# مجلة المكتبات

## والمعلومات العربية





دار المريخ للنشر

ص . ب : ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس : ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة : ٤ ش الفرات بالمهندسين ت : ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس : ٧٦٠٩٤٥٧

# مجلة المكتبات والمعلومات العربية

- إتجاهات المكتبات والمعلومات فى مصر
- تأثير شبكة الإنترنت على الحياة اللغوية فى المجتمع العربى
- إذن بتعلية بناء من العصر المملوكى
- معايير البنية التحتية الشاملة للمعلومات





السنة العشرون - العدد الأول

يناير ٢٠٠٠م / رمضان ١٤٢٠هـ



# مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة العشرون - العدد الأول

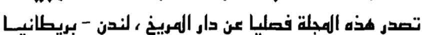
يناير ٢٠٠٠م / رمضان ١٤٢٠هـ

مجلة

# المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق

# مجلة المكتبات والمعلومات العربية




دار المريخ للنشر

السنة العشرون — العدد الأول — يناير ٢٠٠٠م — رمضان ١٤٢٠ هـ


## فى هذا العدد

**دراسات :**



**ترجمات :**



**تقارير :**



**عروض اطروحات :**



**رسالة إلى المحرر :**




**المراسلات والإشتراكات والإعلانات :**

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :

☆ دار المريخ للنشر
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص . ب : ١٠٧٢٠
(الرياض) ١١٤٤٣ فاكس
٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)


**الإشتراك السنوى :**

☆ ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية .

☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية .

**المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمى**

# قواعد النشر

١ – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ – تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .

٣ – تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى .

٤ – يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .

٥ – ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديما لشريحة الأصلية .

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ – يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة .

٨ – يفضل كتابة المصادر والحواشى فى نهاية البحث ، وتأخذ أرقاما مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافى .

٩ – أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ – يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ – لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة .

١٢ – تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ – تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ – تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .

١٥ – توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى :

**ص . ب : ١٠٧٢٠ – الريـاض : ١١٤٤٣ – المملكة العربية السعودية**




# اتجاهات المكتبات والمعلومات فى مصر
# تحليل مضمون صحيفة الأهرام خلال الأعوام
# من ١٩٩٥ - ١٩٩٩

**د. شريف كامل شاهين**
أستاذ مشارك بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبد العزيز (جدة)

**ملخص :**

*يهدف البحث من خلال تحليل مضمون المواد الإعلامية( المقالات ، والأخبار والإعلانات ، التحقيقات والأراء ...ألخ) المنشور فى صحيفة الأهرام والتى تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بأى جانب من جوانب المكتبات والمعلومات سواء محليا أوعالميا ، إلى تقديم صورة حقيقية تعكس أوجه الاهتمام بتخصص المكتبات والمعلومات ومسارات التقدم فى هذا المجال فى المجتمع المصرى بصفة خاصة خلال خمس سنوات (يناير١٩٩٥- مايو ١٩٩٩) .وينقسم مجتمع البحث إلى مجموعتين هما : مجموعة تضم المواد الإعلامية المنشورة فى صفحات جريدة الأهرام اليومية بإستبعاد الصفحة المتخصصة الأسبوعية التى تصدر كل ثلاثاء وقد بلغ مجموعها(١١٤٩) مادة إعلامية أما المجموعة الثانية فهى تضم المواد الإعلامية المنشورة فى الصفحة الأسبوعية المتخصصة :لغة العصر (الكمبيوتر والمعلومات) والتى بدأت فى الصدور يوم ١٩٩٧/٨/٢٦م ، وقد بلغ مجموعها (١٨٨) مادة إعلامية .*

## مقدمـة :

تلعب الصحافة اليومية دوراً هاماً فى توعية أفراد المجتمع بالأحداث المحلية والعالمية الجارية ، كما تلعب دوراً هاماً فى نقل أراء وافكار أفراد المجتمع لأكبر عدد ممكن من القراء المهتمين بمتابعة ما يحدث من حولهم . وقضيتنا التى نتناولها فى هذا البحث هى قضية المكتبات والمعلومات بما يندرج تحتها من موضوعات رئيسية وفرعية ، فهى محور ونقطة إرتكاز هذا البحث . ولكننا تعمدنا أن نتناول هذه القضية من منظور الصحافة اليومية لنستكشف كيف تناولتها الصحافة ؟ وإلى أى درجة تهتم الصحافة بهذا المجال؟ ومن يكتب فى هذه القضية؟؟ ومجموعة أخرى من التساؤلات التى يطرحها البحث للإجابه عليها

## القسم الأول: الإطار المنهجى للبحث:

توجد مجموعة من الملاحظات شكلت فيما بينها دافعاً قوياً دفع الباحث إلى التفكير فى إعداد هذا البحث تذكرها فيما يلى:

- إهتمام الصحافة اليومية بنشر الأعمال المتصلة بقضايا المكتبات والمعلومات وظهور أسماء ارتبطت بالكتابة فى هذا المجال خارج نطاق دائرة أهل التخصص.
- ملاحقة الصحافة لحركة إزدهار وإنتعاش المكتبات التى تدعمها سيدة مصر الأولى سوزان مبارك.
- الإهتمام بنشر أخبار شبكة الإنترنت سواء محلياً أو عالمياً، هذا وتتصدر هذه الأخبار الصفحات الأولى فى كثير من الأحوال.
- إهتمام القطاع الخاص بالإستثمار فى مجال المكتبات والمعلومات بناء على التشجيع المتكرر للحكومة على الإستثمار فى هذا المجال الحيوى، ويتضح ذلك من خلال الإعلانات التجارية للعديد من الشركات والمكاتب الإستشارية والمصانع التى تعمل فى هذا المجال بشكل عام وفى تكنولوجيا المعلومات بشكل خاص.
- الإعلانات المتكررة الصادرة عن مؤسسات تعليمية حكومية أو خاصة والتى تعنى بتقديم برامج تعليمية أو دورات تدريبية فى مجال المكتبات والمعلومات.

- تبنى الصحافة اليومية لقضية تكنولوجيا المعلومات أو مجتمع المعلومات أو الإنترنت، مما دفعها إلى تخصيص صفحة أسبوعية أو شهرية لهذه القضية. فعلى سبيل المثال الصفحة المتخصصة الأسبوعية « لغة العصر (الكمبيوتر والمعلومات)» التى تصدر كل ثلاثاء فى جريدة الأهرام.

**ولكن لماذا وقع الإختيار على جريدة الأهرام؟؟**

١- الأهرام نموذج للصحف المحافظة: والصحف المحافظة هى التى تلتزم بالحيدة والاتزان فيما تنشره من أخبار وموضوعات .... وفيما تستخدمه من أساليب فنية فى إخراج الصحيفة (١).

٢- احتلت صحيفة الأهرام المركز الأول بين الصحف القومية اليومية فى إتاحة حرية الإبتكار والتجويد لصحفييها فى أداء عملهم الإخبارى، كما احتلت مؤسسة « الأهرام» المركز الأول بين المؤسسات الصحفية القومية فى إطار الإهتمام بمسايرة التقدم التكنولوجى (٢).

٣- فوز جمال محمد غيطاس المحرر العلمى بالأهرام بالمركز الأول فى المسابقة التى نظمها الإتحاد العالمى لمنتجى برامج الكمبيوتر التجارية لإختيار أفضل المواد التى نشرت بالصحافة المصرية حول الملكية الفكرية وظاهرة قرصنة برامج الحاسبات وحقوق مؤلفيها، وذلك عن الموضوعات الت يكتبها فى صفحة « لغة العصر» بالأهرام (٣).

## ١/١: أهداف البحث وتساؤلاته:

يهدف البحث من خلال تحليل مضمون المواد الإعلامية (المقاولات ، الأخبار، الإعلانات، التحقيقات، الآراء ... ألخ) المنشورة فى صحيفة الأهرام والتى تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بأى جانب من جوانب المكتبات والمعلومات سواء محلياً أو عربياً أو عالمياً ، إلى تقديم صورة حقيقية تعكس أوجه الاهتمام بتخصص المكتبات والمعلومات ومسارات التقدم فى هذا المجال فى المجتمع المصرى بصفة خاصة خلال خمس سنوات (١٩٩٥ - ١٩٩٩م).

ولن تكتمل ملامح تلك الصورة إلا بعد الكشف عن ركائزها ومقوماتها من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

أ- ماهى القطاعات أو الفئات الموضوعية التى يمكن أن يصنف تحتها معظم المواد

الإعلامية المنشورة فى صحيفة الأهرام؟ وماهى القطاعات الموضوعية التى تحظى بأكبر عدد من المواد المنشورة؟

ب- من هم الكتاب أو الصحفيون أو المراسلون أو وكالات الأنباء أو أى مصدر آخر يتعاون فى تقديم المقاولات والأخبار ذات الصلة بالمكتبات والمعلومات والتى يتم نشرها فى صحيفة الأهرام؟ وهل يشترك أهل التخصص (أكاديميين ومهنيين) فى بناء هذه الصورة عن تخصص المكتبات والمعلومات لأفراد المجتمع المصرى وغيره؟

ج- هل ينصب إهتمام صحيفة الأهرام على الأخبار المحلية فقط أم يمتد إلى العالم العربى والغربى أيضاً؟

د- ماهى أنواع المواد الإعلامية المنشورة فى صحيفة الأهرام والتى تتعلق بمجال المكتبات والمعلومات سواء مقالات أو أخبار أو إعلانات أو تحقيقات صحفية أو متابعة مؤتمرات ومعارض أو لقاءات مع مسئولين أو طرح آراء شخصية ... ألخ ، من أشكال المواد الإعلامية؟ وماهى أكثر تلك الأنواع نشراً فى صحيفة الأهرام.

هـ- ماهو مضمون المواد الإعلامية (بأنواعها المختلفة) التى تتصدر الصفحة الأولى لصحيفة الأهرام؟

## ٢/١ أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فى أهمية المعلومات والنتائج التى يقدمها للمتخصصين وإعتماده على مصدر يندر للباحث المتخصص الإهتمام به كمصدر أساسى للمعلومات. فما تتضمنه الآراء والأخبار والتحقيقات والإعلانات المنشورة فى الصحيفة اليومية يصعب أن تجدها فى كتاب أو مقال فى دورية متخصصة، كما تكمن أهمية هذا البحث فى خروجه عن دائرة الإنتاج الفكرى المتخصص الموجه للمتخصصين بالدرجة الأولى فقط. فهو يستكشف ملامح واتجاهات ومسارات وتطورات المكتبات والمعلومات من واقع ماينشر لكافة أفراد المجتمع بصفة عامة بشرائحه وفئاته المتنوعة. فهل نحن أهل هذا التخصص نشارك فى بناء وتكوين هذه الصورة عن تخصص المكتبات والمعلومات؟؟

## ٣/١: مجال البحث:

يهتم البحث بتحليل مضمون المواد الإعلامية بكافة أنواعها من أخبار وتحليلات إخبارية ومقالات وإعلانات وتحقيقات صحفية وبريد قراء وإفتتاحيات وتفسيرات وتعليقات .. إلخ المنشورة فى صحيفة الأهرام المصرية والتى تتعلق بأى جانب من جوانب المكتبات والمعلومات سواء محلياً أو عربياً أو عالمياً. وذلك خلال الفترة من يناير ١٩٩٥ حتى منتصف مايو ١٩٩٩م. كما يدخل ضمن التحليل المواد المنشورة باللغات الأجنبية.

## ٤/١: منهج البحث:

يعتمد البحث على أسلوب أو طريقة تحليل المضمون Content Analysis (٤) والتى عرفها الباحثون كما يلى:

– أسلوب أو طريقة للبحث تهدف إلى الوصف الموضوعى والمنظم والكمى للمحتوى الظاهر لمادة الاتصال (٥).

– رصد عدد مرات تكرار الفئات التحليلية فى المضمون، وذلك لقياس مدى التركيز النسبى على أمر ما (٦) .

– يتلخص تحليل المضمون فى أربع خطوات هى: تحديد وحدات التحليل – تحديد الفئات – المعالجة الكمية للبحوث وأخيراً الثبات والصدق فى تحليل المضمون (٧).

– أن منهج تحليل المضمون يجمع بين أسلوب المنهج التجريبى والمنهج التاريخى، فهو يهتم بتحليل محتوى المادة التى تقدمها وسائل الاتصال الجمعى (٨).

– بعد إستعراض الباحث لمجموعة من التعريفات لتحليل المضمون وضع هذا التعريف الشامل (٩) :

تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمى يمكن أن يستخدمها الباحثون فى مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص فى علم الإعلام، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها – من حيث الشكل والمضمون – تلبية للإحتياجات البحثية المصاغة فى تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقاً للتصنيفات الموضوعية التى

يحددها الباحث، وذلك بهدف إستخدام هذه البيانات بعد ذلك إما فى وصف هذه المواد الإعلامية التى تعكس السلوك الإتصالى العلنى للقائمين بالإتصال، أو لإكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التى تتبع منها الرسالة الإعلامية أو للتعرف على مقاصد القائمين بالإتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية – شكلاً ومضموناً – والتى يعبر بها القائمون بالإتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم، وذلك بشرط أن تتم عملية البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمى بصفة أساسية.

– يمكن تصنيف اتجاهات تعريف تحليل المضمون فى إتجاهين أساسيين هما (١٠) :

١– الإتجاه الوصفى للمحتوى الظاهر Manifest للإتصال وليس بالمعانى الكامنة.

٢– الإتجاه الإستدلالى للمعانى الضمنية أو الكامنة Latent Meaning وقراءة مابين السطور .

– يستخدم تحليل المضمون فى تحليل محتوى المادة التى تقدمها وسائل الإتصال الجمعى (الجماهيرى) كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التليفزيون، وذلك بالوصف الموضوعى المنظم الكمى للمحتوى الظاهر لوسيلة الإتصال (١١).

– يستند أسلوب تحليل المضمون إلى المسلمة التالية وهى أن إتجاهات الجماعات والأفراد تظهر بوضوح فى كتاباتها وصحفها وآدابها وفنونهاوأقوالها وملابسها .. فإذا ما تم تحليل هذه الأدوات فإن ذلك يكشف عن إتجاهات هذه الجماعات (١٢)

ولهذا الغرض قام الباحث وبشكل يومى بتجميع القصاصات من الأعداد اليومية الصادرة لصحيفة الأهرام بدءا من يناير ١٩٩٥م وحتى منتصف مايو ١٩٩٩ هذا يعنى الإعتماد على المصدر المباشر فى تجميع المواد الإعلامية التى تدخل ضمن نطاق هذا البحث .

ويمكن إستعراض خطوات إعداد البحث فى المراحل التالية :

– المرحلة الأولى : الانتقاء والتجميع والحفظ : وقد إستمرت هذه المرحلة لمدة خمس سنوات ، وكانت تتم بشكل يومى . حيث يقتنى الباحث العدد اليومى لصحفية الأهرام وبعد الإطلاع على صفحاته يتم قص المواد الإعلامية ذات الصلة بموضوع البحث ثم يحتفظ بها فى ملفات خاصة بذلك .

– **المرحلة الثانية :** التكشيف : حيث تخضع كافة القصاصات التى تم تجميعها لعملية تكيشف يتحدد فيها الشهر واليوم ورقم الصفحة ومضمون القصاصة ونوع المادة الإعلامية وتخصصها الموضوعى والنطاق المكانى والحجم وأخيرا المصدر سواء كاتب أو محرر أو مراسل صحفى أو وكالة انباء أو مكتب الأهرام ... ألخ .

– **المرحلة الثالثة :** التحليل : حيث تخضع كافة القصاصات (المواد الإعلامية) للتحليل الكمى للخروج بمؤشرات رقمية تتعلق بالقطاعات الموضوعية لتلك المواد ، ومصدر تلك المواد ، ونطاقها الجغرافى ونوع أو شكل المادة الإعلامية ومضمون المادة الإعلامية التى تنشر فى الصفحة الأولى .

– **المرحلة الرابعة :** التفسير والتعليق : حيث تخضع كافة القصاصات أو المواد الإعلامية والتى يعبر عنهامجموعة من الجدوال الحسابية الى التفسير والتعليق بهدف تقديم إجابات لفظية للتساؤلات هذا البحث .

**٥/١ : الدراسات السابقة :** من أجل تحقيق مزيد من الإلمام والتعرف المباشر على أسلوب تحليل المضمون من الناحية العملية والتطبيقية قام الباحث بالإطلاع على مجموعة من الأبحاث المنشورة فى مجال الإعلام استخدمت هذا الأسلوب ، نذكر منها دراسة تحليل مضمون نشرة الأخبار الرئيسية فى القناة الأولى بتليفزيون المملكة العربية السعودية [١٣] . ودراسة أنباء الصفحة الأولى فى الصحف اليومية السعودية [١٤] . هذا بالإضافة الى دراسة عن مداخل دراسة الأخبار الإذاعية بإستخدام اسلوب تحليل المحتوى [١٥] . أما فيما يتعلق باستخدام هذا الأسلوب أو الطريقة فى أبحاث المكتبات والمعلومات فقد استطاع الباحث أن يحصر ويستعرض ستة أبحاث أجنبية فقط هى :

– دراسة كالرفو جارفيلين وبيرتى فاكارى التى تحلل مضمون المقالات البحثية فى مجال المكتبات وعلم المعلومات التى تم نشرها فى عدد ٣٧ دورية أساسية فى المكتبات وعلم المعلومات خلال عام ١٩٨٥م [١٦] .

– دراسة برايس آلن التى تناولت المقالات المتخصصة فى المكتبات وعلم المعلومات والتى تشتمل فى عناوينها على المصطلح " تحليل المضمون " أو فى المستخلص أو ضمن الواصفات

وذلك خلال السنوات من ١٩٨٤ – ١٩٨٩م والواردة فى المصادر البيليوجرافية التالية.ERIC Library Litrerature. LISA[١٧] .

– دراسة باميلا سنيلسون وأنيتا تالار التى تهدف الى تحليل مضمون أعمال المؤتمرات الوطنية لجمعية مكتبات الكليات والبحث ACRL [١٨] .

– دراسة كومبيولينين التى تحلل مضمون المقالات البحثية في مجال المكتبات وعلم المعلومات التى تم نشرها في الدوريات العلمية المتخصصة عام ١٩٧٥م [١٩] .

– دراسة دافيد ريسير التى تحلل مضمون ١١٣٣ إعلان طلب وظائف للعمل فى مجال الخدمات العامة والفنية في المكتبات الأكاديمية والمعلن عنها من جانب ٤٨٠ مكتبة عام ١٩٨٨، وذلك لتحديد الإختلافات فى متطلبات تلك الوظائف [٢٠] .

–دراسة كاليرفو جارفلين وبيرتى فاكارى التى تحلل مضمون الأبحاث المنشورة فى مجال المكتبات وعلم المعلومات خلال الفترة ١٩٦٥ – ١٩٨٥ بهدف الكشف عن كيفية توزيع تلك الأبحاث على موضوعات التخصص ، ومناهج البحث المستخدمة [٢١] .

ويتضح من العرض السابق أن هذا البحث لا يكمل بحثا آخر أو يحدث بيانات ومعلومات بحث قديم ، وإنما إضافة جديدة للإنتاج الفكرى المتخصص تربط بين إحدى وسائل الإتصال الجماهيرى وبين تخصص المكتبات وعلم المعلومات .

## - القسم الثانى : فئات التحليل - كما ونوعا :

إستمرت عملية التجميع والإطلاع على أعداد صحيفة الأهرام اليومية خمسة أعوام تقريبا نتج عنها حصيلة ضخمة من القصاصات الصحفية التى تحمل مواد إعلامية متنوعة تتصل بشكل مباشر وغير مباشر بمجال المكتبات والمعلومات وأثناء هذه المرحلة كانت ترتب القصصات فى ملفات شهرية حتى إكتمال كل عام ميلادى . وفى يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٧/٨/٢٦م صدرت وأول مرة صفحة متخصصة تحمل عنوان : لغة العصر (الكمبيوتر والمعلومات) بإشراف : على غنيم وتحرير جمال محمد غيطاس . وقد حرص الباحث على

تجميع هذه الصفحة الأسبوعية فى ملفات مستقلة نظرا لما تحتويه من مواد إعلامية مباشرة تدخل تحت مظلة تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها .

## ٢/١ : مجتمع البحث :

ينقسم مجتمع البحث الى مجموعتين هما :

– المجموعة الأولى : وتضم المواد الإعلامية المنشورة فى صفحات جريدة الأهرام اليومية بإستثناء ما يتم نشره فى الصفحة المتخصصة التى تصدر كل يوم ثلاثاء ، وقد بلغ مجموع تلك المواد ١١٤٩ مادة إعلامية .

– **المجموعة الثانية** : وتضم المواد الإعلامية المنشورة فى الصفحة الأسبوعية المتخصصة فى الكمبيوتر والمعلومات والتى تصدر كل يوم ثلاثاء بدءا من ٢٦/٨/ ١٩٩٧م وحتى الثلاثاء ١٨ /٥/ ١٩٩٩م . وقد بلغ مجموع تلك المواد ١٨٨ مادة إعلامية .

وهكذا يصبح مجتمع البحث هو ١١٤٩ + ١٨٨ = ١٣٣٧ مادة إعلامية

## ٢/٢ : موضوعات المواد الإعلامية المنشورة :

بعد إستعراض الباحث لمضمون المواد الإعلامية التى تم تجميعها ، خرج الباحث بعدد من الفئات أو المجالات الموضوعية التى يمكن أن تندرج تحتها تلك المواد الإعلامية ، ولكن أثناء عملية التكشيف الدقيق لتلك المواد تم إدخال بعض التعديلات بالإضافة أو الحذف لتلك الفئات أو المجالات الموضوعية وإعتماد الفئات التالية للتحليل

١ ـ الإنترنت .

٢ ـ تشريعات المكتبات والمعلومات .

٣ ـ التعليم والتدريب فى مجال المكتبات والمعلومات .

٤ ـ تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها .

٥ ـ الجمعيات والإتحادات وغيرها من المؤسسات المهنية فى مجال المكتبات والمعلومات .

٦ ـ شخصيات فى مجال المكتبات والمعلومات .

٧ ـ عصر المعلومات ، وثورة المعلومات وحرية المعلومات ونشرها .

٨ ـ قواعد وبنوك المعلومات .

٩ ـ الكتب ومكتبات الأطفال ومكتبة الأسرة .

١٠ – المخطوطات والكتب النادرة والوثائق والأرشيف .

١١ – مشروعات إستثمارية فى مجال المكتبات والمعلومات .

١٢ – مصادر المعلومات .

١٣ – معرض الكتب وتقنية المعلومات .

١٤ – المكتبات ومراكز المعلومات .

١٥ – مكتبة الأسكندرية .

١٦ – مؤتمرات وندوات المكتبات وعلم المعلومات .

١٧ – نظم وشبكات المعلومات .

١٨ – وظائف شاغرة فى مجال المكتبات ومراكز المعلومات .

ويوضح الجدول التالى أعداد المواد تحت كل فئة موزعة زمينا حسب سنة النشر فى ترتيب تنازلى حسب أعداد المواد المنشورة تحت كل فئة :

| رقم | الفئات / المجالات الموضوعية | سنوات النشر | | | | | مجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | | |
| ١ | تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها | ١٧ | ٢٨ | ٥٣ | ٨٨ | ٤٠ | ٢٢٦ | ١٧ |
| ٢ | الإنترنت. | ٢ | ٧٥ | ٧٢ | ٣٣ | ١١ | ١٩٣ | ١٤و٤ |
| ٣ | المكتبات ومراكز المعلومات. | ٢٩ | ٨٢ | ٥٥ | ٦ | ١٢ | ١٨٤ | ١٣و٧ |
| ٤ | المؤتمرات والندوات. | ٨ | ٤٥ | ٣٢ | ٢٢ | ١٩ | ١٢٦ | ٩و٤ |
| ٥ | نظم وشبكات المعلومات. | ١٤ | ٣٧ | ٢٠ | ٤ | ٥ | ٨٠ | ٦ |
| ٦ | التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات. | ١٢ | ٢٢ | ١٩ | ١٤ | ٨ | ٧٥ | ٥و٦ |
| ٧ | وظائف شاغرة. | ٣ | ٢٧ | ٣٤ | ٤ | ٣ | ٧١ | ٥و٣ |
| ٨ | عصر المعلومات وثورة المعلومات | ١٠ | ١٨ | ١٨ | ٩ | ٨ | ٦٣ | ٤و٨ |
| ٩ | مصادر المعلومات. | ٥ | ٢١ | ٢٨ | ٤ | ٤ | ٦٢ | ٤و٦ |
| ١٠ | قواعد وبنوك المعلومات | ٧ | ١٩ | ١٢ | ٩ | ٢ | ٤٩ | ٣و٦ |
| ١١ | الكتب ومكتبات الأطفال ومكتبة الأسرة. | ٢ | ١٦ | ٢٢ | ٣ | ١ | ٤٤ | ٣و٣ |
| ١٢ | مشروعات إستثمارية. | ٣ | ١٥ | ١٥ | ٧ | – | ٤٠ | ٣ |
| ١٣ | معارض الكتب وتقنية المعلومات | ٤ | ١٨ | ٦ | ٢ | ٦ | ٣٦ | ٢و٦ |
| ١٤ | المخطوطات والأرشيف والوثائق | ٦ | ١٣ | ٩ | ١ | – | ٢٩ | ٢و٢ |
| ١٥ | مكتبة الأسكندرية | ٦ | ٧ | ٤ | ١ | ٨ | ٢٦ | ٢ |
| ١٦ | تشريعات المكتبات والمعلومات | – | ١٣ | ٤ | ١ | ١ | ١٩ | ١و٤ |
| ١٧ | الجمعيات والإتحادات والمؤسسات المهنية. | – | ٤ | ٣ | ٢ | – | ٩ | ٠و٧ |
| ١٨ | شخصيات في المكتبات والمعلومات | – | – | ٢ | – | ٣ | ٥ | ٠و٤ |
| | المجمـــــوع | ١٢٨ | ٤٦٠ | ٤٠٨ | ٢١٠ | ١٣١ | ١٣٣٧ | ١٠٠% |

## جدول (١)توزيع المواد الإعلامية على الفئات الموضوعية

ويلاحظ أن الأعداد الواردة فى الجدول (١) تشمل المواد الإعلامية المنشورة فى الأعداد اليومية لصحيفة الأهرام بالإضافة إلى مواد الصفحة الأسبوعية المتخصصة التى تصدر كل ثلاثاء . ولأغراض هذا التحليل وفئاته الموضوعية تم توزيع المواد الإعلامية التى تضمنتها

الصفحة المتخصصة الأسبوعية ضمن ست فئات فقط هى :

١ـ تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ويندرج تحتها ١٢١ مادة .

٢ـ الإنترنت ويندرج تحتها ٣٠ مادة .

٣ـ مؤتمرات وندوات المكتبات والمعلومات ويندرج تحتها ١٩ مادة .

٤ـ التعليم والتدريب فى مجال المكتبات والمعلومات ويندرج تحتها عشر مواد .

٥ ـ عصر المعلومات وثورة المعلومات ويندرج تحتها سبع مواد

٦ ـ مشروعات إستثمارية في مجال المعلومات ويندرج تحتها مادة واحدة فقط

هذا وتتوزع المواد الإعلامية المنشورة فى الصفحة الأسبوعية المتخصصة على سنوات نشرها كما فى جدول (٢) .

| رقم | الفئات / المجالات الموضوعية | سنوات النشر | | | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | | |
| ١ | تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها | ١٨ | ٨٠ | ٢٣ | ١٢١ | ٦٤و٤ |
| ٢ | الإنترنت. | ٧ | ١٩ | ٤ | ٣٠ | ١٦ |
| ٣ | مؤتمرات وندوات في مجال المعلومات | ٣ | ٩ | ٧ | ١٩ | ١٠و١ |
| ٤ | التعليم والتدريب في مجال المعلومات | ٢ | ٤ | ٤ | ١٠ | ٥و٣ |
| ٥ | عصر المعلومات وثورة المعلومات | - | ٣ | ٤ | ٧ | ٣و٧ |
| ٦ | مشروعات إستثمارية في مجال المعلومات. | ١ | - | - | ١ | ٥و. |
| | المجمـــــــوع | ٣١ | ١١٥ | ٤٢ | ١٨٨ | ١٠٠% |

**جدول (٢) توزيع المواد الإعلامية الصادرة فى الصفحة الأسبوعية المتخصصة**

**( لغـــة العصـــــر )**

هذا ويمكن تقسيم المواد الإعلامية المنشورة فى الصفحة الأسبوعية المتخصصة والتى تندرج تحت تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ضمن مجموعة أخرى من الفئات الفرعية نذكرها فيما يلى :

- تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها فى مصر ويندرج تحتها ٢٨ مادة
- تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها عالميا ويندرج تحتها ٢٢ مادة .
- صناعة الأجهزة التكنولوجية عالميا وتطوراتها ويندرج تحتها ٢١ مادة
- صناعة برمجيات الحاسب في مصر ويندرج تحتها ٢١ مادة
- مشكلة عام ٢٠٠٠ وكيفية مواجهاتها ويندرج تحتها ١٧ مادة
- صناعة برميجات الحاسب عالميا ويندرج تحتها سبع مواد .
- صناعة الأجهزة التكنولوجية فى مصر ويندرج تحتها أربع مواد
- فيروسات الحاسبات ويندرج تحتها مادة واحدة فقط .

## ٣/٢ : بيان المسئولية أو مصدر المادة الإعلامية

على الرغم من أن إجمالى عدد المواد الإعلامية التى نضمنتها الأهرام خلال فترة الدراسة قد بلغ ١٣٣٧ مادة إعلامية تتصل بشكل مباشر أو غير مباشر بمجال المكتبات والمعلومات ، إلا أن عدد المواد التى تحدد وبشكل صريح المسئول عنها أو مصدرها قد بلغ ٨٦٤ مادة فقط، وهذا يعنى أن نسبة ٦٤,٦٪ من إجمالى المواد الإعلامية مجال الدراسة قد تحدد مسئوليته . ويمكن تصنيف بيان مسئولية أو مصادر المواد الإعلامية مجال الدراسة فى ثلاث فئات هي :

١ - مكاتب الأهرام وكان من نصيبها ٢٧ مادة

٢ - وكالات الأنباء من نصيبها ١٨ مادة فقط .

٣ - الأفراد هم أصحاب لنصيب الأكبر ٨١٩ مادة إعلامية .

ويبين جدول (٣) ترتيب الأفراد حسب أعداد المواد الإعلامية التى ساهموا بها وتم نشرها فى الأهرام ويأتى السيد / جمال محمد غيطاس - المحرر العلمي بالأهرام وصاحب أكبر عدد من المواد الإعلامـية المنشورة فى المقدمة وذلك لإسهامـاته الفكرية الأسـبوعية فى الصـفحة المتخصصة التي تحمل عنوان لغة العصر (الكمبيوتر والمعلومات) .

## جدول (٣) ترتيب مصادر المواد الإعلامية المنشورة

| مسلسل | مصادر المواد الإعلامية | عدد المواد | مسلسل | مصادر المواد الإعلامية | عدد المواد |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | جمال محمد غيطاس | ١٩٦ | ٢٢ | وجيه الصقار | ٦ |
| ٢ | إيهاب حسين عبد العزيز | ١٨ | ٢٣ | ياسر صبحي | ٦ |
| ٣ | محمد حبيب | ١٧ | ٢٤ | يحى جاد الله | ٦ |
| ٤ | عبد الله عبد السلام | ١٣ | ٢٥ | أشرف عبد المنعم | ٦ |
| ٥ | ماجدة مهنا | ١٠ | ٢٦ | أنيس منصور | ٦ |
| ٦ | د. يوسف زيدان | ٩ | ٢٧ | حسن عبد المنعم | ٦ |
| ٧ | أحمد يوسف القرعي | ٩ | ٢٨ | سلامة أحمد سلامة | ٦ |
| ٨ | سعيد حلوى | ٩ | ٢٩ | سلوى غنيم | ٦ |
| ٩ | صفاء جمال الدين | ٩ | ٣٠ | عبد الفتاح إبراهيم | ٦ |
| ١٠ | وفاء البرادعي | ٨ | ٣١ | محمد الدردير | ٥ |
| ١١ | عماد غنيم | ٨ | ٣٢ | عبد الهادي تمام | ٥ |
| ١٢ | ماجدة حسنين | ٨ | ٣٣ | سيلفيا النقادي | ٥ |
| ١٣ | رأفت سليمان | ٨ | ٣٤ | سعيد اللاوندي | ٥ |
| ١٤ | صلاح منتصر | ٨ | ٣٥ | رشا أبو المجد | ٥ |
| ١٥ | عادل اللقاني | ٨ | ٣٦ | آمال علام | ٥ |
| ١٦ | فايقة عبده | ٧ | ٣٧ | أشرف مفيد | ٥ |
| ١٧ | محمود دياب | ٧ | ٣٨ | مساهمون بأربعة أعمال فقط | ١٢ |
| ١٨ | سهير هدايت | ٧ | ٣٩ | مساهمون بثلاثة أعمال فقط | ٢١ |
| ١٩ | د. أحمد عبد الجواد | ٧ | ٤٠ | مساهمون بعملين فقط | ٤٢ |
| ٢٠ | مصطفى عبد الله | ٦ | ٤١ | مساهمون بعمل واحد فقط | ١٥٧ |
| ٢١ | هيثم سعد الدين | ٦ | | | |
| | | | | المجموع | ٨٦٤ |

## ٤/٢: النطاق الجغرافى أو البعد المكانى للمواد الإعلامية:

يمكن تصنيف المواد الإعلامية محل الدراسة على أساس النطاق الجغرافى أو البعد المكانى للمادة الإعلامية في ثلاث فئات هي:

أ- مواد إعلامية محلية تتصل بمصر و قد بلغ عددها ٩٢٠ مادة.

ب ـ مواد إعلامية عربية تتصل بالدول العربية و قد بلغ عددها ١٣٨ مادة.

ج ـ مواد إعلامية غربية (عالمية) وقد بلغ عددها ٢٧٩ مادة.

وهذا يعنى أن الأحداث المحلية تحظى بالإهتمام الرئيسى للأهرام ويلى ذلك الأحداث والأخبار العالمية في المرتبة الثانية ، وأخيراً تأتى الأحداث والأخبار ذات الصلة بالعالم العربى. ويوزع جدول (٤). المواد الإعلامية المنشورة مجال الدراسة حسب البعد المكانى وسنة النشر.

| النطاق الجغرافي للمواد الإعلامية | سنوات النشر | | | | | مجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | | |
| مواد إعلامية ذات بعد محلي (مصري) | ٨٧ | ٣٣٤ | ٢٧٢ | ١٣٥ | ٩٢ | ٩٢٠ | ٦٨و٨ |
| مواد إعلامية ذات بعد عربي | ١٩ | ٣٥ | ٥٥ | ١٣ | ١٦ | ١٣٨ | ١٠و٣ |
| مواد إعلامية ذات بعد غربي (عالمي) | ٢٢ | ٩١ | ٨١ | ٦٢ | ٢٣ | ٢٧٩ | ٢٠و٩ |
| المجمـــــوع | ١٢٨ | ٤٦٠ | ٤٠٨ | ٢١٠ | ١٣١ | ١٣٣٧ | %١٠٠ |

**جدول (٤) توزيع المواد الإعلامية حسب النطاق الجغرافي وسنوات النشر**

## ٥/٢ : نوع المادة الإعلامية:

يمكن تصنيف الأنواع أو الأشكال المختلفة للمواد الأعلامية محل الدراسة في ثلاثة أنواع هى:

أ ـ مواد إخبارية وهي تشمل الأخبار السريعة أو المواد الإعلامية ذات الرسالة المختصرة التي تهدف إحاطة القارىء علما بحدوث أمر ما.

ب ـ مواد مقالية وهي تضم المقالات و التحقيقات الصحفية و الحوارات والتعليقات

والتحليلات الإخبارية واللقاءات والتقارير والمتابعات والعروض ،، وغيرها من المواد التي تأخذ القالب المقالي.

ج ـ مواد إعلانية وهي تضم الإعلانات بلغاتها المختلفة.

ويبين جدول (٥) توزيع المواد الإعلامية حسب تلك الأنواع علي سنوات النشر

| أنواع / أشكال المواد الإعلامية | سنوات النشر | | | | | مجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | | |
| مواد إخبارية | ٧٠ | ٢٣٧ | ١٧٢ | ٣٨ | ٤٧ | ٥٦٤ | ٢و٤٢ |
| مواد مقالية | ٣٩ | ١٤٣ | ١٦٦ | ١٥٧ | ٧٥ | ٥٨٠ | ٤و٤٣ |
| مواد إعلانية | ١٩ | ٨٠ | ٧٠ | ١٥ | ٩ | ١٩٣ | ٤و١٤ |
| المجمـــــــــوع | ١٢٨ | ٤٦٠ | ٤٠٨ | ٢١٠ | ١٣١ | ١٣٣٧ | %١٠٠ |

**جدول (٥) توزيع المواد الإعلامية حسب تلك الأنواع علي أنواعها وسنوات نشرها**

ويتبين لنا التفوق العددي للمقالات علي الأخبار ، بينما تأتي الإعلانات في آخر الترتيب.

## ٦/٢: مواد الصفحة الأولى:

من المؤكد أن المواد الإعلامية التي تنشر في الصفحة الأولى للصحيفة اليومية هي المواد التي تقرر هيئة تحرير الصحيفة بأنها ذات أهمية للقارىء أو قد تعكس حدث يحظى بإهتمام الرأي العام أو قد تكون عنصر لجذب القارىء للصحيفة أو يتصل بقرارات عليا في الحكومة ، وغيرها من الدوافع و المبررات الأخرى . ولكن ماذا عن المواد الإعلامية المتعلقة بالمكتبات والمعلومات ؟ يوضح الجدول (٦) عدد المواد الإعلامية مصنفة حسب الفئات و المجالات الموضوعية والتي تم نشرها في الصفحة الأولى بجريدة الأهرام خلال سنوات الدراسة.

| رقم | الفئات / المجالات الموضوعية | سنوات النشر | | | | | مجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | | |
| ١ | تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها | ٤ | ١ | ٥ | ٢ | ٢ | ١٤ | ١٤و٨ |
| ٢ | الإنترنت. | – | ٢١ | ١٥ | ٤ | ١ | ٤١ | ٤٣و٦ |
| ٣ | المكتبات ومراكز المعلومات. | ١ | ٤ | ٢ | – | ١ | ٨ | ٨و٥ |
| ٤ | المؤتمرات والندوات. | – | – | – | – | – | – | – |
| ٥ | نظم وشبكات المعلومات. | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | ٥ | ٥و٣ |
| ٦ | التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات. | ١ | – | – | ١ | – | ٢ | ٢و١ |
| ٧ | وظائف شاغرة. | – | ١ | – | – | – | ١ | ١و١ |
| ٨ | عصر المعلومات وثورة المعلومات | – | ٢ | ٢ | – | – | ٤ | ٤و٢ |
| ٩ | مصادر المعلومات. | – | – | ١ | – | – | ١ | ١و١ |
| ١٠ | قواعد وبنوك المعلومات | ١ | ٢ | – | – | – | ٣ | ٣و٢ |
| ١١ | الكتب ومكتبات الأطفال ومكتبة الأسرة. | – | ١ | ١ | ١ | – | ٣ | ٣و٢ |
| ١٢ | مشروعات إستثمارية. | – | ١ | ٢ | ٢ | – | ٥ | ٥و٣ |
| ١٣ | معارض الكتب وتقنية المعلومات | – | ١ | – | – | – | ١ | ١و١ |
| ١٤ | المخطوطات والأرشيف والوثائق | – | ١ | ١ | – | – | ٢ | ٢و١ |
| ١٥ | مكتبة الأسكندرية | – | ١ | – | – | – | ١ | ١و١ |
| ١٦ | تشريعات المكتبات والمعلومات | – | ١ | – | – | – | ١ | ١و١ |
| ١٧ | الجمعيات والإتحادات والمؤسسات المهنية. | – | – | ١ | – | – | ١ | ١و١ |
| ١٨ | شخصيات في المكتبات والمعلومات | – | – | ١ | – | – | ١ | ١و١ |
| | المجمـــوع | ٨ | ٣٨ | ٣٢ | ١١ | ٥ | ٩٤ | ١٠٠% |

## جدول (٦) المواد الإعلامية التي تم نشرها في الصفحة الأولى

ويتضح لنا إحتلال المواد الإعلامية المنشورة حول الإنترنت للمركز الأول بين باقي الموادالإعلامية الأخرى والتي تتصل بموضوعات أخرى في مجال المكتبات والمعلومات ٠ مع ملاحظة أن الإهتمام بنشر أخبار الإنترنيت في الصفحة الأولى قد بلغ ذروته عام١٩٩٦ و١٩٩٧ وقتما كان المجتمع المصرى حديث العهد بشبكة الإنترنت٠

## ـ القسم الثالث: عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها :

بلغ مجموع المواد الإعلامية بأنواعها المختلفة المتعلقة بمجال المكتبات والمعلومات والتى تم نشرها في صحيفة الأهرام ١٣٣٧ مادة إعلامية ٠ ويدخل ضمن هذا العدد المواد الإعلامية المنشورة في الصفحة الأسبوعية المتخصصة في الكمبيوتر والمعلومات والتي تحمل عنوان "لغة العصر" وبدأت في الصدور يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٧/٨/٢٦م تحت إشراف السيد / على غنيم ـ وتحرير ومتابعة السيد/جمال محمد غيطاس ، وسوف نستعرض في الفقرات القادمة المؤشرات الكيفية ودلالات الأرقام والنسب المئوية المستخدمة في القسم الثاني للتعبير عن فئات التحليل ، هذا بالإضافة إلي إستعراض لأهم القضايا والأحداث التي تناولتها المواد الإعلامية مجال هذه الدراسة.

## ١/٣ : موضوعات تكنولوجيا المعلومات والإنترنت في الصدارة:

على الرغم من وجود ١٨ فئة موضوعية صنفت تحتها كافة المواد الإعلامية مجال الدراسة، إلاأننا نجد ثلاث فئات تستحوذ على مايقرب من ٥٠٪ من مجموع تلك المواد ٠ وهذه الفئات هي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها ، الإنترنت ، المكتبات ومراكز المعلومات ٠ وفي الواقع أنه من المنطقي أن نجد هذا التفوق للمعلومات وتطبيقها والإنترنت نتيجة وجود صفحة أسبوعية متخصصة في قضايا الكمبيوتر والمعلومات ، هذا بالإضافة إلي أن الإنترنت كمصدر للمعلومات يخدم كافة قطاعات وفئات المجتمع ، وبالتالي فهي مادة شيقة لكل من الكاتب والقارىء ، وفي الواقع أن الكتابة عن تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها وعن شبكة الإنترنت لا ترتبط بتاريخ صدور الصفحة الأسبوعية المتخصصة وهو ١٩٩٧/٨/٢٦ وإنما يرجع إلي عام ١٩٩٥ أعلنت الحكومة عن زيادة كثافة الخطوط التلفونية إلي ١٠ خطوط لكل ١٠٠ مواطن وبناء بنية أساسية من المعلومات لتقديم خدمة "الإنترنت" ، هذا بالإضافة إلى تصريح رئيس مجلس إدارة سيمنس الألمانية بإنشاء شبكة ألياف ضوئية في مصر ، كما أعلن الأهرام عن تقديم خدمة صحفية جديدة عبر الأقمار الصناعية مع بداية العام الجديد وهي خدمة البريد الإلكتروني العربي. هذا بالإضافة إلى مجموعة من المقالات المتفرقة عن نظم الواقع التخيلي و منظار المعلومات و الصحافة الإلكترونية ٠٠ ألخ. وفي عام ١٩٩٦ تم نشر ٧٥ مادة إعلامية تتصل بشبكة الإنترنت. إلا أن ٤٣ مادة من تلك المواد تم تصنيفها

ضمن المواد الإخبارية السريعة ، كما أن ٣٠ مادة تعود مصادرها إلي خارج مصر مثل بكين، لندن ، أمريكا ، طوكيو ، باريس ، سنغافورة ، الرباط ، جنيف، وليما ، هذا بالإضافة إلي نشر ٢١ مادة إعلامية في الصفحة الأولى ، وهذا يدل علي إهتمام وحرص صحيفة الأهرام علي متابعة هذا الجديد في تكنولوجيا المعلومات ونقل أخباره لأفراد المجتمع المصري. ففي ١٩٩٦/٢/٤ وفي الصفحة الأولى نجد إعلان عن تقديم خدمة الإنترنت العالمية في مصر لأول مرة لشركة إن تتش لخدمات الإتصال In Touch

هذا بالإضافة إلي تتابع صدور مواد إعلامية تتعلق بإتاحة معلومات عن مؤسسة مصرية على الإنترنت ، ومن بين تلك المؤسسات يأتي جهاز تخطيط الطاقة و البنك الأهلي المصري وبنك مصر اكستريور و البرلمان المصري.

هذا بالإضافة إلي حصول شركة ICL على حق وضع مصر على الإنترنت من جانب الهيئة المصرية للإستعلامات . وإتاحة ملف عن إقتصاد مصر بمناسبة مؤتمر القمة الإقتصادية ثالثة للتنمية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا . كما يشهد عام ١٩٩٦م فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها التعاون بين الصندوق الإجتماعي للتنمية و شركة Memco لنظم المعلومات لإقامة المكتبات الإكترونية المتصلة بأحدث قواعد المعلومات كمشروعات لتشغيل الشباب عن طريق مساعدتهم في إقامة هذه المكتبات . كما يشهد نفس العام إنعقاد المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية و ضغط الإتحاد الأروبي لإصدار إعلان منفصل حول تحرير التجارة في منتجات تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات . هذا بالإضافة إلي مناقشة مشكلة عام ٢٠٠٠ المتعلقة بأجهزة الحاسبات المبرمجة علي رقمين عشريين فقط للتاريخ.

وتتوالى أخبار الإنترنت المحلية والعربية والعالمية في الصدور على صفحات الأهرام ، وعلى الرغم من صدور صفحة متخصصة أسبوعية عن الكمبيوتر والمعلومات في ١٩٩٧/٨/٢٦م ، إلا أن المواد الإعلامية المتعلقة بتكنولجيا المعلومات والإنترنت لم تتوقف عن الصدور في باقي صفحاتالأهرام اليومية. فمن تاريخ صدور هذه الصفحة وحتي نهاية عام ١٩٩٧ تم نشر عدد (١٩) مادة عن الإنترنت بالإضافة إلي (١١) مادة تكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها . ولكن يشهد عام ١٩٩٨م إستحواذ صفحة " لغة العصر " الأسبوعية على العدد الأكبر من المواد المنشورة في هذا المجال. فقد إشتملت الصفحة الأسبوعية خلال عام ١٩٩٨ علي ٨٠ مادة

إعلامية تتعلق بتكنولجيا المعلومات و تطبيقاتها من بين ٨٨ مادة إعلامية تم نشرها خلال العام. ومن بين أهم الموضوعات التي تناولتها المواد الإعلامية المنشورة عن الإنترنت خلال عام ١٩٩٧م مايلي: السياحة المصرية علي الإنترنت من خلال ٤٥٠٠صفحة معلومات وصدور بدأ بثها في ١٥ ديسمبر ١٩٩٦م ، شبكة الإنترنت تدخل سوريا، ضرورة إنشاء شبكة الإنترنت تجارية عربية ، مفهوم التجارة الإلكترونية و مشاكلها عبر الإنترنت ، الإنترنت ومصلحة الجمارك ، ربط محافظة الوادي الجديد بالإنترنت ، أول مقهى للإنترنت في قطر، توشكي على الإنترنت ، مصلحة الضرائب علي الإنترنت ، جامعة العرب الإلكترونية بإستخدام الإنترنت ، جامعة الأزهر على الإنترنت.

وفي مجال تكنولجيا المعلومات و تطبيقاتها يشهد عام ١٩٩٧ تناول المواد الإعلامية العديد من القضايا الهامة نذكر منها : إدخال الحاسب في المناهج المدرسية ، الأرشيف الإلكتروني في المحاكم ، إعلان أول نادي في مصر للأقراص المدمجة ، صناعة البرمجيات المصرية ، الكتب الإلكترونية في معارض الكتب ، البدء الفعلي لخط الإنتاج لأول مصنع في مصر وشمال افريقيا لطباعة وصناعة الأقراص المدمجة ، وهو مصنع مالتي ميديا ايجيبت الذي يديره الدكتور / سامي صدقي ، وكذالك تأكيد أكثر من مصر علي أهمية وضع خطة قومية لتطوير صناعة المعلومات بمصر ، هذا بالإضافة إلي خبر عالمي يفيد بتهديدات بإطلاق فيروس يدمر أنظمة المعلومات الإلكترونية في العالم ، ويأتي عام ١٩٩٨م ليقدم أكبر عدد من المواد الإعلامية المنشورة في مجال تكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها (٨٨ مادة إعلامية ) و التي تناولت موضوعات مثل : مشكلة عام ٢٠٠٠ والحلول المقترحة ، توقيع عقد إنشاء أودية تكنولوجيا في مصر ، صناعة البرمجيات في مصر والعالم ، نتائج إستطلاع نادي الأهرام للكمبيوتر والانترنت حول الملكية الفكرية وقضية البرامج في مصر ، الخطة القومية للمعلومات في مصر والطريق إلي مجتمع عصر المعلومات ... إلخ ، أما فيما يتعلق بالمواد الإعلامية الصادرة عن الانترنت فقد ناقشت قضية الإسلام علي الإنترنت ودور الأزهر في شرح القرآن وتفسيره على الشبكة العالمية ـ الأهرام على الإنترنت بعد ١٢٢ سنة من الورق ـ إنضمام مصر لنادي الإنترنت الدولى ، وإقامة " حورس الصغير " أول مقر للطفل المصري علي الإنترنت ـ إدخال البورصة على الإنترنت ..ألخ . وفي العام ١٩٩٨ فاز جمال محمد غيطاس المحرر العلمي بالأهرام للصفحة الأسبوعية " لغة العصر " بالمركز الأول في المسابقة التي نظمها

الإتحاد العلمي لمنتجي برامج الكمبيوتر التجارية لإختيار أفضل المواد التي نشرت بالصحافة المصرية حول الملكية الفكرية و ظاهرة قرصنة برامج الحاسبات وحقوق مؤليفها ، وذلك عن الموضوعات التي كتبها في صفحة "لغة العصر" ، ويأتي عام ١٩٩٩م ليقدم للقاريء (٤٠) مادة إعلامية في مجال تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ، و (١١) مادة إعلامية عن إعتبار أن هذا البحث يقف في تغطيته الزمنية عند منتصف شهر مايو ١٩٩٩٠ وقد إشتملت المواد الإعلامية الصادرة في مجال تكنولوجيا المعلومات علي مجموعة هامة من الأحداث والموضوعات القيمة نذكر منها : برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالقاهرة ودعمه لسلسلة من المشروعات التكنولوجية ـ الإعلان عن بدء الإنتاج الفعلي للكمبيوتر المصرى Nile PC من إنتاج شركةالتكنولوجيا الحديثة المتطورة AMT ـ فيروس "تشرنوبيل" والكوارث الناتجة عنه – تأكيد وزير قطاع االأعمال العام على إنتهاء الحكومة من صياغة البرنامج الوطنى لإنشاء قاعدة تكنولوجية للمعلومات والصناعات عالية القيمة المضافة لتحقيق عائد إقتصادى يقدر بنحو ١٠مليارات دولار ـ تكنولوجيا المعلومات و توشكى ـ صناعة البرمجيات المصرية ـ تحرير المعلومات٠

أما فيما يتعلق بالمواد الإعلامية الصادرة عن الإنترنت فقد تناولت أحداث و موضوعات متنوعة نذكر منها : التأكيد على ضرورة إنشاء شبكة إنترنت مصرية باللغة العربية ـ الأهرام إبدو على الإنترنت ـ دار الكتب و الوثائق على الإنترنت ـ تطوير فريق مركز الأهرام للإدارة و الحاسبات الإلكترونية " أماك " طريقة جديدة تسمح لأى مستخدم لشبكة الإنترنت فى العالم بتلقى و تصفح و قراءة أى نص عربى بغض النظر عن طبيعة الحاسب الذى يعمل عليه أو نظام التشغيل المستخدم فى إدارته٠

يتضح لنا من العرض السريع الموجز لأبرز القضايا و الموضوعات التى ناقشها المواد الإعلامية فى مجال تكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها وفى مجال الإنترنت الحرص الشديد للأهرام على مواكبة الجديد فى مضمار تكولوجيا المعلومات محليا و عربيا و عالميا٠

وتجدر بنا الإشارة إلى أن باقى الفئات أو المجالات الموضوعية لا تبعد كثيراً عن تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ، فعلى سبيل المثال تدخل المواد الإعلامية التى تتضمن أخبار عن مؤتمرات أو ندوات فى مجال تكنولوجيا المعلومات تحت فئة أو مجال المؤتمرات والندوات ٠

كما تم تخصيص فئة مستقلة لنظم و شبكات المعلومات ، وفئة أخرى لقواعد وبنوك المعلومات. أما فيما يتعلق بالمواد الإعلامية عن معارض تكنولوجيا المعلومات فهى تصنيف ضمن فئة معارض الكتب و تقنية المعلومات.

## ٢/٣ : الفئات الموضوعية الأخرى :

إذا كانت النسبة الكبيرة من المواد الإعلامية التى تدخل فى مجال هذا البحث توزعت بين الفئة الأولى : تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها (١٧ ٪) ، والفئة الثانية : الإنترنت (١٤.٤٪) ، فإن الفئة الثالثة لا تقل أهمية عنهما ، فقد إشتملت الفئة الثالثة : المكتبات و مراكز المعلومات على نسبة (١٣.٧٪) من إجمالي المواد الإعلامية . وسوف نستعرض فى الفقرات القادمة أهم الموضوعات و القضايا و الأحداث التى تناولتها المواد الإعلامية المصنفة ضمن باقى الفئات الموضوعية .

### ١/٢/٣ : فئة المكتبات و مراكز المعلومات :

و يدخل ضمن هذه الفئة عدد ١٨٤ مادة إعلامية ما بين أخبار و إعلانات و مقالات عن إنشاء و تطوير مكتبات و مراكز معلومات . ومن بين المواد المنشورة عام ١٩٩٥ نذكر ما يلى : دعم مراكز المعلومات لشبكات المرافق بالقاهرة ، إفتتاح مركز المعلومات السكانية ، إفتتاح مكتبة طلعت حرب ، خطط الدكتور / محمود فهمى حجازى لتطوير دار الكتب صلاح منتصر تحت عنوان "مصر دولة معلومات " ، مكتبات جديدة ينشئها صندوق التنمية الثقافية . ومن أبرز موضوعات المواد الإعلامية لعام ١٩٩٦م ما يلى : إفتتاح السيدة سوزان مبارك لمكتبة نموذكية و مركز للمعلومات بأسوان ، و إعلانها للحملة القومية الشعبية لتنفيذ المشروع القومى لتطوير دار الكتب بباب الخلق ، و إستعراضها للتوسعات فى مكتبة مبارك العامة بالجيزة ، إرساء حجر الأساس للمكتبة المركزية بجامعة القاهرة .

كما أعلنت جمعية هدى شعراوى عن تأسيس أول مكتبة متخصصة فى المرأة و النهضة النسائية فى مصر ، و إفتتاح المركز القومى للمعلومات بالجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء... ألخ . ومن أبرز موضوعات المواد الإعلامية لعام ١٩٩٧م : أن رابطة خريجى الجامعات بدأت توفر الدعم الشعبى للمكتبة الجديدة بجامعة القاهرة ، وقد وصل هذا الدعم

إلى ١٢ مليون جنيه ، متابعة الجدل الثار حول إسم مكتبة "ميتران " فى فرنسا ، إنشاء مركز دولى لمعلومات الطيران فى مصر ، إفتتاح مركز القاهرة للمعلومات الإقتصادية ، توقيع" عقد مشروع "بتمويل من الصندوق الإجتماعى ، حاكم الشارقة ينشىء مكتبة بـ ١٠ ملايين دولار فى كلية زراعة القاهرة٠٠٠ ألخ ، ومن أبرز موضوعات المواد الإعلامية لعام ١٩٩٨م مايلى : رئيس الهيئة العامة لدار الكتب و الوثائق (د٠ناصر الأنصارى) يعلن نجاح حملة السيدة سوزان مبارك لتجديد دار الكتب القديمة ، تبرع أصحاب المدارس الخاصة بحوالى ٥ ملايين جنيه لدعم مراكز المعلومات بالتعليم الرسمى ، مشركة ٧٤٥ مكتبة فى مهرجان القراءة للجميع ٠٠٠ ألخ ، ويأتى عام ١٩٩٩ ليقدم مجموعة أخرى من المواد الإعلامية من أبرز ماتضمنته ما يلى : إشراف السيدة سوزان مبارك على تحويل ٥ آلاف مكتبة بالمدارس إلى مكتبات عامة للمواطنين خلال الفترة المسائية ، إعلان مكتبة مصر الجديدة عن تقديم خدمة المقهى الثقافى ، الرئيس الجديد لدار الكتب (السيد سمير غريب ) يطلب زيادة الإعتمادات لرفع مستوى خدمات المكتبات المتنقلة ، إنشاء مركز معلومات عن فرص سوق العمل المصرية ، دعم تطوير مكتبة المركز القومى للإعلام و التوثيق التابع لأكديمية البحث العلمى بمبلغ مليون و٦٠ ألف جنيه ٠٠٠ ألخ٠

### ٢/٢/٣: فئة المؤتمرات و الندوات :

تحتل هذه الفئة المرتبة الرابعة بين الفئات أو المجالات الموضوعية لهذا البحث ٠ حيث يدخل ضمن هذه الفئة عدد١٢٦ مادة إعلامية تمثل نسبة ٤و٩٪ من إجمالى المواد الإعلامية ٠ وتتناول المواد الإعلامية التى تصنف ضمن هذه الفئة الأخبار و الإعلانات و التحليلات والمتابعات و المقابلات و المقالات المشورة و المتعلقة بمؤتمرات أو ندوات فى مجال المكتبات والمعلومات ٠ ومن أبرز المؤتمرات و الندوات التى غطتها هذه المواد الإعلامية ما يلى على سبيل المثال وليس الحصر :

- المؤتمر التاسع لتطوير النظم المعلوماتية ـ١٩٩٥م٠
- ندوة نظم المعلومات الجغرافية ـ ١٩٩٥م٠
- مؤتمر الطريق السريع للمعلومات و تحديات التنمية ـ ١٩٩٥٠

- المؤتمر الدولى العربى للذكاء الأصطناعى ـ ١٩٩٦م.
- ندوة إستخدامات شبكة الإنترنت فى مصر ١٩٩٦.
- ندوة التطور التكنولوجى للمعلومات و إستراتيجيات الإدارة ١٩٩٦.
- المؤتمر العلمى السنوى حول الإتجاهات الحديثة فى التربية منالمكتبة الشاملة و نظم المعلومات التربوية ـ ١٩٩٦م.
- مؤتمر المخطوطات العربية من خلال وقائع الماضى ورؤى المستقبل ـ ١٩٩٦م.
- مؤتمر المشاركة الأوربية الشرق أوسطية فى مجال الإلكترونيات و تكنولوجيا المعلومات ـ ١٩٩٦م.
- المؤتمر الثانى للإنترنت فى مصر ـ ١٩٩٧م.
- مؤتمر اليونسكو حول أخلاقيات المعلومات الرقمية ـ ١٩٩٧م.
- المؤتمر الأول لأمناء المكتبات " المكتبة قيمة مصرية " ـ ١٩٩٧م.
- ندوة مركز المعلومات السورى "التوثيق ذاكرة الأمة " ـ ١٩٩٧م.
- ندوة الخطة القومية للمعلومات فى مصر ـ ١٩٩٨م.
- ندوة نظام الأرشيف الإلكترونى ـ ١٩٩٨م.
- ندوة الحاسب العربى فى عصر المعلومات ـ ١٩٩٨م.
- المؤتمر الدولي لدور المكتبات العامة و مجتمع المعتومات ـ ١٩٩٨م.
- ندوة الأهرام الدولى عن حفظ الوثائق و الثورة العلمية ـ ١٩٩٩م.
- مؤتمر دولى عن ثورة المعلومات و الكمبيوتر و العمل فى الوطن العربى ـ ١٩٩٩م.
- ندوة اليونسكو عن الجوانب الأخلاقية و القانونية للمعلومات ـ ١٩٩٩م.
- المؤتمر الدولى لتكنولوجيا المعلومات بدمشق ـ ١٩٩٩م.
- الملتقى الثانى لأمناء المكتبات المركزية بطرابلس ـ ١٩٩٩م.

هذا بالإضافة إلى الكثير من المؤتمرات و الندوات و حلقات النقاش المحلية و العربية والعالمية.

## ٣/٢/٣ : فئة نظم و شبكات المعلومات :

يدخل ضمن هذه الفئة الخامسة فى الترتيب عدد ٨٠ مادة إعلامية تمثل ٦٪ من إجمالى المواد الإعلامية التى يعالجها هذا البحث ٠ ومن أبرز الموضوعات التى تضمنتها تلك المواد مايلي :

فى عام ١٩٩٥ تناولت شبكة معلومات مكتبات جامعة طنطا ، نظام المعلومات بالمكتبة القومية الفرنسية ، و الشبكة العربية المتكاملة للمعلومات البيئية ، ونظام لمعلومات ماشية اللبن فى مصر ، نظام معلومات لتصاريح العمل ٠٠٠ الخ ، وفى عام ١٩٩٦ تناولت المواد الإعلامية المنشورة العديد من الموضوعات نذكر منها : نظام متكامل للمعلومات عن المناطق الأثرية ، تقوية شبكة معلومات الجهاز المركزى للتنظيم و الإدارة ، الشبكة القومية للمعلومات الإحصائية ٠٠٠الخ ، وفى عام ١٩٩٧م تناولت المواد العديد من الموضوعات نذكر منها : إنشاء شبكة معلومات دولية عن الجرجير ، شبكة معلومات إلكترونية لجهاز التنظيم و الإدارة و إنشاء شبكة معلومات عن المحميات الطبيعة فى مصر ، أول شبكة معلومات لخدمة قطاعات التجارة والإستثمار بين المنطقة العربية و أوروبا ٠٠ الخ ، ومن بين موضوعات المواد الإعلامية لعام ١٩٩٨م نذكر ما يلي : تطوير نظم معلومات بوزارة الأوقاف ، شبكة معلومات تربط المنافذ الجمركية بمصادر التعريفة ، مشروع شبكة معلومات لجميع كليات وإدارات جامعة القاهرة ، بينما تعلن الموادالإعلامية المنشورة عام ١٩٩٩ عن إنشاء أول شبكة قومية لمعلومات التربة لخدمة المشروعات العمرانية ، كما يؤكد رئيس جهاز شئون البيئة على وجود مشروع نظم المعلومات البيئية

## ٤/٢/٣ : التعليم والتدريب فى مجال المكتبات والمعلومات:

تحتل هذه الفئة المرتبة السادسة بين باقى الفئات أو المجالات الموضوعية المستخدمة لتحليل مضمون المواد الإعلامية مجال هذه الدراسة ، ويبلغ عدد المواد الإعلامية المصنفة ضمن هذه الفئة ٧٥ مادة إعلامية موزعة على سنوات التغطية لهذا البحث (١٩٩٥-١٩٩٩) ٠ وعند إستعراض المواد الإعلامية التى تندرج تحت هذه الفئة تبين أن أغلب هذه المواد يأخذ شكل الإعلان أو الخبر ، حيث نجد القليل من المقالات أو التحقيقات الصحفية ٠ ومن أبرز المؤسسات التعليمية التى توفر برامج أو دورات متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات

ونشر عنها مواد إعلامية فى صحيفة الأهرام مايلى:

- معهد تكنولوجيا المعلومات - مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار.
- قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب - جامعة القاهرة فرع بنى سويف.
- كلية الحاسبات والمعلومات - جامعة عين شمس .
- كلية الحاسبات والمعلومات - جامعة حلوان .
- المعهد القومي للإ دارة العليا - أكاديمية السادات للعلوم الإدارية .
- المعهد العالي للدراسات التكنولوجيا المتخصصة (خاص ) .
- المعهد العالي لعلوم الكمبيوتر وتكنولوجيا الإدارة (خاص ) .
- معهد القاهرة العالى للحاسب والمعلومات والإدارة (خاص ) .
- المعهد الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات .
- المعهد التكنولوجى العالى - مدينة العاشر من رمضان ، مدينة ٦ أكتوبر (خاص ) .
- كلية نظم المعلومات وعلوم الحاسب - جامعة ٦ أكتوبر (خاص ).
- كلية تكنولوجيا المعلومات والعلوم المكتبات - جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا (خاص ) .
- المعهد العالى لتكنولوجيا الإدارة والمعلومات (خاص ) .
- مركز تعليم الكبار والتعليم المستمر - الجامعة الأمريكية بالقاهرة ( خاص ) .
- المدرسة الفنية لتكنولوجيا المعلومات بالإسماعيلية .
- كلية الحاسبات والمعلومات - جامعة أسيوط .
- معهد المعلومات بمدينة مبارك للبحث العلمى والتكنولوجيا .
- المعهد القومى للإتصالات - وزارة المواصلات.
- كلية العلوم الإجتماعية - تخصص المكتبات والمعلومات - جامعة ٦ أكتوبر (خاص ).

ويتضح من العرض الموجز السريع السابق أن مسئولية إعداد كوادر من المهنيين فى مجال المكتبات والمعلومات يتقاسمها القطاعين الحكومى والخاص ، فهل توجد سياسة وطنية تحدد متطلبات المجتمع المصرى من تلك الكوادر المؤهلة (كما ونوعا) والمواصفات والمهارات الواجب توافرها ، وربط تلك المتطلبات بالمقررات الدراسية والدورات التدريبية؟؟؟

### ٥/٢/٣: فئة وظائف شاغرة فى مجال المكتبات والمعلومات :

تحتل هذه الفئة المرتبة السابعة فهى تضم ٧١ مادة إعلامية يغلب عليها الإعلانات عن وظائف فى مجال المكتبات والمعلومات سواء داخل مصر أو خارجها ، ومن بين الجهات المعلنة عن طلب شغل وظائف بها فى هذا المجال ما يلى:

- مكتبة القاهرة الكبرى.
- مكتبة مبارك العامة.
- الهيئة الإستشارية د.أحمد عبد الوارث مهندسون إستشاريين.
- مجموعة شركة عز.
- المجموعة الإستشارية للشرق الأوسط MEAG
- المهندسون الإستشاريون العرب.
- مجموعة شركات النساجون الشرقيون.

ومن خارج مصر:

- جامعة الإمارات العربية.
- الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- مدارس الصرح بالرياض.
- كلية التربية الأساسية بالكويت.
- وزارة التربية بالكويت.
- كلية الشريعة والقانون ـ وزارة التعليم العالى ـ سلطنة عمان.
- معهد الإدارة العامة بالسعودية.
- مدارس النصر الأهلية بجدة.

هذا بالإضافة إلى العديد من الهيئات الأخرى التى لا تحدد هويتها فى إعلان طلب شغل وظائف بها ، وعند تحليل أسماء الوظائف المطلوبة والشروط الواجب توافرها من المؤهلات علمية أو خبرات عملية أو مهارات فنية ولغوية إتضح وجود تباين كبير بين هذه المواد الإعلامية

، فالهيئات الحكومية تحدد مسمى وظيفة معروف وتشترط مؤهلات وخبرات ومهارات تتوافق مع الوظيفة ، بينما إعلانات المؤسسات الخاصة تخلط بين أمين المكتبة وموظف الأرشيف ، كما تخلط بين أخصائى المعلومات والمبرمج أو مدير قاعدة البيانات ، وهى غالبا ما تهمل شرط حصول المتقدم للوظيفة على درجة جامعية فى المكتبات والمعلومات. وبصفة عامة وعلى إختلاف الوظائف المطلوبة فى المواد الإعلامية التى تندرج تحت هذه الفئة فإن هناك متطلبات مشتركة تبدأ بالدرجة الجامعية والخبرة العملية ثم إجادة إستخدام الحاسب الآلى وإجادة اللغات الأجنبية وخصوصا الإنجليزية.

### ٦/٢/٣: فئة عصر المعلومات وثورة المعلومات وحرية المعلومات ونشرها:

تحتل هذه الفئة المرتبة الثامنة ، فهى تضم (٦٣) مادة إعلامية تتراوح ما بين خبر أو تحقيق صحفى أومقال تناولت عدة موضوعات تندرج تحت مظلة عصر أو ثورة المعلومات منها على سبيل المثال :حق المجتمع فى الحصول على المعلومة ، أين نحن من عصر المعلومات ، نظام تداول المعلومات ، فجوة المعرفة ، ثورة المعلومات تغير المستقبل ، تبادل المعلومات تغير المستقبل ، تبادل المعلومات بين الحكومات ، القشرة المعلوماتية للكاتب د.يوسف زيدان ، توظيف المعلومات فى التنمية ، حرب المعلومات ، المعلومات كأداة للسياسة الخارجية ، عقوبة حجب المعلومات ، خطة قومية للمعلومات فى مصر ، العولمة والمعلوماتية ، التعاون فى مجال المعلومات..ألخ.

### ٧/٢/٣: فئة مصادر المعلومات:

تحتل هذه الفئة المرتبة التاسعة ، وهى تضم(٦٢)مادة إعلامية يقع معظمها ضمن عروض مصادر المعلومات المرجعية الجديدة ، فعلى سبيل المثال تتضمن هذه الفئة خبر إصدار أول أطلس عن الطفولة والأمومة عام ١٩٩٥ ، وخبر إصدار معجم البابطين للشعراء العرب (١٩٩٥) ، وعرض لموسوعة دائرة سفير للمعارف الإسلامية (١٩٩٦) ، وإصدار أول دليل سياحى عن مصر على قرص مدمج عن حياة وأعمال الفنان عبد الحليم حافظ (١٩٩٧) وإصدار دليل للمكتبات المصرية (١٩٩٧) وإصدار الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٧) ، وإصدار تفسير الشيخ الشعراوى على أربعة أقراص مدمجة (١٩٩٨) وعرض لرسالة

ماجستير عن إستخدام الأقراص المدمجة فى المكتبات لعاطف محمد إبراهيم (١٩٩٨) وصدور الجزء الأول من موسوعة علوم الكتب والمكتبات والمعلومات (١٩٩٩) وإصدار موسوعة الفقه وأصوله على قرص مدمج (١٩٩٩)٠٠٠ألخ٠

## ٨/٢/٣: فئة قواعد وبنوك المعلومات:

تحتل هذه الفئة المرتبة العاشرة ، وهى تضم (٤٩) مادة إعلامية تتعلق بإنشاء أو تطوير قواعد للبيانات أو بنوك للمعلومات تابعة للمؤسسات على إختلاف مجال عملها٠ ومن بين قواعد البيانات وبنوك المعلومات التى تناولتها تلك المواد نذكر مايلى: قاعدة بيانات مركز بحوث الصحراء ، قاعدة بيانات عن جميع الشواطىء ، بنك معلومات الثروة المعدنية العربية ، قاعدة بيانات سوق العمل ، قاعدة بيانات عن المرأة فى مصر والوطن العربى ، بنك معلومات للنقل البحرى ، قاعدة بيانات الأبحاث البيطرية ، بنك معلومات للشئون القانونية بوزارة العدل، بنوك للمعلومات التسويقية ، بنك المعلومات الكهربائية والطاقة فى الوطن العربى ، بنك المعلومات التشكيلية ، بنك المعلومات قضائى بوزارة العدل ، قاعدة معلومات لصناعة البلاستيك العربية٠٠٠ألخ٠

والفاحص لتلك المواد الإعلامية يتضح له الخلط الصريح بين مفهوم قاعدة البيانات وبين مفهوم نظام المعلومات وبين مفهوم شبكة المعلومات٠

## ٩/٢/٣: فئة الكتب ومكتبات الأطفال ومكتبة الأسرة:

تحتل هذه الفئ المرتبة الحادية عشرة ، وهى تضم (٤٤) مادة إعلامية تتعلق بصناعة الكتاب وأدب الأطفال والمشروعات العملاقة للسيدة سوزان مبارك للنهوض بالقراءة والمكتبات٠

ومن أبرز المواد الإعلامية التى تضمنتها هذه الفئة مايلى: تصدير الكتاب المصرى ، التعرف على رغبات قراء "مكتبة الأسرة " ، مكتبات القرى ، مهرجان القراءة للجميع ، مركز لتوثيق كتب الأطفال ومكتبة متكاملة للطفل ، القراءة وأهميتها ، إنتاج حزم برامج الأطفال ، وفى عام ١٩٩٨ وبدعوة من اليونسكو تم عقد إجتماع عربى اقليمى لبرنامج القراءة للجميع بالقاهرة لتعزيزالمشاركة العربية من أجل إعداد خطط وطنية لتنفيذ برامج مماثلة للقراءة للجميع فى الدول العربية ، وفى عام ١٩٩٩ حلت الأميرة آن ضيفة على مكتبة الطفل الإلكترونية٠

### ١٠/٢/٣: فئة مشروعات إستثمارية فى مجال المكتبات والمعلومات :

تحتل هذه الفئة المرتبة الثانية عشرة ، وهى تضم (٤٠) مادة إعلامية تتعلق بمشروعات إستثمارية فى مجال المكتبات والمعلومات ٠ ففى عام ١٩٩٥ تم نشر إعلان عن خدمات معلومات لطالبى وظائف بدول الخليج العربى ، وفى نفس العام أثيرت زوبعة كبيرة حول هذا الإعلان ومصداقية إنشاء بنك معلومات عن العمال الأجانب تتبع مجموعة السوابح السعودية ٠ كما شهد هذا العام إعلان قيام أول شركة لخدمة المعلومات التشريعية فى مصر ٠ ومن بين المشروعات الإستثمارية التى تتناولها المواد الإعلامية فى هذه الفئة مايلي:

- شركة المسار السريع بالأسكندرية لتسويق العقارات٠
- شركة مصر لخدمة المعلومات والتجارة٠
- مركز المساحة الطبى٠
- شركةAGB لمعلومات رجال الأعمال٠
- شركة شعاع٠
- مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم وتكنولوجيا المعلومات٠
- شركة إن تتش لخدمات الإنترنت ٠
- شركةthe way out لخدمات الإنترنت٠
- شركة DATUM لخدمات الإنترنت٠
- مركز خدمات قطاع الأعمال٠
- المركز الدولى للإلكترونيات٠
- شركة Egypt Online لخدمات الإنترنت٠
- مركز الأهرام للإدارة والحاسبات الإلكترونية٠
- المنصور للخدمات٠
- شركة مالتى ميديا ايجيبت٠
- شركة المكتبة الإلكترونية المصرية (تيلى )٠

ـ مصنع أوبتيموم ميديا ايجبت لإنتاج وطباعة أقراص الليزر.

ـ شركة حرف لتقنية المعلومات.

ومن المواد الإعلامية المتميزة التى صنفت ضمن هذه الفئة الخبر الذى نشر يوم ١٣ منشهر نوفمبر لعام ١٩٩٧م وهو تصريح لوزير التعليم والبحث العلمى يفيد بإنشاء أول شركة مساهمة للمعلومات والتكنولوجيا لتتولى تملك وتشغيل شبكة المعلومات للربط بين مركز ومعاهد ومؤسسات البحث العلمى والتطوير التكنولوجى وتسويق الأبحاث العلمية فى مصر برأسمال ١٠ ملايين جنيه.

### ٣/٢/١١: فئات محدودة المواد الإعلامية:

تنطبق هذه التسمية على ست فئات موضوعية يندرج تحتها (١٢٤) مادة إعلامية تشكل نسبة ٣و٩٪ من مجموع المواد الإعلامية مجال الدراسة ، وهذه الفئات هى :

ـ **فئة معارض الكتب وتقنية المعلومات:** وهى تضم (٣٦ ) مادة إعلامية تتعلق بمعارض للكتب أو معارض لتكنولوجيا المعلومات (الحاسبات والبرامج ووسائل الإتصال وغيرها ).

ـ **فئة المخطوطات والأرشيف والوثائق:** وهى تضم (٢٩) مادة إعلامية تتناول أوضاع المخطوطات وتحقيقها وتنظيمها وصيانتها وتطوير الأرشيفات بأنواعها المختلفة الورقية والسمعية والبصرية...ألخ.

ـ **فئة مكتبة الإسكندرية:** وهى تضم (٢٦) مادة إعلامية تتبع أخبار مراحل تطور مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية ، هذا بالإضافة إلى بعض التحقيقات الصحفية عن موقع المشروع وتجهيزاته والدعم المالى له من عدة أطراف عالمية.

ـ **فئة تشريعات المكتبات والمعلومات:** وهى تضم (١٩) مادة إعلامية تناولت الموضوعات التالية:

قانون حماية المخطوطات ، قانون براءات الإختراع ، قانون حماية حق المؤلف ، قرصنة البرامج ، تشريع ينظم إنتاج وتداول برامج الحاسب الآلى ، حماية الملكية الفكرية ، طلب المنظمة العالمية للملكية الفكرية لحماية العلامات التجارية والعناوين الإلكترونية علي الإنترنت ووضع ضوابط قانونية وفنية لحماية الملكية الفكرية للحفاظ على حقوق مستخدمى شبكة الإنترنت.

ـ **فئة الجمعيات والإتحادات والمؤسسات المهنية** : وهى تضم تسع مواد فقط صدرت أعوام ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ ، ١٩٩٨ ، وهي تتعلق بالإتحاد الدولى للتوثيق وإحتفاله بعيده المئوى فى مصر يومى ١٤ و ١٥ أبريل ١٩٩٦ ، وإنشاء جمعية أصدقاء دار الكتب برئاسة السيدة سوزان مبارك لدعم دار الكتب ماليا وفنيا ، وجمعية إنقاذ الوثائق فى المكتبات الفرنسية ، وإجتماع جمعية المكتبات الأمريكية بالأسكندرية ، وإجتماع الجمعية المصرية للإنترنت ، وأخيرا إشهار الجمعية العربية للإنترنت وتكنولوجيا المعلومات فى شهر أكتوبر ١٩٩٨م بمحافظة الجيزة ومقرها فندق مينا هاوس بالاس بالهرم.

ـ **فئة شخصيات فى المكتبات والمعلومات** : وهى تضم خمس مواد إعلامية فقط كانت تعرف بشكل مباشر بالشخصيات التالية : السيدة إجلال بهجت ـ مديرة مكتبة مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار ، والسيد/ أندرو جروف ـ رئيس شركة إنتل لإنتاج رقائق الكمبيوتر بمناسبة منحة لقب (رجل العام )

من مجلة التايم الأمريكية ، والسيدة/ سوسن الحناوى ـ وكيل أول الوزارة ورئيسة قطاع المعلومات بمجلس الشعب ، والأستاذ الدكتور/عبد الستار الحلوجى ـ عميد آداب بنى سويف، والدكتور/طارق كامل ـ سكرتير الجمعية المصرية للإنترنت لإنتخابه عضوا فى مجلس إدارة الجمعية الدولية للإنترنت.

## ٣/٣: من يكتب فى مجال المكتبات والمعلومات بصحيفة الأهرام ؟

الجميع يساهم بأفكاره وآراءه ومقترحاته وتصوراته ونقده ومدحه فيما يتعلق بقضية ما من قضاياالمكتبات والمعلومات . وعند تحليل مصدر المادة الإعلامية فى القسم الثانى من هذا البحث تبين إشتراك ثلاث فئات هى:

أ ـ مكتبات الأهرام (المحلية والعالمية ) وساهمت بـ ٢٧ مادة إعلامية .

ب ـ وكالات الأنباء العالمية وساهمت بـ ١٨ مادة إعلامية .

ج ـ الباحثون والكتاب والمحررون وهم أصحاب النصيب الأكبر ٨١٩ مادة إعلامية .

وعند ترتيب الأفراد ترتيبا تنازليا حسب حجم إسهاماتهم الفكرية والإعلامية المنشورة خلال فترة الدراسة إحتل السيد/ جمال محمد غيطاس ـ المحرر العلمى بالأهرام المرتبة

الأولى وهذا أمر طبيعي فالسيد جمال هو المحرر العلمي والكاتب الرئيسي للصفحة الأسبوعية (لغة العصر: الكمبيوتر والمعلومات) والتي بدأت في الصدور في ١٩٩٧/٨/٢٦م ، وتتمحور معظم كتابات السيد/ جمال غيطاس حول تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها بشكل عام وفي مصر بشكل خاص. ويأتي في المرتبة الثانية السيد/ إيهاب حسين عبد العزيز الذي يرتبط إسمه بأحدث الأخبار والتحليلات والتحقيقات حول معارض تكنولوجيا المعلومات ومنتجات شركة الحاسبات والبرمجيات الجديدة سواء في داخل مصر أو خارجها . وفي المرتبة الثالثة يأتي السيد/محمد حبيب ـ الذي إرتبط إسمه بأخبار وتحقيقات ومقالات تتعلق بأنشطة وزارة التعليم والبحث العلمي ومشروع المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة وإدخال شبكة الإنترنت للجامعات المصرية ، وبعض أخبار مكتبة الإسكندرية ، كما ساهم السيد/ محمد حبيب في تغطية وعرض أبحاث ندوة اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو عن "الجوانب الأخلاقية والقانونية والمجتمعية للمعلومات " وفي المرتبة الرابعة يأتي السيد/عبد الله عبد السلام المورد الشرعي للأخبار العالمية المتعلقة بشبكة الإنترنت حيث يتولى إرسالها وبشكل دوري من لندن إلي القاهرة . وفي المرتبة الخامسة تأتي السيدة/ ماجدة مهنا ـ والتي يمكن نصفها بالمرأة الصحفية لأنشطة السيدة سوزان مبارك المتعلقة بمهرجان القراءة للجميع والمكتبات الأطفال ومكتبة الأسرة ومكتبة مبارك العامة ومكتبة القرية .وغيرها الكثير من أنشطة السيدة سوزان مبارك .

## ٤/٣: هل تقتصر تغطية الأهرام على الأحداث المحلية ؟

أثبت البحث إهتمام صحيفة الأهرام بقضايا وأحداث المكتبات والمعلومات المحلية والعربية والعالمية . فعلى الصعيد المحلي بلغت نسبة المواد الإعلامية ذات الطابع المحلي ٨ و ٦٨٪ وهذا أمر طبيعي فالصحيفة مصرية ووظيفتها الأولى التغطية الإعلامية للقضايا والأحداث التي تقع في بيئة المجتمع المصري . بينما يأتي في المرتبة الثانية المواد الإعلامية ذات البعد الغربي العالمي بنسبة ٩و٢٠٪ وهذا أمر طبيعي أيضا فقضايا المكتبات والمعلومات في تجدد مستمر بسرعة تفوق سرعة تجدد أحداثه في العالم العربي وخصوصا فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت ونظم وشبكات المعلومات ومؤتمراتالمعلومات ... وغيرها ، وهذا يعني توافر مادة إعلامية دسمة تدفع دائما المحررين إلى الكتابة عنها بإستمرار.

## ٥/٣ : ماهو نوع المادة الإعلامية فى مجال المكتبات والمعلومات ؟

وضعت قضايا وأحداث مجال المكتبات والمعلومات فى عدة قوالب إعلامية تم تقديمها للقارىء ٠لدرجة أن الحدث الواحد يمكن أن تجده فى أكثر من قالب إعلامى واحد ، فهو عادة يقدم كخبر سريع يمهد للقارىء وقوع هذا الحدث فيحدد المكان والزمان ٠ ووقت نشاط هذا الحدث تبدأ سلسة متكاملة من التحليلات الإخبارية واللقاءات والمقابلات والمتابعات لهذا الحدث٠ ولقد اقترح الباحث لتصنيف أنواع أو أشكال المواد الإعلامية تصنيف يتألف من ثلاث فئات هى : مواد إخبارية سريعة ومختصرة ثم المواد المقالية وهى تضم التحقيقات الصحفية والمتابعات الميدانية والقاءات والمقالات والحوارات والعروض والتحليلات الإخبارية٠٠٠الخ ٠ ثم تأتى الفئة الأخيرة وقد تم تخصيصها للمواد الإعلانية أو الإعلانات ٠

وقد جاءت المواد الإعلامية المصنفة ضمن فئة المواد المقالية فى المرتبة الأولى بنسبة ٤و٤٣٪ ، بينما جاءت المواد الإخبارية السريعة والمختصرة فى المرتبة الثانية بنسبة ٢و٤٢٪ ويمكن تفسير ذلك بأن الخبرالسريع فى مجال المكتبات والمعلومات لا يكفى إشباع القارىء بالرسالة المطلوب إيصالها ، وخصوصا أن معظم الأحداث المحلية على الصعيد المحلى ترتبط بشخصيات بارزة فى المجتمع أو بملايين الجنيهات أو الدولارات ، هذا جانب أن الكتابة عن المعلومات وعصر المعلومات ومجتمع المعلومات وتكنولوجيا المعلومات والإنترنت ٠٠ألخ من الموضوعات التى يتقاسم الإهتمام بها معظم التخصصات العلمية سواء من الباحثين أو الهنيين أو أصحاب الشركات الإستثمارية فى مجال المعلومات هذا إلى جانب أصحاب القرار فى المؤسسات المختلفة٠

## ٦/٣ : ماهى موضوعات الصفحة الأولى ؟

إنفردت الإنترنت وأخبارها العالمية بـ (٤١) مادة إعلامية تم نشرها فى الصفحة الأولى ، بينما جاءت المواد الإعلامية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها فى المرتبة الثانية بـ (١٤) مادة إعلامية فقط ، ثم تأتى المواد الإعلامية المتعلقة بالمكتبات ومراكز المعلومات (٨ مواد) ثم مواد نظم وشبكات المعلومات (٥ مواد) ثم مواد المشروعات الإستثمارية فى المجال (٥ مواد) ثم المواد المتعلقة بالكتابة عن عصرالمعلومات وثورة المعلومات (٤ مواد)٠ ومن

الملاحظ أنه لا توجد فئة موضوعية لم تحظ بنشر مادة إعلامية تتبعها فى الصفحة الأولى .
ولكن لماذا إستحوذت أخبار شبكة الإنترنت على أكبر نسبة للمواد المنشورة فى الصفحة الأولى ؟ وذلك لأن الإنترنت شبكة معلومات تخدم كافة فئات المجتمع وبكل مستوياته وطبقاته ، كما أن عناوين أخبار الإنترنت هى عناوين جذابة تلفت نظر القارىء وتحثه على إقتناء نسخته لقراءة تفاصيل هذا الخبر ، ونكتفى بذكر بعض المواد الإعلامية التى تضمنتها الصفحات الأولى لجريدة الأهرام فى السطور التالية :

- شبكة الإنترنت.. للغش فى الإمتحانات أيضا! ـ ١٩٩٦.
- الإنترنت .. تتعقب المغتصبين و اللصوص !! ـ ١٩٩٦.
- بوليس خاص لحماية الإنترنت من سوء الأدب ! ـ ١٩٩٦.
- الإنترنت لضبط المحررين ـ ١٩٩٧.
- الإنترنت متهمة فى حادث الإنتحار الجماعى ! ـ ١٩٩٧.
- الإنترنت طبيب نفسى أيضا ـ ١٩٩٧.
- الأبحاث الجامعية للبيع على الإنترنت ـ ١٩٩٧.
- الإنترنت تحدد لك موعد وصول الإتوبيس ـ ١٩٩٨.س
- الإنترنت على جهاز محمول !! ١٩٩٨.
- مبارك فى عيون العالم فى الأهرام إبدو على الإنترنت ـ ١٩٩٩.

ونسجل ملاحظة أن معظم هذه المواد الإعلامية قادمة من خارج مصر ، بينما نجد المواد الإعلامية المتعلقة بالأخبار المحلية للإنترنت فى المجتمع المصرى ترد فى الصفحات الداخلية.

# مصادر وهوامش البحث

١ـ فاروق أبو زيد(١٩٨٤) فن الخبر الصحفي: دراسة مقارنة. ـ ط٢ مزيدة ومنقحة. ـ جدة. دار الشروق. ص٩.

٢ـ عبد الله زلطة(١٩٩٨) الممارسة الإخبارية للقائم بالإتصال فى الصحافة المصرية : دراسة تطبيقية مقارنة للصحف القومية و الحزبية. أطروحة(دكتوراه) ـ جامعة الزقازيق. كلية الأداب . قسم الإعلام.

٣ـ الأهرام تفوز بالمركز الأول فى الكمبيوتر. ـ الأهرام. ١٩٩٨/٧/١٩م. ص٣٦.

٤ـ تعمد الباحث إستخدام المقابل العربى تحليل المضمون وليس تحليل المحتوى كمقابل للمصطلح الإنجليزى Content Analysis على أساس مبدأ شيوع الإستخدام فقد تبين للباحث من خلال إستعراضه لعدد ١٢ دراسة منشورة إستخدام المقابل " تحليل المضمون " تسع مرات بينما إستخدام " تحليل المحتوى " ثلاث مرات فقط.

٥ـ Berelson, Bernard (1952)Content Analysis in Communication Research.-Glencoe, 111 Freepress. P. 18 :

٦ـ محمود شريف (١٩٧٨)كلمات حول أسلوب تحليل المضمون:الحلقة الأولى لبحوث الإعلام.ـ القاهرة : المركز القومى للبحوث الإجتماعية. ص١٢٩.

٧ـ عواطف عبد الرحمن ، نادية سالم ، ليلى عبد المجيد(١٩٨٢)تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية. ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع. ص ٩٠ ـ ٩٥.

٨ ـ محمد الغريب عبد الكريم (١٩٨٢) البحث العلمى : التصميم والمنهج والإجراءات. ـ ط٢. ـ الأسكندرية : المكتب الجامعى الحديث . ص١١٥.

٩ ـ سمير محمد حسين (١٩٨٣) تحليل المضمون: تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته. ـ ط١. ـ القاهرة : عالم الكتب ، ص ٢١ ـ ٢٢ .

١٠ـ محمد عبد الحميد(١٩٨٣) تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام. ـ ط١. ـ جدة: دار الشروق. ص١٥.

١١ـ أحمد بدر (١٩٨٤) أصول البحث العلمى و مناهجه. ـ ط٧ مزيدة ومنقحة. ـ الكويت: وكالة المطبوعات. ص ٣٥٨ ـ ٣٦١.

١٢ـ ذوقان عبيدات ، عبد الرحمن عدس ، كايد عبد الحق (١٩٨٨) البحث العلمى: مفهومه ، أدواته ،

أساليبه. ـ عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع. ص ٢١١.

١٣ـ حمزة أحمد بيت المال ، بكر محمد إبراهيم (١٩٩٤) تحليل مضمون نشرة الأخبار الرئيسية فى القناة الأولى بتلفزيون المملكة العربية السعودية. ـ **مجلة جامعة الملك سعود** ، م٦ ، الآداب (١) ص ص ٣٤٥ ـ ٣٨٤.

١٤ـ عبدالرحمن بن حمود العناد (١٩٩٤) أنباء الصفحة الأولى فى الصحف اليومية السعودية. ـ **الدراسات الإعلامية** ، ع ٧٤ ، يناير ـ مارس. ص ص ٥٨ ـ ٨٢.

١٥ـ حسن عماد مكاوى (١٩٩٢) مداخل دراسة الأخبار الإذاعية بإستخدام أسلوب تحليل المحتوى ـ **بحوث الإتصال** ، ع٧ ، يوليو. ص ص ٧ ـ ٣٥.

١٦ـ Jarevelin, Kalervo & Vakkari, Pertti (1990) Content analysis of research articales in library and information science. Library and Information Science Research, Vol,12 No.4, October. Pp.395- 421 .

١٧ـ Allen, Bryce (1990) Content Analysis in Library and Information Science Research Library And Information Scinence Research, vol.12,No.3 pp.251-262 .

١٨ـ Snelson, Pamela and Talar (1991) Content Analysis of ACRL Conference Papers.- College and Research Libraries, September, pp.466 - 472.

١٩ـ Kumpulainen, (1991) Library and Information Science research 1975 Content Analysis of journals articles. - Libri,41 (1) pp59-76.

٢٠ـ Reser, David W. and Anita . P. Schuneman (1992)The Academic Library Job Market:A content Analysis comparing Public and Technical Services.- College and Research Libraries. January.pp 49-59.

٢١ـ Jarvelin, Kalervo and Perti Vakkari (1993) The evolution of library and Information Science 1965-1985 A content analysis of journal articles:- Information Processing and management. Vol29, no 1. PP. 129 - 144.

# تأثير شبكة الانترنت على الحياة اللغوية فى المجتمع العربى

هشام طليب

**ملخص :**

*تتناول الدراسة العلاقة بين الانترنت والمجتمع ودورها فى التغير الاجتماعى كما تتناول دور الانترنت فى التغير اللغوى وتأثيرها فى الحياة اللغوية.*

## تمهيد :

تظهر أهمية هذه المحاولة البحثية فى أهمية اللغة العربية فى حياة المجتمع العربى وتقدمه ، فإن الخطر الاول الذى يهدد الهوية الثقافية ، هو اقتحام اللغة العربية ، وتشويهها وتعجيمها ، وصولا إلى اقتحام الفكر والوجدان ومجموعة القيم الفكرية والاجتماعية الحاكمة " (صلاح الدين حافظ، ١٩٩٢، ٤٩)

## ١- الإنترنت والتغير الاجتماعى :

### ١/١ إطلالة على الإنترنت :

"(شَبَكَ) الشئ شَبْكاً : تداخل بعضه فى بعض . و ــــــ الشئ : أنْشَبَ بعضه فى بعض. يقال :شَبَك أصابعه ( المعجم الوسيط ،[١٩٨٥]،٤٨٩ ) و" (الشَّبَكة) : شَرَكة الصياد فى البر والبحر ، وأكثر ما تتَّخَذ من الخيط المشبَّك و ــــــ : كل متداخل متشابك . يقال: شبكة المواصلات ، وشبكة الكهرباء ، ونحو ذلك " (المعجم الوسيط ،[١٩٨٥؟] ٤٩٠ ) . وعليه يمكن تعريف الشبكة فى اللغة ؛ **مجموعة من الأجزاء التى ترتبط معاً ويعلق كل منها بالأخر لتكون كلاً يضمهم معاً فى تسيج واحد** ، وينطبق هذا التعريف على أى مجال تتردد فيه كلمة شبكة مع اختلاف ما هية وطبيعة تلك الأجزاء وذلك الكل الذى يضمهم .

ففى مجال الحاسبات ؛ الشبكة هى الربط بين حاسبين أو أكثر سواء كان ذلك فى منطقة جغرافية محدودة (طابق أو مبنى حرم جامعة مثلاً ) وتسمى شبكة محلية LOCAL AREA NETWORK أو(LAN) ، وتتخذ الحاسبات فيها مواقعها وفقاً لترتيب معين يطلق عليه البنائية TOPOLOGY، أو كان ذلك فى منطقة جغرافية أوسع (على مستوى المحافظة أو الدولة أوالإقليم أوبين الدول ) وتسمى هنا شبكة واسعة WIDE AREA NETOWRK أو (WAN) وترتبط الحاسبات فى الشبكات بواسطة الكابلات بأنواعها المختلفة . بالإضافة إلى الموجات الدقيقة MICROWAVES والأقمار الصناعية فى حالة الشبكات الواسعة . ولكى يتم الاتصال بين الحاسبات يتم استخدام تقنيات معينة لابد لها من توافر عدد من المكونات المادية HARDWARE والمكونات البرمجية SOFTWARE.

وتعد الانترنت من الشبكات الواسعة التى تربط بين الملايين من الحاسبات المرتبطة بآلاف الشبكات المحلية والواسعة وأيضا الحاسبات المستقلة بعضها ببعض، ولذلك يطلق عليها شبكة الشبكات NETWORKS OF NETWORKS أوالشبكة الفائقة SUPER NETWORK .

ولفظ الانترنت INTERNET مكون من مقطعين اختصاراً للفظين ، وينقسم المتعاملون مع الإنترنت إلى قسمين فى تفسيرهم لتسميتها فبعضهم يرى أنها اختصاراً للشبكة الدولية IN- TERNATIONAL NETWORK، والبعض يراها اختصاراً للشبكة البينية INTER NETWORK

ويتبادل الإنتاج الفكرى المتناول للإنترنت مصطلحين فى الحديث عن الإنترنت الأول يراها من حيث أداء العملية الاتصالية ذاتها وهو COMMUNICATION NETWORK ، والثانى يراها من حيث تدفق المعلومات خلال واقعات الاتصال وهو INFORMATION NETWORK .

وعموماً فإن الإنترنت هى عبارة عن ملايين الحاسبات ـ التى تزداد بشكل مطرد ـ سواء المرتبطة بشبكات محلية أو واسعة أوالحاسبات المستقلة ، وعن طريق تفاعل عدد من المكونات المادية والمكونات البرمجية والعنصر البشرى من خلال تقنيات خاصة ، فى ظل عدم وجود إدارة مركزية ، يتم خلق وسط يتم فيه الاتصال وتدفق البيانات والمعلومات حيث يمكن القول أن الإنترنت هى وسيلة من وسائل الاتصال بين افراد المجتمع البشرى أيا كانت المسافة الجغرافية بينهم ، وهى ذات قدرة اتصالية فائقة كما ونوعاً مقارنة بغيرها من وسائل الاتصال الأخرى ، هذا الاتصال الذى يعتقد الباحث أنه لابد من أن يحتوى على تدفق وانتقال المعلومات ، وهذه القدرة الاتصالية الفائقة كما ونوعاً متمثلة فى إمكانيات الشبكة ذاتها التى يسميها البعض خدمات الإنترنت Internet Services أو أدوات الإنترنت Internet Tools ، ويقف على قمتها البريد الالكترونى، وهو مثل البريد العادى حيث يتبادل الأفراد الرسائل عن طريق الحاسبات الإلكترونية ، وهناك جماعات الاهتمام حيث يتحاور ويتشاور الأفراد حول موضوع يجمعهم الاهتمام به ، وأيضا إمكانيات نقل الملفات المختلفة متخطية الحواجز الجغرافية ، وأيضا تصفح قواعد البيانات المختلفة ...إلخ .

## ٢/١ التغير الاجتماعى :

لأن هناك كمالاً ونقصاً ، والكمال يختص به الخالق وحده ، والنقص يلم بالمجتمع البشرى، فإن هذا المجتمع فى تغير دائم ، فالتغير سمة من سمات المجتمع البشرى ."ويمكننا أن نعرف التغير الاجتماعى بأنه كل تحول يحدث فى النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية ، سواء كان ذلك فى البناء أوالوظيفة خلال فترة زمنية محددة " ( سامية مصطفى الخشاب، ١٩٩٣ ، ١٧٤)، ولعل ما يهم البحث هنا هو مصادر التغير الاجتماعى أوعوامله وأسبابه .

هناك من يقسم مصادر التغير الاجتماعى إلى داخلية وخارجية كتالى (Stark,Rodney ، ١٩٩٤، ٥٠٤ـ٥١٣) :

## مصادر داخلية :

أ ـ الابتكارات Innovations :

وهى تتخذ ثلاثة أنماط أساسية :

١ ـ تقنية جديدة .

٢ ـ ثقافة جديدة .

٣- تراكيب وبِنى اجتماعية جديدة New Social Structures .

ب ـ الصراعات Conflicts :

● من الممكن أن تنتج تغيراً اجتماعياً كنتيجة للصراعات بين الجماعات داخل المجتمعات .

ج ـ النمو Growth :

● مثل النمو السكانى المتزايد أو زيادة مساحة المدن فإن أشياء مثل تلك الأشياء لها تأثيرها فى التغير الاجتماعى .

## مصادر خارجية :

أ ـ الانتشار Diffusion :

هو استعارة ونقل الابتكارات Innovations من المجتمات الأخرى إلى المجتمع ، وقد عبرت عنه الدكتورة سامية الخشاب بأنه " الانتشار الثقافى و الاستعارات الحضارية وتبادل الخبرات " (سامية مصطفى الخشاب ،١٩٩٣، ١٨٩ ) .

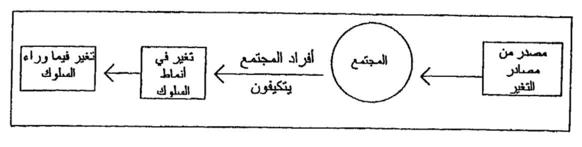
ب ـ الصراع Conflict :

● فالصراع بين أطراف خارجية معينة ( فى التسليح أو فرض القوة مثلاً) قد يؤثر على المجتمع الداخلى .

ج - مصادر بيئية Ecological Sources :

- فالتغير فى الظروف البيئية يمكن أن تؤثر فى المجتمع بشكل أو بأخر .

«ويتطلب التغير فى الحياة الاجتماعية عاملاً اساسياً هو ضرورة تكيف الأفراد ومرونتهم وحراكهم الاجتماعى وفقاً لما يتطلبه التغير من مستحدثات» (سامية مصطفى الخشاب، ١٩٩٣ ، ١٧٤) ، فإن هذا التغير ومحاولة الفرد للتلاؤم مع ماستجد فى المجتمع هى التى تحدث التغير الاجتماعى ، ويشير الباحث إلى ذلك بالشكل المبسط التالى :




شكل (١)

فإنَّ تَحقُّق أى مصدر من مصادر التغير الاجتماعى وتفاعله مع المجتمع يتطلب تكيف أفراد هذا المجتمع بأى صورة من الصور ، وهذا التكيف يؤدى حتماً إلى تغير فى أنماط السلوك التى يتخذها فرد هذا المجتمع فى حياته ، هذا التغير الذى يؤدى بدوره حتماً إلى تغير فيما وراء السلوك أى فى الأفكار والمعتقدات والثقافة والأدب وبعض الجوانب النفسية ...إلى آخركل ذلك . وهذا التغير لا يكون سلبية فقط كما ارتبط فى أذهان كثير من الناس ، فالتغير قد يكون إيجاباً وقد يكون سلباً .

وأخيراً ...تجدر الإشارة إلى أنه" لما كانت النظم فى المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة بنائياً ووظيفياً ، فإن أى تغير يحدث فى ظاهرة لابد وأن يؤدى إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التى تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة " (سامية مصطفى الخشاب ،١٩٩٣، ١٧٤) .

## ٣/١ الإنترنت والتغير الاجتماعى :

سبق أن ألقى الباحث الضوء فى عجالة على كل من الإنترنت والتغير الاجتماعى ، وهو هنا يحاول أن يرصد العلاقة بين الإنترنت والمجتمع ، فإن تأمل هذه العلاقة يؤدى إلى إدراك ما فى تناولها من صعوبة ، فهى علاقة متشابكة إلى حد كبير ، فأحياناً يمكن دراسة تأثير الإنترنت بشكل مستقل عن المجتمع ، وأحياناً يصعب ذلك ، فينبغى تناولها فى سياق أشمل ألا وهو المنظومة التى تضمها وهى تقنيات المعلومات ، أو أشمل من ذلك أيضاً يتمثل فى تيار فكرى أسهمت الإنترنت بشكل ما فى تشكيله ، فالباحث فى علاقة الإنترنت بالمجتمع يستقصى إما أثراً مباشراً لها أو أثراً غير مباشر .

يعتبر البعض الإنترنت مجتمعاً له ثقافته الخاصة ، حيث يرى الباحث (تِم نورث TIM NORTH) فى رسالته للماجستير أن شبكة الإنترنت يمكن أن تعتبر مجتمعاً ولكنه مجتمع غير مستقل ؛ لأن الشبكة تعجز عن توفير الكثير من الملامح الأساسية المتوقع وجودها فى أى مجتمع مثل الإمداد بالمأكل والمسكن لأعضاء هذا المجتمع ، كما يرى أيضاً أن شبكة الإنترنت وشبكات الحاسبات تُكَوّن مجتمعاً غير عادى البنية Superstructural Society الذى يستمد خصائصه من عدد من المجتمعات التى تربط بينها الشبكة ويعتمد عليها فى وجوده المستمر ، وبالرغم من أخذه الكثير من العناصر الثقافية من المجتمعات التى يربط بينها إلا أن هذا المجتمغير عادى البنية له ثقافته المميزة الخاصة (NORTH,TIM ، ١٩٩٤، الجزء ١٠٢٠٦).

وعلى أساس الفرضية التى تقول أن أى اثنين من المجتمعات المختلفة لا يستطيعان أن يمتلكا نفس الثقافة ، وبما أن مستفيدى الإنترنت ليسوا من مجتمع واحد فقد أطلق (نورث) لفظ مجتمع غير عادى البنية على الإنترنت وأكد على أنه يمكن النظر إليها على هذا الأساس (North, Tim ، ١٩٩٤ ، ٢٠٢٠٤). وعلى ذلك يرى نورث أن الإنترنت تعتبر مجتمعاً فى غير صورته الطبيعية حيث يصورها كبنية مجتمعية غير عادية موحدة أو شاملة Pan-societal Superstructure حيث تمتد على إتساع المجتمعات الموجودة ، وتستمد منها ملامحها، وهذه النظرة غيرالعادية للإنترنت تحررها من مسئوليات الإمداد بأشياء محددة (مثل التكاثر والمأكل

والملبس) المتوقع أداؤها من أى مجتمع عادى ، حيث يستمد أفراد الإنترنت هذه الأشياء من المجتمعات التقليدية الموجودة التى ينتمون إليها كما ينتمون إلى مجتمع الإنترنت (NORTH,TIM، ١٩٩٤، ٢٠٢٠٤) ، والشكل التالى يوضح الأمر أكثر :

| المجتمع الأول | المجتمع الثاني | المجتمع الثالث ... وهكذا |
|---|---|---|
| الحياة الاجتماعية<br>الحياة الاقتصادية<br>الحياة السياسية | الحياة الاجتماعية<br>الحياة الاقتصادية<br>الحياة السياسية | الحياة الاجتماعية<br>الحياة الاقتصادية<br>الحياة السياسية |
| التكاثر - الطعام<br>المسكن | التكاثر - الطعام<br>المسكن | التكاثر - الطعام<br>المسكن |

الشبكة

شـكل (٣)

**الشبكة كبنية مجتمعية غيرعادية موحدة وشاملة ( عن NORTH، ١٩٩٤ . ٢٠٢٠٤)**

ومن الأمور التى تحمل دلالة خاصة فى هذا الشأن ظهور مصطلح NETIZEN وقد تم تعريفه كالآتى : " مصطلح مختصر للعبارة Internet Citizen التى تعنى "مواطن الشبكة ". يشير هذا المصطلح إلى حالة الأفراد الذين يشعرون بإنتماء قوى إلى شبكة إنترنت ، وكأنها موطنهم ، فيراعون قوانينها المكتوبة وغير المكتوبة ، ويحرصون على سلامتها وأمنها ، ويهتمون بتطورها ومستقبلها . ويوصف مثل هؤلاء بأنهم مواطنو شبكة صالحون good ne- tizen ." (مصطلحات إنترنت ١٩٩٨، ٦٦) ، حيث ظهرت المواطنة على الشبكة ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى شروط يجب توافرها للإتصاف بها ، وتصنيف الصالح منها والسيىء ، وقد يحمل كل هذا إشارة بشكل أو بآخر إلى شكل الإتفاق أو التفاعل الجمعى على الشبكة وارتباط الأفراد المتعاملين معها بها .

وهكذا فإن الإنترنت تشكل مجتمعاً وثقافةً ، ولكن ليس بالمعنى التقليدى للفظى (مجتمع) و (ثقافة) ؛ حيث شكلت وسطاً معيناً من المتعاملين معها المستفيدين منها على اختلاف جنسياتهم وآرائهم ومعتقداتهم وأنماط حياتهم ، كل ذلك فى بيئة واحدة (هذا هو المجتمع

حيث عنصر الإتفاق الجمعى هو التعامل مع الشبكة) ، ولكى يتعاملوا معاً لابد من آداب للتعامل وقواعد وأعرف (هذه هى الثقافة المقصودة) ، وهذه الثقافة ـ فى رأى الباحث ـ لا تؤثر فيما يعتقد فيه الفرد ولكنها تؤثر فى كيفية تفكير الفرد ، وأنه لأعظم أثراً التأثير فى طريقة الفرد فى التفكير وليس التأثير فى معتقدات ومعتنقات الفرد ؛ فإن كل متعامل مع الإنترنت يظل على اعتناقه لأفكاره وما يؤمن به حيث استمده من مجتمعه ، وهكذا تتحاور الثقافات ـ بمعناها التقليدى ـ وتتفاعل، ولأكثرها قدرة على الإقناع وامتلاك ناصية الحجج والبراهين يكون الثبات فى هذا الحوار .

ويمكن القول إن الإنترنت قد حققت مصدراً من مصادر التغير الإجتماعى ، حيث تعد الإنترنت من الابتكارات INNOVATIONS فى بلادها ووصلت إلى المجتمع العربى عن طريق الانتشار DIFFUSION ، وتفاعل هذا المصدر مع المجتمعات وتطلب تكيف أفرادها ؛ الذى اتخذ أشكالاً مختلفة وأدى إلى تغير فى أنماط السلوك ، حيث طال التغير جميع مجالات وجوانب المجتمعات ، فكان للإنترنت تأثيرها فى العملية التعليمية بما استحدثته من طرق للتعليم عن بعد وما لذلك من أثر على أطراف العملية التعليمية من معلم وتلميذ ومنهج دراسى، كما أثرت فى العملية البحثية من حيث تيسير تدفق المعلومات وسرعة دورة البحث العلمى ، والنشر كان له نصيب فى ذلك من حيث التأثير فى طبيعة عملية النشر ذاتها وناتجها أيضاً وسرعة دورة النشر ، وتبع ذلك أيضاً تأثير فى المكتبات من حيث أسلوب أداء العمليات والوظائف وتقديم الخدمات وانعكاس ذلك على العنصر البشرى المتعامل مع المكتبة (الموظف ـ المستفيد) ، كما كان لها تأثيرها فى الإعلام ووسائل الإعلام ، وأيضاً القانون من حيث أوضاع الملكية الفكرية والمعاملات القانونية والجريمة حيث استحدثت فى ذلك أوضاعاً لم تكن موجودة من قبل ، وتأثيرها أيضاً فى السياسة والعلاقات الدولية ووضع الديمقراطية وبعض الممارسات السياسية مثل الانتخابات ، كما كان لها تأثير أيضاً فى الاقتصاد والتحولات الإقتصادية وبروز المعلومات كسلعة إستراتيجية والصناعات المرتبطة بها ، وماستحدثته من أنماط فى تدفق الأموال والتعاملات المالية فى البنوك والتجارة ، حتى أنها أثرت فى الطب واستحدثت الطب عن بعد ، كما طالت أيضاً الاتصالات العسكرية والحرب التقليدية، وطالت

مجالات التسويق والإعلان والسياحة والحياة اليومية للفرد فى المنزل أوالعمل ... إلى آخر كل ذلك وما يرتبط بكل مجال منها من قضايا أثارتها الشبكة بما استحدثته من أنماط للسلوك .

كان هذا بعضاً ضئيلاً من كل شاسع لما أحدثته الإنترنت من تغيرات فى أنماط السلوك التى سيتبعها حتماً تغير فيما وراء السلوك مثل طريقة التفكير والثقافة واللغة والأدب والحياة النفسية والاجتماعية للفرد .

ومن معضدات تأثير الإنترنت فى المجتمع على نطاق كبير أنها ليست بالابتكار الذى يتمثل واحداً فقط من أنماط الابتكارات حيث إنها تكاد تتمثل الثلاثة انماط ؛ فهى تقنية جديدة أوجدت ثقافة جديدة التى أوجدت تراكيب اجتماعية جديدة .

وتتخذ الإنترنت فى تحقيقها للتغير الاجتماعى بعدين :

**الأول :**

كونها وسيلة اتصال حديثة متفوقة كماً ونوعاً عن مثيلاتها تُستخدم بدلاً من الوسائل التقليدية فى أداء مناشط الحياة المختلفة مما يصبغ هذا الأداء وهذه المناشط بسمات جديدة .

**الثانى :**

كونها وعاءً لنقل الابتكارات INNOVATIONS حيث إن "الاتصالات الحديثة تحقق الانتشار DIFFUSION بسرعة جداً " (STARK,RODNEY ، ١٩٩٤ ، ٥٠٩).

وأخيراً.. يجب أن نضع فى اعتبارنا أن التقنية الجديدة فى حد ذاتها لا تُحدث تغيراً فى المجتمعات بل إن ما يحدث التغير هو الاستجابة لهذه التقنية (STARK,RODNEY ،١٩٩٤، ٥٠٥) .

## ٢ـ الإنترنت والتغير اللغوى :

### ١/٢ اللغــة :

إذا حللنا البناء الاجتماعى العام لأى مجتمع نجده يتكون من العناصر الأساسية الآتية (سامية مصطفى الخشاب ، ١٩٩٣ ، ٧٦) :

١ـ البيئة الطبيعية : وهى الإطار الإكولوجى والجغرافى الذى يحد المجتمع .

٢ـ البيئة الإجتماعية : وهى المناخ الإجتماعى الذى يعيش فى ظله أفراد المجتمع .

٣ـ السكان : وهم مجموعة من الأفراد الذين يشكلون الطاقة البشرية فى المجتمع .

٤ـ العلاقات الإجتماعية : وهى العمليات والتفاعلات الناجمة عن تفاعل واعتراك الأفراد فى البيئتين الطبيعية والإجتماعية . وهى الإطار الذى يحد تصرفات الأفراد ومختلف مظاهر سلوكهم وأنشطتهم .

٥ـ النظم والمؤسسات الاجتماعية : وهى مجموعة الأجهزة التى تقوم بالنشاط الاجتماعى وتحقيق الوظائف الاجتماعية .

وقد وضعت د . سامية الخشاب فى كتابها اللغة على قمة أهم عناصر البيئة الاجتماعية (سامية مصطفى الخشاب ، ١٩٩٣ ، ٩٤) . فبواسطة اللغة يتم تفاعل **الأفراد** معاً من خلال **البيئتين الطبيعية والإجتماعية** عن طريق **العلاقات الاجتماعية** ليقيموا **النظم والمؤسسات الاجتماعية** ، فبدون اللغة ما استطاع الأفراد التحاور و التلاقى ولأقاموا بينهم علاقات على اختلاف أشكالها التى تسهم فى وجود المجتمعات المختلفة ، فإن" اللغة ظاهرة اجتماعية حضارية " (محمود فهمى حجازى ، [ــ١٩٩؟] ، ٥١) فى المقام الأول . " واللغة ليست غاية فى ذاتها وإنما هى أداة ليتواصل بها أفراد مجتمع معين لتستقيم علاقتهم وتسير أمور حياتهم ، ولهذا كانت معرفة اللغة أو تعلمها ضرورة من ضرورات الحياة الإجتماعية التى تستقر وتستقيم بها حياة الفرد " (أحمد محمد المعتوق ، ١٩٩٦ ، ٣٤) .

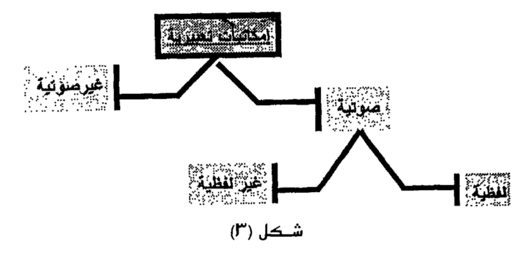
وهناك تعريفات كثيرة اللغة ؛ التعريف التالى هو أحدها :

اللغة هى " كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ ، وهى ضربان: طبيعية كبعض حركات الجسم والأصوات المهملة ، ووضعية ، وهى مجموعة رموز أو إشارات أو ألفاظ متفق عليها لأداء المشاعر والأ فكار " (مجدى وهبة ، ١٩٨٤ ، ٣١٨) .

وإذا كانت اللغة هى :

" عبارة عن مجموعة من الإمكانيات التعبيرية الموجودة فى البيئة اللغوية الواحدة " (محمود فهمى حجازى ، [ــ ١٩٩؟] ، ٢٧] .

فإن التخطيط المبسط التالى يوضح ما اقتنع به الباحث فى تعريف اللغة :




شكل (٣)

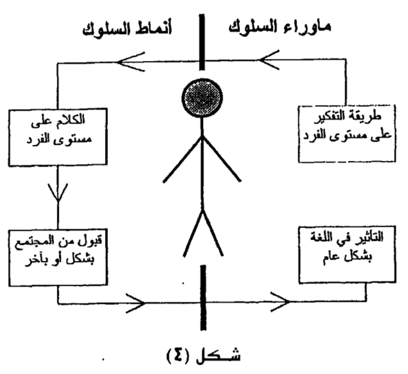
أى أن اللغة هى مجموعة الإمكانيات التعبيرية سواء الصوتية اللفظية (مثل المفردات وما تحملها من دلالات) ، وغير اللفظية (مثل إرتفاع الصوت وحدته) ، أوغير الصوتية (مثل الإشارات والإيماءات)

## ٢/٢ التغير اللغوى :

" تتأثر اللغة أيما تأثير بتقاليد الأمة وعقائدها ، ونظمها واتجاهاتها الفكرية ، ودرجة ثقافتها ونظرتها إلى الحياة ، وشؤونها العامة .. إن كل تطور يحدث فى ناحية من هذه النواحى التى ذكرنا يتردد صداه فى أداة التعبير "(حسين الحاج حسن ،١٩٨٦، ١٧٠)، و" إن أنماط الحياة وأساليبها فى تغير متواصل وتطورمستمر ووفقاً لذلك تتغير حاجات الناس وأغراضهم وأساليب تعبيرهم وتتطور لغاتهم ولهجاتهم وألفاظهم ومعانيهم "(أحمد محمد المعتوق ،١٩٩٦، ٥٥) .

فعندما يحدث التغير الاجتماعى والثقافى لابد أن ينال اللغة التغير أيضا، فإذا كانت اللغة هى «مجموعة الإمكانيات التعبيرية الموجودة فى البيئة اللغوية الواحدة أما الكلام فهو كيفية اختيار الفرد لعناصر بعينها من هذه الإمكانيات التعبيرية الكثيرة "(محمود فهمى حجازى،[ـ١٩٩؟]،٢٧)، فعندما يحدث تغير فى أنماط السلوك للفرد فى مختلف جوانب حياته فإنه يعبر عن حاجاته اليومية فى ظل التغير فى هذه الحاجات ،فإن " التغير اللغوى شبيه بالتغير فى العادات والتقاليد والأزياء . وهذا معناه أن التغير اللغوى يبدأ عند فرد ما ،أى على مستوى الكلام ، فإذا وجد هذا التجديد قبولاً من المجتمع أصبح بمضى الوقت عرفاً لغوياً سائداً (محمود فهمى حجازى،[ـ١٩٩؟]،٢٧)، ويحدث عندئذ تغيراً فيما وراء السلوك ، فكما يتوقف إحداث التقنية للتغير على الاستجابة لها ، ويتوقف اكتمال عملية التغير الاجتماعى على تكيف الأفرد مع مستحدثاته ، يتوقف أيضا حدوث التغير اللغوى على القبول من المجتمع .

وهنا يجب توضيح العلاقة المتداخلة والمتبادلة بين أنماط السلوك وعناصر ما وراء السلوك، فالأمر لا يسير دائماَ فى اتجاه واحد كما هو مبين سلفاَ فى شكل (١) فمن الممكن أن يؤثر عنصر من عناصر ما وراء السلوك مثل طريقة التفكير فى أنماط السلوك كالكلام ثم يؤثر ذلك على أحد العناصر الأخرى من عناصر ما وراء السلوك مثل اللغة ، ويجلى الشكل التالى الأمر:




شكل (٤)

وهكذا يتضح " أن اللغة فى مختلف مظاهر حياتها - ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما عداها من ظواهر العمران ، وأن العوامل التى تؤثر فيها ترجع إلى هذه الظواهر "(حسين الحاج حسن،١٩٨٦، ١٨٥) ، ويذكر د. محمود فهمي حجازى أربعة مؤثرات عامة فى الحياة اللغوية :

( محمود فهمى حجازى،[ـــ ١٩٩] ،٢٨ـ ٣٠)

١ـ العامل الحضارى ٢ـ العامل الدينـــى

٣ـ العامل السياسى ٤ـ العامل الاجتماعى

وأخيرا فإن" التغير اللغوى لا يفسر تفسيرا كاملا إلا فى ضوء الظروف الحضارية والاجتماعية "(محمود فهمى حجازى،[ـ ١٩٩؟] ، ٥١).

## ٢/٣ الإنترنت واللغة والتغير اللغوى :ـ

كما ذكر الباحث سلفاً فإن الإنترنت كان لها تأثيرها فى إحداث شكل حاد من أشكال التغير الاجتماعى ، وبما أن اللغة أهم عناصر هذا المجتمع فإن التغير هذا سينالها بشكل أو بآخر . ويرى الباحث أن الإنترنت فى تأثيرها على الحياة اللغوية فى المجتمع العربى تتخذ بعدين : ـ

**أولا : بعد عام :**

يتمثل فى الظاهرة التى تنامت بشكل كبير فى قطاعات واسعة من المجتمع العربى ألا وهى الانجذاب إلى كل ما هو غربى –، أو إلى كل نتاج غربى بغض النظر عما يتضمنه هذا النتاج الآتي إلينا من الخارج من أبعاد مختلفة .

**ثانيا : بعد خاص :**

يتمثل فى الطبيعة الخاصة للإنترنت المتمثلة فى ثلاثة عناصر :

أ ـ وجودها كتقنية .

ب ـ تفاعلاتها مع المجتمع .

ج ـ تشكيلها لغة خاصة .

وكل من البعدين له أهميته ؛ فالبعد الأول موجود أصلاً فى المجتمع العربى ـ نتيجة لظروف كثيرة لاتغيب عن فطنة القارئ ـ فيتأثر المجتمع العربى بالإنترنت كتقنية بوجه عام ، بدون النظر حتى إلى أى عناصر أخرى مرتبطة بها وتكون محل تأثير على المجتمع (مثل البعد الثانى) كشأن المجتمع العربى فى تأثره بأى نتاج غربى أيا كان والتقليل من شأن منتجاته العربية ولغته الأم .

أما البعدالثانى وهو الطبيعة الخاصة للإنترنت فالعنصر الأول ستأتى الإبانة عنه لاحقاً،أما العنصر الثانى فقد تمت الإبانة عنه سابقاً، وسيحاول الباحث هنا الإبانة باختصار عن العنصر الثالث وهو تشكيل الإنترنت للغة خاصه بها، حيث ستأتى لاحقاً فى سياق الجزء الثالث من البحث إبانة مكملة .

كان نتيجة لطبيعة الاتصال من خلال شبكة الإنترنت الذى يفتقد إلى الصوت أن ظهرت لغة خاصة بالمتعاملين مع الإنترنت تتكون من رموز كلها مكتوبة عن طريق لوحة المفاتيح الخاصة بالحاسب ، وفى فصل يتناول كيفية التفاهم والتواصل على الشبكة وشرح اللغة الخاصة بالإنترنت ، جاءت كلمة Lingo وكلمة Jargon فى عنوان هذا الفصل الذى كان عنوانه كالتالى:(McFedries,Paul،١٩٩٥ ، ٣٩) Learning The Lingo:E-Mail Jargon and Acronyms ويعرف قاموس المورد كلمة Lingo بالتعريف التالى (منير البعلبكى، ١٩٩٥ ، ٥٣٢) : ـ

**" لغة غريبة مثل : " أ" لغة أجنبية. "ب" المعجمية ( الألفاظ ) الخاصة بفن ما ."ج" لغة مميزة لشخص ما"** كما أن هناك تعريفاً لكلمة Jargon كالتالى (مجدى وهبة ، ١٩٨٤ ، ٣١٨) :

**«اللغة الطَّبَقِيَّة** **Jargon; Cant**

**وهى مجموعة العبارات والتركيبات اللغوية التى تتميز بها جماعة من الناس يعملون فى حرفة أومهنة واحدة كلغة الدبلوماسيين أو الصحفيين مثلاً وقد امتد هذا المعنى ليشمل كل أنواع التعبير التى تُميِّز فئة خاصة من الناس كالعلماء والفقهاء وغيرها» .**

والبريد الإلكترونى E-MAIL الذى ورد ذكره فى عنوان هذا الفصل هو أحد خدمات أو

أدوات شبكة الإنترنت ، وهو يستخدم من قبل أكبر عدد من الأفراد المتعاملين مع الشبكة [1]، أى أن هذه اللغة الخاصة تستخدم على نطاق واسع إلى حد ما .

فالإنترنت بكونها شبكة تجمع مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون معاً أوجدت لغة خاصة تتكون من مجموعة من الرموز التى تعبر عن دلالات معينة معروفة فى المجتمعات التى تربط بينها الشبكة ، بالإضافة إلى مجموعة من المختصرات التى تعد اختصاراً لكثير من الجمل والتراكيب المعروفة أيضا فى هذه المجتمعات، ويتضح من كل ذلك وجود لغة خاصة تميز الأفراد المتعاملين مع شبكة الإنترنت ويستخدمونها للتفاهم مع بعضهم البعض

وعلى ذلك يتضح أن الإنترنت تتمثل غالبية العوامل المؤثرة فى الحياة اللغوية من عوامل حضارية وسياسية واجتماعية ، والأمر ليس مجرد تغير بل يتسع ليشمل ما هو أكبر من ذلك، ليشمل تأثيراً عاماً فى اللغة ولكنه حتماً يؤدى إلى تغير فى اللغة ذاتها إذا ما توافرت له العناصر المؤدية إلى ذلك .

## ٣- التأثير فى الحياة اللغوية :

### ٣/١ اكتساب اللغة :

يتخذ تأثير الإنترنت فى إكساب الفرد الحصيلة اللغوية – فى رأى الباحث – بعدين :

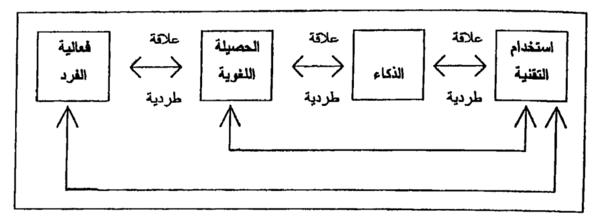
**الأول** : الإنترنت كتقنية متقدمة .

**الثانى** : الإنترنت كتقنية اتصال .

**البعد الأول : الإنترنت كتقنية متقدمة :**

أكدت إحدى الدراسات العلمية التى نشرتها مجلة New Scientist أن استخدام الوسائل التقنية المتقدمة يرفع مستوى ذكاء الإنسان بنسبة تتراوح بين ١٣٪ إلى ١٥٪ (دراسة علمية ....،١٩٩٧، ٩) ، كما أكد صاحب كتاب الحصيلة اللغوية على أنه كلما زادت نسبة الذكاء العقلى للفرد زادت حصيلته اللغوية (أحمد محمد المعتوق،١٩٩٦، ٣٨-٤٠) كما أن" لثراء الحصيلة اللغوية دوراً كبيراً فى جعل الفرد فعالاً فى محيطه وبين أفراد مجتمعه أو أمته "

(أحمد محمد المعتوق ،١٩٩٦، ٦٢)،وبناء على ما سبق من مقدمات يمكن الخروج بالنتيجة التالية { وجود علاقة بين كل من ( استخدام التقنية ) و(الذكاء) و(الحصيلة اللغوية للفرد) و(فعالية الفرد فى المجتمع })،ويمكن تمثيل هذا النمط المتداخل من العلاقات فى الشكل التالى:




شكل (٥)

وعلى هذا، وباعتبار أن الإنترنت تعد مزيجاً من عدد من الوسائل التقنية المتقدمة التى تُشكل الإنترنت كتقنية حديثة، فالتعامل معها واستخدامها من الممكن أن يرفع مستوى ذكاء الإنسان بالنسبة المذكورة سلفاً بسبب تأثير طبيعة هذا التعامل على مخ الإنسان وتفكيره، وعندما تزداد نسبة الذكاء العقلى الذى يتمتع به الفرد تزداد فرصته فى اكتساب مفردات اللغة «فالأفراد الذين يفكرون تفكيراً عميقاً ومنوعاً مضطرون فى الغالب للبحث الجبرى عن المعلومات والمعارف"(أحمد محمد المعتوق ،١٩٩٦، ٣٨)، فيضطرون بطبيعة الحال إلى اكتساب مفردات جديدة، كما أنه" من المعروف أنه كلما زادت نسبة الذكاء العقلى للفرد زادت قدرته على فهم مايقرؤه أو يسمعه من الجمل والعبارات، ومن ثم اتضحت له العلاقات بين المفردات اللغوية ومدلولاتها، وبالتالى زادت حصيلته اللغوية "(أحمد محمد المعتوق،١٩٩٦ . ٣٩)،وعندما تزيد الحصيلة اللغوية للفرد تزداد فعاليته فى المجتمع من حيث قدرته على التفاعل الاجتماعى وإقامة العلاقات الاجتماعية والقيام بأدواره الاجتماعية على وجه أثر كفاءة ، وبقليل من التأمل يمكن إدراك مايمكن أن تقوم به فعالية الفرد هذه من دور فى زيادة الحصيلة اللغوية أيضاً.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس كل ذكاء مؤدٍ إلى زيادة فى الحصيلة اللغوية، كما أنه ليس كل زيادة فى الحصيلة اللغوية مؤدية إلى فعالية الفرد، فللقاعدة شواذ بالتأكيد، إلا أنه يمكن الاعتداد بها في الأحوال الطبيعية للأمور، كما أنها تحتاج إلى الاختبار الفعلى.

**البعد الثانى : الإنترنت كتقنية اتصال:**

يعد الاتصال الاجتماعى من مصادر الثروة اللغوية – كما يذكر صاحب الحصيلة اللغوية – سواء كان هذا الاتصال مباشراً أو غير مباشر (أى ليس وجهاً لوجه) . وبما أن الإنترنت يمكن اعتبارها من وسائل الإتصال الإجتماعى غير المباشر فإنه يمكن أن يكون لها دور فى تنمية الحصيلة اللغوية للفرد، حيث يقيم الفرد من خلالها اتصالاً بأفراد آخرين سواء من بنى جنسه أو ليسو كذلك، ومن خلال هذا الاتصال « يكتسب الإنسان من أبناء جنسه ومن غيرهم المعارف والفنون، كما يكتسب الصيغ والألفاظ والتراكيب ويطور مهاراته اللغوية عامة» (أحمد محمد المعتوق، ١٩٩٦، ٨٧).

وليس بالضرورة أن يكون هذا الاكتساب اكتساباً إيجابياً للمفردات اللغوية، فالاتصال كما ذكر الباحث سلفاً يسير فى خطين:

**الأول** : مع أبناء الجنس الواحد.

**الثانى** : مع أبناء أجناس أخرى.

فالأول ، قد يكتسب الفرد منه مفردات وتراكيب مبتذلة أو عامية غير راقية أو لغة غير سليمة.

والثانى، قد يكتسب الفرد منه مفردات أو تراكيب غريبة عن اللغة الأم ودخيلة عليها.

## ٢/٣ استخدام اللغة :

تعد اللغة الإنجليزية هى اللغة السائدة فى التعامل مع الإنترنت حيث " تشير التقديرات إلى أن ٩٥ فى المئة من الاتصالات على الإنترنت تتم بالإنكليزية " (هل لغة إنترنت ... ، ١٩٩٧ ، ٦٧) .

ويرى الباحث أن أسباب غياب اللغة العربية عن شبكة الإنترنت تتخذ أربعة أبعاد متداخلة إلى حد كبير : ـ

## أولاً: بعد مجتمعى :

يتمثل فى ظروف المجتمع العربى ( الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من فقر وأمية ووضع الديمقراطية .. إلخ) التى أدت إلى ضعف الإمكانيات المادية والقدرات الثقافية والوعي المطلوب وغيرها التى ساهمت بشكل أو بآخر فى ضعف الإسهام العربى فى شبكة الإنترنت من حيث قلة عدد المشتركين فيها ، بالتالى ضعف تواجد اللغة العربية على الشبكة ، فالولايات المتحدة الأمريكية ـ التى لغتها الإنجليزية ـ تحظى بأكبر نصيب من عدد المشتركين بالتالى كثافة وجود اللغة الإنجليزية على الشبكة .

## ثانيا : بعد تقنى :

يتمثل فى ظروف المجتمع العربى التى أدت إلى التخلف عن ركب صناعة " تكنولوجيا المعلومات " (حيث تظهر الكثير من المشكلات نتيجة لعجز المعدات والبرامج القادمة من الخارج عن التعامل مع منظومة اللغة العربية ) ، فالولايات المتحدة الأمريكية ـ التى لغتها الإنجليزية ـ من أهم منابع صناعة " تكنولوجياالمعلومات " بالتالى نجاح المعدات والبرامج فى تعاملها مع اللغة الإنجليزية بكفاءة لأنها مصممة أصلاً لتتلائم مع مواصفات اللغة الإنجليزية .

## ثالثاً : بعد حضارى :

يتمثل فيما مر به المجتمع العربى ـ ومازال ـ من ظروف جعلته يحط من شأن لغته الأم ، وأن ينظر إليها نظرة دونية ويظنها قاصرة فى الأداء .

## رابعا: بعد نفسى داخلى :

وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبعد السابق ، بل إنه مترتب عليه ، وهو يتمثل فى الافتراض القائل "إن الشعور بقصور اللغة الأم أو الجهل بمكانتها وبما فيها من طاقات وإمكانات أو الإحساس بالضعف فيها والعجز عن استخدامها بمرونة أو مهارة كافية ربما يدفع إلى

التشبث بلغة أخرى ،لغة أجنبية أكثر إغراء ،ويشجع على الاعتصام بهذه اللغة على أساس أنها الأنسب أو الأسهل أو الأهم وأعلى مستوى وأكبر مكانة وأكثر هيمنة وانتشاراً ووجاهة وأجدر بالتقدير والتقليد "(٢). حيث يلتمس الفرد عن طريق ذلك الرقى والوجاهة الاجتماعية فى لغة غريبة عنه .

ويكمن فى البعد الثانى والثالث أسباب عزوف معظم القلة العربية المتعاملة مع الإنترنت عن استخدام اللغة العربية والاتجاه إلى اللغة الإنجليزية :

ـ بالنسبة للبعد الثانى (٣) ؛ هناك محاولات تبذل الآن فى سبيل التغلب على بعض جوانبه، منها :

محاولة الشركات العربية المتخصصة فى البرمجيات داخل الوطن وخارجه إعداد البرمجيات المختلفة لتعامل مع الإنترنت تدعم اللغة العربية ، كما نشطت حركة بناء المواقع أحادية اللغة العربية وثنائية / متعددة اللغات (منها العربية) وازدادت في ١٩٩٩ نظراً للاهتمام الواضح والنجاح في وضع حلول لمشكلات تعامل اللغة العربية مع الإنترنت من الجهات المختلفة ، وتوافر كثير من الأدوات أو الخدمات التي تساعد في ذلك و/أو نتجت عنه .

محاولة كثير من المتعاملين العرب مع الإنترنت كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية حتى يسهل التعامل مع الأجهزة والبرمجيات المصممة أصلاً وفقاً للحروف اللاتينية ، أى اتباع طريقة (الرومنةROMANISATION ) ، ولقد اتبعوا فى ذلك واحدة من طريقتين :

**رومنة غير مقننة :**

مثل كتاباتهم للفظ (عند) كالآتى : (DN3) ، حيث يتم تمثيل الحروف العربية صوتياً بأرقام وعلامات ، فحرف العين يمثله رقم (3) وبوضع نقطة يكون غين وحرف الحاء يُمثل برقم (7) ، ويتحول إلي جيم أو خاء بوضع نقطة قبل أو بعد .

وكل مجموعة تتعامل معاً على الإنترنت قد يكون اهم اصطلاحاتهم وقواعدهم الخاصة فى هذا التحويل إلى اللاتينية ، إلا أن الأمر يتضمن توحيداً بشكل ما علي المستوي العام .

**رومنة مقننة :**

مثل محاولة رودريك فاسى[٤] RODERIC VASSIE حيث قام بوضع نظام للرومنة يتم بناء عليه نقل كل حرف فى اللاتينية(وليس نقلاً صوتياً للحروف) بالإضافة إلى الحركات ، وذلك لتسهيل تبادل المعلومات الرقمية DIGITAL INFORMATION المكتوبة بالعربية [٥] .

وفى هذا الصدد يجب أن تصل العقول العربية إلى ما هو أكثر من ذلك وأن تتجه الاستثمارات البشرية والمادية إلى صناعة "تكنولوجيا المعلومات" بدلاً من أن ننتظر إلى أن" تصلنا الآلة ، وقد صنعت لتوائم لغات غيرنا ، وفى هذه الحالة ليس أمامنا إلا أن نصنع ما يقوم به البعض الآن : أن نطوع لغتنا لتوائم هذه الآلة ، ولن يتم هذا التطويع إلا بتحطيم قدر من أساسيات اللغة نفسها" (الطاهر أحمد مكى ، ١٩٩٧ ، ٣٠) .

ـ بالنسبة للبعد الثالث ؛ فليس من السهولة التخلص منه إلا بمنظومة تربوية تعليمية إعلامية شاملة تلمس المجتمع فى كل جوانبه ومجالاته ، وفى جميع مراحله وفئاته [٦] .

ويطرح الباحث هنا تساؤلاً حول مدى تأثير سيادة اللغة الإنجليزية على مواد الإنترنت على اللغة العربية ، فى ظل تعامل وتفاعل المستفيد العربى بظروفه الخاصة مع الشبكة ؛ ويحاول الباحث الإجابة عن هذا التساؤل حيث يعتقد أن هذه السيادة وما صاحبها من ظروف مرتبطة بها وظروف مرتبطة بالمجتمع العربى قد ساعدت بشكل أو بأخر فى تكريس هجر العربى للغته الأم الناتج عن ظروف كثيرة ألمت بمجتمعه .

كما أنه نتيجة للبعد الرابع من الممكن أن " يزداد الإقتراض من هذه اللغة الأجنبية ، ويكثر التداخل بينها وبين اللغة الأصلية فينشأ ما يسمى بالازدواجية اللغوية أو ما يسمى أحيانا بالثنائية اللغوية BILNGUALSM وقد ينجم عن هذه الإزدواجية مع مرور الزمن انسحاب اللغة الأصلية [وهى هنا العربية] أمام الغزو اللغوى الغريب أو اضطراب هذه اللغة وتغيرها " (٧) (أحمد محمد المعتوق ، ١٩٩٦ ، ٧٨) خاصة فى ظل ضعف اللغة الأم لدى أفرادها ، وسيأتى فى أجزاء تالية ذكر لبعض مظاهر هذا التغير في اللغة .

ويبرز هنا تساؤل حول الإنسان الكونى الذى تواجد نتيجة لما تخلقه الإنترنت وشبكات

الاتصالات لما يسمى القرية الكونية GLOBAL VILLAGE ، حيث يزيد إتصال وتفاعل الأفراد المختلفين من أقطار العالم المختلفة ، حيث يحتم ذلك على الإنسان فى القرية الكونية التواصل بشكل أو بأخر مع الآخرين ، فهل سيهدد ذلك اللغة المحلية للفرد فى المجتمع العربى أى اللغة العربية ؟؛ يعتقد الباحث أنه لامانع من الحوار والتفاعل الذى يثرى الذات ويدعمها ، فمن الممكن ألا تتأثر اللغة المحلية للفرد إذا امتلك مقومات الحفاظ عليها – وهذا ليس باليسير، كما أنه ليس بالمستحيل ـ فكم من تيارات عاتية عجزت عن تحطيم جنادلاً أعتى .

## ٣/٣ قضية المصطلحات :

تحظى قضية صياغة المصطلحات وتوحيدها فى الوطن العربى بنقاش واسع على جميع المستويات البحثية والعلمية ، خاصة فى ظل وقوف المجتمع العربى فى كثير من جوانبه موقف المتلقى ، حيث يتلقى من الغرب علومه وأساليبه ومصطلحاته ، والإنترنت بوصفها منتجاً خارجياً فقد أتت إلى المجتمع العربى بكثير من الدلالات والمفاهيم التى لا تجد مصطلحات تعبر عنها ، هذه المفاهيم جاءت من ثلاثة اتجاهات :

١ـ ما صاحب الإنترنت من علوم أفرزتها .

٢ ـ طبيعة الإنترنت كتقنية .

٣ـ تعاملات الإنترنت وتفاعلاتها مع المجتمع .

فكل اتجاه من هذه الاتجاهات يفرز مفاهيم معبر عنها بمصطلحات أجنبية وعندما تأتى إلى المجتمع العربى تحتاج إلى مصطلحات تعبر عنها باللغة العربية ، كما أنه فى تفاعلاتها فى المجتمع العربى تظهر مفاهيم أخرى خاصة بالمجتمع العربى تحتاج إلى مصطلحات تعبر عنها باللغة العربية ، ونتيجة لمشكلة المصطلحات فى المجتمع العربى تكثر المصطلحات الدالة على المفهوم الواحد ، وذلك فى ظل عدد من الظروف هى :

١ ـ الضعف العام الذى يواجه المجتمع العربى فى إلمام أفراده بلغتهم الأم وخصائصها .

٢ ـ عدم الإلمام بأسس صياغة المصطلحات أو علم المصطلح .

٣ ـ عدم الفهم الكافى المتكامل لمفاهيم بعض المصطلحات الوافدة .

٤ ـ عدم وجود هيئة توحيد للمصطلحات وإلزام بها فعلياً ، أو عدم الالتزام بما يصدر عنها إن وجدت .

٥ ـ غياب الرؤية الوطنية الكلية الذى يشوب بعض جوانب المجتمع العربى ، وما يشوبه أيضاً من حالة التفرق لا التوحد (حتي على مستوى الأفراد) ، ومن محاولات التفرد بالشئ لا المشاركة فى الشئ .

٦ ـ تصدى بعض الأقلام غير المتمكنة للكتابة فى هذه المجالات الموضوعية الحديثة بسرعة لأسباب تجارية وغيرها .

٧- غياب الروح العلمية السليمة لدى البعض مما يؤدى بهم إلى التحيز وعدم الموضوعية واغفال التشاور مع أهل الخبرة والاختصاص فى وضع المصطلح .

وفى ظل الخلط بين المصطلحات العربية المختلفة يمكن أن يحدث ذلك اضطراباً فى الفهم المتبادل ، ويساعد على ترسيخ حالة اللاتواصل العربى ـ العربى ،" فان اختلف واضعو الاصطلاحات وتعددت معهم اصطلاحاتهم للشئ الواحد حدث ارتباك فى استخدام المصطلحات وربما تعذر التفاهم "(محمود فهمى حجازى ،{-١٩٩؟}،٢٨).

ويتخير الباحث مفهوماً واحداً من طيات الإنترنت ومصطلحاً دالاً عليه ليضرب مثلاً على هذه القضية، أما المصطلح فهو باللغة الإنجليزية Hypertext ومفهومه هو:

وسيلة متميزة لتنظيم النص المقروء آلياً ،حيث يمكن قراءته بشكل خطى متسلسل طبيعى إذا أراد القارىء (وذلك بتجاهل النقاط المعينة التى سيرد ذكرها)، أو يمكن قراءته على غير ذلك النمط العادى ، حيث يضم النص نقاطاً معينة تكون قابلة لعرض معلومات أكثر عند الدخول فيها ،حيث تكون مرتبطة بنص آخر، فيعرض نص جديد من الممكن أن يكون فيه نقاط أخرى قابلة للاستزادة النصية كما يمكنه الرجوع إلى النقطة السابقة التى دخل منها ،وهناك، من الممكن أن يدخل فى نقطة أخرى قابلة للاستزادة أيضاً، وهكذا، «يتم تصفح النص بشكل قفزات إلى الأمام وإلى الخلف"(مصطفى حسام الدين،١٩٩٦/١٩٩٧)،وفى هذا الأسلوب يتم

كتابة النص كاملاً ببنط طباعى عادى متفق لونياً، أما النقاط القابلة للاستزادة النصية تكون مميزة عن باقى النص سواءبلون مغاير أوخط تحتى أوبنط مختلف أومزيج منهم .

أما المقابلات العربية التى وضعت لتقابل المصطلح الإنجليزىHypertext ولتعبر عن هذا المفهوم ، وجد الباحث –وفقا لما وصل اليه منها–أنها عشر مقابلات ، منها ماهو نقحرة (أى نقل صوتى للحروف) كلية مثل""الهيبرتكست""[٨]، ومنها ما هو نقحرة جزئية مثل""النص المهيبر""[٩] وبناء عليه يأتى ""الهيبرة"" ،ومنها ما هو صياغة أقرب إلى الدلالة اللغوية مثل"" النص الفائق""[١٠] و""النص الزائد""[١١] و""النص الكبير""[١٢]،ومنها ماهو أقرب إلى الدلالة الوظيفية مثل""النص المحورى المرجعى""[١٣]و""النص المتشعب""[١٤]و""النص التكوينى""[١٥]، و""النص الارتباطى""[١٦]،و""النص المترابط""[١٧]

ويحدث ذلك ارتباكاً وتعذراً فى الفهم،حيث يجب أن يذكر المصطلح الأجنبى مع المصطلح العربى حتى يستطيع العرب أن يفهم بعضهم البعض،حيث أصبح اثنان يتكلمان نفس اللغة العربية الواحدة لايفهمان بعضهما البعض إلا عن طريق لغة ثانية، ليس ذلك على مستوى الأقطار العربية المختلفة فقط بل على مستوى أفراد القطر العربى الواحد[١٨] .

وقد أدت قضية المصطلحات هذه أيضا إلى زيادة تباعد الفرد العربى عن لغته الأم، حيث جعلت بعض الباحثين العرب فى مجالات الحاسب والإنترنت يستسهلون كتابة أبحاثهم ومقالاتهم بلغة أجنبية –خاصة الإنجليزية – تجنباً للوقوع فى مشكلة المصطلحات والمقابلات العربية .

وهكذا يتضح ما للإنترنت بوصفها منتجاً خارجياً من مساهمة فى تكريس مشكلة المصطلحات وما قد ينتج عنها.

## ٤/٣ ألفاظ اللغة :

نتيجة لتفاعل الفرد العربى مع الجوانب المختلفة للإنترنت التى ذُكِر الكثير منها سلفاً ، فإن ألفاظ اللغة تتعرض إلى تأثير ما عن طريق الإنترنت يتخذ شكلين هما :

**أولاً التغيـرالدلالــى :**

- أى التغيرفى دلالة ومعنى اللفظ.

**ثانياً: الوضع اللغوى Word Creation :**

- أى ظهور ألفاظ جديدة فى اللغة . وهو ينقسم هنا إلى شقين :

**أ - ألفاظ غريبة عن اللغة :**

- يتمثل فى(الاقتراض اللغوى ) وهو"" استعارة كلمة من لغة أجنبية بلفظها ومعنها""(مجدى وهبة،١٩٨٤ . ٤٣٤) .

**ب – ألفاظ من اللغة نفسها :**

- يتمثل فى(الاشتقاق أو التوليد أوالقياس اللغوى) وهو «استخراج صيغة من مادة معروفة قياساً على صيغ معروفة أيضاً » (مجدى وهبة ،١٩٨٤ . ٤٣٤) .

وفى السطور التالية محاولة لضرب بعض الأمثلة على هذه الأشكال، وذلك فى سياق تقديم النماذج لا فى سياق الحصر، فالشكل الأول مثلاً يمثله لفظ(الإبحار أو الملاحة) فهى تتخذ فى الإنترنت معنى جديداً وهو: كيفية التنقل داخل الإنترنت وتصفح محتوياتها، واللفظ هنا يتجرد من المعنى القديم له ويتخذ معنى جديداً. أما الشكل الثانى فالمثال الصارخ على شقه الأول يظهر فى كلمة(إنترنت) ذاتها فهى لفظ أجنبى غريب عن اللغة العربية ودخل فيها. أما الشق الثانى من الشكل الثانى فتمثله ألفاظ يستخدمها بعض أبناء اللغة العربية فى تعاملهم مع الحاسبات بشكل عام ومع شبكة الإنترنت بشكل خاص، مثل(مطراف وجمعها مطاريف) للدلالة على وحدات الحاسب المرتبطة فى شبكة، وأيضاً (مرقاب وجمعها مراقيب) للدلالة على شاشات الحاسب نفسها.

ويبرز هنا تساؤل حول احتمالية تسرب اللغة الخاصة للإنترنت من مجتمعها الضيق وتسللها إلى اللغة الأم أى اللغة العربية، فهذه اللغة تضع عدداً من الرموز المعبرة عن كثير من العبارات والجمل(قديكون ذلك ناتجاً عن طول الوقت المستغرق فى كتابة هذه العبارات عن طريق لوحة المفاتيح)، وهذه الرموز مثل McFedrries,Paul، ١٩٩٥ . ٤٤) :

AAMOF AS A MATTER OF FACT

BTW BY THE WAY

FYI FOR YOUR INFORMATION

## ٥/٣ اللغة غير اللفظية[١٩] :

تتضاءل أهمية اللغة غير اللفظية فى ظل التعامل مع الإنترنت والمقصود هنا باللغة غير اللفظية ؛الإمكانيات التعبيرية الصوتية غير اللفظية والإمكانيات التعبيرية غير الصوتية [٢٠] ، ونتيجة لغياب الإمكانيات التعبيرية الصوتية غير اللفظية مثل ارتفاع الصوت أو انخفاضه حيث يحمل ذلك دلالات معينة ، وغياب الإمكانيات التعبيرية غير الصوتية (التى تحتاج إلى رؤية) أيضاً مثل الإشارات باليد أو الجسم أو العينين أو حركات الوجه ، نتيجة لغياب هذه الإمكانيات عن الإتصال فى الشبكة وضع أفراد الشبكة رموزهم الخاصة مستعينين فى ذلك بلوحة المفاتيح للتعبير عن مشاعرهم المختلفة التى تحتاج إلى صوت أو إشارة ما وأيضاً منعاً لسوء الفهم للتعبيرات المستخدمة التى يكتبونها (فعندما يكتب فرد ما عبارة ما بقصد الدعابة مثلاً فإنه يتبعها برمز معناه أنه يداعب فقط وألا تؤخذ العبارة مأخذاً آخر) ، ومن أمثلة هذه الرموز (McFEDRIES,PAUL، ١٩٩٥، ٤٧ ـ ٤٩ ؛ NORTH,TIM ، ١٩٩٤ ، ٣٠٢٠٤ ) :

التعبير عن الضحك يرمز له بالرمز (ــ : وهو مكون من هلالية وشرطة قصيرة وشارحة ، فإذا نظر إليه القارىء من يمين الصفحة لأدرك أن هذه العلامات المكونة للرمز عبارة عن وجه باسم .

وعلى هذا فإن التعبير عن الحزن يأخذ الرمز)- : كما يعبر الشخص المرتدى نظارة عن ذلك بالرمز ( -8

وتسمى هذه الطريقة SMILEYS أوSMILEY FACES أوEMOTICONS اختصاراً ل (رموز العواطف EMOTION ICONS ) .

كما يستعاض أحياناً عن ذلك برموز أخرى مثل :

لا تعليـــق < >

JUST KIDDING < JK >

كما يتم التعبير عن حدة الصوت أو التأكيد على شىء عن طريق الحروف الكبيرة فى الإنجليزية ، أو وضع الكلمة بين نجمتين أو شرطتين بشكل معين .

وأخيراً .. فإن الباحث يتساءل هل لغياب اللغة غير اللفظية عن الإنترنت تأثير ما على لغة الفرد أو تكوين الفرد المتعامل مع الإنترنت للغته ؟ !

## خاتمة

تختلف الإنترنت كثيراً عن غيرها من التقنيات والمستحدثات التى دخلت إلى المجتمع العربى ؛ حيث أنها تحتاج إلى مهارات خاصة للتعامل معها مثل : إجادة القراءة والكتابة ، ليس بالعربية فقط ولكن بالإنجليزية أيضاً ، وإجادة التعامل مع الحاسبات والبرمجيات ، وأن يتمتع الفرد بالوعى والثقافة الكافيين ليأخذ المبادرة ويتعامل مع الإنترنت ، كما أنه يجب أن يتمتع بإمكانيات مادية مرتفعة إلى حد ما. وبالتالى فإن سرعة إنتشار الإنترنت بطيئة ، وقاعدة انتشارها ضيقة فى المجتمع العربى ، فالخوف من تأثيرها ضعيف . حيث يظهر فى أحد التقديرات لعدد المستخدمين للإنترنت فى العالم العربى (باستثناء بلدان المغرب العربى واليمن لصعوبة الحصول على أرقام عنها) أن مجموعهم "يبلغ حوالى ٢١٥٥٠٣ مستخدماً ، أى ما نسبته مستخدمان لكل ١٠٠٠ نسمة من مجموع سكان الدول المذكورة ، بينما تظهر الدراسات أن فى الولايات المتحدة الأمريكية مستخدما واحدا لإنترنت من بين كل تسعة أشخاص تقريباً (عبد القادر الكاملى [أ]،١٩٩٧، ٢٤) ، "ففيمايقدر عدد مستخدمى إنترنت فى البلدان العربية بحوالى ربع مليون مستخدم ، فإن عددهم فى الولايات المتحدة الأمريكية يقدر بحوالى ٣٠ مليونا ، أى ما يساوى ١٢٠ ضعفا" (عبد القادر الكاملى[ب] ،١٩٩٧ ، ٦) ولكن يبقى ما يؤكده البعض من أن مستفيد الإنترنت بوجه عام على درجة جيدة من التعليم[٢١] ، ومايعتقده الباحث من أن نسبة كبيرة من مستفيدى الإنترنت فى الوطن العربى هم من الباحثين وأساتذة الجامعة ورجال الإعلام ، وهى فئات صاحبة دوائر تأثير واسعة . [٢٢]

وإحقاقا للحق فإن الإنترنت تقنية كغيرها من التقنيات تظهر آثارها سلباً أو إيجاباً وفقاً

للبنية الإجتماعية والثقافية والقيمية (إلخ) للفرد المتعامل معها ، فسلبيات التأثير نابعة من الفرد وليس التقنية ، فالتأثيرات السلبية للإنترنت أغلبها راجع لنا نحن كمجتمع ، ويجب علينا أن نمتلك الجرأة لنصرح بهذا ، كما يجب علينا أن نسرع الخطى فى طريقين : ـ

**الأول** : بناء بنية أساسية للمعلومات لتوفير تقنيات المعلومات بما فيها شبكة الإنترنت للمواطن العربى .

**الثاني** : بناء المواطن العربى نفسه بناء متكاملا الذى يمكنه من التعامل مع الإنترنت وغيرها ويأخذ بإيجابياتها فى سبيل تقدم مجتمعه ، دون أن نصرخ خوفا عليه من سلبياتها . وذلك فى ظل ظروف حياتية ملائمة ومساعدة على إحداث التقدم .

" ومن ثم فإن مراجعة المنظومة التى تعمل على تشكيل العقل العربى (التعليم والتثقيف والإعلام) فى بلادنا ، وتصحيح أهدافها ومناهجها ووسائلها ، تصبح قضية جوهرية عاجلة لحماية الهوية الثقافية ، وتجديد شبابها فى نفس الوقت . مستفيدة بالثورات العالمية الثلاث ، الديمقراطية ، والتكنولوجيا ، والعمل من خلال التكتلات " صلاح الدين حافظ ، ١٩٩٢ ، ٥١) .

على أن نقوم بدور نقدى مزدوج ؛ لأول يتمثل فى الاستيعاب النقدى لفكر الآخر ، والثانى يتمثل فى النقد الذاتى للأنا (السيد يسين ، ١٩٩٣ ، ١٨) ، وأن نتمسك بجذورنا ، بماضينا ، كما نتمسك بحاضرنا ونسعىٰ لمستقبلنا ، على أن نسيرفي ذلك تخلية وتحلية(٢٣)" **تخلية تترك من القديم ما لا خير فيه ؛ ثم تحلية تضم إليه خير ما فى الجديد** " (أمين الخولى ، ١٩٤٧ ، ١٢) فيكون ذلك مزجا بين الاصالة والمعاصرة فى مزيج لا تضارب فيه ولا اختلاف .

# الهوامش

(١) أكدت هذه الدراسة التى قام بها ANGELL و HESLOP فى محاولة لتحديد ديموجرافية الإنترنت ، وقصدا بذلك كما ذكرا : تحديد السمات الإحصائية للإنترنت ، وقد تناولا ذلك من ثلاث زوايا (ANGELL,DAVID ، ١٩٩٥ ، ٧ـ ١٠) : ديموجرافية تدفق البيانات والحاسبات المضيفة على الإنترنت ، ديموجرافية المستفيدين من الإنترنت ، ديموجرافية خدمات الإنترنت ، حيث أكدا على أن البريد الإلكترونى " يستخدم منقبل أكبر عدد من الأفراد المتعاملين مع الشبكة " (ANGELL,DAVID ، ١٩٩٥ ،٩٠) وهو ما أكدته أيضاً أحدث الدراسات العربية عن إستخدام الإنترنت فى العالم العربى التى وقعت فى خمسة أقسام هى على الترتيب : الخصائص الديموجرافية لمستخدمى الإنترنت فى العالم العربى ، استخدامات الإنترنت ، رضى المستخدمين عن الخدمات ونوعيتها وأسعارها وشكلها ، اتجاهات وآراء المشاركين ، العتاد والبرمجيات . حيث ظهر فى القسم الثانى منها أن البريد الإلكترونى هو الهدف الأكثر أهمية فى إستخدام الإنترنت حيث أجاب ٧١ ٪ من العينة موضع الدراسة ـ التى بلغت ٣٨٠ استبعد منها ٧٣ لأغراض منهجية ـ بأن البريد الإلكترونى فى المركز الأول فى استخداماتهم للإنترنت (عدنان الحسينى ، ١٩٩٨ ، ٢٦ ـ٢٧) .

(٢) ستيفن أولمان . دور الكلمة فى اللغة . ترجمة كمال محمد بشر . القاهرة : مكتبة الشباب ، ١٩٧٥ . ص ١٤٦. نقلاً عن (أحمد محمد المعتوق ، ١٩٩٦ ، ٧٨ ) .

(٣) ظهر فى الدراسة المشار إليها سلفاً (عدنان الحسينى ، ١٩٩٨ ، ٣٢ )أن موضوع كيفية إستخدام اللغة العربية فى الإنترنت وتطبيقاتها كان هو الموضوع الأكثر إلحاحاً بين الموضوعات التى يرغب العدد الأكبر من عينة الدراسة فى تعميق معرفتهم به .

(٤) وهو هنا يختلف فى دافعه وأسلوبه عن محاولات كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية التى شهدها القرن العشرون .

(٥) ARABISATION OF ROMANION / BY RODERIC VASSIE . PAPER PRESENTED AT THE 1ST NATIONAL EAILA CONFERENCE (CAIRO UNIVERSITY , 29 JUNE 1997) .

(٦) وما أسهل لفظ الكلمات هنا .

(٧) من معانى الإزدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية أيضاً : (وجود لغتين مختلفتين فى مجتمع واحد) أو (وجود مستويين لغويين فى مجتمع واحد) أو (فرد يتحدث لغتين مختلفتين) .

(٨) تتبع مجلة الكمبيوتر والإتصالات و الإلكترونيات أسلوب النقحرة فى معظم الأحيان مع مصطلحات كثيرة ،

وسيجد القارىء هذا المصطلح على هذا الشكل فى كثير من أعدادها ؛ مثل إبريل ١٩٩٧ ص ٨٢ .

(٩) صياغة هذا المصطلح ترجع إلى الأستاذ الدكتور سعد الهجرسى ، أستاذ المكتبات والمعلومات ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة .

(١٠) يراجع ص ٥٩ فى :

حشمت قاسم . الإنترنت ومستقبل خدمات المعلومات . دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات . ع٢ (١٩٩٦). القاهرة : دار غريب . ص ص ٤٤ـ ٨٨ .

(١١) يراجع ص٢٦فى :

محمد أديب رياض غنيمى . شبكات المعلومات : الحاضر والمستقبل . ط١ . القاهرة: المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ . (كراسات مستقبلية) .

(١٢) يراجع ص٢٣٧ فى.

أحمد بدر . المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات . الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٥ .

(١٣)يراجع ص ٢٩١ فى :

سمير محمد حسين [عرض وتقديم وتعقيب للندوة] . مستقبل النشر الإلكترونى العلمى . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . س ١٤ ، ع ٥٦ (صيف ١٩٩٦) . الكويت : مجلس النشر العلمى ، جامعة الكويت . ص ص ٢٨٨ ـ ٣٠٢ .

(١٤) صادف الباحث هذا المصطلح في واحد من الأعداد الأولى لسنة ١٩٩٦ من الطبعة العربية لمجلة PC - MAGAZINE .

(١٥) يراجع ص ٥ فى :

ناريمان إسماعيل متولى . تكنولوجيا النص التكوينى (الهيبرتكست) وتنمية الإبتكار لدى الطلاب والباحثين . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س ١٧ ، ع١(يناير ١٩٩٧) . لندن : دار المريخ للنشر . ص ص ٥ ـ ٣٥ .

(١٦) يراجع :

صباح رحيمة محسن ، أنعام على توفيق الشهربلى . النص الارتباطى : الهايبرتكست = Hypertext . بحث قدم فى الندوة العربية الثامنة للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات حول تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية (جامعة الدول العربية ١ـ٤ نوفمبر ١٩٩٧).

(١٧) يراجع :

أوديت مارون بدران ، ليلى عبد الواحد الفرحان . النص المترابط (الهايبرتكس) : ماهيته وتطبيقاته .المجلة العربية للمعلومات . مج ١٨ ، ع١(١٩٩٧) . تونس : إدارة التوثيق والمعلومات ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .ص ص ٧١ـ٧٩ .

(١٨) فالأساتذة سعد الهجرسى وحشمت قاسم ومحمد أديب غنيمى وأحمد بدر وناريمان متولى من جمهورية مصر العربية .

(١٩)كان للبحث التالى الذكر السبّق والأثر فى لفت انتباه الباحث إلى هذه القضية :

SOCIAL PSYCHOLOGICAL ASPECTS OF COMPUTER-MEDIATED COMMUNCATION/ SARA KIESLER , JANE SIEGEL , TIMOTHY W. McGUIRE . PP 330 - 349 . IN :COMPUTERIZATION AND CONTROVERSY : VALUE CONFLICTS AND SOCIAL CHOICES / EDITED BY CHARLES DUNLOP , ROB KLING . sandiego, CA[U.S.A.] ACADEMIC PRESS, INC., 1991.

(٢٠) تتوافر البرمجيات والمعدات التى تسمح بإجراء اتصال تفاعلى لحظى صوتى مرئى بين المستفيدين على الشبكة ، إلا أنها محدودة الإنتشار ؛ حيث تحتاج إلى إمكانيات أكثر على طرفى الاتصال ، كما يتطلب سرعات أعلى لنقل البيانات .

(٢١) أعطى ANGELL و HESLOP فى محاولتهما لتحديد ديموجرافية المستفيدين من الإنترنت مؤشرات عامة تقود إلى ذلك (ANGELL , DAVID ، ١٩٩٥ ، ٨ ) اعتماداًعلى إحصائيات خاصة بمستخدمى الحاسب ، وبما أن المستفيدين من الإنترنت من مستخدمى الحاسب فينطبق عليهم ذلك ، حيث قالا بأن أكثر من ٩٠٪ من مستخدمى الحاسب لديهم تعليم جامعى أو درجة جامعية أو درجات علمية متقدمة ، وهذا ما أكدته أيضاً الدراسة المشار إليها سلفاً (عدنان الحسينى ، ١٩٩٨ ، ٢٥) حيث ظهر أن ٥٩.٩٪ من العينة من الجامعيين و ١٩.٥٪ من حملة شهادات الدراسات العليا والدكتوراة بإجمالى ٧٩.٤٪ من العينة .

(٢٢) فى عدد نوفمبر ١٩٩٨ من مجلة (إنترنت العالم العربى) ص ٣٨ ، ظهر تقدير أحدث حيث وصلت الأرقام إلى ربع مليون مشترك وثلاثة أرباع المليون مستخدم (شاملاً تونس والمغرب واليمن) ، و بمقارنة أرقام التقديرين ـ الذى يفصل بينهما أكثر من سنة ـ يمكن إدراك معدل نمو استخدام الإنترنت فى الوطن العربى ، هو ما يسير فى الاتجاه المعاكس للزعم الوارد فى بداية الخاتمة من بطء الإنتشار وضيق القاعدة وبالتالى ضعف الخوف من التأثير ، وإن كانت

المقدمات التى دعت إلى القول بهذه النتيجة ما تزال موجودة ومع ذلك يشهد الأمر نمواً سريعاً !!، كما برز بين فئات المستفيدين الطلبة والشباب وإن لم يكونوا من الفئات صاحبة التأثير الواسع بشكل واضح إلا أنهم من الفئات الأكثر قابلية للتأثر . حتماً هناك عوامل وظروف أخرى مستقلة أو متشابكة ، متسقة أو متضاربة ، شكلت الموقف الجديد وهو مايحتاج لتأمل وإعادة نظر ودراسة .

(٢٣) اتبع الأستاذ أمين الخولى مبدأ التخلية والتحلية هذا فى كتابه فن القول وذلك فى سياق بحثه عن منهج جديد لتدريس البلاغة العربية ، وقد استعار الباحث منه هذا التعبير .

## قائمة المصادر

### أولاً : المصادر العربية :

(١) أحمد محمد المعتوق

الحصيلة اللغوية : أهميتها ـ مصادرها ـ وسائل تنميتها . الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب . أغسطس ١٩٩٦ (عالم المعرفة؛ ٢١٢) .

(٢) أمين الخولى

فن القول فى معهد الدراسات العليا . [القاهرة] : دار الفكر العربى ، ١٩٤٧ .

(٣) حسين الحاج حسن

اللغة والعلوم الإجتماعية . ص ص ١٦١ ــ ٢٤٢ . فى كتابه علم الاجتماع الأدبى . ط٢ . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٨٦ .

(٤) دراسة علمية : التكنولوجيا ترفع مستوى الذكاء . الأخبار [القاهرية] . س ٤٤ ، ع١٣٩٦٣(٢ فبراير١٩٩٧) . ص٩ .

(٥) سامية مصطفى الخشاب

المدخل إلى علم الإجتماع . [د.م ، د.ن] ، ١٩٩٣ .

(٦) السيد ياسين

حوار الحضارات في عالم متغير . ص ص ٩ـ٢١ . مقدمة تحليلية فى التقرير الإستراتيجى العربى (١٩٩٢) . القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، ١٩٩٣ .

(٧) صلاح الدين حافظ

الهوية الثقافية وتكنولوجيا الإعلام . القاهرة : مجلة الفكر والفن المعاصر . ع ١١٦(يوليو ١٩٩٢) .

القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب . ص ص ٤٦ـ٥٥ .

(٨) الطاهر أحمد مكى

العناية باللغة العربية : أول خطوة على الطريق . الهلال . مايو ١٩٩٧ . القاهرة: دار الهلال .ص ص٢٤ ـ ٣١ .

(٩) عبد القادر الكاملى[أ]

البلدان العربية تنطلق نحو عصر إنترنت : المشتركون والمستخدمون ـ الخدمات والأسعار ـ إحصائية ومقارنات / عبد القادر الكاملى ، عدنان الحسينى . إنترنت العالم العربى . س١ ، ع١ (أغسطس/سبتمبر ١٩٩٧) . دبى : مجموعة الدباغ إنفورميشن تكنولوجى . ص ص ٢٤ ـ ٣٠ .

(١٠) عبد القادر الكاملى [ب]

نحو عالم عربى جديد فى فضاء إنترنت [افتتاحية] . إنترنت العالم العربى . س١ ، ع١ (أغسطس/ سبتمبر ١٩٩٧) . دبى : مجموعة الدباغ إنفورميشن تكنولوجي . ص ٦ .

(١١) عدنان الحسينى

واقع استخدام إنترنت فى العالم العربى . إنترنت العالم العربى .س ١ ، ع ٦(مارس ١٩٩٨ ) .

دبى : مجموعة الدباغ إنفورميشن تكنولوجى . ص ص ٢٤ ـ٣٦ .

(١٢) مجدى وهبه

معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب / مجدى وهبة ، كامل المهندس .ط٢ ، منقحة ومزيدة . بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٤ .

(١٣) محمود فهمى حجازى

علم اللغة العربية : مدخل تاريخي مقارن فى ضوء التراث واللغات السامية . [القاهرة] : دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، [ـ١٩٩؟].

(١٤) مصطفي حسام الدين

محاضرات غير منشورة فى قواعد البيانات ألقيت على طلبة الفرقة الرابعة ، شعبة تقنيات المعلومات ، قسم

المكتبات والوثائق و المعلومات ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة . العام الدراسي ١٩٩٦ ـ ١٩٩٧(الفصل الدراسي الأول ) .

(١٥) مصطلحات إنترنت . إنترنت العالم العربي . س١ ، ع٦(مارس ١٩٩٨) . دبي : مجموعة الدباغ إنفورميشن تكنولوجي . ص٦٦ .

(١٦) المعجم الوسيط . ط٢ .[القاهرة] : مجمع اللغة العربية ، [١٩٨٥؟] .

(١٧) منير البعلبكي

المورد : قاموس انكليزي ـ عربي . ط٢٩ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٥ .

(١٨) هل لغة إنترنت حكر على الإنكليزية ؟ : فرنسيون يعارضون ويحتجزون ويطالبون بالمساواة . الكمبيوتر والاتصالات والإلكترونيات . مج ١٤ ، ع١(مارس ١٩٩٧) .بيروت : دار الصياد انترناشنل . ص ٦٧ .

## ثانياً : المصادر الإنجليزية

(19) ANGELL , DAVID

THE INTERNET AND VIRTUAL COMMERCE / BY DAVID ANGELL , BRENT HESLOP. PP 1-17. **IN THEIR BOOK :** THE INTERNET BUSINESS COMPANION : GROWING YOUR BUSINESS IN THE ELECTRONIC AGE . MASSACHUSETTS [U.S.A] : ADDISON - WESLEY PUBLISHING COMPANY , 1995 .

(20) MCFEDRIES , PAUL

LEARNING THE LINGO : E - MAIL JARGON AND ACRONYMS . PP 39 - 50 **IN HIS BOOK :** THE COMPLETE IDIOT'S GUIDE TO INTERNET E-MAIL . INDIANAPOLIS [U.S.A.] : QUE CORPORATION ,1995.

(21) NORTH , TIM

THE INTERNET AND USENET GLOPAL COMPUTER NETWORKS : AN

INVESTIGATION OF THEIR CULTURE AND ITS EFFECTS ON NEW USERS .

(رسالة ماجستير حق نشرها ١٩٩٤ ولكنها استخرجت من الشبكة في . http : //foo. edu. au/thesis ١٩٩٦ ، وقد ذكر صاحبها ان الموقع سيغلق فى ١٩-١٢-١٩٩٦) .

(22) STARK, RODNEY

SOCIAL CHANGE AND MODERNIZATION. PP 503-526 . **IN HIS BOOK** ; SOCIOLOGY . BELMONT, CALIFORNIA: WADSWORTH PUBLISHING COMPANY, 1994.

# إذن بتعلية بناء من العصر المملوكى
# دراسة ونشر وتحقيق

**د. جمال إبراهيم الخولى**
**قسم المكتبات والمعلومات**
**كلية الآداب - جامعة الأسكندرية**

**ملخص :**

*دراسة وثائقية لوثيقة أصلية يرجع تاريخها إلى أوائل القرن العاشر الهجرى، وهى تتضمن إذنا صادرا عن السلطة القضائية فى الدولة ممثلة فى قاضى القضاه الشيخ أبو ذكريا الأنصارى ونائبه القاضى الشيخ شمس الدين محمد المنوفى يصرحان فيه لطالبه السيفى أنسباى من بيبرس بالتعليه على بناء يملكه بحوض العرب.*

*وتشمل الدراسة على مايتعلق بالجانب الموضوعى، والجانب الدبلوماتى فضلا عن فهرسه الوثيقة، ونشرها ، والتحقيقات العملية.*

هذه الوثيقة التى أقدمها فى هذه الدراسة واحدة من النماذج القليلة النادرة لهذا النوع من الوثائق العربية المملوكية. والوثائق أصل يرجع تاريخها إلى أوائل القرن العاشر الهجرى، لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل. ولا أغالى إذا قلت أنه لم يسبق دراسة أى نموذج من هذا النوع فيما أعلم.

وتتضمن الوثيقة إذناً صادراً عن السلطة القضائية فى الدولة ممثلة فى قاضى القضاة الشافعى الشيخ أبى زكريا يحى زكريا الإنصارى ونائبه فى الحكم العزيز القاضى الشيخ شمس الدين أبو الحمد محمد المنوفى الشافعى يصرحان فيه لطالبه السيفى أنسباى من بيبرس الناصرى بالتعلية على بناء يملكه بحوض العرب، وقد صدر الأذن بناء على قصة (التماس) من المالك يطلب فيها من قاضى القضاة السماح له ببناء رواق كامل فوق البناء المذكور بعد التحقق من حالة البناء ومعاينته بواسطة الخبراء ( المهندسين) وأنه قابل لتحمل التعلية المطلوبة دون إضرار بالغير.

فهذه الوثيقة بالمعنى الذى أوضحته آنفاً تطابق مانعرفه اليوم بترخيص البناء (رخصة مبانى)، سواء كان ذلك البناء ابتداء من عدم، أو كان تعديلاً أو تعلية أو ترميماً لبناء قائم بالفعل.

## أولاً : الدراسة الموضوعية

وإذا أردنا أن نتعرف على موقف الشريعة الإسلامية من موضوع تعلية البناء أو التعديل فيه، ومايترتب على ذلك من حقوق للمالك وحقوق للغير على العين، لوجدنا أن معظم كتب الشريعة لم تشر إلى هذا الأمر إلا عرضاً، حيث لم أجد فيما راجعته منها تفصيلاً لما يجب على المالك راغب التعلية فى واجبات وقيود، وكل ماورد فى ذلك جاء منصباً على العقار الشرك والذى يتعدد ملاك طبقاته[1]، ومن ذلك الكاسانى « أنه لو أراد صاحب العلو أن يحدث فى علوه بناء أو يصنع جذوعاً لم يكن قبل ذلك أو يشرع باباً أو كنيفاً لم يكن قبله ليس له ذلك عند أبى حنيفة سواء أضر بالسفل أو لا . وعندهما (يقصد أبو يوسف ومحمد) له أن يفعل ذلك مالم يضر بالسفل» [2].

والظاهر أن فقهاء الشريعة الإسلامية قد اعتمدوا فى هذه المسألة على قاعدة الحق المطلق للمالك فى حدود ملكه بصرف النظر عما يحدثه ذلك للغير، وقد ورد فى المبسوط إنه « إذا أصاب أحدهما (يقصد الشريكان) قسمة ساحة فأراد أن يبنى فيها ويرفع بناء وأراد الآخر منعه وقال أنك تسد على الريح والشمس فله أن يرفع ما بدا له لأن الساحة ملكه والساحة حق خالص له وللإنسان أن يتصرف فى ملك نفسه بما يبدو له وليس للجار أن يمنعه عن ذلك وله أن يتخذ فيها حماما أو تنورا أو مخرجا لأنه يتصرف فى خالص ملكه» [3].

ولاشك أن قاعدة الحق المطلق للمالك فى ملكه تتعارض مع ما جاءت به الشريعة الإسلامية من قواعد منع الضرر عن الغير بمبدأ لا ضرر ولا ضرار، وقواعد حماية الأمن العام لكافة الناس وخاصة الجيران. ولذلك نجد بعض الفقهاء فى شروحهم يوضحون مايجب مراعاته من حقوق الجار كحماية الحرية الشخصية له، وصيانة حقه في طريق آمن، وعدم التعدى عليه بحرمانه من الضوء أو مرور الهواء إلى مسكنه أو تمتعه بالمنظر الجميل، لذا أوجب هؤلاء الفقهاء مراعاة صالح الجار وإستئذانه عند القيام بأى تعديل فى البناء قد يؤثر عليه، فإن كان هناك « جدار بين رجلين أردا أحدهما أن يزيد فى البناء لايكون له ذلك إلا بإذن الشريك أضر الشريك ذلك أو لم يضر ». (٤)

ويتضح من العبارة الأخيرة فى النص السابق أن استئذان الجار أمر واجب حتى لو لم يكن هناك ضرر سيلحق به، وعلى ذلك بنى الصاحبان أبو يوسف ومحمد تلميذا أبى حنيفة رأيهما، فهما يران أن « الملك مطلق للتصرف فى الأصل، والمنع منه لعارض تعلق حق الغير، فإذا لم يوجد التعلق لايمنع، إلا الامتناع عما يؤذى الجار ديانة واجب للحديث، قال عليه الصلاة والسلام: المؤمن من أمن جاره بوائقه» (٥).

مما سبق يتضح أن الشريعة الإسلامية قد نظرت إلى موضوع التعلية على بناء قائم ليس بوصفه حقا من حقوق الارتفاق (المنفعة)، وإنما عالجته بوصفه قيدا من القيود التى ترد علي حق الملكية.

والشريعة بهذا تنسجم مع ماعدل إليه فقهاء القانون المصرى ، الذين رأوا عدم جواز التسليم بما جاء به القانون الفرنسى من أن التعلية والتعديل فى البناء جزء من حقوق الارتفاق، وسأوضح ذلك فى الفقرات التالية.

أما موقف القضاء من موضوع التعلية على بناء قائم بالفعل، فقد اختلف فقهاء القانون بين إعتباره حقا من حقوق الارتفاق التى تنشأ من نشأة البناء منذ البداية وبين اعتباره قيدا على حق الملكية من جملة القيود التى ترد على الملكية العقارية دون المنقولة، « فتحد من منفعة عقار لمصلحة عقار آخر، وهى بذلك تقترب من حقوق الارتفاق إلى درجة أن التقنين المدنى الفرنسى يخلط بينهما فيطلق على تلك القيود اصطلاح الارتفاقات القانونية (٦).

وحق الارتفاق هو « حق يحد من منفعة عقار لفائدة عقار غيره يملكه شخص آخر » [٧]، ومن ثم فهناك « عناصر ثلاثة يتكون منها حق الارتفاق : العقار المرتفق، والعقار المرتفق به، ومنفعة يقدمها العقار المرتفق به للعقار المرتفق» [٨] .

**وتنقسـم حقـوق الارتـفاق إلـى:**

١- حقوق قانونية، وهى التى لاتوجد إلا إذا نص عليها القانونه، ولايشترط فيها رضاء مالك العقار كحق المطلات ومجارى المياه.

٢- حقوق اتفاقية، وهى التى يقررها العاقدان فيما بينهما، سواء كان ذلك صراحة أم دلاله[٩]. كحق الرؤية، والمرور،والشفعة، والمرعى، وارتفاق عدم البناء أو التعلية.

ويرى الفقيه كامل مرسى باشا أن الهدف من ارتفاق عدم البناء أو التعلية هو الحصول للعقار المرتفق على مقدار كبير من الهواء أو الضوء أو على منظر جميل، فإذا كانت التعلية سوف تخل بهذا الهدف، فاللجار المتضرر أن يطلب حق ارتفاق عدم التعلية [١٠].

ويصف العلامة السنهورى حق الارتفاق بأنه حق عينى أى لا يقع إلا على العقار، وبأنه حق تابع أى ينشئه وجود العقار، وبأنه حق دائم أى يبقى طالما بقى العاقر، وبأنه غير قابل للتجزئه [١١].

كما يقسم الارتفاق إلى مستمر وغير مستمر ، فالارتفاق المستمر هو الذى يستعمل دون تدخل حالى من فعل الإنسان، مثل الارتفاق بعدم البناء أو بعدم تعلية البناء أزيد من حد معين أو بالرؤية أو بالمطل أو بالشرب أو بالمجرى أو بالمسيل [١٢]. كما يوصف ارتفاق عدم التعلية بأنه ارتفاق غير ظاهر ، وكذلك بأنه ارتفاق سلبى [١٣].

وتجدر الإشارة إلى أن حق الارتفاق لايقوم إلا على عقارين مملوكين لشخصين مختلفين، لأنهما لو كانا مملوكين لشخص واحد، فإنه يكون لهذا الشخص بمقتضى حق ملكيته أن يتصرف فيها كما يشاء [١٤]. وقد استمد القانون المدنى الجديد ذلك من المادة ٦٣٧ من المجموعة الفرنسية، على خلاف القانون المدنى المصرى القديم الذى لم ينص هذا الأمر [١٥].

أما القيود التى فرضها القانون على حق الملكية فهى التى تهدف إلى تحقيق مصلحة عامة أو خاصة كقيود الجوار، والرى والصرف بين الجيران، وتحديد الأملاك المتلاصقة، وحق المرور

فى أرض الجار، والحق فى فتح المطلات والمناور على ملك الجار، مثل تلك القيود تمثل التنظيم العام المألوف لحق الملكية (١٦).

وإذا كان الأصل أن لكل مالك أن يبنى على حافة حدود ملكه وأن يفتح فى بنائه مايشاء من فتحات للنظر أو التهوية أو الإضاءة ، فإن مصلحة الجيران أنفسهم التى تقضى بتوفير الحرية والسكينة لكل منهم فى ملكه بعيداً عن أعين الغرباء المتطلعين، تحتم فرض قيود متبادلة على كل منهم فى شأن مايملك إحداثه من فتحات فى بنائه (١٧).

مما سبق يتضح أن أعتبار حق التعلية على البناء أحد حقوق الارتفاق رأى يجانبه الصواب وعدول القانون المصرى عن ذلك إلى اعتبارهه قيداً من قيود الملكية هو الرأى الصواب، وذلك للأسباب الآتية:

١- لو لم تكن تعلية البناء قيداً قانونياً، ما احتا مالك العقار إلى استئذان السلطة العامة (القضائية أو التنفيذية) فى إجرائها، وذلك بالحصول على إذن أو ترخيص بذلك من الجهة الإدارية التى يحددها القانون، ويحظر على المالك فعل ذلك بدون هذا الترخيص(١٨). ولاشك أن إنشاء الوثيقة التى تقوم بدراستها هى خير دليل على إقرار السلطة القضائية فى العصر المملوكى بهذا الرأى، فلو لم تكن التعلية قيد لما احتاج السيفى أنسباى لإستصدار الوثيقة التى تخول له فعل ذلك (١٩).

٢- حق الارتفاق كما ورد بالقانون المدنى الحالى لايقوم إلا على عقارين مملوكين لشخصين مختلفين، ومن ثم فلا ارتفاق للعقار الواحد المملوك لشخص واحد - مثلما الحال فى الوثيقة موضوع الدراسة - لأن التعلية عندئذ تدخل فى سلطة مالك العقار، فلا يحتا إلى إذن أو ترخيص ، أما التعلية لاتتم إلا بترخيص فقد اتضح أنها محدودة بقيود الحظر القانونى (٢٠).

ولعل من المستحب أن أشير إلى أهم القوانين المصرية التى تناولت أعمال البناء والهدم، ومنها التعلية:

١- القانون رقم ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ فى شأن تنظيم وتوجيه أعمال البناء، وصدرت لائحته التنفيذية بقرار وزير الإسكان رقم ٢٣٧ لسنة ١٩٧٧ . وقد تعدل هذا القانون بالقانون

رقم ٢ سنة ١٩٨٢، ثم تعدل بالقانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٨٣ . كما صدر قرار وزارى رقم ٤٢٤و لسنة ١٩٩٥ بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية للقانون ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ . وكذلك قرار رئيس مجلس الوزرآء رقم ٣٠٨٦ لسنة ١٩٩٦ بشأن حدود الترخيص فى تعلية المبانى وقيود الارتفاع بمدينة الإسكندرية.

٢- القانون رقم ٦ لسنة ١٩٦٤ فى شأن تصميم وشروط تنفيذ الأعمال الإنشائية وأعمال البناء، وصدر قرار تنفيذى لهذا القانون برقم ١٩٠٣ – ١٩٠٨ لسنة , ١٩٦٩

٣- قانون تنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٧ ، وصدرت لائحته التنفيذية بالقرار التنفيذى رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧٩. وقد تعدل بالقانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٨١ .

٤- القانون رقم ١٧٨ لسنة ١٩٦١ فى شأن تنظيم وهدم المبانى (٢١) .

وتهدف هذه القوانين جميعها إلى الإشراف على حركة المبانى فى الدولة، ومسايرة التطور العمرانى والتخطيط له صحيا وتنظيميا، وكذلك إحكام الرقابة على المبانى بإيجاد جهاز إدارى يمنح ترخيصا للقيام بأى إجراء يتعلق بالمبانى إذا ما توفرت الاشتراطات الفنية فيه، وأنه لايضر بمصالح الدولة أو الأشخاص الآخرين حيث نصت المادة الرابعة على أنه " لايجوز إنشاء مبانى أو إقامة أعمال زو توسيعها أو تعليتها.. إلا بعد الحصول على ترخيص فى ذلك من الجهة الإدارية المختصة بشئون التنظيم .... " (٢٢).

ولقد سبق التشريع الإسلامى إلى إدراك الحكمة من تنظيم ورقابة الإجراءات الخاصة بالبناء وتعليته، فاشتراط الحصول على ترخيص بذلك أو الإذن المسبق بتقديم طلب إلى الجهة المختصة مشفوع بمستندات محددة يتمثل فى القصة المرفوعة من صاحب العقار السيفى أنسباى من بيبرس بطلب فيها" ... وقد قصد المملوك أ يعلى على الواجهة ... والإذن للمملوك فى فعل ماقصد فعله بالطريق الشرعى .... " (٢٣).

أما صدور الترخيص أو الإذن نفسه فهو ممثل فى الاسجال الحكمى المكتوب بظاهر الوثيقة، حيث ينص « ... وأذن أحسن الله تعالى إليه للمجلس العالى السيفى أنسابى المنهى المذكور فيه فى فعل ماقصد فعله فى البناء والتعلية وفتح الطاقات والشبابيك .. " (٢٤).

وأما الإجراءات التى يتم اتباعها فى سبيل إصدار الترخيص من معاينة للعين وتقرير صلاحيتها لإحتمال التعلية، وأن ذلك لايضر بأحد، فقد تمثل فى محضر الكشف المكتوب بوجه الوثيقة، حيث نجد تحديدا لموقع العين ووصفا دقيقا لها وتدير حالتها وتحقيق عدم الضرر وذلك بواسطة اثنين من المهندسين الخبراء فى المبانى [٢٥].

وإذا كان القانون الحالى يشترط لإصدار ترخيص البناء أو التعلية أن يتم التأكد من أن طالب الترخيص هو المالك الحقيقى للأرض أو البناء، فإن ذلك أيضا قد تحقق فى الوثيقة موضوع الدراسة حيث نصت على ذلك فيما يعرف بفصل الجريان الذى كتب أسفل نص محضر الكشف بوجه الوثيقة [٢٦] .

## ثانيا: الدراسة الدبلوماتية

### فى شكل الوثيقة:

هذه الوثيقة أصل وليست صورة أو مسودة وقد اعتمدت فى تقرير أصالتها على وجود العلاقات التوثيقية لقاضى القضاة ونائبه بخطوط أيديهم فالتعيين بهامش القصة مكتوب بخط قاضي القضاة الشيخ أبي زكريا يحي زكريا الأنصاري[٢٧]، أما عبارة الكشف بهامش القصة وعبارة التسجيل بهامش محضر الكشف فهما بخط القاضى الموثق الشيخ أبو الحمد محمد المنوفى الشافعى [٢٨]، كما نجد القاضى الموثق أيضاً فى الأسجال الحكمى يظهر الوثيقة فى الحمد له بأول الأسجال والتاريخ بوسط الأسجال والحسبلة فى نهاية الأسجال[٢٩]، وكذلك علاقة التأدية أسفل شهادات شهود الوثيقة.

وقد كتبت الوثيقة وكذلك القصة الملصقة على درجها الأول على ورق نباتى مائل لونه إلى الأصفرار لعله نوع من الورق البلدى المصلوح الذى كان يصنع فى مصر [٣٠]. وهى مكتوبة من كلا الوجهين، ففى الوجه نجد القصة ملصقة على الدرج الأول وبأسفلها محضر الكشف وبأسفله فصل الجريان. وفى الظهر يوجد الأسجال الحكمى. والوثيقة مطلوبة للداخل من أسفل إلى أعلى على هيئة لفافة بأعلاها شريط حديث من القماش لإحكام إغلاقها.

وتتكون الوثيقة من أربعة دروج ملصقة على بعضها بالفراء المتخذ من البر على عادة الوثائق المملوكية [٣١]، يبلغ إجمالى طولها ١٤٣سم ويبلغ متوسط عرض الدرج حوالى ٢٩سم، وحالتها جيدة بوجه عام.

حيث تعانى من بعض التآكل بفعل الرطوبة وبها عدد من الثقوب التى أضرت بعض كلمات النص. كما ضاع بجزء من أسفل القصة أقدره بحوالى سطرين يحويان فى الغالب العبارات الدينية الختامية. والدرج الأخير خالى من الكتابة.

وقد جرى على هذه الوثيقة ترميم بتاريخ ٨٩/٨/٢٦ وتم تقويتها بورق شفاف وتم تعقيمها، ولقد أضر الترميم بالنص حيث تسبب فى عدم وضوح النص، ومع ذلك فالوثيقة محفوظة بدار الوثائق فى علبة أنيقة قوية مما يكفل لها الحماية الواجبة.

ويضم وجه الوثيقة القصة ثم نص محضر الكشف فى ٤٤ سطرا، ثم فصل الجريان فى ٨ سطور، وفى الظهر يتألف الأسجال من ٢٨ سطرا. وقد كتبت الوثيقة جميعها بخط التعليق المطلق يتحور [٣٢] أحياناً إلي الخط الديواني ، باستثناء علامات القاضي الموثق في أسجاله الحكمى التى كتبت بقلم جليل بخط نسخى مروس المنتصبات [٣٣].

أما نص القصــة، فقد كتـب بخط الرقاع، الذى يشبه خط التعليق المطلق ولكن حروفه أصغـر [٣٤].

وقد استخدم الكاتب فى النص نوعا من الحبر الأسود المائل إلى اللون البنى ويبدو أن به قدرا من أكسيد الحديد. أما علامات الأداء والعلامات التوثيقية بظهر الوثيقة فهى بالحبر البنى الذى يضر بالورق [٣٥].

وقد ترك الكاتب هامشا أيمن يبلغ عرضه فى المتوسط ٥ سم مراعيا بذلك العرف السائد، ولايوجد هامش أيسر حيث تمتد السطور إلى نهاية حافة الدرج بميل إلى أعلى.

وهذه الوثيقة كانت محفوظة بالمحكمة الشرعية تحت رقم ٢٢٠ محفظة ٣٥ ثم نقلت إلى دار الوثائق القومية ضمن مجموعة السلاطين والأمراء مع الاحتفاظ برقمها الأصلى.

## طريقة الإخراج:

لا تختلف طريقة إخراج هذه الوثيقة عما هو شائع مألوف فى إخراج الوثائق الدبلوماتية الخاصة فى العصر المملوكى خلال القرن العاشر الهجرى.

فالنص يكتب بطريقة متتابعة كتلة واحدة غير مقسمة إلى فقرات أو مميزة بعناوين تدل على المحتوى.

وتخلو الوثيقة من علامات الترقيم كالفواصل أو نقط الوقف بين العبارات والفقرات.

ولم يهتم الكاتب بإثبات الهمزات، أو علامات الشكل حيث لانجد سوى استخدام الشدة فوق اسم الجلالة. أما نقط الإعجام فاستخدامها قليل وفى بعض الكلمات التى تحتمل اللبس فى قراعتها.

وقد عمد الكاتب إلى مد بعض الكلمات أفقيا لإبراز أهميتها، مثل كلمات: بعد (سطر ٢). صار (سطر١٧)، علامة الأداء (سطر ٣٨) بوجه الوثيقة. وكلمات البسملة (سطر ١)، وهكذا (سط ٢)، المبارك (سطر ٥)، ثبت (سطر ٧)، ثبوتا، وحكم (سطر ١٣)، حكما (سطر ١٥) بظهر الوثيقة.

ومن خصائص الكتابة أيضاً إبدال الهمزة اللينة فى وسط الكلمة ياء مثل : ساير (سطر ٥)، صحاييفة (سطر ٦)، قرايته (سطر ١٣)، نايبه (سطر١٤) على سبيل المثال.

كما يشيع فى الوثيقة وصل كثير من الكلمات ببعضها، وكتابة بعضها بسرعة أدت إلى عدم وضوحها، ومن ثم صعبت قراعتها، مثل الكلمة الثانية فى السطر ١٩، اسم الجامع (سطر ٢٠)، البواذهنج (سطر ٢٧) ، اسم الجامع (سطر ٣١)، ثلاث كلمات فى سطر ٣٢، اسم الشهرة للشاهد الثانى بوجه الوثيقة، الاسم الأخير للشاهد الثانى (سط ٢٤) بظهر الوثيقة.

أما هوامش الوثيقة، والمسافات بين السطور، فقد راعى فيها الكاتب الاعتبارات السائدة فى العصر المملوكى [٣٦]. ويلاحظ أنه لم يستخدم الهوامش فى كتابة بعض الفصول كما جرت العادة بذلك، وإنما كتب فصل الجريان أسفل نص محضر الكشف بوجه الوثيقة، ولم تجد بالهامش سوى عبارة التسجيل بخط القاضى الموثق.

## أجــزاء وصيــغ الوثيقــة:

يمثل مـحـضـر الكشف بوجـه الوثيـقـة النص الرئيـسى بهـا، ومن ثم سـتكون أجـزاؤه الدبلوماتية هى مجال الدراسة التطبيقية. علما بأن القصة التى تسبق هذا المحضر لا تعد من أجزاء الوثيقة، إلا بعض تضمين نصـها فى محضر الكشف فتمثل عندئذ جزء العرض كما سيرد ذلك فى موضعه.

وينقسم محضر الكشف باعتباره النص الرئيسى إلى ثلاثة أقسام هى:

**أولاً** : البروتوكول الافتتاحي ويتضمن الافتتاحية، ثم التعريف بالمكتوب عنه.

١- الافتتاحية، وهى البسملة، وألحق بها الكاتب الصلاة على النبى وذلك فى السطر الأول بكامله [٣٧].

٢- المكتوب عنه ، أى الذى كتبت الوثيقة بإذنه وهو قاضى القضاة حيث وردت ألقابه وأسمه ووظائفه وتختتم بالدعاء له (سطر ٢-٦) . وهذا الجزء أساس فى البروتوكول الافتتاحى [٣٨].

**ثانياً** : النص، وهو أهم أقسام الوثيقة الدبلوماتية، ويتضمن مقدمة النص، والعرض، والتصرف القانونى وتوابعه فى تحديد العين موضوع التصرف والنص على ثمنها.

١- مقدمة النص، وقد خلت الوثيقة من هذا الجزء.

٢- العرض، ويحوى الأسباب والمبررات المباشرة التى دعت الطالب إلى رفع قصته، وقد ورد هذا الجزء بتضمين نص القصة مع حذف البسملة (سطر ٧-١٢).

٣- التصرف القانونى، الذى يمثل موضوع الوثيقة، حيث خلت الوثيقة من التصرف بالمعنى المعروف، وقام مقامه حكم القاضى الموثق بالإذن لصاحب الوثيقة بالتعلية على ملكه، وقد ورد ذلك ضمن الأسجال الحكمى **فى ظهر الوثيقة.**

وقد ورد هذا الموضع من الوثيقة موضوع الدراسة إجراء المعاينة والكشف عن العين للتحقيق من ثبوت دعوى رافع القصة تمهيدا لصدور الحكم (الأذن)، الذى يعد أهم أجزاء هذا النوع من الوثائق [٣٩].

أما وصف وتحديد العين موضوع التصرف، فقد ورد نهاية النص (سطر ٢٨-٣٤).

**ثالثا:** البروتوكول الختامى، وهو آخر أجزاء الوثيقة، ويتضمن عادة الفقرات الختامية، وتاريخ الوثيقة، والعبارات الدينية الختامية، وشهادة الشهود.

١- الفقرات الختامية، وقد خلت الوثيقة من هذا الجزء.

٢- التاريخ، ورد باليوم والشهر والسنة الهجرية كتابة بالحروف (سطر ٣٥) [٤٠].

٣- العبارات الدينية الختامية، وقد استخدم الكاتب عبارة الحسبلة لتكون ختاما للوثيقة (سطر ٣٥).

٤- الشهود، وهو آخر عناصر البروتوكول الختامى، حيث ورد فيها شهادة شاهدين (سطر ٣٦-٣٩) ، وشاهدى محضر الكشف ليسا من العدول، وإنما هما من خبراء البناء الذى تنعتهم الوثائق بالمهندسين، وهما أميان، ولذلك قام كاتب الوثيقة بإثبات شهادتهم بخطة بناء على إذنهم وحضورهم ونص على ذلك (سطر ٣٩). وقد اختتمت الشهادة بعلامة أداء يزكى بها القاضى الموثق شهادة الشهود (سطر ٤٠).

## علامة الصحة والتوثيق:

تنقسم علامات الصحة والتوثيق فى هذه الوثيقة إلى نوعين:

**أولا :** علامات فى وجه الوثيقة، مثل غبارة التسجيل التى وردت فى الهامش الأيمن (مقابل السطرين ٢ ، ٣) . وكذلك علامات الأداء التى ترد بخط القاضى الموثق أسفل شهادة الشهود.

**ثانياً:** علامات فى ظهر الوثيقة، وهى الحمدلة والتاريخ والحسبلة التى يكتبها القاضى الموثق فى أسجاله الحكمى بخطه بقلم جليل . وقد وردت الحمدلة بصيغة « الحمد لله الواجب الرحيم » (سطر ١) ، كما وردت التاريخ بوسط الأسجال باليوم والشهر والسنة الهجرية، وهو نفس تاريخ محضر الكشف (سطر ٦) . أى أن الوثيقة قد تم توثيقها فى نفس يوم كتابتها، وهو أمر لايحدث كثيرا، إذ المعتاد أن يتأخر التوثيق عن تاريخ التصرف.

أما شهادة شهود الأسجال، فهى أيضاً إحدى علامات الصحة والتوثيق ، وقد ورد بظهر الوثيقة أسفل الأسجال الحكمى شهادة أربعة شهود من العدول فى مجلس الحكم العزيز وكتبوا شهادتهم بأيديهم، وهم يشهدون على صدور الإذن من القاضى الموثق (سور ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨).

أما فصل الجريان الذى ورد أسفل محضر الكشف بوجه الوثيقة ، فهو ليس جزءا من الأجزاء الدبلوماتية للوثيقة، فهناك أنواع من الوثائق لايلزم فيها هذا الفصل ، ووجود هذا الفصل وأمثاله ( فصل المسوغ أو القيمة أو الأعذار إنما يأتى كأحد إجراءات إصدار الوثيقة .

## ثالثا: فهرسة الوثيقة

٢٢٠ أنسباى بن عبد الله من بيبرس الناصرى.

محفظة ٣٥ إذن بتعلية بناء بظاهر القاهرة بخط سويقه منعم – القاهرة.

محكمة : ٢٤ صفر ٩٠٢ هـ.

٤ دروج: لفافة ورق بلدى ، ٤٤ سطر ، حبر أسود مائل للبنى ، خط تعليق مطلق، ١٤٣ × ٢٩سم ، الهامش الأيمن ٥ سم.

توثيق الشيخ أبو الحمد محمد بن أبى عبد الله محمد المنوفى الشافعى: ٢٤ صفر ٩٠٢هـ، الحمد لله الواجب (الرحيم).

القصة ملصقة بالعرض على الدرج الأول – فصل جريان بأسفل النص بالوجه – عدد الشهود اثنان – بالظهر أسجال حكمى به ٢٨ سطرا – الوثيقة بحالة جيدة رغم الترميم غير الموفق وبها ثقوب وتآكل – السطران الأخيران من القصة كتبا بهامشها الأيمن ومساحتها ٢٠ × ١٥,٨ وبها ١٨ سطرا.

١– إذن بتعلية بناء ( مملوكى ) أ– الموثق

ب–

# رابعا: نشر الوثيقة

**القصة:** (٤١)

١- بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (٤٢)

٢- المملوك (٤٣).

٣- أنسباى من بيبرس الناصرى (٤٤).

٤- يقبل الأرض (٤٥) بين يدى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الإسلام.

٥- ملك العلما الأعلام أمتنع الله بوجوده الأنام وينهى أن من الجارى فى+

٦- ملكه بنآ كاين مجاور لحوش العرب بالقرب من جامع ....×

٧- قريبا من شق الثعابين والبناء المذكور به واجهة دايره.

٨- بعضها على الطريق السالك وبعضها مطل على حوش العرب++

٩- وبالواجهة المذكورة باب مقنطر عليه فردة باب من الجهة

١٠- الغربية على الطريق المسلوك وقد قص المملوك أن

١١- يعلى على الواجهة الدايرة المذكورة رواق كامل

١٢- المرافق والحقوق من غير بروز بالطريق المسلوك ولا

١٣- بحوش العرب من غير ضرر لجار فى جدار ولا مار

---

+ توجد بالهامش الأيمن للقصة مقابل هذا السطر عبارة التعيين في ثلاثة أسطر متعامدة علي سطور القصة ونصها : الحمد لله / القاضي شمس الدين المنوفي أيده الله تعالي ينظر في ذلك / علي الوجه الشرعي وعن التعيين : أنظر التحقيق رقم ٤٦ .

× مواضع كلمات تعذر قراءتها .

++ توجد بالهامش الأيمن مقابل هذا السطر والسطر التالي له عبارة الكشف (أمر الكشف) في سطرين بموازاة أسطر القصة ، ونصها : الحمد لله/ ليكشف بحضرة مهندس . وعن أمر الكشف أنظر التحقيق رقم ٤٧ .

١٤- بالطريق وسؤاله من الـ (-صدقات )* لعميمة إذن كريم لأحد من السادة.

١٥- النواب بالنظر فى (ذلك وكشفه)* والإذن للمملوك فى فعل ما

١٦-قصد فعله (بالطريق الشرعى والحكم بذلك)* و العمل فيه بما (يقتضيه)*

١٧- حكم الشرع ( الشريف أنهى ذلك)*

١٨- والحمد لله وحده +

## محضر الكشف:

١- بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى وسلم على على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين (٤٨).

٢- بعد أن رفع (٤٩) لسيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العامل العالمة الحبر البحر الفهامة المحقق الموفق الحافظ المجتهد الامه +

٣- الخاشع الناسك الأوحد العمدة زين الدين لسان المتكلمين سيف المناظرين قامع المبتدعين مفحم المجادلين سلطان النحاه والمفسرين إمام الفقها والأصوليين.

٤- خطيب الخطبا أمام الفصحا والبلغا شيخ الإسلام ملك العلما الأعلام مفتى الآنام محقق القضايا والأحكام صدر مصر والشام ناصر الحق مؤيد الشريعة قاضى.

٥- المسلمين خالصة مولانا أمير المؤمنين (٥٠) أبى زكريا يحى زكريا الأنصارى الشافعى(٥١) الناظر فى الأحكام الشرعية (٥٢) بالديار المصرية وساير الممالك الشريفة الإسلامية.

---

× الكلمات المثبتة بين الأقواس المربعة غير موجودة بالأصل لتآكل مواضعها في الوثيقة ، وأضافها الباحث بالمقارنة بالسطر ١٣ من محضر الكشف .

+ هذا السطر والذي يسبقه.كتبا بالهامش الأيمن للقصة مقابل السطر ١٣ ، وذلك لضيق مساحة الورق .

+ توجد بالهامش الأيمن مقابل هذا السطر عبارة التسجيل ونصها : ليسجل

× كلمة تعذر قراءتها .

٦- أدام الله تعالى أيامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة وأحسن إليه وأسبغ نعمه فى الدارين عليه وملأ بالخيرات صحايفه ويديه.

٧- القصة الملصقة أعلاه التى مضمونها بعد البسملة الشريفة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم المملوك أنسباى من بيبرس الناصرى يقبل الأرض.

٨- بين يدى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الإسام ملك العلما الإعلام أمتع الله تعالى بوجوده الأنام وينهى أن من الجارى فى ملكه.

٩- بناً كاينا بجوار حوش العرب ؟(٥٣) بالقرب من جامع ... × قريبا من شق الثبان (٥٤) والبنا المذكور به واجهة دايرة بعضها على الطريق السالك وبعضها .

١٠- مطل على حوش العرب وبالواجهة المذكورة باب مقنطر (٥٥) عليه فردة باب من الجهة الغربية على الطريق السالك وقد قصد المملوك أن يملى على الواجهة.

١١- الدارية المذكورة رواقا (٥٦) كامل المرافق والحقوق من غير بروز بالطريق (٥٧) المسلوك ولا بحوش العرب من غير ضرر لجار فى جدار ولا مار بالطريق (٥٨).

١٢- وسؤاله من الصدقات العميقة أذن كريم لأحد من السادة النواب بالنظر فى ذلك وكشفه والأذن للملوك فى فعل ماقصد فعله بالطريق الشرعى.

١٣- والحكم بذلك والعمل فيه يقتضيه حكم الشرع الشريف أنهى ذلك والحمد لله وحده وتوج هامشها بالخط الكريم بالتعيين على العادة بما قرايته الحمد لله.

١٤- القاضى شمس الدين المنوفى فى ايده الله تعالى ينظر فى ذلك الطريق الشرعى وعرضت القصة المذكورة على نابيه المعينة عليه الشمار اليه وتأملها + تأملا شافيا .

١٥ - هو سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الإمام العالم شمس الدين شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين أبو الحمد محمد المنوفى (٥٩)

---

+ يوجد كشط فوق حرف الهاء

× كلمة مضروب عليها ربما تقرأ «ونجله»

+ كلمات تعذر قراءتها

١٦ – الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أعز الله تعالى أحكامه وأحسن اليه وكتب بخطه الكريم أدنى التعيين المشار اليه الحمد لله ليكشف بحضرة مهندس .

١٧ – وامتثل ذلك بالسمع والطاعة صار من وضع خطة أخره أو من يوضع عنه بأذنه من المهندسين أرباب الخبرة بالعقارات وعيوبها .

١٨ – والأراضى وذرعها والأبنية واختلافها المندوبين لذلك فى مجلس الحكم العزيز بالديار المصرية أجله الله تعالى وأدام أيام متوليه .

١٩ – وبركته ... * سيدنا الشيخ شمس الدين الحاكم المشار إليه أعلاه زاد الله تعالى علاه الى حيث البنا القايم على الأرض المحتكرة (٦٠) الكاين بظاهر .

٢٠ – القاهرة المحروسة خارج بابى زويلة والخرق (٦١) بخط سويقة منعم بجوار حوش العرب قريبا من جامع .... + وشق الثعبان وكشفوه كشفا شافيا .

٢١ – وأحاطوا به علما وخبرة نافيين للجهالة فشاهدوه يشتمل على اجهة دايرة فى الحدين البحرين والغربى مبينة بالحجر الفص النحيت (٦٢) وبعضها علو الواجهة من الجهة الغربية .

٢٢ – بالطوب الأجر (٦٣) وبالواجهة التى هى من الجهة الغربية باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى دركاة (٦٤) المبنية بغير سقف ستقف بها على يسرة الداخل

٢٣ – باب مقنطر بغير باب عليه يدخل منه الى إصطبل مقام أربعة أروس من الخيل به منظرتان إحداهما فى الحد القبلى والثانية فى الحد الشرقى مسقف الإصطبل .

٢٤ – المذكورة غشيما بتوصل من ذلك الى ساحة بها أصلان ++ .. سمران وأصل سدر ومنفع وحقوق وبالساحة المذكورة أبواب يتوصل منها الى أماكن

٢٥ – جارية فى يد السيفى أنسباى المنهى المذكر وبالإصطبل المذكور بائكة (٦٦) فى الحد الشرقى بها بير ماء معين وقصد رافع القصة المذكورة الدركاه المذكورة .

---

+ كلمات تعذر قراءتها

++ كلمات تعذر قراءتها

٢٦ – وأن ينشئ علو ذلك رواقا كامل المنافع والمرافق والحقوق وأن يفتح به من الجهة البحرية طاقات وشبابيك (٦٧) مطلات على حوش العرب .

٢٨ – فإن فيه الحظ والمصلحة والغبطة لرافع القصة المذكورة وليس فى ذلك ضرر لمار ولا لبنا جار ويحيط بذلك ويحصره حدود .

٢٩ – أربعة الحد القبلى ينتهى الى مكان يعرف بناحية زوج المعلم محمد بن ابراهيم كانت والحد البحرى ينتهى الى الطريق الفاصلة بين

٣٠ – البنا وبين حوش العرب وفيه يفتح الطاقات والشبابيك والحد الشرقى ينتهى الى مكان يعرف بوقف جامع ... + وفى هذا بقية .

٣١ – بنا رافع القصة المذكورة على ..... + سامقا فى العلو لبنائه المستجد الآن وفى هذا الحد باب مفتوح للخدم يتطرق منه .

٣٢ – الى الطريق الفاصلة بين ذلك وبين حوش العرب والحد الغربى ينتهى الى الطريق المسلوك وفى هذا الحد الباب المبتدأ بذكره .

٣٣ – أعلاه هذا ما دل عليه الكشف والمشاهدة والصفات والحدود وشاهدوا ذلك والأمر فى ذلك محمول على ما يقتضيه حكم الشرع .

٣٤ – الشريف بتاريخ يوم الأثنين المبارك الرابع والعشرين من شهر صفر الأغر سنة اثنتين وتسع ومايه (٦٨) حسبنا الله ونعم الوكيل (٦٩)

| | |
|---|---|
| ٣٥ – شهد بمضمونه | شهد بمضمونه |
| ٣٦ – محمد بن على بن حسن المهندس | عبد القادر ابن |
| ٣٧ – عرف بابن زقلمة وبابن الشيخ (٧٠) | على المهندس (٧١) |
| ٣٨ – وكتب عنه بأذنه | عرف ....... + |

٣٩ – شهد بذلك وقبلا فيه (٧٢)

---

+ كلمات تعذر قراءتها

## فصل الجريان

١ – الحمد لله

٢ – يشهد من يضع خطة أو من يوضع عنه بإذنه بمعرفة المجلس العالى [٧٣] السيفى أنسباى بن عبد اللع من بيبرس من طبقة الأشرفية المنهى المذكورة باعاليه وجميع البنا .

٣ – الموصوف المحدود باعالية المعرفة الشرعية،ويشهدون مع ذلك بجريان البنا المصوف المحدود فيه فى يد المنهى المذكور وملكه وتصرفه للآن يعلمون ذلك

٤ – ويشهدون به مسئولين بسؤال من جاز سؤاله شرعا وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلوته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه والحمد لله وحده حمدا كبيرا

٥ – شهد بمضمونه شهد بمضمونه

٦ – أحمد بن على بن حسن [٧٤] يحى بن حسن على [٧٥]

٧ – عرف بالبنا وكتب عنه عرف بالوكيل وكتب عنه بأذنه[٧٦]

٨ – شهد بذلك وقبلا فيه

## الإسجال الحكمى +

١ – بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين الحمد لله الواجب (٧٧) .... ++

٢ – هذا ما أشهد على نفسه الكريمة سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين

٣ – شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى مولانا أمير المؤمنين أبو الحمد محمد بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ شمس الدين بركة

---

+ يوجد بأعلي الدرج الأول وقبل نص الإسجال عبارة باهتة باللون الأسود نصها : مكتوب بروز الرواشن بالبيت الكبير المطل على حوش العرب .

++ تآكل موضع هذه الكلمة بفعل تآكسد الحبر مما جعلها غير واضحة وأقرب قراءة لها «الرحيم»

٤ – المسلمين بقية السلف الصالحين أبى عبد الله محمد المنوفى الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أعز الله تعالى أحكامه وأحسن اليه

٥ – من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضا والحكم ماضيها وذلك فى اليوم المبارك

٦ – الرابع والعشرين من صفر المبارك (٧٨)

٧ – من شهور سنة اثنتين وتسع ماية أنه ثبت عنده وصح لديه أحسن الله تعالى اليه على الوضع المعتبر الشرعى

٨ – والقانون المحرر المدعى بشهادة من أعلم له تلو رسم شهادته آخر محضر الكشف المسر باطنه علامة الأداء والقبول

٩ – على الرسم المعهود فى مثله مضمون محضر الكشف على ما نص وشرح فيه وهو مؤرخ بيوم الأثنين المبارك .

١٠ – الرابع والعشرين من شهر صفر الأغر سنة اثنتين وتسع ماية وهو يوم تاريخه ومعرفة من أحتيج الى معرفته العرفة الشرعية .

١١ – وثبت (٧٩) أيضا عنده ثبت الله تعالى مجده وأنجح قصده ورحم أباه وجده بشهادة من أعلم له تلو رسم شهادته

١٢ – آخر فصل الجريان المسطر بذيل محضر الكشف المذكور علامة الأداء والقبول علي الرسم المعهود فى مثله مضمون الفصل

١٣ – المذكور على ما نص وشرح فيه ثبوتا (٨٠) صحيحا شرعيا وحكم أحسن الله تعالى اليه بموجب ما قامت به البنية

١٤ – عنده من ذلك وأذن أحسن الله تعالى للمجلس العالى السيفى أنسباى المنهى المذكور فيه فى فعل ما قصد فعله من البنا

١٥ – والتعلية (٨١) وفتح الطاقات والشبابيك على الحكم المشروح فيه من غير ضرر لمار ولا لبناء جار محكما وإذنا صحيحين

١٦ – شرعين نامين معتبرين مرضيين مسولا في ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية عالما بالخلاف فى ذلك وأشهد علي نفسه

١٧ – الكريمة بذلك فى التاريخ المتقدم وذكره أعلاه المهيا محله لخطة الكريم أعلاه شرفه الله تعالى وأعلاه وصلى الله على

١٨ – سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وذريته والتابعين والحمد لله وحده حمدا كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين

١٩ – وحسبنا الله ونعم الوكيل (٨٢) أشهدنى سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ

٢٠ – الإمام العالم العلامة شمس الدين العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى مولانا أمير المؤمنين الحاكم المشار اليه باعاليه أعز الله تعالى

٢١ – أحكامه وأحسن اليه علي نفسه الكريمة بما نسب اليه فى أسجاله المسطر باعاليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب (٨٣)

٢٢ – أحمد بن عبد الرازق الحجازى (٨٤)

٢٣ – بذلك أشهدنى أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به وكتب

٢٤ – أحمد بن سلطان (٨٥)........+

٢٥ – بذلك أشهدنى أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب

٢٦ – علي بن محمد المنوفي (٨٦)

٢٧ – وبذلك أشهدنى أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب

٢٨ – محمد بن على القدسى (٨٧)

---

+ كلمة مكتوبة بطريقة سريعة غير واضحة .

## خامسا : التحقيقات العلمية وحواشى البحث

١- وهبة الزحيلى : الفقه الإسلامى ، ج٥ ص ٦٠٨

٢ - الكاسانى : بدائع الصنايع ، ج ٨ ص ٤٠١٥

٣ - السرخى : المبسوط ، ج ١٥ ص ٢١

٤ - الفرغانى : الفتاوى الهندية ، ج ٤ ص ١٠٠

٥ - الكاسانى : نفس المصدر والجزء ص ٤٠١٣ ، ابن عابدين : رد المحتار ، ج ٤ ص ٣٧٥ - ٣٧٧

٦ - رمضان أبو السعود : الوجيز فى الحقوق العينية ص ٤٤

وقد سار التقنين المدنى القديم على طريق التقنين الفرنسى ، أما فى القانون المدنى الحالى فقد وضعت قيود الملكية فى إطار نطاق حق الملكية ، وعولجت الإرتفاقات فى إطار الحقوق المتفرعة عن حق الملكية

٧ - المادة ١٠١٥ من القانون المدنى الجديد

٨ - السنهورى : الوسيط ، ج ٩ ص ١٢٨٠

٩ - نفس المصدر السابق ج ٣ ص ٢١ ، ٢٢٧

١٠ - نفس المصدر السابق والجزء ص ٢٢٨

١١ - السنهورى : نفس المصدر السابق والجزء ص ١٢٨٣

١٢ - نفس المصدر السابق والجزء ص ١٢٩٢ - ١٢٩٥ - ١٣١٦

١٣ - كامل مرسى : شرح القانون المدنى ، ج ٢ ص ٤٠٧ - ٤٠٩ ، ٤٧٢

١٤ - كامل مرسى : الملكية ، ج ٢ ص ٥

١٥ - المادة ٣٠ / ٥١ فى القانون المدنى القديم

١٦ - رمضان أبو السعود : نفس المصدر والصفحة

١٧ – حسن كبرة : الموجز فى أحكام القانون المدنى

١٨ – معوض عبد التواب : الوسيط فى شرح تشريعات البناء ص ١١٤

١٩ وثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف ج وأنظر نص القصة العاصفة بأعلى الدرج الأول

٢٠ – محمود عبد الحكيم : المرجع فى شرح قانون المباني ، ص ٢٢٣

٢١ – معوض عبد التواب : نفس المصدر ، ص ٧ – ٨ ، كما وردت فى القانون المدنى الحالى وكذلك قانون الحكم المحلى رقم ٤٢ لسنة ١٩٧٩ بعض المواد التى تتعلق بالمبانى والمساكن

٢٢ – القانون رقم ١٠٦ لسنة ١٩٧٦

٢٣ – الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف ج سطور ١٠، ١١، ١٥، ١٦ على الترتيب من نص القصة ؛ معوض عبد التواب :نفس المصدر ص ٢٤ حيث أورد نص المادة ٥١ من اللائحة التنفيذية التى توضح المستندات المطلوب تقديمها لاستخراج تراخيص البناء أو التعلية .

٢٤ – وثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف ج سطور ١٤ – ١٥ من الإسحال الحكمى بظهر الوثيقة

٢٥ – أنظر لوحة رقم ٢ ، ٣

٢٦ – أنظر لوحة رقم ٥

٢٧ – سطر ١٣ من محضر الكشف بوجه الوثيقة ، لوحة رقم ١

٢٨ – سطر ١٦ من محضر الكشف بوجه الوثيقة ، لوحة رقم ١

٢٩ – السطور ١، ٦، ١٩ على الترتيب بظهر الوثيقة ، لوحة رقم ٦

٣٠ – Herbin : Development, P. 229

٣١ – القلقشندى : صبح الأعشى ، ج٢ ص ٤٧٠

٣٢ – نفس المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٠٠ – ١٠١ ، ١٠٤

٣٣ أنظر لوحة رقم ٦

٣٤ – القلقشندى : نفس المصدر ، ج ٣ ص ١١٩

٣٥ – نفس المصدر السابق ، ج٢ ص ٦٤

٣٦ – نفس المصدر السابق ، ج ٦ ص ١٩٥ ، ٣١٤

٣٧ – نفس المصدر السابق والجزء ، ص ٢١٧

٣٨ – Tessier : La Diplomatique, P. 99

٣٩ – I bid, P . 45

٤٠ – القلقشندى : نفس المصدر والجزء ، ص ٣٢٤

٤١ – القصة ، هى الطلب أو الإلتماس أو عرض الحال أو الشكوى التى ترفع من شخص ما ، وهو فى هذه الوثيقة السيفى أنسباى ، الى قاضى القضاة ، بطلب منه الأذن فى إتمام تصرف معين مثل التعلية علي بناء كما فى هذه الوثيقة القلقشندى : نفس المصدر ج ٦ ص ٢٠٢ ، ٢٠٤ – ٢١٢ ، ج١٣ ص ١٥٤ ؛ عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة استبدال ص ٢١ ، ٣٠

٤٢ – جرت عادة الكتاب فى العصور الإسلامية على إفتتاح الوثائق بالبسملة وكذلك كتابه البسملة فى افتتاح القصص سواء كانت عامة أو خاصة ، وهى تأتى دائما فى السطر الأول ، فإذا ألحقت بها التعلية كما فى هذه القصة ، فإنها تكمل بعدها مباشرة فى نفس السطر – القلقشندى : نفس المصدر ، ج٦ ص ٢٢٤

٤٣ المملوك ، صيغة تستخدم فى القصص على لسان رافعها للتواضع أمام هيبة قاضى القضاة حتى وإن كان رافع القصة أميرا أو من عامة الشعب ، أما كان رافع القصة من رجال الدين أو القضاة إستبدل بهذا اللفظ عبارة " الفقير الي الله تعالى " – حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٥٠٧ عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة إستبدال ص ٢١ ، القلقشندى : نفس المصدر ج ٥ ص ٤٢٧ – ٤٢٨ ج ٨ ص ١٧٢

٤٤ – أنسباى من بيبرس الناصرى ، هو أحد الأمراء المماليك بدليل ورود إسمه فى الوثيقة مسبوقا بلقب السيفى ـ سطر ٢٥ من محضر الكشف) وهو لقب خاص بكبار العسكريين وتذكر الوثيقة إسمه كاملا فى فصل الجريان (سطر ٢) وهو السيفى أنسباى بن عبد الله من بيبرس من طبقة الأشرفية .

وقد بحثت عن هذا الاسم فى عدد من مصادر التراجم المتاحة فلم أجده وإنما يتردد فى بدائع الزهور ذكر السيفى أنصباى ، وقد حقق د . مصطفى أبو شعيشع هذا الأسم مما ذكره ابن إياس وأورد أنه خواص الأمير طومان باى فى عهد الأشرف جان بلاط الذى عينه فى تقدمة ألف فى ربيع أول سنة ٩٠٦هـ – مصطفى أبو شيعشع : توكيل شرعى ، ص ٥٦

ولعل من ذكره د . أبو شعيشع هو نفسه صاحب الوثيقة موضوع الدراسة ، فتوافق زمن التواجد وهو السنوات الأولى من العقد الأول من القرن العاشر الهجرى ترجح ذلك كما أن صاحب الوثيقة ورد نعته فى فصل الجريان (سطر ٢) بأنه من طبقة الأشرفية ، وابن إياس يذكر أن انصباى كان فى عهد الأشرف جان بلاط وفى خدمته وربما إنتسب له على عادة النظام الحربى المملوكى .

٤٥ – يقبل الأرض ، صيغة تواضع واحترام القاضي القضاة تأتى ملازمة لعبارة المملوك أما اذا كان رافع القصة من رجال الدين أو القضاة فتستبدل بصيغة تقبيل الأرض صيغة الإبتهال الى الله – الجروانى : الكوكب المشرق ص ١٨٥ ؛ القلقشيدنى : نفس المصدر ج ٦ ص ٢٠٢ ، ج ٨ ص ١٧١ – ١٧٢

٤٦ – التعيين ، وهو تأشيرة يكتبها قاضى القضاة بخط يده يقصد إحالة القصة علي أحد نوابيه من نفس المذهب ، والعلامة هنا خاصة بقاضي القضاة الشافعى أبى زكريا يحيى زكريا الإنصارى ، حولها إلى نائبه الشيخ أبو الحمد أبى عبد الله محمد المنوفى – عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة إستبدال ص ٥ ، مصطفى أبو شيعشع : وصية شرعية ص ١٢٦ ، جمال الخولى : دراسة مقارنة ص ٨٦

٤٧ – أمر الكشف ، وهى صيغة يقوم بكتابتها القاضي الموثق بخطه فى هامش القصة ، وهى بمثابة تكليف منه الى من سيقوم بمعاينه العقار من خبراء المبانى (المهندسين) لوضع تقرير عن حالته ومدى إحتماله للتعلية المطلوبة ، وهو التقرير الذى تتضمنه الوثيقة فى محضر الكشف وقد ورد الأمر فى هذه الوثيقة بصيغة فريدة – جمال الخولى : نفس المصدر ص ٨٨ وما بها من مصادر

٤٨ – الإفتتاحية ، جرت العادة على افتتاح الوثائق والمحررات بالبسملة تيمناً ، كما إعتاد

كتاب الوثائق الدبلوماتية على إلحاق بعض العبارات الدينية بالبسملة كالصلاة علي النبى وآله كما فى هذه الوثيقة – القلقشندى : نفس المصدر ، ج ٦ ص ٢١٩ ؛ عبد اللطيف ابراهيم التوثيقات الشرعية ، ص ٣٦١ – ٣٦٢ .

٤٩ ، ٥٠ – سيدنا ... خالصة أمير المؤمنين ، ما بين الرقمين مجموعة من ألقاب قاضى القضاة الشافعي يحيى زكريا الأنصارى ، وقد أخذت هذه الألقاب حقها من الشرح فى كثير من المصادر – ينظر فيها : الجرواني : نفس المصدر ص ١٨٥ : عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ص ص ٣٦٦ – ٣٦٧ : مصطفى أبو شعيشع : توكيل شرعى ص ٤٦ ، وغيرها

٥١ – أبى زكريا يحى الأنصارى الشفعي ، هو قاضي قضاة المذهب الشافعى بمصر فى الفترة التى ترجع اليها الوثيقة أى أوائل العقد الأول من القرن العاشر الهجرى ولم أعثر على ترجمة لحياته فيما تيسر لى من مصادر

٥٢ – الناظر فى أحكام الشرعية ، لقب يطلق فى العصر المملوكى على قاضى القضاة كإسم للوظيفة التى يقوم بها وذلك فى مقابل لقب نائب الحكم العزيز الذى يطلق على القضاة الذين يمثلونه فى المحاكم المختلفة – عبد اللطيف ابراهيم استبدال : ص ٢٩ ؛ مصطفى أبو شعيشع : وثيقة بيع ص ١١٩

٥٣ – حوش العرب ، هو اسم لإحدى حارات القاهرة لم يرد ذكرها فى الخطط المقريزية وكذلك الخطط التوفيقية .

٥٤ – شق الثعبان – هى احدى الحارات المتفرعة من حارة عابدين تجاه قنطرة الذى كفر، ويذكر على مبارك أن المقريزى قد ذكر هذه الحارة عند ذكره لحكر الزهرى ، وقد راجعت خطط المقريزي فلم أجده ذكرها – على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٣ ص ٣٢٠ – ٣٢١

٥٥ – باب مقنطر ، هو باب قمته العليا على شكل عقد أيا كان نوعه سواء كان نصف دائرى أو علي شكل حدوة الفرس ، أو عقد مخموس مدبب القمة وحدوى الطرفين ، أو على شكل عقد مدبب وهو الغالب – محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ص ٣٣٨

٥٦ – رواق – من أهم أجزاء العمارة فى البيت الإسلامى ، ويتكون عادة من ايوانين متقابلين بينهما دور قاعة مسقف غالبا ، وقد تكون سماوية ، وما يلحق بذلك من منافع ومرافق كالخزانات النومية أو حجرات النوم – القلقشندى : نفس المصدر ، ج ٣ ص ٢٣٩ ، ٣٧٠، ٤٩٦ ؛ عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية ، تحقيق ١٣١ .

٥٧ – بروز بالطريق ، من القيود التى فرضها القانون على حق الملكية ، البروز بحد المبنى عن الخط الذى تأسس عليه ومن أمثلة ذلك المظلات البارزة ، أي البلكونات أو الرواشن فى المصطلح المملوكي وتستخدم للبروز بالعمارة وزيادة مساحة الأدوار العليا زو جلبا للضوء والهواء والتمتع بمنظر الشارع ، وقد نص القانون على تحديد مساحات البروز المسموح بها ، وضرورة مراعاة مسافة معينة تفلصها عن حدود الجار – عبد اللطيف إبراهيم : دراسات تاريخية تحقيق ١٧٨ ؛ محمد كامل مرسى : الملكية ج ٣ ص ١٨٤ ؛ حسن كبيرة : الموجز ص ١١٤

٥٨ – حق الجوار ، لما كانت التعلية على البناء التى يطلبها رافع القصة متعلقة بحق الجار فى عدم التضرر منها بإنحباس الهواء أو الضوء أو الرؤية ، كان لزاما أن تتضمن القصة ما يفيد عدم الإضرار بالجار أو المار بالصيغة الموجودة فى هذا الموضع من الوثيقة .

والجوار نوعان : علوى وجانبى وفيه حقان : أ – حق التعلى و وهو الثابت لصاحب العلو على السفلى ، ب ـ حق الجوار الجانبى وهو الثابت لكل من الجارين على الآخر وليس لصاحب أى من الحقين أن يتصرف تصرفا يضر بالآخر ضررا فاحشا ، فالضرر فى كل أنواع الجوار ممنوع وقد رتب الشارع للجار حقوقا وجعل عليه التزامات حتى يمنع الضرر ، ولاضرر يتمثل فى غلو الجار فى استعمال حقه الى حد الإضرار بملك جاره وكذلك منع الجار من الرجوع على جاره فى مضار الجوار المإلوفة التى لا يمكن تجنبها – محمد كامل مرسى : الحقوق العينية ج ١ ص ٣١٥ ؛ وهبة الزجيلى : الفقه الإسلامى ج٤ صص ٦٥ – ٦٦ ، ج٥ صص ٦١٠ – ٦١١

٥٩ – أبو الحمد أبى عبد الله محمد المنوفى الشافعى ، وهو القاضي الموثق الذى باشر نظر موضوع الوثيقة وحكم فيها وأمر بإصدرها وهذا ولم أجدله ترجمة فيما هو متاح من مصادر التراجم

٦٠ – الأرض المحتكرة ، أو ما يعرف شرعا بالحكر ، ولاحكر قيد خطير على حق الملكية ، بل هو ملكية تقوم على الملكية الأصلية . وهذا الحق مقرر فى الشريعة الإسلامية ، ولم يرد فى القانون ولا فى القوانين الفرنسية ، وقد استرشد القانون المدنى الحالى فى تنظيم هذا الحق بما ورد فى الشريعة الرسلامية .

والحكر عقد به يكسب المحتكر حقا عينيا على أرض موقوفة بخوله الإنتفاع بناء عليها فى مقابل أجرة محددة ، ويشترط أن تكون الأرض خربة أو بحاجة الي إصلاح كبير لا يقدر المالك على تحمل نفقاته ، وذلك بقصد تعمير هذه الأرض أو استصلاحها بالبناء أو الغراس (الزراعة) فيها والأصل فى الشريعة الإسلامية أن عقد الحكر غير المحدد المدة أي أبدى ويجوز أن يكون لمدة طويلة .

وقد اهتم القانون المدني بموضوع الحكر نظرا لما يمثله من عبء ثقيل علي ملكية خاصة أنه حق يورث ، فحدد مدته بستين سنة كحد أقصى (مادته ٩٩٩ مدنى) وشرط الا يتم الحكر علي غير الأرض الوقف (مادة ١٠١٢ / ١ مدنى) .

وقد زالت كثير من الأحكار بحل الأوقاف الأهلية بالقانون ١٨٠ لسنة ١٩٥٢ كما أباح هذا القانون إنهاء الأحكار القائمة على الأوقاف الخيرية توقيا من تحولها الى اداة لتعطيل استغلال الأرض .

والحكر حق عينى وشبه تصرف تلزم فيه الكفاية والتسجيل ولا تكفى لاقامته توافق الإرادتين بالإيجاب والقبول الشفهى – محمد كامل مرسى :الحقوق العينية ج ٢ ص ص ٣٤٢ – ٣٤٦ حسن كيرة : الموجز ص ٢٨٦

٦١ – بابى زويلة والخرق ، وهما من جملة الأبواب الرئيسية للقاهرة وقد بني باب زويلة القاذد جوهر وجدده القائد بدر الجمالى سنة ٤٨٥ هـ وعمل فى باب زلاقة كبيرة من حجارة صوان لا تثبت قوائم الخيل عليها عند الهجوم وبقيت الزلاقة حتى أيام الملك الكامل محمد بن ايوب الذى أمر بإزالتها لتعثر فرسه وسقوطه عليها ، وقد اقتطع السلطان المؤيد شيخ بعض الحجارة من هذا الباب استخدامها فى بناء جامعه – المقزيرى : المواعظ ج ٢ ص ٣٨٠

أما باب الخرق ،فلم يرد ذكره فى خطط المقريزى وربما كان أحد الأبواب الصغيرة التى استجدت زمن الجراكسة وتسمية العامة باب الخلق ويغلب على ظنى أنه قاذما مكان ميدان باب الخلق أو قريبا منه ، وهو الميدان المسمى الآن . بميدان أحمد ماهر وتوجد به دار الكتب المصرية (الكتيخانة الخديوية) التى أنشاها على باشا – الباحث

٦٢ – الحجر الفصى النحيت ، نوع من الحجر الجيرى المهذب يكون على هيئة مداميك من الأبيض والأصفر أو من الأبيض والأحمر بطريقة تبادلية منتظمة – عبد اللطيف ابراهيم وثيقة قراقجا الحسنى ص ٢٢٣

٦٣ – الطوب الآجر ، الآجر لفظة غير عربية معناها اللبن الحروق وقد اطلقت على قوالب الطوب المصنوعة من الطمى والمحروقة فى قمائن الطوب

والآجر من أهم الموراد التى استعملت فى البناء فى كل البلاد الإسلامية وخاصة فى الأماكن التى يعز فيها الحجر – المعجم الوسيط ، عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية ص ص ٢٧ – ٢٩

٦٤ – الدركاة وجمعها دركاوات لفظ فارسى ومعناه محل الباب وأطلق على العتبة أو الساحة الصغير أو الطرقة التى خلف باب المبنى وكانت تنشىء بهدف حجب رؤية ما بداخل البيت عن المارين بالشارع – محمد أمين : نفس المصدر ص ٣٣٩ وما بها من مصادر

٦٥ – مسقف غشيما أحدى طرق التقسيف ويقصد به التسقيف بالحجر غير المنحوت أو الحجر غير المصقول والمقطع بدون تساو

وربما استخدام فيه التسقيف بعروق الخشب ، وهو ما تشير اليه الوثيقة (سط ٢٧ من محضر الكشف) – عبد الرحيم غالب : نفس المصدر ص ١٢٦ ؛ محمد أمين : نفس المصدر ص ٣٣٩

٦٦ – البايكة ، أو البائكة وجمعها بوائك وهى فتحات محفورة فى البناء ذات نقوش ولها عقد مدور وتطلق عليها العامة البواكى المجعم الوسيط بتصرف

٦٧ – طاقات وشبابيك مطلات المطلات هى كل ما يفتح فى حوائط البيت للنظر منها أو لمرور الهواء ، مثل الشبابيك أو الأبراج أو المناور وللقانون المدنى موقف فى التفريق بين كل

منها فى القيود المنظمة لإنشائه ومصطلح الطاقات فى العصر المملوكى قد يدل على الفتحات أو المطلات التى لا تغلق، أما الشبابيك فهى الفتحات التى يركب عليها أبواب خشبية أو زجاجية ، وأما المناور فهى فتحات عليها زجاج غير شفاف توجد لإدخال النور لا للنظر منها وقد تكون لما تسميه الوثائق المملوكية بالبادهنجات ، أو البواذهنج كما ورد فى الوثيقة موضوع الدراسة (سطر ٢٧ من محضر الكشف) – محمد كامل مرسى : الملكية ج٣ ص١٧٤، حسن كيرة: نفس المصدر ص ١١٤

٦٨– هذا هو تاريخ الوثيقة ، أو تاريخ التصرف يأتى فى السطر الأخير من نص الوثيقة، ويرد دائما فى وثائق هذا العصر بالتقويم الهجرى باليوم والشهر والسنة كتابةبالحرف، ويعد التاريخ بشقيه الزمانى والمكانى أحد العناصر الأ ساسية فى البروتوكول الختامى للوثائق الدبلوماتية لتأكيد قيمتها ووقت سريانها – عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع ص ١٩٢

٦٩– حسبنا الله ونعم الوكيل، هذه صيغة من صيغ الحسبلة ترد كدعاء ختامى ، وهى أ خر ما يكتب قبل شهادة الشهود سواء فى نص الوثيقة أو الفصول الهامشية ، وكذلك ترد فى الإشهادات الشرعية بظهور الوثائق كإحد العلامات التوثيقية التى تمنح الوثيقة الحجية القانونية ، حيث تكتب بخط القاضى الموثق على عكس باقى المواضع التى تكتب فيها بخط كاتب الوثيقة – القلقشندى: نفس المصدر ج ٤ ص٣٤٩، ج ٦ ص٣٩٨ ، مصطفى أبو شعيشع: توكيل شرعى ص٦٠

٧٠ . ٧١– محمد بن على بن حسن المهندس عرف بإبن زقلمة ، عبد القادر بن على المهندس ،هؤلاء هما شهود محضر الكشف وهما خبيران بالبناء تنعتهم الوثائق بالمهندسين رغم أنهما أميان غير متعلمان ، وهما اللذان قامابمعاينة البيت المراد التعلية عليه منتدبين من قبل القاضى الموثق وقدما تقريرهما عن صلاحيته ذلك سجل فى نص محضر الكشف هذا ولم أعثر على ترجمة لحياة أى منهما فى مصادر التراجم التى تسجل هذه الفترة –الباحث .

٧٢– علامة الأداء، هى صيغة تزكية من القاضى لشهادة الشهود يكتبها بخط يده يسجل فيها أنهم قد شهدوا أمامه فى حال أهليتهما للشهادة ، وقد تسمى بعلامة التأدية أو رقم التأدية – عبداللطيف إبراهيم : التوثيقات ص٤٠١ –٤٠٤

٧٣- المجلس العالى ، وهو أحد الألقاب المملوكية رفيعة المستوى ، وشاع استخدامه فى العصر المملوكى لعلية القوم ، وربما وردت صفات مثل الرفيع أوالكبير أو السامى بدلا من العالى - مصطفى أبو شعيشع : وصية شرعية ص ١٣٠

٧٤. ٧٥- أحمد بن على بن حسن عرف البنا، يحى بن حسن بن على عرف بالوكيل ، هؤلا هما شاهداً فصل الجريان الذى ورد أسفل نص محضر الكشف بوجه الوثيقة ، يشهدان على أن البيت المطلوب تعليته هو من جملة أملاك السيفى أنسباى، ومن ثم فهو يتصرف فيما يحق له التصرف فيه . هذان الشاهدان كسابقاهما من العاملين فى مجال المبانى ولهما معرفة بالمكان واصحابه . وربما نلاحظ تشابها فى الأسماء بينهما وبين شاهدى محضر الكشف مما يشير إلى أنهم جميعاً ربما ينتمون إلى أسرة واحدة تتوارث أعمال البناء

هذا ولم أعثر لهما على ترجمه فى مصادر تراجم هذه الفترة - الباحث

٧٦- كتب عنه بإذنه، صيغة ترد بعد اسم الشاهد إن كان لا يعرف القراءة والكتابة ، وقد تضاف إليها كلمة "وحضوره" وعدم معرفة الكتابة لايمثل مانعاً من أداء الشهادة ، لأن أهلية الشاهد تتوقف على أمور أخرى، وليس من الخطأ إستشهاد الأمى ، وإن كان إستشهاد المتعلم أحوط إلا إذا دعت الضرورة - ابن القيم الجوزية : أعلام الموقعين ج ١ ص ١٣٩، عبداللطيف إبراهيم : التوثيقات ص ٣٨٧.

٧٧- الحمد لله الواجب {الرحيم }، هذه علامة القاضى الموثق أبو الحمد أبى عبد الله محمد المنوفى فى بداية إسجاله الحكمى . وهى صيغة إنتشر استخدامها فى العصر المملوكى كعلامة توثيقية أساسية تقوم مقام الختم أوالتوقيع ، ولكل قاضى صيغته الخاصة التى يبتدعها لنفسه من صيغ الحمد - القلقشندى : نفس المصدر ج١٤ ص ٣٤٢- ٣٤٩

٧٨- تاريخ الإسجال ، مكتوب بخط القاضى الموثق باليوم والشهر والسنة بالتقويم الهجري ، وهو بعد أحد العلامات التوثيقية ويلاحظ أن تاريخ الإسجال هو نفس تاريخ الوثيقة ، وهذا أمرنادر الحدوث ، والأكثر شيوعاً أن يتقدم تاريخ الوثيقة عن تاريخ الإسجال بأيام قليلة أو كثيرة - مصطفى أبو شعيشع : وصية شرعية ص ١٣٥

٧٩ – ٨٠– ثبت .. .. ..ثبوتاً شرعياً ، الثبوت هو تحقق الأمر وقيام الدليل على صحته ببينة شرعية (معاينة وشهادة مثلاً كما فى الوثيقة موضوع الدراسة ). وترد هذه الصيغة فى الإسجالات الحكيمة والتنفيذية فى ظهور الوثائق كدليل على أن القاضى قد إطمان إلى صدق البنية وصحة الدعوى ، وبالتالى عليه أن يحكم للمدعى بما يريده، وموضوع الثبوت فى هذه الوثيقة هو صلاحية المبنى للتعلية وكذلك تحقق عدم الضرر بالغير – عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة إسبدال ص ٣٧ .

٨١– تعلية البناء، البناء هو كل شئ متماسك من صنع الإنسان إتصل بالأرض إتصال قرار، أما التعلية فهى الإرتفاع بالبناء بإقامة مبانى جديدة فوق المبانى القائمة. ولا يشترط لإحتساب التعلية إقامة طوابق كاملة أو الشروع فيها، وإنما يقصد بها كل مايشكل حملا على البناء القائم. كما لا يشترط أن تكون التعلية بقصد السكنى، وإنما قد تكون حظائر للحيوانات كما ورد فى الوثيقة موضوع الدراسة (سطر ٢٧ من محضر الكشف) أو إقامة مخازن، بل قد تدخل فى نطاق قيود الملكية فى عدم البناء أو التعلية – السنهورى: الوسيط ج٢ مج٢ ص ١٥٠٦، محمود عبد الحكيم : نفس المصدر ص ١٩١، ٢٢٣–٢٢٤، معوض عبد التواب: نفس المصدر ص٢٢.

٨٢– الحسبلة : هى دعاء ختامى يرد فى نهاية نص الوثيقة والفصول الهامشية والإسجال الحكمى والإسجالات التنفيذية، وإنما وردت هنا كإحدى العلاقات التوثيقية – أنظر تحقيق رقم ٦٩ ومابه من مصادر.

٨٣– وكتب، عبارة ترد بعد إسم الشاهد إن كان يعرف القراءة وقام بكتابة شهادته بخط يده، ومن المعروف أن شهود الإسجال الحكمى يكونون عادة من بين الشهود العدول فى مجلس القضاء وهم بمثابة مساعدى القاضى، ويشترط فيهم التعليم ودراسة الفقه والشريعة الإسلامية، وقد يرقى بعضهم إلى منصب القاضى، ومن الطبيعى إذن أن يكتبوا شهاداتهم بأنفسهم – عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة بيع ص ,٢٠١

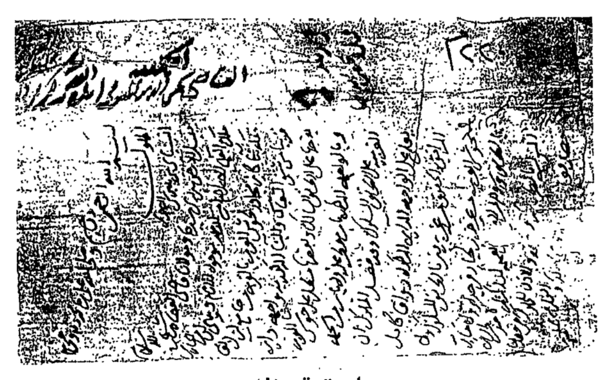
٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧– هذه أسماء شهود الإسجال الحكمى الأربعة وردت أسفل نص الإسجال وهم يشهدون على صدور الحكم من القاضى الموثق بصحة التصرف أو الإذن الوارد فى الوثيقة ولزومه وتوثيقه، وتبدأ شهادة كل منهم بعبارة وبذلك أشهدنى وتنتهى بعبارة

فشهدت عليه به، عدا الشاهد الأول الذى خلت شهادته من كلمة «وبذلك».

ويلاحظ أن شهود الإسجالات كما هو الحال فى شهود الوثيقة أو الفصول الهامشية ينتمى بعضهم إلى أسرة واحدة، وقد تكون أسرة القاضى نفسه، مثل الشاهد الثالث فى الوثيقة موضوع الدراسة وهو على بن محمد المنوفى، وفى ظنى أنه نجل القاضى، وقد يكون هذا ما أشارت إليه الوثيقة فى كلمة تعذر على قراءتها ورجحت أنها كلمة «نجله» (سطر ١٩ من محضر الكشف).

كما يغلب على ظنى أن كاتب الوثيقة والإسجال هو الشاهد الأول أحمد بن عبد الرزاق الحجازى وذلك إعتمادا على المقارنة الباليوجرافية بين خط الوثيقة وتوقيع الشاهد.

هذا ولم أعثر على ترجمة لحياة أى من هؤلاء الشهود فى مصادر تراجم هذه الفترة – عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة بيع ص ٢٠١ ، وثيقة إستبدال ص ٣٨.



**لوحة رقم (١)**

**قصة الوثيقة ملصقة بالعرض على الدرج الأول**

لوحة رقم (٢)

بداية نص محضر الكشف في وجه الوثيقة

لوحة رقم (٣)

جزء في محضر الكشف بالوجه

لوحة رقم (٤)

بقية محضر الكشف

لوحة رقم (٥)

نهاية نص محضر الكشف وبأسفله فصل الجريان

الرابع والعشرين من صفر المبارك

**لوحة رقم (٦)**

**بداية الإسجال الحكمي بظهر الوثيقة وفيه علامة القاضي وتاريخ الإسجال**

وحسبنا الله ونعم الوكيل

**لوحة رقم (٧)**

**باقي نص الإسجال الحكمي بظهر الوثيقة**
**وفيه الحسبلة وينقصه الشهود**

# مصادر البحث


● إبن عابدين ، محمد أمين بن عبد العزيز (ت ١٢٥٢هـ) .

رد المحتار على الدار المختار على متن تنوير الأبصار –القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٢٧٢هـ . ٥ج

● إبن القيم الجوزية ، محمد بن أبى بكر أيوب (ت ٧٥١هـ) .

أعلام الموقعين عن رب العالمين – القاهرة: مطبعة النيل ، ١٣٢٥هـ، ٣ج

● الجروانى ، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِسنى ( ت ٧٨٨هـ ) .

الكوكب المشرق فيما يحتاج إليه الموثق .. مخطوط بدار الكتاب برقم ٨٩٢ فقه شافعى .

● جمال إبراهيم الخولي .

دراسة مقارنة لوثائق الإستبدال فى مصر فى العصرين المملوكى والعثمانى فى القرن العاشر الهجرى -(رسالة ماجستير غير منشورة) القاهرة : جمال الخولى ، ١٩٧٤ .

● حسن الباشا .

الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار – القاهرة دار النهضة العربية ، ١٩٧٨.

● حسن كيرة .

الموجز فى أحكام القانون المدنى ، الحقوق العينية الأصلية أحكامها ومصادرها –الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٩٨.

● رمضان أبو السعود .

الوجيز فى الحقوق العينية الأصلية ، أحكام الحقوق العينية الأصلية ومصادرها –الإسكندرية :دار المطبوعات الجامعية،١٩٩٧.

● السرخى، شمس الدين محمد بن أبى سهل .

المبسوط– القاهرة: مطبعة السعادة ، ١٣٢٤هـ .

● عبد الرحيم غالب .

موسوعة العمارات الإسلامية .. بيروت : جروس برس ١٩٨٨.

● عبد الرزاق أحمد السنهورى .

الوسيط فى شرح القانون المدنى– بيروت:دار إحياء التراث العربى ، ١٩٦٨.

● عبد اللطيف إبراهيم على .

التوثيقات الشرعية والإشهادات فى ظهر وثيقة الغورى ، فى مجلة كلية الآداب مج ١٩، ج١ (مايو ١٩٥٧) – القاهرة : مطبعة الجامعة ، ١٩٦٠.

دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى – (رسالة دكتوراه غير منشورة ) القاهرة: عبد اللطيف ، ١٩٥٦ .

وثيقة إستبدال ، فى : مجلة كلية الأداب مج ٢٥ ج٢ر ( ديسمبر ١٩٦٣) – القاهرة :الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ،١٩٦٨.

وثيقة أمير أحور قراقجا الحنى، فى : مجلة كلية الأداب مج١٨، ج٢ ( ديسمبر ١٩٥٦ ) –القاهرة :مطبعة الجامعة ، ١٩٥٩.

وثيقة بيع.. القاهرة :كلية الأداب ، ١٩٦١ .

● على مبارك .

الخطط التوفيقية لمصر القاهرة : مدنها وبلادها القديمة والشهيرة – القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٣.

● الفرغانى ، فخر الدين حسن بن منصور (ت ٢٩٥هـ) .

الفتاوى الهندية المسماة بالفتاوي العالمكيرية .– ط٢ .– القاهرة : المطبعة الأميرية ١٣١٠هـ. ٧ج

● القلقشندى ، أحمد بن على بن أحمد ( ت ٨٢١هـ ) .

صبح الأعشى فى كتابة الإنشا .– القاهرة : دار الكتب ، ١٩١٣ – ١٩٢٠

● الكاسانى ، علاء الدين أنى بكر بن مسعود ( ت٨٧هـ ) .

بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع – القاهرة: مطبعة الإمام، ١٩٧١. ١٠ج

● محمد كامل مرسى .

الحقوق العينية الأصلية ، ج١ الأفعال والحقوق وحق الملكية بوجه عام – القاهرة :المطبعة العالمية ، ١٩٤٩.

● الملكية والحقوق العينية .– ط ٢ .– القاهرة : مطبعة الرغائب ، ١٩٣٤.

● محمد محمد أمين .

وثائق من عصر سلاطين المماليك دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة .– القاهرة المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية،د .ت

● محمود عبد الحكيم عبد الرسول .

المرجع فى شرح قانون المبانى الجديد .– ط ٢ .– الإسكندرية : محمود عبد الحكيم، ١٩٩٤ .

● مصطفى بسيونى أبو شعيشع .

توكيل شرعى، فى : مجلة المكتبات والمعلومات العربية س ١ ، ع ٣ ( يوليو ١٩٨١ ).– الرياض: دار المريخ ، ١٩٨١.

وصية شرعية دراسة ونشر وتحقيق ، فى : مجلة المكتبات والمعلومات العربية س ١ ،ع ٤( أكتوبر ١٩٨١) – الرياض: دار المريخ، ١٩٨١

● معوض عبد التواب .

الوسيط فى شرح تشريعات البناء والهدم .– القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤.

● المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)

المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار فى مصر والقاهرة وما يتعلق بها من الأخبار .– القاهرة: المطبعة الأميرية ، ١٢٧٠هـ.

● وهبة الزحيلى.

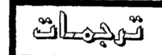
الفقة الإسلامى وأدلتة .– ط ٢ .– دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٥ .

● HERBIN, J .

Developement Des Pricipes De La Langue Arabe Moderne.- Paris:1980.

● Tessier, George.

La Diplomatique.- Paris: 1962.




# معايير البنية التحتية الشاملة للمعلومات عرض للتطورات الحديثة والجهود الجارية القضايا والتوجهات المستقبلية*

تأليف: مارك نيد لمان
ترجمة: د. محمد جلال سيد غندور
قسم المكتبات والمعلومات والوثائق
كلية الآداب (جامعة القاهرة) فرع بنى سويف

ملخص :

*عرض للأنشطة فى مجال المعايير والتوحيد القياسى ، ذات الاهمية الخاصة للعاملين فى مجال المكتبات والمعلومات . مع التركيز على بعض التطورات الحديثة ، والجهود المبذولة فى أطار الربط الشبكى وخدمات المعلومات الإلكترونية ، كما يغطى الجهود الجارية لاصدار المعايير فى بيئة المكتبات التقليدية ، ومجتمع المعلومات المعاصرة بالإضافة إلى بيئة الإنترنت، وخاصة ما يتعلق بمردودها التطبيقى على تقنيات المجال، كما يلخص بعض النتائج التى أفرذتها المشاريع والبرامج البحثية التى ساهم فيها المؤلف وإشترك إعدادها وتنفيذها ، تلك الابحاث التى عالجت قضايا إتاحة المعلومات الالكترونية فى البيئة الاكاديمية والتعليم الجامعى، والتى بحثت فى قضايا البنية التحتية الداعمة لنظم المعلومات الالكترونية ، ورؤيتها المستقبلية .*

* ترجمة لمقال:

Mark H. Needleman / Standards for the Global Information Infrastructure (GII) : A Review of Recent Developments, Ongoing Efforts, Future Directions and Issues .- Microcomputers for Information Management Global Internetworking for Libraries 13 (3-4), 217 - 236 1996).

## مقدمة المترجم :

لايعرف على وجه التحديد متى بدأ وضع المعايير واستخدامها فى مجال المكتبات والمعلومات ، حتى المصادر التاريخية التى تتناول تاريخ الكتب والمكتبات ، لا تتعرض لهذا القضية إلا من خلال شذرات متناثرة – هنا وهناك – عبر هذا التاريخ الموغل فى القدم وإنه مما يدعوللعجب – حقا– ألا تتوافر لدينا دلائل قاطعة ولا قرائن حاسمة على وجود مثل هذه المعايير لحرفة تعد من أقدم مهن التاريخ المدون، حيث وجدت المكتبات منذ الأف السنين قبل الميلاد فى الحضارات القديمة على مصر ، وبلاد ما بين النهرين، فهل يعقل أن تقام مكتبات كبيرة وعظيمة على أرض هذه الحضارات بدون قواعد أو أسس تحكم بنائها وادارتها ؟ وهل يصدق –مثلا– أن تنشا مكتبات عظيمة فى الحضارة اليونانية القديمة بدون قواعد واجراءات مقننة ومعايير محسوبة ؟ خاصة وان العديد منها أنشأها وأشرف عليها كبار علماء هذه الحضارة وكيف يمكن ان تنشأ مكتبات عظيمة فى هذه الحضارة مثل مكتبة الاسكندرية القديمة ، أومكتبة برجاموم، بدون مراعاة لقواعد موضوعة مسبقاً ، واتباع معايير محددة سلفاً ؟

واذا ابحرنا قليلا نحوالعصور الحديثة فهل لنا أن نتسائل ، كيف قام النبيل الرومانى كاسيودروس(٤٨٧– ٥٨٣)، بمحاولاته لإنشاء المكتبات ومراكز الاستنساخ فى العصور الوسطى بدون وضع معايير لإجراءاتها وخدماتها ؟ وهل إحتوى كتاب ريتشارد دى برى" صديق الكتاب philobiblion "على معايير تختص بمجال المكتبات ؟

والتساؤل موصول لكتاب جبرائيل نوديه Gabrel Noude (١٦٢٧م) :رأى حول تنظيم المكتبة Avis pour dresser dubibliatlequr ، فهل يمكن أن يصدر كتاباً بهذا العنوان بدون أن يورد فيه مؤلفه معايير وقواعد لتنظيم أعمال المكتبة وخدماتها ؟ وماذا عن مكتبات العصر الاسلامى البالغة الدقة والتنظيم؟ ماذا عن مكتبات المساجد وتقاليدها المرعية؟ ماذا عن دار الحكمة بالقاهرة ، وبيت الحكمة ببغداد ، ومكتبة قرطبة بالاندلس؟ وغيرها كثير ، الم توضع معايير لأقامتها وإدارتها؟ .. وماذا عن ... وماذا عن ... فتاريخ المكتبات طويل ، والتساؤلات كثيرة ، والعقل حائر ، ولا إجابة شافية .

اما أذا نحينا جانباً التاريخ القديم، وتوجهنا نحو العصر الحديث ، فتستجد أن استخدام المعايير الرسمية وتطبيقها فى مجال المكتبات والمعلومات ، يرجع إلى بداية هذا القرن ، عندما « صدر أول تقنين مشترك بين جمعيتى المكتبات البريطانية الامريكية عام ١٩٠٨م بعنوان (قواعد الفهرسة مداخل مؤلف وعنوان): "Cataloguing Rules: Author title entries" (١) ويعد هذا التقنين بمثابة النواة الأولى ، والمرتكز الأساسى لمجموعة المعايير الشهيرة فى مجال الفهرسة التى حرفت فيما بعد باسم قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية Anglo-American Cataloguing Rules-AACR والتى صدرت فيما بعد فى عدة طبعات . وعندما نظمت إفلا IFLA المؤتمر الدولى لمبادئ الفهرسة والذى عقد فى باريس عام ١٩٦١ ليكون أساس التقنية العالمى للفهوسة ، تم تبنى هذه القواعد على المستوى الدولى.

ومنذ بدء استخدام مصطلح المعايير Standerds وتداعياته العملية والتطبيقية فى مجال المكتبات والمعلومات ، إرتبط هذا المصطلح بمجموعه من المفاهيم البحثية والمهنية ، ترامت فى تطورها مع تطور مفاهيم مجال المكتبات والمعلومات وارتبطت بشكل أساسى بالتغييرات التى حصلت على مقتنيات المجال وإجراءاته الفنية كما واكبت الحاجات المتغيرة لمجتمع المعلومات ومفاهيمه المستخدمة واستشرفت معطياته ومفرداته المستقبلية . لذا نجد تعريفا للمعايير يعبر عن الرؤية المهنية لاستخدام هذا المصطلح وتطبيقاته فى البيئة التقليدية لمجال المكتبات ، حيث يرد المصطلح بمفهوم : بيان بالمقاييس التى يمكن بها تقويم أى نوع من الخدمات المكتبية ، وهذا البيان قد يكون محددا من الناحية الكمية أو قد يكون حاثا على الوصول الي درجة عالية من الكمال وفى هذه الحالة يكون عنوانه دليل Mission, Statment, Guideline وفى بعض مجالات العمل فى المكتبات ، وخصوصا في المكتبات العامة الأمريكية ، استبدل بالمعايير بمفهوم آخر هو الإجراءات والخطوات التخطيطية ، وقياس المخرجات كمؤشرات جيدة للكفاية والكفاءة (2)

ومع تطور مجال المكتبات والمعلومات والتغييرات الجذرية التى حصلت فى مفاهيمه وتطبيقاته و بدأ مصطلح المعايير Standards يأخذ منعطفا جديدا ، ويرتبط بمفاهيم تتناسب معطيات البيئة المعلوماتية المعاصرة وتعبر عنها . فبعد أن كان يشار اليه فى اللغة العربية

بكلمة "المعايير" أضيفت اليه مفاهيم جديدة ، مثل : قواعد موحدة " ، و " مواصفات قياسية " وأصبح يعرف فى أحدث تعريفاته بمفهوم " مجموعة إرشادات فنية تفصيلية تستخدم كوسيلة لوضع أسس موحدة فى مجالات المبرمجات والمعدات ، وقد إتخذ وضع القواعد الموحدة [المعايير : الباحث] للحاسوب أحد اتجاهين : الأول غير رسمى ، حيث تقوم شركة بذاتها بتصميم منتج أو أسلوب ، ينتشر لنجاحه وتقليد الاخرين له ، ويصبح قاعدة مسلما بها ومن ثم يودى أى انحراف عن العرف المتبع الى مشاكل فى الموائمة وإمكانات التسويق ....... والاتجاه الثانى ، هو الرسمى ، حيث تقوم مجموعة أو لجنة بوضع مواصفات تخرج بها بعد دراسة متعمقة للأساليب أو الوسائل والإتجاهات التكنولوجية والتطورات الجارية وتقدم كاقترحات لقواعد موحدة الي منظمة متخصصة للموافقة عليها ويتبناها المستخدمون الى أن تصل الى ظهورها بشكل عام يسيطر على السوق وتوجد العديد من الأمثلة على ذلك مثل مجموعة حروف أسكى Ascii ، ومجموعة حروف ايبسديك EBCDIC ...... وقواعد المنظمة الدولية للمعايير "ISO"(3).

ويستشف من خلال استقراء المفاهيم التى وردت فى التعريفين السابقين مدى التطور الذى طرأ على رؤية المتخصصين لمصطلح المعايير Standards وتطبيقاته العملية وأبعاد استخدامه فى مجال المكتبات والمعلومات فى البيئة المعلوماتية الجديدة فبينهما تدور المفاهيم الواردة فى التعريف الأول حو المعايير كمقاييس تصدر فى شكل أدلة لخدمات المكتبات أو لتوصيف الإجراءات الفنية والخطوات التخطيطة ، وقياس المخرجات لأنشطة المجال التقليدية . نجد أن التعريف الثانى ، يتضمن مفاهيم تتعلق بمعطيات مجتمع المعلومات الجديد ، ومفرداته المستحدثة ، حيث يوصف المعايير " كوسيلة لوضع أسس موحدة فى مجال المبرمجات والمعدات التقنية و "كقواعد موحدة للحاسوبية " و " مواصفات للأساليب والوسائل والإتجاهات التكنولوجية " و"إمكانات التسويق "، مما يعنى إرتباط مفهوم المعايير Standards بالمفاهيم الأساسية للبيئة المعلوماتية الحالية كنظم المعلومات و " العتاد التقنى " و " البرامجيات " وإقتصاديات المعلومات "

وتجدر الإشارة هنا الى مصطلح اخر يعد إشتقاقا من مصطلح المعايير Standards

ونعنى به مصطلح Standardization الذى يشار إليه فى اللغة العربية بعدة مصطلحات منها ، تقنين / توحيد معيارى [4] ، توحيد [5] ، والتوحيد القياسى التقييس [6] ويتكرر مصطلح التوحيد القياسى ايضا فى مرجع آخر [7] ويعبر مصطلح Standardization ( أيا كان المصطلح العربى المقابل له ) عن مجموعة المفاهيم المتعلقة بعملية إنشاء المعايير ووضعها وهو من المصطلحات الشائعة الاستخدام فى كتابات مجال المكتبات والمعلومات ، ويرد دائما مرتبطا بمصطلح المعايير Standards ومفاهيمه . لذا فقد طرأت على مفاهيمه تطورات مماثلة لتلك التى طرأت على مصطلح المعايير ، فبينما نجد أحد أوائل التعريفات تشير الى مصطلح Standardization بأنه " انشاء معايير قياسية يمكن بها تقويم نوع من الخدمات المكتبية وقياس درجة المخرجات كمؤشرات للكفاية والكفاءة وكمعايير للأداء وللضبط البيليوجرافى " [8] ، نجد تعريفا أحدث ، ويصنف المصطلح ذاته بأنه " وضع قواعد موحدة وأساليب معيارية فى مجالات : لغات الألة ، ورموز البيانات ، ومرابيط تبادلية المعدات ، ووسائط التخزين ونظم التشغيل والإتصالات ولغات البرمجة ، ونظم ادارة الملفات ، ونظم إدارة قواعد البيانات [9]

وهنا أيضا نلاحظ تطور المفاهيم التى ارتبطت بهذا المصطلح ، من خلال استقراء ما ورد عنه فى كلا التعريفين فبينما ارتبط فى التعريف الأول بإنشاء معايير " تقويم الخدمات الكتتبية " ومعايير الضبط البيليوجرافى " وهى المفاهيم الأساسية التى كانت مرتبطة بالمصطلح عند صياغة التعريف ، والتى تعبر فى ذات الوقت عن المفاهيم العملية والتطبيقية التى كانت سائدة فى مجال المكتبات والمعلومات آنذاك ، نجد أن التعريف الثانى يتناول مفاهيم المصطلح برؤية جديدة تماما تتناسب ومعطيات الفترة التى صيغ فيها ، فنراه يعبر عن المصطلح بلغة البيئة المعلوماتية الجديدة ويستخدم مفردات لغوية تعبر عن المفاهيم المستخدمة فى مجال المعلومات، حيث يشير الى المصطلح بأنه عملية " وضع قواعد للغات الحواسيب " و " مرابيط تبادلية المعدات " و " نظم التشغيل والرتصالات " ولغات البرمجة و " نظم ادارة قواعد البيانات ، وغيرها من المفاهيم الأساسية لمجتمعات المعلومات الحالية .

نستطيع أن نخرج من العرض السابق للتطور المفهومى لمصطلحى المعايير Standards

والتوحيد القياسى Standardiztion فى مجال المكتبات والمعلومات ، بعدة موشرات ، منها ما يتعلق بمدى عمق التغييرات التى حدثت علي مفهموها المهنى ، والرؤية التنظيرية لأخصائيى المجال لكلا المصطلحين ، ولكن الأهم من ذلك عظم التطور فى المفاهيم التطبيقية لكل منهما وتنامى أهمية هذه التطبيقات وتأثيرها الفعال علي أنشطة المجال وتطوره التقنى مما دفع بعدد من الباحثين للإشارة الى ذلك فى كتاباتهم ، حيث ذكر أوبور هاورن Ober Houser أن " توحيد " المعايير ، هو أمر حيوى عند تبنى أى تقنيات حديثة للمعلومات [10] ، بينما صرح محمد أمان فى إشارة واضحة الى أهمية المعايير لمجال المعلومات قائلا " ازددات مؤخرا وبشكل بالغ الأهمية المعايير المتعلقة بربط الأنظمة معا وخدمات البحث والإسترجاع ... التى تمكن المستفيد من التعامل مع مصادر المعلومات فى شبكة بعيدة كما لو كانوا يتعاملون مع النظام نفسه . وحتى يمكن استخدام أنظمة مثل WAIS systemو على سبيل المثال ، وغيرها من الخدمات على شبكة الإنترنت فأنه يتوجب أن تكون متوافقة مع هذه المعايير للإسترجاع وكذلك فإنه من المتوقع أن يستمر التطوير فى المعايير ......... التى تزيد من صلادة بيئة الشبكة وتجعلها أكثر سهولة ويسرا [11]، بينما يؤكد فى موقع آخر فى كتابه على أن « القصور فى المعايير اللازمة من العوائق الأساسية أمام صناعة المعلومات التى يرتبط التطور فيها بإرساء المعايير »[12]

نخلص مما سبق بأن الجهود المبذولة فى مجال التوحيد القياسى Standardization التى تؤدى إلى إصدار معايير Standards رسمية (دولية) كانت أو غير رسمية (أقليمية ومحلية) باتت من الأنشطة الاساسية الداعمة للبيئة المعلوماتية فى مجتمعات اليوم. لذا تولدت لدينا القناعة بإيجاد عمل يعكس الجهود الرامية إلى إصدار المعايير فى مجال المكتبات والمعلومات وتطويرها، ومن ثم ترجمة هذا العمل بغية تنوير القارئ المتخصص بهذه القضية من خلال عرض للتطورات الحيثة، والتوجهات المستقبلية لجهود بعض المؤسسات الاقليمية والدولية فى هذا المجال حيث يلاحظ أنه بالرغم من كثرة الكتابات فى مجال المعلومات الإلكترونية وسبل إتاحتها ، ونظم الترابط الشبكى وتقنياتها، وصناعة المعلومات واقتصادياتها إلا أن كم الكتابات عن برتوكولات المعايير التى تقنن العمل فى مجال المعلومات وتطبيقاته– باللغة العربية

- لازالت دون المستوى المطلوب، للتعريف بهذه الجزئية المهمة فى بيئة المعلومات الالكترونية .

وقد روعى فى إختيار العمل المترجم ، أن يتميز بحداثة المعلومات ، وجدتها وأن يتناول الجهود الأساسية التى تبذل فى هذا المجال وأن يتعرض للرؤى المستقبلية للمعايير وقضاياها، مع الحرص على التركيز على المعايير المتعلقة بمجال المكتبات والمعلومات ، والتى يثار تطبيقها فى بيئة الترابط الشبكى للمعلومات الإكترونية ، وتخطى فى ذات الوقت بزيوع التطبيق ، وقبول المستفيدى على المستويات المحلية والأقليمية والدولية ورغبة منا فى مساعدة القارىء على اسيتعاب العديد من المفاهيم التى وردت فى هذا العمل سواء على شكل مصطلحات تخصصية أو مسميات لأنظمة وبروتوكولات معيارية فقد زودنا العمل بقائمة هوامش تحتوى على التعريف بهذه المفاهيم وشرحها للقارىء ، آملين أن يوفقنا الله - سبحانه وتعالى فيما نسعى اليه ، من مساعدة القارىء العربى على تفهم أفضل لموضوع المعايير والتوحيد القياسى وقضاياه . والله من وراء القصد والنية.

## معايير البنية التحتية الشاملة للمعلومات

### ا - المقدمة :

يستعرض هذا المقال الجهود المبذولة فى مجال التوحيد القياسى والمعايير ذات الأهمية الخاصة للعاملين فى مجال المكتبات والمعلومات . ومن الضرورى الإشارة الى أن هذا العمل لم يقصد به التغطية الشاملة لكافة الأنشطة التى بذلت فى هذا المجال ، بقدر تركيزه بصفة أساسية على التطورات الحديثة فيما يتعلق بتقييس المعلومات الإكترونية ونظم الربط الشبكى. لذا فقد روعى فى هذا البحث تغطية الجهود الجارية لوضع المعايير لكلّ من المكتبات التقليدية من جهة ومجتمع المعلومات المعاصر من جهة أُخرى ، بجانب إستعراض لأنشطة القياس التى طرأت على بيئة الأنترنت والتى لها مردود تطبيقى على مجال المكتبات والمعلومات فى مجتمعات اليوم .

وفى إطار هذا المفهوم البحثى سيتم التعرض الى قضتين جوهرتين ، أولاهما : تتعلق بما هيية المعايير وطبيعتها وثانيهما تبحث فى نتائج التطبيقات التى تنشأ عن الأستخدام العملى لهذه المعايير ، ومردود تلك التطبيقات فى تنمية البنية التحتية اللازمة لدعم بيئة المعلومات فى نظم الربط الشبكى ، وتقنيات الخط المباشر .

وسيتم التعرض فى هذا البحث – أيضا – الى التفاصيل التقنية لبروتوكولات المعايير ، والعقبات التى تعوق عملية تطبيقها . كما سيجد القارىء مزيد من المعلومات التى تُحيله الى مصادر أكثر تفصيلا حول هذه البروتوكولات ، حيث سيتم رصد هذه الأعمال المرجعية فى القائمة البيليوجرافية المسجلة فى نهاية البحث .

وسيختتم هذا العمل بمناقشة موضوعات أخرى تتعلق بالبينة التحتية ، والتى وإن كانت تبدو فى ظاهرها ، خارجة عن نطاق المعايير ومتعدية لحدودها الموضوعية إلا أنها تُعد فى جوهرها ذات أهمية خاصة لتطوير البيئة المعلوماتية فى ظل نظام الربط الشبكى الإكترونى وسيُجرى هذا النقاش على ضوء تجربة مشاريع أبحاث جامعة كاليفورنيا التى أتاحت للمستفيدين من نظام ربطها الشبكى أعدادا ضخمة منْ النصوص الكاملة فى شكل الكترونـــى .

وأخيرا فالبرغم من المحاولة المبذولة فى هذا العمل لتغطية الجهود الجارية ، والتطورات الحديثة على المستوى العالمى ، إلا أن هناك تركيز خاص على معطيات البيئة المعلوماتية الأمريكية ، ويرجع ذلك الى أن معظم الجهود والأنشطة المتعلقة بهذا الموضوع و تتركز بشكل واضح فى هذه البيئة .

٢ ـ تطوير . بروتوكول Z39.50 Z39.50 Developments

يُعد بروتوكوكول Z39.50 (ANSI[1] / NISO[2] Z39.50 - 1995) واحدا من أهم بروتوكولات التوحيد القياسى التى صدرت فى مجال المعلومات فى الآونة الأخيرة ويجسده أحد بروتوكولات (خادم / عميل) المطورة التى تُعَّرف بإمكانات التراسل التفاعلىZ39.50 بين نظم استرجاع المعلومات التى تعامل بشكل مباشر مع إجراءات بحث المعلومات وتدوالها .

وقد قامت بوضع هذا البرتوكول وتطويره الهيئة القومية (الأمريكية) لمعايير المعلومات (NISO) حيث تم الموافقة عليه عام 1992 . وNISO هى المؤسسة الأمريكية الوطنية المعتمدة لإصدار وتطوير المعايير في مجال المكتبات وخدمات المعلومات ، وقطاع النشر . ويمكن الحصول على مطبوعاتها سواء فيما يخص منها المعايير المعتمدة أو تلك التى مازالت فى طور الأعداد عن طريق مراسلة مركز مطبوعاتها . (3) هذا وقد صَدّق أعضاء مجلس إدارة ANSI (المعهد الأمريكى القومى للمعايير) بالموافقة على الإصدار الجديد من بروتوكول Z39.50 فى عام 1995 وهى النسخة المعدلة من البروتوكول القديم الصادر عام ١٩٩٤ حيث اشتمل علي معايير لأنشطة جديدة لم تكن مغطاة بالبروتوكول الأصلى ، مما أتاح استخدام البروتوكول وتطبيقاته .

ومن بين التعديلات التى أُضيفت الى الإصدار الجديد (1995) تلك المتعلقة بها بامكانات توصيف البحث المسحي (Scanning) وتنظيمه ، وتجزئة البيانات التى تتيح إمكانات تراسل المعلومات بصورة أكثر فاعلية ، مما كان متاحا فى الإصدار القديم (1992) . هذا بجانب التوسع فى التسهيلات الخدمية التى تسمح باستحداث خدمات جديدة . وبالرغم من اشتمال الإصدار الجديد على تعريفات معيارية واضحة لكثير من الخدمات المصاحبة لإجراءات البحث والإسترجاع ، إلا أنه لا يتصف بالوضوح عندما يتعلق الأمر ببعض الأنشطة الأخرى المرغوب فى تطبيقها باستخدام بروتوكول Z39.50 .

ومن بين الخدمات المُعّرفة جيدا فى بروتوكول (1995) تلك المتعلقة بطلبات الحصول على الوثائق المطبوعة ، وسائل الحصول على التسجيلات ، نتائج الأبحاث ، الإجابة علي الإستفسارات الدورية وتراسلها وتحديث معلومات قواعد البيانات . كما يتضمن الإصدار الجديد ، شروحات توضح للمستفيد كيفية استخدام البروتوكول ، والتعرف على الخصائص الديناميكية للخدمات المهمة ومواصفات العمليات الداعمة التى تسمح بتراسل الإستفسارات المركبة عن طريق إتصال منفرد وتفهم أفضل لخصائص مجموعات البيانات الدولية ، والقواعد التى تحكم البنية اللغوية للتسجيلات الجديدة ، بما فى ذلك قواعد البنية اللغوية للتسجيلات العامة (GRSI) (٤) ، التى تساعد علي فهم الملامح العامة للاستفسارات عالية التخصص ،

مع إمكانية استرجاع جزئية محددة من المعلومات (معلومة بعينها) من ملف معلومات ، كما تتيح – بشكل عام – التعرف على الأشكال المختلفة التى تسترجع بها بيانات الملفات بالإضافة الي استرجاع البيانات الوسيطة . ولما كان الهدف من اصدار بروتوكول Z39.50 أن يستخدم لتطبيقات واسعة المدى فى مجالات مختلفة ، لذا لم ترد به تعريفات مباشرة أو توثيق دقيق للخواص المميزة للبيانات المبحوثة ، أو أشكال البيانات المستعادة بنظم الإسترجاع ويتضمن بروتوكول Z39.50 مجموعة من المعايير تعرف باسم Bib - 1 التى تستخدم للبحث فى البيانات البيليوجرافية الأساسية والتعريف بها ، وتحتوي هذه المجموعة على الغالبية العظمى من إصدارات مارك MARC وقد بدأ العمل فى هذه المجموعة من المعايير وتطويرها منذ حوالى السنتين (حوالى عام 1994) . كما يتصمن البروتوكول بمجموعة أخرى من المعايير تعرف باسم STAS [5] وهى تختص بتحديد مواصفات البيانات ذات الطبيعة التقنية والعلمية وتُعرف بها وتُوثقها ، ويتم تطبيقها حاليا –بنجاح – على عدة نظم استرجاع . وبجانب ما ذكر يجرى العمل حاليا علي تطوير مجموعة أخرى من المواصفات تغطى اشكال أخرى من البيانات وتضع لها التعريفات المعيارية المناسبة .

يكمن الغرض من إصدار Z39.50 فى وضع مجموعة من القراعد تُمكن فئات المستفيدين من البروتكول من التعرف على البيانات المستخدمة فى مجالاتهم التخصصية وتحديد مواصفاتها . حيث تمكن هذه القراعد (المعايير) المستفيدين من التعرف على إمكانات بروتوكول Z39.50 .

يُعد نظام تحديد مواقع المعلومات الحكومية GILS (4) أحد برامج السمات والذى يعرف بكيفية استخدام بروتوكول Z39.50 لتدوال البيانات الحكومية – ويجسد نظام GILS معايير بيانات الحكومة الفيدرالية فى الولايات المتحدة الإمريكية ، وذلك عن طريق موقع مكتبة الكونجرس فى خدمة ويب Web على الإنترنت ، ونجد أيضا أن جهوداً تأخذ مجراها حاليا للتعريف باستخدامات بروتوكول Z39.50 لإتاحة البيانات الجيوفضائية (جغرافيا – الفضاء Geo - spatial) . كما تعمل – حاليا – مجموعة من الباحثين علي محاولة إدخال اللغة الطبيعية فى بروتوكول Z39.50 .

ويجرى العمل حاليا للتعريف باستخدام بروتوكول Z39.50 لإتاحة البيانات الرقمية . كما يتولى اتحاد التبادل الحاسوبى لمعلومات المتاحف (GIMI)[9] تطوير مشروع يُعرف باسم " معلومات التراث الثقافى علي الخط المباشر (GHIO)[10] وهو المشروع المعنى باقامة نظام معلومات يتيح تدوال المعلومات عن المتاحف عن طريق الخط المباشر وبجانب هذا المشروع ، يجرى العمل فى مشروع آخر يتيح استخدام بروتوكول Z39.50 لتزويد المستفيدين بالمعلومات المتعلقة بمجال المتاحف والتى لا زالت فى مرحلة الإعداد والتطوير ويمكن الإتصال بكلتا الخدمتين GHIO , CIMI على الخط المباشر عن طريق http :11www . GIMI.Org، كما أن هناك إصداراً دولياً نظيراً لهذه الخدمة يعرف باسم 10162110163 (Iso) [١١] . هذا وتتوائم المعاير الإمرايكية بصورة كبيرة مع الإصدار الدولى ، وقد رُشحَت العديد من التعديلات التى أجريت علي الإصدار الإمريكى لتضمينها في الإصدار الدولى ، وسعيا الي تأكيد التوافق بين المعايير الأمريكية والدولية ، تقوم الآن لجنة الأيزو (Iso) المسئولية عن برنامج 10162110163 بدراسة الأقتراع علي هذا المقترح عام ١٩٩٧ و بالرغم من أن بروتوكول Z39.50 قد أُعد رسميا عن طريق NISO ، إلا أن تطويره التقنى . تم بواسطة لجنة خاصة عُرفت باسم مجموعة تطبيقات Z39.50 (ZIG) [12] ويمكن الإتصال بهذه اللجنة عن طريق البريد الألكترونى لإجراء أى مناقشات تقنية حول البروتوكول ، أو عرض أى مقترحات بشأن تطويره ، عنوانها :

LISTSER V @ NERVM . NER DC. UFL. EDU

مع إضافة الحاشية التالية إلي الرسالة :

« ومع إضافة الإسم Subscribe Z39.50 1w

وتُعرف ZIG ، بأنها مجموعة من الأفراد يمثلون عدة هيئات تُعنى بالتطوير التقنى لتطبيقات بروتوكول Z39.50 ويتألف من ممثلين للمصدرين الرئيسين للمعدات الآلية (العتاد التقنى) فى مجال المكتبات والمعلومات ومملثين للمكتبات الكبرى (مثل RLG, oclc) وممثلين عن الجامعات الكبرى ، واتحادات المكتبات ومؤسسات التسويق الرئيسية لقواعد بيانات الخط

المباشر ، هذا وتعقد مجموعة ZIG إجتماعها حوالى مرتين الى ثلاث مرات سنويا لمناقشة تعديلات البروتوكول وتطبيقاته المتعددة . وقد حظيت هذه الإجتماعات باهتمام دولى وحضور مكثف من الجهات المعنية خلال السنوات الأخيرة ، كما تضاعفت الرسائل التى ترد الى اللجنة عن طريق البريد الإكترونى والتى يتم فى ضوئها – إجراء العديد من المناقشات التقنية واستعراض الإداء الذى تؤدى الى تطوير البروتوكول وتطبيقاته المحتملة ونظرا للإهتمام الدولى المتعاظم – وخاصة الأوربى – بهذه اللجنة واعمالها فقد آلت اللجنة على نفسها أن تواظب على عقد أحد اجتماعاتها السنوية خارج الولايات المتحدة الإمريكية ، وبالذات فى إحدى دول القارة الأوربية .

3 . بروتوكول Z39.56 للدوريات Z39.56 SERIAL ITEM/GTS[13] من المؤكد أن بروتوكول SICI [14](ANSI/NISO Z39.56 - 1991 (NISO Z39.56) سيلعب دوراً مهماً فى عالم شبكات المعلومات الإلكترونية مستقبلاً ، كنظام توحيد قياسي يعرف بالرموز المعيارية لعناصر بيانات الدوريات والمقالات التى تنشر بها ، وبنيتها الأساسية وقد صدرت موافقة الهيئة القومية الإمريكية لمعايير المعلومات NISO على هذا البرتوكول وإعتماده عام ١٩٩١ وعادة تراجع الهيئة المعايير التى تصدرها كل خمس سنوات ، ولكن نظرا لتضخم برامج قواعد بيانات التكشيف والإستخلاص على الخط المباشر ، والتضامنى المتزايد لخدمات تراسل الوثائق ، قررت NISO تشكيل لجنة لمراجعة معايير بروتوكول الدوريات Z39.50 عام 1994، أى بعد مرور ثلاث سنوات فقط على إصداره لتجعله أكثر ملائمة للاستخدام في بيئة الخط المباشر الإكترونية ، وبناء عليه تم تطوير إصدار جديد مُعدل من برتوكول Z39.56 وناقشت اللجنة التعديلات الجديدة واقترحت عليها وبعد عدة جلسات من المدولات وافقت اللجنة علي الإصدار الجديد ، بعدها قامت NISO بنشر نصه كاملا عام . 1996

وقد تضمن الإصدار الأخير بعض الآليات الجديدة ، يُذكر منها دَلّال بنية الرموز (CSI) [15]، (MFT) [16] ، الذى يساعد على التمييز ما بين اشكال الوسائط التى يشار اليها فى دَلّال المشاركات للدرويات (SICI) ، فى حالة نشر الدوريات بأشكال متعددة عبر وسائط مختلفة ودَلّال الأشكال الإشتقاقية (DPI) [17] الذى يساعد فى التعرف علي الجزئيات الموضوعية

للدوريات ومكوناتها مثل قائمة محتويات إصدار معين ، أو مساهمة بعينها (مقال) أو مستخلصات المقالات . وقد أثبت دَلاّل الإشكال الإشتقاقية (DPI) صلاحيته ، خاصة عند استخدامه في تطبيقات معينة مثل تراسل الوثائق عبر الخط المباشر .

هذا وقد استحُدثت تغيرات أُخرى في الإصدار الجديد مثل التوحيد القياسى لعلامات التوقيف التى تستخدم فى الترميز الداخلى لدَلاّل المشاركات للدوريات (SICI) . ومن الضرورى – هنا – الإشارة الى أن رموز دَلاّل المشاركات قد أضيفت الي برتوكول Z39.50 لتعمل كخاصية بحثية إضافية لمجموعة خواص البحث البيليوجرافى الأساسى (BIb - 1) بالبرتوكول . وبالرغم من عدم وجود إصدار دولى مناظر لبروتوكول Z39.56 إلا أن هذا لم يمنع من تطبيقه على المستوى العالمى .

## 4 – الإعارة بين المكتبات Ill : البروتوكول والتطور : The Interlibrary Loan (IlL Protocol and Development

أقرت المنظمة الدولية للمعايير (ISO)، بروتوكول الاعارة بينالمكتبات ILL (Iso10160/ 10160) عام 1991. وقد طور هذا البروتوكول ليسمح بتبادل رسائل الاعارة بين المكتبات ، ما بين النظم التى تستخدم أجهزة (عتاد) متباينة التقنيات . ويهدف البروتوكول بشكل أساسى إلى تخطى عقبات تراسل رسائل الإعارة بين المكتبات ، عن طريق التوحيد القياسى لمجموعات الرسائل وأشكالها ، من أجل تسهيل عمليات أتمتة نظم الاعارة بين المكتبات ، وإرساء قواعد أتمتة طلبات الاعارة، والحصول على المواد ، بجانب مساندة عمليات متابعة الطلبات ومشاركة الموارد . ويقوم البرتوكول . بدعم الربط الشبكى للنظم المختلفة المستخدمة فى خدمات الأعارة بين المكتبات ، ويعرف بمجموعة الخدمات الكاملة التى تمثل الخطوات المختلفة لاجراءات تراسل الاعارة بين المكتبات ، ويتوائم فى الوقت نفسه مع خدمات البريد الالكترونى سواء ما يستخدم منها نظام EDIFACT أوتلك التى تتم عن طريق الخط المباشر .

وبينما عنيت المكتبات الكندية ، وخاصة المكتبة الوطنية ، بتطبيق بروتوكول الاعارة بين المكتبات ، وتطويره ، نجده وجد مثل هذا الاهتمام ايضا من جانب المكتبات فى القارة الأوربية . ونظراً للطبيعة المركزية التى تتسم بها – إلى حد ما– تطبيقات البروتوكول نجد أن

تبنـى هذه الآليـة إتسم بالبطئ السلبى فى الولايـات المتحـدة الإمريكية ، ولم يبدأ العمل بها وتطبيقها إلا مؤخرا .

ويرجع التاريخ القريب لهذه الآلية فى الولايات الأمريكية الى حوالى أربعة سنوات خلت ، حين أنشئت جمعية ابحاث المكتبات عام 1993 ، مشروع الإعارة بين المكتبات وتسليم الوثائق لمكتبات أمريكا الشمالية (NAILDD) وذلك بغرض تقديم خدمات تبادل مقتنيات المكتبات لصالح المستفيدين بتكلفة معقولة ، لا تشكل عبئا على ميزانيات المكتبات . وقد كان تطوير المعايير الموحدة واستحداث الوسائل الآلية التى تعمل على رفع كفائة إجراءات الإعارة بين المكتبات المشتركة فى النظام من الأهداف المهمة التي وضعت فى الإعتبار عند التخطيط لهذا المشروع .

هذا وقد قامت جمعية ابحاث المكتبات الأمريكية فى خريف عام 1995 بتشكيل مجموعة ممارسى بروتوكول الإعارة بين المكتبات IPIG بغرض ترويج استخدام هذا البرتوكول فى الولايات المتحدة الإمريكية بجانب تشجيع الأبحاث لتطوير البنية التحتية اللازمة لدعم هذه الآلية وقد تشكلت مجموعة عمل (IPIG)[18] من العديد من المؤسسات التى تمثل قطاع المكتبات والهيئات الإستثمارية العاملة فى مجال المكتبات والمعلومات وروعى فى تشكليها أن تكون على غرار مجموعة العمل التي سبق تشكيلها لتطوير برتوكول Z39.50 (Z39.50 IG) وقد تعهدت مجموعة عمل IPIG بتطوير بروتوكول ISOILL فى خلال فترة زمنية محددة ، كما تبنت مسئولية تجربة البروتوكول والتأكد من مدى صلاحيته للتطبيقات التى أصدر من أجلها وأطلق على المرحلة الأولى من البروتوكول التى تمت تجربتها فى صيف عام 1996 مسمى : " الإعارة بين المكتبات : الوضع الراهن ، والمطلوب / رسائل مغلوطة [19] وفى ضوء نتائج التجربة التى تمت على المرحلة الأولى ، تم اجراء تجربة علي المرحلة الثانية من البروتوكول حيث ضمنت رسائل إضافية للإعارة بين المكتبات [20] وبما أن الكثير من المشاركين فى مجموعة عمل IPIGيطبقون أيضا برتوكول Z39.50 فقد تم تبنى قواعد الترميز الأساسية الأيزو (ISO BER) [21] ، بجانب قواعد ترميز برتوكول TCP/ IPC(بروتوكول تحكم الإرسال / بروتركول شبكة متداخلة) واستخدامها لبروتوكولات تراسل الإعارة بين المكتبات .

### 5 - معايير مجموعات الحروف Character Set Standards[22]

هناك العديد من معايير مجموعات الحروف التى تختلف عن بعضها البعض من حيث طبيعتها أو إمكانات تطبيقها ، فمنها ما هو قاعدى يمكن تطبيقه على جميع المستويات ومنها ماهو محل بحث والبعض الآخر يتصف بعولمة التطبيق . ومعظم هذه المعايير تقوم بتعريفه مجموعة واحدة من الحروف، أو تمدنا بالقواعد التى تنسق العمل مابين مجموعة حروف وأخرى، وتعد المعايير المتعلقة بكتابة اللغات غير الرومانية بحروف رومانية خير مقال على ذلك .

يشار إلى بروتوكولى (ISO 10646(1993 ، و (unicode (consortium 1991, 1992, 1993 بأنهما من اكثر بروتوكولات معايير مجموعات الأحرف شهرة وتطبيقاً على المستوى العالمى. وقد ساعد على سرعة انتشار أولهما (بروتوكول ISO 10646 ) الاعتراف به من قبيل المنظمة الدولية للمعايير ISO عام 1993 ويمثل بروتوكول (ISO 10646(1997 ، المجموعة الأولى من المعايير القياسية المشفرة المعترف بها رسمياً على المستوى العالمى ، والتى تهدف عند إكتمالها إلى توحيد معايير حروف اللغات المكتوبة (بما فى ذلك العلامات الرياضية ، وغيرها من الرموز). ويغطى الجزء الأول منها كل اللغات الرئيسية فى العالم ، ذات الاهمية التجارية والثقل الاقتصادى . ويحتوى البروتوكول على ترميز بيئات ثمانية ثنائية (مزدوجة) (2octat)، ورباعية (4 octat) ، حيث يستخدم الـ 128 موقع الأولى من مساحات الترميز البيتات الثمانية المزدوجة (2octat) للتعامل مع مجموعة حروف ASCII (23) الاساسية.

أما بروتوكول unicode ، فهو عبارة عن مجموعة حروف مشتفرة ، تم تحديدها من قبل اتحاد المؤسسات المنتجة لاجهزة (عتاد) الحواسيب وبرامجياتها . ويهدف من إنتاجه تخطى عقبات التشوش الناتج عن إختلاف مجموعات الحروف المشتفرة ، وخاصة عند إستخدامها مع برامج متعددة اللغات، أو برامجيات تشغيل ذات تطبيقات عالمية. وقد صدر 1.1.unicode مدمجاً مع مجموعة معايير ISO 10646 ، بفرض أن يظل متوافقاً مع المعايير العالمية. وقد عمد اتحاد unicode فى إطار خطة تعاون مشترك مع المنظمة الدولية للمعايير، إلى تمويل المنظمة فيما يتعلق بتطوير بروتوكول ISO 10646 المتضمن بروتوكول unicode .

تتميز معايير 1.1.unicode بكونها تطبيقات للبيتات الثمانية المزدوجة لبروتوكول UCS ، وبأنها تشتمل على العلامات الصوتية المميزة ، والحروف الأخرى المصاحبة لها، وهو الأمر الذى يساعد نفس الحروف لكتابة النصوص العربية والعبرية.

أما الاصدار الثانى من بروتوكول unicode والذى حمل رقم 2.0 ، فيخطط له أن يطبق عن طريق استغلال إمكانات ترميز الحروف ذات البيتات الثمانية الرباعية (4 octat) ، والتى لم يتم إستغلالها فى الإصدار السابق للبروتوكول.

وبالرغم من ان استخدامات معايير ISO 10646 و Unicode ، وتطبيقاتها ، لم تنتشر بعد بالصورة الكافية المتوقعة لها، إلا أن السنوات القادمة ستشهد بالتأكيد توسعاً كبيراً فى استخدامات هذه المعايير ، وخاصة معايير Unicode التى كثر الجدل حولها ، وحيث يوليها - حاليا - منتجو العتاد الالكترونى وبرمجياته الكثير من الاهتمام. ومن الضرورى أن تتواصل الاهتمامات بهذه المعايير وتطويرها ، فهى تبدو الحل الوحيد لغالبية المشاكل اللغوية التى تعالج تطبيقات التراسل الآلى، خاصة فى ظل أنظمة آلية حالية لاتستطيع أن تتعامل إلا مع بعض مجموعات الأحرف المحدودة، لذا يجب ان تطور المعايير القائمة من أمثال ISO 10646 و Unicode ، كما يجب العمل على إصدار معايير جديدة وتطويرها وعلى أى حال فمعايير ISO 10464 و Unicode ، تجسد جوهرها أساساً قاعديا صلباً ونقاط إنطلاق قوية، لبناء أنظمة حاسوبية ، وبرامجيات إلكترونية قادرة على التعامل مع الكثير ، بل ومع كل اللغات المعروفة فى العالم على إختلاف أبجدياتها.

### 6. معايير تشكيل النصوص Text Formatting Standards

تتوافر - حاليا - بالأسواق العديد من معايير تشكيل النصوص ، التى يصدرها منتجو المعدات الالكترونية وبرامجيات الحاسب ويطورونها، وتتعامل معظم هذه المعايير مع نظم معالجة الكلمات وبرمجياتها. ونظرا لشيوع استخدام هذه المعايير وانتشارها، فأنها أصبحت أساسية وضرورية، ويراعى تطبيقها وإتباع ماجاء بها من مواصفات.

وتعد مجموعتى معايير SGML (ISO/IEC International Standards 8879, 1986)[24] و PDF (Bienz and cohn, 1993) من أهم مجموعات المعايير التى استهدف من إصدارها تحديد مواصفات تشكيل النصوص.

تتميز المعايير العامة للغة علامات الترقيم (SGML) ، بأنها إحدى مجموعات المعايير المجازة من أيزوISO(ISO 8879) لمعالجة عمليات تبادل الوثائق الالكترونية والارشيفية، بجانب إستخدامها فى معالجة نصوص الوثائق . ولاتحدد معايير SGML أى مواصفات خاصة بالوثائق بقدر ماتتعامل مع اللغات التى كتبت بها هذه الوثائق ، لذا فهى لاتعنى بشكل الوثيقة ومواصفاتها الخارجية (الشكلية) ، بل تركز إلى حد بعيد على مواصفات البنية اللغوية لها. وبينما تعرف مجموعات معايير بنائيات الوثيقة التى يطلق عليها (إعلان نوع الوثيقة DTD[25]) بأنواع معينة من الوثائق ، فإن برمجيات المعايير العامة للغة علامات الترقيم (SGML) التى صممت للتعامل مع بنائيات الوثيقة (DTD) ، تقوم بمعالجة كل الوثائق التى يتم تشفيرها على نظام DTD. ويجب التأكيد هنا على أن برمجيات SGMI/DTD ليسا على غرار الكثير من أنظمة تشكيل الوثائق ، حيث أنهما لايتعاملان مع التوصيف المادى للوثائق ، بقدر تعاملها مع بنائيتها المنطقية ، ودلالتها الموضوعية، وهرمية بياناتها.

تساعد هذه الامكانات العالية الجودة ، التى تستمد فعاليتها من ثراء التعريفات فى برمجيات DTD على إجرآء البحوث المعقدة، والتفحص الدقيق للوثائق ، كما أثبتت فاعليتها فى عمليات التكشيف الآلى للمجالات الموضوعية ، وذلك اعتماداً على الحقول المفتاحية للسجلات المتاحة فى برمجيات DTD ، كما تتيح هذه البرمجيات – أيضاً– إسترجاع الوثائق المشفرة بنظام SGML ، بعدة طرق واشكال مختلفة ، سواء عن طريق العرض المرئى ، أو الشكل المطبوع . ومن الضرورى التأكيد على أن لغة توسيم النصوص الفائقة [(RFC, 1966, 1995,[26] (HTML)] وهى اللغة المستخدمة لتوصيف صفحات ويب Web ماهى إلا صورة مبسطة من برامجيات SGML/DTD ، وقد صممت خصيصاً لتتوافق مع قواعد SGML ومواصفاتها.

هذا ، وتدخل برامجيات SGML فى العديد من التطبيقات والانشطة البحثية فى الوقت الحالى ، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فهى تستخدم فى إجراءات النشر العديد من مؤسسات النشر الكبرى. ونظراً للامكانات المتطورة التى تتمتع بها هذه البرمجيات، فسوف يساعد تطبيقها الناشرين على توحيد إجراءات النشر، مهما تعددت اشكال أوعية المعلومات التى

يقومون بنشرها. وهناك أيضاً العديد من التطبيقات التى يمكن أن تستخدم فيها برامجيات SGML فـهناك مسـتودع تتولى الاشراف عليه جامـعة كاليفورنيا (بركلى Berkeley )، وتشترك فيه العديد من الجامعات الامريكية الأخرى يطلق عليه مستودع « توصيف الارشيف الالكترونى (BAI)[27] » حيث تسعى مجموعة الجامعات المشتركة فيه ، إلى تطوير برمجيات DTD إعلان نوع الوثيقة ، بغرض توحيد المقاييس ووضع الرموز للادوات المساعدة التى عادة ماتصاحب إنشاء المجموعات الخاصة فى المكتبات ومراكز الارشيف.

كما تعد مجموعة معايير : ISO 12083 Electronic Monuscript, Preparation and Mark up.

(تحضير واعداد ، المخطوطات الالكترونية ) (NISO / ANSI / ISO 12083)

من المعايير العالمية التى تعرف بـ مجموعة DTD ، فيما يخص الكتب ، الدوريات ، المقالات ، والرموز الرياضية ، كما تم تبنيها أيضاً كميعار قوى أمريكى. كما يستخدم برنامج TEI[28] . أيضاً للتعريف بـ DTD ، لتسهيل مهمة ترمز النصوص الالكترونية وتبادلها فى بعض مجالات البحث العلمى، خاصة فى الأدب ، القانون ، والتاريخ .

ويشار إلى PDF [29] (إستكمال الوثائق المحمولة )، كأحد معايير إستكمال النصوص المهمة ، حيث يختلف فى العديد من ملامحه عن مجموعة معايير SGML. فبينما تعد SGML من بروتوكولات المعايير العالمية ، فإن PDF تعد معايير خاصة تمتلكها مؤسسة «Adobe System » . وتتبع أنظمتهم التقنية . ومن ناحية أخرى بينما نجد أن SGML تتعامل مع البيئة المنطقية للوثيقة ومحتواها الموضوعى. فإن PDF وبالرغم من احتوائها على العديد من الملامح والامكانات البحثية – تتعامل بصورة اساسية مع الشكل الخارجى المادى للوثيقة وقيمها ونموذجها الطباعى.

هذا لايمنع من القول بأهمية كل من مجموعتى المعايير SGMI ، و PDF ، وتكامل خدماتها فى مجال تشكيل النصوص . مما يؤهلهما لأن تكونا ضمن التكنولوجيات الهامة الواعدة ويتوقع لهما أن تلعبا دوراً مهما فى إتاحة المعلومات على الخط المباشر ، فما حققته

SGML من توحيد مقاييس البحث فى البيانات المنطقية للوثائق ، يجعل منها معياراً فاعلاً للاستخدام فى هذا المجال البحثى ، كما يؤهلها للعمل كأداة مفيدة فى التخزين الارشيفى الطويل المدى. أما بالنسبة لـPDF فإن معاييرها التى تتعامل مع الاشكال المادية للوثائق ، وتقسيمها الداخلى ، ونماذجها الطباعية ، يرشحها كمعايير صالحة للاستخدام فى نظم الاسترجاع على الخط المباشر.

**7. تبادل البيانات الالكترونية Electronic Data Interchange**

يعرف برنامج تبادل البيانات الالية . EDI [30]، بأنه برنامج معايير إلكترونية ، للمعلومات التجارية المتداولة مابين الأنظمة الالية. وتستخدم برامجيات EDI فى مجالات التجارة والصناعة والقطاع الحكومى ، عوضاً عن استخدامها فى مجالات أوامر الشراء الورقية ، الفواتير، قوائم الاسعار ، بواليص الشحن ، الأوراق الجمركية، وغيرها من الوثائق ذات الصيغة التجارية. ويتوافر فى مجالس المكتبات والنشر مؤسستين على الأقل – تعملان على تطوير EDI ومعاملاتها فيما يتعلق بإجراءات إعادة أوامر الشراء ، اشعارات الاستلام ، المطالبات ، الغاء الطلبيات ، إشعارات الدفع ، وغيرها من الاجراءات المالية والادارية فى مجال المكتبات وقطاع النشر . يذكر فيها المجلس الاستشارى للأنظمة الصناعية للدوريات SISAC[31] ، الذى تولى – بجانب ماذكر سابقاً عملية تطوير نظام رموز القضبان المتوازية Baecode المقرونة الياً، وهو ذات النظام الذى ضمن فى اصدار Z 39, 58 SICI لعام 1991 ، وهو أيضاً – نفس النظام الذى استخدم من قبل الكثيرين من الناشرين الرئيسيين للدوريات ، ومـوردى الأنظمة المكتبية. هذا وتطلع اللجنة الاستشارية لنظم صناعة الكتاب BISAC [32]، بدوراً مشابهاً لما يقوم به المجلس الاستشارى للأنظمة الصناعية ، وقد عملت هذه اللجنة على تطوير إجراءات EDI فيما يخص ، أوامر الشراء وطلبات الكتب ، واستعارات الاستلام والسداد ، وقوائم مراجعات الكتب ، وبواليص الشحن ، وغيرها من اجراءات صناعة نشر الكتاب وتسويقه .

ونجد ان كلا من المؤسستين SISAC ، و BISAC تستخدمان الاصدار الامريكى من

برنامج EDI من طراز X12 ، وان كان كلاهما يعمل حاليا على تطوير استخدام X12 ليتناسب مع المعايير الدولية ED/ FACT.

وبالرغم من ان برنامج الـ EDI لايعد من المعايير الاكثر أهمية فى العالم ، إلا أنه اكتسب أهمية خاصة فى مجال المكتبات والمعلومات ، حيث أنه يساعد العديد من المؤسسات العاملة فى هذا المجال على أن تعمل بطريقة أفضل ، وبالتالى لتقديم خدمات اكثر تميزاً للمستفيدين منها.

## 8. معايير مجتمع الإنترنت Internet Community Standerds

تبذل حالياً العديد من المحاولات لتطوير بروتوكولات الانترنت ومعاييرها، الأمر الذى ينعكس ايجابا على البنية التحتية المعلوماتية على جميع الاصعدة المحلية ، والاقليمية والدولية. وقد رأينا انه من الضرورى – هنا – إلقاء الضوء على بعض الجهود المبذولة فى هذا المجال.

يجب الاشارة أولا إلى أن تطوير معايير الانترنت يتم عن طريق اللجنة الهندسية للانترنت IFTF [33] ، التى تمثل مجموعات العمل الرئيسية المنسقة لجهود التطوير التقنى لبروتوكولات الانترنت ومعاييرها الجديدة ، وتشتمل مهمة اللجنة على التعريف بمشاكل التشغيل التقنية التى تطرأ على خدمة الانترنت ووضع الحلول لها، كما تعنى – ايضاً – بوضع الاطر لتطبيقات بروتوكولات الشبكة وتطويرها بجانب سعيها لإيجاد أرضية مشتركة لتبادل المعلومات التقنية بين سوقى خدمات المعلومات ، والمستفيدين، والباحثين ، والوكالات الحكومية، والمسئولين عن تشغيل الشبكات وإدارتها، ولذا نجد أن نشاط اللجنة يمتد ليشمل تنظيم العمل فيها فى مجالات عدة ، منها رفع كفاءة التطبيقات العلمية والربط الشبكى ، وتطوير بروتوكولات الشبكة وإصدار أجيال جديدة منها، إدارة شبكات المعلومات ، تدعيم متطلبات التشغيل ، ومسارات تبادل المعلومات ، دعم سبل أمن المعلومات وتراسلها، وتنمية خدمات المستفيدين .

ولذلك نجد أن كل مجموعة عمل تتخصص بدراسة نوعية معينة من المشاكل التقنية وتعمل على وضع الحلول لها ، كما تعمل على التعريف بالاحتياجات التقنية للشبكة وسبل تلبيتها .

هذا ، وتجتمع مجموعات عمل IETF – عادة – ثلاث مرات سنوياً ، ولكن معظم أعمال اللجان ، وتراسلها البينى يتم عن طريق خدمات البريد الالكترونى ، والغالبية العظمى لقرارات اللجان يجب أن يوافق عليها أعضاء اللجان المعينة بالاجماع ، أما أذا تعلق الأمر باصدار معايير ، فيتطلب الأمر الحصول على موافقة جماعية ، ليس فقط من قبل أعضاء اللجنة الواحدة ، بل أيضاً من قبل كل الخبراء المعنيين ، الذين تم التشاور معهم وأخذت أراءهم عن طريق البريد الالكترونى ، مما يكسب المعايير الصادرة عن اللجنة المصداقية والقبول من جميع الاطراف المعنية بالتطبيق .

إضافة إلى ذلك تمر المعايير من خلال عدة إجراءات إحترازية للتأكد من دقتها وصلاحيتها للتطبيق ، ولكى يحوز المعيار المقترح على مرتبة « المعيار الرسمى» ، يجب أن يمر بعده إختبارات تطبيقية دقيقة لاتقل – بأى حال – عن إثنين . وتعرف المعايير المقترحة للجان IETF بأسم « طلبات تعليقات» RFC [34]، وهو ذات الاهمية الخاصة لمجال المكتبات والمعلومات فى اعمال لجنة الانترنت الهندسية IETF ووثائقها ، عن طريق إصدارات مجموعات عمل بروتوكولات « لغة توسيم النصوص الفائقة HTML » و «ارسال النصوص الفائقة HTTP [35] وكما ذكر سابقا ، فإن HTML تمثل المعايير العامة للغة علامات الترقيم SGML، للتعريف بصفحات ويب Web ، أما HTTP، فهو بروتوكول ناقل ، ويستخدم لتحريك صفحات ويب Web بين الحاسوب الخادم، والمستفيد المتصفح لخدمة ويب.

هذا ، وقد طورت إحدى مجموعات اللجنة الهندسية للانترنت IETF ، بروتوكول WHOIS++ وهو بروتوكول يتيح تكشيف أدلة المعلومات وتداولها. وتجدر الاشارة هنا ، إلى أن بروتوكول التكشيف المعروف بأسم "Indexing Protocol: IP" ، وماهو إلا أحد مكونات بروتوكول WHOIS++ .

وقد تشكلت – حاليا – مجموعة عل تابعة للجنة الهندسية للانترنت IETF ، لإجراءات بحوث لتطوير تطبيقات تلبى احتياجات التكشيف لنظم الترابط الشبكى بالانترنت ومن ناحية أخرى، طورت إحدى مجموعات عمل اللجنة الهندسية للأنترنت IETF بروتوكول توسعات بريد الانترنت للوسائط المتعددة ، الذى يطلق عليه MIME [36] ، والذى يساعد على تطوير

إمكانات البريد الالكترونى التقليدى للأنترنت ، ليجعله قادراً على معالجة الوثائق الفائقة التى تحتوى على اشكال متعددة من المعلومات ، وتعمل نفس المجموعة - حالياً - على تطوير تقنيات تمكن من إدراج وثائق المعايير العامة للغة علامات الترقيم SGML، وتبادل البيانات الالكترونية EDL فى خدمات البريد الالكترونى ، باستخدام بروتوكول MIME .

وفى مجتمع الانترنت ، قامت مجموعة عمل - تابعة ايضاً للجنة الهندسية للانترنت - باصدار مسودة وثيقة لبروتوكول « تعريف بالخدمات » ، يساعد فى تحديد مواقع العديد من الخدمات فى بيئة الانترنت وفى مجال آمن المعلومات . بينما تقوم مجموعات عمل أخرى بتطوير تقنيات متقدمة ذات كفاءة عالية، لتأمين تراسل معلومات خدمة ويب ، وتدعيم آمن المراسلات ، حيث يعرف ضد البرنامج باسم PEM [37]، مما يضفى على بريد الانترنت الكثير من معايير الخصوصية ، والأمن والحماية ، كما تقوم هذه المجموعات أيضاً - بمحاولة إدماج معايير PEM ضمن بروتوكول معايير توسعات بريد الانترنت للوسائط المتعددة MIME.

تعد أنشطة دلال المصادر المتماثلة URI [38] ، إحدى أهم التطبيقات التى يتبناها أخصائيو المكتبات والمعلومات ، فى اللجنة الهندسية للأنترنت IETE ، وقد قامت مجموعة عمل تابعة للجنة ، بتصميم الية لتحديد مواقع المصادر المتماثلة URL [39] ، التى سبق التعريف بها فى خدمة ويب web ، مع إضافة المزيد من التعريفات بمواقع بروتوكولات أخرى وإدراجها فى مواصفات آلية URL. كما يجرى العمل حالياً على تطوير الية تعنى بتعريف أسماء المصادر المتماثلة URNS [40] ، والمتداولة فى خدمات الانترنت ومراسلاتها.

ويبدو أن آلية اسماء المصادر المتماثلة URNs ، التى تعد بمثابة بنائية هرمية للاسماء الموزعة ، ستحل فى وقت قريب محل آلية محدد مواقع المصادر المتماثلة URL على خدمات خدمة ويب Web ، وباقى مواقع الانترنت التى تستخدم فيها هذه الآلية . وتبذل الآن الكثير من الجهود لتطوير بروتوكول ، وانشاء بنية تحتية يتيحا إستخدام الية أسماء المصادر الماثلة URNs بدلاً من الية URL فى كل تطبيقاتها الممثلة . إلا أن هذه الجهود - نظراً لعدد من العوامل التقنية - لاتتقدم بالسرعة التى قدرت لها في البداية ، وذلك بالرغم من كم التجارب

التى أجريت حول تطبيق الية URN للتعرف على أفضل إمكانات استخدام ، والتعريف بالاحتياجات المثلى للبنية التحقية التى تساعد على بناء أنشطة إستخدام واسعة النطاق .

ومن ناحية أخرى ، يجرى العمل حالياً على تطوير آلية جديدة لاحد الجوانب التطبيقية لنظام دلال المصادر المتماثلة URI، ويطلق عليه أسم « الاستشهادات المرجعية للمصادر المتماثلة URC [41] حيث تعنى هذه الالية بمحاولة التعريف بعناصر البيانات ، والبنية التحقية لتوصيف مصادر الانترنت ، التى تمكن من تضمين عناصر ، مثل ، اللغة المستخدمة ، حجم البيانات ، التكلفة ، الشكل ومدى توافر المصادر وتوظيفها فى الانترنت، وبالرغم من الجهود الجارية التى تقوم بها مجموعات العمل المختلفة المتابعة للجنة الهندسية للأنترنت ، إلا أن العمل فى تطوير هذه الآلية يسير ببطئ نسبى ولم يحقق التقدم المرجو تحقيقه فى إطار الجدول الزمنى المحدد له.

هنالك أنشطة أخرى للجنة الهندسية للانترنت ، تستحق أن يشار إليها ، منها تلك الجهود التى تقوم بها بعض مجموعات العمل التابعة للجنة ، فى مجال خدمات المستفيدين ، يذكر منها تطوير دليل للادوات الفنية والابداعية ، لمساعدة فئة العاملين المنتمين لمجالات الفنون فى الإفادة من إمكانات الانترنت فى إنجاز مبتكراتهم الفنية أو الابداعية ، كما تعمل مجموعة أخرى فى مجال تطوير الخدمات الموجهة إلى المكتبات المدرسية والتعليم العام. هذا، بجانب ماتقوم به بعض مجموعات العمل لإتاحة سبل تدريب المتفيدين عن طريق تطوير فهارس المواد المتاحة للتدريب وتصنيفها ، والتعريف بها ، مساعدتهم فى إنتاج مواد التعليم بأنفسهم ، باستغلال إمكانات الأنترنت .

ومن الواضح أن ماسبق لا يُعد وصفا تفصيليا للأعمال التى تقدم بها اللجنة الهندسية للأنترنت IETF ، بقدر ما هو محاولة لإلقاء الضوء على بعض الأنشطة الأساسية للجنة والتى تفعد ذات أهمية خاصة للمكتبيين وأخصائيى المعلومات التى أيضا لها تأثير مباشر على أعمالهم المعينة وانشطتهم العلمية ومن دواعى القول أن الغالبية العظمى من أنشطة اللجنة تنصب على تطوير بروتوكولات الترابط الشبكى للإنترنت والأداء التقنى لنظم الحاسوب التابعة لها .

## 9 . معايير إضافية Additional Standards

هنالك بعض المعايير التى تجدر الإشارة اليها مثال لذلك المعايير الأمريكية NISO Z39.58 التى تتعلق بلغة التعليمات المتداولة فى أنشطة استرجاع المعلومات على الخط المباشر ونظيرتها الدولية ISO 8777 ، والتي تعنى بتحديد مصطلحات التعليمات المتماثلة لأنظمة البحث على الخط المباشر والجديد بالذكر ، أنه بالرغم من محدودية الاستخدام الحالى لهذه المعايير ، إلا أنه يتوقع لها مزيد من الانتشار والتطبيق الموسع فى المستقبل القريب ، وذلك نظرا للتحول التدريجى لتقنيات الإتصال على الخط المباشر من نظم طرفيات تعتمد تعليمات الترببط التبادلى المُسير الى نظم طرفيات تتوجه بصورة أكبر الى التربيط التبادلي بالرسومات Graphical Interface .

وهى المعايير الأخرى الجديرة بالإشارة اليها التى يعرف باسم NISO 39.53- 1995 وهى عبارة من مجموعات المعايير الأمريكية لرموز عرض اللغات المستخدمة لتبادل المعلومات وتُعنى هذه المعايير بالتعريف بحوالى 400 ألفبائية للغات تعتمد على الترميز الثلاثى الأخرى ، وهناك نظير دولى لهذه المعايير يعرف ب ISO 639 كما أن هنالك مجموعة معايير تمت الموافقة عليها دولى لهذه المعايير يعرف باسم ISO 3166 وهى تختص باسماء الدول وهى تعد بلا منازع - المعايير الدولية المعتمدة للتعريف برموز اسماء الدول .

أما فى مجال معايير التعريف بعناصر البيانات فتوجد مجموعة NISO Z39.44 التى تختص بتعريف معايير بيانات الدوريات ، فى حين توجد مجموعة معايير NISO 239.57 بالتعريف بمعايير الإصدرات غير الدورية وأخيرا معايير NISO 39.63 التى تختص بالتعريف بمعايير عناصر بيانات الإعارة بين المكتبات وهذه المعايير جميعها لازالت فى طور المراجعة والتحديث . بجانب بما سبق توجد ثلاث مجموعات من المعايير تحت التطوير ، أولها NISO Z39.69، التى تختص بتسجيلات براءات الإختراع ، و NISO Z39.70 ، المتعلقة بتراسل المعاملات وأخيرا NISO Z39.71 المتعاملة مع البيانات البليوجرافية .

أما على المستوى الدولى فتوجد معايير ISO 8459 التى تُعد دليلا لعناصر البيانات البيليوجرافية لجميع أنواع المكتبات ، ونظم استرجاع المعلومات كما توجد مجموعة معايير

ISO DIS 690.2 [42] التى تحدد مواصفات عناصر البيانات التى تتضمنها المراجع البليوجرافية المستخدمة فى الوثائق الإلكترونية المصدرية ، وفى مجال قواعد البيانات ، وتُعد SQL أحدى مجموعات المعايير العامة التى تُعرف " بلغة الإستفسار المركبة Structured " Qury Langnage والتى يمكن إستخدامها فى التراسل ما بين قواعد البيانات المختلفة وتطبق حاليا للتراسل ما بين العديد من قواعد البيانات المُنتجة على المستوى العالمى .

والجدير بالذكر أن ما ذكر – هنا من معايير لا تمثل قائمة شمولية بالمعايير التى تصدر وتطبق أو تطور علي المستوى الدولى لخدمة المكتبات والمعلومات ولكنها تمثل فى مجملها أكثر أنواع المعايير استخداما وديناميكية فى هذا المجال.

**10— قضايا البنية التحتية Infrastructure Issues**

من المهم عند دراسة معايير البنية التحتية لمجال المعلومات أن نلقى الضوء أيضا على بعض القضايا الأساسية ذات العلاقة الوطيدة بتلك البنية . فبالرغم من أهمية المعايير التى نوقشت فى الجزئية السابقة وضرورتها لإقامة طريق سريع للمعلومات ، فإن هنالك قضايا أخرى لا تقل أهمية مما سبق ذكره تستوجب المناقشة ، أو على الأقل تستحق أن يشار اليها بشئ من التفصيل ، حيث أنها تتعلق بالبنية التحتية الداعمة لتلك المعايير والضرورية لضمان نجاح تطبيقها .

وفى هذا الصدد ، يشار الى الدراسة التي أجرتها جامعة كاليفيونيا وجامعات أمريكية أخرى (عددها ثماني جامعات) ، بالإشتراك مع مؤسسة السفير للنشر العلمى Elsevier Science Publisher : حول طبيعة البنية التحتية الداعمة لإجراءات بث المعلومات وإتاحتها للمستفيد النهائى ، بغية التوصل الى تطوير نموذج كفء لاجراءات البحوث الإكاديمية بتكلفة إقتصادة معقولة في إطار نظم الترابط الشبكى الإكتروني . وقد اسفرت الإبحاث التى إجريت على مدار أربع سنوات من عام ١٩٩٢ الى عام ١٩٩٥ عن بعض النتائج المهمة المتعلقة بالبنية التحتية الدائمة لنظم المعلومات الشاملة ، حيث أثبتت التجارب ، أنه بالرغم من أهمية تطوير التقنيات ، وإصدار آليات المعايير لضمان تشغيل نظم المعلومات

الشـاملة بكفـاءة عالية ، إلا أن وجـود البنيـة التـحـتيـة الداعمة والمناسبة لهذه النظم ليس بأقل أهمية من إصدار المعايير والتقنيات وإن لم تفوقها أهمية في بعض الإحيان وحيث وجد أن البنية التحية الداعمة اللازمة لجميع اجراءات انظمة المعلومات الشاملة ويمتد تأثيرها على كل الأنشطة المتداولة في هذه النظم ويمكن تلخيص عناصر هذه البنية التحتية فى النقاط التالية :

**١) التخزيـــــن : Storage**

يتطلب تقديم خدمات خط مباشر تتيح تدوال كميات كبيرة من المعلومات الإلكترونية، الاستعانة بكميات كبيرة مماثلة من أجهزة الحاسوب ، قادرة على استيعاب عملية التدوال وتخزين المعلومات المتصفة ابدا بالنمو والزيادة المطردة . فى حين كان لمشروع TULIP الذى يتيح تدوال محتويات نيف وأربعون دورية ، لفترة تغطية تقدر بحوالى أربع سنوات فقط ، قدره تخزينية تقدر ب 35 جيجابايتية ليمكن من تخزين محتويات هذه الدوريات (علما بأن التغطية تمت باللونين الأبيض والأسـود فـقط) . والتسـاؤل الآن مـاذا يكون الحـال اذا فكر المرء فى مضاعفة هذه الأرقام لتصل إلي مئات بل آلاف الدوريات ، والأنواع الأخرى من الوسائط المتعددة ولتتخطى حدود تغطية اللونين الأبيض والأسود الي التغطية الملونة ، مما لاشك فيه أن متطلبات القدرة التخزينية للخدمة سترتفع بصورة كبيرة كما سيتطلب الأمر ، الإستعانة بأعداد ضخمة من العتاد التقنى (الحواسب على مختلف أنواعها)[43] .

**2) عرض نطاق الشبكة (سعة الإرسال فى الشبكة) [44]Network Bondwidth**

يُعد وجود سعة إرسال مناسبة لقنوات الإتصال ، أمر ضرورى لإتاحة مصادر المعلومات المتدوالة بالشبكة ، وهذا المتطلب يشمل جميع أنواع الترابط الشبكى ، سواء كان ربط شبكى شمولى (إنترنت) أو إقليمى أو محلى وهو بشكل الأهمية ذاتها بالنسبة للطرفيات المشتركة والمستفيد النهائى .

والحاجة الي سعة الإرسال لقنوات الإتصال (الزيادة فى عرض نطاق الشبكة) ، تتطلبه الزيادة التى تحدث بصفة مستمرة فى التطبيقات الجديدة لخدمات الترابط الشبكى والزيادة المماثلة فى مصادر المعلومات التي تتنامى بصورة كبيرة ونتيجة لدخول خدمات جديدة الى

النظام . وهنالك العديد من الشواهد على النمو المستمر والمتعاظم للشبكة الدولية لنسيج العنكبوت www ، فى خلال السنتين الأخيرتين وما سببته هذه الزيادة المستمرة من مشاكل تطبيقية وتقنية فى غياب سعة إرسال مكافئة فى قنوات الاتصال لمقابلة هذه الزيادة المطردة .

**٣ ) البينية التحتية المطردة Equipment Infrastructure**

أدت الزيادة فى التطبيقات الجديدة ومصادر معلومات نظم الربط الشبكى الى الحاجة لتدعيم هذه النظم ببنية تحتية ملائمة من العتاد التقنى ليس فقط لسد المتطلبات الآنية بل أيضاً لمقابلة الإحتياجات المستقبلية . وتحتاج هذه التطبيقات الجديدة وما يرتبط بها من كم هائل من معلومات يتم تدوالها خلال قنوات نظم الربط الشبكى الى إنتاج أجيال جديدة من الحواسيب تتصف بالسرعة والكفاءة اللازمين لدعم هذه الخدمات المستحدثة وإنجاح تطبيقها. وفى هذا الصدد ، نجد من الضرورى أن تبدأ كافة المؤسسات والهيئات على جميع المستويات والأصعدة ، فى التفكير بوضع استرتيجيات جادة ليس فقط لاحكام السيطرة على الاحتياجات الآنية المتزايدة من العتاد التقنى – بل ايضا يجب ان تشتمل هذه الإستراتيجيات علي الرؤية المستقبلية للبنية التحتية للعتاد ، بما فى ذلك وضع الخطط واستشراف البدائل لاستبدال عتادها الحالى ، بعتاد أكثر حداثة وأعظم قدرة علي تلبية المتطلبات التقنية لأنظمة الترابط الشبكى فى المستقبل .

**٤) موثوقية المستفيد ، التشفير ، التجارة الإلكترونية (45)**

**User Authentication, encryption, and Electronic commerce .**

تتطلب التطبيقات المستحدثة والدفع بمصادر معلومات إلكترونية جديدة فى نظم الربط الإكترونى بنية تحتية داعمة لموثوقية الإستخدام .. وهو الأمر غير المتوافر فى الأنظمة الحالية. فبعض التطبيقات الحالية المبسطة التى تعتمد علي كلمات المرو (كلمة السر) Pass Word لن تكون ذات فعالية أو وزن فى بيئة الترابط الشبكى في المستقبل وسيُحتاج الي تغييرها واستبدالها بنظام جديد يُطلق عليه " نظام الموثوقية للمفتاح العام الخاص PIP-KAS ، الذى يُمكن من استخدام تطبيقات متعددة في جميع المجالات بالإضافة الي ذلك سيحتاج الأمر الي

إصدار بروتوكولات لبيانات التشفير Encryption وتأسيس بنية تحتية داعمة لحماية خصوصية الأفراد وموثوقية مصادر البيانات . وسيؤدى هذا فى النهاية الي نشأة بيئة معلوماتية جديدة تتميز بنماذج وتقاليد اقتصادية متباينة وغير مسبوقة ، مما سيختلق الحاجة إلى إصدار بروتوكولات معيارية لتدعيم البنية التحيتية للتجارة الإلكترونية الجديدة (التجارة عبر الوسائط الإلكترونية) التى ستكون فى غاية الأهمية لتدعيم النظام / النظم الإقتصادية المستحدثة .

### 5 / الطباعة Printing

لا يعنى النمو المطرد لنظم الترابط الشبكى للمعلومات الإلكترونية – بأى حال من الأحوال – إنتفاء الحاجة الى تقنيات الطباعة . وبالإستناد على إنماط سلوك المستفيدين ، والحاجة الراهنة لتقنيات الحواسيب وأساليب العرض الإلكترونى للمعلومات تأكد بما لا يدع مجالا للشك وجود الحاجة للحصول علي نسخ مطبوعة للمعلومات الإلكترونية . وتؤكد الدروس المستفادة من مشروع Tulip الذى أشرفت عليه جامعة كاليفونيا ، على أن البنية التحتية لتقنيات الطباعة ولم تكن متوافرة بالدرجة الكافية لدعم أنماط خدامات الطباعة عن التى يحتاج اليها المستفيدين ولم تكن إمكانات البنية التحتية قادرة على دعم تطبيقات الطباعة عن بعد عن طريق معدات الطباعة المختلفة الطُرز التى يمتلكها المستفيدين بجانب عدم مقدرة معطيات البنية التحيية علي التحديد التلقائى لنوع الطابعات التى يجب أن يمتلكها المستفيدين المحليين ، كما أنها لم تساعد على تقدير التكلفة المطلوبة لتصميم بنية تحتية لنظام خدمات طباعة محلى متكامل .

ما ذُكر فى هذه الدراسة من مؤشرات لا يشتمل بالضرورة على كل القضايا المتعلقة بالبنية التحتية ولكنه يعطى – فقط – تلك القضايا الأساسية التى أمكن التعرف عليها من خلال أبحاث مشروع Tuilp ، ومن الواضح أن بعض هذه القضايا ذات صفة تقنية وسيتم التغلب علي صعوباتها بتقدم الأبحاث فى مجال البنية التحيية الدائمة لأنظمة المعلومات إلا أن العديد من قضايا البنية التحتية التى أفرزتها الدراسات ، تتعدى الحدود التقنية ، لتؤثر على المجالات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتشريعية والسياسية ، وحتى مع وجود العديد من

المحاورات والنقاش التى يتبناها عدد من الدوائر العلمية والمهنية ، حول هذه القضايا، فإن الطريق مازال طويلاً أمام إيجاد الحلول الناجحة لها ، وهناك الكثير من الاعمال التى يجب ان تنجز لتحديد أنماط خدمات الطباعة المناسبة للبيئة الالكترونية ، والاهم من ذلك . معرفة مدى صلاحية الطرز الطباعية لسد الاحتياجات الأنية ، وما هى التعديلات الواجب اجرائهاعلى تقنيات الطباعة المستخدمة الأن لمقابلة الاحتياجات المستقبلية

## ١١. النتيجـــة Conclusion

تعرضت هذه الدراسة إلى بعض المعايير الرئيسية فى مجال الربط الشبكى الشامل، وتراسل المعلومات الالكترونية، والتطورات التى طرأت عليها، مع التركيز على مجموعات المعايير التى تهم بصفة خاصة العاملين فى مجال المكتبات والمعلومات ، وقد حاولنا وضع هذه المعايير وجهود التطوير التى صاحبتها فى إطار قضايا البنية التحتية الساملة ، التى ينظر اليها كجزء رئيسى ومهم فى عملية بناء نظم الترابط الشبكى للمعلومات ، وذلك من خلال عرض نتائج بعض الجهود التى بذلت على المستويات المحلية والاقليمية والدولية ، حول هذا الموضوع.

لم يقصد بأى حال من الاحوال ، ان تكون هذه الدراسة شاملة لجميع المعاييرالتى صدرت أو الجهود التى بذلت – ومازالت تبذل – فى سبيل تطويرها بقدرما قصد بها أن تكون رؤية بحثية ، ترشد القارئ إلى المزيد من القراءات المتعمقة حول هذا الموضوع الذى يصعب – حقاً تغطيته بدراسة واحدة ، هذا وقد اوردنا فى نهاية البحث قائمة ببليوجرافية إرشادية، تحتوى على عدد من الوثائق المطبوعة ، بجانب الوثائق الالكترونية التى سجلنا بياناتها حتى يتمكن القارئ من الرجوع اليها، والاستذادة حول الموضوع المطروح .

## REFERENCES

- ANSI/NISO Z39.50-1995. (1995). Information retrieval(Z39.50):Application service definition and protocol specification. Oxon Hill, MD : NISO Press. ISSN:1041-5653. An online version is also available from the Library of Congress Web site for z39.50(see Bibliography below)
- ANSI/NISO z39.56-1991 (1991) .Serial item and contribution identifier (SICI). Oxon Hill, MD: NISO Press. ISBN:1-880124-15-7. The revised draft is also available from NISO Press as Z39.56-199x.
- Bienz, Tim & Cohn, Richard. (1993). Portable document format reference manual. Reading, Ma: Addison-Wesley.
- ISO 10160.(1993). Information and documentation -Open systems interconnection- Interlibrary loan application service definition. Geneva International Organization for Standardization
- ISO 10161-1 (1993). Information and documentation- Open systems interconnection- Interlibrary loan application protocol specification-Part 1:protocol specification. Geneva:Internation for Standardization .
- ISO/IEC International Standard 8879 . (1986). Standard generalized markup language (SGML). Geneva : International Organization for Standardization .
- ISO/IEC International Standard 10646-1. (1993). Information technology Universal multiple - octet coded character set (UCS) -- Part 1: Architecture and basic multilingual plane. geneva : International Organization for Stan-dardization .
- NISO/ANSI/ISO 12083. (n.d.) Electronic manuscript prepararation and markup. ISBN: 1-880124-20-3 (Available from NISO Press)
- RFC 1866. (1995, Novmber 3). Berners-lee, T., & Connolly, D. (eds.) Hypertext markup Language - 2.0 (Available online at the IETF Web bage listed (below in the Bibliography)Note that there are compendium documents, both RFC's and draft, that define additional HTML features beyond what is in RFC 1866 .

- The Unicode Consortium. (1991). The Unicode standard worldwide character encoding. Version 1.0. Volume 1. Architecture, non-ideographic characters. Reading MA: Addison-Wesley .

- The Unicode Consortium. (1992). The Unicode standard worldwide character encoding. Version 1.0. Volume 2. Ideographic characters. Reading, MA: Addison-Wesley .

## BIBLIOGRAPHY

### Printed Materials:

* BISAC X12 Implementation Guidelines for Electronic Data Interchange. ISBN: 0-940016-44-3 (Available from NISO Press)

* The Book Industry Study Grup. (1990). Machine-readable coding guidelines for the U.S. book industry: Recommendations to the publishing industry. (Rev.ed.) Prepared by a joint committee of the book Industry Study Group and the Book Industry Systems. [New York: The Group]. ISBN: 0-940016-33-8 (Available from NISO Press)

* Gelfand, Julia, & Needleman, Mark. (1994). TULIP: Participating in an experiment of electronic journal access : Administrative and systems ensure success, Presented at the IATUL Annual Meeting, Sheffield University, Sheffield, West Yorkshire, United Kingdom, July 7, 1994.

* Goldfarb, Charles F. (1990). The SGML handbook. Yuri Rubinsky (Ed). New York: Oxford University Press.

* The government information Locator system (GILS) expanding reseach and development on the on the ANSI/NISO information retrieval standard. Oxon Hill, MD:NISO Press. ISBN: 1-880124-11-4.

* Gusak, Nancy, & Lynch, Clifford A. (1995). Special issue on TULIP project. Library Hi Tech, 52 (13): 4.

* Holm, Liv. Models for open system protocol development (Report #6 in the IFLA UDT Series on Data Communications Technologies and Standards for Libraries). ISBN: 0-9694214-7-8 (Available from NISO Press).

* Michael, James J., & Hinnebusch, Mark. (1995). Form A to Z39.50: A networking primer. Westpor, CT: Mecklemedia .

* Moen, William. A guide to the ANSI/NISO Z39.50 protocol: Information retrieval in the information infrastructure. Oxon Hill, MD:NISO Prees.

* Needleman, mark. (1992). The Z39.50 procol: An Implementor's perspective. In Resource Sharing and Information Networks, 8 (1), 89-103.

Needleman, Mark. (1993). The Z39.50 information retrieval protocol: The promise and the myth. Paper presented at central European Conference and Exhibition for Academic Libraies and Informatics, Vinius, lithuania, September 27-29, 1993.

SISAC X12 implementation guidelines for electronic data interchange. (n.d.) ISBN: 0-940016-57-5 (Available from NISO Pess).

* Text encoding initiative (TEI) guidelines. (n.d.) (Available from NISO Press) van Herwijnen, Eric (1994). Practical SGML (2nd ed.) Boston, MA: Kluwer Academic.

* Zeeman, Joe. Interlending in the emerging networked environment: Implications for the ILL protocol standard. (Report #8 in the IFLA UDT Series on Data Communications Technologies and Standards for Libraries). isbn: 0-9694214-8-6 (Available from NISO Press).

* Z39.50 implementation experiences. Oxon Hill, MD:NISO Press.

## Selected web Sites

* Ansi-American National Standards Lnstitute:
  http://WWW.ansl.org
* Bisac-Book Industry Systems Advisory Coommittee:
  http://WWW/bookwire. com/blsg/blsac. html

* DISA-Data Interchange Standards Association :
  http://WWW. dlsa.org
* EDL Information and resource pointers:
  http://WWW. premenos. com/Resources/
* IEC- Internationl Electrotechnical Commission:
  http://WWW.lec. ch
* IETF- Internet Engineering Task Force:
  http://WWW.letf- cnrl- reston-va-us/home-html
* ISO- Internationl Organization for Standardization:
  http://WWW-Iso-ch-(Available in both English and french)
* ITU-Internationl Telecommunications Union:
  http://WWW-ltu-ch
* Interlibrary Loan protocol Resources:
  http://WWW-nlc-ca/lfla/lllprot//8
* NAILDD Project Information:
  http:// arl-cnl-org/access/access-html
* NISO -Nationl Information Standards Organization:
  http://WWW- nlso-org
* NIST- National Institute for Standards and Technology:
  http://WWW- nlst-gov
* SGML Information:
  http://WWW-sll-org/sgml/sgml-html
* SISAC - Serials Industry Systems Advisory Committee:
  http://WWW/bookwire- com -bisg/ sisac- html
* Unicode Information:
  http://WWW- stonehand- com/unlcode/standard- html
* Z39.50 Information and pointers:
  http://lcweb-loc- gov/agency/z3950

# قائمة هوامش المقدمة

١- المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات / أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله.- الرياض

دار المريخ للنشر، ١٩٨٨ .ص ٦٢.

٢- المرجع السابق، ص ١٠٦٤

3.Encyclopedia of Computer Terms/Alam E.Hammad .-USA :

American global Publishing,1994.P 1027

٤- مرجع سابق ، المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات .ص ١٠٦٤

5-Ibed,Encyclopedia of computer Terms. p. 1027

كما يرد ايضا بنفس الصيغة فى : dictionnaire De L Informatique/ E. W. Haddad.-Liban:
Librairie du Liban, 1988, P 266.

٦- اساسيات استرجاع المعلومات : نظم استرجاع المعلومات / ف.و لانكستر ، أ-ج وورنر / ترجمة حشمت قاسم.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1997. (السلسلة الثانية {29} ).ص 453.

٧- النظم الالية والتقنيات المتطورة للمكتبات ومراكز المعلومات / محمد محمد أمان ، ياسر يوسف عبد المعطى.- الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية ،. 1998.(السلسلة الثانية { 32}). ص 199.

٨- مرجع سابق، المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات ، ص1064

9-Encyclopedia of Computer Termes, Ibed . P .1027 .

١٠- مرجع سابق . التقنيات المتطورة للمكتبات ومراكز المعلومات ، 277

11- المرجع السابق .ص 198

12- المرجع السابق . ص277

قائمة هوامش المقال المترجو

1- ANSI: American National Standards Institiution:

المعهد الامريكى القومى للمعايير : مؤسسة توجه إهتمامهاإلى تطويرالمعايير والمواصفات القياسية التى ترفع من كفائة الانتاج ، والقدرة على المنافسة دوليا للشركات الامريكية ، وقد قامت لجان هذه المؤسسة بوضع شكل موحد للغات الحاسوب ، كوبول، وفورتران.

2- NISO: National Informtion Standards Organization

الهيئة القومية لمعايير المعلومات : اصدرت المنظمة الوطنية الامريكية للتوحيد القياسى فى مجال المعلومات المعروفة بأسم NISO، المعيارين z39.50 وz39.58 ، لاسترجاع المعلومات ، Information Retrieval ، واللغة المشتركة للأوامر Common Command Language

والتى تمكن المستفيدين من التعامل مع مصادر المعلومات فى بعيدة كما لو كانوا يتعاملون مع نظامهم نفسه .

3 - NISO Press Fulfilment center مركز مطبوعات نيرو

P.O. Box 338

Oxon Hill , MD

USA 207so- 0338

Tel(301)567-9522. Fax: (301) 567-9553.

4 -GRSI : Generalized Records Syntax -1 البنية اللغوية للتسجيلات العامة

5 - STAS: Scientific avnd Lechnical Attribute Set .

مجموعة المواصفات التقنية والعالمية

6- ATS : Author, litle, Subject المؤلف، العنوان ، الموضوع

7- GILS: Gvcrnment Informtion Locators System

نظام تحديد مواقع المعلومات الحكومية .

8- USFGS: United Stats Federal Government Standards :

معايير الحكومة الفيدرالية للولايات المتحدة (الامريكية )

9 - CIMI : Consortium for the Computer - Interchange of Museum Informtion

أتحاد التبادل الحاسوبى لمعلومات المتاحف

10 - CHIO : Cultural Heritage INformation on - line

معلومات التراث الثقافي على الخط المباشر

11 - ISO TC 461 SC 41 wg4 10162 : Documentation Search and letrieve service Definition .

البحث الوثائقى وتعريف خدمة الإسترجاع

12 - ZiG : 239.50 Implementation Group

مجموعة تطبيق برتوكول 239.50

13 - 239.56 SERIRL

بروتوكـــول239.50 للدوريات

برتوكول14 - SICI : Senal Item Contribution Idenher

دَلاّل المشاركات / بند بيانات الدوريات

15 - CSI : Code structure Identiher

دَلاّل بنية الرموز

16 - MfI : Media Format Identifer

دَلاّل أشكال الوسائط

17 - DPI : Derirative Pat Identihier

دَلاّل الأجزاء الإشتقاقية

18 - IPIG : Ill Protocol Implementors Group

مجموعة ممارسي بروتوكول لبأعلزة بين المكتبات

19 - Ill Request and Status / Error message

الإعارة بين المكتبات : الوضـع الراهن : المطلوب / رسالة مغلوطة

20 - Additional Ill Message

رسائل إضافية للإعارة بين المكتبات

21 - ISO BER : ISO Basic Encoding Rules

قواعد الترميز الأساسية لأيزو

22 - Chnavter Set :

مجموعة حروف (رموز)

مجموعة متعارف عليها من التمثيلات تسمى حروفا ، يتم الإختيار منها لتمييز البيانات حيث يختلف وكل حرف عن الحروف الأخري . كما أن عدد الحروف فى المجموعة ثابت . ويمكن أن تحتوى كل مجموعة من الحروف على أعداد من 5 الى 9 وحروف من A الي z وعلامات رمزية مسافات وفراغات.

23 - AscII : american Standards Code for Information Interchang .

الرموز الأمريكية الموحدة لتبادل المعلومات : مجموعة من الرموز الثنائية بدأ استخدامها عام 1968 للتمكين من الإنطلاق بكفاءة والتوصل الى موائمة بين الحواسيب الدقيقة المختلفة .

24 - SGml : Standands Generalized Marcup Language .

المعايير العامة للغة علامات الترقيم : صيغة لترميز النصوص الإكترونية

25 - DTD : Decument Type Declarations

إعلان نوع الوثيقة

26 - HTML : Hyper Text Mark up Language لغة توسيم النصوص الفائقة

27 - EAD : Electronic Archiral Description التوصيف الأرشيفى الإكترونى

28 - TEI : Tex Er ading Initiative مبادرة تشفير النصوص

29 - PDF : Portable Document Format أشكال الوثائق المحمولة

30 - EDI : Elechronic Data Interchange تبادل المعلومات الإكترونية

31 - SI SAC : Senial Indushy System Aclvisory Council

المجلس الإستشارى للأنظمة الصناعية

32 - BISAC : Book Indushy 8 ystem Advisory Committee

اللجنة الإستشارية لنظم صناعة الكتاب

33 - IETF : Intennet Eng ineering Task - Foree

الحملة (اللجنة) الهندسية للأنترنت

34 - RECS : Request for Comments :

طلبات تعليقات

35 - HTTP : Hypertext Tronsport Protocol :

بروتوكول ارسال النصوص الفائقة

: Hypertext Transmission P rotocol : بروتوكول بث النصوص المهجنة

36 - MiME : Mulimedia Internet mail Extension :

توسعات بريد الأنترنت للوسائط المتعددة

37 - PEM : Privacy Enhanced Mail :

دعم آمن المراسلات

38 - DRI : Uniform Resource Identiher

دلال المصادر المتماثلة

39 - URL : Unifrom Resource Locator

محدد مواقع المصادر المتماثلة

40 - URNS : Uniform Resources Name

أسماء المصادر المتماثلة

41 - URC : Unifrom Resoures Citations الإستشهادات المرجعية للمصادر المتماثلة

42 - ISO DIS 690 - 2 : ISO Draft International Standards لمعايير الدولية للمخططات

هنالك برنامج متابعة لمشروع TULIP ترعاه جامعة كاليفورنيا ، عملت فيه على 43 رفع السعة التخزينية للنظام الى أكثر من جيمابانية ، لتمكن من تغطية نسخ مصورة من مقالات الدوريات200 جيمابانية لتمكن من تغطية نسخ مصورة من مقلات الدوريات .

44- Netwark bandwidth عرض نطاق الشبكة / سعة الإرسال فى الشبكة

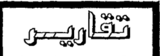
سعة الإرسال فى قناة الإتصال ، ويقاس الإرسال الرقمي للبحث بعدد البتان فى الثانية (bps) وعند تحويل البيانات الرقمية الى ذبذبات لإرسالها عبر القناة فإن عرض النطاق يقاس بعدد البنات فى الثانية ، لكن اذا تم استخدام الذبابات لإرسال إرشادات بدلا من نبضات وصل /قطع ، فيمكن قياس عرض النطاق بالهيرتز . وهنا يكون عرض النطاق هو الفرق بين أقل وأعلى ذبذبة يمكن للوسيط أن يرسلها أو يستقبلها ويعتبر عرض نطاق الهاتف العمومي من أصعب العقبات فى إتصالات البيانات إذ أنه ليس بالعرض المناسب لتكنولوجيا الإتصالات الحالية ، من ثم فأنه كعنق الزجاجة فى الإتصالات

45- Encryption : التشفير

تحويل نصوص عادية مقرؤدة الي شكل غير مفهوم مكون من شفرة ويختلف الى حد ما فى مفهومه عن مصطلح Encoding الذى يعنى تحويل البيانات الى رموز باحلال حروف أو أعداد لأخفاء معانى الرسالة عن أى شخص لا يعرف مفتاحها .

46- P / P - KAS : Public / Private Key-booed Authentication System

نظام الموثوقية للمفتاح العام / الخاص




# الندوة العربية للمعلومات «تكنولوجيا المعلومات والتشريعات القانونية» قسنطينة (الجزائر) ٢٥-٢٧ سبتمبر ١٩٩٩

بالتعاون بين قسم علم المكتبات فى كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية فى جامعة منتورى ـ قسنطينة واتحاد مجالس البحث العلمى العربية للمعلومات : "تكنولوجيا المعلومات والتشريعات القانونية " . برعاية سعادة الدكتور عبد الحميد جكون ـ رئيس جامعة منتورى قسنطينة وحضور الأستاذ الدكتور طه تايه النعيمى ـ الأمين العام لإتحاد مجالس البحث العلمى العربية فى رحاب الجامعة منتورى قسنطينة للفترة 25-27 سبتمبر 1999وقد شارك فيها خبراء من ثماني دول عربية هى : الأردن وتونس والجزائر والمملكة العربية السعودية وسوريا والعراق ولبنان ومصر بالإضافة إلى خبير من منظمة الأسكوا التابعة للأمم المتحدة .

وقد جاءت هذه الندوة فى وقتها لأنه في عصر المعلوماتية وتطور التقانة تحققت فيها الكثير من الإيجابيات لخدمة حركة البحث والتطوير ونشر النتاجات الفكرية ، إلا أنه فى الوقت نفسه برزت متاعب من نوع جديد كشفت عن قصور التشريعات القانونية السائدة فى معالجة عدد من الثغرات التى أحدثتها الثقافة المعلوماتية الحديثة ليس على صعيد الوطن العربى فحسب وإنما على صعيد العالم بأسره .

نوقشت فى الندوة سبعة عشر بحثاً تم توزيعها على أربع جلسات علمية والبحوث هى :

١ ـ الملكية الفكرية للبرمجيات والمعلومات .

أ عبد الاله الديوه جى

٢ ـ قضايا المعلومات فى التشريعات القانونية

د. حسانة محيى الدين

٣ ـ تكنولوجيا المعلومات الحديثة وتطور الحقوق

د. دحمان مجيد

٤ ـ الأوساط الرقمية والقانون

د . جبير حوامير الحديثى

٥ـ استخدام الأقراص المدمجة وتأثيرها على نظم المعلومات العربية

د. محمد فتحى عبد الهادى

٦ـ التشريعات القانونية فى عصر المعلومات

أ. فؤاد ذباد

٧ ـ أمن المعلومات الإلكترونية وحقوق الملكية الفكرية

د. عبد الرازق يونس

٨ ـ المعايير الموجودة فى تكنولوجيا المعلومات

أ. كمال بطوش

٩ ـ قدرة الذكاء الاصطناعى على توفير الاسناد المرجعى لمعالجة أزمات النظم القانونية

د. جبير حوامير الحديثى

١٠ ـ المكتبات وحقوق التأليف الرقمية والنشر الإلكترونى

د. عبد اللطيف صوفيه

١١ ـ مستعملى شبكة الإنترنت في جامعة الجزائر المركزية

أ ـ رابح علاهم

١٢ ـ حدود المسئولية الاعلامية والقانونية للمنتج والمستهلك في مجتمع المعلومات : التحميل على قواعد البيانات كمثال

أ. رياض بن لعلام

١٣ـ حقوق المؤلفين فى التشريعات السعودية

د. ناصر محمد السويدان

١٤ـ خدمات المعلومات الجديدة فى ظل تكنولوجيا المعلومات

أ.عبد المالك بنى السبتى

١٥ـ هل تحول التشريعات القانونية دون توفير المعلومة لرواد المكتبات فى مجتمع المعلومات ؛

أ. نجوى جراد

١٦ ـ اشكالية الإيداع القانونى للمنشورات الإلكترونية فى الجزائر

أ. يحى بكلي   د. كمال بو نعجة

١٧ ـ التشريعات القانونية للموارد البشرية فى المكتبات الجامعية الجزائرية

حروش موسى

وقد تركزت البحوث علي أهمية هذا الموضوع بالنسبة للعالم العربى وتوصل الباحثون والمشاركون فى الندوة إلى الإستنتاجات والتوصيات التالية :

**أولا : الإستنتاجات :**

1ـ تشهد المعلوماتية وثقافة الحواسيب والشبكات تطورا سريعا ومستمرا فى حين أن تطور التشريعات القانونية لمعالجة الثغرات لا يزال متأخرا ويحتاج إلى جهود كبيرة وسريعة موازية .

2 ـ بالرغم من قيمة النتاج الفكرى العلمى العربى وتطوره إلا أنه لم يتم توثيقه وتداوله بين المفكرين والباحثين العرب بشكل مناسب ولم يتم تطويع التقانات الحديثة لتحقيق ذلك كما يجب .

3 ـ تتوافر لدى الباحثين العرب القدرات المناسبة لإيجاد حلول تقانية لمعالجة الثغرات القانونية فى التشريعات الخاصة بحقوق التأليف والملكية الفكرية في الوطن العربى .

4 ـ أدى عدم توافر شبكة تراسل معلومات عربية حتى الوقت الحاضر إلى عدم تبادل نشط للمعلومات بين الأقطار العربية .

5ـ لا تحظى الصناعة البرمجية العربية بالإهتمام المناسب ويوجد إنطباع بأن هذه الصناعة لا ترقى إلى المستوى العالمى ، كما أن هذه الصناعة تعانى من قلة الدعم المادى وتدنى الثقة بكفاءتها .

6ـ يوجد تخوف من الإختراق الأمنى للمعلومات لدى المؤسسات العربية وخاصة القانونية منها بالرغم من توافر الإمكانات لمنع الإختراق لدى الكفاءات العربية .

7ـ التعاون بين الدول والمؤسسات العربية لازال ضعيفا خاصة فى حقل المعلوماتية وكذلك التشريعات القانونية المشتركة التى يجب أن تكون مناسبة للمجتمع العلمى والفكرى العربى .

**ثانيا : التوصيات : فى ضوء المناقشات والطروحات يتقدم المشاركون بالتوصيات التالية :**

1ـ حث الحكومات العربية على بناء شبكة معلومات عربية وفق تشريعات قانونية عربية ملزمة تخدم الباحث والمفكر العربى وتحفظ حقوقه .

2 ـ تقديم الدعم المادى اللازم لتشجيع تطوير صناعة برمجية عربية ووضع ضوابط وتشريعات قانونية تحكم إنتاجها وحمايتها وتداولها عربيا .

3 ـ إعتماد البحث العلمى والثقافى لمعالجة الثغرات القانونية لحفظ الملكية الفكرية وحق النشر بخبرات وطنية والإستعانة بخبرات العالم فى هذاالمجال .

4ـ حث الإتحادات العربية على دعم إنشاء مكتبات ومراكز معلومات مجهزة بأحدث الوسائل الفنية والتقنية والكوادر البشرية المدربة والقادرة على التعامل مع مصادر المعلومات بأشكالها الإلكترونية الحديثة .

5ـ حيث المؤسسات العلمية والجامعات ومراكز البحث العلمى العربية على مواكبة التطورات الثقافية الحديثة ودعم مكتباتها ومراكز المعلومات الخاصة بها بالوسائل الفنية والمادية الممكنة .

6ـ تشكيل لجنة عربية مشتركة من الخبراء المختصين فى المعلوماتية والتشريعات القانونية لإعداد مسودة لمجموعة من التشريعات المناسبة والملائمة لإحتياجات المجتمع العلمى العربى .

7ـ تنمية الوعى بأهمية وقيمة الملكية الفكرية للنتاجات العلمية مع صرورة تدريسها فى أقسام المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى .

8ـ الأخذ فى الإعتبار حقوق المستفيدين العرب وإتاحة المعلومات لهم دون المساس بحقوق الملكية الفكرية .

9 ـ التحاور مع الدول المتقدمة لكى تضع فى حسابها إمكانية إتاحة البرمجيات وما يتصل بها والحفاظ على حقوق ملكيتها بما يتناسب وظروف الوطن العربى .




# مرافق المعلومات فى مؤسسات الصناعات المعدنية دراسة ميدانية على منطقة حلوان الصناعية(*)

عرض وتحليل
د. أسـامة القلـش
جامعة القاهرة - كلية الآداب
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

تحتل المكتبات المتخصصة ركناً بارزاً فى منظومة مرافق المعلومات داخل الدولة ، وتعد مكتبات الشركات الصناعية من أهم أنواع المكتبات المتخصصة ، والتى تلعب دوراً بارزاً فى خدمة المستفيدين منها ، وتتركز مشكلة الدراسة فى أن مكتبات الشركات الصناعية لم تحظ بالاهتمام الكافى سواء فيما نشر من إنتاج فكرى حول هذا الموضوع ، وخاصة باللغة العربية ، أو من حيث دراسة الواقع الفعلى لهذه المكتبات فى مصر ، بهدف التعرف عليه وتقويمه ، وإبداء المقترحات التى من شأنها النهوض بهذه النوعية من المكتبات .

وتهدف الدراسة إلى تقويم الوضع الحالى للمكتبات ومراكز المعلومات بشركات الصناعات المعدنية بحلوان من حيث :

- الإمكانيات البشرية والمادية لمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلوان .

- التعرف على خدمات المعلومات التى تقدمها مكتبات ومراكز معلومات شركات الصناعات المعدنية بحلوان ، ومدى ملاءمتها للمستفيدين ، وذلك للخروج بصورة متكاملة لواقع هذه المرافق بكل عناصرها الإيجابية والسلبية ، والتعرف على أوجه القوة ومظاهر

(*) مرافق المعلومات في مؤسسات الصناعات المعدنية : دراسة ميدانية على منطقة حلوان الصناعية / إعداد أسامة أحمد جمال السيد القلش ؛ إشراف شعبان عبد العزيز خليفة . - ١٩٩٩. - ٢٥٠ ، [١٠٠] ص .

الضعف ؛ لنتبين إلى أى حد استطاعت مكتبات الشركات النهوض بالتزاماتها فى تقديم خدمات المعلومات وتحقيق أهداف الشركات التى تتبعها ، والمشكلات التى تعوق سبيلها من أجل تحقيق أهدافها التى أنشئت من أجلها ، وتحقيق أغراضها لخدمة التنمية الصناعية ، ومن ثم زيادة كفاءة أجهزة الإدارة والإنتاج فى مجال الصناعة .

– وضع رؤية مستقبلية لتطوير العمل بمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلوان ، عن طريق إبداء الإقتراحات والتوصيات بشأنها .

وهكذا فإن الهدف الأساسى والجوهرى الذى تقوم الدراسة على تحقيقه هو «دراسة واقع ومستقبل مكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلوان» .

وقد أثارت الدراسة بعض التساؤلات تسعى للإجابة عليها :

– ما هو موقع مكتبات الشركات محل الدراسة فى الهيكل التنظيمى والإدارى لشركاتها ؟

– ما مدى كفاية عدد العاملين بهذه المكتبات ، وما هو المستوى العلمى والمهنى لهم ؟

– ما مدى توافر الإمكانيات المادية من حيث الموقع والتجهيزات وملاءمتها لأغراض خدمة المعلومات ؟

– ما هى أوجه الإنفاق ومصادر التمويل المتاحة لهذه المكتبات ومدى كفايتها ؟

– ما التقنيات الحديثة التى تستخدم فى هذه المكتبات ؟

– هل توجد سياسة أو معايير للاختيار للاسترشاد بها فى اتخاذ قرارات الحفظ والاستبعاد ؟

– ما مدى كفاية أوعية المعلومات ، من حيث النوع والكم لسد احتياجات المستفيدين ؟

– إلى أى مدى تلبى أدوات الاسترجاع المتاحة حالياً احتياجات المستفيدين على اختلاف فئاتهم ؟

– ما مدى توافر خدمات المعلومات بمكتبات الشركات ؟

– ماهى أوجه التعاون بين هذه المكتبات مع بعضها البعض ومع المكتبات الأخرى ؟

– ما هى نظم المعلومات الصناعية المتوافرة بشركات الصناعات المعدنية بحلوان ؟

وقد التزم الباحث **بمنهج البحث المسحى الميدانى** ، الذى يعتمد على وصف ورصد وتحليل

واستقـراء واقع مكتبات هذه الشركات بكل جـوانبها ، والتعرف علـى المشكلات والمعوقات التى تحول دون تحقـيق الاستفادة المنشـودة من خدمات مكتبـات شركات الصناعات المعـدنية بحلوان ، ونقد هذا الواقع للخروج بنتائج تفيد مستقبل خدمات هذه المكتبات .

قد تنـوعت طرق استخـراج المعلومات بما ينـاسب الظاهرة المطلوب قيـاسها ، وفـيهـا اعتـمد الباحث على : (قـائمة المراجعة ، والمقـابلة الشخصيـة ، والملاحظة ، وتحليل محتوى الـسجلات) كأدوات لجمع البيانات .

وتقتصر الدراسة في تغطيتها على حدود منطقة حلوان الصناعية ، وهى التبين ، وعين حلوان ، ووادى حوف ، وكـفر العـلو ، وحلوان نفسـها ، وتتناول الدراسـة مرافق مـعلومات الصنـاعات المعدنية وهى على النحو التالي :

أ - قطاع الأعمال العـام (شركات تابعة **للشركـة القابضة للصناعات المعـدنية** التابعة لوزارة الصناعة والثروة المعدنية) وهى :

١- شركة الحديد والصلب المصرية .

٢- الشركة المصرية العامة لمهمات السكك الحديدية .

٣- شركة النصر لصناعة مواسير الصلب ولوازمها .

٤- شركة المشروعات الهندسية لأعمال الصلب .

٥- الشركة العامة للمعادن .

٦- شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية .

ب - **شركات تابعة للهيئة القومية للإنتاج الحربى** التابعة لوزارة الإنتاج الحربى هى :

١- شركة حلوان للمسبوكات .

٢- شركة حلوان للصناعات غير الحديدية .

ج - **القطاع الخاص** (شركات خاضعة لقانون الاستثمار) ، وهى :

١- الشركة المصرية لتشغيل المعادن .

٢- الشركة المصرية لمنتجات الألومنيوم .

٣- شركة أكرومصر للشدادات والسقالات المعدنية .

تتكون الدراسة من مقدمة وثمانية فصول فضلاً عن النتائج والتوصيات ، بالإضافة إلى تسعة ملاحق .

يتناول **الفصل الأول : مجتمع شركات الصناعات المعدنية فى منطقة حلوان الصناعية** ، وهو يقدم مفهوم الصناعات المعدنية وأهميتها ، وتقسيم الصناعات المعدنية إلى حديدية ، وغير حديدية، بالإضافة إلى التعرف على المنطقة الصناعية بحلوان ، وشركات الصناعات المعدنية ، مع التعرض لمستلزمات الإنتاج المستخدمة ، والمراحل الإنتاجية لهذه الشركات معتمداً فى ذلك على القرارات والقوانين المنظمة للشركات ، كذلك الدراسات البحثية التى تناولت تلك الشركات ، وأخيراً مشاكل شركات القطاع الصناعى العام والخاص .

أما **الفصل الثانى** : فيتناول **نظم المعلومات فى شركات الصناعات المعدنية فى منطقة حلوان الصناعية** ؛ حيث تناول مفهوم نظام المعلومات وأهميته ، ودوره فى الصناعات ، مع عرض لثلاثة من هذه النظم ، وهى : (نظام معلومات التخطيط ومراقبة الإنتاج ، ونظام معلومات الرقابة على الجودة ، ونظام معلومات الصيانة الوقائية) موضحاً بالأشكال والخرائط التخطيطية موقع هذه النظم المعلوماتية من هيكل الشركة ككل مستخدما شركة الحديد والصلب المصرية كنموذجا لوجود هذه النظم المعلوماتية الثلاثة ، مستعيناً بالخرائط التنظيمية التى وردت بالملحق السابع .

أما **الفصل الثالث** : يدور حول **تقييم مرافق المعلومات بشركات الصناعات المعدنية بحلوان** ؛ فقد تعرض للوضع التنظيمى العام لمرافق المعلومات فى الشركات محل الدراسة من حيث مستواها التنظيمى ، والمستوى الإدارى لمراكز المعلومات وتبعيتها ، مع ذكر الجوانب التنظيمية لمراكز المعلومات فى الشركات ، ومصادر المعلومات المعدنية ، مع ذكر الوثائق الفنية بهذه الشركات من حيث اختزانها واسترجاعها ، فى ثلاث شركات للصناعات المعدنية وهى شركة الحديد والصلب المصرية ، وشركة الكوك ، وشركة حلوان للصناعات غير الحديدية .

**الفصل الرابع : تعرض لإدارة مكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلوان** ، حيث تستمد مكتبات الشركات أهدافها وأهميتها من الشركة ذاتها ، فقد تم حصر مكتبات هذه الشركات ، حيث اتضح وجود تسع مكتبات فقط من إحدى عشر شركة فى قطاع الصناعات المعدنية بحلوان، ويرجع إنشاء أول مكتبة لشركات الصناعات المعدنية بحلوان إلى عام ١٩٥٦، وهى : مكتبة شركة الحديد والصلب وتناول الفصل واقع هذه المكتبات من الجوانب التالية : العاملون ،

والجوانب الإدارية من مواعيد العمل بالمكتبات واللوائح والتشريعات المنظمة ، والمبنى والتجهيزات ، والميزانية ، ولم تكتف الدراسة بوصف وتحليل واقع هذه المكتبات فى ضوء العناصر السابق ذكرها ، لكنها حاولت أيضاً إلقاء الضوء على السلبيات وأوجه القصور المحيطة بها ، والحلول المناسبة للتغلب على هذه السلبيات ، معتمداً على الأسس العلمية والمعايير المقننة لها ، موضحاً ذلك بالجداول الإحصائية والرسوم التخطيطية .

**الفصل الخامس** : تناول **بناء وتنمية المقتنيات بمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلوان ،** حيث تبين أن مكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلوان لم تتمكن من استغلال مصادر الحصول على مقتنياتها استغلالاً يستند على أسس سليمة ، وكذلك عدم استنادها على معايير واضحة للاقتناء ، كذلك تناول سياسة تنمية المقتنيات وطرق التزويد ، ومسئولية الاختيار ، فضلاً عن أدوات اختيار المقتنيات .

**الفصل السادس** : تناول **الاتجاهات العددية والنوعية لمقتنيات مكتبات الشركات ؛** من حيث حجم المقتنيات وتوزيعها بالمكتبات ، كذلك التوزيع الموضوعى لمقتنيات هذه المكتبات من حيث الكتب والدوريات بتحليلها تحليلاً دقيقاً ، مبيناً أوجه القصور العددى والنوعى والموضوعى لهذه المجموعات .

**الفصل السابع** : تناول **العمليات الفنية بمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلوان ،** حيث تعرض للنظم المتبعة فى تنظيم مصادر المعلومات من فهرسة وصفية وموضوعية ، وكذلك التصنيف ، وقد أظهر الفصل عدداً من المشكلات أهمها النقص الحاد فى أدوات الاسترجاع ، وكذلك عدم وجود أدوات استرجاعية لأنواع معينة من أوعية المعلومات حيث تمثل فهارس هذه المكتبات الحد الأدنى فى العمليات الفنية من حيث تنوع الشكل والنوع وكفاءة الإعداد الفنى ، نظراً لاعتماد العمليات الفنية على الاجتهادات الفردية للقائمين بتلك العملية .

**الفصل الثامن** : تناول **خدمات المعلومات بمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلوان ،** حيث تعرض لواقع الخدمات الحالية ، التى تمثلت فى الإرشاد والتوجيه ، وتيسير الاطلاع الداخلى ، والإعارة ، والاستنساخ والتصوير ، والخدمات المرجعية ، وخدمات الإحاطة الجارية ، وخدمة معلومات الوسائل السمعية والبصرية ، مبرزاً بالأسباب أوجه القصور فى هذا الجانب الهام لخدمات المعلومات الصناعية ، وكذلك تناول مقترحات لتقديم خدمات معلومات جديدة بهذه المكتبات .

لقد خلصت الدراسة إلى نتيجة هامة مؤداها أن هذه المكتبات لا تستطيع القيام بدورها على الوجه الأكمل فى تقديم المعلومات نتيجة مجموعة من العوامل التى يتعلق بعضها بالجوانب الإدارية ، بينما يتعلق بعضها الآخر بالجوانب الفنية ، مما أدى إلى عجز المكتبات عن تأدية وظيفتها لخدمة المستفيدين ، نظراً لعدم معاملة القيادات الإدارية بشركات الصناعات المعدنية محل الدراسة لمكتباتها بنفس معاملة الوحدات والأقسام الأخرى داخل الشركة ، لأن هذه الشركات تهدف فى الأصل إلى الربح ، وتنظر إلى المكتبة على أنها وحدة غير مربحة ، على الرغم من أن الخدمات التى تقدمها المكتبات إن قدمت بالشكل المناسب سوف تكون مورداً من الموارد المادية للشركة إذا قدمت بمقابل مادى ، باعتبار المعلومات لها دور فى تطوير الأنشطة الإنتاجية وزيادتها ، كذلك فى اتخاذ القرارات الاستراتيجية للإدارة العليا بالشركات ، خاصة مع تطبيق سياسة الخصخصة كلياً أو جزئياً على الشركات .

وخرجت الدراسة ببعض المؤشرات والنتائج المتصلة بمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلوان ، كما رصدت الدراسة بعض ما تعانيه المكتبات محل الدراسة من مشاكل وصعوبات تؤثر تأثيراً سلبياً فى تأدية رسالتها ، ومن أهمها ما يلى :

- اختلاف التبعيات الإدارية لوحدات المعلومات بشركات الصناعات المعدنية ، وافتقادها إلى التحديد الواضح لاختصاصاتها ، وغياب التوصيف الوظيفى واللوائح الإجرائية والتعليمات المنظمة للأعمال اليومية لوحدات المعلومات ، كذلك تدنى مواقع المكتبات بالهياكل التنظيمية للشركات .

- النقص الشديد فى عدد العاملين المؤهلين فنياً ، حيث بلغ عددهم اثنين فقط من مجموع الحاصلين على مؤهلات جامعية وعددهم عشرة .

- إن ٥٠٪ من مكتبات الدراسة تقع بالمبنى الإدارى للشركات ، و٣٣٪ من هذه المكتبات توجد بجوار خطوط الإنتاج ، و١٧٪ تحتل مبنى مستقل وهى المكتبة الثقافية لشركة حلوان للصناعات غير الحديدية ، ومكتبة شركة المشروعات الهندسية لأعمال الصلب .

- ضآلة الميزانية المخصصة لتلك الفئة من المكتبات ، ويتضح ذلك من ميزانية مكتبة شركة مواسير الصلب والتى سجلت أقل ميزانية من ميزانيات مكتبات الدراسة التى أمكن الحصول عليها ، حيث بلغت ٩٠٠ جنيه مصرى فى عام ١٩٩٨ ، وفى المقابل وجدنا أن أكبر ميزانية هى

ميزانية المكتبة الفنية للدوريات بشركة الحديد والصلب والتى بلغت ٤٤٢ , ٥٠ جنيه مصرى ، بالإضافة إلى ميزانية شراء الكتب بمكتبة شركة الكوك والتى بلغت ٢١٥٠ جنيه مصرى .

– عدم وجود تنسيق بين مصادر الاقتناء المختلفة فى مكتبات هذه الشركات ، على الرغم من أن منطقة حلوان الصناعية لا تزيد عن ٤٠ كم٢ وعلى امتداد ٢٢كم من الشاطيء الشرقى للنيل ، وخاصة مع تقسيم منطقة حلوان إلى مناطق رئيسية ، وذلك إلى **منطقة شمالية** والتى تمتد من مدينة حلوان حتى المعصرة شمالاً وبها الشركة المصرية العامة لمهمات السكك الحديدية ، وشركة النصر لصناعة مواسير الصلب ولوازمها ، وشركة المشروعات الهندسية لأعمال الصلب ، وشركة حلوان للمسبوكات ، وشركة حلوان للصناعات غير الحديدية ، والشركة المصرية لمنتجات الألومنيوم ، وشركة أكرومصر للشدادات والسقالات المعدنية . حيث تتراوح المسافات بين الشركات من ٢ , ١ كم و ٤ متر . وإلى **منطقة جنوبية** وتمتد من كفر العلو شمالا حتى التبين جنوبا وبها شركة الحديد والصلب المصرية ، الشركة العامة للمعادن ، شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية، الشركة المصرية لتشغيل المعادن .

– عدم التنسيق بين المقتنيات فى الموضوعات المترابطة فى المكتبات ، وضعف نمو المقتنيات الذى لا يتفق مع متطلبات المستفيدين .

– نقص الأدوات الفنية للفهرسة الوصفية والموضوعية ، واعتماد تلك العمليات على الاجتهادات الفردية للقائمين بتلك العملية ، دون الاستناد لقواعد مقننة للفهرسة ، وتتباين تبعاً لذلك بيانات الوصف البيليوجرافى فى التبسيط والتفصيل .

– ضعف الخدمات التى تقدمها المكتبات ، وتكاد تنحصر فى الخدمات المباشرة والتقليدية .

**أما عن أبرز التوصيات فهى :**

– ضرورة تزويد المكتبات بالأثاث اللازم للقيام بمهامها على خير وجه .

– إعادة التنظيم الإدارى للعاملين بالمكتبات ، وإعداد الدورات التدريبية اللازمة .

– إعداد مشروع الميزانية وصياغتها وتوزيعها على أبواب الصرف المختلفة .

– وضع سياسة محددة ومكتوبة لتنمية المقتنيات ، والاهتمام بمقتنيات المراجع الأجنبية والعربية وتحديثها .

- الاهتمام بعمل فهارس كاملة ودقيقة للمقتنيات وفقاً للقواعد المقننة ، مع إنشاء فهرس آلى .

- إعداد وإصدار الكشافات ونشرات الاستخلاص لمحتويات الدوريات بانتظام .

- تقديم خدمات المعلومات الحديثة ، والنهوض بالخدمات التقليدية .

- وضع خطة لتبادل الإعارة بين المكتبات .

- الاتصال ببنوك وقواعد البيانات العالمية لتنشيط خدمات المعلومات بمكتبات الدراسة .

- دراسة احتياجات المستفيدين فى تلك المكتبات ، وكذلك تدريبهم وتوعيتهم بأهمية وقيمة خدمات المعلومات .

- إنشاء مراكز معلومات متخصصة بشركات الصناعات المعدنية بحلوان ، واستكمال هياكلها التنظيمية على أن تتكون من الإدارات التى نص عليها قرار رئيس الجمهورية رقم (٦٢٧) بتاريخ ١٩٨١ و على أن تكون هذه المراكز نواة لشبكة معلومات تضم شركات الصناعات المعدنية بحلوان .

- التخطيط لبناء شبكة معلومات قطاعية تجمع مرافق معلومات شركات الصناعات المعدنية بحلوان ، ويكون مركزها معهد التبين للدراسات المعدنية ، نظراً لتوفر قواعد البيانات به ، مثل قاعدة بيانات الحراريات التى أنشئت عام ١٩٧٥ لتغطى الإنتاج الفكرى العالمى فى مجال إنتاج وإختبار واستخدام الحراريات والمعادن ، حتى يكون هناك اتصال دائم بين مرافق معلومات الصناعات المعدنية ، وبين الجهات الأخرى المرتبطة بها ، من : شركات الصناعات الوطنية ، وشركات الصناعات العالمية ، ومراكز البحوث ، والجامعات ، ومراكز المعلومات الأخرى ، وبيوت الخبرة والجمعيات العلمية ، فضلاً عن وزارة الصناعة ، والهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسى ، مع دراسة الاحتياجات التخطيطية والتشريعية ، والتنفيذية لهذه الشبكة ، وهيكلها وأهدافها ، مع تنمية قدرات أمناء المكتبات على التعامل مع هذه الشبكة ، لتقديم خدمات معلومات محسبة من أجل التنمية الصناعية بحلوان ، ومن ثم زيادة كفاءة أجهزة الإدارة والإنتاج فى مجال الصناعات المعدنية بحلوان ، مع وضع تصوراً مبدئى موحد لنظم المعلومات للشركات بما يتوافق مع الإمكانيات والأولويات ، نظراً لما تحتاجه الصناعات المعدنية إلى تدفق منتظم لمختلف المعلومات المحلية والدولية ، فضلاً عن ضخامة أنشطة الشركات .

## رسالة إلى المحرر :

# لماذا هذه الافتراءات والمغالطات ؟

لقد أحزننى إساءات ومغالطات وأكاذيب ما كتبه الزميل هاشم فرحات ونشره فى عدد إبريل ١٩٩٩ من هذه المجلة تحت عنوان " إلى متى تهدر القيم العلمية ؟" . أتساءل فى البداية لماذا كل هذه الافتراءات والادعاءات ولصالح من ؟

وأريد أولاً أن أعرف الزميل بأننى لست بالنسبة له من اللاحقين ، ذلك لأن تخصصى الدقيق هو أنماط الإفادة من مصادر المعلومات وأدعوه أن يطلع على رسالة الماجستير التى أعدتها الباحثة والتى أجيزت عام ١٩٩١ بتقدير ممتاز وكانت فى الإفادة من مصادر المعلومات بالمكتبات المدرسية ، وأيضاً رسالتى للدكتوراه وعنوانها : أنماط إفادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية من مكتباتها : دراسة تحليلية ، والتي أجيزت فى ١٩٩٤/٩/١٣ بتقدير مرتبة الشرف الأولى . وقد تناولت فيها أنماط الإفادة من مصادر المعلومات وكان ضمنها الرسائل الجامعية ، وتعرفت على مدى إفادة المجتمع الجامعى منها (ص٢٩٧ - ٢٩٩) ، كما شملت استمارة البحث عدة أسئلة عن الرسائل الجامعية وسبل تتبعها والتعرف عليها والإفادة منها ، وعلى ذلك كان ينبغى أن يشير هو الى هاتين الرسالتين باعتبارهما باكورة دراسات الإفادة من مصادر المعلومات وليس غريبا أن تتناول الباحثة مدى الإفادة من الرسائل الجامعية وأن تتعرف على المؤشرات العددية والنوعية لنشر هذه الرسائل فى مجال موضوعى محدد وهو علم الإجتماع .

وليعلم الزميل أن البحث – موضوع الهجوم – أعد فى العام الجامعى ٩٤/٩٥ وانتهت الباحثة منه فى أواخر عام ٩٥ وتقدمت به فى الندوة العربية السابعة للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (اعلم) واعتمد بين محاور المؤتمر وذلك بتاريخ ١٩٩٦/٧/٣ ولما كان موضوع الندوة هو النشر والضبط الببليوجرافي فى الوطن العربى فهل يلزم الزميل الفاضل الأبحاث التى نوقشت فى الندوة بالإشارة اليه بأنه صاحب الفكرة أم يتهم ايضا الندوة بأنها سرقت فكرته أو اختراعه . والقارىء يعلم جيدا أن موضوع النشر بصفة عامة ليس بجديد على الدراسات الأكاديمية .

وتسأل الباحثة زميلها هل عينوك محكما على الأبحاث العلمية حتى تعطى لنفسك هذا الحق ، كما تبيح لنفسك أن تهاجم دون أن تنقد نقدا علميا بناءا لمجرد عدم ذكر اسمك أو عدم الإشارة الى رسالتك فى أحد الأبحاث كما تدعى ، وأخذت واقتطعت من فقرات تذكر بقية العبارة التى اقتبستها من بحثى (ص١١٦) وذكرتها فى مهاجمتك لى (ص ١٥٤) فللأمانة العلمية التى تحرص عليها كان يجب أن تكمل العبارة أو الفقرة التى وردت ببحثى لنهايتها ، وذلك لأننى ذكرت فى (ص ١١٦) أن دراستى هى أول دراسة من نوعها تتناول نشر الرسائل الجامعية دون غيرها من مصادر المعلومات وذلك فى علم الإجتماع – وهذا ما أغفلته أنت عن عمد – وبذلك فأننى لم أشر الى السبق فى الموضوع على اطلاقه ولكن فى المجال الموضوعى وهو علم الإجتماع والذى يختلف تماما عن موضوع بحثك وهو العلوم الزراعية .

وذكرت ذلك فى (ص١٥٤) كما أنى أوضحت أيضاً فى (ص١١٦)أن هناك قلة من الدراسات المصرية تناولت الرسائل الجامعية ضمن دراسة شاملة للإنتاج الفكرى أو مستقلة فى مجالات كالقانون أو الصناعات الهندسية والعلوم الزراعية مجال بحثكم .

وذلك يعنى أنى قد نوهت عن وجود دراسات فى مجالات موضوعية أخرى ومن ضمنها مجال الباحث .

وبالنسبة للفروض والمنهج فلتعلم يازميل أن رسالة الماجستير كانت من أوائل الدراسات

التى استخدمت الاختبارات الإحصائية مثل اختبار كاى٢ ، ومعامل التوافق لاختبار صحة الفروض العلمية وذلك فى الدراسات الأكاديمية المكتبية ، وكان ذلك بشهادة وإعتراف أساتذتى الأفاضل العلماء الذين وصلوا إلى أعلى المراتب والدرجات ولم يصيبهم الغرور أو التعالى . ولتعلم يازميل بأن مجال الإنسانيات والعلوم الإجتماعية ليس مجال إختراع أو أن أحد يستطيع أن يحتكر الفكرة وينسبها له ، فالأفكار مطروحة للمجتمع .

ونظراً لاختلاف المجال الموضوعى ـ والذى اعترفتم به فى هجومكم ـ واعتقادى بان الرسالة لم تناقش بعد ولعدم توافر معلومات محددة عنها فقد اكتفيت بالإشارة اليها فى (ص١١٦) من البحث ، وأطالبكم بإستخراج سطر واحد من رسالتكم قد اقتبسته منها .

وبناءاً على ما تقدم .

فإن الدكتور هاشم فرحات ضلل قارىء مقالته وهاجمنى من خلال عبارات وألفاظ إنزلقت بكاتبها وإنزلق بها ليقع تحت طائلة القانون ومرحباً بك فى ساحة القضاء ليحكم فى صحة إدعاءاتك من عدمه ، والتى أرى أنها إدعاءات واهمة ، كاذبة ، ضعيفة ، مضللة .

**د. غادة عبد المنعم موسى**

# Arab Journal of Library & Information Science



**Vol. 20** **No. 1** **January 2000**



| * Issued Quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz | * For Correspodence and Subscription * Mars Publishing Hous P.O. Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia | * Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$ * Others (60 US$) |
| --- | --- | --- |

# ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

Vol. 20, No. 1
January 2000



# مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة العشرون - العدد الثانى
أبريل ٢٠٠٠م / ذو الحجة ١٤٢٠هـ

# مجلة
# المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق

دار المريخ للنشر

# مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريخ ، لندن - بريطانيا

السنة العشرون | العدد الثانى | أبريل ٢٠٠٠م | ذو الحجة ١٤٢٠ هـ

## فى هذا العدد

دراسات :



تقارير :



مراجعات الكتب :



المراسلات والإشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :

☆ دار المريخ للنشر
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص . ب : ١٠٧٢
(الرياض) ١١٤٤٣ فاكس
٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)

الإشتراك السنوى :

☆ ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية .

☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية .

# قواعد النشر

١ – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ – تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .

٣ – تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى .

٤ – يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .

٥ – ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديما لشريحة الأصلية .

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ – يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة .

٨ – يفضل كتابة المصادر والحواشى فى نهاية البحث ، وتأخذ أرقاما مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافى .

٩ – أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ – يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ – لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة .

١٢ – تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ – تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ – تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .

١٥ – توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى :

**ص . ب : ١٠٧٢٠ – الرياض : ١١٤٤٣ – المملكة العربية السعودية**




# الدوريات الإلكترونية وأثرها على جودة خدمات المعلومات فى المكتبة

**د. أمينة مصطفى صادق**
رئيس قسم المكتبات
كلية الآداب - جامعة المنوفية (مصر)

**ملخص :**

*أثبتت الدوريات الإلكترونية وجودها بجدارة على ساحة أوعية المعلومات ، وفى أقل من عشر سنوات هى عمرها التجارى أصبحت المكتبات لا تستطيع أن تتجاهل الدورية الإلكترونية ، بل يأتى التنوع للدوريات الإلكترونية ليعكس القيمة الاقتصادية والقيمة العلمية مما يجعل تنمية مجموعة الدوريات الإلكترونية فى المكتبة مهمة شاقة أمام أمين المكتبة من حيث الاختيار ولكنها مهمة ميسرة من حيث الإدارة ، والضبط . تعدت الدورية الإلكترونية جدران المكتبة لتساهم مساهمة فعالة فى تقديم خدمات المعلومات عن بعد ، بل يتمادى البحث ليكشف دور المكتبة فى نشر الدورية الإلكترونية .*

## تمهيد :

لقد كان للدوريات الورقية مشاكل عديدة فى المكتبة ، فإدارة مجموعة المقتنيات من الدوريات تعتبر من المهام الصعبة ، وتأتى الصعوبة بدءا من الاختيار مارا بإجراءات التزويد وحتى مراحل الضبط والتجليد والترفيف من أجل الاطلاع والاستعارة . ونحن اليوم نتطلع لحل العديد من المشاكل التى تواجه إدارة المكتبة من خلال تكنولوجيا العصر ، فتوفير الوعاء الإلكترونى هو مطلب جديد من مطالب العصر وحتمية تفرضها علينا سلطان شبكة الإنترنت وعليه فدراسة الأوعية الإلكترونية وما يكتنفها من مشاكل ضرورة يجب أن يتصدى لها البحث العلمى من أجل المكتبة المعاصرة أو المكتبة المستقبلية .

تطورت الدوريات الإلكترونية تطورا مذهلا – فى الآونة الأخيرة – من حيث الحجم والنوع ، بحيث يمكن اعتبارها أكثر أوعية المعلومات تنوعا ، وتطورا في أقل فترة زمنية . وتطور الدوريات قد أثار العديد من المشاكل التي بدورها آثارت أقلام الكتاب والمفكرين والمحللين للكتابة عن الدوريات الإلكترونية كل فيما يخصه ويهتم به ، فنجد الكتابات وقد عالجت الدوريات الإلكترونية من حيث النشر ومن حيث التمويل ومن حيث التحكيم ومن حيث التوزيع أيضاً وما ارتبط به من تأمين إلكتروني للأجهزة والأنظمة . لم تقتصر الكتابات على الشكل الإلكترونى وما ترتب عليه من تغييرات شكلية بل تعدتها إلى المضمون من الأسلوب وحجم المقالة والموضوعات المتناولة ونحن هنا – فى مجال المكتبات وخدمات المعلومات – يجب أن نتناول بالبحث كل ما يتعلق بالدوريات الإلكترونية من أجل تقديم خدمة معلومات تتميز بالجودة .

إن إتساع رقعة أدبيات الدوريات الإلكترونية جعلت من الأمر أكثر صعوبة نظرا لاتساع الرقعة الموضعية ، أو بتعبير آخر ، تعدد محاور ومنهجية المعالجة . ومع تضخم الكتابات البحثية حول الدوريات الإلكترونية يصبح من الضروري تحديد طبيعة الدورية الإلكترونية في المكتبة ودورها في مستوى خدمات المعلومات المقدمة للمستفيد النهائى[(١)] .

لقد كان لهذا التطور الهائل والانتشار في عالم الشبكات أثر في ظهور الدوريات الإلكترونية والتي ما لبثت أن أثبتت وجودها علي الساحة العلمية . فتطور أساليب تداول أوعية المعلومات ، في الآونة الأخيرة ، بما يتلاءم واحتياجات التداول قد ميز الدورية الإلكترونية كما قد أدي إلي اعتراف سريع في المحافل الدولية بأهمية الشكل الإلكتروني للدورية علي الرغم من كل الصعوبات التي صادفتها في عملية النشر والتوزيع في السنوات الأولى لظهور الدورية الإلكترونية .

فلقد كانت الكتابة عن التجارب الأولى للدوريات الإلكترونية تعتبر من الإضافات البحثية الهامة من أجل تعميم الفائدة والمشاركة في نتائج التجربة ونشرها إذا كانت ذا عائد إيجابى أما في المراحل التالية فقد اصبح الموقف يختلف تماما ، حيث تطور البحث عن وسائل وحلول

(١) تم استخدام مصطلح (المستفيد النهائى) في هذا البحث مرادفا للقارىء الذى يتردد على المكتبة وللتفرقة بينه وبين (المستفيد) فقط وهى المكتبة أو إدارة المكتبة حيث تتم الإشارة إلى المكتبة كمستفيد للدورية من المورد أو الوكيل ويصعب استخدام كلمة قارىء حيث أن القارىء يكون مستفيدا من منزله في بعض الأحيان .

لطبيعة الاشتراكات في الدوريات الإلكترونية وهو هدف المكتبة من أجل تقديم خدمة تتسم بالجودة إلى البحث عن دور المكتبة في نشر الدوريات الإلكترونية وهل هذا الدور سوف يصبح في يوم من الأيام ضرورة ووظيفة أساسية للمكتبة ؟

## موضـــوع ومنهـــج البحـــث :

يستعرض البحث أهم أدبيات الدوريات الإلكترونية ، من أجل الوقوف علي أهم ما ورد بها من معلومات وتحليل محتوياتها من حيث التأليف والنشر والتوزيع والحفظ وأثر ذلك علي خدمات المعلومات في المكتبة ، يخلص البحث إلي تحديد دور الدوريات الإلكترونية وأثرها علي جودة خدمات المعلومات في المكتبة «ويشمل ذلك التعرض للعديد من الدوريات الإلكترونية من أجل التعرف علي الإجراءات التي تتعلق بتوفير الدوريات الإلكترونية في المكتبة ، ليخلص البحث إلي تحديد نوعيات الدوريات الإلكترونية وطبيعتها وأهمية كل نوع مع استعراض إمكانية المكتبة فى التعامل مع هذه الأنواع من أجل الوصول إلي جودة خدمات المعلومات . يعتمد منهج البحث على المقارنة بين أسلوب النشر الورقى والنشر الإلكترونى وأسلوب التزويد لكل منهما وطريقة تقديم خدمات المعلومات لكل نوعية من أجل الوصول إلى مميزات كل أسلوب . ثم يعرض البحث قائمة ببليوجرافية لأهم ما كتب فى محال الدوريات الإلكترونية من أجل فتح مجال البحث العلمى المتعلق بالدوريات الإلكترونية .

كما يقوم البحث باستعراض موقف الدوريات من أوعية المعلومات فى العصر الحديث وأثرها على مقتنيات المكتبة من حيث تنمية المقتنيات وإيجاد بعض الحلول الخاصة بضغط الميزانيات ثم إمكانيات قيام المكتبة بالنشر الإلكترونى ويتبع ذلك من إجراءات إدارية وفنية . ثم يعمد البحث إلى تقديم الخلاصة فى شكل نقاط محددة .

## أدبيات الدوريات الإلكترونية :

إننا نستطيع ، وبسهولة ويسر أن نلاحظ الفروق الكبيرة الحادثة في تطور أدبيات الدوريات الإلكترونية . ففى الوقت الذى كانت شبكة الإنترنت تختبر عددا من البرامج العارضة[٢] للبيانات فيها كانت الدوريات الإلكترونية تزداد زيادة مطردة صاحبة هذه الزيادة

2 - Gopher, Veronica and later on Mosaic, Netscape

– وللأسف – التفكير الحصري والذي كان مازال مسيطرا علي المهتمين بشؤون المكتبات وإعداد الببليوجرافيات ، هذا التفكير الذي بدأ ينكمش ويطور من نفسه من أجل أن يفسح طريقا في عالم الشبكات للانتقاء ، فجذور فكر الانتقاء في الببليوجرافيات ليس بالشيء الجديد ولكن الأفضلية كانت في مجال الببليوجرافيات للاتجاه الحصري . لقد كان أثر شبكة الإنترنت على الفكر التنظيمى فى خدمات المعلومات أثرا واسعا ، فبعد أن أصبحت المكتبة بلا جدران أصبحت الببليوجرافية (منتقاة) على الدوام حيث يصعب وإلي درجة الاستحالة معها التفكير الحصري . ومن خلال الممارسة والاستخدام فالجيد يفرض نفسه وبشكل واضح في عالم المعرفة وليس كما هو الحال في عالم الاقتصاد ، حيث يفرض الرديء نفسه .

ترجع أدبيات الدوريات الإلكترونية إلى بداية الثمانينات وكانت الكتابات تعكس تجارب استخدام الشبكات في التحكيم للأبحاث قبل نشرها بالطريقة التقليدية وهو النشر الورقى ، وتمعن فى بعض التخصصات عن توارد الخواطر والأفكار وازدواجية التجارب نظرا لوجود وسيلة اتصال مستحدثة وهو البريد الإلكتروني . وجاءت نهاية الثمانينات بمفاهيم جديدة وهو نشر رسائل البريد الإلكتروني والتي حملت فى طياتها أفكارا وحوارات تعتبر فى حد ذاتها جيدة وترقى بالمستوى العلمى إلى المستوى الذى تستحق معه النشر . ولم تبدأ التسعينات إلا وقد رسخت أهمية الدوريات الإلكترونية كشكل جديد للنشر وبقى اعتراف السوق التجارية بجدوى النشر الإلكترونية من أجل الانتشار . ومع بداية التسعينات ، لم يكن النظر إلى الدوريات الإلكترونية إلا أنها وسيلة من وسائل النشر الجديد الذى تفرضه التكنولوجيا الحديثة . ازدهر النشر الإلكترونى فى أول الأمر من خلال الاسطوانات المليزرة ، والتى غيرت كثيرا من مفاهيم النشر من حيث إمكانيات البحث والتكشيف للنصوص ، وإمكانيات التحديث، وأسلوب حفظ الاسطوانات فى المكتبة من أجل خدمة متميزة وأسلوب تداولها بين المستفيدين فى المكتبة . كان الحل الأمثل لتداول مثل هذه الأوعية فى المكتبة ، هو وضع مثل هذه الاسطوانات على (أبراج)[٣] من سواقات الاسطوانات على حاسب مركزى ، بحيث يتاح للمستفيد من المكتبة الوصول لتلك الدوريات من أجهزة الحاسبات الطرفية ، دون تداول مادي يسبب كثير من المشاكل الخاصة بالتداول اليومى للوعاء .

3 - Tower (Multiple C-D Drive) .

لقـد كـان دليل (آن أو كرسـون) منذ عـام ١٩٩١ هو المفتـاح الحـقـيـقى لعـالم الدوريات الإلكترونية كما كان أيضاً مؤشرا لحجم الدوريات الإلكترونية بكل أنواعها ، حيث كان أحد أهداف هذا الدليل اختيار أفضل الأبحاث المنشورة من أجل إعادة نشرها مرة أخري فى الصفحات الأولى للدليل فى محاولة لتقديم تحليل أكاديمى وصورة حديثة لموقف الدوريات الإلكترونية . حرصت (آن) على تحديد سياسة النشر لهذا الدليل بحيث يظهر منشورا فى كل من الشكل الورقى والشكل الإلكترونى فيما بعد .

علي الرغم من وجود الكثير من المقالات عن النشر الإلكترونى ونشر الدوريات الإلكترونية بشكل خاص إلا أن وجود كتب أحادية الموضوع كانت من الندرة التى يصعب معها إيجاد مؤلف كامل ومتخصص عن الدوريات الإلكترونية قبل عام ١٩٩٥ .

ذكرت (آن أوكرسون) أن ليست كل أفرع النشر الإلكترونى قد حالفها الحظ فى القرن العشرين . فعلى الرغم من النجاح الذى قد حالف القصص الروائية فإن الدوريات والكتب العلمية بوجه عام لم يكن لها نفس درجة النجاح من حيث الانتشار والمبيعات . وذلك لارتفاع نفقات النشر وانكماش الميزانيات الأكاديمية فى نفس الوقت . إن قانون السوق لم يكن فى ذلك الوقت لا يعمل على ازدهار هذا النوع من النشر وهو النشر الأكاديمى .

تفاوتت أدبيات الدوريات الإلكترونية من حيث الشكل والمحتوى ، ويرجع ذلك فى اعتقاد الباحثة إلى طبيعة الموضوع ، فالموضوع جديد من حيث التخصص وجديد من حيث الشكل ، فنجد المقالة التى تحتوى على تفاصيل الاختيار والاقتناء وتفاصيل المشاكل التكنولوجية مثل التى عرضها (لورانس كيتنج)[٤] وآخرون كما نجد كتاب (آن أوكرسون) وقد تم عرضه بطريقة جديدة تماما من خلال عرض آراء المشتركين فى مجموعة «اهتمام مشترك» فى الدوريات الإلكترونية ، بعد إعادة التحرير وصياغة المقدمة وإضافة بعض المراجع والمواقع الإلكترونية المرتبطة بالموضوع .

إن (لورانس كيتنج) يبدأ مقاله بالمدح فى أهمية الدوريات الإلكترونية من حيث السرعة فى تقديم المعلومات إلى المستفيد النهائى بأسعار زهيدة حقا ولكنه ما يلبث أن يعدد المشاكل التى

4 -Lawrence R.Deating II is the head of Serials Departement at Huston University, Texas. His article titled Electronic Journal Subscriptions.

تواجه تقديم مثل هذه الخدمة بدأ من رفع مستوى أداء أجهزة الحاسبات أو تجديدها وهو الإعداد المسبق لأجهزة الحاسبات المرتبطة بشبكة المكتبة من أجل إمكانية تقديم مثل هذه الخدمة ، وهو توفير الدوريات الإلكترونية فى مكتبة جامعة مثل مكتبة جامعة (هيوستن) .

وقبل أن نستطرد فى سرد مشاكل الدوريات الإلكترونية فى بداية التسعينات يجدر بنا الانتقال إلى محاولة تحديد تلك الدوريات أو تصنيفها فى مجموعات عريضة نسبياً من أجل الوقوف على دورها وأهميتها فى مستوى خدمات المعلومات المقدمة في المكتبة .

إن دور الدوريات الإلكترونية يمكن تشبيهه بدور الصحف الذى قد تراجع من حيث الأهمية فى سرعة نشر الأخبار بأنواعها السياسية والاجتماعية المعاصرة أمام الإذاعة والتلفزيون إلا أننا نجد مزيداً من الصحف والمجلات قد وجدت طريقها إلى سوق النشر ينحصر أهمية دورها فى نشر برامج الإذاعة والتلفزيون وتوثيق بعض الأخبار التى سبق إذاعتها فى اليوم السابق(٥) مع إضافة التحليلات والصور وأحاديث المقدمة من أطراف الموضوع .

## أنواع الدوريات الإلكترونية :

لقد اختلف عالم النشر عن ذى قبل فلم يعد دليل الهاتف المطبوع يستطيع الصمود أمام هذا الكم من التغيير والتحديث فى المعلومات ، فتحديث بيانات الهواتف وعناوين الأفراد بالسرعة الحادثة أصبح فى حاجة ملحة لإمكانيات الحواسب كما أن حجم الدليل المتزايد أصبح مشكلة من حيث التكلفة فى الطباعة ، هذا بالإضافة إلى أن البحث فى الدليل المطبوع يكون محدود الإمكانيات فهو يتم من خلال الاسم فقط ، وهو مالم يعد يفى بالغرض منه ، فهناك العديد من العناصر التى يمكن الاعتماد عليها في البحث ، فلم تعد النسخة المطبوعة قادرة على تقديم مساعدة إيجابية ، للمستفيد ، فى عملية البحث والاسترجاع عن المعلومات المطلوبة .

لقد أصبح عالم الدوريات مزدوج النشر ؛ النشر الورقى والنشر الإلكتروني وهذه وإن كان يمكن احتسابها بالنوعية الأولى يمكن أيضاً احتسابها مرحلة أولية لازدهار الدوريات الالكترونية .

5 - Okerson, Ann Shumelda Scholarly Journals at the Crossroads. p. 1 [Introduction]

يحدد (الين دورانسى)[٦] أجيال الدوريات الإلكترونية من حيث طبيعة الملف الإلكترونى وموقع الدورية من المستفيد (ASCII or HTML)

وعليه فإن الدوريات الإلكترونية يمكن تقسيمها لعدة أنواع ، بحيث لا ينطبق أسلوب التعامل مع كل نوعية من الأنواع مثل الأخرى .

- فنجد أن الدوريات إما دوريات مجانية أو دوريات باشتراك مادى محدد .
- دوريات محكمة أو دوريات غير محكمة .
- دوريات تصدر فى شكل إلكترونى فقط ، وأخرى تصدر فى شكلها الالكترونى بالإضافة إلى الشكل الورقى وهو الأساس .
- دوريات تصدر فى شكلها الإلكترونى من خلال شبكة الإنترنت بالإضافة إلى الإصدارات الخاصة بالأسطوانات المليزره .

- مقالات وأبحاث متفرقة وهو ما يمكن تسميته بالنشر الإلكترونى الخاص ، وهو المقالات والأبحاث التى يقوم الأفراد بنشرها بصفة خاصة ويمكن الوصول إليها من خلال المحثات[٧] البحثية حيث يتم نشرها بشكل دورى غير منتظم على مواقع شبكة الإنترنت الخاصة بالمؤلف. وهى إما أن تكون فى صورتها الإلكترونية فقط أو تكون متاحة فى الشكل الإلكترونى والشكل الورقى فى نفس الوقت .

وعليه فتصنيف الدوريات الإلكترونية يمكن أن يكون :

**التقسيمة الأولى :** وهى خاصة بشكل الإصدار

أ ) دوريات تصدر في شكل إلكترونى فقط .

ب) دوريات تصدر في شكل ورقى وإلكترونى (سواء على شبكة الإنترنت أو على اسطوانات مليزرة) .

---

6 - Duranceau, Ellen (et. al) Electronic Journals in the MIT Libraires : Report of The 1995 E-Journal Subgroup.

7 - Search Engines

**التقسيمة الثانية :** وهى خاصة بهدف الدورية

أ ) دوريات أكاديمية .

ب) دوريات تجارية .

ت) دوريات إعلامية (مستخلصات) .

ث) دوريات تسويقية عن منتجات أو خدمات .

هذا وجدير بالذكر أن النشر الخاص ، وفى كثير من الأحيان يكون متاحا مجانا عبر شبكة الإنترنت ويكون بمقابل مادى فى شكله الورقى . ويرجع ذلك لعديد من الأسباب وتحتل التكلفة السبب الأول والأهم ، منها .

- نشر تجارى عبر المؤسسات التجارية المختلفة كل بأهدافها .
- نشر أكاديمى برسم مقدر لتقديم نفقات هذه الخدمة .
- نشر مشترك بين موسسة تجارية وأخرى أكاديمية (نشر أكاديمى لتحقيق ربحية محددة) .

وجدير بالذكر أن تعريف الدورية الإلكترونية قد أصبح يضم كلا من النشرات(٨) ، وأبحاث المؤتمرات السنوية حيث أنها تتصف بالدورية في الصدور .

## اقتصاديات الدوريات الإلكترنية :

مما هو مؤكد أننا لم نعد نستطيع أن نبعد العنصر التجارى من جميع أنواع الدوريات الإلكترونية سواء كانت أكاديمية محكمة أو خاصة أو نشرات إعلامية أو مستخلصات لأبحاث فى طريقها للنشر . فالعنصر التجارى يمثل (نسبة ما) في كل نوعية مهما كانت هذه النسبة من الضآلة التي قد لا تلاحظ في بعض الأحيان .

فعلى الرغم من توفير مواقع مجانية بدون رسوم للاستخدامات الشخصية وعلى الرغم من توافر الرغبة عند العديد من الباحثين في نشر أبحاثهم ومؤلفاتهم وفى بعض الأحيان مؤلفات

---

8 - News Letter, Bulletin .. etc.

الزملاء من نفس التخصص أو على الأقل الإشارة إلى مؤلفات الزملاء وربط مواقعهم بمواقع زملاء التخصص في شتى أركان المعمورة ، إلا أن هذه المواقع يكن فيها قدر من الدعاية الإلكترونية التي تروج لشركة أو خدمة ما ، ثم من خلالها يتم تغطية نفقات الموقع الذى يتم النشر فيه مجانا .

اتسع انتشار الدوريات الإلكترونية مع اتساع استخدام شبكة الإنترنت أو الشبكات المفتوحة ، ويرجع ذلك إلى قدرة الإمكانيات الإلكترونية فى التغلب على صعوبات إصدار الدوريات وخاصة صعوبات النشر وتداول الدورية فى مراحل إعدادها الأولى بين المؤلف وهيئة التحرير ، ثم بين هيئة التحكيم ومراحل الطباعة . فما عادت الدائرة الخاصة بالنشر أو بالطباعة وتصويباتها تحتاج إلى هذا القدر من الوقت ، كما لم تعد تحتاج لهذا القدر من الإجراءات الإدارية والمراسلات البريدية التقليدية . كما لم تعد تكلفة الطباعة والتسويق ترتكز على أسعار الورق وحجم المبيعات كما كانت فى عصر ما قبل الشبكات حين كانت النسخ تقتصر على الشكل الورقي منها .

لقد زادت أعداد الدوريات الصادرة فى الشكل الإلكتروني على مستوى العالم حتى تعدى ١٩٠٠ دورية حتى الآن :

| عـام النشـر | ١٩٩١ | ١٩٩٣ | ١٩٩٥ | ١٩٩٦ | ١٩٩٨ |
|---|---|---|---|---|---|
| عدد الدوريات الإلكترونية | ١١٠ | ٢٤٠ | ٧٠٠ | ١٧٠٠ | ١٩٠٠ |

من الجدول السابق[٩] يتضح لنا الزيادة السريعة فى أعداد الدوريات المحكمة وتضخم الدوريات الإلكترونية وزيادة أعدادها خمسة عشر مرة فى مدة زمنية لا تزيد عن خمس سنوات .

لقد أصبح هناك الأدلة المطبوعة التى ترصد هذا الإنتاج الفكري بمنتهى الدقة الممكنة على الرغم من صعوبة هذا الرصد . حيث يعتمد رصيد الدوريات الإلكترونية على عدة طرق

9 - Directory of Electronie Periodicals.

وأساليب بحثية تختلف تماما على ما اعتاد الببليوجرافيون من مناهج بحثية تقليدية . فالدوريات اللاألكترونية تعتمد في أساسها على إمكانيات الحاسبات الكبيرة نسبيا وعلى ما يسمى ببرامج الروبوت(١٠) تلك الحاسبات التى تقوم من خلال بعض البرامج المعدة مسبقا بالمداومة على البحث بصفة منتظمة ومستمرة على الحاسبات المركزية فى الشبكات المفتوحة عما يصدر بالفعل من دوريات إلكترونية جديدة .

## القيمـــة العلميـــة لمقـــالات الإلكترونيـــة :

لقد ناقش (ستيفن هنراد)(١١) القيمة العلمية للمقالات المنشورة فى دوريات إلكترونية من أكثر من زاوية واستخلص من ذلك أن الدوريات الإلكترونية يمكن تطبيق نظرية القيمة المضافة(١٢) إليها وهى الفكرة التى نشأت مع شبكات المعلومات ذات القيمة المضافة(١٣) . وجدير بالذكر أن فكرة القيمة المضافة هنا هى فكرة لصيقة بالاستشهادات المرجعية وما تضيفه من قيمة علمية على الأبحاث الأكاديمية مع تميز النصوص الإلكترنية بإمكانية الوصول إلى المراجع المستشهد بها فإن نسبة الاستشهاد تصل فى مقالات المكتبات إلى متوسط أربع(١٤) مقالات لكل بحث أساسى .

– قيمة التحكيم الجيد وما يتبعه من مناقشات مثمرة بين الأطراف التالية :

١ – المحكمين بعضهم البعض وذلك من خلال (الشبكات المغلقة)(١٥) .

٢ – المحكمين والكاتب .

---

10 - Robot Programcs .

11 - Stevan Henrad, is a Professor of Pshychology in 1990 he introduced the first peer - reviewed scientific Journal on the Internet. (Pshycoloogy) for more detaist see; Ann Okerson, scholarly Journals at thc Crossroads. p.3 and also p. 227 .

12 - Value Added Information .

13 - Value Added Network (VAN) .

١٤ – قامت الباحثة بعمل إحصائية لثمانى عشرة مقالة في تخصص المكتبات موزعة على السنوات التالية ٩٥، ٩٦، ٩٧، واحتساب متوسط الاستشهادات المرجعية المرتبطة بكامل النص بالبحث الرئيسى وكانت المتوسطات : ٢، ٣، ٥ .

15 - Intranet .

٣ - القـــراء والكاتـــب .

- إضافة السيرة الذاتية للكاتب من خلال إمكانية الربط[16] بموقعه الخاص على الشبكة .

- إضافة نصوص الأعمال السابقة واللاحقة إن وجدت من خلال إمكانية الربط أياً كان مكان نشرها .

- إضافة نصوص المراجع الإلكترونية من خلال الربط إن وجدت ومن المتوقع زيادتها مع زيادة استخدام الدوريات الإلكترونية .

- توفير مواقع متوازية أو مقالات فى نفس الموضوع من خلال برامج الربط المتوفرة الآن على شبكة الإنترنت ، وهى الربط بين المقالة ومواقع مماثلة .

كل هذا يعتبر قيمة مضافة للمقالة المكتوبة بصرف النظر عما تمت كتابته بالفعل . ويمكن مناقشة هذا الرأى بأن حجم المتوفر من الكتابات أمام القارىء هو تشتت واضح إن لم يكن هناك وسيلة معترف بها ومقنعة لتنقية ما هو مرتبط بالمقالة الرئيسية .

## تنميـــة اقتنـــاء الدوريــــات فــــى المكتبــــة :

إن نظريات تنمية المقتنيات فى المكتبات تؤكد لنا أن مجموعة الدوريات التقليدية تستمد قوتها الحقيقية من اكتمال أعدادها ، ووجود دوريات فى مجال التخصص تمثل مجموع الأساس فى موضوع معين ، Core collection يدعم مثل هذه المجموعة المكتملة كشاف دقيق يساعد فى الوصول إلى المقالات فى تلك المجموعة أو عدد من الكشافات المكمل لبعضه ، ولكن مثل هذه السياسة فى الاقتناء لم تعد ذات عائد مجدي مع وجود خدمة «توصيل الوثائق» وانضباطها بالإضافة إلى سرعة إنجازاتها . لقد أصبح من المنطقى والأكثر تناسبا مع تقلص ميزانيات الدوريات أمام تضخم تكلفتها السنوية هو الانتقاء للدوريات مع توفير الكشافات المتعددة سواء المطبوعة أو الإلكترونية وتوفير ميزانية مناسبة لدفع رسوم طلب الوثائق والمقالات والأبحاث عن طريق التبادل بين المكتبات من خلال تصوير المقالات المطلوبة . بحيث لا تحتفظ المكتبة إلا بمجموعة صغيرة جداً ومحدودة من الدوريات حتى تستطيع إدارة المكتبة

16 - Links .

من استكمال أعدادها والاستمرار فى دفع اشتراكاتها . وتوفير أماكن ترفيفها وتخزينها . أما في وجود الدوريات الإلكترونية فلقد أصبح تنمية المقتنيات الخاصة بالدورية تتم على ثلاثة محاور .

**المحور الأول :** وهو ما يتم الاشتراك فيه من دوريات من خلال المكتبة سواء عن طريق الناشر مباشرة ، أو عن طريق المورد ويصبح بذلك توفير (كلمة المرور) وتحديثها بصفة منتظمة هى الخدمة التى تقدم للمستفيد النهائى . ويصبح دور المكتبة منصبا في توفير الاشتراك والاختيار مرة واحدة .

**المحور الثانى :** الدوريات المتوفرة على شبكة الإنترنت بالمجان والتي يستلزم على أمين المكتبة تقويمها والانتقاء منها ما يناسب تخصص المكتبة واحتياج قرائها ، ويكون على أخصائى المعلومات عمل قائمة إلكترونية بها . علما بأن الغالبية العظمى من هذه الدوريات تقوم بإرسال رسالة إلكترونية مجانا عند تحديث تلك المواقع وبناءا على رغبة المستفيد النهائى. وهذه الخدمات تحتسب للدوريات الإلكترونية فوجود برنامج متابعة خاص بتحديث المواقع يعطى المستفيد النهائى خدمة الإحاطة الجارية بالإضافة إلى خدمة توفير الدوريات ، كما أنه يعوض نقيصة عدم انتظام الدوريات الإلكترونية فى صدورها .

**المحور الثالث :** وهو خاص بالمتفرقات من المقالات والأبحاث والمواقع المتخصصة التى يتم نشرها بمعرفة مؤلفيها بالإضافة إلى المواقع ذات الاهتمام المتخصص والتي تحرص على تقديم خدمات معلومات في موضوع محدد . وبذلك يصبح على المكتبة دور في تصنيف تلك المواقع وبيان محتوياتها وعليه فنقترح التقسيمات العريضة التالية :

| | |
|---|---|
| ١) قواميس وموسوعات | ٢) مواقع تجارية |
| ٣) أدلـــة | ٤) مواقع خاصة |
| ٥) مواقع أكاديمية | ٦) مواقع غير مباشرة (فرعية) |

يبقى لنا التعرف على دور المكتبة في إدارة مجموعات الدوريات الإلكترونية .

## إدارة مجموعـات الدوريـات الإلكترونيـة فى المكتبــة :

إن إجراء مقارنة بين اقتناء وإدارة مجموعات الدوريات الإلكترونية فى المكتبة وإجراء اقتناء وإدارة مجموعات الدوريات الورقية قد أثار اهتمام الغديد من المؤلفين ، وهناك إجماع على أن الإجراءات تزداد من حيث عدد مراحل التعامل مع الدوريات الإلكترونية ولكنها لا تحتاج للفترة الزمنية المطولة التى تحتاجها الدوريات فى شكلها الورقى .

لقد قام (لورانس كيتينج) بعرض استمارة خاصة باختيار الدوريات الإلكترونية وتحتوى على ثلاثة أقسام هى : قسم للمستفيد ، قسم للحاسب الإلكترونى والاعتماد المالى والثالث خاص بقسم الدوريات . وما يهمنا فى هذا المضمار هو الجزء الخاص بالمكتبة أو المستفيد الأول وليس المستفيد النهائى وهو القارئ . هذا الجزء الذى يحتوى على بيانات تصل فى عددها إلى أكثر من ٢٣ بيانا يشمل عنوان الدورية ورقمها وعناوين الاشتراك كالناشر والمورد وما إلى ذلك من بيانات إدارية وما يهمنا هنا البيانات المضافة للدوريات الإلكترونية وهى كالآتى :

١ – القيود التى يضعها الناشر (من حيث التداول والطباعة)

٢ – الشكل الإلكترونى للدورية (مثال : ASCII أو HTML)

٣ – حجم الملف الحالى أو الحديث (المزامن لتاريخ الاشتراك)

٤ – حجم الملفات السابقة (الأعداد السابقة على تاريخ الاشتراك)

٥ – متوسط حجم الملفات

٦ – معدلات الإصدار

٧ – طبيعة الاقتناء : دائمة ؟ أو مؤقتة ؟ وإذا كانت مؤقتة فما هى المدة التى تقدم خلالها الضمانات الفنية الكافية للحفاظ على النسخ المشترك فيها ؟

فالتعاقد في مجال الدوريات الإلكترونية أصبح معضلة قانونية لم يتوفر لأمين المكتبة دراستها في مناهجه الدراسية التقليدية الأمر الذى يتحتم معه توعية أمناء المكتبات في مجال التدريب المستمر بالبنود القانونية في مجال الاشتراكات الإلكترونية وأبعادها وما هى حقوق

المشترك وواجباته ، وطبيعة المشاكل التي يمكن أن يوجهها . ونورد هنا عددا من الأمثلة المختلفة لتلك العقود أو أكثرها انتشارا :

**أولاً :** المورد الذى يوفر عددا من الدوريات قد تصل إلى ١٢٠٠ دورية باشتراك سنوى يصل إلى ٣٥ ألف دولار[١٧] (فقط) لمؤسسة أكاديمية ويطلق إمكانية الاستفادة منها على شاشات الحاسبات من أجل البحث والإطلاع والقراءة (فقط) دون إمكانية الطباعة .

**ثانياً :** المورد الذى يوفر عددا من الدوريات قد تصل إلى ١٨٠٠ دورية ولكنه يحدد الاشتراك بناء على عدد أفراد الهيئة الأكاديمية أو أعداد المستفيد النهائى فى الجامعة . بحيث يتم احتساب الاشتراك السنوى وفقاً لعدد الأعضاء بصرف النظر عن الاستخدام الفعلى .

**ثالثاً :** المورد الذى يوفر عددا مختارا من قبل المكتبة لا يتعدى مائة دورية من تخصصات مختلفة ويكون الاشتراك ثابتا للهيئة أو المؤسسة المشتركة .

هذه هى النماذج العريضة الأكثر شيوعا فى تعاقدات الدوريات الإلكترونية ولكنها تختلف من حيث الحقوق القانونية للأعداد الراجعة والأخرى التى تتعلق بضمان استمرارية الخدمة .

## خدمات المعلومات عن بعد :

للدورية الإلكترونية دور في تقديم ورفع مستوى خدمات المعلومات عن بعد ، فنحن نعلم أهمية المادة العلمية الواردة في الدورية ، وتفوقها على الأوعية الأخرى من حيث خاصية التحكيم التي تعطى للدورية قصب السبق في القيمة العلمية . كما أن للدورية قيمة أخرى من حيث حداثة المادة العلمية التي تتضمنها حين تسرع هيئة تحرير الدورية بالنشر ، فتسبق بذلك الكتب وما شابهها من مطبوعات تقليدية ولكن إذا كانت الدوريات وخاصة العلمية المحكمة منها قد صادفت الشيء الكثير فى الآونة الأخيرة من حيث التباطؤ فى الإصدار لعوامل توفير التمويل المادى أو لبعض الأسباب الفنية كتوفير الورق وخلافه ، فإن الدورية الإلكترونية قد تغلبت على هذه المصاعب بل ذهبت إلى أبعاد من ذلك وهو توفير خدمة لم تكن متوفرة من قبل مع الدوريات الورقية ، حيث كان يصعب استعارة الدورية أكثر من ٢٤ ساعة،

١٧ – قيمة الدولار ٣.٤٩ جنيه مصرى

ولكن الآن وبالإمكانيات الإلكترونية المتاحة نجد أن الدورية الإلكترونية يمكن إعارتها لأكثر من مستفيد في آن واحد مما سوف يسرع بتداول المعلومات بشكل مضاعف ، وعليه فالدوريات الإلكترونية قد أصبحت العمود الفقرى لخدمات المعلومات عن بعد .

لقد صادفت خدمات الدوريات الإلكترونية عن بعد بعض المشاكل الخاصة بالأجهزة وذلك من أجل تأمين الاستخدام وعدم دخول من هم ليسوا بأعضاء أو مشتركين بخدمات المكتبة عن طريق الخادم المحلى ، ولكن مثل هذه المشاكل سرعان ما وجد لها الحل المناسب لتصبح خدمات المعلومات للدوريات الإلكترونية عن بعد بمأمن تام عن أى دخيل وبسهولة ويسر كفيلة بعدم إعاقة الخدمة .

وعليه فانتقاء مجموعة الدوريات الإلكترونية والاشتراك فيها سوف يكون العامل الأساسى في زيادة أعضاء المكتبة العامة فعلى سبيل المثال ؛ إن الاشتراك في مكتبة نيويورك العامة يبدأ من ٢٥ دولارا من أجل الاستفادة التامة بجميع خدمات المكتبة وعلى رأسها الاستفادة من مجموعة الدوريات الإلكترونية ، وعليه فإن المواطن المصرى يمكنه الاستفادة التامة من مجموعة المقتنيات الإلكترونية بمقابل لا يزيد عن تسعين جنيها سنويا وبذلك نستطيع أن نقول إن خدمات المعلومات عن بعد قد أخذت منحنى جديدا مع ظهور الدوريات الإلكترونية وخاصة في المكتبات العامة . ولم يعد التعليم عن بعد هو المستفيد الوحيد من نظام خدمات المعلومات عن بعد .

## دور المكتبة فى نشر الدورية الإلكترونية :

السوال الذى يبقى لنا هنا هو هل للمكتبة دور فى نشر الدورية الإلكترونية ؟ والإجابة سوف ترتبط ارتباطا وثيقا بتحديد تعريف الدوريات الإلكترونية التي لم تتفق الأدبيات عليه بعد . فإذا كان مفهوم الدوريات الإلكترونية سوف ينطبق على كل ما يتم نشره إلكترونيا بشكل دورى فسوف يكون من المؤكد للمكتبة دور تقوم به في هذا المضمار . والرأى السائد أن للمكتبة دورا في نشر الدورية الإلكترونية التي لم تنتبه له بعد وذلك لانشغالها بإعداد المواقع الإلكترونية كمرحلة أولى في خدمات المعلومات بعد انتشار شبكة الإنترنت ، هذا بالإضافة إلى تقديم التطوير المناسب للفهارس لتصبح قادرة على تقديم الخدمات التقليدية عن

بعد . ولكن بمجرد الانتهاء من هذه المرحلة فسوف يكون للمكتبة دور واضح في النشر ، خاصة ونحن نعلم علم اليقين أن النشر الإلكترونى لم يعد يكلف ميزانية المكتبة هذه المبالغ التي كانت تتكلفها أثناء النشر التقليدى بالإضافة إلى مجهودات التوزيع والتحصيل وما يصاحبهما من مجهودات إدارية تكون عبئاً على عاتق أمين المكتبة . من هذا المنطلق يتحتم علينا إدخال مهام إدارة وتحرير الدوريات لتصبح جزءاً من مناهج تخصص المكتبات . يبقى لنا بحث أسباب عدم انتشار الدوريات الإلكترونية فى المكتبات المصرية حتى الآن وهى ظاهرة غير صحية نسبية فعن توافر الدوريات الإلكترونية لا يتوافر إلا في مكتبة واحدة وهى مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ويمكننا إرجاع سبب عدم انتشار الدوريات الإلكترونية مبدئيا إلى أولا عدم توافر دوريات إلكترونية باللغة العربية واقتصار الانتشار حتى الآن على اللغات الأجنبية وبالأخص اللغة الإنجليزية أما السبب الثانى فينحصر في عدم توائم تشريع الاقتناء في مخازن الدولة والمنتجات الإلكترونية حتى الآن ، وأما السبب الثالث فهو عدم انتشار أجهزة الحاسبات الموصلة بخدمة شبكة الإنترنت . من هذه الأسباب يتبين لنا عدم انتشار الدوريات الإلكترونية في المكتبات المصرية وبالتالى عدم اعتماد الباحثين عليها إلا من خلال الدوريات المتاحة مجانا على شبكة الإنترنت .

## الخلاصة :

استطاعت الدوريات الإلكترونية ، أن تثبت وجودها ، بشكل ملحوظ ، فى ظل شبكة الإنترنت وبإمكانيات البرمجة الحديثة وخاصة الشاشات المتفاعلة فبساطة الاستخدام من حيث الاسترجاع والإطلاع ، قد أتاحت الاستفادة الكاملة لقطاع عريض من المستفيدين . وعليه فإدارة الدوريات الإلكترونية في حاجة لمزيد من الدراسات الأكاديمية والتطبيقية من أجل التوصل إلى طرق متعددة تسمح بالتعامل معها مع ضمان الاستفادة القصوى من تكلفتها ، فالدوريات الإلكترونية ميدان بكر لمزيد من الأبحاث . حيث إنه مجال جديد ينمو ويصعب التعرف عليه . فلم يعد التعاقد للدوريات الإلكترونية بالسهولة التى كانت عليها فى شكلها الورقى والتى كان يتم التعامل معها بشكل مفرد وهذا ما يتضح لنا ، بالإضافة إلى دور الدوريات اللألكترونية فى تغيير أنماط الاستفادة من خدمات المعلومات .

# المصــادر

**Brichford, Maynard**
Archival Issues in Network Electronic Publications /by Maynard Brichford and William Maher ,Library Trends , vol.43 No. 4 Spring 1995,pp.701-12.

**Diaz, Karen R.(ed.)**
Electronic publishing alternatives for collections of American's diversity.- Chicago :American Library Associations . 1995,52p. (RASD Occasional Papers, No.18)

***Directory of Electronic Journals , Newsletters and Academic Discussion Lists*** .Washington ,D.c.: Association of Research Libraies , Office of Scientific and Academic Publishing , 1991-

**Harter , Stephen P.**
The impact of Electronic Journals on Scholarly Communication : A Citation Analysis . the Public - Access computer Systems Reviw 7 , no.5 (1996) .(Refereed Article).17p.
http://info.lib.uh.edu/pr/v7/n5/hartn5.html#citeln.

**Harnad .S.**(1991) Post -Gutenburg Galaxy:The fourth Revolution in the Means of Production of Knowledge .Public-Access Computer Systems Review 2 (1) :39-53 ( also reprinted in PACS Annual Review volume 2 1992 ; and in R.D. Mason (ed.) Computer Conferencing: The last Word .Beach Holme Publishers,1992;and in A.L Okerson (ed.) Directory of Electronic Journals ,Newsletters , and Academic Discussion Lists , 2nd edition .Washington ,DC,Association of Research Libraies , Office of Scientific & Academic Publishing ,1992).
FILENAME : harnard91.postgutenberg.

**Jog , Vija**
Cost and revenue Structure of Academic journals: paper-based vesus E-Journals. 42p.
http://www.schoolnet.ca/biz/economics/vijiayjog.html#litreview [3/30/97]

**Keating II, Lawrence R.**
Electronic Journal Subscriptions/ By Lawrence R. Keating II , Christa Easton Reinkeand Judi A. Goodman . Library Acquisitions: Practice &Theory , Vol. 17, pp.455-463,1993

**Kluiters, Christian C.P.**
Towards Electronical Jounals Articals : the publisher's Technical Point of View : Implementaiton of elsevier Science Electronic Subscriptions (EES) at University of Tilburg: a Case Study .IFLA 1995 booklet 6 , p.59-63

**Duranceau , Ellen Finnie**
Report of the task Team on Processing Electronic Journals in the MIT Libraries . By Ellen Finnie Duranceau and Marilyn Geller .Serials Review 19(3) :1993;29-40p.

**Duranceau , Ellen Finnie**
Electronic Journals in the MIT Libraries: Report of the 1995 E- Journal Subgroup / By Ellen Finnie Duranceau and Marilyn Geller .Serials Review Vol.22 no.1,1996 , 47-61p.

**Litchfield, Charles**
Local Storage and Retrieval of Electronic Journals:Training Issues for Technical Services Personnel . Serials Review vol.17(40 )1991 ; 83-84p.

**Manhoff, Marlene**
Report of the Electronic Journals Task Force MIT Libraries /By Marlene Manoff, Eileen Dorschner , Marilyn Geller, Keith Morgan and Carter Snwoden .Serials Review 18 (1-2) , 1992 , 113-129p.

**Manoff, Marlene**
Wais /Electronic Journal Evaluation Task Force Report/By Marlene Manoff, D.Scott Brandt,Carter Snowden, and Carol Zoppel , Serials Rview 19 (3) 1993 p.16-29

**MacLennan, Birdie**
Electronic Serials Sites : Collections,Resources and Services on the Networks. IN ( Directory of E-Journals ) P.23-34

**McMillan,Gail**
Embracing the Electronic Journal: One Library's Plan .Serials librarians vol.21(2/#) 1991 , 97-108p.

**Metz, Paul**
Electronic Journals from a collection Managers's Point of view . Serials Review vol 17(40 )1991 ; 82-83p

**Neaville Gordon B.**
Electronic Publishing , Libraies, and the Survival of Information .Library Resources & Technical Services , Jan/March 1984 28(1): 76-89

**NISO** (National Information Standards Organization) Setting the Standards for electronic Publishing Technical Writing preservation Automation.
http://www.niso.org
http://www.iso.ch/welcom.html

**Nunberg , Geoffrey**
The places of Books in the age of Electronic reproduction ( Rprint from 42 Representations (Spring 1993): 13-37) see directory of E-Journals.

**Okerson , Ann Shumela**
Scholarly Journals at the Crossroads: A Subversive proposal for electronic publishing, An Internet discussion about scientific and scholarly journals and their Future. Edited By/ Ann Shumela Oderson and James J.O'Donnell . Office of Scientific and academic publishing Association of research libraries. June 1995 . ISBN 0-918006-26-0

**Okerson , Ann Shumela (ed.)**
Directory of electronic Journals , Newslettersand academic discussion lists / By Michael Strangelove, Diane Kovas (2nd.ed.) Washington : Association of Research Libraics.

# قائمة ببليوجرافية

# منتقاة

# لأدبيات الدوريات الإلكترونية

نظرا لأهمية موضوع «الدوريات الإلكترونية» ليس فقط فى مجال خدمات المعلومات فى المكتبات ولكن أيضاً فى مجال النشر بشكل عام والنشر الإلكترونى بشكل خاص ، فقد رأت الباحثة ضرورة إلحاق البحث بقائمة ببليوجرافية لأهم ما كتب عن الدوريات الإلكترونية سواء كان قد تم نشره بالطريقة التقليدية أو بالطريقة الإلكترونية ، وذلك من أجل المساهمة فى فتح طريق لمزيد من الأبحاث المرتبطة بالدوريات الإلكترونية .

**Amiran , Eyal**
Refered Electronic Journals and the Future of Scholarly Publishing /By Eyal Amiran ,Elaine Orr and John Unsworth . *Advances in Library Automation and networking* 4 (1991) :25-53.

**Bailey , Jr.**
Electronic (Online) Publishing in Action /By Jr. Bailey and W.Charles *Online* 15 (January 1991 ) : 28-35.

**Bailey , Jr.**
Network-Based Electronic Serials " *Information Technology and Libraires* 11 (March 1992):29-35.

**Bailey, Jr. Charles W.,et al.(eds)**
The public-Access computer Systems Review 2, no.1.Eisenberg,Daniel ."The Electronic Journal ."Scholary Publishing 20( October 1988) :50-58.Langschied, Linda " The changing Shape of the Electronic Journal." Serials Review 17 ( Fall 1991) : 7-14.

**Bailey, Jr. Charles W.,et al.(eds)**
Electronic Journal Forum :Column I.Serials Review 18 (1992):131-136.

**Cochenour , Donnice**
Relying on the kindness of Strangers: Archiving Electronic Journals on Gopher . / By Donnice Cochenour and tom Moothart , Serials Review 21, no.1 ( Springer 1995) : 69

**Piternik , anne B.**
"Serials and New Technology : The State of the Electronic Journal" *Canadian Library Journal* 46 ( April 1989):93-97.

***Report of the task foree on the Electronic Journal*** . Blacksburg , Va. : University Libraies Virginia poltechnic Institute and State University , 1991 .

***Directory of Electronic Journals , Newsletters and Academic Discussion Lists*** Washington ,D.c.. Association of research Libraies , Office of Scientific and Academic Publishing , 1991-.

**Harnad** .S.(1991) Post -Gutenburg Galaxy:The fourth Revolution in the Means of Production of Knowledge .Public-Access Computer Systems Review 2 (1) :39-53 ( also reprinted in PACS Annual Review volume 2 1992 ; and in R.D. Mason (ed.) Computer Conferencing: The last Word .Beach Holme Publishers,1992;and in A.L Okerson (ed.) Directory of Electronic Journals ,Newsletters , and Academic Discussion Lists , 2nd edition .Washington ,DC,Association of Research Libraies , Office of Scientific & Academic Publishing ,1992).
FILENAME : harnard91.postgutenberg.

**Harnad** , S.(1992)
Interactive Publication: Extending the American Physical Society's Discipline-Specific Model for Wlectronic Publishing .Serials Review,Special Issue on Economics Models for Electronic Publishing , pp.58-61.
FILENAME:harnard92.interactivpub

**Harnad, S.**(1994)
Implementing Peer Review on the Net ; Scientific Quality Control in Scholarly Electronic Journals . Proceedings of International Coonference on Refereed Electronic Journals : Towards a Consortium for Networked Publications . University of Manitoba , Winnipeg 1-2 October1993 .
FILENAME:harnard95.peer.review

**Manoff , Marlene**
Electronic Journals : Postmodern Dream or Nightmare ", Academic Library Computing 9,no.8 (1992) :10-12.

**Manoff , Marlene**
Report of the Electronic Jounals Task Force MIT Libraies /By Marlene Manoff ,Eileen Dorschner, Marlyn Geller ,Keith Morganand Carter Snowden " Serials Review 18,no.1-2 (Spring and summer 1992)

**Manoff , Marlene**
The MIT Libraries Electronic Journals Project: Reports on Patron Access and Technical Processing , /By Marlene Manoff, D.Scott Brandt,Carter Snowden, Carol Zoppel, Ellen Duranceau and Marilyn Geller " Serials Review 19, no.3 (Fall 1993).

**McMillan ,Gail**
Embracing the Electronic Journal : one Library's Plan. "Serials Review 17 (1991):97-108.

**McMillan ,Gail**
Electronic Journals : Considerations for the Present and the Future "Serials Review 17(1991):77-86.

**McMillan ,Gail**

Notes on Operations:Technical Processing of Journals " Library Resources & Technical services 36 ( October 1992) : 470-477.

## URL related to the Electronic Journals

**The Association of Research Library publishes The folloowing titles:**

E-Journals Directory Since 1991 <gopher://arl.cni.org:70/11/scomm/edir>
E-Publishing Symposia Since 1991 <http://arl.cni.org>
University Libraries and Scholarly Communications In 1992 <gopher://arl.cni.org:70/11/scomm/ulsc> and also on the World wide web <http://arl.cni.org>

**Grants for Electronic Scholarly Journals projects** of varying scoppe and nature.<gopher ://arl.cni.org:70/00/scomm/scalt>

**New Internet Journal Announcements**: 1993 < gopher ://ccat.sas.upenn.edu:5070/11/journals/newjour>

**Stevan Harnad Related Electronic Publications**:
ftp://princeton.edu/pub/harnad/Harnad
http://www.princeton.edu/~harnad/intpub.html
gopher://gopher.princeton.edu:9000/1 .

**Odlyzko, A.M.**(1995) Tragic loss or good riddance ? The impending demise of traditional scholarly journals .available as : <ftp://netlib.att.com/netlib/att.math/odlyzko/index.html.Z > loging as anonymous and password email addressand than do:
cd netlib/att/math/odlyzko
binaryget tragic.loss.txt.Z

---

' - جاءت الإحصائيات في عام ١٩٩٦ أنها ١٧٠٠ دورية

"- Directory of Electronic Journals ,Newsletters and Academic Discussion Lists . 6th ed. / Compiled by Dru Mogge , Diane K.Kovas .- Association of Research Libraries ,Washington ,DC .1996,1111p.

# تكنولوجيا التعليم والمعلومات : دراسة فى تكامل المصادر الالكترونية وحل المشكلات وتنمية الإبداع


أ. د. أحمد أنور بدر

استاذ علم المعلومات بجامعة القاهرة

والمنسق الرسمى للفريق المصرى

فى اللجنة المصرية الأمريكية للتعاون فى مجال

المعلومات العلمية والتكنولوجية (سابقاً) *



**ملخص :**

*تبدأ الدراسة بتعاريف لكل من تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات ثم تتناول تكامل تكنولوجيا التعليم والمعلومات فى الجوانب الفكرية والعلمية والتجهيزات كما تتناول تكنولوجيا عصر المعلومات الالكترونية وتأثيرها على التعليم وأيضاً دورها المستقبلى فى حل المشكلات وتنمية الإبداع .*


## مقدمة :

تستكمل هذه الدراسة في وضعها الحالى، مع طرح الرئيس حسنى مبارك - فى ولايته الجديدة - لبرنامج النهضة التكنولوجية اللازمة للدخول في الألفية الثالثة، والاهتمام الواضح بدخول مصر مجتمع العلامات الكونى، الذى يعتمد على تكنولوجيا المعلومات بما تشمله من حاسبات واتصالات.

ومجتمع المعلومات الذى نطمح إليه، له مقوماته العديدة، ومن بينها أنه يتميز بزيادة عدد القوة العاملة النشطة اقتصادياً فى الأنشطة المعلوماتية، إذ يصل عددها فى بعض الدول المتقدمة مثل

* كان من بين توصيات اللجنة عام ١٩٧٦ ، إنشاء كلية للمعلومات تضم دراسات المعلومات بكليات الآداب والتربية والهندسة والعلوم والإدارة (داخل الجامعة) .

أمريكا إلى أكثر من ٥٠ ٪ من مجموع القوة العاملة - أى أكثر من مجموع القوة العاملة فى القطاعات الاقتصادية التقليدية الثلاث وهى الزراعة والصناعة والخدمات - وهو يصل فى مصر، إلى حوالى ٢٥٪ من القوة العاملة النشطة إقتصادياً، وهذه تعتبر أعلى نسبة للقوة العاملة المعلوماتية بين الدول العربية والأفريقية والاسلامية، ويحتل قطاع التعليم موقع رأس الحربة أو الصدارة فى هذا المجتمع المعلوماتى .. إلى جانب القطاعات الأربعة (انظر المراجع في نهاية الدراسة) الأخرى وهى قطاعات البحوث والتنمية/ والاتصالات والاعلام/ والحاسبات وآلات المعلومات / وخدمات المعلومات.

وإذا كان هناك بعض النقد لممارسة تكنولوچيا التعليم فى مدارسنا ومعاهدنا نظرا لاستخدامها كأدوات وليس لتطويعها وتوظيفها لخدمة المناهج والموضوعات العلمية وتنمية التفكير والابداع لدى الطلاب والباحثين، فإن تكنولوچيا عصر المعلومات المتقدمة، تحمل امكانيات هائلة مستقبلية للتخفيف من هذا النقد.

ومحور الدراسة التي بين أيدينا هو كيفية تكامل المصادر الإلكترونية فى تكنولوچيا التعليم والمعلومات لخدمة العملية التعليمية والمعلوماتية فى اعداد المعلم/ المكتبى المسئول عن مراكز مصادر التعلم والتحرك نحو قاعة الدراسة الالكترونية، مع التركيز على مواجهة وحل المشكلات وتنمية الابداع فى العملية التعليمية خصوصا مع توظيف الوسائط الفائقة Hypertext والوسائط المتعددة Multi - media إلى أقصى قدر ممكن في مختلف المستويات التعليمية.

### ١ - تطور تعاريف تكنولوجيا التعليم خلال القرن العشرين:

قام الباحث رايزر (Reiser, R. A, 1997) باستعراض تعاريف حقل تكنولوجيا التعليم من بدايات استخدام المصطلح فى أوائل القرن العشرين وحتى عام ١٩٩٤ .. وتبدأ الدراسة بالتعرف على بدايات المجال فى جذوره السمعية البصرية وتمتد المعالجة إلى توقعات التعاريف المستقبلية .. والهدف من تتبع التعاريف المختلفة هو أن هذه التعاريف تعكس التغيرات التى حدثت فى المجال نفسه.

#### ١ - ١ بدايات رؤيا المجال:

يمكن أن نرجع بجذور المجال إلى العقد الأول من القرن العشرين أى إلى بدايات حركة

التعليم البصرى visual instruction (Saettler, 1990) وقد تم فى هذه الفترة انتاج أول الأفلام التعليمية وأول المتاحف المدرسية (وهى التى تعتبر بدايات مراكز الأوعية Media Centers المعاصرة)، كما لوحظ الزيادة المضطردة لاستخدام هذه الأوعية (الأفلام/ الصور/ الشرائح...) لخدمة الأغراض التدريسية وذلك خلال السنوات الخمس والعشرين الأولى من هذا القرن، كما صحب هذا الاستخدام المتزايد إنشاء الجمعيات المهنية فى المجال، كما تركزت التعاريف الأولى حول استخدام الأوعية فى الأغراض التدريسية، وإثراء العملية التعليمية من خلال التجربة المرئية .. كما أن هذه الأجهزة المرتبطة بالتعليم البصرى، تعتبر مكملة للعملية التعليمية ولا تحل محلها (Emery, 1925: 12)، وان كان العديد من المهنيين التربويين ـ يرون من الناحية المثالية ـ المواد البصرية كجزء لا يتجزأ integral من المنهج.

## ١ - ٢ التعريف الرسمى الأول والاهتمام المبكر بنظريات الاتصال (١٩٦٣):

شهدت العشرينات والثلاثينيات من هذا القرن التطورات التكنولوجية فى التسجيلات الصوتية والبث الاذاعى من الراديو والصور المتحركة مع الصوت .. وبالتالى فقد امتد المجال البصرى إلى المواد والأجهزة السمعبصرية .. واستمر الاهتمام بالأوعية وأجهزة التعلم فى قلب المجال حتى بدايات الخمسينات .. وشهد هذا الوقت اهتمام العديد من قيادات حركة التدريس السمعبصرى بنماذج ونظريات الاتصال (خصوصا تلك المتصلة بنظرية الاشارات لشانون وويفر عام ١٩٤٩). والدور الذى يمكن أن تلعبه هذه النظريات فى تصميم واستخدام الأوعية التعليمية.

أما أول تعريف رسمى للمجال فقد جاء على يد لجنة التعريف والمصطلحات والتى أنشأتها الجمعية الوطنية للتربية National Education Association بأمريكا وذلك كما يلى:

**الاتصال السمعبصرى هو ذلك الفرع من النظرية والممارسة التربوية الذى يهتم أساسا بتصميم واستخدام الرسالات التى تتحكم فى عملية التعلم** (Ely, 1963: 18)

ويلاحظ أن هذا التعريف كان ابتعادا رئيسيا عن تعاريف الأوعية السابقة حيث استخدم لأول مرة مصطلح التعلم Learning وليس التعليم Teaching كما استخدم مصطلح رسالات Messages للدلالة على تغيير في التركيز على المحتوى أو المادة الموضوعية كجوهر لعملية التعليم والابتعاد بذلك عن مصطلح الأوعية Media.

## ١ - ٣ التعريف الثانى للجنة الرئاسية عن تكنولوجيا التعليم (١٩٧٠)

لقد رأت اللجنة الرئاسية ان تطور المجال يتطلب تعريفين وليس تعريفا واحداً وذلك كما يلى:

أ - تعنى تكنولوچيا التعليم Instructional Technology الأوعية التى ولدت مع ثورة الاتصالات والتى يمكن استخدامها فى الأغراض التعليمية، إلى جانب المدرس والكتاب المدرسى والسبورة .. وتعنى اللجنة بالأوعية هنا: التليفزيون - الأفلام - جهاز العرض فوق الرأس Overhead projector - الحاسب الآلى وغيرها من التنظيمات المادية أو الفكرية (البرامج) Hardware and Software .

ب - تعنى تكنولوچيا التعليم أكثر من مجرد مجموع أجزائها، إنها تعنى الطريقة المنهجية لتصميم وتنفيذ وتقييم العملية الكلية للتعلم والتعليم الانسانى والاتصال ومستخدمة توليفة من المصادر البشرية وغير البشرية للوصول إلى تعليم أكثر فاعلية (Commission, 1970: 21)

ويلاحظ أن التعريف الأول للجنة الرئاسية يعيد تأكيد أهمية الأفكار القديمة عن مجال تكنولوچيا التعليم Educational technology خصوصا بالنسبة لاستخدام الأوعية كمكمل لنشاط المدرس بالفصل، أما التعريف الثانى فقد أدخل مفاهيم متعددة مثل : عملية التصميم المنهجى - الأهداف - التقييم - البحث - المصادر البشرية وغير البشرية، ويعكس التعريف بذلك مدخل النظم Systems approach وهو المدخل الذى كان يناقش فى الإنتاج الفكرى فى ذلك الوقت.

## ١ - ٤ التعريف الثالث للجنة التعريف والمصطلحات (١٩٧٢)

اهتمت اللجنة بإعداد تعريف جديد للمجال كما يلى: يهتم مجال تكنولوچيا التربية Educational Technology بتيسير التعلم الانسانى من خلال التعرف المنهجي والتطور والتنظيم والاستخدام لمختلف مصادر التعلم ومن خلال إدارة هذه العمليات (Ely, 1972: 36) ويلاحظ فى هذا التعريف استخدام مصطلح تكنولوچيا التعليم، كما استخدم مصطلح مصادر التعلم فضلا عن استخدام مصطلح الادارة management لأول مرة واستمر استخدامها فى التعاريف التى جاءت بعد ذلك.

### ١ - ٥ التعريف الرابع لعام ١٩٧٧

ويطلق على هذا التعريف الأكثر طولا واستقرارا The largest standing definition وهو تعريف وضعته جمعية التكنولوچيا والاتصالات التربوية فى أمريكا Association for Educational Comunications and Technology وقد شمل هذا التعريف ست عشرة جزءا (فى ست عشرة صفحة) وتلى ذلك ثمان فصول لشرح التعريف بالتفصيل .. وفيما يلى الجملة الأولى من التعريف والتى تعكس مدى اتساعه:

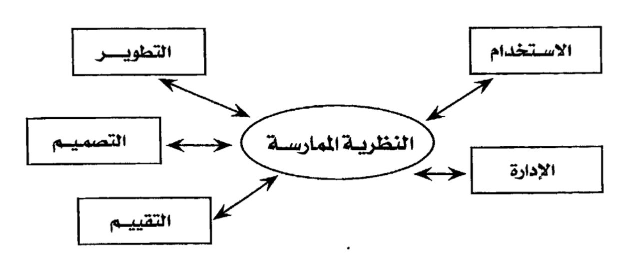
تعتبر تكنولوچيا التعليم عملية متكاملة معقدة تشمل الناس والاجراءات والافكار والأجهزة والتنظيم وذلك من أجل تحليل المشكلات وابتكار وتطبيق وتقييم وإدارة حلول هذه المشكلات والتى تشمل جميع جوانب التعلم الانسانى (Association, ... 1977: 1)

ويلاحظ هنا وجود جداول تفصيلة تصف مصادر التعلم المختلفة والتى تركز بالتساوى على الناس والمواد والأجهزة فضلا عن شمول التعريف لمشكلات وحلول التعلم الانسانى.

### ١ - ٦ التعريف الخامس الجارى (١٩٩٤)

لقد حدث خلال الفترة من عام ١٩٧٧ إلى منتصف التسعينات تطورات عديدة أثرت على المجال، فقد أثرت كلا من نظريات التعلم المعرفية والبنائية والتطورات التكنولوچية على الممارسة المهنية .. ومن بين التطورات التكنولوچية تلك المتصلة بالحاسبات الشخصية والڤيديو التفاعلى والأقراص المكتنزه CD-Rom والانترنت، كما كان لانتشار تكنولوچيا الاتصالات أهميتها بالنسبة للتعلم عن بعد .. وظهر أحدث التعاريف عن تكنولوجيا التعليم Instructional Technology كما يلى باختصار:

يعنى حقل تكنولوچيا التعليم النظرية والممارسة المتصلة بتصميم وتطوير واستخدام وإدارة وتقييم عمليات ومصادر التعلم (Richey, R. C. & Steels, B., 1994: 1) وتظهر العلاقة بين هذه الميادين الخمسة فى الشكل التالى الذى يعكس الشكل البصرى للعجلة وليس الشكل الخطى Linear :




## ١) التغيرات الأساسية فى تعريف تكنولوجيا التعليم:

أ - التحول الرئيسى فى محور التعاريف من الأوعية Media إلى الرسائل Messages ثم التصميم المنهجى للعملية ثم التركيز عام ١٩٩٤ على الميادين الخمسة المتصلة بعمليات ومصادر التعلم.

ب - التوسع فى الوظائف التى يقوم بها المهنيون فى المجال ضمن استخدام الأوعية إلى التصميم والاستخدام إلى التقييم والتطوير والادارة والتحليل والتنظيم.

جـ - المنتجات التى يعمل بها المهنيون ..من الأوعية التعليمية إلى الرسالات التعليمية إلى المصادر البشرية وغير البشرية أو مصادر التعلم فضلا عن عملياتها متأثرة فى ذلك بنظريات التعلم المعرفية والبنائية.

د - دور المنتجات فى البيئة التعليمية .. فقد كانت الأوعية فى البداية مكملة لنشاط المدرس بالفصل والتعاريف الحديثة تضع مصادر التعلم في مركز محورى فى البيئة التعليمية وعلى قدم المساواة مع المدرس خصوصا بالنسبة للتعليم عن بعد.

هـ - تحول الهدف من التعاريف فمن تحسين للتعليم إلى تيسير للتعلم Learning إلى تحسين الأداء performance (وسنتناول هذا الهدف الأخير بشئ من التفصيل فيما بعد.

## ٢) بعض تعاريف تكنولوجيا المعلومات فى الانتاج الفكرى

لعلنا نرجع بتكنولوچيا المعلومات إلى بدايات التاريخ الانسانى عندما اهتم الانسان بتسجيل أفكاره على الوسط المحيط (أوراق البردى/ الطين/ الحرير ..)، وبالتالى فيعتبر البعض ان اختراع الكتابة فى العصر القديم هى بداية تلك التكنولوچيا والتى تطورت من الطباعة القالبية إلى الطباعة المتحركة إلى التسجيل الإلكترونى المعاصر، بل ويجعل البعض الحاسبات الآلية مرادفة لتكنولوچيا المعلومات فى العصر الحاضر.

فى كتاب ثورة تكنولوچيا المعلومات لمحرره فورستر (Forester, T., 1986: xiii) يعني مصطلح تكنولوچيا المعلومات فى أكثر معانيه دقة أنه العلم الجديد لتجميع واختزان وتجهيز وبث المعلومات.

أما فى كتاب أساسيات تكنولوچيا المعلومات لمحرره ولكينسن (Wilkinson, 1987: xiii) فيرى أن مصطلح تكنولوجيا المعلومات مصطلح شامل ينسحب على الأساليب الحديثة المرتبطة بنظم الحاسبات المتقدمة واتصالات البيانات .. كما ترجع أصول المصطلح إلى ثورة الرقاقات الدقيقة Micro chip Revolution التى حدثت فى السبعينات وفى كتابه عن تكنولوجيا المعلومات والمجتمع، ذهب بيرتون(Burton, P. E., 1992) إلى أن مصطلح تكنولوجيا المعلومات (IT) مصطلح عام ويستخدم عادة مرادفا لمصطلح التكنولوجيا الجديدة أو تكنولوجيا المعلومات الجديدة ..

وعند محاولتنا تعريف المصطلح فسنصطدم بمشكلات نطاق المصطلح خصوصا والنظم التي يمكن أن يشملها مدي التعريف ستتراوح بين آلات الغسيل Washing machines وحتي أقمار الاتصالات Satellite Communications .. ولكن معظم الذين يكتبون عن الموضوع يقصرون نطاق تكنولوجيا المعلومات علي ضم قطاعات ثلاثة هي الحاسبات والاتصالات عن بعد ومعالجة المعلومات داخل المجالات الواضحة للإدارة والحكومة والتعليم .. إلـخ .

هذا وقد عرف المجلس الاستشاري للبحوث التطبيقية والتنمية في بريطانيا مصطلح تكنولوجيا المعلومات بأنه يتناول المجالات العلمية والتكنولوجية والهندسية فضلاً عن أساليب

الإدارة المستخدمة في معالجة المعلومات وتطبيقاتها والحاسبات الآلية وتفاعلها مع الناس والآلات وكذلك الأمور المرتبطة بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

أما أحداث التعاريف لمصطلح تكنولوجيا المعلومات فقد جاء في الموسوعة الدولية لعلم المعلومات والمكتبات لمحررها فيثرز (Feathers, J., 1997: 220) علي أنها التكنولوجيات الالكترونية اللازمة لتجميع واختزان وتجهيز وتوصيل المعلومات ، وهناك فئتان من تكنولوجيا المعلومات أولهما تلك التي تتصل بتجهيز المعلومات كالنظم المحسبة . وثانيهما تلك المتصلة ببث المعلومات كنظم الاتصالات عن بعد .. أي أن المصطلح يشمل بصفة عامة النظم التي تجمع بين الفئتين .

ونلخص من هذا كله إلى أن تكنولوجيا المعلومات تعنى التكنولوچيات الإلكترونية الحالية والمستقبلية اللازمة لتجميع وتسجيل وتحليل واختزان وتجهيز واسترجاع وتوصيل المعلومات وانها تركز على المجالات التالية (التى جاءت فى العدد الأول من المجلد الأول/ مارس ١٩٨٢/ لمجلة تكنولوچيا المعلومات والمكتبات ITAL بالإضافة إلى بعض التكنولوجيات الإلكترونية التى استجدت خلال العقدين الأخيرين) وذلك على سبيل المثال لا الحصر:

أ ـ الضبط الببليوجرافى الآلى Automated Bibliographic Control وما يستتبعه من قواعد المعلومات الببليوجرافية وغير الببليوجرافية واستخدام البحث المباشر - On line والاقراص المليزرة مثل CD. Rom .. الخ.

ب ـ الأساليب الفنية للوسائل السمعية والبصرية Audio/ Visual Techniques وما يستتبعه من تصميم واستخدام الأوعية أو الرسالات التى تتحكم فى عمليات التعلم والمعلومات.

جـ ـ الوسائط المتعددة والتفاعلية، واستخدام الحاسبات الآلية والتقنيات الرقمية والهيبرتكست والفيديو والأشكال السمعية والحيوية Animation والصور .. الخ بما فى ذلك الحقيقة أو الواقع الافتراضى Virtual Reality وهى واحدة من تطبيقات الوسائط المتعددة.

د – تكنولوچيا الاتصالات والاتصالات عن بعد بما فى ذلك الانترنت والانترانت وتطبيقات

الفاكسيميلى والتيليتكس والتيليتكست وما يستتبعها من شبكات الاتصال والمكتبات والمعلومات بمختلف أنواعها ومستوياتها.

هـ - النظم الكابلية Cable Systems

و - تجهيز ومعالجة المعلومات المحسبة

Computerized Information Processing

بما فى ذلك نظم الخبرة والذكاء الاصطناعى والانسان الآلى المعرفى.

Knowledge Robots

ز - إدارة البيانات وتنظيم الملفات File Organization

ح – نظم الاختزان والاسترجاع بما فى ذلك برامج الاسترجاع الجاهزة (كالبطاقة الفائقة Hypercard/ Supercard وغيرها ..)

فضلا عن النشر الإلكترونى وتصميم وانتاج الكتاب الفائق Hyperbook.

ط - تحليل وتصميم النظم .

ك - الأمور والقضايا المنظمة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والقانونية.

وعلى الرغم من التداخل والترابط بين الجانب الثمانية السابقة وعلى الرغم من صعوبة تصور ملامح الكل (تكنولوجيا المعلومات) من ملامح الفروع، فيمكن تركيز تعريف تكنولوجيا المعلومات فى الجوانب الثلاثة التالية:

أ - الحاسبات بما تتضمنه من عتاد Hardware وبرمجيات Software وما تنتجه من أوعية (اسطوانات مليزرة/ نشر إلكترونى ..) وما تشمله من تقنيات تحليل ومعالجة المعلومات (استشهادات مرجعية/ التكشيف والاستخلاص الآلى .. الخ) فضلا عن وسائط الاختزان وعمليات الاسترجاع واستراتيجياته.

ب - الاتصالات وتقنياتها خصوصا الاتصالات عن بعد والشبكات بأنواعها.

جـ ـ القضايا الفكرية والنظرية المتصلة بعلاقة تكنولوچيا المعلومات بالمجتمع عامة فضلا عن الأمور المنظمة الإدارية والاقتصادية والقانونية وغيرها ..

## ٣ـ تكامل تكنولوچيا التعليم والمعلومات فى الجوانب الفكرية والعلمية والتجهيزات:

لقد تبين لنا أن المحاولات المستمرة لتعريف وإعادة تعريف كل من تكنولوچيا التعليم وتكنولوچيا المعلومات، تعتبر علامات صحية، لأنها تعكس الأفكار والنظريات والأساليب والأجهزة الجديدة فى كل منهما، فضلا عن محاولة المهنيين فى مجالى التربية والمكتبات والمعلومات (بما يحتويه المجالين من دراسات الاتصال والحاسبات فى النظرية والتطبيق) إعادة تقييم أنشطتهم ونظرتهم للمهنة.

وعلى الرغم مما نلاحظه من تكامل التكنولوچيا فى كل من حقلى التعليم والمعلومات خصوصاً بالنسبة للتكنولوجيا المتقدمة المتمثلة فى الحاسبات المتطورة والوسائط المتعددة Multi Media والنصوص الفائقة والكتاب الفائق .. الخ، كما سيأتى ذكره فيما بعد، إلا أن التركيز والهدف فى تكنولوچيا التعليم ما زال فى تصميم وتطوير واستخدام وإدارة وتقييم عمليات مصادر التعلم Learning Resources، بينما لا زال التركيز والهدف فى تكنولوچيا المعلومات هو الضبط الببليوجرافى وتحليل وتجهيز وتنظيم ومعالجة وبث واسترجاع المعلومات لخدمة البحث والتنمية وتقديم أحدث المعلومات فى جميع المجالات المعرفية الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والطبية وغيرها بما فيها التعليم ..

ويمكن فيما يلى الاشارة لبعض التزاوج بين التربية من جهة والمكتبات والمعلومات من جهة أخرى وذلك لتخليق مهنة جديدة هى (أمين المكتبة ـ المعلم) والتى استقرت معالمها فى العديد من الدول المتقدمة فضلا عن الإشارة لبعض جوانب اللقاء الأخرى بين التعليم وتكنولوچيا المعلومات:

### ٣ - ١ أمين المكتبة المعلم Teacher - librarian

مهنة أمين المكتبة المدرسية أو إخصائى المكتبة المدرسية أو اخصائى الوسائل والمكتبة أو المعلم المكتبى .. أو غيرها هى مسميات لوظيفة تتضمن العديد من الأنشطة المكتبية والتربوية

والإدارية فهى تجمع بين أنشطة المكتبات والمعلومات الرئيسية (الإدارة/ تنمية المجموعات/ تحليل وفهرسة وتصنيف/ خدمة ..) وبين التخطيط والتصميم والاستخدام والإنتاج لمصادر المعلومات وتطبيق التكنولوجيا الحديثة فى أعمال اختزان واسترجاع وبث المعلومات وذلك من أجل مشاركة المعلم فى تحقيق الأهداف التعليمية والتعلم. وهناك اتجاهات عديدة فى اعداد هذا المعلم (فى مصر - جامعة حلوان - أخصائى الوسائل، وفى الاردن - كليات المجتمع، وفى السعودية - جامعة أم القرى .. الخ) لافبرا فى بريطانيا (بكالوريوس المكتبات والتربية) (Edmonds, H. 1981)

## ٣ - ٢ تكنولوچيا المعلومات ومركز مصادر التعلم بالمكتبة المدرسية:

تحت هذا العنوان أصدر مجلس تكنولوچيا التعليم البريطانى إحدى وثائقه وباستعراض محتويات الكتاب نلاحظ العديد من العناوين الموجودة بكثرة فى نفس الموضوع والموجودة فى دوريات المكتبات والمعلومات مثل (محو أمية الحاسب الآلى/ استرجاع المعلومات Information Retrieval/ أساليب توصيل المعلومات: الفيوداتا/ التيليتكست ..) ويؤكد الكتاب على أن مركز مصادر المكتبة المدرسية هو المكان الطبيعى لتقديم الخدمات التى تزاوج بين الكتاب والمصادر السمعية والبصرية بما فى ذلك أحدث تلك المصادر وهو المصغر Micro computer (Gilman, J. A., 1983: 21)

## ٣ - ٣ التحرك نحو قاعة الدراسة الإلكترونية:

تعتمد فكرة الصف الإلكترونى على إمكانية الإفادة الفعالة من تكنولوچيا المعلومات من أجل تيسير وتدعيم عملية التعلم، فمعظم الكليات والجامعات لديها إمكانية الوصول للانترنت، ويمكن تيسير الاتصالات المعتمد على الحاسب الآلى Hypertext for computer based Learning مع توضيح الفروق بين الاستخدامات السابقه للحاسب فى التعلم والتجارب الحالية للهيبرتكست وأخيرا مصادر ونظم المعلومات كإحدى أبعاد المدخل التربوى المعتمد على المعلومات Information Based Education أى النظر إلى التربية من المنظور المعلوماتى (أحمد بدر، ١٩٩٥ ب).

## ٤ ـ تكنولوجيا عصر المعلومات وتأثيرها على التربية واقتصاديات التعلم والبحث:

### ٤ ـ ١ علاقة التربية بالمجتمع وتكنولوجيا المعلومات:

التكنولوجيا بصفة عامة لها إمكانية زيادة الانتاجية، وإن كانت ستؤدى إلى عدم المساواة فى الدخول .. ومع ذلك فتشجيع الاستثمار فى التعليم والتدريب يمكن أن يضيف إلى رصيد الأمة من الرأسمال البشرى وبالتالى يؤدى إلى زيادة الانتاجية.

وفى تقييمه للتعليم العربى وتكنولوجيا المعلومات يذهب نبيل على (نبيل على، ١٩٩٤: ٣٨١) إلى النقلة المجتمعية التى ستحدثها تكنولوجيا المعلومات، ما هى فى جوهرها إلى أن النقلة المجتمعية التى ستحدثها تكنولوجيا المعلومات، ما هى فى جوهرها إلا نقلة تربوية فى المقام الأول، فعندما تتوارى أهمية الموارد الطبيعية والمادية وتبرز المعرفة كأهم مصادر القوة الاجتماعية تصبح عملية تنمية الموارد البشرية ـ التى تنتج هذه المعرفة وتوظفها ـ هى العامل الحاسم فى تحديد قدر المجتمعات، وهكذا تداخلت التنمية والتربية إلى حد يصل إلى شبه الترادف، وأصبح الاستثمار فى مجال التربية هو أكثر الاستثمارات عائدا، بعد أن تبوأت «صناعة البشر» قمة الهرم بصفتها أهم الصناعات فى عصر المعلومات.

### ٤ ـ ٢ بعض اتجاهات اقتصاديات التعليم الجديدة:

**٤ - ٢ - ١ من التركيز على إعداد المدرسين إلى التركيز على رأس المال التعليمى المعلوماتى** .. فحوالى ٩٥٪ من ميزانية المدرسة العامة النموذجية يذهب إلى المدرسين، والباقى ٥٪ يذهب إلى المواد التعليمية كالكتب والبرامج والحاسبات .. وهذا الوضع يعكس تكنولوجيا منخفضة وعمالة مدرسين عالية .. ولما كانت التكنولوجيا المتقدمة تميل إلى رفع وزيادة الانتاجية فإن النسبة العالية للدولارات التى تصرف على المدرسين تشرح لنا لماذا يعتبر قطاع التعليم أسوأ سجل إنتاجى بين مختلف القطاعات الاقتصادية فى أمريكا (Snider, J 1996: 24)

أما التعليم فى عصر المعلومات بالمقابل فهو تعليم يركز على رأس المال المعلوماتى.

كمصادر التعلم بما فى ذلك التعليم الذاتى والذى يتم تحقيقه بواسطة الطريق السريع للمعلومات Superhighway والتليفزيون المتطور High definition television والوسائط المتعددة Multi media والحاسبات الشخصية .. الخ.

**٤ - ٢ - ٢ - من التركيز على وسائل الانتقال المحلية إلى التركيز على وسائل الاتصال الوطنية والكونية** .. يتميز التعليم فى العصر الصناعى بالتركيز على وسائل الانتقال، أى أن المتعلم يجب أن يأخذ فى حسابه وسيلة الانتقال المادية للمصادر التعليمية المفتاحية .. ونظراً للتكاليف العالية للانتقال أصبح التعليم مقيداً بالمنطقة الجغرافية، أى أن الطلاب يحرصون على الالتحاق بمدرسة الحى الذى يعيشون فيه .. وبالمقابل فإن التعليم فى عصر المعلومات يركز على الاتصالات.. فالمتعلم يمكنه الوصول إلى مصادر التعلم المنتجة والمنتشرة وطنيا وعالميا وأصبح الكتاب التقليدى متزامنا مع المقرر الافتراضى Virtual course وقاعة الدرس الافتراضية Virtual classroom والمدرسة الافتراضية Virtual School فضلا عن أنه بزوال الحواجز الجغرافية فهناك امكانية فى العصر المعلوماتى بقيام الطلاب بالاختيارات الواسعة من بين العديد من المقررات (Sinder, J., 1996: 24)

وقام الباحث بالاستطراد فى المقارنة بين التعليم فى العصر الصناعى والتعليم فى عصر المعلومات من ناحية الانتاجية على نطاق محدود فى العصر الأول والانتاجية على نطاق واسع فى العصر المعلوماتى نظرا لأن الأخير يعتمد على عدد قليل من المدرسين الأكفياء لتحقيق نفس النتائج أو أفضل منها.

وانتهى الباحث سنايدر إلى أن التكنولوجيا بصفة عامة تعتبر تهديداً مباشرا لسلطة المدرس فى قاعة الدرس، فالطلاب فى الوقت الحاضر يستطيعون استخدام التعليم عن بعد والوصول إلى التعليم المتفوق من خارج الحدود .. وبالتالى فقد لجأت مهنة التعليم إلى شبكة عنكبوتية غير عادية من القوانين المصممة لحماية واحتكار القوة للمعلمين المحليين حتى يكونوا بعيدين عن شبح الطرد لعدم كفاءتهم أمام الكفاءات العالية من المدرسين وأعضاء هيئة التدريس الذين يمكن الوصول إليهم عن طريق تكنولوجيا المعلومات الحديثة، وبالتالى فليس من مصلحة العديد من المدرسين المحليين ادخال تكنولوجيا عصر المعلومات لتطوير التعليم ..

أى أن المعلمين التقليديين سيحاربون تعليم عصر المعلومات بضراوة .. ولكنهم على المدى البعيد لن يستطيعوا إلا الاستسلام لنظم التعليم المتطورة التى تعتمد على تكنولوجيا عصر المعلومات المتطورة (Sinder, J., 1996: 27 - 28)

## ٥- الاهتمام الزائد بتكنولوجيا التعليم قد يصرفنا عن قضايا ومشكلات التعليم الأساسية:

يذهب كيرسلى (Kearsley, G., 1998: 47) أستاذ تكنولوجيا التعليم بجامعة فلوريدا، إلى أن تكنولوجيا التعليم قد أصبحت وسيلة تصرفنا - بدرجة كبيرة - عن التعليم الفعال والتعليم الجيد .. ودلل على مقولته هذه بدراسات وبحوث عديدة (أكثر من عشرين دراسة) تعكس التشاؤم والتاريخ السلبى futile history لتكنولوجيا التعليم ومشكلات التكنولوجيا بصفة عامة فى أمريكا بما فى ذلك تكنولوجيا الطريق السريع للمعلومات (Stoll, C., 1996).

ويضيف كيرسلى إلى مقولته السابقة، أنه كان يعتقد لسنوات طويلة بأن المشكلة الأولى بالنسبة لتكنولوجيا التعليم هى نقص التدريب الكافى للمعلمين وعدم وجود القيادة الجيدة على مختلف المستويات، وعلى الرغم من استمرار اقتناعه بذلك، إلى أن هذا الجانب لا يمثل المشكلة الأساسية والتى تتجسد فى كيفية الإفادة من هذه التكنولوجيا للوصول إلى حلول لمشكلات التعليم وتحسين التعلم ..

وقد ناقش كيرسلى جوانب عديدة كما يلى:

أ - **التليفزيون التعليمى** وانتهى إلى أن معظم هذا التعليم غير مؤثر بالنسبة لتحسين التعلم.

ب - **التعليم المعتمد على الحاسبات** (C B I) وانتهي إلى أنه من المرغوب فيه أن يتعلم الناس كيفية استخدام الحاسبات كأدوات Tools، ولكن الأهم هو أن يتعلم الناس كيف يفكرون وكيف يحلون المشكلات واتخاذ القرارات والتفاعل باستخدام تلك الأدوات.

جـ - **التكنولوجيا التأهيلية** adaptive technology والمتمثلة فى البرامج والتجهيزات اللازمة للمعوقين .. وينتهى إلى أن هذه لا تستجيب لاحتياجات المستفيدين منها وهم على أي حال لا تراهم إلا نادرا فى المدارس.

د - **التعلم عن بعد** ويشير كيرسلى فى هذا الصدد إلى أن التكنولوچيات الجديدة كتليفزيون الاقمار الصناعية ومؤتمرات الفيديو وشبكات الحاسبات (مثل الانترنت والوب W E B) تزودنا بإمكانيات جديدة ورائعة لأنشطة التعلم والتفاعل بين المشاركين ولكنها لا تخدم بالضرورة بالنسبة لتحسين التعلم عن بعد، فقد فشل المعلمون فى فهم حقيقة التعليم عن بعد، إذ هو يهدف فى الواقع إلى إنشاء نوع مختلف من التركيب اللازم للتعلم والتعليم، وليس مجرد استخدام للتكنولوچيا.

## ٦. تكنولوجيا عصر المعلومات ودورها المستقبلى فى حل المشكلات وتنمية الإبداع:

لقد أظهرت هذه الدراسة بعض الجوانب السلبية المتصلة بتكنولوچيا التعليم والمعلومات، ولعل أهم هذه الجوانب يكمن فى مقاومة بعض رجال التعليم لهذه التكنولوچيا التى قد تحل محلهم خصوصا إذا كان نشاطهم يتركز فى استظهار الكتب المدرسية التقليدية والقيام بالأعمال الروتينية، وبالتالى فإن الصفوة من المعلمين - وهم قلة - سيحلون محل معظهم بالاستعانة بهذه التكنولوچيا سواء بالنسبة للتعليم فى أماكن جغرافية محددة أو بالنسبة للتعلم عن بعد .. كما يتمثل الجانب السلبى الثانى فى التركيز على تعليم كيفية استخدام التكنولوچيا وليس فى تطويعها لتحسين التعلم وحل مشكلات التعليم وتنمية الابداع ..

ويمكن فيما يلى الإشارة لدور تكنولوچيا عصر المعلومات (والتى تتضمن كلا من تكنولوچيا التعليم وتكنولوچيا المعلومات) وأهميتها فى الارتقاء بالعملية التعليمية وحل أو على الأقل التخفيف من النقد الذى سبق لرجال التربية بيانه وذلك باستخدام الهيبرتكست والوسائط المتعددة وتطويعها لهذا الغرض .

## ٦ - ١ استخدام الوسائط الفائقة لتسريع استجابة الإنتاج الفكرى الخاص بالتعليم والتعلم:

نشرت مجلة J. Educ. Tech. Systems مقالا عن نتائج واحد من مشروعات البحوث المتصلة بالوسائط المتعددة والفائقة Hyper Media and Multi media لتسريع استجابة الإنتاج الفكرى الخاص بالتعليم والتعلم .. وقد تم اختبار النموذج المبدئي Prototype فى قاعات الدراسة الفعلية حيث أظهرت النتائج دعما فريداً واستجابة هامة ولكن بشرط توفر ثقافات متلائمة بين الطلاب فى قاعة الدراسة: (Swan, K., 1997: 151)

## ٢.٦ الهيبرتكست وأهميته فى تنمية الابتكار وحل المشكلات البحثية:

يستخدم مصطلح الهيبرتكست (أو النص الفائق) بطريقة تبادلية مع مصطلحين قريبين وهما الهيبرميديا والمالتيميديا أى النصوص الفائقة والوسائط المتعددة وان كان المصطلحان الأخيران لهما مدلول واستخدام أوسع وسيتضح ذلك فى الصفحات التالية، هذا والهيبرتكست نص غير خطى Non - linear لا يمكن طباعته على الصفحة التقليدية كما أن قوة الهيبرتكست تكمن فى الروابط Links التى يقيمها بين أجزاء النص فى وثيقة واحدة أو بين أجزاء من النصوص فى وثائق متعددة وسهولة تحقيق ذلك بالحاسب الآلى، وبالتالى فيمكن للقارئ أن يقفز فى كل أجزاء العمل ومقارنة ما يبحث عنه فى هذا العمل بأعمال أخري، مستعينا فى ذلك أيضا بالاستشهادات المرجعية Citations ثم خلق أو إنشاء الروابط بين أجزاء الأعمال المختلفة وهذا عمل ابداعى فى حد ذاته (أى إنشاء وثائق جديدة أو تخليق أفكار جديدة أو حتى إظهار تفسيرات جديدة) ..

ويذهب الباحث هوستون (Huston, M. M. 1990: 336) إلى أن السيطرة على عملية التعلم فى القرن الحادى والعشرين تتطلب المقدرة على الإحاطة بمختلف وجهات النظر المتعارضة، وعلى وجه التحديد فإن التعلم مدى الحياة يتطلب كلا من التفكير المتعدد الأبعاد وأهمية بناء المفاهيم المعتمدة على النصوص الموجودة فى مختلف أوعية المعلومات .. وتعمل برامج الهيبرتكست والهيبرميديا على الارتقاء بهذه القدرات وبالتالى ابتكار التعليقات والتفسيرات بل وتغذية الاكتشافات الابتكارية ..

كما يضيف هوستن إلى ذلك بأن إنشاء المعلومات ـ وليس مجرد استلامها ـ يتطلب الرفض الأساسى للمفاهيم التقليدية التى تجعل من المكتبة مجرد مخزن ومستودع، وتجعل من الأمين مجرد أمين مخزن أو مستودع، فالتعرف على كيفية تكوين وتأليف وربط الحقائق والأفكار باستخدام التكنولوجيات العالية هو أحد الجوانب التى يجب أن يتعلمها لدخول القرن الحادى والعشرين.

## ٦ - ٣ الوسائط المتعددة وإعادة التفكير والتطور للعملية التعليمية:

### ٦ - ٣ - ١ بعض الميزات الفنية للوسائط المتعددة الرقمية التفاعلية.

لقد دخلت الوسائط المتعددة Multi media ساحة التعليم والمعلومات فى شكل تناظرى Analog Format .. وهناك فرص هائلة لمزيد من التطوير بل التثوير التعليمى بعد أن أصبحت الوسائط المتعددة الرقمية مؤخرا اقتصادية وعملية فى ذات الوقت بل ومتاحة وممكنة على الحاسبات الشخصية، ومن الأهمية بمكان التعرف على الميزات الفنية التى تميز الشكل الرقمى للوسائط المتعددة لتقييم الامكانات الكبيرة للتكنولوجيا الجديدة (Hardaway, D., 1997: 91)

فتكنولوجيا الوسائط المتعددة للأفراد ستسمح بتحميل Package الوسائط السمعية والفيديو والأشكال الحيوية animation والرسومات والنصوص فى شكل معيارى كما تتيح منتجات البرامج الجديدة استخدام تكنولوجيا الوقت السريع Quick time technology والتى تيسر على المستفيدين التحرير الكامل للنص مع بناء التطبيقات التفاعلية والتى تجمع مختلف عناصر الوسائط المتعددة.

ولعل الحاسبات الشخصية المستقبلية ستحتوى على إمكانيات معالجة الفيديو Video Processing كإحدى معايير بنائها وهذا التطور من شأنه استبعاد الحاجة إلى طرف ثالث (لوحة التحويل من السمعى/ البصرى التناظرى إلى الرقمى) (Third party audio/ video digitizing board)

### ٦ - ٣ - ٢ الفرص المتاحة لاستخدام الوسائط المتعددة فى التعليم وبرنامج الوسائط المتعددة التفاعلية لعام ٢٠٠٠ م:

لقد كان لدخول الوسائط المتعددة حقل التعليم أهميته الواضحة فى إعادة التفكير بالنسبة للعملية التعليمية وتطويرها .. ذلك لأن التطورات التكنولوچية الجديدة واستخدام الحاسبات الشخصية والهيبرتكست قد أثبت توفر مرونة جديدة تفوق استخدام الكتاب المدرسى المطبوع.. فالمقدرة على تحميل المواد التعليمية فى أشكال تستخدم فيها الوسائط المتعددة (كالفيديو، والأشكال السمعية والحيوية والصور ..) قد زاد من إمكانيات الإبداع والتصور لدى الأفراد المتعلمين عن طريق التعلم التفاعلى والتجريب..

هذا والمحاضرات المختزنة يمكن أن يزود بها الطلاب فى المختبر بواحدة من الطريقتين التاليتين أولهما أن يتم تكوين جميع مواد المحاضرة على الأقراص المكتنزة CD - Rom حيث سيكون لكل حاسب شخصى مشغل للأقراص المكتنزة CD - Rom Drive وسيقوم الطلاب بمراجعة المحاضرات المطلوبة .. أما الشبكات فستقدم حلولا أخرى تتمثل فى جلوس الطالب أمام الحاسب الشخصى وطلب المحاضرة التى تهمه بواسطة الخادم Server الذى يمكنه معالجة المتطلبات الداعمة للوسائط المتعددة.

أما بالنسبة لمعلم عام ٢٠٠٠ فهو يعنى برنامج الوسائط المتعددة التفاعلية لعام ٢٠٠٠ م والذى أنشأته شركة ماكنتوش لتزويد الطلاب بوسيلة مراجعة المحاضرات بالاضافة إلى الكتب النصية Text books والتمارين والاختبارات الذاتية والمشروعات ودراسات الحالة .. الخ .. وهناك عدد من البرامج المرجعية الجاهزة التى تقدم لنا وسائل مناسبة لإنشاء مثل هذه البرامج (مثل البطاقة الفائقة Hypercard/ Super Card وغيرها من البرامج مثل Tool Book/ Icon Author/ Author ware / Director)

هذا وقد صمم برنامج معلم ٢٠٠٠ لغرض محدد وهو تحميل المحاضرة مع غيرها من ملاحق العرض والتى توسع وتزيد من أبعاد الموضوع شاملة الكتاب النصى Text book وغيره من مكونات عملية التعلم.

وخلاصنا هذا كلما أن هناك دلالة واضحة لاسهام الوسائط المتعدة ستكون تحدياً للإبدا ع الفردي في الوصول إلي نوعية عالية وفاعلة من التعلم (Hardaway, D. 1977: 95-96) .

وإذا كان العرض السابق للوسائط المتعددة وأهميتها التعليمية قد ظهر فى دورية الاتصالات، فقد جاء أساليب اختزان واسترجاع المعلومات المختلفة بما فيها نظم وثائق الوسائط المتعددة فى دورية علم المعلومات (Hoogeveen, M., 1994) وتضمنت أساليب الاختزان (أ) نظم الاحالة (ب) نظم صور الوثائق الوسائط المتعددة، وأشار هوجيفين إلى أن نظم صور الوثائق أو نظم الإدخال الضوئى يمكن أن توفر إمكانات النصوص الفائقة Hy-pertext بينما يمكن لنظم وثائق الوسائط المتعددة أن توفر الوسائط الفائقة Hyperme-diaوكل الأشكال البادئة بالمقطع Hyper تشير إلى دعم الاسترجاع غير التتابعى Non - se-quential Access عن طريق تتبع مجموعة من الروابط الفائقة Hypie links داخل الوثيقة.

وأخيراً فقد تأسست فى مصر شركة ملتى ميديا ايجيبت عام ١٩٩٦ Multi - Media Egypt بغرض إقامة مجمع متكامل للصناعات الرقمية والليزرية فى مصر، وتتركز أعمالها فى التوكيلات التجارية لقواعد المعلومات وخدمات البحث العلمي مثلا (Silver Plattera - CD - Plus) فضلا عن مجال نظم المعلومات والأنظمة المتعددة – وما يهمنا بالنسبة لدراستنا عن الوسائط المتعددة هو قيامها بالنشر الإلكترونى على الأقراص المدمجة لإدماج النص بالصوت والصوره والحركة .. ولعل المسئولين عن التعليم فى مراحله المختلفة فى مصر يفيدون من برامج هذه الشركة خصوصا بالنسبة لاستخدام النص الفائق Hupertext مع الموسوعات العربية (موسوعة الأطفال التي أشرفت عليها سيدة مصر الأولى سوزان مبارك ودمجها مع الموسوعة العربية العالمية التي نشرت بالسعودية وموسوعة الأطفال التي أعدت بالكويت ومع تطويع الوسائط المتعددة للعملية التعليمية أى لخدمة المناهج الدراسيه والمقررات الأكاديميه الجامعية واستخدام الحاسبات فى ذلك، وليس مجرد تعليم الطلاب كيفية إدخال البيانات واستخدام الحاسبات.

## بعض النتائج

١ ـ تطور تعريف تكنولوجيا التعليم من جذوره السمعية والبصرية واستمرار الاهتمام بالأوعية ثم بالتطورات التكنولوجية المتصلة بالحاسبات الشخصية والفيديو التفاعلى والأقراص المكتنزه والإنترنت كما كان لانتشار تكنولوچيا الاتصالات أهميتها بالنسبة للتعليم والتعلم عن بعد كما تطورت تكنولوچيا المعلومات منذ بدايات التسجيل الإنسانى والتحمت مع تكنولوجيا الاتصالات وتكونت منظومة تكنولوچيا العصر المعلوماتى التى تتكامل فيما بينها لخدمة الأغراض التعليمية والمعلوماتية المختلفة.

٢ ـ هناك علاقة تكافلية بين مهنتى الوسائل التعليمية والمكتبات والمعلومات، كما تكاملت تكنولوچيا التعليم والمعلومات فى العديد من الجوانب الفكرية والعلمية والتجهيزات بما فى ذلك إعداد أمين المكتبة المعلم وإعداد أخصائى مراكز مصادر التعلم فضلا عن مصادر ونظم المعلومات كإحدى أبعاد المدخل التربوى المعتمد على المعلومات.

٣ ـ تكنولوچيا التعليم والمعلومات مطلوبة لتتكامل وتندمج مع المناهج والبرامج الخاصة بإعداد المعلمين، فما يحتاجه المعلمون أكثر من أى شئ آخر هو كيفية تدريس موضوعاتهم

المختارة بفاعلية أكثر (بما فى ذلك الوصول إلى المستويات المتدنية من الطلاب واستخدام أساليب التعلم المتعددة). ويفشل بعض الداعين لاستخدام التكنولوجيا فى تحقيق ذلك، لأنهم يركزون على كيفية استخدام تكنولوجيا التعليم، وليس علي كيفية توظيفها فى تدريس موضوع أو مقرر معين، أى كيفية حل مشكلات التعليم باستخدام التكنولوچيا المناسبة إذا كانت هناك حاجة إلى ذلك.

٤ ـ تكنولوچيا عصر المعلومات تشمل مدى واسعاً ومعقداً من التكنولوجيا خصوصا تلك المتصلة بالهيبرتكست والوسائط المتعددة الرقمية التفاعلية وهذه وتلك لها أهميتها الواضحة بالنسبة لتطور العملية التعليمية والتعلم والابداع وحل المشكلات وليس مجرد اعتبارها كادوات مكملة للعملية التعليمية.

## التوصية:

إذا كان للباحث بتوصية فهى الاهتمام بإعداد المعلم / المكتبى القادر على المعاونة الإيجابية فى تطوير العملية التعليمية وأن تكون تكنولوجيا التعلم والمعلومات جزءا أساسيا من دراسته بل وان تفتح مجالات الماجستير والدكتوراه للدراسة المشتركة بين المعلومات والتربية.

## مراجع الدراسة

١ ـ أحمد أنور بدر (١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م) مجتمع المعلومات الكونى. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٣، ٢٤، ص ص ٢٧ ـ ٦٨ .

٢ ـ أحمد أنور بدر (١٩٩٥أ) نظرية التجهيز الإنسانى للمعلومات بين الذاكرة الداخلية والذاكرة الخارجية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ١٥، ع١، ص ص ٥ ـ ٢٥ .

٣ ـ أحمد بدر ووضحي السويدى (١٩٩٥ ب) مصادر التعلم والثورة المعاصرة فى تكنولوچيا التعليم والمعلومات: مع دراسة حالة بجامعة قطر. حولية كلية التربية، جامعة قطر، ع (١٢)، ص ص ٩٩ ـ ١٤٨ .

٤ ـ شريف كامل شاهين (١٩٩٧) علامات فارقة فى مسار تكنولوچيا المعلومات: التتابع والتكامل، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ١٧، ع ٣، ص ص ٦٧ ـ ٨٩ .

٥ ـ ناريمان اسماعيل متولى (١٩٩٧) تكنولوجيا النص التكوينى (الهيبرتكست) وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ص ١٧، ع١، ص ص ٥ ـ ٣٥ .

٦ ـ نبيل على (١٩٩٤) العرب وعصر المعلومات، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة: رقم ١٨٤).

7 - American Association of School Librarians (1975)

ALA and Association for Educational Communication and Technology, Media programs: District and School, ALA, Chicago.

8 - Association for Educational Communications and Technology (1977). Educational technology : Definitions and glossary terms. Washington, D.C. Association for Educational Communications and Technology.

9 - Bawden, D. (1986) Information Systems and the Stimulation of Creativity. Journal of Information Science, V. 12, pp 203 - 216 .

10- Beattie, K. (1991) Education for teacher Librarianship in Austalia. Education for information, V.9. pp 317 - 327.

11- Branscomb, A.W. (1988) Who owns Creativity? Property rights with the Information age. Technology Reviw, 91(4), 38-46.

12- Burton, P.F. (1992) Information Technology and Society. London: Library Association Publishing.

13- Commission on Instructional Technology (1970) to improve learning : An evalution of instructional technology. Washington, D.C: U.S. Government. Printing Office.

14- Downing, C.E. and rath, G.J. (1007) The internet as intranet : Moving toward the Electronic Classroom . Journal of Eductional Technology Systems, V.25 (3), 273-291.

15- Edmonds, H (1981) The B.A. (Hons) Degree Course in Education and Library Studies at Loughborough University. Education Libraries Bulletin, V.24, No. 70 pp 17 - 28 .

16- ELY, D.P. (ED) (1963) The changing role of the audio-isual process in educution : A defintion and glossary of related terms. AV Communication review 11 (1).

17- ELY, D.P (1972) The Field of educational technology A statement of definition. Audiovisual Instruction. 17 (8), 36 - 43.

18- Emery. J.N. (1925) The scope of visual instruction. Eductional Screen, 3 11-12.

19- Forester. T. (ed) (1986). The information Technology revolution. Cambridge, Mass: MIT press.

20- Hardway, D.J., Will. R.P. (1997) Education reform. Communication of the ACM. 40 (4), 91 - 96.

21- Hoogeveen, M.J. Meer, K.V. (1994) Integration of information retrieval and database management in support of multimedia policy work. Journal of information science, 20 (2).

22- Huston, M.M. (1990) New Media, New Usages: Innovation through adoption of Hypertext and Hypermedia technology. The Electronic Library. V.8 (5). pp. 336 - 342.

23- Jonassen, D.H. (1988) Designing Structural Hypertext and structuring access to hypertext. Educational Technology. V.28 (11). pp 13 - 16.

24- Kearsley. G. (1998) Educational Technology, A critique, Educational Technology, 38 (2), 47 - 51.

25- Marchionini, G. (1988) Hypermedia and learning: freedom and chaos. Educational technology V. 28 (11) pp 8 - 12.

26- Reiser, R.A. and ELY. D.P. (1977) The Field of Eductional technology : Research and development, V 45, No. (3) pp 63-72.

27- Richey, R.C. Steels, B. (1994), Defining a field: A case study of the development of the 1994 definition of instructional technology. In : D.P. ELY (ed) Educational Media and technology yearbook: 1994: Englwood, Co. Libraries Unlimited.

28- Saettler, P. (1990). The Evolution of American eductional technology. Englewood, Co. Libraries unlimited.

29- Snider, J.H. (1996) Eductional wars : the Battle over information - Age Technology. The futurist : May - June, 24 - 28 .

30- Stoll, C. (1996) Silicon snake oil : Second throughs on the information superhighway. New york: Doubleday.

31- Swan. K. And Meskill. C. (1998) Using Hypermedia to enhance response -based literature teaching and learning. Journal of Educational Technology Systems, V. 26 (2), 151 - 167.

32- Wilkwinson, G.G. and Winterfood, A.R. (1987) Fundamentals of information technology. New York : John wiley & Sons.

33- Wittrorck, M.C. (ed) (1986) Handbook of research on teaching . 3rd ed: American Educational research Association.

# أمن المعلومات الإلكترونية وحقوق الملكية الفكرية

د. عبد الرازق مصطفى يونس
أستاذ مشارك - الجامعة الأردنية

ملخص :

*يستعرض البحث المسائل القانونية التى يثيرها استخدام شبكات المعلومات وأساليب النشر الإلكترونى، ومدى الحاجة إلى قوانين ملزمة لحماية حق التأليف والملكية الفكرية للأعمال المنشورة على هذه الشبكات. وكذلك حقوق المستفيدين بالوصول إلى هذه الأعمال وإلى أى حد ممكن.*

*ويركز البحث على أهمية أنظمة الحماية والأمان للمعلومات المخزنة على النظم الآلية بالاتصال المباشر، ومحدداً مصادر المعلومات الإلكترونية والقوى التكنولوجية المؤثرة على عالمية الوصول إليها، خاصة مع التطورات فى شبكة الإنترنيت، كما يهتم البحث بالنشر الإلكترونى وانبثاق المكتبة الإلكترونية ومدى الحاجة لحماية حقوق التأليف والملكية الفكرية المتاحة من خلالها، علاوة على برامج الحاسوب المطورة فى هذا المجال.*

*ويخلص البحث بسرد متطلبات وآليات الحماية لضمان أمن المعلومات الإلكترونية والاعتبارات اللازمة لذلك. وينوه فى النهاية إلى جهود الأردن فى مجال قانون حق التأليف والملكية الفكرية.*

## تقديم :

يحتاج الكثير من الناس معلومات بسيطة وسريعة عن مبادئ قانون حق التأليف والملكية الفكرية للمعلومات. وبظهور التكنولوجيا الجديدة المتمثلة بطرق المعلومات فائقة السرعة وشبكة الإنترنيت، بخاصة، يحتاج الجميع معرفة أفضل بمبادئ هذا القانون .

فعندما يستخدم المرء شبكة معلومات، أو أي نظام معلومات آلى بواسطة الحاسوب من بعد، فقد يكون مستخدماً لأعمال محفوظة حق التأليف، وقد يكون الشخص نفسه مالكاً لحق تأليف عمل قام هو بإعداده. ويستطيع بالتالى مشاركة هذه الأعمال مع آخرين بسهولة ويسر. وإذا لم يتم احترام حق التأليف لهذه الأعمال، فقد يتردد مالكوا حق التأليف من توفير أعمالهم على النظم الآلية بالاتصال المباشر.

وعليه، يثير استخدام شبكات المعلومات، وطرق المعلومات فائقة السرعة (الإنترنيت) مسألة قانون الملكية الفكرية إلى جانب قانون حق التأليف الذى يحمى أعمال التأليف الأصلية الموثوقة. وتشتمل هذه الأعمال على المؤلفات المطبوعة كالكتب والقصص والروايات والأبحاث المنشورة وغير المنشورة، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية أو الأعمال الفنية والرسومات والموسيقى والتسجيلات الصوتية وقواعد البيانات وبرمجيات الحاسوب.

والحقيقة أن قانون حق التأليف لا يكافئ المؤلف لمجرد إنتاج أو إبداع العمل، ولكن حتى ينتفع عامة الناس منه كذلك. وهذا يشير إلى أن الغرض النهائى للقانون هو لتوسيع قاعدة المشاركة فى المعلومات والمعرفة المتوافرة لجميع أبناء المجتمع من خلال تحفيز الإبداع، وفى نفس الوقت تشجيع تبادل الأفكار والمعلومات بين الناس.

وفى كل الأحوال تثير «بيئة طرق المعلومات فائقة السرعة» (شبكة الإنترنيت) مسائل جديدة هامة تتعلق بقانونية الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية. وقد لا يكون واضحاً للمستفيد إن كان العمل المعروض أمامه على الشاشة، عاماً أو خاصاً، محفوظ حقوق التأليف أم لا. ويدور نقاش بين المهتمين بقانون حق التأليف حول هذا الأمر بالذات. أي فيما إذا، وإلى أي حد يجب أن يطبق القانون ليأخذ بالحسبان المسائل التى تثيرها التكنولوجيا الحديثة بحيث توجد نوعاً من التوازن بين حقوق المؤلفين والمبدعين وإنصافهم عند استخدام أعمالهم علي الشبكات من جهة، وبين إعطاء المستفيدين فرصاً مناسبة للاستفادة من الوصول إلى هذه الأعمال بطرق قانونية واستخدام معقول، من جهة ثانية. (Intellectual Property: P.4)

وسوف تساعد التقنيات الجديدة فى نهاية الأمر على جعل الوصول بالاتصال المباشر للحصول على مدى واسع من مصادر المعلومات الإلكترونية أسهل، إضافة إلى تحديد المطالبات (المالية)، ومن هى الجهة الواجب الاتصال بها للحصول منها على إذن أو دفع رسوم

الاستخدام. إذ من الضرورى، ولصالح كلاً من مالكى حق التأليف والمستفيدين، على حد سواء، جعل هذه الإجراءات بسيطة وخالية من المتاعب قدر المستطاع.

ويشار فى هذا السياق إلى وجود آليات تعمل الآن وتستطيع التعامل مع الترخيص ومنح حق التأليف. وهناك آليات أخرى يجرى تطويرها الآن تكون قادرة على منح الترخيص وحق التأليف بالاتصال المباشر خلال ثوان. (Intellectual Property: P. 4)

## حق التأليف وملكية المعلومات:

تدور التساؤلات هذه الأيام حول ملكية المعلومات المخزنة فى نظم المعلومات المحسوبة، على سعة انتشارها، وسهولة الوصول إليها والحصول على كميات هائلة من المعلومات. وقد تكون هذه المعلومات المخزنة فى هذه النظم محفوظة حق التأليف وقد لا تكون. ومن المعروف أن قوانين حق التأليف تحمى المؤلفين المنتجين والناشرين الموزعين، أو غير ذلك، لمواد معلومات مطبوعة، من الانتحال أو الطبع أو التوزيع غير المرخص. ولكن هذه القوانين كانت ولا تزال غير واضحة بالنسبة لحقوق ملكية المعلومات فى نظم المعلومات والشبكات.

وتظهر مشاكل حقوق التأليف وحمايتها من خلال التعامل مع نظم المعلومات المحوسبة، والتفاعلية منها وطرق المعلومات السريعة (الإنترنيت) على وجه الخصوص. ومثل ذلك، نظم نقل المعلومات المرئية كالفيديو تكست والتيليتكست والتلفزيون الكيبل. ذلك أن القوانين التى تحكم هذه النظم تتعلق بالبث والإرسال من النواحى الفنية أو الامتياز.

والحقيقة أن حماية حقوق الملكية الفكرية وحقوق التأليف فى محيط المعلومات الإلكترونية، فأمر فى غاية التعقيد والصعوبة. (يونس: ١٠٠). وتكمن الصعوبة هنا خاصة عندما يتم تخزين المعلومات إلكترونياً. ولقد ظهرت العديد من المشكلات مع بنوك معلومات آلية حيث تمت أعمال قرصنة تمثلت بنسخ عدد منها بشكل كامل، أو أجزاء كبيرة منها بواسطة أجهزة حواسيب ذكية عالية السرعة والسعة.

وهكذا يبدو أن قانون الملكية الفكرية سهل الاختراق. إذ من الممكن نقل الأعمال الفكرية من دولة إلى أخرى واستنساخها واستعمالها فى أماكن حيث لا يطبق فيها قوانين حماية حقوق التأليف أو الملكية الفكرية. وعليه، تنطوى المشكلة القانونية لهذه الحقوق على أكثر من

تطبيق القانون على المستوى الوطني، بل تمتد إلى حل الخلافات على المستوى الدولي. (يونس: ١٠٠)

### أمن وسرية المعلومات:

يشكل أمن وسرية المعلومات، الشخصية بالذات، مشكلة هامة بالنسبة لنظم المعلومات الآلية. إذ يجب أن تتمتع هذه النظم بقدرة عالية من الدقة لنقل المعلومات المطلوبة فقط، وأن تكون لها ميزة «الملفات السرية» Classified Files والتى لا يسمح بالإطلاع عليها إلا من قبل الأشخاص المرخص لهم بذلك.

والحقيقة أن ضمان أمن وسرية المعلومات، وخاصة تلك التي عليها قيود، يتطلب وجود أجهزة خاصة يمكن منها فقط استرجاع أو الإطلاع على الملفات السرية. أو تحديد أرقاماً سرية خاصة للأشخاص المسموح لهم باسترجاع هذه الملفات، إضافة إلى ترميز الملفات ذاتها.

وتزداد الأهمية المعطاة لأنظمة حماية وأمن المعلومات كلما ازداد الاعتماد على أجهزة الحاسوب وشبكاتها فى مجال التخزين والاسترجاع. وبما أن الاتصال بهذه النظم والشبكات يتم من خلال شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية، بعد أن يعطي المستفيد كلمة السر الخاصة به، فليس من المأمون عدم كشف كلمة السر هذه. وهناك العديد من الأمثلة على هذا الأمر، إذ يستطيع أى فرد يمتلك قدراً من الفطنة والذكاء أن يكشف كلمات السر هذه بتضييق نطاق البحث إلى مجالات محددة معتمداً على ردات فعل صادرة عن الحاسوب. (يونس: ١٠١). وعليه، تعتمد إجراءات الأمن فى نظم المعلومات الآلية على المنطق والتدريب وإجراءات المراقبة الداخلية لإرساء نظم واضحة للمراقبة والوقاية من الدخلاء، إضافة إلى ضرورة توفير بعض مزايا الأمان الذاتى فى المعدات والأجهزة.

إن أمن وسرية المعلومات رهن بمدى الحفاظ على عدد من إجراءات الوقاية ومن أهمها الحفاظ على سرية الكلمات السرية. وهذا يعنى ضرورة توافر إجراءات وقاية متشددة عند توزيع الأرقام السرية، أو كلمات السر على مستخدمى نظم وشبكات المعلومات. وتعتمد درجة حماية المعلومات على درجة السرية المطلوبة. وما لم تتخذ إجراءات حماية كافية لأمن

المعلومات، فسوف تتعرض لخطر الضياع أو السرقة أو الإتلاف، أو الاستخدام غير المشروع من قبل قراصنة المعلومات، وتقع على عاتق المؤسسات المسؤولة عن هذه النظم وضع كافة الإجراءات الخاصة لضمان أمن وسرية المعلومات فيها.

ولقد أدت الزيادة الهائلة فى انتشار نظم الحواسيب الشخصية واعتمادها على نظم وشبكات المعلومات فائقة السرعة، من تعرضها للاختراق أو التجسس. لقد أوضحت أجهزة هذه النظم كنزاً غير مصان يثير شهية هواة اختراق الشبكات وسرقة المعلومات التى تحتويها خاصة مع توافر تسهيلات ربطها ببعضها عبر الشبكات فائقة السرعة (الإنترنيت).

ومن الممكن حصر مستويات سرية المعلومات فى أربعة أمور إدارية وقانونية مثيرة للاهتمام فى نقل المعلومات دولياً: (Avram: P. 442)

أولاً: المستوى الفردى (الشخصى): وهذا يتعلق بحقوق الأفراد الشخصية بسرية المعلومات المحفوظة فى بلد ما وترسل إلى بلد آخر حيث القانون أقل صرامة.

ثانياً: مستوى البيانات: قد تتعرض المعلومات لمخاطر إضافية للاستعمال غير المشروع أو التلف المادى أثناء عملية التراسل عبر الشبكات من بلد إلى آخر.

ثالثاً: المستوى الوطنى: تتعرض البيانات المنتجة فى بلد ما يفتقر إلى الإمكانيات الفنية لتعالج فى بلد آخر لإحدى الاحتمالات التالية:

أ - قد لا تتوفر هذه البيانات للبلد الأصلى المنتج لها.

ب - تسرب المعلومات الحساسة أو السرية إلى خارج البلد المنتج لها بواسطة الطرف الثاني.

ج - إفتقار البلد المنتجة للسيطرة على التحكم بالبيانات، وعليه تكون عالةً إلى حد ما على البلد الآخر.

رابعاً: مستوى المهارات والخبرات: إن معالجة البيانات خارج بلد المنشأ يمكن أن يؤدى إلى هجرة ذوى المهارات فى الموضوع مما يؤثر على هذه الدول اقتصادياً.

وترتبط سرية وأمن المعلومات بموضوع معالجة البيانات خارج البلد. وعليه تنال إمكانية

سوء استغلال البيانات الشخصية التى تعالج خارج البلاد اهتماماً متزايداً. وهناك اتفاق شبه عالمى حول وجوب حماية الحقوق الشخصية للأفراد. وتحمل معالجة البيانات خارج الحدود خطورة عمليات الوصول غير المشروع إلى معلومات حيوية خاصة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يعتبر الكثيرون أن تهديد السرية هو أكثر المشكلات الاجتماعية أهمية فى الوقت الحاضر. وينصب جل الاهتمام نحو الكميات الهائلة من المعلومات التى تجمعها المؤسسات الحكومية والشركات الخاصة عن الأفراد، وتلك المعلومات التى يضعها الأفراد عن أنفسهم فى شبكات المعلومات فائقة السرعة (الإنترنيت)، مما سيقود فى النهاية إلى خلق مجتمع مضبوط إدارياً. ولعل ثورة المعلومات والشبكات فائقة السرعة ستقود إلى إعادة تعريف السرية وتضع ضوابط محددة تحد من تسربها وتعيد تقييمها من جديد لمصلحة الجميع.

## مصادر المعلومات الإلكترونية وعالمية الوصول:

تشكل عالمية الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية من خلال شبكات المعلومات نقطة تحول هامة فى تسهيل الحصول على هذه المصادر. وتمثل التقنيات الحديثة مثل نظم البحث بالاتصال المباشر، والنشر الإلكترونى، وقواعد البيانات على الأقراص المتراصة CD - Rom؛ والفهارس الآلية؛ وشبكات المعلومات فائقة السرعة متمثلة بشبكة الإنترنيت، استراتيجيات جديدة للوصول إلى مصادر المعلومات من بعد باستخدام الحواسيب الشخصية و / أو النظم الصغير والمصغرة.

دفعت هذه القوى التكنولوچية الباحثين والعلماء والأكاديميين، وغيرهم، إلى تغيير نظرتهم إلى المعلومات وكيفية الوصول إليها و/ أو الحصول عليها. وتعتمد مسألة الوصول الآنى لمصادر المعلومات، وبالتالى توافرها للمستفيدين فى الوقت الذى يريدون وفى أى مكان يتواجدون، على التطورات فى تكنولوچيا الاتصالات والشبكات.

كما أن التطورات المتسارعة فى شبكة الإنترنيت فى توفير كميات هائلة من المعلومات، وتحديداً النصوص الكاملة للأبحاث والدراسات والمقالات والمراجع والكتب .. وإتاحتها إلكترونياً، سهلت بشكل فاعل على المستفيدين فى جميع أنحاء العالم الوصول إلى، والحصول

على مصادر المعلومات أكثر من أى وقت مضى. وهكذا، تحقق الحلم فى تطوير نظم المعلومات الإلكترونية إلى «المجتمع اللاورقى» Paperless Society، ويعتمد هذا النظام بصفة أساسية على تخزين واسترجاع وبث معلومات لاورقية (إلكترونية). ومع التطورات فى شبكة الإنترنيت، أخذت العديد من أشكال مصادر المعلومات، سالفة الذكر، إضافة إلى مصادر المعلومات المتجددة مثل النشرات الاقتصادية وخدمات التكشيف والاستخلاص والأعمال الببليوغرافية .. وغيرها، تنشر الآن بواسطة نظم اتصالات رقمية بدون الحاجة إلى استخدام الورق أو المطابع.

وعليه، يمكن القول بأنه من خلال تطوير نظم البحث بالاتصال المباشر، بأن المكتبة الإلكترونية قد ظهرت كاستراتيچية جديدة للوصول إلى المعلومات من بعد. جاءت هذه التطورات استجابة إلى حاجة المستفيدين الملحة لإيجاد نظام يساعدهم على إيجاد مكان المعلومات المطلوبة، واسترجاعها فى الوقت والأسلوب المناسبين. والحقيقة أن توافر البدائل الإلكترونية لمصادر المعلومات، سالفة الذكر، علاوة على إتاحة الوصول إلى المجلات الإلكترونية، قد دفعت بالمستفيدين والمكتبات ومراكز المعلومات، لتغيير سلوكهم فى البحث عن المعلومات لصالح البحث بالاتصال المباشر، وكذلك طلب مقالات مفردة (من المجلات الإلكترونية) عند الطلب.

إن التطور المستمر فى تحويل مصادر المعلومات الإلكترونية فى نظم المعلومات الآلية، وسهولة الوصول إليها والحصول عليها يثير كثيراً من التساؤلات حول حق المستفيدين بالوصول إلى هذه المصادر، وحقوق الملكية الفكرية لمبدعيها، وأمن هذه المعلومات وسلامتها، وقبل هذا كله مصداقيتها.

## النشر الإلكترونى وحق التأليف:

يعتبر النشر الإلكترونى الأساس فى توفير المعلومات الإلكترونية. وهذا يعنى «إنتاج وتخزين واسترجاع وتوزيع المعلومات بوسائط آلية فى نظم المعلومات المحسوبة دون الحاجة لاستخدام الورق».

ويدور الحديث الآن حول خدمات المعلومات التى تقدم إلى المستفيدين فى ضوء نظرة

الناس إلى المعلومات وكيفية الوصول إليها والحصول عليها، وكذلك التأثير الناتج عن استخدام نظم المعلومات المحلية المحسوبة، وتفاعلها مع بعضها البعض، علاوة على تفاعل هذه النظم المحلية مع نظم مشابهة خارجية وشبكات المعلومات ومؤسساتها.

وفى إطار قانون حق التأليف، تعرف خدمات المعلومات بأنها تلك المؤسسات التى توزع المعلومات محفوظة حق التأليف، والتى يجب أن تضم وتعمل بطريقة تسمح بالتطبيق الدائم للقوانين التى تحمى حقوق التأليف وحقوق الملكية الفكرية الأخرى، بما فيها دفع التعويضات والمكافئات المناسبة لحاملى رخص حق التأليف. وفى نفس الوقت تسمح بتوفير «الاستخدام المناسب» لقانون حق التأليف.(Linn, P. 10)

ويبدو جلياً مدى تأثير النشر الإلكترونى على خدمات المعلومات التى تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات التى تكافح بجدية حتى تبقى حية فى عالم معلوماتى وتكنولوچى متغير. وهكذا تواجه هذه المؤسسات تغييراً حتمياً فى دورها فى المجتمع. وكذا أساليب عملها فى المستقبل. وفى ضوء هذا، تجد المكتبات ومراكز المعلومات نفسها تسعى إلى تبنى استراتيجية «الوصول Access» إلى المعلومات، بدلاً من «الاقتناء Holdings»، بحيث تصبح مراكز تسهيلات للوصول إلى المعلومات، بدلاً من مخازن أرشيف لحفظ الوثائق المطبوعة.

وفى ضوء حقيقة الاعتقاد بأن البحث بالاتصال المباشر عن المعلومات المنشورة إلكترونياً تمثل مستقبل عصر المعلومات، تدور تساؤلات حول مواقف الناشرين من هذه التقنية. فهم يقفون حائرين أمام البت فى المسائل المحيطة بقوانين حق التأليف والملكية الفكرية. ولكن مع التطورات الناجمة فى شبكة الإنترنيت بمعدل يفوق المليون مستخدم جديد شهرياً، فلن يستطيع الناشرون الانتظار أكثر من اللازم. (Burnett, P. 1)

ومن الواضح أن للناشرين فرصة سانحة للعب دوراً أكبر فى مجال النشر الإلكترونى للأعمال الفكرية. فباستخدام تكنولوچيا النشر الإلكترونى يمنح الناس وصولاً أسهل للأعمال المنشورة لأي مؤلف، وبواسطة الرمز (المشفر) يستطيع المستفيد الوصول إلى كم هائل من المعلومات عبر شبكة الإنترنيت.

ولقد أدرك الناشرون لبعض الوقت هذه الحقيقة، مع احتمالية الفوضى والعشوائية،

ونقص التنظيم والجودة إضافة إلى قيمة ومصداقية هذا الكم الهائل من المعلومات على الإنترنيت. ولكن هذا يجب أن يجعلهم قادين على تصميم وإنتاج وتوزيع وتسويق وضبط الجودة والإعلان عن أعمالهم بشكل أفضل.

ومن المعروف أن قانون حق التأليف يناسب أكثر للأعمال التقليدية مثل الكتب والمواد المطبوعة والأفلام وما شابه، ولكن عند الحديث عن اللغة الرقمية فى الحواسيب فإن مثل هذه القوانين تبدو غير كافية، ويشار إلى أن قانون حق التأليف لا يتناسب كثيراً مع الطرق الطبيعية فى استخدام الحواسيب والشبكات. إذ أن القانون مصمم أصلاً ليناسب تماماً المطبوعات الورقية، ولكن الفائدة الرئيسية من المعلومات الرقمية (النشر الإلكترونى)، هو أن نسخ وتبادل المعلومات يتم بشكل أسهل. ومن الواضح أن السبب الرئيسي فى حب الناس للحواسيب هو السهولة التى تمكنهم من النسخ اللحظى للمعلومات وتبادلها. ولكن من غير المناسب انتهاك حق الآخرين فى هذا الشأن.

وبدون إجراء التغييرات الضرورية فى قانون حق التأليف بهذا الشأن، فلن يكون بالمستطاع ضمان مشروعية المعلومات. وحتى تتم حماية سلامة أعمال الناشرين والمؤلفين، وتسمح فى الوقت ذاته للمستفيدين التأكد من مصداقية الأعمال المنشورة آلياً. وهذه هى إحدى المشكلات فى شبكة الإنترنيت، بسبب عدم وجود طريقة معينة لمعرفة فيما إذا كانت المعلومات المعروضة ذات قيمة أو موثوقة أو أنها شرعية وتتمتع بحق التأليف أم لا. فبمنح الناشرين فى عالم النشر الإلكترونى ضمانات حماية، يكون بإمكانهم إعطاء مصداقية للأعمال الرقمية (الإلكترونية) تماماً وبنفس الطريقة التى يتعاملون بها مع الأعمال المطبوعة. وهذه نقطة هامة جداً لكل من يتعامل مع استخدام وإنتاج الأعمال الإلكترونية. ذلك أنه بدون هذا الضمان لمشروعية الأعمال على شبكة الإنترنيت، فإن مصداقية كلاً من الأعمال المشروعة، وغير المشروعة، سوف تظل تعاني.

فى الولايات المتحدة يعكف «فريق عمل بنية المعلومات» Information Infrastructure Task Force على اقتراح خطة تتعامل مع حق التأليف فى العصر الإلكترونى. (Burnett: P. 2) وينص اقتراح الفريق إلى «أنه لن يسمح للمستهلكين (المستفيدين) تجريد الخطط الفنية التى تهدف إلى ضمان أن من يدفعون مقابل المادة، مثل الكتاب الإلكترونى، هم فقط الذين

يحق لهم قراءته، وأن مستلمى المعلومات الموزعة إلكترونياً لا يحق لهم التصرف بها كما يرغبون» (Burnett: P.2) وينظر إلى أن مثل هذا الاقتراح يعمل ضد الخاصية الموروثة فى الحواسيب لمنعها من استنساخ ونشر المعلومات. وإذا ما جردت الحواسيب من هذه الخاصة (الاستنساخ والتوزيع) فهذا يعنى العودة إلى الوسط المطبوع.

وبدلاً من هذا، فعلى رجال القانون والناشرين والجهات المعنية أن يقترحوا نظاماً يسمح لهم باستغلال الفوائد من عالم النشر الإلكترونى. والحقيقة أن الحكومة الأمريكية تعمل علي ضمان تطبيق قوانين حقوق الملكية السارية حالياً، على التكنولوجيا الجديدة، ويبدى المعارضون لهذا الاقتراح امتعاضهم من أن اللجنة المكلفة بهذا الأمر تحاول بدون وجه حق منع الناس من إعادة أو استعارة الأعمال الإلكترونية. وتكمن المشكلة هنا فى أن الحواسيب تعمل نسخاً من أى عمل أتوماتيكياً. ويجعل قانون حق التأليف من غير المشروع (غير قانونى) لأى شخص أن يصور نسخاً لأى كتاب صفحة بصفحة. ولكن إن أراد الشخص إرسال نسخة من ذات الكتاب إلى آخرين بواسطة البريد الإلكترونى، فهذا يعنى عمل الشيء نفسه. وهذا ما يفعله الكثيرون من مستخدمى شبكة الإنترنيت عندما يعثرون على مادة تهمهم ويرسلونها إلى أصدقائهم. والسؤال هنا: هل يعد هذا خرقاً لقانون حق التأليف؟

إن الاستخدام الأساسى لعالم الرقمية/ النشر الإلكترونى هو لفعل هذا الشيء بالذات. ومن المهم أن يكون لدى المستفيدين القدرة على الوصول إلى، والحصول على المعلومات التى يريدونها واستلامها فى الوقت المناسب، وهذا ما لا يستطيع أى قانون حق تأليف مقترح إلزام تطبيقه كليةً.

## المكتبات الرقمية/ الإلكترونية وحقوق التأليف:

مع انتشار واتساع نطاق شبكة الإنترنيت، اتجهت دور النشر العالمية وبنوك وشبكات المعلومات علاوة على المكتبات على اختلاف أنواعها ومراكز الدراسات والأبحاث فى مختلف أرجاء العالم إلى إيجاب موقع لها على هذه الشبكة. وأدى هذا إلى ظهور ما أصبح يعرف باسم "Virtual Library" (أى المكتبة الرقمية أو الإلكترونية).

ومع بدء ظهور هذه المكتبة، أخذ «قانون أداء الحوسبة العالى لعام ١٩٩١ High Perfor- mance Computing Act - 1991 الذى أصدره الكونغرس الأمريكى لاعتبارات حفظ حقوق المؤلفين، ونشر المواد «محفوظة حقوق التأليف» على شبكات المعلومات، يهتم بالمسائل المترتبة على استخدام مصادر المعلومات المتاحة من خلالها. فلقد منح هذا القانون «المؤسسة العلمية الوطنية National Science Foundation (الأمريكية) صلاحية تأسيس المكتبة الرقمية الإلكترونية، واعتبارها جزءاً متمماً لخدمات المعلومات، والعامل المحفز للغة المضمنة فى قانون ١٩٩١، فيما يتعلق بحماية «حقوق التأليف» (Linn: P.1) وتفترض هذه اللغة أن «خدمات المعلومات» هى من ضمن الشبكات، أو جزء لا يتجزأ من بنيتها الهيكلية.

ولكن هناك اختلاف فى وجهات النظر حول مفهوم «شبكة المعلومات»، فلهذا المصطلح مضمون ضيق جداً عند استخدامه من قبل المختصين فى حقل الحواسيب والاتصالات، بعكس التعريف الواسع له فى القانون، ففى حين ينظر بعض المختصين إلى شبكة المعلومات على أنها مجرد «وسط وصول» يفسر القانون «شبكة المعلومات» على أنها «المؤسسة التى يجب أن تصمم وتعمل بطريقة تضمن التطبيق الدائم والمستمر للقوانين التى تزود شبكات ومصادر المعلومات بالإجراءات الأمنية، بما فيها حماية حق التأليف وحقوق الملكية الفكرية الأخري، إضافة إلى تلك الإجراءات التى تراقب الوصول إلى قواعد المعلومات وتحمى الأمن القومى. ويضيف القانون بأنه يجب «أن يكون للشبكة آلية (نظام) للمحاسبة يسمح للمستفيدين، أو مجموعات المستفيدين، بدفع رسوم مقابل استخدامهم لمواد معلومات محفوظة حق التأليف ومتوافرة على شبكة المعلومات، وحيث يكون مناسباً وممكناً فنياً، مقابل استخدامهم للشبكة. (Linn: P.2)

وهنا يكمن الضعف فى تعريف القانون. فمن ناحية نجد أن مفهوم شبكة المعلومات واسع جداً ليتحمل مسؤولية حماية حقوق التأليف والملكية الفكرية. ومن غير المحتمل أن تتفق المجتمعات المهنية المعنية، والتى قد تلجأ إليها المحاكم كشهود خبراء للمساعدة على تفسير بنود القانون، مع المطالب القانونية بتحميل موظفى الشبكة مسؤولية تنفيذ شروطه الملحقة والمتعلقة بالشبكة التى تقدم خدمات المعلومات.

## برامج الحاسوب والملكية الفكرية.

أقر الكونغرس الأمريكي في «قانون حق التأليف لعام ١٩٧٦» Copyright Act, 1976، أن برمجيات الحاسوب هي أعمال أدبية يحميها القانون، وتحت نفس المبادئ التي تحكم حماية الأعمال الأدبية الأخرى. وتجدر الإشارة إلى أن برمجيات الحاسوب لم تكن في عداد فئات الأعمال المحمية بالقانون تحديداً، عندما تم إقراره. وتنص المادة ١٠٢ أ «أنّ قانون حق التأليف يحمي أعمال التأليف الأصلية المثبتة على أي وسط تعبير محسوس معروف الآن، أو قد يطور فيما بعد، التي يمكن من خلالها تحديد العمل، أو إعادة إنتاجه، أو فيما عدا ذلك يوصل، إما مباشرة أو بمساعدة آلة أو أداة».

ويدرج القانون فئات الأعمال المحمية التي تشتمل على «الأعمال الأدبية»، وعرفها على أنها: «الأعمال المعبر عنها بالكلمات أو الأرقام، أو تعبيراً شفهياً، أو برموز رقمية أو علامات».

وترى اللجنة القانونية في الكونغرس أن «برامج الحاسوب» تقع ضمن هذا التعريف، ورفضت إضافة فئة جديدة تغطي هذه الأعمال، تاركة إياها من ضمن فئة «الأعمال الأدبية». ولقد وجد هذا التفسير قبولاً واسعاً في جميع أنحاء العالم كنموذج معقول لحماية البرمجيات. كما أدرج القانون ضمن الالتزامات الدولية التي قبلتها معظم الدول في العالم، بما فيها شركاء التجارة الرئيسيين للولايات المتحدة.

## أمن المعلومات

### متطلبات الحماية:

فيما يلي مجموعة من المتطلبات التي يمكن أن تخدم كنقطة بداية لحماية حقوق التأليف والملكية الفكرية للمواد الإلكترونية المنشورة علي شبكات المعلومات: (Linn, P. 3).

### ١ - الأصالة (الموثوقية) Authentication :

هناك حاجة لإيجاد آلية فعالة تستطيع إثبات دقة وأصالة (موثوقية) المواد التي يتم استلامها للنشر على الشبكة. وكذلك تعريف الشخص الذي وردت منه المواد (موثوقية الأصل/ المنشأ). وبعكس ذلك تهمل الوثيقة أو تتلف.

### ٢- محدودية التوزيع Limited Redistribution:

لابد من إيجاد آلية تعمل على تحديد عدد النسخ التى تطبع وتم دفع ثمنها، وللأفراد الذين دفعوا ثمناً لنسخ هذه المواد محفوظة حق التأليف والطبع.

### ٣- الحماية ضد الانتحال والتغيير Protection Against Pilgiarism & Change

يرغب المؤلفون والناشرون أن تستخدم المواد محفوظة حق التأليف شريطة الإشارة المناسبة لمؤلف المادة، وعدم تحرير أو تعديل المواد مما قد يعرض موثوقيتها للخطر.

### ٤- الشكل المادى/ الموضوعى Object Form:

لا بد من تخزين المعلومات واسترجاعها بأشكال معيارية بغض النظر عن الأجهزة. وكذلك يجب أن تعرض البرمجيات المستخدمة المعلومات أو تطبعها بشكل مناسب، آخذين بالاعتبار القيود المفروضة على طابعات المستفيدين. هناك آليات فنية لتطبيق هذا المتطلب ومنع الانتحال أو الاستخدام غير المرخص، والتوزيع بالشكل المناسب. ومنها: «لغة ترميز الكتابة القياسية Standard Graphics Markup Language - SGML، و «جى 4 فاكس G4 Fax».

### ٥- مكافأة / تعويض مناسب Appropriate Renumeration

ويكون هذا علي شكل رسوم اشتراك، أو رسوم رخصة أو عقد، أو رسوم للخدمات المقدمة، حسب المناسب، ويتم التوزيع بواسطة المؤلف أو الناشر الأصلى، أو بواسطة مصدر مسموح له بالتوزيع مثل خدمة معلومات أو المكتبة.

وفى حالة المكتبات، يفترض أن تتم «الإعارة المتبادلة» بينها والتوزيع الإلكترونى لنسخ مفردة من الأبحاث/ المقالات للمستفيدين بواسطة تلك المكتبات التى لها اشتراك أو ترخيص أو عقد مع الناشر يتضمن «استخدام عادل» ومناسب للمواد محفوظة حق التأليف.

ويستطيع المستفيد أن يطلب نسخة من بحث أو مقالة ويحصل عليها بنفس السهولة التى يستطيع بها تصويرها فى مكتبة وبسعر مناسب. ويستطيع المستفيد دفع ثمن النسخة المطلوبة فى نفس الوقت الذى يتم فيه الحصول على المادة، فى حالة فرض رسوم.

# آليــات الحمايــة

## آليــات فنيــة:

هناك مجموعة من الآليات التى يمكن تطبيقها لتلبية متطلبات الحماية سالفة الذكر (Linn, P.6) ولأغراض تبسيط الشرح، فسوف يشار هنا إلى أي مادة من المعلومات المنشورة إلكترونياً بـ «الوثيقة الهدف»، بمكونات معينة وصفات مميزة. وأحد هذه الصفات المميزة هى: علامة «حق التأليف» الإلكترونية Electronic Copyright Mark

ولتبسيط الأمر أكثر، توصف «الوثيقة الهدف» على أنها مغلف ومحتوياته. فالوثائق المعالجة تكنولوجياً يرفق معها التنسيب الملائم والتى تشتمل على العنوان، والمؤلف (ين)، والمستخلص، وتوقيع الكترونى، وعلامة محفوظة حق التأليف (نعم/ لا)، وتاريخ النشر، وختم الوقت مترافقاً بنسخة مرخصة/ مجازة للنشر. وتكون هذه المعلومات مرئية على «المغلف» ولكن المعلومات (المحتوى) فلا.

ومن الآليات الفنية الفاعلة الممكن تطبيقها لتحقيق الحماية المرغوبة، ما يلى: (Linn, P. 7)

١ ـ المفتاح العام Public Key: «المفتاح العام» عبارة عن «حساب توقيع رقمى» Digital Signature Algorithm ويستخدم للتحقق من موثوقية وأصالة مصدر المعلومات ومحتويات «المغلف»، وكذلك للتحقق من التوقيع الرقمى للمعلومات المكتوبة على «المغلف ومحتوياته»، فإذا ما تم تغيير أى منهما، يكشف التحقق من «حساب التوقيع الرقمى» الخطأ. وفى هذه الحالة يطلب من خدمة المعلومات إعادة بث الوثيقة الهدف، أو إتلافها.

٢ – محدودية التداول Limited Redistribution: يتم هذا بتعريف هوية المستفيد حامل الوثيقة على «المغلف»، واستخدام عداد للحد من التوزيع الإلكترونى وعدد النسخ الممكن طباعتها. بحيث تخزن على هوية المستفيد عدد النسخ المسموح بنسخها على المغلف عند الحصول على نسخة وثيقة من مصدر توزيع مرخص. وإذا ما تبين عدم تطابق بين هوية المستفيد مع تلك على «المغلف» (فشل التحقق)، أو أن عدد النسخ المصرح به قد استنفذ، يتم إتلاف الوثيقة الهدف بواسطة البرميجات المستخدمة لهذا الغرض.

٣ ـ العلامات المائية الرقمية Digital Watermark: من المعتقد أن «العلامة المائية الرقمية»

أحدث التطورات التكنولوجية فى مجال الحماية، وأكثرها إثارة لربط مسئولية التأليف بالأعمال الإلكترونية (Burnett, P. 3). وبرغم هذا، يعترف البعض أن هذا لن يمنع نسخ الأعمال الإلكترونية، إلا أنها سوف تمكن المؤلفين من التأكد، نسبياً، من أن مؤلفاتهم مرتبطة بتوقيعاتهم الرقمية.

أما التقنية التى تقف خلف «العلامة المائية الرقمية» فهى إحكام إغلاق «تشفير» العلامة المائية فى ملف بحيث لا يمكن إزالتها بدون إتلاف العمل ذاته تماماً. وتعمل هذه التقنية على بعثرة المعلومات المعرفة للعمل بطريقة لا يمكن إعادة تجميعها بدون مفتاح إلكترونى للرموز

إن فكرة العلامة المائية أو المعرف الفريد (المميز) لأى عمل، والتي لا يمكن إزالتها إلا بواسطة المؤلفين أو الناشرين أنفسهم، هى خطوة أولى نحو حماية الحقوق الرقمية، وهذه تقنية هامة جداً لصناعة النشر الإلكترونى بسبب المخاوف من تهديدات الانتحال غير المشروع. ويرى البعض أن هذه التقنية سوف تعمل على الإقلال من احتمالات الانتحال، إن لم يكن القضاء عليها تماماً.

٤ ـ مقترحات الاتحاد الوطنى للكتاب (الأمريكيين) - National Union of Writers NUW: تغطي مقترحات/ توصيات الاتحاد ستة مجالات لحماية حقوق المؤلفين للكتب (المواد) المنشورة إلكترونياً: (Burnett, P.4)

١ ـ حق التأليف Copyright: للمؤلفين الحق بالاحتفاظ بحق التأليف والنشر إلكترونياً. ولكن إذا ما أضاف الناشر ميزة «النص المترابط Hypertext» أو أية روابط متعددة الوسائط، إلى العمل، فله الاحتفاظ بهذه الحقوق.

٢ ـ منحة الحقوق Grant of Rights: تعطى منحة الحقوق لنشر العمل على وسط إلكترونى ولمدة زمنية محدودة بسبب عدم التيقن من المستقبل.

٣ ـ ضبط الإبداع Creative Control: يترك أمر الإبداع فى أيدى المؤلفين كما هو الحال فى الشكل المطبوع.

٤ ـ الجعل Royalties: يقترح الاتحاد أن يكون الجعل فى حالة النشر الإلكترونى أعلى، بسبب قلة تكلفة النشر بالاتصال المباشر. ويرى الاتحاد أن «مقاسمة الدخل بين المؤلف

وشركة الاتصال المباشر (الشبكة) يجب أن تعتمد على كم من القيمة المضافة، أضافها الناشر .

٥ - توفير المادة والدعاية Availability & Promotion: ينصح المؤلفين التأكيد فى العقد على وضع تفصيلات، بالقدر الممكن، الطرق التى سيتعمل الناشر استخدامها بالاتصال المباشر Online لإعلام القراء (الزبائن) بتوافر العمل، والأساليب التى ستتيح لهم الوصول إليه.

٦ - إنهاء العقد Termination: كما فى حالة عقود المطبوعات، تنهى حقوق النشر فى حالة إخفاق الناشر فى نشر الكتاب خلال فترة زمنية معقولة، أو إخفاقه فى دفع الجعل، أو إذا ما سمح بنفاذ نسخ العمل.

**ملاحظـــة:** قد لا تكون هذه المقترحات كافية بحد ذاتها، ولكن يمكن استخدامها وتطبيقها على الحواسيب المتعلقة بالشبكات، وهى مستقلة تماماً عن تكنولوجيا الشبكات المستخدمة للوصول إلى خدمات المعلومات، ولكن الآليات المقترحة قابلة للتطبيق لأية معلومات توزع وتنشر بواسطة شبكات الحواسيب، بغض النظر إن كانت الأعمال تحمل علامة حق التأليف أم لا. وهى ضرورية لحماية حقوق التأليف والنشر ومصالحهم بمعزل عن تكنولوجيا الشبكات المستخدمة للوصول إلى مواد المعلومات.

## اعتبـارات نظـم الحمايـــة:

طوّر المعهد الوطنى للمعايير القياسية والتكنولوجيا (الأمريكى) National Institute Standards and Technology قائمة بما يشار إليه «المتطلبات الوظيفية الدنيا لأمن النظم متعددة المستفيدين»، وهى: (Innovative Security Products, P. 5)

١ - **تحديد الهوية والمصداقية Identification & Authenticity** : باستخدام كلمة سر أو أي شكل آخر لتحديد هوية المستفيدين المرخص لهم الدخول على النظام.

٢ - **ضبط الوصول Access Control**: لإبعاد كلاً من المستفيدين المرخص لهم وغير المرخص لهم، من الوصول إلى مواد معلومات غير مسموح لهم الإطلاع عليها.

٣ ـ **المسؤلية Accountability**: ربط كافة النشاطات على الشبكة بهويات المستفيدين واعتبار كل شخص مخول بالاستخدام مسؤولاً عن المعلوماً فى النظام.

٤ ـ **تحرى السبل (الدخول) Audit Trails**: وذلك لمتابعة وتقرير فيما إذا كان هناك خرق أمنى، أو ضياع جزء من المعلومات، ومن هو الشخص الذى قام بذلك.

٥ ـ استخدام المواد Object Reuse : تأمين مصادر المعلومات للاستخدام من قبل المستفيدين المرخص لهم.

٦ ـ **الدقة Accuracy** : الحماية ضد الأخطاء أو التعديلات غير المرخص بها.

٧ ـ **الاعتمادية Reliability** : حماية المعلومات من الاحتكار من قبل أى مستفيد.

٨ ـ **تبادل البيانات Data Exchange** : تأمين بث المعلومات عبر قنوات اتصال مأمونة.

## قانون حق التأليف والملكية الفكرية فى الأردن.

حرص الأردن على مواكبة تطورات قوانين حق التأليف والملكية الفكرية التي انبثقت عن المنظمات الدولية المعنية. وأولى الأردن هذا الموضوع اهتماماً خاصاً منذ عام ١٩٧٢ عندما انضم إلى «المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO" وأصبح فى عداد الدول الموقعة على الاتفاقيات والقوانين الصادرة عن هذه المنظمة.

والحقيقة أن الأردن كان يطبق قانون «حق التأليف العثمانى لعام ١٩١٠» على اعتبار أنه كان جزءاً من الدولة العثمانية، ولقد صادقت محكمة العدل العليا فى الأردن عام ١٩٨١ على قرار رقم ٧٦ / ٨١ اعتبر بموجبه أن القانون المشار إليه لا يزال سارى المفعول فى البلاد.

ولكن بعد أن صادق الأردن على الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف فى شهر أيار ١٩٨٧، التى أقرها مؤتمر وزراء الثقافة العرب فى بغداد عام ١٩٨١، تم وضع أول مسودة مشروع لقانون حماية حقوق المؤلف، آخذاً بالاعتبار الاتفاقيات العربية والدولية، ومعالجاً القضايا المستجدة بالخصوص، والقوانين المطبقة فى الدول الأخرى.

وهكذا صدر قانون حماية حق المؤلف لسنة ١٩٩٢ فى ١٦ / ٤ / ١٩٩٢، ونشر فى العدد رقم ٣٨٢١ من الجريدة الرسمية. اشتمل القانون على ٥٩ مادة عالجت حماية المصنفات

المبتكرة فى الآدات والفنون والعلوم بما فيها برامج الحاسوب. ونص القانون على العقوبات المترتبة على أى خرق أو انتهاك لمواده.

## خاتمــــة

يتفق الكثيرون على أن قوانين حق التأليف والملكية الفكرية قد لا تكون فاعلة تماماً، أو أنها غير واقعية فى تحميل موظفى شبكات المعلومات مسؤوليات غير ملزمة لحماية حقوق التأليف وحقوق الملكية الفكرية، إضافة إلى مسؤوليات يفترض أنها من مهام مزودى خدمات المعلومات ومستخدمى هذه الخدمات (مثل: حساب كلفة الاستخدام وجمع الرسوم، ودفع التعويضات عن و / أو مكافأة حاملى رخص حق التأليف).

ومع أنه من الممكن التأكيد على تحقيق حماية كاملة ضد أى اختراق أو انتهاك لهذه الحقوق، يكمن العلاج المناسب فى تطوير وسائل الحماية الفنية (المقترحة) وتوزيعها ونشرها فى الأماكن المناسبة. وكذلك تطبيق القانون بنفس الطريقة التى يستخدم بها لمنع النسخ غير المشروع للوثائق الورقية، على آلات النسخ أو الطباعة.

والحقيقة أن النقطة الأساس هنا هى وجوب احترام حقوق التأليف. إذ أن أيا منا قد يكون فى النهاية إما مالكاً لحق التأليف أو مستخدماً له، أو كليهما فى الوقت نفسه. وفى حين يرغب فرد ما التبرع بعمله للعامة أو السماح باستخدامه بدون مقابل، يرغب آخرون فى ضبط الوصول إلى أعمالهم، والحصول على مكافأة أو تعويض قدراً من المال والوقت المستثمر فى إنجاز العمل. ويتساهل القانون فى بعض حالات الاستخدام المعقول/ المناسب لأعمال محفوظة حق التأليف. ويترك الأمر هنا لتقدير المستفيد نفسه لأخذ كمية المعلومات الضرورية له من العمل لأغراض غير تجارية، وبحيث لا تتعارض مع سوق مالك حق التأليف. ويرجع هذا فى أساسه إلى سلوكيات وأخلاقيات المستفيد.

# المراجــــع

١ - يونس ، عبد الرازق ، تكنولوجيا المعلومات ، عمان ، ١٩٨٩ .

2. Avram, Henriette, and McCallum, Sally. "*Directions in Library Networking*". **J. of the American Society for Information Sciences**. V. 31, No. 6 (Nov. 1980), P. 442.
3. Burnett, Wendy. *"Electronic Publishing and Copyright: Will they Ever Converge?"Internet Website"*. Http://www.Sunsite. berkeley.edu/Imaging/Database/ Fall 95 Papers/burnett.html.
4. Crispen, Patric. *"Atlas for the Information Highway"*. South-western Educational Publishing, 1996.
5. **Innovative Security Products: Security White Paper Series**. Internet: http://www.isecure.com/ispfy1.htm.
6. **Intellectual Property**. The Internet: http://www.benton.org/.../Kick.intellectual Property.htm.
7. Lancaster, F. Wilfred. ***Information Retrieval Systems: Characteristics, Testing and Evaluation.*** 2nd ed. New York: John Wiley & Sons, 1979.
8. Linn, R.J. (Jerry). "*Copyright and Information Services in the Context of the National Research and Education Network"*. The Internet Website: http:/www.Chi.org/docs/ima.ip-workshop/Linn.html.
9. Morgan, Eric Lease. *"Creating User-Friendly Electronic Information Systems.* Computers in Libraries. V. 17, No. 8 (Sept. 1997). PP. 31-33.
10. National Institute of Standards and Technology **"Computer User's Guide to the Protection of Information Resources".** Internet: http://www.nsi.org/ Library/Compsec/ usergide.txt.
11. Nilges, Chip. *"New First Search will increase access to Electronic Collections Online".* OCLC Newsletter. No. 237 (Jan.-Feb. 1999) P. 38-39.
12. Oliver, Ron. *"Interactive Information Systems"*. Information Access and Retrieval". **The Electronic Library.** V. 13, No. 3 (June, 1995), PP. 187-193.
13. Rodrigues, Dawn. ***The Research Paper and the World Wide Web.*** New Jersey, Prentice Hall: USA, 1997.
14. Samuelson, K. (et al). ***Information Systems and Networks.*** Paris: UNESCO, 1977, P. 17.
15. Zuga, Connie. *"New First Search Integrates Technologies, Enhances Power of the OCLC Membership"*. OCLC Newsletter. No. 237. (Jan.-Feb. 1999), P 35.

# تقنيات المواجهة والحوار USER INTERFACE في فهارس الاتصال المباشر OPACs

د. حورية ابراهيم مشالى

ملخص :

*تتناول الدراسة خصائص تقنيات المواجهة والحوار فى نظم الفهارس المباشرة فيما يتعلق بأوجه الإرشاد التلقائى للمستفيد والتى تسمح له باستخدام هذه الفهارس دون الاستفادة بأخصائى المعلومات، كما تتناول استخدام هذه الخصائص فى تقييم الفهرس الآلى لجامعة الملك عبد العزيز بجدة.*

## تقديم :

منذ ظهور فهرس الاتصال المباشر Online public access catalog فى الثمانينيات خضع الفهرس لعدة تطورات جعلت منه أداة ببليوجرافية وظاهرة معلوماتية جديرة بالبحث والدراسة. على مدى ثلاثة أجيال من التطور اتسعت وظائف الفهرس لتحقق قدرات بحث واسترجاع فائقة.

اعتمد الجيل الأول من هذه الفهارس على المبادئ الأولية لنظم الاسترجاع الممثلة فى الربط المسبق للكلمات والتى بموجبها يتم البحث فى الفهرس فقط من ملفات المؤلف والعنوان ورؤوس الموضوعات، بينما اعتمد فى الجيل الثانى على نظم استرجاع متطورة استخدمت الربط اللاحق للكلمات التى أتاحت للمستفيد البحث فى الفهرس بالكلمة الدالة ومشغلات المنطق البولينى فى ضوء مثلث الفهارس (العنوان والمؤلف ورؤوس الموضوعات). أما التطور الذى جاء بالجيل الثالث فتمثل فى ضم تقنيات الجيلين السابقين أى يتضمن نظام الفهرس مبادئ الاسترجاع

للربط السابق واللاحق، وأتاحت للمستفيد مساحات واسعة من البحث والاسترجاع (بالكلمة الدالة ورؤوس الموضوعات) وليس فقط فى ثالوث الفهارس (مؤلف، عنوان، موضوع) ولكن امتد البحث إلى كل حقل فى التسجيلية الببليوجرافية، كما أمكن الجمع بين الحقول فى البحث.

وحيث أن وظائف فهرس الاتصال المباشر لا تنحصر فى كونه نظاماً لتخزين واسترجاع المعلومات بل أنه أساسا نظام يتحاور معه المستفيد Interactive System للوصول إلى المعلومات التى تحقق احتياجاته، فإنه يدخل فى تصميم الفهرس نوعان من نظم البرمجيات: الأول يتعلق بتصميم وظائف النظام السابق ذكرها، والثانى يتكفل بتصميم مواجه المستفيد أى تقنيات الحوار التى تيسر مهمة المستفيد فى الوصول إلى وظائف النظام وتفهم كيفية التعامل معها.

وبالنسبة لوظائف النظام فهى واضحة ومحددة ومن السهل التعرف عليها، أما تقنيات المواجه والحوار التى تختص بتسهيل التفاعل بين المستفيد ونظام الفهرس وتيسير استخدامه فهى كثيرا ما تبدو غامضة ليس فقط للمستفيدين وإنما لكثير من أخصائى المكتبات والمعلومات ـ الأمر الذى يقلل من الاستخدام الأمثل لهذه الفهارس.

ويحفل أدب المكتبات والمعلومات بكثير من الدراسات التى بحثت فى فهارس الاتصال المباشر من أبعاد مختلفة. وفى التسعينيات اتجهت الدراسات نحو المواجهة والحوار فى نظم هذه الفهارس لتيسير استخدامها والإفادة منها. وبمراجعة الإنتاج الفكرى العربى فيما يتعلق بفهارس الاتصال المباشر نجد أن الدراسات التى بحثت فى مشكلات المواجهه والحوار فى نظم هذه الفهارس نادرة*.

## هدف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن خصائص تقنيات المواجهه والحوار أي مواجه المستفيد User Interface فى نظم الفهارس المباشرة فيما يتعلق بأوجه الإرشاد التلقائى للمستفيد والتى تسمح له باستخدام هذه الفهارس دون الاستعانة بأخصائى المكتبات والمعلومات. كما

* كريستوفرس ج . خو ، داني س.س.بو . مدخل إلي نظام خبير يقوم بالبحث الموضوعي في الفهارس التي تعمل علي الخط المباشر ./ ترجمة وإعداد زين الدين محمد عبد الهادي .

تهدف الدراسة إلى استخدام هذه الخصائص فى تقييم الفهرس الآلى لجامعة الملك عبد العزيز بجدة لمعرفة مدى ما يتوفر من تقنيات الحوار بالفهرس ومدى فعاليتها فى مساعدة الحوار بين المستفيد والنظام.

واعتمدت الباحثة فى تحقيق أهداف البحث على التالى:

١ – تحليل الإنتاج الفكرى الذى ورد فى دراسات عن فهارس الاتصال المباشر عامة وعن مجال التفاعل البشرى مع الحاسبات الإلكترونية: Human computer interaction HCI خاصة.

٢ – دراسة عدد من نظم الفهارس المباشرة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

٣ – تقييم الفهرس الآلى لجامعة الملك عبد العزيز بجده فى ضوء تقنيات المواجهه والحوار التى تم استخلاصها من نظم الفهارس المباشرة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

## تحليل الإنتاج الفكرى:

من متابعة وتحليل الإنتاج الفكرى يتبين أن الدراسات التى تناولت فهرس الاتصال المباشر منذ الثمانينيات أخذت فى تطورها عدة مراحل. اهتمت الدراسات الأولى بالبحث فى مدى إقبال المستفيدين [(١)] ثم اتجهت المرحلة الثانية من الدراسات نحو البحث فى منافذ الوصول للمعلومات فى الفهرس ومدى تفضيل المستفيدين لكل منها[(٢)].

أما المرحلة الثالثة فتركز البحث فيها حول مشكلات المواجهه والحوار والتفاعل بين المستفيد ونظام الفهرس - ويطلق عليها مسمى مواجه المستفيد User interface والتي نبع منها موضوع هذا البحث.ماذا يعني مواجه المستفيد : User interface

ترى Hancock - Beaulieu [(٣)] أن أى نظام لاسترجاع المعلومات يتكون من ٤ عناصر.

التسجيلات الببليوجرافية لقاعدة البيانات، برنامج البحث والاسترجاع، برنامج المواجهة والحوار «مواجهة المستفيد» ، والمستفيد .

ويتم وصول المستفيد لقاعدة البيانات من خلال عدة خطوات أو عمليات يقوم فيها برنامج المواجهة بدور الوسيط بين المستفيد وبرنامج البحث وبين برنامج البحث والمستفيد.

ويعرف Chiang [٤] مواجه المستفيد بأنه ذلك الجزء من نظام الحاسب الذى يختص بمساعدة المستفيد فى صياغة استفساراته ونقلها إلى النظام (برنامج البحث وقاعدة البيانات) ونقل استجابات ورسائل النظام إلى المستفيد.

وبهذا لا تقتصر وظيفة النظام على كيف يتفاعل ويتحاور المستفيد مع النظام، بل تمتد إلى كيف يعبر النظام عن استجاباته للمستفيد وإلى طريقة عرضها له على شاشة الحاسب. وبالرغم من الاتجاهات الإيجابية للمستفيدين نحو استخدام فهارس الاتصال المباشر والتى ظهرت فى كثير من الدراسات [٥] إلا أن البيانات الإحصائية فى دراسات أخرى [٦] أوضحت أن معظم نظم الفهارس المباشرة بعيده عن الكمال حيث لا تفى بالغرض منها فى كثير من الأحيان وأن البحث فيها لا يتعدى غالباً الأنماط التقليدية للبحث بالمؤلف والعنوان والموضوع، وأن عدد المستفيدين الغير مستخدمين للفهرس غير قليل [٧].

وبالبحث فى الأساليب تبين أن معظمها يرجع إلى أسباب تتعلق بصعوبة تفاعل المستفيدين مع نظام الفهرس أى أسباب تتعلق بمنطقة الحوار كما أظهرت الدراسات أن نظم الفهارس المباشرة تبدو جيدة عند البحث فيها عن وعاء محدد واستخدام منافذ الوصول التقليدية (مؤلف، عنوان وموضوع). وفى هذا النطاق تتفوق فهارس الاتصال المباشر عن الفهارس البطاقية والميكروفيلمية وغيرها من الفهارس من حيث سرعة زمن الاستجابة لسؤال البحث. أما حينما يتطلب استخدام الأساليب المتطورة لوظائف النظام الغير معروفة للمستفيد فنجد أن نظم الفهارس لا تستطيع توجيه المستفيد في اختيار مفردات لجملة البحث أو تصحيح خطأ وقع فيه المستفيد وهذا يرجع إلى قصور فى برامج المواجه والحوار التى يتضمنها نظام الفهرس.

ويرى Norman [٨] أن عجز نظام الحاسب فى توجيه المستفيد نحو تنفيذ أحد وظائف النظام يعتبر أحد الاتهامات التى توجه للميكنة الحديثة، وأن عجز برامج المواجهة فى تيسير الحوار بين المستفيد والآلة يمكن أن يفقد ثورة المعلومات كثيرا من فوائدها.

من هذا المنطلق أصبح «مواجه المستفيد» بؤرة اهتمام الباحثين فى هذا المجال. فخصصت الجمعية الأمريكية لعلوم المعلومات ASIS ندوة خاصة لمناقشة كيف يستطيع مصممو النظم والبرمجيات تصميم نظم حديثة ومتنوعة فى وظائفها مع تسهيل طرق تفاعل

المستفيدين معها عند استخدامها، وأوضح Norman [٩] أن الإجابة على هذا التساؤل تكمن فى الاتجاه بالدراسات نحو البحث فى استخدام الوظائف المختلفة للنظم بهدف إفادة المسئولين عن تصميم نظم الفهارس بنتائج الدراسات للتغلب على الصعوبات التى تواجه المستفيدين وذلك بدلا من تركيز الدراسات على اتجاهات المستفيدين نحو الفهارس المباشرة. كما أوضح Dillon [١٠] أنه عند دراسة نظم الفهارس المباشرة يفضل الفصل بين دراسة مشكلات المواجهة والحوار وبين مشكلات البحث والاسترجاع حتى تتمكن مؤسسات النظم من تصميم برامج مواجهة تناسب احتياجات وبيئة المستفيدين منها.

## تطور أساليب المواجهة والحوار:

منذ نشأة استرجاع المعلومات المعتمدة على التخاطب مع الحاسب Interactive Systems تطورت معها الأساليب التى يتفاعل بها المستفيد مع هذه النظم. قسم Chiang [١١] أساليب الحوار فى الأنماط التالية:

١ – يعتمد الحوار فى النوع الأول من هذه الأساليب على استخدام مجموعة من الأوامر Command language وهي مستمدة من أوامر تشغيل نظام الحاسب، ويختص كل أمر منها بتنفيذ مهمة واحدة، وعدد الأوامر فى برنامج الحوار يوازى عدد وظائف النظام. ومعظم مفردات الأوامر تبدو فى صيغة أفعال مثل type, list, print, display وأحيانا اختصارا لهذه الأفعال (P: print, L - List). وحيث أن تغذية هذه الأوامر لنظام الحاسب يعتمد على كتابتها بالحروف الأبجدية لذا يعرف هذا الأسلوب بالحوار المعتمد على لغة الأوامر المكتوبة بالحروف Character - Based user interface– أو Character - Based Screens ويتمثل هذا النمط من الحوار فى المثال التالى:

عند الرغبة فى تشكيل أسطوانة مرنة يدور حوار بين المستفيد ونظام الحاسب على النحو التالى:يوجه المستفيد أمر للنظام بتشكيل الأسطوانة: A فيكتب على شاشة الحاسب الأمر A :Format ثم يستجيب النظام ويوجه أمر للمستفيد بتنفيذ الرسالة كالتالى

A: Format

Press any key to begin formatting drive a:

ونلمس هنا أن لغة الأوامر التى يعتمد عليها الحوار تتمثل فى الأمر Format فى الرسالة الأولى من المستفيد لنظام الحاسب وفى الأمر Press فى الرسالة الثانية من نظام الحاسب للمستفيد.

٢ ـ والنوع الثانى من الأساليب التى يتم فيها الحوار بين المستفيد ونظام الحاسب يعتمد على اختيار القوائم Menu Selection حيث تعرض وظائف النظام للمستفيد فى قوائم تمثل بدائل يختار منها المستفيد ما يناسب احتياجاته.

٣ ـ أما النوع الثالث من أساليب الحوار فيعرف بالتداول المباشر Direct manipulation ويعنى أن يقوم المستفيد بمداولة الأشياء المجسمة فى صور على شاشة الحاسب مباشرة لتحقيق أهدافه (١٢) ويعتمد هذا الحوار على النوافذ والأيقونات والفأرة والطابعة، ويشار إليه بالمصطلح WIMP اختصار للكلمات Window, icons, mouse Or menu, printer، كما يعرفه Dillon(١٣) بالحوار المعتمد على فن الرسم Graphical user interface. وأحد الفهارس التى اعتمدت على هذا النوع من تقنيات الحوار فهرس الاتصال المباشر بجامعة York(١٤) حيث يزود المستفيد بصورة للفهارس التى يتيحها النظام (مثل فهرس المؤلف والعنوان والموضوع والكلمة المفتاحيه Kwic وأرقام التصنيف). وكل فهرس يمثل على الشاشة فى صورة كتاب على رف من رفوف المكتبة. وباستخدام الفأرة mouse يستطيع المستفيد اختيار الفهرس الذى يناسب استفساره. ثم يستجيب النظام بعرض الفهرس المختار على شاشة الحاسب فى صورة كتاب مفتوح ويعرض كل صفحتين من الفهرس فى وقت واحد وعلى شاشة واحدة. وهكذا يستطيع المستفيد التجول بين صفحات الفهرس التى تعرض المداخل أبجديا كما يستطيع أن ينتقل بين الحروف. وإذا ما تم اختيار مدخل من الفهرس، يقوم النظام بعرض الكتاب ممثلا على رف المكتبة ويتناسب حجمه على الشاشة مع عدد صفحاته.

غير أنه بالرغم من التقنيات البارعة فى استخدام التمثيل الشكلى للفهارس والكتب على الشاشة والتعامل المباشر معها فان هذه النظم تعتمد على تقنيات نظم استرجاع الجيل الأول من الفهارس المباشرة التى تستخدم منافذ الوصول التقليدية (مؤلف وعنوان ورؤوس موضوعات).

٤ ـ والنوع الرابع يتمثل فى الحوار المتعدد الوسائط multimodal interface وفيه يتفاعل المستفيد مع نظام الحاسب بالصوت والحركة والموضوع حيث يؤدى كل منهما دوراً هاماً فى الحوار. ويعتبر Dillon هذه التقنية ثورة فى تقنيات المواجهه والحوار لما تحمله من إمكانيات فى تسهيل مشكلات التفاعل مع نظم الحاسبات خاصة وأن معدل التحدث عند الأفراد يتمثل فى ٢٠٠ كلمة فى الدقيقة بينما قليل من الأفراد يصلون فى الكتابة إلى معدل ٦٠ كلمة فى الدقيقة.

٥ ـ أما النوع الخامس من أساليب المواجهه فيتمثل فى استخدام اللغة الطبيعية natural language فى الحوار بين المستفيد والآلة ـ وهو أساسا حوار يعتمد على تفهم نظام الحاسب للغة الطبيعية الواردة فى استفسار المستفيد. ويفترض فى النظام توجيه المستفيد فى تحديد استفساره وإرشاده إلى كيفية صياغة استفسار البحث ومساعدته فى استخدام أساليب الجمع بين المفردات. وتم الاعتماد فى ذلك على نظم الذكاء الاصطناعى artificial intelligence حيث يجهز النظام بمجموعة من القواعد تجعله يؤدى المهام التى يواجهها النظام كما نتخيل أن يؤديها الإنسان ـ وبالتالى يمكن أن تستجيب الآلة لاستفسار المستفيد باللغة الطبيعية.

والمهمة الرئيسية لهذا النوع من برامج المواجهة تتركز فى تفهم النظام لعمليات التفكير العامة للمستفيد من حيث تمثيل المعرفة وخطوات الاستدلال والاستنتاج التى تمر بها عمليات التفكير فى العقل البشرى حتى يمكن محاكاتها آليا. وفى هذا النوع من البرامج وضع مصممو النظم كل الثقل على نظام الحاسب فى جعله من المهارة أن يتعامل مع المستفيد المبتدئ ويحقق احتياجاته [١٦].

ومن التطورات الهامة فى هذا المجال ظهور النظم الخبيرة expert systems [١٧] التى اعتمد فيها الحوار على منظور أكثر عمليا من منظور الذكاء الاصطناعى. فبينما تم تصميم نظم الذكاء الاصطناعى لمعالجة الحوار فى نظم الاسترجاع بصفة عامة، اهتمت النظم الخبيرة بمعالجة الحوار بين المستفيد والآلة فى قطاعات محدودة من المعرفة وذلك بتكوين قواعد معرفية قوية من المعلومات والحقائق فى قطاع محدد من المعرفة مع تزويدها بتقنيات وسائل الاستدلال أى عمليات التفكير التى تقوم بفرز وترتيب واختيار الحقائق المناسبة من

القاعدة والتى تم الحصول عليها من خبرات بشرية مميزة. كما تضمنت هذه النظم الخبيرة عدد من التنظيمات وقواعد العمل تهدف إلى جعل نظام الحوار قادرا على مساعدة المستفيد فى تحديد موضوع البحث ثم تحويل مدخلات المستفيد إلى كلمات بحث يقبلها النظام ثم تكوين استراتيجية البحث واختيار مرادفات لمفردات جملة البحث إذا احتاج الأمر ثم تنفيذ البحث، وبعدها يقوم النظام باستخدام نتائج البحث حيث تعرف بالتغذية الراجعة feedback فى إعادة صياغة استراتيچية البحث إذا لزم الأمر وهذا ما يعرف بالصياغة الآلية لسؤال البحث automatic query formation.

هذا وترى mitev [١٨] أنه بالرغم من نجاح مواجه المستفيد فى هذه النظم الخبيرة - التى عرفت باسم front ends المواجه النهائى - بالقيام بكامل عملية البحث ابتداء من أعداد الاستراتيچية وحتى تنفيذ البحث كاملا، ألا أنه لم ينجح فى تقويم المساعدة للمستفيد فى صياغة استراتيچية سؤال البحث - بمعني أن ذلك النظام لا يجعل للمستفيد دورا إيجابيا فى صياغة إستراتيجية سؤال بحثه والتى سيعتمد عليها نجاح عملية البحث والاسترجاع فى الفهرس المباشر.

هذا ولم تقف الجهود العلمية عند تحسين المواجهه بين المستفيد ونظام البحث باستخدام اللغة الطبيعية فى الحوار بل سعت إلى تطوير برامج جديدة تعالج أخطاء النظم السابقة وتكون أكثر عونا ونفعا للمستفيد. إذ بدلا من قيام برنامج المواجه بتلقى استفسار المستفيد ثم ترجمته إلى لغة النظام ثم إعداد استراتيجية وتنفيذ سؤال البحث - تضمن برنامج المواجهه والحوار عددا من التقنيات تحاكى مهارات الخبرة البشرية لصيغة تجعل النظام يستطيع عن طريق تقنيات الحوار أن يقدم للمستفيد نصيحة عند صياغة سؤال البحث وذلك باقتراح بدائل لمفردات جملة البحث لتوسيع دائرة البحث والاسترجاع ولتحسين نتائج البحث. ويصف Shoval [١٩] نموذجا لهذه النظم قام بتصميمه أساسا لمساعدة المستفيد في اختيار المفردات التى يكون منها استراتيچية البحث. ويعتمد هذا النظام على قاعدة من المعرفة الذكية المستخلصة من خبرات الجهد البشرى.

وتتمثل هذه المعرفة فى مكنز متخصص وقوائم أخرى من المصطلحات والمعانى والعلاقات التى تربط بينها فى شبكات دلالية semantic network [٢٠] ومن أمثلة هذه النظم نظام

PLEXUS الذى تم تصميمه تحت رعاية قسم البحوث والتطوير بالمكتبة البريطانية لمساعدة أخصائى المكتبات والمعلومات فى إرشاد المستفيدين فى مجال الفلاحة gradening، كما تم تطوير نظام CAN search للبحث فى الإنتاج الفكرى الخاص بعلاج الأورام، ونظام IIDA للإرشاد الفردى فى استخدام قواعد البيانات.

ويرى Tague [٢١] أن من أهم خصائص برنامج المواجه والحوار أن لا يتطلب من المستفيد تعلم أو تذكر قواعد متعددة أو تذكر شفرات إذ يفضل أن يعتمد الحوار على استخدام اللغة الطبيعية فى إصدار الرسائل لتوجيه المستفيد عن ما الذى يجب أن يفعله فى موقف ما وكيف يفعله من أجل تنفيذ سؤال البحث وتحسين نتائجه.

عموما فإنه أيا كان الأسلوب المتبع فى الحوار (لغة الأوامر أو القوائم، التداول المباشر أو الحوار المتعدد الوسائط أو الحوار المبنى على استخدام اللغة الطبيعية) فإن الوظيفة الأساسية للحوار أن يجعل نظام البحث والاسترجاع أى وظائف النظام بسيطة وواضحة أمام المستفيد، وأن يكون الحوار هادفا لمساعدة المستفيد المبتدئ حتي يمكنه من استخدام النظام دون تدريب مسبق أو عدد كبير من الإرشادات.

هذا وبعد استعراض أنواع أساليب المواجهة والحوار التى تهدف إلى تيسير عمليات البحث والاسترجاع فى فهارس الاتصال المباشر، سنعرض فى الجزء التالى من الدراسة كيفية تسلسل الحوار بين المستفيد ونظام الفهرس.

## مراحل الحوار:

هناك أوجه تشابه بين فهارس الاتصال المباشر فيما يتعلق بالمراحل التى يحدث فيها الحوار حيث يتم الحوار بين المستفيد ونظام الفهرس كالتالى:

* المستفيد : يدخل أمر لبدء الجلسة.

* نظام الفهرس : يستجيب النظام لأمر المستفيد.

بعض النظم المتكاملة Total Integrated Systems والنظم المتعددة الأغراض Multi - Purpose System والتى تدير وظائف الفهرس المباشر والإعارة والتزويد ومتابعة الدوريات فى المكتبة أو مراكز المعلومات - تطلب من المستفيد عند بدء الجملة تحديد رغبته من البحث فى

الفهرس حيث يمثل الفهرس فى هذه الحالة أحد الملفات فى قاعدة بيانات النظام.

* المستفيد : يدخل جملة البحث

* نظام الفهرس: يمد المستفيد بالمستوى الأول من الاسترجاع أى نتيجة البحث والتى تتمثل فى استرجاع السجلات الببليوجرافية التى تتطابق مع جملة البحث.

* المستفيد: يحاول تصفية نتائج البحث أى تنقية نتائج المستوى الثانى من المعالجة والحوار حتى يعرض السجلات الببليوجرافية التى تفى باحتياجات المستفيد.

* نظام الفهرس: يستجيب النظام للمعالجة التى يطلبها المستفيد حتى يحصل الأخير على نتائج مرضية لجملة البحث.

* المستفيد : يدخل أمر لإنهاء الجلسة.

* نظام الفهرس: يستجيب لأمر المستفيد بإنهاء الجلسة

هذا وتختلف نظم الفهارس فى مدى التزامها بهذا التسلسل للمراحل التى يتم فيها الحوار ومدى ضرورية كل مرحلة خاصة فيما يتعلق بالخطوات الأولى فى بداية الجلسة واختيار الملف وإنهاء الجلسة - إذ يوجد كثير من أنظمة الفهارس لا تتطلب من المستفيد إعلام النظام ببدء جلسة جديدة أو باختيار ملف الفهرس حيث يكون الفهرس دائما مستعدا للبحث الببليوجرافى بما يتيح للمستفيد بدء البحث مباشرة فور تشغيل جهاز الحاسب. كما لا تتطلب بعض أنظمة الفهارس أن يخاطبها المستفيد بإنهاء الجلسة وإنما يحدث ذلك بترك المستفيد للجهاز بمجرد انتهائه من البحث - وتستمر نتائج البحث معروضة على الشاشة حتى قدوم مستفيد آخر.

## مشكلات الحوار:

يبدو الحوار سهلا واضحا عند بدء جلسة البحث وعند نهايتها. أما بالنسبة لمراحل الحوار بين بداية ونهاية جلسة البحث فإنها تحمل فى طياتها مشكلات تبدأ فى الظهور من الوقت الذى يدخل فيه المستفيد جملة البحث وحتى الوقت الذى يحتاج فيه إنهاء الجلسة. وهذه الفترة من الحوار بين المستفيد ونظام الفهرس تتلخص فى مرحلتين أساسيتين هما:

**المرحلة الأولى:** وتتحدد هذه المرحلة عند إدخال المستفيد للفهرس جملة بحث صحيحة ثم استجابة النظام باسترجاع أولى للسجلات الببليوجرافية التى تتناسب مع مضمون جملة البحث. فى بعض النظم تتم هذه المرحلة فى خطوة واحدة من جانب المستفيد وخطوة واحدة من جانب النظام، وأحياناً يتطلب الأمر لإتمام هذه المرحلة أكثر من خطوتين من الحوار حتى يتم استرجاع السجلات وإتمام البحث.

**المرحلة الثانية:** هذه المرحلة من الحوار هى المرحلة الرئيسية، فإذا كانت نتائج المرحلة الأولى غير مرضية للمستفيد فهذا يتطلب منه الدخول فى مرحلة أخرى لمعالجة وتنقية نتائج البحث حتى يصل إلى النتائج التى تحقق احتياجاته. والخطوات التى تتضمنها المرحلة الثانية تتم وفقاً لدرجة تعقد وصعوبة سؤال البحث. ومثال لهذه الصعوبة عندما يبحث فى الفهرس عن عمل غير معروف كل مفردات عنوانه أو اسم مؤلفه كاملاً، وأيضاً عندما تتضمن جملة البحث كلمات عامة من عنوان العمل مثل تاريخ أو تعليم (كما فى تاريخ القدماء المصريين أو تعليم الكبار) فالبحث بتقنية الكلمة الدالة فى العنوان سوف يسترجع عدداً كبيراً من السجلات الببليوجرافية فى المستوى الأول من الاسترجاع.

كما أن تحديد العمل المطلوب بالذات والوصول إلى عرض بياناته الببليوجرافية على الشاشة يتطلب من المستفيد الدخول فى حوار طويل مع النظام. وهاتان المرحلتان الحاسمتان من الحوار واللتان تتمثلان فى إدخال المستفيد لجملة البحث تتبعها استجابة أولية من النظام ثم مداولة ومعالجة بين المستفيد والنظام لتنقية النتائج الأولية للبحث هما فى واقع الأمر سلسلة متصلة من الحوار بين المستفيد ونظام الفهرس. وبالرغم من وجود تشابه فى أوجه كثيرة فى نظم الفهارس المباشرة إلا أن هناك تباين ملحوظ بين الفهارس فى منطقتين أساسيتين فى المرحلة الأولى من الحوار وهما:

**أولاً:** عند عرض الاستجابة الأولى لجملة البحث تختلف الفهارس فى مضمون هذه الاستجابة والتى تمثل المستوى الأول من الاسترجاع - فبعضها يعرض على الشاشة فقط عدد السجلات الببليوجرافية المسترجعة أى التى تتطابق مع جملة البحث حتى لو كان سجلاً واحداً فقط.

وفى هذه الحالة يجب على المستفيد الاستجابة بإدخال أمر آخر لعرض البيانات الببليوجرافية لأى من هذه السجلات. هذا ويوجد فى بعض نظم الفهارس اتجاه آخر حيث يعرض عدد السجلات المسترجعة ثم يعرض بعدها مباشرة البيانات الببليوجرافية كاملة حتى إذا كان عدد السجلات المسترجعة واحد فقط.

وفى نظم فهارس أخرى يعرض المستوى الأول للاسترجاع بيانات ببليوجرافية مختصرة عن كل سجل بغض النظر عن عدد السجلات المسترجعة أو عدد الشاشات اللازمة لعرض السجلات.

**ثانياً:** عند عرض السجلات الببليوجرافية على الشاشات تختلف نظم الفهارس فى ترتيب عرض المداخل - فبعضها يعرض المداخل فى ترتيب أبجدى بالمؤلف أو العنوان أو رأس الموضوع. وبعض نظم الفهارس تفضل الترتيب الزمنى وفقاً لتاريخ النشر حيث يبدأ بعرض المداخل الأكثر حداثة، وفى بعض آخر تعرض المداخل وفقاً لمبدأ خاص بنظام الفهرس مثل الرقم المسلسل للسجل داخل قاعدة بيانات الفهرس. وأيا كان الأسلوب المتبع فى مضمون الاستجابة الأولى أو فى تنظيم عرض المداخل فيها فإن المستوى الأول من الاسترجاع يمثل نقطة البداية الهامة التى منها سينطلق الحوار بين المستفيد ونظام الفهارس المباشرة.

## تقنيات الحوار:

يجدر الإشارة إلى أن التخاطب مع نظام الفهرس ليس على الإطلاق حوار حر بل حوار يتسلسل وفقاً لمجموعة محددة من القواعد ومن خلال عدد محدد من البدائل تصمم داخل نظام الفهرس. لذلك فإن نظام الفهرس يفهم فقط تعليمات معينة ويستجيب لها بطريقة محددة وغالباً فى مواقف محددة خلال تدفق الحوار - إذ أن الأمر الذى يصلح فى خطوة معينة من الحوار قد لا يصلح فى خطوة حوار أخرى.

ويوكد Tague [٢٣] أنه لإحداث حوار سليم مع نظام الفهرس فإنه يقع على المستفيد مسئولية التعرف على الأوامر المصممة فى نظام الفهرس وكيف ومتى يمكنه استخدامها لإجراء الحوار مع النظام. غير أن المستفيد لا يتعرف تلقائياً وبسهولة على ذلك مما يتحتم عليه تعلم تلك الأوامر أو تذكرها أو أنه يجب عرضها له بوضوح خطوة بخطوة أثناء كل جلسة

بحث لإرشاده عن كيفية وتوقيت استخدامها. لذلك حاول مصممو نظم الفهارس بناء تقنيات مختلفة ومباشرة لمساعدة المستفيد فى الخوص فى الحوار وتحقيق احتياجاته. ويلخص Reynolds [٢٢] هذه التقنيات فى الآتى:

- تقنيات مصممة لمساعدة المستفيد فى إجراء حوار مع نظام الفهرس.
- تقنيات تتعلق باللغة المستخدمة فى إجراء الحوار.

وفيما يلى استعراض ما تتضمنه تلك التقنيات من خصائص.

## تقنيات لمساعدة المستفيد فى إجراء حوار مع نظام الفهرس

تختص بعض تلك التقنيات بإعلام المستفيد في مرحلة معينة من الحوار على البدائل المتاحة له فى تلك المنطقة من الحوار وعن كيفية تنفيذها، وبعض تقنيات أكثر عمومية وتستخدم على مدى طويل من الحوار ويجملها Reynoled [٢٤] فى ٦ عناصر كالتالى:

١ - رسائل عامة شارحة General explanatory messages

٢ - رسائل تعرض تاريخ البحث search history والتى توضح ماذا تم فى الخطوة أو الخطوات السابقة خلال جلسة البحث.

٣ - بدائل وإيعازات Option and prompts وهى رسائل توضح للمستفيد البدائل المتاحة له فى الخطوة التالية وكيف يمكن تنفيذها.

٤ - اكتشاف الخطأ Error detection وهى رسائل تفيد بأن الخطأ قد حدث نتيجة لإدخال أمر خطأ أو حدوث خطأ فى الهجاء.

٥ - شاشات مساعدة Help screens

٦ - جلسات تعليمية على الخط المباشر Online tutorials

وفيما يلى عرض لخصائص كل من هذه التقنيات.

### أولاً: رسائل عامة شارحة General explanatory messages

توفر معظم فهارس الاتصال المباشر للمستفيدين رسائل توضح الملامح أو الحدود العامة

لاستخدام نظام الفهرس. وتتركز هذه الرسائل فى معظم الأحيان فى شاشة تعرض للمستفيد بمثابة مقدمة فى أول جلسة البحث وتتكون من العناصر التالية:

١ ـ بيانات عامة عن المكتبة مثل إسم المكتبة وساعات العمل بها.

٢ ـ الملفات المتاحة على النظام مثل فهرس المكتبة وملف الإعارة والتزويد ومتابعة الدوريات.

٣ ـ مدى التغطية لقاعدة البيانات من حيث عدد السجلات الببليوجرافية بها وذلك فيما يتعلق بالفهرس.

٤ ـ قائمة بالأوامر أو التقنيات التى يمكن استخدامها أثناء جلسة البحث.

٥ ـ البدائل والخيارات المتاحة للبحث (مؤلف، عنوان، موضوع، كلمة دالة) .

٦ ـ كيف يدخل المستفيد كلمة البحث.

٧ ـ كيف يسترجع المستفيد شاشات المساعدة مباشرة.

٨ ـ من أين يمكن للمستفيد الحصول على مساعدة فى المكتبة.

هذا ويتفاوت كم البيانات التى تعرض فى رسائل المقدمة من فهرس إلى آخر وأيضاً عدد الشاشات التى تعرضها نظم الفهارس، فمثلاً قائمة الملفات المتاحة فى نظام الفهرس تعتبر ضرورية فقط إذ كان النظام متعدد الأغراض أى نظام يضم ملفات للفهرس والإعارة والتزويد. ويوضح الشكل رقم (١) نموذج لتلك الرسائل من فهرس جامعة نورث وسترن بالولايات المتحدة الأمريكية.

## الشكل رقم (١)
## نموذج لرسائل عامة كمقدمة في شاشة فهرس الاتصال المباشر بجامعة نورث ويسترن

**LUIS: Library User Information Service**

**LUIS can be used to find bibliographic , call number and location information for**
**Materials held by Northwestern University libraries and by the Garret library.**
**{Use the card catalog for materials not in the LUIS database.} Circulation information for materials charged out through the computerized system is also available.**

| **Types of searches:** | **Commands** |
|---|---|
| **For introductory screen for title searches** | **type T** |
| **---------------------------for Author searches ----------------** | **Type A** |
| **---------------------------- for Subject searches -----------------** | **type S** |

**for users already famaliar with LUIS:**

**to start a search from any screen type t=, a=, st=, followed by a search term**

**{title, author, or subject.}**

**to correct a mistake type over the error or clear screen to start over.**

**Type command and press enter,**

**Northwestern University's LUIS Introductory screen.**

### ثانياً: رسائل تعرض تاريخ البحث Search history

بعض نظم الفهارس تستطيع متابعة خطوات المستفيد أثناء جلسة البحث وإفادته بنتيجة حواره مع الفهرس في أي نقطة أو مرحلة مر بها الحوار. وبعض الفهارس تمكن المستفيد فقط من الرجوع إلى أحدث أو آخر أمر أدخله المستفيد للنظام وأيضاً آخر استجابة للنظام لهذا الأمر. ويعرض الشكل رقم (٢) نموذج لهذا النوع من الرسائل

## الشكل رقم (٢)
## رسالة تعرض استراتيجية بحث سابقة واستجابة النظام لها في فهرس جامعة نورث ويستون

**LUIS Search Request: A=Commoner** ◄— آخر أمر أدخله المستفيد

***Author /Title Index........7entries found*** ◄— *آخر إستجابة للنظام*

**1- Commoner Barry+ alternative technologies for power production............**
**2- Commoner Barry + Balance and biosphere, a radio symposium ............**
**3- Commoner Barry + Closing circle nature man and technology...............**
**4- Commoner Barry + Human welfare the end use for power prepared ........**
**5- Commoner Barry + politics of energy**
**6- Commoner Barry + Poverty of power energy and the economic crisis**
**7- Commoner Barry + Social costs of power production.**

**Type line no. for bibliographic record with call number,**
**Type c to start over. Type h for help,**
**Type command and press enter.**

وبمقارنة الفهارس ببعضها يتضح أن بعض نظم الفهارس المباشرة لا تلتزم بإعادة آخر أمر أدخله المستفيد للنظام والذى يظهر فى السطر الأول من الشكل رقم (٢) بل تكتفى بعرض آخر استجابة للنظام فقط. وهذا من شأنه إثارة البلبلة والشك لدى المستفيد وخاصة إذا كان المستفيد قد وقع فى خطأ عند كتابته لجملة البحث. ففى الشكل رقم (٢) إذا ما أدخل

المستفيد إسم المؤلف Comoner بدلاً من Commoner فستكون استجابة النظام أنه لا يوجد مداخل لهذه الكلمة فى الفهرس. وإذا لم يعيد النظام عرض سؤال البحث فسوف لا يعتقد المستفيد أنه قد أخطأ فى هجائه لكلمة Commoner ويفقد الثقة فى فهرس المكتبة لعدم تضمنه لمؤلفات لهذا المؤلف وقد يكون متأكداً من وجود هذه المؤلفات بالمكتبة.

وترى الباحثة أهمية تضمين نظم الفهارس لهذه التقنية لما لها من تفسيرات واضحة لاستجابات النظام للأوامر التى يدخلها المستفيد.

### ثالثاً: البدائل والإيعازات Option and prompts

مع كل استجابة لأمر صحيح - أى ليس به أخطاء هجائية - يدخله المستفيد للنظام، تعرض بعض الفهارس رسائل توجه المستفيد لاختيار بدائل للخطوة التالية فى حواره مع النظام. وتصنف هذه الرسائل فى ثلاثة أنواع:

أ - رسائل فى شكل أسئلة تتطلب من المستفيد الاستجابة.

ب - قائمة ببدائل يمكن للمستفيد اختيار ما يناسب احتياجاته منها فى ذلك الوقت من الحوار وأحياناً يضاف للبدائل شرح عن كيفية تنفيذها.

جـ - رسائل نصية أو إيعازات أخرى توضح أين يمكن إدخال الأمر.

وتختلف الفهارس فى تطبيقها لكل نوع من هذه الرسائل كما أن بعض الفهارس تشمل الأنواع الثلاثة أو إثنين منها فى مرحلة من الحوار والشكل رقم (٣) يوضح نموذج لهذه الأنواع فى فهرس الاتصال المباشر لنظام Geac

## الشكل رقم (٣)

## نموذج من فهرس نظام GEAC لشاشة تعرض البدائل المتاحة للمستفيد وكيفية إدخال أمر البحث

**023 Development System – GEAC LIBRARY SYSTEM- *CHOOSE SEARCH**

**WHAT TYPE OF SEARCH DO YOU WISH TO DO?**

1. **Til – title, journal title, series title, etc.**
2. **Aut- author, illustrator, editor, organization, Conference, etc.**
3. **A-t- combination of author and title.**
4. **Sub- subject heading assigned by library.**
5. **Num- call number, isbn, issn, eTc.**
6. **Key- one word taken from a title, author or Subject.**

**ENTER NUMBER OR CODE: THEN PRESS SEND**

وفى الشكل رقم (٣) إذا أدخل المستفيد الرقم ١ أو الشفرة TIL فذلك يوضح رغبته فى البحث بالعنوان فيستجيب النظام بعرض الشاشة التى يوضحها الشكل رقم (٤) وهى تحمل رسالة نصية توضح كيف يدخل المستفيد العنوان المرغوب البحث عنه.

## الشكل رقم (٤)

## نموذج لرسالة عن كيفية إدخال العنوان فى جملة البحث فى فهرس Geac.

**023 DEVELOPMENT SYSTEM GEAC LIBRARY SYSTEM TITLE SEARCH**

**Start at the beginning of the title and enter as many words of the titLe as you know below.**

**Ex: Wuthering heights**
**Ex: How to succeed in business without**

**Enter Title : Then Press Send**

كما يعرض الشكل رقم (٥) نموذجاً مختلفاً لبدائل فى مرحلة مختلفة من الحوار فى نظام Geac وتشمل البدائل الإيعازات التالية Full إذا رغب المستفيد فى رؤية البيانات الببليوجرافية الكاملة للسجل و IND إذا رغب فى الاطلاع على رؤوس الموضوعات و HLD إذا رغب فى حجز البيانات الخاصة بالسجل لحين الانتهاء من البحث وCAT للبدء فى بحث جديد.

**الشكل رقم (٥)**

**نموذج لبدائل فى فهرس Geac**

AUTHOR : HOWARD, Ross, 1946-

TITLE: ACID RAIN : THE NORTH AMERICAN FORECAST /
IMPRINT: TORONTO, ONT. : ANANSI, C 1980.

| LOCATION | LOAN TYPE | CAL NUMBER | CPY # STATUS |
|---|---|---|---|
| BMAIN | | TD885. 5. S 85H68 | |

Ful – see complete citation
Hld – place a hold on this item

Ind – see list of Headings
Cat – begin a new Search

Enter code :

Then press Send

ومن الواضح أن الفهارس المباشرة لا تتساوي فى توجيهاتها للمستفيد فى كل مرحلة أو نقطة من الحوار فيما يتعلق بالبدائل المتاحة له فى الخطوة التالية من البحث. فنجد أن بعض الفهارس لا توفر للمستفيد هذه التقنية أو توفرها بإرشاد مختصر جداً وهذا ما يوضحه الشكل رقم (٦).

ويوضح الشكل رقم (٦) نموذج للإرشاد المختصر بخصوص البدائل المتاحة للبحث فى الفهرس بجامعة أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية.

## الشكل رقم (٦)

## نموذج للإرشاد المختصر فيما يتعلق بالبدائل المتاحة للبحث في فهرس جامعة أوهايو

**BENSON, E.F. (EDWARD FREDRIC), 1867-1940 (107 TITLES)**

| | | |
|---|---|---|
| **01** | **Alan** | |
| **02** | **All about lucia** | **1940** |
| **03** | **Arimdel** | **1915** |
| **04** | **As we ware* a victorian peep show** | **1934** |
| **05** | **A we ware; a victorian peep show** | **1937** |
| **06** | **As we were, b.a.; being the uneventful** | **1897** |
| **07** | **The babe, b. a.; being the universal** | **1908** |

**Ohio State Univesity's LCS. User is instructed how to display more brief records retrieved by the search and how to check availability status, but is not advised as to other option available at this point in the dialogue.**

ويفيد Reynolds (٢٥) أن مثل هذه الفهارس تعتمد فى إرشادها للمستفيد على شاشات مساعدة مستقلة أو على إرشاد مكتوب بجانب الفهرس أو فى كتيبات أو منشورات توزع على المستفيدين.

### رابعاً: اكتشاف الأخطاء:

إن عدم معرفة كثير من المستفيدين بالنظم المحسبة عامة وبالفهارس الآلية المباشرة خاصة بالإضافة إلى تعقد قواعد الحوار مع النظم الآلية يتسبب فى كم لا يستهان به من سوء الاتصال والفهم بين المستفيد والنظام.

والأمر الأكثر خطورة يكمن فى السؤال :

هل يستطيع النظام اكتشاف أن المستفيد قد وقع فى خطأ؟ وإن لم يكتشف ذلك، فسيتم تشغيل جملة البحث وكأنها عملية صحيحة ولكن مخالفة تماماً لما يحقق احتياجات المستفيد.

مثال: إذا أخطأ المستفيد فى كتابة حروف كلمة البحث Kint بدلاً من kent وكتب أمر

التشغيل صحيحاً، فى هذه الحالة لا يستطيع النظام أن يكتشف أن كلمة البحث غير صحيحة من حيث الهجاء وسيعمل النظام على استرجاع السجلات التى تتناسب مع كلمة البحث فى قاعدة بيانات الفهرس ـ وتبعاً لذلك سيعرض استجابته على أساس الكلمة الخطأ التى أدخلت للنظام.

وهناك ستكون الاستجابة لا توجد سجلات ببليوجرافية للمؤلف kint miscommunication [٢٦]

متى يستطيع النظام اكتشاف خطأ المستفيد؟

فى بعض أنواع الأخطاء يكون النظام قادراً على اكتشاف أخطاء المستفيد ومنها:

١ ـ عندما يكتب المستفيد أمر البحث خطأ أى يحدث خطأ فى هجاء أمر البحث .

٢ ـ حينما يحاول المستفيد استخدام أمر فى مرحلة من الحوار ولا يكون مسموح به فى هذا الحين.

٣ ـ وحينما يدخل المستفيد كلمات بحث أكثر من العدد المسموح به فى جملة واحدة.

هذه الأخطاء توجه النظام إلى أن المستفيد قد طلب تنفيذ عملية تخالف القواعد الأساسية التى يتطلبها الحوار مع النظام. وهنا لا يستطيع النظام فهم ما يحاول المستفيد عمله ونتيجة لذلك لا يستطيع تشغيل طلب البحث Request بالطريقة المعتاد عليها ولكن يمكن للنظام حينذاك اكتشاف أن سوء اتصال قد حدث بين المستفيد والنظام.

وتختلف الأشكال التى تستجيب بها النظم لهذه الأنواع من الأخطاء ومنها:

ـ أن يقوم النظام بإعلام المستفيد بأن هناك خطأ قد حدث.

ـ أو يستجيب النظام ويهمل ما كان على الشاشة أثناء وقوع الخطأ وبدون توضيح الخطأ.

ـ أن يقوم النظام بإعلام المستفيد بالخطأ وكيف يمكن تصحيحه.

## شكل الرسائل التى يتحاور بها النظام مع المستفيد عند وقوع الخطأ

يرى Reynolds [٢٧] أن مساعدة المستفيد على الخط المباشر عند وقوعه فى خطأ لا تزال تقنية غير متطورة فى الفهارس المباشرة. وأن اللغة التى تستخدم فى تعريف المستفيد بالخطأ

كثيراً ما تكون مشفرة وموجودة أى لا يستطيع المستفيد الغير متمرس أن يتعرف عليها بسهولة.

وجدير بالذكر أنه تبذل جهود كبيرة فى تصميم نظم الحوار لتوفير رسائل تكون مفهومة فى محتواها وايجابية فى تنفيذها وتشرح للمستفيد بلغته طبيعة الخطأ أو توضح لماذا لا يستطيع النظام تشغيل عملية البحث وتلبية رغبة المستفيد، كما تعرض الرسائل كيف يتم تصحيح الخطأ. ونجد مثال لهذا النوع من الرسائل فى الشكل رقم ٧ حيث يشرح النظام الخطأ الذى وقع فيه المستفيد ويقترح كيفية تصحيح الخطأ بلغة يفهمها المستفيد.

**الشكل رقم (٧)**

**نموذج لرسائل تخصص لتصحيح الخطأ فى نظم Carlyle**

**Your last search command did not include any terms, or keywords, to search. When you retype your command, please be sure it includes at least one word to search.**
**For related information, type**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **Help keyword** | **Help find** | **Help and** | **Help or** |
| **Help command** | **Help browse** | **Help and not** | |

فى العبارة الأولى فى الشكل رقم ٨

"Your Last search command did not include any terms or Key words to search.

يشرح النظام طبيعة الخطأ حيث لم يدخل المستفيد للنظام كلمة بحث.

وفى العبارة الثانية يشرح النظام للمستفيد ضرورة إعادة كتابة أمر البحث مع كلمة بحث واحدة على الأقل.

"When you retype your command, please be sure it includes at least one word to search".

وفى العبارة الثالثة وجه النظام المستفيد إلى كيفية طلب المساعدة من النظام. فإذا كانت المساعدة تتعلق باختيار الكلمة الدالة فيدخل المستفيد للنظام help keyword، وإذا كانت تتعلق بأدوار البحث فيكتب المستفيد help command وهكذا كما هو موضح بالشكل رقم ٨ .

وبغض النظر عن درجة الوضوح والشمول التى يشرح بها نظام الفهرس المباشر اكتشافه للأخطاء وإمكانية تصحيحها فلا يزال هناك أمر هام ويتعلق بخطأ الاتصال والذى لا يستطيع النظام اكتشافه لأن المستفيد يدخل للنظام أمراً صحيحاً وكلمة بحث صحيحة فيما يتعلق بالنظام لكنها تحمل أخطاء هجائية فلا تمثل ما يحقق احتياجات المستفيد.

ولأن النظام لا يستطيع توفير معلومات عن إجراء تصحيح لخطأ هو غير قادر على اكتشافه لذلك يعتبر هذا النوع من الخطأ وهو خطأ الاتصال أكثر الاخطاد المدمرة للحوار بين المستفيد والنظام

حاولت بعض نظم الفهارس توفير تقنيات تعالج بها أخطاء الاتصال مثل إعادة عرض شاشة الحاسب لأمر وجملة البحث التى أدخلها المستفيد كجزء من استجابة النظام، وهذا من شأنه أن ينبه المستفيد أنه وقع في خطأ.

وقد ظهرت تقنية عالية المستوى فى معالجة أخطاء الاتصال وتضمنها نظام فهرس الاتصال المباشر لمكتبة كلية الطب بجامعة متشجن بالولايات المتحدة الأمريكية حيث حاول مصممو النظام توفير تقنية لاكتشاف الخطأ تبعد كثيراً عن القواعد المتعارف عليها فى برامج الحوار وتتلخص هذه التقنية فى إجراء تعديل على جملة البحث. أى أنه فى حالة عدم استرجاع أى سجلات لكلمة البحث، يقوم النظام فوراً بإعداد تغيير فى جملة البحث التى أدخلها المستفيد وذلك بحذف الحروف المتحركة وحذف مفردات جملة البحث بعد إجراء التعديلات عليها. وينتج عن ذلك أحياناً زيادة فى عدد الوثائق المسترجعة.

وبالرغم من أن هذا الوجه من الحوار غير مضمون للوصول إلى ما يحقق احتياجات المستفيد لكنه يذهب خطوة أبعد مما تتضمنه النظم فى معظم الفهارس لاحتوائه على تقنيات تستطيع معالجة الأخطاء الهجائية للمستفيدين.

### خامساً: الشاشات المساعدة:

توفر معظم الفهارس المباشرة أنواع من المساعدة المباشرة للمستفيدين فى شكل شاشات تعرض معلومات تصف أوجه مختلفة لاستخدام نظام الفهرس Special help Screen

ولا تختلف هذه الشاشات فى وظيفتها عن الرسائل المختلفة التى يعرضها نظام الحوار

فى الجلسة الأولى للمستفيد أو عند اكتشاف أخطاء، ولكن الاختلاف يكمن فى أن هذه الشاشات لا يعرضها النظام تلقائياً وإنما تعرض استجابة لطلب خاص من المستفيد للمساعدة فى موقف محدد.

والعدد الذي تتيحه النظم من هذه الشاشات يتراوح ما بين شاشة واحدة أو عدد قليل فى بعض الفهارس ويصل إلى ٣٠ أو ٤٠ شاشة فى فهارس أخرى وأحياناً يتضمن نظام الفهرس ١٥٠ شاشة كما فى نظام فهرس جامعة كاليفورنيا.

ويوضح الشكل رقم ٨ نموذج لشاشة مساعدة يستدعيها المستفيد بإدخاله أمر help قبل البدء فى عملية البحث. وتعرض الشاشة أنواع البحث المتاحة فى النظام وكيفية إجراء كل منها.

## الشكل ٨

**Universal Library Systems**

**ted catalogue Welcome to our automa**

**Please follow these simple instructions**

| Example | | To search by. Enter . Followed by . | |
|---|---|---|---|
| Author | AU= | Author's name | Au= Hoffman Stanley |
| Title | TI = | Title of work | TI= Primacy or World order |
| AUTHOR / Title | AT = | Author / Title | AT= Hoffman / Primacy |
| Subject | SU= | Subj heading | SU= United States |

Then Press the Return Key to send the message to the computer, for more detailed Help instructions type More Help and press the Return Key.

وفى الفهارس المباشرة التى توفر عدداً كبيراً من شاشات المساعدة، تتضمن هذه الشاشات معلومات تفصيلية تشرح للمستفيد ما يتناسب مع منطقة الحوار التى هو بصددها. وهذه الشاشات المخصصة فى النظام لمناطق محددة فى الحوار عادة تمد المستفيد بتفاصيل إرشادية تتعلق باستخدام أوامر محددة أو نقاط الوصول للمعلومات فى النظام أو خصائص نظام الاسترجاع مثل البحث البولينى وحذف نهايات الكلمات.

ومثال لهذه الشاشات التفصيلية نجده فى فهرس جامعة Northwestern والذى يظهره

الشكل رقم ٩ حيث عرضت الشاشة بناء على طلب المستفيد بعد أن أخبره النظام بعدم وجود رءوس موضوعات تتعلق بسؤال بحثه.

## الشكل ٩
## نموذج لشاشة مساعدة تفصيلية

**LUIS SEARCH REQUEST : S=UNIONS.**

**Possible reasons for the message NO SUBJECT HEADINGS FOUND:**

**1-Your request is not in the subject heading from used in one of the three subject headings lists used in LUTS. To learn more a bout subject searching.**
**a) Type s – for all materials in LUIS EXCEPT:**
**b) Type st- for most materials in the Transportation library**
**c)Type sm- for most materials in the Medical Library**

**2- No materials are in the LUIS database under the subject heading you have used. Consult the appropriate subject headings, or check the card catalog for materials not in LUIS.**
***(Type s or st or sm for information on the subject headings lists.)***

**3- A typographic or spelling error was made in search term.**

**4- An inapropiate command code was used (e.g., s= used for searching a medical subject).**

*IMPORTANT : When unsure of spelling or form, try shortening search term. FOR INTRODUCTION TO LUIS, type e*

**IF YOU NEED MORE INFORMATION, ask a library staff member.**
**TYPE COMMAND AND PRESS ENTER**

ويشيد مصممو هذا الفهرس لجامعة كاليفورنيا لتضمنه عدداً كبيراً من الشاشات المساعدة التى تتعلق بمواقف محددة يحتاجها المستفيد فى تقدم الحوار مع النظام ومن أهمها الشاشات التى يستدعيها النظام عند اكتشافه لخطأ، حيث تكون بياناتها تشخيصية.

مثال : إذا استجاب النظام بناء على سؤال البحث بعرض قائمة ببيانات ببليوجرافية مختصرة لعدد ٦ سجلات، ثم طلب المستفيد من النظام عرض البيانات الكاملة للسجل رقم ٧. فى هذه الحالة يستجيب النظام بعرض رسالة تفيد بأن المستفيد طلب عرض أرقام سجلات غير موجودة فى الاستجابة الأولى لسؤال البحث، وإذا طلب المستفيد حينئذ المساعدة بإدخال

الأمر Help فتكون استجابة النظام بعرض رسالة توضح الخطأ الذى وقع فيه المستفيد. ويكون نصها كما هو موضح بالشكل رقم ١٠

## الشكل ١٠

## رسالة فى شاشة مساعدة توضح خطأ وقع فيه المستفيد

**1- You have asked for a display of record number 7, but your search result contains only 6 records.**
**2-You may not ask for a display of a record number greater than 6.**
**3-To read more a bout the Display command, Type help Display.**

وتجدر الإشارة إلى أن بعد عرض شاشة المساعدة سواء بناء على طلب المستفيد أو بعد اكتشاف النظام لخطأ ما وعرض رسالة لتوضيح الخطأ وكيفية تصحيحه، يظل الحوار عند النقطة التى وقع فيها الخطأ أو التى طلب فيها المستفيد المساعدة من النظام.

## سادساً: جلسات تعليمية مباشرة :On line tutorials

إن الجلسات التعليمية على الخط المباشر تعد نوعاً من التعليم المبرمج. فهى وسيلة تعليمية أكثر من أنها تذكرة لحل مشكلة محددة.

ويرى Reynolds [٢٨] أن هذه التقنية قد تكون أفضل أشكال المساعدة إلى يمكن لنظم الفهارس المباشرة تقديمها للمستفيد. كما أن قيمة هذه الجلسات التعليمية المباشرة تعتمد على ميول المستفيدين للإفادة منها حيث أنها تتطلب من المستفيد تخصيص وقت غير قصير لهذا الغرض.

وقد أفادت الدراسات فى هذا الخصوص بتفضيل المستفيدين لأشكال المساعدة التى تكفل تزويدهم بالمعلومات فى كل خطوة ومرحلة من الحوار حسب ما تقتضى الحاجة. فلا يرغب المستفيد فى قضاء جزء من وقته واستنفاذ من طاقته فى قراءة وفهم وتذكر تعليمات وقواعد عن كيف يستخدم الفهرس. لذلك قليلاً من فهارس الاتصال المباشر توفر هذه الجلسات التعليمية حيث يصعب اعتبارها بديلة لأنواع الرسائل المختلفة التى تصاحب استجابات النظام الروتينية خلال الحوار المباشرين بين المستفيد والنظام.

# تقنيات تتعلق باللغة المستخدمة فى إجراء الحوار

## لغة الحوار:

أن كل خاصية Feature فى تقنيات الحوار التى تم وصفها فى الصفحات السابقة يمكن أن تلعب دوراً هاماً فى تسهيل الحوار بين المستفيد.ونظام الفهرس. إن الأمر لا يعتمد فقط علي تضمين الفهرس لبعض من هذه التقنيات أو كلها لكن الأسلوب الذى تعرض به هذه التقنيات لا يقل أهمية عن التقنية نفسها.

ويرى Mitev (٢٩) أن من أهم مقومات تقنيات الحوار اللغة التى تعرض بها - أى الكلمات التى تكتب بها الرسائل لعرضها وتوصيلها للمستفيد. سواء عند اكتشاف خطأ أو عند توجيه المستفيد لاختيار بدائل أو عند تقديم شرح لمساعدته أو فى عرض معلومات عامة على الشاشة.

وأوضح المتخصصون فى دراسات مختلفة أن مشكلات لغة الحوار تقلل من الاستخدام الأمثل للفهرس المباشر بالرغم مما تشير إليه العديد من الدراسات عن ارتفاع نسبة استخدامه. فعدد الذين لا يقبلون على استخدامه غير قليل (٣٠). وقد أمكن تلخيص مشكلات لغة الحوار فى التالى.

### ١ - عرض الرسائل بلغة طبيعية ولكن مختصرة وغير مفهومة

في الواقع تستخدم بعض الفهارس في تقنيات الحوار قدر كبير من اللغة الطبيعة لكن في كثير من الأحيان تتسم هذه اللغة بالغموض ، وقد تعرضنا لذلك في الصفحات السابقة . ومثال آخر لتحديث المناقشة .

أنه عنداكتشاف النظام لخطأ وقع فيه المستفيد أثناء تنفيذ أمر الطباعة فاستجاب النظام بالرسالة التالية لتوضح أن المستفيد قد أخطأ :

[Type Run option]

ومن المحتمل أن لا يستطيع المستفيد التعرف علي ماذا تعنيه هذه الرسالة أو ماذا يجب عمله لتصحيح الخطأ حتي إذا فهم الرسالة .

## ٢ - عرض الرسائل بلغة تجمع بين اللغة الطبيعية واللغة الخاصة بالنظم المحسبة .

تعتمد كثير من نظم الفهارس المباشرة في تقنيات الحوار بها علي لغة غير طبيعية ولا تصلح للحوار وتسمي باللغة الداخلية Inside Language وتجمع هذه اللغة أحياناً بين الشفرات أو اللغات الخاصة بنظم الحاسبات وبين مفردات من اللغة الطبيعية وأخري خاصة جداً بالفهارس والمكتبات .

مثال لرسالة تجمع بين اللغة الطبيعية واللغة الخاصة بالنظام :

ENTER (   , [ESC], CR, "T", "B", UN)

[ESC] - 7 Start again

ENTER ENTRY # TO Display, F2 view over head, F4 To view Back, F1 to Exit.

وبالنظر لهذه الرسالة يتضح أنها تعليمات غامضة وغير مفهومة وتملي علي المستفيد ضرورة تعلم وظيفة لكل شفرة .

## ٣ - عرض رسائل بلغة طبيعية محدودة فى معناها

تتبع معظم نظم الفهارس في عرض رسائل الحوار بها لغة طبيعية جداً فهي تتكون من مفردات اللغة الطبيعية التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية لكن لها معني متخصص ومحدود جداً وكثير منها يتعلق بحقل المكتبات والمعلومات ، نجد ذلك في جمل مثل المدخل الرئيسي "Main Entry" والسجل الببليوجرافي كاملاً "Full bibliographic record" وقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس "LCSH" ورقم النسخة "Copy number" وغيرها من المفردات التى هى مصطلحات شائعة ومفهومة لكن كثيراً ما تكون غير واضحة للمستفيد .

## ٤ - التنقيط Punctuation

يشكل التنقيط خلال كلمات البحث مشكلة أخري في لغة الحوار . فعند التعامل مع كلمات أو جمل بحث تتضمن كلمات مثل : Walford's O'Hara AL-Hadidi ، أو اختصارات مثل I/o .

بعض نظم الفهارس لا تسترجع السجلات المطابقة لكلمات البحث هذه إلا إذا أدخل

المستفيد التنقيط صحيحاً في جملة البحث ومطابقاً لما في السجلات الببليوجرافية . وهذا يشكل عبء على المستفيد الذى لا يتذكر التنقيط الصحيح للكلمة . وبعض آخر من نظم الفهارس لا تسمح بأي تنقيط عند إدخال كلمة البحث ؛ وفهارس أخري تتميز بالمرونة وتستجيب لجملة البحث سواء إذا أدخل المستفيد كلمة البحث بتنقيط صحيح أو حذفه .

كما أن هناك وجه آخر للتنقيط حيث تعتمد عليه كثير من نظم الفهارس في الفصل بين عناصر المعلومات في جملة البحث . فمثلاً يفصل أمر البحث عن كلمة البحث بعلامة (/) أو علامة (=) . كما يستخدم التنقيط عند استخدام المستفيد للمنطق البوليني ليفصل بين المشغلات and, or, not وبين استخدامها كجزء من جملة البحث مثال :

"Library "and" Information Sciences

## تقنيات المواجهة والحوار فى فهرس الاتصال المباشر لجامعة الملك عبد العزيز :

بعد استخلاص وشرح الملامح العامة لتقنيات الحوار التي تستخدمها نظم الفهارس الالكترونية في الدول المتقدمة قامت الباحثة بالكشف عن مدي توفر هذه التقنيات في فهرس الاتصال المباشر لجامعة الملك عبد العزيز بجدة ومدي فعاليتها في تسهيل الحوار بين المستفيد والنظام عن البحث عن معلومات في الفهرس . وتجدر الإشارة إلي أن مكتبة جامعة الملك عبد العزيز اعتمدت في تحويل فهرسها البطاقي إلي فهرس الكتروني متاح لجمهور المستفيدين علي نظام Dobis/Libis الذي اشترك في إعداده وتطويره مجموعة من الأخصائيين في المكتبات والمعلومات وعلوم الحاسب الآلي من جامعة Dortmund في ألمانيا الغربية والجامعة الكاثوليكية ليوفن في بلجيكا Catholic University of Leuven .

ويوفر النظام للمستفيد إمكانية استرجاع المعلومات من قاعدة معلومات الفهرس من خلال نقاط وصول متعددة منها : المؤلفون ، العناوين، الموضوعات ، الناشرون ، أرقام التصنيف ، الرقم الدولي للكتاب ، المستخلصات ، أرقام النسخ ورقم الكتاب في مكتبة الكونجرس .

وقد تم تحويل ما يقرب من ٧٠٪ من البطاقات في الفهرس البطاقي إلي الشكل المقروء آلياً في منتصف عام ١٩٩٧ .

ولتشغيل الفهرس الإلكتروني وإتاحته لاستخدام جمهور المستفيدين تم تجهيز الدور

الرئيسي للمكتبة بعدد ٦ أجهزة حاسب شخصي وضعت بجانب الفهرس البطاقي .

وتوفر المكتبة في منطقة الفهرس كتيبات ارشادية لاستخدام الفهرس ، كما تشرف علي خدمات المستفيدين للفهرس اخصائيتان حاصلتان علي درجة البكالوريوس في المكتبات والمعلومات وأفادت بذلك المشرفة علي الفهرس بمكتبة قسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز.

وعند البحث عن مدي توفر تقنيات الحوار السابق ذكرها في الفهرس الالكتروني لجامعة الملك عبد العزيز قامت الباحثة باختيار عدد ٥ كتب من رفوف مجموعات القسم الأجنبي و٥ كتب من رفوف مجموعات القسم العربي في المكتبة بعد فحص الكتب للتأكد من وجود أرقام تحويلها إلي الشكل المقروء آلياً .

وتم البحث عن الكتب في قاعدة معلومات الفهرس المباشر من كل نقاط الوصول التي وردت في الإنتاج الفكري حتي يمكن اختبار فعالية كل تقنيات الحوار التي يتضمنها نظام الفهرس .

ويوضح الجدول التالي نتائج البحث من حيث ما يتوفر في الفهرس المباشر لجامعة الملك عبد العزيز من تقنيات الحوار والمواجهة التي تتميز بها الفهارس المباشرة في الدول المتقدمة.

## تقنيات المواجهة والحوار فى فهرس الاتصال المباشر بجامعة الملك عبد العزيز

| تقنيات الحوار المستخلصة من الانتاج الفكرى وفهارس الدول المتقدمة | تتوفر بالفهرس | لا تتوفر بالفهرس |
|---|---|---|
| رسائل عامة شارحة | ••• | |
| رسائل تعرض تاريخ البحث | ••• | |
| رسائل تعرض البدائل المتاحة للمستفيد | ••• | |
| رسائل تكشف خطأ المستفيد | | × |
| شاشات مساعدة | ••• | |
| جلسات تعليمية على الخط المباشر | | × |

وبالرجوع إلى الجدول أعلاه يتضح أن فهرس جامعة الملك عبد العزيز يتضمن ٦٦.٦٪ من تقنيات الحوار التي تتضمنها نظم الفهارس الجيدة في الدول المتقدمة وستعرض الدراسة بعض هذه التقنيات :

## ١ - رسائل عامة شارحة :

عند البحث فى الفهرس الآلي للجامعة يتبين أنه عند فتح الجهاز وبداية جلسة البحث يزود الفهرس المستفيد بشاشة تعرض معلومات غزيرة عن نظام الفهرس ويظهر الشكل رقم (١١) الشاشة المقدمة للنظام وتشمل البيانات التالية :

### الشكل رقم (11)

### رسالة عامة شارحة لفهرس الإتصال المباشر لجامعة الملك عبد العزيز

**KING ABDOULAZIZ UNIVERSITY**

K.A.A.U.. Help Desk, Tel: 6932 (8 am -- 10 pm).. Terminal (T1037A01)
***Choose the number of the function you wish to use:***

1. Browse and search the catalog.
2. Composite boolean search.
3. Display you borrower record.
4. Send a note to the library staff.
5. Fuer deutsch als Dialogsprache.
6. Logoff.

***Type the number of the function you want, then press Enter:***
Search the catalog to search for library materials, including location and status, choose an index listed below:

1. Authors, editors, etc.
2. Titles.
3. Subjects.
4. Publishers.
5. Classification.
6. ISBN / ISSN
7. Abstracts.
8. Shelf list.
9. Copy numbers.
10. Document number

Type the number of the index you want (or a code), then press Enter.
The following codes are used when browsing. Only the codes at the bottom are valid for a screen.

t new index: to try a new search term.
i new index: to use another index.
f forward: to go ahead in the index.
b backward: to go back in the index.
w show index: to see the index again.
s short: to see the title list.
l full: to see the catalog entry.
c copies: to see the copies we have.
x related: to see related entries.
m for more info: about searching.

اسم الجامعة ورقم الهاتف الذي يلجأ إليه المستفيد إذا احتاج لمساعدة أو التعرف علي مواعيد العمل بالمكتبة المركزية للجامعة .

وحيث أن نظام بفهرس متعدد الأغراض فتعرض الشاشة الوظائف المختلفة للنظام وتشمل :

أ - البحث في الفهرس المباشر

ب - عرض سجل الإعارة للمستفيد

ج - البريد الإلكتروني

ثم توضح الشاشة الفهارس الفرعية أي منافذ الوصول التي بموجبها يستطيع المستفيد استرجاع المعلومات التي تحقق احتياجاته .

ثم تعرض الشاشة الرموز التي يحتاجها المستفيد أثناء جلسة البحث والتي تتمثل في إدخال جملة بحث جديدة أو الرجوع إلي الشاشة السابقة أو عرض النسخ الموجودة في قاعدة بيانات الفهرس .

وبمقارنة شاشة المقدمة في فهرس جامعة الملك عبد العزيز بمثيلتها في فهرس جامعة North Western بالولايات المتحدة الأمريكية فى الشكل رقم (١) يتضح أن شاشة المقدمة في فهرس جامعة الملك عبد العزيز تعرض بيانات أكثر من الفهارس الأخري حتي أنها تبدو مزدوجة .

## ٢ - تاريخ البحث : Search History

أظهرت الدراسة أن نظام فهرس جامعة الملك عبد العزيز بجدة يتضمن تقنية «تاريخ البحث» كما هو موضح فى الشكل رقم (١٢) .

### الشكل رقم (١٢) نموذج لرسالة تعرض تاريخ البحث

**Saved documents**
**Your request**
**Title : material .......**

**has been processed up to about the entry materials Advances in research on the strength and fracture of and has generated.**
**105**
**hits (some possibly repeated). Do you want to continue ?**
**Type one of the codes below, press Enter.**

**Y yes**

## ٣ - رسائل تعرض البدائل المتاحة للمستفيد :

وفيما يتعلق بالبدائل التي يتيحها نظام فهرس جامعة الملك عبد العزيز فيوضحها الشكل رقم (١٣) . وبالبحث المتكرر فى الفهرس يتضح أن هذه البدائل لا تتغير كثيراً في مواقف البحث المختلفة . فهي إما رسائل توجه المستفيد إلى الفهارس الفرعية أي نقاط الوصول التي يمكن للمستفيد البحث فيها وتشمل (المؤلف ، العنوان ، رقم التصنيف ، الناشر ... الخ) أو رسائل تعرض كيفية التنقل من فهرس لآخر وفى داخل الفهرس ذاته مع عرض الشفرات التى تستخدم فى تنفيذ كل خطوة مثل : (أ) لاستدعاء فهرس جديد و (T) لإدخال كلمة بحث جديدة و (S) لعرض المداخل بمعلومات مختصرة و (F) لعرض المداخل بمعلومات كاملة .

## الشكل رقم (١٣)

## نموذج للبدائل التي يعرضها النظام للمستفيد بفهرس جامعة الملك عبد العزيز

### بحـث الفهـرس

١١ مؤلفون

١٢ عناوين

١٣ مواضيع

١٤ ناشرين

١٥ أرقام تصنيف

١٦ أرقام نشر عالمي

١٧ أرقام الطلب

١٨ أرقام نسخ

١٩ أرقام الوثائق

أطبع رقم السطر أو الرمز ثم أدخل رموز استخدامها في الشاشات الأخرى.

د مدخل جديد: لمحاولة بحث مدخل جديد.

ف ملف جديد: لمحاولة بحث مدخل جديد.

أ أمام: لسحب الملف للأمام

خ خلف: لسحب الملف للخلف.

ظ أظهر: لعرض الملف مرة أخرى.

م موجز: لعرض قائمة العناوين.

ك كاملة: لعرض المعلومات التفصيلية.

ن نسخ: لمعرفة النسخ الموجودة.

ت احالات: لعرض الاحالات.

ل تفاصيل: لمعرفة تفاصيل عن المدخل

ت لمعلومات أكثر.

ة أنهي.

## ٤ - الشـاشـات المسـاعدة :

عند البحث فى فهرس جامعة الملك عبد العزيز للكشف عن تقنية الشاشات المساعدة تبين أن النظام لا يوفر دائماً شاشات يمكن للمستفيد استدعاءها عندما يتعثر فى موقف أثناء البحث وإنما يوفر شاشات قليلة تشرح عدد من العمليات كتخزين السجلات البيليوجرافية الناتجة من عملية البحث أو دمج مجموعة منها فى ملف واحد وهذا قد لا يساعد المستفيد المبتدىء . ويوضح الشكل رقم (١٤) الشاشات المساعدة التى يعرضها فهرس الجامعة .

### الشكل رقم (١٤)

### نموذج للشاشات المساعدة بفهرس جامعة الملك عبد العزيز

### بحث الفهـرس

إذا وجدت أثناء البحث فى الفهارس عن المصطلح الخاص بك أنه قد نتج عدد كبـير جداً من المستندات، فمن الجائز أن تستخدم أحد الرموز الآتية:

ج. حفظ هذا الرمز يعمل على حفظ مستند أو قائمة مستندات لإجـراء مزيـد مـن العمليات عليها، وفى كل مرة تحفظ فيها مستندات، تعرض عليك شاشة تحتوى على العمليات عليها، وفى كل مرة تحفظ فيها مستندات، تعرض عليك شاشة تحتوى على ملخص المستندات المخزنة. ويمكن الوصول لهذه الشاشة عن طريق ادخال الرمز ظ. أظهر المستندات.

فى هذه الشاشة، يجوز لك ادخال د أدمج/ حدد ويستخدم هذا الرمز لدمج المداخل فـى اثنتين من القوائم المخزنة أو لاختيار مستندات معينة من احدى هذه القوائم سوف يطلب منـك اختيار قائمة معينة وكذلك اختيار احدى العمليات، بالإضافة إلى قائمة ثانية أو تاريخ أو نـوع حسب العملية المختارة. عندئذ سيقوم النظام بإعداد قائمة جديدة يضيفها إلى قائمتك.

وهناك طريقة أخرى لتكوين قائمة مستندات بإستخدام ك بحـث مختصـر. وهنـاك طريقة أخرى لتكوين قائمة مستندات باستخدام ك بحث مختصر حيث تدخل مصطلـح بحـث ما، فيقوم النظام بإيجاد جميع المستندات التى لكل منها مدخل يبدأ بنفس المصطلح الـذى تـم ادخاله.

الرمز ط أطبع يمكنك من طبع معلومات عن المستندات المخزنة فى احـدى القوائـم الخاصة بك.

استخدم الرمز ذ أحذف لإخلاء حيز يستخدمه زميلك الذى يليك، عندما تفـرغ مـن عملك أطبع أحد الرموز أدناه ثم أدخل ...

أما فيما يتعلق بتقنيات الحوار التي يفتقدها نظام فهرس جامعة الملك عبد العزيز فأهمها تقنية اكتشاف الخطأ . وقد تم التعرف عليها في الفهرس من خلال المثال التالي وكان ذلك للكشف عن كيف يعالج الفهرس مشكلات التنقيط .

عند البحث في الفهرس عن الدليل الببليوجرافي العربي في المكتبات والمعلومات للمؤلف الاستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي وعند تغذية النظام بإسم المؤلف بالشكل التالى :

عبد الهادي ، محمد فتحى – إستجاب الفهرس بعدم وجود سجلات ببليوجرافية للمؤلف – وعند البحث عن نفس العمل بالعنوان تبين أن لدليل الإنتاج الفكري العربي سجل بالفهرس وبتكرار البحث عن أعمال أخري للمؤلف في فهرس المؤلفين تكررت إستجابة الفهرس بعدم وجود العمل . ثم تكررت تجربة البحث بإعادة كتابة اسم المؤلف في الشكل التالي . «عبد الهادي ، محمد فتحي فاستجاب الفهرس بوجود العمل . وقد كانت المشكلة تتمثل في وجود مسافة بين عبد والهادي .

وهكذا توضح هذه التجربة أهمية تضمن نظام الفهرس لتقنية اكتشاف الخطأ بكثرة أخطاء المستفيدين التي تتعلق بالتنقيط .

## خاتمة :

كان الهدف من هذا البحث الكشف عن التقنيات التي تضمنتها نظم الفهارس المباشرة لمساعدة المستفيدين في الدخول والإستمرار في حوار سليم مع الفهرس لتحقيق احتياجاته . وتناولت الدراسة التعرف علي الأساليب المختلفة للحوار ومراحل ومشكلات ولغة الحوار .

وأظهرت الدراسة أنه توجد ٦ تقنيات يجب توفرها في نظم فهارس الاتصال المباشر لمساعدة المستفيد وهي : (الرسائل العامة الشارحة ورسائل تعرض تاريخ البحث أي ماذا تم في الخطوة السابقة في جلسة البحث ورسائل توضح للمستفيد البدائل المتاحة له أثناء البحث، ورسائل تظهر للمستفيد اكتشاف خطأ وشاشات مساعدة وجلسات تعليمية علي الخط المباشر. كما تناولت الدراسة شرح كل تقنية وعرض نماذج لها من فهارس المكتبات الأمريكية .

ثم هدفت الدراسة إلي استخدام هذه التقنيات في تقييم نظام المواجهة والحوار في فهرس جامعة الملك عبد العزيز بجدة . وأظهرت الدراسة التطبيقية أنه يتوفر بفهرس الجامعة ٦٦,٦٪ من تقنيات الحوار التي يعتمد عليها فهارس الجامعات في الدول المتقدمة وخاصة الولايات

المتحدة الأمريكية . وأوضحت الدراسة أن أفضل تقنية حوار برزت في فهرس جامعة الملك عبد العزيز هي تقنية «الرسائل العامة الشارحة» التي توفر للمستفيد كثيراً من البيانات التي يحتاجها عند استخدام مكتبة الجامعة عامة وعند استخدام الفهرس المباشر خاصة . كما تبين أن أكثر تقنية يفتقدها الفهرس تتمثل في تقنية اكتشاف الخطأ حيث يتسبب افتقادها في عجز الفهرس لاسترجاع كتب لها سجلات ببليوجرافية بقاعدة بيانات الفهرس .

يتضح مما سبق أهمية تعرف أخصائي المكتبات والمعلومات على تقنيات المواجهة والحوار في نظم الاسترجاع حتي يمكنهم استخدام الفهارس المباشرة بكفاءة . هذا بالإضافة إلي أهمية التعرف علي هذه التقنيات واستخدامها لتضمنها في برامج تعليم استخدام المكتبة وفي تقييم هذه الفهارس وتزويد القائمين علي تصنيع نظامها بنتائج دراسات التقييم لتدارك معوقات الاستخدام عند تطوير هذه الأداة الببليوجرافية الهامة .

## المراجع


1 - Ready, Sandra. Putting the online catalog in its place. Research Strategies, v.2, no.3, summer 1984. P. 119-127. Moore, Carole Weiss. User reactions to online catalogs : An Exploratory study. College and Research Libraries, v. 42. July 1981.

2 - frost, Carolyn O. Subject searching in an online catalog. Information Technology and Libraries v.6, March 1987, p.60-75. Kilgour., Frederick. Toward too percent availability.

Library Journal, v. 114, n. 19, November 15, 1989. P. 50-53. Gresham, David R. LCSH in vivo: Subject searching performance and strategy in the OPAC era. Journal of Academic Librarianship, v. 15, no. 2, May 1989. P. 83-89.

3 - Hancock - Beaulieu, Michline. User friendliness and human Computer interactions in online library catalogues. Program, v. 26, no. 1 January 1992, p. 23-37.

4 - Chiang, Dudee. Comparison of direct manipulation and menu Selection, and command language as interactions styles For online public access catalogues. In: Dillon, Martin, ed. Interfaces for information retrieval and online systems. New York : Greenwood Press, 1991. P. 7-16.

5 - Lipow, Anne Grodzins. The Online catalogues : exceeding our Grasp. American Libraries. v.20, no.9, October 1989. p.682-69.

6 - Peters, Thomas A. Why smart people fail: An analysis of the Transactions log of an online public access catalog. Journal of Academic Librarianship, v. 15, no. 5, 1989 p. 267-73.

- Borgman, Christine L. Why are online catalogs hard to use ? Lessons learned from information retrieval studies. Journal of the American Society for Information Science v. 37, 1986. P. 387-400.

7 - Walton, Caroli; Williamson, Susan; and White Howard D. Resistance to online catalogs. Library and Technical Services, October/December 1989. p. 388-401.

8 - Norman, D.A. and Droper, S.W. User systems design: New Perspectives on human - computer interaction. Hillsdale, N, J.: Lawrence Erlbaum Amociates, 1986, p. 87-124.

9 - Ibid. p.88 .

10- Dillon, Martin, ed. Interfaces for information retrieval and online systems: the state of the Art prepared under the auspices of the ASIS, New York: Greenwood Press, 1991. p. viii.

11- Chiang, Op. citp. 8

12- Basista, Thomas and others. Designing the OPAC user interface to improve access and retrieval. Microcomputers for information management. v.8, no. 2, June 1091. p/87-108.

13- Dillon, Martin, op. cit p.xviii

14- Benest, I.D.; Morgan, G. and Smithurst, M, D. A humanised interface to an electronic library: in: Bullinger, H.D. and Shackel. B. (eds.) Internet 87: Proceedings of IFIP'87 International Conference on Human-Computer Interaction, Stuttgart, Germany, and 1-14 Sept. 1987. Oxford: Elsevier and North Holland, 1987. p905-10.

15- Dillon, Martin, op. cit. p. xiii.

- Pejtersen, Anneise Mark. New model for multimedia interfaces to online public access catalogues. ElectronicLibrary, v. 10, no. 6, Dec. 1992, p. 359-66.

16- Smith, Linda C. Implications of artificial intelligence for end used use of online systems. Online Review, v, 4,no, 4, 1980. p.383-91.

17- Berry, Diane C, and Brodbent, Donald E. Expert systems and the man-machine interface: 2 the users interface, Expert Systems, v.4, no.1, 1987, p. 18-28.

18- Mitev, Nathalie N. Users and Ease of use: online catalogues raison d'être, Program,v v.20, no., 1986. p. 111-19.

19- Shoal, L. Principles, procedures and rules in an expert system for information retrieval. Information Processing and Management, v.21, no.6, 1985. P. 475-87.

20- Vickery, A., Brooks, Helen M.; and Vickery, Brian C. An Expert system for referral: The PIEXUS project. In: Davies, R. (eds.) Intelligent information systems: Progress and prospects. Chichester, England: Ellis Horwood, 1986.p. 154-83.

21- Tague, Jean M. Negotiation at the OPAC interface. In: Hildreth, Charles, (ed.) The onlie catalog: Developments and directions. London: The Library Association, 1989. P. 47-55.

22- Reynold, Dennis. Library Automation: issues and applications. New York: Bowker co., 1985. p. 427-510.

23- Tague, Jean M. Op. cit. p. 47-60 .

24- Reynol, Dennis op. cit. p, 428-30.

25- Ibid. p. 431.

26- Basista. op. cit. p. 106.

27- Reynold, op. cit p. 440.

28- Ibid. P. 441.

29- Mitev, Nathalie, op. cit. p. 115-16.

# مراكز بحوث أدب الأطفال
# كمصدر للمعلومات المتخصصة

**د. سهير أحمد محفوظ**
رئيس قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة حلوان

**ملخص :**

*تبدأ الدراسة ببيان أهمية مركز بحوث أدب الأطفال ومهامه ، ثم تستعرض نماذج من المراكز العالمية والمحلية هى : المكتبة الدولية للشباب ، المجلس العالمى لكتب الأطفال ، الشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال ، مركز كتب الأطفال بمكتبة الكونجرس ، المركز التعاونى لكتب الأطفال بكلية التربية جامعة وسكنسون - ماديسون ، المعهد السويدى لكتب الأطفال باستكهولم ، مركز توثيق وبحوث أدب الطفل بمصر .*

## ١ - المقدمة :

### أهمية مركز بحوث أدب الأطفال :

يحظى أدب الأطفال الآن فى جميع أنحاء العالم باهتمام متزايد يتمثل لا فى مجرد إنتاج هذا الأدب بأشكاله المتعددة من الكتب والدوريات والبرامج الآلية ... إلخ ، فحسب ولكن هذا الاهتمام تجاوز هذا المدى إلى مدى أخر يتمثل فى دراسة وتحليل هذا الإنتاج من أدب الأطفال بغرض تطويره والارتقاء به باعتباره أهم الأدوات الأساسية فى بناء شخصية المواطن منذ البداية .

إن أدب الأطفال يمتاز عن غيره من عناصر بناء شخصية الإنسان منذ البداية بأن علاقة الطفل به ، بعد أن يتم توجيهه إليه ، تختلف عن علاقته بالتعليم والإعلام . فهو في التعليم يؤدي واجباً مرتبطاً بمسئولية الامتحانات في نهاية العام ، وهو في الإعلام يرتبط بالصورة أكثر من ارتباطه بالكلمة ، فتكون الفائد منه أقل من هذا الأدب الذي يتزايد فيه حجم الكلمة مع تزايد عمر الطفل . وهنا نصل إلي نقطة بالغة الأهمية وهى ارتباط قراءة الطفل للكلمة بالمتعة ، بحيث تصبح القراءة عادة متأصلة ومستمرة معه طيلة حياته . وهذا هدف بالغ الأهمية حققته الدول المتقدمة وتسعي إليه الدول النامية بكل جهدها . ومن هنا يأتى حرص دول العالم المختلفة على إنشاء مراكز بحوث أدب الطفل من أجل إخضاع هذا الأدب للبحث العلمى المستمر من مختلف جوانبه ، وتشجيع الباحثين فيه من مختلف المجالات التى تتمثل فى اللغة والأدب ، وعلوم المكتبات ، التربية ، وعلم النفس .. الـخ .

## ٢ - المهـــــام :

ومن الأهمية التى أشرنا إليها الآن ننتقل إلى المهام أو الوظائف التى تؤديها هذه المراكز ، وهذه المهام يمكن تحديدها فى الجوانب الثلاثة التالية :

١ – التجميع والتوثيق .

٢ – الدراسة والبحث .

٣ – الإعلام والتوعية[1] .

## أولاً : التجميــع والتــوثيــق

ويتضمن هذا العنصر مايلى :

١ – تجميع نسخة واحدة أو أكثر من أدب الأطفال المنشور محلياً وإعداد الفهارس الخاصة به سواء التقليدية أو الآلية .

٢ – الاحتفاظ بملفات للمعلومات حول جميع المؤلفين والناشرين والمحررين والمترجمين ... إلخ . ممن لهم صلة بأدب الأطفال فى البلد المقام به مركز البحوث

(١) بلوفسكي ، آن ، ما هو مركز توثيق أدب الأطفال ؟ فى : النهوض بأدب الأطفال ، ورشة عمل بالتعاون مع جمعية الرعاية المتكاملة ومركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ومنظمة اليونسيف ٢٢-١١ إلى ١٩٩٣/١٢/٩ . ص ٥ .

٣ – تجميع المخطوطات والصور الأصلية لأدب الأطفال وفهرستها وتصنيفها .

٤ – تجميع ونشر البيليوجرافيات عن أدب الأطفال المحلى ، سواء الجارية أو الراجعة الشاملة أو الخاصة بجوانب معينة .

٥ – تجميع أمثلة مختارة من أدب الأطفال في الدول الأخري ، فهرستها وتصنيفها وإعداد الببليوجرافيا الخاصة بها .

### ثانياً : الدراسة والبحث :

ويتضمن هذا العنصر مايلى :

١ – مساعدة دارسى أدب الأطفال فى الجامعات والمعاهد المختلفة فى إجراء أبحاثهم المتخصصة فى المجال ، والمساهمة فى نشرها .

٢ – الإجابة على الأسئلة الخاصة بأدب الأطفال والتى يطرحها المهتمون بالمجال مثل : أمناء المكتبات والمدرسون والأخصائيون الاجتماعيون والمشرفون على مراكز الطفولة .. إلخ .

٣ – تنظيم الندوات والدورات التدريبية والحلقات الدراسية المتخصصة لكل من منتجى ومستخدمى أدب الأطفال .

### ثالثاً : المهمة الإعلامية :

يساعد المركز وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتليفزيون وبرامج الفيديو والبرامج الآلية ... إلخ فى تحديد أدب الأطفال الملائم لاستخدامه فى مختلف هذه الوسائل الإعلامية .

- ينتج المركز الملصقات وعلامات الكتب وغيرها من المواد التى تعرف بالأشكال المختلفة من أدب الأطفال .
- يجيب على الأسئلة الخاصة بأدب الأطفال والتى قد يطرحها جماهير الشعب .
- يتيح الكتيبات التى تعرف بأدب الأطفال واستخداماته المختلفة .

وبذلك نرى أن مهمة مثل هذه المراكز تبدأ بتجميع الانتاج الفكرى الموجه للأطفال والناشئة كذلك كل إنتاج له صله به كالببليوجرافيات المحلية والعالمية والدراسات ، وأعمال المؤتمرات ... إلخ .

ثم تنظيم وتبـويب هذا الإنتـاج حـتى يسـهل على البـاحثين إجراء أبحـاثهم فى جـوانبـه المختلفة، ثم الإعلان عن الجهود التى تقدمـها مثل هذه المراكز وخلق وتقوية الروابط بينها وبين أجهزة الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتليفزيون ... إلخ وذلك لتوعيه المجتمع بجميع فئاته من مدرسين وأباء وأمناء مكتبات بالدور الهام الذى تقوم به وإمكانياته المختلفة فى التعاون مع جميع الأفراد والهيئات ذات الصلة بمجال أدب الأطفال .

ويمكننا هنا أن نضيف جانباً أخر له أهميته البالغة وهو دور هذه المراكز في توفير أكبر قدر من النماذج المختلفة لأدب الأطفال في البلاد الأخرى لتوفير مـادة قيمـة لدراسة أدب الأطفال المقارن . وهذه الدراسات المقارنة لها أهميتها البالغة فى تطوير أدب الأطفال المحلى .

### ٣ - أهـداف الـدراسـة :

الهدف الاسـاسى لهـذه الدراسة هو اظهـار أهمـية مـراكز توثيق بحـوث أدب الأطفـال ، والوظائف التى تؤديهـا على المسـتوى العـالمى والمسـتوى المحلى فى نماذج من دول العـالم المتقدم، وذلك من أجل تطوير الأداء فى المركز الوحيد لتوثيق وبحوث أدب الأطفال في مصر (منطقة الروضـة – القاهرة) ، والعمل على إنشاء مراكز أخرى فى بعض محافظات مصر . وذلك نظراً للأهمية القصوى لمثل هذه المراكز فى متابعة ونقد الإنتاج من كتب الأطفال ، ذلك الإنتاج الذى تأكد للكثير من دول العالم دوره الفعال فى بناء شخصية المواطن منذ البداية على أساس تكوين عدد من القيم الفكرية والسلوكية التى لا يتحقق بدونها التقدم الحضارى فى أية أمة .

### ٤ - العالميـة والمحليـة فى هـذه المراكـز :

#### أ - العالميـة :

يعتبر المكتب الدولى للتعليم فى مدينة جنيف بسويسرا (the Int. Bureau of Education) من أولى الهيئات الدولية التى أهتمت بدراسة أدب الأطفال على نطاق عالمى ، وقد أصدرت عدة دراسات فى هذا المجال ، نشرت الدراسة الأولى عام ١٩٣٠ ، تلى ذلك دراسات فى عام ١٩٣٢ ، ١٩٣٣ .

وبداية من عام ١٩٦٠ ، تعددت الهيئات المهتمة بهذا المجال ، ومن أبرزها :

- الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات IFLA ويوجد قسم خاص بخدمات أدب ومكتبات الأطفال
- منظمة اليونسكو (UNESCO)
- المكتبة الدولية للشباب IYL (International Youth Library)
- المجلس العالمى لكتب الأطفال (Int. Board on Books for Young People) (IBBY)
- مركز معلومات ثقافة الطفل وهو تابع لمنظمة الطفولة العالمية «اليونسيف» .

(The Information Center on Children's Cultures)

- الهيئة العالمية لبحوث أدب الأطفال

(The International Research Socity for Children's Literature[1]) .

وسوف نكتفى فى هذه الدراسة باستعراض نموذجين من هذه المنظمات العالمية ، وهما المكتبة الدولية للشباب والمجلس العالمى لكتب الأطفال .

- **المكتبة الدولية للشباب International Youth Library**

تعد من أكبر المكتبات الدولية لأدب الأطفال والشباب فى العالم . تأسست على يد جيلاليمان "Jella Lepman" عام ١٩٤٨ وتقع المكتبة فى قلعة بلوتنبرج "Blutenburg" فى ميونخ بألمانيا . ويتولى الدعم المالى لها الوزارة الاتحادية الألمانية للنساء والشباب[٢] وتتمثل مهامها الرئيسية فى توثيق الاتجاهات الدولية فى أدب الأطفال ، وتدريب المكتبيين والوثائقيين من مختلف بلاد العالم فى هذا المجال ، بالإضافة إلى تشجيع أنشطة البحث العلمى من جانب المتخصصين فى المجال من مختلف أنحاء العالم[٣] وتقوم هذه المكتبة إلى جانب ذلك بتجميع وفهرسة كتب الأطفال والشباب من أنحاء ألمانيا . وتشجيع العمل الثقافى للشباب بهدف زيادة التفاهم العالمى بين الشعوب .

وتتكون المجموعة الأساسية للمكتبة من حوالى ٦٤٠.٠٠٠ (أربعمائة وستون ألف كتاب)

---

(١) أبرز الاتجاهات العالمية فى مكتبات وأدب الأطفال لتأصيل عادة القراءة لديهم؛ فى: سهير أحمد محفوظ . الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ' دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، ١٩٩٧ ص ١١٢ - ١١٣ .

(٢) The International Youth Library ... p1

(٣) بيلوفسكي ، آن . ماهو مركز توثيق أدب الأطفال ؟ ؛ فى : النهوض بأدب الأطفال ، ورشة عمل بالتعاون مع جمعية الرعاية المتكاملة ومركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ومنظمة اليونسيف ١١/٢٢ - ١٩٩٣/١٢/٩ . ص٢ .

فيما يزيد على مائة لغة ويقوم حالياً ما يزيد على ألف ناشر من جميع أنحاء العالم بإرسال العناوين التى يقومون بنشرها إلى هذه المكتبة سنويا بالمجان[١] وتضم المكتبة مجموعة من المتخصصين فى مجموعة من اللغات منها : الإنجليزية ، الفرنسية ، الألمانية ، اليونانية ، الإيطالية ، اليابانية ، الأسبانية ، التركية[٢] وتضم المكتبة قسماً خاصاً باستعارات الأطفال والشباب ويحتوى هذا القسم على حوالى ٢٠.٠٠٠ (عشرين ألف مجلد فى ١٢ لغة) ويعمل هذا القسم على جذب القراء من الأطفال والشباب بتقديم مجموعة واسعة من الخدمات والبرامج منها البرامج الدائمة مثل ساعة القصة ، دروس فى اللغات الإنجليزية والفرنسية - الإيطالية - بالإضافة إلى دورات دراسية فى الفن ، الموسيقى ، والبرامج المحددة المواعيد مثل: قراءات من جانب المؤلفين ، عروض مسرح العرائس ، عروض الأفلام ، تبادل طوابع البريد ... الخ[٣] وتحرص المكتبة على عقد المؤتمرات والندوات التى يتعاون فيها مجموعة المتخصصين فى المجال من مدرسين ، وناشرين ومحررين وأمناء مكتبات ، باحثين من مختلف أنحاء العالم[٤] .

**ومـن المنشـــورات التى تصـــدر عن هـــذه المكتبـــة :**

١ - تقرير سنوى حول البرامج التى تقدمها خلال العام .

٢ - دوريات تتضمن مقالات وأخبار المكتبة تصدر مرتين خلال العام .

٣ - قوائم مختارة بأفضل كتب الأطفال والشباب المنشورة فى مختلف أنحاء العالم وهى موجهه لجميع المهتمين بالمجال من متخصصين وأمناء مكتبات وأباء ... إلخ[٥] .

- **المجلس العالمى لكتب الأطفال : IBBY**

تأسس هذا المجلس فى عام ١٩٥٣ فى مدينة زيورخ بسويسرا ويتكون من شبكة من الأعضاء المهتمين بمجال كتب الأطفال فى جميع أنحاء العالم .

(١) Int . Youth Lib ... p2
(٢) Int . Youth Lib ... p3
(٣) Int . Youth Lib ... p4
(٤) Int . Youth Lib ... p5
(٥) Int . Youth Lib ... p6

وقد تحددت المهمة الأساسية لهذا المجلس على النحو التالى[١] :

تشجيع الفهم والتعاون العالمى عن طريق كتب الأطفال ، حيث تقدم الكتب للأطفال فى مختلف أنحاء العالم معلومات حول قيم وعادات وتقاليد الدول الأخرى ، مما يعمل على خلق النوايا الحسنة بين الدول وبالتالى يعمل على تدعيم السلام العالمى . ويعمل هذا المجلس على تطبيق ما جاء في وثيقة الأمم المتحدة لعام ١٩٩٠ من التأكيد على حق الطفل فى التعليم العام والوصول المباشر إلى المعلومات ، وعلى ذلك فهو يشجع على إنتاج وتوزيع كتب الأطفال فى مختلف أنحاء العالم..

ويقوم المجلس بتخصيص جائزة عالمية لأدب الأطفال بعنوان : جائزة هانز كريستيان اندرسون (The Hans Christian Anderson A wards)

وتعرف بجائزة نوبل الصغيرة "Little Nobel Prizes"

وهى باسم أشهر مؤلف دانمركى لكتب الأطفال .

وقد منحت لأول مرة فى عام ١٩٥٦ . وتمنح لمؤلف ورسام معاصرين عن اشتراكهما فى إنتاج كتاب جيد للأطفال . وتتكون لجنة تحكيم هذه الجائزة من مجموعة من المتخصصين في أدب الأطفال على المستوى العالمي .

ويتبع هذا المجلس مركز خاص لتوثيق كتب الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة (Documentation Center of Books for Disabled Young People) وقد تأسس عام ١٩٨٥، وكذلك يصدر عن المجلس دورية بعنوان :

"Book Bird" وتصدر كل ثلاثة أشهر وتغطى مختلف المجالات الخاصة بأدب الأطفال العالمى ، وتتضمن أخبار المجلس العالمى والشُعب المحلية المنبثقة عنه [٢] .

ومن الجدير بالذكر هنا ، أنه قد تم تأسيس الشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال، وذلك فى عام ١٩٩٢[٣] ومقرها الحالى المركز الثقافى للطفل التابع لجمعية الرعاية

1 - Int, youth Lib.... p6.

2 - Int. Board on Books for Young People - What is IBBY .? Basel, Switzerland : IBBY, (c) 1996 p1.

3 - Int. Board on Books for Young People - WhatIs IBBY .... p 15

المتكاملة بمصر الجديدة . وفيما يلى أبرز الجوانب الخاصة بهذه الشّعبة فى القسم الخاص بالمحلية فى مراكز بحوث أدب الأطفال .

- **الشّعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال EBBY**

تم إنشاء الشّعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال عام ١٩٩٢ ، وهى إحدى أنشطة جمعية الرعاية المتكاملة ، تحت رئاسة السيدة الفاضلة سوزان مبارك واتُخذَ مقرها أولاً فى مكتبة مصر الجديدة (٤٢ ش العروبة بمصر الجديدة) ، وقد وضعت الشّعبة لنفسها لائحة داخلية ، استمدتها من اللائحة الخاصة بالمجلس العالمى لكتب الأطفال IBBY وقد طبعت هذه اللائحة الداخلية[١] ، وتم فيه تحديد الجوانب وهى :

مادة (١) الأهداف ، مادة (٢) العضوية ، مادة (٣) إدارة الشعبة ، مادة (٤) اللجنة التنفيذية ، مادة (٥) اللجان الفرعية .

وفى عام ١٩٩٤ تم تشكيل لجنة دائمة لتقييم أدب الأطفال فى مصر ، ضمت فى عضويتها نخبة من الأساتذة المعنيين بأدب الأطفال من تخصصات مختلفة : علوم المكتبات ، علم النفس والتربية ، الرسوم والإخراج ... إلخ ، وباشرت هذه اللجنة عملها بالفعل منذ هذا التاريخ برئاسة السيدة ليلى موسى .

وكان من باكورات إنتاج هذه اللجنة قائمة ببليوجرافية بعنوان : كتب الأطفال (١٩٩٠ - ١٩٩٤) ، قائمة مختارة[٢] وقد تضمنت بيانات ببليوجرافية لعدد ٧٦ كتاباً من كتب الأطفال ، ورشحتها اللجنة كأفضل إنتاج من كتب الأطفال فى مصر خلال الفترة الزمنية المحددة فى الببليوجرافيا وذلك من بين عدد ٥١٩ كتاباً متميزة للحصول على جائزة السيدة سوزان مبارك لعام ١٩٩٥ ، وقد عقدت الشّعبة مجموعة من المؤتمرات والندوات والخاصة بتطوير دراسات أدب الأطفال والخدمة المكتبية المقدمة لهم . ومن هذه الندوات : الندوة الدولية حول كتب الأطفال المتميزة وكتب الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ١٦-١٧/٦/١٩٩٧ . وكان من بين

---

(١) الشعبة المصرية للمجلس الأعلي لكتب الأطفال EBBY ؛ القاهرة :الشعبة ، (١٩٩٢) .

(٢) وزارة الثقافة - الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية - مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . كتب الأطفال (١٩٩٠ - ١٩٩٤) ، قائمة مختارة ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٩٥ ، ٤٤ ص .

أعمالها جلسة عمل للكُتّاب والرسامين المتقدمين لقائمة الشرف لعام ١٩٩٦ ، وتقديم لأعمال الرسم العالمى لكتب الأطفال أنتونى برون .

ومن أحدث نشاطات الشّعبة سمينار وورشة عمل ومعرض لكتب الأطفال السويدية المهتمة بتنمية الوعى البيئى لديهم ، وذلك تحت شعار الطفل فى بؤرة الاهتمام ، الوعى البيئى عن طريق أدب الأطفال والذى نظم بالتعاون بين المجلس المصرى لكتب الأطفال والسفارة السويدية بالقاهرة والمعهد السويدى (SI) باستكهولم فى القاهرة ٢٦-١٩٩٩/٤/٢٧ .

## ب - المحليـــة:

### ١ - أمريكـــا :

تتعدد مراكز البحوث الخاصة بأدب الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية . ومن أهم هذه المراكز : مركز كتب الأطفال بمكتبة الكونجرس بواشنطن ، والمركز التعاوني لكتب الأطفال بجامعة ويسكنسون – ماديسون ، كذلك هناك المراكز التابعة للمكتبات العامة ، مثل قسم الأطفال بمكتبة نيويورك العامة ، والمراكز التابعة لجامعات مثل مجموعة «كيرلان» بجامعة مينيسوتا – مينيابوليس ، ومجموعة «بولدوين» بجامعة فلوريدا[١] .

وهناك اهتمام خاص بمراكز التوثيق المتخصصة في أدب الأطفال التاريخي ، ومنها :

– متحف بتنل جرين للطفل (جزء من متحف ڤيكتوريا وألبرت) .

– مكتبة بيير بونت مورجان بنيويورك .

الجمعة الأثرية الأمريكية بولاية ماساشوست[٢] .

ونكتفي في هذه الدراسة بعرض نموذجين من هذه المراكز :

### مركز كتب الأطفال بمكتبة الكونجرس

قامت مكتبة الكونجرس بداية من عام ١٨٧٠ بتجميع كتب الأطفال مثلها مثل المواد

(١) بيلوفسكى ، آن . ما هو مركز توثيق أدب الأطفال؟ ؛ فى : النهوض بأدب الأطفال ، ورشة عمل بالتعاون بين جمعية الرعاية المتكاملة ومركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . ١٩٩٣/١١/٢٢ - ١٩٩٣/١٢/٩ . ص ٣

(٢) المرجع السابق ص ٤ .

الأخري التي تقوم بتجميعها ، وذلك عندما أصبحت مكتبة إيداع إلي جانب كونها مكتبة لخدمة أعضاء الكونجرس .

ومنذ بداية عام ١٩٧٠ تزايد الاهتمام بكتب الأطفال وتكون المركز القومي لأدب الأطفال كجزء من الكتبة القومية(١) (National Children's Literature Center) .

وقد ورد في الوثيقة الخاصة بإنشاء هذا المركز أن الهدف الأساسي منه هو تقديم الخدمة المرجعية والببليوجرافية لكل من : رجال السياسة ، أمناء مكتبات الأطفال ، الناشرين ، الكتّاب ، الرسامين ، والجمهور العام ، ولكنه يقدم خدمات مباشرة للأطفال .

وقد تمكن المركز بالفعل من تقديم الخدمات الاستشارية حول كتب الأطفال الأمريكية سواء المعاصرة أو القديمة والنادرة والكتب الأجنبية ، كذلك تقديم الخدمات المرجعية والبحثية لكل من يقدم خدمات للأطفال . كما أصبح هذا المركز ممثلاً لمجال أدب الأطفال علي المستويين المحلي والعالمي(٢) .

ويؤدي المركز مهمة التوجيه والتوصية بالشراء في عمليات التزويد والاقتناء لمجموعات كتب الأطفال سواء المكتوبة باللغة الإنجليزية أو اللغات الأجنبية للمكتبات الأخري .

كما يقوم المركز بإصدار عدة منشورات في مجالات مختلفة تتعلق بكتب الأطفال ، منها :

١ – دليل بالمواد الخاصة بالأطفال والموجودة في مكتبة الكونجرس .

٢ – الكتب اليابانية الخاصة بالأطفال في مجموعة مكتبة الكونجرس .

٣ – أدب الأطفال ، دليل بالمواد المرجعية. .

٤ – القصص الشعبي للأطفال بين أفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية .

٥ – كتب الأطفال ؛ قائمة شارحة لحوالي عدد ١٠٠ (مائة) من أفضل الكتب الصادرة للأطفال (تصدر سنوياً) .

(١) Jausch, Sybille A. The development of a national resource; The Children's Literature Center in The library of Congress. In : The International Sympsium on Children's Books : past, present and future. Cairo 26-28. Nov. 1986. p67.

(٢) Ibid p 68.

ويحرص المركز علي إقامة وتبادل العلاقات مع المنظمات ذات الاهتمام المشترك ، ومنها : جمعية المكتبات الأمريكية ، الاتحاد الدولي للمكتبات ، المجلس العالمي لكتب الأطفال .. الخ .

كذلك يعمل المركز علي إقامة الاحتفالات ، والندوات واللقاءات في مختلف المناسبات بهدف التعريف بمجموعة كتب الأطفال وتوجيه اهتمام المجتمع إليها ومناقشة مختلف الجوانب الجمالية والاجتماعية والتاريخية والعلمية .. إلخ ، والمتعلقة بأدب الأطفال(١)

**المركز التعاونى لكتب الأطفال - كلية التربية - جامعة وسكنسون - ماديسون**

تأسس هذا المركز عام ١٩٦٣ ، وهو مخصص للدراسة والبحث في مجال أدب الأطفال والشباب لجميع الكبار المهتمين بالمجال .

وقد ورد علي الموقع الخاص به علي شبكة الانترنت(٢) المعلومات الكاملة حوله من ناحية : أهدافه ومجموعاته ، خدماته ، مطبوعاته ... إلخ . ومن أهم أهدافه :

١ - **التجميع** : ويتضمن اقتناء مجموعات من كتب الأطفال والناشئة سواء الجارية أو القديمة .

٢ - **الخدمات** : توفير الخدمات المكتبية المتخصصة في المجال لكل من : المدرسين ، الطلاب، أمناء المكتبات ، وجميع المعنيين بالخدمات التعليمية والإعلامية .

٣ - **البحث العلمي** : تدعيم تدريس ودراسة أدب الأطفال بمختلف جوانبه .

ويصدر هذا المركز مجموعة من القوائم البيليوجرافيه الشارحه ، منها :

CCBC Multicultural Literature for Children and Young adults.

«الأدب متعدد الثقافات للأطفال والشباب»

ويقدم المركز علي شبكة المعلومات الخاصة به علي الانترنت مناقشات للكتب الصادرة للأطفال والشباب بين مجموعة المهتمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها كما يقدم صفحة خاصة بأصدقاء المركز ، يتعاونون فيها علي تطوير مفهوم أدب الأطفال والشباب لدي

---

(١) Jagusch, Sybille A. The development of a national resource ; The Children's Lit. Center in The Lib of Congress... p p 69-70 .

(٢) School of Education, Universty of Wisconsin- Madison. Cooperative Children's Books Center. Http.//WWW Soemadison. Wisc edu./ ccbc. 02/24/97 last up dated february 4, 1999 p 2 of 2 .

الجمهور ، كما يساهمون في تقديم الدعم المادي لإجراء الأبحاث في المجال ، كما يتلقي هذا الموقع أية تعليقات أو مقترحات خاصة بتطوير الجوانب المختلفة لأدب الأطفال[١] .

## ٢ - السويد

## المعهد السويدى لكتب الأطفال باستكهولم

أنشيء المعهد السويدي لكتب الأطفال (the Swedish Institute for Children's Books) عام ١٩٥٦ . وكان أول من طالب بوجوده وأظهر أهميته الكاتب والشاعر السويدي لينارت هيلسنج (Lennart Hellsing) وذلك في كتاب «أفكار حول أدب الأطفال» "Thoughts about Children's Literature" الذي نشر عام ١٩٦٣[٢] وتلخص سونيا سيفنسون[٣] المدير الحالى للمعهد المهام أو الوظائف الأساسية التي يقوم بها هذا المعهد وذلك علي النحو التالي :

١ – تنظيم مكتبة تضم المواد الأولية والثانوية من كتب الأطفال ودراسات نظرية حولها ، وتقديم خدمات مكتبية جيدة من خلال هذه المكتبة .

٢ – الحرص علي تقديم المعلومات حول كتب الأطفال السويدية من خلال المعارض المحلية والعالمية ، والمساهمة في تنوير الرأي العام في مجال أدب الأطفال .

٣ – تقديم الخدمات العلمية والبحثية المتخصصة في المجال بمختلف أشكالها : دورات دراسية ، مؤتمرات ، ندوات ، محاضرات ... إلخ ، بالإضافة إلي تدعيم البحوث العلمية في المجال عن طريق البعثات الداخلية والخارجية .

٤ – إصدار المنشورات المتخصصة بصفة دورية أو في المناسبات المختلفة .

٥ – تقديم خدمات الاستعارة الخارجية ومجموعة من النشاطات الخاصة بالأطفال .

---

(١) Ibid p1 of 2

(٢) Sevensson. Sonja. The Swedish Institute for Children's Books; The Royal lib. of children's Literature. Stockholm. The Swedish inst. for Childre's Books, 1998. 16p. 19 cm.

(٣) Ibid p2.

وتعتبر مكتبة المعهد السويدي لكتب الأطفال مكتبة عامة في هذا المجال المتخصص ، حيث أنها تفتح أبوابها للجمهور العام ، ويتوفر بها حجرات خاصة للقراءة ، كما أنها تقدم مجموعة من الخدمات المكتبية ، منها خدمات الاستعارة الخارجية عن بعد a distance lending service ومجموعاتها من الكتب متاحة علي رفوف مفتوحة ، ويمكن السماح بالاستعارة منها فترة تصل شهر كاملاً . كما توفر المكتبة خدمات التصوير لكل من المترددين عليها أو لمن يطلب هذه الخدمة عن طريق البريد أو الفاكس نظير رسوم معينة تحددها المكتبة[1] .

ومعظم المترددين علي المكتبة من الأشخاص والهيئات المهتمة بمجال أدب الأطفال ، مثل المدرسين وأمناء المكتبات المشتركين في الدورات الدراسية التي تنظمها المكتبة ، الناشرين والباحثين ... إلخ . ويبلغ عدد المترددين عليها حوالي ٢٥٠٠ إلي ٣٠٠٠ (ألفان وخمسمائة إلي ثلاثة آلاف) زائر كل عام ، وعدد المجلدات من كتب الأطفال حوالي ٥٥.٠٠٠ (خمسة وخمسون ألف مجلد) .

### ٣ - مصـــر :

### مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال :

يعتبر هذا المركز هو الوحيد في مصر المتخصص في مجال أدب الأطفال ويرجع تاريخ إنشائه إلي يونيو ١٩٩٨ ويقع في حي الروضة بمدينة القاهرة وقد تحددت أهدافه علي الوجه التالي[2] :

١ – جمع وتوثيق كل المواد الخاصة بأدب الطفل في مصر والوطن العربي .

٢ – تسهيل عملية الباحثين ، وتطوير البحث العلمي في هذا لمجال ، حيث يقوم المركز بتقديم الخدمات البحثية وخدمات المعلومات لمختلف فئات المستفيديين من : كتّاب وأمناء مكتبات ومتخصصين في الإعلام ... إلخ . إلى جانب سائر المنظمات والهيئات العامة فى مجال ثقافة الطفل .

---

(١) Ibid p5

* «العنوان كاملاً : ١٥ ش المنيل بالروضة (القاهرة)

(٢) وزارة الثقافة – الهيئة العامة المصرية للكتاب . مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . القاهرة : الهيئة ، (١٩٩٨) . ص ١

**ويتكون المركز من قسمين أساسيين هما :**

أ – مركز معلومات لتقديم الخدمة البحثية المتخصصة في أدب الأطفال .

ب – مكتبة نموذجية للأطفال ، تقدم فيها الخدمة المكتبية المتطورة لهم[١] .

وقد تعاون في إنشاء المركز كل من جمعية الرعاية المتكاملة وهيئة الفولبرايت .

**الهيئــة العاملــة :**

يعمل بالمركز حالياً ثمانى عشرة أمينة مكتبة ، منهن ثمانى أمينات فى مكتبة البحوث ، ستة منهن متخصصات فى علوم المكتبات وأثنين من تخصصات أخرى وعشر أمينات فى مكتبة الطفل ، منهن ثلاث أمينات متخصصات فى علوم المكتبات وسبع فى تخصصات أخرى[٢] .

**المجمــوعـــات :**

يبلغ الرصيد الإجمالي الحالى للمركز بقسميه ١٣.٣٣١ نسخة عربية و٦.٩٥٨ نسخة أجنبية يخص المركز منها :

**جدول رقم (١) الكتب والدوريات المتوفرة بمكتبة مركز البحوث**

| النـــــوع | عناويـن عربيــة | عناويـن أجنبيــة |
|---|---|---|
| كتـــب | ٦.٧٩١ | ٣.١٦١ |
| دوريــات | ٨٨ | ٤٢ |

(١) المرجع السابق ص ٣ .

(٢) استبيان ومقابلة شخصية مع مديرة مكتبة البحوث في ١٩٩٩/٦/٦ .

أما بالنسبة للمواد السمعية والبصرية ، فلا يتوافر في مكتبة البحث سوي جهاز تليفزيون واحد ، وجهاز فيديو واحد ، وجهاز قراءة ميكروفيلم وميكرو فيش وحوالي خمس عشرة شريط فيديو مسجل عليه أعمال ورشة عمل النهوض بأدب الأطفال ، بالتعاون مع منظمة اليونيسيف وبحضور الخبيرة الأمريكية آن بلوفسكى عام ١٩٩٣ .

كما يتوفر بمكتبة البحث مجموعة كبيرة من نماذج كتب الأطفال في دول العالم المختلفة من أمريكا وإنجلترا وروسيا واليابان والصين .. الخ . وقد وردت كلها علي سبيل الإهداء من سفارات هذه الدول بمصر عند إنشاء المركز عام ١٩٨٨ .

وهذه المجموعات علي الرغم من أهميتها البالغة فى إتاحة الفرص لدراسات حول أدب الأطفال المقارن وهى دراسات لها أهميتها البالغة فى تطوير الإنتاج المحلى من أدب الأطفال نقول إن هذه المجموعات لم تخضع لأى إجراء فنى من فهرسة وتصنيف .. إلخ ، بل إن هناك اتجاهاً إلى استبعاد جزء كبير منها لأتاحه أماكن على الرفوف لكتب ومراجع أخرى!* .

## الخدمات :

### ١ - الاستعارة الخارجية :

لا تقدم مكتبة البحوث بالمركز خدمة الاستعارة الخارجية ، حيث أنها لا تحتفظ سوى بنسخة واحدة من الكتب .

### ٢ - الإطلاع الداخلى :

لم تتمكن الباحثة من الحصول على إحصائيات شهرية لعدد المستفيديين من خدمة الإطلاع الداخلى بالمركز بقسميه حيث لم يتوفر سوى إحصائيات سنوية ، وفيما يلى بيان إحصائى يحدد أعداد المستفيدين من مكتبة البحوث بالمركز عن أربع سنوات (١٩٩٥ - ١٩٩٨) .

* مقابلة شخصية مع مديرة مكتبة البحوث ١٩٩٩/٦/٦ .

## جدول رقم (٢) أعداد المستفيديين من مكتبة البحوث بالمركز عن السنوات ١٩٩٥ - ١٩٩٨

| السنة | الأعداد |
|---|---|
| ١٩٩٥ | ٨٤٧ |
| ١٩٩٦ | ٧٩٨ |
| ١٩٩٧ | ٤٧٣ |
| ١٩٩٨ | ٤٥٣ |

ومن الواضح التناقص المستمر فى عدد المستفيديين من مكتبة البحوث خلال السنوات الأربع المذكورة .

وقد ذكرت مديرة مكتبة البحوث أن معظم هذه الأعداد هى من طلاب المرحلة الجامعية الأولى (ماقبل التخرج) ، فى التخصصات التالية : رياض الأطفال - علوم مكتبات ، علم النفس ، التربية ، الإعلام .. إلخ ، مع عدد محدود من طلاب الدراسات العاليا وقلة من المتخصصين في هذا المجال .

ومن الواضح أن التناقص المستمر الذي يشير إليه الجدول السابق (جدول رقم ٢) في أعداد المترددين علي مكتبة البحوث بالمركز ، لابد أن يكون راجعاً إلي عدم وفاء المكتبة باحتياجاتهم البحثية بالدرجة المطلوبة ولعل من أهم وأبرز عوامل القصور في الخدمات المتقدمة في هذه المكتبة البحثية هو عدم توفر خدمة التصوير ، فماكينة التصوير الوحيدة الموجودة بها دائمة التعطل كذلك لا تقدم المكتبة الخدمات الحديثة مثل خدمة الإحاطة الجارية ، البث الانتقائى ، إتاحة استخدام شبكة الإنترنت وخدمة الترجمة .. إلخ ، غير أن المركز يصدر مجموعة من المطبوعات ، كما أنه يعقد مجموعة من ورش العمل والندوات ، وفيما يلى نماذج من هذه الأنشطة .

## من مطبوعـــات المركـــز :

١ – دليل بالمراجع والمصادر بمكتبة البحوث (١٩٩٠)

٢ – دليل كّتاب ورسامى كتب الأطفال فى مصر (١٩٩١)

٣ – ليلى كرم الدين . قوائم الكلمات الأكثر إنشاءاً فى أحاديث الأطفال من عمر سنة وحتى ستة أعوام (١٩٩١) .

٤ – سهير أحمد محفوظ تبسيط أدب الكبار للأطفال ؛ دراسة نظرية ، مع نماذج تحليلية (١٩٩١) .

٥ – ليلى كـرم الدين الميـول القـرائيـة لأطفـال مـرحلة التـعليم الأسـاسى ؛ دراسـة استطلاع.(١٩٩٢) .

٦ – دليل مكتبات الأطفال العامة فى مصر (١٩٩٢) .

٧ – سهير أحمد محفوظ . دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال (١٩٩٤) .

٨ – كتب الأطفال (١٩٩٠ – ١٩٩٤) ؛ قائمة مختارة (١٩٩٥) .

٩ – الببليوجرافية الوطنية المصرية ؛ كتب الأطفال (١٨٦٢ – ١٩٩٥) . (١٩٩٧)

## من ورش العمـــل :

١ – دورة تجديدية لكّتاب الأطفال الشبان ، إشراف أحمد نجيب (١٩٨٩) .

٢ – رسوم كتب الأطفال أشرف مصطفى حسين (١٩٩٢) .

٣ – مجلات الأطفال (١٩٩٢) .

٤ – ورشة عمل بعنوان : النهوض بأدب الأطفال بالتعاون مع جمعية الرعاية المتكاملة ومنظمة اليونيسيف من ٢٢-١١-٩/١٢/١٩٩٣ ، بحضور الخبيرة الأمريكية آن بلوفسكى .

٥ – ورشة عمل للرسامين الشبان فى فترة مسابقة – السيدة سوزان مبارك لأدب الأطفال والرسم (١٩٩٤) .

## ومن الندوات التى عقدهـا المركـز :

١ – ندوة تدريب أمناء مكتبات الأطفال ، مع الخبيرة الأمريكية ايلسا حريق عام . (١٩٩٨) .

٢ – ندوة نشر كتاب الطفل (١٩٩٨) .

٣ – ندوة حول مناقشة المعايير التى على أساسـها يمكن منح جوائز فى أدب الأطفال بوجه عام وجائزة السيدة سوزان مبارك بوجه خاص (١٩٩١) .

٤ – دور الإعلام فى مهرجان القراءة للجميع (١٩٩٥) .

٥ – ندوة لمناقشة كتاب : «حضارة مصر» لسليمان حزين ، (١٩٩٥)

٦ – ندوة أدب الطفل العربى وآفاق المستقبل (١٩٩٦) .

٧ – الحاسب الآلى ومكتبات الأطفال (١٩٩٧) .

٨ – الاحتفال بذكرى كامل الكيلانى المئوية (١٩٩٧) .

٩ – قصيدة الطفل بين الفكر والمضمون (١٩٩٨) .

١٠ – ندوة فى إطار مهرجان النيل الدولى لأغنية الطفل من ٢٣–١٩٩٨/٩/٢٦

## ٥ - التـوصيـات :

١ – الحاجة إلى المزيد من الجهود لتوطيد العلاقات مع مجموعة الهيئات المحلية والعالمية ذات الاهتمام المشترك ومن هذه الهيئات على النطاق المحلى : جمعية الرعاية المتكاملة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، المركز القومى لثقافة الطفل ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .. إلخ .

وعلى النطاق العالمى : الاتحاد الدولى للمكتبات (IFLA) ، جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) ، المجلس العالمى لكتب الأطفال (IBBY)، ومنظمة «اليونيسيف» ... إلخ .

٢ – اشتراك المركز فى حملة إعلامية واسعة يستعين فيها بجميع وسائل الإعلام سواء المطبوعة أو المسموعة أو المرئية فى التعريف بأدب الطفل بأنواعه المختلفة ودوره فى الجوانب المتعددة للتنمية : ثقافية ، اجتماعية ، جمالية ، نفسية ، تربوية .. إلخ . ويمكن إعداد برامج خاصة فى الإذاعة والتليفزيون يتم فيها مناقشة بعض نماذج من الكتب

الموجودة بالمركز وعقد لقاءات مع الأباء والمدرسين وأمناء المكتبات لإظهار دور وأهمية أدب الأطفال .

٣ – التنسيق والتكامل مع جهود المكتبات العامة والمكتبات المدرسية ، ودعوة أمناء المكتبات بكل منها للتردد على المركز والاستفادة بما يضمه من مجموعات وما يقدمه من نشاطات، وعقد لقاءات دورية يتم فيها تبادل المعلومات والخبرات فى هذا المجال .

٤ – العمل على زيادة مراكز بحوث أدب الأطفال فى مصر ، حيث لا يوجد حالياً سوى مركز واحد هو المركز موضوع هذه الدراسة (مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال – بمنطقة الروضة بالقاهرة) . ويمكن إنشاء بعض هذه المراكز فى عواصم المحافظات الأخرى .

ومن الضرورى كذلك إنشاء مراكز متخصصة فى بحوث أدب الأطفال ، داخل الجامعات المختلفة فى التخصصات المعنية مثل الآداب ، التربية . ومن الجدير بالذكر هنا أن هيكل التنظيم الإدارى الخاص بالمكتبة المركزية الجديدة لجامعة حلوان قد تضمن إنشاء مركز خاص لتوثيق بحوث أدب الأطفال(١) .

٥ – تخصيص ميزانية مستمرة لتنمية مجموعات مكتبة مركز البحوث سواء العربية أو الأجنبية وبوجه خاص الاهتمام بتكوين مجموعة مهنية تساعد على تطوير التفكير لدى الهيئة العاملة بالمركز ، ومن الدوريات التى يمكن الاشتراك فيها :

أ – على المستوى المحلى مجلة «صحيفة المكتبة» التى تصدر عن جمعية المكتبات المدرسية ، ومجلة «الاتجاهات الحديثة فى علوم المكتبات والمعلومات» .

ب – على المستوى العربى : مجلة «الطفولة العربية» التى تصدر عن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية .

ج – على المستوى العالمى : مجلة (Book Bird) التى تصدر عن المجلس العالمى لكتب الأطفال فى زيورخ بسويسرا .

---

(١) محضر اجتماع لجنة إعداد المكتبة المركزية الجديدة بجامعة حلوان فى ١٩٩٩/٦/٩ .

٦ – الأهمية بمكان الاهتمام بالدورات التدريبية الداخلية والخارجية للعاملين بمركز بحوث أدب الأطفال فى مختلف مجالات عمله ، ونركز هنا على أهمية البعثات الخارجية للإطلاع على التطورات الجديدة والمستمرة فى هذا المجال الهام بشرط أن تؤخذ بالجدية الكافية وحيث يقدم كل مبعوث تقريراً مفصلاً مزوداً بالوثائق لما اطلع عليه بالخارج ومتابعة انعكاس ذلك على تطوير الخدمات بالمركز .

٧ – تزويد المركز بالإمكانيات اللازمة لأداء عمله على أكمل وجه ممكن من أجهزة تصوير حديثة وكافية وأجهزة كومبيوتر متطورة مع سرعة إدخال شبكة المعلومات وإتاحة الفرص للباحثين لاستخدام الشبكة العالمية (الإنترنت) .

٨ – ضرورة الاهتمام بالعمل الابتكارى داخل المركز ورصد حوافز مجزية لكل فكرة قابلة للتطبيق تسهم فى تطوير وتحسين الأداء . ولعل هذا التوجيه هو أهم عنصر نحتاج إليه فى بلادنا لا فى هذا المجال فقط بل فى كافة قطاعات الحياة حتى لا نركن فقط إلى أخذ واستعارة ما نجد من أفكار خارجية .

# المــراجـــع

## أولاً : المراجــع العربيـــة :

١ – بيلوفسكى ، آن . ما هو مركز توثيق أدب الأطفال ؟ فى : النهوض بأدب الأطفال ، بحث قدم إلى ورشة عمل للنهوض بأدب الأطفال ، بالتعاون بين جمعية الرعاية المتكاملة ومركز بحوث وتوثيق أدب الأطفال ومنظمة اليونيسيف ، القاهرة في ١٩٩٣/١١/٢٢ – ١٩٩٣/١٢/٩ . (٥) ص (غير منشور) .

٢ – سهير أحمد محفوظ . الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ؛ دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، ١٩٩٧ .

٣ – السيمينار وورشة العمل والمعرض السويدي المصرى حول كتب الأطفال ، بعنوان الطفل فى بؤرة الاهتمام والوعى البيئى عن طريق أدب الأطفال . القاهرة ٢٦–٢٧ أبريل ١٩٩٩ . نظم بالتعاون بين المجلس المصرى لكتب الأطفال (EBBY) والسفارة السويدية بالقاهرة والمعهد السويدى (SI) باستكهولم .

٤ – الشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال . القاهرة : الشعبة ، ١٩٩٢ (٩) ص .

٥ – المجلس العالمى لكتب الأطفال – الشعبة المصرية . القاهرة : (١٩٩٧) . (٣) ص .

٦ – المجلس العالمى لكتب الأطفال – الشعبة المصرية . الندوة الدولية حول كتب الأطفال المتميزة وكتب الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ١٦ – ١٧ يونيو ١٩٩٧ .

٧ – وزارة الثقافة – الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية . مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . القاهرة: الهيئة ، (١٩٩٨) ، (١٦) ص . ٢١ سم .

٨ – وزارة الثقافة – الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية . مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . (١٩٩٠ – ١٩٩٤) ؛ قائمة مختارة . القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٩٥ (٤٤) ص .

## ثانياً : المراجع الأجنبية :

1. Jagusch , Sybille A . The development of a national resource ; The Children's Literature Center in The library of Congress . In : The International Symposium on Children's Books : past , present and future Cairo 26-28 . Nov.1986 p p 65- 70 .

2. Int. Board on Books for Young People - What is IBBY .? Basel , Switzerland : IBBY , (c) 1996.

3. The International Youth Library . Munch; (1996) 10 p .

4. School of Education , Univ ersty of Wisconsin- Madison. Cooperative Children,s Books Center.Http // WWW Soemadison. Wisc edu ./ ccbc . 02/24/97 last updated February 4, 1999 p2 of 2

5. Sevensson , Sonja . The Swedish Institute for Children's Books ; The Royal lib. of children's Literature. Stockholm , The Swedish inst. for Children's Books ,1998. 16p. 19 cm.

# الأساس القانونى للمكتبات العامة فى الجزائر

نجيبة قموح
أستاذة مساعدة معهد علم المكتبات
جامعة منتورى قسنطينة الجزائر

**ملخص :**

*إن الإطار القانوني الذى تتحرك المكتبات العامة فى الجزائر فى نطاقه يعد هشاً للغاية ، فهى تسير حالياً بواسطة مجموعة النصوص القانونية الموضوعة أصلاً للمؤسسات التى تتبع إليها ، وهذا بحكم كونها عبارة عن فروع من مصالح أو مكاتب ضمن الهياكل التنظيمية الخاصة بالمؤسسات التي ترتبط بها من بلديات ، ودور ثقافة، ودور شباب ... إلخ . الأمر الذي جعلها تابعة لها كذلك من الناحية الإدارية والمالية ، لكن السؤال الذي يطرح في هذا المجال هو : هل المكانة التي احتلتها المكتبات العامة ضمن هذه النصوص تمكنها من أداء مهامها وبلوغ المستوي الحالي من التطور؟ هذا ما ستحاول الدراسة الإجابة عليه من خلال دراسة مختلف النصوص القانونية التي تسير حالياً بواسطتها بهدف التعرف علي الإطار المرسوم لها في ظل هذه القوانين ، وأيضاً الكشف عن مدي تماشي المركز الواقعي لهذه المكتبات مع الأهداف الملقاة علي عاتقها بموجب القواعد الدولية .*

## ١ - المقدمة :

المكتبة ومهما كان نوعها عادة مؤسسة عمومية في خدمة المعرفة ، تسعي إلي تقديم خدمة تتمثل في تأمين حاجيات المستفيدين من الكتب وغيرها من أوعية المعلومات ، ومن وسائل

الثقافة الأخري . فهي تخضع لقواعد الإدارة العلمية لكونها مؤسسة من جهة ، ولقواعد القانون العام خاصة القانون الإداري لكونها مؤسسة عمومية مندمجة في جهة أخري من ناحية ثانية[1] .

إنطلاقاً من هذا الوضع فإن المكتبات وخاصة العامة منها تكون مؤسسات غير مستقلة فى كيانها الإداري والمالي ، بل في غالب الأحيان حتى لا نقول دائما تتبع إحدى الهيئات أو السلطات العامة التى يكون لها بطبيعة الحال حق الإشراف والإنفاق عليها من ميزانيتها العامة[2] .

لكن وإذا كانت المكتبة تخضع لقواعد معينة من حيث الأهداف والأغراض وبالتالى التنظيم والتسيير ، فإنها مع ذلك لا تخضع إلى معيار الربح ، بل إلى معيار المردودية المطالبة بها ، لأن الهدف من نشاط المكتبة يقدر بالنظر إلى مدى بلوغ الغاية المنشودة من وراء النشاط المكتبى ، وهو الإستجابة إلى طلبات واحتياجات القراء المختلفة ، لذلك يكون من الأسس السليمة أن تتوفر المكتبة العامة على قانون لأن أحد الشروط الأساسية التى تحتاجها المكتبة «لكى تؤدي رسالتها كمؤسسة ديمقراطية تخدم الجميع هي إعتمادها في إنشائها ، وصيانتها ، وتنميتها على سلطة القانون[3] فبدونه لا يمكن لأية مؤسسة ومهما كانت أهميتها أن تؤمن وجودها ، وتضبط تنظيمها ، ولا أن تمارس مهامها وتبلغ أهدافها ، وتحقق مردودها ، وتساير التطور في مجال الإعلام والمعلومات . .

في الجزائر لا تتوفر المكتبات العامة على نصوص تشريعية خاصة بها[4] أسوة ببقية المكتبات العامة في العالم ، فهي تنحدر كلها من مؤسسات عمومية وإدارات محلية كالبلديات ،

---

(١) طاشور ، عبد الحفيظ .- إدارة وتسيير أنظمة الإعلام ، جامعة قسنطينة ، معهد علم المكتبات (مذكرة مطبوعة) ١٩٩٤ .- ص ٨ .

(٢) الطباع ، عبدالله أنيس .- علم المكتبات : الإدارة والتنظيم .- بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٢ .- ص ٣٣ .

(٣) عمر، أحمد أنور .- المعنى الإجتماعى للمكتبة : دراسة لأسس الخدمة المكتبة العامة والمدرسية .- الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٣ .- ص ٢٧ .

(٤) لمزيد من التفاصيل أنظر :

- قموح ، نجية .- الإطار القانونى والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر : دراسة وصفية تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، علم المكتبات ، جامعة قسنطينة) ١٩٩٧ .

ودور الثقافة ودور الشباب ، والمراكز الثقافية الإسلامية ، وهي من هذا المنطلق تتبع وصايات متعددة كذلك منها وزارة الداخلية والجماعات المحلية ، بالنسبة لمكتبات البلدية ، ومكتبات المراكز الثقافية البلدية ، ووزارة الثقافة والإعلام بالنسبة لمكتبات دور الثقافة ، ووزارة الشبيبة والرياضة بالنسبة لمكتبات دور الشباب ، ووزارة الشؤون الدينية بالنسبة لمكتبات المراكز الثقافية الإسلامية .

وهو الأمر الذي إنعكس سلباً على تنظيمها وتسييرها في الواقع العملي ، حيث جاءت غير منسجمة مع المقاييس العلمية التي تسير المكتبات العامة على أساسها . لكن أمام غياب النصوص القانونية الخاصة بها والتي من المفروض أن تحدد مهامها ، ورسالتها ، وموارد تمويلها وتبين أصول تنظيمها ، وسبل متابعة عملها ونشاطها من جهة ، والتواجد الواقعي لهذه الكتبات من جهة أخرى ، فإن هذا الوضع جعلنا نطرح التساؤل التالي : أين تجد هذه المكتبات أساسها القانوني ، وما هو الإطار المرسوم لها في ظل النصوص الحالية ؟.

هذا ما سنحاول البحث عنه من خلال هذا العرض حيث سنتفحص مختلف النصوص القانونية التي تسير هذه المكتبات حالياً بواسطتها والتي هي في الأصل خاصة بالمؤسسات المتبوعة وليس بالمكتبة العامة .

## ١ - المركز القانوني للمكتبات البلدية ، ومكتبات المراكز الثقافية البلدية

تعتبر المكتبات البلدية مصالح بلدية مدمجة في التنظيم البلدي ، وباعتبارها كذلك ، هي تخضع لقواعد القانون الذي يحكم الجهة التابعة لها ، وهي البلدية ، والتي جاء النص عليها في كل من القانون رقم ٩٠-٠٨ المتضمن التشريعات الجديدة الخاصة بتنظيم الإدارة المحلية (البلدية والولاية) وكذلك المرسوم رقم ٨١-٣٨٢ المتضمن صلاحيات البلدية والولاية ، واختصاصاتهما في قطاع الثقافة .

لكن إذا كان هذا الأخير قد رسم صلاحيات البلدية في المجال الثقافي فقط فإن القانون المذكور أعلاه قد حدد صلاحيات هذه الأخيرة في جميع ميادين الحياة المحلية . كما تعرض إلى أجهزة إدارتها وتسييرها وهو بهذا يكون قد حدد إطارها التنظيمي الذى تتحرك في نطاقه . وفيما يلي نتعرف على الوضع القانوني لهذه المكتبات في ظل أحكام هذين القانونين .

## ١ - ١ - القانون رقم ٩٠ - ٠٨ الصادر في ٧ أفريل ١٩٩٠

جاء في المادة الأولي من هذا القانون «البلدية هي الجماعة الإقليمية الأساسية وتتمتع بالشخصية المعنوية ، والإستقلال المالي ، وتحدث بموجب قانون[١] «كما جاء في المادة الثالثة» يدير البلدية مجلس منتخب وهو المجلس الشعبي البلدي وهيئة تنفيذية»[٢] . ويعني هذا أن البلدية باعتبارها شخصية معنوية تعتمد في إدارتها وتسييرها علي هيئتين ، هيئة خارجية هي المجلس الشعبي ، وهيئة داخلية هي الهيئة التنفيذية المشكلة من رئيس المجلس وبعض نوابه[٣] . أما الصلاحيات المسندة إلي البلدية فقد عبرت عنها المواد من ٨٤ إلي ١١١ من الباب الثالث من القانون نفسه ، وهي إجمالاً تتعلق بالتهيئة والتنمية المحلية التي تعمل البلدية في إطارها علي إعداد وتنفيذ كل المخططات الخاصة بهذا الموضوع مع مشاركتها في عمليات التهيئة العمرانية ، وتطوير الأنشطة الاقتصادية والتكفل بمساعدة الفئات الاجتماعية المحرومة في مجال السكن ، الصحة والشغل ، كما تعمل في مجال التعمير علي توفير الهياكل الأساسية وتلتزم بالمحافظة على المناطق الطبيعية ، والطابع الجمالى المعمارى ، والأراضى الزراعية .

وفي مجال التعليم تعمل عل إنجاز المؤسسات التعليمية وصيانتها مع ضرورة تشجيع التعليم ما قبل المدرسى ، كما تعمل فى مجال السكن على خلق شروط الترقية العقارية العمومية والخاصة ، وتحافظ على النظام العام والمحيط والصحة[٤] .

أما بالنسبة لمجال الهياكل الاجتماعية والجماعية فإنها مطالبة هنا كذلك أن تتكفل بالهياكل الاجتماعية والجماعية ، وصيانة كل الهياكل والأجهزة المكلفة بالشبيبة ، والثقافة ، والرياضة ، في حدود ما تسمح به إمكانياتها ، مثل التكفل بإنجاز المراكز الثقافية المتواجدة عبر ترابها ، وتوسيع قدراتها السياحية ، وتطوير حركة الجمعيات في ميادين الشبيبة ، والرياضة ، والترفيه .

---

(١) أنظر المادة الأولي من قانون البلدية رقم ٩٠-٠٨ الصادر بتاريخ ٧ أفريل ١٩٩٠ ، عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادرة في ٧ أفريل ١٩٩٠ .

(٢) أنظر المادة الثالثة من القانون نفسه .

(٣) أنظر المادة ٤٧ من القانون نفسه .

(٤) لمزيد من التفاصيل أنظر الباب الثالث الخاص بصلاحيات البلدية ، من قانون البلدية رقم ٩٠-٠٨- المرجع السابق

هكذا ومن خلال هذا العرض الشامل والسريع لصلاحيات البلدية ، وبخاصة منها ما يتعلق بالأجهزة الإجتماعية ، والجماعية الواردة في المواد من (١٠٠) إلى (١٠٥) ، وبالضبط ماجاء النص عليه في المادة (١٠١) والمادة (١٠٢) اللتان نصتا على أن البلدية تتكفل وحسب إمكانياتها بإنجاز وحماية جميع الهياكل ، والأجهزة المكلفة بالشبيبة ، والثقافة ، والرياضة ، والترفيه إلى جانب تكفلها المراكز الثقافية المتواجدة عبر ترابها[١] . تبدو البلدية كجماعة محلية مكلفة بالسهر على نشر الثقاة وترقيتها ، وتشجيع وتطوير حركة الجمعيات في ميادين الشبيبة والرياضة والثقافة والترفيه[٢] .

لكن ما نلاحظه بخوص هذه الصلاحيات هو طابع العمومية الذي إتسمت به ، فهي تعد حسب هذا القانون الذي قام برسم السياسة العامة ، والمحاور الأساسية لنشاط الجماعات المحلية ، باعتبارها إدارات محلية تسهر على تقديم خدمات عمومية ، بمثابة الصلاحيات العامة . أما الملاحظة الثانية التي نبديها في هذا الإطار ، فهى عدم تحديد هذا القانون وسائل عمل البلدية التي بواسطتها تستطيع بلوغ أهدافها في المجالات السالفة الذكر . ففي المجال الثقافي الذي يهمنا ، لم نلمس في هذا القاننون ما يدلنا علي أنواع وسائل العمل المسخرة لهذه البلديات ، للقيام بنشر الثقافة ، عدا الجمعيات ، والمراكز الثقافية ، وهذه تعد في نظرنا غير كافية للسماح للجماعات المحلية القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها ، بالنظر إلى حاجيات المواطنين الثقافية والتعليمية ، والترفيهية المتعددة والمتنوعة ، من ذلك أننا بحثنا فى المرسوم رقم ٨١-٣٨٢ المتضمن صلاحيات البلدية ، والولاية ، واختصاصاتهما في قطاع الثقافة ، في محاولة للكشف عن وسائل عمل البلدية في المجال الثقافي .

### ١-٢- المرسوم رقم ٨١ - ٣٨٢ الصادر فى ٢٦ ديسمبر ١٩٨١

وقد تبين لنا أنه إذا كان قانون البلدية السالف الذكر قد حدد صلاحيات البلدية بصفة عامة ، فإن هذا المرسوم قد حددها بصفة خاصة ، حيث إقتصر على تحديد صلاحيات البلدية فى المجال الثقافى فقط ، وبذلك إشتمل على تفصيلات أكثر من تلك التى وردت فى قانون البلدية بخصوص هذا الموضوع .

---

(١) أنظر المادة ١٠١ ، ١٠٢ من المرجع نفسه .

(٢) أنظر المادة ١٠٤ من المرجع نفسه .

لقد نصت المادة الأولي منه «تخول البلدية والولاية صلاحيات القيام بكل عمل من طبيعته أن يحفظ التراث الثقافي ، والتاريخي ، ويضمن تطوره وذلك في المناطق الترابية التابعة لكل منهما»[1] .

كما جاء في المادة الثالثة منه : «تتولى البلدية في ميدان الأعمال الثقافية على الخصوص مايلى :

- تشجيع إنشاء الجمعيات الثقافية وتطويرها .
- تحث على المطالعة العمومية ، وعلى جميع أعمال الإبداع الفني والأدبي .
- تجمع العناصر الضرورية لتصنيف الآثار التاريخية ، والأماكن الثقافية ، والطبيعية وتشجيعها .
- تقوم بالتنشيط الثقافى لاسيما تنظيم الندوات ، والمحاضرات ، والأسابيع الثقافية على صعيد البلدية ، وفيما بين البلديات .
- تحمى وتحفظ الفنون الشعبية على إختلاف أشكالها التعبيرية .
- تحافظ على الآثار التاريخية ، والأماكن الثقافية ، والطبيعية ، المصنفة بالتشاور مع المصالح المعنية»[2] .

من خلال هذه الصلاحيات تبدو البلدية هنا كذلك مكلفة ، وبصفة أكثر تفصيلا ووضوحاً ، بنشر الثقافة ، وتشجيع التنشيط الثقافي بأشكاله المختلفة ، كما أنها مكلفة بالسهر على حماية الفنون ، والحفاظ على الآثار التاريخية ، والأماكن الثقافية ، وهذا يتطلب في المقابل ضرورة توفرها على وسائل عمل لتحقيق هذه المهام ، من هذه الوسائل نذكر المكتبة العامة ، خاصة فيما يتعلق بمهمة الحث على المطالعة العمومية ، والتنشيط الثقافى ، والإبداع الفنى والأدبى التي إذا كنا لم نعثر على التواجد القانونى الصريح لها ضمن قانون البلدية السالف الذكر ، الذى جاء خالياً من تحديد هياكل البلدية الثقافية وغير الثقافية ، نظراً لكون التنظيم

(١) المرسوم رقم ٨١-٣٨٢ المؤرخ فى ١٩٨١/١٢/٢٦ المتضمن صلاحيات البلدية والولاية واختصاصاتهما في قطاع الثقافة ، عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، الصادرة في ١٩٨١/١٢/٢٦ .

(٢) أنظر المادة الثالثة من المرسوم رقم ٨١ - ٣٨٢ -. المرجع السابق .

الإداري للبلديات يتغير ، حسب حجم الجماعات والمهام المسندة لها[1] فإن يمكننا اعتبار إشارة قانون البلدية إلي إلتزام هذه الأخيرة بإنجاز الهياكل المكلفة بالثقافة والترفيه ، وكذلك ماجاء في هذا المرسوم والذي يلزم بدوره البلدية بالحث على المطالعة العمومية ، والقيام بالتنشيط الثقافي ، بمثابة الأساس القانوني لتواجد المكتبة العامة ضمن الهياكل الثقافية للبلدية ، باعتبارها مؤهلة أكثر من غيرها من مؤسسات نشر الثقافة في مجال القراءة العمومية والتنشيط الثقافي . على أن التواجد الصريح للمكتبة داخل البلدية ، نعثر عليه جليا في إطار المادة الثانية من المرسوم السالف الذكر والتي جاء فيها ما يلي : «تتولى البلدية في مجال الهياكل الأساسية للثقافة ، إنجاز مؤسسات ثقافية بلدية ، وتسييرها ، وصيانتها وعلي الخصوص :

– المعاهد الموسيقية البلدية المتعددة التخصص .
– قاعات السينما .
– النوادى الثقافية .
– المتاحف البلدية .
– قاعات العروض والأفراح .
– المكتبات البلدية ، وتشجيع البلدية زيادة على ذلك إنشاء وحدة لطبع الكتاب وتوزيعه»[2] .

وتعد هذه المادة وبخاصة الفقرة السادسة منها ، إعترافاً صريحاً بوجود المكتبة ضمن مصالح البلدية ، وعلى هذا الأساس فإنها تعد مصلحة بلدية ، مثلها مثل بقية المصالح البلدية، وبالتالي وبموجب القانون فإن البلدية مكلفة ليس بإنجاز المكتبات البلدية فحسب ، بل وكذلك تسييرها وصيانتها ، كما أنها مكلفة بتمويلها من ميزانيتها العامة ، حيث نصت المادة العاشرة من هذا المرسوم علي : «تتحمل البلدية النفقات المرتبطة بما يلي : تسيير التجهيزات

(١) أنظر المادة ٢٦ من قانون البلدية رقم ٩٠ – ٠٨ – المرجع السابق .
(٢) أنظر المادة الثانية من المرسوم رقم ٨١ – ٢٨٢ .– المرجع السابق .

المنصـوص عليها في المادتـين الثانـية والسادسة من هذا المرسوم ، وصيـانتـها والمحـافظة عليها ...»[1] ذلك أن الشخصية المعنوية والإستقلال المالي قد منحا بصريح النص كذلك إلى البلدية وحدها ، وعليه وجب عليها كذلك قانوناً تحمل نفقات كل المصالح التابعة لها ، وبديهى أن تتبع المكتبات كذلك فى تسييرها الإداري سلطة رئيس المجلس الشعبي البلدي أو أحد مساعديه المفوضين ، باعتبارهم يمثلون السلطة التنفيذية علي مستوي الجماعة المحلية ، وتكون تابعة لمستوى إدارى معين مديرية أو مكتب أو قسم أو دائرة ... إلخ»[2] لأن هذا المستوي يحكمه الهيكل التنظيمي الخاص بالجماعة المحلية ، والمكانة التي تحتلها المكتبة ضمنها ، والتي قد تختلف من جماعة محلية إلى أخرى ، وهذا راجع إلى حجم البلدية ذاتها وصعوبة التنظيم خاصة بالنسبة لبعض البلديات الصغيرة الحجم ، من ذلك أن بعض هذه المكتبات يتبع مباشرة مصلحة الثقافة ، والبعض الآخر إلى مكتب الثقافة ، لكنها كلها عبارة عن فروع من مديريات أو مصالح أو أقسام .

نخلص في نهاية هذه القراءة في النصوص التي تحكم البلدية ، إلى أنه إذا كان للمكتبات البلدية أساس وتواجد قانوني ضمني بالنسبة لقانون البلدية ، وصريح على الأقل من الناحية النظرية بالنسبة للمرسوم ٨١ - ٣٨٢ فإن هذا التواجد في نظرنا لا يجعل منها مؤسسة مكتملة الوجود ، وتتوفر على إمكانيات العمل اللازمة ، إذا لم ينص الأول (قانون البلدية) ولا الثانى (المرسوم رقم ٨١-٣٨٢) على وظائف المكتبة وأهدافها ، كما لم يحدد كلاهما أجهزة تسييرها ، ولا كيفية تنظيمها ، ولا طبيعة عمالها . الأمر التي جعلها في الواقع غير قادرة علي القيام بالمهام - على الأقل منها تلك التي تقضى بها القواعد الدولية . ونقول القواعد الدولية في غياب التشريع الوطني فى مجال المكتبات العامة الذي تحدد مهام المكتبات العامة بموجب أحكامه . وسنعود للحديث عن تأثير غياب النصوص القانونية على تطور المكتبات العامة ونموها في بلادنا بعد إستكمال تحديد المراكز القانونية لبقية المكتبات العامة .

(١) أنظر المادة ١٠ من المرسوم رقم ٨١ - ٣٨٢ .- المرجع السابق .

(٢) على غرار ما هو معمول به في دول كثيرة منها فرنسا مثلا . أنظر :

- RICHTER, NOE.- ADMINISTRATION DES BIBLIOTHEQUES.- LE MANS CENTRE DE PREPARATION AUX CARRIERES DES BIBLIOTHEQUES, 1987.- P. 128

- JARRIDGE, MARIE THERESE._ ADMINISTRATION DES BIBLIOTHEQUES.- AVEC LA COLLAB DE JEAN PECHENARD.- PARIS : CERCLE DE LA LIBRAIRIE, 1990.- P. 154 .

## ٢ - المركز القانونى لمكتبات دور الثقافة

حتى نتمكن من تحديد الأساس القانوني لهذه المكتبات لابد من القيام بدراسة تنازلية للنصوص القانونية التي تحكم دور الثقافة ، بغية التعرف على طبيعة هذه الدور ، وأهدافها ، ثم هياكلها ، ومن بينها المكتبة .

### ٢-١- القانون الأساسى الملحق بالمرسوم رقم ٧٤ - ٢٤٤

جاء في المادة الأولى من القانون الأساسى لدور الثقافة أن دار الثقافة عبارة عن : «مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي»[١] كما جاء في المادة الثالثة أن على دور الثقافة الإسهام في تنمية ثقافة حية وطنية وشعبية وذلك بالعمل علي ترسيخ أوجه النشاط الثقافى وجعلها ديمقراطية ولا مركزية ، ولهذا الغرض تقوم دور الثقافة بما يلي :

- المساعدة علي كشف جوانب التراث الثقافى الوطنى وحمايته ، والتعرف عليه .
- العمل على إنشاء ، ونشر الإنتاج الفنى والأدبى الجيد ، والتعرف على الإنتاج الأجنبي الذي له أهمية عالمية .
- تشجيع وتسهيل اللقاء ، والحوار بين الجمهور ، وبين المبدعين ، وأصحاب الإنتاج الفكرى أو من يعبر عنهم من فنانين ، وغيرهم .
- توفير إطار ووسائل العمل التي تحث على المساهمة فى التنشيط الثقافي وتساعد على ترقية المجموعات الثقافية والفنية .
- تدعيم المساعدة التقنية للمراكز ، والنوادى الثقافية ، الموجودة في مجموع الولاية»[٢] .

كما نصت المادة الرابعة من القانون نفسه على وسائل العمل الأساسية التى أتيحت لدور الثقافة لتحقيق أهدافها سالفة الذكر والتي تمثلت في[٣] :

(١) أنظر المرسوم رقم ٧٤-٢٤٤ الصادر في ١٩٧٤/١٢/٦ المتضمن إنشاء دور الثقافة ، عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، رقم ١٠٠ الصادر في ١٣ ديسمبر ١٩٧٤ .

(٢) أنظر المادة الثالثة من المرجع السابق .

(٣) أنظر المادة الرابعة من المرجع نفسه .

- التظاهرات والحفلات والعروض الفنية والسينمائية ذات الطابع الثقافى .
- إعارة الكتب والوثائق ، والمساهمة فى تنمية المطالعة العمومية .
- المعارض ذات الطابع الفني ، والتربوى ، والوثائقي ، أو الإعلام السنمائي والاقتصادي والاجتماعي .
- الجولات ، واللقاءات الإعلامية ، حول مشاكل الساعة .
- الزيارات للتعرف على التراث الثقافي وعلى الأماكن الطبيعية الموجودة بالبلاد .
- إنشاء النوادي المتنوعة ، التي تتكفل بالتعليم الفني ، والتسلية الثقافية .
- طبع ونشر الوثائق أو المجلات الدورية ذات الطابع الثقافي .
- المساهمة في التظاهرات الفنية المنظمة في البلاد أو في الخارج .
- المبادلات المختلفة مع المؤسسات المماثلة .

انطلاقاً من هذه الأهداف ، وخاصة ذلك الهدف المتمثل في العمل على إنشاء الإنتاج الفنى والأدبي الجيد ونشره ، والتعرف على الإنتاج الأجنبي الذي له أهمية عالمية ، وانطلاقاً كذلك من وسائل العمل التي أتيحت لدور الثقافة كي تؤدي مهامها ، ورسالتها على أحسن وجه ، وبخاصة تلك التي تتعلق بإعارة الكتب والوثائق والمساهمة في تنمية المطالعة العمومية ، يمكننا اعتبار إشارة القانون الأساسي إلى ذلك الهدف ، ولتلك الوسيلة بمثابة الأساس القانوني لتواجد المكتبة ضمن هياكل الدار ، خاصة وأن المادة الرابعة قد إعتبرتها إحدي وسائل نشر الثقافة وترقية المطالعة العمومية .

## ٢-٢- القرار الوزارى المشترك المؤرخ في ٢٥ جويليه ١٩٨٧

إذا كان القانون الأساسى لدور الثقافة لم يتحدث بشكل واضح وصريح عن المكتبة ومكانتها داخل هذه الدور ، فإن القرار الوزاري المشترك المذكور أعلاه والمتضمن التنظيم الداخلي لدور الثقافة ، تحدث بشكل أوسع ، وإن لم يكن بصورة مباشرة وصريحة عن المكتبة، إذ ذكر المكتبة في كونها إحدي هياكل دور الثقافة تعمل عبر مصلحة التوثيق والتنشيط الثقافي ، فقد نصت المادة الثانية من هذا القرار علي مايلي : «تتضمن دور الثقافة الهياكل التالية تحت سلطة المدير ويساعده رؤساء المصالح :

- مصلحة التنشيط الثقافي .
- المصلحة الإدارية[1] .

أما المادة الرابعة من هذا القرار فقد حددت مهام مصلحة التنشيط الثقافي بما يلي :

- تشجيع خلق أعمال فنية .
- تسهيل وتشجيع النشاطات الثقافية لدى جمهور عريض .

كما تنص المادة نفسها علي الأقسام التي تتشكل منها مصلحة التنشيط الثقافي وهي :

- القسم الفنى والثقافى .
- القسم التقنى والصيانة .
- قسم البرمجة والعلاقات العامة .
- قسم التوثيق .

أما المادة الثامنة منه فقد حددت مهام قسم التوثيق وحصرتها في[2] :

- وضع الكتب والوثائق تحت تصرف الجمهور .
- تقديم إطار ووسائل عمل تسمح بإنجاز أعمال فنية .
- ضمان طبع ونشر الوثائق والدوريات ذات الطابع التربوى والثقافى .
- تشجيع الجمهور على البحث .
- إصلاح وتجديد الكتب .

إن التمعن في هذه المهام ، وبخاصة تلك المهمة المتمثلة في وضع الكتب والوثائق تحت تصرف الجمهور ، أو تلك الخاصة بمشاركة هذا القسم في تطوير القراءة العمومية ، أو تلك التي تهدف إلى تشجيع الجمهور على البحث وغيرها ، يجعلنا نستنتج بصورة منطقية ، أن المقصود بقسم التوثيق ، إنما هو المكتبة ، ويدفعنا إلى تأكيد هذا الاستنتاج ، توافق الوظائف

(١) أنظر المادة ٢ من القرار الوزارى المشترك المؤرخ في ١٩٨٧/٧/٢٥ المتضمن التنظيم الداخلي لدور الثقافة .- عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

(٢) أنظر المادة الثامنة من القرار الوزارى المشترك المؤرخ في ١٩٨٧/٧/٢٥ .- المرجع نفسه .

الملقاه على عاتق هاذ القسم تماماً ، مع تلك التي سطرتها القواعد والمنظمات الدولية للمكتبات العامة ، ومنها منظمة اليونسكو . برغم عدم عثورنا على إعتراف صريح بالمكتبة ضمن دار الثقافة ، عكس ما هو عليه الحال بالنسبة للمكتبات البلدية التي توفرت على تواجد صريح واضح لا غموض فيه .

لكن ، إذا كنا وبفضل هذه القراءة التنازلية في النصوص التي تحكم دور الثقافة نستطيع أن نؤكد تواجد المكتبة ضمن أحكام كل من ملحق القانون الأساسي ، وكذلك القرار الوزاري المتضمن التنظيم الداخلي لهذه الدور ولو بصفة ضمنية ، فهل نستطيع كذلك أن نؤكد وبالثقة نفسها أن هذا المركز القانوني يسمح لها بالقيام بالمهام الملقاة على عاتقها بموجب المادة الثامنة السالفة الذكر ؟ بالطبع لا ، ذلك أن المكانة التي احتلتها ضمن هياكل الدار في ظل النصوص الحالية هي مجرد قسم من مصلحة ، وليس المصلحة الأساسية ذاتها ، وهو أمر جعل مختلف النشاطات الثقافية تتجه حول المصلحة الأساسية ، وهي مصلحة التنشيط الثقافي ، وليس المكتبة ، مع أنها تعد طبيعياً المركز الثقافي للجميع ، ومع أن الإتفاق كذلك حالياً هو إعطاء الدور المؤثر للمكتبة لا لغيرها ، وهذا واقع لا نجده في أغلب النصوص التي تتحدث عن المكتبات العامة التي شملتها هذه الدراسة ، سواء كانت تابعة لجماعة محلية ، أو مؤسسة عمومية . ولا حاجة إلي تأكيد أن مثل هذا الوضع لا يساعد بالطبع علي نمو المكتبات العامة في بلادنا ، وتطورها المنشود .

## ٣ - المركز القانونى لمكتبات المراكز الثقافية الإسلامية

ونتناول من خلال النصوص التي تحكم المركز الثقافي الإسلامي الرئيسي ، باعتباره المؤسسة الأم ، وكذلك تلك التي أنشئت بموجبها فروع المركز .

### ٣ - ١ - القانون الأساسي الملحق بالمرسوم رقم ٧٢ - ٧

جاء في المادة الثانية من القانون الأساسي للمركز الثقافي الإسلامي الرئيسي الذي

(١) أنظر القانون الأساسي الملحق بالأمر رقم ٧٢-٧ المؤرخ في ٣١ مارس ١٩٧٢ المتضمن إحداث مركز ثقافي إسلامي ونظامه الإداري والمالي .- عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٢٤ الصادرة في ٢٤ مارس ١٩٧٢ .

إعتبرته المادة الأولي «... مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي ...»[١] أن المركز مكلف بالعمل علي : «بعث الثقافة الإسلامية وتوسيع نشرها ، والسهر على أن تكون هذه الثقافة وسيلة لازدهار الفكر الإسلامي لدى الأمة ، وتعميم الوسائل الملائمة للحصول على أكبر قدر ممكن من الفوائد وخاصة :

– ربط وتمتين العلاقات مع جميع الهيئات التي تسعى إلى نفس الهدف .

– بث الدعوة الإسلامية ونشر تعاليم الإسلام والشعائر الدينية .

– العمل على حفظ ونشر التراث الإسلامي الوطني ، ولهذا الغرض يملك المركز الثقافي الإسلامي مكتبات ، وقاعات لعرض الأفلام القديمة (سينماتيك) ويسوغ له في كل وقت فتح فروع داخل وخارج الوطن»[٢]

ورغم أن أحكام هذا القانون تركز على الثقافة العربية الإسلامية إلا أن مجموعات مكتبات هذه المراكز بما فيها الفرعية ، هى في الواقع موجه للثقافة بجميع أشكالها حتى الترفيه ، والتسلية ، وليس للعلوم الإسلامية فحسب ، فهى تقوم باقتناء الكتب وتوزيعها ، وكذا مختلف الأوعية المعرفية الموجهة لجمهور عريض ، كما تفتح أبوابها أمام كل فئات المجتمع ، وتقدم خدماتها مجانياً[٣] . وهذا ما يجعلنا نقول بأنها ، وإن كانت مكتبات مخصصة لترويج الثقافة العربية الإسلامية وترقيتها في تصورها ، وفلسفتها ، إلا أنها في واقعها مكتبات عامة ، هذه الحقيقة نرجعها إلي الوضع العام للنظام الوطني ، وإلي الدور الضئيل الذي تقوم به بقية أنواع المكتبات و خاصة المدرسية والجامعية في الوضع الراهن ، مع قلة تدخلها في ميادين الثقافة . وبرغم ذلك فإن أحكام هذا القانون لا تحدد صراحة وسائل عمل المركز من أجل بلوغ أهدافه ، إلا أننا نعثر عليها بصفة غير مباشرة في المادة الثامنة ، والمتعلقة بمداولات مجلس الراقبة والتوجيه المكلف بإدارة المركز الثقافي الإسلامي ، التي تنص على تداول المجلس جميع

(١) أنظر القانون الأساسى الملحق بالأمر رقم ٧٢–٧ المؤرخ في ٣١ مارس ١٩٧٢ المتضمن إحداث مركز ثقافي إسلامي ونظامه الإداري والمالي .– عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٢٤ الصادرة في ٢٤ مارس ١٩٧٢ .

(٢) أنظر المادة الثانية من القانون الأساسى الملحق بالأمر رقم ٧٢–٧ .– المرجع السابق

(٣) LES BIBLIOTHEQUES D'ORAN EN MARGE DU PROGRES. IN EL - MOUDJAHID DU 22/12/1993. P.3

القضايا التي تهم المركز ، ولاسيما ما يتعلق بتحديد برنامج الملتقيات ، والندوات ، والمؤتمرات والمحاضرات ... وتنظيم النشاطات الثقافية وانعاشها ... وتنظيم قاعات المطالعة ، والمحاضرات والعروض السينمائية ، والمكتبات وعرض الأفلام القديمة (سينماتيك) وغيرها[1] .

إنطلاقا من هذه الأهداف ، ووسائل العمل ، وخاصة ما جاء في الفقرة الثالثة من المادة الثانية من القانون الأساسى الملحق ، وكذلك ما جاء في الفقرة الحادية عشرة من المادة الثامنة التي تتحدث عن قاعات المطالعة والمكتبات وغيرها ، ضمن المركز ، فإن الأساس القانوني للمكتبة ضمن المركز الثقافي الإسلامي واضح ، وصريح ، ومؤكد بنص القانون ، وهي بذلك تعد احدي هياكل المركز المكلف بموجب القانون بحفظ ونشر التراث الثقافي الإسلامي الوطني .

لكن إذا كان الوضع القانوني للمكتبة بالمركز الرئيسي مؤكد بصريح النص ، فهل هي كذلك على مستوي فروع المركز المتواجدة عبر مختلف الولايات . حيث نصت المادة الثالثة من الزمر السالف الذكر «يكون مقر المركز الثقافي الإسلامي بالجزائر العاصمة ، ويجوز إحداث فروع داخل وخارج التراث الوطنى بموجب قرار صادر عن وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية»[2] .

هذا ما سنحاول الكشف عنه من خلال قرارات إنشاء المراكز الثقافية الإسلامية الفرعية .

## ٣-٢- قرارات إنشاء فروع المركز الثقافى الإسلامى

تضمنت هذه القرارات مادتين إثنتين في هذا الشأن ، أكدت الأولى منها على إحداث فرع للمركز الثقافي الإسلامي الرئيسى على مستوى مدينة معينة . أما المادة الثانية فتكلف الجهات المعنية بتنفيذ هذه القرارات التي يتم نشرها في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

(١) أنظر المادة ٨ من القانون الأساسى الملحق بالأمر رقم ٧٢-٧ . - المرجع السابق .

(٢) أنظر المادة الثالثة من القانون الأساسى الملحق بالأمر رقم ٧٢ - ٧ . - المرجع نفسه .

إن ما يمكن ملاحظته بخصوص هذه القرارات سواء منها القديمة التي صدرت فى الثمانينات مثل القرار رقم ٢٧-١٩٨١ الخاص بإنشاء فرع للمركز الثقافي الإسلامي للعاصمة فى مدينة قسنطينة ، أم تلك التي صدرت موخراً ، ومنها القرار رقم ٨٩-١٩٩٤[١] الخاص بإنشاء فرع كذلك للمركز الثقافى الإسلامي الرئيسي بمدينة البويرة ، هو أنها كلها جاءت تحمل الصياغة نفسها ، وهي خالية من أية إشارة إلى كيفية تنظيم هذه المؤسسات ، ونوعية الهياكل التي تتوفر عليها ، وطبيعتها ، وكذلك تنظيمها الإداري ، والمالي ، إضافة إلي عدم تطرقها إلى تحديد مهامها وأهدافها وهي أمور جوهرية لأي تنظيم إداري ، ومهما كانت طبيعة المؤسسة .

وبرغم التواجد الفعلي للمكتبة ضمن المراكز الفرعية المتواجدة عبر مختلف المدن ، وقيام هذه المكتبات ببعض المهام والنشاطات في حدود ما توفر لها من إمكانيات ، على غرار بقية المكتبات العامة الأخري في البلاد ، فإننا لا نستطيع تأكيد تواجدها القانوني ضمن هذه المراكز الفرعية ، كما فعلنا بالنسبة لمكتبة المركز الرئيسي . كما لا نستطيع تحديد مكانتها التنظيمية بالضبط علما بأنها عبارة علي مصالح بهذه الفروع وهذا أمام صمت المشرع من جهة ، وخلو قرارات الإنشاء من أحكام تحدد كيفية تنظيم وتسيير هذه الفروع ، وتحديد هياكلها ، بما فيها المكتبة من جهة أخري ، وبالتالي فإن هذه الوضعية تجعلنا نقول أنه لا يوجد أساس قانوني للمكتبة ضمن المراكز الثقافية الإسلامية الفرعية ، والتي إذا استطعنا اعتبار إشارة القانون الأساسي لإدارة هذه المراكز ، وتسييرها و بمثابة النص الصريح على تبعية هذه الفروع إلى المؤسسة الأم ، على الأقل بالنسبة للتسيير ، لأنه يشير إلى أن مجلس المراقبة والتوجيه المكلف بإدارة المركز الرئيسي ينظر في : «ميزانية ، وحسابات المركز وفروعه، وأن من مهامه إمتلاك وبيع ، وتسيير العقارات اللازم لتسيير المركز وفروعه»[٢] . فإننا لا نستطيع تحديد المركز القانوني للمكتبة بهذه الفروع وجدير بالذكر أننا لم نعثر لا

(١) أنظر : - القرار الوزارى رقم ٨١-٢٧ الصادر في ١١ أوت ١٩٨١ المتضمن إحداث مركز ثقافي إسلامي فرعي بمدينة قسنطينة ، المنشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

- القرار الوزارى رقم ٩٤ - ٨٩ المؤرخ في ٢٧ مارس ١٩٩٤ المتضمن إحداث مركز ثقافي إسلامي فرعي بمدينة البويرة ، المنشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

(٢) أنظر المادة الثامنة الفقرتين الثالثة والخامسة من القانون الأساسي الملحق بالأمر رقم ٧٢-٧ .- المرجع السابق .

صراحة ولا ضمنا داخل مواد هذا القانون ، أو غيره ، على ما يدلنا على طبيعة الهياكل التي تتكون منها هذه الفروع ، والتي من المفروض أن تكون المكتبة إحدي عناصرها .

## ٤ - المركز القانونى لمكتبات دور الشباب

### ٤ - ١ - الطبيعة القانونية لدور الشباب

دور الشباب هي مؤسسات ثقافية مكلفة بالمساهمة في الترقية الاجتماعية والثقافية للشباب ، وتنميتهم ، وتنشيطهم ، وهي عبارة عن مؤسسات ملحقة بمراكز إعلام وتنشيط الشباب ، وتقع في طليعة المؤسسات المخولة لهذه الأخيرة لتحقيق المهام الملقاة على عاتقها والمتمثلة أساساً فى[1] :

– الإسهام في إعلام الشباب ، وتوجيهه ، وتنشيطه .

– الإسهام في محو الأمية ، والإستدراك المدرسي لفائدة الشباب .

– تنظيم أنشطة اجتماعية ، وتربوية ، وثقافية ، وتوجيهية ، وتسييرها ، وتنشيطها عند الحاجة .

– المساعدة على تنظيم لقاءات في إطار التبادلات الوطنية ، والدولية ، وكذلك التظاهرات الثقافية ، والعلمية ، والزيارات ، ودراسة الوسط ... الخ .

لقد جاء فى المرسوم التنفيذي المتضمن تحويل ملحقات مركز إعلام وتنشيط الشباب إلي مراكز إعلام وتنشيط الشباب، أن دور الشباب هي إحدي الوسائل الموضوعة تحت تصرف هذه المراكز حتي تتمكن من تحقيق أهدافها السالفة الذكر حيث نصت المادة الخامسة من هذا المرسوم علي : «يتوفر المركز من أجل تحقيق مهامه علي : دور الشباب ، وفنادق الشبيبة ، والبيوت القروية الموضوعة تحت سلطة وزارة الشبيبة بموجب المرسوم رقم ٦٤-٣٥٧ المؤرخ في ٢١ ديسمبر ١٩٦٤ ...»[2] .

(١) أنظر المادة الرابعة من المرسوم التنفيذي رقم ٩٠-٢٥٣ الصادر في ١٩٩٠/٩/١ المتضمن تحويل ملحقات مركز إعلام وتنشيط الشباب إلى مراكز إعلام وتنشيط الشباب ، المنشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٣٨ المؤرخ في ١٩٩٠/٩/١ .

(٢) أنظر المادة الخامسة من المرسوم التنفيذي رقم ٩٠-٢٥٣ .- المرجع نفسه .

وجاء كذلك في القرار الوزاري المشترك الصادر في ١٠ أوت ١٩٩١ المتمم والمعدل أن دور الشباب هي من بين مشتملات هياكل مراكز إعلام وتنشيط الشباب[١] .

من خلال المصدرين السابقين تظهر بوضوح الطبيعة القانونية لدور الشباب باعتبارها ملحقات تابعة لمراكز إعلام وتنشيط الشباب ، وهذا يعني أنها تفتقر إلى الشخصية المعنوية ، والاستقلال المالي اللذان منحا بصريح النص إلى المراكز المتبوعة ، حيث نصت المادة الثانية من المرسوم رقم ٩٠-٢٥٣ على: «تعتبر مراكز إعلام وتنشيط الشباب مؤسسات عمومية ذات طابع إدارى تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي ، وهي تحت وصاية وزير الشبيبة»[٢] .

معنى هذا أن دور الشباب باعتبارها هياكل ملحقة ، تتبع من الناحية الإدارية والمالية لهذه المراكز التي تتولي عملية الإشراف والإنفاق عليها ، ذلك أنه لا يمكن من الناحية القانونية أن تمنح الاستقلالية لمؤسستين ضمن إطار قانوني واحد .

غير أنه وبرغم كون عدم التمتع بالاستقلالية ، لا يشكل في حد ذاته عائقاً أمام قيام هذه المؤسسات بدورها في ترقية الثقافة بجميع أشكالها ، إلا أنه يتطلب من ناحية أخري ضرورة توفر هذه الملحقات على إمكانيات ووسائل عمل كافية ، تسمح لها بالقيام بمهامها ، وهذا الأمر يتطلب من جهة ثانية ضرورة تحديد الإطار التنظيمى الذي تتحرك هذه الدور في حدوده، وبكل مشتملاته المالية منها والبشرية ، والتنظيمية . من ذلك أننا حاولنا أن نتلمس هذه العناصر ضمن قانون المؤسسة المسؤولة عن دور الشباب من خلال مرسوم إنشائها ، وهو مرسوم حدد طبيعة هذه المراكز القانونية ، ومهامها ، وأيضاً الوسائل والإمكانيات التي يجب توفيرها لها ، مع طريقة العمل والتسيير الخاص بها ، غير أنه جاء خالياً من أية إشارة إلى ما يمكن أن تكون عليه دور الشباب وبقية الهياكل التابعة لهذه المراكز ، من فنادق للشبيبة، ومراكز ثقافية وغيرها ، إذ لم نعثر بخصوصها على أي نص أو تنظيم يحدد عناصر التسيير السالفة الذكر .

وهذا الوضع يجعلنا نقول أن تأكيد هذه الدور ، يستدعي من جهة أخري ضرورة إمدادها

(١) القرار الوزاري المشترك الصادر في ١٠ أوت ١٩٩١ المتضمن مشتملات هياكل مراكز إعلام وتنشيط الشباب ، المنشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٣٦ .

(٢) أنظر المادة الثانية من المرسوم التنفيذى رقم ٩٠-٢٥٣ - المرجع السابق .

بالهياكل ، والتجهيزات التي تسمح لها بتقديم خدمة مجدية للشباب خاصة وأن أحكام الميثاق الوطني ١٩٧٦ و ١٩٨٦ كانت قد أكدت على أهميتها وضرورة إعطائها العناية التي تستحق من أجل رعاية الشباب والثقافة ، وهذا يفترض توفرها علي مصالح ، وأقسام ونظام خاص ، حتى تتمكن من تنفيذ هذه المهام الملقاة على عاتقها .

## ٤-٢- الطبيعة القانونية للمكتبة داخل دور الشباب

سبق وأن ذكرنا أن دور الشباب لا تتوفر على نصوص قانونية ، وأنظمة تسيير داخلية توضح الأقسام ، والمصالح التي تتكون منها بشكل محدد . حتي أن المكتبة وهي إحدي أهم الأقسام المطلوب توفرها في دور الشباب ، ليس لها وجود واضح في الواقع الميداني ، بل لا وجود لها حتي داخل الأنظمة القانونية الخاصة بالمؤسسة الأم لدار الشباب وهي مركز إعلام وتنشيط الشباب ، إذ جاء التنظيم الداخلي لهذه الأخيرة محصوراً في مصلحتين إثنتين لاغير. أولها مصلحة الإدارة والمالية ، والثانية هي مصلحة الإعلام والتنشيط[1] هذه الأخيرة وجدناها في الواقع تشمل علي عدد من المصالح الفرعية ، نذكر من بينها ، المسرح ، السينما، المكتبة ، الموسيقي ، الرسم ، التصوير وغيرها . وهي عبارة عن مصالح فرعية تم إنشاؤها بمبادرة من المسؤولين عن هذه المراكز ، شعوراً منهم بحاجة الشباب إلي مثل هذه النشاطات، نظرا لأهميتها في ترقية الممارسات الثقافية ، خاصة المكتبة التي تعد الوسيلة الأساسية لترقية التنمية الثقافية للشباب[*] . فقام هؤلاء بمبادرات ، خاصة علي مستوي المراكز ودور الشباب التابعة لهم ، بتخصيص قاعات ضمن هذه الدور وخصصوها للمكتبة وعملوا علي تزويدها ببعض الكتب ومختلف أوعية المعلومات ، ووضعوها تحت تصرف الشباب لجعلهم يستطيعون تلبية رغباتهم وحاجاتهم في ميدان المطالعة العمومية ، وكذلك بهدف تطوير جانب الثقافة

---

(١) أنظر القرار الوزارى المشترك المؤرخ في ٧ افريل ١٩٩١ المتضمن التنظيم الداخلي لمراكز إعلام وتنشيط الشباب ، المنشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

(*) الذين يمثلون حوالي ٧١٪ من مجموع سكان البلاد الذين لا تتجاوز أعمارهم ٣٠ سنة : المصدر :

- DAHMANE MADJID.- CONTRIBUTION A L'ETUDE DES SYSTEMES DE L'INFORMATION SCIENTIFQUE ET TECHNIQUE : APPROCHE THEORIQUE ET ETUDE DE CAS DE L'ALGERIE (TH. DOCT, INF. COMM. BORDEAUX III, 1990).- P.299.

العامة لديهم ، عن طريق توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تفيد الشباب في حياتهم اليومية وكذلك العلمية والمهنية .

نستنتج مما سبق ، وأمام الفراغ القانوني المسجل حول المكتبة بصفة خاصة ودور الشباب بصفة عامة أن هذه المكتبات والدور لا تستطيع تحقيق الواجبات المطلوبة منها في غياب الأنظمة والقوانين المحددة لعملها ، برغم وجودها واقعياً في الميدان ، لأن هذا الوجود مازال بعيداً عما ينبغي أن يكون ، إذ كيف يمكن لها أن تكون كذلك ، وهي غير موجودة قانونياً ، حتي علي مستوي المؤسسة الأم ، وهي مركز إعلام وتنشيط الشباب .

## الخلاصــــة

ونختم هذا العرض بالقول ، أن بعض المكتبات العامة في بلادنا تتوفر علي أساس قانوني بشكل أو بآخر ضمن قوانين المؤسسات والإدارات التابعة لها ، بينما لا يتوفر البعض الآخر علي هذا الأساس والتواجد ، ولا حتي في أبسط صوره ، بل وحتي المكتبات التي توفرت علي مركز قانوني ، فإن المكانة التي احتلتها في ظل النصوص الحالية لا تليق بها ، وذلك لسببين إثنين ، أولهما : كون هذه النصوص خاصة بالمؤسسات والإدارات المتبوعة وليس بالمكتبة وبالتالي جاءت أحكامها محددة لرسالة هذه المؤسسات علي وجه الخصوص وأهدافها ، بينما جري الحديث عن المكتبة داخل بعض فقرات هذه النصوص بصورة عامة دون تركيز أو تفصيل . كما أن الشخصية المعنوية والاستقلال المالي قد منحا بصريح النص إلي المؤسسات المتبوعة ، أما السبب الثاني ، فيعود إلي كون هذه المكتبات ذكرت ضمن الهياكل التنظيمية الخاصة بهذه المؤسسات والإدارات ، كفروع من مصالح مدمجة في التنظيم الإداري الخاص بها ، وليس باعتبارها مصالح أساسية ، مع أنها تعد من الثقافة بمثابة القلب من الجسد .

وبرغم أن نجاعة المكتبة ، وفعاليتها ، لا تكمن بصفة أساسية في تمتعها بالشخصية المعنوية ، والاستقلال المالي ، بقدر ما تكمن في طبيعة الإطار المرسوم لها ونوعه ، والذي من المفروض أن تحدده مبادىء القانون الذي تتحرك المكتبة في نطاقه وتنمو في رعايته ، فإننا لاحظنا وفي غياب هذه القوانين بأن الإطار المرسوم لها في الوقت الحالي ، وللأسباب سالفة الذكر ، لا يتماشي مع الأهداف المرجوة منها .

أما تدارك هذا الوضع المؤسف الذي تعيشه هذه المكتبات منذ أكثر من ثلاثين سنة فإنه يستدعي أول ما يستدعي شعور المسؤولين عن هذه المكتبات لدي الوزارات الوصية بأهمية المكتبة العامة في مؤسساتهم ، نظراً لتأثيرها علي التطور الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع، وضرورة إعطائها العناية التي تستحق كما يستدعي ضرورة الإسرا ع والتعجيل باتخاذ الإجراءات اللازمة لإخراجها من الأزمة التي تعيشها والركود الذي تعاني منه ، وفي مقدمتها وضع النصوص التأسيسية والتنظيمية اللازمة لها وجعل الإشراف المباشر عليها وقفا علي المتخصص في المكتبات والمعلومات مع توفير الاعتمادات المالية . نقول هذا لأن المشاكل التي تعاني منها المكتبة العامة في بلادنا لا تقتصر علي غياب القوانين فقط بل يمكن حصرها في أربعة عناصر أساسية في مقدمتها التهميش وقلة الإهتمام، ثم قلة التنظيم ، والمال ، والعمال . هذا إذا كنا نريد فعلا إخراجها من الركود والجمود اللذان تعاني منهما حالياً وما ترتب عن ذلك من حرمان غالبية المواطنين من القراءة والبحث والإطلاع[١] .

## أولاً : المراجع باللغة العربية

### أ - وثـائـــق


١ – أنور عمر ، أحمد .– المعني الاجتماعي للمكتبة : دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية .– الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٣ .– ٢٤٢ ص .

٢ – طاشور ، عبد الحفيظ .– إدارة وتسيير أنظمة الإعلام . جامعة قسنطينة ، معهد علم المكتبات ، ١٩٩٤ (مذكرات مطبوعة)

٣ – الطباع ، عبدالله أنيس .– علم المكتبات : الإدارة والتنظيم .– بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ .– ٣٣٣ ص .

٤ – قموح ، نجية .– الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر : دراسة وصفية وتحليلية لمكتبات الشرق الجزائري (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير ، علم المكتبات ، جامعة قسنطينة ، ١٩٩٧) .


(١) لمزيد من التفاصيل أنظر : قموح ، نجية .– المرجع السابق ، ص . ص. ١٤٢–١٧٥ .

## ب - النصوص القانونية

- قانون رقم ٩٠-٠٨ المؤرخ في ٧ أفريل ١٩٩٠ ، يتعلق بالبلدية . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادرة في أفريل ١٩٩٠ .
- الأمر رقم ٧٢-٧ المؤرخ في ٢١ مارس ١٩٧٢ ، والمتضمن إنشاء المركز الثقافي الإسلامي ونظامه الإداري والمالي . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٢٤ الصادرة في ٢٤ مارس ١٩٧٢ .
- المرسوم رقم ٧٤-٢٤٤ المؤرخ ٦ ديسمبر ١٩٧٤ المتضمن إنشاء دور الثقافة . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ١٠٠ الصادرة في ١٣ ديسمبر ١٩٧٤ .
- المرسوم رقم ٨١-٣٨٢ المؤرخ في ٢٦ ديسمبر ١٩٨١ ، المتضمن صلاحيات البلدية والولاية واختصاصتها في قطاع الثقافة . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادرة في ٢٩ ديسمبر ١٩٨١ .
- المرسوم التنفيذي رقم ٩٠-٢٥٣ المؤرخ في ١ ديسمبر ١٩٩٠ ، المتضمن تحويل ملحقات مركز إعلام وتنشيط الشباب إلي مراكز إعلام وتنشيط الشباب . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٣٨ الصادرة في ٥ سبتمبر ١٩٩٠ .
- القرار الوزاري رقم ٨١-٢٧ المؤرخ في ١١ أوت ١٩٨١ المتضمن أحداث مركز ثقافي إسلامي فرعي بمدينة قسنطينة . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .
- القرار الوزاري المشترك المؤرخ في ٢٥ جويليه ١٩٨٧ ، المتضمن إعادة التنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .
- القرار الوزاري المشترك المؤرخ في ١٠ أوت ١٩٩١ ، المتضمن هياكل مراكز إعلام وتنشيط الشباب . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٣٦ الصادرة في ١٣ ماي ١٩٩٢ .
- القرار الوزاري رقم ٩٤-٨٩ المؤرخ في ٢٧ مارس ١٩٩٤ ، المتضمن إحداث مركز ثقافي إسلامي فرعي بمدينة البويرة . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

## ثانياً : بالفرنسية

1 - DAHMANE, Madjid.- contribution à l'etude des systèmes d'information scientifique et téchnique: approche théorique et étude de cas de l'algerie.- (these de doctorat d'universite, sciences de l'information et de la communication, Bordeaux III, 1990) .
2 - JARRIDGE, Marle-Thérese.- Administration et Bibliothéques avec la collab. de jean pechenard.- Paris: ed du cercle de la librairie, 1990.- 338p.
3 - RICHTER, Nôe.- Administration des bibliothéques.- le mans : centre de preparation aux carriéres des bibliothéques, 1987.- 173p.

تقارير

# مؤتمر النشر الإلكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات في مصر

## جامعة القاهرة ، كلية الآداب : مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات وقسم المكتبات والوثائق والمعلومات ، ٢٥ - ٢٦ أكتوبر ١٩٩٩م

## البيـــان الختامي والتوصيـــــات

تحت رعاية أ.د. نجيب الهلالي جوهر رئيس جامعة القاهرة ورئاسة أ.د. السيد السيد الحسيني عميد كلية الآداب ، عقد مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات ، وقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب – جامعة القاهرة ، مؤتمر «النشر الإلكتروني وتأثيره علي مجتمع المكتبات والمعلومات في مصر» وذلك يومي ٢٥ أكتوبر و٢٦ أكتوبر ١٩٩٩م ، بقاعة المؤتمرات بالمعهد القومي لعلوم الليزر بالحرم الجامعي بجامعة القاهرة .

وترجع أهمية هذا المؤتمر إلي تركيزه علي تكنولوجيا واعدة هي تكنولوجيا النشر الإلكتروني ، حيث لوحظ تزايد نشر مصادر المعلومات الإلكترونية في السنوات الأخيرة ، واهتمام دور الطباعة والنشر بإدخال التكنولوجيات الحديثة في الطباعة والنشر واتجاه بعض المؤسسات في مصر للتخصص في إنتاج وتوزيع مصادر معلومات إلكترونية وإقبال مرافق المعلومات علي اقتناء هذه المصادر واتاحتها للمستفيدين .

وقد استهدف هذا المؤتمر العلمي إلقاء الضوء علي تجارب وإنجازات أبرز المؤسسات المصرية العاملة في حقل النشر الإلكتروني ، واستخدامات مصادر المعلومات الإلكترونية وتطبيقات نظمها في المكتبات ومراكز المعلومات وآثار النشر الإلكتروني واتجاهات مجتمع المكتبات والمعلومات المصري نحوها من خلال تجارب وفعاليات ميدانية . وقد تمثلت المحاور الرئيسية للمؤتمر في :

١ - دور المؤسسات المصرية المتخصصة في مجال النشر الإلكتروني في إنتاج البرمجيات وقواعد البيانات .

٢ - اقتناء وتنظيم المصادر الإلكترونية في مرافق المعلومات .

٣ - اتجاهات الاستخدام والإفادة .

٤ - آثار النشر الإلكتروني علي مجتمع المعلومات .

وقد بدأت فعاليات المؤتمر بجلسة افتتاحية تحدث فيها كل من أ.د. نجيب الهلالي جوهر رئيس جامعة القاهرة وأ.د. السيد السيد الحسيني عميد كلية الآداب وأ.د. شعبان عبد العزيز خليفة رئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات وأ.د. محمد فتحي عبد الهادي مدير مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات ووكيل الكلية .

ثم انعقدت أربع جلسات علمية ناقشت (٢٤) بحثاً ودراسة قدمها أساتذة جامعات من أقسام المكتبات والمعلومات والصحافة والطباعة والحاسب الإلكتروني ، فضلاً عن خبراء من هيئات ومؤسسات لها وزنها في مصر مثل : مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ، ومكتبة الإسكندرية ، وشركة صخر ، والهيئة المصرية العامة للبترول ، ومركز التوثيق والمعلومات المصري للزراعة ، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية ، ونهضة مصر لتصميم وإنتاج الحزم الإلكترونية .

وقد حضر المؤتمر نحو مائتي أخصائي مكتبات ومعلومات يمثلون مختلف أنواع المكتبات ومراكز المعلومات في مصر .

وأقيم علي هامش المؤتمر معرض اشتمل علي أحدث الإصدارات الورقية والإلكترونية الصادرة في مصر .

وقد توصل الحاضرون إلي التوصيات التالية :

١ - إقامة قنوات اتصال بين المكتبات ومراكز المعلومات من جهة وبين المؤسسات المعنية بالنشر الإلكتروني من جهة ثانية وبين أقسام المكتبات والمعلومات من جهة ثالثة للتعرف علي أساليب الإنتاج والتجهيز والإعداد الفني لمصادر المعلومات الإلكترونية باعتبار أن الجهات الثلاثة هي المتعاملة بشكل مباشر مع هذه التقنيات الجديدة .

٢ - إدخال مقرر النشر الإلكتروني وما يرتبط به من تقنيات في برامج أقسام المكتبات والمعلومات بجمهورية مصر العربية وكذلك تطوير برامج التدريس بهذه الأقسام لتخريج أخصائيي معلومات قادرين علي التعامل مع هذه التكنولوجيا اقتناء وتنظيماً وخدمة . ويتطلب ذلك دعم معامل الحاسبات الآلية بهذه الأقسام بالماسحات الضوئية وأجهزة إنتاج الأقراص الليزرة وأجهزة نقل الصورة من وإلي الشكل المحسب ، وتأهيل هذه المعامل لأداء دورها في مساندة برامج الدراسة في هذه الأقسام حتي تخرج من الإطار النظري للتطبيق العملي للنشر الإلكتروني .

٣ - حث المكتبات ومراكز المعلومات علي إنشاء صفحات إلكترونية مستقلة لها أو ضمن صفحات الهيئات والمؤسسات التي تنتمي إليها ، لتقدم من خلالها خدماتها لجمهور المستفيدين وليتاح من خلالها أيضاً مصادر النشر الإلكتروني التي تنتجها .

٤ - توجيه التحية والتقدير للشركات المصرية العاملة في حقل النشر الإلكتروني وكذلك لمرافق المعلومات المهتمة به ولاسيما مركز المعلومات برئاسة مجلس الوزراء والهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية التي تتوافر علي إعداد مشروع ذاكرة الإسكندرية ، ويدعو المؤتمر الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية إلي وضع برنامج الذاكرة المصرية التي يمكن لها أن تتيح من خلاله لجمهور المصريين وغيرهم تراث وذاكرة الأمة المصرية الذي تقتنيه .

٥ – دعوة المكتبات ومراكز المعلومات المصرية لتشجيع العاملين بها للمشاركة في البرامج التدريبية المتخصصة في النشر الإلكتروني وما يتعلق به من موضوعات خاصة تلك البرامج التي تعقدها جهات التدريب المتخصصة في علوم المكتبات والمعلومات وعلي رأسها مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة .

٦ – التأكيد علي ضرورة اضطلاع اتحاد الناشرين المصريين بدور أكبر من دعم صناعة النشر الإلكتروني بجمهورية مصر العربية .

٧ – تشجيع الباحثين علي إجراء الدراسات والبحوث الأكاديمية في مجال النشر الإلكتروني وما يرتبط به من موضوعات نظراً لحداثة هذا المجال والحاجة إلي تأصيل الفكر العربي فيه .

٨ – لفت انتباه رؤساء ومحرري الصحف والمجلات والدوريات العربية ولاسيما المتخصصة منها في مجال المعلومات إلي إصدار طبعات إلكترونية إضافة إلي الطبعات الورقية وإتاحتها علي شبكة الإنترنت .

٩ – دعوة الأقسام الأكاديمية المتخصصة في المكتبات والمعلومات والنشر وكذلك مراكز البحوث المتخصصة في هذه المجالات ، إلي تنظيم ورش عمل لبحث موضوعات مثل :

أ – تعريب المصطلحات المتعلقة بالنشر الإلكتروني .

ب – معايير تقييم أداء محركات البحث وقياس مدي كفاءتها .

١٠ – تشجيع إنشاء وتطوير برامج التعليم باستخدام الحاسب الآلي في مجال المكتبات والمعلومات مما سيكون له أثره في برامج التعليم عن بعد والتعليم المستمر للعاملين في هذا المجال .

١١ – الدعوة إلي المشاركة في الموارد المنشورة إلكترونياً بين المكتبات ووجود عملية تنسيق في الاقتناء خصوصاً في الدوريات المنشورة إلكترونياً .

١٢ – الدعوة إلي نشر وقائع هذا المؤتمر العلمي في طبعتين إحداهما ورقية والأخري إلكترونية لتعميم الإفادة مما قدم فيه من بحوث ودراسات .




# المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل *

عرض : إلهام محمد توفيق
أخصائى معلومات
المكتب العربى للشباب والبيئة

يعد مجال المكتبات والمعلومات من المجالات ذات الشقين الذين لابد وأن يتوافرا فى أي مجال علمي أكاديمي وهى الشق النظري بأسسه النظرية التى ترصد أفضل وأيسر السبل والممارسات والقواعد العلمية من أجل الشق الثاني وهو الشق التطبيقي الذى يهتم بتطبيق عناصر الجانب النظري. كما تتوافر المؤسسات التى تعنى بهذا المجال سواء كانت تعنى بالجانب النظري (المؤسسات التعليمية) او بالجانب التطبيقي (المؤسسات المعلوماتية ومراكز المعلومات والمكتبات بأنواعها المختلفة ) او الجانب المهني (الجمعيات والاتحادات) ، ويتوافر له العنصر البشرى الذى يهتم به فى شتى قطاعاته من أكاديميين يهتمون بالجانب النظري وكذلك من يهتمون باستقاء الخبرات فيه (العاملون فى شتى قطاعاته) وكذلك تتوافر التقنيات الحديثة والتكنولوجيات المختلفة التى توجه لخدمة هذا المجال ، إضافة لذلك فان المجال يحظى بتطور مستمر فى كافة قطاعاته .

ولقد كان هناك إدراك كامل للوضع الحالي للمجال من جانب العديد من الأكاديميين مما دفعهم لرصد هذا الوضع فى مختلف قطاعات المجال وقد بدا هذا واضحا لدى الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبدالهادى فى كتابه "المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل" ، فالكتاب الذى يقع فى ٢١١ صفحة هو عبارة عن عدد من الدراسات التى قدمها المؤلف أثناء فترة التسعينيات فى حلقات ومؤتمرات عربية وفى دوريات متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات والتى ترسم صورة للواقع وترصد الوضع الراهن لمجال المكتبات والمعلومات فى العالم العربي بصفة عامة بكافة قطاعاته وفى مصر بصفة خاصة .

---

* محمد فتحي عبد الهادى . المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٠- ص .

ويتكون الكتاب الذى بين أيدينا من مقدمة وأثنى عشر فصلاً تبرز المقدمة موجزاً لمحتوى الفصول الأثنى عشر وتدور موضوعات الفصول حول قضايا عدة موزعة على القطاعات المختلفة لمجال المكتبات والمعلومات العربية . حيث يرصد واقع مهنة المكتبات والمعلومات فى مصر وواقع المكتبات العامة والمكتبات الأكاديمية فى مصر وكذلك يبرز فكرة مهرجان القراءة للجميع فى مصر ويلقى الضوء على قضية الإعداد المهني لأخصائي المكتبات والمعلومات ، وكذلك على قضية نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر ، كما يتناول أحد أهم التطورات التقنية فى المجال وهو نظام المعلومات الآلي المتكامل LIS ، وكذا يلقى الضوء على علم البيليوجرافيا ، كما يعرض لخطة إنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة وتوثيق الكتب المترجمة . كما يعرض لمكتبات الأطفال مع عقد مقارنة بين المصادر المطبوعة المقدمة للطفل ونظيرتها الإليكترونية ، وأخيرا يتناول الجمعيات والاتحادات العربية للمكتبات والمعلومات .

ونستعرض الآن مضمون ومحتوى كل فصل بشيء من التفصيل :

**يتناول الفصل الأول** " مهنة المكتبات والمعلومات فى مصر" من خلال العناصر الأساسية للمهنة بوجه عام والتى تتلخص فى :-

١- توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المميزة للمهنة والتى تتطلب الإعداد الفنى الملائم للعاملين بها .

٢- وجود المؤسسات التى تمارس أنشطة معينة لتقديم خدمات المعلومات لجمهور المستفيدين سواء كانت تلك المؤسسات التى تقتنى أرصدة الإنتاج الفكري وتتيحه لجمهور المستفيدين او تلك التى تعمل فى مجال صناعة وتجارة المعلومات .

٣- توافر الإنتاج الفكري المتخصص من كتب ودوريات متخصصة فى المجال والتى تدعم أصول المهنة ، وقد ركز فى تلك النقطة على توضيح دور الناشرين التجاريين وجمعيات واتحادات المكتبات فى المساهمة فى حركة نشر الإنتاج الفكري المعنى بمجال المكتبات والمعلومات فى مصر .

٤- القواعد السلوكية والأخلاقيات التى لابد أن يتسم بها أخصائي المكتبات والتى تنظم العلاقات بينه وبين زملائه وبينه وبين جمهور المستفيدين من خدمات المعلومات .

٥- الجمعيات والاتحادات المهنية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات والتى تمثل المتحدث الرسمي باسم العاملين بتلك المهنة وبمتطلباتهم ويعرض لذلك مبرزا دور وانشطة هذه الجمعيات نحو الارتقاء بالمجال وبمن يعملون فيه .

**أما الفصل الثاني "المكتبات العامة فى مصر بين الواقع وطموحات المستقبل"** فيتناول عرضا مفصلا لواقع المكتبات العامة ومستقبلها فى مصر متناولا لأهداف هذا النوع من المكتبات ( التثقيفية – الإعلامية – التعليمية – الترويحية ) ، مع لمحة تاريخية عن المكتبات العامة فى مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى التسعينات ، وكذلك يعرض لمؤشرات عامة عن الوضع الحالي للمكتبات العامة فى مصر من خلال " دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية " الصادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء والذي يشير لعددها الذى بلغ ٥٦٢ مكتبة عامة مصرية من إجمالي ١٠٦٠ مكتبة بمصر حصرها الدليل ، وتوزيع هذه المكتبات على أنحاء الجمهورية، والدراسات التى يتناولها وتبعيتها الإدارية ومتطلبات تحسين الخدمة المكتبية العامة فى مصر .

**أما الفصل الثالث " نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة"** فيتناول عرضا عاما لوضع مكتبات جامعة القاهرة مبرزاً لأهمية هذا النوع فى المكتبات فى خدمة مجتمع البحث العلمي بالجامعة بكافة قطاعاته وسمات المكتبة الجامعية وأسباب أهمية الدور الذى تقوم به تجاه هذا المجتمع .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على زيارات ميدانية للمكتبة الرئيسية بجامعة القاهرة ، وبعض مكتبات الكليات ولقاءات شخصية مع المسئولين عنها بالإضافة لبعض المواد والتقارير الحديثة عن هذه المكتبات .

وقد تناولت الدراسة تحليلاً للوضع الراهن للمجتمع الأكاديمي لجامعة القاهرة من حيث نسبة طلاب المرحلة الجامعية الأولى وطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس وتوزيع الطلاب على الكليات واحتياجات أعضاء هذا المجتمع على اختلاف مستوياتهم من مصادر المعلومات ، والوظائف المنوطة بهذا النوع من المكتبات كما يقدم مؤشرات عامة عن عدد هذه المكتبات والتى تبلغ ١ مكتبة مركزية ، ٢١ مكتبة بكليات ومعاهد الجامعة ، و١١ مكتبة بفرعي الفيوم وبنى سويف ، أما فيما يتعلق بمجموعاتها فطبقا لما ورد فى " دليل مكتبات جامعة القاهرة ١٩٩٥/٩٤ " فيبلغ عدد الكتب٨٨٦,٤٨٨ والرسائل الجامعية ٥٨,٠٧١ والدوريات ٣٧١٨ ، كما تشير الإحصاءات التى أجرتها الدراسة إلى ان عدد العاملين بمكتبات الجامعة قد بلغ ٥٥٥ فرداً منهم ٢٢٦ من المتخصصين فى المكتبات بنسبة ٤٠,٧ %و٣٢٩ من غير المتخصصين بنسبة ٥٩,٣% كما أشارت الدراسة لقلة الأجهزة خاصة فيما يتعلق بالميكروفيلم او الكمبيوتر .

وأخيرا يركز الفصل على بعض الصعوبات التى قد تواجه المكتبات الجامعية بجامعة القاهرة والتى تتلخص فى :-

- عدم وضوح الهدف بالنسبة للمكتبة المركزية للجامعة .

- قصور اللائحة الحديثة لمكتبات الجامعة والصادرة عام ١٩٩٣ حيث إنها لا تغطى كافة العناصر اللازمة لإدارة المكتبات على نحو فعال .
- معاناة معظم المكتبات من ضيق المساحة وقلة المباني المتاحة لتسع مصادر المعلومات .
- غياب دور التنظيم الإداري واختلال هيكله مما أدى لعدم وضوح السلطات والمسئوليات .
- قلة العمالة المتخصصة فى مقابل غير المتخصصة مما يدعو لحدوث خلل فى العمليات الفنية والخدمات المتخصصة التى تقدمها المكتبات .
- قلة الموارد المالية والميزانيات والأجهزة والمعدات بما لا يكفل الحصول على مصادر المعلومات المرتفعة الأسعار .
- قدم المجموعات المتوافرة بالمكتبات حيث يشير تقرير لجنة تطوير المكتبة المركزية بجامعة القاهرة إلى ان تاريخ نشر اغلب المجموعات يعود إلى ما قبل السبعينات من هذا القرن وذلك بنسبة ٩٢ % ، كما ان عدد الدوريات المشترك فيها بالفعل قليل بالإضافة لتأخر وصول أعدادها وعدم توافر إمكانات الحصول على الوسائط الحديثة لمصادر المعلومات .
- اتصاف الخدمات التى تقدمها معظم المكتبات بالتقليدية لأبعد الحدود فلا تزال تتمحور حول الاطلاع الداخلي والإعارة الخارجية ، ومازالت تتبع نظام الرفوف المخزنية ، فى مقابل ذلك يغيب دور خدمات الرد على الاستفسارات والخدمات المرجعية .
- غياب الوعي الإداري بالمكتبات الجامعية بأهمية استخدام النظم الآلية فى العمليات الفنية وتقديم الخدمات وممارسة الأنشطة المتعلقة بالمجال المكتبي ، حتى انه بالرغم من استخدام الحاسبات فى إدخال بيانات بطاقات الكتب الجديدة للحاسب بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة على سبيل المثال حيث تم إدخال بيانات ما يقرب من ١١٠٠٠ كتاب إلا ان هناك بعض المشكلات التى تواجه المكتبة فيما يتعلق بمدى ملائمة النظام الآلي الجديد لاحتياجات المكتبة. ومدى مطابقته للمواصفات والمعايير العلمية المقبولة فى هذا الصدد .
- واخيرا تقدم الدراسة فى هذا الفصل بعضا من مقترحات التطوير والتى تتركز فى تغيير بيئة التعليم والبحث بالجامعة من حيث نظام الدراسة بحيث يتيح للطلاب فرصة استخدام المكتبة ويزيد من كثافة إقبالهم عليها ، وضرورة إنشاء نظام واحد متكامل للمكتبات بجامعة القاهرة بحث يتم تحديد التبعية الإدارية للمكتبات الفرعية بالجامعة ( مكتبات الكليات والأقسام ) وتحديد الجهة المشرفة إداريا على هذه المكتبات مع إقرار وظائفها بشكل ثابت ، وكذلك تنسيق الموارد المادية والبشرية لهذه المكتبات من خلال إنشاء عمادة لشئون المكتبات بالجامعة، بالإضافة لوضع سياسة لتنمية المجموعات وتوحيد العمليات الفنية وتوظيف إمكانات الآلة فى إنشاء نظام آلى متكامل يخدم

كافة الأنشطة المؤداة فى المكتبات ومراكز المعلومات وكذلك إبراز المساهمات العلميـة للباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة من خلال إنشاء قواعد بيانات محلية تخدم الباحثين على مستوى الدولة كلها ، واقترح على سبيل المثال البدء بإنشاء عدد من قواعد البيانات التالية : قاعدة بيانات البحوث الجارية وأخرى للرسائل العلمية التى أجازتها جامعة القاهرة بكلياتها ومعاهدها .

**أما الفصل الرابع " مهرجان القراءة للجميع فى مصر : تجربة رائدة فى مجال الترغيب فى المطالعة "** فيتناول بالتفصيل بيان مفهوم القراءة وأنواعها وأهدافها . ثم يتناول فكرة المهرجان وتطورها عبر سبع سنوات هى الفترة التى أقيم فيها المهرجان بشكل سنوي منذ ١٩٧٩ حيث تم تطبيق فكرة المهرجان بشكل مبسط على مستوى مدرسة السلام ببولاق من خلال رسالة ماجستير للسيدة سوزان مبارك حرم رئيس جمهورية مصر العربية بالجامعة الأمريكية ثم تبلور تطبيق الفكرة من خلال مؤتمر اتحاد الناشرين الدولي الذى انعقد فى لندن عام ١٩٨٨ وبدأ تنفيذ أول احتفال للمهرجان فى يونية ١٩٩١ بمكتبة " عرب المحمدي" ثم استمر التنفيذ سنويا حتى عام ١٩٩٧ عندما افتتحت السيدة سوزان مبارك قصر ثقافة روض الفرج بالقاهرة .

ثم استعرض الفصل أهداف المهرجان والمشاركين فيه من الجهات الحكومية وغيرالحكومية وعددهم وتوزيعهم على المحافظات والمدن والقرى ، فقد أشارت الإحصاءات إلى ان عدد المكتبات المشتركة فى المهرجان عام ٩١ هو ٥٢١ مكتبة وفى عام ٩٢ مكتبة ٥٤٥ وفى عام ١٩٩٣ كان ٦١٧٠ أما فى عام ١٩٩٤ كان ٦٩٩٢ وفى عام ١٩٩٥ كان ٨٠٧٠ أما فى عام ١٩٩٦ كان ٨١٨٧ وأخيرا عام ١٩٩٧ كان٨١٩٧ ، جميعها ما بين مكتبات مدرسية او مكتبات وزارة الثقافة وقصور الثقافة او مكتبات وزارة الحكم المحلى او مكتبة المجلس الأعلى للشباب والرياضة او وزارة الإعلام والهيئة العامة للاستعلامات ، كما أشارت تلك الإحصاءات إلى كبر عدد المترددين على المكتبات المشاركة فى المهرجان، ثم تناول الفصل فعاليات المهرجان وأنشطته من مسابقات واحتفالات وغيرها من الأنشطة التى تؤدى بالمكتبات فى ظل المهرجان سنويا وأخيراً أعرب عن نتائج المهرجان بالنسبة لكل من المكتبات المشاركة فيه او بالنسبة للأطفال المترددين عليها ، وكذلك عرض بشكل موجز لمشروع " مكتبة الأسرة " الذى يتم تحت إشراف السيدة سوزان مبارك ويشرف على تنفيذه الهيئة المصرية العامة للكتاب وعرف بأهدافه وفكرته الأساسية التى تدور حول نشر روائع الأدب العربي من اجل بناء الثقافة العامة للمواطن المصري.

**أما الفصل الخامس " أضواء على تعليم المكتبات والمعلومات فى مصر "** فيلقى الضوء على تاريخ التعليم الأكاديمي للمكتبات فى مصر وتطور برامج الدراسة ومستوياتها (درجة الليسانس – الدراسات العليا) وطبيعة الدراسة بكلا الدرجتين والمقررات الدراسية المتخصصة بالنسبة لدرجات

الليسانس والدراسات العليا ، وأعضاء هيئة التدريس فى قسم المكتبات جامعة القاهرة وطلاب القسم والخريجون وطلاب الدراسات العليا من حيث أعدادهم ومدى الإقبال على القسم والإمكانات المادية المتاحة للقسم بكلية الآداب .

**أما الفصل السادس " نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر "** فهو عبارة عن دراسة تهدف إلى إبراز سمات حركة نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر بصفة عامة وفى السنوات من ١٩٩١-١٩٩٥ بصفة خاصة ولقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر وهى :-

- الببليوجرافيات التى تغطى الكتب الصادرة فى مصر منذ بداية عهد الطباعة حتى الآن.
- الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات، الذى يحصر أوعية المعلومات فى هذا المجال فى مصر والدول العربية بمجلداته الأربعة التى تغطى الفترة من عام ١٨٧٠ وحتى عام ١٩٩٦ والتى يعدها مؤلف الكتاب الذى بين أيدينا (أ . د. محمد فتحي عبد الهادي ).
- قوائم مطبوعات الناشرين ، وخاصة دور النشر التى تعنى بنشر كتب المكتبات والمعلومات .
- المكتبات الشخصية لعدد من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات .

كما أشارت الدراسة إلى حجم الكتب المنشورة فى مصر فى تلك الفترة ، وكذلك إلى الدور الذى تلعبه دور النشر التجارية والهيئات فى هذا الحقل وقد بلغ عدد ناشرو الكتب ٣٥ ناشرا تجاريا علما بان دور النشر الأساسية فى هذا المجال هى الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع والمكتبة الأكاديمية ، ودار غريب للطباعة والنشر والتوزيع حيث ساهمت بنسبة ٣٨,٣ % من عدد الكتب المنشورة فى هذا المجال خلال فترة الدراسة ، أما عن أماكن نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر فقد أشار حصر الكتب الصادرة عن الناشرين المصريين فى السنوات من ٩١-٩٥ إلى ان الكتب تنشر فى مدينة القاهرة بصفة أساسية ، كما تشير الدراسة إلى توزيع مؤلفى الكتب المنشورة بمصر فى هذا المجال من الأفراد ( أعضاء هيئة التدريس - العاملون بالمكتبات) والهيئات على الرغم من قلة إسهاماتها فى هذا الحقل ، كما أشارت الدراسة لتوزيع إنتاج المؤلفين حسب نوع الإسهام (ترجمة - تأليف - تحقيق ) بالإضافة للتوزيع اللغوي والزمني والموضوعي للكتب خلال تلك الفترة وفئاتها من كتب إرشادية عامة او كتب دراسية وبحوث ودراسات او كتب تجميعيه او رسائل جامعية او أدوات عمل للمجال من قوائم رؤوس موضوعات وخطط تصنيف وقواعد الفهرسة ، او ندوات ومؤتمرات وغيرها ، كما أشارت الدراسة إلى مؤشرات مدى تعدد طبعات الكتب فى هذا المجال ومدى صدورها فى سلاسل ، إضافة لذلك فقد عالجت مدى توافر بيانات الوصف المادي عليها وإخراجها ، وكذلك معدل الكتب التى تنشر خارج مصر.

**ويتناول الفصل السابع " نظام معلومات المكتبات LIS بين النظم الآلية المتكاملة للمكتبات "** عرضاً تفصيلياً لنظام المعلومات الآلي للمكتبات LIS الذى أعده مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء بمصر وذلك من خلال عرض السمات الأساسية للنظام ومميزاته بالنسبة لكل من العاملين فى المكتبات والمستفيدين منها مركزاً على اللغات التى يعمل بها ومدى إتاحته وتوافره بالسوق وإمكانات الإتاحة ومدى ملاءمته لحاجات المكتبات وبساطة تركيبه والتعامل معه واحتياجات تشغيله وصيانته ومخرجاته وإمكانات البحث فيه ومدى حداثته بما يتلاءم مع تطور احتياجات المكتبات مع الإشارة لبعض السلبيات البسيطة به، بالإضافة لذلك فانه يعرض لموقع النظام بين النظم الآلية الأخرى المتاحة للاستخدام فى المكتبات ومراكز المعلومات من خلال عرض موجز مبسط عن كل نظام منها بشكل يتيح للقارئ تحديد أبرز وأهم الفروق بين هذه النظم والنظام موضع الدراسة ، وأخيرا وضع مجموعة من الاقتراحات التى تساهم بشكل أو بآخر فى تحسين وضع النظام فى ظل البيئة التى نشأ بها.

**أما بالنسبة للفصل الثامن " نظرات فى الببليوجرافيا أو علم الكتاب "** فنجد انه يتناول كتاب الأستاذ الدكتور " شعبان عبد العزيز خليفة " الببليوجرافيا أو علم الكتاب " بالتحليل أو بمعنى أدق فانه يسسجل خواطره ونظراته الخاصة على الكتاب وموضوعه مؤكدا انه لا يتناول الكتاب بالعرض الشامل له. فبادئ ذي بدء نجده يشير فى عجالة إلى أوائل الكتب العربية التى تناولت موضوع الببليوجرافيا بالدراسة ثم يتطرق إلى الكتاب الذى خصصت الدراسة من اجله فيوضح زوايا تناول الكتاب للموضوع مع عرض موجز لموضوعات الكتاب كما اشار لها مؤلفه ونبذة عنه.

وقد دارت خواطر وملاحظات مؤلفنا عن الكتاب الذى يصفه لنا حول إبراز عدة نقاط هى :

- الإشارة لقدم موضوع الببليوجرافيا .
- استخدام مصطلح ببليوجرافيا دون مصطلح وراقة وتاريخ كلا المصطلحين فى الشرق والغرب.
- موقع علم الببليوجرافيا على خريطة المعرفة البشرية فى نظم التصنيف الحديثة والقديمة.
- الإشارة لأنواع او لتقاسيم الببليوجرافيا لقطاعات ثلاثة عريضة هى : الببليوجرافيا التاريخية والببليوجرافيا البحتة ، والببليوجرافيا التطبيقية .
- وأخيرا يقدم وجهه نظر عامة ناقدة عن الكتاب ومدى منهجيته العلمية .

ويدور **الفصل التاسع " خطة إنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة وتوثيق الكتب المترجمة"** حول فكرة إنشاء شبكة اتصالات عربية حول الترجمة وتوثيق الكتب المترجمة من والى العربية والتى تنبع من أهمية حركة الترجمة باعتبار أنها أهم عناصر الترابط الفكري بين الشعوب والحضارات . وتركز هذه الدراسة على الأسباب التى تدعو لتبنى هذه الفكرة والتى نتلخص فى توثيق

حركة الترجمة على المستوى العربي وتجنب التكرارات فى المترجمات واكتشاف مواطـــن الضعـف والقوة فى هذه الحركة ، وكذلك تركز على دعائم هذه الشبكة والتى هى مجموعة من قواعد البيانـــات أبرزها :

- قاعدة بيانات ببليوجرافية للكتب المترجمة إلى العربية . وقد اقترحت الدراســة ان تغطــى قــاعدة البيانات كل ما تمت ترجمته إلى العربية من جميع اللغات سواء كانت لغات أصلية أم وسيطة سـواء فى عصر الخطاطة أم عصر الطباعة وفى جميع فروع المعرفة البشرية وذلك على مستوى الوطن العربي على أن يكون مستوى التغطية شاملا وليس انتقائيا . مع تطويع برنــامج CDS/ISIS أو MIN/ISIS للقيام بعمليات الاختزان والاسترجاع .
- قاعدة بيانات ببليوجرافية للكتب المترجمة من العربية .

- قاعدة البيانات بالأشخاص المترجمين والقادرين على مراجعة الترجمة من اللغات الأخــرى إلى اللغة العربية او منها والتي ينحصر هدفها العام فى حصر وتسجيل أسماء المــترجمين العاملين فى المجال ودراسة الاتجاهات العددية والنوعية لمن يوجد بــالفعل فــى المجــال لمعرفة الفجوات بين المترجمين وبعضهم البعض وقد اقترح أن تجمع بيانــات الأشــخاص المترجمين عن طريق استمارة توزع فى أماكن تواجدهم بواسطة مندوبين فى كــل دولــة عربية يعهد إليهم بمهمة توزيع الاستمارات وجمعها كما يقـــترح ان يرتــب المــترجمون هجائيا داخل الدولة العربية الواحدة بعد ترتيب الدول العربية مع إعداد المداخل الإضافيــة اللازمة .
- قاعدة بيانات للمؤسسات ودور النشر التى تتخصص فى نشــر الكتــب المترجمــة والتــي تنحصر أهدافها فى رسم إطار عام لتلك المؤسسات ومعرفة نقاط الضعف والقوة فى هــذه المؤسسات على مستوى الوطن العربي وتنسيق التعاون فيما بينها . وتقترح الدراسة جمــع البيانات اللازمة لتلك القاعدة بنفس أسلوب جمع البيانات فى القاعدة السابقة، وترتب بأسـماء المؤسسات هجائيا مع إعداد المداخل الإضافية اللازمة .

ويؤكد الكاتب على ضرورة تعدد الوسائط التى تحمل البيانات بالنسبة لكل قاعدة مـــن قواعــد البيانات الأربع السابقة سواء في الشكل المطبوع أو المحسب لتيسير الاستفادة من البيانـــات ، وكذلــك يؤكد على ضرورة ان تحظى هذه البيانات بالتحديث المستمر .

**أما الفصل العاشر "بين الكتاب المطبوع والكتاب الإليكتروني للطفل"** فيعقد من خلاله الكـــاتب مقارنة تبرز الفروق بين كليهما ومزايا وعيوب كل منهما ودوره فى خدمة الطفل ، وأخيرا احتمـــالات المستقبل بالنسبة لكلا الشكلين .

يبدأ بسرد تلك الحقائق عن الكتاب المطبوع الموجه للطفل فيقدم تعريفا للكتـــاب ومـــدى انطبـــاق عناصر هذا التعريف على كتب الأطفال وكذلك يعرف بأنواع كتب الأطفال (كتب القصص ــ والكتـــب غير القصص ــ والكتب المرجعية ) ودور وأهمية كلا منها بالنسبة للطفل والمتمثلة فى قدرة الكتـــــاب المطبوع على ترسيخ عادة القراءة والاطلاع مقارنة بغيره من الأوعية الأخرى كما أنه يمثل أكبر نسـبة من مقتنيات المكتبات التى يتردد عليها الأطفال إضافة لسهولة حمله والتنقل به من مكان لأخر، أما عـن أبرز عيوبه فهى تقادم معلوماته بصورة أسرع من غيره من المصادر الأخرى كما أنه عرضة للتمــزق من جانب الطفل.

أما عن الكتاب الإليكتروني فيشير المؤلف لمفهوم هذا الاسم حيـــث أنـــه يـــرى أن مصـــادر المعلومات الإليكترونية هي نفسها المصادر التقليدية الورقية وغير الورقية ، مخزنة إليكترونيـــا علـــى وسائط ممغنطة أو مليزرة أو المصادر اللاورقية والمخزنة إليكترونيا عند إنتاجها من قبل ناشـــريها أو مؤلفيها فى ملفات قواعد البيانات متاحة عن طريق الاتصال المباشر عن بعد أو عـــن طريـــق نظـــام الأقراص المدمجة ثم يبدأ بعد ذلك فى سرد نماذج من مصادر المعلومات الإليكترونية العربية ،إضافـــة لاستعراض أهم مزايا الكتاب الإليكتروني والتي من أهمها طاقته الاختزانية العالية وانخفاض تكـــاليف الاختزان والاسترجاع وإمكانية نقل المعلومات من مكان لآخر وغيرها العديد من المزايا الأخرى أمـــا أهم عيوبه فهي قلة توافر مثل هذه المصادر وإتاحتها قياسا بالمصادر الأخرى كما أنها فى حاجة دائمـــة لأجهزة ومعدات خاصة للتشغيل . وأخيرا يختتم الفصل برؤية خاصة لاتجاهات المستقبل نحو اســتخدام نوعى مصادر المعلومات (الورقي المطبوع والمتاح إليكترونيا) مؤكدا استمرار كلاهما ولكن بتفـــاوت ملحوظ في درجات الاستخدام وفقا لأسباب متعددة.

**أما الفصل الحادي عشر "مكتبات الأطفال بين الواقع والمستقبل : قراءة فـــى الإنتـــاج الفكـــري العربي الصادر عن مكتبات الأطفال فى عشرة سنوات (١٩٨٦ــ١٩٩٥)** " فهو دراسة تهدف لتحليـــل الإنتاج الفكري العربي الصادر عن مكتبات الأطفال فى عشرة ســـنوات (١٩٨٦ــ١٩٩٥) مـــن اجـــل رصد الواقع فى هذا الجانب وتوقع لاتجاهات المستقبل فيه وقد اعتمدت الدراسة فى حصـــر الكتابـــات عن مكتبات الأطفال على (الدليل الببليوجرافي للنتاج الفكري العربي فى مجال المكتبات والمعلومـــات ) بإصداراته المختلفة ثم تم إجراء التوزيعات الإحصائية المختلفة وفحص معظـــم الكتابـــات مـــن اجـــل الحصول على البيانات اللازمة للدراسة ، وقد خرجت الدراسة ببعض المؤشرات الببليوجرافية فى هـــذا الصدد عن :

- **حجم المواد :** فقد بلغ عدد المواد التى تم حصرها فى فترة الدراسة ١٠١مادة بنســـبة ١,٤%مـــن

إجمالي ما انتج خلال عشر سنوات فى مجال المكتبات والمعلومات ككل (حوالي ٧٠٠٠مادة ) وذلك مقارنة بما صدر فى الفترة من (١٩٣٥_١٩٨٥) وهو ٨٧ مادة وبالتالي فان هذه الزيادة تشير إلى مدى الاهتمام بالخدمة المكتبية المقدمة للأطفال.

- **التوزيع الزمني للمواد** : يلاحظ تزايد الإنتاج الفكري بمعدل كل خمس سنوات فنجده كالتالي :

١٩٨٦ - ١٩٩٠  ٤٢ مادة

١٩٩١ - ١٩٩٥  ٩٥ مادة

- **التوزيع الجغرافي** : يشير إلى أن الإنتاج يتركز فى (١١) دولة منها عشر دول عربية ؛ قدمت مصر ٥٤،٥ % من المواد ثم تونس ١٤،٨ % ثم الأردن ٩،٩ % وهذا يعنى أن هذه الدول الثلاث هي صاحبة اكبر نصيب فى مجمل الإنتاج الفكري عن مكتبات الأطفال فقد قدمت معا ما نسبته ٧٩.٢ % من الإجمالي .
- **التوزيع اللغوى للمواد** : يشير إلى عدد ٩٧ مادة باللغة العربية و٣ مواد باللغة الإنجليزية ومادة واحدة بالفرنسية .
- **التوزيع الوعائي للمواد**: يبين أن دراسات المؤتمرات تحتل ٤٠،٦ % من أجمالي الإنتاج محتله بهذا الرصيد اكبر نسبه مقارنة بالأوعية الأخرى يليها فى ذلك مقالات الدوريات ٢٧،٧ % من الإجمالي ثم الكتب بنسبة ١٤% ثم الأطروحات الجامعية بنسبة ١٠،٩% وأخيرا الكتيبات وأجزاء من الكتب كل منهما بنسبة ٣% من إجمالي الإنتاج الفكري فى مكتبات الأطفال .
- **توزيع المسئولية الفكرية** : نجد ان الأفراد يساهمون بنصيب كبير حيث نجد ٨٦ مدخلا من مداخل الدليل مسندة لأفراد وخمسة مداخل بعناوين مقالات وعشرة مداخل لهيئات ومؤتمرات.

وأخيرا فقد رصدت الدراسة بعضا من الصور الواقعية عن الإنتاج الفكري فى مكتبات الأطفال معتمدة فى ذلك على القراءة الواعية الفاحصة للإنتاج الفكري العربي الصادر فى السنوات العشر الأخيرة حول مكتبات الأطفال ، نسرد تلك الصور فى شكل مبسط ومختصر كالتالي :

(١) صدور عدد من الأدلة الإرشادية لإنشاء مكتبات للأطفال وتشغيلها .

(٢) الاهتمام الكبير بعقد الحلقات الدراسية والندوات والمؤتمرات المتعلقة بثقافة الأطفال وأدبهم وقراءاتهم ومكتباتهم .

(٣) توافر معايير مصرية لإنشاء وتكوين مكتبات للمدارس الابتدائية .

(٤) الاهتمام بإكساب كل من الطفل والمعلم مهارة استخدام المكتبة والإفادة من مصادرها وخدماتها .

(٥) خضوع مكتبات الأطفال كموضوع للدراسات الأكاديمية .

(٦) ظهور عديد من الدراسات التى تتناول جوانب معينه فى مكتبات الأطفال وواقعها فى مختلف أرجاء الوطن العربي .

(٧) صدور قوائم كتب للمساعدة فى اختيار أنسب الكتب وأفضلها للمكتبات .

(٨) صدور دليل لمكتبات الأطفال العامة فى مصر .

(٩) صدور كتب عن المكتبات موجهة للأطفال لجذب انتباههم لأهمية المكتبات .

(١٠) إثارة اهتمام الطفل بالقراءة وتنمية ميوله القرائية من خلال مهرجان القراءة للجميع.

وقد خصصت نهاية الفصل بعد استشراف آفاق المستقبل نحو الكتابات عن مكتبات الأطفال من خلال العرض السابق لعرض بعض المقترحات للنهوض بمكتبة الطفل والتى تتمحور حول ضرورة النهوض بحركة نشر كتب الأطفال ، وإنشاء شبكة لمكتبات الأطفال ضمن الشبكة القومية للمعلومات مع قاعدة بيانات بالإنتاج الفكري الموجه للطفل وأخرى بمكتبات الأطفال فى مصر ، وأجراء مسح شامل ودقيق للخدمات المكتبية التى تقدم للأطفال على مستوى العالم العربي ،واستخدام التكنولوجيات الحديثة فى مكتبات الأطفال،ووضع معايير عربية خاصة بمكتبات الأطفال ، وغيرها من المقترحات الأخرى التى من شأنها النهوض بمكتبات الأطفال فى مصر،

وقد تم تخصيص **الفصل الثاني عشر "الجمعيات والاتحادات العربية للمكتبات والمعلومات"** لدراسة الدور العربي فى الاتحادات والمنظمات الدولية والعربية، وكذلك الاتحادات والجمعيات المهنية المتوافرة فى البلدان العربية للمكتبات والمعلومات وتركز الدراسة على تقد يم بعض الاقتراحات التى تساعد على النهوض بالمؤسسات المهنية فى المجال حتى تتمكن من أداء دورها لخدمته. يلاحظ المؤلف ضعف الدور العربي فى الاتحادات الدولية للمكتبات والمعلومات وخاصة فى الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات( IFLA) ، والاتحاد الدولي للتوثيق والمعلومات (FID) كأبرز التجمعات المهنية على المستوى الدولي، ومن ثم يقدم بعض الاقتراحات التي من شأنها تعزيز الدور أو التمثيل العربي في أنشطة هذين الاتحادين التي تتلخص في ضرورة التوسع في الاشتراكات في هذه المؤسسات الدولية والمشاركة في المجالس التنفيذية واللجان المتخصصة التي يشكلها كل اتحاد ، والحرص على حضور المؤتمرات والندوات التي تعقد على مستوى دولي ، ودعوة كل اتحاد بتبني برامج منتقاة في مجال المكتبات والمعلومات للمنطقة العربية وجعل اللغة العربية لغة رسمية من بين اللغات المعمول بها في الاتحادات ودعوة بعض لجان الاتحادات للانعقاد في البلاد العربية .

كما يحاول الكاتب رصد دور المنظمات والاتحادات العربية في مجال المكتبات والمعلومات مبرزا لدور مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ودور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بتونس والذي أنشئ في عام ١٩٨٦.

أما عن الجمعيات المهنية فى البلاد العربية فيعرض لأهميتها بصفة عامة للمجال وللعاملين فيه حيث أنها مفيدة في تبادل الأفكار والآراء بين العاملين في المجال وعقد الحلقات والمؤتمرات والندوات

لمناقشة القضايا وتقديم الاستشارات الفنية للمكتبات ومراكز المعلومات وغيرها من الخدمات الأخـرى ، مع الإشارة لتواجد هذه المؤسسات في البلاد العربية وإبراز مدى التعاون فيما بينها كما يركـز علـى جمعية المكتبات الأردنية بوصفها اقدم هذه المؤسسات تواجدا فى العالم العربي فقد تأسست عـام ١٩٦٣ ويبلغ عدد أعضائها فى عام ١٩٩٦ (٨٦٨) عضوا ، مع إبراز الدور الذي تلعبه لخدمة المجال بصفـة عامة ولخدمة العاملين فيه والذي يتمحور حول تأهيل وتدريب العـاملين بالمكتبـات والمسـاهمة فـي تأسيس بعض المكتبات العامة، وإصدار مجلة رسالة المكتبة ، وعقد الندوات والمؤتمـرات مـن اجـل تبادل الخبرات والآراء.

أما عن جمعيات المكتبات والمعلومات فى مصر فيستعرض فى نبـذة تاريخيـة وجـود تلـك المؤسسات فى مصر منذ عام ١٩٤٤ عندما نشأت الجمعية المصرية للمكتبـات حتـى عـام ١٩٩٣ عندما نشأت الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات وفى نهاية الفصل يقـدم بعـض الاقتراحات التى من شأنها النهوض بالجمعيات لكي تؤدى دورها على نحو فعال فـي دعـم الحركـة المكتبية فى البلاد العربية .

وأخيرا فإن الكتاب عبارة عن مجموعة منتقاة من الأبحاث والدراسات ذات القيمة العاليـة فـي مجال المكتبات والمعلومات التى تغطى جوانب عدة فيه شملت العالم العربى وواقع التخصص فيه مـع استشراف آفاق المستقبل.

# Arab Journal of Library & Information Science




**Vol. 20** **No. 2** **April 2000**

**Studies:**



**Reports:**



**Reviews :**

* Issued Quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz

* For Correspodence and Subscription
* Mars Publishing Hous P.O. Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia

* Annual Subscription
* Saudi Arabia (120 S.R.)
* Arab Countries (45 US$
* Others (60 US$)

# ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

# ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

Vol. 20, No. 2
April 2000







السنة العشرون- العدد الثالث

يوليو ٢٠٠٠م/ ربيع الآخر ١٤٢١هـ

# مجلة
# المكتبات والمعلومات العربية
## دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق

# مجلة المكتبات والمعلومات العربية




تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريخ ، لندن - بريطانيا

السنة العشرون | العدد الثالث | يوليو ٢٠٠٠م | ربيع الآخر ١٤٢١ هـ


## فى هذا العدد

**دراسات :**



**تقارير :**



**مراجعات الكتب :**



**☆ تعتذر هيئة تحرير المجلة عن الأخطاء المطبعية التي وقعت فى العدد الثانى من المجلد ٢٠ ( إبريل ٢٠٠٠ ) وخاصة فى قائمة المحتويات باللغة الإنجليزية .**


**المراسلات والإشتراكات والإعلانات :**

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :

☆ دار المريخ للنشر
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص . ب : ١٠٧٢
(الرياض) ١١٤٤٣ فاكس
٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)



**الإشتراك السنوى :**

☆ ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة + ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية .

☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية .

# قواعد النشر

١ – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ – تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .

٣ – تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى .

٤ – يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .

٥ – ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديما لشريحة الأصلية .

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ – يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة .

٨ – يفضل كتابة المصادر والحواشى فى نهاية البحث ، وتأخذ أرقاما مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافى .

٩ – أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ – يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ – لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة .

١٢ – تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ – تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ – تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .

١٥ – توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى :

**ص . ب : ١٠٧٢٠ – الرياض : ١١٤٤٣ – المملكة العربية السعودية**




# البينكس والفينكس

## دراسة في الجذور اليونانية للمصطلح ودوره في البيليوجرافيا العربية

د. كمال محمد عرفات نبهان

**ملخص :**

*تستعرض الدراسة استخدام البيليوجرافيين والتراجميين لكلمة بينكس اليونانية من حيث أصل الكلمة وإستخدامها الأصطلاحي في لغتها الأم ، وانتقالها إلى اللغة العربية وتطور استخدامها الاصطلاحي في مجال البيليوجرافيا العربية ومدى الاستمرار عند اليونان وعند العرب ثم اختفاؤها من الإستخدام في مجال البيليوجرافيا العربية .*

**تمهيد :**

عندما تبلورت ملامح الثقافة العربية الإسلامية وتمثلت في شكل تراث مكتوب وتعددت أشكال الفكر وموضوعات المعرفة والعلوم ، أصبحت الحاجة ملحة إلى حصر الانتاج الفكري ومؤلفات المؤلفين سواء من العرب أو من الأمم الأخرى الذين تُرجمت أعمالهم إلى العربية بالفعل أو كان في النية ترجمتها مثل أعمال جالينوس ، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الضبط البيليوجرافي وظهرت الأعمال البيلوجرافية المختلفة ، وتطورت من أعمال تغطى مؤلفات مؤلف معين ، يضعها هو بنفسه أو يضعها غيره ، إلى أعمال بيليوجرافية تعالج مجالات أخرى مثل : ما تُرجم من مؤلفات إلى العربية لمؤلف معين مثل جالينوس ، أو لمذهب معين ، حتى وصلت إلى الأعمال الشاملة التي نستطيع أن نطلق عليها بيليوجرافيات قومية ، لأنها كانت تهتم بانتاج أمة أو لغة مثل الفهرست

لابن النديم ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ، وكان من الضروري في التأليف البيليوجرافي أن تظهر مفردات تتحول إلى مصطلحات تدل على معنى الفهرس ، والقائمة الببليوجرافية .

– وكانت الحضارة الإسلامية في بداية انطلاقها قوية مقبلة على تحصيل علوم الأمم السابقة عليها ، وضمن ما أخذه العرب عن ثقافات هذه الأمم ، بعض المصطلحات التي تدل على معنى الببليوجرافيا ، والتي كانت قد تطورت واستكملت دلالتها الببليوجرافية عبر قرون عديدة ، وخاصة عند اليونان .

وفي مجال المصطلح الدال على القائمة الببليوجرافية وفهرس المكتبة ، استعار العرب كلمتين وهما :

١ ـ الپينكس ( أو الفينكس ) وهي من اللغة اليونانية .

٢ ـ الپهرست ( أو الفهرست ) وهي من اللغة الفارسية .

وقد ظهرت الكلمة الأولى ظهورا محدودا ثم اختفت سريعاً من الاستخدام في الانتاج الببليوجرافي العربي ، وبقيت الثانية صامدة ومستخدمة حتى الآن ، وإن خضعت لبعض التعديلات في الاستخدام العربي .

إن ما يهمنا في هذه الدراسة ليس هو التأريخ لعلم الببليوجرافيا عند العرب والمسلمين ، فلهذا مجال آخر . وإنما هو التأريخ للمصطلح الذي يدل على الببليوجرافيا فى اللغة العربية من زاوية اصطلاحية ودلالية ولغوية مقارنة .

وتعتبر هذه الدراسة مكملة لدراسات أخرى قمت بها فى مجال تاريخ الببليوجرافيا العربية [١] ، والدراستين اللتين قام بهما الدكتور عبد الستار الحلوجى بعنوان :

– « نشأة علم الببلوجرافيا عند المسلمين » [٢]

– « من تراثنا الببليوجرافي : ابن النديم وكتابه الفهرست » [٣]

والدراسة التي قام بها الدكتور شعبان خليفة بعنوان : الدراسة البيوجرافية عن ابن النديم وكتابه الفهرست . [٤]

## استخدام كلمة پينكس بمعنى فهرس في الببليوجرافيات العربية

كان اكتشاف برجستراسر لمخطوط حنين وعنوانه : « رسالة إلي علي بن يحي فيما تُرجم من كتب جالينوس وما لم يترجم » [٥] ، يمثل لحظة فاصلة في تاريخ الببلوجرافيا العربية ، أضاءت كثيراً من الجوانب التي تهم مجال علم المعلومات والببليوجرافيا ، إلى جانب فائدتها القيمة أيضاً

بالنسبة لمؤرخي العلم وخاصة في مجال الطب ، وكذلك في مجال الترجمة وتاريخ العلم عند العرب في وقت مبكر من الحضارة العربية الإسلامية ، في القرن الثالث الهجري ( منتصف التاسع الميلادي ) ، حيث أنتج حنين ( ت = ٢٦٠ ه = ٨٧٣ م ) عمله الببليوجرافي الذي يُعد ترجمة وامتداد وإضافة واستدراكا لعمل ببليوجرافي أقدم منه بحوالي ثمانية قرون ، يعود إلى الطبيب والفيلسوف الإغريقي جالينوس ( ت ١٩٩ م ) ، الذي وضع هذا العمل الببليوجرافي لكي يثبت فيه مؤلفاته في الطب والفلسفة باللغة اليونانية في القرن الثاني الميلادي .

وفي مقدمة العمل الببليوجرافي الذي قام حنين بنقله من اليونانية إلى العربية ، مع إضافة بيانات لما ترجم من مؤلفات جالينوس إلى السريانية والعربية ، والإشارة والتنبيه إلى ما لم يترجم حتى عصره ، في هذه المقدمة أشار حنين إلى العنوان الأصلى لكتاب جالينوس وهو باليونانية : «پينكس » وكتبها حنين « فينكس » .

ويقول حنين في مقدمة رسالته مخاطباً الشخص الذي منه هذا العمل الببليوجرافي : « إنك سألتني أن أصف لك من أمر كتب جالينوس كم هي وبماذا تُعرف وما غرضه في كل واحد منها ... فأعلمتك أن جالينوس قد وضع كتاباً » نَحَا فيه هذا النحو ، ورسم فيه ذِكر كتبه ، وسماه فينكس ، وترجمه الفهرست » [٦] .

وقد وجد حنين نفسه ملزما بالإشارة إلى العنوان الأصلى الذي اختاره جالينوس لكتابه منذ ثمانية قرون قبل حنين ، وهو « پينكس » والذي يعني الفهرس أو السجل أو القائمة ، وقد كتبه حنين « فينكس » بالفاء بدلاً من حرف p « پ» في أول الكلمة ، وسوف يرد تفسير ذلك في هذا البحث . ولكن « حنين » الذي كان حريصاً على أن يضع مقابلاً يترجم به المصطلحات والكلمات اليونانية عندما يترجم ، وضع إلى جانب كلمة فينكس اليونانية كلمة أخرى وهي « فهرست » .

## البينكس عند حنين :

استخدم حنين كلمة « فينكس » في بداية رسالته مرتين فقط ، مرة في المقدمة ومرة في استهلال النص ، ومن الواضح أنه استخدمها بلفظها اليوناني المعرب ( باستخدام الفاء بدلاً من حرف پ p الثقيل ) ، وهو ما يحرص عليه المفهرس والباحث في عصرنا لتحديد ذاتية الكتاب عند فهرسته أو الإشارة إليه في بحث من الأبحاث ، وفيما يلي نص استخدام حنين لمصطلح فينكس في هاتين المرتين :

١ - « وضع جالينوس كتابا ... ورَسَم فيه ذِكْر كتبه وسماه فينكس وترجمته الفهرست » ... [٧]

٢ - أما الكتاب الذي سماه جالينوس فينكس وأثبت فيه ذِكر كتابه فهو مقالتان ... » [٨]

## لماذا استخدم حنين « فينكس » بدلا من اليونانية « پينكس »

يشير السيوطي في كتابه « المزهر » إلى أن هناك حروفاً لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة ، فإذا اضطروا إلى استخدامها وتعريبها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها ، وذلك كالحرف پ الذي يقع في النطق بين الباء والفاء ، مثلما نجد في كلمة پور » ( وهي اسم بلد بساحل بحر الهند ) ، فإذا نطقها العرب قالوا ( فور ) ، ويقول ابن فارس في كتابه فقه اللغة : إن هذا التحويل صحيح لأن حرف «پ» ليس من كلام العرب ، فلذلك يحتاج العربي عند تعريبه أن يحوله إلى فاء (٩) .

ولذلك كان العرب عندما يأخذون من اليونانية أو الفارسية أو النبطية كلمة بها حرف (پ P) يقلبونها فاء ، مثلما فعلوا مع الكلمات اليونانية التالية :

Plato عُربت إلى أفلاطن أو أفلاطون (١٠) .

Pythagoras عُربت إلى فيثاغورس

Plotinus عُربت إلى أفلوطين .

وكذلك مع الكلمات الفارسية التالية :

پهرست عُربت إلى فهرست

پهلوى عُربت إلى فهلوى ( وهى نسبة إلى اللغة الفارسية الپهلوية ) (١١)

پركار ( پرجار) عُربت إلى فرجار ( أى البرجل ، وهو أداة لرسم الدوائر ) (١٢)

ومن النبطية :

پُهر وعربت إلى فُهر ( وهو عيد قديم ) (١٣)

وقد التزم حنين بهذه القاعدة عندما عرب الكلمة اليونانية پينكس إلى فينكس .

ويلاحظ أن ذلك لم يعد يحدث فى العصر الحاضر ، فقد أضيفت إلى العربية حرف پ بثلاثة نقط . وإن كانت الصيغ القديمة قد استقرت بالفاء مثل فهرست وأفلاطون ... الخ .

## استخدام حنين لكلمة فهرست بدلا من فينكس :

بعد أن استخدم حنين كلمة فينكس مرتين للإشارة إلى العنوان الأصلى لكتاب جالينوس لغرض توثيقى كما سبق توضيحه ، لم يعد يستخدم كلمة فينكس فى بقية النص عند الإشارة إلى

كتاب جالينوس ، وإنما ظل يستخدم بدلا من ذلك كلمة فهرست التى اختارها لترجمة هذا المصطلح اليونانى ، وقد استخدمها مستقلة بدون وضع كلمة فينكس بجوارها .

وبلغ عدد مرات استخدامه لكلمة فهرست مستقلة ثمانى مرات ، فى رسالته كما يلى :

- « ولا وجدنا جالينوس ذكر فى فهرست كتبه ... » ( الرسالة ص ٤٣ سطر ١٧ ) .
- « وأما سائر الكتب التى ذكر فى الفهرست أنه ينحو بها نحو بقراط » ( ص ٤٥ سطر ١٦ ) .
- « ووجدت له كتبا أُخَر لم يذكرها فى الفهرست وأنا ذاكرها » ( ص ٤٦ سطر ١٨ ) .
- « والفهرست يدل على ذلك » ( ص ٤٨ سطر ٩ ) .
- « يمكن من شاء أن يعرفها من كتاب الفهرست » ( ص ٤٨ سطر ١٥ ) .
- « وجدنا هذا الكتاب في الفهرست في سبع مقالات » ( ص ٥٢ سطر ٢ ) .
- « وأما سائر الكتب التى وصفها فى الفهرست » ( ص ٥٢ سطر ٥ ) .
- « كما قلت من فهرست كتبه ... » ( ص ٥٢ سطر ٦ ) .

## هل كان حنين أول من استخدم كلمة فهرست ؟

إن ما نلاحظه فى هذا المجال ، أن « حنين » استخدم كلمة فهرست كترجمة للمصطلح اليوناني پينكس للدلالة على المعنى القديم للپينكس وهو فهرس الكتب أو القائمة الببليوجرافية ، وسبق بذلك الاستخدام ابن النديم صاحب كتاب الفهرست بحوالى قرن ونصف وربما أكثر بعدة سنوات ، فقد أنجز حنين رسالته فيما ترجم من كتب جالينوس وما لم يترجم ، والتى استخدم فيها كلمة الفهرست كترجمة لكلمة پينكس ، فى عام ٢٣٩ هـ = ٨٥٦ م ، بينما أنجز ابن النديم كتاب الفهرست حوالى عام ٣٧٧ هـ على أقل تقدير ، وربما بعد ذلك بأكثر من عشر سنوات ، أى حوالى عام ٣٩٠ هـ أو بعده كما تشير بعض الآراء (١٤) .

أما القضية الهامة الأخرى فهى : هل كان حنين هو أول من اختار كلمة فهرست كمصطلح يدل على الفهرست والعمل الببليوجرافى ؟ ولتوضيح ذلك ، نعود إلى الصيغة التى ذكرها حنين في نص رسالته ، حيث يقول : « وضع جالينوس كتابا ... ورسم فيه كتبه وسماه فينكس ، وترجمته الفهرست » (١٥) .

ومن الممكن أن نقرأ كلمة «وترجمته » بصورتين :

الأولى : « وترجَمْتُه » ، أى أن حنين بدأ واختار كلمة فهرست بنفسه .

الثانية : « وترجَمَتَهُ » أى أن هذه الكلمة مستخدمة من قبل حنين ، وهو يستخدمها كما استخدمها من سبقه .

ولكن برجستراسر يرجح الأولى ، بمعنى أن هذه الترجمة من صنع حنين نفسه ، حيث يقول برجستراسر فى الترجمة الألمانية لنص حنين (١٦) .

das habe ich al-fisrist ( das verzeichnis ) übersetzt .

وترجمة النص الألمانى على لسان حنين هى :

« والذى das قمت habe أنا ich بترجمته ubersetzt إلى : الفهرست » .

وأنا لا أستطيع ترجيح قراءة برجستراسر ، واعتبار حنين هو أول من اختار كلمة فهرست واستعارها من الفارسية لتكون ترجمته للكلمة اليونانية « پينكس » ، والسبب أننا نجد ابن النديم فى أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين ، يذكر أخبار جابر بن حيان ، الفيلسوف الكيميائى ، الذى توفى عام ٢٠٠ هـ = ٨١٠ م [١٧] ، وفى تقدير حاجى خليفة أنه توفى عام ١٦٠ هـ [١٨] ، ومن ضمن أخبار حيان أنه كان له « فهرست كبير يحتوى على جميع ما ألف فى الصنعة وغيرها ، ( والصنعة هى الكيمياء أو صنعة الذهب أو الفضة من غير معادنها ) ، وله فهرست صغير يحتوى على ما ألف فى الصنعة فقط » [١٩] .

وهنا نقف أمام احتمالين :

١ ـ أن جابر بن حيان قد وضع بنفسه ( قائمتين بمؤلفاته ، وأطلق على كل منهما اسم فهرست ، وبذلك يكون استخدام مصطلح فهرست سابقا على حنين ، الذى كان عمره ثمانية أعوام عند وفاة جابر بن حيان عام ٢٠٠ هـ ، وإذا أخذنا بتاريخ وفاة جابر بن حيان حسب تقدير حاجى خليفة ١٦٠ هـ ، يكون قد توفى قبل مولد حنين بن اسحق عام ١٩٢ هـ ، باثنين وثلاثين عاما ، وفى كل الأحوال فإن جابر سابق على حنين .

٢ ـ أن جابر وضع قائمتين بمؤلفاته ولم يطلق عليها كلمة فهرست وأن تسمية فهرست كبير وفهرست صغير وضعها من جاء بعده ابن النديم أو غيره ، وبذلك يجوز أن يكون حنين هو من اختار كلمة فهرست كترجمة لكلمة پينكس ، وتصبح قراءة برجستراسر السابقة صحيحة .

وأنا أرجح أن كلمة فهرسة قد استخدمها جابر بن حيان لأنه كان أمام قائمتين كبيرة وصغيرة

وضعها لمؤلفاته ، وأن « كبير وصغير » كانتا صفتين وضعتا لتمييز المصطلح فهرست ، الذى عرفه واستخدمه جابر بن حيان ، ومما يرجح رأيى أن جابر بن حيان كان يعيش فى بيئة تعرف اللغة الفارسية التى أخذ العرب منها لفظ الفهرست ، فقد روى أنه كان فى «جملة البرامكة» فى العصر العباسى ، كما قيل إن أصله من خراسان (٢٠) .

ولا نعرف هل استخدم حنين كلمة فهرست من قبل عندما ترجم پينكس جالينوس إلى السريانية في وقت سابق على الترجمة العربية كما ذكر فى رسالته أم لا ، وإذا صح ما ذهبت إليه بالنسبة للترجمة إلى العربية ، فإننى أرجح أن حنين استخدم كلمة فهرست عندما ترجم «الپينكس» إلى اللغة السريانية ، خصوصا وأن حنين كان عندما يترجم من اليونانية إلى السريانية ، كان يترجم من أجل الأطباء السريان المسيحيين الذين كان كبارهم ينتمون فى الأصل إلى مدرسة جنديسابور التى تقع على أطراف بلاد الفرس ، هربا من الاضطهاد المذهبى للروم ، وذلك قبل انتقالهم إلى الدولة العربية الإسلامية القوية الجديدة فى بغداد ، وكان حنين نفسه يعرف الفارسية إلى جانب اليونانية والعربية ، وحتى إذا نظرنا إلى ترجمة حنين السريانية للپينكس ، فإننا نجدها حدثت فى بغداد أيضاً ، متأثرة بثقافة ومصطلح البيئة التى عاش فيها من قبل جابر بن حيان صاحب الفهرست الكبير والفهرست الصغير .

وقد استخدم حنين فى رسالته عدة كلمات للدلالة على معنى الببليوجرافية ، وهى :

١ ـ فينكس (٢١) .

٢ ـ فهرست (٢٢) .

٣ ـ ثَبَتْ : بمعنى قائمة أو سجل ، حيث قال : « الحاجة إلى كتاب يُجمع فيه ثَبَتُ ما يُحتاج إليه من كتب القدماء فى الطب » (٢٣) .

٤ ـ كتاب جالينوس ، وهى إشارة عامة وعادية وليست لها دلالة اصطلاحية عند حنين ، مثل قوله « إن جالينوس قد وضع كتابا نحا فيه هذا النحو ورسم فيه ذكر كتبه » (٢٤) .

ولما كانت الكلمتان الأوليان (١،٢) هما اللتان تجريان مجرى المصطلح ، فإن لنا معهما وقفة لدراستهما فى إطار الاستخدام الاصطلاحى لهما من جانب حنين بن اسحق .

## أولاً : كلمة « پينكس » اليونانية و« فينكس » المعربة

### تاريخ استخدام المصطلح :

عندما استخدم جالينوس مصطلح پينكس باليونانية فى القرن الثانى الميلادى ، للدلالة على قائمة مؤلفاته ، لم يكن ذلك المصطلح جديدا ، بل كان مستخدما بهذا المعنى قبل جالينوس على الأقل بخمسة قرون . فكلمة پينكس قديمة الاستخدام فى اللغة اليونانية للدلالة على معنى فهرس المكتبة أو القائمة الببليوجرافية أو كليهما فى نفس الوقت .

### المصطلح فى اليونانية

وقد بدأت ملامح المصطلح تتحدد لكلمة پينكس اليونانية بالتدريج كما يحدث مع أى كلمة تنتقل من قاموس الكلمات العادية ذات المعانى المتعددة إلى قاموس الكلمات الاصطلاحية التى يتم تقييدها وتحميلها معنى محددا يغلب عليها ويسبق ما عداه من الدلالات عند الاستخدام .

وكلمة پينكس فى اللغة اليونانية تكتب هكذا πivαΣ ، ومن معانيها العادية القديمة والحديثة فى القاموس اليوناني :

- لوح من الخشب أو المعدن أو أية مادة أخرى يستخدم للرسم أو الكتابة أو الحفر عليه .
- صورة .
- لوح ترسم عليه الجداول الفلكية .
- سجل للملاحظات .
- أرشيف عام .
- قائمة بأسماء الفلاسفة أو غيرهم ، ولا زالت تستخدم بهذا المعنى حتى الآن فى اليونانية الحديثة .
- قائمة أو فهرس للمؤلفين أو عناوين الكتب ، وضعها كاليماخوس Callimachos لمكتبة الاسكندرية (٢٥) .

### انتقال المصطلح إلى اللاتينية :

امتد استخدام كلمة پينكس إلى اللغة اللاتينية التى ورثت معظم مصطلحات الثقافة اليونانية ،

وكتبت Pinax ، وهى لفظ مذكر ، والجمع Pinacis ، ويشير المعجم اللاتينى إلى الأصل اليونانى للكلمة ، ثم يضع أمامها المعانى التالية فى اللاتينية :

ـ صورة على لوح من الخشب .

ـ عنوان كتاب للفيلسوف اليونانى Cebes ( سيبس ) ويوصف بالفيلسوف الطيبى Theban Philosopher ، لأنه فيلسوف من مدينة طيبة اليونانية فى وسط شرق اليونان وليست طيبة المصرية ( الأقصر ) .. وعنوان الكتاب هو : « Pinax Cebetis » أى پينكس سيبس (٢٦) .

## انتقال الكلمة إلى مجال العلم :

ومن استخدم Pinax أيضاً ، فى شكلها اللاتينى فى القرن السابع عشر الميلادى ، ما ورد فى علم النبات Botany ، عندما تطورت معلومات العلماء عن أنواع النبات نظرا لتزايد سبل السفر والدراسة فى أوربا وآسيا ، ثم اكتشاف أنواع كثيرة من النباتات ، فاهتم بعض علماء النبات لتسمية ووصف أو فهرسة To Catalogue كل ما عرف من هذه الأنواع ، ومن أكثر الأعمال شهرة فى هذا المجال كتاب صيغ عنوانه باللاتينية وهو ( Pinax theatri botanici ) ، الذى ألفه ( جاسپارد بوهين Gaspard Bauhin ) عام ( ١٦٢٣ م ) وحصر ووصف فيه نحو ستة آلاف نوع من النبات . مع توضيح أماكن وجودها (٢٧) .

ونلاحظ هنا أن كلمة پينكس احتفظت بمدلولها بمعنى جدول أو قائمة أو فهرس لتصنيف أنواع النبات .

## المصطلح فى الإنجليزية :

ويذكر قاموس اكسفورد كلمة Pinax وجمعها فى الإنجليزية Pinaces وكذلك Pinakes ، ويشير إلى أصلها اليونانى ، ويرصد المعانى التالية لهذه الكلمة فى تاريخ اللغة الإنجليزية ، والتى ظلت مستخدمة فى الإنجليزية حتى القرن ١٩ م .

ـ لوحة tablet أو رقعة board ، أو لوح من الخشب plank ، أو طبق ، أو أى شئ يصور أو ينقش فوقه .

ـ صورة .

ـ لوحة ينقش عليها سجل أو فهرس أو قائمة ( Index ) وهو استخدام قديم مهجور فى الإنجليزية .

ـ فى عـام ١٦٨٢ ورد اللفظ Pinax عند T.Browne فى كـتـابتـه عن الفن فى خـرافـات سيبس ( Cebes's Fables ) ، أو ذلك التصـوير الفلسفى القـديم لحيـاة الانسان That old philosophical Pinax of the life of man .

ـ فى عام ١٦٩٧ ذكر Pinax بمعنى قائمة عـامة بالنباتات [٢٨] -General index plan tarum .

## تاريخ الاستخدام الببليوجرافى لكلمة

## پينكس ، وجذور الببليوجرافيا اليونانية

عرفنا أن كـلمة Pinax تعنى حرفـيا ( اللوح tablet ) فى اللغـة اليونانيـة ، واستخـدمت فى القرن الرابع قبل الميلاد بمعنى قائمة أو سجل ، وكـانت تستخدم لقـوائم الشعراء anagraphe ، المرتبة زمنيـا ، حيث لم يكن الترتيب الهجـائى شائعاً فى ذلك الوقت ، واسـتخدمت صيـغة الجمع Pinakes بمعنى قوائم الشعراء [٢٩] .

ويعـود أقدم استـخدام لـكلمة پينكس بالمدلول الببليـوجرافى للكلمـة ، إلى عصـر البطالمة فى الإسكندرية ، فعندمـا مات الإسكندر المقدونى قام أحـد قواده وهو بطليموس الأول بتـأسيس دولة البطالمة في مصر وحكم مـصر من ٣٢٣ ـ ٢٨٥ ق . م وأنشئت مكتبة بالإسـكندرية التى كانت تُعد أكبر مكتبة فى التاريخ القديم .

« وقد استخـدم اليونان مصطلح Pinakes ( وهو جمع الكلمة المفردة Pinax ) فى البداية للإشارة إلى الـلوحات Iabels التى كانت توضـع على خزائن الكتب للتعـريف بمحتـوياتها ، ثم أطلقت فيما بعد على الفهرس Catalog » [٣٠] .

وقد أنشئ فـهرس موسع لهذه المكـتبة ، جمـعه كاليمـاخوس Callimachos ، فى شكل أو فهـارس Pinakes ، وذلك فى عـام ٢٥٠ ق . م ، وكان ذلك فى عـصر بطليـموس الثـانى الذى حكم مصر من ٢٨٥ ـ ٢٤٦ ق . م ،وجعل من مدينة الإسكندرية مركـزاً للثقافة الهلينية ، والهلينية وصف خاص بتاريخ الإغريق أو ثقافتهم أو فنهم بعد الإسكندر المقدونى [٣١] .

وتحتوى القطع المتبقية من هذا الفهرس عـلى ببليوجرافية إخبارية مفصلة -newsy bibliog raphy عن الكتـب فى ذلك الوقت ، مع مـعلومـات تجعـلهـا أقـرب إلـى خـصـائص الـعـمل

الببليوجرافى منها إلى فهرست يتقيد بمجموعات مكتبة الإسكندرية ، وكانت البيانات الببليوجرافية تشتمل على بيان له عناصر محددة أو عدد من السطور القياسية فى النص Stoichiometric note ، وربما تشمل الكلمات الأولى من الكتاب ، أما المداخل فكانت مقسمة بالمؤلف أو حسب الترتيب الزمنى [٣٢] .

« ولم تكن لكثير من الكتب في هذا العصر القديم صفحة عنوان أو أسماء مؤلفين ، ولذلك لم يكن تحديد ذاتية الكتاب وموضوعه مكتملا فى عصر كاليماخوس .

ويعتقد بعض الباحثين أن كاليماخوس اتبع قواعد للفهرسة كانت موجودة على ألواح الصلصال المنسوبة إلى آشور بانيبال فى نينوى » [٣٣] .

ويمكن أن نشير هنا أيضاً قضية تأثر اليونانيين بالحضارة المصرية في كثير من جوانب العلم والثقافة ، ولكن كثيرا من المؤرخين لا يذكرون ذلك ربما بسبب ندرة المصادر التاريخية أو بسبب إغفال اليونانيين أنفسهم لمصادرهم المعرفية ، وإن كانت تكشف ذلك حقائق تاريخية مؤكدة في الرياضيات والفلك والطب والهندسة وغيرها ، ولعل ذلك ينسحب أيضاً على فنون الفهرسة ، ويشير بلوم Blum إلى أن مصر القديمة كانت بلدا يعرف النظام فى كل شئ ، حيث كانت الأرشيفات والمكتبات لها قوائم ، وبعض هذه القوائم كانت تحفر على جدران المعبد ليقرأها الجميع ، وهذا ما يسميه بلوم « فهارس الجدران » Wall catalogs ، وأهم ما بقى منها الفهرس الموجود فى صالة الكتب book hall في معبد حورس فى إدفو بصعيد مصر [٣٤] . وليس غريبا أن يتأثر اليونان حتى قبل مجيئهم إلى مصر فى ركاب الإسكندرية ، بما وصلت إليه مصر من تقدم في مجال الكتابة وتوثيق المعرفة وتدوينها ، والمكتبات التى تحفظ فيها كتبهم ، وطرق تنظيمها ، وهذا أقرب إلى التصور من الناحية المكانية ، وقرب المسافة بين مصر واليونان .

ولقد بلغ من أهمية فهارس كاليماخوس ، أن وضعت لدراسته مؤلفات ، من بينها كتاب العالم الببليوجرافى الألمانى رودولف بلوم ( ١٩٠٩ - ) Rudolpf Blum ، والذى تُرجم من الألمانية إلى الإنجليزية عام ١٩٩١ ، وعنوانه : « كاليماخوس : مكتبة الإسكندرية وجذور الببليوجرافيا » [٣٥] .

وهو يشير إلى أن اليونان وروما عرفوا معاجم الببليوجرافيات القومية للمؤلفين National bibliographic dictionaries of authors ، وكان أقدمها وأهمها هو عمل كاليماخوس والذى يشار إليه دائماً باسم Pinakes أى القوائم ( Lists ) وحسب ما ورد في الـ ( Suda ) وهى دائرة المعارف البيزنطية الكبرى فى القرن العاشر والحادى عشر الميلادى ، فإن

العنوان الكامل لعمل كاليماخوس هو باليونانية ( Pinakes tón en pasé paideia dia-lampsantón kai hón synegrapsan )

وهو بالإنجليزية :

( Lists of those who distinguished themselves in all branches of learning, and their writings ) . [٣٦]

وترجمتها بالعربية : قوائم بهؤلاء الذين برعوا في جميع فروع المعرفة ، وبمؤلفاتهم .

وقد عاش كاليماخوس فيما بينهم ٣٠٥ ـ ٢٤٠ ق.م ، وقد ولد في kyrene ولكنه عاش معظم حياته فى الإسكندرية ، فى عصر بطليموس الثاني الذى حكم مصر من ٢٨٥ ـ ٢٤٦ ق.م ، وكان كاليماخوس شاعراً وعالماً لغوياً بارزاً ، وعضوا في أكاديمية الفنون والعلوم Museion التى أنشأها بالأسكندرية بطليموس الأول ، ويبدو أيضاً أنه أصبح مديرا لمكتبة الأكاديمية ، وكانت تضم أكبر مجموعة من الكتب فى التاريخ القديم ، كما يعتبر كاليماخوس أقدم المكتبيين والببليوجرافيين ، وتعتبر القوائم Pinakes التى وضعها أهم أعمال العلماء اليونان ، وقد أنجزها كمكتبى وببليوجرافى [٣٧] .

وقد سبق كاليماخوس فى الحضارة اليونانية نماذج للقوائم ، وقد استفاد على سبيل المثال من أرسطو ( ٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق.م ) الذى أعد قائمة زمنية بالأعمال المسرحية اليونانية حسب ظهورها ، وسبق كاليماخوس بنحو ثمانين عاماً .

وقد أنجز كاليماخوس أكثر من قائمة ، فقد جمع أقدم قائمة Pinax لمؤلفى المسرح الأثينيين ومؤلفاتهم ، وقائمة بشروح وكتابات ديموقريطوس ، قبل أن ينجز عمله الكبير وهو القوائم Pi-nakes [٣٨] ، وتعد قوائمه عن المؤلفين اليونان وأعمالهم أعظم أعماله العلمية الأخرى ، ليس فقط لأنها تتكون من ١٢٠ كتابا ( فى شكل لفافة بردى ) ولكن أيضاً لأهميتها ، وقد استخدمت فيها صيغة الجمع Pinakes لأن كل قسم من المؤلفين كان يوضع فى قائمة Pinax أو أكثر [٣٩] .

وقد بدأ كاليماخوس فى تجميع قوائمه وهو شاب ، وكان عمله تجميعا لأعمال سابقة عليه ، شملت جهود العلماء اللغويين في تحقيق وتصحيح النصوص اليونانية Textual Criticism ، وكان من بين هؤلاء زينودوتوس Zenodotos مدير المكتبة الملكية ، والذى كان قد انتهى من ترتيب مجموعات المكتبة وعمل قوائم جرد لها ، ثم جاء كاليماخوس ليفهرس ، ثم ليجمع ببليوجرافية التى تشمل علي بيانات تراجمية وببليوجرافية للمؤلفين اليونان وأعمالهم [٤٠] .

ويرى بلوم Blum أن قوائم كاليماخوس تتحقق فيها عدة خصائص في وقت واحد ، ولو بشكل تقريبي أحياناً ، وهذه الخصائص هى :

١ ـ الفهرس ( لارتباط القوائم بمحتويات المكتبة إلى حد كبير ) .

٢ ـ دليل لتاريخ الأدب اليوناني .

٣ ـ الببليوجرافية المصنفة الشارحة Annotated classified bibligraphy ( لأنها كانت مرتبة حسب الموضوعات ، ثم بالمؤلفين هجائياً داخل كل موضوع ) [٤١] .

٤ ـ السيرة الببليوجرافية bio-bibliography للمؤلفين اليونان ، لأنه كان يذكر ترجمات للمؤلفين الحقيقيين أو المرجحين .

٥ ـ المعجم الببليوجرافى القومى للمؤلفين اليونان National bibliographic dictionary authors ، لأنه كان يذكر كل النسخ الموجودة من المؤلفات اليونانية [٤٢] .

وقد ظلت نسخ من هذه القوائم باقية حتى القرون الميلادية الأولى ، ولكن عندما انتقل الأدب القديم فى القرن الثالث والرابع الميلادى من شكل اللفافات ( الذى عرفه ورق البردى ) إلى شكل الكتب المجلدة المطوية Codices ، لم تعد هذه القوائم كبيرة الحجم مطلوبة ، وأهملت النسخ الباقي منها ، ولم يتبق منها الآن سوى قطع قليلة [٤٣] . وكما ضاع هذا الفهرس القديم ، زالت مكتبة الإسكندرية أيضاً . وفيما بعد قلدته مكتبة برجامون Pergamon فى القرن الثانى ق.م فى عمل القوائم [٤٤] ، وتقع برجامون أو برجامة في أسيا الصغرى ( الآن في تركيا ) ، ويقول جسنر إن مكتبة برجامة كانت تضم كل أعمال جالينوس بما فى ذلك قائمة مؤلفاته أو البينكس [٤٥] .

ـ وجدير بالذكر أن جالينوس الطبيب العظيم ولد فى برجامون ، فى مطلع القرن الثانى الميلادى ( عام ١٢٩ م ) أى بعد وفاة كاليماخوس بأكثر من ثلاثة قرون ونصف ( ٣٧٠ عاما ) ، وهكذا نلاحظ ضخامة التراث الببليوجرافى الذى سبق جالينوس ، ونجد تفسيرا لاهتمامه بعمل قائمتين ببليوجرافيتين ، أهمها تلك الببليوجرافية الذاتية autobibligraphy التى ترجمها حنين بن إسحق إلى العربية ، والتى يرى بلوم « أنها ذات مستوى خاص » [٤٦] .

## سلسلة من صناع القوائم فى اليونان :

ومن الطريف أن نجد حصرا ممتازا قام به Otto Regenbogen ، لأعمال من يطلق عليهم : مؤلفوا القوائم ، أو « البيناكسيون » اليونان ( The Greek Pinakographers Pinakographoi ) [٤٧] ، وهم بلغة عصرنا مزيج من الببليوجرافيين والتراجميين Bibli-

ographers and Biograpghers ، وهم الذين تابعوا صناعة القوائم سواء لحصر المؤلفين أو أعمالهم أو تراجمهم أو الجمع بين هذه الخصائص فى قوائم ، وكان ذلك استمرار لمدرسة بدأت فى اليونان فى القرن الرابع قبل الميلاد ، ثم توجها كاليماخوس فى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، واستمرت عدة قرون ، وكان من بين هؤلاء جالينوس ، مؤلف « الپينكس » والذى تحول عند حنين بن إسحق إلى« فينكس » .

ولا يزال استخدام كلمة پينكس مستمرا حتى الآن فى اللغة اليونانية الحديثة ، بمعنى قائمة ، وهو المعنى الأصلي القديم للكلمة .

## استخدام مصطلح پينكس اليونانى عند الببليوجرافيين العرب

### أولاً : عند حنين بن إسحق

تناول البحث فى بدايته استخدام حنين بن إسحق لكلمة پينكس فى رسالته التى ترجم فيها الببليوجرافية الذاتية لجالينوس ، والآن نتتبع استخدام هذاالمصطلح فى بعض الأعمال الببليوجرافية التالية لحنين بن إسحق ، حتى نشهد اختفاءها من الاستخدام .

### ثانياً : فى الفهرست لابن النديم

نلاحظ أن ابن النديم في كتابه الفهرست الذى ألفه نحو عام ٣٧٧ هـ أى بعد كتاب حنين بن إسحق بنحو قرن ونصف ، لم يستخدم كلمة پينكس أو فينكس إطلاقاً ، وإنما استخدم كلمة « فهرست » لهذا المعنى كلما احتاج إليها ، كما نلاحظ عندما تحدث عن جالينوس وعن حنين بن إسحق [٤٨] .

### ثالثاً : استخدام كلمة پينكس عند ابن أبى أصيبعة ( ت ٦٦٨ هـ )

ابن أبى أصيبعة هو من أكبر مؤرخى تراجم الأطباء ، وقد توفى عام ٦٦٨ هـ وذلك بعد وفاة حنين بن إسحق بأربعة قرون وثمانية أعوام هجرية ، وبعد وفاة ابن النديم بنحو قرنين ونصف . وعندما أرخ ابن أبى أصيبعة لتراجم الأطباء فى كتابه « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » ، خصص لجالينوس الطبيب اليونانى الباب الخامس من كتابه ، ويمثل أربعين صفحة [٤٩] ، وكان أهم مصدر له عن مؤلفات جالينوس هو رسالة حنين بن إسحق ، وهو كثيرا ما ينسب التعليقات على كتب جالينوس أو التعريف بمحتوياتها إلى حنين ، يقول كتاب كذا ... ، قال حنين ... [٥٠] .

وقد اقتصر بن أبي أصيبعة فيما أخذه عن رسالة حنين على ما ورد فيها مؤلفات جالينوس الأصلية ، كنوع من حصر انتاجه الفكرى ، ولم يتطرق إلى ذكر ترجماتها سواء إلى العربية أو إلى السريانية وهو ما يتوفر فى رسالة حنين ، لأن هدف ابن أبى أصيبعة كان التأريخ لجالينوس ومؤلفاته ، وذلك بعكس ما فعله ابن النديم فى الفهرست بعد رسالة جنين بنحو قرن ونصف ، حيث اقتصر على ذكر الترجمات العربية لمؤلفات جالينوس ، لأن هدفه فى الفهرست كان ذكر ما وجده فى عصره مؤلفاً أو مترجما إلى العربية (٥١) .

وعندما أشار ابن أبى أصيبعة ، إلى الببليوجرافية الأصلية لمؤلفات جالينوس كان قد وضعها باليونانية فى القرن الثانى الميلادى ، والتى تسبق ابن أبى أصيبعة بأكثر من ألف عام ، استخدم أصيبعة لذلك صيغتين :

**الصيغة الأولى** : هى الصيغة اليونانية الأصلية لاسم كتاب جالينوس ولكن بحروف عربية ، وهى « بنكس » و « بينكس » ، وفعل أصيبعة ذلك مرتين فى المواضع التالية من كتابه :

١ ـ « بينكس جالينوس وهو الكتاب الذى وضعه فى تقييد أسماء كتبه » (٥٢) .

٢ ـ « كتاب بينكس وهو الفهرست وغرضه فيه أن يصف الكتب التي وضعها ... » (٥٣) .

ويلاحظ أنه فى المرة الأولى جاءت كلمة بنكس بدون حرف الياء بعد حرف الباء ، ولعل ذلك ناشئ عن مشكلات النساخ في عصور المخطوط ، أما فى المرة الثانية فقد كتبت « بينكس » وهى النطق المطابق للاسم اليونانى ، تقريبا لأن المستخدم هنا حرف الباء العادية ، لأنه لم يكن معروفا حينذاك أن تكتب الباء الثقيلة وتحتها ثلاثة نقط پ .

ومن المهم أن نشير إلى أن حنين لم يستخدم فى رسالته صيغة بينكس بالباء إطلاقا ، بل استخدم التعريب بالفاء دائماً ، ولذلك نرجح أن أصيبعة عندما أشار إلى مؤلفات جالينوس قد فعل ما يلى :

١ ـ إما أنه استخدم أكثر من مخطوط لرسالة حنين بن إسحق وأن بعضها وردت فيه صيغة بينكس ولم يشاهدها برجستراسر عند تحقيق رسالة حنين .

٢ ـ وإما أن أصيبعة عندما تحدث عن جالينوس ومؤلفاته كانت لديه مصادر أخرى إلى جانب رسالة حنين ولعل ذلك كان متاحا لابن النديم أيضاً .

ومن الجدير بالإشارة أن برجستراسر كان حريصا على الإشارة إلى استخدام ابن أبى أصيبعة لكلمة بينكس على عكس حنين ، وذلك فى حاشية باللغة الألمانية أوردها عند أول مرة ذكر حنين

كلمة فينكس ، وهى حاشية رقم (٩) فى صفحة ٣ من رسالة حنين عندما قال حنين : « وأما الكتاب الذى سماه جالينوس فينكس وأثبت فيه ذكر كتبه ... » .

**الصيغة الثانية :** وهى فينكس باستخدام حرف الفاء بدلا من حرف پ P مثلما فعل حنين فى رسالته دائماً ، وجريا على عادة العرب فى تعريب حرف پ ، وفعل أصيبعة ذلك ثلاث مرات فى مواضع متعددة وحتى آخر جملة من فصل جالينوس فى كتابه ، كما يلى :

١ ـ ( وقال فى كتابه فى « فنكس كتبه » ) [٥٤] .

٢ ـ « فينكس كتبه ... » [٥٥] .

٣ ـ « فى فهرست كتبه المسمى فينكس ... » [٥٦] .

## استخدام كلمة فهرست عند ابن أبى أصيبعة وعلاقتها بكلمة پينكس

أما كلمة فهرست فقد استخدمها أصيبعة عدة مرات فى حالتين :

**الحالة الأولى :** بوضعها مجاورة لكلمة بينكس أو فينكس كترجمة شائعة عند العرب بهذا المعنى ، كما ورد فى صيغة « كتاب بينكس وهو الفهرست » وفى صيغة » فى فهرست كتبه المسمى فينكس .

**الحالة الثانية :** استخدم أصيبعة كلمة فهرست بصورة مستقلة وبغير استخدام للصيغة اليونانية ، وقد ورد ذلك فى كتاب أصيبعة فى المواضع التالية :

١ ـ « فى فهرست كتبه .... » .

٢ ـ « ذكرها جالينوس في أول الفهرست .... » .

٣ ـ « مما لم يثبته فى الفهرست ... » [٥٧] .

ولم نجد استخداما لكمة پينكس اليونانية لدى أحد من الببليوجرافين والتراجميين العرب سوى عند حنين بن إسحق ، وابن أبى أصيبعة ، لاهتمام الاثنين بجالينوس الطبيب وترجمة حياته وذكر مؤلفاته ، ولكن الآخرين الذين ذكروا جالينوس مثل ابن جلجل والقفطى ، لم يتطرقوا إلى استخدام هذا المصطلح اليونانى « پينكس » أو شكله المعرب فينكس .

نلاحظ هنا ما يلى :

١ ـ اقتصر استخدام كلمة بينكس وفينكس عندهما على وصف أو تسمية كتاب جالينوس فقط ، ولم تستخدم كمصطلح يدل على البيليوجرافيا أو الفهارس أو القوائم فى أى حالة أخرى فى البيليوجرافيات والتراجم العربية ، بل وضع منذ البداية لفظ الفهرست الفارسى بجوار لفظ البينكس ، يفسره ويستعد للإنقضاض عليه وإبعاده عن الساحة والحلول محله ، وهذا ما حدث بالفعل ، فقد استقر لفظ الفهرست في التراث العلمى العربى ليدل على أوجه متعددة من البيليوجرافيا عند العرب والمسلمين ، وليظل حتى يومنا هذا . وقد يبدو ذلك غريبا إذا لاحظنا كثرة المصطلحات اليونانية التى استعارها العرب وعربوها فى لغة العلم فى فروعه المختلفة ، ولكن يبدو أن اللحظة التاريخية التى اتخذ فيها لفظ الفهرست كانت أسبق في الزمن من اللفظة اليونانية .

٢ ـ رغم اختفاء المصطلح من الاستخدام عند البيليوجرافيين العرب ، إلا أن المعنى والوظيفة البيليوجرافية استمرت ، وازدهرت الأعمال البيليوجرافية والفهارس وفنون صناعتها ، وإن أصبحت تسمى أو توصف باسم آخر هو الفهرست .

ولأهمية وظيفة البينكس ، ودلالتها الاصطلاحية فى جذور البيليوجرافيا عند اليونان ثم عند العرب ، حاولت في هذا البحث أن أعطيه حقه من حيث المدلول اللغوى والاصطلاحى ثم التطور والاستمرار ، وهو الأمر الذى يهم الباحثين في مجال تأصيل المصطلح ، وكذلك فى مجال التعرف على تفاعل الحضارات وتراكمية المعرفة عند الإنسان ، وهو العطاء الذى استمر منذ مصر القديمة وحضارات قديمة أخرى ، مرورا باليونان ثم حضارة العرب والمسلمين التى استوعبت وهضمت ثم أبدعت وأضافت ، بدون حساسة أو توجس ، فى عصور قوتها وإبداعها ، وإثباتا لقانون إنسانى بسيط وهو أن العطاء والأخذ هما وجهان لعملة واحدة ، هى العملة الجيدة ، والتى لا تخضع لقانون السوق .

## الحــواشى

(١) انظر : كمال محمد عرفات نبهان :

أ ـ أقدم تسجيلة بيليوجرافية عربية : عناصر الفهرسة عند حنين بن اسحق قبل الفهرست لابن النديم بقرن ونصف . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ..

ب ـ الخصائص البيليوجرافية والتراجمية لرسالة حنين بن إسحق ... ( مجلة المكتبات والمعلومات العربية ) ..

(٢) عبد الستار الحلوجى : « نشأة علم البيليوجرافيا عند المسلمين » . فى ( دراسات فى الكتب والمكتبات ) ..

(٣) عبد الستار الحلوجى : « من تراثنا البيبليوجرافى » . فى ( دراسات فى الكتب والمكتبات ) .

(٤) شعبان عبد العزيز خليفة : « الدراسة البيوجرافية البيليوجرافية عند ابن النديم » فى ( الفهرست / لابن النديم ) ...

(٥) حنين بن اسحاق العبادى : رسالة حنين بن اسحق إلى على بن يحيى فى ذكر ما تُرجم من كتب جالينوس بعلمه وما لم يُترجم / تحقيق وتقديم ج . برجستراسر ..

(٦) السابق ص ٢ سطر ١٠ .

(٧) السابق .

(٨) السابق ص ٣ سطر ١٦ .

(٩) السيوطى : المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، ج١ ص ٢٧٢ .

(١٠) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص ١٣٠ .

(١١) على أكبر دهخدا : لغت نامة : معجم فارسى ... مج ٣٧ ص ٣٤٦ .

(١٢) نجيب مايل هروي : كتاب آرائى در تمدن اسلامى ... ص ٥٩٠ .

(١٣) الأزهرى : تهذيب اللغة ... ج٦ ص ٢٨٢ .

(١٤) شعبان خليفة : مرجع سابق ، ج١ ص ٨ .

(١٥) حنين : رسالة ص٢ س١٠ .

(١٦) ( الترجمة الألمانية للنص ، ص٢ سطر ١١ ) Bergstrasser, G.Hunain Ibn Ishaq.

(١٧) الزركلى : الأعلام ، ج٢ ص ١٠٣ .

(١٨) حاجى خليفة : كشف الظنون ، ج٢ / ١٤٥٠ .

(١٩) ابن النديم : الفهرست .. ج١ ص ٦٩٩ .

(٢٠) السابق ج ١ ص ٦٩٨ ـ ٦٩٩ .

(٢١) حنين : رسالة ص ٢ س ١٠ .

(٢٢) السابق ص ٣ س ١٦ .

(٢٣) السابق ص ١ س ١ .

(٢٤) السابق ص ٢ س ٩ .

(25) A Greek-English Lexicon ... p.1404 .

(26) A Latin Dictionary ... p.1377 .

(27) Rickett, H.W. " Botany " in ( Encyclop . Br. ) vol3 , p.1001 .

(28) The Oxford English Dictionary, 2nd ed. vol II, p.852 .

(29) Blum, R.: Kallimachos ... p.170 .

(30) Hason, E.R. & JAYE.S. " Catalogs and Cataloging ... vol4, p.242 .

(31) Ibid .

(32) a-Ibid .

b-Shullian, D.M. " History of Lib ... vol17, p.310 .

(33) Plumbe, W.J. " Africa : Libs. in " ... volI, p.120 .

(34) Blum, R.: Kallimachos ... p.186,277 .

(35) Ibid .

(36) Ibid., p.2,64,108,124-160 .

(37) Ibid., p.2 .

(38) Ibid., p.137,142 .

(39) Ibid., p.150 .

(40) Ibid., p.108-109 .

(41) Ibid., p.227,244-245 .

(42) Ibid., p.244-245 .

(43) Ibid., p.150 .

(44) Ibid., p.245 .

(٤٥) أحمد شوقي بنبين : دراسات في علم المخطوطات ... ص ٢٠٤ .

(46) Blum, R.: Kallimachos... p.92 .

(47) Ibid., p.160,273 .

(٤٨) ابن النديم : الفهرست . الكشافات ج٢ ص ٤٠٦ ، ٥٥٧ .

(٤٩) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء ، ص ١٠٩ ، ١٤١ .

(٥٠) السابق ص ١٤٥ ، ١٤٦ وغيرهما .

(51) Bergstrasser, G. Hunain Ibn Ishaq :.... ( Introduction, p.I ) .

( ص ١ من المقدمة باللغة الألمانية ) .

(٥٢) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء ... ص ١١٣ .

(٥٣) السابق ، ص ١٣٤ .

(٥٤) السابق ، ص ١٢٦ .

(٥٥) السابق ، ص١٢٧ .

(٥٦) السابق ، ص ١٤٩ .

(٥٧) السابق ، ص ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .

## المـراجع

### أولاً : المراجع العربية والفارسية :

١ ـ ابن أبى أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم ابن أبى أصيبعة السعدى الخزرجى ( ٦٠٠ هـ ـ ٦٦٨ هـ ) . عيون الأنباء فى طبقات الأطباء / تحقيق نزار رضا . ـ بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د.ت .

٢ ـ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحق : الفهرست : دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية / تحقيق ونشر شعبان خليفة ووليد محمد العوزة ـ القاهرة ، العربى ، ١٩٩١ ـ ٢ مج .

٣ ـ أحمد شوقى بنبين ، دراسات فى علم المخطوطات والبحث البيليوغرافى ـ الرباط : كلية الآداب بجامعة محمد الخامس ، ١٩٩٣ ـ ٢٢٣ ص .

٤ ـ حاجى خليفة : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون / تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت الكليسى ـ استانبول ، وكالة المعارف ، ١٩٤١ ـ ٢ مج .

٥ ـ حنين بن اسحاق العبادى : رسالة حنين بن اسحق إلى على بن يحيى فى ذكر ما تُرجم من كتب جالينوس وما لم يُترجم ـ النص العربى ، ٥٢ صفحة . انظر : .. Bergstrasser, G. Hunain Ibn Ishaq

٦ ـ الزركلى ، خير الدين : الأعلام : قاموس تراجم ... ط١١ . بيروت ، دارالعلم للملايين ، ١٩٩٥ . ٨ مج .

٧ ـ السيوطى ، عبد الرحمن جلال الدين ( ـ ٩١١ هـ ) / المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ـ بيروت ، المكتبة العصرية ، ج١ ص ٢٧٢ .

٨ ـ شعبان عبد العزيز خليفة : « الدراسة البيوجرافية البيليوجرافية عند ابن النديم » فى ( الفهرست / لابن النديم ـ القاهرة ، مكتبة العربى ، ١٩٩١ ـ ج١ ، ص ص ١٣ ـ ٣٥ ) .

٩ ـ عبد الستار الحلوجى : « من تراثنا البيليوجرافى » . فى ( دراسات فى الكتب والمكتبات .. جدة : مكتبة مصباح ـ ص ص ٩٣ ـ ١٠٨ ) .

١٠ ـ عبد الستار الحلوجى : « نشأة علم البيليوجرافياعند المسلمين » . فى ( دراسات فى الكتب والمكتبات ـ جدة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٨ . ص ص ٨١ ـ ٩١ ) .

١١ ـ على أكبر دهخُدا : لغت نامة : ( معجم فارسى ) ـ زير نظر ( تحقيق ومراجعة ) محمد معين ـ تهران ، مؤسسة انتشارات وچاب ودانشكاه ، ١٣٣٧ شمسى = ١٩٥٧ م ـ ٥٠ مج ( مجلد ٣٧ مادة فهرست ص ٣٤٦ ) .

١٢ ـ كمال محمد عرفان نبهان : « أقدم تسجيلة بيليوجرافية عربية : عناصر الفهرسة عند حنين بن اسحق قبل الفهرست لابن النديم بقرن ونصف » ( مجلة المكتبات والمعلومات العربية .. يناير ١٩٩٩ ـ ص ص ٥ ـ ٤٢ ) .

١٣ ـ كمال محمد عرفان نبهان : « الخصائص البيليوجرافية والتراجمية لرسالة حنين بن إسحق دراسة فى الوظائف والأدوار المباشرة والبعيدة » ( مجلة المكتبات والمعلومات العربية ) إبريل ١٩٩٩ .

١٤ ـ محمد بن أحمد الأزهرى ( ٢٨٢ ـ ٣٧٠ هـ ) تهذيب اللغة : الجزء السادس / تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى ومحمود فرج العقدة ، مراجعة على محمد البجاوى . القهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

١٥ ـ نجيب مايل هروى ( محقق ومؤلف ) : كتاب آرائى در تمدن اسلامي : مجموعة رسائل در زمنيه خوشنويسى ، مركب سازى ، كاغد كرى ، تذهيب وتجليد ـ مشهد ( إيران ) : مؤسسة چاب وانتشارات آستان قدس رضوى ، ١٣٧٢ شمسي = ١٩٩٣ . ـ ١٠٤٨ ص .

## ثانياً المراجع الأجنبية :

16 - Bergsträsser, G. Ḥunain Ibn Isḥq: über die Syrischen und Arabischen Galen- übersetzungen: zum Ersten mal herausegegeben und übersetzt.

(Abhandlungen fur die: Kunde des Morgenlandes herausgegeben von der Deutshen Morgenländischen Gesellschaft, no.2, XVII.Band.-Leipzig: 1925).- xv+53+47p.

17 - Blum, Rudolf: Kallimachos: The Alexandrian library and the origins of bibliography. translated from the German by Hans H. wellish.- Madison (Wisconsin-USA): The University of Wisconsin Press, 1991.- 294 pp.

18 - A Greek- English lexicon. comp. by H. G. Liddell and R.Scott. Oxford, The Clarendon Press, 1968.

19 - Hason, Eugene. R. & Jay E.Daily. "Catalogs and Cataloging" in (Encyclopaedia of library anf information science,, ed. by Allen Kent and Harorld Lancour.- New York, Marcel Dekker, 1970.- vol 4 , p.242-305.

20 - A Latin Dictionary: founded on Andrews' edition of Freund's Latin Dictionary,.../by C.T. Lewis and C.Short.- Oxford, The Clarendon Press.

21 - The Oxford English Dictionary, 2nd ed. / prep. by J.A. Simpson and E.S.C. Weiner.- Oxford , Clarendon Press, 1989.-vol II, p. 852.

22 - Plumbe, Wilfred J. "Africa: Library and information science.- ed. by A. Kent and H. Lancour.- New York, Marcel Dekker, 1968-1983.- vol I, p.118-125.

23 - Rickett, Harold william:' Botany" in (Encyclopaedia. Britannica, Chicago, Benton, 1973.- vol 3, p.1000-1003.

24 - Shullian, Dorothy M. "History of Libraries" in (The Encyclopaedia Americana; international edition.- Daubury (Connecticut): Grolier, 1980.- vol.17, p.p. 310-313.

# خصائص تصنيف المكتبات وحدوده والعوامل التي تؤثر في فاعليته

**عبد الوهاب عبد السلام أبو النور**
قسم علوم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة الملك سعود
( الرياض )

## ملخص :

تتناول الدراسة سمات خصائص تصنيف المكتبات وحدوده والانتقادات التي وجهت إليه ، برغم الوظائف الجليلة التي يؤديها للمكتبات ، وهي توضح حدود تصنيف المكتبات ، وأولها الطولية أوآحادية البعد ثم الحد الثاني وهو ترتيب الرفوف من حيث تبعية أو أثر ترتيب الرفوف بآحادية البعد من جهة ومن حيث التجاور المكاني أو الفصل المكاني ، ثم ثالثاً : متابعة تقدم المعرفة ، ثم رابعاً : مشكلات تنظيم المعرفة ؛ ثم تحت خامساً : اعتماد الخطط التقليدية على الكتاب ؛ ثم تحت : سادساً التخصيص المفصل وما يؤدى إليه من طول أرقام التصنيف ، وأخيراً تحت سابعاً : الشكل المادي للرفوف . وفي الخاتمة يردد البحث على تلك النقاط باختصار وبين استمرار الدور الذي يقوم به التصنيف .

## مقدمة

تناولنا في بحث سابق الوظائف التي يؤديها التصنيف في المكتبات ومراكز المعلومات ، بل وفي مجالات أخرى من الحياة ، ومنها يتبين كيف يتغلغل التصنيف في مهنة المكتبات . ونظراً لأهمية الدور الذي يلعبه التصنيف في المكتبات فقد تبنت المكتبات واحداً أو آخر من أنظمة التصنيف

العامة أو المتخصصة . أو أكثر نظم التصنيف العامة انتشاراً التصنيف العشري لديوى . لازالت هذه الخطط تعمل في المكتبات رغم كل شئ ، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أهمية التصنيف في تنظيم مجموعات المكتبة ، فلولا هذه الأهمية ما حظى التصنيف بهذا الاهتمام الذي يتمثل في ظهور سبعة خطط عامة وعدد لا حصر له من خطط التصنيف المتخصصة ، وعلى إنتاج فكري هائل من الكتب والأبحاث والمقالات على مدى يزيد على مائة وعشرين سنة ، وعلى تتابع ظهور الخطط، وعلى وجود نظرية التصنيف ، الخ ( ١ ) .

رغم كل ذلك فلم يسلم التصنيف من الانتقاد . وكانت أول موجة من الانتقادات تلك التي وجهت إلى التصنيف العشري لديوى بعد ظهوره ، ثم تلت موجة أخرى وجهها رجال المدرسة التقليدية إلى تصنيف ديوى وتصنيف مكتبة الكونجرس باعتبارهما نظاميت تقليديين ، ثم موجة ثالثة تتمثل في نقد أسلوب التصنيف نفسه باعتبار أن أنظمة التصنيف التقليدية تتسم بسمات يحدها حدود تقلل من فاعليتها وانسحبت هذه الانتقادات على أسلوب التصنيف نفسه . تلا ذلك موجة من الانتقادات وجهتها المدرسة الحديثة إلى الخطط الحاصرة ، وهكذا .

ونحاول في هذا البحث أن نعالج هذه القضية :حدود التصنيف ، والانتقادات التي وجهت إليه ؛ حتي تكون الصورة كاملة أمام المكتبيين العرب ، محاولين في غضون ذلك أن نوضح إلى أي مدى تصدق هذه الانتقادات ، وهل حاول لتلك المشكلات .

## خطط التصنيف التقليدية ونظرية التصنيف

لا أحاول هنا أن أكتب تاريخاً للتصنيف في العصر الحديث ، وربما وفقني الله إلى أن أفعل ذلك قريباً ، ولكني أحاول أن أبدأ سياقاً موضوعياً أوضح منه كيف كانت البداية : بداية الانتقادات التي وجهت إلى التصنيف . ولا يمكن أن نعرف ذلك إلا إذا عرفنا بداية التصنيف نفسه لأنهما مرتبطان أشد الارتباط . من المعروف أن أول خطة حديثة ظهرت في عالم المكتبات كانت التصنيف العشري لديوى ، وكان ذلك عام ١٨٧٦ . كان ديوي يعمل مساعداً بمكتبة كلية أمهرست التي كان طالباً فيها ثم تخرج عام ١٨٧٤ وعمل بالمكتبة . وكانت طرق الترتيب المتبعة في ذلك الوقت طرقاً بدائية ، تعتمد على فكرة المكان الثابت Fixed Location ، وهي التي تقوم على تقسيم المكتبة على عدد من رؤس الموضوعات العامة ، يخصص لكل منها دولاب أو أكثر ، ويعطى عدداً من الأرقام المسلسلة التي تبدأ برقم وتنتهي برقم ليبدأ الدولاب التالي وهكذا . وترتب الكتب في كل دولاب بحسب أرقام الورود . فإذا انتهى دولاب معين كان من الضروري إعادة ترتيب الدواليب التالية وبهذا يتكسر الترتيب على كل فترة . هذه الطريقة خدمت لمدة معينة في الوقت كانت الكتب

التي تدخل إلى المكتبـات قليلة ، والإنتاج الـفكري قليلاً . ولكن فـي أواسط القرن الماضي نشـأت حركة المكتبات Library movement ، وهي تعني بصفة خاصة تطور المكتبات العامة مرتبطة بالتوسع في التعليم والتطور الصناعي الكبير . كل هذا أدى إلى نمو حركـة القراءة ومعها نمو حركة المكتبات العـامة . ومع النمو السريع للمكتبـات العامة ، أصبح الترتيـب حسب فكرة المكان الثابت غيـر كاف ، فكان التسلسل يتكسـر بسرعة . إذن كـانت حاجـة المكتبـات في ذلك الوقت هي إلى طريقة مرنة تسمح باستيعاب الكتب الجديدة دون أن يعاد التنظيم .

ولما كان ديوي يعمل بمكتبـة كليته ( أمهـرست ) ، فقد تفاعل مع هذه الحـاجة وهداه تفكيره إلى المكان النسـبي Relative Location الذي يعـتـمـد على أن يعطي الرقم للمـوضـوع وليس للكتـاب ، ومهمـا زادت الكتب في موضـوع واحد فـإن التسلسل لا يتـأثر ، ولكن تتحـرك الكتب نفسها دون أن يتغير الرقم الـذي يعطى لها . ولتحقيق المرونة أدخل ديوي فكرة الكسر Fraction العشري التي تسمح بنمو الرقم دون أن يتأثر التسلـسل . ومن هنا عرف تصنيفه بالتصنيف العشري نسبة إلى الكسـر العشري ولأنه قسم المعـرفة إلى عشرة أقسـام ( تسعة أقسام وقـسم عام ) ورقمت الأقسام بالأرقام العشرية .

بداية عادية عملية تعتـمد على توفير طريقة لترتيب الرفوف يتحقـق فيها شئ من المرونة للتغلب على جمود الطرق التي كانت متبعة آنذاك والتي لـم تكن تواكـب النمو الحادث في المكتبات في ذلك الوقـت .

لـم تكن هناك نظريـة للتصنيف ، أي مـنهج تبنيعـليه الخطط ، ولم تكـن هناك تلك الأسس التي عرفناها فيـما بعد والتي تساعـد من يتصدون لإنشاء خطط تصنيف على أن تأتي خطـطهم محكمة من الناحيـة العلمية . هذا الشئ طبـيعي في سنة التطور . الاعـمال والتطبيـقات تأتي أولاً ، ثم تأتي القـواعد والمنـاهج والنظريات بعـد ذلك . ولذلك فإن ظـهور التـصنيف العـشـري أثار موجـة من الدراسات ، حيث أنكب عليه المعاصرون يدرسونه ويحاولون أن يتبينوا جوانب القوة والضعف فيه . ولذلك كان ظهور التصنيف العشري مدعاة لظهور نظرية التصنيف .

وكانت أول موجة من النقـد موجهة إلى التصنيـف العشري نفسـه ، وأول من أنتقده تشارلز آمي كتر ، الذي كان معاصراً لديوي وشريكاً له في الحركـة المكتبية التي أفضت إلى نشأة علم المكتبات ، وشملت كل مجالات النشاط . لم يرض كتر ، ولـم يحب التصنيف العشري وأنتقده من زاويتين :

**١- الترتيب غير العلمي .** **٢- ضيق الأساس العشري .**

وقـد بدأ كتـر في وضع تصنيـفـه الواسع Expansive Classification وحـاول فيـه أن

يحقق الترتيب العلمي وأن يكون أساسه أوسع من أساس ديوي فأختار الحروف التي تتفوق في الأساسي Basث والمقدرة Capacity على الأرقام كثيراً . ولكن القدر لم يمهل كتر حتى يتم تصنيفه فمات قبل أن يتمه ، ولذلك لم يستعمل إلا في المكتبة التي كان يعمل بها آنذاك ، وإن كان تصنيف مكتبة الكونجرس قد استفاد من تصنيف كتر كثيراً [٢] .

ثم جاء تصنيف مكتبة الكونجرس وهو نظام أعد لمكتبة واحدة ، وتكيف مع مجموعاتها ، ولذلك فهو تصنيف للكتب وليس للموضوعات . لكن كثيراً من المكتبات استخدمته وخصوصاً في مراحل تالية بسبب إصدار مكتبة الكونجرس لبطاقاتها المطبوعة والتي تقلل كثيراً جداً من تكاليف العمليات الفنية .

ثم جاء كل من ريتشارد سون وبليس وسايرز ، وظهرت ظهرت على أيديهم النظرية التقليدية للتصنيف والتي تصنف الكتب بتصنيف المعرفة ، وتركز على الترتيب العلمي والتسلسل المنطقي للأقسام والتفاصيل . لذلك لم ترض هذه المدرسة عن الأنظمة التي كانت موجودة آنذاك والتي شاء قدرها أن تسبق في الظهور وأن تسندها مؤسسات قوية فانتشرت في المكتبات ، وهي التصنيف العشري وتصنيف الكونجرس ، ثم التصنيف العشري العالمي .

التصنيف الذي عرفه المكتبيون والعلماء إذن في ذلك المرحلة هي خطط التصنيف العامة التقليدية التي يرض عنها العلماء والمنظرون . ولكنها استخدمت وانتشرت في المكتبات ثم جاء رانجانا ثان بنظريته الجديدة عن التحليل الوجهي والتي غيرت اتجاه البحث في التصنيف .

وتدل الوظائف التي ذكرناها في البحث سابق التصنيف على أهميته القصوى ، وعلى أنه رغم أن الخطط العامة الأولى لم تكن كافية من الناحية العلمية إلا أنها انتشرت واستمرت .

والحقيقة أنه رغم انتشار خطط التصنيف العامة فقد تعرضت للنقد والتشكيك من جانب العلماء والمكتبيين ، وكان النقد في البداية موجها إلى النظم التي عرفتها المكتبات ، ثم تحول إلى التصنيف نفسه . وسوف نترك الان انتقادات رجال المدرسة التقليدية لأنها كانت موجهة إلى ديوي والكونجرس بصفة أساسية تمهيداً لأمرين :

١ - تأسيس نظرية علمية للتصنيف وكان هذا من جانب الأساطين الأربعة جميعاً : كتر ، وريتشارد سون ، وسايرزو بليس .

٢ - وضع أساس لإنشاء نظم جديدة تقوم على تلك النظرية العلمية وكان ذلك بالنسبة لكتر

وبليس [٣] .

وسوف نركز هنا على الانتقادات التي وجهت إلى التصنيف كطريقة وكأسلوب . وقد كتب الكثيرون عن هذه النقطة على مدى زمني طويل ثم جاءت المدرسة الحديثة في التصنيف على يد رانجانا ثان وجماعة البحث في التصنيف فحولت الموضوع إلى وجهة أخرى . سوف نتناول هنا قضية التشكيك في التصنيف وحدوده وما آل إليه الوضع ، قبل أن نمضي في دراستنا عن دور التصنيف .

## التشكيك في دور التصنيف

ربما كانت بداية التشكيك في دور التصنيف بشكل جدى هي مع ظهور كتاب جريس كيللي : The classifigation of books : an Inquiry to its usefulness to readers , 1937 . ويرى ملز أن دراسة كيللي جديرة بالوقوف عندها ، لأن انتقاداتها تنبع من تجربتها كمرشدة للقراء . وقد أجرت تجربة لاختبار صحة الافتراض القائل بأن التصنيف المفضل سوف يؤدي إلى جمع موارد المكتبة حول موضوع مخصص على الرفوف . وقد اتخذت حقلاً لتجاربها عددا من المكتبات الكبيرة ، العامة والجامعية بعضها مرتب حسب التصنيف العشري ، وبعضها الآخر مرتب وفق تصنيف مكتبة الكونجرس . [٤]

وقد لخصت كيللي ملاحظاتها في ثلاثة عشر عنصراً ، وكانت النتيجة العملية العامة التي توصلت إليها هي أن تصنيف الرفوف يجب أن يكون واسعاً ، وأن يستفاد من الطرق الأخرى في الترتيب أكثر من ذلك ( مثال ذلك : تاريخ النشر ، المؤلف ، الترتيب الهجائي ، وأن تتبع الموضوعات المخصصة ( وهو اعترافها أمر بالغ الأهمية ) ينبغي أن يترك للفهرس - أي الفهرس الموضوعي الهجائي . [٥] وقد ناقش ملز الملاحظات التي أوردتها كيللي . [٦] وقد نعود إليها فيما بعد .

كذلك أخبرنا د. ج . فوسكت أنه في مؤتمر للـ Home Universities عقد في سنة ١٩٦٠ تقدم أحد الأساتذة ويدعى البروفيسور كورماك Cormac بالتماس أو طلب قوى من جانب القراء ( بصفته واحداً منهم ) يدعوا لمكتبيين إلى أن يتوقفوا عن وضع الحواجز بين خطة التصنيف التي يستخدمونها وبين حاجات القراء ، إذ يجب عليهم أن يعتبروا خدمة القراء ذات أهمية تفوق أهمية المحافظة على سلامة وتكامل خطة التصنيف دون تغيير أو تعديل .

ويقتبس فوسكت هذه العبارة من قول الأستاذ كورماك : « في التصنيف دعنا نتوقف عن

تقديس ديوي ، دعنا لا نرغم الكتب والقراء على زن يقحموا أنفسهم في فراش ضيق من صنع ديوي » [٧] .

ويعلق فوسكت على هذه العبارة بقوله : « هذا الرأي له ما يبرره بالكلية ، ولكن العلاج لا يكمن في إهمال أسلوبي التصنيف والتكشيف إهمالاً كاملاً ، ولكن يكمن في تجاهل تلك الأجزاء من الأسلوبين التي تسببت في إفقاد الخطط حيويتها وفائدتها والتي تشكل الآن عائقاً أمام المكتبيين بدلاً من أن تساعدهم . وثمة عدد من المكتبيين لا يدركون إلى أي مدي تفسد خطط التصنيف التقليدية اسم مهنتهم وسمعتها الطيبة ، ونتيجة لذلك ، يتجهون إلى تضخيم عملية الإعداد لخطة جديدة » [٨] .

والحقيقة ، كما ذكرت من قبل ، أن حدود تصنيف المكتبات – أي العوامل التي تحد من فاعليته – كانت من القضايا التي طرحت بشكل جدي في الإنتاج الفكري للموضوع ، ومن ثم فقد ناقش الإنتاج الفكري قضية فشل خطط التصنيف التقليدية ، وتأثير هذا الفشل على نظرة المكتبي إلى التصنيف . وقد أدت هذه المناقشات إلى نتائج إيجابية حيث أن معرفة أسباب الفشل تؤدي إلى البحث في أساس جديد للتصنيف يتفادى أوجه النقص التي تعاني منها خطط التصنيف التقليدية والتي كانت السبب في إخفاقها .

ونحاول هنا مناقشة القضية بشئ من التفصيل .

## حدود تصنيف المكتبات

### أولاً : الطولية أو آحادية ( واحدية ) البعد

إنمن أهم العوامل التي تحد من فاعلية التصنيف في المكتبات هو أن أي عمل لا يمكن أن يوضع إلا في مكان واحد من التسلسل المصنف ، رغم أنه قد أجريت بعض التجارب الخاصة بشراء نسخ متعددة من العمل الواحد وتوزيعها على المجالات أو العلوم التي يعالجها العمل . فالتصنيف العلمي يعتمد في الخطط التقليدية على التغليب أي وضع العمل في مجاله الأهم . وقد تمت مواجهة هذه المشكلة إلى حد ما عن طريق وجود الفهرس المصنف ، والكشاف الموضوعي الهجائي للفهرس المصنف ( ولنظام التصنيف ) والببليوجرافيات ، وما إلى ذلك من الأدوات التي تسمح بالدخول إلى العمل من خلال مداخل متعددة أو توفر مداخل إضافية للعمل الذي يعالج موضوعات متعددة . ولكن هناك مشكلة في هذا الصدد ، وهي أن كثيراً من المستفيدين ربما لن يستخدموا هذه الأدوات . ولذلك فسوف تبقى المشكلة [٩] وربما أمكن التغلب عليها جزئياً أيضاً

عن طريق تقديم المساعدة الشخصية للقراء .

ويعبر علماء التصنيف عن هذه الخاصة ، ومن ثم الحد ، بالطولية Linearity .وتنتج هذه السمة أو الخاصة - طولية - من الشكل المادي للكتاب ، وهي نتيجة لحقيقة مهمةوهي أن المكتبة ليست إلا رفا متصلاً من الكتب . وكل كتاب هو عبارة عن نقطة واحدة في هذا الخط المتصل . من ثم فإنه يترتب على هذا أن أي تصنيف يطبق على حصيلة من الموارد كهذه ، لابد أن ينظم ألفاظه في تسلسل طولي (١٠) .

ولما كان التصنيف طولياً ، لزم أن يكون ذا بعد واحد Multidimensional. ورف الكتب أو درج البطاقات عبارة عن تصميم من خط متصل مستقيم ، وكل وحدة تمثل موضعاً عليه دون أن يكون لها بعد آخر .

التصنيف إذن يسجل الموضوعات ، ومن ثم الكتب ، في بعد طولي واحد ينتقل فيه من العالم الخاص ، أي يقتصر على علاقة الجنس - النوع ، زي على علاقة الفروع بالقسم الذي تنتمي إليه حسب سلم رتب العلوم . هذا في حين أن محتوي الكتب والوثائق متعدد الأبعاد : -Multidi mensional وربما كان هذا هو ما دعا جيفونز إلى القول بأن تصنيف المكتبات وسيلة مفيدة ولكنه محال عقلاً أو محال من الناحية المنطقية Logical absurdity .(١١) ولعله يقصد استحالة تسجيل محتويات الكتب المتعددة الأبعاد في قائمة التصنيف التي هي واحدية البعد . فالكتاب وفقاً للتصانيف التقليدية ينبغي أن يقحم في نظام ذي بعد واحد ليس فيه إلا موضوع واحد .

فالتصنيف بهذه المثابة يكشف عن نوع واحد من الصلات أو العلاقات ومن ثم فهو يكشف عن جزء صغير من موارد المكتبة في أي موضوع . مثال ذلك : يخفق التصنيف العشري في عرض الصلة أو العلاقة بين التاريخ الاقتصادي البريطاني ، والتاريخ الاجتماعي والتاريخ السياسي كذلك التعديلات العربية للتصنيف العشري تخفق مثل الأصل الذي ترجمت عنه في عرض العلاقات المتعددة . مثال ذلك :

في علم الفقه مثلاً - في أحد هذه التعديلات ( أو فيها جميعاً مع اختلاف الأرقام أحياناً ) - تأخذ الصلاة الرقم

٢١٦,٢٢ الصلاة

ويستمر جدول التصنيف في عرض المسائل الفقهية ، ثم يطبق خاصية المذهب في :

٢١٧ المذاهب الفقهية الإسلامية

١, فقه المذهب الحنفي

٢, فقه المذهب المالكي

٣, فقه المذهب الشافعي

.... إلخ

ولكن ليس من الممكن تخصيص : الصلاة على المذهب الشافعي مثلاً . فالعمل الذي يشتمل على الصلاة وفق المذهب الشافعي ، أما أن يفرع من المذهب أو يفرع من الصلاة . وهكذا يفشل التعديل في التعرف على خصائص الإنتاج الفكري في هذا الموضوع ، حيث أن الإنتاج الفكري في الفقه يتفرع معظمه من المذهب . كما أنه لا يوفر طريقة لتوفيق البؤرات ومن ثم فإن المادة الموضوعية عن الصلاة تتشتت على الأماكن الاتية وربما أكثر :

( أ ) الفقه بصفة عامة ( الكتب الشاملة )

(ب ) العبادات ( الكتب الشاملة في العبادات )

( ج ) الصلاة ( في الفقه )

(د ) فقه المذاهب الإسلامية ، وهنا تتوزع الأعمال على كل مذهب على حدة ( أي على كل المذاهب ) . وهكذا القول في كل المسائل وليس في الصلاة وحدها . وما ذلك إلا لطبيعة التصنيف العشري من جهة والذي أنبنت عليه التعديلات ، وواحدية البعد من جهة أخرى ، هذا في حين أن العلاقات بين الكتب – وغيرها من الوثائق – متعددة الأبعاد .

بهذه الطريقة يضطر مصنف الكتب كأشياء مادية إلى دخول في المعضلة الحرجة ( التي عبر عليها وليم جيمس تعبيراً دقيقاً بقوله ) :

« مهما كان المظهر الذي أصنف تحته الكائن من مظاهرة ( المتعددة ) ، فإن هذا يجعلنى غير عادل دائماً ، جزئي دائماً ، وغير مستوف دائماً . وعذري هو الضرورة – الضرورة التي تفرضها على طبيعتي المتناهية والعملية . فتفكيري أولاً وأخيراً ودائماً هو لأجل فعلى ، وأنا لا أستطيع أن أفعل إلا شيئاً واحداً فقط في وقت واحد ••• وكل طرق فهم الحقيقة المحسوسة ، إن كان ثمة طريقة صادقة على الإطلاق ، هي طرق صادقة بنفس الدرجة •• ونفس الخاصية التي تمثل جوهر

الشئ في مناسبة ما تصبح في مناسبة أخرى صفة غير جوهرية إطلاقاً . » (١٢)

هذه الخاصة أو هذا الحد أكده أيضاً أن خطط التصنيف التقليدية قد اعتمدت كلياً وبصورة جامدة على قواعد التصنيف ( التقسيم ) المنطقي التي إستعارها التصنيف من علم المنطق بحسب الأصل والنشأة . ومع أن هذه القواعد قد أفادت التصنيف ، إلا أن هذه القواعد بصورتها «الرسمية» لا تستوعب كل الاحتياجات التي يمكن أن تفرضها مجموعات الإنتاج الفكري ، ومن ثم فهي تفرض حدوداً أو قيوداً على التصنيف تحد من فاعليته بالنسبة لكل أغراض الاسترجاع الحديثة التي تتطلب تمثيل علاقات لا توفر لها قواعد التقسيم المنطقي . ذلك أن التقسيم المنطقي يقتصر على علاقة الجنس - نوع ، أي ينتقل من العام إلى الخاص عن طريق تطبيق سلسلة من خصائص المتابعة التي تعكس رأيا واحداً مطرداً . ليست كل العلاقات التي يحتاج إليها تصنيف المكتبات من هذا النوع الوحيد من العلاقة . (١٣) .

ولسنا هنا في الحقيقة بصدد إجراء مناقشة مفصلة لعلاقة التصنيف بالتقسيم المنطقي من حيث القواعد أو التقويم والنقد ، ولكننا نكتفي هنا بعلاقة الجنس النوع التي كان لها تأثير على طولية التصنيف - ونؤكد هنا أيضاً أن من الضروري حتى الان الاستفادة بقواعد التقسيم المنطقي عند إعداد التصانيف ، وأن عدم دراسة نظرية التصنيف - بما فيها الأسس الفلسفية للتصنيف قد نتج عنها عند بعض من أعدوا تعديلات عربية لديوي أخطاء كبيرة جداً عند التطبيق . (١٤) .

وجدير بالتركيز أنه للتغلب على مشكلة الطولية هذه ابتكر علم التصنيف على يد زانجاناثان : التصنيف المتعدد الأبعاد المعتمد على فكرة التحليل الوجهي Facet Analysis والتحليل الجانبي Phase Analysis. وهو الذي يعني أن تمثل في رقم التصنيف كل عناصر أو أبعاد الموضوع المركب Compound Subject أو الموضوع المتشابك Complex . وفي حين لا توجد مشكلة في وضع الكتاب الذي يتناول موضوعاً مركباً على الرفوف حيث أن الموضوع المركب يكون داخل قسم رئيسي واحد . والتحليل الجانبي Phase Analysis يحل جانباً من المشكلة عن طريق تمثيل رقم كل موضوع من الموضوعين ( أو أكثر ) ولكنه لا يحل مشكلة الرفوف أو مشكلة الفهرس المصنف . وقد حاول التصنيف العشري العالمي حل هذه المشكلة في الفهرس المصنف عن طريق قلب رقم التصنيف . مثال ذلك :

كتاب يتناول موضوعين يأخذان الرقمين الآتيين :

١٠٩ تاريخ الفلسفة

٨٠١ نظرية الأدب

ويربط بينهما علاقة + ( ٨٠١ + ١٠٩ ) ، ويمكن قلب الرقم في الفهرس المصنف بحيث توضع بطاقة أخرى للكتاب في ١٠٩ + ٨٠١ . وإذا كان هذا يحل مشكلة التحليل الموضوعي في الفهرس المصنف إلا أنه لا يحل مشكلة الرفوف حيث أن الكتاب سوف يوضع في مكان واحد على الرفوف مهما كانت الموضوعات التي يعالجها وبطبيعة الحال يمكن استخدام وسائل أخرى للتحليل الموضوعي منها الكشاف الموضوعي الأبجدي ( الهجائي ) ولكن تبقى مشكلة الرفوف دون حل .

وسوف نرى بعد أن فهارس البحث يمكن أن تحل قضايا الاسترجاع المتعلقة بالطولية . وسوف نرجى الحديث عنها إلي حين . (١٥)

## ثانياً : ترتيب الرفوف

رأينا أن الغرض الأصلي من تصنيف المكتبات عند نشأته في العصر الحديث كان ترتيب الكتب على رفوف المكتبة في تسلسل مفيد تبعاً لموضوعاتها ، بحيث يتسنى للمستفيدين أن يجدوا معاً على الرفوف المواد التي يرغبون في أن يستعملوها في الوقت نفسه ، لكي يلبوا « الرغبة » نفسها . (١٦)

وقد ارتبطت هذه المسألة بفكرة الرفوف المفتوحة ، حيث من الضروري لكي تتبنى المكتبة فكرة الرفوف المفتوحة والعرض Display أن تكون المكتبة مصنفة ولا زالت بعض المكتبات ، ومنها مكتبة الكونجرس الأمريكي ، تكتفي من التصنيف بترتيب الرفوف ، ولا تستفيد منه كأساس للتحليل الموضوعي وإنما تعهد بالمهمة الأخيرة إلى الفهرس القاموسي . ولذلك لا يوجد في مكتبة الكونجرس فهرس منصف :

« وبعض المكتبات الأمريكية – خاصة الكبيرة منها – تبدو أنها أخطأت هدف الترتيب والمناسب والمريح ، فأصبح الغرض من التصنيف في بعض المكتبات يقف عند حد وضع أرقام طلب ، الغرض منها فقط هو إيجاد مكان المجلدات الفردية على الرفوف ، وبصورة ثانوية فقط السماح بشئ من التجميع للموضوعات المترابطة » .

« ويرجع هذا جزئياً إلى أن كثيراً من المكتبات الأكاديمية تستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس ، الذي لم يصمم لكي يكون نظاماً منطقياً شاملاً ، ولكن لكي يعكس مجموعات مكتبة . و مثال ذلك : أنه يرتب كثيراً من الموضوعات المخصصة هجائياً وليس في ترتيب مصنف ، أي بواسطة الهجاء وليس بواسطة المعنى . وبمرور الوقت نما النظام وقبل موضوعات جديدة ، ومن ثم فقد أصبح بصورة متزايدة أقل منطقية » (١٧ ) .

وقد أدرك المصنفون في وقت مبكر أنه يستحيل أساساً تحقيق ترتيب مثالي على الرفوف

لسببين :

١ - لأن ترتيب الرفوف لا يمكن إلا أن يكون طولياً . وقد تناولنا هذه النقطة بالتفصيل فيما سبق .

٢ - اختلاف الرغبات عند السائلين المختلفين .

ولما كان من غير الممكن أن نستعمل إلا سلم مراتب Hierarchy واحدا في نفس الوقت من بين السلالم أو الهرميات المتعددة ، لذا فإن الموضوع عند المستوى الأدنى فى الرتبة تيشتت . ولهذا اتجهت المكتبات لإنشاء انظمة تصنيف متخصصة تلبي احتياجاتها ، التى تركز على موضوعها واحد بجميع تفريعاته وجوانبه ، وتستبعد الموضوعات الأخرى .

ونشير هنا إلى أن التصنيف المفضل للرفوف يخدم عرضاً محدوداً ، ما لم يكن بإمكان القراء أن يصلوا إلى الرفوف شخصياً ( الرفوف المفتوحة ) وبطريقة مباشرة . ( ١٨ )

ونحب أن نشير كذلك إلى أن هذه المشكلة - ترتيب الرفوف - لها جانب آخر يتعلق بالتجاور المكاني Juxtaposition وتتلخص في أن الفصل المادي للأعمال في المكتبة الكبيرة سوف يكون كبيراً جداً . وهناك أيضاً مشكلة التفريعات المتساوية في الرتبة Coordinate للموضوع الواحد ، فبعض هذه التفريعات سوف تبتعد كثيراً جداً من حيث المكان عن أبيها (الموضوع الذي تتفرع منه) أكثر من موضوعات أخرى في الوضع الطولي . ومن هنا فإنه لا يمكن تحقيق التجاور المكاني للموضوعات المترابطة على الرفوف .

وتعطى ريتامارسيلا وزميلتها المثال الآتي : في ترتيب الرفوف ، من الواضح أن موضوع : **المكتبات المتخصصة** سوف يكون بعيداً جداً عن الشعبة المباشرة له في سلم الرتب Hierar-chy ، وهو **تصميم المكتبات** . وعلى هذا فإن ترتيب الموضوعات المتساوية في الرتبة (البؤرات Foci) داخل موضوع واحد أعم سوف يكون له أهمية في تجميع الموضوع . سوف يكون على المستفيد أن يشق طريقه وسط كل أنواع تصميم المكتبات لكي يجد حاجته ، وهذا يحتاج إلى أن يكون المستفيد واعياً بتعريفات تصميم المكتبات وأن يستمر في البحث حتى يجد موضوعه . (١٩)

وإن القرب المكاني أو الفصل ( البعد ) المكاني هو معيار يمكن أن يقاس به فاعلية التصنيف على الرفوف ، رغم أن التجاور المكاني يتأثر بحجم المكتبة ومدى ضخامة المجموعات كما رأينا . ففي مجموعة يكون عدد الأعمال عن تصميم المكتبات في كل نوع من أنواع المكتبات ، يكون صغيراً جداً ، فإن المستفيد سوف يجد حاجته بسرعة لآن العدد سوف يكون تحت السيطرة . أما في مجموعة يكون عدد المواد ( الأعمال أو الوحدات ) كبيراً ، فإن الفصل سوف يكون أكبر بكثير .

سوف يساعد كثيراً في التغلب على هذه المشكلة أن يكون ثمة إرشاد جيد وواضح في صورة إرشادات للأقسام وللرفوف . (٢٠)

ويفهم مما سبق أنه بسبب الترتيب الطولي للرفوف وبسبب التباعد المكاني ، فإن المستفيد لن يجد إلا جزءاً واحداً فقط من المواد الخاصة بموضوع ما تحت رقم التصنيف المحدد لهذا الموضوع على الرفوف . فقد تكون ثمة مواد أخرى في تسلسلات موازية وقد يكون بعضها في مسلسلات أو مجموعات .

ولا يمكن أن نترك هاتين النقطتين دون أن نشير إلى الحلول المقترحة بالنسبة لهما ( سوف نعود إلى ذلك في الخاتمة ولكن نكتفي بتسجيل هاتين النقطتين هنا ) :

١ - فالترتيب الطولي أمكن حله تصنيفاً عن طريق التصنيف المتعدد الأوجه الذي يخصص كل العناصر أو البؤرات Foci التي يعالجها الموضوع المركب .

٢ - الكتاب الذي يعالج موضوعين ( لا بؤرتين ) أو جانبين يمكن أن تعد له مداخل تحليلية في الكشاف الموضوعي الهجائي ، لأنه حتى الفهرس . المصنف لن يكون جامعاً لكل المواد عن الموضوع المحدد ولذلك فلابد من تكميل الفهرس المصنف بالكشاف ، ثم بالببليوجرافيات والكشافات المطبوعة .

إن الحدين السابقين : الترتيب الطولي أو آحادية البعد ، وترتيب الرفوف هما حدان ملازمان للتصنيف بسبب طبيعته ، ولكن يمكن علاجهما بالطرق السابقة ، وليس معنى وجود مثل هذين الحدين هو أن نتخلى عن التصنيف نظراً لأهميته ، ولكن أن نتغلب على هذه الحدود . ومما يذكر أن لا يوجد ترتيب آخر يرضي كل المستفيدين ويحل كل المشكلات . وقد نعود إلى ذلك في موضع آخر من هذا البحث .

## ثالثاً : متابعة تقدم المعرفة

إن كل نظم الاسترجاع الموضوعي أو لغات التكشيف الموضوعي تتناول المحتوى الفكري للوثائق ؛ هذا المحتوى الفكري يتغير باستمرار لأن المعرفة متطورة ونامية أبدا ، وخاصة في المجالات الدينامية المتطورة dynamic مثل العلوم البحتة والتطبيقية حيث تتغير المعرفة بسرعة وتتقادم بسرعة . هذا التقدم السريع ناتج من أن الإنسان اعتمد البحث العلمي كأساس لحل مشكلاته : الاقتصادية والاجتماعية والصناعية ، الخ ؛ مشكلات الندرة ، مثل مشكلات الطاقة ؛ مشكلات العلاج . هكذا . .

وهذا شئ في طبيعة الإنسان ، حب البحث وحب الاستطلاع ، يزكيهما الان في عصرنا الحاضر ، وفي كل العصور أيضاً الحاجة التي هي أم الاختراع . وهناك تنافس شرس بين الشركات المختلفة في الدولة والواحدة : خذ مثلاً : التطور الهائل في مجال الإلكترونيات ،وفى الطيران ، وفي مجال الفضاء ، وفي مجال الهندسة الطبية ، وفي مجال صناعات الدواء ، الخ .

والخلاصة أن كل يوم - وبدون مبالغة - يقذف إلينا بمعرفة جديدة ومعلومات جديدة في هذه المجالات المتطورة . وحتى المجالات الاستاتية Static أي الثابتة نسبياً ( ليست جامدة وإنما أبطأ في التطور ) يحدث فيها تغيرات .

ومن الأمثلة على ذلك مجال الجغرافيا ، الذي يعد من أكثر الموضوعات ثباتاً ، حيث أن المكان هو أكثر الظواهر ثباتاً . فبعد أن استكشف الإنسان الفضاء لم يعد العالم الذي نعرفه هو عالم الأرض فقط ، وإنما أضيف إلى الأرض العوالم غير الأرضية وكل أنظمة التصنيف قسمت العالم حسب القارات حسبما نعلم . وحينما تظهر هذه العوالم غير الأرضية : القمر ، المريخ ، الزهرة ، الخ ، ويكتب عنها فلابد أن يوفر التصنيف مكاناً .

**إليك أيضاً ما حدث في تسعينيات هذا القرن :**

١ - تفكك الاتحاد السوفيتي ، وبدلا من دولة واحدة هي الاتحاد السوفيتي أصبح لدينا ١٥ دولة هي جمهوريات الاتحاد السوفيتي وأوربا وأسيا .

٢ - إعادة توحيد ألمانيا بعد أن قسمت عقب الحرب العالمية الثانية .

٣ - تفكك الاتحاد اليوغسلافي إلى جمهورياته التي أبرزها البوسنة والهرسك ، كرواتيا ، صربيا ، الجبل الأسود ، مقدونيا .

٤ - تقسيم تشيكوسلوفاكيا إلى دولتين : تشيكا وسلوفاكيا .

٥ - توحيد اليمن : اليمن الشمالي واليمن الجنوبي .

هذه كلها - وربما غيرها - تغيرات مكانية : جغرافية وتاريخية أيضاً ، وهي تحدث في أكثر الموضوعات ثباتاً فماذا يكون عليه الحال في الموضوعات المتطورة الدينامية . لقد علم الله سبحانه وتعالى آدم الأسماء كلها وعرضهم على الملائكة وتحدى الملائكة بذلك ، فقالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . والعقل البشري يسعى إلى العلم والمعرفة والبحث والاكتشاف ، وكل عصر له منجزاته وله مكتشفاته . وكلما ظن الانسان أنه قد وصل إلى الغاية بدأ عصر جديد من العلم والاكتشافات . هذه من سنن الله في الكون : أن يظل العقل في عمل والكون

في حركة ، فليس بعد الحركة إلا السكون .

حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا وإلى أن يحدث هذا فلن يهدأ الإنسان . والآن ما علاقة ذلك كله بلغات التكشيف الموضوعي - ومنها التصنيف .

إن كل تقدم في المعرفة يأتي برؤس موضوعية ومصطلحات جديدة ، كما يؤدي إلى تغيير في المصطلحات القديمة . وهذه وتلك لابد من تجسيدها في لغات التكشيف وإلا أصبحت هذه اللغات عميقة obsolete . على كل لغات التكشيف إذن سواء كانت نظم تصنيف ، أم قوائم رؤوس موضوعات أم مكانز ، أم نظم تكشيف أن نتابع هذه المصطلحات وأن تجسدها حتى تكون تصرف المستفيدين وحتى ترتبط بلغتهم العلمية وتوقعاتهم .

**ولهذه القضية أكثر من جانب :**

تقادم أنظمة التصنيف والتكشيف ، فحينما يطبع النظام - أيا كان - فإنه يتجمد ، بمعنى أن النظام الذي يطبع ويصدر اليوم لن يشتمل على المصطلحات الجديدة التي تظهر غداً ، بل المصطلحات التي ظهرت قبل ذلك ، حيث أن الخطة أو النظام تحتاج إلى وقت لطباعتها . وهذه مسألة معروفة ومألوفة في كل الأدوات العلمية والثقافية وليس في نظم التصنيف والتكشيف فقط : في دوائر المعارف ومعاجم المصطلحات ، الخ . ، حينما تصدر فأنها تكون جمدت وهذه الأدوات كلها تحتاج إلى متابعة ، وتم تحديث مادتها من خلال اصدار طبعات جديدة كل مدة ، وفيما بين الطبعات تصدر ملاحق أو نشرات كل فترة معينة تغطي ما استجد من معرفة وما استجد من مصطلحات . ولهذا أن التصنيف العشري مثلاً قد طبع خلال مائة وعشرين سنة إحدى وعشرين طبعة كما ذكرنا ، بمعدل ٥,٧ سنة لكل طبعة جديدة . وكذلك يحدث بالنسبة لقوائم رؤوس الموضوعات ودوائر المعارف وغيرها من الأدوات الثقافية ، بل إن هذا يحدث بطبيعة الحال في الكتب القياسية في العلوم المختلفة ، كالطب مثلا حيث تصدر طبعات حديثة من الأعمال القياسية باستمرار لتحديث مادتها في مجالات سريعة التغير . (٢١)

هذه المتابعة ، وهذا التحديث يحتاجان إلى أن تشرف على العمل أو المرجع أو الأداة أو التركيزة مؤسسة علمية ترعى العمل مادياً وبشرياً وإدارياً وطباعياً ، وهذا العامل وحده هو المسؤل عن استمرار أنظمة معينة مثل ديوي والكونجرس وعن موت أنظمة أخرى بموت أصحابها ، مثل تصنيف كتر وتصنيف براون وتصنيف بليس وتصنيف رانجانا ثان . ولكن هذه قضية أخرى وإن كانت في الغاية من الأهمية . (٢٢)

وبالنسبة للتصنيف فإنه يتفرد عن الأنظمة والأدوات والمراجع الأخرى بوضع خاص أو سمة خاصة ، وهي أنه لكي يعمل فلابد أن يضاف إليه الرمز ، أي أرقام التصنيف التي تثبت التسلسل وتمكن من عمل الكشاف الموضوعي الهجائي وتكون كلمة رابطة بين الكشاف والجداول وبين الفهرس والرفوف وتمكن من ترتيب الرفوف وهنا تبرز قضايا ثلاثة :

**الأولى : مرونة الرمز**

**الثانية : وحدة أرقام التصنيف**

**الثالثة : إعادة التصنيف**

## (أ) مرونة الرمز

لا أقصد هنا بطبيعة الحال إلى أن أعد بحثاً عن الرمز ومرونته وصفاته ، فهذا بحث طويل جداً ، وهو موضوع لكثير من الدراسات وفصول الكتب ( ٢٣ ) . ولكني أتناول هنا فقط الرمز كعامل يؤثر على فاعلية التصنيف . وأبدأ بعبارة بليس المشهورة :

« قد اعتاد المكتبون أن يروا الرمز يسبق الموضوعات في الجداول وعلى بطاقات الفهرسة لدرجة أنهم أصبحوا أميل إلى الأعتقاد بأن الرمز أهم من التصنيف ، والحقيقة هي أن التصنيف هو الأهم مهما كانت الخدمات التي يؤديها الرمز ، فالرمز لا يصنع التصنيف ولكنه قد يفسده . (٢٤)

والجملة الأخيرة في فقرة بليس تلقى كثيراً من الضوء على الأهمية التي يحظى بها الرمز وعلى أسباب الاهتمام به من جانب علماء التصنيف ، لدرجة أن كثيراً من المناقشات عن التصنيف تنقلب إلى مناقشات عن الرمز وفضائله أو حدوده . ويرجع ذلك إلى أن الرمز ، ولو أنه مكمل للتصنيف وتابع له ، إلا أن فاعلية التصنيف والتزامه بالقوانين ومحافظته على العلاقات بين الموضوعات ، ألخ ، أي باختصار : تحقيق الفضائل والمزايا التي من أجلها نصف - كل هذا يعتمد اعتماداً كبيراً على فاعلية الرمز .

وعند تناول رانجانا ثان لقضية الرمز ومرونته ، أعطى قوائم بأمثلة من الموضوعات التي تظهر باستمرار ، ثم ذكر أنه نظراً لظهور الموضوعات الجديدة باستمرار فإن خطة التصنيف لابد أن تدبر :

- استيعاب الاقسام الجديدة فى الخطه بدون مخالفه قوانين التصنيف .
- عدد غير محدود من الأقسام
- وجود أي عدد من الأقسام الجديدة حينما تدعوا الحاجة إلى ذلك .

وهو يعني بهذا أنه لما كان التصنيف يهتم بالتسلسل أو الترتيب المفيد helpfur order للموضوعات فإنه يجب أن يستوعب الأقسام أو الموضوعات الجديدة في مكانها الصحيح من التسلسل المفيد . وأي مخالفة لهذا - كما يحدث في التصنيف العشري مثلاً - يكون مخالفة لقوانين التصنيف التي من بينها قانون : التسلسل المفيد . كما أن نظام التصنيف ينبغي أن يستوعب الموضوعات الجديدة دون الحاجة إلى تغيير أرقام التصنيف أي وحدة أرقام التصنيف Integrity of class numbers . يتضمن العنصر الأخير : إيجاد مكان مفيد للقسم الجديد وسط الأقسام الجديدة وإيجاد رقم تصنيف للقسم الجديد يكفل أو يضمن المكان المفيد الذي أمكن تدبيره له . (٢٥)

إي أن كل الجهود التي يبذلها عالم التصنيف في تحقيق التسلسل المفيد - وهو من أهم خصائص التصنيف - سوف تضيع إذا لم يتوافر العنصر الأخير ، وهو : إيجاد رقم تصنيف للقسم الجديد في المكان الصحيح من التسلسل المفيد . ذلك لأن قائمة التصنيف وقبل أن يضاف إليها الرمز يمكن الإضافة إليها والحذف منها وتعديل ترتيبها ، أما إذا أضيف الرمز فإن التسلسل يثبت : ومعنى هذا ان الرمز يجب أن يكون قادراً على استيعاب الموضوعات الجديدة بالصورة التي أشرنا إليها ، وأن يسمح بالإضافة في أية نقطة ، وهو ما عبرنا عنه بالمرونة Flexibity أو Hospitality ، التي هي أهم صفات الرمز والتي تعطية ( الرمز ) كل هذه الأهمية . لأن المرونة إذا لم تتحقق فإن هذا يفسد التصنيف ويحد من فاعليته . المطلوب من الرمز إذن أن يستوعب كل ما توصل إليه عالم التصنيف في الإطار الذهني أو المعرفي .

ويعبر شيرا واجيان عن هذه الخاصة أو الحد على النحو الآتي :

« **النقص الملازم** » :

هذا الحد ناتج عن الكفاح من أجل المرونة اللامحدودة - أي توفير مكان لكل المعرفة الماضية والحاضرة والمستقبلية - وهو يسلم إما بوجود كون إستاتيكي ( جامد ) أو بالقدرة على التنبؤ بالمعرفة المستقبلية جميعاً . ولكي يكون التصنيف المكتبي صالحاً للتطبيق ، فلابد أن يكون قابلاً للنمو ، فتكون مرونته اللامحدودة كامنة فيه ، وتمد هذه المرونة الكامنة بحيث توفر للأبعاد الجديدة أو الأسس الجديدة التي قد يفرض إضافتها إليه ، أو التي تنتسب إلى أبعاد قديمة . (٢٦)

ومن هذا كله يتبين أهمية المرونة ، وذلك فقد جهد علماء التصنيف وخصوصاً بليس رانجاناثان في بحث مشكلة المرونة من جميع جوانبها ، وجميع أنواعها ، من حيث العوامل التي تؤثر فيها ، وحتى أن رانجانا ثان يعتبرها أهم صفات الرمز جميعاً ، « وأن تاريخ التصنيف جميعاً هو تاريخ التغلب على الجمود » أي تحقيق المرونة . (٢٧)

## (ب) وحدة أرقام التصنيف

مشكلة التصنيف الرئيسية هي إذن أن عالم المعرفة يتغير باستمرار ، وهذا يؤدي إلى ظهور موضوعات جديدة تغير من نسق التنظيم الذي يسير عليه مجال موضوعي ما ، الأمر الذي يؤدي إلى تقادم الجزء الذي يتناول هذا الموضوع في خطة التصنيف . وهذا يصدق على الأقسام الصغيرة والكبيرة . لكل هذا يستلزم مراجعة المجالات الموضوعية ، وخاصة السريعة التغير ، وهذا ليس سهلاً لان كل مجال موضوعي يرتبط بعلاقات مع الأقسام التي تتساوى معه في الرتبة . (٢٨)

ولكن متابعة تقدم المعرفة والحاجة إلى المراجعة المستمرة تتعارض مع آخر مهم هو وحدة أرقام التصنيف Integrits of class numbers ويعني مبدأ وحدة أرقام التصنيف أمرين :

١ - عدم التغيير في أرقام التصنيف بحيث يستمر الموضوع يحمل نفس رقم التصنيف .

٢ - الاطراد في التصنيف . بمعنى أن كتب الموضوع الواحد تأخذ رقم التصنيف مهما حدثت مراجعته .

وهذا المبدأ في غاية الخطورة وفي غاية الأهمية أيضاً . ولما كانت تجربة التصنيف العشري لديوي بالنسبة لهذه القضية تجربة مهمة ، فاننا نعطي هنا أهم عناصر هذه التجربة وسوف يتضح من هذا كثير من المعاني والأمور وحتى لا يكون الحديث نظرياً أو مجردا.

صدرت الطبعة الأولى من التصنيف العشري كما نعرف في ١٨٧٦ ، وكانت تقتصر كما هو معروف على الألف الأولى من ديوي . وفي سنة ١٨٨٥ ، صدرت الطبعة الثانية . وقد تضمنت أمرين في الغاية من الأهمية :

١ - أن ٩٠ ٪ من أرقام التصنيف تغيرت في هذه الطبعة وهذا أمر أزعج المكتبات التي كانت بدأت في استعمال الخطة خاصة وأنها كانت جديدة ولم تستغفر بعد .

٢ - لكي يطمئن ديوي المكتبات التي تطبق الخطة أعلن أن أرقام التصنيف (يعني الألف الأولى) لن تتغير فيما بعد . وهذا الإعلان أثر على مستقبل الخطة كلها ، لأن معناه أن الهيكل الرئيسي للخطة قد تجمد منذ ذلك التاريخ . وقد أصبح هذا عقبة في سبيل تطور الخطة ، وأضحت أية مراجعة مهما كانت قليلة الفائدة لأنها تتناول التفاصيل ولا تمس الخطة من الأساس . وليس من المعقول أن يظل تنظيم المعرفة كما هو عليه منذ ١٨٨٥ ، فهناك موضوعات تتغير وموضوعات تتوسع ، الخ ، مما لا يتسع المجال لتفصيله .

وكانت النتيجة أن حجم الخطة تزايد بسرعة من طبعة لأخرى ولكن فاعليتها لم تتزايد بنفس الدرجة ، بل زادت صعوبة استعمالها وزاد تعقيدها .

وقد أدت هذه السياسة إلى انتقادات كثيرة للخطة :

١ - ترتيب الأقسام غير مفيد غالباً ، يستبقى أوجه الفصل والربط التي تقادمت .

٢ - درجات التفصيل تتفاوت تفاوتاً شديداً ، فتتراوح بين الإفراط الشديد والتفريط التام .

٣ - أرقام التصنيف في أغلب الأحيان أطول من اللازم .

٤ - أدى عدم مراجعة المصطلحات والحواشي الشارحة علاوة على (١) إلى التشابك في المعنى وإلى التصنيف المتداخل Cross Classification وقد تجسدت هذه المشكلات في الطبعة ١٤ ( ١٩٤٢ ) ، والتي كانت آخر طبعة تحمل طابع السياسة المحافظة التي رسمها ديوي وحافظ عليها بدقة في حياته ( توفي ١٩٣١ ) .

وقد نتج عن هذه الانتقادات مراجعة شاملة للخطة أدت إلى ظهور الطبعة ١٥ ( ١٩٥٠ ، ثم تنقيح لها في ١٩٥١ ) . والذي يعنينا من خصائص هذه الطبعة هو أنها في محاولاتها للتغلب على المشكلات التي تتضمنها أوجه النقد المختلفة التي وجهت إلى ديوي - في محاولاتها هذه احدثت تحركات عنيفة في الأقسام الهدف منها التغلب على عيوب الخطة في الفصل غير المنطقي وفي التجميع غير الصحيح للموضوعات والذي تراكم طوال ١٣ طبعة . ولذلك نقلت ط ١٥ أكثر من ألف من الموضوعات من أمكانها فيما عرف بأسلوب أو فكرة الترحيلات Relocations .

وسرعان ما تبين للمكتبات عيوب ط ١٥ ، وعزمت هيئة سياسة تحرير ديوي التي تشرف على مراجعة وإصدار الطبعات ، عزمت على العودة إلى السياسة القديمة المحافظة في الطبعة ١٦ ( ظهرت ١٩٥٨ ) ولكنها أبقت على التغيرات التي حدثت في ط ١٥ . وقد صدرت ط ١٦ في مجلدين لأول مرة - يشغلان ٢٤٣٩ صفحة ( قارن هذا بالطبعة الأولى التي شغلت ٤٢ صفحة ).

وكان أهم القرارات التي واجهت لجنة سياسة التحرير المشرفة على مراجعة الخطة هو ما إذا كانت ستتبع مبدأ وحدة أرقام التصنيف أو مبدأ متابعة تقدم المعرفة ، فهذان المبدآن متعارضان كما سبق أن ذكرنا . وقد رأينا أن السياسة التقليدية للتصنيف العشري كانت دائماً تتبع المبدأ الأول لأنه يسهل مهمة المكتبات في تبني وتطبيق الطبعات الجديدة ، حيث لا يضم كل منها إلا عددا محدوداً من الموضوعات المرحلة أو المنقولة إن ضمت على الإطلاق ، وبهذا تتفادى إعادة تصنيف الأجزاء التي يمكن تغييرها .

أما المبدأ الثاني فهو فلسفة متابعة خطي المعرفة أو الملاحقة تقدم المعرفة وهو يعني أن أية خطة للتصنيف عليها - لكي تحتفظ بقيمتها وفاعليتها أن تعيد - من وقت لاخر - تكوين أو تعريف أو جمع وترتيب الموضوعات تبعاً للمفاهيم ( الجديدة ) المتغيرة في عالم جديد . فقد رأينا أن ملفيل ديوي خلال حياته كان يؤكد على المبدأ الأول المحافظ ، وأن هذا قد حكم سياسة الخطة حتى ط ١٤ ، وأن المبدأ الثاني ( المراجعة ) قد حكم ط ١٥ وأدى إلى نقل أكثر من ١٠٠٠ موضوعاً من أماكنها .

ومع أن ط ١٦ قد عادت إلى سياسة ديوي إلا أنها قبلت معظم التحركات التي حدثت في ط ١٥ ، وعادت بعدد من الأرقام إلى ط ١٤ .

وقبل أن تطمئن المكتبات التي تطبق ديوي والتي أزعجتها التحركات السابقة ، كتب بنيامين كستر Benjamen Custer وهو محرر ط ١٧ من ديوي ، ومحرر عدة طبعات لاحقة - كتب مقالاً قبل صدور ط ١٧ بعنوان : Dewey 17 : a review and a report to the profession يحدد فيه ملامح تلك الطبعة ، وأهم المشكلات التي سوف تواجه المكتبات بسبب هذه الطبعة . ويهمنا مما جاء في مقال كسترا أن التصنيف العشري لا يمكن أن يظل ساكناً أو جامداً ، بل عليه أن يتواءم مع احتياجات عالم متغير ، وذلك فإن ط ١٧ سوف تشتمل - كما أعلن على عدد من التغيرات . كما أن ط ١٨ سوف تشمل هي الأخرى على تحريك ونقل للموضوعات ، وتوسيعات وتغيرات وقد فوجئ المكتبيون الذين يستعملون ديوي بما يأتي :

١ - حدوث ٧٤٦ تغييراً في أماكن الموضوعات في ط ١٧ ( ١٩٦٥ ) عما كانت عليه في ط ١٦ ؛ و ٨٩ تغييراً في قائمة الأماكن ، و٩ تغييرات في قائمة التقسيمات الفرعية الموحدة ( الفروع المقننة ) .

٢ - الإعلان عن أن ط ١٨ ( صدرت في سنة ١٩٧١ فيما بعد ) سوف تشتمل على تغيرات جديدة ، ومعنى هذا أن التغيرات سوف تكون سياسية ثابتة للتصنيف العشري . فالتصنيف العشري لا يستطيع أن يعيش بدون هذه التغيرات .

والآن ، ما الذي تعنيه مشكلة تغيير أرقام التصنيف بالنسبة للمكتبات التي تستعمل ديوي . لقد كان الاعتراض الرئيسي على نقل الموضوعات ومن تغيير أرقامها - هو دائماً ضرورة توفير الاطراد في التصنيف - وهو من القواعد الأساسية في التصنيف - بمعنى أن الكتب التي تتناول موضوعاً واحداً لابد وأن تحمل رقماً واحداً للتصنيف . وهذا يفرض على المكتبة القديمة ان تؤخذ أرقام التصنيف التى تغيرت مع كل طبعة جديدة ، اى ان تعيد تصنيف الكتب القديمة بحيث تأخذ أرقام

التصنيف الجديدة . أي أن كل طبعة جديدة تفرض على المكتبة إعادة تصنيف جزئية . ومع السرعة في إصدار الطبعات ( كانت حتى ط ١٧ بمعدل ٢٤ , ٥ سنة لكل طبعة ) تتضاعف المشكلة .

ولو افترضنا جدلاً أن المكتبات سوف تتهرب من مشكلة التوفيق هذه بين الطبعة القديمة والطبعة الجديدة - كما تفعل كثير من المكتبات العربية (٢٩) فإن هذا يعني تدمير كل أساسي نظري وعلمي للتصنيف لأنه سوف يقسم الموضوعات ومعها المجموعات إلى أجزاء ، وبذلك يتم تدمير وحدة المجموعات . ومع مرور الوقت تصل المكتبة إلى حالة من الفوضى ويصبح جمع المواد التي تعالج موضوعاً واحداً بالنسبة للباحث مستحيلاً .

أما إذا قبلت المكتبة بمبدأ المواءمة وأخذت على عاتقها تنفيذ عملية إعادة التصنيف الجزئية مع كل طبعة ، وهو ما يجب أن يحدث ، فإن هذا يفرض عليها أعباء وجهودا لا قبل لكثير من المكتبات بها .

ولا يمكننا بطبيعة الحال أن نتحدث عن هذه المشكلة بالتفصيل لأن هذا يخرج عن إطار الدراسة ، أردنا فقط أن نجسد المشكلة مع حدث للتصنيف العشري بأعتبار ذلك قضية كبرى شغلت المكتبات في أواسط الستينيات .

على أية حال لقد درس علماء المكتبات هذه القضية من جوانبها المختلفة وركز بعضهم على عنصر جديد لم يكن مطروحاً من قبل وهو عامل التكلفة Cost وذلك على ضوء إمكانية التحول إلى تصنيف مكتبة الكونجرس التي كانت تصدر بطاقتها المطبوعة واتضح أن التحول إلى تصنيف مكتبة الكونجرس أفضل وأرخص بينما الاستمرار مع ديوي ترف باهظ لا تقدر عليه مكتبات أقل فأقل . (٣٠)

وقد أدى ذلك إلى تحول أعداد كبيرة من المكتبات الجامعية في أمريكا إلى تصنيف مكتبة الكونجرس ، كما تدل على دراسات أجريت في الولايات المتحدة في ذلك الوقت . (٣٠)

وقد تناولنا قضية الترحيلات حتى الآن من حيث تأثيرها على المكتبات من ناحية المواءمة ومن ناحية إعادة التصنيف الجزئية ، الخ . وعلى أن هناك جانباً آخر للقضية هو ما يتعلق بالمستفيدين والاسترجاع . وذلك أن وحدة الأرقام لها تأثيران :

الأول : إذا ما أعطي العمل علامة رمزية ( رقم تصنيف ) ، فإن هذه العلامة يجب عدم تغييرها ، لأنها سوف تستمر في الظهور في الطبعات التالية من خطة التصنيف ، ومن ثم سوف تستخدم للكتب الجديدة عن الموضوع نفسه .

الثاني : القراء الذين يبحثون عن موضوع ما ، وسوف يجدون المواد القديمة والجديدة عن ذلك الموضوع ، في مكان واحد .

وقد ذكرنا من قبل أن المشكلة مع هذا المبدأ هي أن المعرفة لا تقف ثابتة ، وأنه إذا أردنا أن يكون ترتيب جداول النصيف مفيداً وحديثاً فلا بد من متابعة تقدم المعرفة ومن ثم فلابد تغيير علامات ( أرقام ) التصنيف :

« ومع ذلك ، فإذا غيرت العلامات الرمزية في الطبعات الجديدة من جداول التصنيف ، فإذا الكتب القديمة والجديدة عن موضوع ما ، وسوف لا ترفف أو تسجل معاً بالضرورة » [٣٢]

وإذا كنا قد تناولنا هذه المشكلة مع الطبعة السابعة عشرة من ديوي ، فإما كان ذلك لأن المشكلة أخذت طبعاً خطيراً مع تلك الطبعة ، وخاصة مع توقع أن يصبح التغيير سياسة مستمرة في التصنيف العشري . وقد حدثت ترحيلات في الطبعات التالية أيضاً ؛ في ط ١٨ : ٤٠٠ ترحيلاً ؛ في ط ١٩ : ٣٤١ ترحيلاً ؛ في ط ٢٠ : ٩٠٠ ترحيلاً ، وما يقرب من ٤٠٠ اختصار ( نقل الموضوعات إلى أرقام أقصر من الأرقام القديمة ) .

وتستحدث الأرقام الجديدة أيضاً في تصنيف مكتبة الكونجرس ، فقد أدخلت الخطة ، على سبيل المثال ٣٦٩٨ رقم تصنيف جديداً في سنة ١٩٨٧ ، وحذفت ٤٥٢ رقم تصنيف . وفي سنة ١٩٨٨ أدخلت ٣٨٧٢ رقم تصنيف جديداً ، وحذفت ٤٥٧ رقم تصنيف موجوداً . وأن تقديم أرقام تصنيف جديدة يعني إما أن مفهوماً جديداً قد أدخل ، أو أن مفهوماً جديداً كان يكون في السابق جزءاً من المفهوم أو رمز آخر أصبح له الآن مكان مستقل .

ونصل الان إلى بيت القصيد في هذه القضية الجوهرية بالنسبة للمستفيدين وهو تأثير ذلك على الاسترجاع الموضوعي :

« إن ترحيلات الموضوعات الفردية ، وتقديم رموز جديدة ، وحذف الرموز القديمة ، كل هذه لها تأثير سلبي كبير جداً على دقة البحوث الموضوعية ، سواء كانت يدوية أو أوتوماتية . ولما كانت المكتبات لا تستطيع إعادة تصنيف أجزاء جوهرية من مجموعاتها حينما تظهر طبعة جديدة من ت دع أو يظهر عدد فصلي جديد من LC Classification : Additions and Changets ، فهي إما أن تعيد التصنيف بطريقة انتقائية جداً اولا تعيد التصنيف على الإطلاق ورغم أن معظم القراء لا يدركون هذا ، فإن هذا يعني أن الباحث الذي يجد رمز قسم مناسباً فإن لديه الفرصة لأن يجد إما المادة الحديثة فقط ، أو المادة القديمة فقط ، أو يجد جذءاً فقط من الموضوع

الذي يقوم ببحثه ، وهذا لا يوصل إلى بحث دقيق وشامل ، وبصفة خاصة لا يوصل إلى بحث تاريخي » . (٣٣)

وهناك ما يسمى « الترحيلات الجزئية » ، وهي تعني التغيرات التي يبقى فيها الرمز كما هو ، ولكن جزءا من معناه يتم تغييره ، بحيث أن المستفيد لن يفهم أن العدد الإجمالي للمداخل تحت رقم تصنيف واحد ، يمثل في الحقيقة مفهومين موضوعين مختلفين .

**ومن الأمثلة على ذلك أرقام التصنيف الآتية في ت ع :**

٧٩٢,٨ و ٧٩٣,٣ و ٧٩٣,٣٢ ، فقد بقيت كما هي بأعتبارها رموزاً ، ولكن مجالها تغير كثيراً ما بين الطبعتين ١٩ و ٢٠ من ت ع . وعادة لا يكون القراء على دراية بتغيرات كهذه ، ومن ثم فإن نتائج أبحاثهم تكون أقل فاعلية . (٣٤)

ونجب أن نذكر هنا أمراً في غاية الأهمية ، وهو أن هذه المشكلة كانت حادة قبل فهارس البحث المباشر Online Catalogs ، وكانت تحتاج من المستفيدين إلى أن يكونوا متمرسين وأذكياء بطريقة غير عادية حتى يدركوا مثل هذه التغييرات فى المجالات فى رموز التصنيف ، ولكن حتى هذه المشكلة يمكن أن تخف في الفهارس المباشرة ، حيث أنها إذا برمجت بصورة مناسبة ، يمكنها أن توفر الربط الضروري بين الرموز القديمة والجديدة ، على أن يتم هذا الربط بطريقة حذرة . (٣٥)

## ( ج ) إعادة التصنيف

قضية إعادة التصنيف من القضايا المهمة المتعلقة باستخدام نظم التصنيف والمشكلة لها جوانب متعددة تحتاج إلى بحث مستقل ؛ ونحن نتناولها هنا فقط من حيث علاقتها بفاعلية نظم التصنيف . والأسباب التي تدعو المكتبات إلى إعادة التصنيف هي :

١ - عدم الرضا عن نظام التصنيف الذي نظمت مجموعاتها به .

٢ - تكاليف صيانة نظام التصنيف الذي تتبعه المكتبة ، وقد حدث هذا كما رأينا مع ت ع حيث ثبت أن تكاليف صيانة التصنيف مع تتابع المطبعات أمر مكلف ومرهق مادياً للمكتبة .

٣ - الاستفادة من الخدمات المركزية . ويدخل في هذا الفهرسة والتصنيف وليس التصنيف فقط . والخدمات المركزية تفيد من زوايا متعددة : منها أن التكاليف تقل بشكل جوهري ، وضمان مستوى جيد أو عال من العمليات الفنية ، ومنها أن الصيانة تتم بصورة تلقائية مع وجود الخدمات المركزية ، وهكذا . قد رأينا أن هذا كان عاملاً مهما وراء تحول المكتبات من ديوي إلى مكتبة الكونجرس .

٤ - قد تكون الراحة الإدارية هي في الحقيقة السبب الوحيد للتغيير . ويذكر لنا باكول -Bakewell Baker Library of Harvard University Graduate School of Businiss Administration قد غيرت في سنة ١٩٧٦ من خطة متخصصة وضعت خصيصاً لأجلها Tailor made وكانت فعالة جداً بالنسبة لاحتياجاتها ، إلى تصنيف مكتبة الكونجرس لكي تستفيد استفادة كاملة من إمكانات الشبكة وهذه النقطة مرتبطة بالفقرة (٣) .

٥ - قد تكون إعادة التصنيف إجبارية أو اضطرارية إذا حدث اندماج بين مكتبتين تستخدم كل كنهما نظام تصنيف مختلفاً ، كما حدث بالنسبة لمكتبتين بريطانيتين في إدارتين حكومتين - وزارة النقل ، ووزارة الإسكان والإدارة المحلية ، وذلك عند تأسيس إدارة البيئة في ١٩٧٠ . [٣٦]

والخلاصة أن بعض المكتبات قد تفكر في إعادة التصنيف . ولكن المكتبات ظلت فترة طويلة تنظر إلى عملية إعادة التصنيف على أنها عملية عنيفة حيث أنها تنطوي على مشكلات كثيرة :

١ - مشكلة التكاليف فهي تحتاج إلى موظفين كثيرين يقومون بهذا العمل وهذا يتمثل عبئاً إضافياً على المكتبات خصوصاً وأن معظم المكتبات تشكو من قلة الاعتمادات المالية .

٢ - مشكلة إدارية وهي السيطرة على المجموعات أثناء فترة إعادة التصنيف والتي قد تستمر سنوات : مجموعة جديدة تدخل ، ومجموعات تعار ؛ فهرسة وتصنيف الكتب الجديدة إلى جانب إعادة تصنيف الكتب القديمة ، حركة المجموعات ، الخ . كل هذه تحتاج إلى سيطرة من الناحية الإدارية وإلى أحكام في الإدارة .

٣ - إعادة التصنيف تحتاج إلى « تنظيف » كل السجلات من أرقام التصنيف القديمة وتسجل أرقام التصنيف الجديدة ، وكذلك الكتب على الرفوف .

لكل هذه الأسباب وربما أسباب أخرى - كانت المكتبات تميل إلى اتباع سياسة محافظة ، خاصة وأن المكتبات لم تجد أن هناك خطة تصنيف تفضل الأخريات بصورة حاسمة تبرر إعادة التصنيف . [٣٧]

ويرى ملز أن « ثمة مبالغة في المشكلة المادية لتغيير أرقام التصنيف . فحتى إعادة التصنيف على وجه شامل ليست من الصعوبة والاستحالة بالقدر الذي يتصور أنها عليه . ومما يثبت صحة هذا القول أن ما يقرب من ٢٠٠ مكتبة أمريكية قد تحولت عن تصنيفها إلى تصنيف مكتبة الكونجرس فيما بين ١٩٢٠ و ١٩٤٠ ... ويلاحظ أن إعادة التصنيف يصحبها ولا شك مراجعة الفهرس ، ويصحب هذا مراجعة الرصيد .... » [٣٨]

ويلاحظ أن ملز وكذلك داونز قد كتبا عن هذه القضية قبل موجة التحول من ديوي إلى

الكونجرس . على أية حال ما يهمنا من هذه القضية الآن هو أن المكتبة ربما ترغب في إعادة التصنيف والتي أشرنا إلى بعضها قد تجعلها تفكر مرتين قبل اللجوء إلى هذا الخيار ، ومن تستمر على ما هي عليه : أي تبني نظام تصنيف يعد معيباً من وجهة نظرها . وهذا بطبيعة الحال يعد عائقاً أمام فاعلية التصنيف .

ومما يجدر ذكره أن مشكلات إعادة التصنيف كانت أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت المكتبات تستمر مع ديوي . وهذا هو أحد الأسباب التاريخية لاستمرار الخطة وانتشارها نظراً لأنه كان أول الأنظمة الحديثة ظهوراً وطبقته المكتبات ثم لم يستطيع الكثير منها الفكاك منه نظراً لمشكلات إعادة التصنيف . وقد ساهم هذا في نظرة الناس إلى التصنيف .

## رابعاً : مشكلات تنظيم المعرفة

تعد هذه القضية من أهم القضايا التي تعني بها خطط التصنيف العامة . والميزة الكبرى للتصنيف هي أنه يجمع معاً الموضوعات المتشابهة يفصل الموضوعات غير المتشابهة . ومع التسليم بأن التصنيف يجمع يبرز السؤال :

حول أي المفاهيم سوف نجمع ، أي ما هي الأقسام الرئيسية التي سوف يبدأ في نطاقها التحليل . وتعرف هذه المشكلة بمشكلة مجالات المعرفة المتخصصة . [٣٩]

وتتفق معظم خطط التصنيف العامة بشكل يزيد أو ينقص على طريقة تكوين الأقسام الرئيسية ، أي الطريقة التي تنظم بها مجالات المعرفة المتخصصة . ولا يشذ عن الاجماع إلا التصنيف الموضوعي لبراون .

أما الخطط الأخرى وهي : التصنيف العشري لديوي ، والتصنيف العشري العالمي ، وتصنيف مكتبة الكونجرس ، وتصنيف كثر الواسع ، والتصنيف الببلوجرافي لبليس ، وتصنيف الكولون لرانجاثان ، فهذه تتشابه في مجالات المعرفة المتخصصة .

والان ما الذي نعنيه بهذه القضية . نعني بهذه القضية أن كل موضوع يعالج أو ينظر إليه من وجهات نظر متعددة ؛ فمثلاً :البترول [٤٠] ينظر إليه أو يعالج من الزوايا الآتية ، على سبيل المثال لا الحصر :

التنظيم الاقتصادي لصناعة البترول

تكرير البترول

جيولوجيا البترول

تخزين البترول

تسويق البترول

تأثير البترول على الاقتصاد والسياسة

فكل من هذه تتناول البترول ولكن الزاوية التي تعالج منها البترول تختلف عن الأخريات اختلافاً بيناً . وكل منها في الحقيقة ينتمي إلى حقل مختلف من حقول التخصص ، فالأول ينتمي إلى حقل أو موضوع الاقتصاد ، ومن ثم يدرسه رجل الاقتصاد ، والثاني يهم المتخصص في الكيمياء الصناعية ، والثالث يهم الجيولوجي ، وهكذا .

ووجهة نظر الخطط الستة التي ذكرتها أن حقل التخصص العام الذي تنتمي إليه الموضوع هو من وجهة نظر التصنيف أهم صفات الموضوع ، أما العلاقة بين هذه الموضوعات وبين البترول فهي العلاقة الأقل أهمية . ومن ثم فقد تفرعت الموضوعات السابقة - كلها تدرس البترول - وفي خطط التصنيف الست من أقسام مختلفة قد تكون بعيدة جداً عن بعضها ، وهي : الاقتصاد ، التكنولوجيا الكيميائية ، الجيولوجيا ، الأمن الصناعي ، الخ .

ويختلف ترتيب براون في تصنيفه الموضوعي عن الطريقة السابقة تمام الاختلاف ، فهو يعتبر أن العنصر المشترك وهو البترول وهو العنصر المحسوس - أي العنصر الأهم - وليس مجال التخصص ، ومن ثم فهو يجمع كل شئ عن البترول معاً ويتجاهل مجالات المعرفة المتخصصة . وهو لا يقره عليه أحد .

ولست هنا معنياً بطبيعة الحال بحث قضية مجالات المعرفة المتخصصة بالتفصيل وإنما الذي يهمني هنا هو أن أشير إلى أن التصنيف يجمع ولكنه في نفس الوقت يفرق ، وعلى التصنيف أن يختار العامل الأهم والصلة الأوثق لكي تكون اساساً للجمع ، ويفضل ماعداها . (٤١)

وهذا يصدق على مواد أو محاصيل أو « منفصلات» أخرى كثيرة في خطة التصنيف العامة ، وكان ذلك أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل خطط التصنيف العامة لا تصلح للاحتياجات المتخصصة ، وأدى هذا بدوره إلى إتجاه من المكتبات المتخصصة إلى إعداد تصانيف متخصصة تلبي احتياجاتها في دراسة الموضوع بكل أبعاده ومجالاته وزواياه .

ويعلق ملتباي على هذه النقطة بقوله :

« الخطط التقليدية تفرع المباحث ( الموضوعات ) tobics من العلوم أو المجالات Disci-plines ، وبحيث تأتي « القوة » مثلاً وبحسب سياقها ، تحت علم النبات ،أو صناعة الأغذية ، أو

الاقتصاد ، مثل هذا التوزيع صحيح تماما بل هو جوهري أو أساسي ، ولكنه قد يسبب مشكلات إذا كان ثمة محاولة لدراسة الموضوع دراسة متعددة المجالات (٤٣) interdsciplinary sciences حيث في هذه الحالة سوف تطلب معلومات عن مظاهر aspects or subjects « القوة أو« الفحم» ، أو «الحصان » أو أي موضوع آخر ، تلك التي تشتت حسب العلم أو المجال والجمال . » (٤٣)

معنى هذا أنني إذا جمعت وفقاً لدرجة الصلة واعتبرت - كما ذكرت - أن المجالات المعرفة المتخصصة هي الأهم فسوف تهمل ارتباطات موضوعية أخرى . وأن التصنيف الجيد يحاول باستمرار أن يأتي معاً بالتجميعات التي هي ذات فائدة لأغلبية ، تاركاً للكشاف الموضوعي الألفبائي الدلالة على تثبيت الارتباطات الموضوعية الأقل أهمية نسبياً حيث أن من أهم وظائف الكشاف الموضوعي - كما سبق أن ذكرنا - أنه يكمل الترتيب المصنف حيث يجمع مظاهر الموضوع الواحد التي جاءت متشتتة في الجداول .

ويرى ملتباي أن التصنيف المتعدد الأوجه يمكن أن يكون ذا فائدة كبيرة في هذا الخصوص ، حيث أنه يجعل المكتبي على دراية بأي العلاقات أتى بها إلا الأمام . ومع ذلك ، ففي كل الأحوال لابد من التضحية ببعض الارتباطات الموضوعية ، وذلك حتى في أكثر الخطط اتباعاً للترتيب العلمي - وأعني به تصنيف بليس الببلوجرافي ، فقد وضع بليس الأخلاق مع الدين والعلم الأجتماعي التطبيقي ، وهكذا ابتعدت عن مجال المرتبط بها وهو الفلسفة . وتبقى نقطة مهمة وهي أنه حتى في التسلسل الجيد والذي أحسن التخطيط له سوف يكون من الضروري أحياناً تجاهل بعض التجميعات المستحبة . (٤٤)

ويرتبط بالنقطة السابقة . وأن لم يكن متعلقاً بمجالات المعرفة المتخصصة ، ولكنه متعلق بالترتيب :

- عدم القدرة على التحكم في العلاقات الموضوعية . وكثيراً ما تحدث أخطاء في الترتيب ، وهذا أمر شائع في التصنيف العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس ، وهذه أخطاء علمية وليست وجهات نظر علمية . وهي تؤدي إلى عدم اليقين عند التصنيف العملى وتؤدي من ثم إلى أخطاء في التصنيف العملي فيما يتعلق بأماكن الموضوعات .

- مهما كان نوع الترتيب ، ومنهما كانت فوائده ، فلا يمكن أن يرضي جميع الناس . وكثيراً من القراء ( ولكن ليس جميعهم قطعاً ) قد يكون سبق لهم أن اقتنعوا بآراء عن ما هية العلاقات المهمة في مجال أو حقل ، وقد تنتابهم الحيرة حينما يكشفون أن المكتبة رتبت الأشياء في صورة تختلف عن الصورة التي كونوا اهم فكرة عنها . ولكن مما لا شك فيه أنه لا يوجد ترتيب واحد يرضي جميع الناس أو حتى غالبيتهم (٤٥) . ومن ثم فيجب أن تعمل هذا الأمر .

## خامساً : اعتماد الخطط التقليدية على الكتاب

حينما نشـأت خطط التصنيف التقليدية مـثل ديوي والكونجرس كان الهدف منهـا كما رأينا هو ترتيب الرفوف ، ومن ثم فلم يكن من أهدافها التحليل الموضوعي ، وبذلك انبنت هذه الخطط على الكتاب على أنه الوحدة البيلوجرافيـة المقبولة ومن المعروف أن تصنيف الكتب يختلف عن تصنيف مقالات الدوريات والأبحاث ، ألخ .

فالكتـاب رغم ضخامـته إلا أنه وحدة ببلوجـرافية واحـدة ، موضوعـه موضوع واحـد ، وحتى لوضـم أكثر من مـوضوع فإن تصنيفه يعـتمد في الخطط التقليـدية على التغليب ، ثم يملك ذلك في الفهرس أو في الكشاف الموضوعي الهجائي .

أما المجلة فـإنها تضم بين نيتـها عددا من الوحدات البـبلوجيورافـية ، فكل مقالة هي عـبارة عن وحدة ببلوجرافيـة مستقلة ، ولها محـتوى متفرد ، ومن ثم فلابد من تصنيف كل مـقالة على حدة . وموضوعات المقالات والأبحـاث مركبة شديدة التركيب وليست بسيـطة مثل موضوعات الكتب . ومن ثم فهي تحتاج إلى التصنيف الدقيق أو العميق . depth classification . والتصانيف التقليدية الحاصرة لا يمكنها أن تفي باحتياجات التصنيف الدقيق أو العميق الذي تحتاج إليه خدمات المعلومات الحديثة في المكتبات المتخصصة .

وحتى حـينما انبنى الـتصنيف التـقليدي على الكتـاب فقد قـام على أساس الاحـتفـاظ بوحدة الكتاب المادية ولـم ينظر إليه على نتاج عقلي متشـابك . ولذلك دعا شيرا إلى معاملة الكتاب لاعلى أساس شكله المادي ولكن على أساس الوحدات الفكرية التي يشتمل عليها .[٤٦]

والتصنيف العـشري العالمي هو الخطة الوحيدة من بـين الخطط التقليدية التي حاولت بمقـتضاها المفاهيم المركبـة التي توجد في مقالات الدوريات وفي الأبحاث ولكنـها لم تنجح في ذلك لأن بنية الخطة أساساً هي بنية التصنيف العشـري لديوي وهو خطة حاصرة . ومن المعروف أنه حتى تصنيف الكولون الذي وضعه رانجـانا ثان وهو أول خطة تحليلة تركيبيـة كاملة ومتعددة الأوجـه قد صدرت الطبعات الأربع الأولى منه وتفاصيلها ١٩٥٠ وزار المؤسسات الصناعيـة والبحثية المختلفة اتجه بعد ذلك إلى توفير التفاصيل الدقيقة التي تصلح للتصنيف العميق للوثائق الصغرى -mIcro docu ments على اعتـبار أن الكتب هي وثائق عـامة أو واسـعة micro document أي واسعـة الموضوعات . ولـم ينجح رانجانا ثان في هذا في الفتـرة التي بقيت من حياته ؛ مع أنه وعد بذلك في ط ٥ (١٩٥٧ ) ، وط ٦ (١٩٦٠ ) . ومات رانجانا ثان سنة ( ١٩٧٢ ) دون أن تصدر الطبعة السابعة التي كان يعدها لهذا الغرض ، ورغما صدرت بعد وفاته بمدة طويلة ( ١٩٨٩ ) .

## سادساً التخصيص المفصل

قصد بالتخصيص المفصل detailed or minute specification أن يكون رقم التصنيف متطابقاً مع المخصص specific subject للكتاب ، أي لا ينقص في درجة التفصيل عن درجة تفصيل موضوع الكتاب أو الوثيقة ، وهذا في الحقيقة من قواعد التصنيف العملي : «صنف الكتاب في أخص رقم تصنيف تسمح به خطة التصنيف» ومعنى هذا أن التصنيف المخصص مطلوب دائماً . ولكن تخصيص كل العناصر التي يتألف منها موضوع الكتاب أو الوثيقة سوف يؤدي لا محالة إلى طول أرقام التصنيف وتشابكها .(٤٧) وهذه مسألة معروفة لدى علماء التصنيف والمصنفين .

وإن عدم التخصيص معناه أن يفقد رقم التصنيف بعض العناصر التي يتألف منها موضوع الكتاب أو الوثيقة ، وفي كلتا الحالتين فسوف تكون ثمة مشكلات : إما اختيار رقم مختصر بسيط لموضوع بسيط غير كامل ، رما اختيار رقم مخصص مع طول رقم التصنيف .(٤٨)

## سابعاً الشكل المادي للرفوف

إن الاختلاف بين المكتبات حتى ولو كانت من نفس النوع ، علاوة على العوامل البرجماتية الحقيقية مثل الحجم وشكل المبنى أو الإدارة أو القسم ، كلها لها تأثير محدود على قدرات خطة التصنيف . ويمكن أن تتأثر القراءة أو الاستطلاع ( أي التنقل بين الرفوف Browsing ) بقوة بالرف الذي توضع عليه المجلدات ؛ كأن تكون الرفوف عالية أكثر من اللازم أو قريبة من الأرضية أكثر من اللازم .

ولازال القراء يفضلون أن توضع المواد في منطقة يمكن أن ترى فيها وأن يصلوا إليها بسرعة - هذه المنطقة وصفت في الولايات المتحدة منذ عدد من السنوات بأنها منطقة الراحة Zone of convenience .

## خاتمة

ولكن هل معنى كل هذه الانتقادات والحدود أن المكتبيين قد رفضوا التصنيف ونبذوه ، وأنه لم يعد له مكاناً بين طرق التنظيم الأخرى . وطبيعة الحال لا يمكن - وقد أثرنا كل هذه القضايا أن نتركها هكذا معلقة . وإذا كان هناك من يهاجمون التصنيف فهناك أيضاً من يدافعون عنه دفاعاً شديداً . ولذلك فإننا نختم هذا البحث بتسجيل عدد من النقاط ، وعلى أن نعود لدراسة بعض

القضايا بالتفصيل في بحث قادم أو أكثر حتى نعطيها ما تستحق من دراسة ، وحتى تتكامل الصورة أما المكتبيين والدارسين . وفيما يلي أهم القضايا والنقاط :

أولاً :التصنيف مهم جداً في تنظيم المعلومات ، وليس معنى توجيه النقد إليه هو رفضه أو نبذه ، بل إن هذه الانتقادات كانت إيجابية من حيث أنها جعلت علماء التصنيف يبحثون في أسس جديدة تبنى عليها الخطط بحيث تتفادى أوجه النقض الموجودة في الخطط التقليدية .

ثانياً : ولذلك فإن الخصائص والحدود والانتقادات التي درسناها بالتفصيل مثل الطولية والتضارب وغيرها لا تصدق على التصنيف المتعدد الأوجه Faceted Classification والذي قدمه علماء التصنيف كحل للمعضلة الفلسفية لـلتصنيف التقليدي الحاصر . ولذلك فإن كثيراً من أوجه النقد لا تصدق على التصنيف التحليلي التركيبي المتعدد الأوجه . .

ثالثاً : كذلك فإن الرمز في التصنيف المتعدد الأوجه هو رمز مرن فهو يوفر كل أنواع المرونة : في الاتجاه الرأسي ، وفي الاتجاه الأفقي وفي عدد من النقاط . كذلك فهو ليس جامداً لأنه لا يعطى موضوعات مركبة ، وإنما يعطى فقط العناصر التي تتألف منها الموضوعات . وهذه العناصر ليست كثيرة العدد نسبياً ، ولكن المركبات التي تأتي منها عن طريق التوافيق والتباديل كثيرة جداً . وهذا يؤدي إلى مرونة الرمز وقدرته على متابعة تقدم المعرفة . أما التصانيف الحاصرة فهي تحتاج إلى رمز واسع جداً لأنها توفر موضوعات مركبة ، والمركبات الموضوعية لا حدود لها ، ولهذا يكون الرمز في خطة التصنيف الحاصرة جامداً .

كذلك فإن التصنيف المتعدد الأوجه ، يوفر أيضاً للعلاقات الجانبية Phase Relations وهي الموضوعات التي تتجاوز حدود القسم الواحد . ومن الممكن وفق هذا التصنيف المتعدد الأبعاد والمتعدد الجوانب أن توفق أية نقطة في التصنيف مع أية نقطة أخرى ، بإستخدام علامات الربط المناسبة ومن ثم فهو يتسم بمرونة لا محدودة .

رابعاً : التصنيف لا يعمل وحده في المكتبات ، بل هو جزء من جهاز ببلوجرافي شامل يضم طرقاً أخرى للوصول إلى الموضوعات كما يضم الفهارس والببليوجرافيات والكشافات ، كما يكمله كشاف موضوعي يكمل الترتيب المصنف . وهذه جميعاً تتكامل في خدمة المستفيدين ولو فرض أن المكتبات كانت تركز على طرق الوصول الأخرى ، فإنها حتماً كانت تحتاج إلى التصنيف كأساس للتنظيم الموضوعي .

هذا فضلاً عن المساعدة الشخصية للقراء في صياغة استراتيجيات البحث كما سبق أن رأينا .

خامساً : التصانيف المتخصصة مستمرة في الظهور وهذا مجال نجح فيه التصنيف وقد أشرت إلى ذلك فيما سبق .

سادساً : إن الطرق الأخرى للتنظيم الموضوعي والتي اكتشفها علماء تنظيم المعلومات لا تخلو من العيوب والمآخذ ، فليس هناك بديل عن التصنيف يخدم كل الاغراض ، والكثير من البدائل تولد مشكلات الجانب الأعظم منها ( مشكلات ) تتجاوز بشكل هائل حدود التصنيف وما وجه إليه من انتقادات . هذا فضلاً عن أنه في حالة الكثير من البدائل ، فإن مدى النقد ، وحجم المشكلات ، وعدم الفاعلية قد تكون أصعب جداً في قياسها . هذا في حين أن مزايا الترتيب المصنف التي درسناها في البحث هي مزايا مؤكدة . (٥٠) بمعني آخر أنه لم يوجد بديل للتصنيف يخدم كل الأوضاع .

ويعلق ملتباي على الوضع تعليقاً لطيفاً جداً ، فهو يذكر أن « المكتبي الذي يريد الخصوصية ، ويريد رمزاً قصيراً ، ويريد نظاماً لا يتغير أبداً ولكنه يكون حديثاً وسريعاً في رأس المال . ويريد دخلاً مرتفعاً ويريد الدرجة القصوى من الأمان بالنسبة لماله . » (٥١)

سابعاً : والعجيب في الأمر أن الخطط التقليدية ، والتي وجهت إليها الانتقادات أصلاً ، لا تزال تعمل بل هي التي تعمل وحدها على عكس الخطط الجديدة التي توقفت واندثر بعضها . فالتصنيف العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس ، هما الخطتان اللتان وجهت إليهما الانتقادات أصلاً ، وهما اللذان استمرا وانتشرا في المكتبات أما الخطط الأفضل مثل بليس ورانجاناثان فلم تنتشر بنفس الدرجة . وهذا يدل على ان . هناك عوامل أخرى هي السبب في الانتشار والاستمرار ، مثل وجود المؤسسة التي تدعم الخطة ، ومثل ارتباط الخطة بخدمة مركزية ، الخ .

ثامناً : أن الانتقادات وجهت إلى الخطط التقليدية الحاصرة ، ونتج عن هذا أن سحبت هذه الانتقادات على التصنيف كأسلوب ، وفي حين أن التصنيف كأسلوب Technique لا يمكن إهماله ورفضه لأنه أساس كل طرق التكشيف الموضوعي ، وهو أساس بناء المكانز ، الخ . وهذا بحث طويل سوف نعود إليه إن شاء الله حتى نوفيه حقه .

تاسعا : أن هناك انتعاشاً جديداً بالنسبة للتصنيف بعد تبني المكتبات فهارس البحث المباشر ، وذلك لأن امكانات الحاسب تمكن من التغلب على كثير من الحدود والمشكلات التي تنشأ مع استعمال التصنيف ، حيث يمكن الحاسب من الوصول أو الإتاحة بأكثر من نقطة أو مدخل في نفس الوقت . وهذا أيضاً من القضايا المستحدثة في مجالنا والتي تحتاج إلى مزيد من البحث ، فحتى الخطط التقليدية انتعشت كأساس للاسترجاع الموضوعي في عصر فهارس البحث المباشر .

**واختم البحث بتعليق له دلالة مهمة :**

فقد كتب برديك سايرز كلمة اعتذارية للدارسين منذ سنوات عديدة مضت لخص فيها الوضع بشكل واضح حينما اعترف بأن « التصنيف متعب غالباً » ولكنه أضاف على الفور وبصورة صحيحة جداً « ولكننا لا يمكن أن نستغني عنه » (٥٢)

## وفي نهاية المطاف يجب أن نسأل :

« هل يمكننا أن نستغني عن التسلسل المصنف، رغم نواحي عدم الكمال في النظم المستخدمة ؟ والإجابة يجب أن تظل : لا مدوية » .

## المراجع والهوامش

(١) مايدل على الاهتمام بالتصنيف أن قواعد الفهرسة طبعت أربع مرات ، والقواعد القديمة مرتين : ١٩٠٨ ، ١٩٤٩ . وقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية ڤاف AACR طبعت أيضاً مرتين : ١٩٦٧ ، ١٩٧٨ . ولكن لو أخذنا التصنيف العشري لديوي كمثال فسوف نجد أنه طبع خلال مائة وعشرين سنة إحدى وعشرين طبعة بمعدل يقل عن ست سنوات للطبعة الواحدة . وذلك لأن التصنيف يتناول المحتوى الفكري ، وهو متغير بإستمرار . وسوف تتضح هذه النقطة بصورة أكبر عند تناولنا القضية متابعة التصنيف لتقدم المعرفة .

(٢) وضع ريتشارد سون خطة تصنيف عامة general classifiction scheme استخدمت في المكتبة التي كان يعمل بها ، وهي مكتبة جامعة برنستون . ولكن هذه الخطة لم تعرف ولم تدرس بشكل موسع كما درست النظم العامة الأخرى . ولكن ريتشارد سون اشهر بأنه أول من ألف كتاباً في نظرية التصنيف ، وذلك يعده العلماء مؤسس علم التصنيف الحديث ، وكتابه هو : classification: theoretical and bractical ظهرت طبعته الأولى سنة ١٩٠١ وهو بهذا أسبق كتاب في نظرية الصنيف .

(٣) ربما كان بليس أكبر نقاد تصنيف ديوي وتصنيف مكتبة الكونجرس . وقد أراد بليس أن يبني نظاماً للتصنيف على الاسس العملية السليمة فبدأ بدراسة نظم التصنيف العلمية والفلسفية ، ثم دراسة نظم تصنيف المكتبات ، ووصل إلى تأسيس نظرية للتصنيف بنى على ساسها : التصنيف البيلوجرافي Bibliographic classification ولمزيد من التفصيل فإنه يرجع إلى الكتب القياسية في التصنيف ، ومثل ملز وأ . س . فوسكت ( مترجمة إلى العربية ) وكل منها يضم فصلاً عن تصنيف بليس كذلك يمكن دراسة بليس من كتبه وهي المادة الأصلية بطبيعة الحال والكتب القياسية تشير إليها بالتفصيل .

(٤) ملز ، ج نظم التصنيف الحديثة في المكتبات ؛ ترجمة عبد الوهاب أبو النور . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٢ . ص ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق ، ص ص ٥٢ – ٥٤ .

(7) Foskett , D.J. Classification and indexing in the social sciences , and ed., 1974 . p. 64 .

(8) IBID.

(9) Marcella , Rita , Newton , Robert . Anew manual of classification , 1994 . p . 221 .

(١٠) شيرا ، جيسي ، إيجان ، مرجريت . الفهرس المصنف : أسسه وتطبيقاته ؛ ترجمة عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٦ . ص ٩٤ .

(١١) مقولة جيفونز استشهد بها كثيراً في كتب التصنيف ، فيليبس سايدز وغيرها ، ونكتفي بالإشارة إلى :

Phillips , H.A Priner of book classification , 5 th ed ., 1961 . p . 27 .

(12) James , William , the principles of psychology , 1890 vol . 2 , p . 333

مسند في : الفهرس المصنف ، مصدر سابق ، ص ص ٩٥ – ٩٦

(١٣) ملز ، ج : مصدر سابق ، ص ص ٥٠ – ٥١ .

(١٤) المصدر السابق : لتفاصيل الأسس الفلسفية للتصنيف ، ولقواعد التقسيم المنطقي ، أنظر : شيرا، إيجان : مصدر سابق ، الفصل الثاني .

هذا ويؤكد ملتباى قيمة قواعد التقسيم المنطقي في التصنيف ، أنظر :

Maltby , Arthur . Cassification : logic , limits , levels . In : Maltby , R . (edit) Classification in the 1970 s : a second look , revised edition , 1976 p . 12 .

وقد عالج الطولية بصفة عامة ، ص ١٤ وهو يؤكد ضرورة الاستفادة من قواعد التقسيم المنطقي:

والحقيقة أيضاً أن التعديلات العربية للتصنيف العشري لديوي قد وقعت في أخطاء كثيرة بسبب عدم تطبيق قواعداً لتقسيم المنطقي ووجود التصنيف المتداخل Cross Cassification ولكن ليس هنا مجال تفصيل القول في هذا .

(١٥) ألورى ، راو ، كمب ، الاسديـر ، بول ، جون ، التحليل الموضوعي في فـهارس البحث المباشـر ؛ ترجمة عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٨ ص ٢ - ٢ - ٢٠٤ .

(١٦) المصدر السابق ، ص ١٤ .

(١٧) المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

ومن المعروف أن مكتبة الكونجرس قد أنشئت أصلاً لكي تـكون في خدمة الكونجرس الأمريكي ، أي أنها مكتبة تشريعيـة في المحل الأول ولذلك فإن قسم K القانون هو أكبر الأقسام ، ولكن لأن البـحوث التي يجريها أعـضاء الكونجـرس تتغـلغل في كل الموضـوعات ، فـقد أصبـحت مكتبـة شـاملة General . والهدف الأسـاسي من التصنيف فيها هو ترتيب الرفوف ، وتعتمد في التحليل الموضوعي على الفهرس القاموسي Dictionary Catalog كمـا أنها لضخـامتهـا تتبع مبـدأ الترتيب القـسمي Departmental .فكل قسم يكاد أن يكون مكتـبة مستقلة . وهذا يباعد المسافات بين الرفوف المتعلقة بالموضوعات المختلفة .

أما من حـيث الترتيب العلمي ، فإن مكتـبة الكونجرس قـد سارت على مبـدأ أن تصنيف الكتب ينبع من الكتب نفسـها ويشتق موضوعاته من الطريقة التي تنقسم بها الكتب نفسها ، ومن ثم فليس هناك إطار نظري للتصنيف فيما عدا الأقسام الرئيسيسة . وكثيرا ما يتبع الترتيب الهجائي في نطاق الموضوعات .

(١٨) المصدر السابق

(19) Marcella , Rita : op : cit . PP . 211 - 212 .

(20) IBID .

(٢١) أسهم الحاسب الإلكتـروني في عملية تحديث التصنيف العـشري بعد أن أصبحت هناك نسخـة إلكترونية من ديوي Electronic Dewey في OCLC . ولا شك أن هذه النسخة الإلكترونية يمكن تحديثها باستمرار . وهي تخدم كقاعدة بيانات حـديثة . ولكن فائدتها تقتصر على من يتاح لهم استعمالهـا . وأما النسخة المطبوعة التي بيد المـصنفين فيـصدق عليهـا ما ذكـرته . يمكن أن نقول مـثل هذا عن دائرة المعـارف البريطانيـة التي وفرت نسـخة إلكترونية منها ، ولكن ماذا عن النسخ المطبوعة .

(٢٢ ) الخطط الثلاث التي أستمرت هي وديوي ، والكونجرس ، والعـشري العالمي ، لأن مؤسـسـات ترعاها : مكتبة الكونجـرس بالنسبة للخطتين الأولـيين ، والاتحاد الدولـي للتوثيق بالنسبة للاخيـرة - ومن المعروف أن تصنيف بليس وتصنيف رانجـانا ثان أفـضل بكثـير من تلك الخـطط الثلاث ، ولكنهـا لم تسـتمر ولم تنتـشـر لأنها لم تجـد المؤسسات التي ترعاها . وهناك بصيص من الأمل بالنسبة للخطتين مشكوك فيه .

وقد كنت بدأت جهودي في مجال إعداد خطة عربية للتـصنيف لأسباب درستها ، منذ ٣٥ سنة تقريباً ، وسرت

خطوات مهمة في هذا الخصوص ، ثم نقلت العمل في خطة مع مؤتمر الرياض سنة ١٩٧٣ إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إيماناً مني بأهمية وجود المؤسسة التي ترعى العمل . وقطعنا خطوات أخرى مع مؤتمر بغداد (١٩٧٧ ) ثم توقف العمل في الخطة بعد انتقال المنظمة إلى تونس ١٩٧٩ . وكان هذا أحد أهم أسباب عدم اكتمال الخطة التي أجمع المكتبيون على أهميتها وعلى ضرورة التعاون في إنجازها .

ولكل هذه الأسباب جعل علماء التصنيف المؤسسة التي تشرف على العمل من أجزاء أو مكونات نظام التصنيف ، لأن النظام لا يمكن أن ينجح بدون هذه المؤسسة .

(٢٣) يضم كل من الكتب المهمة عن التصنيف فضلاً عن الرمز . وعلى سبيل المثال يمكن الرجوع إلى المصادر الآتية :

أ - ملز ، ج . نظم التصنيف الحديثة في المكتبات ، ١٩٨٢ .

الفصل

ب - فوسكت ، أ . س . تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق . ترجمة عبد الوهاب عبد السلام ابو النور .الرياض : دار العلوم ، ١٩٨٠ .

ج - Marcella , Rita , Anew manual of classification , 1994 chapter

(24) Bliss , H.E. The organization of knowledge in libraries and the subject approach to book , and ed ., 1939 . p . 47 .

(25) Rang an A than , S.R. Prolegomena library classification , 1957 . pp. 101 - 102 .

(٢٦) شيرا ، ايجان : الفهرس المصنف ، ص ٩٦ .

(27) Ranganathan , SR. Colon classifiction and its approach to documentation . in . shera and Eagan ( edits ) . Biliographic organization, 1951 .p. 97 ; Bliss : op. cit . pp. 50 - 61 .

والحقيقة أن بليس كان أول من درس مشكلات الرمز بالتفصيل ، وخاصة من حيث المرونة حيث العلامات المستخدمة ، وسعة الأساس ، الخ .

كذلك رانجاناثان اهتم بمشكلات الرمز ، وإن كان قد أضاف أبحاثاً أخرى تتعلق بالمرونة في التصنيف - والرمز - المتعدد الأوجه

(٢٨) شيرا : المصدر السابق ، ٥٢ .

(٢٩) بالنسبة للمكتبات العربية فالمشكلة أقسى وأمر لأن المكتبات موزعة بين استخدام ديوي الأصلي وبين استخدام أحد التعديلات العربية مزيجاً منهما وفى الاعم الاغلب تستخدم المكتبات العربية مزيجاً من ديوي الأصلي واحد التعديلات ، ثم لا تقوم بموتءمة الطبعات الجديدة ، بل تأخذ أرقاماً من الطبعة الجديدة وتضيفها إلى النسخة المستخدمة . وهذا يشير إلى قضية في غاية الخطورة حيث أن أرقام التصنيف في هذه النسخة لن تكون موحدة مع أرقام ديوي الأصلي ولا مع التعديلات بعد مرور فترة زمنية معينة وهذه مسألة أهم وأكبر من أن تعالج ببساطة في هذا المكان . وقد عالجناها باختصار في بحثنا .

« تدريس التصنيف في أقسام المكتبات في الوطن العربي » مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، يوليو ١٩٩٨ . لأن لها تأثير مباشر على التدريس . ولكنها قضية من القضايا الكبرى التي تواجه المكتبة العربية ، ومن ثم فهي تحتاج إلى دراسة معمقة وموسعة .

(٣٠) تناول عدد من الكتاب قضية الاستمرار مع ديوي أو التحول منه إلى تصنيف مكتبة الكونجرس ، ولعل أكثرهم رصانة المصدر التالي :

Evans , Edward G . Dewey : necessity or luxury ? a study of the practical economics in continuing with Dewey vs . converting to L.C. Library Journal , vol . 91 , No . 18 , SEP . 15 , 1966 . pp . 4038 - 46 .

(٣١) لمعرفة الإحصاءات الخاصة باستعمال تصنيف ديوي وتصنيف الكونجرس وما طرأ على الأعداد خلال فترة التحول بعد الطبعة ١٧ لديوي (١٩٦٥ ) ، أنظر

Bakewell ,KGB. Classification and indexing praction . London : Clive Bingley , 1978 . PP. 55 - 56

ومن معالجته لهذا الموضوع يتضح أن نسبة كبيرة من المكتبات الأكاديمية ( الجامعية ) في الولايات المتحدة قد تحولت من ديوي إلى الكونجرس ، وكذلك بعض المكتبات العامة الكبيرة أيضاً . وهو يستنتج أن ت م ك كان في الصعود بالنسبة للمكتبات الأكاديمية الكبيرة . وقد ظهرت دراسة قام بها Mower من خلال تحليل قام به ، أن ١٥٩ مكتبات كلية وجامعية تحولت إلى ت م ك من ت ع خلال المدة من ١٩٦٨ - ١٩٧١ . ويمكن الرجوع إلى تلك الدراسات بدءاً بما كتبه باكول منعاً للاطالة هنا .

(٣٢) ألوري ، راو ، مصدر سابق ، ص ٢٧٨ .

(٣٣) المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .

(٣٤) نفس المصدر .

(٣٥) المصدر السابق ، ص ٢٨٠ .

(36) Bakewell op . cit ., p . 182 .

(37) Downs , Robert . The administrator looks at classification . In : The university of Illinois Graduate School of library science , the role of classification in the modern American library , 1959 . p . 121 .

(٣٨) ملز ، ج : مصدر سابق ، ص ٢٣٩ .

(٣٩) تناولنا مشكلات الأقسام الرئيسية في خطة التصنيف العامة في كتابنا : الخطة العربية للتصنيف : الإطار العام ونظرية المسلمين في تنظيم المعرفة . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٦ . الفصل الثاني .

(٤٠) لا يعتبر رانجانا ثان مفهوم البترول / أو الذهب ، أو الفحم ، الخ ، بذاته موضوعاً وإنما يعتبره منفصلاً Isolate .والمنفصل يصبح موضوعاً إذا اقترن بموضوع ، ومن ثم يكتسب معناه من السلسلة الموضوعية التي يقترن بها ينتسب إليها ، كما هو واضح في الأمثلة التي أوردناها في المتن .

(٤١) ملز ٥٩ - ٦٠ .

(٤٢) يسميها الدكتور علي رمزي ، وهو أستاذ لامراض القلب : العلوم البينيه - أي التي تكون علاقات بين موضوعات أو مجالات مختلفة . وقد سمعت هذا منه في حديث إذاعي . والحكمة ضالة المؤمن يأخذها أن وجدها .

والحقيقة أن مصطلح Discipline أيضاً من المصطلحات التي تسبب حيرة عند الترجمة ، فهو يعني موضوع أو علم أو مجال ، ولكن كل واحد من هذه الألفاظ يمكن أن يكون مقابلاً للفظ إنجليزي آخر :

Subject , Science , Field

على التوالي . وهذه مشكلة من مشكلات الترجمة والتعريب . وأنظر لهذه القضية مقدمتنا لكتاب التحليل الموضوعي في فهارس البحث المباشر وجدير بالذكر أن ديريك لانجر يدج يسمى Disciplines أو يعتبرها أشكال المعرفة ، وهي أيضاً العلوم أو المجالات ، وليس أقسام خطط التصنيف لأن الأخيرة أقسام رمزية وليس مجالات أو علوم المعرفة الحقيقية .

أنظر في هذا الفصل الثاني من كتاب لانجر يدج :

التحليل الموضوعي : الأساس والإجراءات

والذي ترجمته إلى العربية وصدر باعتباره القسم الثاني من كتاب :

التصنيف العلمي والتكشيف

(43) Maltby , A. Op . Cit ., p . 15 .

(44) IBID .

(٤٥) ملز ، مصدر سابق ، ص ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

(46) Shera. J . " Classification as the basis for bibliographic organization , p . 79 .

(47) Maltby , Op . Cit ., p . 16 .

(48) IBID , p . 14 .

(49) IBID , p , 13 - 14 .

(50) IBID , p . 16 .

(51) IBID , p . 14 .

(52) Sayers , W . C . B . The Grammar of Classification , 4 th ed ., 1935 . Cited in : Maltby , op . cit ., p . 16 .

(53) Marcella , Rita , Op . Cit . p . 214 .

# مكتبات جامعة الملك سعود : إطلالة إلى الماضى وتطلع إلى المستقبل (١)

د . سعد بن عبد الله الضبيعان
أستاذ المكتبات المشارك
قسم علوم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود

ملخص :

دراسة شاملة لمكتبات جامعة الملك سعود تعالج ماضى هذا التشكيل وحاضره بما فيه من معوقات مالية وبشرية وفنية تعترض سبيل تطوره . تشتمل الدراسة على خمسة أقسام ، القسم الأول ، المدخل إلى الدراسة . وتضمن القسم الثانى لمحة تاريخية موجزة عن نشأة جامعة الملك سعود وتطورها . وتناول القسم الثالث مكتبات الجامعة وتطورها عبر مرحلتين زمنيتين بدأت أولاهما منذ تأسيس أولى مكتبات الجامعة وهى مكتبة كلية الآداب فى عام ١٣٧٧ هـ ، وانتهت فى عام ١٤٠٤ هـ . وبدأت الثانية فى العام نفسه وهو العام الذى انتقلت فيه الجامعة إلى مقرها الدائم . أما القسم الرابع ، فيعالج الوضع الحاضر لمكتبات الجامعة والصعاب التى تعترض سبيل تطورها ، وبخاصة الموارد المالية والقوى البشرية ، والمعوقات الفنية . ويتضمن القسم الخامس والأخير التوصيات التى يرى الباحث أنها تقدم حلولاً عملية للصعوبات أو المشكلات التى كشفتها الدراسة .

## القسم الأول : مدخل إلى الدراسة

### ( ١ / ١ ) مشكلة الدراسة

تعد مكتبات جامعة الملك سعود أقدم المكتبات الأكاديمية فى المملكة العربية السعودية ، بل

وأكبرها ومن أكثرها تطوراً . وبالرغم من هذه الحقيقة فإنها لم تحظ بالكثير من الدراسات . ومع أنه ظهرت فى السنوات الماضية بعض الدراسات ، إلا أنها ـ على قلتها ـ تميزت بصفتين :

ـ إما أنها تتسم بالطابع الإعلامى ، أو التعريفى .

ـ أو أنها تركز على جانب واحد ، أو مشكلة معينة من المشكلات العديدة التى تواجهها المكتبات . ويمكن إضافة صفة ثالثة لبعض تلك الدراسات ، هى التقادم ( انظر الدراسات السابقة ) .

## (٢ / ١ ) أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية مكتبات جامعة الملك سعود الجامعة الأم بين الجامعات السعودية ، وبصفة هذه المكتبات أهم وأكبر تشكيل مكتبات فى المملكة العربية السعودية .

ـ تكمن أهميتها أيضاً فى أن هذه الدراسة أول دراسة علمية شمولية تلقى الضوء على أهم العقبات التى تواجهها هذه المكتبات ، وتقترح حلولاً عملية لها .

ـ كما تنبع أهميتها من أن الباحث من الذين عملوا فترة طويلة فى تلك المكتبات ، وعايش عن كثب الكثير من تطوراتها ، وأسهم بجهد معين فى تلك التطورات بصفته رئيساً لأحد أقسامها ، ثم عميداً تبوأ قمة هرمها الإدارى ، وأعد خلال عمله بها بعض الدراسات التى تناولت جوانب مختلفة أو مشكلات محدده تعانى منها المكتبات .

## (٣ / ١ ) أهداف الدراسة

ـ إعطاء لمحة موجزة عن الجامعة وعن مكتباتها ، بصفتها أهم تشكيل مكتبى فى المملكة العربية السعودية .

ـ المساهمة فى توفير أدب علمى موثق للباحثين والقراء بعامة ، وبخاصة للمتخصصين وطلبة علوم المكتبات .

ـ محاولة إثارة الاهتمام بهذا الموضوع لدى المتخصصين والمهتمين وحثهم على الإسهام بالمزيد من الدراسات لإثراء الأدب المكتبى فى هذه البلاد ، وبخاصة أدب المكتبات الأكاديمية .

ـ اقتراح توصيات محددة وقابلة للتطبيق لمعالجة ما تكشفه الدراسة من الصعاب أو العقبات .

## ( ٤ / ١ ) أسئلة الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التى أعدت من أجلها ، وذلك من خلال الإجابة على

العديد من التساؤلات الكثيرة التى تغطى جوانب عديدة كالإدارية ، والمالية ، والفنية . وستكون إجابات هذه الأسئلة ، وغيرها حصيلة جيدة من البيانات والمعلومات ، تمكن الباحث من معالجة هذا الموضوع ، ومعرفة الصعاب والعقبات التى تحول دون تطورها . ومن تلك الأسئلة على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ متى تأسست مكتبة أو مكتبات جامعة الملك سعود ؟ .

٢ ـ ما هو النظام الإدارى المتبع ؟ هل هو النظام المركزى ؟ أم نظام المكتبات الفرعية ؟ .

٣ ـ إذا كان النظام المتبع هو نظام المكتبة المركزية ، والمكتبات الفرعية ، فما وظيفة كل منهما ؟ .

٤ ـ ما مدى كفاية المبنى أو المبانى كمياً ونوعياً ؟ .

٥ ـ ما مدى ملاءمتها ؟ .

٦ ـ هل التجهيزات المختلفة كافية ؟ .

٧ ـ كم تقدر الميزانية السنوية لمكتبات الجامعة ؟ وما نسبتها إلى ميزانية الجامعية ؟ . وهل هى كافية ؟ .

٨ ـ كيف يتم إنفاقها ؟ .

٩ ـ كيف تتم عملية اختيار المواد ؟ .

١٠ ـ كم عدد المواد فى المكتبة ؟ وهل تحدث باستمرار ؟ .

١١ ـ كم يبلغ عدد العاملين ؟ وكم عدد المؤهلين بينهم ؟ .

١٢ ـ ما مدى كفايتهم من الناحيتين الكمية والنوعية ؟.

١٣ ـ هل دخلت التقنيات الحديثة المكتبات ؟ وما مجالات استخدامها ؟ .

١٤ ـ هل قطعت المكتبات شوطاً فى استخدام الإنترنت ؟ .

١٥ ـ ما هى الخدمات التي تقدمها المكتبات في الوقت الحاضر ؟ .

١٦ ـ كم تبلغ عدد ساعات افتتاح المكتبة اليومية ؟ وهل هى كافية ؟ .

١٧ ـ هل تجابه مكتبات الجامعة ـ شأنها شأن المكتبات الأخرى ـ صعوبات كبيرة كقلة الموارد المالية ، أو الموارد البشرية ، وتطبيقات التقنيات الحديثة ؟ .

١٨ ـ ما الإجراءات التى اتخذت تحديداً لمواجهة تلك العقبات ، خاصة الموارد المالية والبشرية ؟ .

## ( ١ / ٥ ) مجال الدراسة وحدودها

ـ تتناول هذه الدراسة ماضى وحاضر مكتبات الجامعة بمختلف جوانبه ، دون الخوض فى تفاصيل كثيرة تتعلق بالجوانب المختلفة كالعمليات الفنية ، أو تطور المجموعات ، أو العاملين أو غير ذلك .

ـ تعالج الدراسة التطورات والأحداث المهمة التى أسهمت فى مسيرة المكتبات . لكن الباحث لن يتناول الموضوع من ناحية تاريخية بحتة .

ـ الاهتمام الرئيسى لهذه الدراسة هو أهم العقبات التى تحول دون مسيرة هذه المكتبات وبخاصة عدم كفاية الموارد المالية ، والقوى البشرية ، والتقنيات الحديثة .

## ( ١ / ٦ ) منهج الدراسة وأدوات جمع بياناتها

فى ظل القصور الكبير للأبحاث والدراسات التى تناولت موضوع هذه الدراسة ، فقد رأى الباحث أن استخدام المنهج الوصفى The Descriptive Survey Method ربما يكون أنسب المناهج لتحقيق أغراض هذه الدراسة ، وذلك من خلال أدوات جمع البيانات التالية :

( ١ / ٦ / ١ ) المسح والمراجعة الشاملة ، وذلك بتقصى الأدب المنشور حول موضوع الدراسة .

( ٢ / ٦ / ١ ) الرجوع إلى بعض الدراسات السابقة غير المنشورة التى أعدها الباحث أثناء عمله عميداً لشؤون تلك المكتبات في خلال السنوات ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ هـ .

( ٣ / ٦ / ١ ) مراجعة أرشيف العمادة المركزى ومسح ما قد يكون له صلة بموضوع الدراسة كالوثائق ، والتقارير السنوية ، والمذكرات الإدارية وغيرها .

( ٤ / ٦ / ١ ) أخيراً ، فإن معرفة الباحث العميقة بشؤون وشجون المكتبات المدروسة نتيجة عمله بها مدة تقرب ١٤ عاماً ، خمسة منها بوصفه عميداً لها ، وتسعة رئيساً لأحد أقسامها ، قد أوجد لدية حصيلة معرفية جيدة حول هذه المكتبات . كما أن صلة الباحث الجيدة بجميع العاملين فى تلك المكتبات بدءاً بعميدها الحالى ومروراً برؤساء الأقسام ، وأمناء المكتبات الفرعية ، وإنتهاء بصغار العاملين ، سيمكنه من الاطلاع علي ما استجد فيها من تطورات .

## ( ١ / ٧ ) الدراسات السابقة

نشطت الدراسات حول المكتبات الأكاديمية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، فظهرت الكثير من الدراسات سواء كانت فى أشكال كتب ، أم أبحاث نشرت فى دوريات علمية متخصصة . أما

فى العالم العربى فمع أن المكتبات الجامعية تعد أكثر المكتبات العربية تطوراً ، فإن ما كتب عنها يعد قليلاً بكل المقاييس . وما يهم هذه الدراسة تحديداً هو ما كتب حول مكتبات جامعة الملك سعود .

وبالرجوع إلى أدبيات الموضوع اتضح أن هناك بعض الأوراق والدراسات التى تناولت جوانب محددة من هذا الموضوع . بعض هذه الدراسات غير منشور وبعضها منشور . وذلك على النحو التالى :

**أولاً : الدراسات أو الأوراق غير المنشورة :** لقد أعد هذا الباحث طيلة عمله عميداً لشوون المكتبات خلال الفتة من ١٤١٢ هـ / ١٤١٧ هـ ١٩٩١ ـ ١٩٩٦ م عدداً من الدراسات والأوراق أو الأبحاث القصيرة التى أعدت لغرض رفعها إلى إدارة الجامعة من أجل معالجة موضوع أو مشكلة محددة تجابهها المكتبات . ولكون هذه الدراسات أعدت فى نطاق العمل من أجل رفعها إلى إدارة الجامعة للنظر فى إيجاد حلول محددة لها ، ولم يكن الهدف من إعدادها النشر ، فقد اتسمت تلك الدراسات بصفات منها :

- الإيجاز والوضوح .
- المعالجة المباشرة للمشكلة دون التقيد بحيثيات معينة .
- عدم قابليتها للنشر .

أما موضوع تلك الدراسات فمتنوع ، كتنوع الصعاب التى جابهتها المكتبات مثل :

١ ـ دراسة تتعلق بتحسين الوضع الوظيفى للعاملين فى مكتبات الجامعة ، أعدت فى عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

٢ ـ دراسة حول الاحتياجات المالية لمكتبات الجامعة ، أعدت فى عام ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .

٣ ـ دراسة تتعلق بالدوريات العلمية التى تشترك فيها مكتبات الجامعة ، وكيفية الاشتراك بها ، ودفع مستحقاتها ، أعدت فى عام ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

٤ ـ وأخيراً دراسة بعنوان ( مكتبات جامعة الملك سعود : أهم العقبات التى تجابهها وكيفية مواجهتها ) ، أعدت فى ربيع الثانى من عام ١٤١٧ هـ / أغسطس ١٩٩٦ م .

**ثانياً : الأبحاث في المقالات المنشورة فى بعض الدوريات وهى :**

١ ـ مكتبات جامعة الرياض فى عهدها الجديد / أحمد بن محمد الضبيب : مكتبة الجامعة ، مراقبة المكتبات بجامعة الكويت ، م ٤ ، ع ٢ ، أبريل ١٩٧٥ م ، ص ص ٥ ـ ٩ .

أحمد بن محمد الضبيب أول عميد لمكتبات جامعة الملك سعود . ويبدو أن الهدف من إعداده لهذا المقال المصور الذي يقع في ٥ صفحات التعريف بمكتبات الجامعة . وقد أشار في البداية إلى تاريخ إنشائها ، ثم تحدث عن أقسامها ، والخدمات التي توفرها لروادها . وقد نشر المقال في مجلة دورية عامة تصدرها مراقبة المكتبات في جامعة الكويت .

٢ ـ مكتبات جامعة الملك سعود في الميزان / فؤاد أحمد إسماعيل ـ عالم الكتب ، م ٦ ، ع ١ رجب ١٤١٥ هـ / إبريل ١٩٨٥ م ، ص ص ٥٩ ـ ٦٧ .

أشار الكاتب ـ وهو أحد العاملين في المكتبات ـ في مقدمته لهذه المقالة إلى أنها تقع بين المقال الإعلامي والعلمي ، يتمثل الجانب الإعلامي في التعرف على إمكانات ونشاطات مكتبات الجامعة .

أما الجانب العلمي فيتمثل في تقويم هذه المكتبات من حيث انطباق المواصفات أو المعايير الدولية الخاصة بالمكتبات الجامعية عليها من حيث : الأهداف ، والمجموعات ، والمباني ، والأثاث ، والأجهزة ، والإدارة ، والميزانية ، ومعايير أخرى . أي أن الدراسة تركز على مدى مطابقة المعايير الجامعية على العناصر التي أشير إليها ، وذلك من أجل معرفة مواطن القوة والضعف فيها .

٣ ـ الإدارة في المكتبات الجامعية : دراسة حالة في مكتبات جامعة الملك سعود / سليمان بن صالح العقلا ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ـ س ١٨ ، ع ٢ إبريل ١٩٩٨ م ، ص ص ٦٩ ـ ١٠٧ .

أشار الباحث ـ وهو العميد الحالي لشؤون المكتبات ـ بجامعة الملك سعود ، في ملخص هذه الدراسة إلى أنها تهدف إلى التعرف على أسلوب الإدارة في مكتبات جامعة الملك سعود من خلال مناقشته للنواحي الإدارية التي تعترض حسن الأداء في مكتبات الجامعة . وهكذا فإن الدراسة تعالج جزئية محددة ، هي المشكلات الإدارية التي تحول دون تطوير مكتبات الجامعة ، والتي يرجعها الباحث إلى عدم تطبيق أسس الإدارة العلمية وأساليبها .

٤ ـ استخدام الفهرس الآلي في مكتبات جامعة الملك سعود : دراسة حالة / سليمان بن صالح العقلا . مجلة جامعة الملك سعود ، م ١١ ، الآداب (٢) ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م ، ص ص ٢٢٥ ـ ٢٥١ .

تهدف هذه الدراسة إلى القاء الضوء على الوضع الراهن للفهرس الآلي في مكتبات جامعة الملك سعود ، من خلال تعريف الطلاب به . كما ترمي الدراسة أيضاً إلى التعرف على مدى استعداد المكتبات بالتوقف عن استخدام الفهرس البطاقي . واقتراح السبل الكفيلة للمشكلات المتوقعة في حال إغلاقه .

## القسم الثانى : جامعة الملك سعود [1]

### الأهداف والنشأة والتطور

تعد جامعة الملك سعود أقدم وأكبر جامعة فى شبه الجزيرة العربية ، ولهذا فهى أم الجامعات السعودية . وقد أنشئت فى عام ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م وفقاً للمرسوم الملكى رقم ١٧ فى ٢١ / ٤ / ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م . وكانت نواتها كلية الآداب التى التحق بها فى أولى سنواتها ٢١ طالباً .

### (١ / ٢) الأهداف

يمكن إيجاز أهداف الجامعة - أية جامعة - فى ثلاثة أهداف أو وظائف رئيسية هى :

١ - التعليم ، وتخريج الكوادر المتخصصة فى الميادين المختلفة التى تلبى حاجات المجتمع وتنميته .

٢ - البحث العلمى ؛ الإسهام فى تطوير البحث العلمى بما يخدم المجتمع المحلى والبشرية بشكل عام . وبقدر إسهام الجامعة في البحث العلمى ، ترتقى مكانتها .

٣ - خدمة المجتمع ، وبخاصة المجتمع الذى توجد فيه الجامعة ، والإسهام فى تنميته وتطويره ، وتذليل الصعاب التى تعترض سبل رقيه وتطوره .

ومهما كانت الأهداف المرسومة للجامعة فإنها لا تخرج عن إطار الأهداف الرئيسية المشار إليها .

أما أهداف جامعة الملك سعود ، فقد حددها المرسوم الملكى رقم م / ٦ الصادر فى تاريخ ٢٨ / ١ / ١٣٩٢ هـ ، المتضمن أن جامعة الملك سعود مؤسسة علمية وثقافية عامة تهدف إلى (٢) :

١ - توفير أسباب التعليم الجامعى والدراسات العليا فى مختلف الآداب والعلوم ، ومجالات المعرفة المتخصصة .

٢ - العناية الخاصة بالدراسات الإسلامية وإنمائها .

٣ - إعداد المدرسين .

٤ - تقدم العلم والمعرفة عن طريق إجراء البحوث العلمية وتشجيعها .

٥ - النهوض بالنشاط الثقافى الرياضى الاجتماعى العلمى .

٦ - تنمية الروح الجامعية السليمة بين الطلاب ، ورفع مستوى الحياة الرياضية والاجتماعية

والفنية والثقافية لديهم ، وتنظيم وقت فراغهم ، بما يعود عليهم وعلى الوطن بالنفع ، وتوفير الراحة لهم داخل الجامعة وخارجها .

وقد أوضح نظام التعليم العالى والجامعات الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / ٨ فى ٤ / ٦ / ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م فى مادته الأولى أن الجامعات مؤسسات علمية وثقافية ، تعمل على هدى الشريعة الإسلامية ، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعى والدراسات العليا ، والنهوض بالبحث العلمى ، والقيام بالتأليف ، والترجمة ، وخدمة المجتمع فى نطاق اختصاصها [٣] .

وتنبع أهداف التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية من ثقافة المجتمع السعودى الذى يتخذ الإسلام عقيدة ومنهج حياة مع الالتزام بالمحافظة على أمنة واستقرره . وبناء على ذلك فقد حددت وثيقة التعليم الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم أهداف التعليم فيما يلى [٤] :

١ ـ إنماء الولاء لله سبحانه ، وتزويد الطالب بالتربية الإسلامية التى تجعله يشعر بمسؤليته أمام الله ، ويضع كل طاقاته فى المثمر والمفيد من الأعمال .

٢ ـ إعداد مواطنين قادرين ومؤهلين على أداء واجباتهم فى خدمة وطنهم ، دفعاً به إلى التقدم والرقى فى ضوء مبادئ الإسلام الحكيمة ومثاليته .

٣ ـ تهيئة الفرصة أمام الموهوبين من الطلاب لمواصلة تعليمهم العالى فى كل ميادين التخصص الأكاديمى .

٤ ـ القيام بدور إيجابى فى ميدان البحث الذى يكرس لرقى العالم في مجال الفنون والآداب والعلوم والابتكارات ، وإيجاد حلول حكيمة لمتطلبات الحياة والاتجاهات التقنية فى المجتمع .

٥ ـ تنمية التأليف الذى يسخر لخدمة العلم ، وتمكين المملكة من أداء دورها القيادى فى بناد الحضارة الإنسانية القائمة على المبادئ السامية للإسلام ، التى تهدى الجنس البشرى إلى الحق ، وتنقذ الإنسانية من أى جنوح مادى أو إلحادى .

٦ ـ ترجمة العلوم وضروب المعرفة المفيدة إلى لغة القرآن ، وإثراء اللغة العربية بالجديد من التعبيرات ( والمصطلحات ) التى تسد احتياج التعريب ، وإتاحة المعرفة لأكبر عدد من المواطنين .

٧ ـ تقديم خدمات التدريب التى تمكن الخريجين العاملين من الدفع بالتطور الجديد خطوات جديدة .

## ( ٢ / ٢ ) النشأة والتطور

بعد إنشاء كلية الآداب فى عـام ٧٧ / ١٣٧٨ هـ ، توالى إنشاء كليات الجامعة ، فشهد عام ٧٨ / ١٣٧٩ هـ إنشاء كلية العلوم . وفى العام ٧٩ / ١٣٨٠ هـ / ٥٩ / ١٩٦٠ م أنشئت كليتا العلوم الإدارية ( التجارة سابقاً ) ، والصيدلة . وفى عام ٨٥ / ١٣٨٦ هـ أنشئت كلية الزراعة . وفى عام ١٣٨٧ هـ / ١٣٨٨ هـ ضمت إلى الجامعة كلية الهندسة التى أنشئت فى عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م بوصفها مشروعاً مشتركاً بين حكومة المملكة العربية السعودية ومنظمة اليونسكو . كما ضمت فى عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م كلية التربية التي أنشئت فى عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، بموجب اتفاقية وقعتها وزارة المعارف مع صندوق التنمية الاقتصادى التابع للأمم المتحدة . وتم إنشاء كلية الطب فى عام ١٣٨٩ / ١٣٩٠ هـ ١٣٦٩ / ١٩٧٠ م . وقد حرصت الجامعة على تعليم لغة القرآن الكريم ونشرها بين المسلمين ، فأنشأت فى عام ١٣٩٤ / ١٣٩٥ هـ ١٩٧٤ / ١٩٧٥ م معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها . وتم إنشاء المزيد من الكليات وفقاً لحاجة المجتمع ، فأنشئت فى عام ١٣٩٨ / ١٣٩٩ هـ ١٩٧٨ / ١٩٧٩ م كلية طب الأسنان ، ثم فى عام ١٣٩٦ / ١٣٩٧ هـ ١٩٧٦ / ١٩٧٧ م تم إنشاء كلية العلوم الطبية التطبيقية ، وكلية طب الأسنان ، وكلية التربية بأبها ، وفى عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م أنشئت كلية الدراسات العليا ، لتتولى الإشراف على برامج الدراسات العليا وتنظيمها .

وفى عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م أنشئت كلية الطب بأبها ، وفى عام ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ ١٩٨١ / ١٩٨٢ م أنشئ فرع الجامعة فى القصيم ، الذى يضم كليتى الاقتصاد والإدارة ، والزراعة والطب البيطرى . وفى عام ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ أنشئت كلية علوم الحاسب الآلى والمعلومات ، وفى العام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ تم إنشاء كلية العمارة والتخطيط التى كان نواتها قسم العمارة فى كلية الهندسة الذى تم إنشاؤه فى عام ١٣٧٨ هـ . وفى عام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ أنشئ معهد اللغات والترجمة ، الذى تحول فى عام ١٤١٥ م إلى كلية اللغات والترجمة . وفى عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م ، تم إنشاء آخر كلية من كليات الجامعة ، وهى كلية العلوم التى تتبع فرع الجامعة فى القصيم .

وهكذا وصل عدد كليات الجامعة إلى ١٨ كلية ، بالإضافة إلى معهد اللغة العربية ومركز الدراسات الجامعية للبنات فى عليشة الذى يضم الدراسات الإنسانية ، ومركز الدراسات الجامعية لأقسام العلوم والدراسات الطبية فى الملز بمدينة الرياض ، الذى يشرف على الأقسام العلمية والطبية للبنات . انظر الجدول رقم (١) .

الجدول رقم (١) كليات جامعة الملك سعود وفقاً لأماكنها وسنوات إنشائها

| تسلسل | اسم الكليـــــة | مكان الإنشاء | تاريخ الإنشاء |
|---|---|---|---|
| ١ | كلية الآداب | الريـاض | ١٣٧٨/١٣٧٧هـ |
| ٢ | كلية العلوم | الريـاض | ١٣٧٩/١٣٧٨هـ |
| ٣ | كلية التجارة (العلوم الإدارية) | الريـاض | ١٣٨٠/١٣٧٩هـ |
| ٤ | كلية الصيدلة | الريـاض | ١٣٨٠/١٣٧٩هـ |
| ٥ | كلية الهندسة (كانت في البداية تحت إشراف وزارة المعارف) | الريـاض | ١٣٨٣/١٣٨٢هـ |
| ٦ | كلية الزراعة | الريـاض | ١٣٨٦/١٣٨٥هـ |
| ٧ | كلية التربية (كانت في البداية تحت إشراف وزارة المعارف) | الريـاض | ١٣٨٧/١٣٨٦هـ |
| ٨ | كلية الطب | الريـاض | ١٣٩٠/١٣٨٩هـ |
| ٩ | معهد اللغة العربية | الريـاض | ١٣٩٠/١٣٨٩هـ |
| ١٠ | كلية التربية (أبها)* | أبـهـا | ١٣٩٧/١٣٩٦هـ |
| ١١ | كلية طب الأسنان | الريـاض | ١٣٩٧/١٣٩٦هـ |
| ١٢ | كلية العلوم الطبية التطبيقية (المساعدة) | الريـاض | ١٣٩٧/١٣٩٦هـ |
| ١٣ | كلية الطب بأبها * | أبـهـا | ١٤٠٢/١٤٠١هـ |
| ١٤ | كلية الزراعة بالقصيم | القصيم | ١٤٠٣/١٤٠٢هـ |
| ١٥ | كلية الاقتصاد والإدارة بالقصيم | القصيم | ١٤٠٣/١٤٠٢هـ |
| ١٦ | كلية علوم الحاسب والمعلومات | الريـاض | ١٤٠٥/١٤٠٤هـ |
| ١٧ | كلية العمارة والتخطيط | الريـاض | ١٤٠٥/١٤٠٤هـ |
| ١٨ | معهد اللغات والترجمة وتحول إلى كلية | الريـاض | ١٤١٢/١٤١١هـ |

المصدر: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية إعداد جامعة الملك سعود الرياض: وزارة التعليم العالي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٤٠.

(*) أصبحتا جزءاً من جامعة الملك خالد بدءاً من العام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

وفى مطلع العام الجامعى ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ انتقلت وحدات الجامعة الأكاديمية والإدارية ، التى كانت موزعة على عدة أحياء فى مدينة الرياض ، إلى المقر الدائم للجامعة فى طريق الدرعية . ويعد هذا المقر مدينة جامعية متكاملة ضمت الكليات ، والإدارة ، ومستشفى الملك خالد الجامعى ،

ومساكن أعضاء هيئة التدريس والطلاب ، وجميع مرافق الجامعة الأخرى كالقاعات الدراسية ، والمكتبة ، والمعامل والمختبرات ، وغيرها . بحيث تهيئ هذه جميعها الجو الملائم للدراسة والبحث للطلبة ، وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء .

وفى ٩ / ١ / ١٤١٩ هـ ـ ٥ / ٥ / ١٩٩٨ م أنشئت جامعة الملك خالد فى أبها التى تشكلت من فرع جامعة الملك سعود فى أبها الذى يتكون من كليتى التربية والطب لتكون مع فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها المكون من كليتى الشريعة وأصول الدين ، واللغة العربية لتشكل جميعها جامعة الملك خالد بأبها .

وهكذا أصبحت جامعة الملك سعود تضم ١٦ كلية ومعهداً فى كل من الرياض والقصيم [٥] . ومستشفيين تعليميين ، هما مستشفى الملك خالد الجامعى فى المدينة الجامعية ، ومستشفى الملك عبد العزيز الجامعى فى الملز ، بالإضافة إلى مركزى الطالبات فى عليشة والملز ومركز الأمير عبد الله للبحوث والاستشارات وعدد من العمادات المساندة .

ولأن جامعة الملك سعود كبيرة وشاملة للتخصصات الأدبية والنظرية والعلمية والطبية سواء الدراسات الجامعية أو العليا للطلبة والطالبات على حد سواء ، ومن أجل مقابلة التوسع فى برامج الدراسات العليا ، فقد أنشئت كلية الدراسات العليا للإشراف على تلك البرامج وتنسيقها وتقويمها . وتتكون برامج الدراسات العليا من :

## ١ ـ برامج الماجستير

تنمح الجامعة حاليا درجة الماجستير فى كل من الكليات والتخصصات التالية :

**الآداب :** اللغة العربية والتاريخ ، والجغرافيا ، والدراسات الاجتماعية ، واللغة الإنجليزية ، والآثار والمتاحف ، والإعلام .

**التربية :** الدراسات الإسلامية ، وعلم النفس ، والوسائل وتكنولوجيا التعليم ، والمناهج وطرق التدريس ، والتربية ، والإدارة التربوية ، وتعليم الكبار ، والتربية البدنية .

**الزراعة :** وقاية النبات ، والاقتصاد الزراعى ، والإنتاج النباتى ، وعلوم التربة ، والإنتاج الحيوانى ، والهندسة الزراعية ، والإرشاد الزراعى ، وعلوم الأغذية .

**الصيدلة :** العقاقير ، والكيمياء الصيدلية ، وعلم الأدوية ، والصيدلانيات ، والصيدلة .كية .

**الطب :** طب المجتمع ، وعلم الأمراض ، والتشريح ، وعلم وظائف الأعضاء .

**طب الأسنان :** الاستعاضة الصناعية ، وإصلاح الأسنان ، وأنسجة الأسنان ، وجراحة الأسنان ، وتقويم الأسنان ، وطب الأسنان ، صحة الأسنان ، العلوم التشخيصية ، وعلاج الجذور .

**العلوم :** الفيزياء ، والنبات ، والأحياء الدقيقة ، وعلم الحيوان ، والرياضيات ، والكيمياء ، والإحصاء ، والكيمياء الحيوية ، والجيولوجيا ، وبحوث العمليات .

**العلوم الإدارية :** الإدارة العامة ، والمحاسبة ، وإدارة الأعمال ، والاقتصاد ، وإدارة الصحة والمستشفيات ، والعلوم السياسية .

**علوم الحاسب والمعلومات :** علوم الحاسب ، وهندسة الحاسب .

**العلوم الطبية التطبيقية :** التمريض ، والمختبرات الطبية ، والتغذية الإكلينيكية ، وعلوم صحة المجتمع ، وعلوم المختبرات الإكلينيكية .

**العمارة والتخطيط :** العمارة وعلوم البناء ، والتخطيط العمراني .

**الهندسة :** الهندسة الكهربائية ، والهندسة المدنية ، والهندسة الكيميائية ، والهندسة الميكانيكية ، وهندسة النفط ، والهندسة الصناعية ، وهندسة المساحة .

**٢ـ برامج الدكتوراه :**

تمنح الجامعة درجة الدكتوراه من قبل الكليات وفي التخصصات المحددة أمام كل كلية كما يلي :

**الآداب :** اللغة العربية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والآثار والمتاحف .

**التربية :** التربية ، والإدارة التربوية .

**العلوم :** الفيزياء ، والرياضيات ، والكيمياء .

**الطب :** التشريح .

**الهندسة :** الهندسة الكهربائية ، والهندسة الكيميائية .

وتوضح الجداول التالية أعداد الطلبة ، وأعضاء هيئة التدريس ، والإداريين فى الجامعة .

جدول رقم (٢) عدد طلبة الجامعة فى مختلف المراحل والكلية للفصل الأول من العام ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ ١٩٩٨ / ١٩٩٩ م .[٦]

| الطلبة والطالبات المقيدون في مرحلة البكالوريوس | الطلبة والطالبات المقيدون في الدبلومات المتوسطة | الطلبة والطالبات المقيدون في مرحلة الماجستير والدكتوراه | جملة الطلبة والطالبات المقيدين في الجامعة |
|---|---|---|---|
| ٤٧٠٦٧ | ٤٨٦ | ٢٣٠٧ | ٤٩٨٦٠ |

جدول رقم (٣) أعضاء هيئة التدريس ، والمحاضرون ، والمعيدون فى مختلف كليات الجامعة وفقاً للجنسية والجنس وفقاً لإحصائية الفصل الأول من العام الجامعى ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٨ / ١٩٩٩ م [٧] .

| سعودي | | | غير سعودي | | | المجموع | | الجملة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | أنثى | مجموع | ذكر | أنثى | مجموع | ذكر | أنثى | |
| ١١٣٩ | ٣٧١ | ١٥١٠ | ٨٩٠ | ٢٥٣ | ١١٤٣ | ٢٠٢٩ | ٦٢٤ | ٢٦٥٣ |

جدول رقم (٤) الإداريون والفنيون بكليات الجامعة وإدارتها ومستشفياتها موزعين حسب الجنسية والجنس فى العام الدراسى ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٨ / ١٩٩٩ م [٨] .

| سعودي | | | غير سعودي | | | المجموع | | الجملة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | أنثى | مجموع | ذكر | أنثى | مجموع | ذكر | أنثى | |
| ١٩٣٢ | ٧٥٩ | ٢٦٩١ | ٢٠٧٧ | ١٦٥٨ | ٣٧٣٥ | ٤٠٠٩ | ٢٤١٧ | ٦٤٢٦ |

## القسم الثالث : مكتبات الجامعة : النشأة والتطور

### (١ / ٣) مقدمة

لكل جامعة أجهزة أوجدتها لتحقيق أغراضها المرسومة . لكن ليس هناك جهاز أشد صلة وقرباً ، لتحقيق أهداف الجامعة من مكتبتها . فالمكتبة الجامعية تسهم مساهمة كبيرة في تحقيق أهداف الجامعة الثلاثة - التي أشير إليها سابقاً - بما تقدمه من خدمات مختلفة ، وبما توفره من مصادر معلومات للطالب وعضو هيئة التدريس والمجتمع على حد سواء . وهى قبل ذلك وبعده قلبها النابض . ولذلك يقال إن الجامعة تتكون من عناصر ثلاثة ، طالب وأستاذ وكتاب . ومن هذا المنطق تعد المكتبة حجر الزاوية التى تتمحور حولها الأهداف الرئيسة للجامعة . كما أنها أحد المعايير الرئيسة التى تقام عليها الخطط وبرامج الدراسات الجامعية والعليا ، فضلاً عن كونها القاعدة الأساسية للبحث العلمى ، والمعيار الحقيقى الذى تقوم على أساسه مكانة الجامعة وسمعتها واحترامها وما تفوقت جامعة هارفاد فى الولايات المتحدة الأمريكية بكثرة طلبتها الذين يقل عددهم كثيراً بالمقابل مع طلبة الجامعات الحكومية هناك ، ولا بكثرة عدد أعضاء هيئة التدريس فيها ، ولا بفخامة مبانيها ، وإنما بنت سمعتها وتفوقها على مقومات عدة ، تأتي في مقدمتها تشكيل مكتباتها الشهيرة التي تعد أهم وأكبر تشكيل مكتبي بحثي وأكاديمي في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها (٩) .

ولقد أدركت جامعة الملك سعود هذه الحقيقة منذ وقت مبكر ، فدعمت مكتباتها ليس بالموارد المالية فحسب ، بل بالكوادر البشرية ، والتجهيزات ، وأوجدت من الأنظمة ما يكفل حسن سير العمل فيها . ثم إن هذه الجامعة العريقة كانت رائدة ، عندما جعلت المكتبات كياناً أكاديمياً يمثل في مجلس الجامعة . فعينت منذ عام ١٣٩٤ هـ عميداً لشؤون المكتبات على رأس الهرم التنظيمي للمكتبات ، يساعده في ذلك وكيل للعمادة . وكان الهدف من وراء ذلك أن يكون هذا الكيان المهم على اطلاع تام ، ووعي كامل بالتطورات الأكاديمية في الجامعة ، والتي ولا شك تؤثر على مكتبات الجامعة ، ومن ثم يتم التخطيط بما يتضمن حسن استجابة المكتبات لبرامج الجامعة وخططها وبما ينسجم مع العملية التعليمية والبحث العلمي فيها (١٠) .

ومن أجل مواجهة المسؤليات الكبيرة الملقاة على عاتقها ، قامت عمادة شؤون المكتبات منذ إنشائها ببناء بنيتها الأساسية ، وتشكيلاتها التنظيمية لأقسامها الفنية والإدارية المختلفة ، ومكتبتها المركزية ومكتباتها الفرعية ، واستقطبت في البداية بعض المكتبيين من بعض الدول الشقيقة ، وذلك لندرة المكتبيين السعوديين آنذاك . وباعتبار الموارد البشرية حجر الزاوية في المكتبة ، فقد هيأت

الجامعة الفرصة أمام عدد مناسب منهم ، فبعثتهم إلى خارجة البلاد لدراسة الماجستير في علوم المكتبات ، وذلك لعدم وجود هذا التخصص في الجامعات السعودية آنذاك وبالفعل رجع أولئك المبعثون وتسنموا المراكز الرئيسية في مكتبات الجامعة ، واستطاعوا خلال سنوات قليلة النهوض بمكتبات الجامعة . حتى أصبحت هذه المكتبات في عقد التسعينيات مضرب المثل على المستوى الوطني والإقليمي . ولا شك أن تلك الفترة تعد العصر الذهبي لهذه المكتبات وذلك لتوافر الركيزتين الأساسيتين وهما القوى البشرية المدربة ، والموارد المالية الغزيرة .

## ( ٢ / ٣ ) وظائف مكتبات الجامعة

ليست هذه الدراسة معنية بالإشارة إلى الوظائف أو الأهداف المختلفة لوظائف المكتبات الجامعية . فهي كثيرة ومتشعبة ومتوافرة في الأدب المكتبي ، ولا مجال لذكرها هنا . وما يهم هذه الدراسة هي الوظائف التي وضعتها جامعة الملك سعود لمكتباتها وحددتها لائحتها الأساسية وهي :

أ - تقديم الخدمات المكتبية والتوثيقية والإعلامية في مجالات المكتبة ، والعمل على تيسير سبل البحث العلمي للباحثين ، وذلك بإصدار الفهارس والمعاجم وتقريب المواد لهم ، وتوفير أماكن القراءة والإطلاع للطلاب وغيرهم . ب - التعريف بالإنتاج العلمي والفكري عن طريق الطباعة والتبادل والإهداء ، والاشتراك في معارض الكتاب الدولية والمؤتمرات المكتبية .

ج - التعاون مع المكتبات المحلية في المملكة ، ومكتبات الجامعة والمؤسسات العالمية [١١] .

تعد مكتبات جامعة الملك سعود أكبر مكتبات في المملكة العربية السعودية ، ومن أكبر المكتبات على المستوى الإقليمي ، إذ وصلت مجموعاتها في عام ١٤١٨ هـ إلى ١,٧٣٠٩٢٥ مادة . أنظر الجدول رقم (٥) [١٢] .

يتكون التشكيل الحالي لمكتبات جامعة الملك سعود من مكتبة مركزية واحدة . وسبع مكتبات فرعية ، منها مكتبتان للطالبات . وتبلغ مساحات المكتبات مجتمعة حوالي ٦٠٣٤م٢ ، وعدد المقاعد المخصصة للمستفيدين حوالي ٦١٩٤ مقعداً . أنظر الجدول رقم ( ٦) [١٣] .

وأهم مكتبة في تشكيل مكتبات الجامعة هي المكتبة المركزية ، التي تتكون من ستة طوابق ، بالإضافة إلى القبو ، وتبلغ مساحتها ٥٠,٠٠٠ م٢ ، وطاقتها الاستيعابية حوالي ٤ ملايين مجلد ، وتتسع لحوالي ٤,٤٠٠ مقعد [١٤] .

جدول رقم (٥) إجمالى عدد الأوعية المقتناة بمكتبات الجامعة حتى ٣٠ / ١٢ / ١٤١٨ هـ [١٥]

| الوعاء | العنوان | المجلد / المادة |
|---|---|---|
| الكتب | ٥٦٦٣٧٣ | ١١٦٤٩٧٤ |
| الدوريات | ١٧٨١ | ٣٤٠١٨٨ |
| المطبوعات الحكومية | ٤٣٠٨٦ | ١٢٨٨١٩ |
| المخطوطات | ٢٠١٠٧ | ٢٠١٠٧ |
| المطبوعات النادرة | ٥٥١٢ | ٨٢٦١ |
| الرسائل الجامعية | ٨٢٥٠ | ١٠٧٧٠ |
| المصغرات الفيلمية | ٢٥٥٩٩ | ٢٥٥٩٩ |
| ملفات المعلومات | ١٤١٩٣ | ١٤١٩٣ |
| المواد السمعية والبصرية | ١٨٠١٤ | ١٨٠١٤ |
| الإجمالي | ٧٠٢٩١٥ | ١٧٣٠٩٢٥ |
| إجمالي العام ١٤١٧ / ١٤١٨ هـ | ٦٧٦٠٤٤ | ١٦٩١٦٤٤ |
| النسبة المئوية للزيادة في عدد المقتنيات | ٤٪ | ٣٪ |

جدول رقم (٦) . مساحات مكتبات الجامعة وعدد مقاعدها عام ١٤١٨ هـ . [١٦]

| اسم المكتبة | المساحة بالمتر المربع | عدد المقاعد |
|---|---|---|
| المركزية | ٥٠٠٠٠ | ٤٤٠٠ |
| الطالبات (الملز) | ٤٨٠٠ | ٧٠٨ |
| الطالبات (عليشة) | ٢١٥٧ | ٣٧٨ |
| كلية الطب ومستشفى الملك خالد الجامعي | ١٥٨٤ | ١٨٧ |
| مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي | ٢٦٣ | ٣٦ |
| كلية طب الأسنان | ١١٠ | ٣٣ |
| كلية العلوم الطبية التطبيقية | ١٢٠ | ٣٦ |
| عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر | ١٦٠٠ | ٣٨٩ |
| الإجمالي | ٦٠٦٣٤ | ٦١٩٤ |

يقع مقر عمادة شؤون المكتبات بأقسامها المختلفة في الطابق الثاني من المكتبة المركزية ، ويصل عدد الأقسام والوحدات الإدارية التابعة لها إلى (٢٧ ) . أما عدد العاملين في مكتبات التشكيل ، فيصل إلى ١٧٤ من مختلف الفئات الفنية وغير الفنية . أنظر الجدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧) توزيع العاملين على الأقسام والقاعات والمكتبات الفرعية ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ [١٧]

| | قسم / القاعة / المكتبة الفرعية | سعودي | غير سعودي | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| ١ | التزويد | ٨ | ٣ | ١١ |
| ٢ | الفهرسة والتصنيف | ٧ | ٣ | ١٠ |
| ٣ / ٤ | قسم الدوريات / قاعة الدوريات | ٥ | ٢ | ٧ |
| ٥ | المطبوعات الحكومية والوثائق | ٥ | ١ | ٦ |
| ٦ | المخطوطات والمصغرات الفلمية | ٣ | ٣ | ٦ |
| ٧ | الوسائل السمعية والبصرية | ٢ | ٠ | ٢ |
| ٨ | الخرائط | ٢ | ٠ | ٢ |
| ٩ | العلاقات العامة والمعارض | ٦ | ٠ | ٦ |
| ١٠ | التصوير العلمي | ٢ | ١ | ٣ |
| ١١ | الإعارة | ٦ | ٣ | ٩ |
| ١٢ | قسم تقنية المعلومات | ٤ | ٠ | ٤ |
| ١٣ | قاعة الكتب المركزية | ٣ | ٥ | ٨ |
| ١٤ / ١٥ | قاعة المراجع المركزية / وحدة الفهارس | ٣ | ٥ | ٨ |
| ١٦ / ١٧ | مركز المعلومات الصحفية / قاعة الصحف | ٤ | ١ | ٥ |
| ١٨ | قاعة الرسائل الجامعية والمجموعات الخاصة | ٢ | ١ | ٣ |
| ١٩ | مكتبة الطلبات ( الملز ) | ١٦ | ٠ | ١٦ |
| ٢٠ | مكتبة الطالبات ( عليشة ) | ٢٠ | ٠ | ٢٠ |
| ٢١ | مكتبة كلية الطب والمستشفى | ٥ | ٠ | ٥ |
| ٢٢ | مكتبة مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي | ٢ | ٠ | ٢ |
| ٢٣ | مكتبة كلية طب الأسنان | ٠ | ٠ | ٠ |
| ٢٤ | مكتبة كلية العلوم الطبية التطبيقية | ١ | ١ | ٢ |
| ٢٥ | مكتبة عمادة خدمة المجتمع | ٠ | ٠ | ٠ |
| ٢٦ | قسم التجليد | ١٢ | ٦ | ١٨ |
| ٢٧ | الشؤون الإدارية ومكتب العميد | ١٤ | ١ | ١٥ |
| | الإجمالي | ١٣٦ أو ١٦ و ٧٨ ٪ | ٣٨ أو ٢١,٨٤ ٪ | ١٧٤٠ |

## (٣ / ٣) تكون المكتبات

### (١ / ٣ / ٣) مكتبة كلية الآداب

كما كـانت كلية الآداب نواة جامعة الملك سعود التي أنشئت في عام ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م ، فقد أصبحت مكتبتها التي أنشئت في العام نفسه نواة التشكيل المكتبي في الجامعة . وقد أصبحت مكتبتها التي أنشئت في العام نفسه نواة التشكيل المكتبي في الجامعة . وقد تزامن إنشاء مكتبات الكليات تاريخياً مع إنشاء الكليات نفسها ، ولعل ذلك يعود لعدم وجود الكليات في موقع واحد ، مما حتم بالتالي أن يكون لكل كلية تنشئها الجامعة مكتبة خاصة بها . كانت بداية تكوين مكتبة كلية الآداب مجموعة الكتب المهداة من مكتبة معهد الملك سعود الصناعي بالرياض التي أهديت لمكتبة الجامعة . وقد شكلت هذه مع مجموعة أخرى أهداها بعض من الرعيل الأول من أعضاء هيئة التدريس إنشاء المكتبة بكلية الآداب [١٨] .

وقد وصل عدد مجموعة كتب المكتبة في بداية التأسيس إلى ٤,٠٠٠ مجلد . ووصل عدد العاملين إلى ٤ ، وتولى الإشراف عليهم الأستاذ عبد الرازق محمد حمزة [١٩] . وضعت هذه الكتب في مكان هيئ لها في الطابق الأرضي من مبنى الكلية الواقع في حي الملز شمال شارع الجامعة و غرب شارع صلاح الدين ( الستين سابقاً ) . وقد تنامت مجموعة المكتبة حتى وصلت في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ١٧٠١٩ عنواناً تقع في ٥٧١٢٢ مجلداً . ووصل عدد الدوريات العلمية المخصصة لمكتبة الكلية إلى ٢٨٤ دورية . بسبب ضيق المكان فقد وضعت دوريات مكتبة الكلية فى المكتبة المركزية بعد إنشائها . وللمكتبة فهرس للمؤلف والعنوان ، وفهرس مصنف ، وفهرس قاموسي باللغة الإنجليزية . وتصل طاقتها الاستيعابية من القراء إلى حوالي ٨٠ مقعداً . أما الخدمات التي تؤديها ، فهي خدمة الإعارة بنوعيها الداخلي والخارجي ، والخدمة الإرشادية ، والخدمة المرجعية [٢٠] ومن أوائل الذين عملوا بالمكتبة :

- ملبس بن غازي العتيبي .
- إبراهيم السيد .
- خالد العمر .

عبد الله بن علي الصقعبى .

### (٢ / ٣ / ٣) المكتبة العامة [٢١]

أطلقت هذه التسمية على الجهاز الإداري والفني الذي يشرف على مكتبات الجامعة في بدايات

تكوينها . وقد تم تكوين هذه الإدارة في حوالي ١٣٨٠ / ١٣٨١ هـ ، وكان أول موقع لها عبارة عن عدة غرف صغيرة في مبني كلية الصيدلية بالملز . وبعد أن شيد مبنى إدارة الجامعة بالملز انتقل جهاز المكتبة العامة إليه ، ووضع في الدور الأرضي من المبنى . ومن الذين عملوا في المكتبة العام الأستاذ محمد بن حمد الصليع ، والأستاذ حمد بن إبراهيم المنيع ، والأستاذ عبد العزيز السماعيل من مصر ، الذي كان المحرك الأساسي في الجهاز إذ كان يقوم بجميع الأعمال الفنية كالفهرسة والتصنيف وغيرها .

وقد استمرت في مكانها هذا إلى أن انتقلت ملكية ما عرف بـ (بهو البلدية ) من أمانة مدينة الريا إلى الجامعة حيث انتقلت إليه هذه الإدارة ، وأدمجت فيما عرف لاحقاً بالمكتبة المركزية . الجدير بالذكر أن بهو أمانة مدينة الرياض عبارة عن قاعتين مستطيلتين كبيرتين تقع بينهما دائرة المدخل ، ويقدر الباحث مساحته والأرض المحيطة به بحوالي ١٠ آلاف متر مربع . ويقع في مكان مهم من حي الملز ، وهو التقاء شارع صلاح الدين ( الستين سابقاً ) مع شارع الجامعة .

وبعد أن آلت ملكيته إلى الجامعة قامت الأخيرة بعمل التجهيزات والتعديلات اللازمة للمبنى كأعمال التكييف ، والإضاءة ، وعمل الفواصل والصيانة وغيرها ، وذلك ليتلائم مع وظائفه الجديدة . وقد أصبح هذا المبنى في ذلك الوقت معلماً بارزاً من معالم مدينة الرياض ، وبخاصة قبته العالية المزدانة من الداخل بنقوش مغربية جميلة .

### ( ٣ / ٣ / ٣ ) المكتبة المركزية ووظائفها

أدركت الجامعة منذ فترة مبكرة أهمية وجود مكتبة مركزية تلملم شتات ما تفرق من تخصصات لا توفرها المكتبات الفرعية للكليات ، وذلك من أجل التغطية الشاملة للموضوعات والتخصصات المختلفة ، التي يحتاجها الطلبة والباحثون من داخل الجامعة وخارجها . لذا قررت الجامعة في عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م تأسيس مكتبة رئيسية أسمتها المكتبة المركزية وضعتها في البهو .

ولقرب مكتبتي العلوم والصيدلة من هذا المقر ، فقد أدمجت مقتنيات المكتبتين في المكتبة الجديدة . وقد خصصت القاعة الغربية لمجموعات الكتب ، والقاعة الشرقية للدوريات . ووضعت الإدارة في مبنى صغير ملاصق للبهو من الناحية الجنوبية يتكون من دور واحد وقبو . وقد شهدت المكتبة المركزية والمكتبات الأخرى تطوراً كمياً ونوعياً سريعاً ، وبخاصة في التزويد ، الأمر الذي لم يمكن القاعتين من استيعاب المواد الجديدة . ولذا فقد تم إنشاء مكتبة جديدة ملاصقة للمبنى القديم من الناحية الجنوبية . ولم يكن المبني الجديد بأكمله من الخرسانة المسلحة ، فكانت الهياكل الداخلية والجداران الخارجية من الفولاذ القوى ، وتتكون المكتبة الجديدة من طابقين فى جزئها الأمامى ،

وثلاثة طوابق فى جزئها الخلفى ، وقد استغرق تشييد المبنى الجديد حوالي ٨ أشهر . وقد تم الانتقال إلى هذا المبنى في عام ١٣٩٦ هـ . وتبلغ مساحته ٤٨٠٠ م٢ ، ويستوعب ٥٠٠ مقعد (٢٢) .

وبعد نقل المجموعات من المبنى القديم ، عدلت القاعة الغربية ، لتصبح مقار لبعض الأقسام الفنية ، وبخاصة قسمي التزويد ، والفهرسة والتصنيف . وظل مكتبا العميد ووكيل العمادة في مقرهما السابق . وبقيت القاعة الشرقية من المكتبة القديمة إدارة للدوريات وقاعة لها (٢٣) .

أما بقية الأقسام كالمخطوطات ، والتصوير العلمي ، والنشر فقد ظلت في أماكنها السابقة في العمارة الصغيرة التي تتكون من أربعة أدوار ملاصقة للبهو من الناحية الشرقية . ونقل قسما التبادل والإهداء ، وقسم المراجع إلى الدور الثاني في المبنى الجديد الذي يتكون مما يلي :

١ - المدخل ، ويضم قسم الإعارة والإستعلامات .

٢ - قاعة المراجع العربية والأجنبية .

٣ - قاعة الكتب الدراسية .

٤ - القاعة التذكارية .

٥ - قاعة الجزيرة .

٦ - الاستراحة .

٧ - خزائن الكتب .

٨ - غرف الدراسة أو الخلوات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس ، وطلاب الدراسات العليا .

٩ - قسم التبادل والإهداء .

١٠ - قسم المراجع .

وقد وصلت مقتنيات المكتبة المركزية في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ٧٦٠٣٤ عنواناً ، تبلغ مجلداتها ١٦٩٣٦٥ مجلداً . وعدد الدوريات ١٥٠٥ عناوين ، كما وصل عدد المخطوطات إلى ٣٤٨٣ مخطوطة أصلية و ٣٠٠٠ مخطوطة مصورة .

وتحتوي المكتبة على فهارس للمؤلف ، والعنوان ، وفهرس مصنف (٢٤) .

وأول من تولى إدارة المكتبة الأستاذ محمد بن حمد الصليع ، الذي استمر في هذا العمل حتى أحيل إلى التقاعد . تلاه الأستاذ حمد بن إبراهيم المنيع الذي عين بعد ذلك مديراً للشؤون الإدارية بالعمادة ، إلى أن أحيل على التقاعد في عام ١٤٠٩ هـ .

### (٤ / ٣ / ٣) أهداف أو وظائف النظام المركزي

يحقق النظام المركزي في التشكيل المكتبي المركزي غايتين رئيسيتين هما :

الإشراف الإداري ، والإشرف الفني . وهـذان هما الهدفان اللذان سعت إليـهما الجامـعة عندما أسست أول جـهاز مركـزي لمكتباتهـا ، والتي عرفت بالمكتبـة العامة ، ثم أصـبحت تعرف بالمكتبة المركزية ، التي أنشئت في عام ١٣٨٤ هـ . وظل هذا النظام سارياً حتى إنشاء عمادة شؤون المكتبات في عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

#### (١ / ٤ /٣ / ٣ ) الإشراف الإداري

تعد المكتبة العـامة ، وبعدها المكتبة المركزية ، وأخـيراً عمادة شؤون المكتبات مـسؤولة عن جميع العاملين في مكتـبات التشكيل ، وهي الجهـة التي يرفع إليها مسـؤولو المكتبات الفرعيـة تقاريرهم ، ومطالب مكتباتهم المتعلقة بالمواد ، والأثاث ، والتجهيزات ، والصيانة والأجهزة وغيره .

#### (٢ / ٤ / ٣ / ٣ ) الإشراف الفني

أدركت الجامعة منذ وقت مبكر أهمية تركيز جمـيع العمليات الفنية ، ووضعها في إدارة مركزية واحدة . ويأتي على رأس تـلك الأعمال عـملية الاختـيار لمواد مكتبـات الجامعـة ، وتنشئـة طلبات شرائها . وظل هذا سارياً إلى الوقت الحـاضر . ويتم عادة اختيار مواد المكتـبة ، وبخاصة الكتب من قبل العاملين في قسم التـزويد ، وبمساعدة محدودة جداً من بعض أعضـاء هيئة التدريس في بعض الكليات . أما اختيار الدوريات فإنه في السنوات الأخيرة ، - ولظروف خاصة - رأت إدارة الجامعة أن يكون الاختيار بأكملـه بيد الأقسام الأكاديمية في الكليات ومعاهد الجـامعة ، التي يجب أن تقوم باختـيار عناوين الدوريات العلمـية التي تحـتاج إليهـا في التدريس والبحـث . وتقوم عمـادة شؤون المكتـبات بوضع قـوائم الدوريات المراد الاشتـراك بها مـصنفة مـوضوعيـاً ، ثم ترسل إلى الأقـسام الأكاديمية المختـلفة في كليات الجامعة التي عليـها أن تختار عناوين الدوريات المناسبة مـرتبة حسب الأولوية ، ثم تعاد القوائم من مختلف الكليات إلى عمـادة شؤون المكتبات التي تقوم بتنفيذ طلبات الاشتراك في الدوريات المطلوبة لجميع التخصصـات والأقسام ، وفقاً للأولويات الموضوعة من قبل الأقسام الأكـاديمية ، ووفقاً للموارد المـالية المتاحة . وهكذا انتقلت مـسؤولية هذه المهمـة الشاقة من عمادة المكتبات إلى الأقسام في الكليات . أما عملية اختـيار الكتب بما فيها المرجعية ، فيتم اختيارها من قبل عمادة شؤون المكتبات ، وإن كانت بعض توصيات الشراء تأتي من لدن بعض الأقسام ، أو من لدن بعض أعضاء هيئـة التدريس . وبعد وصول المواد من مورديها تتم مراجعـتها على الطلبات الأصلية من قبل الأقـسام المختصة ، للتـأكد من أن المواد الواردة مطابقة لأصول الطلبـات ، والتأكد

من سلامتها . ثم بعد ذلك تجرى لها العمليات الفنية ، ومن ثم يتم إرسالها إلى المكتبة المركزية أو المكتبة الفرعية التي طلبتها .

ومع أن مركزية الاختيار والتزويد هو الأسلوب المتبع للتشكيلات المكتبية حيث يمكن تجميع أدوات الاختيار والمتخصصين فيه في مكان واحد ، مما يوفر على التشكيل الوقت والمال والجهد فإنه من ناحية أخرى ، يبدو أنه لا مناص من تزويد كل مكتبة فرعية بالمراجع الأساسية العامة كالقواميس ، والموسوعات ، والتراجم ، والببليوجرافيات ، والمستخلصات ، وبقية المراجع ، وذلك لشدة الحاجة إليها من ناحية ، ولتباعد المكتبات مكانياً أو جغرافياً عن بعضها بعض من ناحية أخرى . ومن المعروف أن الكتب المرجعية غالية الثمن لأسباب عدة يأتي في مقدمتها ؛ طبيعتها الخاصة ، ونوعية الورق ، والإخراج الطباعي ، والأشكال ، والصور ، والخرائط ، وغيره . كما أنها من ناحية أخرى كبيرة الحجم متعددة الأجزاء أو المجلدات وبالإضافة إلى ذلك تحتاج إلى تحديث مستمر لقابلية الكثير منها إلى التقادم بسرعة ، مما يضع أعباء مالية ثقيلة على كاهل المكتبات . والعمل الثاني المهم الذي تضطلع به المكتبة المركزية هو عملية الفهرسة والتصنيف، التي تأتي تالية لعمليات الاختيار ، والطلب ، والتوريد ، والفحص والتسجيل . وبعد عملية الفهرسة والتصنيف للوعاء ، يصبح جاهزاً للاستخدام من قبل القراء . وغالباً ليس لمركزية الأعمال الفنية سلبيات كثيرة ، ولعل مميزاتها تفوق مساوئها وذلك لأسباب كثيرة أهمها :

- تجميع أدوات الاختيار في مكان واحد .
- إخراج عمل فني على مستوى راق .
- توفير الوقت والجهد ، والمال ، وذلك لعدم تكرار العمل في أكثر من مكان .
- التوفير في عدد المؤهلين من العاملين ، ومن ثم توجيه الفائض من هؤلاء للأعمال الفنية الأخرى التي تحتاج إليهم .
- توحيد المعايير والمواصفات المتعلقة بالبيانات الببلوجرافية وتطبيقاتها في مكتبات التشكيل .

### ( ٥ / ٣ / ٣ ) مكتبة كلية العلوم

بعد إنشاء ثاني كلية في الجامعة في عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م ، وهي كلية العلوم ، أنشئت مكتبتها في العام نفسه . ومنذ إنشائها وضعت الكلية ضمن مجمع الجامعة في حي الملز الذي يتكون من مباني إدارة الجامعة ، وكلية العلوم ، وكلية الصيدلة [٢٥] .

وقد وضعت مكتبة كلية العلوم في مبنى الكلية نفسه . وبعد أن أنشئت كلية الصيدلة في عام

١٣٧٩ / ١٣٨٠ هـ ١٩٥٩ / ١٩٦٠ م ، تأسست مكتبتها في العام نفسه ، ووضعت في الدور الثالث من المبنى نفسه [٢٦] . ومن الذين عملوا في مكتبة كلية العلوم المرحوم صالح العامر ، الذي تولى فيما بعد قسم الدوريات في المكتبة المركزية .

### (٣/٣/٦) مكتبة العلوم الإدارية ( التجارة سابقاً )

أنشئت في عام ١٣٧٩ / ١٣٨٠ هـ ١٩٥٩ / ١٩٦٠ م ، وهو العام الذي أنشئت فيه الكلية . وكانت تقع في ( حي عليشة وأصبحت مكتبتها جزءاً من ذلك المبنى . وقد وصلت مقتنياتها في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ٨٢٥٣ عنواناً تقع في ٢٣٩٧٢ مجلداً ، وعدد الدوريات ٢٣٦ دورية . وبها فهرس مؤلف ، وعنوان ، وفهرس مصنف ، وفهرس قاموسي بالكتب الإنجليزية ، وتتسع لحوالي ١٣٠ مقعداً . وكانت تقدم خدمة الإعارة ، والاستنساخ ، والخدمة الإرشادية والمرجعية . ومن الذين تولوا إدارتها عبد العزيز العلي .

### (٣/٣/٧) مكتبة كلية الصيدلة

إنشئت في سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م وكانت تقع في مبنى الكلية . وكبقية المكتبات الفرعية الأخرى في جامعة ، تقدم مكتبة كلية الصيدلة خدماتها إلى منسوبي الكلية من طلبة وأساتذة ، مثل الإعارة ، والخدمة المرجعية والإرشادية ، وخدمة التصوير . وبعد أن تأسست المكتبة المركزية في عام ١٣٨٤ هـ واستقرت في بهو الأمانة ، أدمجت فيها مكتبتا الصيدلية والعلوم . ومن الذين عملوا بمكتبة كلية الصيدلة عبد الرحمن بن حمد العكرش الذي انتقل فيما بعد ، ليكون مسؤولاً عن قسم التصوير العلمي بالعمادة .

### (٣/٣/٨) مكتبة كلية الزراعة

أنشئت مع إنشاء الكلية في عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، وكانت تقع بمبنى الكلية بأحد القصور الكبيرة بحي عليشة . وقد وصلت مقتنياتها في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ٤٤٢١ عنواناً تقع في ١٢٢١٠ مجلدات . أما الدوريات العلمية المتخصصة فقد بلغت ٢٧٥ عنواناً . وكالمكتبات الفرعية الأخرى بالجامعة بالمرجعية ، وخدمة التصوير . والمكتبة مزودة بفهرس للمؤلف والعنوان ، وفهرس مصنف ، وقاموسي . وتتسع ٣٠٠ قارئ . وقد عمل بها عدد من الموظفين من بينهم يوسف بن محمد الطعيمي .

### (٣/٣/٩) مكتبة كلية التربية

انضمت المكتبة إلى التشكيل المكتبي الجامعي في عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧ م ، وهو العام الذي

ضمت فيه الكلية إلى جامعة الملك سعود . وتقع المكتبة ضمن مجمع الكلية في حي الناصرية . وتعد مكتبة كلية التربية من أكبر المكتبات الفرعية بالجامعة ، حيث أعد لها مبنى حديث يتكون من دورين ، وقد وصل عدد عناوين كتبها في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ١٤٢٦٤ عنواناً ، تقع في ٣٢٦٣٤ مجلداً . أما الدوريات فيبلغ عددها ٤٢٨ عنواناً . والمكتبة مزودة بفهرس عنوان ، ومؤلف ، وفهرس مصنف ، وفهرس قاموسي للمواد باللغة الإنجليزية . وتقدم الخدمات نفسها التي تقدمها المكتبات الفرعية الأخرى كالإعارة ، والتصوير ، والخدمة المرجعية . وقد تعاقب على العمل بها عدد من العاملين فكان أول أمين لهذه المكتبة هو أبو القاسم فضل الحق ، وهو من بنغلادش ، الذي كان أميناً لها منذ كانت كلية التربية تابعة لمنظمة اليونسكو ، واستمر كذلك بعد أن أصبحت تابعة لجامعة الملك سعود ، إلى أن انتقل إلى قسم التزويد في المكتبة المركزية . ويعد فضل الحق من الرجال الكثيرين الذين قدموا خدمات طويلة وجليلة لمكتبات الجامعة . وقد تميزت مكتبة كلية التربية تحديداً بتولي إدارتها عدد من المكتبيين المؤهلين تأهيلاً عالياً مثل ؛ أبو القاسم فضل الحق ، ومحمد مكي بن نسيب السباعي ، وناصر بن محمد السويدان ، وصالح بن عبد العزيز العبد اللطيف .

### (١٠ / ٣ / ٣) مكتبة معهد اللغة العربية

تأسست في عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م في مقر المعهد الواقع في شارع جرير بالملز . وقد وصلت مقتنياتها في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ١٥٧٤ عنواناً تقع في ٢٣٤٨ مجلداً . وبلغ عدد عناوين الدوريات التي تحتويها ٩٤ . كما اشتملت على بعض المواد السمعية والبصرية ، ومنها ٩٨ فيلماً ناطقاً متحركاً ، و٦ ثابتة ، و١٠٠٤ شرائط مسجلة [٢٧] . وكمكتبات الجامعة الفرعية الأخرى ، بها فهرس عنوان ، ومؤلف ، وفهرس قاموسي . وبها معمل صغير لتعليم العربية ، وتتسع لحوالي ٣٠ قارئاً ، وتقدم خدمات مرجعية ، وإرشادية ، بالإضافة إلى خدمتي الإعارة والتصوير . ومن الذين عملوا بها محمود دهب وهو مصري ، وقد انتقل فيما بعد إلى العمل في قسم الوسائل السمعية والبصرية في العمادة .

### (١١ / ٣ / ٣) مكتبات الطالبات

جامعة الملك جامعة شاملة تدرس مختلف التخصصات العلمية والنظرية . والدراسة فيها للجنسين ، حيث أتيحت الفرصة منذ وقت مبكر أمام الفتيات للتعليم الجامعي ، والدراسات العليا في أغلب التخصصات النظرية والعلمية التي تطرحها مختلف الأقسام الأكاديمية في كليات الجامعة . والدراسة للفتيات في جامعة الملك سعود غير مختلطة ، كما أن للطالبات مكتباتهن الخاصة . وفي

هذا الإطار أنشأت الجامعة في عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م مكتبة الطالبات للتخصصات الطبية والعلمية ، وتقع في حي الملز . وتحديداً في الطرف الجنوبي من منتزه البلدية ، مقابل البهو الذي أصبح يعرف – فيما بعد – بعمادة شؤون المكتبات . وقد سميت مكتبة البنات هذه بالمكتبة العامة ، إلا أنها في واقع الأمر ليست مكتبة عامة ، ولكنها كانت في الأصل تسمى العامة ، لكونها تتبع أمانة مدينة الرياض . ثم ضمت إلى الجامعة وأصبحت ضمن التشكيل المكتبي لجامعة الملك سعود . وتخدم هذه المكتبة طالبات الأقسام العلمية والطبية ، وعضوات هيئة التدريس المنتميات لتلك الأقسام ، فضلاً عن خدماتها للمستفيدات الأخريات من غير منسوبات الجامعة . وبعد انتقال عمادة شؤون المكتبات والمكتبة المركزية في مطلع العام الدراسي ١٤٠٤ / ١٤٠٤٥ إلى المدينة الجامعية نقلت مجموعات هذه المكتبة إلى مقر المكتبة المركزية السابق في الملز ، ويعمل في هذه المكتبة فريق من العاملات السعوديات . أما مكتبة مركز الطالبات بعليشة ، فيقدم خدماتها لطالبات ، ومنسوبات الدراسات النظرية في الكليات النظرية كالآداب والتربية ، والعلوم الإدارية ، واللغات والترجمة . وقد وصلت مجموعاتها في العام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ٣٢٧٠ عنواناً ، وعدد مجلداتها إلى ٩١٧٩ مجلداً ، وبلغ عدد الدوريات ٤٠ عنواناً . والمكتبة مزودة بفهرس مؤلف ، وعنوان ، وفهرس مصنف ، وفهرس قاموسي باللغة الإنجليزية . وتؤدي خدمات المراجع ، والإعارة والتصوير . وطاقتها الاستيعابية من المقاعد حوالي ٣٠ . وقد انتقلت المكتبة في العام ١٤٠٥ هـ إلى مقر اشتمل الطابق الأول على أقسام الإعارة ، والفهارس ، والتصوير والصحف . وجزء من المجموعات ، واشتمل الطابق الثاني على بقية مجموعات الكتب . أما الطابق الثالث فضم الدوريات ، والمراجع ، والمطبوعات الحكومية ومركز المعلومات ، والمعرض الدائم لمطبوعات الجامعة .

### (١٢ / ٣ / ٣ ) مكتبة كلية طب

أنشئت مع إنشاء الكلية في عام ١٣٨٩ هـ / ١٣٩٠ هـ ، وكانت تقع في مبنى الكلية في أحد القصور في حي الملز جنوب شارع الجامعة . وقد وصل عدد الكتب بها في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ٦٢٧٩ عنواناً ، تقع في ١٨٣٠٥ مجلدات كثير منها باللغة الإنجليزية . كما تضم ٣٧٢ دورية . والمكتبة مزودة بفهرسي مؤاف وعنوان ، وفهرس مصنف ، وفهرس قاموسي باللغة الإنجليزية . وتؤدى خدمات الإعارة ، والخدمة المرجعية والتصوير . وقد اختيرت في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م لتكون مكاناً مركزياً للمعلومات في مجال الخدمات الصحية والبحوث الطبية ، وتنمية القوى العاملة في المجال الصحي على مستوى المملكة . وقد جاء ذلك الاختيار بناء على توصية منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة ، وبالاتفاق مع مكتبة بهلوي الطبية في طهران ، بوصفها

المكتبة الطبية الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق البحر الأبيض المتوسط ، حيث أصبحت تستفيد من خدمة ميدلاين Medline [٢٨] . وتولى العمل بالمكتبة عدد من العاملين من السعوديين منهم المرحوم صالح العامر ، كما عمل بها عدد من الإخوة العرب وغيرهم . وقد استمرت المكتبة في موقعها في الملز حتى انتقلت في عام ١٤٠٢ هـ مع الكلية إلى المقر الدائم للجامعة في طريق الدرعية ، لتصبح ضمن المجمع الطبي المكون من مستشفى الملك خالد الجامعي ، وكلية الطب .

## (١٣ / ٣ / ٣) مكتبة طالبات كلية الطب

بدأت الجامعة في قبول الطالبات في كلية الطب منذ العام الجامعي ١٩٨٩ / ١٣٩٠ هـ ١٩٦٩ / ١٩٧٠ م . ونظراً إلى أن الدراسة في الكلية غير مشتركة ، ولأهمية المكتبة للطالبات ، كان لابد من إنشاء مكتبة طبية لهن ، أو برمجة ساعات افتتاح مكتبة كلية الطب من أجل إتاحة الوقت للطالبات لارتيادها . ولتباعد المسافة بين مقر مبنى دراسة الطب للطالبات والكلية ، فقد تم تبني فكرة إنشاء مكتبة مستقلة خاصة بالطالبات في عليشة ، وقد ضمت المكتبة في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م حوالي ١٦١٨ عنواناً تقع في ٢٦٩٢ مجلداً . وقد اشتملت المكتبة على فهرسي عنوان ، ومؤلف ، وفهرس مصنف ، وتقدم الخدمات نفسها التي تقدمها مثيلاتها الأخريات كخدمات الإعارة ، والتصوير ، والخدمة الإرشادية والمرجعية . وقد أدمجت هذه المكتبة في عام ١٤٠٦ هـ ، ضمن مجموعة مكتبة مركز الطالبات بعليشة .

## (١٤ / ٣ / ٣) مكتبة كلية الهندسة

أنشئت مكتبة كلية الهندسة في عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ، وهو العام الذي أنشئت فيه الكلية . وعندما ضمت الكلية إلى جامعة الملك سعود في عام ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م أصبحت مكتبتها ضمن التشكيل المكتبي للجامعة . وكانت تقع ضمن مبنى الكلية في حي عليشة . وتعد مقتنياتها كبيرة بمعايير ذلك الوقت ، إذ وصلت في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ١٤٠٢٢ عنواناً . تقع في ٢٢٦٨٨ مجلداً . وبلغ عدد الدوريات بها ٨٥٥ عنواناً . كالمكتبات الفرعية الأخرى بها فهرس مؤلف ، وعنوان ، وفهرس مصنف ، وعدد المقاعد بها ١٢٠ مقعداً . تؤدي بعض الخدمات كالإعارة ، والخدمة الإرشادية المرجعية ، والمشاركة في الخدمات التوثيقية . وممن عمل في هذه المكتبة أحمد علي تمراز ، عبد الله بن عبد العزيز اليحيي الذي انتقل فيما بعد إلى عمادة شؤون المكتبات - قبل انتقالها إلى مقرها الجديد - ليصبح رئيساً لقسم المراجع بها .

## (١٥ / ٣ / ٣) وظائف المكتبات الفرعية

كما أشير سلفاً ، لا تمارس المكتبات الفرعية العمليات الفنية ، ولكن تقتصر أدوارها على تنظيم الخدمات لروادها ووضع الكتب على رفوفها تمهيداً لاستخدامها من قبل المستفيدين . ولعل أهم عمل تقوم به هذه المكتبات هو خدمة القراء والباحثين .

وهكذا فإن العمليات الفنية في المكتبات الجامعة تتم مركزياً في عمادة شؤون المكتبات ، وتتم الخدمة محلياً في المكتبات الفرعية . وبسبب قلة العاملين في المكتبات الفرعية من ناحية ، وعدم تأهليهم مهنياً من ناحية أخرى ، فإن عمل المكتبات الفرعية قد اقتصر في أغلبه على تقديم الحد الأدنى من الخدمة المكتبية التقليدية كالإعارة ، والإرشاد إلى مواقع الكتب ، والخدمات مقتصراً على مكتبات الكليات فحسب ، بل تجاوزه إلى المكتبة المركزية ، التي وإن كانت أفضل حالاً - إلى حد ما - إلا أنها تقدم الخدمات المتوقعة منها وذلك للأسباب نفسها التي أشير إليها سلفاً .

## ( ١٦ / ٣ / ٣ ) عمادة شؤون المكتبات

تعد المكتبة القلب النابض للجامعة . وقد أدركت جامعة الملك سعود هذه الأهمية منذ وقت مبكر ، فأنشأت المكتبة في العام نفسه الذي نشأت فيه الجامعة . وخصصت لكل كلية أنشأتها مكتبة خاصة بها تطورت مع تطورها . ثم عملت على السير بها قدماً ، فأنشأت في البداية جهاز المكتبة العامة ، ليرعى شؤون تلك المكتبات الذي تطور - فيما بعد - إلى مكتبة مركزية . ولم يقف التطور والطموح عند هذا الحد ، فرأت الجامعة أن يكون لمكتباتها كيان علمي مستقل يمثلها في مجالس الجامعة ومحافلها ، ولتكون له الأهمية نفسها والثقل المعطى للكليات في الجامعة . لذلك صدرت موافقة مجلس الجامعة في عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م على استحداث عمادة شؤون المكتبات ، ليكون على رأس هرمها الإداري والتنظيمي عميد يمثلها في المجالس الجامعة ، ولدى جميع الهيئات العلمية والرسمية . والهدف من وراء عضويته في مجلس الجامعة وبرامجها ، والتي لا شك أنها تؤثر بشكل مباشر على مكتبات الجامعة التي لابد أن تتفاعل معها وتستجيب لها ، بما يخدم العملية التعليمية ، وحاجات البحث العلمي في الجامعة . كما تم استحداث منصب آخر هو وكيل العمادة الذي يمثل المركز الثاني في الهرم الإداري والتنظيمي في مكتبات الجامعة . ويحل وكيل العمادة محل عميد شؤون المكتبات أثناء غيابه . ويرتبط عميد المكتبات إدارياً بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي . ويعد تعيين عميد للمكتبات نقله نوعية في إدارة المكتبات الجامعية ، ليس على مستوى الجامعات السعودية فحسب ، بل على المستوى الإقليمي بشكل عام . وسرعان ما ترك هذا التنظيم آثاراً إيجابيةعلى مسيرة تطور مكتبات الجامعة ، وجعل لها صوتاً مسموعاً في مجالس

الجامعة ومحافلها . وقد سارت على منوال جامعة الملك سعود جميع الجامعات السعودية الأخرى ، فاستصدرت قرارات بإنشاء مناصب مشابهة لمكتباتها . ثم خطت جامعة الملك سعود خطوة أخرى إلى الأمام ، عندما أدركت أهمية تعيين عميد متخصص في مجال المكتبات والمعلومات . فشرعت منذ عام ١٤١٢ هـ بملء هذا المنصب بعضو هيئة تدريس متخصص . ولا تزال تسير على هذه السياسة التي يجب ترسيخها ، لتصبح تقليداً وعرفاً أكاديمياً في هذه الجامعة العريقة .

وقد اهتمت عمادة شؤون المكتبات منذ إنشائها ، بتكوين بنيتها الأساسية ، وتشكيلاتها التنظيمية لأقسامها الفنية والإدارية ، وأقسام الخدمات ، والإشراف على المكتبات المركزية ، والفرعية . ومن أهم السياسات الإدارية التي نهجتها ، إقرار سياسة مركزية الأعمال الفنية كالاختيار ، وتنمية المجموعات ، والفهرسة والتصنيف ، وخدمات التوثيق ، والببليوجرافيا . ولامركزية الأعمال الخدمية مثل الإعارة ، والإرشاد ، والخدمة المرجعية ، والتصوير وغيرها .

بقى أن نشير إلى أن جامعة الملك سعود هي أول جامعة استحدثت منصب عميد شؤون المكتبات على مستوى العالم العربي ، وربما الإقليمي بشكل عام ، مقتدية في ذلك ببعض المكتبات الأكاديمية في بعض الجامعات الأمريكية الكبيرة .

## الهوامش

(١) هذا هو أول اسم للجامعة منذ تأسيسها حتى سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م ، حيث تحول اسمها إلى جامعة الرياض ، ثم أعيد لها أسمها الأول فى عام ١٤٠٢ هـ .

(٢) جامعة الملك سعود : منارة فى مسيرة المائة عام : الكتاب الوثائقى عن تاريخ الجامعة ـ الرياض : جامعة الملك سعود ١٤١٩ ، هـ/ ١٩٩٩ م ص ص ٨ ـ ٩ .

(٣) نظام مجلس التعليم العالى والجامعات ، الرياض : مطابع الحكومة ، ١٤١٥ هـ ، ص ١١ .

(٤) سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، الرياض ، ١٣٩٤ هـ ، ص ص ٢٢ ـ ٢٣ .

(٥) التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود . الرياض ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م ص ١٤٩ .

(٦) الخلاصة الإحصائية / إدارة الدراسات والتطوير والمتابعة ، جامعة الملك سعود : الرياض ، ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ ١٩٩٨ / ١٩٩٩ م .

(٧) الخلاصة الإحصائية ، مصدر سابق .

(٨) الخلاصة الإحصائية ، مصدر سابق .

( ٩ ) مكتبات كلية المعلمين في المملكة العربية السعودية : الواقع والتطلعات ، سعد بن عبد الله الضبيعان ، الرياض : المؤلف ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م ، ص ١٥ .

(١٠) نفس المصدر ، ص ١٥ .

(١١) اللائحة الأساسية لمكتبات الجامعة الصادرة بقرار المجلس الأعلى للجامعة في الجلسة السابعة لعام ١٣٩٤ / ١٣٩٥ هـ المنعقد بتاريخ ٦/ ٤/ ١٣٩٥ هـ ، المادة ٤ .

(١٢) التقرير السنوي لعمادة المكتبات لسنة ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ ص ٣٢ .

(١٣) التقرير السنوي لعمادة المكتبات لسنة ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ ص ٣٢ .

(١٤) University of Riyadh Schematic Design Program Library Preliminary Program ،P.٢٠١ .١٩٧٥ Hok + ٤ : ١٢ Dec

(١٥) التقرير السنوى لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ ، ص ٣٢ .

(١٦) المصدر السابق ، ص ٣٦ .

(١٧) التقرير السنوى لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ ، ص ٦٣ .

(١٨) ربع قرن في حياة جامعة الرياض / جامعة الرياض ، الرياض : عمادة شؤون المكتبات ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٢٥٨ .

(١٩) المصدر نفسه .

(٢٠) دليل مكتبات الجامعة ، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض ، الرياض ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ٢٣ .

(٢١) من مقابلة مع أحد مديري المكتبة السابقين وهو الأستاذ حمد إبراهيم المنيع أجريت معه في يوم الأحد ١٨ / ٥ / ١٤٢٠ هـ .

(٢٢) من مقابلة مع الأستاذ حمد إبراهيم المنيع أجريت في يوم ١٨ / ٥ / ١٤٢٠ هـ .

(٢٣) التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات للعام الجامعي ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ ص ٢٩ .

(٢٤) دليل مكتبات الجامعة / عمادة شؤون المكتبات . الرياض : ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢٥) من مقابلة مع الأستاذ حمد بن إبراهيم المنيع التي أجريت في يوم ١٨ / ٥ / ١٤٢٠ هـ .

(٢٦) من مقابلة مع الدكتور عبد الرحمن العكرش أجريت في شهر ربيع الثاني من عام ١٤٢٠ هـ .

(٢٧) دليل مكتبات الجامعة ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٢٨) دليل مكتبات الجامعة ، مرجع سابق ، ص ٢٤ - ٢٥.

**( للبحث بقية فى عدد قادم )**

# مكانة المكتبة ضمن جهود محو الأمية

حليمة شاقور
أستاذ مساعد
معهد علم المكتبات
جامعة الاخوة منتورى
قسنطينة ( الجزائر )

ملخص :

*تتناول الدراسة الأنشطة والوسائل التي تساعد المكتبة العامة على إنجاز مهمتها في محو الأمية وهي : مراعاة الاهتمامات القرائية والعمل على اشباعها ، اقتناء المواد القرائية وتوفيرها ، وتنظيم المقتنيات ، والارشاد القرائي .*

يشهد عصرنا انفجار المعلومات وفيض غزارتها واتساع رقعة استخدامها حتى صار اكتسابها والسيطرة عليها يُمثل المعيار الذي يقاس به مدى تقدّم الشعوب أو تخلفها . وهو ما حدا بالدول إلى السعي لإحداث أنظمة وطنية للمعلومات منعاً للهدر فيها ، وللتمكن من التعرف على حاجات مختلف شرائح المجتمع للمعلومات وكيفية إشباعها .

ويتوقف نجاح النظام الوطني للمعلومات على مدى توفر المجتمع القارئ أي الذي يمتلك كل أفراده ميكانيزمات القراءة تعلماً ، ويمارس فعل المطالعة كسلوك براغماتي ، ثقافي وترفيهي سواء عن طريق التعليم النظامي للصغار ومحو الأمية للكبار .

والجزائر التي ما فتئت تسعى إلى محو أمية شعبها منذ سنة ١٩٦٤ لا زالت تعاني من وجود ما يقارب ٧,٥ مليون أمّي ، إلى جانب أعداد هائلة من الأشخاص الذين ارتدوا إلى الأمية ، وهو أمر يعود في رأينا إلى تركيز أنشطة محو الأمية على تلقين الدارسين أبجديات القراءة ، وهو جهد عقيم ما لم يرتق إلى تحويل مهارة القراء إلى مستوى المطالعة ، والتي تتكفل بها المكتبة العامة حيث تعمل على إشباع الحاجات القرائية للمتحررين من الأمية - أسوة في ذلك ببقية الفئات الأخرى بدون إقصاء إذا تطلع على الميول القرائية ومن ثم العمل على إشباعها بالكم والكيف وفي الوقت المناسب ، إلى جانب التركيز على دور المكتبي في استقطاب المتحررين من الأمية كمستفيدين دائمين ، موظفاً في ذلك مداركه في علم الأندراغوجيا ، وعلم النفس الاجتماعي للاتصال ، مكثفاً المهارات والعمليات المكتبية وفقاً للخصائص النفسية والتعليمية وحاجاتهم القرائية المتنوعة والمتنامية .

وبذا نكفل إدراج محو الأمية في إطار أشمل وهو الأمية الحضارية ، ويجعل من المكتبة العامة شريكاً كامل الفعالية في منع الردة للأمية والارتقاء بفعل المطالعة كوسيلة لتطوير الفرد وتمكينة من المساهمة الحقيقية فى تنمية شخصيته وتفتحه على عصره واستفادته من النظام الوطني للمعلومات ، ومن الثروة المعرفية التي يشهدها عصره .

ويتوقف نجاح كل نظام وطني للمعلومات على مدى توفر المجتمع القارئ ، الذي يمتلك كل أفراده ميكانزمات القراءة تعلماً ، ويمارس فعل المطالعة كسلوك برغماتي ، ثقافي وترفيهي سواء عن طريق التعليم النظامي للصغار ومحو الأمية للكبار .

ومنه يتجلى بأن العلاقة بين المكتبة والتعليم عامة ، وتعليم الكبار ومحو الأمية خاصة هي علاقة أساسية ، حيث تفيد عادة ارتياد السلوك المكتبي حديث التعليم في ترسيخ مهاراته القرائية . وتفتح آفاقه المعرفية والفكرية ، وتثبت لديه سلوكاً اجتماعياً وثقافياً راقياً ، حيث ينسج علاقات اجتماعية داخل المكتبة وخارجها منشؤها الكتاب والمعلومة والمطالعة والمناقشة . وفي هذا الإطار أوصت الأستاذة « لوسيل توماس Lucille Thomas ممثلة الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والجمعية الأمريكية بدور المكتبات خلال انعقاد المؤتمر العالمي حول « التعليم والمجتمع » سنة ١٩٩٠ بإدراج مجموعة من التوصيات المتعلقة بدور المكتبات ضمن المسائل التي تطرقت إليها أوراق العمل وكانت كالتالي :

١ - إعداد وثيقة بعنوان « المكتبات أطراف في ضمان حاجات التعلم الأساسية » .

٢ - توزيع تلك الوثيقة على نطاق عالمي .

٣ - التخطيط لعقد ندوة عالمية حول المكتبات كأطراف في توفير التعليم الأساسي وضمان حاجات التعلم

٤ - إنشاء شبكة لتحسيس أمناء المكتبات في جميع أنحاء العالم وحثهم على المصادقة على الوثيقة وإدخالها حيذ التطبيق في بلدانهم (١).

وقد حضرت الجزائر أشغال هذا المؤتمر ، أننا لم نلخص حسب المعاينة أثناء إعداد دراسة - حول الموضوع - لأي تطبيق لهذه الوثيقة على المكتبات في بلادنا .

إن محو الأمية الأبجدية يظل عديم التأثير حضارياً واجتماعياً ، ما لم يكن هناك محو أمية حضارية ، هدفها الارتقاء بالفرد تكويناً وسلوكاً ، ليصبح عضواً فعالاً في مجتمعه استنادا في ذلك إلى محو الأمية القرائية . كما أنه من غير المنطقي أن تنصب جهود المكتبيين وتتمحور كل نشاطاتهم في استقطاب وخدمة المتنفعين أو المستعملين المعهودين كخريجي المدارس النظامية والجامعات والمعاهد إلى غيرها من المؤسسات التعليمية والتكوينية المعروفة في المجتمع ، وتغفل عن شريحة هامة من المجتمع إلا وهي شريحة المتعلمين الجدد لمهارة القراء المكتسبة لديهم حديثاً .

إن مسئولية تلبية الحاجات القرائية للمتحررين من الأمية تقع على عاتق كل مكتبة بغض النظر عن حجمها وأهدافها والغرض من إنشائها وحجم الموارد المتاحة لها .

إلا أننا نركز على دور المكتبة العامة ، ويعود ذلك في اعتقادنا إلى قدرتها وكفاءتها وتوفرها على الإمكانيات الخاصة بالتشجيع على المطالعة ، وإشباع الرغبة والحاجة القرائية لكل فئات القراء ، بما في ذلك فئة المتحررين من الأمية . وقد ورد في البيان الذي نشرته اليونسكو عام ١٩٩٤ عن رسالة ومهام المكتبة العامة ما يلي : « **إن المكتبة العامة بمثابة المركز للإعلام تضع في متناول المستعلمين جميع المعارف والمعلومات وتفتح وصالحها للجميع وبدون تمييز في السن ، العرق ، الجنس ، الدين ، اللغة ، أو المركز الاجتماعي** » .

تقدم المكتبة خدمات متميزة للمستعلمين الذين يعجزون لسبب أو لآخر عن الوصول لخدمات التوثيق الجاري . لكل مستعمل حق الوصول لتوثيق مكيف حسب حاجاته . يجب أن تستجيب لأوعية القرائية المكتبية للظروف والحاجات المحلية . (٢)

(١) توماس روسيل « دور المكتبات فى محو الأمية على الصعيد العالمى » ، ترجمة سعيد الزغلامى فى المجلة العربية للمعلومات ، سنة 1993 . المجلد 14 العدد 2 ، ص . 93 .

(2)Manifeste de l'UNESCO sur la bibliothéque publique in Bulletin d'information de l'assciation des biblithécaires français No167 , année 1995 . pp. 6-7 ( adaptation ) .

تتحدد الوظيفة الأساسية للمكتبة العامة في توفير المواد القرائية لروادها بمختلف مستوياتهم وأعمارهم صغاراً كانوا أم كباراً بدون أدنى إقصاء وأياً كانت أهدافهم وأغراضهم التثقيف الذاتى ، الاستزادة فى التحصيل العلمى تزجية أوقات الفراغ أو توسيع المدارك العلمية والفكرية . غير أن دورها بالنسبة للكبار يكون أكثر أهمية خاصة لدى حديثي العهد بالتعليم ، أي المتحررين من الأمية لأن الردة للأمية ترصدهم إن هم غفلوا عن متابعة القراءة لسبب أو لآخر : كفقدان المواد القرائية المناسبة أو العجز عن الوصول إليها ، انعدام الرغبة والدافعية نحو المطالعة أو عدم ثقتهم في إمكانياتهم وطاقاتهم القرائية ، وأهميتها .. إلى آخر الأسباب التي من شأنها أن تجعل المتحررين من الأمية يحجمون عن المطالعة . ولكي يتمكن المكتبي من جذب المتحرر من الأمية وانتشاله من تأثير هذه العوامل وغيرها ، عليه القيام بعمل جبار دءوب وفق منهجية محددة يراعى فيها العناصر التالية :

## ١ - مراعاة الاهتمامات القرائية والعمل على إشباعها :

لكي يتحقق هدف إشباع الحاجات القرائية للمتحررين من الأمية ، لابد من إطلاع المشرقين على المكتبة على الميول القرائية للمتعلمين الكبار ، ودوافعهم نحو محو الأمية وأهدافهم من لك . يتحصل المكتبي على هذا النوع من المعلومات من خلال الاتصالات المباشرة والدائمة التي يقيمها مع العاملين في مؤسسات محو الأمية وبالاعتماد على البحوث والدراسات الميدانية والمحادثات التي تجرى مع أولئك الدارسين ، وعادة ما تسفر تلك البحوث والمحادثات على تنوع في الأهداف والدوافع والميول ، وبالتالي تفرض على المكتبي اختيار مجموعات متنوعة تعالج موضوعات متفرقة ، يراعى المكتبي في ذلك مستويات اللغة وعوامل الإنقرائية ونواحي الشكل .

وهو ما استنتجناه من خلال بحث ميداني [١] قمنا به حول **« المطالعة لدى المتحررين من الأمية»** : أجريت الدراسة الميدانية بمراكز محو الأمية بقسطنطينة شملت الدراسات السنة السادسة من أقسام الأمية .

– حاولنا في هذه الدراسة التعرف على الدوافع التي تقف وراء إقبال المتحررين من الأمية على المطالعة ، وأكدت نتائج الدراسة على اختلاف دوافع أفراد البحث من حيث المضمون والأمية . فمن حيث المضمون تبين أن العوامل التالية تشكل دوافع المطالعة خارج الفصل الدراسي ، وهي من أجل :

- فهم أمور الدين .

(١)بوشاقور، حليمة « المطالعة لدى المتحررين من الأمية » : دراسة ميدانية بمركز محو الأمية التابع لجمعية إقرأ ، قسطنطينة ( رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فى علم المكتبات ، جامعة منتورى قسطنطينة ) ١٩٩٨ .

- حفظ شئ من القرآن الكريم وفهمه .

- الترفيه وتمضية وقت الفراغ .

- التثقيف .

- فهم ما يبث عبر وسائل الاتصال السمعية البصرية .

- مواصلة الدراسة بعد محو الأمية .

- تحقيق الذات والاعتماد على النفس .

- تحقيق الاندماج في الوسط العائلي والاجتماعى .

- فهم الوثائق الإدارية

- نتيجة تشجيع المجتمع

- الترقية في المهنة وكل ما يتعلق بالحياة المهنية .

ومن حيث التدرج في الأهمية ، فقد تبين أن الدوافع الأكثر أهمية بحسب تأكيد أفراد العينة عليها هي على التوالي :

١ - الدوافع الدينية بنسبة ١٠ , ٩١ ٪

٢ - الدوافع الاجتماعية بنسبة ٩٩ , ٨٥ ٪

٣ - الدوافع الشخصية بنسبة ٨٠ , ٨٢ ٪

٤ - الدوافع الثقافية بنسبة ٥٢ , ٧٠ ٪

٥ - الدوافع المهنية بنسبة ٣٦ ٪ (١)

وهو ما يبرز قوة الدوافع الدينية في حث أفراد عينة البحث على الدراسة في محو الأمية ، مما يستوجب التركيز على توفير مواد قرائية تتعلق موضوعاتها بالجوانب الدينية ومراعاة الجوانب الإنقرائية فيها ومدى مناسبتها للمقدرات الذهنية للمتعلمين وتلبيتها لاحتياجاتهم اليومية . من النتائج المستخلصة أيضاً سعى المتحررين من الأمية لتوظيف مهارة القراء في تسيير أمور حياتهم اليومية . وهو ما يتطلب تزويدهم بالمواد القرائية اللازمة ، إلى جانب خلق الظروف الاجتماعية لتوظيف المكتوب وتثمين استعماله .

(١) نفس المرجع ص . ص . . 165 - 164

يفسر ضعف الدوافع الثقافية كحافز على المطالعة إلى جانب غياب المناخ الاجتماعي المشجع على المطالعة ، وتفشي الأمية الثقافية إلى جانب أثر المطالعة وتزجية الفراغ وفي الترويح عن النفس . أما الضعف الملحوظ للدوافع المهنية فقد يعود إلى غياب قوانين وتشريعات تجبر كل طالب عمل الحصول على مستوى تعليمي معين أو إلى التأثر بالوضع الاجتماعي العام .

## ٢ - اقتناء المواد القرائية المناسبة وتوفيرها :

بعدما يتعرف المكتبي على الحاجات القرائية للمتعلمين الكبار يسعى للعمل على إشباعها من خلال اقتناء مواد قرائية مختلفة الحوامل والوسائط ، متباينة الأحجام والأشكال ؛ تراعي فيها خصائص الإخراج والمحتوى والكتابة لهذه الفئة من القراء ، إلى جانب المواد السمعية البصرية كمجموعة كتب مسجلة على أشرطة صوتية ترفق بكتيبات موافقة ، وتساهم الحواسب من جهتها أيضاً في جذب القراء وتأصيل عادة القراء لديهم .

وفي هذا الصدد بينت الدراسة السالفة الذكر ، غياب الغرض الاجتماعي – في مجتمعنا – للقراءة والذي يركز على توفير المواد القرائية بالكم والنوع المطلوبين تلبية للحاجات القرائية المتزايدة والمتنوعة لجميع شرائح المجتمع ، ومنها مادتها القرائية في الجزائر تصب في المضمون الأبجدي لتعليم ميكانزمات القراءة .

## ٣ - تنظيم المقتنيات أو العمل المكتبي :

على المكتبي أن يضع نصب عينيه دائماً الخصائص النفسية والتعليمية والثقافية للمتحررين من الأمية ، من حيث نوعية العلاقات القائمة في المجتمع مع المكتوب ، ومن حيث التمثل والأنتشار أو النفور والتهيب من المطالعة . فالكبار من حديثي العهد بالتعلم يتحرجون أحيانا من دخول المكتبة والاختلاط ببقية روادها ، فما بالك بالجمع بينهم وبين الأطفال ضمن أجنحة المكتبة وأقسامها . وعليه يجب أن تدمج المواد القرائية المخصصة لهم مع غيرها على أن تحمل علامة مميزة على كعوبها حتى يتعرف عليها بسهولة ويسر.(١)

ومن طرق التنظيم المكتبي الأكثر ملاءمة لهذه الفئة من القراء طريقة الرفوف المفتوحة ، إلى جانب تيسير عمليات وإجراءات الإعارة ، لأن كل تعقيد من شأنه أن ينفر القراء من المكتبة وقد يدفعهم إلى الانصراف عنها نهائياً .

---

(١) الحلوجى ، عبد الستار . دراسات فى الكتب والمكتبات . جدة : مكتبة مصباح ، 1988. ص .

### ٤ - الإرشاد القرائي :

تذكر مارتين بولان Martine Poulin بأن كل مستعمل للمكتبة يكون عرضة لتجاذب نوعين من المؤثرات : المؤثرات الخارجية وتشكيلها البيئة الاجتماعية - الثقافية الأصلية للفرد ، ومؤثرات داخلية تتشكل من رصيد الألفة والانسجام المكتسب بالتدريج مع المؤسسة (٢) حيث يتأثر السلوك المكتبى للمتحرر من الأمية بنوعية القيم الثقافية والانسجام السائدة في المجتمع ، وبما أكتسبه خلال مراحل حياته المتعاقبة من قيم وأفكار .

وبقدر ة المكتبة على إشباع الرغبة نحو المطالعة ، لكن الأمر لا يقف عند هذا الحد . إذ مهما كانت الأنماط الفكرية السائدة في أوساط معينة حول المكتبة والمطالعة و إن كانت سلبية فلابد من التدخل على مستوى العمل المكتبي ليلعب أمين المكتبة دور المستقطب للقراء بجميع فئاتهم ، وخاصة فئة المتحررين من الأمية لئلا يسقطوا ثانية في شباك الأمية إن هم توقفوا عن متابعة القراءة .

لا شك أن عملية توجيه القراء وإرشادهم عملية حساسية للغاية تتطلب من القائم بها التحلى بالشخصية المرحة والجذابة والمتواضعة ليضع نفسه فى خدمة القراء وينصت إلى رغباتهم ومطالبهم فيوجههم إلى ما يلائمهم دون انزعاج أو كلل . كما تتطلب هذه العملية الثقافية الواسعة والإلمام بقواعد علم النفس الاجتماعى وعلم نفس الكبار وطرق التعليم المتبعة فى مؤسسات محو الأمية ، حتى يتسنى له تحديد المستويات الثقافية والتعليمية للمستعلمين وبالتالى توجيههم إلى ما يناسبهم .

ومن الوسائل التي تساعد المكتبي في إنجاز مهمته بنجاح ما يلي :

- تحديد قائمة من المواد القرائية التي يرى بأنها مناسبة لهذه الفئة ، يكون قد اطلع على محتوياتها ينصح بها لمن تفيده من القراء .

- وضع مجموعة متنوعة من البرامج الأساسية في متناول القراء لتساعدهم في الوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها .

- إعلام المتعلمين الكبار عن خدمات المكتبة في صالحهم مستعملاً في ذلك الاتصال الجماهيري والإعلان في الأماكن التي يؤمها الناس ، في مراكز محو الأمية وبرمجتها في الأوقات المناسبة لهم .

- جعل مكتب المرشد القرائي في مكان قريب من مستعملي المكتبة ليسهل الرجوع إليه كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

---

(2) Poulin , Martine . pour une sociologic de la Lecture , Paris : Edition du cercle de la Librarie . 1988 . p . 262 .

– خروج المكتبة بخدماتها إلى فضاءات أخرى حتى تنجح في استقطاب أكبر عدد من القراء الجدد . وعليها أن تتحول باتجاه القراء داخل المجتمع . فبدلاً من انتظار القارئ تذهب المكتبة إليه تدعوه للاستفادة من كنوزها ؛ فتعرض كتبها وقوائم موضوعية مختارة من مقتنياتها في مؤسسات العمل ، أماكن ، المستوصفات ، المستشفيات ومراكز البريد . تستعمل المكتبات المتعلقة لتجوب الأحياء والمناطق الريفية المحرومة .

– المشاركة في النشاطات الثقافية التي تقام في المنطقة كحملات التوعية للجمهور العريض حول الأمراض المتنقلة عبر المياه أو الآفات الاجتماعية ، فتقيم معارض بمقتنياتها المتصلة بالموضوع لتوجيه اهتمام القراء الكبار إليها .

– إعداد برامج تشقيفية ؛ كحلقات المناقشة والمحاضرات والمعارض والندوات وعرض أفلام سينمائيةوعقد لقاءات مع كتاب أو مختصين حول موضوعات معينة تشغل اهتمام الناس وتتوفر المكتبة على مواد قرائية بشأنها .

– تنسيق الجهود مع مختلف الهيئات العاملة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار كمراكز محو الأمية ، الجمعيات ، وسائل الاتصال الجماهيري ، الجامعات لإعداد دليل عن كل الأطراف المهتمة بالنشاط السلف الذكر ؛ يكون بمثابة مرجع للإجابة على تساؤلات القراء الذين يبحثون عن فرص التعلم ؛ أو تستخدمه المكتبة « لاستكشاف من تضمهم البيئية المحلية من المحاضرين والمتحدثين والقادة ممن يمكن للمكتبة الاعتماد عليهم في المستقبل عند تخطيط وتنفيذ البرامج التثقيفية للمكتبة [(١)] .

– اختيار المواد القرائية المعدة للمتحررين من الأمية ؛ من حيث ملاءمة مواصفاتها ومضامينها مع حاجاتهم ، وكذلك لمعرفة رغباتهم القرائية ، ومن ثمة استخلاص النتائج وتوجيهها للهيئات المشرفة على إعداد تلك المواد للاستفادة منها لمعرفة رغباتهم القرائية ، ومن ثمة استخلاص النتائج وتوجيهها المشرفة على تلك المواد للاستفادة منها مستقبلاً .

– إمداد الجهات المشرفة على محو الأمية بالوسائل التعليمية والتثقيفية التي بحوزتها ، وتتصل بما يدرس في أقسام محو الأمية ، لخلق نوع من الاتصال الدائم والألفة والتعود على التعامل مع مقتنيات المكتبة لدى المتعلمين الكبار داخل فصول محو الأمية وخارجها في الحياة العامة وفي المكتبات الخاصة وأن المتعلم الكبير يجد نوعاً من الإحراج في التوجه إلى المكتبة والتعامل مع المكتبيين أو حتى الإدارات ومهارة القراء لم يتأكد من سيطرته عليها بعد ومن ثم تقييم الآخرين لمستوى مهاراته القرائية .

---

(١) عمر ، أحمد أنور . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . القاهرة : دار النهضة العربية ، 1970 .

إن المكتبة العامة باعتمادها هذه الأنشطة في اتجاه المتحررين من الأمية وسعيها وراء توعيتهم ، بل ومحاصرتهم بالمواد القرائية هدفها الأسمى في ذلك هو زرع عادة المطالعة لديهم « وجعلهم رواداً دائمين ينهلون من ينابيع مقتنياتها وتفتح أعينهم على كنوز المكتبات بمختلف أنواعها فيطرقونها لم لا ؟ سواء أكانت مدرسية أم مكتبات مؤسسات ...

والمكتبة العامة تقوم بكل ذلك وعياً منها بأن الأدوار التقليدية التي كانت منوطة بها قد تجاوزها العصر وأنها قد أصبحت قوة إيجابية دافعة ، وعاملاً اجتماعياً فعالاً في الحركة الثقافية ؛ حيث أصبحت بمثابة الجامعة الشعبية التي يقصدها جميع أفراد الفراغ فيما يفيد ، بذا تساهم في التقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال تكوين المواطن الواعي المدرك لواجباته وحقوقه في جميع المجالات .

وقد لخص الرئيس التنزاني الأسبق يوليوس نيريري ضرورة الاهتمام بالمتعلمين الكبار في تصريح له قال فيه : « علينا بتربية وتثقيف الكبار ، فأطفالنا لن يؤثروا على التنمية الاجتماعية والاقتصادية ببلادنا إلا بعد خمس عشر سنة أو عشرين سنة بعد الآن بينما أتجاهات الكبار فتأثيرها فوري » إذ أن الفرد الكبير وبحكم الأدوار المختلفة التي يقوم بها في المجتمع تسمح له بتطبيق ما تعلمه .

## المراجـــع


١ - عمر ، أحمد أنور . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٠ .

٢ - بوشاقور حلمية . المطالعة لدى المتحررين من الأمية : دراسة ميدانية بمركز محو الأمية التابع لجمعية إقرأ .قسطنطينة ( رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات . جامعة منتوري ) قسنطينة ) ١٩٨٨ .

٣ - توماس لوسيل . دور المكتبات في محو الأمية على الصعيد العالمي ، ترجمة : سعيدة الزغلامي في المجلة العربية للمعلومات سنة ١٩٩٣ ، المجلد ١٤ ، العدد ٢ .

٤ - الحلوجي ، عبد الستار . دراسات في الكتب والمكتبات . جدة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٨ .

5 - Kotei , S.I.A. Le livre aujourd' hui en Afrique . paris : les presses de l'UNESCO , 1982 .

6 - Manifeste de l'UNESCO sur la bibliothéque publique In Bulletin d' information de l' association de bibliothécaire français . No. 167 ' année 1995 .

7 - Pouline . martine . Pour une sociologie de la lecture . Paris : Editions du cercle de la Librairie, 1988 .

# الكشاف الإسلامى مصدراً للمعلومات عن العالم الإسلامى دراسة تحليلية (*)

د. هاشم فرحات سيد
قسم علوم المكتبات والمعلومات ـ كلية الآداب
جامعة الملك سعود ( الرياض )

**ملخص :**

دراسة تقويمية تهدف إلى التعرف على أهم خصائص الكشاف الإسلامى الذى يعد أهم أدوات الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكرى الإسلامى ، وقد انتهت الدراسة إلي أن هذا العمل يغطى الإنتاج الفكرى الإسلامى المنشور خلال فترة زمنية تبدأ من عام ١٦٦٥ حتى الآن ، غير أن تغطيته جاءت متحيزة لغوياً ونوعياً ، حيث يقتصر على حصر مقالات الدوريات والكتب المنشورة باللغات الغربية دون غيرها من اللغات ، وقد بلغت حصيلة المواد التى حصرها خلال الفترة من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥ حوالى ١٠٣٧٣٩ مقالة و ١٥٤٤١ كتاباً ، وتقدر درجة اكتمال حصره بحوالى ٣٧ ٪ فقط مما كان ينبغى له أن يحصره ، وقد كانت له بعض التوجهات فيما يتم حصره كأن يميل إلى حصر الكتب أكثر من مقالات الدوريات ، كما أنه يميل إلى حصر الإنتاج المتصل بالجوانب التاريخية والاقتصادية والسياسية للعالم الإسلامى أكثر غيرها من الموضوعات الأخرى .

## ١ ـ تمهيد :

إذا كان معيار التقدم بين الدول يقاس قديماً بمدى غنى هذه الدول أو فقرها أو بمدى توافرمواردها المالية ، وإذا كان السلاح العسكرى هو المعيار لمدى قوة الدول وضعفها ، فإن هذه

(*) بحث مقدم إلى ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامى التى نظمتها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالتعاون مع البنك الإسلامى للتنمية ووزارة الأوقاف بالمملكة العربية السعودية ، وعقدت بالرياض فى الفترة من ٢٢ ـ ٢٥ رجب ١٤٢٠ هـ / الموافق ٣١ أكتوبر ـ ٣ نوفمبر ١٩٩٩ م .

المعايير تغيرت الآن ، وبدا فى الأفق معيار أهم وأخطر ، ألا وهو المعلومات ، وأصبح توافرها ودعم مقومات استثمارها هو المعيار الحقيقى الذى يميز بين الدول الفقيرة والغنية .

وقد بدأت الدول الحريصة على الأخذ بأسباب التقدم فى شتى مجالاته فى اتخاذ التدابير الكفيلة بذلك ـ أى بتوفير المعلومات ودعم مقومات استثمارها ـ وجاء بالتالى دعم نظم الضبط الببليوجرافى لإنتاجها الفكرى فى طليعة هذه التدابير ، حيث حرصت هذه الدول على توفير أدوات الضبط وأن تضع المعايير اللازمة لإعدادها وتهيئة سبل نشرها وتوصيلها إلى المستفيد سواء فى شكلها التقليدى أو الآلى ... إلى غير ذلك من تدابير ؛ ذلك بالطبع إيماناً منها بأهمية المعلومات كسلاح حيوى لا يستهان به .

وفى ظل ما يعرف الآن بالنظام العالمي الجديد ، الذى يوصف بعصر التكتلات ، أليس من الأحرى بالأمة الإسلامية أن تعيد حساباتها ، وأن تعمل على استثمار ما يتوافر لها من معلومات ؟ ولكن كيف لها أن تحقق ذلك دون أن توفر مقومات هذا الاستثمار وآلياته ؟ لاشك أن مقومات الاستثمار متعددة ومترابطة ، وإذا قدر لنا أن نحددها فإن الضبط الببليوجرافى لهذا الإنتاج يأتى ـ بلا شك ـ فى مقدمتها ، وهنا يثور التساؤل عن واقع هذا النشاط وعن الجهود التي بذلك فى سياقه لحصر الإنتاج الفكرى الإسلامى والتعريف به ؟ ولكن قبل الإجابة على هذا التساؤل يثور تساؤل مهم حول المقصود بالإنتاج الفكرى الإسلامى ، فهل هو الإنتاج الذى يتناول الإسلام ؟ ، أم الإنتاج الذى كتبه مؤلفون مسلمون ؟ ، أم ما نشر في الدول الإسلامية ؟ ... أم غير ذلك من وجهات نظر .

فى تعريفه للإنتاج الفكرى الوطنى لدولة ما ، يحدد أحد علماء المعلومات عناصر هذا الإنتاج فى ثلاثة جوانب أساسية ، يتمثل أولها فيما ينشر داخل حدود هذه الدولة سواء ألفه أبناء الدولة أم غيرهم ، ويتمثل ثانيها فيما ينشره أبناء هذه الدولة خارج حدودها ، أما ثالثها فيتمثل فيما يكتب عن هذه الدولة كموضوع ، سواء كتبه أبناء الدولة أو غيرهم ، ونشر داخل الدولة أو خارجها ، المهم أن يجعل من الدولة موضوعاً له [(1)] .

وإذا كان التعريف السابق ينطق فى أضيق معانية على الإنتاج الفكرى لدولة واحدة ، فإنه يمكن أن ينسحب ـ فى أوسع معانية ـ على الإنتاج الفكرى لمجموعة من الدول تجمعها علاقة معينة ، قد تكون علاقة جوار أو اشتراك مصالح سياسية أو اقتصادية ، أو وحدة دين أو لغة ... إلخ .

وقياساً على ذلك ، وبحكم رابطة الدين الإسلامى التى تربط بين الدول التى تدين بهذا الدين القويم وتجعل من همومها ومصالحها قاسماً مشتركاً ، فإن التعريف السابق يمكن أن ينسحب على

الإنتاج الفكرى للدول الإسلامية كافة ، ليشكل ما يمكن أن نتفق عل تسميته اصطلاحاً « بالإنتاج الفكرى الإسلامى » ، بحيث يتألف من ثلاثة عناصر على النحو التالى : ما ينشر داخل حدود جميع الدول الإسلامية ، وما ينشره أبناء الدول الإسلامية خارج حدود مواطنهم الأصلية ، ثم ما يكتب عن العالم الإسلامى من جميع جوانبه ، الدينية منها أو الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية والاقتصادية أو غيرها من الجوانب التى تتصل بماضى الأمة الإسلامية أو حاضرها أو مستقبلها .

أما عن الجهود التى بذلت في سبيل حصر هذا الإنتاج والتعريف به بهذا المفهوم الواسع ، فهى جهود قليلة ومتفرقة ، وقد جاءت مضطربة وبمبادرات شخصية دون تخطيط مؤسسى يرعاها ويدعم استمرارها ، وحتى تلك الجهود الشخصية لم يتوالها مسلمون بل اضطلع بمهام إعدادها بعض المستشرقين . وتعد الأعمال التالية من أهم تلك الجهود ، وسوف نعرض لها بإيجاز شديد حسب تسلسلها التاريخى فى الفقرات التالى :

١ ـ نشر شنورر Schnurrer خلال الفترة من ١٧٩٦ ـ ١٨٠٦ م ، ١٨١١ م ببليوجرافية باللغة اللاتينية بعنوان : « Bibliotheca Arabica » ، وهى عبارة عن حصر للمؤلفات العربية التى طبعت فى أوربا فى الفترة من ١٥٠٥ ـ ١٨١٠ .

٢ ـ فى عام ١٨٤٠ م أصدر زينكر J.I.Zenker بليوجرافية أخرى بعنوان « Bibliotheca Orientalis » وقد أراد الجامع أن يحصر فى هذه الببليوجرافية كل الكتب الشرقية التى نشرت فى الشرق والغرب منذ ظهور الطباعة حتى ١٨٤٠ ، بصرف النظر عن مؤلفى الكتب المنشورة .

٣ ـ فى عام ١٨٨٨ أصدر لوسيان شيرمان L.Scherman فى برلين دورية سنوية باسم Orientalische Bibliogrphie يسعى من خلالها إلى حصر كل ما نشر من كتب وببليوجرافيات وكشافات ودوريات فى مجال الدراسات الإسلامية بصرف النظر عن لغتها ومكان صدورها .

٤ ـ فى عام ١٨٩٢ حاول فيكتور شوفان V.Chauvin أن يسد الفجوة الفاصلة بين عمل شنورر ودورية شيرمان ـ اللذين سبقت الإشارة إلهما ـ فأصدر كتابه :

Bibliograrhie des Ouveraes Arabes ou Relatifs aus Arabes Publies dans L'Europe Chretienne de 1810 a 1885 ليغطى كل ما طبع فى أوربا عن العرب والإسلام والمسلمين خلال الفترة بين ١٨١٠ ـ ١٨٨٥ ، وقد نشر هذا العمل فى إثنى عشر مجلداً فى الفترة من ١٨٩٢ ـ ١٩٢٢ ، ولصعوبة حصر كل ما صدر فقد اقتصر هذاالعمل علي ما نشر فى أوربا المسيحية فقط .

٥ ـ فى عام ١٩١٦ أصدر الإيطالى جبرائيلى G . Gabraieli كتابه Manuale di Bibliografia Musulmana وهذا العمل عبارة عن محاولة لحصر ما كتب عن الإسلام من كتب ومقالات باللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية منذ ظهور الطابعة حتى عام ١٩١٦ (٢)(٣) .

٦ ـ في عام ١٩٥٨ أصدر المستشرق الإنجليـزي بيرسون J.D.Pearson الكشاف الإسلامى Index Islamicus ـ موضوع اهتمامنا فى هذه الدراسة .

٧ ـ بدأت المؤسسة الإسلامية Islamic Foundation ـ التى تتخذ من مقاطعة ليستر بإنجلترا مقراً لها ـ منذ عام ١٩٨٠ فى إصدار The Muslim World Book Review وهى عبارة عن دورية ربع سنوية تسعى إلى التعريف بالكتب التى نشرت على مستوى العالم وتتناول الإسلام والمسلمين ، وعادة ما تأتى هذا التعريفات فى أربعة أنماط ، يشكل كل منها قسماً مستقلاً ، أولها في شكل عروض نقدية مطولة كتبها متخصصون ومهتمون بهذه القضايا ، وثانيها عبارة عن مراجعة علمية Review Article وثالثها ففى شكل ببليوجرافيات مختارة حول قضايا اسلامية ، وآخرها عبارة عن قوائم بالكتب التى نشرت حديثاً ووصلت إلى المؤسسة .

٨ ـ مع بداية المجلد العاشر الذى صدر فيي عام ١٩٨٩ ، بدأت المجلة السابقة نفسها تنشر ملحقاً مستقلا لها بعنوان : Index of Islamic Literature وهو بمثابة كشاف بالإنتاج الفكرى المنشور على مستوى العالم حول الإسلام والمسلمين ، ووجه الاختلاف بن هذا الملحق والدورية الأصلية أن هذا الكشاف يكتفى بتقديم البيانات الببليوجرافية المجردة لما نشر ، بصرف النظر عن شكل هذا الإنتاج ، سواء كان كتاباً أو مقالة أو بحثاً فى مؤتمر .

ومما تجد الإشارة إليه أن جمع الأعمال الخمسة الأولى السابقة قد توقفت ولم يعد لها سوى قيمتها التاريخية ، ولا تزال الأعمال الثلاثة الأخيرة تؤدى دورها فى هذا الصدد .

## ٢ ـ مشكلة الدراسة :

لاعتبارات كثيرة تتصل بسادس الأعمال السابقة ـ الكشاف الإسلامى ـ كاتساع مجال تغطيته ، وامتداد فترة عطائه لفترة زمنية راجعة غير قصيرة ، واستمرار إصداره بشكل جار في الوقت الحالى وعزمه على الاستمرار مستقبلاً ، هذا فضلاً عن طبيعة الجهة التى ترعاه ، وهوية القائمين على إعداده ، ناهيك عن شهرته بين أوساط الباحثين ، جاء اختيارنا لهذا العمل ليكون موضوعاً لدراستنا هذه .

ومن وجه النظر الببليوجرافية فإن هذا العمل ـ وغيره من الأعمال الببليوجرافية ـ لا يمكن أن

تتحدد قيـمته الحقيقية بوجوده من عدمه ، وإنما الذى يحدد قيمته ، ويدعم وجوده ، ويميزه عن غيره من الأعمال الببليوجرافية الأخرى ، هو قدرته على اكتساب أعلى درجات الثقة في الاعتماد عليه من جانب المستفيدين ، ولن تتأتى هذه الثقة إلا إذا توافرت لهذا العمل عدة شروط أو خصائص يمكن إجمالها فى النقاط الأربعة التالية : مدى التزامه بحصر الإنتاج الفكرى فى إطار الحدود الموضوعية والجغرافية والزمنية واللغوية والنوعية التى اختطها لنفسه ، ثم قدرته علي تقديم الصورة الحقيقة والدقة لواقع المفردات التى يحصرها ، أو بعبارة أخرى درجة اكتمال حصر هذا العمل للمفردات التى نشرت خلال الفترة التى يغطيها ، هذا فضلاً عن دقة البيانات التى يقدمها عن تلك المفردات ، ثم مدى سرعة إعلامه عن المفردات الجديدة التي ينبغي للمستفيدين أن يحاطوا بها علماً ؛ ذلك لأن الباحث الذى يتوجه إلى استخدام مثل هذه الأعمال عادة ما يفترض مقدماً إنها صادقة فيما تقدم من بيانات ، وبناءً على هذا الافتراض يتخذ قراره بالبدء فى بحثه الذى يطمح أن يكون جديداً فى بابه أو مكملاً لعمل سابق ، فإن صدق العمل الببليوجرافى وقدم الصورة المنشورة للإنتاج الفكرى السابق جاء بحثه فى السياق الحقيقى لما سبقه من أعمال ، منطلقاً من أرض صلبة ، كاملاً فى معالجته ، مترابطاً فى محتواه ، أما إن أخفق العمل الببليوجرافى فى نقل هذه الصورة نقلاً دقيقاً فاحتمالات التكرار والاجترار بلا شك واردة ـ إن لم تكن مؤكدة .

في إطار الطرح السابق تبدو الحاجة واضحة وملحة إلى التقييم العلمى الدقيق لإمكانات الكشاف الإسلامى الذى تنعكس على صفحاته صورة الإنتاج الفكرى الإسلامى بكامل خصائصها وسماتها ؛ وذلك بهدف استكشاف حقيقته وتحديد إمكاناته الفعلية .

ولمزيد من التحديد يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات التالية :

١ ـ ما موقع الكشاف الإسلامى بين غيره من الأعمال الببليوجرافية التى تهتم بضبط الإنتاج الفكرى الإسلامى ؟

٢ ـ هل يغطى الكشاف الإنتاج الفكرى الإسلامى بأبعاده الثلاثة الأساسية التى اصطلحنا على إنها تشكل بنية هذا الإنتاج وتحدد هويته ؟ وما أبعاد تغطيته لهذا الإنتاج فى إطار الحدود الموضوعية ، والجغرافية ، واللغوية ، والزمنية ، والنوعية التى تحدد بها ؟ .

٣ ـ ما مدى السرعة أو الفورية التى يكفلها هذا العمل للمستفيد للتعرف على ما صدر من إنتاج فكري جديد فيي إطار حدود التغطية التى اختطها لنفسه ؟

٤ ـ هل تعكس طريقة تنظيم هذا العمل للإنتاج الفكرى الذى يحصره واقع هذا الإنتاج وسماته ، وواقع وظروف العالم الإسلامى ، وهل تنظم مادة هذا العمل تنظيماً وظيفياً يكفل

للباحث سرعة الحصول على المعلومات المطلوبة والوصول إليها ؟

٥ ـ ما مدى اكتمال حصر هذا العمل للإنتاج الفكرى الذى نشر خلال حدود التغطية ؟

## ٣ ـ أهداف الدراسة :

في إطار الطرح السابق لمشكلة الدراسة وتساولاتها يمكن تحديد أهدافها فى النقاط التالية :

١ ـ التعريف بالمحاولات التي اهتمت بحصر الإنتاج الفكرى الإسلامى والتعريف به وتحديد موقع الكشاف الإسلامى بينها .

٢ ـ التعرف على حدود التغطية الموضوعية والجغرافية واللغرية والزمنية والنوعيية التى يلتزم بها هذا العمل .

٣ ـ التعرف إلى مدى السرعة التى يكفلها هذا العمل فى الإعلام بالإنتاج الفكرى الإسلامى .

٤ ـ التعرف على طريقة تنظيم هذا العمل لما يتم حصره من إنتاج ، والسبل التى يضعها لكى يكفل للمستفيد الطريقة المثلى للوصول للمعلومات المطلوبة .

٥ ـ التعرف على درجة اكتمال تغطية هذا العمل للإنتاج الفكرى المنشور خلال حدود التغطية التى رسمها لنفسه وتقيد بها .

## ٤ ـ أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الكشاف الإسلامى نفسه ، ولها فى هذا الصدد جانبان مهمان ، فإذا كان هذا العمل يعد المرآة التى تنعكس على صفحتها صورة الإنتاج الفكرى الإسلامى وخصائصه ، حتى على الأقل من وجهة نظر الباحثين الغربيين الذين يعتمدون عليه اعتماداً أساسياً فى دراساتهم وبحوثهم للإنتاج الفكرى ، فإن ما ستسفر عنه الدراسة من نتائج حول إمكانات هذا العمل ، وخاصة ما يتصل منها بدرجة اكتمال تغطيته ، سوف تحدد لهؤلاء الباحثين درجة الثقة فيه وحدود اعتمادهم عليه ، وهل يكفيهم هذا العمل مؤونة الرجوع إلى أعمال ببليوجرافية أخرى ، أم عليهم أن يطرقوا أبواب تلك الأعمال الأخرى بهدف استكمال بحوثهم للإنتاج الفكرى سواء فى شكلها الراجع أم الجار ، هذا من ناحية أولى .

وفى ظل ثورة تقنيات المعلومات التى نعيشها الآن وما يصحبها من تحول مطرد عن النشر التقليدى لمعظم الأعمال الببليوجرافية والاتجاه إلى نشرها إلكترونياً وتحميلها على وسائط غير تقليدية ، والتسارع المحموم الذى تشهده المكتبات لاقتناء هذه الأشكال غير التقليدية ، يبرز الجانب

الثاني لأهمية هذه الدراسة ، حيث يمكن لما تسفر عنه من نتائج ، أن تكون أساسا قوياً تستند إليه مرافق المعلومات التى تحرص على اقتناد هذا العمل ، فى اتخاذ قرارها بشأن اقتناء هذا العمل والحصول عليه سواء فى شكله المطبوع أو الإلكترونى .

ولعل هذا ما يبرر تأكيد علماء المعلومات على أن اكتمال التغطية يعد أحد المعايير الأساسية التى ينبغى أن توضع فى الاعتبار عند اختيار الأعمال البيليوجرافية واقتنائها واستخدامها [٤] ، كما أنه كان من أهم الجوانب التى اهتم بها باحثون آخرون فى دراساتهم لبعض الأعمال البيليوجرافية وغيرها من خدمات التكشف والاستخلاص من أمثال : مارتن وسليتر Martyn and Slater [٥] ، ومارتن Martyn [٦] وبورن Bourne [٧، ٨] ، وبريتن Brittain [٩] على الصعيد الخارجى ، وحسام الدين [١٠،١١] فرحات [١٢،١٣] على الصعيد العربى .

## ٥ـ مراجعة الإنتاج الفكرى :

الإنتاج الفكرى الإسلامى بمفهومة الواسع الذى أشرنا إليه فى صدر هذه الدراسة ، حظى باهتمام ملحوظ ـ إلى حد ما ـ من قبل بعض الباحثين ، غير أن اهتماماتهم وتوجهاتهم جاءت متفاوتة فى هذا الصدد ، فمنهم من ركز على دراسة الخصائص البنيانية لهذا الإنتاج مثل طاهر Taher M. [١٤-١٦] ، ومنهم من اهتم بقضية الضبط البيليوجرافى لهذا الإنتاج ، أمثال : بيرسون Pearson [١٧] ، وهاشمى Hashmi [١٨] ، وأنور Anwar [١٩] ، وأبو النور [٢٠] .

وقد وقفت دراستنا كل من بيرسون وهاشمى عند حدود تشخيص هذه المشكلة وتجسيد خطرها ، وأهمية اتخاذ مواقف إيجابية فى سبيل حلها دون طرح آليات هذه الحلول ، فى حين اهتمت دراستنا أنور وأبو النور بالآليات ؛ حيث يطرح كل منهما من خلال دراسته خطة عملية محكمة إلى حد كبير ـ يمكن إذا ما أمكن تنفيذها ـ أن يتم حصر هذا الإنتاج والتعريف به .

وبالرغم من أن الكشاف الإسلامى يمكن أن تعده أحد الجهود المشكورة فى سبيل علاج هذه القضية ، إلا أنه لم يحظ بأى اهتمام من قبل هذه الدراسات أو غيرها من الدراسات التى تقترب من اهتمامها ، وحتى على المستوى الفردى لم يحظ هذا العمل ـ كغيره من الأعمال البيليوجرافية التى قد تقل عنه صيتاً ـ بدراسة مستقلة تكشف عن إمكاناته وتضعه فى موضعه الصحيح ، ولم يكن حسبه إلا دراستين لكل من الحلوجى وستار وزميله ، وذلك ف سياق دراستهما لأعمال مرجعية أخرى ، هذا بالإضافة إلى مراجعتين نقديتين لاثنين ممن ارتبطوا بهذا العمل على المستوى التنفيذى .

ففى سياق اهتمامه بدراسة جهود المستشرقين في مجال التكشيف الإسلامى ، تناول الحلوجى خمسة من الأعمال التكشيفية التى أنتجها بعض من هؤلاء المستشرقين ، اثنان منها اهتما بتكشيف آي الذكر الحكم ، واثنان أخريان اهتما بالحديث النبوى الشريف ، أما خامس هذه الأعمال فهو الكشاف الإسلامى موضع اهتمامنا فى هذه الدراسة (٢١) ، وقد تركز اهتمام الباحث فى هذه الدراسة على التعريف بهذه الأعمال وتحديد قيمتها المرجعية للباحث العربى ، مع إبداء بعض الملاحظات النقدية علي ما التصق بها من إيجابيات وسلبيات ، ومن أهم ما يؤخذ على هذه الدراسة أنها لم تتعرض لقياس درجة اكتمال تغطيته الكشاف الإسلامى .

أما دراسة ستار وزميله A .. Sattar and S.ur Rehman فتعد الدراسة الوحيدة المباشرة لموضوع دراستنا هذه ؛ حيث اهتمت بالتعرف على مدى تغطية أربع من خدمات التكشيف العالمية للإنتاج الفكرى الإسلامى ، وهذه الخدمات هى : كشاف الاستشهادات المرجعية فى العلوم الاجتماعية Social Sciences Citation Index ، وكشاف العلوم الاجتماعية Social Scienes Index ، وكشاف الإنسانيات Humanities Index ، والكشاف الإسلامى In-dex Islamicus (٢٢) . وقد تحددت الدراسة بالتعرف على مدى تغطية هذه الخدمات للإنتاج الفكرى المنشور فى مقالات الدوريات ، وأعمال المؤتمرات ، والتقارير ، وفى ثلاثة مجالات موضوعية فقط هى : الدراسات الإقليمية ، والاقتصاد ، وعلوم الدين ، وذلك من خلال تحليلهما لثلاثمائة مفردة وردت كاستشهادات مرجعية فى بعض المقالات التى نشرت فى ثلاث دوريات .

وقد انتهت هذه الدراسة إل بعض النتائج الهامة من : أهمها ضعف درجة تغطية هذه الخدمات للإنتاج الفكرى الإسلامى بشكل عام ، أما فيما يتصل بالكشاف الإسلامى فقد أظهرت أنه لا يغطى إلا حوالى ٢٤,٥٪ فقط من مجموع الإنتاج الفكرى ، وأنه يميل إلى تغطية مقالات الدوريات أكثر من غيرها من الأشكال الأخرى ؛ حيث وصلت تغطيته لها إلى حوالى ٢١,٧٪ ، فى حين وصلت إلى حوالى ١٠٪ للتقارير ، ٣٪ لأعمال المؤتمرات . أما من حيث التغطية الموضوعية فقد تبين من الدراسة كذلك أن الكشاف يميل إلى تغطية الموضوعات الدينية أكثر من المجالات الأخرى ، حيث بلغت درجة تغطيته لهذا المجال حوالى ٦٢٪ ، فى حين وصلت إلى حوالى ٢٢٪ للدرسات الإقليمية ، وإلى حوالى ١٩٪ للمجالات الاقتصادية . كما أنه يميل من حيث التغطية الجغرافية إلى تغطية الإنتاج الفكرى المنشور فى الدول الاسلامية أكثر من تغطيته للانتاج المنشور فى الدول غير الاسلامية ؛ حيث وصلت التغطية فى الأولى إلى حوالى ٣٣,٨٪ فى حين وصلت فى الثانية إلى حوالى ٢١,٤٪ .

وفي مراجعة نقدية ساخنة بعنوان « أفول الكشاف الإسلامي The decline of Index Islamicus يشن فولفانج بيهن Wolfgang Behn ـ أحد المستشرقين الألمان ـ هجوماً على الكشاف الإسلامي ، وخاصة في الإصدارات التي بدأ يحررها بوير Boyer خلفاً لبيرسون (٢٣) . ويسجل بيهن بعض ملاحظاته على الجوانب السلبية التي ارتبطت بهذا العمل والتي من أهمها ضعف التغطية ؛ حيث تبين له من خلال مضاهاته لعينة مأخوذة من إحدى الببليوجرافيات التي أعدها فؤاد سيزكين للإنتاج الفكرى الإسلامي المنشور باللغة الألمانية عن أفغانستان بمحتويات الكشاف ، أن الكشاف لا يغطي إلا حوالى ٣٠٪ مما جاء فى تلك الببليوجرافية ، كما يؤكد كذلك على أنه لا يغطى إلا حوالى ٥٠٪ من المواد التى نشرت عن هذا الموضوع السابق نفسه وتضمنها فهرس مكتبة الكونجرس ، ومع ذلك لا ينكر بيهن ارتفاع درجة تغطيته فى الفترات الأخيرة وبالتحديد بعد آخر إصداراته التركيمية للفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ . وربما كانت هذه النتائج دافعاً قوياً لبيهن للشروع فى إعداد ملحقين مكملين للكشاف سوف نشير إليهما في سياق فقرة لاحقة ـ ( الفقرة ٧ / ٢ ) .

وبالطبع لم تلق هذه الانتقادات التى أبداها بيهن ترحيباً من محررى الكشاف فرد جوفرى روبر G.Roper ـ المحرر الرئيسى الحالى للكشاف الإسلامى ـ فى مراجعة أخرى ساخنة يفند فيها بعض ملاحظات فولفانج ، وإن كان لا ينكر فيها عدم اكتمال تغطية الكشاف (٢٤) .

تلكم أهم الدراسات التى اتخذت من هذا العمل موضعاً لاهتمامها ، ومن الواضح إنها قليلة إذا ما قورنت بقيمة هذا العمل ، وبالمكانة التى يحتلها على خريطة الأعمال الببليوجرافية بشكل عام ، والأعمال التى تهتم بالإنتاج الفكرى الإسلامى بشكل خاص ، ومن هنا تأتى دراستنا هذه لتلقى مزيداً من الضوء على هذا العمل ، وتبين بعضاً من خصائصه ، وما يحيط به من سلبيات وإيجابيات ، مستفيدة مما كشفت عنه تلك الدراسات ومما انتهت اليه من نتائج .

## ٦ ـ المنهج والإجراءات البحثية :

### ٦ / ١ المنهج :

فرضت طبيعة الدراسة الحالية ، اتخاذ « تقييم الأداء أو تقييم الفعالية » منهجاً أساسياً لها ، ذلك لأنه المنهج الذى يمكن من خلاله وعلى أسس موضوعية قياس جوانب النجاح والفشل فى أداء الأدوات التى يتم تقييمها ، وتحديد إمكاناتها الفعلية .

## ٦ / ٢ الإجراءات البحثية :

توافقاً مع طبيعة أهداف الدراسة فقد مر تطبيق المنهج بمرحلتين أساسيتين يسعى الباحث من خلال كل منهما إلى تحقيق مجموعة من أهداف الدراسة ، وجاءت المرحلتان على النحو التالى :

المرحلة الأولى : وهى التى يتم من خلالها تحقيق الأهداف النظرية للدراسة ( الأهداف الأربعة الأولى ) ، وتمثلت هذه المرحلة في الفحص الببليوجرافى الدقيق لجميع إصدارات الكشاف الإسلامى بجميع حلقاته ، والتعرف على مجال تغطيته بأبعاده الموضوعية والجغرافية واللغوية والزمنية والنوعية ، ثم التعرف على الطريقة التى يتبعها العمل فى تنظيم ما يتم حصره فى كل إصداره .

المرحلة الثانية : ويتم من خلالها تحقيق الهدف الثانى للدراسة وهو قياس درجة اكتمال الحصر ؛ وقد استلزم ذلك تحديد الطريق المناسبة التى يتم بها القياس ، ثم تصميم أداة القياس نفسها . وتحقيقاً لذلك تم مراجعة الإنتاج الفكري المتصل بهذه القضية ، وثبت لنا أن هناك ثلاث طرق أساسية معتمدة فى هذا الصدد هى : طريقة الببليوجرافية The Bibliography Method ، وطريقة السمات الموضوعية The subject profile (٢٥)(٢٦) ، وطريقة تقدير برادفورد Bradford's Law (٢٧) .

وبطبيعة الحال أن تكون لكل طريقة من هذه الطرق ضوابط محددة لتطبيقها ، سواء ضوابط تتصل بتوفير البيانات الدقيقة اللازمة للتطبيق ، أو ضوابط دقة إجراءات التطبيق نفسها ، ويترتب على مدى توافر هذه الضوابط استخدام أى من هذه الطرق والدقة فى ما تثمر عنه من نتائج .

فالطريقة الأولى تعتمد أساساً على القيام بالمضاهاة ـ الكاملة أو الجزئية ـ بين المفردات التى يحصرها العمل الببليوجرافى موضع التقييم والمفردات التى تحصرها إحدى القوائم المعيارية التى تتفق فى مجال تغطيتها مع مجال تغطية هذا العمل ، ونظراً لعدم توافر مثل هذه القوائم المعيارية بالمعنى الدقيق للكلمة في معظم الأحيان ، فعادة ما يقوم كل باحث بإعداد مثل هذه القائمة التى سوف يتخدها معياراً للمضاهاة ، ولضمان نجاح هذه القائمة في تمثيل الإنتاج الفكرى المفترض تغطيته من جانب العمل موضع التقييم ، عادة ما يلجأ الباحث إما إلى انتقاء بعض المفردات الصالحة relivant items من قوائم سابقة ، أو فهارس مكتبات أو أية أعمال ببليوجرافية أخرى ، أو تجميع عينة من المقالات المنشورة بالدوريات المتخصصة أو المراجعات العلمية ثم اتخاذ الإشارات الببليوجرافية الواردة فيها على أنها مفردات صالحة لتكوين هذه القائمة ، وأحياناً ما يلجأ الباحث إلى هذين الأسلوبين معاً .

أما الطريقة الثانية فتتمثل فى تكوين مجموعة من الاستفسارات الموضوعية المتصلة بالمجال الموضوعى للعمل الببليوجرافى موضع التقييم ، ثم البحث والتثبت من مدى توافر الوثائق المتصلة بهذه الاستفسارات فى هذا العمل .

وتعتمد الطريقة الثالثة على تطبيق أحد أساليب القياسات الببليوجرافية المقننة والمعروف « بقانون برادفورد للتشتت » فى صيغته البيانية ، ويثمر تطبيق هذا الأسلوب عن تقدير دقيق لما كان ينبغى للعمل الببليوجرافى أن يغطيه ، أى عدد المفردات التى كان على العمل أن يحصرها ، ثم تتم المقارنة بين هذا العدد التقديرى والعدد الفعلى الذى حصره العمل ، ومن ثم الخروج بنسبة مئوية لدرجة التغطية .

وبحكم طبيعة الدراسة الحالية ، وظروف إعدادها ، وما ثبت للباحث فى دراسات سابقة [٢٨] ، وما أكده باحث آخر [٢٩] من دقة نتائج الطريقة الأولى وارتفاع معدلات الثقة فيما تثمر عنه من نتائج مقارنة بالطريقتين الأخريين فقد لجأنا إلى استخدامها ؛ وهى إعداد قائمة ببليوجرافية معيارية لمضاهاتها بالكشاف الإسلامى والخروج منها بالنتائج المطلوبة .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لعدم توافر هذه الببليوجرافية المعيارية فقد قمنا بإعدادها وافترضنا أنها معيارية وصالحة لهذا الغرض . ونعرض فى الفقرات التالية لثلاثة عناصر أساسية تتصل بهذه القائمة ؛ حيث نعرف أولاً بمصادر تجميعها ، ثم بأهم خصائصها ، وأخيراً بالإجراءات المتبعة فى تطبيقها وتسجيل نتائج التطبيق .

## ٦ / ٢ / ١ مصادر تجميع القائمة :

اعتمدنا في حصر مفردات القائمة المعيارية على المصادر التالية موزعة على الفئتين التاليين :

أ ـ تحليل الاستشهادات المرجعية الواردة فى المقالات المنشورة فى أعداد عامى ١٩٨٥ ، ١٩٩٠ من الدوريات التالية :

١ ـ مجلة جامعة الملك عبد العزيز [٣٠] .

٢ ـ حولية أبحاث دائرة الآثار [٣١] .

٣ ـ مجلة جامعة الملك سعود ، أقسام : الآداب ، واللغات ، والتربية ، والعلوم الإدارية [٣٢] .

ب ـ تحليل محتويات الببليوجرافيات التالية :

١ ـ قائمة ببليوجرافية بالمنشورات الإجنبية المتعلقة بالمغرب العربى [٣٣] .

٢ ـ Islamic Studies / by Munawar A.Anees وهى قائمة مختارة بأهم الدراسات الإسلامية الصادرة باللغة الإنجليزية خلال الثمانينيات (٣٤) .

٣ ـ The Hajj : A select Bibliography / by Ziauddin Sarder وهى قائمة تحصر أهم الأعمال التى نشرت بالإنجليزية عن الحج (٣٥) .

٤ ـ Muslims in Britain / by M.Mumtaz Ali وهى قائمة تتضمن الكتابات الإنجليزية التي تتناول قضايا المسلمين فى انجلترا (٣٦) .

٥ ـ Book Received وهو أحد الأبواب الثابتة في مجلة : Muslim World Book Review ويتم من خلاله رصد لأهم الكتب الصادرة على مستوى العالم وتتناول قضايا تتصل بالإسلام والعالم الإسلامى (٣٧) .

## ٦ / ٢ / ٣ ضوابط اختيار مفردات القائمة المعيارية :

بعد تحديد المصادر والحصول عليها تم الاختيار العشوائى لمفردات القائمة ، سواء وردت كاستشهادات مرجعية فى المقالات المنشورة بالدوريات التى أشرنا إليها أو كمفردات تم حصرها من قبل الببليوجرافيات التى تم اختيارها . وحرصاً على أن تكون مفردات القائمة ممثلة ومتوافقة مع مجال تغطية الكشاف بعناصره الخمسة راعينا المعايير التالية عند اختيارها :

١ ـ أن يكون مجالها الموضوعى يتناسب والتغطية الموضوعية للكشاف ، وهى عادة جميع الموضوعات عدا العلوم والتكنولوجيا، والموضوعات التى تتناول قضايا لا ترتبط بالعالم الإسلامى .

٢ ـ أن تكون منشورة قبل عام ١٩٨٥ ؛حيث أن آخر الإصدارات المتوافرة لنا من الكشاف يغطى الفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ ، كما أن هناك تغيراً فى برامج الإصدارات اللاحقة .

٣ ـ أن تكون منشورة بإحدى اللغات الأوربية التى يقتصر الكشاف على تغطيتها .

٤ ـ أن تكون المفردات إما فى شكل كتب أو كمقالات دوريات فقط .

## ٦ / ٢ / ٤ وصف مفردات القائمة :

فى ضوء الضوابط السابقة تم تحديد المفردات التى وقع عليها الاختيار ، ثم سجلت كل منها فى بطاقة مستقلة بحيث تشمل هذه البطاقة على البيانات الببليوجرافية اللازمة لتحقيق هوية العمل الذى تصفه . وقد تكونت القائمة المعيارية من أربعمائة مفردة موزعة على الكتب ومقالات الدوريات .

وفيما يلى وصف لأهم خصائص مفردات القائمة المعيارية ـ انظر الجدول التالى رقم (١) :

**أولاً : التوزيع النوعى :**

تضم العينة شكلين فقط من أشكال الإنتاج الفكرى هما الكتب ومقالات الدوريات ؛ ذلك باعتبارهما من أهم فئات الإنتاج المألوف بالنسبة للباحثين فى قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانيات ، وهما كذلك من الفئات التى يسهل تتبعها والتثبت من حصرها ، أضف إلى ذلك أنهما من أهم الفئات التى حرص هذا العمل على حصرهما ، وإن كان حصر الكتب قد جاء متأخراً إلى منتصف السبعينيات ـ كما سيتبن لنا فى فقرات لاحقة . وقد قصدنا أن تكون مفردات هاتين الفئتين متساوية من حيث العدد لسهولة المقارنة ؛ فجاءت كل منهما فى مائتى مفردة ، أى بنسة ٥٠٪ لكل منهما .

**ثانياً : التوزيع اللغوى :**

تتوزع مفردات القائمة على ست لغات ، غير أن المفردات المنشورة باللغة الإنجليزية كانت هى الغالبة ؛ حيث بلغت نسبتها حوالى ٨٢٪ من المجموع الكلى لمفردات العينة ، تليها المفردات باللغة الفرنسية بنسبة حوالى ١٣٪ ، ثم المفردات باللغات الألمانية والإيطالية والأسبانية والتى جمعت فى فئة واحدة لقلتها ، حيث شكلت حوالى ٥٪ فقط من المجموع الكلى .

**ثالثاً : التوزيع الموضوعى :**

ضمت العينة حوالى سبعة عشر موضوعاً تمثل معظم مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانيات ، غير أن نسب تمثيل هذه الموضوعات جاءت متفاوتة ، ومن الواضح أن خمسة منها تمثل حوالى ٧٢٪ من المجموع الكلى ، وهى علوم الدين الإسلامى ( ٢٦,٨٪ ) ، والسياسة ( ١٥,٥ ) ، والاقتصاد ( ١٤,٢ ) ، والتاريخ ( ٨,٠ ) ، والأدب واللغة ( ٧,٥ ) . أما الموضوعات الأخرى التى تمثلها القائمة فكانت على النحو التالى : علم النفس ، والاجتماع ، والأنثروبولوجيا ، والآثار ، والتراجم ، والجغرافيا ، والقانون ، والتربية والتعليم ، والفنون ، والمعارف العامة ، وتاريخ العلوم ، وجاءت كل منها بسبة تقل عن ٧,٥٪ من المجموع الكلى .

**رابعاً : التوزيع الزمنى :**

يلاحظ أن حوالى نصف مفردات القائمة نشرت خلال الفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ ، وأن ٣٤٪

منهـا نشرت خـلال الفتـرة من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ ، ثم توزعت النسبـة الباقـية على الفـترات الزمنية السابقة وبنسب تتراوح بين حوالى ٣ ـ ٨ ٪ .

## خامساً : التوزيع الجغرافى :

تتوزع مـفردات العينة من حيث أمـاكن نشرها على معظم دول العـالم تقريباً ، ولتـيسير عـملية المقارنة تم تقسيمـها إلى فئتين أساسيتين ، تضم الأولى المفردات التـى نشرت فى الدول الإسلامية ، وتضم الثانية المفردات التى نشرت فى الدول غير الإسلامية .

ومن الواضح أن المفـردات التى نشـرت فى الدول غـير الإسـلاميـة تشكل حـوالى ثلثى العـينة (٤ ,٦٨ ٪) ، وإن كـانت ترتفع هذه النسـبة لـتصل إلى حـوالى ٥ ,٧٧٪ بالنسبـة للكتب ، وذلك بالطبع راجع إلى ارتفـاع عدد هذه الدول عن عدد الدول الإسـلامية من ناحـية ، وإلى تعـدد منافذ النشـر فى هذه الدول من ناحيـة أخرى ، هـذا فضـلاً عن ارتفاع مـعدلات نشـر الإنتاج الإسـلامى المنشور باللغة الإنجليزية إذا ما قورن بغيرها من اللغات .

جدول رقم (١) خصائص مفردات القائمة المعيارية

## ٦ / ٢ / ٥ إجراءات القياس :

بعد الانتهاء من تكوين القائمة ، أجـريت المضاهاة بين هذه المفردات والكشاف ، وقد تمثلت فى البحث عن كـل مفردة من هذه المفـردات فى الإصدارات المختـلفة للكشاف ، مـستعـينين فى ذلك بالبحث عنها أولاً فى كشاف المؤلفين ، ثم التحقق ثانياً من وجود بياناتها الكاملة في مكانها الفعلى فى صلب العمل نفسه ، ويتـم بناءً على ذلك تسجيل نتيجة المضاهاة إمـا بوجود هذه المفردة أم عدم وجودها ، وفى النهـاية تم إحصاء عـدد المفردات التى ثبت وجـودها بالكشاف ، وبالتالى حـساب نسبتها إلى المجموع الكلى لمفردات القائمة .

| الخصائص | | التوزيع النوعي: مقالات الدوريات ع (٢٠٠) | % | الكتب ع (٢٠٠) | % | المجموع الكلي ع (٤٠٠) | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التوزيع اللغوي | اللغة الإنجليزية | ١٤٣ | ٧١.٥ | ١٨٥ | ٩٢,٥ | ٣٢٨ | ٨٢,٠ |
| | اللغة الفرنسية | ٤١ | ٢٠,٥ | ١١ | ٥.٥ | ٥٢ | ١٣.٠ |
| | لغات أخرى (أ) | ١٦ | ٨,٠ | ٤ | ٢,٠ | ٢٠ | ٥,٠ |
| التوزيع الموضوعي | التاريخ | ١٩ | ٩,٥ | ١٣ | ٦,٥ | ٣٢ | ٨,٠ |
| | الاقتصاد | ٣٣ | ١٦,٥ | ٢٤ | ١٢,٠ | ٥٧ | ١٤,٢ |
| | السياسة | ١٥ | ٧,٥ | ٤٧ | ٢٣,٥ | ٦٢ | ١٥,٥ |
| | الإسلام | ٤٥ | ٢٢,٥ | ٦٢ | ٣١,٠ | ١٠٧ | ٢٦,٨ |
| | الأدب واللغة | ١٧ | ٨,٥ | ١٣ | ٦,٥ | ٣٠ | ٧,٥ |
| | موضوعات أخرى (ب) | ٧١ | ٣٥,٥ | ٤١ | ٢٠,٥ | ١١٢ | ٢٨,٠ |
| التوزيع الزمني | ١٩٨١ — ١٩٨٥ | ٧٩ | ٣٩,٥ | ١٢٠ | ٦٠,٠ | ١٩٩ | ٤٩,٧ |
| | ١٩٧٦ — ١٩٨٠ | ٥٦ | ٢٨,٠ | ٨٠ | ٤٠,٠ | ١٣٦ | ٣٤,٠ |
| | ١٩٧١ — ١٩٧٥ | ٣٠ | ١٥,٠ | — | — | ٣٠ | ٧,٥ |
| | ١٩٦٦ — ١٩٧٠ | ٢٥ | ١٢,٥ | — | — | ٢٥ | ٦,٣ |
| | ١٩٦١ — ١٩٦٥ | ١٠ | ٥,٠ | — | — | ١٠ | ٢,٥ |
| التوزيع الجغرافي | دول إسلامية | ٧١ | ٣٥,٥ | ٣٢ | ١٦,٠ | ١٠٣ | ٢٥,٨ |
| | دول غير إسلامية | ١١٩ | ٥٩,٥ | ١٥٥ | ٧٧,٥ | ٢٧٤ | ٦٨,٤ |
| | غير معروف (ج) | ١٠ | ٥,٠ | ١٣ | ٦,٥ | ٢٣ | ٥,٨ |

(أ) تشمل اللغات : الألمانية ، والأسبانية ، والإيطالية ، والإندونيسية .

(ب) تشمل موضوعات : علم النفس ،والاجتماع ، والأنثروبولوجيا ، والآثار ، والتراجم ، والجغرافيا ، والقانون ، والتربية والتعليم ، والفنون ، والمعارف العامة ، وتاريخ العلوم .

(ج) لم نستطع تحديد مكان نشر الكتاب أو الدورية لعدم توافر هذه البيانات رما فى الوثائق المصدرية التى أخذت منها هذه المفردات أو فى الكشاف نفسه .

### ٧ـ محددات الدراسة :

تجدر الإشارة إلى أن هناك جانبين لم تتمكن الدراسة الحالية من تغطيتهما ، أولهما أن الدراسة لم تتمكن من قياس درجة تغطية الكشاف الإسلامى فى الفترة التالية لعام ١٩٨٥ ، وذلك لعدم توافر الملاحق التى تغطى هذه الفترة ، سواء لعدم صدورها كما سيتضح ذلك خلال الفقرات التالية ، أو لعدم توافرها بالمكتبات التى أتيح للباحث استخدامها .

أما المحدد الثانى للدراسة فيتمثل فى عدم اهتمام الباحث بقياس درجة تغطية الكشاف لأعمال المؤتمرات ، وذلك راجع لعدم توافر أدوات الضبط الخاصة بهذه الفئة ، وحتى الأدوات التى تعرف بالمؤتمرات التى عقدت ويدخل اهتمامها فى إطار التغطية الموضوعية للكشاف الإسلامى ، سواء على مستوى الدول الإسلامية أو غير الإسلامية .

### ٨ـ نتائج الدراسة ومناقشتها :

#### ٨ / ١ الكشاف الإسلامي في سياق جهود المستشرقين

كان الإسلام ـ ولا يزال ـ الشغل الشاغل لجمهور المستشرقين ، والعمود الفقري لدراساتهم واهتماماتهم ،وقد تنوعت هذه الاهتمامات وتعددت ـ وكأنها كانت مخططة لدراسة الإسلام من جميع جوانبه ، بل امتدت اهتماماتهم لدراسة العالم الإسلامى نفسه .

فمن المستشرقين من اهتم بدراسة الإسلام عقيدة وشريعة ، ومنهم من انصرف لدراسة القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف باعتبارهما المصدرين الأساسيين للتشريع الإسلامى ، ومنهم كذلك من اهتم بدراسة التاريخ الإسلامى ، وفريق آخر اهتم بدراسة شخصية الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم وسيرته ، وفريق آخر اهتم بدراسة اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم ... ، إلى آخر ذلك من جوانب .

وفضلاً عن هذه الجوانب السابقة التى لا نريد أن نفصل الحديث فيها ، بدا اهتمامهم واضحاً نحو جانب آخر هو الجانب البيليوجرافى أو الاسترجاعى للإنتاج الفكرى ،والذى نعتقد أنه جاء على قناعة منهم بأنه يخدم الدراسات السابقة جميعها ، ويمهد الطريق لكل من يرغب فى أن يسلك سبيله لدراسة هذه الجوانب ، حيث تمركزت جهودهم فى هذا الجانب على إعداد بعض الأدوات التى تيسر الوصول إلى المعلومات واسترجاعها . وقد تعددت صور الأعمال الاسترجاعية التى أنتجها هؤلاء المستشرقون فى هذا الصدد ، ويمكن تقسيمها إلى فئتين أساسيتين ، تتمثل الأولى فى كشافات النصوص التى تحلل محتويات المصادر الإسلامية وتيسر استخدامها ، وكان جل اهتمامهم

فى هذا السبيل منصباً على القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ويتمثل الجانب الثانى فى البيليوجرافيات والكشافات التى تعرف بما كتب حول الموضوعات الإسلامية .

ومن الأعمال التى أعدت فى سياق الجانب الأول : كتاب نجوم الفرقان فى أطراف القرآن Concordantiale Corane Arabica للمستشرق الإلمانى جوستاف فلوجل ، وهو كشاف يدل على مواضع الألفاظ والأعلام الواردة فى القرآن الكريم ، وكذلك كتاب : تفصيل آيات القرآن الحكيم Le Koran Analyse الذى وضعه المستشرق الفرنسى جول لابوم ، الذى يعد أول محاولة لتصنيف آيات القرآن الكريم تصنيفاً موضوعياً .

وكما عنى المستشرقون بتكشف القرآن الكريم ، اتجهت عنايتهم إلى الحديث النبوى ، وقد صدر عملان في هذا الصدد ، أولهما : « مفتاح كنوز السنة » الذى وضعه المستشرق الهولندى فنسنك وترجمه كذلك الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى ، وثانيهما « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » الذى اشترك فى إعداده لفيف من المستشرقين بإشراف فنسنك والشيخ محمد فؤاد عبد الباقى .

وتتمثل الفئة الثانية فى بعض القوائم البيليوجرافية التى تحصر الإنتاج الفكرى الذى يتصل بالإسلام والمسلمين ، وقد أشرنا فى الفقرة الأولى من هذه الدراسة إلى أهم هذه الأعمال ، ونستطيع أن نتبين منها أن الكشاف الإسلامى يعد أهمها لعدة أسباب منها أنه يغطى فترة زمنية طويلة ، اتسمت بكثرة الإنتاج الفكرى ، وتعدد أشكاله ، وتباين مصادر نشره ، وارتفاع معدلات تشتته الموضوعى والجغرافى واللغوى ، أضف إلى ذلك أن هذا العمل بالرغم من أن القائم علي تحريره شخص واحد (٣٨) ، إلا أنه يأخذ طابعاً مؤسسياً حيث تولت رعايته بعض الجهات المتخصصة ، فمن مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن في عهد بيرسون إلى وحدة البيليوجرافيا الإسلامية بمكتبة جامعة كامبردج الآن ، هذا فضلاً عن تبنى طباعته ونشره أحد أكبر الناشرين المتخصصين فى نشر الأعمال البيليوجرافية ، وقد انعكست هذه الرعاية بشكل واضح على استمرارية العمل حتى الآن (٣٩) .

## ٨ / ٢ الكشاف الإسلامى وإصداراته

قام جيمس دوجلاس بيرسون J . D . Pearson المدير السابق لمكتبة معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن بإعداد هذا العمل فى أواخر الخمسينيات ، وقد مر تاريخ نشر إصدارات هذا العمل بعدة مراحل زمنية متميزة يمكن تتبعها على النحو التالى :

١ ـ ظهرت الإصدار الأساسى لهذا العمل عام ١٩٥٨ ليغطى الفترة من ١٩٠٦ إلى ١٩٥٥ ، وقد أعيدت طباعة هذا الإصدار مرتين أخريين فى عامى ١٩٦١ و ١٩٧٢ . وقد اختار بيرسون عام

١٩٠٦ ليكون نقطة البداية لفترة تغطيته الكشاف « لأن أول دورية رئيسية خصصت بكاملها للدراسات الإسلامية ، نشرت فى ذلك العام ، وهى مجلة : Revue du Monde Musulman »(٤٠) .

٢ ـ مع مطلع الستينيات بدأت تظهر ملاحق لهذا العمل يغطى كل منها خمس سنوات ، ففى عام ١٩٦٢ نشر الملحق الأول ليغطى الفترة من ١٩٥٦ ـ ١٩٦٠ ، وفى عام ١٩٦٧ نشر الملحق الثانى ليغطى الفترة من ١٩٦١ ـ ١٩٦٥ ؛ ثم نشر الملحق الثالث عام ١٩٧٢ ليغطى الفترة من ١٩٦٦ ـ ١٩٧٠ .

٣ ـ منذ عام ١٩٧١ بدأ الكشاف يظهر فى إصدارات سنوية حتى عام ١٩٧٥ ، ثم جمعت في مجلد واحد نشر عام ١٩٧٧ يغطي هذه السنوات الخمس ، أى من ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ ، ويعد هذا المجلد هو الملحق الرابع .

٤ ـ مع بداية عام ١٩٧٦ بدأ العمل يظهر فى إصدارات ربع سنوية ، واستمرت هذه الخطة حتى عام ١٩٩٢ ، وقد خطط أن تجمع الإصدارات التى تغطى كل خمس سنوات معاً فى مجلد واحد ، وبالفعل صدر أول حلقات هذه السلسلة الجديدة ، وهو المجلد الذى يغطى الفترة من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ ـ فى عام ١٩٨٣ ، ويعد هذا المجلد هو الملحق الخامس ، ومن اهم ما يميزه عن الملاحق السابقة حصره للمنفردات لأول مرة .

٥ ـ مع استمرار الإصدارات الربع سنوية ، تأخر إصدار الملحق السادس الذى يغطى السنوات الخمس التالية من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ ، حوالى عشر سنوات ليظهر فى عام ١٩٩١ ، ويرجع السبب فى ذلك إلى عاملين : يتمثل الأول فى تقاعد بيرسون الجامع الأساسى لهذا العمل ، وانتقال مسؤلية إعداده من مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية إلى مكتبة جامعة كامبردج وتولى مهام جمعه وتحريره كل من الدكتور ج.وس.هـ بلينى ، أما العامل الثانى فيرجع ، ومن وجهة نظر G.J. Roper روبر هذا المحرر الجديد ـ كما صرح بنفسه للكاتب فى لقاء معه فى رحاب الندوة التى ألقى فيها هذا البحث ـ إلى الزيادة الكبيرة لعدد المفردات التى يحصرها هذا الإصدار مقارنة بالإصدارات السابقة (٤١) ، وسوف نشير إلى ذلك فى فقرة لاحقة ـ انظر الفقرة (٧ / ٥ ) . ومن الجدير بالإشارة أنه حتى الآن ( نوفمبر ١٩٩٩ ) لم تصدر أية ملاحق تالية تغط الفترة من ١٩٨٦ ـ ١٩٩٢ ، ومن غير المتوقع ـ كما صرح المحرر للكاتب ـ أن تصدر هذه الملاحق لأسباب اقتصادية وفنية ، وبدأ صدور الكشاف فى شكل آلى على اسطوانات مدمجة ، كما سنشير فى فقرة تالية .

٦ ـ مع بداية عام ١٩٩٤ خطط لمرحلة جديدة أخرى من الإصدارات ، تتمثل فى نشر ثلاث

إصدارات تمهيدية Advanced Issues ثم تجميعهـا فيي مجل سنوى واحد بعد ذلك ، على أن يصدر هذا المجلد في نهاية العام التالى للعام الذى يغطية هذا المجلد السنوى ، كأن يصدر مجلد عام ١٩٩٤ فى نهاية عام ١٩٩٥ . وقد استمرت هذه الخطة حتى عام ١٩٩٧ .

٧ ـ مع بداية عام ١٩٩٨ ، وفى ظل تحول كـثير من الأعمال الببليوجرافية من شكلهـا التقليدى إلى الشكل الآلى ، ظهر الكشاف محملاً على اسطوانة مدمجة Index Islamicus on CD-Rom تستوعب جميع الحلقات التى ظهرت منه [٤٢] . وفى نفس الوقت وتزامناً مع هذا الإصدار الآلى ، تنشر إصدارات غير منتظمـة ، تتراوح ما بين ثلاث وأربع ، تغطى كل منها تمكن الجامع من حصره خلال العام ، وهى التى يتم بموجبها تحديث الإصدار الآلى .

٧ ـ استكمالاً للفائدة وتمديداً للتغطية الراجعـة لهذا العمل ، قام فولفجانج بهن Wolfgang Behn ـ أحـد المستـشـرقين الآلمان العـاملين بمكتـبة جـامـعة برلين فـى ألمانيا ـ بإصـدار ملحـقين للكشاف : أولهـما يغطى بشكل راجع ما نشر خـلال فترة تصل إلى حوالى قـرنين ونصف القرن ، وبالتحديد من عام ١٦٦٥ ـ ١٩٠٥ وقـد حمل هذا الملحق نفس اسم العمل الأصلى Index Is-lamicud [٤٣] ، أما الثـانى فمسـتـدرك لما لم يتمكن بيـرسون من حـصره من خـلال إصدارات الكشاف ـ أى من ١٩٠٦ حتى عام ١٩٨٥ ، ولكن يبدو أن هذا العمل لم ير النور بعد [٤٤] .

من خلال العرض التاريخى السابق للإصدارات المختـلفة للكشاف الإسلامى وللملاحقة يتبين أن هذا العمل يكاد يحصـر الإنتاج الفكرى الإسلامى وبشكل منتظم دون وجود فجـوات زمنية خلال فتـرة طويلة تمتد إلى قـرابة القرنين ونصف القـرن من الزمان ، حيث تمتـد تغطيتـه من عام ١٦٦٥ ـ ١٩٨٥ ، غير أنه بعد عـام ١٩٨٥ بدأت تعتور الكشاف بعض العقـبات الى أثرت سلباً على انتظام إصداره ، فظهرت بعض الإصدارات فى موعدها المحدد وتأخرت الأخرى .

## ٨ / ٣ مدى فورية الكشاف الإسلامى

يقصد بالفوريـة أو المواكبة الآنية Currency مدى السرعة التى تتم بـها تغطية أدوات الضبط الببليوجرافى للوثائق الجديدة [٤٥] ، أى الوثائق التى تنشر حديثاً خلال الفترة الزمنية التى تتحدد بها .

ويمكن التعرف على مدى فورية أى عمل ببليوجرافى عن طريق قياس طول الفاصل الزمنى بين تاريخ نشر الوثيـقة الأصلية وتاريخ ظهـور تسجيلهـا فى هذا العدد الببليـوجرافى . وبناءً على ذلك يمكن القـول بأن هناك علاقـة عكسية بين طول الفـاصل الزمنى ومـدى الفورية ، فكلمـا امتـد هذا

الفاصل الزمنى قل معدل الفورية أو السرعة فى الإعلام عن هذه الوثائق الجديدة .

وبصرف النظر عن الإصدار الأساسى للكشاف الإسلامى والذى يغطى الفترة السابقة على تاريخ إصداره ، على إنها تغطية راجعة ، وليس من المناسب تطبيق أسلوب قياس الفورية عليه ، فإنه يلاحظ أن معدل الفورية في الإصدارات اللاحقة يتراوح بين عامين وسبعة أعوام ؛ حيث نشر الملحق الأول الذى يغطى الفترة من ١٩٥٦ ـ ١٩٦٠ ، فى عام ١٩٦٢ ، أى بعد عامين من تاريخ ظهور الوثائق التى نشرت عام ١٩٦٠ ، وسبع سنوات من تاريخ ظهور الوثائق التى نشرت عام ١٩٥٦ ، واستمر المعدل على هذا النحو خلال فترة نشر الملاحق الثلاث الأول .

ومع بداية السبعينات قصر هذا الفاصل ليصل إلى حوالى عام ؛ حيث بدأ الكشاف فى سلسلة الإصدارات السنوية التى استمرت حتى عام ١٩٧٥ ، ومع عام ١٩٧٦ ، قصر هذا الفاصل إلي أكثر من ذلك ليصل إلى ثلاثة شهور ؛ حيث بدأ العمل فى إصداراته الربع سنوية . ومع منتصف التسعينيات وبالتحديد منذ عام ١٩٩٤ ، ارتفع الفاصل الزمنى قليلاً ليصل إلى أربعة شهور بدلاً من ثلاثة شهور ، وهو اتجاه محمود على أية حال يوحى بأن هذا العمل يمكن أن يعد وسيلة إعلام سريعة للباحثين المهتمين .

## ٨ / ٤ حدود تغطية الكشاف الإسلامى :

### ٨ / ٤ / ١ التغطية الموضوعية :

بالرغم من أن عنوان هذا العمل قد يوحى للقارئ بأنه يغطى ما يتصل فقط بالدراسات الإسلامية أو علوم الدين الإسلامى ، إلا أن المتفحص للعمل يلحظ أن تغطيته الموضوعية تمتد لتشمل جميع مجالات الدراسات الإسلامية ، والعالم الإسلامى وما يتصل بجغرافيته ، وتاريخه ، وآدابه ، ولغاته ، وثقافاته ، وعاداته وتقاليده، هذا فضلاً عن التاريخ الإسلامى ، والفنون الإسلامية ، والعلوم المساعدة كالآثار والنقوش وغيرها ، وتمتد كذلك لتشمل جميع مجالات العلوم الاجتماعية والمعارف الاعمة والمكتبات والأرشيف والببليوجرافيا وتاريخ الكتاب الإسلامى وغيرها ، وكل ما يتصل بالعالم الإسلامى من جوانبه السياسية والاقتصادية ، ولم يستبعد من مجال التغطية سوى العلوم البحتة والتطبيقية ، وإن كان تاريخ العلوم عند العرب يجد له مكاناً بارزاً فى هذا العمل .

ومن الملاحظ أن مجال التغطية أخذ فى الاتساع الواضح تدريجيا بدءاً من الإصدار الأساسى وحتى الإصدارات الأخيرة ، وتعكس البيانات الأخرى لعنوان هذا العمل مدى التغيرات التى

طرأت على تغطيته الموضوعية ؛ فقد ورد فى سياق عنوان الإصدار الأساسى للعمل وحتى الملحق الخامس ـ أى حتى عام ١٩٨٠ ـ أنه « عبارة عن فهرس للمقالات حول الموضوعات الإسلامية A Catalogue of Articles on Islamic Subjects ، ومع بداية الملحق السادس (١٩٨١ ـ ١٩٨٥) تغيرت البيانات الأخرى لتشير إلى أنه يغطى العالم الإسلامى A Bibliog-raphy of Books and Articles on the Muslim world ، وقد أوضح المحرر ذلك فى مقدمته لهذه الإصدارات الجديدة بقوله أنه يغطى كل مجالات الإسلام وحياة المسلمين فى حاضرها وماضيها , On all Aspects of Islam and the Lives of Muslim past and present (٤٦) .

وبالرغم من أن اهتمام العمل منصب فى المقام الأول على قضايا العالم الإسلامى ، فإن مجال اهتمامه يتسع أكثر من ذلك ليشمل ما يتصل بالمناطق أو الدول الأخرى التى فتحها المسلمون وانتشر فيها الإسلام أو وصل إليها ، هذا بإضافة إلى المناطق الأخرى الواقعة على أطراف الدول الإسلامية ، كما أنه يحصر الأعمال التى تهم الباحثين المسلمين أو ما يتصل بالدراسات الإسلامية ، مثل الأعمال عن الأسر الحاكمة فى الهند وآسيا الوسطى وبعض المناطق الأفريقية فى جنوب الصحراء ، أضف إلي ذلك الكتابات عن الأقليات الإسلامية فى الدول الأخرى غير الإسلامية ، وأخيراً الكتابات التى تتناول تأثير المسلمين فى فنون وآداب وثقافات الدول الأخرى التى لا تدين بالإسلام (٤٧) .

### ٨ / ٤ / ٢ التغطية الجغرافية واللغوية :

تتسع التغطية الجغرافية لهذا العمل ليحصر ما ينشر فى جميع الدول الإسلامية وغير الإسلامية ، طالما أن ما نشر قدم بإحدى اللغات الغربية ـ على حد تعبير بيرسون (٤٨) أو اللغات الأوربية على حد بوير (٤٩) ، ويقصد باللغات الغربية أو الأوربية التى يتخذها إطاراً لغوياً له فى هذا السياق الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والأسبانية ، هذا فضلاً عن اللغة الروسية التى لا يتجاهل ما نشر بها ، أما ما دون ذلك من لغات فلم تحظ باهتمام هذا العمل .

### ٨ / ٤ / ٣ التغطية النوعية :

انصب اهتمام الكشاف الإسلامى فى المقام الأول على حصر مقالات الدوريات ، وقد تحدد بالمقالات التى تنشر فى الدوريات العلمية التى لا تقل فترة صدور أى منها عن شهر ، أما المقالات الأخرى التى تظهر فى الصحف والجرائد والمجلات العامة التى تنشر أكثر من مرة فى الشهر فتم استبعادها .

وفضلاً عن المقالات يهتم العمل بحصر المقالات التى تقدم لمؤتمرات أو حلقات أو ندوات علمية ، والتى نشرت كذلك ضمن المطبوعات التى تصدر فى مناسبات تذكارية ، وقد حرص الجامع على أن يؤكد منذ الإصدار الأول على ذلك ، وأن يشير إلى ذلك صراحة فى البيانات الأخرى للعنوان ، وأن يصف العمل - لهذا السبب - بأنه فهرس وليس ببليوجرافية A catalogue of Articles on Islamic Subjects in Periodicls and other collective Publications . وظل اهتمامه مقتصراً على هذه الفئات دون غيرها حتى عام ١٩٧٥ .

ومنذ عام ١٩٧٦ بدأ يحصر المنفردات ، ومع تغير نظام الإصدار إلى الإصدارات السنوية بدأ الاهتمام بفئة ثالثة هى مراجعات أو عروض الكتب Reviews وقد تبع ذلك تغير فى البيانات الأخرى للعنوان لتعبر عن مدى التغطية لهذه الأنواع الثلاثة ، حيث يشار إليها فى البيانات الأخرى للعنوان على النحو التالى A bibliography of books , articles and reviews .

ومن أهم ما يؤخذ على العمل من حيث التغطية النوعية أنه لا يزال يستبعد من تغطيته الإنتاج الفكرى الرمادى بما فيه من المطبوعات الحكومية والرسائل الجامعة وتقارير البحوث من المواد التى لا تجد لها سبيلاً في منافذ النشر التجارية ، وقلما يستطيع القارئ التعرف عليها ، وهى مصادر لا تقل أهمية بأى حال من الأحوال عن الأشكال السابقة لما تتمتع به من أهمية للباحثين ، وما تتضمنه من معلومات قد لا تتوافر فى المصادر الأخرى .

## ٨ / ٥ حصيلة الحصر ومصادره

اعتمد الكشاف الإسلامى فى تجميع مادته على العديد من المصادر التى تتمثل فى الدوريات وأعمال المؤتمرات والمطبوعت الذكارية ، والببليوجرافيات ، غير أن اعتماده على الدوريات وقيامه بتحليل محتوياتها كان هو المصدر الأساسى ، ويصور الجدول التالى رقم (٢) حجم الدوريات التى قام الكشاف بتحلل محتواتها خلال فترة تغطيته حتى عام ١٩٨٥ . ويتضح منه أن الكشاف قد حرص على أن يجمع مادته من عدد كبير جداً من الدوريات ؛ التي تراوحت ما بين ٥٥٩ دورية كحد أدنى و ١٣٠٥ دوريات كحد أقصى .

كما يلاحظ كذلك عدم تقيد الكشاف بدوريات محددة بل حرصه على تحليل محتويات دوريات جديدة ، سواء دوريات لم يكن قد حلل محتوياتها من قبل فى أعداد سابقة ، أو دوريات صدرت لأول مرة ، وقد بلغ متوسط إضافة الدوريات الجديدة فى إصدرارات الكشاف حوالى ٢٠٪ ، باستثناء الملحق الأخير (١٩٨٠ - ١٩٨٥) الذى ارتفعت فيه نسبة الإضافات الجديدة من الدوريات لتصل إلى حوالى ٥٠٪ .

جدول رقم (٢) الدوريات التي يحللها الكشاف الإسلامي

| الإصدارات | دوريات لم تعد تكشيفها | دوريات يستمر في تكشيفها | دوريات مضافة لأول مرة ع(أ) | ٪(ب) | المجموع الكلي للدوريات المكشفة | معدل الزيادة ٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٠٦ ـ ١٩٥٥ | ـ | ـ | ـ | ـ | ٨٢٦ | ـ |
| ١٩٥٦ ـ ١٩٦٠ | ٤٠٧ | ٤١٩ | ١٤٠ | ٢٥,. | ٥٥٩ | ٣٢.٣ |
| ١٩٦١ ـ ١٩٦٥ | ٩١ | ٤٦٨ | ١٧٠ | ٢٦.٦ | ٦٣٨ | ١٤.١ |
| ١٩٦٦ ـ ١٩٧٠ | ٥٢ | ٥٨٥ | ١٤٨ | ٢٠.٢ | ٧٣٣ | ١٤.٩ |
| ١٩٧١ ـ ١٩٧٥ | ٧٦ | ٦٥٩ | ١٧٨ | ٢١.٣ | ٨٣٧ | ١٤.٢ |
| ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ | ١٠٥ | ٧٣٢ | ١٧٦ | ١٩.٤ | ٩٠٨ | ٨.٥ |
| ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ | ٢٤٨ | ٦٥٥ | ٦٥٠ | ٤٩.٨ | ١٣٠٥ | ٤٣.٧ |

وفضلاً عن الدوريات كمصدر أساسى لتجميع مادته فقد بلغ عدد المصادر الأخرى التى تم تحليل محتوياتها حتى عام ١٩٨٠ حوالى ١٣٦٤ مصدراً ما بين المطبوعات التذكارية وأعمال المؤتمرات (٥١) .

وقد انعكست زيادة المصادر التى اعتمد عليها الكشاف فى تميع مادته على حجم المواد التى يحصرها بشكل واضح ـ انظر الجدول التالى رقم (٣) ـ فقد وصلت حصلية هذه المواد خلال الفترة من ١٩٠٦ ـ ١٩٨٥ إلى ١٠٣٧٣٩ مقالة ، أى بمتوسط حوالى ١٣١٣ مادة فى كل عام ، على مدار

(أ) تحسب عن طريق المضاهاة الكاملة لعناوين الدوريات التى يحصرها كل إصدار بعناوين الدوريات فى الإصدار السابق له .
(ب) تحسب بنسبة عدد الدوريات الجديدة إلى العدد الكلى للدوريات فى كل إصدار .

السنوات التي يغطيها والتى تصل إلى تسع وسبعين سنة ، كما ووصل عدد المنفردات التى يحصرها خلال الفترة من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥ إلى ١٥٤٤١ عنواناً ، أى بمتوسط حوالى ١٥٤٤ عملاً فى العام الواحد على مدار هذه السنوات العشر .

جدول رقم (٣) عدد المواد التى يحصرها الكشاف الإسلامى من ١٩٠٦ ـ ١٩٨٥

| الفترة الزمنية | المواد غير لمنفردات | المتوسط | المنفردات | المتوسط |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٠٦ـ١٩٥٥ | ٢٦٠٧٦ | ٥٣٢ | — | — |
| ١٩٥٦-١٩٦٠ | ٧٢٩٦ | ١٤٥٩ | — | — |
| ١٩٦١-١٩٦٥ | ٨١٣٥ | ١٦٢٧ | — | — |
| ١٩٦٦-١٩٧٠ | ٧٨٧٣ | ١٥٧٥ | — | — |
| ١٩٧١-١٩٧٥ | ١٣٣١٥ | ٢٦٦٣ | — | — |
| ١٩٧٦-١٩٨٠ | ١٤١٨٧ | ٢٨٣٧ | ٧٩٠٨ | ١٥٨٢ |
| ١٩٨١-١٩٨٥ | ٢٦٨٤٦ | ٥٣٦٩ | ٧٥٣٣ | ١٥٠٧ |
| المجموع | ١٠٣٧٣٩ | ١٣١٣ | ١٥٤٤١ | ١٥٤٤ |

وبقدر ما تجسد هذه الأرقام ضخامة هذا العمل ، فأنها تؤكد من ناحية أخرى ضخامة الإنتاج الفكرى الإسلامى ، كما إنها تشير إلى أن هذا الإنتاج يتزايد بمعدلات كبيرة جداً ، حيث يلاحظ أن الإنتاج الذى نشر خلال الفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ يزيد عما كتب خلال الخمسين سنة الأولى من ١٩٠٦ ـ ١٩٥٥ ، حيث بلغ فى هذه السنوات الخمس حوالى ٢٦٣٨٨ مادة ، فى حين بلغ فى الفترة الأولى (٤٩ سنة ) حوالى ٢٦٠٧٦ مادة ، أى أن ما ينشر خلال سنة واحدة خلال الثمانينيات يعدل تقريباً ما كان ينشر خلال عشر سنوات قبيل الخمسينات ، بل إن شئنا الدقة قلنا أن هذا الإنتاج يكاد يتضاعف كل خمس سنوات ، حيث يلاحظ أن ما نشر خلال الفترة من ١٩٥٦ ـ ١٩٦٠ وصل إلى حوالى ٧٢٩٦ مادة ، فى حين بلغ ما نشر خلال الفترة من ١٩٧١ ـ ١٩٧٥ حوالى ١٣٣١٥ مادة ، ثم يرتفع في الفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ إلى حوالى ٢٦٨٤٦ مادة .

## ٨ / ٦ طريقة تنظيم مادة الكشاف الإسلامى

اعتمد القائمون بتحرير الكشاف فى تنظيم الإنتاج الفكرى الذى تم حصره على مبدأ المسوغ أو السند الأدبى Literary Warrant المعروف فى مجال تنظيم المعلومات ، وليس على إحدى خطط التصنيف المعروفة ، وبالتالى فرضت طبيعة هذا الإنتاج توزيعه على عدة أقسام موضوعية رئيسية ، يتفرع كل منها بدوره إلى عدة فروع تتفاوت فيما بينها تفاوتاً كبيراً ، حيث تتراوح تفريعات الموضوع الواحد بين فرعين إلى أكثر من ذلك لتصل إلى عشرين فرعاً فى بعض الأحيان .

والمتتبع لطريقة تنظيم مادة هذا العمل ، ودرجة التفاوت بين التقسيمات الموضوعية التى فرضتها طبيعة الإنتاج الفكرى الذى يغطيه هذا العمل خلال الفترة التى يغطيها ، يستطيع أن يميز بين ثلاث مراحل متباينة ، تتمثل الأولى فى الخطة الأساسية التى وضعها بيرسون وظل ملتزماً بتطبيقها دون أية تغيرات جوهرية على بنيتها منذ الإصدار الأساسى حتى آخر إصدار قام بتحريره قبل رحيله ، وهو الإصدار الذى يغطى الفترة من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ ، وفى خلال هذه المرحلة كان يتم توزيع المادة العلمية على اثنين وأربعين قسماً رئسياً تمثل فى مجملها أحد عشر موضوعاً ، جاءت مرتبة على النحو التالى : الدراسات الإسلامية العامة ، الدين ، القانون ، الفلسفة وتاريخ العلوم ، الفنون ، الجغرافيا ، السلالات البشرية ، العلوم المساعدة للتاريخ ، تاريخ العالم الإسلامى ، اللغات والآداب ، التربية والتعليم .

وقد شغل كل موضوع من هذه الموضوعات قسماً واحداً باستثناء مجالى التاريخ واللغات وآدابها ، حيث استأثر أولهما بستة وعشرين قسماً رئيسياً ، يخصص لكل دولة أو منطقة جغرافية قسماً مستقلاً أو أكثر حسب حجم هذه الدولة ومكانتها التاريخية والجغرافية ، وقد استهلها بشمال إفريقيا ( وشغلت سبعة أقسام ) ، ثم تبعتها مصر ( وشغلت قسمين ) ، فالسودان ، فالشرق الأدنى ، فالجزيرة العربية ، ففلسطين ، فالأردن ، فسوريا ، فلبنان ، فالعراق ، فتركيا ( وشغلت قسمين ) ، فإيران ( وشغلت قسمين ) ، فالهند وباكستان ، فأفغانستان ، فآسيا الوسطى ، وأخيراً أفرد قسماً مستقلاً للمسلمين فى أسبانيا وإيطاليا .

أما مجال اللغات وآدابها فيشغل سبعة أقسام رئيسية ، تبدأ باللغة العربية ، فالأدب العربى ، فاللغة الفارسية ، فالأدب الفارسى ، ثم اللغة التركية ، فالأدب التركى ،وأخيراً أدب البربر ولغتهم .

أما المرحلة الثانية فهى تكاد تكون امتداداً للمرحلة الأولى مع بعض التغيرات الملموسة ، وقد تبناها روبير وطبقها فى أول إصدار يحرره بعد وفاة بيرسون ، وهو الإصدار الذى يغطى الفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ . وكانت حصيلة التوزيع الموضوعي للمواد التى تم حصرها فى هذا الإصدار ٤٨

قسماً رئيسياً . ومن أهم ما يميز الخطة فى هذه المرحلة عن سابقتها المظاهر التالية :

أ ـ تغيير مكان موضوع التربية والتعليم ليشغل القسم الثانى بدلاً من القسم الأخير الذى كان يشغله فى الخطة السابقة .

ب ـ إضافة بعض الموضوعات الجديدة التى لم يكن لها وجود فى الخطة السابقة ، أو كانت فروعاً صغيرة ضمن بعض الأقسام الأكبر ، مثل : موضوع الموسيقى والدراما ، وعلم الاقتصاد ، وعلم السياسة ، وعلم الاجتماع ، مسلمو جنوب وجنوب شرق آسيا ، والأقليات المسلمة ، والمسلمون فى الصحراء الإفريقية ، والمسلمون فى البلقان والقوقاز .

ج ـ دمج بعض الموضوعات التى كانت تشغل أكثر من قسم رئيسى واحد فشمال إفريقيا على سبيل المثال بدلاً من سبعة أقسام كانت تشغلها فى الخطة السابقة ، وزعت على دول هذه المنطقة خصص لكل منها فى قسم مستقل .

د ـ المعالجة الموضوعية المتكاملة للإنتاج الفكرى المتصل بكل دولة من حيث تاريخها وجغرافيتها ولغتها وآدابها فى مكان واحد بدلاً من تشتت هذه الموضوعات بين الأقسام الموضوعية المتباعدة ، وخاصة فى قسم اللغات والآداب الذى جاء فى نهاية الخطة السابقة . وروعى فى هذه المعالجة المتكاملة أن يبدأ باللغة ثم الأدب فالجغرافية فالتاريخ .

ومع بداية الخطة الجديدة لإصدارات الكشاف والتى تمثلت فى الإصدارات السنوية ، جاءت المرحلة الثالثة ، وقد أجريت عليها تعديلات جوهرية كثيرة ، من أبرزها تضاعف عدد الأقسام الرئيسية عن الخطة السابقة ، لتصل إلى ستة وتسعين قسماً ، بدلاً من ثمان وأربعين قسماً فى الخطة السابقة ، ولا شك أن السبب الرئيسى وراء هذا التضاعف هو ارتفاع معدل التفريع بشكل واضح جداً ، فباستثناء ثمان وعشرين قسماً بقيت كما هى دون تغير عن الخطة السابقة ، تفرع عشرون قسماً إلى أقسام رئيسية ، بمتوسط حوالى ثلاثة أقسام لكل منها ، ومن أبرز التغيرات اللافتة للنظر فى هذه الخطة :

أ ـ تفرع قسم الدراسات الإسلامية العامة إلى ثلاث موضوعات رئيسية هى : الدراسات الإسلامية من حيث التاريخ والتنظيم والمؤسسات والأعمال المرجعية العامة ، والببليوجرافيا وتاريخ الكتاب الإسلامى ، والمكتبات ودور الوثائق والأرشيف ، كذلك تفريع موضوع الدين الإسلامى إلى ثلاثة أقسام رئيسية : الإسلام السنى ، والإسلام الشيعى ، وعلاقة الإسلام بالديانات الأخرى .

ب ـ إضافة موضوعات جديدة لم يكن لها وجود في الخطتين السابقتين ، وهى موضوعات

كثيرة ، من أهمها الموضوعات التالية : علم المكتبات والمعلومات ، وواقع تعليم المسلمين فى الدول غير الإسلامية ، والدين الإسلامى فى برامج التعليم الغربى ، والحركات الإسلامية المعاصرة ، وقضايا حقوق الإنسان ، والمؤسسات القضائية فى الدول الإسلامية ، وواقع العلوم والتكنولوجيا فى الدول الإسلامي ، وقضايا الأقليات المسلمة فى دول العالم ، وغيرها من القضايا الساخنة المطروحة على الساحة الإسلامية والدولية الآن .

وبشكل عام يمكن القول إن خطة تصنيف هذا العمل وخاصة فى مرحلتها الأخيرة تعكس أمرين جديرين بالاعتبار والدراسة المتأنية ، فهى تعكس من ناحية ارتفاع معدلات التشتت الموضوعى للإنتاج الفكرى بالدرجة التى سوغت إنشاء هذا العدد الكبير من الأقسام الموضوعية المتميزة ، كما أنها تعكس من ناحية أخرى مدى اتساع التغطية الموضوعية والجغرافية لهذا العمل وحرصه على تجميع الإنتاج الفكرى الذى يتناول العالم الإسلامى من جميع مجالات الاهتمام .

ولأن ترتيب مواد هذا العمل جاء موضوعياً على النحو الذى أسلفنا ، فإن الباحث لا يجد صعوبة فى البحث عما كتب حول موضوع معين ، طالما أن هذا الموضوع واضح المعالم وغير متعدد الارتباطات ، أى لا يحتمل وجوده فى أكثر من مكان واحد ، وسبيله إلى ذلك خطة التصنيف التى ترد مفصلة فى صدر كل إصدار ، ولكن ماذا عن الأنماط الأخرى من التساؤلات التى قد تثور فى ذهن الباحث ويبحث عن إجابات محدد لها ، كأن يرغب فى التغرب على ما كتب حول قضية معينة متعددة الارتباطات وليس لها صفة التفرد والثبات في المعالجة فى موضع واحد ، أو عن أعمال لا يعرف عنها إلا عنوانها ، أو عن أعمال لمؤلف ما ، أو ما كتب عن شخص معين ؟

فى الواقع الحق بالعمل فى كل إصداراته كشاف بالمؤلفين ، بل بالأحرى كشاف بالأسماء Name Index ، ومن اللافت للنظر أن هذا الكشاف يجمع فى ترتيب هجائى واحد جميع الأسماء التى وردت فى سياق هذا العمل ، سواء كمؤلفين أو من فى حكمهم من محررين ومراجعين وغيرهم ، أو كأعلام كتب عنهم إنتاج فكرى ، معنى ذلك أن ما كتبه عباس محمود العقاد على سبيل المثال ، وما كتب عنه يرد فى مكان واحد تحت اسم « العقاد » ، ووقفة أمام هذا من الكشاف نرى أنه كان من الأفضل أن يفصل بين هذين النمطينمن المداخل ، حيث جرت العادة على البحث عن الأعمال التى كتبت عن شخص معين فى كشاف الموضوعات وليس كشاف المؤلفين ، أضف إلى ذلك أن كثيراً من الشخصيات البارزة وخاصة المتوفين لم يعد لهم انتاج فكري منشور ، ولكن لهم أعمال هامة استحوذت على اهتمام الباحثين وبالتالي كتب عنها الكثير ، ومن

ثم ترد تحت أسماء من كتبوا عنها من المحدثين وليس تحت أسماء مؤلفيها الأصليين ، وهناك ملحوظة أخرى ترتبط كذلك بكشاف المؤلفين ، وهى حرص المحرر أثناء ترتيبه للأسماء على الإبقاء على الصيغ التى وردت بها فى مصادرها المختلفة ، وقد أدى هذا النهج إلى تشتت المادة العلمية للمؤلف الواحد وخاصة المؤلفين والأعلام العرب أو الشرقيين بكشل خاص ، حيث ترد الأسماء بصيغ مختلفة عندما تكتب بالحروف اللاتينية ، فأسماء كمحمد وأحمد ومصطفى مثلاً يكتب الواحد منها بحوالى ست صيغ متفاوته ، وكذلك الأسماء المركبة التى تشتد فيها حدة هذه المشكة بشكل لافت للنظر ، وكان من المناسب أن توحد صيغ مثل هذه الأسماء ، مع استخدام نظام الإحالات .

وبدءاً من الإصدارات التى حررها بوير ( ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ ) يزود العمل بكشاف موضوعى Subject Index ، أما كشاف العنوان وبالرغم من أهميته فى هذا الصدد ، وخاصة في ظل حصره للمنفردات وأعمال المؤتمرات ، فقد تجاهله العمل تماماً وخلت جميع إصداراته منه .

## ٨ / ٧ درجة اكتمال تغطية الكشاف الإسلامى

من خلال تطبق أسلوب قياس درجة تغطية الكشاف الإسلامى ، تبين أن الكشاف تمكن من حصر ١٤٦ مفردة فقط من المجموع الكلى لمفردات القائمة البالغ عددها ٤٠٠ مفردة ، وبالتالى أخفق في حصر ٢٥٤ مفردة ؛ وهذا يعنى أن الكشاف يغطي حوالى ٥ , ٣٦٪ فقط من مجموع الإنتاج الفكرى الإسلامى الذى كان ينبغى له أن يغطيه فى إطار الحدود الموضوعية والزمنية والجغرافية واللغوية التى تحدد بها ؛ فى حين يظل حوالى ٥ , ٣٦٪ . من مجموع هذا الإنتاج خارج حدود إمكانات هذا العمل .

وتكاد هذه النتيجة تتطابق مع ما انتهت إليه دراسة ستار وزميله وتؤكدها ؛ حيث أظهرت تلك الدراسة أن هذا العمل يغطى فقط حوالى ٥ , ٢٤٪ [٥١] . وإذا كان هناك فارق ملحوظ بينهما فإنه راجع إلى صغر حجم عينة دراسة ستار من ناحية ، بالإضافة إلى تركيز دراسته عل قياس درجة تغطية الكشاف فى مرحلة ما قبل الثمانينيات ، وهى فترة تختلف عن فترة الثمانينيات التى شهد فيها هذا العمل بعض التغيرات ، وخاصة ارتفاع معدل زيادة الدوريات التى يتم تحليل محتوياتها ، والتى أدت إلى الارتفاع الملحوظ فى درجة تغطيته ـ كما سيتضح فى فقرة لاحقة .

ولتعدد جوانب تغطية هذا العمل نلقى مزيداً من الضوء على هذه الجوانب فى الفقرات التالية :

## ٨ / ٧ / ١ درجة اكتمال التغطية الزمنية

يبين الجدول التالى رقم (٤) التغطية الزمنية للكشاف الإسلامى ويتضح منه أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً فى درجة التغطية تزامن مع الفترات التى يغطيها الكشاف ؛ حيث يلاحظ ارتفاع النسبة من حوالى ٢٦٪ فى الفترة قبل عام ١٩٧٦ ، إلى حوالى ٣٧٪ . فى الفترة من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ ، وتواصل ارتفاعها لتصل إلى حوالى ٤٠٪ فى الفترة الأخيرة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ .

جدول رقم (٤) التغطية الزمنية للكشاف الإسلامي

| الفترة الزمنية | مفردات تم حصرها | | مفردات لم يتم حصرها | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | ع | ٪ | ع | ٪ | |
| قبل عام ١٩٧٦ | ١٧ | ٢٦,٢ | ٤٨ | ٧٣,٨ | ٦٥ |
| ١٩٨٠-١٩٧٦ | ٥٠ | ٣٦,٨ | ٨٦ | ٦٣,٢ | ١٣٦ |
| ١٩٨٥-١٩٨١ | ٧٩ | ٣٩,٧ | ١٢٠ | ٦٠,٣ | ١٩٩ |
| المجموع | ١٤٦ | ٣٦.٥ | ٢٥٤ | ٦٣.٥ | ٤٠٠ |

وليس هناك ما يبرر هذا الارتفاع التدريجى لدرجة تغطية هذا العمل سوى الزيادة التدريجية المطردة فى عدد الدوريات الى يكشفها هذا العمل ـ كما أشرنا من قبل ـ ويتجلى ذلك بوضوع فى الفترة الأخيرة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ ، والتى ارتفعت درجة التغطية إلى حوالى ٤٠٪ ، فهذه الفترة ارتفع فيها عدد الدوريات المكشفة من ٩٠٨ دورية إلى ١٣٠٥ دورية ، أى بمعدل زيادة يصل إلى حوالى ٤٣,٧٪ .

ولعل فى ذلك ما يدفعنا إلى القول بأن هناك علاقة طردية بين عدد المصادر التى يعتمد عليها العمل ببليوجرافى ودرجة تغطيته للإنتاج الفكرى ، فكلما ارتفع عدد المصادر التى يتم تحليلها تبعه زيادة فى نسبة التغطية .

## ٨ / ٧ / ٢ درجة اكتمال التغطية النوعية :

يبين الجدول التالى ( رقم ٥ ) نتيجة قياس مدى التفاوت بين تغطية الكشاف لكل من مقالات

الدوريات والكتب ، ويتضح منه أن تغطيته للكتب ترتفع إلى حد ما عن تغطيته لمقالات الدوريات ، حيث وصلت فى الأولى ٣٤٪ فى حيث وصلت فى الثانية إلى ٣٩٪ .

وذلك بلا شك راجع في المقام الأول إلى سهولة حصر الكتب مقارنة بحصر المقالات ؛ حيث يعتمد فى الأولى على الببليوجرافيات المنشورة أو فهارس المكتبات ، فى حين يتطلب الأمر بالنسبة للثانية تكشيفاً دقيقاً لمحتويات الدوريات وما يترتب على ذلك من جهد أكبر ووقت أطول .

جدول رقم (٥) التغطية النوعية للكشاف الإسلامي

| أشكال الأوعية | مفردات تم حصرها | | مفردات لم يتم حصرها | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | ع | ٪ | ع | ٪ | |
| مقالات الدوريات | ٦٨ | ٣٤ | ١٣٢ | ٦٦ | ٢٠٠ |
| الكتب | ٧٨ | ٣٩ | ١٢٢ | ٦١ | ٢٠٠ |
| المجموع | ١٤٦ | ٣٦,٥ | ٢٤٥ | ٦٣,٥ | ٤٠٠ |

## ٨ / ٧ / ٣ درجة اكتمال التغطية الموضوعية

كما أشرنا من قبل فى الفقرة (٧ / ٤ / ١) يدعى الكشاف الإسلامى أنه يغطى كل ما يتصل بالإسلام والعالم الإسلامى من جميع جوانبه . ولمحاولة استكشاف أبعاد هذه التغطية الموضوعية ومدى وجود تحيز تجاه موضوعات محدده ، تم توزيع مفردات القائمة على أهم الموضوعات الأساسية ـ كما يصورها الجدول التالى رقم (٦) ـ وقد تبين منه أن الجوانب التاريخية للعالم الإسلامى هى التى تحظى بأعلى معدلات التغطية ، حيث بلغت نسبة تغطية هذه الموضوعات حوالى ٦٥,٦٪ ، ثم جاءت بعدها الموضوعات الاقتصادية والسياسية بنسبة ٤٧,٧٪ و ٤٣,٥٪ علي هذا الترتيب ، ثم تأتى بعد ذلك الموضوعات ذات الطابع الدينى أو التى تتصل بالدين الإسلامى ، وقد بلغت نسبة تغطية هذه الموضوعات الأخيرة حوالى ٢٨,٧٪ .

جدول رقم (٦) درجة اكتمال التغطية الموضوعية

| الموضوعات | مفردات تم حصرها | | مفردات لم يتم حصرها | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | ع | ٪ | ع | ٪ | |
| التاريخ | ٢١ | ٦٥,٦ | ١١ | ٣٤,٤ | ٣٢ |
| الاقتصاد | ٢٧ | ٤٧,٤ | ٣٠ | ٥٢,٦ | ٥٧ |
| السياسة | ٢٧ | ٤٣,٥ | ٣٥ | ٥٦,٥ | ٦٢ |
| الإسلام | ٧ | ٢٢,٦ | ٢٤ | ٧٧,٤ | ٣١ |
| الأدب واللغة | ٣٣ | ٣٠,٠ | ٧٧ | ٧٠,٠ | ١١٠ |
| موضوعات أخرى | ٣١ | ٢١,٢ | ٧٧ | ٣٠,٣ | ١٠٨ |
| المجموع | ١٤٦ | ٤٦.٥ | ٢٥٤ | ٦٣.٥ | ٤٠٠ |

ولعلى لا أكون مجافياً للحقيقة إذا قلت بخطورة هذه النتيجة التى تدفعنا إلى التشكيك في أهداف هذا العمل ، وكأنه أداة تخدم هذه الأهداف التى تركز على الاهتمام بشكل واضح بالمعلومات التاريخية والسياسية والاقتصادية المتصلة بالعالم الإسلامى ، وأرى أن هذه النتيجة تحتاج ـ على أية حال ـ لدراسة مستقلة تسعى للتثبت من مدى صحتها .

## ٨ / ٧ / ٤ درجة اكتمال التغطية الجغرافية

يبين الجدول التالى رقم (٧) قياس درجة اكتمال التغطية الجغرافية للكشاف الإسلامى ، ويتبين منه ارتفاع نسبة تغطيته للمقالات المنشورة فى الدول الإسلامية عنها فى الدول غير الإسلامية ، حيث وصلت فى الأولى إلى حوالى ٤٢,٣٪ ، فى حين وصلت فى الثانية إلى حوالى ٢٧,٧٪ ، ومن الملاحظ أن هذه النتيجة تأتى موافقة لما انتهت إليه دراسة ستار وزميله التى انتهت إلى ارتفاع نسبة تغطية الكشاف للإنتاج المنشور فى الدول الإسلامية .

جدول رقم (٧ ) درجة اكتمال التغطية الجغرافية (١)

| المنطقة الجغرافية | مقالات الدوريات | | الكتب | |
|---|---|---|---|---|
| | نسبة ما تم حصرها | نسبة ما لم يتم حصرها | نسبة ما تم حصرها | نسبة ما لم يتم حصرها |
| دول إسلامية | ٤٢,٣ | ٥٧,٧ | ٢٨,١ | ٧١,٩ |
| دول غير إسلامية | ٢٧,٧ | ٧٢,٣ | ٤٢,٦ | ٥٧,٤ |
| غير معروف | ٥٠,٠ | ٥٠,٠ | ٢٣,١ | ٧٦,٩ |
| المجموع | ٣٤,٠ | ٦٦,٠ | ٣٩,٠ | ٦١,٠ |

أما بالنسبة للكتب فيكاد الموقف يختلف تماماً ؛ حيث يلاحظ انخفاظ نسبة تغطية الكتب التى نشرت فى الدول الإسلامية لتصل إلى حوالى ٢٨,١٪ فى حين وصلت فى الدول غير الإسلامية إلى حوالى ٤٢,٦ ٪ ، ولا شك أن ذلك يرجع إلى أسباب عديدة ، من أهمها ضعف أدوات الضبط البيليوجرافى للإنتاج الفكرى الوطنى فى الدول الإسلامية .

وإذا كانت تغطية الكشاف للكتب ترتفع بالنسبة للكتب المنشورة فى الدول غير الإسلامية عنها فى الدول الإسلامية ، فمن الملاحظ أن تغطيته ترتفع ارتفاعاً واضحاً بالنسبة للكتب المنشورة فى انجلترا دون غيرها من الدول غير الإسلامية على وجه التحديد ، حيث تبين من الجدول التالى رقم (٨) أن تغطية هذا العمل لما نشر فى إنجلترا وحدها وصل إلى ٤٦,٣٪ مقابل ٣٨,٧٪ بالنسبة للكتب المنشورة فى دول أخرى غير إنجلترا ، وهى على أية حال ظاهرة ليس من المستغرب حدوثها إذا ما عرفنا الجهة التى ترعى هذا العمل وتتبناه هى إحدى الجهات البريطانية ويتم إعداده تحت مظلة إحدى مؤسساتها المتخصصة ، كما يقوم على إعداده نخبة من العاملين المنتسبين لهذه المؤسسة ، أضف إلى ذلك أن توافر المصادر التى يتم الحصر منها أقرب منالاً لهؤلاء من غيرها من المصادر التى تتوافر فى دول أخرى .

(١) استقينا هذا الجدول من جدولين آخرين أحدهما يبين درجة اكتمال تغطية مقالات الدوريات والآخر للكتب ، واكتفينا بالنسبة المئوية دون العدد للإيجاز .

جدول رقم (٨) التغطية الجغرافية للكتب المنشورة في الدول غير الإسلامية

| الدول الأجنبية | مفردات تم حصرها | | مفردات لم يتم حصرها | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | ع | ٪ | ع | ٪ | |
| انجلترا | ٣٨ | ٤٦,٣ | ٤٤ | ٥٣,٧ | ٨٢ |
| دول أخرى | ٢٨ | ٣٨,٤ | ٤٥ | ٦١,٦ | ٧٣ |
| المجموع | ٦٦ | ٤٢,٦ | ٨٩ | ٥٧,٤ | ١٥٥ |

**٩ـ مناقشة :**

حاولت الدراسة الحالية أن تستكشف واقع أحد أدوات الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى الإسلامى ، وهو الكشاف الإسلامى ، وأن تبرز أهم جوانب نجاحه وفشله فى حصره لهذا الإنتاج ، وقد انتهت إلى كثير من النتائج من أهمها :

١ ـ يغطى الكشاف الإسلامى بجميع حلقاته الإنتاج الفكرى الإسلامى المنشور خلال فترة زمنية تبدأ من عام ١٦٦٥ وتستمر بشكل منتظم دون وجود فجوات زمنية فى التغطية حتى عام ١٩٨٥ ، غير أنه بعد هذا التاريخ اعتورت العمل بعض الصعوبات التى انعكست على انتظام إصداره .

٢ ـ يغطى الكشاف الإسلامى الإنتاج الفكرى الإسلامى بمفهومه الواسع ، غير أن تغطيته جاءت متحيزة لغوياً ونوعياً ؛ فمن الناحية اللغوية اقتصر العمل على حصر الإنتاج الفكرى المنشور باللغات الغربية دون غيرها من اللغات ، ومن الناحية النوعية اكتفى بحصر مقالات الدوريات العلمية والكتب .

٣ ـ بلغت حصيلة الحصر فى هذا العمل حوالى ١٠٣٧٣٩ مقالة خلال الفترة من ١٩٠٦ ـ ١٩٨٥ ، وحوالى ١٥٤٤١ كتاباً خلال الفترة من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥ .

٤ ـ يقدر ما قام الكشاف بحصره بحوالى ٣٧٪ مما كان ينبغى له أن يحصره خلال الفترة من ١٩٠٦ ـ ١٩٨٥ . وقد كانت للكشاف بعض التوجهات فيما يتم حصره . ومن أهم تلك التوجهات أنه يميل إلى حصر الكتب أكثر من حصره لمقالات الدوريات ، كما أنه يميل إلى حصر

الإنتاج المتصل بالجوانب التاريخية والاقتصادية والسياسية للعالم الإسلامى أكثر من غيرها من الموضوعات الأخرى ، هذا فضلاً عن تركيزه على ما نشر فى الدول الإسلامية أكثر مما نشر فى الدول غير الإسلامية .

والمتأمل فى هذه النتائج يجد أنها تثير كثيراً من التساؤلات التى ينبغى ألا تمر مر الكرام ، بل ينبغى مناقشتها أو على الأقل طرحها للمناقشة .

فأول ما يثير الانتباه تجاه هذا العمل ، أنه فعلاً يغطى الإنتاج الفكرى الإسلامى ، بأبعاده الثلاثة التى نرى أنها تشكل بنية هذا الإنتاج وتحدد هويته ، وهى - كما أشرنا سابقاً - ما ينشر داخل حدود جميع الدول الإسلامية ، وما ينشره أبناء الدول الإسلامية خارج حدود مواطنهم الأصلية ، ثم ما يكتب عن العالم الإسلامى من جميع جوانبه . غير أن تغطيته جاءت متحيزة إلى اللغات الغربية ، وخاصة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والأسبانية فضلاً عن الروسية .

وهذا التحيز اللغوى يعنى أمرين ، أولهما أن ما ينشر باللغات القومية للدول الإسلامية يخرج عن إطار تغطية هذا العمل طالما لم يكتب بأى من اللغات الأوربية ، وبالتالى يحجب هذا الإنتاج عن الباحثين المهتمين به ، فكيف يقبل ذلك ، والكل يجمع على أن هذا الإنتاج كثير ومتنام ، وخاصة ما يكتب بالعربية والفارسية والتركية والأوربية ؟ .

أما الأمر الثانى الذى يثيره التحيز اللغوى للكشاف أن مستخدمى هذا العمل ، وهم بالطبع الناطقون بإحدى اللغات الأوربية ، يتعرفون على وجهة نظر واحدة ، وبالتحديد وجهة نظر من يكتبون بغير اللغات القومية للدول الإسلامية ، وهم فى أغلب الأحوال من المستشرقين والباحثين المهتمين بقضايا العالم الإسلامى من غير المسلمين ، حيث ثبت من دراسة سابقة أن ٦٨,٩٪ من المقالات الت يحصرها الكشاف خلال الفترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤ كتبها غير مسلمين ، ونحن من جانبا لا نستبعد أن وجهات نظر هؤلاء عادة ما تكون غير موضوعية وغير منصفة فى أحكامها وآراءها تجاه القضايا التى تتم معالجتها ، والدلائل على ذلك كثيرة ولا تحتاج إلى تفصيل ، أضف إلى ذلك أن الإنتاج الفكرى وخاصة ما يكتبه هؤلاء عن قضايا دينية يعد ثانوياً إذا ما قورن بما يكتبه المؤلفون المسلمون بلغاتهم القومية ، فكأن العمل بتحيزه اللغوى هذا يحصر الإنتاج الثانوى على حساب الإنتاج الأصلى (٥٢) .

ومن النقاط الأخرى التى تثير الانتباه ذلك التحيز النوعى لهذا العمل ؛ حيث يتجاهل بمقتضى ذلك فئة أساسية من مصادر المعلومات لا تقل أهمية عما يتم حصره ، وهى فئة الإنتاج الفكرى الرمادى الذى يضم الرسائل الجامعية والمطبوعات الرسمية والتقارير وغيرها من الأعمال التى لا تجد لها سبيلاً فى منافذ النشر التجارية .

فمـا الذى يسوغ تجاهل هذه الفـئة التى تصنف عادة على أنهـا من مصادر المعلومـات الأولية أو الأصلية لما تتضمنه من معلومات ينبغى أن تكون جديدة غير مسبوقة ، أضف إلي ذلك أن إنتاج هذه المصادر لا يسـتهان به ، وهو فى زيادة مطردة ، نتـيجة لتضـاعف اهتمام الكثـير من المؤسسات غـير الإسلامية المنتـجة لهذه الفئة من المصادر كـالجامعات ومراكز البحـوث والجمعيات العلميـة المتهمة بالدراسات التى تتصل بالإسلام والعـالم الإسلامى ، فقد ضمت إحدى القوائم البيليـوجرافية التى تحصر الرسائل الجامـعية التى تتناول العالم العربى ، والمجازة من قبل الجامـعات الأمريكية والكندية وحدها ، خـلال الفترة من ١٨٨٣ ـ ١٩٧٤ حـوالى ١٠٣٢ رسالة للدكـتوراه [٥٣] ، كمـا أحصت قائمـة أخرى تغطى الفـترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٨١ حـوالى ٨٤٠ رسالة [٥٤] ، وأضافت ثـلاث قوائم أخرى تغطى الفترة من ١٩٧٨ ـ ١٩٩٢ حوالى ٤٨٣٠ رسالة [٥٥] . إذن هناك رصيد كبير من هذه المصادر ما كان ينبغى أن يتم تجاهله .

وتثيـر درجة اكتمـال تغطية هذا العمـل قضية أخـرى ، فإذا كانت هذه الدرجـة قد وصلت إلى حوالى ٣٧٪ فقط ، فإننا نعدها نسبة ضعـيفة بكل المقاييس ، حيث تعنى أن حوالى ٦٣٪ من الإنتاج الفكرى الإسلامى المنشور باللغات الأوربية ، ظل بعيداً عن أعين الباحثين الذين يعتمدون على هذا العمل اعتماداً أساسياً فى تعرفهم على هذا الإنتاج ، وبالتالى تلقى على عاتقهم مسؤلية ملاحقة هذا الإنتاج فى مصادر أخرى ، سواء على المستوى القومى أو المستوى الدولى ، وهى مسؤلية جد كبيرة .

وإذا تأملنا مرة أخرى درجـة اكتمال التغطية وعلاقـتها بحصيلة الحصـر الذى بلغه العمل ، هذا فضلاً عن الأسلوب الذى اتبعـه فى تنظيم هذه الحصيلة ، يتبين لنا مدى ضخـامة هذا الإنتاج ومدى تشتته الموضوعـى واللغـوى والجغـرافى ، فإذا كـان العمل يحصـر حــوالى ١٠٤ آلاف مــقالة ، و ١٥٤٤١ كتـاباً ، والتى تمثل حوالى ٣٧٪ فقط مما كـان ينبغى للعمل أن يحـصره ، فهـذا معناه أن هناك حوالى ١٧٧ ألف مادة أخـرى لم يتمكن العمل من حصرهـا ، أى أن الإنتاج الفكرى المنشور خلال هذه الفتـرة يصل إلى حوالى ٢٨١ ألف مادة ، وهو رقم ليس هيناً كـذلك ، وينبغى أن يلفت انتباه المهتمين بهذا الإنتاج .

وبالرغم من كل ذلك ، يمكن القول بأن الكشاف الإسلامى يعد أحـد الجهود المشكورة فى سبيل حل بعض جـوانب إحدى القـضـايا الحيـوية التى تعـترض طريق تقـدم البـحث العلمى فى الدول الإسلامية ، وتقف عثرة أمام الباحـثين المسلمين فى سبيل تعرفهم على الإنتاج الفكرى الذى يدخل فى إطار اهتماماتهم وفى ملاحقتهم لهذا الإنتاج ، وهى قضية الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى الإسلامى ، تلك القضيـة التى بحت كثير من أصوات بعض العلماء فى الحـديث وتجسيد خطرها ، ومع ذلك لم يكن لصيحاتهم صدى يسمع من آذات تستـشعر حقيقة هذا الخطر ، بل تركت لبعض

المحاولات الفردية ، التى لم يكن مصيرها غير العجز والتوقف ، شأن أى عمل فردى تجاه القضايا التى لا يجدى فيها الحلول الفردية وتحتاج إلى تضافر الجهود الجماعية والرعاية والدعم المعنوى والمادى من المؤسسات المتخصصة .

ألم يلفت انتباه مؤسساتنا المتخصصة أن شخصاً واحداً - غير مسلم - تولى تبعات إخراج هذا العمل ، ألم تتساءل يوماً نحن المكتبيين ماذا قدمنا فى سبيل حصر إنتاجنا الفكرى ، وجعله متاحاً للباحثين ولمتخذى القرار ، لعلهم يجدوا فيه ما يدعو إلى الإفادة والاستثمار ؟ أليس من المؤسف حقاً أن يستطيع الناطقون باللغات الأوربية أن يتعرفوا على ماقدم بلغاتهم عن الإسلام والمسلمين ، ويجهل باحثونا ما كتب بلغاتهم عن دينهم وعن شؤون حياتهم ؟

## ١٠ - خاتمة :

وفى ختام استعراض عن أهم ما انتهت إليه الدراسة من نتائج ، وما أثارت من تساؤلات ، يود الباحث ألا يكرر الحديث عن قضية الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى وتجسيد خطر هذه القضية ، حتى لا يكون مجرد تكرار أو اجترار لما أثاره علماء سابقون (٥٦) ، وإنما يود التذكير بضرورة وضع هذه القضية موضع الاهتمام الحقيقى الذى يثمر عن اتخاذ إجراءات عملة كفيلة بحل هذه القضية ، وأن نتذكر أنه إذا كنا قد عجزنا عن اتخاذ هذه الإجراءات فى ظل ما توافر لنا من إمكانات قبيل انصرام القرن العشرين ، فإن المسؤلية سوف تكون أصعب مع مستهل القرن الواحد والعشرين وخاصة فى ظل الأحداث التى تطرأ على الساحة دون سابق إنذار بين عشية وضحاها .

## المراجع والحواشى

(١) حشمت قاسم . مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٩٠ م ، ص ١٤٤ .

(٢) Pearson , J.D. Preface P. VII in : Index Islamicus, 1906 - 1955 . London : Mansell , 1958 .

(٣) عبد الستار الحلوجى . المستشرقين والعمل البيليوجرافى ، ص ١٢١ ـ ١٢٩ فى كتابه : دراسات فى الكتب والمكتبات . ط١ . جدة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٨ م .

(٤) لانكستر ، ف.و. أساسيات استرجاع المعلومات . تأليف ف.و. لانكستر ، أ.ج. وورنر ؛ ترجمة حشمت قاسم . ط٣ . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٧ م . ص ١٧٠ .

(٥) **Martyn , John and Margret Slatter . Tests on Abstracts Journal. Journal of Documentation , 20(4) , December 1964 , P.212-235.**

(٦) **Martyn , John . Tests on Abstracts Journal : Coverage , Overlap, and Indexing . Journal of Documentation, 23 (1), March 1967, P. 45-70 .**

(٧) **Bourne , Charles P . Characteristics of Coverage of Agriculture of the literature relating to Agricultureal research and development . Palo Alto . Calif , Information General Corporation , 1969 a .PB 185425.**

(٨) **Bourne , Charles P. Characteristics of coverage of Agriculture of by fifteen other secondry sources . Palo Alto, Calif.: Information General Corporation, 1969 b PB185069 .**

(٩) **Brittain , J and S.A. Roberts. Rationalization of secondary services : measurment of coverage of primary journals and overlap between services. Journal of the American Society for Information Science. 31(3) May 1980 , P.131-142.**

(١٠) مصطفى أمين حسام الدين . مشروع النشرة العربية للمطبوعات : دراسة لإمكاناتها الفنية والتنفيذية فى ضوء البيليوجرافيا القومية الجارية للبلاد العربية . اطروحة ماجستير . كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ م .

(١١) مصطفى أمين حسام الدين . الضبط القومى للمنفردات بمصر : دراسة تحليلية للبيليوجرافيا القومية

وفهارس الاقتناء فى ضوء التكنولوجيا الحديثة للمعلومات . اطروحة دكتوراه . كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ، ١٩٩١ م .

(١٢) هاشم فرحات سيد . الضبط الوراقى للرسائل الجامعية في مصر : دراسة تحليلية على مستوى الجامعات . دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، مج ١ ، ع ١ ( يناير ١٩٩٦ م ) ص ٣٤ ـ ٦٥ .

(١٣) هاشم فرحات سيد . الضبط الوراقى للرسائل الجامعية فى مصر : دراسة تحليلية على المستويين الموضوعى والوطنى . دراسات عربية فى المكتبات والمعلومات ، مج ٤ ، ع ١ ( يناير ١٩٩٩ ) .

(١٤) Taher, Mohamed . Application of Bradfords Law to the Literature of Islamic Studies P 151-164 in his book : Studies in Librarianship ,vol.11 : Quantitave Studies in library science. New Delhi , Anmol Publications , 1997.

(١٥) Taher , Mohamed . Patterns of subject dispersion in journal covering Islamic literature , P. 165- 179 in his book cited before.

(١٦) Taher , Mohamed. Flow of Islamic information through journal . articles : A bibliometric analysis , P. 181-187 in his book cited before.

(١٧) Pearson, J.D. Towards total bibliographic control of Islamic studies . British Society for Middle Eastern Studies Bulletin, vol 2 ,(1975) , P. 112-116 .

(١٨) Hashmi, Sayed Ali. Universal Bibliographic Control of Islamic Literature . the third congress of Muslim librarians and information scientists. Ankra : ministry of culture , 1989 . . P 373- 381

(١٩) Anwar , Mumtaz A . Towards a universal bibliographic system for Islamic literature . Internationa Library Review, 15 ( 1983) ,P.257-261

(٢٠) عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . البيليوجرافية الموضوعية العربية : علوم الدين الإسلامى مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ع ٨ (١٩٧٦) ، ص ٤٨٩ ـ ٥٦٣ .

(٢١) عبد الستار الحلوجى . جهود المستشرقين فى مجال التكشيف الاسلامى . ص ١٣٨ ـ ١٥٣ فى كتابه : دراسات فى الكتب والمكتبات . المصدر السابق .

(٢٢) Sattar , A. and S. ur Rehman . Coverage of Islamic literature in selected indexing services. International Library Review, 17( 1985) , P. 357-370

(٢٣) Behn, Wolfgang, The decline of Index Islamicus. MELA Notes, no 56-57 ( ( Winter-Fall 1993) P. 33-35.

(٢٤) Roper, Geoffery. Index Islamicus. MELA Notes , no 58-59( Winter-Spring 1993) p.22-25 .

(٢٥) لانكستر، ف . و. المصدر السابق ص ٢٨٧ .

(٢٦) Tenopir, Carol . Evaluation of database coverage : A comparison of two methodologies .Online Review , 6(5) 1982, P.423-441.

(٢٧) Brookes , B C. Numerical Methods of Bibliographic Analysis. Library . Trends, vol. 22( 1973 ) P . 18- 43

(٢٨) سبق للباحث استخدام هذه الطريقة فى دراستيه المشار إليهما سابقاً ، وقد أثمرت عن نتائج طيبة .

(٢٩) بالرغم من عدم وجود اختلافات جوهرية بين الطريقتين الأوليين إلا أن تينوبير Tenopir ترى أفضلية هذه الطريقة الأولى ـ انظر : . Tenopir, C Op,cit . P. 437

(٣٠) مجلة جامعة الملك عبدالعزيز : الاقتصاد الإسلامى ، مج ١ (١٤٠٩) ، جدة : جامعة الملك عبد العزيز ، مركز النشر العلمى ، ١٤٠٩ ـ

(٣١) حولية إدارة الآثار العامة ، ع ١ (١٩٥١) ، عمان : مديرية الآثار العامة ، ١٩٥١ .

(٣٢) مجلة جامعة الملك سعود : أقسام الآداب ، العلوم الإدارية ، اللغات والترجمة ، العلوم الإدارية ، مج ١ (١٤٠٩) ، الرياض : جامعة الملك سعود ، النشر العلمى والمطابع ، ١٤٠٩ .

(٣٣) مجلة البحوث التاريخية ، ع١ (١٩٧٩)ـ ، طرابلس ( ليبيا ) : مركز بحوث ودراسات المجاهدين ضد الغزو الإيطالى ، ١٩٧٩ ـ

(٣٤) The Hajj : a select bibliography / by Ziauddin Sardar. Muslim World Book Review,3(2) 1982 , P . 57-71

(٣٥) Islamic Studies : Publish and Perish ? Book and Periodical citations on Tafasir al- Quran in Wester languages / by Munawar A. Anees . Muslim World Book Review, 5(2) 1985 , P . 55- 71 .

(٣٦) : . Muslims in Britain : a comperhensive bibliography / by M. Mumtaz Ali
Muslim World Book Review,6 (2) 1986 , P . 51- 70

(٣٧) تم تحيل الأبواب التى وردت فى الأعداد التالية : مج ٢ ، ع ٣ (١٩٨٢) ، مج ٥ ، ع ٢ (١٩٨٥) ، مج ٦ ، ع ٢ (١٩٨٦) .

(٣٨) لضخامة الجهد المبذول فى إعداد هذا العمل وتجميع مادته تظهر من آن لآخر بعض الأسماء كمساعدين لبيرسون فى جمعه لهذا العمل ، ففى الإصدار الأساسى ( ١٩٠٦ ـ ١٩٥٥ ) ظهر على صفحة العنوان اسم F.Ashton Julia ، وفى الملحق الثالث ( ١٩٦٦ ـ ١٩٧٠ ) أشير كذلك إلى أن العمل من إعداد كل من بيرسون و Ann Walsh ، كما أشير فى مقدمة نفس المجلد إلى أن ابنه هو الذى قام بإعداد كشاف المؤلفين لهذا الملحق ، وفى المجلد الخامس ( ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ ) ظهر أسم Walfgang Behn على أنه شارك فى جمع مادة الجزء الخاص بالمنفردات .

(٣٩) ظل Mansell الناشر الأساسى لهذا العمل حتى آخر إصداراته المجمعة ( ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ ) ثم آل نشره بعد ذلك وحتى الآن إلى Bowker .

(٤٠) Index Islamicus , 1906- 1955, Preface P VII.

(٤١) Index Islamicus , 1981-1985 . Preface P. XIV

(٤٢) Bowker - Saur Electronic Resources Catalogue , 1998 , P. 7

(٤٣) Behn , Wolfgange . H. Index Islamicus , 1665- 1905 : A bibliography of
. artices on Islamic subjects in periodicals and other collection publications
Millersville, Pa, Adiyok Publications, 1989

(٤٤) وردت إشارة إلى هذا الملحق فى سياق المراجعة التى كتبها بوير رداً على بيهن ـ التى سبقت الإشارة إليها ، ولكن يبدو أنه لم يصدر بعد حيث لم نتمكن من الحصول عليه . انظر : Poyer, G. op. cit. P.22 .

(٤٥) لانكستر ، ف.و : المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

(٥١) تم إحصاء هذه المطبوعات من واقع الإصدارات نفسها خلال الفترة من ١٩٠٦ ـ ١٩٨٠ فقط حيث كان يشار إليها في مقدمة العمل ، أما الإصدارات التالية لم يشر إلى هذه المصادر كفئة مستقلة عن الدوريات .

(٥١) Sattar, A. Op. cit P. 366

(٥٢) صاحب هذا الرأى هو أحـد أكثر المهتـمين بالقضية ، وهـو الدكتور عبـد الوهاب أبو النور وذلك فى إحدى مناقشات الباحث معه عن هذا الموضوع .

(٥٣) Selim, George D. American Doctoral Dissertations on the Arab World,1883-1974,2nd ed.,Washington,D.C. : Library of Congress , 1976.

(٥٤) University Microfilms International. Current Research on the Arab World: a catalogue of doctoral dissertations , 1970- 1982.London: UMI, 1982.

(٥٥) University Microfilms International. Current Research on the Arab World: a catalogue of doctoral dissertations , 1978 – 1992 .London: UMI, 1979-1993.

(٥٦) من أهم ما كتب عن قضية الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى والإسلامى ما ورد فى سياق العملين التاليين الجديرين بالاهتمام :

عبد الوهاب أبو النور : الببليوجرافيا الموضوعية العربية ، المصدر السابق .

حشمت قـاسم : بعض مـرتكزات النظام العـربى للمعلومـات ، أفكار أوليـة . الاتجاهات الحـديثـة فى المكتبـات والمعلومات ، مج ١ ، ع ٢ (١٩٩٤) ، ص ١٣ ـ ٣٥ .

# النظم الآلية المستخدمة فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية (١)

أمل وجيه حمدى
مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

ملخص :

تلقى الدراسة الضوء على تطور النظم الآلية في المكتبات ومراكز المعلومات على المستويين العالمى والعربى [١] وذلك من حيث : النشأة التطور ، والبنية ، ومتطلبات التشغيل وأبرز الإمكانيات والمزايا المتوافرة فى كل منها ، والجهات المستخدم فيها .

## ١ ـ تحسيب العمليات المكتبية [٢] :

يرى ستيفن ر . سالمون Stephen R. Salmon [٣] أن تحسيب المكتبة يعنى « استثمار واستخدام أجهزة معالجة البيانات الآلية للإرتقاء بالأنشطة التي تتم داخل المكتبة مثل التزويد والفهرسة ، والإعارة .... إلخ » ، كما يرى أنه ليس من الضرورى أن يتم الارتقاء بهذه الأنشطة بشكل كامل حيث يمكن تحسيب بعض المجالات المرتبطة بها مثل استرجاع المعلومات ، والتكشيف الآلى ، والاستخلاص الآلى ، والتحليل الآلى للنصوص ، كما يشير أيضاً [٤] إلا أن معظم اللغويين يميلون إلى استخدام مصطلح « تحسيب Automation » ليشير بشكل مباشر إلى عمليات التحكم الآلى Automation Process Control فى واقع الأمر أن أول استخدام لهذا المصطلح كان يشير إلى هذا المعنى ، إلا أنه قد اتسع ـ فيما بعد ـ ليشير إلى عملية إدخال الماكينات لتخدم الأنشطة المكتبية وذلك بمشاعدة أدوات تحليل البيانات .

وهناك مجموعة من الأسباب تقف وراء إقبال المكتبات ومراكز المعلومات ـ على اختلاف طبيعة كل منها وإمكانياتها ـ على استخدام النظم الآلية ، ويقسم البعض [٥] هذه الأسباب إلى فئتين :

الفئة الأولى مجموعة الأسباب التى تتعلق بمستوى أداء وكفاءة وسرعة عمل النظام اليدوى القائم بالفعل فى المكتبة وبشكل أكثر تحديداً يشير أ.د. محمد فتحى عبد الهادى [٦] على سبيل المثال إلى أن التحول من الفهارس التقليدية البطاقية إلى الفهارس فى شكلها المحسب تتمثل دوافعه فى الرغبة فى إمداد المستفيدين بنقاط إتاحة أكثر وتحسين كفاءة الفهرس ، وتقليل مشكلات تزايد تكاليف صيانة الفهارس البطاقية ،واستثمار الحيز المكانى الذى تشغله ، هذا فضلاً عن إمكانيات الترتيب والفرز المتعددة ، والحصول على أشكال مختلفة من المخرجات ، والتحديث الفورى للبيانات ، بينما تشمل الفئة الثانية [٧] على مجموعة الأسباب التى تتعلق بإحلال نظام آلى جديد محل نظام آلى قديم تبين عدم كفاءته واشتماله على كثير من نقاط الضعف وأوجه القصور ، ويضيف البعض الآخر [٨] أسباباً أخرى لإدخال نظام آلى فى المكتبة وهى أسباب شخصية بعيدة كل البعد عن الموضوعية والحاجة الفعلية الحقيقية مثل الرغبة فى الظهور بمظهر عصرى ، وجلب الشهرة الشخصية للفرد أو المؤسسة من خلال إدخال النظام الآلى الجديد بها .

وترى الباحثة أنه أياً كانت الأسباب أو الدوافع التى تقف وراء اتجاه المكتبة لتبنى نظام آلى جديد فهناك مجموعة من العوامل ينبغى أن تضعها المكتبة فى اعتبارها عند التفكير فى تبنى أى نظام آلى وهى :

١ ـ أهداف المؤسسة التى تتبعها المكتبة وكذا أهداف المكتبة ذاتها .

٢ ـ طبيعة مجتمع المفسدين من خدمات المكتبة وسماتهم الموضوعية والوظيفية ... إلخ .

٣ ـ حجم المقتنيات ونوعها ومعدل الزيادة السنوية فيها .

٤ ـ الموارد المالية والبشرية المتاحة للمكتبة .

٥ ـ فرص التعاون المختلفة مع المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى في الداخل والخارج .

## ٢ ـ متطلبات تحسيب العمليات المكتبية :

لعل الهدف الأساسى من تحديد متطلبات النظام الآلى للمكتبة ـ أو أى نظام بشكل عام ـ هو الحصول على صورة واضحة للنظام المطلوب قبل اختيار نظم بديلة له ، وعليه يحدد جون كوربين John Corbin [٩] بعض متطلبات تحسيب المكتبة على النحو التالى :

١ ـ التعريف بالنظم التى تطابق احتياجات المكتبة .

٢ ـ مقارنة وتقييم الخطط البديلة .

٣ ـ وضع الاحتياجات وما يلزم أن يحققه النظام الآلى عند اكتماله .

٤ ـ التمهيد لإعداد مواصفات معينة للنظام الآلى .

٥ ـ تقييم النظام الآلى فور تصميمه للتأكد من مدى توافر المواصفات المحددة له .

## ٣ـ تطور النظم الآلية للمكتبات :

ترجع مارين كلايتون [١٠] السبب فى التزايد المطرد والسريع فى عدد النظم الآلية المستخدمة فى المكتبات إلى عاملين أساسيين هما :

١ ـ الحاجة الملحة لوجود نظام آلى فى مكتبة ما .

٢ ـ السعى نحو تحقيق الربح التجارى من وراء بيع النظام الآلى .

وكما هو واضح فإن هذين العاملين سيؤديان إلى حدوث نمو عشوائى متضخم فى تلك النظم من ناحية الكم على حساب الكيف مما يلقى على المكتبات ومراكز المعلومات ـ سواء فى بدايات ظهور النظم الآلية أو فى الوقت الحالى ـ مسئولية الفحص الدقيق والاختبار المتأنى لأى نظام آلى قبل اتخاذ القرار النهائى بتبنيه ، وفى هذا الصدد تحاول الباحثة فى السطور التالية بيان مراحل تطور النظم الآلية سواء على المستوى العالمي أو العربى كإطار عام يمكن من خلاله التعرف على سمات هذه المراحل وأبرز النظم التى ظهرت خلالها .

### ٣ / ١ تطور النظم الآلية للمكتبات على المستوى العالمى :

يعد المكتبى هيرمان هوليرث Herman Hollerith [١١] [١٢] هو الأب الروحى وأحد الرواد الأوائل لتحسيب المكتبات فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث ابتكر البطاقات المثقبة باستخدام آلات تثقيب البطاقات Punched Card Machinery عندما كان يعمل موظفاً فى مكتبة الإحصاءات السكانية وذلك تأكيداً للفكرة التى اقترحها جون شاوبيلنجز John Shaw Billings مدير المكتبة العامة للجراحين ( والمعروفة الآن بالمكتبة الطبية الوطنية National Library of Medicine - NIM ) ، وفي عام ١٨٩٠ قام بابتكار آلة تستخدم البطاقات المثقبة لإعداد الإحصاء السكانى للعام نفسه وبحلول عام ١٨٩٦ تعاقد هوليرث مع مؤسسة كبرى لتجارة الآلات والمعدات ليعمل كمهندس استشارى لها حتى عام ١٩٢١ ومن هنا بدأ المكتبيون الاهتمام بفكرة البطاقات المثقبة وذلك حتى النصف الأول من القرن العشرين حيث قام رالف باركر Ralph Parker بتحميل البطاقات المثقبة لاستثمارها فى عملية الإعارة كان ذلك فى مكتبة جامعة تكساس عام ١٩٣٦ كما قام بطباعة كتيب يوضح الأساليب المتبعة فى استخدام نظام

البطاقات المثقبة فى عملية الإعارة ، وفى منتصف عام ١٩٤٠ بدأ العمل بتلك البطاقات لمتابعة ضبط المسلسلات . ثم فى عام ١٩٤٢ قامت المكتبة العامة بمونتكلير Montclair Public Library بولاية نيوجرسى بتركيب اثنتين من الماكينات المصممة لشحن الكتب كما تم رصد نظم الإعارة باستخدام أجهزة البطاقات المثقبة فى مكتبات جامعة فلوريدا ، وجورجيا ، وفيرجينيا ، بعدها قامت مكتبة الكونجرس بإنتاج فهرساً مطبوعاً معتمداً عليها ، ومع حلول عام ١٩٤٦ تم استخدام تلك البطاقات فى إعداد نظام للاسترجاع الآلي فى مكتب براءات الاختراع الأمريكى وكذا استخدامها فى عملية الاسترجاع الآلى فى الجمعية الكيميائية الأمريكية . وفى عام ١٩٤٧ قدمت مؤسسة IBM نظاماً آلياً للإعارة في مؤتمر عقدته جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association - ALA بسان فرانسيسكو ، وفى عام ١٩٥١ قام رالف باركر بإعداد نظام يسمى Double Call Slip Charging فى مكتبة جامعة ميزورى الذى يتيح إصدار مطالبات المستعيرين على بطاقات ، كما قامت المكتبة العامة بواشنطن King County Washington Public Library بإصدار فهرسها الآلى فى شكل كتاب مطبوع ، وفى العام التالى مباشرة قدم معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا Massachusetts Institute of Technology - MIT دراسة فى أساليب الاسترجاع الآلى للمعلومات ، بعد ذلك بخمس سنوات وتحديداً عام ١٩٥٧ أعدت الجمعية الأمريكية للمعادن American Socity of Metals مشروعاً للضبط الوراقى باستخدام الإمكانيات الآلية فى عملية البحث ، وجدير بالذكر أن إمكانيات هذه النظم المعتمدة على البطاقات كانت محدودة إلى حد كبير حيث كانت البطاقة المثقبة تحمل سطراً واحداً فقط مما يعنى ضرورة اللجوء إلى عمليات البتر و التكويد الرقمى للبيانات ، ويشير سالمون [١٣] إلى أن استخدام الحاسبات الآلية فى المكتبات ومراكز المعلومات قد جاء متأخراً عنه فى مجالات أخرى مثل الصناعة والتجارة ... إلخ حيث بدأ هذا الاستخدام فى الستينيات من القرن العشرين ، ويرجع هذا التأخير إلى اعتقاد معظم الناس فى ذلك الوقت بأن الحاسب الآلى لا يمكن أن يقوم إلا بالأعمال الحسابية فقط ، كما يرجع أيضاً إلى صعوبة حصول بعض المكتبات على وحدات البطاقات المثقبة ـ التي كانت تمثل قفزة تكنولوجية كبيرة فى إجراء العمليات المكتبية بالمكتبات آنذاك ـ حتى تقتنى المؤسسات التى تتبعها تلك المكتبات ـ كالجامعات والهيئات الحكومية والمحلية والهيئات التجارية ـ أجهزة الحاسبات أولاً ، يضاف إلى هذا وذاك أن وحدة إنتاج البطاقات المثقبة بطبيعتها محدودة فى كم ما تنتجه وما تقوم به من عمليات حيث لا يمكنها القيام سوى بعملية واحدة فقط فى الوقت الواحد ، ومع ظهور الحاسبات ذات الاستخدامات العامة فى فترة الستينيات كان لذلك أثر واضح فى تغيير نظم البطاقات المثقبة وفتح مجالاً واسعاً لتحسيب المكتبات ، ويعد مشروع نظام تحليل واسترجاع النتاج الفكرى الطبى

« Medical Literature Analsis and Retrieval System - MED LARS »
الذى أعدته المكتبة القومية الطبية National Library of Medicine - NLM بالولايات المتحدة عام ١٩٦١ بهدف تحسيب النتاج الفكرى الطبى - باكورة مشروعات تحسيب المكتبات الحقيقية [١٤] [١٥] حيث يعتبر نموذجاً بارزاً لتجهيز البيانات الببليوجرافية وفق نظام التجهيز على دفعات Batch Processing [١٦] ، وقد أمكن من خلال هذا المشروع إصدار كل من : الكشاف الطبى Index Medicus ( شهرياً ) وقائمة رؤوس الموضوعات الطبية Medical Subject Headings - MeSH ( سنوياً ) وقد تحول هذا المشروع فى عام ١٩٦٦ إلى نظام متاح على الخط المباشر Online فيما يعرف بـ MEDLINE الذى اتسم بالفورية والتفاعلية فى إجراء البحث والحصول على النتائج ، ثم تلتها جامعة كاليفورنيا فى ولاية سان دييجو الأمريكية حيث بدأت عملها الرائد فى تحسيب عملية ضبط المسلسلات ، ومن ورائها جامعة إلينوى الجنوبية فى كاربوندال Carbondale التى قامت بدراسات عن كيفية تحسيب نظام الإعارة ، تلى ذلك مشروع الجامعات الجديدة بأونتاريو Ontario New Universities وذلك فى جامعة ترونتو Tronto بكندا عام ١٩٦٣ ويهدف هذا المشروع إلى إنتاج الفهارس المطبوعة كأحد أشكال مخرجات الحاسب Computerized Book Catalogs لتخدم خمس مكتبات جامعية جديدة ، وفى العام التالى قامت مكتبة جامعة ييل Yale الأمريكية بإنتاج قوائم الإضافات Accession Lists آلياً ، وفى عام ١٩٦٤ تم أيضاً إنتاج بطاقات الفهارس آلياً في كل من : المكتبات الطبية فى كل من جامعات ييل وهارفارد وكولومبيا ، كما تم إنتاج فهارس مطبوعة فى مكتبة جامعة فلوريدا أتلانتيك وكذا إعداد نظم فرعية للإعارة والسلاسل والفهارس ، وفى العام التالى قامت جامعة أونتاريو Ontario بإصدار فهارس مكتبتها وقوائم رفوفها بشكل آلى كما أعدت مكتبة جامعة ميرلاند نظاماً آلياً للتزويد ، ويلخص Salmon [١٧] أسباب هذا التطور السريع للنظم المحسبة للمكتبة خلال فترة الستينيات فى النقاط التالية :

١ ـ الانتشار السريع للحاسبات الآلية .

٢ ـ التقدم فى عمليات معالجة البيانات .

٣ ـ إدارك حقيقة أنه يمكن استخدام الحاسبات الآلية فى العمليات الحسابية وغير الحسابية .

٤ ـ النمو المطرد لما ينشر من أوعية المعلومات .

وهنا يمكن استعراض تجربة مكتبة الكونجرس ومشروعها الرائد مارك Machine Readable Cataloging - MARC الذى بدأ فى عام ١٩٦٥ [١٨] كمحاولة لاختبار إمكانية توزيع

فهرسة المواد فى مكتبة الكونجرس بشكل مقروء آلياً والتفكير فى تركيبة معيارية أو شكل اتصالى Format لفهرسة البيانات الببليوجرافية حتى يتسنى تبادلها عن طريق هذا الشكل مما يعد بمثابة تقنين أو توحيد يستخدم فى جميع الحاسبات الآلية على اختلاف أنواعها كتلك المستخدمة فى مكتبة الكونجرس ، ويمثل هذا المشروع دفعة فى مجال وضع وتأسيس المعايير والتقنينات المختلفة المستخدمة الآن فى العديد من المكتبات ، وخطوة أساسية على صعيد تحسيب المكتبات فى الدول المختلفة ، خاصة بعد أن قامت مكتبة الكونجرس [١٩] بتوزيع ٥٠,٠٠٠ تسجيلة ببليوجرافية على ١٦ مكتبة محملة على أشرطة ممغنطة MARC Tapes في الفترة من نوفمبر ١٩٦٦ إلى يونيو ١٩٦٨ حيث كانت تلك المكتبات تستقبل هذه الأشرطة أسبوعياً وتستخدمها فى إعداد بطاقات الفهرسة أو طباعة فهرسها فى شكل كتاب أو أى مخرجات أخرى تراها ، وتتخلص أهمية مشروع MARC فيما يلى :

١ ـ إمكانية تبادل البيانات الببليوجرافية المخزنة فيما بين النظم الآلية المختلفة بسهولة ويسر .

٢ ـ إمكانية الحصول على مخرجات مختلفة مثل : الفهارس المطبوعة والفهارس المصغرة والفهارس على أقراص ممغنطة .... إلخ .

٣ ـ إمكانية استخدام الفهارس فى عملية الضبط الببليوجرافى وفى تحميل فهارس الناشرين الآلية وفهارس المكتبات الأخرى .

٤ ـ توفير فرص التعاون واقتسام الموارد فيما بين المكتبات المختلفة .

وبعد ظهور مشروع مارك ونجاحه ظهر الاتجاه نحو جعل شكل مارك MARC Format وطنياً ، بمعنى آخر فقد صار ـ إلى جانب مارك الأمريكى المعروف بـ USMARC [٢٠] الذى تم تسجيله فى المعهد القومى الأمريكى للمعايير American National Standard Insti-tute - ANSI ( z239.2 - 971 )، ثم فى المنظمةالدولية للتوحيد القياسى International Standardization Organization - ISO عام ١٩٧٣ تحت معيار رقم ( ISO2709 ) الخاص بتبادل البيانات الببليوجرافية على الأشرطة الممغنطة [٢١] ـ هناك العديد من أشكال مارك ذات الصبغة الوطنية منها على سبيل المثال لا الحصر : مارك البريطانى UK-MARC الذى أعلنت عنه بريطانيا فى الببليوجرافية القومية البريطانية British National Bibliography - BNB ومارك الكندى CANMARC ،ومارك الأسترالى AUS-MARC ، كما قامت إسرائيل بإعداد ما يعرف بـ Marc Israel باللغة العبرية عام ١٩٧٤ فى أحد أقسام وزارة الدفاع [٢٢] ، وذلك كله من أجل تلبية الاحتياجات الخاصة بكل دولة [٢٣] ،

وعلى الصعيد العربى نجد أ.د. سعد الهجرسى هو أول من دعا إلى ضرورة وضع ما يمكن أن نطلق عليه ARAB MARC [٢٤] وأمن على ذلك د . مصطفى حسام الدين [٢٥] مشيراً إلى ضرورة بل حتمية وجود شكل اتصالى ببليوجرافى عربى موحد يضمن التوحيد والتقنين ويتيح إمكانية الحد من تكاليف عملية الفهرسة مع رفع مستوى الأداء وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد وزيادةإمكانيات تبادل التسجيلات الببليوجرافية على المستوى العربى والعالمى . وبالإضافة إلى ما سبق هناك أيضاً أشكال الاتصال الخاصة بمنتجى قواعد البيانات مثل : النظام الدولى للمعلومات النووية INIS ، والنظام الدولى للعلوم الزراعية والتقنية AGRIS اللذان يستخدمان مارك كقاعدة لتصميم تركيبة التراسل الخاصة بهما ، ثم ما لبث أن قامت مجموعة عمل [٢٦] مكونة من لجنة الاستخلاص بالمجلس الدولى للاتحادات العلمية ، وهيئة اليونيسست بإصدار الموجز الإرشادى المرجعى لليونيست The Unisist Refernce Manual من أجل استخدامه كدليل إرشادى مبسط للفهرسة ، ومن هنا ظهرت مشكلة عدم التوحيد والتقنين فيما بين الدول وذلك نظراً للاحتياجات المحلية فبدأ التفكير فى مارك العالمى UNIMARC [٢٧] الذى يعد شكل الاتصال المشترك بين جميع الدول لتبادل البيانات الببليوجرافية فيما بينها بصرف النظر عن الاختلافات المحلية لكل دولة وقد تم تطويره فى مركزين أحدهما فى ألمانيا والآخر فى المملكة المتحدة وذلك تحت رعاية الاتحاد الدولى لجمعيات ومعاهد المكتبات International Federation of Library Associations and Institutions - IFLA وصدرت طبعاته الثلاث الأولى فى الأعوام ١٩٧٧ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨٦ على الترتيب ، وهو يحدد [٢٨] المعرفات ومؤشرات ورموز الحقول الفرعية المستخدمة فى التسجيلات الببليوجرافية كما يفصل فى تحديد حقول ثابتة الطول والمواصفات للتسجيلات الببليوجرافية . بعدها بدأ التفكير عام ١٩٨٤ فى تركيبة جديدة للتراسل المشترك وهى Common Communication Format - CCF بقصد توفير تركيبة تبادل عالمية للبيانات متوافقة مع مواصفة المنظمة الدولية للتوحيد القياسى ISO 2709 وتكون ملائمة للاستخدام فى جميع المكتبات ومراكز المعلومات وقد توفر على تطوير هذه التركيبة البرنامج العام للمعلومات Program General d'Information - PGI بمنظمة اليونسكو حيث صدرت الطبعة الثانية عام ١٩٨٨ ، أما الطبعة الثالثة فقد صدرت فى أوائل التسعينيات [٢٩] أحدهما للبيانات الببليوجرافية والآخر للبيانات غيرالببليوجرافية ( النصية ) وتتضمن هذه التركيبة أيضاً تعريف المعرفات والمؤشرات ورموز الحقول الفرعية وتغطى بشكل أشمل من UNIMARC الحقول لكل من المنفردات والأوعية غير المستقلة بالإضافة إلى تغطية البيانات غير الببليوجرافية فى الطبعة الثالثة ، والآن مع ظهور شبكة الإنترنت تم تحديث تركيبة

مارك حتى تشتمل على المحدد الموحد للمصدر URL الذى توجد عليه التسجيلة الببليوجرافية على شبكة الإنترنت (٣٠) .

ومع مطلع عام ١٩٦٧ بدأت الارهاصات الأولى لمشروعين آخرين أتاحا إمكانية استخدام البيانات الببلوجرافية على الخط المباشر هما مشروع مركز أوهايو لمكتبات الكليات Ohio College Library Center - OCLC ، ومشروع جامعة ستانفورد والمعروف بـ Bibliographic Automation of Large Library Operations Using a Time Sharing System - BALLOTS واللذان صمما لإتاحة الآلاف من تسجيلات الفهرسة والتى تم إعدادها كنتائج لمشروع MARC بالإضافة إلى مئات الآلاف من التسجيلات التى أعدتها بعض المكتبات الأخرى .

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن معظم مشروعات تحسيب المكتبات التي ظهرت فى فترة الستينيات والتى اعتمدت على شكل مارك كانت نظم بيانات خارج الخط المباشر Off - Line, Batch Processing Systems (٣١) حيث كانت البرامج والبيانات يتم إدخالها للحاسب الآلى فى شكل بيانات مقروءة آلياً ـ سواء أكانت بطاقات مثقبة أو أشرطة مثقبة أو أشرطة ممغنطة ـ ثم يقوم الحاسب بمعالجة هذه البيانات لإخراج النتيجة المطلوبة ـ سواء أكانت قوائم مطبوعة أو بطاقات مطبوعة أو تقارير أو بطاقات مثقبة ـ ونظراً لما تنطوى عليه هذه النظم من أوجه قصور تتمثل فى كونها غير تفاعلية وعدم إتاحتها إمكانية إدخال تعديلات فورية على إستراتيجية البحث لرفع كفاءتها هذا بالإضافة إلى أنها لا تكفل بأى حال من الأحوال إمكانية التصفح وتأخر نتائج البحث على خلاف نظام الخط المباشر Online , Interactive Computer Systems التى يتصل فيها الحاسب الآلى بواحد أو أكثر من المنافذ ويقوم كل منفذ بوظيفة محددة مع إتاحة إمكانية اتصال كل منفذ بهذا الحاسب الرئيسى فى أى وقت ، ومن أبرز التجارب على استخدام نظم الخط المباشر فى العمليات المكتبية مشروع Intrex (٣٢) الذى أعده معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا Massachusetts Institute of Technology - MIT فى أوائل السبعينيات بهدف تكشيف الدوريات الفيزيائية اعتماداً على نظم اقتسام الوقت المتاحة على الخط المباشر من أجل بحث وتحليل الاستشهادات المرجعية باستخدام المنافذ ذات الآلات الكاتبة وجدر بالذكر أن هذا المشروع كان يمثل ثمرة للتقرير الذى أعده عدد من المكتبيين والمهندسين ورجال الصناعة والناشرين وممثلى الحكومات المختلفة الذين شاركوا فى « المؤتمر التخطيطى حول تجارب نقل البيانات Planning Conference on Information Transfer Experiments الذى عقد فى ٣ سبتمبر عام ١٩٦٥ ، وشيئاً فشيئاً اتسع نطاق استخدام نظم الخط المباشر

فى العمليات المكتبية فى كثير من المكتبات الأمريكية مثل : مكتبة جامعة إلينوى الشرقية التى استخدمت نظم الإعارة المحسبة على الخط المباشر ، وجامعة لافال Laval University التى استخدمت نظاماً آلياً لضبط المسلسلات على الخط المباشر ، وجامعة واشنطن التى استخدمت نظاماً آلياً للتزويد .

ويشير د . شريف شاهين (٣٣) إلى أن النصف الثانى من فترة السبعينيات قد شهد إزدهار تحسيب المكتبات وخاصة المكتبات الأكاديمية مدللا على ذلك بأن معظم قرارات إدخال الحاسب الآلى فى مكتبات عدد من الدول قد اتخذت فى هذه الفترة .

ويلخص جون كونتز John Kountz (٣٤) الدروس المستفادة من تلك التجارب الرائدة المشار إليها سالفاً فيما يلى :

١ ـ أنه لابد من إتاحة نظام الأرفف المفتوحة لخدمة المستفيدين .

٢ ـ أنه لابد من تبنى المكتبات لما يسمى بإتاحة التجول والبحث بين الرفوف للمستفيد والذى اتبعته مكتبة جامعة كاليفورنيا وأتاحت في الوقت نفسه فهرسها على الخط المباشر OPAC للمستفيد .

أما فترة الثمانينيات فتشير بعض الدراسات (٣٥) إلى أن هذه الفترة قد شهدت تذبذباً وتغيراً ملحوظاً فى نسبة النظم الآلية المستخدمة في المكتبات حيث وصلت نسبة الزيادة فى إعداد هذه النظم إلى ٥٥٪ خلال عام ١٩٨٧ فى حين انخفضت هذه النسبة لتصل إلى ٩٪ فى عام ١٩٨٩ ، ولعل ذلك مرده لواحد أو أكثر من الأسباب التالية :

١ ـ الصعوبات التى تواجهها المكتبات عند التحول من استخدام النظام اليدوى إلى النظام الآلى .

٢ ـ الجهد والوقت المستنفذان فى إعداد مكان عمل النظام الآلى .

٣ ـ المباحثات الطويلة التى تستغرقها عمليات الاتفاق على عقد البيع المبرم بين المورد Ven-dor والمكتبة حيث تتركز جهود هؤلاء الموردين ـ كما يحددها دوفرتى (٣٦) ـ فى ثلاثة اتجاهات هى :

١ ـ عمل برامجهم وفق نظم تشغيل متنوعة .

٢ ـ توفير إمكانية أن تعمل نظمهم مع النظم الآلية الأخرى .

٣ ـ التطوير الدائم لنظمهم لتصبح أكثر تسويقاً وفعالية .

ويلاحظ كل من والتون وبريدج [٣٧] أن معظم النظم الآلية التى تشغيلها فى المكتبات قبل عام ١٩٨٩ كانت من نوع نظم تسليم المفتاح ، كما زادت نسبة مبيعات هذه النظم للمكتبات الأكاديمية بشكل خاص وكان من أشهرها نظام NOTIS ، ونظام VTLS ، ونظام CARL ، ونظام INLEX كذلك فقد ذكرت إحدى الإحصائيات التى أعدت فى مطلع عقد التسعينيات أن كل من نظام NOTIS ، VTLS ، DYNIX يعد ضمن أفضل عشرة أنظمة تم تركيبها فى المكتبات الأكاديمية على مستوى العالم كما أنهم يحتلون مرتبة متقدمة ضمن النظم الآلية المتاحة فى السوق العالمية .

ويطرح أحد الباحثين بعض الملاحظات على النظم الآلية الرائدة التى استخدمت فى المكتبات يمكن إيجازها فيما يلى [٣٨] :

١ ـ كانت هذه النظم الآلية تركز فى بدايات ظهورها على نشاطين أساسيين هما الفهرسة والإعارة ربما يرجع ذلك إلى وضوح الإجراءات التى تتم فيهما وطبيعتها التكرارية الروتينية ، بالإضافة إلى محدودية إمكانيات أجهزة الحاسب المستخدمة آنذاك والتى لم تكن تسمح بتطبيقات معقدة .

٢ ـ لم تظهر النظم الآلية المتكاملة إلا بعد ربع قرن من استخدام الحاسب الآلى فى المكتبات نظراً لرغبة العاملين بالمكتبات فى تحسيب كل العمليات المكتبية بشكل متكامل .

٣ ـ تركز استخدام معظم النظم الآلية فى المكتبات الجامعية ذات التمويل الضخم ومكتبات مراكز البحوث .

٤ ـ تواصل الجهود نحو التطوير المستمر للنظم الآلية القائمة بهدف زيادة فعاليتها وقدرتها على تلبية الاحتياجات المختلفة .

٥ ـ استثمار إمكانيات قواعد البيانات على الخط المباشر .

٦ ـ ظهور خدمات جديدة تعتمد بشكل أساسى على تكنولوجية الحاسب الآلى مثل : خدمتا البث الانتقائى للمعلومات والاحاطة الجارية .

وترى الباحثة أن النتاج الفكرى المرتبط بالنظم الآلية المتكاملة Integrated Systems [٣٩] الذى ظهر فى عقد الثمانينيات من القرن العشرين ـ يزخر بالعديد من الإشارات حولها انطلاقا من الاتجاه نحو تبنى فكرة النظم الكلية Total Systems التى ترتبط أساساً بالمستفيد أو مستخدم هذه النظم ، فهناك من يرى أنه لابد من تحسيب المكتبة بالكامل وآخر ينادي بتحسيب جزء أو نسبة

من أنشطة المكتبة ، ثم ما لبث أن تطور وتبلور مفهوم نظم المعالجة الفنية المتكاملة ليؤكد على حقيقة أن النظام الآلى الجيد هو ذلك النظم الذى يعتمد على نظام يدوى قوى مما يعنى ضمنا أنه لابد من إدخال كم محدد وثابت من البيانات ليتم استخدامها فى معظم العمليات المكتبية الأخرى وإذا كان التعديل ضرورياً فسوف يكون فى أضيق الحدود وذلك من أجل إنتاج مخرجات مختلفة من الفهارس مثل الفهرس البطاقى ، والفهرس المطبوع ... إلخ ، على أية حال فقد إشتركت جل ـ إن لم يكن كل ـ النظم المتكاملة للمعالجة الفنية Integrated Technical Processing Systems فى احتوائها على أربع فئات أساسية من النظم الفرعية هى : نظام للتزويد ، نظام للفهرسة ، نظام لضبط المسلسلات ، نظام للإعارة . كما أن هذه النظم المتكاملة غالباً ما تكون أكثر فعالية واقتصادية للمكتبات من نظم العمليات الواحدة حيث تتيح إمكانية اقتسام البيانات والملفات المشتركة فيما بين الوظائف المختلفة للمكتبة ، كما أن المكتبات التى تتبنى نظاماً متكاملاً منذ بادئ الأمر لن تواجه أية مشكلات تتعلق بتوافق عمل نظم العمليات الواحدة مع بعضها البعض ، وصعوبة عملها ككل واحد متكامل فى المستقبل [٤٠] ، ومن ثم فما من عملية من العمليات المكتبية ـ سواء أكانت تزويد أو فهرسة أو ضبط المسلسلات أو أعارة أو حجز أو تبادل الإعارة بين المكتبات والإمداد بالوثائق أو إحاطة جارية وبث انتقائى للمعلومات وحتى الأنشطة المالية والإدارية ـ إلا وقد طالتها يد التحسيب بهدف تحقيق أكبر قدر من الفعالية والكفاية فى الأداء .

هذا وقد تنوعت النظم الآلية من حيث عدد المنافذ التى ترتبط بها ويشير البعض فى هذا الصدد [٤١][٤٢][٤٣] إلى أن هناك : نظم آلية صغيرة وهى التى يتراوح عدد المنافذ التى ترتبط بها ما بين واحد إلى ستة عشر منفذا ومن أمثلتها : نجد نظام Dynix ، ونظام SOBECO ، ونظام INNOPAC ، ونظام CLSI ، ونظم متوسطة وهي التى يتراوح عدد المنافذ التى ترتبط بها ما بين سبعة عشر إلى ثمانية وأربعين منفذا ومن أمثلتها : نظام Automation Consultants Library System ، ونظام LIS ، وأخيراً النظم الكبيرة وهى تلك التى تسمح بارتباط عدد من المنافذ يزيد على تسعة وأربعين منفذاً ومن أمثلتها : نظام INLEX ، ونظام VTLS ، ونظام GEAC 9000 ، وقد تضاف فئة رابعة إلى هذه الفئات الثلاث وهى فئة النظم الآلية الكبيرة جداً التى تسمح بارتباط ما يزيد عن مائة وستة وسبعين منفذاً ومن أمثلتها : نظام NOTIS ، ونظامVTLAS .

وفى دراسة أجرتها د . أمنية صادق على عينة قدرها مائة وتسعين نظاماً آلياً خاصا بخدمات المكتبات الصغيرة والمتوسطة تم انتقاء مفرداتها من قاعدة البيانات البيليوجرافية المعروفة com-puter Select ( وهى عبارة على دليل يصدر ربع سنوياً فى شكل اسطوانة مليزرة ويحصر

برامج الحاسب الآلى المتاحة على مستوى العالم فى مختلف الموضوعات حيث يعطى بيانات ببليوجرافية عن كل نظام مع ملخص واف عنه ، والبيانات والمواصفات الفنية لأجهزة الحاسبات التى يعمل من خلالها النظام بالإضافة إلى بيانات الشركات المنتجة وبعض المعلومات الإضافية مثل السعر وعدد النسخ التى تم بيعها ، هذا فضلا عن قائمة بمصطلحات الحاسبات المستخدمة فى قاعدة البيانات ) تم الخروج بالنتائج التالية (٤٤) :

١ ـ هناك علاقة عكسية بين سعر النظام وعدد النسخ المباعة منه .

٢ ـ هناك علاقة طردية بين إمكانيات البرامج وإمكانيات البرمجة من جهة وحداثة النظام من جهة أخرى .

٣ ـ هناك علاقة عكسية بين قلة إمكانيات الإجهزة اللازمة لتشغيل النظام وعدد النسخ المباعة منه .

٤ ـ هناك تنوع فى أنواع البرامج استتبعه تنوع فى أدائها ومن ثم فإنه من الصعوبة بمكان القول بأن هناك نظاماً شاملاً يغطى كافة احتياجات المستفيد .

٥ ـ تعمد شركات الحاسبات والبرامج إصدار عدة برامج تتناول الوظائف المختلفة بالمكتبة وتعتبر مكملة لبعضها وذلك سعياً إلى مزيد من الربحية بدليل أنه يمكن إجراء تكامل بين هذه البرامج بضمان المؤسسة المنفذة لها .

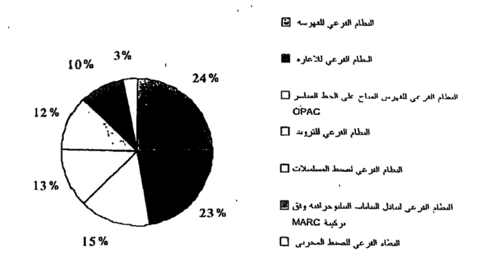
وتشير إحدى الإحصائيات التى أعدت فى مستهل عقد التسعينيات (٤٥) من القرن العشرين إلى أن هناك ما يزيد على ٥٠ ألف مكتبة تستخدم الحاسبات الآلية فى مختلف العمليات التى تتم داخلها ( ٦٠٪ منها تقتنى نظماً آلية متكاملة ) في مقابل ٣٥ ألف مكتبة تقريباً لا تستخدم الحاسبات الآلية ، وتشير إحصائية أخرى أعدت فى نفس الفترة (٤٦) إلى أن أسعار النظم المتكاملة العاملة على الحاسبات الصغيرة تتراوح ما بين ٣٠٠٠ إلى ٣٠,٠٠٠ دولار ، وفى دراسة مسحية أخرى أعدت فى نفس الفترة تقريباً (٤٧) شملت خمسين نظاماً لتحسيب العمليات المكتبية وجد أن :

ـ نسبة كبيرة من هذه النظم تعتمد على أسلوب النظم الفرعية Modules حيث يمكن أن تقتنى المكتبة النظم الفرعية التي تحتاجها فقط : من فهرسة ، إعارة ، ضبط مسلسلات ، إلخ دون بقية النظم الفرعية الأخرى .

ـ هناك تفاوت بين نوعيات التطبيقات التي يغطيها كل نظام من النظم التى شملها التقييم حيث لا يمكن تحديد نموذج ثابت للوظائف التى يغطيها النظام المتكامل وإن كان من الممكن الخروج بترتيب طبقى للوظائف حسبما تحظى به من اهتمام أو تغطية فى هذه النظم وهو ما يوضح الجدول التالى :

## الجدول رقم (١) الترتيب الطبقي للنظم الفرعية حسب مدى الاهتمام بتغطيتها في النظم الآلية المتكاملة[٤٨]

| النظام الفرعي | عدد النظم المتوافر بها | الترتيب النسبي |
|---|---|---|
| النظام الفرعي للفهرسة | ٢٣ | ١ |
| النظام الفرعي للإعارة | ٢١ | ٢ |
| النظام الفرعي للفهرس المتاح على الخط المباشر OPAC | ١٤ | ٣ |
| النظام الفرعي للتزويد | ١٢ | ٤ |
| النظام الفرعي لضبط المسلسلات | ١١ | ٥ |
| النظام الفرعي لتبادل البيانات الببليوجرافية وفق تركيبة MARC | ٩ | ٦ |
| النظام الفرعي للضبط المخزني | ٣ | ٧ |




## شكل رقم (١) الترتيب الطبقي للنظم الفرعية حسب مدى الاهتمام بتغطيتها في النظم الآلية المتكاملة

وتجدر الإشـارة هنا إلى أن ثمة تداخـلا قد يتواجـد بين بعض النظـم الفرعيـة داخل النظام الآلي المتكامل بشكل يصعب معـه الفصل بينها كما هو الحـال بالنسبة للنظام الفرعى للفهـرسة والفهرس المتاح على الخط المباشر ، والنظام الفرعى للإعارة ، والنظام الفرعي للجرد .

وتشير د . أمـنية صادق [٤٩] إلى أن الاستـفادة من برامج الحاسبـات الآلية فى مجال المكتـبات يقف فى سبيلها مشكلتان هما :

١ ـ عدم تقنين المصطلحات على الساحة الدولية .

٢ ـ صعوبة الحصول على نسخة من البرامج وتشغيلها لإجراء الاختبارات العلمية المقننة عليها .

وترى الباحثة أن التكـلفة المادية للنظم الآلية المتكاملة يتم حسابها وفق عـدد من المعايير لعل من أبرزها ما يلى :

١ ـ عدد الوظائف التى يقوم بها النظام فى نفس الوقت أو بشكل آنى متسق .

٢ ـ عدد المنافذ أو الطرفيات التى يعمل من خلالها النظام .

٣ ـ حجم وطبيـعة الدعم الفنى والصيانة الدورية التى تقـدمها المؤسسة المنـتجة للنظام أو المورد للمكتبة التى تنوى أن تقتنيه .

٤ ـ الاحـتيـاطات الأمنية الـتى يتمـتع بها الـنظام والتى تضمن عـدم ضـياع أو فـقد أو تسـرب المعلومات أو البيانات التى يتضمنها .

٥ ـ المتطلبات البرمجية والمادية اللازمة لتشغيل النظام .

٦ ـ ضمان الحصول على الإصدارات المختلفة التى تلى الإصدارة التى تقتنيها المكتبة .

وفى مراجـعة مميزة للنتـاج الفكرى أعدتها د . أمنيـة صادق [٥٠] حول النظم الآلية المتكاملة فى المكتبات على مدى عشر سنوات ( ١٩٨٥ ـ ١٩٩٥ ) أرجـعت ما يتسم به النتاج الفكرى حول هذا الموضوع من تشعب نسبى إلى عدة أسباب لعل من أبرزها :

١ ـ ارتباط النظم الآلية المتكاملة فى المكتبات بجميـع العمليات الإدارية والفنية داخل المكتبة من تزويد ومـعالجـة فنية وخـدمات مـعلومات وإدارة .... إلخ ، وبالتـالى تشعـبهـا تبعـاً لتشـعب هذه العمليات .

٢ ـ ارتباط هذه النظم المـتكاملة منذ نشأتها بتكـنولوجيا الحـاسبات الآليـة والاتصالات والطابع الجرثومى الذى ينتهـجه نموها وتطورها سواء فى جناح التجهيـزات المادية ( العتاد Hardware )

أو التجهيزات البرمجية Software أو التجهيزات البشرية Humanware .

٣ ـ ارتباط هذه النظم بسوق العرض والطلب الذى يطالعنا بين الحين والآخر باتجاهات مختلفة ومتغيرة فى فترات زمنية قصيرة .

٤ ـ البون الشاسع بين النتاج الفكرى والتطبيقات على المستوى الأجنبى ونظير كل منهما علي المستوى العربى بصفة عامة والمصرى على وجه الخصوص .

٥ ـ بعض المشكلات التى لم يفصل فيها بعد بشكل قاطع وإنما ما تزال مثار جدل ولغط شديدين بين أفراد مجتمع الباحثين والمهتمين بتلك النظم مثل : الاسترجاع اللغوى ، حقوق التأليف ، إتاحة المعلومات دون قيد أو شرط ، تفاوت معايير التقييم . .... إلخ .

٦ ـ الاحتياجات المختلفة المتزايد والمطردة من جانب المستفيدين وأمناء المكتبات التى يحاول مجابهتها مصممو النظم الآلية بإعداد الإصدارات المختلفة منها .

٧ ـ الأشكال غير التقليدية من أوعية المعلومات التى فرضت ـ منذ ظهورها ـ نمطا خاصاً متميزاً في معالجتها والتعامل معها حفظاً وبحثاً واسترجاعاً .

وجدير بالذكر أن المراجعة العلمية المشار إليها سالفا (٥١) قد أدرجت النظم الآلية المتكاملة فى المكتبات المتوافرة فى السوق العالمية حتى منتصف عقد التسعينيات من القرن العشرين تحت ثلاث فئات رئيسية من حيث إمكانيات البناء والربط بين ملفاتها المختلفة :

١ ـ الفئة الأولى : تلك النظم التى تتيح بناء قاعدة بيانات ببليوجرافية مع التحكم فى الشكل والأداء .

٢ ـ الفئة الثانية : تلك النظم سابقة التجهيز التى تعد وفق معايير محددوة ومتعارف عليها .

٣ ـ الفئة الثالثة : تلك النظم التى تتيح إمكانية بعض الإضافات أو التعديلات ولكن في حدود ضيقة .

هذا ومن الممكن أيضاً تقسيم النظم الآلية حسب طبيعة ونوع البرامج المستخدمة فى بنائها وإعدادها .

كما أشارت الباحثة فى هذه الدراسة (٥٢) من خلال استعراضها للنتاج الفكرى إلى أن المعالجة الفنية هى أقل قطاعات المكتبة حظاً من حيث التغطية فى تطبيقات النظم الآلية مقارنة بقطاعى التزويد والخدمات اللذين حظيا بنصيب الأسد ولعل ذلك مرده فى رأى كاتبة هذه السطور إلى ما

يتمتع به هذا القطاع ـ أعنى قطاع المعالجة الفنية ـ من استقرار نسبى ووضوح لآليات عمله فى حين ما تزال عملية ضبط التزويد وخدمات الاسترجاع محور اهتمام الكثير من بحوث تطوير النظم الآلية فى المكتبات .

هذا ويعد منتصف الثمانينيات من القرن العشرين (٥٣) هو البداية الفعلية لتعريب النظم الآلية فى المكتبات وما سبق هذه الفترة ـ خاصة فترة السبعينيات ـ لا يعدو مجرد إرهاصات لهذه البداية ، وقد وصلت البحوث والتجارب فى هذا المجال إلي قمة النضج والاكتمال مع مطلع عقد التسعينيات الذى شهد سطوع نجم تطبيقات النوافذ Windows Application ، هذا وتتخذ عملية تعريب النظم الآلية أحد السبيلين التاليين أو كلاهما معاً أحياناً :

١ ـ السبيل الأول : تعريب الشاشات أو ما تعرف بواجهات التعامل Interfaces .

٢ ـ السبيل الآخر : تعريب البيانات أو المعلومات التى يتم معالجتها .

وكلا السبيلين لا يقل عن الآخر من حيث الأهمية .

٣ / ٢ تطور النظم الآلية للمكتبات على المستوى العربى :

تشير د . أمنية صادق نقلا عن أليبراند Aliprand (٥٤) إلى أن الساحة العربية لم تشهد حتى عام ١٩٨٥ نظاماً عربياً صرفا يخدم إدارة المكتبة العربية جاهزاً للعمل الفورى على أجهزة الحاسبات الشخصية وكل ما كان متاحاً هو بعض النظم الأجنبية أو المعربة ، ومن أمثلة هذه النظم : نظام CDS / ISIS الذى قامت جامعة الدول العربية بتعريبه ، ونظام MINI / ISIS الذى تشير إحصائية أعدت فى أواخر الثمانينيات (٥٥) إلى أنه يستخدم بكثرة فى المكتبات المغربية ، والجزائر ، وتونس ، والسعودية ، وقطر ، والأردن ، ونظام DIALOG المستخدم فى مكتبات دولة البحرين ، ونظام DOBIS / LIBIS المستخدم فى مكتبات المملكة العربية السعودية ، بالإضافة إلى نظامى Horizon , VTLS هذا فضلاً عن النظم المحلية التى يتوفر على إعدادها المبرمجين الذين يعملون فى المؤسسات أو مراكز المعلومات والتى تعرف اصطلاحاً Inhouse Systems . ومع مطلع عقد السبعينيات من القرن العشرين بدأت المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم تهتم باستخدام الحاسبات الآلية في عمليات الضبط الببليوجرافى وتعقد حلقات دراسية وندوات حول هذا المجال مثل : الحلقة الدراسية الخاصة باستخدام الحاسب فى الوراقة والتوثيق التى عقدت فى الخرطوم عام ١٩٧٥ (٥٦) .

أما على الصعيد المصرى فنجد أن البدايات الأولى لاستخدام النظم الآلية فى المكتبات فى مصر

ترجع إلى عام ١٩٦١ وتحديداً فى مركز التوثيق بمعهد التخطيط القومى حيث قامت إحدى شركات الحاسبات بإعداد نظام آلى أطلقت عليه اسم « نظام المكتبة المتكاملة » مبنيا على قاعدة بيانات علاقية هى Foxpro ، ثم تبعتها مكتبات أخرى مثل : مكتبة جامعة الإسكندرية ، مكتبة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، دار الكتب والوثائق القومية التى شرعت فى نهاية عقد الستينيات هذا ـ فى إطار احتفالياتها بالعيد المئوى لإنشائها ـ في استخدام الحاسب الآلى فى إصدار فهرس مطبوع لمقتنياتها من الكتب العربية والأجنبية (٥٧)(٥٨) ، ويرى أ.د. حشمت قاسم (٥٩) أن طموحات هذا المشروع كانت تتجاوز الموارد المادية والتجهيزات والخبرات الفنية التى توافرت لتنفيذه ثم ما لبث أن ساهمت اليونسكو فى دعمه وتطويره عن طريق إرسال أحد الخبراء لمدة ستة أشهر ( أكتوبر ١٩٧٠ إلى إبريل ١٩٧١ ) لتعاون مع عدد من العاملين فى الدار والمشتغلين بالحاسب الآلى بمعهد البحوث والدراسات الإحصائية بجامعة القاهرة ، ورغم مرور أكثر من ربع قرن على هذا التحرك إلا أنه لم تظهر فى الأفق حتى الآن أية بادرة تنم عن قرب إنتهاء هذا المشروع ؟ .

ويرجع أ .د . أسامة السيد (٦٠) ما شهدته السنوات الأخيرة من عمليات تحسيب المكتبات المصرية إلى واحد أو أكثر من الأسباب التالية :

١ ـ انخفاض سعر أجهزة الحاسبات الآلية فى مصر مع سهولة الحصول عليها هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى الزيادة المطردة فى إمكانيات الحاسبات من حيث سرعة المعالجة ، وسعة الحفظ وتعدد وسائط الحفظ والاسترجاع .

٢ ـ التحسن الواضح فى وسائل الاتصال عن بعد بين المكتبات ومراكز المعلومات المصرية وبعضها البعض ، أو بين هذه المكتبات والمراكز وبين مصادر المعلومات فى الخارج .

٣ ـ توافر نظم وبرامج جاهزة يمكنها التعامل مع البيانات البيليوجرافية سواء المكتوبة باللغة العربية أو اللاتينية ، كما يمكنها تنفيذ العديد من العمليات داخل المكتبات ومراكز المعلومات ، ثم إمكانية الحصول عليها والتدريب عليها بالمجان .

٤ ـ توافر جيل جديد واع من أمناء المكتبات وأخصائى المعلومات في مصر ممن توافر لهم قدر من الإلمام بأساسيات الحاسب الآلى والنظم الآلية .

## ٣ / ٣ نماذج لأبرز النظم الآلية المستخدمة فى المكتبات

وبهدف إعطاء صورة متكاملة بعض الشئ للنظم الآلية المستخدمة في المكتبات ومراكز المعلومات العربية فيما يلى استعراض مكثف لستة نماذج مختارة من هذه النظم وهى :

١- نظام التوثيق المحسب/ المجموعة المتكاملة من نظم المعلومات
Computerized Documentation System / Integrated Set of Information System CDS/ISIS

٢- نظام فيرجينيا للعمليات المكتبية الفنية
Virginia Technical Library System -VTLS

٣- نظام المكتبة المتكامل-ألف
ALEPH-Integrated Library System

٤- نظام يونيكورن لإدارة المجموعات
UNICORN Collection Management System

٥- نظام الأفق Horizon

٦- نظام دوبيس/ ليبيس
Dortmunder Bibliotheks System / Leuvens Integraal Bibliotheek System- DOBIS/LIBIS

وذلك من حيث الجوانب التالية (٦١) :

أ) نبذة تاريخية عن نشأة وتطور النظام .

ب) بنية النظام ومتطلبات تشغيلة .

ج) أبرز الإمكانيات والمزايا التى يتمتع بها النظام .

د) الجهات المستخدم فيها النظام .

## ٣ / ٣ / ١ نظام التوثيق المحسب / المجموعة المتكاملة من نظام المعلومات Computerized Documentation System / Integrated Set of Information System CDS / ISIS

### أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور:

ينتمى نظام CDS / ISIS إلى عائلة برمجيات الـ ISIS التى بدأت بنظام « مجموعة نظم المعلومات المتكاملة Integrated Set of Information Systems - ISIS » الذى طور من جانب منظمة العمل الدولية International Labor Oranization - ILO التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٦٤ ليعمل كنظام للتوثيق يسمح بتحليل الوثائق وتقديم مجموعة من الكشافات والقوائم ، وكان يعمل فى البداية اعتماداً على البطاقات المثقبة ثم طور ليعمل على الأشرطة الممغنطة ثم الأقراص المغنطة فى أوائل السبعينيات وقد روعى فيه أن يأتى متوافقاً مع تركيبة مارك المتاحة آنذاك (٦٢) ، وجدير بالذكر أن هذه العائلة كانت تسمى سابقاً (٦٣) نظم المعلومات العلمية المتكامل Integrated Scientific Information Systems ISIS وكان يعمل على الحاسبات الكبيرة Main Fram من طراز IBM 360 - Model 30

ويتكون من أربعة وأربعين برنامجاً مكتوباً بلغة التجميع الخاصة بالحاسب الآلى IBM 360 موزعة على ست فئات رئيسية هى :

١ - برامج الاسترجاع .

٢ - برامج إنتاج الكشافات .

٣ - برامج التجهيز عن بعد .

٤ - النظم الفرعية للأدوات .

٥ - برامج الإعارة .

٦ - برامج إعارة الدوريات .

**نظام CDS / ISIS** توفرت منظمة اليونسكو على إعداده عام ١٩٧١ (٦٤) ليتيح للدول الأعضاء المعلومات عن برنامج اليونسكو كما تنعكس فى مطبوعاتها ووثائقها وكذا السماح لأعضاء سكرتارية اليونسكو ومستشاريها بالوصول إلى البيانات الموجودة فى قواعد بيانات اليونسكو وقد استخدم فى ذلك حاسب آلى كبير Main Fram من طراز ICL 1903 A واستخدمت لغة التجميع الخاصة بالجهاز ( ICL 1903 A ) .

وقد تضمنت قواعد البيانات التى أنشئت بنظام CDS / ISIS بيانات ببليوجرافية عن (٦٥) وثائق المؤتمر العام ، وثائق المكتب التنفيذى ، وثائق السكرتارية ، وثائق المكاتب الإقليمية المطبوعات ( كتب ودوريات ) ، مقتنيات مكتبة اليونسكو ، وفى عام ١٩٧٥ (٦٦) قرر اليونسكو تغيير الجهاز ICL 1903 A بجهاز IBM ونتيجة لعدم توافق الجهازين فقد واجه نظام CDS مشكلة فى تحويل البرامج من لغة التجميع الخاصة بجهاز ICL 1903 A إلى لغة التجميع الخاصة بجهاز IBM وعند هذه المرحلة قرر أن يتبنى اليونسكو إصدارة سابقة من نظام ISIS وبعد مراحل تطوير شاملة ظهر كيان جديد هو CDS / ISIS كنتاج للمزج بين نظام CDS ونظام ISIS حيث صمم ليتوافق مع مواصفة المنظمة الدولية للتوحيد القياسى ISO 2709 الخاصة بتبادل التسجيلات الببليوجرافية على أشرطة ممغنطة سواء فى عملية التصدير أو الاستيراد وقد استثمرت وحدات عديدة فى سكرتارية اليونسكو هذا النظام لإنشاء عدة قواعد بيانات مثل :

CDS : قاعدة بيانات ببليوجرافية خاصة باليونسكو وهى تغطى مطبوعات ووثائق اليونسكو بالإضافة إلى مقتنيات مكتبتها .

CDSTHES : وهى قاعدة البيانات الخاصة بمكنز اليونسكو .

DARE : وتغطى الخبراء والهيئات ومشروعات البحوث والوثائق والدوريات فى مجال العلوم الاجتماعية .

ISORID : وتغطى مشروعات البحوث والتقارير فى مجال المكتبات والأرشيف .

EDFAC : وتغطى المراجع الأساسية فى المجالات التربوية .

IEEN : وتغطى الخبراء والهيئات في مجال التعليم البيئى .

UNEP : وتغطى مجالات الصناعة والبيئة .

DESDATA : وتغطى البيانات الوصفية للمشروعات .

PERPROF : وهى قاعدة خاصة ببيانات العاملين .

وكما هو ملاحظ فعلى الرغم من أن نظام CDS / ISIS قد صمم خصيصاً لمعالجة البيانات الببليوجرافية فإنه يستطيع أيضاً التعامل مع البيانات غير الببليوجرافية ( النصية ) .

ولقد أصدرت اليونسكو الطبعة الأولى من نظامMICRO CDS / ISIS (٦٧)(٦٨)(٦٩) فى ديسمبر عام ١٩٨٥ لتكون متوافقة مع نظام CDS / ISIS وقد تكونت من نسختين : الأولى تعمل على الحاسبات المتوسطة Mini Computers وعلى أجهزة VAX / VMS والثانية تعمل على الحاسبات الشخصية Micro Computers المتوافقة مع أجهزة IBM XT وهى التى تسمى Micro CDS / ISIS وقد صدرت هذه الطبعة لتلبية احتياجات العديد من المؤسسات في مختلف دول العالم وخاصة الدول النامية حتى تستطيع تنظيم أنشطة معالجة المعلومات الخاصة بها باستخدام تكنولوجيا حديثة معتمدة على الحاسبات المصغيرة Micro computers وغير مرتفعة التكلفة إلى حد ما ، وقد استخدمت لغة Pascal فى إعداد هذه الطبعة ، ويؤدى النظام وظائفه من خلال ستة برامج تنظيم فى فئتين : الفئة الأولى برامج المستفيد التى تقوم بإدارة العمليات الخاصة بالإدخال والبحث وإعداد المخرجات لقاعدة البيانات ، والفئة الثانية برامج النظام التى تمكن من إنشاء وصيانة ملفات قاعدة البيانات ، وقد بلغت طاقته الاستيعابية ٣٢ ألف تسجيلة .

وجدير بالذكر أن هذا النظام يتمتع بميزة مهمة وهى الفصل بين ملفات البرامج وملفات رسائل النظام System Messages وملفات القوائم مما يسهل عملية إنشاء نسخ بلغات مختلفة دون الحاجة للتعديل فى البرنامج ، وقد ظهرت الطبعة الثانية فى مارس عام ١٩٨٩ متضمنة بعض التعديلات من أهمها :

١ ـ دمج البرامج الستة فى برنامج واحد وتتم عملية الإدارة من خلال قائمة اختيارات موحدة .

٢ ـ إضافة إمكانية عمل برامج تطبيقية من خلال لغة Pascal .

٣ ـ رفع الحد الأقصى للتسجيلات من ٣٢ ألف تسجيلة إلى ١٦ مليون تسجيلة بقاعدة البيانات الواحدة [٧٠] .

ثم صدرت الطبعة الثالثة من النظام فى يونيو عام ١٩٩٣ متضمنة عدة تطويرات أهمها :

١ ـ إمكانية استخدام النظام من خلال شبكة الحاسبات المحلية .

٢ ـ تطوير مجموعة الوظائف الخاصة بلغة Pascal .

٣ ـ إمكانية أن يعمل النظام وفق نظام تشغيل UNIX .

وقد قام مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية تحت إشراف منظمة اليونسكو بتعريب دليل استعمال نظام CDS / ISIS وهو يوزع مجاناً للهيئات التابعة للأمم المتحدة وكذا الهيئات بالدول الأعضاء فى منظمة اليونسكو ، ويتضمن بروتوكول اقتناء النظام التدريب والاستشارات الفنية سواء عن طريق إرسال الخبراء من اليونسكو أو الرد على الاستشارات عبر وسائل الاتصال المختلفة [٧١] .

كما قامت منظمة اليونسكو بالتعاون مع مؤسسة PIREME بإصدار الطبعة الأولي من نظام CDS/ISIS for Windows ( Winisis ) [٧٢] فى نوفمبر عام ١٩٩٧ من خلال مجموعة من خبراء متخصصين فى لغات برمجة محددة مثل : Visual c , Delphi , Visual Basic ، ويأتى إصدار هذه الطبعة ضمن خطة تطوير تهدف إلى المحافظة على الدور الريادى الذى لعبه ومازال يلعبه هذا النظام على مستوى العالم ، وقد كتبت هذه الطبعة بلغة C++ من أجل التوحيد بين اللغات التى كتبت بها الطبعات السابقة مما يساعد بشكل كبير على خفض التكاليف ، هذا فضلاً عن تمتع هذه الطبعة بإمكانيات بحث كبيرة وسهولة التعامل معها .

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن هناك برنامج عميل ـ خادم Client - Server متاح على شبكة الإنترنت يتيح البحث فى أى قاعدة بيانات مبنية على نظام CDS/ISIS من خلال واجهة تعامل JAVA [٧٣][٧٤] التى تعمل مع أى تجهيزات مادية وبرمجية ، وفيما يلى جدول يوضح بشكل موجز مقارن إمكانيات كل من نظام WINISIS ، ونظام JAVAISIS :

## جدول رقم (٢) مقارنة بين إمكانيات كل من نظامي WINISIS ، JAVAISIS[٧٥]

| WINISIS | JAVAISIS |
|---|---|
| Data Browsing | Yes |
| Advanced Search | Yes |
| Dictionary Terms Support | Yes |
| Data Entry | Development Stage |
| Local ASCII File output | Yes |
| Inverted File update | Development Stage |
| Print Format Support | Yes |
| RTF and Hypertextual Format | Development Stage |
| Record Printing | Development Stage |
| ISO 2709 Import | Development Stage |
| ISO 2709 Export | Development Stage |
| International Version | English, Italian |

وقد تم عداده تحت إشراف منظمة اليونسكو [٧٦] وقام بتعريبه مركز التوثيق والمعلومات بالزمانة العامة لجامعة الدول العربية ويوزع مجاناً للهيئات التابعة للأمم المتحدة وكذا الهيئات بالدول الأعضاء فى منظمة اليونسكو ، ويتضمن بروتوكول رقتناء النظام التدريب والاستشارات الفنية سواء عن طريق إرسال الخبراء من اليونسكو أو الرد على الاستشارات عبر وسائل الاتصال المختلفة .

### ب) البنية ومتطلبات التشغيل :

يعتبر نظام CDS/ISIS نظاماً عاماً للتخزين والاسترجاع صمم خصيصاً لمعالجة البيانات البيليوجرافية كما يمكنه التعامل مع البيانات غير البيليوجرافية ( النصية ) [٧٧] ، وهو مكون من مجموعة مؤلفة من ثمانية برامج مصنفة في فئتين عامتين [٧٨] : الأولى برامج المستفيدين التى تعمل على قواعد بيانات المعدة ، والثانية برامج النظام المصممة للمشرف على قاعدة البيانات لتمكنه من إنشاء قاعدة بيانات جديدة وأداء مهام النظام المختلفة ، وتوفر برامج الفئة الأولى الوظائف التالية :

ISISENT : تؤدى جميع المهام ذات العلاقة بإدخال البيانات وتنقيح التسجيلات .

ISISRET : تؤدى خدمات البحث واسترجاع المعلومات .

ISIPRT : ينتج مخرجات مطبوعة كالفهارس والكشافات .

ISISINV : يوفر صيانة الملف المقلوب والوظائف المساعدة .

أما برامج الفئة الثانية فتوفر مايلى :

ISISDEF : يعرف قاعدة بيانات جديدة و/ أو يعدل هيكل قاعدة بيانات قائمة .

ISISUTL : يساعد على إنشاء وتحديث القوائم وشاشات العمل الخاصة بالنظام .

ISISXCH : يوفر وسيلة لتبادل البيانات مع الأنظمة الأخري إضافة إلي وظائف خدمات الملف الرئيسى .

ISISPAS : يوفر خدمات البرمجة المتقدمة التي تسمح للمستفيد بتطوير برامج تطبيقات جديدة ثم دمجها مع نظام CDS/ISIS وذلك اعتماداً على CDS/ISIS مثل : الإعارة وضبط الدوريات ، والكشافات(٧٩) .

وجدير بالذكر أنه علي الرغم من أن قاعدة بيانات CDS/ISIS تظهر كملف واحد للمعلومات إلا أنها في واقع الأمر تتكون من عدد من الملفات المترابطة منطقياً ، هذا وتتمثل المتطلبات المادية اللازمة لتشغيل النظام فيما يلى :

### أولاً : بالنسبة للإصدارة المعتمدة على نظام تشغيل DOS :

- حاسب شخصى متوافق مع IBM بمعالج ذى سرعة تبدأ من 286 أو ما يزيد .
- ذاكرة RAM ذات سعة 640 KB أو ما يزيد .
- قرص صلب Hard disk ذو سعة 2 MB أو ما يزيد .
- نظام تشغيل Ms DOS الطبعة 3.0 أو ما يزيد .

### ثانياً : بالنسبة للطبعة التى تعمل على نظام تشغيل UNIX :

- حاسب شخصى متوافق مع IBM بمعالج ذو سرعة Intel 386 or 486 أو ما يزيد .
- ذاكرة RAM ذات سعة 640 KB أو ما يزيد .
- نظام تشغيل UNIX V الطبعة 3.0 أو يزيد (أو Linux أو SCO) بمنافذ VT 100 أو المتوافقة معها .

### ثالثاً : بالنسبة للطبعة التى تعمل على أجهزة VAX/VMS :

- حاسب شخصى من نوع أجهزة VAX/VMS طبعة 5.4 أو مايزيد .

- مشغل قرص مرن RKX 50 أو مشغل قرص ممغنط ٩ مسارات .

- قرص صلب Hard disk ذو سعة 2MB أو ما يزيد .

**رابعاً : بالنسبة للطبعة التى تعمل وفق برنامج النوافذ Windows :**

- حاسب شخصى بمعالج ذو سرعة Intel Pentium أو ما يزيد .

- ذاكرة RAM ذات سعة 16MB أو ما يزيد .

- قرص صلب Hard disk ذو سعة 10 MB أو ما يزيد .

- برنامج Windows طبعة 3.x أو طبعة 95 .

وتجدر الإشارة إلي نظام CDS/ISIS يستخدم معيار تعريب ASMO 708 [٨٠] ، ومن ثم فإن النظام يتيح فرصة التعامل معه من خلال عدد من برامج التعريب مثل National Language Supplement - NLS - Microsoft Arabic Support - Ms Arabic, Arabic Language Supplement - ALS .

**جـ ) أبرز الإمكانيات :**

يتسم نظام CDS/ISIS بما يلى [٨١][٨٢] :

- قابليته لاستخدام نفس برامج الحاسب الآلى فى معالجة عدد غير محدود من قواعد البيانات التى تحتوى كل منها على عناصر متنوعة كلية .

- يتيح إمكانية معالجة قاعدة البيانات مزدوجة اللغة .

- يتيح إمكانية معالجة الحقول المتغيرة الطول ومن ثم إتاحة الاستغلال الأمثل لطاقة تخزين القرص هذا من جهة ومن جهة أخرى إعطاء الحرية الكاملة لتعريف الطول الأقصى لكل حق .

- يتسم بامكانية التعامل مع أكثر من لغة كواجهة للتعامل : كالفرنسية والعربية والإنجليزية والإسبانية وجار الآن تطويره من جانب اليونسكو وعدد من الهيئات الأخري ليتيح التعامل مع كل من اللغتين الصينية والكورية .

- يمكنه العمل وفق نظام الشبكات المحلية .

كما يتيح النظام القيام بما يلى [٨٣] :

- تعريف قواعد بيانات تحتوي على عناصر البيانات المطلوبة .

- إدخال تسجيلات جديدة فى قاعدة بيانات معطاة .

- تعديل أو تصحيح أو حذف تسجيلات موجودة .

- بناء وصيانة ملفات وصول سريعة لكل قاعدة بيانات بشكل تلقائى من أجل زيادة سرعة الاسترجاع .

- استرجاع التسجيلات بواسطة محتوياتها من خلال لغة بحث متطورة .

- إمكانية إجراء البحث باستخدام الروابط المنطقية (و And ، أو OR ، ماعدا NOT) فى أى حقل من حقول التسجيلة الببليوجرافية .

- إمكانية البحث باستخدام أسلوب البتر فى بداية الكلمة فقط .

- إمكانية البحث الحر Free Text Search .

- إمكانية البحث باستخدام الروابط المكانية (البحث بالتقارب) .

- الاحتفاظ بتاريخ استراتيجيات البحث مما يتيح الرجوع إليها إما للتعديل أو تكرار إجراء البحث .

- فرز التسجيلات بأي تسلسل وفق أي حقل حسب الرغبة .

- عرض التسجيلات أو أجزاء منها وفق الحاجة .

- طباعة التسجيلات أو أى جزء منها فى أى نسق يريده المستفيد وفق أربعة مستويات متدرجة من الترتيب سواء على شاشة الحاسب الآلى أو على الورق أو على الأقراص الممغنطة أو المليزرة .

- طباعة جزئية أو كلية للفهارس و / أو الببليوجرافيات و / أو الكشافات من أى قاعدة بيانات معطاة .

- تطوير تطبيقات متخصصة باستخدام خدمات البرمجة المتقدمة المتوافرة فى النظام .

- اعتمد فى توصيف الحقول المقروءة آلياً على شكل الاتصال المشترك Common Communication Format - CCF الذى أصدرته اليونسكو مما ييسر عملية تبادل البيانات .

- نقل المعلومات من قواعد بيانات CDS/ISIS إلى قواعد بيانات أى نظام آخر يراعى شروط المواصفة الدولية ISO2709 .

وجدير بالذكر أن قواعد البيانات التى يمكن إنشاؤها وإدارتها بواسطة CDS/ISIS قد تكون :

- ببليوجرافية مثل : الفهرس المحسب ، قائمة بالرسائل الجامعية ، دليل أو كشاف للدوريات ... إلخ .

- غير ببليوجرافية مثل : المكنز المحسب ، قوائم استناد لأسماء المؤلفين أو الهيئات أو البلدان ، قائمة بالمستفيدين من خدمات المكتبة ... إلخ .

بقيت الإشارة إلى أن منظمة اليونسكو المسئولة عن إصدار CDS/ISIS قد فطنت منذ البداية لمشكلة عام ٢٠٠٠[٨٤] - سواء بقصد منها أم بغير قصد - حيث نجدها صممت حقل التاريخ فى النظام بشكل مقنن وفق معيار ISO الذى يتكون من ثمانى خانات على النحو التالى : خانتان لليوم / خانتان للشهر / أربع خانات للسنة (yyy/mm/dd) بعكس بعض النظم الأخرى التى بنيت على أساس التعامل مع خانتين فقط بالنسبة للسنة وهو ما يعرضها لتأثر بشكل كبير - إن لم يكن التوقف تماماً - بحلول عام ٢٠٠٠ .

### د ) الجهات المستخدم فيها :

يستخدم CDS/ISIS بمكتبة شركة المقاولون العرب[٨٥] التى استثمرت إمكانياته فى إعداد نظام فرعى للضبط الببليوجرافى وفهرس متاح على الخط المباشر للجمهور ، ونظام فرعي للإعارة ، وتسعي الآن إلي إعداد عدد من النظم الفرعية الأخري مثل : التزويد وضبط الدوريات والجرد والبث الانتقائى والضبط الاستنادي للمؤلفين والموضوعات ، كما تم توزيع هذا النظام على ما يزيد عن ٢٠ ألف جهة بدون مقابل أو بسعر تكلفة محدود[٨٦] سواء فى الدول النامية أو الدول المتقدمة وذلك من خلال ما يزيد عن ١٣٨ موزع فى مختلف دول العالم منهم ٧٢ مؤسسات حكومية .

هذا وقد قامت إحدي الجهات الحكومية الهندية المعروفة باسم هيئة النظام الوطني للعلوم والتكنولوجيا National Information System for Science and Technology - NISSAT بتصميم حزمة برمجية متكاملة معتمدة على نظام CDS/ISIS تقوم بمختلف الوظائف والأنشطة التى تتم فى المكتبة : تزويد ، فهرسة ، إعارة ، جرد ... إلخ وأطلق على النظام الجديد اسم SANJAY ووزع على عدد كبير من المكتبات الهندية لاختبار مدي نجاحه[٨٧] .

كما قام مركز التوثيق العلمي الهندي Indian National Scientific Documentation Center-INSDOC عام ١٩٩١ بإنشاء فهرس موحد يخدم ثلاثين مركزاً بحثياً فى الهند اعتماداً على نظام Micro CDS/ISIS فى طبعته الثانية من خلال اتصال مكتبات هذه المراكز ببعضها عن طريق شبكة محلية تسمي SIRNET[٨٨] .

ولعل أبرز دليل على اتساع انتشار نظام CDS/ISIS فى مختلف دول العالم هو وجود

تجمعات من مستخدمي برمجياته فى العديد من الدول من بينها مصر حيث يتولي مركز التوثيق والإعلام باللجنة الوطنية لليونسكو الأمانة الفنية لهم كما نظمت الجمعية الكولومبية لمستخدمي برمجيات CDS/ISIS المؤتمر الدولي الأول حول برمجياته في مدينة سنتافي دي يوجوتا San-tafe de Bogota في الفترة من ٢٢-٢٧ مايو ١٩٩٥ بهدف دراسة تطور هذه الحزمة منذ عام ١٩٨٥ وحتي تاريخ انعقاد المؤتمر علي عدة أصعدة : الصعيد الفني والصعيد التطبيقى وصعيد الاستخدام[٨٩] .

**ومن الطبيعى فى ختام الحديث عن نظام CDS/ISIS الإشارة إلى نظام** MINISIS الذي ترجع بدايته إلي عام ١٩٧٣[٩٠] عندما قام المركز الدولي لبحوث التنمية بكندا International Development Research Center-IDRC باقتناء برنامج ISIS واستخدامه فى بناء قواعد البيانات فى المركز وفي محاولة للحد من التكلفة العالية التي تتطلبها عملية تشغيل النظام قام المركز بتطوير النظام حتي يعمل علي الحاسبات المتوسطة Mini Com-puters من طراز HP 3000 وعندما أثبت النظام في شكله الجديد نجاحاً كبيراً قرر مكتب العمل الدولي ILO استخدامه عام ١٩٧٨ بدلاً من نظام ISIS خاصة لما تميز به من قدرة علي التعامل مع البيانات الهجائية والرقمية باللغة العربية وعدد من اللغات الأجنبية وكذلك توافقه مع مواصفة ISO 2709 مما يسهل من عملية تبادل البيانات هذا بالإضافة إلى سهولة عمليات تطويره نظراً لاعتماده على أسلوب البرمجة التركيبية Modular Programming Approach .

هذا وقد قام مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتعاون مع المركز الدولي لبحوث التنمية IDRC بتعريب هذا النظام عام ١٩٨٢ ، فصار يتمتع بإمكانية استخدامه لأداء عدد من الوظائف المكتبية المهمة مثل : التزويد ، والفهرسة ، والإعارة ، وضبط المسلسلات ، والبحث ، والبث الانتقائى للمعلومات ، وحساب الميزانية ، وإصدار التقارير الإدارية والإحصائيات [٩١][٩٢] ، ويري أ.د. حشمت قاسم أنه «علي الرغم من أن تعريب نظام MINI-SIS قد ساعد علي سعة انتشاره في المكتبات بالدول العربية وخاصة في دول شمال إفريقيا والخليج والجزيرة العربية فإن ارتباطه بطراز بعينه من الأجهزة لا يزال يشكل عائقاً يحول دون انتشاره على الوجه الأمثل ، وعلى الرغم من تمتع برمجياته بدعم يشجع على استخدامه فإن التكلفة المرتفعة للأجهزة تحول دون تحقيق أهداف هذا الدعم»[٩٣] .

**(للبحث بقية فى عدد قادم)**

# النشر الإلكترونى والدوريات العلمية

سهير إبراهيم حسن
المركز القومى للإعلام والتوثيق
( مصر )

ملخص :

تتناول الدراسة التحول من الطباعة الورقية إلى النشر الإلكترونى ، ومزايا النشر الالكترونى ، واقتصادياته ، وحق النشر والمسؤولية القانونية المترتبة على خدمة الامداد بالمعلومات ، كما تتناول الدوريات الالكترونية ومميزاتها . وتنتهى الدراسة باقتراح التحول من النشر التقليدى الى النشر الالكترونى بالنسبة للدوريات العلمية التى يصدرها المركز القومى للاعلام والتوثيق فى مصر .

## تمهيد

تتكون دورة النشر التقليدية من مؤلف وطابع وناشر ومع دخول التكنولوجيا فى مجال النشر فإن المفهوم لم يتغير ولكن أسلوب التخزين والاسترجاع قد تحول من استخدام الورق المطبوع إلى الوسائط الإلكترونية . وأصبح من السهل استخدام الوسائط الإلكترونية فى نشر الكتب والجرائد والمجلات ، الأمر الذى شجع المجتمع الأكاديمى على اقتحام ذلك المجال الأقل تكلفة مقارنة بطرق النشر التقليدى . فالنشر الإلكترونى ما هو إلا عملية تحميل المعلومات ونقلها رقمياً فى ملفات إلكترونية يسهل التعامل معها وتقديمها ومن ثم تناقلها في قالب متناسق يتيح إنتاجها إما فى صورة رقمية أو ورقية تحوى تلك الوثائق نصوصاً أو صوراً أو رسوماً قابلة للتعديل فى الحجم والشكل وفق الحاجة وبطبيعة الحال فإن شبكة الإنترنت تشكل العمود الفقرى لنشر الجرائد والمجلات على جميع أنحاء المعمورة . وفى الحاضر هناك دلائل قوية على توجه الأجيال القادمة إلى استخدام نظم المعلومات والتى تعتبر اللبنة الأساسية لثورة النشر الإلكترونى .

وعلى الجانب الأخر ، فإن حقوق الملكية الفكرية تبقى قائمة ولم يغفل دورها فى مجال النشر الإلكترونى ، إذ أن سهولة نسخ ونقل الإصدارات الإلكترونية لا يعنى الحصول عليه بدون مقابل ، فبقدر ما يسعى الناشرين لاستخدام هذه التكنولوجيا - لما تتمتع به من سهولة فى إعداد إنتاج أعمالهم أو تحديث ما ورد بها من معلومات لإصدار طبعات لاحقة بقدر ما يسعون إلى حماية حقوق مؤلفيهم فى الحفاظ على ملكيتهم الفكرية وصيانة عائداتهم الاقتصادية . وهنا سوف نقدم محاولة جادة ومخلصة لمناقشة قضية النشر الإلكترونى وعلاقتها بحتمية توجه المركز القومى للإعلام والتوثيق للولوج إليه بوصفة يصدر دوريات فى المجالات العلمية والتكنولوجية لما يعترى محتواها من تغيرات متلاحقة وسريعة .

## النشر الإلكترونى

بعد قرون طويلة من الاستقرار ، فإن صناعة النشر تشهد الآن تغيرا ملحوظا ، متمثلا فى الانتقال من المطبوعات الورقية العادية إلى أوعية معلومات إلكترونية وكخطوة أولي بدأت هذه الصناعة الآن في تقديم الدوريات منفردة أو مجمعة فى شكل إلكترونى إلى كل من المكتبات والأفراد وذلك عبر أجهزة الحاسبات الآلية . وقد سهلت تلك المنتجات عملية البحث والتخزين وأيضاً سهولة العرض مما لا نجده يتوافر فى المطبوعات الورقية .

ينبع الاهتمام السائد بين المؤلفين والناشرين تجاه النشر الإلكترونى من سعيهم إلى حصولهم على نظام متكامل . أما من ناحية المعنى ، فليس هناك اتفاقا عاما بين الناشرين على معنى « النشر الإلكترونى » ، حيث تميل المجموعات المختلفة للتركيز على تلك الجوانب التى تتعامل معها بانسجام ، فمثلا يركز المؤلفين على إعداد المخطوطة إلكترونيا أما القراء فيهمهم استرجاع المعلومات عبر شبكة الإنترنت ، فى حين نجد أن أخصائى المكتبات يركزون على تسليم المعلومات للمتلقي وكذلك حفظها فى أرشيف إلكترونى . ونجد أن الناشرين يخصون أنفسهم بالتعامل مع المخطوطة الإلكترونية والطبع والتحرير والإعداد الفنى وكيفية إنتاج طبعات يصلح تسليمها للمتلقى . وأيضاً دائماً ما يهتمون بتجميع العوائد المالية لضمان الاستمرارية .

يتضح مما سبق أن النشر الإلكترونى للدوريات العلمية قد أوجد إمكانات جديدة ومتطورة مقارنة بالدوريات المطبوعة . وهذه الإمكانات هى التى ستجعل من النشر الإلكترونى أداة قوية وفعالة بين أيادى العلماء . وتزودنا الأدوات الإلكترونية بقدرات بحث واسترجاع أكثر مما يمكننا أن

نقوم بعمله فى الورق المطبوع وهذا فى حالة ما إذا كان النظام قد أنشئ ليستغل قدرات شبكة الإنترنت المترابطة .

ومن خلال النشر الإلكترونى يوجد مستودع إلكترونى يقوم بتخزين شامل لكل من :

١ ـ المقالات بـ SGML ( Standard Generalized Mark-up Language ) .

٢ ـ أدوات الوسائط المتعددة مثل الفيديو ، الصوت ، المجموعات المعلوماتية والخرائط الجيولوجية .

٣ ـ الاتصال والربط متضمناً اتصال المستخلص بالمرجع .

وتخزن المادة بطريقة مستقلة لكى تتاح مستقبلاً للوفاء بمتطلبات هذا الوقت .

## التحول من الطباعة الورقية إلى النشر الإلكترونى

بدأت التحولات من الطباعة إلى النشر الإلكترونى منذ أكثر من عقدين مضيا وذلك بخدمات الاستخلاص والفهرسة ( Abstracting and Indexing ) . وقد عملت النسخة الإلكترونية من خدمات الاستخلاص والفهرسة على النهوض بالدقة والفاعلية بشكل مثير مقارنة بالعمليات السابقة الشاقة من مطبوع وفهارس تجميعية . وقد يظن أن خدمات الـ A/I قد أصبحت مستخدمة الآن بالشكل الإلكترونى وهذا يؤدى لإرضاء المستخدمين بشكل كبير .

وقد بدأت تجربة منذ عشرة أعوام فى مجال النشر الإلكترونى الأولى وهو ( مشروع أدونيس ) ، حيث قام عدد من الناشرين بعمل نشرات فى علوم الحياة ضمن ذلك المشروع . وضعت هذه النشرات فى هيئة bitmapped على أقراص مضغوطة حيث يتم إرسالها أسبوعاً إلى الناسخين . وتوالى بعد ذلك العديد من التجارب مثل تجربة Tulip .

ومع قدوم الشبكة العنكبوتية العالمية ( World Wide Web ) والمتصفحات الشهيرة مثل إنترنت أكسبلورر ، ونتسكاب . بدى في الأفق ظهور إمكانيات أخرى كثيرة .

وعن الجانب الأخر لاحظ الناشرين أن السوق يتطلب النشر الإلكترونى وأن الـ WWW تعطيهم الفرصة لعمل أفضل بالإضافة إلى إنتاج وتوزيع ذى كفاءة عالية وإمكانية أسرع فى استرجاع المادة العلمية . على الرغم من استمرار الغالبية العظمى من العلماء فى استخدام المنتجات المطبوعة التقليدية كطريقة مفضلة للنشر وتوثيق بحوثهم .

## مزايا النشر الإلكترونى

إن الانتقال إلى عالم النشر الإلكترونى يقودنا إلى مزايا كثيرة بالنسبة لكل من المؤلف والقارئ وأخصائى المكتبة وأيضاً الناشر يوضح الجدول التالى تلك المزايا :

| المستخدم | النشر التقليدي | النشر الإلكتروني |
|---|---|---|
| • المؤلف | • إعداد نسخة ورقية<br>• المراسلة بالبريد العادي | • إعداد نسخة إليكترونية<br>• المراسلة بالبريد الإلكتروني |
| • القارئ | • مطالعة الورق المطبوع<br>• البحث في الفهارس المطبوعة | • مطالعة الشاشة الإلكترونية<br>• البحث من خلال عدة محركات بحث والوصول المباشر |
| • أخصائي المكتبة | • أرفف ومجلدات | • مكتبة رقمية<br>• شبكة معلومات |
| • الناشر | • إنتاج بطيء<br>• طبع وتوزيع المطبوعات<br>• خزن المطبوعات فى مستودعات<br>• الترويج باستخدام الأوراق المطبوعة<br>• تتم عملية التسويق من خلال البريد التقليدي | • إنتاج سريع<br>• إنتاج وتوزيع عبر الشبكة<br>• نشر لقواعد البيانات متكاملة<br>• الخزن على وسائط إلكترونية<br>• الترويج للمطبوعات إليكترونيا<br>• يتم التسويق مباشرا عبر الوسائط الإلكترونية مع العميل |

## المنشورات الإلكترونية :

- **خدمات الإعلان على الشبكة** ، وغالباً ما تكون مجانية وتتضمن قائمة محتويات وملخصات . وتعمل من خلال محركات البحث ( search engines ) . ويعتقد أغلب الناشرون أن تزويد القارئ بهذه الخدمة يؤدي إلى قراء أكثر وبالتالى استعراض أكثر لمنتجاتهم .

- **نشر الأوعية غير القابلة للطبع** مثل الأفلام السينمائية والتسجيلات الصوتية وبرامج الحاسبات الآلية .

- **الدوريات الموجودة فى** HTML Format وهى عبارة عن صورة إلكترونية من البحث الورقى المطبوع ولكن غير مماثلة لها فى الشكل .

- **الدوريات الموجودة فى** PDF Format وهى التى تتيح للقارئ إمكانية الإطلاع والطبع بصورة مماثلة تماماً للدورية المطبوعة ورقياً .

## اقتصاديات النشر الإلكترونى

من المعروف أن زيادة تكاليف النشر لا ترجع فقط الى معدل التضخم لكن أيضاً للنمو المتزايد فى أعداد المقالات العلمية والتى تزداد بمعدل ٣٪ سنوياً ويدفع التضخم المسؤولين عن المكتبات إلى الحد من شراء أعداد أكثر من الدوريات العلمية . وبالتالى يضطر الناشرين إلى زيادة الأسعار لتعويض الفقد فى الدخل . ويتضح من ذلك مدى تحكم حلقة ( الناشر / المكتبة ) فى عملية النشر العلمى والتى تؤدى إلى نتيجة مؤسفة ألا وهى انخفاض عدد الدوريات العلمية المتاحة للباحثين بين أرفف كل مكتبة .

وعلى الصعيد الأخر نجد أن النشر الإلكترونى قد يقلل فى التكاليف حيث يمكن للمكتبات الحصول على مداخل لدور النشر إلكترونيا والإطلاع على جميع الدوريات العلمية الصادرة من دور النشر تلك بالإضافة إلى خفض تكاليف الفهرسة والتصنيف التى يقوم بها أخصائى المكتبة وذلك عن طريق الفهرسة المنقولة آليا . وفى المدى الطويل فإن كل من المكتبة والمؤلف والقارئ والناشر سوف يحصلون على المنفعة الكاملة من النشر الإلكترونى :

- المكتبة :ـ حيث يتم ضغط الإجراءات الروتينية .
- المؤلف :ـ تحسين صورة نسخة البحث وتوفير الوقت .
- القارئ :ـ سرعة الحصول على المعلومة والحصول عليها من أكثر من مصدر .

ـ الناشر : ـ تقديم مصادر متنوعة للإطلاع تغرى المتلقى على الاستفادة ودفع المقابل .

ومن ثم فقد يتحقق حلم الباحثين فى توفير مصدر سهل وسريع للحصول على المعلومات مع حرية البحث في العديد من المواقع الإلكترونية .

## حق النشر

يعتقد العديد من مؤيدى الإنترنت أن قانون حق الملكية سوف يذوب بسهولة فى التكنولوجيا الرقمية ليصبح غير ذو قيمة مع مرور الوقت . ويرى البعض أن قانون حق الملكية لن يكون ذا فائدة فيما يتصل بعالم الإلكترونيات . وهذا الإدعاء قد بدأ يلقى الكثير من الصدى خاصة وأن البعض يعتقد أن مهمة الحصول على المعلومات سوف تصبح سهلة وغير مكلفة ولن يكون هناك حاجة لحماية حق النشر . ولكن أصحاب حقوق النشر يختلفون مع هذا الرأى حيث يعتبرون الإنترنت وسيلة تساعد على اقتباس وانتحال الأعمال المكفول حق نشرها واقتباس الأفكار . وعند استخدام أعمال موجودة على الإنترنت فإنه يصعب التحكم في حق النشر عما فى الأعمال المطبوعة . ولكن الاقتباس هو الاقتباس سواء تم فى عالم الرقمية أو غيره . لذا فإن مستخدمى الأعمال ذات حقوق النشر والذين يعتمدون على أسلوب الاستخدام الصحيح ( الأمثل ) يؤكدون على أهمية وجود حقوق النشر فى عالم الرقمية .

أن قانون حق الملكية فى الولايات المتحدة قد وضع لكى يوازن بين حقوق مبدعى الأعمال ومستخدمها ، وتحقيق هذا التوازن شئ صعب ، لأن دفع أى قيمة من أجل الحصول على المعلومات المتوافر بالمجان في المكتبات العامة حول العالم إنما يناقض هذا التوازن الذى ينص عليه الدستور الأمريكى .

## الاستخدام الأمثل لحق النشر :

بالطبع يمكن لأصحاب حقوق النشر الاعتماد على نظام منح الرخصة للتعامل مع الأعمال ذات حقوق النشر مقابل دفع رسوم محددة ، ولكن التعامل مع هذه الأعمال ليس فقط كل ما يسمح به الاستخدام الأمثل . فحتى بعد أن يحصل على ترخيص الاستخدام لأى عمل ما فإن أسلوب الاستخدام الأمثل يؤثر على طريقة الاستفادة من هذا العمل .

فهل يستطيع المستخدم وضع نسخة من هذا العمل على صفحته الخاصة ، أو يمكن طبع العديد من النسخ منه ؟ وهل بإمكانه إدخال بعض التعديلات على الطباعة من أجل أغراض تعليمية ؟ الإجابة على كل هذه التساؤلات هو لب موضوع الاستخدام الأمثل .

وقد عـرفت القوانين الاستـخدام الأمـثل على أنه ميزة أو حق يمنح لـشخص غيـر صاحب حق النشر يستطيع من خلاله أن يستخدم الأعمال التى تقع تحت دائرة الحماية بطرق معينة ، يتضمن هذا الاستخدام نسـخ العمل من أجل استخدامه في مـجال التعليق والنقد والتقارير الإخـبارية والتعليم والدراسات العليا والأبحاث .

ويفـضل تشريع المحكمـة الفيـدرالية الأمـريكية أربعـة عوامل يمكن مـن خلالهـا تحديد كـيفـية الاستخدام الأمثل وهى :

١ ـ غرض هذا الاستخدام وأسلوبه .

٢ ـ طبيعة العمل المكفول حق نشره .

٣ ـ تأثير السوق .

بالنسبة للعامل الثـالث وهو عامل الكمية والجوهر تم وضع دليل استخدام لـلفصول الدراسية ، يسـمح لأعضـاء هيئـة التدريس بالجـامعـة بعمل العـديد من النسخ من العـمل المكفول حق نـشره وتوزيعه على الطلاب فى الفصول . هذا الدليل تـم الاتفاق عليـه بعد مفاوضات بين ممثلى الناشرين والكتاب والجمعيات التعليـمية .

هذا الدليل يعرف الاحـتياجات الخاصـة للمدرسين فى المؤسسات التعليـمية غير الـربحية لطبع نسخ من الأعمال المكفول حق نشرها وتوزيعهـا على الطلاب ، ولكن هناك حدود معينة مثل تحديد الكمية ، حيث يسمح باستخدام عمل واحد لكل كاتب وعدم التكرار بالنسبة لنفس الموضوع .

## ولكن كيف يمكن ترجمة هذا الدليل فى عالم الرقمية ؟

### إذا نظرنا إلى المثال التالى :ـ

ترغب إدارة مدرسـة ، فى نسخ بعض أعمال مطـبوعة بحيث تجـعلها فى مـتناول طلابها ، وهنا تظهر نقطة الخـلاف ... إن المدرسة يمكن أن تضع أعمال مكفـول حق نشرها على الصفحـة الخاصة بها على الإنتـرنت بنفس الشرط التى يمكن بهـا نسخ الموضوع وتوزيعه على الطلـبة ، ولكن بالطبع هناك بعض الاختلافات . فى عالم الطباعة تسـتطيع المدرسة أن تصنع نسخة واحدة لكل تلميذ تفى باحتياجاته من هذا الموضوع والنتيجة الفعليـة هى نفسها عندما يوضع الموضوع على صفحة خاصة بالمدرس علي الإنترنت يمكن للطلاب أن يسـتخدموها بحيث يحصل كل طالب على نـسخة واحدة ، ولكن دليل الفصل يحدد التوزيع للنسخ المطبوعة على هذا الفصل الدراسى فقط .

وقد قررت العديد من الجامعات أن يكون التعامل مع صفحة الجامعة التى تحتوى على أعمال مكفول حق نشرها مقصورا على جهة معينة ولتكن الجامعة فقط ، أما قصر التعامل مع هذه الصفحة على أعضاء الفصل الواحد من خلال كلمة سر معينة إنما يشبه طباعة الموضوع لصف دراسي واحد . إن قيام الجامعة بتوزيع الموضوع على صفحات الإنترنت إنما هو تصرف متكرر ينتظر رد فعل من جانب أصحاب حقوق النشر ممن يحرصون على حماية حقوقهم ضد مثل هذه التعديات .

## ومثال آخر

عن قضايا حق النشر ، هى قضية رفعتها الواشنطن بوست ، والتايمز ميرور ، وناشرون آخرون ضد مجلة توتال نيوز ، عندما قامت المجلة الأخيرة بإعادة نشر هذه الصحف على موقع جديد فى الإنترنت ( ووصفته باسم بارازيتك سايت ) ، أى موقع طفيلى ، نشر فيه مقتطفات من مواضيع نشرت فى العديد من الصحف ثم أضافت بعض الإعلانات الخاصة بها . وقد وصف المتضررون مثل هذا العمل بأنه تصرف لا يمكن قبوله ، لأن الموقع جعل الموضوع يبدو وكأنه قد تم تحت إشراف أصحاب حقوق النشر .

وبالطبع لا توجد خسارة تجارية حقيقية لأن كل صحيفة من هذه الصحف الموجودة على موقع التوتال نيوز لها بالفعل نسخ إلكترونية خاصة بها متوافرة بالمجان على شبكة الإنترنت ، ولكن السؤال هل هناك انتهاك حقيقى لحقوق النشر ؟ .. إن القضية قد تم تسويتها لذا فنحن لا نستطيع أن نحدد كيف يتم الفصل فى مثل هذه القضايا .

بالتأكيد كان هناك نوع من الاقتباس ولكن يبقى السؤال مطروحا دون إجابة محددة .

## المسؤلية القانونية المترتبة على خدمة الإمداد بالمعلومات

تطرح هذه القضية سؤالا ملحا .. هل يعتبر مقدم خدمة المعلومات مسئول مسئولية قانونية عن تصرفات أى شخص يستخدم هذه الخدمة ، ( مثل المشتركين فيها ) . ؟

فهناك العديد من التقارير والمناقشات التى تحث أصحاب حقوق النشر للعمل على توفير المزيد من الحماية لأعمالهم . سواء من خلال فقرات شرطية توضع فى اتفاقيه أو من خلال تعديلات تشريعية وذلك من أجل تأكيد المسئولية القانونية المترتبة على خدمة الإمداد بالمعلومات . حتى يتعرض للمسائلة القانونية كل من يخالف هذه القوانين فنطرح سبيل المثال دعوة قضائية أقيمت ضد أحد الطلاب فى إحدى المؤسسات التعليمية تمكن من عمل صفحة خاصة بالأخبار على

الإنترنت مستخدماً خدمة الإمداد بالوثائق بأحد المراكز البحثية . تضمنت عريضة الاتهام ، اتهام الطالب بالتآمر مع أشخاص مجهولين من أجل انتهاك التشريعات مستخدماً صفحة الأخبار الخاصة به وذلك لتسهيل نسخ برامج الكمبيوتر المكفول حق نشرها لأصحابها . وبالرغم من أن الدعوة المرفوعة ضد الطالب رفضت إلا أن المحكمة قررت أنه حتى إذا لم يقم الطالب بنقل هذه البرامج إلى صفحة الأخبار الخاصة به شخصياً فإنه على الأقل قد قام بتسهيل هذا العمل وهنا ضاعت المسئولية . ولكن بالطبع فإن هناك بعض الظروف التى تحتم أن يقع مقدم خدمة الإمداد بالمعلومات تحت طائلة المساءلة القانونية ولكن ما هى هذه الظروف ؟ فمثلا إذا قدمت الخدمة إحدى شركات التليفون وقام المتعاملون مع هذه الخدمة بتوظيفها لانتهاك حقوق النشر أو ارتكاب الجرائم ... إلخ ! فى هذه الحالة لا يجب اعتبار مقدم الخدمة مسئول مسئولية قانونية كاملة عن مثل هذه التصرفات . ولكن إذا أنذر مقدم هذه الخدمة من قبل السلطات أن شخصا ما يسئ استخدام خدمته، مثل الاشتراك فى المراهنات غير المشروعة ، ولم يتخذ مقدم الخدمة أية إجراءات لإيقاف مثل هذا النشاط فى هذه الحالة فإن فشله فى وضع حد لمثل هذه التصرفات يجعله يقع تحت طائلة المسئولية القانونية .

## كيفية تسديد الاشتراك فى الخدمة

يعد هذا الإجراء أحد التحديات التى تواجه المنتجين . فيجب أن يجمعوا عائدا كافيا لتدعيم الأساس المطلوب لنظام تسليم المعلومات . علي الجانب الأخر ينبغى ألا يحدث إعاقة فى استخدام الأدوات الإلكترونية فى حالة عدم الدفع . فبالقدر الذى يكتسب الناشرين الخبرة يوما بعد يوم فى إنتاج المنتجات الإلكترونية ، تظهر أهمية تحديد التكاليف مقابل العائد المالى . وبسبب قيام المؤلفين بأعمال النسخ والإخراج ، فقد وضع الناشرين فى الحسبان أنهم ليسوا بحاجة الى تشغيل أفراد لنسخ المخطوطات . كانت توقعات توفير تكاليف البريد والطباعة كفيلة لمعظم الناشرين بأن يقوموا بفحص إمكانية إنتاج صحيفة إلكترونية حيث كانت هذه التكاليف الزائدة فى الطباعة والنشر التقليديين كبيرة . وعلى الرغم من هذا فهناك إلحاح فى الطلب على استمرار إنتاج الصحف بالطرق القديمة فضلا عن إنتاجها بشكل إلكترونى . وبينما يكتسب الناشرين الخبرة وتتطور أدوات الإنتاج الهامة فانه من الممكن خفض التكاليف بمقدار ٢٥٪ .

ويجب إحلال الاشتراك فى الصحف من التقليدية إلى الإلكترونية ، وسوف يرتبط نظام الإلزام بالصحيفة مع طريقة التوزيع . وبالتقدم مستقبلا يجب على المجتمع البحثى على تشجيع التجارب التى تساعدنا على معرفة حاجات المستخدم . ويجب أن يكون هناك على سبيل المثال تجارب عملية على وضع قواعد محددة لتقييم البحث . وربما يجب أيضاً أن يكون هناك أنظمة تطوير تجريبى

والتى تربط بين الوسائل المرئية والمسموعة فى صحف البحث وأنظمة الإنذار الشخصية لكى تساعد الباحثين فى مواكبة التطور المتنامى فى العلوم والأدب الحديث .

## الدوريات الإلكترونية

حيث تنفرد الدوريات الإلكترونية بالمميزات التالية

### ١ ـ العديد من الأشكال التى تتعامل معها إلكترونيا

| HTML<br>Hypertext Mark-up Language | PDF<br>Postscript Document Format |
|---|---|
| • لغة برمجة | • لغة عرض |
| • يمكن التعديل فى اللغة التشفيرية | • لايمكن التعديل فى اللغة التشفيرية |
| • صفحاتها تضم شفرات ترميز متعددة منها GIF ، JPG ، Java. | • صفحاتها تضم شفرة ترميز واحدة |
| • الملف مكون من عدة صفحات يمكن تجزئتها. | • الملف وحدة واحدة ولايمكن تجزئته. |
| • يلزم لعرض الصفحات متصفح من خلال الإنترنت مثل Netscape ، Explorer | • يلزم للعرض برنامج Acrobate Reader |
| • يستخدم برنامج Frant page لإعداد صفحاته . | • يستخدم برنامج Acrobate writer لإعداد صفحاته . |
| • يستخدم أكثر فى وضع الإعلانات والمستخلصات والمقالات الصغيرة على صفحات الإنترنت . | • يستخدم فى وضع المقالات المطولة على الإنترنت . |
| • عند الطباعة يمكن التحكم فى عدم طباعة الخلفية ( العلامات المائية ). | • عند الطباعة لايمكن حذف الخلفية |
| • يحتاج إلى طابعات ذات قدرة محدودة . | • يحتاج إلى طابعات ذات قدرات عالية فى طباعة Postscript . |

## ٢ـ العديد من مصادر الاتصالات

ـ Server FTP [٢]

ـ File Transfer Protocol

ـ Server HTTP

Hypertext Transport Protocol

## ٣ـ واجهات عرض تقوم بـ

ـ إتاحة العديد من الروابط Links

ـ اتصال داخلى

ـ اتصال خارجى

---

تعدد وجود أكثر من خادم فائدته : عدم التحميل على خادم واحد وبالتالى سهولة الاتصال
توفير الوقت على الباحث
ـ أى Server مقسم إل قسمين :
ـ ملفات تتعامل مع بروتوكول FTP .
ـ ملفات تتعامل مع بروتوكول HTTP .
يستخدم كل جزء حسب الحاجة إليه :
ملفات FTP ١ ـ يتعامل معها بروتوكول خاص بها لنقل الملفات عبر الإنترنت .
٢ ـ يستخدم فى إرسال الملفات الكبيرة .
٣ ـ لا يراه المستخدم عندما يقوم بعمله .
ملفات HTTP ١ ـ يتعامل أيضاً مع بروتوكول خاص به .
٢ ـ يستخدم فى استرجاع البيانات الموجودة على WWW .
٣ ـ يراه المستخدم ويتعامل مع محتوياته .
٤ ـ ويطلق عليه Web Site يوضع أمامه العنوان المطلوب البحث فيه لتصفحه .
ـ والذى يقوم بهذه الملفات هو برنامج الإدارة :
فمن مهامه على الخادم Server الذى به هذه الأنواع من الملفات
١ ـ تنظيم عمليات مرور البيانات .
٢ ـ تنظيم عمليات إتاحة البيانات للمستخدمين كل حسب حقوقه فى الاستخدام
٣ ـ تنظيم أولويات الطباعة .
٤ ـ تنظيم عمليات التخزين والاسترجاع .

- إمكانية العرض المصغر [3]
  - الرسومات .
  - الجداول .
- انسياب فى عرض الوثائق .
- التعامل مع أدوات بحث مختلفة [4]
  - Boolean Logic
  - Fuzzy Logic
- تحاشى التعارض بين الأشكال Formats المختلفة فى النصوص .
- تحاشى التعارض بين أشكال Formats العرض فى الرسومات .
  - Bmp GIF
  - Pcx Jpg

## ٤ ـ التصفح داخل الدورية

ومن أهم مميزات الدورية الإلكترونية وجود مساعدات لقراء الدورية وهى تتم عن طريق :

- وضع فهرس لمحتويات الدورية مع وجود خاصية الربط بالبحث المطلوب بعد تحديده وتعليمه مباشرة وإمكانية الرجوع مرة أخرى لمحتويات الفهرس .
- اتصال من داخل البحث نفسه من خلال :
  - الملاحظات ، التذييل .

٣ ـ فائدة العرض المصغر وهنا يحل محل الملخص بالنسبة للنص حيث تظهر الصورة أو الجدول بصورة مصغرة ومن الوهلة الأولى يستطيع القارئ أن يحدد هل هو فى حاجة إلى استعراض الصورة أكثر تفصيلا أم لا وذلك حسب حاجته إليها .

٤ ـ فى هذا العصر من فيضان المقالات العلمية فإن إيجاد معلومة سيصبح مهما مثل أهمية المعلومة نفسها . وفى وقتنا الحالى فإن محركات البحث تقوم على أساس Boolean logic أى العوامل المنطقية وذلك معقد ويعطى نتائج كثيرة بمعدل مرتفع من مقالات ليس لها صلة بالموضوع ، وأيضاً قد يفقد مطبوعات مهمة تخص الموضوع . ولكن طريقة البحث الواعدة Fuzzy logic وهو منطق يقوم على الاحتمالية أى آلية البحث الاحتمالية والتى تعمل أكثر من منطق الإنسان فهنا الإجابات ليست مطلقة بنعم أو لا ، ولكن قد تكون أيضاً ربما وأن الاستفسارات مع هذه الوسيلة للبحث ( Fuzzy Logic ) ترتب النتائج بطريقة منطقية .

- قائمة المراجع .
- الرسومات .
- الجداول .
- رؤوس الموضوعات .
- الربط داخل العدد .
- التجول داخل المجلة للأمام والخلف للإطلاع على جميع المقالات الموجودة داخل العدد .
- إتاحة جميع أعمال المؤلف الواحد والربط بينها .
- إتاحة جميع الدوريات والربط بينها .

### ٥- التغلب على مشاكل اللغة :

وهى تتيح

- مصطلحات مختلفة للتعبير الواحد .
- وجهات نظر مختلفة .
- فلسفات مختلفة .

وبالتالى تساعد على التفاهم .

### ٦- ربط النظام

ومن خلاله يتم

- تحديد دورية لكل مجال وبالتالى لابد من ربط جميع الدوريات فى المجال الواحد ( تحت مظلة واحدة ) .
- تحديد نوع الاتصال إما بالمجان أو بمقابل مادى .
- معرفة الباحثين الآخرين فى نفس المجال .

### ٧- البحث

وهنا يتوافر العديد من مداخل البحث :

- مؤلف　　- موضوع

- مستخلص　　- عنصر

## ٨- الفرص التجارية

وهى تتيح نظامين

- النظام الأكاديمى

سعر معقول

محتوى دوريات ضعيفة

- نظام الوسطاء

اتصال بالعديد من الناشرين

سعر أعلى

من الذى يحدد المفاضلة بينهم ؟

هنا أهمية البحث .

## ٩- الجودة

- وذلك من خلال تحديد المقالات المنشورة لمؤلف واحد فى السنة حتى تتاح الفرصة لأكثر من مؤلف . وبالتالى أفكار لأراء متعددة .

- إعطاء الأولوية للمناطق كلها بمعنى عدم التحيز لمنطقة أو بلد معين لكى تنشر لها أبحاثها وبالتالى لا تكون جميع المقالات المنشورة لبد واحد .

- منع النشر للمحررين والمحكمين العاملين فى هذه الدورية .

- إعطاء الفرصة لصغار الباحثين لنشر أبحاثهم وذلك من خلال

- إعطائهم الأولوية .

- تخصيص باب خاص لهم

- تخصيص باب للتجمعات ينشر فيه

- أعمال كبار الباحثين واللذين لهم خبرة فى مجال تخصصهم ويستمتعون بالسبق فى مجالهم .
- تصميم جيد من أجل استخدام سهل .
- التمسك بنشر المقالات الجيدة .
- المتابعة اليومية والتحديث المستمر .
- التطوير الدائم من خلال فريق من المتخصصين .

## تطوير إصدار مطبوعات المركز القومى للإعلام والتوثيق

يصدر المركز من خلال إدارة النشر العلمى وبالتعاون مع العديد من الجمعيات والهيئات العلمية دوريات علمية موحدة ذات مستوى علمى رفيع تتناول مختلف مجالات العلوم البحتة والتطبيقية . ويبلغ إجمالى عدد الأعداد الصادرة سنويا ٥٢ عددا تنتمى إلى ١٨ ( ثمانى عشرة ) دورية هى : -

١ - المجلة المصرية للمحاصيل .

٢ - المجلة المصرية للإنتاج الحيوانى .

٣ - المجلة المصرية للبلهارسيا .

٤ - المجلة المصرية للهندسة الطبية .

٥ - المجلة المصرية للنبات .

٦ - المجلة المصرية للكيمياء .

٧ - المجلة المصرية لعلوم الأغذية .

٨ - المجلة المصرية للبساتين .

٩ - المجلة المصرية للميكروبيولوجيا .

١٠ - المجلة المصرية للصيدلة .

١١ - المجلة المصرية للعلوم الفسيولوجية .

١٢ - المجلة المصرية لأمراض النبات .

١٣ - المجلة المصرية للفيزيقا .

١٤ - المجلة المصرية للعلوم الإشعاعية وتطبيقاتها .

١٥ ـ المجلة المصرية لعلوم الأراضى .

١٦ ـ المجلة المصرية للعلوم البيطرية .

١٧ ـ مجلة معهد بحوث الصحراء .

١٨ ـ النشرة العلمية للمركز القومى للبحوث .

يتم توزيع هذه الأعداد على أعضاء الجمعيات العلمية المعنية بالإضافة إلى المؤسسات البحثية ذات العلاقة مثل الجامعات والمراكز البحثية وبعض الباحثين المتخصصين بداخل مصر وخارجها يتم التوزيع عن طريق الاشتراك أو التبادل والإهداء باستخدام الطرق التقليدية .

## التحول من الأسلوب التقليدى إلى الإلكترونى :

وعليه يواجه المركز تحديا حتميا للولوج أساليب النشر الإلكترونى بوصفه يصدر دوريات فى المجالات العلمية والتكنولوجية يعترى محتواها العلمى من تغيرات متلاحقة وسريعة وعليه يقترح تحويل سياسة المجلة فى النشر من النظام التقليدى إلى النظام الإلكترونى ويقترح توفير النظم والأدوات الكفيلة بهذا التحول وذلك وفق الخطوات التالية : ـ

## أولاً : التحرير الإلكترونى

١ ـ حيث يقوم المؤلف بإرسال نسخة من بحثه عن طريق البريد الإلكترونى الخاص به .

٢ ـ إتاحة رابطة بالدورية تضطلع بقديم البحث للنشر متصلة بالبريد الإلكترونى الخاص بالمؤلف .

٣ ـ إتاحة البحث فى صورة ملف ملحق .

٤ ـ إرسال الملف الملحق إلى المحرر العلمى المختص إلكترونيا لإبداء الرأى فى مدى صلاحية هذه المقالة .

٥ ـ ثم يقوم بإرسالها إلى المختصصين ( بدون الإفصاح عن اسم المؤلف وذلك لضمان جدية التحكيم وعدم التحيز ) .

٦ ـ بعد التحكيم

تعديل : ترد إلى المؤلف للتعديل وإعادتها مرة أخرى .

قبول : إرسال وصل إلكترونى بالقبول مع التنبية على المؤلف بعدم إرسالها إلى دورية أخرى للنشر .

رفض : عدم الصلاحية للنشر .

## ثانياً : النشر الإلكترونى

بعد إتمام عملية التحرير إلكترونيا . يتم تحميل النصوص سواء من برامج معالجة النصوص أو من خلال الماسحات الضوئية . بالإضافة إلى نقل جميع الأشكال سواء أكانت خطة أم ظليلة أم ملونة فى مواقعها بداخل المطبوع ، وبإضافة الروابط تخرج الصفحات كاملة لتماثل ما هو مطبوع على الورق .

هذا مسار وهناك بعض البرامج التى تستخدم فى نقل المطبوع كاملا من الورق إلكترونيا وذلك من خلال المسح الضوئى حيث تنقل جميع المحتويات كاملة وإعادة هيكلتها لتظهر بنفس المواصفات المطبوعة على الورق .

## ثالثاً : التسويق إلكترونيا

وذلك من خلال أحد أو كل الوسائل :

١ ـ النقل عن طريق الكابل Cable Transmission ، ويعنى ذلك النشر المباشر من خلال خطوط مؤجرة مثل كابل التليفزيون أو من الأقمار الصناعية إلى الحاسبات الشخصية .

٢ ـ النقل المباشر عن طريق التليفون Phone Transmission .

٣ ـ استخدام شبكة الإنترنت وذلك من خلال ، موقع خاص بالناشر .

٤ ـ وسائط التخزين المحمولة مثل الأقراص الممغنطة والأقراص الضوئية .

## الخلاصة

بعد قرون طويلة من الاستقرار ، فإن صناعة النشر تشهد الآن تغير ملحوظ ، فمن مطبوعات ورقية عادية الى منتجات معلوماتية إلكترونية وكخطوة أولى بدأت هذه الصناعة الآن في تقديم الدوريات منفردة أو مجمعة فى شكل إلكترونى الى كل من المكتبات والأفراد وذلك عبر شبكه الإنترنت والتى تعتبر العمود الفقرى لنشر هذه التكنولوجيا . ولمزايا هذه التكنولوجيا المتعددة يواجه المركز تحديا حتميا للولوج إلى النشر الإلكترونى بوصفة يصدر دوريات فى المجالات العلمية والتكنولوجية لم يعترِ محتواها من تغيرات متلاحقة وسريع .

تقارير

# المؤتمر العلمي السابع
# لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات
# عصر الكمبيوتر : التكنولوجيا الرقمية والمرئية

COMPUTER ERA : DIGITALIZATION AND VISUALIZATION

## القاهرة : ١٥ ـ ١٧ فبراير ٢٠٠٠
## التقرير الختامي والتوصيات

حول اتجاه معظم المؤسسات والمنظمات المتقدمة إلى التحول تدريجيا من العمل التقليدى الروتينى المعتمد على الأوراق إلى العمل المعتمد على التكنولوجيا الرقمية والمرئية ، والتحول من العمل اليدوى إلى العمل العقلى المعتمد على المعلومات والمعرفة الرقمية والمرئية ... نظمت الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات ، بالإشتراك مع مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء مؤتمرها العلمى السابع تحت موضوع « عصر الكمبيوتر : التكنولوجيا الرقمية والمرئية COMPUTER ERA : DIGITALIZATION AND VISUALIZATION » .

فى الفترة من ١٥ ـ ١٧ فبراير عام ٢٠٠٠ تحت رعاية الأستاذ الدكتور عاطف محمد عبيد رئيس مجلس الوزراء ، والأستاذ الدكتور أحمد محمود نظيف ، وزير الاتصالات والمعلومات وقد قام بإفتتاح المؤتمر الأستاذ الدكتور أحمد محمود نظيف وزير الاتصالات والمعلومات وشارك فى حفل الإفتتاح أ . د محمد محمد الهادى رئيس المؤتمر ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات ، و أ . د مصطفى محمد كامل مدير قطاع التعاون التكنولوجى والدولى نائبا عن المهندس رأفت رضوان ، رئيس مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء ، و د . علاء الدين محمد فهمى مقرر عام المؤتمر .

وقد هدف المؤتمر إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تعزيز الوعى القومى بعصر الكمبيوتر المعاصر المتصل بالتقنيات الرقمية والمرئية .

- التعرف على المعايير القائمة التى تهدف إلى خلق البيانات والبيئات الرقمية والمرئية والإفتراضية .

- إلقاء الضوء على معالم استراتيجيات وسياسات المعلومات فى الدول المتقدمة .

- تشجيع التعاون والتنسيق القومى الخاص بصناعة المعرفة القومية ، وما يرتبط بها من بنيات تحتية حاكمة .

- تطوير منتجات وخدمات معلومات الوسائل المتعددة الرقمية والمرئية ذات الجودة العالية .

- تسهيل تطوير صناعة المحتوى العربى والمرئى للمعلومات العربية .

- تعظيم مساهمة وخدمات المعلومات الرقمية والمرئية فى زيادة المتنافسية للمنتجات والقوى العاملة المصرية .

وقد تعرض المؤتمر إلى تحقيق أهدافه من خلال عدة محاور نظمت فى سبع جلسات أو ندوات عامة ، عرض فيها مجموعة من الدراسات والعروض ، اشترك فيها نخبة من الأساتذه والخبراء المهتمين بمجال تكنولوجيا المعلومات والحاسبات وقد تعرضت هذه الجلسات للموضوعات التالية :

- ندوة عن استراتيجيات وسياسات التكنولوجيا الرقمية ولامرئية للمجتمع المصرى .

- مفاهيم وأدوات تكنولوجيا مستودعات المعلومات الضخمة والتكنولوجيا المرئية .

- طرق وأساليب التكنولوجيا الرقمية والمرئية .

- مفاهيم وتطبيقات تكنولوجيا الذكاء الإصطناعى .

- التعليم عن بعد والتكنولوجيا الرقمية .

- التجارة الالكترونية .

- النشر الإلكترونى .

وقد حضر المؤتمر وإشترك فيه عدد كبير من أساتذة الجامعات والخبراء والمتخصصين وطلاب الجامعات المهتمين بمجالات التكنولوجيا الرقمية والمرئية . ووصل عدد المشتركين فى الموتمر إلى أكثر من مائة وثمانين مشتركا .

وقد أشاد أعضاء المؤتمر بالمشروع القومى العملاق للنهضة التكنولوجية والمعلوماتية التى دعى اليها الرئيس محمد حسنى مبارك ، رئيس الجمهورية ، مما سوف ينقل مصر نقلة حضارية للدخول فى عصر المعلومات ، كما رحب الأعضاء بالجهد التخطيطى والتنفيذى الذى اضطلع به رئيس مجلس الوزراء ، ووزير الإتصالات والمعلومات في وضع الخطة القومية للاتصالات والمعلومات ، التى نوقشت فى اللجنة الوزارية المختصة بذلك برئاسة السيد رئيس الجمهورية وتم اعتمادها بالفعل وجارى تنفيذها .

وإسهاماً من المشتركين فى المؤتمر ، دعما للجهد الضخم الذى تضطلع به الوزراة الحالية فى إطار البرنامج القومى للمعلوماتية ، إختتم المؤتمر جلسته الختامية بعرض إثنتى عشرة توصية نبعت من مناقشات ومداولات المؤتمر بهدف دعم الجهد الرسمى فى هذا الاطار .

## والتوصيات هي :

(١) ضرورة تركيز مشروعات الخطة القومية وخاصة المرتبطة ببناء وتطوير صناعة البرمجيات على البحث والتطوير ، حتى يمكننا إنتاج منتجات وخدمات معلوماتية عالية الجودة تعكس إبداعات وتجديدات الإنسان المصرى المبتكر ، بدلا من الحصول علي براءات إختراع الغير أو تقليد ما هو متواجد بالفعل ، مما قد يكلفنا الكثير ويجعلنا تابعين لا نملك مقدراتنا الوطنية المشروعة .

(٢) يجب أن يكون إعداد وتأهيل القوى العاملة المهنية والمتخصصة التي تمثل أحد محاور الخطة القومية ، فى رحاب الجامعات ومؤسسات التعليم العالى والبحث العلمى المتواجدة بالفعل ، مع دعمها بالموارد اللازمة ، وذلك تأكيدا للجودة الأكاديمية والمهنية التى يجب أن تضطلع بها المؤسسات التعليمية الوطنية القائمة .

(٣) إن بناء المجتمع المعرفى المصرى يرتبط بضرورة تكثيف الجهود فى إعداد برامج توعية لكل فئات وأعمار المواطنين للقضاء على الأمية المعلوماتية الحديثة ، بدءا بتطوير مقررات دراسية إجبارية تدرس فى كل مراحل التعليم المصرى بدلا من جعلها إختيارية كما هو حادث حالياً .

(٤) ضرورة تذليل الصعاب التى تواجه التوسع فى رنتشار التجارة الإلكترونية ، مثل المحاسبة الجمركية والضريبية للسلع والصفات المبرمجة إلكترونيا من خلال تطوير مجموعة من التشريعات المنظمة للمعاملات المالية عبر الإنترنت وشبكات المعلومات .

(٥) ضرورة تطوير قواعد القانون المصرى الخاصة بشروط إنعقاد العقود ووسائل البيانات

الإلكترونية حجية قانونية فى الإثبات متى إرتبطت باحتياجات زمن تتضمن سلامتها .

(٦) زيادة قدرة شبكة المعلومات فائقة السرعة المصرية المقترحة لاستيعاب الطلب المتزايد والمتوقع على تطبيقات التكنولوجيا الرقمية والمرئية مع تطوير :

ـ شبكة معلومات الخدمات الحكومية لتسهيل التعامل بين المواطنين أو الجهات والهيئات الخاصة والجمعيات الأهلية مع الخدمات الحكومية المختلفة .

ـ نظم معلومات المستشفيات والخدمات الصحية لتتعامل بكفاءة مع المواطنين وشبكات المعلومات الطبية ، ليتمكن المواطن العادى من التعرف على الجديد والخدمات الصحية فى مصر والخارج .

ـ إنشاء المكتبة الإلكترونية القومية مع إتاحة إمكانية الوصول إليها والتصفح والتجوال خلالها لكل المواطنين .

ـ تطوير تطبيقات الواقع الإفتراضى خاصة فى التعليم ، عن طريق محاكاة التجارب العلمية الحديثة .

(٧) تعميم شبكة « الفيديو كونفرس » التابعة لوزارة التربية والتعليم لاستيعاب كل أنشطة التعلم والتدريب على كافة المستويات والتوجهات والأعمار للإنسان المصرى تأكيدا للتعلم مدى الحياة ودعما لتنمية القدرات والخبرات الوطنية .

(٨) تدعيم صناعة المحتوى الثقافى والفنى والعمى لخلق ملكات الإبداع والتميز المصرية للمشاركة الفعالة فى الحضارة البشرية ، من خلال :

ـ إستحداث آليات لتفريخ ولتوطين النهج الإبداعى والتألق الفكرى والسبق فى توظيف المخرجات الإبداعية فيما ينفع الوطن والمجتمع .

ـ إستحداث وتنظيم مناخ إيجابى للبحوث والتطوير مع التأكد من إرتباط هذا المناخ بقيمنا وجذورنا الثقافية .

(٩) تشجيع القطاع الخاص للإستثمار فى تطوير صناعة المعلومات والمساهمة فيها من خلال إرساء دعائم البنية الأساسية اللازمة وخاصة ما يرتبط بمنح الإمتيازات المشجعة لذلك .

(١٠) التوسع فى برامج التهيئة الاجتماعية للتفاعل مع مستحدثات التكنولوجيا الرقمية والمرئية في المجالات المتعددة ، مع الدعوة إلي تطوير النظم الإجتماعية لمسايرة التطور فى هذه المستحدثات .

(١١) ضرورة تأكيد التعاون والتنسيق بين كل الجهات والهيئات الحكومية والخاصة والأهلية من خلال تطوير معايير ومواصفات مصرية موحدة فى مجالات التكنولوجيا الرقمية والمرئية تساير المعايير الدولية ، ونشر هذه المعايير والمواصفات والتوعية بها على كافة المستويات .

(١٢) ضرورة تجميع كل الدراسات والتقارير والرسائل الجامعية المنشورة وغير المنشورة والجارية في مجالات الاتصالات والمعلومات والتعريف بها للإستفادة القصوى منها ، ولعدم تكرار ما أنجز منها بالفعل .

## مراجعات الكتب

# المستخلصات المصرية العلمية والتكنولوجية (ESTA)

# الجزء الأول : الزراعة [1]

# دراسة نقدية وتحليلية

**رفعت عبد الباسط على**
ماجستير المكتبات والمعلومات - جامعة شيفيلد

إستناداً إلى إتفاقية التعاون التى أبرمت عام ١٩٨٤ لتنظيم العمل بين المركز الرئيسى للشبكة القومية للمعلومات للعلوم والتكنولوچيا ( أكاديمية البحث العلمى والتكنولوچيا ) والمراكز القطاعية لبناء قواعد البيانات .

نصت هذه الإتفاقة على أن يقوم المركز الرئيسى للشبكة في المعاونة على توفير الأدوات المرجعية من مكانز وأدلة عمل لازمة لبناء قواعد البيانات وتقنيتها ، لا أن يقوم المركز الرئيسى ببناء هذه القواعد بنفسه . وهذه قاعدة علمية صحيحة أن نختص المركز الرئيسى ببناء الركائز الفنية والتنمية البشريه للأعضاء الفعليين .

وواقع الأمر فإن المركز الرئيسى للشبكة يقوم بعمل المراكز القطاعية وتخلى عن وظيفته الأساسية ، فبدلا من القيام بدوره المحورى فى دعم المراكز القطاعية وتطوير أدوات العمل المصاحبه ، وتنميه القوى البشرية ، توقف تماما عن ذلك وإستخدام الموارد المتاحة له فى القيام بالعمل الفعلى للمراكز القطاعيه من بناء لقواعد البيانات ، تقديم خدمات المعلومات والنشر ودخل فى منافسه صريحة مع تلك المراكز فإنفرط عقدها ولم يواصل العمل منفردا سوى المراكز التى كانت قائمة قبل قيام الشبكة وهى مراكز قطاعى العلوم والتكنولوچيا والزراعة . وهذا يتعارض تماما مع بنود إتفاقية

(١) ESTA : Egyptian Scientific and Technical Abstracts Vol.I, Part C . Agriculture. - Cairo : EN'STINET, 1999 .

التعاون المبرمة وكذلك مع الأصول العلمية الحديثه ومن بينها الأخذ بمبدأ المشاركة والتنسيق على المستويات القطاعية والجغرافية كما كان مخططاً للشبكة .

فإذا سلمنا جدلا بأن بناء قواعد البيانات هو أحد أدوار المركز الرئيسى للشبكة ، سنجد أن لم يقدم سياسة واضحة المعالم لمستوى تغطيته لقاعدة البيانات الببليوجرافية المصرية لا من حيث الموضوع ، أو الزمن ، أو الوعاء . الأمر الذى أدى ميلاد قاعده بيانات مصريه مبتسره . كما أنه لم يحاول التنسيق مع المركز القطاعى للزراعه صاحب الشأن والخبره حتى لا يقع فى شرك الإزدواجية الذى يعانى منها أشد العناء فى ظل شحه مواردنا الماليه ، والبشرية والتكنولوچية . فكان من الأجدى أن يقوم كل ذى تخصص بدوره المنوط به حتى يتكامل البناء وندخل الألفية الثالثة أكثر ثباتا وثقه بأنفسنا .

وقد أصدر المركز الرئيسى للشبكة بعد خمسة عشر عاما من إنشائه « المستخلصات المصرية العلمية والتكنولوچية ( ESTA ) المجلد الأول : الزراعة » والذى سوف نتولى عرضه وتحليله فى العناصر الآتية : مقدمة المجلد ـ المتن الرئيسى ـ الكشافات .

## أولاً : مقدمة المجلد

تتلخص المقدمة فى أن هذا المجلد أخرج إليكترونيا من قاعدة المعلومات الببليوجرافية المتاحة لدى الشبكة ، وأن يشتمل على ٢٧٠٠ مستخلصاً منشوره فى الفتره من ١٩٩٦ ـ ١٩٩٨ ، وينقسم إلى قسمين رئيسيين : القسم الأول الإشارات الببليوجرافية مع المستخلصات والقسم الثانى الكشافات . ولم يلتزم بما ذكر فى بقيه المقدمة من حيث ترتيب رؤوس الموضوعات وإستخدام قواعد الفهرسة الأنجلو ـ أمريكية ـ كذلك لم تستكمل أهم سمات مقدمة المراجع فى مثل هذا المجال والتى تحتوى على معلومات مفيده تسهل الإستخدام للمستفيدين مثل : ـ

### أ ـ البيانات الإيضاحية

يتم وضع نموذج لإشاره ببليوجرافيه أو أكثر لشرح عناصرها وتوضيح مجال إستخدام علامات الترقيم المقننة فى العنوان . وفى هذا المجال لم يتم الإستناد إلى القوائم المقننة لرؤوس الموضوعات أو أى من المكانز المتخصصة رغم توافرها ، كما أهمل تماماً استخدام المعقوفتين عند إثراء العنوان ، وهذا أدى إلى عدم ظهور بعض الكلمات المفتاحية الصحيحة في الفهرس الموضوعى سواء كانت داخل أو خارج القوسين . وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد فى المستخلصات ذات الأرقام ( ١٣٨ ، ١٥٦٢ ، ٢٦٠٨ ) على التوالى الكلمة المفتاحيه . ( Tomato , Banana , Alopecia ) لم

تظهر فى الفهرس الموضوعى عندما وضعت داخل الأقواس . وظهرت الكلمه ( Alopecia ) فى الفهرس مع المستخلص رقم ( ٢٥٩٤ ) عندما كانت خارج القوسين . وهنا تجدر الإشاره إلى أن الباحث عند استخدام الفهرس سوف يفقد أبحاث المستخلصات المذكوره وهى داخل الأقواس .

## ب- المحتوى الموضوعى :

إشتمل المجلد على مستخلصات أبحاث أجريت فى السعودية واليمن ونشرت فى الدوريات المصرية كما فى المستخلصات ( ٣٧ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٨٢ .... الخ ) . ووفقا لعنوان المجلد فإنه يغطى الإنتاج الفكرى الزراعى المصرى الصادر فى أو عن مصر فى الداخل أو الخارج ولم يشر إلى إحتوائه على أبحاث خارج البيئة المصرية .

## ج- الحواشى الإضافية :

تضاف الحاشية الإضافية بطريقة مقننة وتوضح بالمقدمة إذا كان الهدف منها هو كفاءة الإسترجاع . وجود حاشية فى نهاية كل مستخلص مثل ( QH97 ـ 03190 ) غير مفيد .

## ثانياً : المتن الرئيسى

## أ- الإخراج

إشتمل المتن على ٩٤٩ صفحة ورق فاخر ، وتم ترتيب المستخلصات على عمودين مع وجود هامش كبير أعلى وأسفل وعلى جانب الصفحات . سجل كل من رقم المستخلص والعنوان على سطر منفصل ، وبعد ترك سطر آخر سجل المستخلص وفى نهايته حاشيه بين معقوفتين غالباً ما تكون على سطر منفصل . وبعد ترك مسافة سجلت بقيه الإشارة الببليوجرافية يليها بعد سطرين رقم المستخلص التالى . بمقارنه أسلوب الإخراج وعدد المستخلصات المنشوره فى هذا المجلد بإحدى الدوريات العالمية في هذا المجال مثل :

( Chemical , Biological Abstracts & CAB )

لتبين لنا التكلفة الباهظة التى تم بها إنتاج هذا المجلد .

## ب- ترتيب الوثائق :

لم يلتزم بما ذكر فى المقدمة بطريقة الترتب وفقاً لخطة التصنيف العشرى العالمي ( UDC ) فقد جاء الترتيب هجائيا حسب رؤوس موضوعات هذا التصنيف . ويوجد فرق كبير تبين رموز

التصنيف التى يتم فيها الإدراج بطريقه مقننه وفقاً لعلاقات موضوعيه ، أما رؤوس الموضوعات فتأتى هجائياً بطريقة غير منطقية وهذا ما جاء بالمطبوع .

## ج-الإشاره الببليوجرافية :

لم يتم التعامل معها كوحدة واحدة تعطى معلومات متكامله للباحثين بعد قراءة العنوان عن المؤلفين ومؤسساتهم العلمية وكذلك المعلومات الخاصه بحقل التوريق وسنه النشر قبل الاطلاع على المستخلصات . فقد سجل العنوان في البداية بالبنط الثقيل ثم أورد بقية الإشارة فى نهاية المستخلص وهذا فصل غير منطقى ولم يتبع فى أى من دوريات المستخلصات العلمية .

بإستعراض حقل العنوان ، يلاحظ عدم استخدام قواعد الفهرسه الموضوعية أو الإحالات وهذا يتضح من الآتى :

١ ـ استخدام مختصرات مكانية غير موحده مثل :

ARE فى المستخلصات رقم ٢٠ ، ١٩٨ ، ٢٣٢٥ ، ٢٣٥٧ ... الخ ، Arab Republic of Egypt فى المستخلصات رقم ٣٠ ، ٣٦ ... الخ ، Egypt فى غالبية العناوين ـ وكان يجب استخدام الإحالات من اسم غير مستخدم الى آخر مستخدم وذلك لكفاءه الاسترجاع .

٢ ـ استخدام اسم المكان بعده أشكال مختلفه مثل :

أ ـ اسم المكان مصحوبا بإسم الدوله Raudhat Al-khafs, Saudi Arabia فى المستخلصات رقم ٨٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .... الخ .

ب ـ اسم المكان بدون تحديد الدوله Arab Peninula , West of the Delta فى المستخلصات رقم ١٥٠ ، ١٥٢ .... الخ .

ج ـ اسم المكان كمحافظة فقط El-Behaira Governorate فى المستخلصات رقم ١٨ ، ١٩ ... الخ .

٤ ـ استخدام الأقواس بطرقة غير مقننه للتعامل مع الأسماء العلمية ، فيوضع الاسم العلمى بين قوسين فى وسط العنوان كما فى المستخلصات ٥٠٣ ، ٥٧١ ، وتاره نجده بين قوسين فى نهاية العنوان كما فى المستخلص رقم ٥٩٣ وتاره أخرى نجده بدون أقواس فى وسط ونهاية العنوان كما فى المستخلصات ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ... الخ .

**د ـ المستخلصات :**

تمثل المساحة الكبرى من المتن الرئيسى ، والسمه الغالبة هى طول المستخلص والذى يبلغ فى بعضها إلى عمود بالكامل . وقد تم الإعتماد على مستخلص المؤلف . عدد المستخلصات بالمجلد هو ٢٧٠٠ مستخلص تم تغطيتها خلال ثلاث سنوات ١٩٩٦ ـ ١٩٩٨ وهو عدد متواضع جداً إذا ما قورن بالإمكانيات التكنولوچيه الهائلة للشبكة وحجم الإنتاج الفكرى الزراعى المصرى خلال تلك السنوات . فقد تم رصد ١١,٥٥٥ وثيقه خلال نفس الفترة فى مركز التوثيق والمعلومات المصرى للزراعة ( EDICA ) والممثل للقطاع الزراعى بالشبكة القوميه للمعلومات .

وبلغ إجمالى قاعدة بياناته منذ عام ١٩٧٥ حتى الآن ٥٢,٠٠٠ وثيقه فى مجال البحث العلمى الزراعى . ويقينا مـــن المركز بأن المستخلصات تتطلب الحداثه والإصدار على فترات قصيره ( أسبوعيه ـ شهريه ) مما لا يتناسب مع إمكانياته المالية ، فقد أصدر ببليوجرافيات مشتمله على كلمات مفتاحيه مقننه فى مجال البحث باستخدام المكنز الدولى الزراعى أچروفك AGROVOC والذى أصدرته منظمة الأغذية والزراعة ( FAO ) ويغطى مختلف حقول المعرفة الزراعية بما فيها الغابات ، الأسماك ، الأغذية والتنمية الريفية ـ وتطور هذا المكنز وتضاعف عدد مفرداته ليناهز ٣٢,٠٠٠ مفرد وأصبح مرجعا عالميا .

فى ظل التطور التكنولوچى العالمي فى المجال الزراعى ، وإنتشار وتعدد قواعد البيانات ودخول بيئة الإنترنت . ظهرت الحاجة الماسة إلى بناء مثل هذه القواعد المتخصصة فى مؤسساتنا العلمية . فى ظل هذه المعطيات أوقف المركز منذ عام ١٩٩٤ طباعة ببليوجرافياته ورقيا وإهتم بها آليا . وقام ببناء قواعد بيانات متخصصة فى عدد من معاهد البحوث الزراعية منذ فبراير ١٩٩٨ وهى :

١ ـ معهد بحوث المحاصيل السكرية بعدد ٧٠٠ وثيقة مصرية فبراير ١٩٩٨ .

٢ ـ معهد بحوث صحة الحيوان بعدد ٤٦٠٠ وثيقة مصرية يونيو ١٩٩٨ .

٣ ـ معهد بحوث تكنولوچيا الأغذية بعدد ٨٦٧٩ وثيقة مصرية أغسطس ١٩٩٨ .

٤ ـ معهد بحوث أمراض النباتات بعدد ٣٦٤٤ ثيقة مصرية سبتمبر ١٩٩٨ .

٥ ـ معهد بحوث القطن بعدد ٣١٤٣ وثيقة مصرية نوفمبر ١٩٩٨ .

وجارى بناء قواعد البيانات للمراكز الأخرى . هذا وقد تعهد المركز بالآتى :

ـ تحديث قواعد البيانات لهذه المعاهد بعمل الإضافات سنويا .

ـ تدريب المتخصصين فى هذه المعاهد على استخدام هذه القواعد .

ـ إصدار نسخة واحده إليكترونيه على ديسكات وأخرى ورقيه .

هذا بالإضافه إلى البدء فى إعداد الكشافات للإصدارات العلمية الزراعية بمركز البحوث الزراعية ، حيث يبدأ فى تكشيف الأعداد بعد نشرها على أن يلحق الكشاف التراكمى للدورية مع العدد الأخير من سنه الإصدار .

## ثالثاً : الكشافات

إن عملية إعداد الكشافات آليا من العمليات الفنية التى تتطلب إستخدام قوائم معيارية مثل قوائم أسماء المؤلفين ، رؤوس الموضوعات ، المكانز المتخصصة ، الخبره العملية ، إمكانيات الحاسبات الآلية مع عدم إهمال البعد الإقتصادى . عدم إستشارة هذه الأدوات ينتج عنه بعثرة الأسماء أو الموضوعات فى أكثر من مكان فى الكشاف .

فى هذا المرجع إشتمل كشافى ( مؤلف ـ موضوع ) على ١٦٠ صفحة على عمودين وتم إنتاجه آليا بدون إستشارة أى من الأدوات السابق ذكرها .

### أ ـ كشاف المؤلف :

تم إدخال اسم المؤلف كما جاء بالبحث ، وغالبا لا يسجل الباحث اسمه مقننا فى جميع أبحاثه ، وقد إشتملت الصفحة على عمود واحد فقط .

Abdel - Gawwad , A.M. 2683

Abdel - Gawwad , Aly Muhammad 2682

وقد أصدر المركز الرئيسى للشبكة قائمة مقننة بالاسم الأول فقط للمؤلف ، وكان من الأفضل استخدام القائمة متبوعه بالأحرف الأولى من اسم العائلة حتى لا نواجه هذا الشكل المعيب علاوه على إختصار حجم الكشاف إلى النصف إذا إشتملت الصفحة الواحدة على عمودين .

Amer , Redha Abdel - Galil Muhammad Muhammad 979

Amer , Suhar , M.S. 314 318

Amir , A . A . 750

**ب- الكشاف الموضوعى :**

١ - اعتمد فى تجميعه على استخدام الكلمات الأحادية ( Uni - term ) فى العنوان كمداخل للكشاف ، فتحولت الأسماء العلمية ذات المقطعين إلى كلمات مفتاحية . فالقطن يندرج تحت ست مداخل رئيسية هى :

( Cotton / Cottons / Cotton - wheat / Cottonseed / Gossypium / Barbadence )

بإستشارة المكنز الدولى المتخصص AGROVOC وجد أن هذا الموضوع يندرج تحت ثلاث رؤوس موضوعات متخصصه ومقننه هى :

( Cotton / Cottonseed / Cotton oil )

٢ - استخدمت مداخل عامة غير مقننة تضخم من حجم الكشاف ولا يفكر المستفيد فى استخدامها مثل :

( Plant / Plant - Parasitic / Plantation / Plantations / Planted / Planting / Plants )

٣ - استخدمت أرقام المستخلصات للإحالة إلى الموضوعات ذات الصلة ، هذه الطريقة قد تكون مقبولة فى كشاف المؤلف لوجود عدد محدود من الأبحاث للمؤلف في المجلد الواحد ولكنها على العكس فى الكشاف الموضوعى لكثرة عدد الأبحاث عن الموضوع الواحد . ففى موضوع القطن نجد ١٢٠ رقما وكذلك فى الموضوع العام Plant نجد ٣٦٨ رقماً للإحالة إلى أماكن المستخلصات فى الصفحات رقم ٦ - ٨٣٤ وهذه عملية غير مقبوله .

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أن استخدام رؤوس الموضوعات المقننه تضمن ترتيب الأبحاث بطريقه منطقيه حسب الموضوع الذى يتناوله البحث . كما أن استخدام الإحالات بطريقة صحيحة يكون بكتابه رقم المستخلص تحت رأس الموضوع يليه مباشرة عنوان البحث فمثلا المدخل القطن يندرج تحته ١٢٠ عنوانا مصحوبه بأرقام المستخلصات ليقرر الباحث عدد المستخلصات التى يريد الرجوع اليها بعد قراءة العنوان المدون أسفل رأس الموضوع

**الخلاصه :**

« برنامج لبناء قاعدة البيانات العلمية والتكنولوجية المصرية » تقدم مركز التوثيق والمعلومات

المصرى للزراعة للشبكة ببرنامج لبناء الذاكره العلميـة والتكنولوچية المصرية فى إطار شبكة قـومية للمـعلومات . وفى ضـوء هذا الإطار يمكن وضع مشـروع متكامل مع أعـضاء الشـبكة لتنفيـذ هذا البرنامج . وأهم عنصرين فى هذا الإطار هما :

## أ - المبادئ والسياسات :

### ١ - مبدأ المشاركة

ويعنى ذلك قيـام كل وحده إدارية عضـو بالشبكة بتأدية الدور الذى يتـسق مع وظيفتـها الرئيسية في إطار العلاقة العضوية بالشبكة .

### ٢ - مبدأ التعاون والتنسيق

يتـحقق التنـسيق بين أعـضاء الـشبكة عن طريق تحـديد وظـيفة كل عـضـو بها حـسب إمكانياتـه المتاحه مع المسـاعدة على تقـدم الدعم الفنى والمالى لتطوير دوره فى مـصلحة الشبكة ويحقق هذا المبدأ عدم إزدواج العمليات وحسن إستخدام الموارد .

### ٣ - مبدأ العضوية المفتوحة :

يمكن فى هذا السياق فتح العضوية على المستويات النوعية والوظيفية ، فعلي سبيل المثال يمكن أن تنضم للشبكة مؤسسات تعـمل في مجال النشر ، الاعلام ، الإتصالات ... الخ وأن تنضم المؤسسات الأهلية بالإضافة الى الحكومية .

### ٤ - التوحيد القياسى وضبط الجودة :

إن إستخدام المعايـير الدولية فى بناء قاعدة البيانات مع اتخاذ الإجـراءات المناسبه لضبط الجودة ، سيؤكد مواكبه قاعـده البيانات المصرية للنظم الدولية ، سيؤدى ذلك إلى تطوير استخدامها على المستوى الوطنى والاقليمى والدولى .

### ٥ - سياسات التزويد والمعالجة الفنية وبث المعلومات :

يجب وضع سيـاسة للتزويد تتضـمن معايير وأسـاليب التغطية ، وسيـاسة للمعالجـة الفنية تتضمن الحد الأدنى مـن البيانات الموحـدة بما فيها خطة التصـنيف ورؤوس الموضـوعات ، وبـرامج الحاسب وتمويل البيانات ، كما يجب تحديد سياسة البث والنشر بما فى ذلك خطة التسويق وفئات المستفيدين ، وبروتوكول الاشتراك والسياسة السعرية .

## ب- المخرجات المتوقعه :

يهدف البرنامج الى الحصول على المخرجات التالية :

١ ـ قاعده بيانات مصرية علمية وتكنولوچيه جيده التغطية ، عالية الجودة الفنية ، تكون قابله للتعبئة على أقراص ضوئية بالتعاقد مع هيئة عالمية متخصصة .

٢ ـ دعم فنى ومالى لأعضاء الشبكة الذين يعتزمون المشاركة الفعلية فى بناء قاعدة البيانات .

٣ ـ تكوين مجموعة عمل لتقديم الدعم الفنى وبناء الأدوات وركائز العمل .

٤ ـ تكوين خليه نشر لتصميم وتنفيذ برنامج منتظم للنشر والتسويق والبث الشبكى للمعلومات .

# Arab Journal of Library & Information Science



**Vol. 20** **No. 3** **July 2000**

**Studies:**



**Reports:**



**Reviews :**



* Issued Quarterly by:
Mars Publishing House
London House, 271 King St.
London W 69 Iz

* For Correspodence and Subscription
* Mars Publishing Hous P.O. Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia

* Annual Subscription
* Saudi Arabia (120 S.R.)
* Arab Countries (45 US$
* Others (60 US$)

# ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

# ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

Vol. 20, No. 3
July 2000



# مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة العشرون- العدد الرابع
أكتوبر ٢٠٠٠م/ رجب ١٤٢١هـ

# مجلة
# المكتبات والمعلومات العربية
دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق




# مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريخ ، لندن - بريطانيا

السنة العشرون | العدد الرابع | أكتوبر ٢٠٠٠م رجب ١٤٢١ هـ

## فى هذا العدد

**دراسات :**



**المراسلات والإشتراكات والإعلانات :**

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :

☆ دار المريخ للنشر
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص . ب : ١٠٧٢٠
(الرياض) ١١٤٤٣ فاكس ٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)

**الإشتراك السنوى :**

☆ ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية .

☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية .

**المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمى**

# قواعد النشر

١ – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ – تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .

٣ – تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى .

٤ – يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .

٥ – ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديما لشريحة الأصلية .

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ – يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة .

٨ – يفضل كتابة المصادر والحواشى فى نهاية البحث ، وتأخذ أرقاما مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافى .

٩ – أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ – يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ – لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة .

١٢ – تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ – تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتّاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ – تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .

١٥ – توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى .

**ص . ب : ١٠٧٢٠ – الرياض : ١١٤٤٣ – المملكة العربية السعودية**




# المكتبات المتنقلة ودورها في نشر الخدمات المكتبية
## دراسة لتجربة دار الكتب فى مصر

إعداد
الدكتور / حامد الشافعي دياب
استاذ المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص :

*تبدأ الدراسة بوضع مفهوم شامل للمكتبات المتنقلة من خلال استقراء بعض التعريفات الخاصة بهذه النوعية من المكتبات ، يلي ذلك نبذة تاريخية عن نشأة وتطور المكتبات المتنقلة في الدول المتقدمة عامة وفي مصر خاصة . ثم تحديد وبلورة مجموعة من الأهداف التي تسعى رلى تحقيقها هذه المكتبات ، مع الاشارة إلى بعض مزاياها وعيوبها ، ثم عرض ومناقشة وتحليل عناصر الخدمة المكتبية المتنقلة ، وتمت دراسة هذه العناصر كلها مع بيان الوضع في مصر بالنسبة لكل عنصر ، ثم تناولت الدراسة تجربة دار الكتب المصرية وهي المكتبات المتنقلة الثلاث التابعة لها ، بالدراسة والتحليل الاحصائي لروادها ولقراءاتهم خلال خمس سنوات هي المدى الزمني لهذه الدراسة ( ١٩٩٢ - ١٩٩٦ ) . ثم اختتمت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات .*

### تمهيد :

أصبحت الدعوة للاهتمام بالقراءة ونشر الثقافة في العصر الحاضر ضرورة قومية وتحديا حضاريا للقائمين على تربية الأجيال الصاعدة والمسئولين عن المؤسسات الثقافية ومرافق المعلومات، ولعل الدافع إلى ذلك مرجعه ضخامة الإنتاج الفكري في كافة فروع المعرفة البشرية وبكل لغات العالم ، وبكل وسائل النشر المقروءة والمسموعة والمرئية ، ولن يتسنى للإنسان الافرد التكيف مع

مجتمع العصر ومسايرة مجتمع العلم والتكنولوچيا إلا إذا تسلح بالثقافة الشاملة البناءة ، على أن يبدأ هذا التسلح الثقافي منذ الصغر ، وعلى أوسع نطاق ثقافي ممكن في المجتمع ، حتى تصبح تلك الثقافة جزءا لا يتجزأ من بناء هذا المجتمع ، وتغدو قيمة متأصلة في أعماق أفراده .

فالإنسان منذ الصغر يتعلم كيف يقرأ ، ثم بعد ذلك يقرأ لكي يتعلم ، وهذان العنصران هما محور القراءة : تعلمها والتعليم عن طريقها ، فكل إنسان ينبغي عليه أن يقرأ لكي يتعرف على شئ من الخبرات ، ولكي يتصل بحياة الآخرين وتجاربهم ويستشعرها ويلمسها بخياله ويستفيد منها ، ولكي يكتسب مجموعة من القيم تجعله يقف في ثبات في عالم الكتب ودنيا المعرفة ، من أجل مواجهة التحديات واللحاق بعصر يتسم بمعدلات عالية من التقدم والرقي .

ومن ثم يقع على عاتق القائمين بأمر مرافق المعلومات - سواء أكانت مكتبات وطنية أو غيرها من أنواع المكتبات الأخرى - مجهودات متعددة ومسؤليات كبرى لامداد أفراد المجتمع - على تباين مستوياتهم - بالثقافة المطلوبة والمعلومات المفيدة .

وتعتبر المكتبات العامة من أهم دعائم نشر الوعي الثقافي لجماهير المواطنين ومرفقا رئيسيا من مرافق المعلومات ، وتستطيع أن تقوم بدور مهم في التنمية الثقافية على أكمل وجه إذا ما أحكم التخطيط لها والعناية بشئونها ، فهي تتيح فرصا واسعة للمواطنين من أجل الإرتقاء بمستوياتهم الثقافية والفكرية والعلمية والمهنية ، فضلاً عن شغل أوقات الفراغ واستثماره فيما يفيد ، ومن ثَّم يمكن القول أن المكتبات العامة تكمل دور التعليم في المدارس والجامعات ، فأهدافها متنوعة بين الاهداف التعليمية والتربوية والثقافية والاعلامية .

وتنهج المكتبات العامة أساليب متعددة لاجتذاب الجمهور إليها ، ومن هذه الأساليب إنشاء « المكتبات المتنقلة » Mobile Libraries ، ومن هنا تعتبر المكتبات المتنقلة فرعا من المكتبات العامة ، وتقع على عاتقها مسئولية تشجيع وغرس عادة القراءة وتنميتها لدى أفراد المجتمع وخاصة في المناطق المحرومة من الخدمة المكتبية والمد الثقافي ، كالمناطق النائية والريفية ، حيث تشتد حاجة قاطنى هذه المناطق إلى المطالعة نتيجة قلة الوسائل الثقافية والاعلامية المختلفة التي تصل إليهم.

وتعمل المكتبات المتنقلة - قدر طاقتها - على توفير أوعية المعلومات من أجل تثقيف المجتمع الذي تتواجد فيه بغض النظر عن الجنس أو العمر أو المستوى التعليمي ، فهي مؤسسة ثقافية متنقلة - للمجتمع كله تسعى إلى نشر المعرفة والثقافة بين أفراد هذا المجتمع .

ومن الملاحظ أن موضوع « المكتبات المتنقلة » - على الرغم من أهميته - لم يحظ بدراسات أو بحوث ميدانية كافية ، سواء على المستوى العربي أو حتى القومي ، فلا توجد غير مقالة هنا أو فصل

في كتاب هناك ، كل ذلك لم يتعد أصابع اليد الواحدة ، لذا كان من الضروري دراسة هذا النوع من المكتبات دراسة ميدانية ، للتعرف على طبيعته ومدى الحاجة إليه ، فضلاً على التعرف على قدرته في تلبية المتطلبات التي تقع على عاتقه من حيث ايصال الخدمات المكتبية إلى القراء في مواقعهم : حيث يقيمون وحيث يعملون .

## هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية التعرف على واقع المكتبات المتنقلة في مصر في محاولة إستبصار الوضع الراهن لهذه المكتبات للوقوف على أوجه القوة ومواطن الضعف فيها ، من أجل ارساء بداية يمكن على أساسها التخطيط المنهجي لتطوير هذه المكتبات ، بعبارة أخرى تتجه الدراسة لاستقراء ما هو كائن من أوضاع المكتبات المتنقلة ، في محاولة لتخطيط ما ينبغي أن تكون عملية هذه المكتبات ، عن طريق وضع الحلول المناسبة والقابلة للتنفيذ ، للمشكلات والمعوقات التي تقف حجر عثرة في تطوير هذه المكتبات وتحول دون تحقيق أهدافها .

## تساؤلات الدراسة

ثمة مجموعة من التساؤلات التي ترتبط بهدف الدراسة وتدور في فلكها ، ومن الممكن ايجاز هذه التساؤلات على النحو التالي :

١ - ما هو الوضع الراهن للمكتبات المتنقلة في مصر ؟

٢ - من هم العاملون في المكتبات المتنقلة : عددا ونوعا ؟

٣ - من هم رواد المكتبات المتنقلة : من الناحية الكمية والنوعية ؟

٤ - ماذا يقرأ هؤلاء الرواد ؟ وما هي الموضوعات الأكثر التي يقبلون عليها ؟

٥ - ما هو دور المكتبات المتنقلة في نشر الخدمات المكتبية ؟ وما هي العقبات التي تحول دون ذلك ؟

❑ إن دراسة الوضع الراهن للمكتبات المتعلقة من حيث المكونات المادية والنظم الإدارية ، هي البداية الحقيقية للتخطيط السليم لها ، فالتنظيم الإداري لهذه المكتبات هو الذي يحدد نطاق عملها واختصاصات أفرادها ، ومن ثم يعتبر سبيلها لتحسين الاداء ورفع الكفاءة الانتاجية للعاملين بها .

❑ ودراسة العنصر البشري في المكتبات المتنقلة من حيث : العدد والمؤهلات والاختصاصات ، أصبحت ضرورة ، حيث يمثل هذا العنصر العامل الأساسي لنجاحها في أداء رسالتها ، اذ يتوقف هذا النجاح على مدى كفاءة هذا العنصر وقدرته على القيام بالوظائف المنوطة به ، فالموظفون هم

الأشخاص الذين تقع على عاتقهم ترجمة السياسات إلى أفعال ومنجزات ، ومن ثّم يتوقف نجاح هذه المكتبات أو فشلها على نوعية وخبرة وكفاءة العاملين بها .

❑ كما أن التعرف على رواد المكتبات المتنقلة من حيث عددهم ونوعياتهم ، أي التعرف على حجم مجتمع هذه المكتبات وفئاته المختلفة ، يساعد على تقدير هذا المجتمع ، ومن ثم تقدير حجم الخدمات المكتبية المقدمة لأفراده ، كما أن نجاح المكتبات المتنقلة يقاس بعدد روادها من القراء .

❑ كما أن التعرف على ميول قراء المكتبات المتنقلة من واقع ما يقرءون ، ودراسة هذا الجانب ، يساعد على تحديد متطلباتهم القرائية ، ومعرفة حاجاتهم الحقيقية ، حيث يقاس نجاح المكتبات المتنقلة - أيضاً - بعدد ما أعارته لروادها من مقتنيات ، ومدى ما أفادوا منها في الارتقاء بمستواهم الاجتماعي والثقافي والعلمي .

❑ وأخيراً فان دراسة دور المكتبات المتنقلة في نشر الوعي الثقافي وتقديم الخدمات المكتبية أصبحت من الأهمية بمكان ، حيث يعتبر ذلك غاية المراد والهدف المنشود من وجودها ، فلا يصح القول أن أهداف المكتبات المتنقلة قد تحققت بكاملها وأن دورها قد أكتمل ، الا إذا عم نفعها جميع أفراد مجتمعها ، ولكن بلوغ الخدمات المكتبية لهؤلاء الأفراد تعترضه عوامل كثيرة ، سواء أتت من جانب المكتبة ذاتها أو من جانب أفراد المجتمع أنفسهم ، فالناس لا يرتادون المكتبات لأسباب ثلاثة : فقد يكون بينهم من يجهل وجودها ، وقد يكون بينهم من ينأي عنها لفكرة خاطئة سلفا ، وقد يكون بينهم من لا يشعر برغبة في القراءة ، وعلى المكتبة أن تعالج مثل هذه الأسباب سواء بالاعلان والنشر عن نفسها ، أو بغرس وتنمية عادة القراءة لدى أفراد مجتمعها .

## نطاق الدراسة وحدودها :

تمتد الحدود النوعية للدراسة الحالية لتشمل المكتبات التابعة لدار الكتب في مصر وهي ثلاث مكتبات ، في محاولة لتقييم استخدام تلك المكتبات ، من خلال الدراسة الميدانية لعناصر مكوناتها وهي : الكيانات المادية والادارية ، ولم تشمل الدراسة المكتبات المتنقلة التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة وعددها ( اثنتان ) وهما مخصصتان لاطلاع الأطفال فقط داخلياً ، ولا توجد بهما استعارة خارجية ، وأن أماكن وجودهما تكاد تكون ثابتة ، حيث تستقر واحدة في محافظة القاهرة والأخرى في محافظة الجيزة ، ومدة بقاء كل واحدة في الموقع تزيد عن ثلاثة شهور ، لذلك تسمى مكتبة « مؤقتة » وليست « متنقلة » ان صح التعبير ، مما دعى الباحث لاستعبادهما من هذه الدراسة.

أما الحدود الزمنية فتمتد لتغطي خمس سنوات ( ١٩٩٢ - ١٩٩٦ ) على اعتبار أن الدراسة

التحليلية لحركة هذه المكتبات خلال هذه السنوات الخمس كافية لاستبصار الوضع الراهن لها ، كذلك تستوعب هذه الفترة الزمنية كل أوضاع هذه المكتبات سواء أكانت أوضاعاً إدارية أو فنية أو غيرهما ، فضلاً عن أن البيانات الاحصائية المتوافرة عن هذه المكتبات لا تغطى بصورة كاملة إلا هذه السنوات الخمس عند اجراء الدراسة ، وهذا بدوره يساعد على عقد المقارنات الاحصائية لاستكشاف منطلق التطور في مناشط هذه المكتبات ، واستخلاص مجموعة من الحصائل والمؤشرات الاحصائية المفيدة ، في محاولة لتطوير هذه المكتبات على أسس مدروسة مبنية على بيانات احصائية دقيقة .

## منهج الدراسة :

لعل أنسب المناهج لدراستنا هذه هو « منهج دراسة الحالة » وهذا المنهج يتميز بالتعمق أكثر مما يتميز بالشمول أو اتساع المجال ، لذلك فان البيانات والمعلومات التي تستقى من دراسة حالة تكوّن اطاراً جيداً لبحث يقصد به التعميم والتوصل إلى قوانين ونظريات ، ويعتبر هذا المنهج منهجا تحليليا واستكشافيا للعوامل المتشابكة ذات الأثر في كيان المكتبات المتنقلة وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها . فضلاً عن ذلك فقد اعتمد الباحث على الطريقة الاحصائية التي تتميز بتجردها وتحررها من التحيز الشخصي وموضوعيتها واتباعها للقياس الكمي الدقيق في دراسة الظواهر والمتغيرات المختلفة والمرتبطة بحجم مجتمع المستفيدين من خدمات المكتبات المتنقلة وبأعداد الكتب التي استعاروها ، وهذا التحليل الإحصائي المستخدم في هذه الطريقة يعتبر تحليلاً أوليا بسيطاً لتقدير بعض الاجماليات أو المتوسطات أو النسب والتعرف على دلالتها وتفسيرها . كما حاول الباحث - جهد الطاقة - التقصي المنتظم للحقائق العلمية المتعلقة بالموضوع لاستنباط ما قد يعن عنها من معان وأفكار تخدم أهداف الدراسة وتحقق أغراضها .

## المصادر والدراسات السابقة :

من الأهمية بمكان تحديد المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة ، والمصادر وإن اختلفت عددا وتباينت نوعاً ، إلا أنها تندرج تحت ثلاث فئات متميزة هي :

* مصادر أولية
* مصادر ثانوية
* مصادر الدرجة الثالثة

ولعل الفئة الأولى أفضلها ، فالاعتماد عليها أمر مرغوب فيه وموثوق به ، وتشمل هذه الفئة مفردات كثيرة ، تقف على قمتها الاحصاءات والبيانات الرسمية - ناتج ممارسة هذه الأجهزة لنشاطها ، كما أنها تعتبر مصدرا رسميا معتمداً قل أن تتوافر معطياته في أي مصدر آخر ، ومن هنا استمد هذا المصدر أهميته وتميزه وتفرده في آن واحد ، وقد تم الاعتماد عليه بالدرجة الاولى في دراستنا هذه . ويتمثل هذا المصدر فى مجموعة الاحصاءات التى تصدرها «إدارة المكتبات المتنقلة» بالهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، وهذه الاحصاءات محفوظة بأرشيف الإدارة ، وتغطي هذه الاحصاءات نشاط المكتبات المتنقلة الثلاث حتى عام ١٩٩٦ .( وقت إجراء الدراسة ) .

ولم يتم الإعتماد على الإحصاءات التي تنشرها « رسالة المعلومات » التي يصدرها مركز المعلومات والتوثيق ودعم إتخاذ القرار بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، والمتعلقة بالمكتبات المتنقلة ، وذلك لسببين : **أولهما** : أن هذه الاحصاءات مستمدة من مجموعة الاحصاءات التي تصدرها « ادارة المكتبات المتنقلة » فالاعتماد على المصدر الأصلي والرئيسي أفضل من الاعتماد على المصدر الفرعي والثانوي ، **ثانيهما** : أن الاحصاءات التي تنشرها « رسالة المعلومات » غير كاملة ، فهي تغطي سنوات متفرقة ، بل توقفت عند عام ١٩٩٣ .

أما عن الدراسات السابقة فلا توجد دراسة أو بحث يعالج موضوع دراستنا هذه بصورة مباشرة، ومع هذا فهناك عدة دراسات استفاد الباحث منها أيما كانت هناك استفادة - لا تتعدى أصابع اليد الواحدة - وللأمانة العلمية أسجلها مرتبة زمنياً على النحو التالي:

١ - أحمد أنور عمر . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . - ط ٤ منقحة - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ . ٤٤٥ ص

على الرغم من قدم نشر هذا العمل حيث صدرت طبعته الأولى فيي الستينات ( ١٩٦١ ) إلا أنه يعتبر رائداً في مجاله ، فقد اعتمد عليه كل من كتب ودرس وبحث موضوع المكتبات العامة بصفة عامة والمكتبات المتنقلة بصفة خاصة . وقد خصص الفصل الرابع لموضوعنا وهو « الخدمة المكتبية المتنقلة » ويشغل الصفحات ( ١٦١ - ٢١٥ ) ويشمل الفصل العناصر الأربعة الآتية :

١ - طبيعة الخدمة المكتبية المتنقلة

٢ - عناصر الخدمة المكتبيية المتنقلة

٣ - تنظيم الخدمة المكتبية المتنقلة

٤ - خدمة سيارات الكتب

ثم يتناول الكتاب في جزء من فصل لاحق « الدعوة لسيارة الكتب » في الصفحات ٣٨١ ـ ٣٩٢ وفي الحقيقة استفدت كثيراً من هذا الكتاب الذي يعتبر فريدا في مجاله واشرت إلى ذلك في متن البحث .

٢ – عبد الستار الحلوجي . الخدمة المكتبية الريفية : دراسة ميدانية : – سرس الليان ( منوفية ) : المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، ١٩٧٩ . ١٧٠ صفحة .

تعتبر هذه الدراسة أول دراسة ميدانية عن المكتبات الريفية ، وتشتمل على ثلاثة فصول هي :

١ – الاطار النظري للبحث

٢ – تصميم التجربة

٣ –تنفيذ التجربة ونتائجها

وهدفت الدراسة إلى محاولة اكتشاف أفضل أساليب الخدمة المكتبية التي تناسب الريف المصري، والتعرف على ميول القراء في البيئات الريفية ، للاسترشاد بها عند تكوين مجموعات القرى .

٣ – سعيد حسن عبد الرحمن . دراسة أساسيات الوحدات المكتبية المتنقلة . رسالة ماجستير . جامعة حلوان – كلية الفنون التطبيقية . قسم التصميم الداخلي والأثاث – القاهرة : سعيد ، ١٩٨٢ .

ركزت الدراسة على النواحي التطبيقية وتجهيزات المكتبة المتنقلة ،وهدفت إلى إيجاد أسلوب حديث له أساسيات علمية وفنية وتكنولوجية واقتصادية متطورة لوحدات مكتبة متنقلة لسهولة نقل الثقافة إلى المناطق النائية ، لهذا انصبت على معالجة وتوصيف وحدات الأثاث المكتبي من حيث المقاسات ووسائل الإضاءة ، وعزل الصوت والأمن الصناعي ، دون التعرض للموضوعات والقضايا المكتبية المتخصصة .

هذه الدراسات الثلاث – على حد علمي – هي الدراسات العلمية التي تستحق الاشارة إليها كدراسات سابقة ، أما دون ذلك فعبارة عن مقالات هنا أو صفحات في كتاب هناك تميل جلها إلى التنظير دون التطبيق ، ومع ذلك فقد أشرت إليها في متن البحث . وجملة القول فقد استفاد الباحث من هذه وتلك أيما كانت هناك استفادة وأشرت إلى ذلك في حينه .

وفي ختام هذا العنصر تجدر الاشارة إلى أن بيانات البحث واحصاءاته الميدانية قد استمدت من مصادر ثلاثة هي :

١ - الزيارات الميدانية المنتظمة للمكتبات المتنقلة الثلاث في فترات سابقة للتعرف على نشاطها على الطبيعة .

٢ - محادثاتي مع المسئولين عن هذه المكتبات وخاصة السيد مدير إدارة المكتبات المتنقلة الذي أمدني بكثير من البيانات والمعلومات عنها .

٣ - السجلات والمنشورات والتعليمات الخاصة بالمكتبات المتنقلة والمحفوظة في أرشيف إدارة المكتبات المتنقلة .

وقد استخدمت في جمع البيانات « استمارة خاصة » صممت لذلك ووزعت على مسئولي المكتبات المتنقلة الثلاث . ولقد حرصت على ارفاق نسخة من هذه الاستمارة ملحقا بهذه الدراسة ليتسنى الرجوع إليها عند الحاجة .

وأخيراً يمكن القول أنه تم التحقق من كل البيانات الواردة في هذا البحث وخاصة البيانات والأرقام الاحصائية والتي جدولتها في مجموعة من الجداول اعتمدت عليها في دراسة وتحليل الجوانب الكمية لموضوعات الدراسة وعناصرها .

## المبحث الأول : الوضع الراهن للمكتبات المتنقلة في مصر

يعالج هذا المبحث بالدراسة والعرض والتحليل وضع المكتبات المتنقلة في مصر ، حيث يتتبع البواكير الأولى لفكرة المكتبة المتنقلة وصورها المختلفة ، وكيف تطورت حتى أصبحت على الصورة التي نراها الان ، مع التركيز - بطبيعة الحال - على المكتبات المتنقلة الثلاث التي تشرف عليها دار الكتب المصرية ، وهي مجال الدراسة الميدانية في هذا البحث ، كما يتعرض لبعض القضايا المرتبطة بها ، فيتناول مومفهومها ، أهدافها ، مميزاتها ، عيوبها ، ثم يناقش المقومات الاساسية لها من حيث : الموظفين - المجموعات - السيارات ، ثم إختيار نقاط الخدمة ، وجداول تشغيلها ، مع الإشارة إلى بعض الجوانب الفنية كالفهرسة والتصنيف ، وأخيراً الإشارة إلى دور التكنولوجيا وأثرها على المكتبات المتنقلة ، وكان من الضروري أثناء عرض هذه القضايا - المرتبطة بالمكتبات المتنقلة في مصر - الالماح إلى وضعيتها على المستوى العالمي ولو بشئ من غيض الفيض كما يقولون .

## أولاً : مفهوم المكتبة المتنقلة :

تعتبر المكتبات المتنقلة Mobile Libraries إحدى وسائل التوسع المكتبي ، وهي صيغة متقدمة ونمطا متطوراً لايصال الخدمات المكتبية والمعلوماتية ، ونشر الوعي الثقافي في المجتمعات النائية والتي عجزت مرافق المعلومات الزخرى عن ايصال خدماتها إليها .

وتقوم فلسفة المكتبة المتنقلة في تقديم خدماتها على مبدأ « اذا لم يستطع القارئ الوصول إلى المكتبة فلنذهب المكتبة إليه » (١) فقد تحول بعض الظروف دون وصوله إلى المكتبة ، وتتمثل هذه الظروف في أن تكون بعض الأماكن خالية من الخدمة المكتبية مثل سكان المناطق النائية أو البقع المنعزلة التي ليس بها مكتبات .

وثمة مجموعة من التعريفات التي تدور حول هذا المفهوم اكتفي بذكر اثنين فقط أحدهما أجنبي والآخر عربي، فالمكتبة المتنقلة ببساطة هي مجموعة من الكتب والأوعية الثقافية نظمت وصنفت على أرفف داخل صندوق أو نطاق معين لغرض القراءة ، سواء كان ذلك فى سيارة أو قطار أو طائرة أو غيرها من وسائل النقل الأخرى ، ويكون هدفها ايصال أوعية المعلومات للقارئ أينما حل لغرض الاطلاع والتزود بالمعلومات المقروءة والمسموعة (٢) . وهذا المفهوم يكاد يشمل تعريفها وهدفها ووسائلها .

وثمة تعريف آخر يذكر أن مفهوم المكتبة المتنقلة يطلق على وسيلة النقل التي تنظم فيها مجموعات مكتبية تنظيماً فنياً من أجل توصيل الخدمة المكتبية للتجمعات السكانية في المناطق النائية ، أو مسالك الجبال الوعرة أو مناطق البادية ، وقد تكون وسيلة النقل المستخدمة في المكتبة المتنقلة السيارة ، أو العربة أو الدابة ، كما تستخدم الزوارق في المناطق الممتلئة بالمستنقعات أو البحيرات ، لكن الوسيلة العامة في مثل هذه الخدمة غالباً ما تكون السيارة (٣) .

وهذا المفهوم يكاد يشمل أيضاً تعريفها وهدفها ووسائلها ، فضلاً عن تحديد جمهورها من الرواد المحتاجين مثل هذه الخدمة .

من هذين التعريفين ومما يماثلهما يمكن القول أن المكتبة المتنقلة هي خدمة متحركة تابعة لمكتبة أو مؤسسة أو مرفق من مرافق المعلومات عادة المكتبات العامة - وهي بديل للمكتبات الفرعية الصغيرة ومحطات الكتب ، وتقدم خدماتها المكتبية داخل المدينة أو ضواحيها ، أو المناطق الريفية أو المناطق النائية لكل من الكبار والصغار على السواء ، وأن أشهر وأهم نمط لهذه الخدمة المتحركة هي « سيارة الكتب » سواء أكانت كبيرة أو صغيرة الحجم ، وسواء أكانت ذات نظام أرفف مقفلة من الداخل ، أو مفتوحة من الداخل والخارج ، وتزور هذه السيارة المواقع الخالية من الخدمة المكتبية في مواعيد

محــدودة وأيام معينة حسب جـدول موضـوع سلفاً وتقـدم خدمـات الاطلاع أو الاعارة فـقط أو كليهما معاً .

وفى ختام هذا العـنصر تجدر الإشارة إلى المسمـيات التى تطلق على هذه النوعيـة من المكتبات ، فنجد المصطلحـات العربية الآتية : المكتـبة المتنقلة - المكتبة السـيارة - المكتبة المتـجولة . ومن خلال فحص ومراجـعة الانتاج الفكرى باللغة الانجليزية فى الموضـوع نجد المصطلحات التالية وقد رتبـتها هجائياً بلغتها مع ذكر المعنى باللغة العربية أيضاً :

| | |
|---|---|
| - Biblio train | - قطــار الكتـــب |
| - Book boats | - زوارق الكتـــب |
| - Book boxes | - صناديـق الكتـب |
| - Book buses | - أتوبيســات الكتــب |
| - Book mobile | - ســيارة الكتـــب |
| - Cases of books | - صناديــق الكتـــب |
| - Carvans books | - قوافــل الكتـــب |
| - Carvans of culture | - قافلــة الثقافــة |
| - Convarted buses | - الأتوبيســات المتجــولة |
| - Mobile Library | - المكتبة السيارة |
| - Self- Contrained book mobile | - سيارة الكتب المستقلة |
| - Trailer mobile Library | - المكتبة المقطورة المتنقلة |
| - Traveling book | - الكتب المسافرة |
| - Traveling Library | - المكتبة المسافرة |
| - Touring Car | - السيارة المتجولة |

ومن أطرف وأحدث مسمياتها ما أطلقه عليها البعض(٤) :

Mobile Information delivery Systems

النظم السيارة لتوصيل المعلومات

## ثانياً : نشأة المكتبات المتنقلة :

بدأت المكتبات المتنقلة في الظهور منذ نحو قرن ونصف تقريباً ، فقد ظهرت أول مكتبة متنقلة في انجلترا عام ١٨٥٨ ، وأول مكتبة متنقلة عرفتها الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت ١٩٠٧ [٥] . غير أن إحدى الدراسات تشير إلى أن ملفيل ديوي ذكر مرة أن المكتبات المتنقلة أنشئت لأول مرة في مدينة نيويورك في سنة ١٨٩٢ ، كانت مكونة من عربة يقودها حصانان » [٦] ويبدو أن روبرت جوردن كان يشير إلى المكتبة المتنقلة التي تدار بمحرك ميكانيكي ، أما فى فرنسا فقد ظهرت أول تجربة لها في ميدان المكتبات المتنقلة عام ١٩١٩ . [٧] . وفي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) ترجع بداية الخدمة المتنقلة إلي بداية القرن العشرين[٨] وعلى أى حال فقد بدأت خدمة المكتبات المتنقلة في هذه الدول بوسائل بدائية ، حيث استخدمت عربة تجرها الخيول ، كما استخدمت الزوارق وخاصة فى المناطق الممتلئة بالبحيرات ، حيث استخدمت ما يسمى بزوارق الكتب في نهر أو رينكو في فنزويلا [٩] ، ثم استخدمت السيارات وهي أنسب وأفضل هذه الوسائل وأكثرها عملياً .

« وشهدت المكتبة المتنقلة تطوراً واضحاً عندما استخدمت الطائرات المروحية لتقديم الخدمات المكتبية في مقاطعة لنكولنشير Lincolinshire في بريطانيا عام ١٩٧٢[١٠] ومهما يكن من أمر فإن المكتبة السيارة ستظل هي الوسيلة الجيدة والمناسبة لتقديم الخدمة المكتبية للمناطق البعيدة عن المد المكتبي وقد تطورت نماذج المكتبات السيارة وحققت اقبالاً كبيراً من قبل المواطنين ، الأمر الذي أدى إلى انتشارها بشكل واسع وخاصة في الدول المتقدمة .

أما في الدول النامية ، فقد عملت اليونسكو على توسع نطاق الخدمات المكتبية بها ، حيث قامت عام ١٩٥١ بتزويد بعض هذه الدول مثل نيجيريا ، الهند ، سنغافورة ، ماليزيا ، كولومبيا ، العراق بعدد من وحدات المكتبات المتنقلة [١١] .

أما في مصر ، فتتمثل أول تجربة -في هذا الصدد - في المشروع الذي قامت به منطقة طنطا التعليمية فأنشأت في عام ١٩٥٦ مكتبة متنقلة تكون الوسيلة العملية لانتقال الكتاب حيث يكون القارئ ، وحتى تعفي القراء من مشقة السعي والانتقال حيث يكون الكتاب ، وكانت امكانات هذه المكتبة متواضعة ، حيث كانت مكونة من وسائل بسيطة: دراجة وحقيبة كتب ، وكان الأمل معقودا أن تتحول الحقيبة والدراجة إلى «مكتبة متنقلة في سيارة» ليكون النفع أشمل والفائدة أعم [١٢] .

وأخذت وزارة الثقافة والارشاد آنذاك هذه الفكرة وطورتها إلي « قافلة الثقافة » ، تتحرك هذه القوافل إلى المناطق التي كتب عليها الحرمان من نور العلم والمعرفة ، والحرمان من الترفيه والمتعة الذهنية اللطيفة ، واتجهت هذه القوافل أولاً إلى بلاد النوبة . وكانت قافلة الثقافة تتكون من سيارة ، وتشتمل على [١٣] :

١ - مولد كهربائي ( لاماكن العمل في القرى والمناطق التي ليست بها كهرباء ) .

٢ - جهاز اذاعة وتسجيل واسطوانات وراديو ومكبرات صوت .

٣ - مكتبة متنقلة .

٤ - جهاز سينما وشاشة وأفلام .

٥ - عدد ٢ سرير لمبيت الأخصائيين مما يعطي الفرصة لتحركات السيارة عدة أيام بعيداً عن العاصمة

٦ - منضدة طعام متحركة .

٧ - كشافين لأضاءة أماكن التجمعات .

وكان لهذه القافلة الأثر العظيم على مستقبل المكتبات المتنقلة ، حيث أدت دورها الفكري والاجتماعي بصورة مبسطة في وقت مضى كانت ظروف المجتمع السائدة آنذاك تسمح بذلك .

وفي عام ١٩٨٤ بدأت دار الكتب المصرية ممثلة في الهيئة المصرية العامة للكتب آنذاك ، بتجربة جديدة وهي افتتاح المكتبة المتنقلة الأولى وكان ذلك تحديداً في ١٢ / ٣ / ١٩٨٤ ، وهي عبارة عن سيارة ضخمة طولها نحو (١٢) مترا تستوعب أكثر من ثمانية آلاف كتاب مطبوع . ثم إتبعتها الدار بافتتاح مكتبة متنقلة ثانية وذلك في ٢٩ / ٤ / ١٩٨٥ أي بعد نحو عام تقريباً من افتتاح المكتبة الأولى ، وقد تم شراء هاتين المكتبتين من ألمانيا وهاتان المكتبتان تقدمان خدماتهما للرواد من الكبار والأطفال معاً .

أما المكتبة المتنقلة الثالثة والتي تم افتتاحها في عام ١٩٩٠ فهي مخصصة لخدمة جمهورها من الأطفال فقط ، وهي هدية من المملكة المتحدة إلى مصر توطيداً للعلاقات الثقافية المتبادلة بين البلدين .

## ثالثاً : أهداف المكتبة المتنقلة :

المكتبات على اختلاف أنواعها وتباين مسمياتها هي عقل المجتمع وفكر الأمة ، وكلما كان هذا العقل نابضاً والفكر فاعلاً ؛ كلما كان المد الثقافي مجديا ونافعاً .

والمكتبات المتنقلة هى نوعية متميزة من هذه المكتبات التى تعمل على تحقيق هذا المد الثقافى عن طريق نشر الوعى القرائى على نطاق واسع خاصة فى المجتمعات المحرومة من الخدمة المكتبية ، وهذا هو الهدف الأساسى من وراء فلسفة إنشاء المكتبات المتنقلة ، وفى ضوء هذا الهدف الأساسى

يمكن بلورة مجموعة من الأهداف الفرعية التالية للمكتبات المتنقلة باعتبارها إحدى المفردات التى تندرج تحت فئة المكتبات العامة :

١ - مساعدة المستفيدين وتلبية إحتياجاتهم المعلوماتية واشباع رغباتهم القرائية عن طريق تيسير تناول وتداول أوعية المعلومات بأشكالها المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية(١٤) .

٢ - العمل على تنمية المهارات الفردية والعادات القرائية بتهيئة وتزويد أفرادها من الرواد بمصادر المعلومات الموجهة التى ترقى بمداركهم المعرفية وبمهاراتهم المهنية .

٣ - تحقيق الاستثمار الكامل لتدفق المعلومات لصالح روادها مما يساعد بدوره على تحقيق أهداف التنمية الإقتصادية والإجتماعية للمجتمع ككل .

٤ - زيادة وعي المواطنين من روادها عن طريق مدهم بالأفكار الجديدة والتيارات العالمية والتوجهات القومية حول ما يدور من قضايا وأحداث وتطورات في الوطن والعالم الخارجي .

٥ - رفع المستوى الصحي ونشر الوعي الطبي لجمهورها من الرواد بما تقدمه لهم من كتب وأفلام موجهة فضلاً عن والملصقات الجدارية .

٦ - العمل على التنمية الثقافية لجمهورها من الرواد مستهدفة في ذلك تدعيم الاطار القومي وتحقيق ثقافة قومية لها تميزها وخصوصيتها عن الثقافات الآخرى ، وذلك في إطار الالتزام بالقيم التي تنشد حياة أفضل للجماهير والتطلع إلى كيانها الإنساني وتحصينها ضد التبعية والعولمة الثقافية.

٧ - الإسهام في القضاء على الأمية وتجاوز معضلاتها ، من خلال تعاونها مع المؤسسات التعليمية والإجتماعية ، وذلك عن طريق توفير المعلومات والمطبوعات المبسطة واستخدام المواد السمعية والبصرية في برامج محو الأمية .

ويمكن الاسترسال في رصد مناشط مستهدف أكثر للمكتبات المتنقلة ، ولكن للايجاز تكفي الاشارة إلى أن المكتبات المتنقلة مرفق معلومات قومى يقع على كاهله نشر الثقافة عن طريق تأمين مصادر المعلومات للبشر المحرومين منها من الفقراء وذوي الحاجة إليها بهدف بنائهم معرفياً وتكوينهم ثقافياً حتى يصبحوا مواطنين صالحين لأنفسهم ولمجتمعهم .

وكان الهدف من تجربة دار الكتب المصرية في تسيير مكتبات متنقلة تجوب شوارع القاهرة والأماكن النائية منها ، هو نشر الثقافة بين المواطنين وتوصيل الكتب اليهم بسهولة ويسر ، فلا يكفي أن يذهب القارئ إلى الكتاب بل يذهب الكتاب إليه .

## رابعاً : مزايا وعيوب المكتبات المتنقلة :

مما يساعد المكتبات المتنقلة على تحقيق أهدافها السالفة تلك المميزات التي تتمتع بها ، وهي مستمدة من تميزها وتفردها عن أنواع المكتبات الآخرى ، فالمكتبة المتنقلة أكثر جذباً واثارة لاهتمامات الجماهير سواء في المناطق التي تمر بها أو نقاط الخدمة التي تقف عندها .

ويرصد البعض[١٥، ١٦] مجموعة المميزات التالية للمكتبات المتنقلة :

١ - تخفيض تكاليف الآداء من خلال إستغلال المجموعات المكتبية إلى أقصى حد ممكن ، إضافة إلى امكانيتها في خدمة حاجات منطقة كاملة أو أكثر .

٢ - رفع مستوى ما يقرؤه المستعيرون نتيجة إرشاد أمين المكتبة المتنقلة المتخصص لهم ، حيث بوسعه ارشادهم إلى أفضل أوعية المعلومات وأحدثها والرد على استفساراتهم من خلال خبرته ومعرفته الواعية بهذه الأوعية .

٣ - مرونة المجموعات المكتبية فيها ، فهي متغيرة باستمرار وليست ثابتة ، كما أنها تنتخب بدقة فائقة ، بما يتلائم مع رغبات جمهور المستفيدين في هذه المنطقة .

٤ - إن هذا النوع من المكتبات يساعد على تحسين مستوى الخدمات داخل التشكيل المكتبي كله، حيث تقوم بتسلم واسترجاع مجموعات صغيرة معارة من المكتبة المركزية العامة للمكتبات الفرعية ولمحطات الكتب .

٥ - يمكن للمكتبات المتنقلة تقديم خدماتها لطلاب المدارس في أوقات الأجازات الصيفية عند توقف خدمات المكتبة المدرسية .

٦ - باستطاعة المكتبات المتنقلة خدمة المزارع النائية التي لا تستطيع الحصول على هذه الخدمات بأي شكل أو وسيلة آخرى .

٧ - تعتبر المكتبات المتنقلة في ذاتها وسيلة دعاية مؤثرة لما تقدمه من عروض وأفلام سينمائية في مجال الزراعة والمناشط المتعلقة بها .

يضاف إلى ذلك أن المكتبة المتنقلة وسيلة جذابة بسبب منظرها غير التقليدى كمكتبة ، مما يساعد بدوره على إزالة الروتين المتبع في المكتبات العامة وفروعها الثابتة .

وعلى الرغم من المزايا التي تتمتع بها المكتبات المتنقلة إلا انها لا تخلو من بعض العيوب والصعوبات والتي تتمثل في النقاط التالية : [١٧، ١٨] .

١ - قلة صلاتها بالمجتمع المحلي ، حيث تكون زيارتها كل أسبوعين في الغالب لنفس المكان حسب الجدول المعد لذلك .

٢ - لا يمكنها زيارة جميع المناطق في الأوقات المناسبة ، حيث تجد صعوبة في التوفيق بين مواعيد حضورها وبين أوقات فراغ عملائها .

٣ - تتأثر بحالة الطقس وسوء الأحوال الجوية ووعورة الطرق والمسالك وهذه العوامل تؤثر سلباً على برامج الخدمة المكتبية المتنقلة .

٤ - مشكلة عطلات سيارة الكتب مما يستوجب وجود فني متخصص لصيانتها واصلاحها .

٥ - لا تحتوى مجموعاتها - فى أغلب الأحيان - على بعض أوعية المعلومات مثل الكتب المرجعية كالمعاجم والموسوعات .

وبتوقيع هذا العنصر على المكتبات المتنقلة مجال الدراسة الميدانية نجد أنها تمتاز بمجموعة من الصفات والتي يمكن رصدها بإيجاز فيما يلي :

١ - يقوم أمناء المكتبات المتنقلة الثلاث بالإتصال بالأهالي في كل موقع تزوره المكتبات الثلاث، وتوضيح لهم مدى استعدادهم لأداء الخدمات المكتبية وبيان قواعد ونظم أداء هذه الخدمات .

٢ - وجود مكتبة خاصة بالأطفال وهي المكتبة المتنقلة الثالثة ، مما يشجع الأطفال على الذهاب إليها والتردد عليها .

٣ - مرونة المجموعات حيث تتغير بين فترة وأخرى مع حرص المسئولين عنها بتزويدها بكل ما هو جديد أولاً بأول .

ومع ذلك فهناك بعض العقبات التي تواجه هذه المكتبات الثلاث منها :

١ - عدم وجود تهوية كافية داخل العربات وذلك لتعطيل أجهزة التكييف مما يعرض العاملين والمجموعات لظروف سيئة صيفاً وشتاء .

٢ - الإضاءة بها رديئة في أكثر الأوقات لتعطل جهاز المولد الكهربائي في أحوال كثيرة .

٣ - عدم وصول التيار الكهربائي في بعض الأماكن التي تقف فيها المكتبات لأنها غالباً تقف في الأماكن المتروكة أو الساحات غير كاملة البناء .

٤ - عدم وجود اتصال تليفوني بالمكتبات للاتصال بالادارة أو قسم الصيانة في حالة وجود عطل أو في حالة طلب أحد المستعيرين بعض المصادر الضرورية ، مما يؤدي ذلك إلى فقدان جزء من خدمات هذه المكتبات .

## خامساً : عناصر الخدمة المكتبية المتنقلة :

لكي تؤدي المكتبة المتنقلة خدماتها بكفاءة ونجاح فلابد من أن تتوافر مجموعة من العناصر الأساسية التي بدونها لا تستطيع هذه المكتبة أداء رسالتها على الوجه السليم .

وقد اجتمعت كلمة الخبراء[١٩ ، ٢٠ ، ٢١] على تحديد هذه العناصر في النقاط التالية :

### ١ - سيارة الكتب :

يجب أن تهيأ للمكتبة المتنقلة سيارة متينة ذات حجم كبير مصممه تتناسب مع الظروف البيئية والمناخية ، وتتوافر فيها الإضاءة الصناعية الكافية ويُسمح تصميمها بتوافر الإضاءة الطبيعية .

وتصميم سيارة الكتب وحجمها يؤثران بشكل مباشر في نوع الخدمات التي يمكن أن تقدمها ، كما يؤثران في إختيار خطوط سيرها ، وطول مدة زيارتها لكل نقطة توزيع تقف عندها ، حجم السيارة ينعكس على حجم المجموعات التي تحملها ، كما أن تصميم السيارة ينعكس على طريقة ترتيب هذه المجموعات وطريقة عرضها [٢٢].

ولكي تكون خدمات المكتبة فعالة فلا بد من مراعاة الاهتمام بمظهرها وتجميلها ، إضافة إلى العناية بصيانتها وادمتها لغرض ضمان انتظام مواعيد وصولها إلى المناطق المحدودة ومحطات الانتظار .

ويتوقع هذا العنصر على المكتبات المتنقلة الثلاث محل الدراسة الميدانية اتضح أن السيارتين الأولى والثانية عبارة عن قاطرة ومقطورة طول كل واحدة منهما (١٢) متراً وتحتوي على مجموعة من الأرفف غير المائلة ، أما السيارة الثالثة فهي عبارة عن سيارة فقط وبها عدد من الأرفف المائلة .

والسيارتان المتنقلتان ( الأولى والثانية ) نتيجة لضخامتهما (قاطرة ومقطورة ) لا تتناسبان مع طبيعة البيئة المصرية لضيق الشوارع من ناحية وعدم سيولة المرور من ناحية أخرى ، مما يعرقل سيرهما ويؤثر على خدماتهما . أما من ناحية الأرفف غير المائلة فقد أدت إلى وقوع الكتب من عليها أثناء السير في الطرق غير الممهدة . فضلاً عن ذلك أن الإضاءة بهما غير كافية . أما السيارة الثالثة المخصصة للأطفال فتصميمها تجنب كثيراً من السلبيات السابقة .

### ٢ - الموظفون :

يمثل العنصر البشري في المكتبات المتنقلة العامل الأساسي لنجاح إدارتها ، اذ يتوقف هذا النجاح على مدى كفاءة هذا العنصر وقدرته على القيام بالوظائف المنوطة به ، فالموظفون هم الأشخاص الذين تقع على عاتقهم ترجمة السياسات إلى أفعال ومنجزات ، ويتوقف نجاح أية مكتبة أو فشلها على نوعية وخبرة وكفاءة العاملين بها .

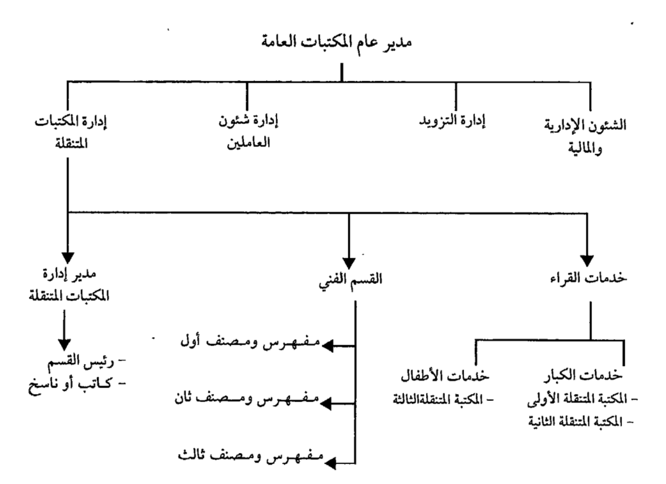
ولكي تؤدي المكتبة المتنقلة دورها في خدمة روادها لابد أن يتوافر لها العدد الكافي من الموظفين المؤهلين « وهناك نهاية صغرى لعدد موظفي سيارة الكتب ثلاثة : أمين مكتبة متخصص - مساعد أمين متخصص - سائق » (٢٣) .

ويوجد بادارة المكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية عدد (٦) موظفين بالإضافة إلى مدير الادارة ، مصنفان ، ومفهرسان ، وكاتبان أما بالنسبة لعدد الموظفين المرافقين لسيارات الكتب الثلاث ، فهم أربعة لكل سيارة :

- رئيس المكتبة .
- عدد ٢ أمين مكتبة .
- سائق .

ومع أن أعدادهم مناسبة للقيام بعملهم ، إلا أن الظروف الاضطرارية لبعضهم - مثل القيام بأجازة أو غياب مفاجئ - يحتم وجود أشخاص أكثر مدربين على العمل لمواجهة أي ظرف طارئ .

أما الهيكل التنظيمي لادارة المكتبات المتنقلة فيوضحه الشكل التالي :



وعلى بساطة هذا الهيكل التنظيمي لادارة المكتبات المتنقلة بدار الكتب المصرية ، إلا أنه يحتوي على مجموعة من الإيجابيات منها :

١ - تماثل الأفراد في القسم الواحد إلى حد كبير سواء في الخلفية العلمية أو الممارسة المهنية .

٢ - تخفيف مهام الاشراف وعبء التفاصيل الروتينية عن كاهل المدير .

٣ - انجاز الأعمال الفنية وخدمات القراء بكفاءة وسرعة ، رغم أن ادارة المكتبات المتنقلة تقع تحت مركزية مدير عام المكتبات العامة .

## ٣ - المجموعات :

يعتمد نجاح الخدمة المكتبية المتنقلة على توفير مجموعة مكتبية غنية ومختارة بشكل جيد مستندة في ذلك على جملة من الاعتبارات [٢٤] منها :

- عدد أفراد المجتمع الذي تخدمه المكتبة .
- عدد المدارس والمؤسسات الإجتماعية والثقافية .
- نوعية ومستوى القراء ورغباتهم .

وبناء على هذه الاعتبارات يتحدد حجم مجموعة المكتبة المتنقلة . وقد قدره البعض بأنه يتراوح ما بين ١٠٠٠ - ٢٥٠٠ مطبوع [٢٥] وعلى أي حال لابد من تحديث هذه المجموعة من حين لآخر حتى تستمر الصلة بين المكتبة المتنقلة وروادها . أما عن مصدر حصول المكتبة المتنقلة على مجموعاتها فهناك سبيلان قد تتبع المكتبة أحدهما :

**السبيل الأول :** هو سبيل الاستقلال من جانبها بمخصصات تنفقها على شراء الكتب .

**السبيل الثاني :** هو الادماج الكامل بين مجموعات المكتبة المتنقلة ومجموعات المكتبة المركزية (التابعة لها المكتبة المتنقلة ) ، وفى هذه الحالة تكون المكتبة المتنقلة مجرد فرع للمكتبة المركزية ، ليس ملزما باقتناء أية مجموعات مستقلة ولا بانفاق أية مخصصات مستقلة .

وبدراسة هذا العنصر في المكتبات المتنقلة الثلاث -مجال الدراسة الميدانية- وجد أنها تتبع السبيل الثاني أي أن تزويدها بالمجموعات المكتبية يتم مركزياً عن طريق قسم التزويد بدار الكتب ، وذلك بناء على آراء أمناء كل مكتبة متنقلة ، فضلاً عن توصيات مدير إدارة المكتبات المتنقلة من خلال اختياراته من قوائم الناشرين ، ثم يرفعها إلى ادارة التزويد لوضعها في الاعتبار عند تزويدها للمكتبات المتنقلة . وبناء على ما تقدم لا توجد ميزانية شراء محددة وواضحة للمكتبات المتنقلة .

أما عن حجم مجموعات المكتبات المتنقلة فهو متغير من عام لاخر وقد تم رصده ودراسته عام ١٩٩٦ ( انظر الجدول رقم ١١ ) .

أما ما يتم من أعمال فنية لهذه المجموعات فتتمثل في :

١ - فهرسة الكتب فهرسة مبسطة بتطبيق القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة . وفي كل مكتبة يوجد ثلاثة أنواع من الفهارس : مؤلف - عنوان - موضوع وبطاقاته منسوخة بخط اليد وليست مطبوعة .

٢ - تصنيف الكتب ووضعها على الأرفف تبعاً لخطة تصنيف ديوي العشري المعدلة ، وكذلك تستخدم قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى في تحديد رؤوس موضوعات كتب المكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية .

وأخيراً يرى الباحث نتيجة لتغيير مجموعات الكتب على رفوف السيارة بسرعة لأنها عرضة للتغيير وفقاً للاحتياجات الخاصة لكل مجتمع ، فإن ذلك لا يسمح بجعل الفهرس أداة استرجاع ذات قيمة فعلية .

## ٤ - نقاط الخدمة ومحطات الإنتظار :

يقصد بمحطات الإنتظار المكان الذي يختاره المسئولون عن المكتبات المتنقلة ليكون مركزا يلتقى فيه القراء بالمكتبة المتنقلة ، وهذا المكان يجب أن يكون معلوما لجمهور القراء ، لذا يجب أن يكون في مكان مميزاً ، كأن يكون بجوار مدرسة أو مسجد أو نقاط تقاطع الطرق أو المراكز الصحية والاجتماعية ، أو في مكان متوسط من المنطقة بحيث يمكن للقراء الاهتداء إليه بسهولة .

وقبل البدء في تحديد مثل هذه المحطات لابد من اتباع الخطوات التالية [٢٦] :

١ - المعرفة التامة بالمنطقة وبمراكز تجمع السكان وخصائص الجماعات المختلفة .

٢ - الحصول على الخرائط التفصيلية للمنطقة ومدنها وقراها وطرفها الزراعية

٣ - معرفة طبيعة الطرق ومدى صلاحيتها لسير سيارة الكتب ومدى العناية والاهتمام بها .

هذا ويجب أن تكون جداول مواعيد سيارات الكتب المعدة لاستعمال الجمهور سهلة وبسيطة ومواعيد العمل محددة صيفاً وشتاء وغير معرضة للتغيير الدائم .

ويبين الجدول التالي رقم (١) محطات انتظار المكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية :

## جدول رقم (١)

## مواقع المكتبات المتنقلة الثلاث

| اليوم | مواقع المكتبة المتنقلة الأولى: الموقع | عنوانه | مواقع المكتبة المتنقلة الثانية: الموقع | عنوانه | مواقع المكتبة المتنقلة الثالثة: الموقع | عنوانه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| السبت | التبين | بجوار مساكن المرازيق | الهيئة | كورنيش النيل رملة بولاق | كفر طهرس | أمام حى الهرم |
| الأحد | المعصرة | بجوار مصنع ١٥٤ الحربى | الطالبية | شارع عثمان محرم ش الترسه | حدائق القبه | ش الشيخ غراب قسم الحدائق |
| الاثنين | المعادى | ميدان الاتحاد شارع ١٠٥ | بولاق الدكرور | بجوار موقف أتوبيس مزلقان ناهيا | مساكن الأميرية | بجوار موقف اتوبيس مساكن الاميريه |
| الثلاثاء | أبو السعود | بجوار مديرية الطب البيطرى | مدينة نصر المعتمدية | شارع ناهيا بعد السنترال | صيانه | --------- |
| الأربعاء | صيانه | --------- | البساتين | بجوار مساكن أطلس | النزهة الجديدة | خلف موقف اتوبيس النزهه |
| الخميس | قليوب | بجوار موقف الأتوبيس | صيانة | --------- | بهتيم | ش ١٥ مايو بجوار بنزايون |
| السبت | شبرا | بجوار كلية الزراعة عين شمس | الوراق | كورنيش النيل | مساكن حلمية الزيتون | ش صعب صالح متفرع من شارع منشية التحرير |
| الأحد | عين شمس | بجوار مدرسة التربية الإسلامية شارع أحمد عصمت | مدينة السلام | بجوار شركة بيع المصنوعات | الشرابية | أمام مدرسة مهمشة الابتدائية |
| الاثنين | المطرية | بجوار مستشفى المطرية | القناطر | أمام مجلس المدينة | الزهراء | مصر القديمة بجوار محطة مترو الانفاق |
| الثلاثاء | الزاوية الحمراء | بجوار المدرسة الثانوية الصناعية | المنيب | مساكن المنيبق ش المدبح القديم | صيانه | ------------ |
| الأربعاء | صيانه | ------------ | العمرانيه | بجوار قاعة سيد درويش | شبرا | شربين المدارس خلف ميدان الخلفاوى |
| الخميس | دار السلام | ش الفيوم أمام السنترال | صيانه | ------------ | امبابه | بجوار كنيسة العذراء ش الوحدة |

ومن خلال تحليل بيانات هذا الجدول يمكن استنباط المؤشرات التالية :

١ - أن مواقع محطات المكتبات المتنقلة المختارة مناسبة جداً ، حيث تفتقر هذه المواقع إلى وجود مكتبات عامة بها ، فالمكتبات العامة التابعة لدار الكتب لم تزد مكتبة واحدة منذ نحو عقدين ، والمكتبات الجديدة تابعة للنوادي الإجتماعية والرياضية مكاناً واشرافاً ، وعلى ذلك يتضح أن المكتبات المتنقلة تزور مواقع محرومة فعلاً من الخدمة المكتبية العامة .

٢ - أن أماكن كل موقع تتناسب أيضاً مع طبيعة المنطقة أو الحي الذي تزوره المكتبة ، فقد تم اختيارها بحيث تكون معروفة لأفراد المجتمع ، فاختيرت هذه الأماكن إما بجوار مدارس أو محطات الأتوبيسات أو أماكن العبادة ( مساجد - كنائس ) أو الشركات التجارية الكبرى ( عمر أفندي - بنزايون ) وكلها أماكن يرتادها الأفراد ومعروفة لديهم .

٣ - أن هناك بعض أماكن ألغيت من زيارة المكتبة المتنقلة لها مثل ( مدينة نصر ) حيث وجد المسئولون أن إقبال الجمهور قليلاً ، ويكاد يكون نادراً ، فتم تغيير الموقع إلى منطقة أشد حرمانا للخدمة المكتبية وهي « المعتمدية » .

٤ - أن كل سيارة تزور عشرة مواقع كل أسبوعين أي أن الموقع الواحد تزوره السيارة كل أسبوعين ، وهذا معناه أن السيارات المتنقلة الثلاث تزور ٣٠ موقعاً لتقدم خدمتها المكتبية للقاطنين فيها من الرواد ، وهذا قليل لنشر الوعي الثقافي في ثلاث محافظات ( القاهرة الكبرى ) : القاهرة - الجيزة - القليوبية ، مما يستلزم زيادة عدد المكتبات المتنقلة .

٥ - أن هناك صيانة دورية أسبوعية لكل سيارة ، وهذا شئ محمود ، اذا تمت الصيانة على ما يرام وبشكل عاجل عند حدوث الأعطال، وأخيراً يجب أن نشير إلى أن مواعيد عمل المكتبات في الموقع يبدأ صيفاً من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساء ، ومن الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الرابعة مساء في الشتاء ، وهذه المواعيد مناسبة لروادها حيث أن غالبيتهم إما من طلاب المدارس والجامعات أو الموظفين .

## سادساً : خدمات المكتبات المتنقلة :

تعتبر خدمات المستفيدين الناتج النهائي لما تقوم به المكتبات المتنقلة من عمليات الاقتناء لأوعية المعلومات وتنظيمها فنياً بما يكفل تيسير سبل الوصول إليها والافادة منها .

ونجاح هذه المكتبات يتوقف على كم ونوع الخدمات التي تقدمها لروادها بما يكفل لها القدرة على اقناع السلطات المختلفة بدورها ومكانتها بين بقية مؤسسات الخدمة العامة ، وبالتالي يوفر لها كافة الضمانات اللازمة للحصول على أكبر قدر ممكن نن الدعم المادي فضلاً عن الدعم المعنوي .

وفي ظل التطورات التكنولوجية الحديثة سعت المكتبات المتنقلة في الدول المتقدمة إلى تقديم خدمات غير تقليدية يسرتها هذه التطورات إلى جانب خدماتها التقليدية التي ارتبطت بها منذ نشأتها ، مع تطويع بعض الخدمات التقليدية للاستفادة من تلك التطورات لجعلها أكثر قدرة على الاستجابة لاحتياجات المستفيدين .

ويعتمد تقديم الخدمات التقليدية وغير التقليدية على توافر الامكانات المادية والبشرية لهذه المكتبات ، وفيما يلي عرض مبسط للواقع الفعلي للخدمات التي تقدمها المكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية .

بداية لا تقدم المكتبات المتنقلة الثلاث سوى خدمة الاعارة الخارجية فقط ، فالاعارة هي احدى الخدمات المكتبية الهامة التي عن طريقها يستطيع المستفيد أن يحتفظ بالكتاب مدة كافية يستطيع الحصول فيها على جميع المعلومات التي يحتاج إليها دون أن يتردد يومياً على المكتبة أو كل فترة ليطلع على نفس الكتاب .

وبتحليل نظم وإجراءات الاعارة في المكتبات المتنقلة الثلاث وجد أنها نفس النظم والاجراءات المتبعة في المكتبات الفرعية التابعة لدار الكتب ، وحتى النماذج والاستمارات تكاد تكون واحدة .

فتقدم خدمة اعارة الكتب لمن يحصل على « كارنيه » بطاقة عضوية في المكتبة ، وللحصول على البطاقة بالنسبة للكبار ( ويقصد بهم الموظفون ومن في حكمهم ) يقومون بكتابة تعهد على أنفسهم ، ويتضمن مجموعة من الشروط على المستعير لضمان حق المكتبة على اعتبار أن مجموعاتها ملكية عامة ، وللحصول على بطاقة العضوية بالنسبة للصغار ( ويقصد بهم غير الموظفين كالطلاب والأطفال ) يحتاجون لمن يضمنهم من موظفي الدولة وفق استمارة « ضمانة » تضمن أيضاً حق المكتبة في التزام المستعير بن برد ما لديهم من كتب . وبعد اتمام هذه الاجراءات يحصل المستعير على بطاقة استعارة ، ويصبح له الحق في استعارة ما يريد في حدود قواعد ولوائح الاستعارة المعمول بها في المكتبات المتنقلة الثلاث . ويتم توجيه المستفيدين من قبل أمناء هذه المكتبات ومساعدتهم في إختيار الكتب المناسبة لهم . ومدة الاستعارة هي خمسة عشر يوماً على الأكثر أي عندما تعود المكتبة مرة أخرى إلى الموقع . ويوجد سجل دفتري للمستعيرين يسجل فيه ما استعاروه من كتب ، كما تنشأ بطاقات بأسماء المستعيرين ترتب هجائياً باسمائهم في درج خاص ، ويتم عمل بديل للكتاب المستعار يسجل فيه تاريخ الارجاع ورقم بطاقة المستعير و يرتب بعناوين الكتب وتشمل بياناته أيضاً اسم المؤلف - الرقم العام للكتاب - رقم تصنيف الكتاب ، وأخيراً يسجل على المستعير إيصال بالكتاب يقوم بالتوقيع عليه عند استلامه الكتاب وبلغي الإيصال عند ارجاع

الكتاب ، ومن أعمال أمين المكتبة المتنقلة ترفيف الكتب المعارة وعمل إحصاءات يومية بعدد المستعيرين وبنوعية الكتب المعارة . ( مرفق نماذج من : بطاقة العضوية - استمارة التعهد - استمارة الضمانة ) .

| رقم الكتاب | تاريخ إستحقاق الإرجاع | توقيع الإمين عند الإرجاع |
|---|---|---|
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |

| رقم الكتاب | تاريخ إستحقاق الإرجاع | توقيع الإمين عند الإرجاع |
|---|---|---|
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |
| ........ | ........ | ........ |

## تعليمـــــات

١ ـ هذه البطاقة شخصية ويجب إبلاغ المكتبة فى حالة فقدها أو تغير العنوان.

٢ ـ مدة الإستعارة ١٥ يومًا ويمكن تجديدها.

٣ ـ يمكن للمكتبة إستعادة ما لدى المستعير من كتب قبل إنقضاء مدة الإعارة.

٤ ـ ترجو المكتبة تعاون المستعيرين معها بالحرص على سلامة الكتب وردها فى الموعد المحدد لضمان خدمة فعالة سليمة.

**وزارة الثقافة**
**الهيئة العامة**
**لدار الكتب والوثائق القومية**
المكتبات المتنقلة

صورة

الوحدة رقم : ........

بطاقة عضوية رقم : ........

أسم المستعير: ........

المـــــهنة : ........

التاريخ / / ١٩

رئيس المكتبة

وزارة الثقافة
الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية   رقـم : .. .. ..
مكتبة : ....       صورة شمسية

## ضمـــــانة

أقرر أنى أضمن السيد/ .................................. فى استعارة الكتب خارج المكتبة والتزم بالتضامن معه بأداء الثمن الذى تقرره المكتبة لكل ما يفقد أو يتلف مما يستعيره وأتحمل الغرامات التى تفرض عليه عند التأخير فى ردها .

كما إنى أقرر

١ ـ علمنا نحن الإثنين أن الكتب المستعارة هى من الأموال العامة والتى يتعين المحافظة عليها لحين ردها بحالتها التى تسلمت بها بعد انتهاء مدة الإستعارة وقدرها (أسبوعان) وأقبل الغرامات التى تفرضها المكتبة فى حالة التأخير .

٢ ـ ان هذه الكتب أمانة فى عهدتنا نحن الإثنين طوال فترة الإستعارة ومسئوليتنا عن فقدها أو تلفها تحكمها المادة «٣٤١» من قانون العقوبات .

٣ ـ أنى قبلت خصم التأمينات والغرامات التى تقررها المكتبة عن الكتب المفقودة أو التالفة من راتبى أو معاشى مباشرة بواسطة الجهة التى أعمل بها وقد أحلت لها حقى فى مرتبى فى حدود المبالغ المطلوبة خصمها إعمالاً للمادة الأولى من القانون «١١١» لسنة ١٩٥١ وتعديلاته .

توقيع الضامن .. .. ..

٤ ـ اقرر تضامنى مع السيد .. .. .. الضامن لى فى جميع الالتزامات المنصوص عليها فى هذه الضمانة وقد وقع سيادته أمامى ..

/ / ١٩   توقيع المستعير .....

اسم المستعير   الجنسية .. العمل   عنوان العمل

عنوان السكن   قسم/   محافظة .. ..

اسم الضامن . .. .. الجنسية ...... .. بطاقة شخصية/ عائلية رقم .

الوظيفة ... .. ..... الإدارة التابع لها ......... .. مصلحة ........

عنوان السكن ... .. ...... قسم/مركز .. .. .. محافظة .... .

---

السيد الضامن .. ......... هو من العاملين الدائمين بـ ..........

وأن توقيعه على هذه الضمانة صحيح وتلتزم بالخصم من مرتب سيادته أو معاشه فى الحدود التى تقدرها المكتبة .

مدير شئون العاملين

خاتم ج٠م٠ع

---

البيانات الواردة بعاليه صحيحة من واقع بطاقة المستعير الشخصية/ العائلية رقم ..........

قسم/ مركز   . محافظة .. ..   وراجعت ...... . الأمين .

يعتمد ، مدير المكتبة .. .. .. ..

دار الكتب القومية

ادارة الخدمات المكتبية

مكتبة ..............

صورة المستعير

## تعهـــد

أتعهد أنا الموقع أدناه المكتبة بما يلي :

١ - أن ما أستعيره من المكتبة هو من الأموال العامة التي ينبغي المحافظة عليها إلى حين ردها إلى المكتبة عند انتهاء مدة الإعارة وقدرها ( أسبوعان ) وأقبل الغرامات التي تفرضها المكتبة في حالة التأخير.

٢ - أن ما أستعيره هو أمانة في عهدتي طوال فترة الإعارة ومسئوليتي عنه في ذلك تخضع لحكم المادة "٣٤١" من قانون العقوبات .

٣ - أقبل خصم التأمينات والغرامات التي تقدرها المكتبة عن الكتب المفقودة أو التالفة من راتبي أو معاشي مباشرة بواسطة الجهة التي أعمل بها وقد أسقطت حقي في مرتبي في حدود المبالغ المطلوب خصمها إعمالا للمادة الأولى من القانون "١١١" لسنة ١٩٥١ وتعديلاته .

/ / ١٩ توقيع المستعير ..............

اسم المستعير .............. الجنسية .............. البطاقة عائلية / شخصية ..............

الوظيفــة .............. الجهـة التابع لها .............. الوزارة ..............

عنوان السكن .............. قسم / مركز .............. محافظـة ..............

---

السيد / .............. هو من العاملين .............. ولا يقل

راتبه الشهري عن عشرة جنيهات وتوقيعه على هـذا التعهد صحيح ونلتزم بالخصم من مرتب سيادته أو معاشه في الحـدود التي تقدرها المكتبة .

مدير شئون العاملين

خاتم ج ٢٠٢٠ ع

---

البيانات الواردة عاليه صحيحة من واقع البطاقة الشخصية / العائلية رقم .............. قسم / مركز ..............

محافظة .............. .............. أمين

يعتمد مدير المكتبة ..............

## سابعاً : المكتبات المتنقلة والتكنولوچيا :

تسود التكنولوچيا في عصرنا الحاضر جميع مظاهر الحياة ومجالاتها ، حتى أصبح تقدم الدول يقاس الآن بمقدار ما تستخدمه من وسائل تكنولوچية في كافة هذه المجالات .

وأمام هذه الحقيقة أصبحت مهمة توفير المعلومات من الأمور الحيوية واللازمة للتقدم والتطور ، وقد ظهر إلى الوجود تقنيات متقدمة تعمل على توفير المعلومات ، هذه التقنيات أو تكنولوچيا المعلومات تحقق السرعة المطلوبة في الحصول على المعلومات .

ولما كانت المكتبات مرفقاً من مرافق المعلومات ، فهي ليست ببعيدة عن تكنولوچيا المعلومات ، حيث تحاول هذه المكتبات أن تقدم أوعية المعلومات لروادها بطرق متعددة وأساليب متكاملة ووسائل متقدمة .

والمكتبات المتنقلة - وهي إحدى أنواع المكتبات - ليست أيضاً ببعيدة عن مستحدثات العصر ، فبجانب مجموعاتها التقليدية من الكتب ، تحمل أيضاً أوعية معلومات غير تقليدية كالمواد السمعية والبصرية والاسطوانات والشرائح والأفلام .

وسيارة الكتب لها القدرة على الاستجابة للتطورات الجديدة والأشكال الحديثة لأوعية المعلومات وما تقدمه من الخدمات التي تعتمد على الحاسبات الالكترونية وامكاناتها الهائلة .

ويمكن للمكتبات المتنقلة أن تقدم شكلاً جديداً من الخدمات مثل الاسترجاع على الخط المباشر أو خدمة الاعارة الآلية ، كذلك يمكنها الاتصال بشبكات المعلومات والأقمار الصناعية [٢٧] .

ولما كانت المكتبات المتنقلة جزءاً من خدمات مكتبة أكبر هي عادة المكتبة العامة الرئيسية ، فإنها ستكون في حاجة إلى الإتصال مع المكتبة الأم من جهة أو مع الفروع العاملة تحت لوائها ، وهناك العديد من الإضافات من اتصالات الخط المباشر لخدمات المكتبات المتنقلة [٢٨] منها .

١ - إمكانية تحديث المعلومات بينها وبين الفروع الأخرى .

٢ - إمكانية الفروع الأخرى من اتاحة الموارد للمكتبات المتنقلة .

٣ - توصيل الموارد المطلوبة والمعلومات يكون في نفس وقت طلب المستفيدين لهذه المعلومات.

٤ - إمكانية تحديث المعلومات عن رواد المكتبات المتنقلة .

٥ - توفير خدمات متعددة للمستفيدين .

وحتى تتلائم سيارات الكتب مع هذه التكنولوچيات ، كان لابد من إضافة تصميمات جديدة لهذه السيارات ، فقد حدثت إبتكارات متعددة في تصميم سيارات المكتبات المتنقلة بحيث أصبحت أكثر أمناً وأكثر كفاءة . « لقد أصبحت وحدة القياس المنفصلة » ميزة أساسية في الكتبات المتنقلة الكبيرة ، وخاصة في استراليا ، وهذه الوحدة هي إضافات لجسم المركبة المتنقلة والتي تتحرك ميكانيكياً أو الكترونياً حينما تكون هذه المركبة ثانية ووحدة القياس المتصلة تتيح ثلاثة أضعاف المساحة الداخلية للمركبة (٣٠، ٣١) .

وفي ضوء تطور تكنولوچيا المعلومات والإتصالات يمكن أن نطلق على المكتبات المتنقلة أنها « قمر صناعي فرعي صغير يتحرك على عجلات » .

والمكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية لم تتوائم بعد مع هذه التكنولوچيا الحديثة حيث صممت منذ عقدين .

## المبحث الثانى : رواد المكتبات المتنقلة : دراسة عددية ونوعية

يعالج هذا المبحث بالدراسة والتحليل الاتجاهات العددية والنوعية لرواد المكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية خلال فترة الدراسة المحددة سلفا (١٩٩٢ - ١٩٩٦) وذلك من خلال دراسة لهؤلاء الرواد في المكتبتين الأولي والثانية معاً لتشابه طبيعتهم وتجانس فئاتهم ، منعاً لتكرار لتفسيرات والتعليقات علي النسب الاحصائية ، ثم يلي ذلك دراسة لرواد المكتبة المتنقلة الثالثة (أطفال) باعتبارها ذات جمهور متجانس يملك خصائص مشتركة ، مع ربط كل هذه المتغيرات بالمجتمع المحلي الذي تخدمه تلك المكتبات ، من أجل وضع ما تنبيء به نتائج الدراسة في الاعتبار عند التخطيط لتوسيع نطاق دائرة خدمات المكتبات المتنقلة .

### أولاً : رواد المكتبتين المتنقلتين (الأولى والثانية) :

اقتصرت دراسة هذا العنصر علي مجموعة الرواد (المستعيرين) المسجلين في سجلات المكتبتين الأولي والثانية ، وهؤلاء الرواد يشكلون مجموعة يمكن أن تخضع للدراسة الموضوعية التحليلية ، وإن لم تكن نسبتهم إلي مجموع سكان المناطق التي تخدمهم المكتبتان غير معروفة أو محددة .

ويجب أن نؤكد هنا أن هؤلاء المستعيرين هم جمهور المكتبة المتنقلة سواء الأولي أو الثانية ، لأنه لا توجد خدمة الاطلاع الداخلي ، ولكن هاتين المكتبتين تعتمد كل منهما علي الاستعارة الخارجية فقط في تقديم خدماتها لجمهورها .

## أ - دراسة إجمالية لرواد المكتبتين (الأولى والثانية) :

من خلال استقراء بيانات الجدولين (٢) ، (٣) يتضح لنا مجموعة من المؤشرات الاحصائية نرصدها مع النحو التالي :

بلغ إجمالي عدد رواد المكتبتين الذين استعاروا كتباً خارج المكتبة (٣٠٥٨٧) مستعيرا كان نصيب المكتبة الأولي (١٧٨٦٩) مستعيراً بنسبة ٥٨٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، ونصيب المكتبة الثانية (١٢٧١٨) مستعيراً بنسبة ٤٢٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وربما يرجع ذلك إلي أسبقية نشأة المكتبة الأولي ، أو ربما أن عدد سكان الأحياء التي تخدمهم أكبر عدداً من الأخري (أنظر جدول رقم ١) .

## ب : توزيع المستعيرين حسب الجنس :

يوضح الجدول رقم (٤) الذي استمد بياناته الاحصائية من الجدولين (٢ ، ٣) مايلي :

أن عدد الرواد توزع بين الذكور والإناث بنسبة تكاد تكون متقاربة - وإن كان التفوق فيها للذكور إلي حد ما - حيث بلغ عدد المستعيرين (١٦٥٦٢) مستعيراً بنسبة ٥٤٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، في حين بلغ عدد المستعيرات (١٤٠٢٥) مستعيرة بنسبة ٤٦٪ من إجمالي عدد المستعيرين .

| فئات المستعيرين | ١٩٩٢ | | ١٩٩٣ | | ١٩٩٤ | | ١٩٩٥ | | ١٩٩٦ | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث |
| - أطفال | ٦٣١ | ٧٧٣ | ١٢٨٥ | ١٢٠٧ | ٥٧١ | ٦٣٤ | ٦٠٩ | ٧٢٣ | ٥١٦ | ٦٥٨ | ٣٦١٢ | ٣٩٩٥ |
| - طلبة مدارس | ١١٦٣ | ٦٦٤ | ٧٧٧ | ٤٧٥ | ٥٨٩ | ٤٩٠ | ٩٦٩ | ٥٤٩ | ٩٧٨ | ٧٧٤ | ٤٤٧٦ | ٢٩٥٢ |
| - طلبة جامعات ومعاهد عليا | ١٩٣ | ٢٨ | ١٤٢ | ١٥ | ٥٥ | ٥٦ | ٧٧ | ٧٠ | ٨١ | ١٤٢ | ٥٤٨ | ٣١١ |
| - موظفون | ١١٣ | ١٠٥ | ٢١٥ | ١٠٠ | ١٤٥ | ١٣٥ | ١٨٦ | ٩٥ | ١٦٢ | ١١٢ | ٨٢١ | ٥٤٧ |
| - تجار | ١ | - | - | - | - | - | - | - | - | - | ١ | - |
| - مهن أخرى | ٢٣ | ٦٧ | ٦٥ | ٥٣ | ٢١ | ٥٢ | ٣٨ | ١٥٧ | ٢٦ | ١٠٤ | ١٧٣ | ٤٣٣ |
| المجموع | ٢١٢٤ | ١٦٣٧ | ٢٤٨٤ | ١٨٥٠ | ١٣٨١ | ١٣٦٧ | ١٨٧٩ | ١٥٩٤ | ١٧٦٣ | ١٧٩٠ | ٩٦٣١ | ٨٢٣٨ |

جدول رقم (٢) يبين إجمالى عدد المستعيرين فى المكتبة المتنقلة الأولى

خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

| فئات المستعيرين | ١٩٩٢ | | ١٩٩٣ | | ١٩٩٤ | | ١٩٩٥ | | ١٩٩٦ | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث |
| - أطفال | ٤٥٤ | ٢٨١ | ٣٦٢ | ١٧٥ | ١٨٢ | ٣٢٨ | ٣٣١ | ٥٠١ | ٣٣٧ | ٣٨٠ | ١٦٦٦ | ١٦٦٥ |
| - طلبة مدارس | ٦٥٦ | ٢٥٥ | ٨٩٢ | ٣٢٧ | ٤١٦ | ٢٣٦ | ٧٧٥ | ٦٧٠ | ١٠٤٦ | ١١٤٣ | ٣٧٨٥ | ٢٦٣١ |
| - طلبة جامعات ومعاهد عليا | ٤٤ | ٢٦ | ٤٦ | ٣ | ٥٦ | ١٦ | ١٤ | ٦٤ | ٩٠ | ٧٧ | ٢٥٠ | ١٨٦ |
| - موظفون | ١٧٨ | ٢٢٠ | ١٨٩ | ١١٨ | ٢١٤ | ١١٠ | ٢٨٥ | ٢١٤ | ٢٤٦ | ٢٨٤ | ١١١٢ | ٩٤٦ |
| - تجار | - | - | - | - | - | - | - | - | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| - مهن أخرى | ٢١ | ٣٢ | ٣٦ | ٤٥ | ١٠ | ١٤ | ٣١ | ١٥١ | ١٧ | ١١٤ | ١١٥ | ٣٥٦ |
| المجموع | ١٣٥٣ | ٨١٤ | ١٥٢٥ | ٦٦٨ | ٨٧٨ | ٧٠٤ | ١٤٣٦ | ١٦٠٠ | ١٧٣٩ | ٢٠٠١ | ٦٩٣١ | ٥٧٨٧ |

جدول رقم (٣) يبين إجمالى عدد المستعيرين فى المكتبة المتنقلة الثانية

خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

### جدول رقم (٤) يبين توزيع المستعيرين حسب الجنس

| رواد المكتبات | الذكور | الاناث | المجموع |
|---|---|---|---|
| الأولى | ٩٦٣١ | ٨٢٣٨ | ١٧٨٦٩ |
| الثانية | ٦٩٣١ | ٥٧٨٧ | ١٢٧١٨ |
| المجموع | ١٦٥٦٢ | ١٤٠٢٥ | ٣٠٥٨٧ |
| النسبة المئوية | ٥٤ | ٤٦ | ١٠٠ |

وهذه ظاهرة تسجل بوضوح بروز الإناث في الاشتراك في نشاط المؤسسات الثقافية وشغفهن بالقراءة ، كما تبين الدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبة المتنقلة في تهيئة وسط إجتماعي يلتقي فيه الأفراد من الجنسين دون فارق .

علي أي حال يمكن أن نستخلص من هذه الدراسة العددية أن الإناث عنصر صاعد بين مستخدمي المكتبات المتنقلة ينبغي الاهتمام به ، ويجب أخذه بعين الإعتبار عند التوسع في تعميم المكتبات المتنقلة .

### جـ - توزيع المستعيرين زمنياً :

يشير الجدول رقم (٥) إلي مجموعة المؤشرات الاحصائية التالية :

### جدول رقم (٥) توزيع المستعيرين زمنياً (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

| الفئات | عدد المستعيرين | عدد المستعيرات | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٩٢ | ٣٤٧٧ | ٢٤٥١ | ٥٩٢٨ | ١٩ |
| ١٩٩٣ | ٤٠٠٩ | ٢٥١٨ | ٦٥٢٧ | ٢١ |
| ١٩٩٤ | ٢٢٥٩ | ٢٠٧١ | ٤٣٣٠ | ١٤ |
| ١٩٩٥ | ٣٣١٥ | ٣١٩٤ | ٦٥٠٩ | ٢١ |
| ١٩٩٦ | ٣٥٠٢ | ٣٧٩١ | ٧٢٩٣ | ٢٤ |
| المجموع | ١٦٥٦٢ | ١٤٠٢٥ | ٣٠٥٨٧ | ١٠٠ |

١ – أن سنة ١٩٩٦ كانت أكثر السنوات نشاطاً من قبل المستعيرين حيث بلغ عددهم (٧٢٩٣) مستعيراً بنسبة ٢٤٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهذا يدل علي مدي الإقبال المتزايد من قبل الرواد بعد مرور أكثر من عشر سنوات علي افتتاح المكتبتين ، أي بعد أن استقرت أمور هاتين المكتبتين وعرفهما جمهورهما .

٢ – أن سنة ١٩٩٤ كانت أقل السنوات نشاطاً من قبل المستعيرين حيث بلغ عددهم (٤٣٣٠) مستعيراً بنسبة ١٤٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، ولا يوجد تفسير منطقي لانخفاض هذه النسبة ، ويبدو أن المسئولين شعروا بهذا الوضع ، فعملوا علي تحسينه ، لذا نجد إرتفاع هذه النسبة في السنوات التالية (١٩٩٥) أصبحت ٢١٪ تقريباً ، زادت سنة (١٩٩٦) حيث أصبحت ٢٤٪ من إجمالي عدد المستفيدين .

٣ – علي أي حال فإن هذه النسب بشكل عام في وضعها الراهن وتزايدها سنة بعد أخري تدل بل تؤكد علي زيادة الوعي القرائي عند جمهور رواد المكتبة المتنقلة والاهتمام بالكتاب كمصدر من مصادر المعلومات الراسخة ، فضلاً عن ذلك تؤكد نجاح الهدف الذي من أجله أقيم مهرجان القراءة للجميع والذي بدأ منذ عام ١٩٩١ .

## د - توزيع المستعيرين حسب الفئات :

من خلال الجدول رقم (٦) يمكن استنتاج ورصد مجموعة المؤشرات التالية :

### جدول رقم (٦) توزيع المستفيدين وفق الفئات

| الفئات | عدد المستعيرين | عدد المستعيرات | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| - أطفال | ٥٢٧٨ | ٥٦٦٠ | ١٠٩٣٨ | ٣٦ |
| - طلاب مدارس | ٨٢٦١ | ٥٥٨٣ | ١٣٨٤٤ | ٤٥ |
| - طلاب جامعات ومعاهد عليا | ٧٩٨ | ٤٩٧ | ١٢٩٥ | ٤ |
| - موظفون | ١٩٣٣ | ١٤٩٣ | ٣٤٢٦ | ١١ |
| - تجار | ٤ | ٣ | ٧ | ٠,٠٢ |
| - مهن أخرى | ٢٨٨ | ٧٨٩ | ١٠٧٧ | ٣,٥ |
| المجموع | ١٦٥٦٢ | ١٤٠٢٥ | ٣٠٥٨٧ | ١٠٠* |

* هناك مجموعة من الكسور العشرية بها تكمل المائة .

١ - يمثل عدد طلاب المدارس أعلي الفئات استخداماً للمكتبات المتنقلة حيث بلغ عددهم (١٣٨٤٤) مستعيراً بنسبة ٤٥٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهي نسبة مرتفعة تدل علي مدي شغف طلاب المدارس بالقراءة في هذه الأعمار الناضرة ، وعادة يرتاد طلاب المدارس المكتبات المتنقلة لإستعارة الكتب التي تساعدهم في عملية التحصيل الدراسي أو لاستعارة القصص وكتب المعلومات الأخري ، ويزيد عدد المستعيرين من طلاب المدارس عن عدد المستعيرات حيث بلغ عددهم (٨٢٦١) مستعيراً بنسبة ٦٠٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، أما المستعيرات فبلغ عددهن (٥٥٨٣) مستعيرة بنسبة ٤٠٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، وهذا أمر طبيعي حيث يبدأ سن المراهقة في المرحلة التعليمية هذه ، مما يقلل نشاط الطالبات ، في حين يزداد نشاط الطلاب من حيث الخروج وارتياد المكتبات المتنقلة .

٢ - يحتل عدد الأطفال المرتبة الثانية من فئات المستعيرين حيث بلغ عددهم (١٠٩٣٨) مستعيراً بنسبة ٣٦٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وربما يرجع ذلك إلي عاملين ، احداهما : حب الأطفال للقراءة بطبيعتهم منذ الصغر لاشباع رغباتهم القرائية ومحاولة اكتشاف العالم من حولهم فضلاً عن حب التزود بالمعلومات ، وثانيهما : أن مهرجان القراءة للجميع يوجه كل جهوده وإمكاناته إلي نشر الوعي القرائي - بكل الوسائل - بين الجماهير وخاصة الأطفال . والمستعيرات من الأطفال كن أكثر من المستعيرين حيث بلغ عددهن (٥٦٦٠) مستعيرة بنسبة ٥٢٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، وفي حين بلغ عدد المستعيرين من الأطفال (٥٢٧٨) مستعيراً بنسبة ٤٨٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، حيث أن البنات في هذه السن المبكرة لا هواية لهن إلا القراءة في المقام الأول ، علي اعتبار أن البنات بطبعتهن يملن إلي السكون والهدوء وهذا بدوره يشجع علي كثرة القراءة .

٣ - بلغ عدد طلاب الجامعات والمعاهد العليا (١٢٩٥) مستعيراً بنسبة ٤٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهي نسبة قليلة تدل علي عدم وجود وقت كاف لهؤلاء الطلاب لارتياد المكتبة المتنقلة حيث الجدول الدراسي المزدحم من جهة ، ووجود مكتبات جامعية ومعهدية تغني هؤلاء الطلاب عن ارتياد المكتبة المتنقلة بصورة كبيرة من جهة أخري . وكان عدد الطلاب أكثر من عدد الطالبات . حيث بلغ عددهم (٧٩٨) مستعيراً بنسبة ٦٢٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، في حين بلغ عدد المستعيرات من نفس الفئة (٤٩٧) مستعيرة بنسبة ٣٨٪ تقريباً ، وهذا أمر طبيعي حيث استمرار مرحلة المراهقة التي تقلل نشاطهن وخروجهن من جهة ، بالإضافة إلي ميل الفتاة بطبيعتها إلي الاستقرار في المنزل لأداء الأعمال المنزلية المنوطة بها .

٤ - بلغ عدد الموظفين من المستعيرين (٣٤٢٦) مستعيراً بنسبة ١١٪ تقريباً . من إجمالي عدد المستعيرين ، وهي نسبة معقولة لاستخدام المكتبات المتنقلة من قبل هذه الفئة ، وخاصة إذا عرفنا أن غالبية الموظفين يعملون في فترات بعد العمل الرسمي لتحسين مسارهم الاقتصادي ، فليس إذن لديهم الوقت الكافي لارتياد المكتبة المتنقلة بصورة أفضل من ذلك .

ويزيد عدد المستعيرين من فئة الموظفين عن عدد المستعيرات حيث بلغ عددهم (١٩٣٣) مستعيراً بنسبة ٥٦٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة في حين بلغ عدد المستعيرات (١٤٩٣) مستعيرة بنسبة ٤٤٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، وهذا أمر طبيعي حيث أن السيدات الموظفات لهن أشغالهن المنزلية الأخري والتي تقلل فرصة القراءة .

٥ - بلغ عدد المستعيرين من فئة المهن الأخري - والتي لم تحدد بيانات الهيئة طبيعة هذه المهن - (١٠٧٧) مستعيراً بنسبة ٣,٥٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهي نسبة قليلة تدل علي أن أفراد هذه الفئة لم ينالوا قسطاً كبيراً من التعليم ، وعلي عكس الفئات الثلاث السابقة ، كان تفوق عدد المستعيرات من هذه الفئة علي عدد المستعيرين منها ، حيث بلغ عددهن (٧٨٩) مستعيرة بنسبة ٧٣٪ تقريباً من إجمالي عدد هذه الفئة ، في حين بلغ عدد المستعيرين (٢٨٨) بنسبة ٢٧٪ تقريباً من إجمالي هذه الفئة ، ولا يوجد تفسير لذلك إلا أن المستعيرين من هذه الفئة مشغولون بأعمالهم ومهنهم - دون المستعيرات - والتي حالت دون زيادة أعدادهم .

٦ - أما أقل استخداماً للمكتبات المتنقلة فهي فئة «التجار» حيث بلغ عددها (٧) مستعيرين بنسبة ٠,٢٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهي نسبة ضئيلة ، فالتجار ليس لديهم الوقت الكافي للقراءة واستخدام المكتبات المتنقلة ، حيث تستغرق تجارتهم كل وقتهم ، فضلاً عن أن غالبية التجار لا ينتمون إلي فئة المتعلمين ، ولم ينالوا حظاً وافراً من التعليم .

ومن قراءة الجدول رقم (٦) بعد تحليل بياناته بالصورة السابقة ، يري المتأمل لتوزيع المستعيرين حسب الفئات أن رواد المكتبة المتنقلة أغلبهم من فئات السن الصغيرة والمتوسطة (الأطفال - طلاب المدارس - طلاب الجامعات والمعاهد العليا) وهم المستهدفون من الخدمة المكتبية المتنقلة أساساً ، وعلي هذا النحو يمكن القول أن المكتبة المتنقلة مؤسسة للشباب أولاً تعمل علي تثقيفهم فكرياً وبناء شخصياتهم علمياً .

### ثانياً : رواد المكتبة المتنقلة الثالثة (أطفال) :

يمتاز رواد هذه المكتبة بالتجانس ، حيث خصصت مجموعاتها لخدمة الأطفال دون غيرهم من فئات المستفيدين الأخري . وهؤلاء الرواد الصغار يشكلون مجموعة يمكن أن تخضع للدراسة الموضوعية التحليلية . وقد تم جدولة بياناتها في الجدول التالي :

**جدول رقم (٧) إجمالى عدد المستعيرين فى المكتبة المتنقلة الثالثة خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)**

| السنوات | ذكور | إناث | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٩٢ | ٢١٦٥ | ١٩٠٨ | ٤٠٧٣ | ٢٧ |
| ١٩٩٣ | ١٦١٥ | ١١٧٠ | ٢٧٨٥ | ١٨ |
| ١٩٩٤ | ٩٤٢ | ٨٨٦ | ١٨٢٨ | ١٢ |
| ١٩٩٥ | ١١٨٥ | ١٢١٨ | ٢٤٠٣ | ١٦ |
| ١٩٩٦ | ٢١٣٥ | ١٨٦٠ | ٣٩٩٥ | ٢٦ |
| المجموع | ٨٠٤٢ | ٧٠٤٢ | ١٥٠٨٤ | ١٠٠* |
| النسبة المئوية | ٥٣ | ٤٧ | ١٠٠ | |

ومن خلال إستقراء بيانات الجدول رقم (٧) يمكن رصد مجموعة المؤشرات الاحصائية التالية :

١ - بلغ عدد إجمالي المستعيرين من الأطفال (١٥٠٨٤) مستعيراً موزعة علي البنين (٨٠٤٢) مستعيراً بنسبة ٥٣٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين وهي تفوق نسبة المستعيرات من البنات حيث بلغ عددهن (٧٠٤٢) بنسبة ٤٧٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين . وهذا يؤكد لنا مرة أخري ماذهبنا إليه من تفسيرات وتعليلات عند تعليقنا علي الجدول رقم (٤) الخاص بتوزيع المستعيرين حسب الجنس ، فالبنات - من فئات السن الصغير نسبياً - يجب الاهتمام بهن كفئة متميزة من القراء .

* هناك مجموعة من الكسور العشرية بها تكمل المائة .

٢ - تمثل سنتي البداية (١٩٩٢) والنهاية (١٩٩٦) لهذه الدراسة ، أكثر السنوات إستخداماً للمكتبة المتنقلة ، ففي سنة (١٩٩٢) بلغ عدد المستعيرين (٤٠٧٣) مستعيراً بنسبة ٢٧٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وفى سنة (١٩٩٦) بلغ عددهم (٣٩٩٥) مستعيراً بنسبة ٢٦٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهذا مؤشر يدل علي مدي الاهتمام بنشر الوعي القرائي في هاتين السنتين ، فضلاً عن دلالة التأثير المباشر لمهرجان القراءة للجميع الذي بدأ أولي سنواته سنة ١٩٩١ .

٣ - بين سنتي البداية والنهاية لهذه الدراسة ، تذبذبت النسب حيث بلغت ١٨٪ تقريباً عام (١٩٩٣) ثم انخفضت إلي ١٢٪ عام (١٩٩٤) ثم ما لبثت أن ارتفعت بعض الشيء إلي ١٦٪ عام (١٩٩٥) وهذا التذبذب لا يحكمه منطق واضح ، وربما يرجع ذلك إلي سوء التخطيط والتقدير في هذه السنوات .

## المبحث الثالث : مجموعات المكتبات المتنقلة : دراسة عددية ونوعية

يعالج هذا المبحث بالدراسة والتحليل الاتجاهات العددية والنوعية للمجموعات المستعارة من المكتبات المتنقلة الثلاث في مصر خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦) وذلك من خلال دراسة هذه المجموعات في المكتبتين المتنقلتين الأولي والثانية معاً لتشابههما وتجانسهما في آن واحد ، وذلك منعاً لتكرار التفسيرات والتعليقات علي النسب الاحصائية ، ثم يلي ذلك دراسة للمجموعات المعارة من المكتبة المتنقلة الثالثة (أطفال) باعتبارها مجموعات ذات خصائص مشتركة، وتهدف دراسة هذا العنصر التعرف علي الخصائص العامة لهذه المجموعات من حيث : الناحية الزمنية ، اللغة التي كتبت بها ، وموضوعاتها ، وذلك بغرض الاستهداء بما تنبيء به نتائج الدراسة عند تقييم أمور النشر أو عند تزويد هذه المكتبات أو عند التخطيط للخدمات المكتبية المتنقلة ونشرها علي نطاق واسع .

### أولاً : مجموعات المكتبتين المتنقلتين (الأولى والثانية) :

إقتصرت دراسة هذا العنصر علي مجموعات الكتب المعارة خارج هاتين المكتبتين ، وتم ترتيب هذه المجموعات وفق الرتب الرئيسية الواردة في خطة تصنيف ديوي العشري ، وقد تمت دراسة وتحليل هذا العنصر علي النحو التالي :

### أ - دراسة إجمالية لمجموعات المكتبتين المتنقلتين (الأولي والثانية)

من خلال إستقراء بيانات الجدولين رقمي (٨) ، (٩)

| الموضوعات | ١٩٩٢ | | ١٩٩٣ | | ١٩٩٤ | | ١٩٩٥ | | ١٩٩٦ | | المجمـوع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى |
| المعارف العامة | ٥٧ | - | ٤٣ | ٤ | ٣٦ | - | ٤١ | - | ٨٣ | - | ٢٦٠ | ٤ |
| الفلسفة | ١١١ | - | ٧٧ | ٢ | ٣٨ | - | ٨٦ | - | ٩٨ | - | ٤١٠ | ٢ |
| الديانات | ٤٣٩ | - | ٣٦٩ | ١ | ٢٠٢ | - | ٢٠٤ | - | ٢٨٥ | - | ١٤٩٩ | ١ |
| العلوم الاجتماعية | ٨١ | - | ٤٣ | - | ٢٤ | - | ٦٣ | - | ٥٨ | - | ٢٦٩ | - |
| اللغات | ٣٣ | ١ | ٢٢ | ١١ | ٦ | - | ١٣ | ١ | ١٧ | - | ٩١ | ١٣ |
| العلوم البحتة | ١٧٥ | ٢ | ١٦١ | ٢ | ٩١ | - | ٧٤ | ١ | ٦٩ | - | ٥٧٠ | ٥ |
| العلوم التطبيقية | ١٥٣ | - | ٩٢ | ١ | ٧٢ | - | ٦٨ | ١ | ١٢١ | ١ | ٥٠٦ | ٣ |
| الفنون | ٤٥ | - | ٦٧ | ١ | ٢٣ | - | ٢٧ | ١ | ٢٠ | ١ | ١٨٢ | ٣ |
| الآداب | ٥٨٤٠ | ٢٢٦ | ٥٦٣٠ | ١٤٥ | ٤٨٠٢ | ٧٨ | ٦١٤٥ | ٨٥ | ٦٣٤٢ | ٩٠ | ٢٨٧٥٩ | ٦٢٤ |
| التاريخ والجغرافيا | ٢٥٧ | ٣ | ١٧٦ | ٤ | ١٠٣ | ١ | ١٠٦ | ١ | ١٥٩ | ١ | ٨٠١ | ١٠ |
| المجمـوع | ٧١٩١ | ٢٣٢ | ٦٦٨٠ | ١٧١ | ٥٣٩٧ | ٧٩ | ٦٨٢٧ | ٩٠ | ٧٢٥٢ | ٩٣ | ٣٣٣٤٧ | ٦٦٥ |

جدول رقم (٨) يبين إجمالى عدد الكتب المستعارة من المكتبة المتنقلة الأولى خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

| الموضوعات | ١٩٩٢ | | ١٩٩٣ | | ١٩٩٤ | | ١٩٩٥ | | ١٩٩٦ | | المجمـــوع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى |
| المعارف العامة | ١٢١ | - | ١١٧ | - | ٨٢ | - | ١٠٩ | - | ١١٩ | - | ٥٤٨ | - |
| الفلسفة | ٩٣ | - | ٧٢ | - | ٥٨ | - | ١٥٩ | - | ١٣٣ | - | ٥١٥ | - |
| الديانات | ٣٨٢ | ١ | ٥٥٤ | - | ٢٧٢ | ١ | ٤٧٩ | - | ٥٦٦ | - | ٢٢٥٣ | ٢ |
| العلوم الاجتماعية | ٨٢ | ٣ | ١٠٢ | ٢ | ٧٢ | ١ | ١١٧ | ١ | ١٢١ | - | ٤٩٤ | ٧ |
| اللغات | ٣٣ | ١ | ٢٦ | ١ | ٢٣ | - | ٤٣ | ٥ | ٣٩ | ٢ | ١٦٤ | ٩ |
| العلوم البحتة | ٥٥ | ١ | ٨٨ | - | ٧٠ | ٥ | ١٦٤ | - | ١٣٨ | ٢ | ٥١٥ | ٨ |
| العلوم التطبيقية | ٧٢ | ٨ | ٨٤ | - | ٥٩ | ٥ | ٦٨ | ٤ | ٩٦ | - | ٣٧٩ | ١٧ |
| الفنون | ١٢٦ | ٢ | ١٣٣ | ٤ | ٥١ | - | ٩٨ | ٢ | ١١٥ | ٤ | ٥٢٣ | ١٢ |
| الآداب | ٣٤٠١ | ٥٠ | ٣٠٢٣ | ٣٩ | ٢٢٣٢ | ٣٨ | ٤٨٢١ | ٢١ | ٥٨٤٥ | ٤٢ | ١٩٣٢٢ | ١٩٠ |
| التاريخ والجغرافيا | ٩٨ | - | ١٥١ | ٢ | ١١٨ | ٤ | ١٧٤ | ٢ | ٢٢٥ | - | ٧٦٦ | ٨ |
| المجمـــوع | ٤٤٦٣ | ٦٦ | ٤٣٥٠ | ٤٨ | ٣٠٣٧ | ٥٤ | ٦٢٣٢ | ٣٥ | ٧٣٩٧ | ٥٠ | ٢٥٤٧٩ | ٢٥٣ |

**جدول رقم (٩) يبين إجمالى عدد الكتـب المستعارة من المكتبة المتنقلة الثانية**

**خـــلال فتـــرة الدراســـة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)**

يتضح لنا أن إجمالي عدد الكتب المعارة هو (٥٩٧٤٤) كتاباً ، كان نصيب المكتبة الأولي (٣٤٠١٢) كتاباً بنسبة ٥٧٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، ونصيب المكتبة الثانية (٢٥٧٣٢) كتاباً بنسبة ٤٣٪ تقريباً من إجمالي الكتب المعارة ، ربما يرجع تفوق المكتبة الأولي لقدمها في الإنشاء . وإذا أردنا معرفة نصيب المستعير من هذه المجموعات في كل مكتبة علي حده لوجدنا :

- أن متوسط نصيب المستعير من مجموعات الكتب المعارة من المكتبة الأولي هو : كتابان تقريباً .
- أن متوسط نصيب المستعير من مجموعات الكتب المعارة من المكتبة الثانية هو كتابان أيضاً .

معني ذلك أن نشاط المكتبتين يكاد يكون متقارباً ، وأن الدعوة إلي نشر الوعي القرائي عن طريقهما تكاد تكون متساوية ، وأن طبيعة المستفيدين منهما ونشاطهما القرائي يكاد يكون متشابهاً .

## ب - توزيع المجموعات زمنياً :

يوضح الجدول رقم (١٠) الذى استمد بياناته الاحصائية من الجدولين رقمى (٨) ، (٩) مايلى :

### جدول رقم (١٠) التوزيع الزمنى للمجموعات خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

| السنوات | المجموعات | | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| | عربي | أجنبي | | |
| ١٩٩٢ | ١١٦٥٤ | ٢٩٨ | ١١٩٥٢ | ٢٠ |
| ١٩٩٣ | ١١٠٣٠ | ٢١٩ | ١١٢٤٩ | ١٩ |
| ١٩٩٤ | ٨٤٣٤ | ١٣٣ | ٨٥٦٧ | ١٤ |
| ١٩٩٥ | ١٣٠٥٩ | ١٢٥ | ١٣١٨٤ | ٢٢ |
| ١٩٩٦ | ١٤٦٤٩ | ١٤٣ | ١٤٧٩٢ | ٢٥ |
| المجموع | ٥٨٨٢٦ | ٩١٨ | ٥٩٧٤٤ | ١٠٠ |
| النسبة المئوية | ٩٨ | ٢ | ١٠٠ | |

١ - شهدت سنة ١٩٩٦ اقبالاً متزايداً من قبل المترددين حيث بلغ عدد الكتب المعارة (١٤٨٢٢) كتاباً بنسبة ٢٥٪ تقريباً من إجمالى عدد الكتب المعارة ، يليها سنة (١٩٩٥) حيث بلغ عدد الكتب المعارة في هذه السنة (١٣١٨٤) كتاباً بنسبة ٢٢٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ،

ولعل السبب في تلك الزيادة هو اهتمام رئيس مجلس إدارة هيئة دار الكتب والوثائق القومية آنذاك (د. محمود فهمي حجازي) بهذه المكتبات المتنقلة الثلاث ، حيث أصدر تعليماته بتزويد هذه المكتبات بأحدث الاصدارات ، ولم يقتصر الأمر علي نسخ الإيداع بدار الكتب ، بل امتد ليشمل شراء كل ما هو جديد من الاصدارات الحديثة .

وإذا أردنا معرفة نسبة الكتب المعارة إلي نسبة رصيد المكتبتين الأولي والثانية في عام (١٩٩٦) علي سبيل المثال نجد أن الجدول رقم (١١) يوضح مايلى :

### جدول رقم (١١) رصيد المكتبات المتنقلة الثلاث عام ١٩٩٦*

| المكتبة | اللغة العربية | اللغة الأجنبية | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| الأولى | ٩٨١٦ | ٥٦٤ | ١٠٣٨٠ | ٣٦ |
| الثانية | ٧١٢٢ | ٣٨١ | ٧٥٠٣ | ٢٦ |
| الثالثة | ١٠٣٠٢ | ٦٦٤ | ١٠٩٦٦ | ٣٨ |
| المجموع | ٢٧٢٤٠ | ١٦٠٩ | ٢٨٨٤٩ | ١٠٠ |
| النسبة المئوية | ٩٤ | ٦ | ١٠٠ | |

وبمقارنة نسب هذا الجدول مع نسب الجدول السابق رقم (١٠) الخاص ببيان الكتب المعارة عام ١٩٩٦ يتضح أن :

- نسبة الكتب العربية المعارة من المكتبتين الأولي والثانية إلي نسبة رصيدهما هى :

١٤٦٤٩ : ١٧٨٨٣ أى بنسبة ١ : ١,٢٢ تقريباً

- نسبة الكتب الأجنبية المعارة من المكتبتين الأولى والثانية إلي نسبة رصيدهما هى :

١٤٣ : ٩٤٥ أى بنسبة ١ : ٦,٦ تقريباً

* بيانات هذا الجدول مستقاه من : سجلات رصيد المكتبات المتنقلة بدار الكتب فى هذا العام

- وعلى ذلك تكون النسبة الإجمالية للكتب المعارة من المكتبتين إلي رصيدهما الإجمالي هى :

١٤٧٩٢ : ١٨٨٢٨ أى بنسبة ١ : ١,٢٧ تقريباً

**وهذا معناه :**

- أن نسبة الكتب العربية المعارة معقولة إلي نسبة الرصيد
- أن نسبة الكتب الأجنبية المعارة قليلة إلي نسبة الرصيد
- أن النسبة الإجمالية للكتب المعارة متوسطة إلي نسبة الرصيد

٢ - شهدت سنة (١٩٩٤) أقل نشاطاً للمترددين علي المكتبات المتنقلة حيث بلغ عدد الكتب المعارة فى هذه السنة (٨٥٦٧) كتاباً بنسبة ١٤٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، ولا يوجد تفسير منطقى لانخفاض هذه النسبة اللهم إلا عدم اهتمام المسئولين بهذه المكتبات في هذه العام .

## جـ - توزيع المجموعات حسب اللغة :

يوضح الجدول رقم (١٢) الذى استمد بياناته الاحصائية من الجدولين رقمى (٨) ، (٩) مايلى :

**جدول رقم (١٢) توزيع المجموعات حسب اللغة**

**خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)**

| الموضوعات | اللغة العربية | اللغة الأجنبية | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| المعارف العامة | ٨٠٨ | ٤ | ٨١٢ | ١,٣٥* |
| الفلسفة | ٩٢٥ | ٢ | ٩٢٧ | ١,٥٥ |
| الديانات | ٣٧٥٢ | ٣ | ٣٧٥٥ | ٦,٢٨ |
| العلوم الاجتماعية | ٧٦٣ | ٧ | ٧٧٠ | ١,٢٨ |
| اللغات | ٢٥٥ | ٢٢ | ٢٧٧ | ٠,٤٦ |
| العلوم البحتة | ١٠٨٥ | ١٣ | ١٠٩٨ | ١,٨٣ |
| العلوم التطبيقية | ٨٨٥ | ٢٠ | ٩٠٥ | ١,٥١ |
| الفنون | ٧٠٥ | ١٥ | ٧٢٠ | ١,٢٠ |
| الآداب | ٤٨٠٨١ | ٨١٤ | ٤٨٨٩٥ | ٨١,٨٤ |
| التاريخ والجغرافيا | ١٥٦٧ | ١٨ | ١٥٨٥ | ٢,٦٥ |
| المجموع | ٥٨٨٢٦ | ٩١٨ | ٥٩٧٤٤ | ١٠٠** |
| النسبة المئوية | ٩٨ | ٢ | ١٠٠ | |

* ذكرت الكسور هنا لأهميتها وذلك بسبب صغر النسبة المئوية لغالبية الموضوعات .

** هناك مجموعة من الكسور العشرية بها تكمل المائة .

١ - يوضح الجدول رقم (١٢) كل الوضوح أن الغالبية العظمي من الكتب المعارة قد كتبت باللغة العربية ، حيث بلغ عدد هذه الكتب (٥٨٨٢٦) كتاباً بنسبة ٩٨٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، وهذا يفسر لنا أن غالبية رواد المكتبات المتنقلة يقرأون أكثر ما يقرأون باللغة العربية .

٢ - بلغ عدد الكتب الأجنبية المعارة (٩١٨) كتاباً بنسبة ٢٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، وعلي الرغم من أنها تمثل نسبة ضئيلة لعدم معرفة رواد المكتبات المتنقلة اللغات الأجنبية بصورة كبيرة ، إلا أنها تؤلف قدراً لا ينبغي أهماله ، بل قد يكون من سياسة المكتبات المتنقلة أن تعاون علي استخدام اللغات الأجنبية وذلك بتوفير المواد المناسبة منها .

٣ - إذا أخذنا علي سبيل المثال رصيد المكتبتين المتنقلتين (الأولي والثانية) من الكتب باللغات الأجنبية عام ١٩٩٦ وقارناه بالاستخدام في نفس العام نجد أن الجدول رقم (١١) يشير إلي أن هذا الرصيد بلغ (٩٤٥) كتاباً .

وأن الجدول رقم (١٠) يشير إلي أن استخدام هذا الرصيد عام ١٩٩٦ بلغ (١٤٣) كتاباً ، وهي نسبة ضئيلة تمثل ١ : ٦,٦ .

## د - توزيع المجموعات حسب الموضوع :

تشير الجداول السابقة وخاصة أرقام (٨ ، ٩ ، ١٢) على الترتيب إلي عدد من الظواهر الجديرة بالتسجيل والتحليل والتعليل علي النحو التالي :

١ - بروز كتب الأدب في المقام الأول حيث بلغ عدد ما أستعير منها خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦) ٤٨٨٩٥ كتاباً بنسبة ٨١,٨٤٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة في نفس الفترة ، كان نصيب الكتب العربية هو (٤٨٠٨١) كتاب بنسبة ٩٨٪ تقريباً من إجمالى عددها ونصيب الكتب الأجنبية هو (٨١٤) كتابا بنسبة ٢٪ تقريباً من إجمالي عددها . وهذا يدل علي مدي الاهتمام الواضح بهذه النوعية من الكتب من قبل رواد المكتبات المتنقلة وخاصة الكتب العربية .

٢ - احتلت الكتب الدينية المرتبة الثانية في مراتب اهتمامات القراء حيث بلغ عددها (٣٧٥٥)

كتاباً بنسبة ٢٨,٦٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، وهذا يبين لنا مستوي الثقافة الدينية لدي جمهور المكتبات المتنقلة . وهذا ما تؤكده نتائج إحدي الدراسات حيث تشير إلي أن الزيادة الكبيرة في نسبة الاقبال الفعلي علي القراءة في الأدب والدين علي حساب الموضوعات الأخري[٣٢] .

٣ - فيما عدا كتب الأدب والكتب الدينية ، تتوزع الكتب المعارة علي الموضوعات المختلفة توزيعاً متناسباً بصرف النظر عن حجمها فيما بين ٢,١٪ ، ٦٥,٢٪ من مجموع الكتب المعارة ، ولعل ذلك يضيف سمة جديدة إلي طبيعة جمهور المكتبات المتنقلة وهي التجانس الثقافي والتكوين الفكري .

٤ - أن النسب المئوية لتوزيع الكتب المعارة علي حسب الموضوع ، يمكن أن تعتمد أساساً لتنسيق سياسة التزويد في المكتبات المتنقلة ، فاهتمامات الرواد القرائية عامل من أهم العوامل في وضع هذه السياسة .

## ثانياً : مجموعات المكتبة المتنقلة الثالثة (أطفال) :

تمتاز هذه المجموعات بسمتين هما : تجانس جمهورها وتجانس موضوعاتها ، فهي تضم جمهور الأطفال من البنين والبنات فقط ، كما أن موضوعاتها متجانسة من حيث المستوي والمحتوي ، لذا تمت دراستها مستقلة تحت هذا العنصر .

وقد جدولت بيانات هذه المجموعات في الجدول التالي رقم (١٣) ومن استقراء بيانات هذا الجدول يمكن استخراج مجموعة المؤشرات الاحصائية التالية :

١ - بلغ إجمالي عدد الكتب المعارة (٣٠٢٥٧) كتاباً ، كان نصيب الكتب العربية (٢٩٧٤٩) كتاباً ٩٨٪ تقريباً من إجمالي عددها ، ونصيب الكتب الأجنبية (٥٠٨) كتب بنسبة ٢٪ تقريباً من إجمالي عددها ، وهذا مؤشر صدق مرجعه إلي طبيعة جمهور الأطفال الذين يرتادون هذه المكتبة ، علي اعتبار أن اللغة العربية هي اللغة القومية والذين يجيدونها دون لغات أخري وإن اختلف المكان وتباين الزمان .

| الموضوعات | ١٩٩٢ | | ١٩٩٣ | | ١٩٩٤ | | ١٩٩٥ | | ١٩٩٦ | | المجمـــوع | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | أجنبى | عربى | % | أجنبى | % |
| المعارف العامة | ٨٨ | ٢ | ٧١ | ١ | ٢٤ | – | ١٩ | ٣ | ٨٥ | ١ | ٢٨٧ | ٩٦ر٠ | ٧ | ١,٣٧ |
| الفلسفة | ١٤ | – | ١٩٠ | – | ٢٣ | ٢ | ١٨ | – | ١٢٥ | – | ١٩٩ | ٠,٦٦ | ٢ | ٠,٣٩ |
| الديانات | ٧٣٦ | – | ٤٨٨ | – | ١٩٧ | ٢ | ٣١٠ | – | ٧٠٩ | ١ | ٢٤٤٠ | ٨,٢ | ٣ | ٠,٥٩ |
| العلوم الاجتماعية | ١٠٨ | ٣ | ٦١ | ٣ | ٤٠ | – | ٢١ | – | ٤٨ | ٢ | ٢٧٨ | ٠,٩٣ | ٨ | ١,٥٧ |
| اللغات | ٦ | – | ١٠ | ٤ | ٦ | ٤ | – | ٢ | ٢٠ | – | ٤٢ | ٠,١٤ | ١٠ | ١,٩٦ |
| العلوم البحتة | ٥٦٦ | ٢٤ | ٢٨٠ | ٩ | ١٣٥ | ٣ | ١٥٩ | ٢ | ٢٤٩ | ٦ | ١٣٨٩ | ٦,٦ | ٤٤ | ٨,٦٦ |
| العلوم التطبيقية | ٢٢٦ | ٨ | ١٣٨ | ١ | ٥٧ | – | ١٠٩ | ٢ | ١٤٦ | – | ٦٧٦ | ٢,٢٧ | ١١ | ٢,١٦ |
| الفنون | ١٠٧ | ١ | ١١٦ | – | ٤٣ | ١ | ٣٢ | – | ١٦٥ | – | ٤٦٣ | ١,٥٥ | ٢ | ٠,٣٩ |
| الآداب | ٥٨٦٧ | ١١٥ | ٤٠٠١ | ١٣٨ | ٢٩٨٢ | ٣٦ | ٣٩٥٦ | ٧٣ | ٦٣٠٧ | ٥٨ | ٢٣١١٣ | ٧٧,٦٩ | ٤٢٠ | ٨٢,٦٧ |
| التاريخ والجغرافيا | ٢٧١ | ١ | ١٨٣ | – | ١٠١ | – | ٩٦ | – | ٢١١ | – | ٨٦٢ | ٢,٨٩ | ١ | ٠,١٩ |
| المجمـــوع | ٧٩٨٩ | ١٥٤ | ٥٣٦٧ | ١٥٦ | ٣٦٠٨ | ٤٨ | ٤٧٢٠ | ٨٢ | ٨٠٦٥ | ٦٨ | ٢٩٧٤٩ | | ٥٠٨ | |
| النسبة المئوية | *٢٦,٨٥ | **٣٠,٢١ | ١٨,٠٤ | ٣٠,٧ | ١٢,١٢ | ٩,٤٤ | ١٥,٨٦ | ١٦,١٤ | ٢٧,١١ | ١٣,٣٨ | | | | |

**جدول رقم (١٣) إجمالى عدد الكتب المستعارة من المكتبة المتنقلة الثالثة خـــلال فتـــرة الدراســـة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)**

* النسبة إلى مجموع الكتب باللغة العربية .

** النسبة إلى مجموع الكتب باللغة الأجنبية .

٢ - بلغ إجمالي عدد الكتب الأجنبية المعارة (٥٠٨) كتب بنسبة ٢٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، كان نصيب كتب الأدب هو (٤٢٠) كتاباً بنسبة ٨٣٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب الأجنبية المعارة وهذا يدل علي الاهتمام الواضح بكتب الأدب باعتباره أكثر الموضوعات تشويقاً للأطفال وخاصة القصص الأدبية ، يلي ذلك كتب العلوم البحتة حيث بلغ عدد (٤٤) كتاباً بنسبة ٩٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب الأجنبية المعارة ، وهذا توجه نحو الاهتمام بالكتب العلمية من قبل هذا الجمهور الناشيء والواعد ، يمكن استثماره من قبل المكتبة المتنقلة عن طريق التزويد الموجه لهذه النوعية من الكتب . وماعدا كتب الأدب وكتب العلوم ، البحتة الصادرة باللغة الأجنبية، تتوزع نسب بقية الموضوعات توزيعاً متناسباً مابين رقمي ١٩ , ٠٪ - ١٦ , ٢٪ .

٣ - وبالنسبة للتوزيع الموضوعي للكتب المعارة باللغة العربية ، نجد أن الوضع يكاد يتشابه إلي حد كبير مع الكتب المعارة باللغة الأنجليزية ، حيث احتلت الكتب الأدبية مكان الصدارة ، فبلغ عددها (٢٣١١٣) كتاباً بنسبة ٧٨٪ تقريباً من إجمالي عددها . أما كتب الديانات فجاء ترتيبها وفق اهتمامات جمهور الأطفال في المرتبة الثانية ، فبلغ عددها (٢٤٤٠) كتاباً بنسبة ٢ , ٨٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة باللغة العربية فى حين جاءت كتب العلوم البحتة في المرتبة الثالثة ، فبلغ عددها (١٣٨٩) كتاباً بنسبة ٥٪ تقريباً من إجمالي عددها . وهذه المجالات الموضوعية الثلاثة : كتب الأدب وكتب الديانات والكتب العلمية تمثل أهم الموضوعات جذباً للأطفال ، ومن ثم يمكن للمكتبة المتنقلة أن تأخذ هذه النتيجة بعين الاعتبار عند عملية تزويدها فيما بعد بالكتب الجديدة .

٤ - ويبين التوزيع الزمني لهذه المجموعات أن أكثر السنوات نشاطاً من قبل رواد المكتبة المتنقلة الثالثة كان سنة (١٩٩٦) حيث بلغ جملة ما استعاروه من الكتب العربية (٨٠٦٥) كتاباً بنسبة ٢٧٪ تقريباً من إجمالي الكتب المعارة باللغة العربية . وإذا قارنا هذه النسبة برصيد المكتبة في هذه السنة (١٩٩٦) نجد أن الجدول رقم (١١) يشير إلي رصيدها في نفس السنة حيث بلغ (١٠٣٠٢) كتاباً باللغة العربية و(٦٦٤) باللغة الأجنبية . وهذا معناه أن نسبة الكتب العربية المعارة في هذه السنة إلي نسبة الرصيد في نفس السنة هى ١ : ٢٧ , ١ وهي نسبة مرتفعة تدل علي شغف الأطفال بقراءة الكتب العربية للتزود بالمعلومات واكتشاف العالم من حولهم . في حين أن سنة (١٩٩٤) كانت أقل استخداماً من قبل رواد المكتبة المتنقلة الثالثة حيث بلغ جملة ما استعاروه من كتب عربية في هذه السنة (٣٦٠٨) كتب بنسبة ١٢٪ تقريباً من إجمالي الكتب المعارة باللغة العربية ، ولا يوجد تفسير منطقي لهذه الظاهرة اللهم إلا عدم الاهتمام المؤقت بهذه المكتبة من قبل المسئولين عنها .

## خاتمة البحث

تعتبر المكتبات المتنقلة أداه قوية للوصول إلي الناس الذين لاتشملهم رعاية المكتبات الثابتة ، من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة .

وعلى الرغم من قدم ظهور فكرة المكتبات المتنقلة وضرورتها في المناطق النائية والمحرومة من المد الثقافي ، ورغم متطلباتها الميسرة والبسيطة ؛ إلا أنها لم تترسخ في بلادنا بصورة كبيرة ، فهي محدودة الانتشار والتطبيق . وعالجت الدراسة الحالية ثلاثة عناصر تتكامل معاً لتكوّن الإطار العام للبحث كله ، وهي : عرض ودراسة وتحليل الوضع الراهن للمكتبات المتنقلة في مصر مع مناقشة كل القضايا المرتبطة بهذه النوعية من المكتبات ، ثم دراسة عددية ونوعية لرواد المكتبات المتنقلة الثلاث التي أختيرت كمجال للدراسة الميدانية ، ثم دراسة عددية ونوعية لمجموعات المكتبات المتنقلة الثلاث للتعرف علي الاهتمامات القرائية لروادها وذلك خلال خمس سنوات (١٩٩٢ - ١٩٩٦) . والجدير بالذكر أن هذه العناصر الثلاثة حققت هدف البحث وأجابت علي تساؤلاته .

وأرجو أن يسهم هذا البحث في اثارة الاهتمام ونشر الوعي بأهمية المكتبات المتنقلة ، كصورة حقيقية عن واقع الخدمة المقدمة حالياً . فنحن مدعوون لزيادة الوعي بأهمية هذه المكتبات لدي المسئولين عن المؤسسات الثقافية والتعليمية والتربوية ، فالمكتبات المتنقلة يمكن أن تساهم مساهمة فعالة في النهوض بمستوي قاطني المناطق النائية والمعزولة ثقافياً سواء في المدن أو في الريف ، وذلك في شتي المجالات الثقافية والتعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية .

وأرجو أن تضيف هذه الدراسة بعدا جديدا لقضية نشر الخدمات المكتبية علي أوسع نطاق ممكن، عن طريق العمل علي نشر وإنشاء الخدمات الكتبية المتنقلة علي أسس علمية وتدابير تخطيطية مدروسة . كما أرجو أن يستفيد القائمون والمسئولون عن إدارة المكتبات المتنقلة من نتائج هذه الدراسة الميدانية كمقياس لأداء خدمة مكتبة متنقلة ومتطورة ومحاولة تطبيق بعض توصيات هذه الدراسة .

وأخيراً فإن كنت قد وفقت في هذه الدراسة فبفضل الله وحده ، وإن كانت الأخري فهو جهد المقل ، فلكل شيء إذا ما تم نقصان والكمال في كل شيء لله وحده ، وعلي الله قصد السبيل فهو نعم المولي ونعم النصير وعليه توكلت وإليه أنيب .

## نتائج الدراسة وتوصياتها

أسفرت دراسة الموضوع عن مجموعة من النتائج والتوصيات والتي يمكن تسجيل أبرزها في النقاط التالية :

### أولاً : النتائج :

١ - نجحت الدراسة في الكشف عن البواكر الأولي لفكرة المكتبات المتنقلة في مصر حيث بدأت منذ نصف قرن تقريباً .

٢ - أثبتت الدراسة أن هناك حاجة إلي زيادة عدد المكتبات المتنقلة لنشر خدماتها علي أوسع نطاق ممكن .

٣ - توصلت الدراسة إلي بعض المؤشرات الاحصائية والتي يمكن ذكرها علي النحو التالي :

- غلبة الذكور علي الإناث من المستعيرين سواء في مكتبتي الكبار ٥٤٪ أو مكتبة الأطفال ٥٣٪، ومع ذلك فإن الإناث عنصر صاعد بين مستخدمي المكتبات المتنقلة يجب أخذه في الحسبان عند التوسع في تعميم خدمة المكتبات المتنقلة .

- أن أكثر الفئات استخداماً للمكتبات المتنقلة هي فئة طلاب المدارس والجامعات والمعاهد العليا حيث بلغت ٤٩٪ وهي فئة الشباب رجال المستقبل ، لذا يجب الإهتمام بها عن طريق التزويد الموجه .

- أن أكثر اللغات استخداماً من جانب المستفيدين من خدمة المكتبات المتنقلة هي اللغة العربية حيث بلغت نسبتها ٩٨٪ فهي اللغة القومية فضلاً عن عدم معرفة هؤلاء المستفيدين اللغات الأجنبية، ومن ثمَّ فعلي القائمين بتزويد المكتبات المتنقلة استثمار هذه النتيجة بالعمل علي توفير المواد المناسبة باللغة الانجليزية لرفع عدد المستفيدين منها .

- أن أكثر الموضوعات استخداماً هو كتب الأدب ٨٤, ٨١٪ تليه كتب الديانات ٢٨, ٦٪ ثم تتقارب نسب بقية الموضوعات ، وهذا يدعو إلي العمل علي تنسيق سياسة التزويد وارتباطها باهتمامات القراء القرائية .

٤ - أثبت الدراسة الارتباط الوثيق بين استخدام المكتبات المتنقلة وارتفاع المستوي التعليمي .

## ثانياً : التوصيات :

١ - لكي يكون برنامج المكتبة المتنقلة ناجحاً لابد من توفير مستلزمات نجاحه فيما يخص زيادة عدد المكتبات المتنقلة والحرص علي تعيين الموظفين المؤهلين والراغبين في العمل مع تحفيزهم .

٢ - يجب الاهتمام بالاعلان والدعاية والدعوة للمكتبات المتنقلة وتوضيح خدماتها سواء عن طريق التلفزيون أو الملصقات الجدارية أو في الصحف اليومية .

٣ - لابد من وجود تعاون بين المكتبات المتنقلة والمدارس الموجودة في المنطقة حتي يؤدي إلي تعزيز ثقة المجتمع المدرسي واستقطابه وايجاد الرغبة الجادة لديه في استقبال سيارة الكتب ومتابعتها، وخاصة إذا ساهم المدرسون في ذلك عن طريق القاء المحاضرات وعقد الندوات .

٤ - العمل علي التنسيق بين مجموعات المكتبات المتنقلة سواء في اللغة أو الموضوعات ومراعاة المستويات القرائية عند الاقتناء .

٥ - يجب التقييم المستمر لاداء العاملين بهذه المكتبات سواء التقييم الداخلي أو الخارجي ، وكذلك تقييم مجموعات الكتب بهذه المكتبات للتعرف علي مدي الإفادة منها للوصول إلي أعلي معدل أداء ممكن .

٦ - وأخيراً توصي الدراسة بتدريس مقرر «المكتبات المتنقلة» في مناهج ومقررات أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات في مصر لزيادة الإهتمام بهذه النوعية من المكتبات بين الدارسين في هذه الأقسام وهم امناء المستقبل .

## هوامش الدراسة ومصادرها


1 - White, Carl M. Bases of modern librarianship .- Oxford : pergamon press, 1964. p. 35.

2 - Eastwood, C.R. Mobile Libraries and other public library transport .- London : Association of Assistant Library, 1976. p. 80 .

٣ - محمد عبد الله القواسمة . المكتبة المتنقلة .- **رسالة المكتبة** (الأردن) مج ٢٠ ، ع ٢ (أيلول ١٩٩٥) . ص ٢٨ .

4 - Word, Dane. The Changing role of mobile libraries in Africa .- **International Information and Library Review** . vol. 28, No. 2 (June 1996). p. 121.

5 - Jordan, Robert T. Tomorrow's Library : direct access and deliverty.- N.y. Bowker, 1970. p. 16.

٦ – فخرية كريم محمد . المكتبات المتنقلة : أهميتها – ادارتها – تعميمها ، ورقة بحث قدمت في : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الرابع لجمعية اتحاد المكتبتين العراقيين المنعقد في جامعة السليمانية من ٢٣ – ٢٧ تشرين أول ١٩٧٧ .- السليمانية ، جامعة السليمانية ، ١٩٨٠ . ص ١١٩ .

٧ – ماسون ، أندرية وبولاسلفان ، المكتبات العامة ؛ ترجمة نجيب نعيم الحجار .- بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٨٣ . ص ١٢٩ .

8 - Sikorsky, N.M. (etal) . "Russia - USSR, book printing and libraries in : Encyclopedia of library and Information science\ edited by Allen Kent.- N. y.: Marcel Dekker, 1974. vol. 26, p. 180.

9 - Monley, Burce and Robert Pestell. Mobile libraries in the age of technology_ **Australian public libraries and Information services,** vol. 9, No. 2 (June 1996). p. 78.

١٠ – محمد عبد الله القواسمه . مرجع سابق . ص ٢٩ .

١١ – فخرية كريم محمد . مرجع سابق . ص ١١٩ .

١٢ – أنور محمد قطر . تجارب في الخدمة المكتبية : المكتبة المتنقلة ركب الثقافة المتنقل في طنطا .- **عالم المكتبات** ، مج ٤ ، ع٢ (مارس وابريل ١٩٦٢) . ص ص ٢٨ – ٢٩ .

١٣ – «قصور الثقافة العربية في عواصم المحافظات ووحدات ثقافية متنقلة بين البلاد .- **عالم المكتبات** ، مج ٢ ، ع ٦ (نوفمبر – ديسمبر ١٩٦٠) ص ص ٥ – ٧ .

14 - Monley, Burce and Robert pestell.OP. Cit. p. 78.

١٥ – أحمد أنور عمر . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ .- ط ٣ .- القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ . ص ١٥٨ .

16 - Corbett, E.V. An Introducation to librarjanship.- London: James clarke Co., 1969. pp. 132-133.

١٧ – أحمد أنور عمر . مرجع سابق ص ١٧١ .

18 - Martimore, Arther D. Branch Libraries.- London Andre Deutsch, 1966. p. 141.

١٩ – أحمد أنور عمر . مرجع سابق ص ص ١٧٢ – ١٨٢ .

٢٠ – مجبل لازم مسلم ومحمد عودة عليوي الخدمات المكتبية فى المناطق النائية والريفية .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س ١٠ ، ع ١ (يناير ١٩٩٠) ص ٥١ – ٥٧ .

٢١ – حسن رشاد . المكتبات العامة .- القاهرة : المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦١ . ص ص ١٢٤ – ١٢٥ .

٢٢ – أحمد أنور عمر . مرجع سابق . ص ١٨٣ .

٢٣ – نفس المرجع ص ص ١٧٢ – ١٧٣ .

٢٤ – مجبل لازم مسلم ومحمد عودة عليوي . مرجع سابق ص ص ٥٦ – ٥٧ .

٢٥ – نفس المرجع والصفحات .

٢٦ – أحمد أنور عمر . مرجع سابق ص ١٩١ .

27 - Allowy, Catherine Suyak. On the road with On line: the online bookmobile.- **Wilson library Bulletin,** vol. 66 , No. 9 (may 1992). p. 43.

28 - "Monley, Burce and Robert Pestell" op. Cit. pp. 79-80 .

٢٩ – سعيد حسن عبد الرحمن . دراسة أساسيات الوحدات المكتبة المتنقلة – رسالة ماجستير .– جامعة حلوان – كلية الفنون التطبيقية – قسم التصميم الداخلي والأثاث .– القاهرة : سعيد ، ١٩٨٢ . المقدمة صفحة هـ.

30 - Monley, Burce and Robert pestell. op. cit. pp. 79 - 81.

31 - Ibid . pp. 80 - 82 .

٣٢ – عبد الستار الحلوجي . الخدمة المكتبية الريفية : دراسة ميدانية .– سرس الليان (منوفية) : المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، ١٩٧٩ . ص ٧٥ .

# تسويق الإنتاج الفكرى العربى عبر الإنترنت
## دراسة تحليلية لسوق الأفراد فى جامعة إلينوى الأمريكية

إعداد
د. حسناء محمود محجوب
أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد
بكلية الآداب جامعة المنوفية - مصر
Email: Hasnaamm@frcu.eun.eg

**ملخص :**

*تتناول الدراسة تحليلاً لمجتمع جامعة إلينوى الأمريكية فى فرعها بمدينة Urbana ومدى إفادته من تسويق الإنتاج الفكرى العربى من خلال شبكة الإنترنت ، خاصة المستفيدين العرب ومن أصول عربية .*

يعرف التسويق دائماً علي أنه «عملية تبادل ينتج عنها إشباع حاجات المستهلك بشكل كاف ... حيث يتم استبدال نقود لها قيمة محددة لدي المنتج بسلعة Good لها خواص وقيمة محددة لدي المستهلك» ويتفق هذا مع تعريف «معهد التسويق Institute of Marketing بالمملكة المتحدة حيث يعرف التسويق علي أنه مجموعة الأنشطة التي تحدد وتتوقع وتشبع حاجات المستهلك بشكل كفء ومربح»[١] ومن هنا فيعتبر التسويق من أهم المراحل التي تحتاجها أية صناعة فبدون التسويق تصبح السلعة الناتجة عن هذه الصناعة كما مهملا لا يستفاد منها علي الإطلاق وكأنها غير موجودة ، فالتسويق هو الذي يعلن للمستفيدين أو الجمهور عن مولد هذه السلعة ويجعلها في متناول أيديهم .

ولا جدال علي أن الإنتاج الفكري يعتبر سلعة تنتج عن صناعة النشر ومن هنا فالتسويق لهذا الإنتاج يعتبر أهم مراحل هذه الصناعة ، وليست عملية تسويق الإنتاج الفكري من العمليات

المستحدثة ولكنها بدأت منذ بدأ تحميل هذا الإنتاج الفكري علي أوعية معلومات يمكن تداولها «فكانت أعمال بيع وشراء الكتب تدور في أسواق عرفت في تراثنا بأسواق الكتب وأسواق الوراقين و وكانت الكتب تباع وتشتري في هذه الأسواق كسائر السلع في الأسواق الأخري . ومن أشهر أسواق الكتب وأسواق الوراقين سوق الكتب والوراقين ببغداد وسوق الكتب بالبصرة وقرطبة وسوق الوراقين في الفسطاط علي عهد الطولونيين والإخشيديين ، وكان المهتمون بالإنتاج الفكري من المؤلفين والعلماء والوراقين يؤمون هذه الأسواق فكان يحيي بن محمد الأرزني الوراق (ت ٤١٥هـ) يخرج إلي سوق الكتب ببغداد ليبيع نسخ كتب يورقها ، وكان ابن دريد صاحب كتاب الجمهرة ، والعباس بن الفرج بن علي الرياشي اللغوي ممن يقدمون علي سوق الوراقين بالبصرة»[٢] .

وبالطبع فقد تطور نظام التسويق بصفة عامة وتسويق الكتب بصفة خاصة فبعد أن كان يعمل في أسواق الكتب الوراقون وبائعو الكتب ويعاونهم فئة يطلق عليها دلالي الكتب يقومون بالنداء علي الكتب للجمع بين البائع والمشتري أصبح التسويق الآن علم له نظرياته وقوانينه وأصبحت وظيفة النداء هذه علي الكتب جزء من الدعاية والإعلان تقوم بها وسائل الإعلام المختلفة (مقروءة ومسموعة ومرئية) .

وبظهور الإنترنت أحدث طفرة في مجال التسويق فقد ألغي الحدود الجغرافية والمسافات واللغات ... وما إلي ذلك فظهر ما يسمي بالتجارة الإلكترونية التي «تشير إلي التنوع الكبير في تبادل المعلومات المرتبطة بالأعمال التجارية إلكترونياً أكثر من الورق أو الفاكس . فمع التجارة الإلكترونية تسافر المعلومات مباشرة من الحاسب المرسل إلي الحاسب المستقبل أغلبها خلال خطوط التلفون ولا توجد أية مرحلة طباعية خلال هذه العملية»[٣] وقد استفادت معظم الصناعات بالتسويق لمنتجاتها عبر شبكة الإنترنت فيمكن لأي شخص يتصفح الإنترنت أن يجد أي سلعة يبحث عنها «السجائر ، الكتب ، الحاسبات الإلكترونية ، مستلزمات المكاتب ، البقالة ، الورود ، التأمين ، الموسيقي ، السيارات ، المعلومات ، أي شيء يمكن أن تذكره من المحتمل أن تشتريه من خلال الويب . المفتاح هنا كلمة الشراء ، تعني أنه يمكن التزود الحقيقي بالحصول علي أي شيء خلال عمليات التعامل المالي الإلكتروني بالاتصالات فوق شبكة كمبيوتر ، وسوف يصل عدد المستهلكين الذين يشترون بهذه الطريقة إلي ٦,٦ بليون مستهلك في سنة ٢٠٠٠»[٤] .

إذن ٦,٦ بليون مستهلك سوق جديدة بأن يقوم أي منتج لأي سلعة بدراسته فإذا ضمن مجرد

١ , ٠٪ فقط من هذا العدد مشترين لسلعته فقد راجت سلعته بشكل لا مثيل له وقد تم استغلال هذا السوق بالفعل لتسويق وتوزيع الإنتاج الفكري وأصبحت التجارة الإلكترونية للإنتاج الفكري تحتل مواقع عديدة علي شبكة الإنترنت سواء كانت هذه المواقع للناشر أو للموزع أو لبائع الكتب أو حتي لمؤلفي الكتب أنفسهم .

ولكننا في العالم العربي مازلنا بعيدين عن تسويق إنتاجنا الفكري خلال هذه التجارة الإلكترونية أو الأسواق الإلكترونية ، فهل فكر الناشر العربي في دراسة هذا السوق ليخطط لارتياده والاقتراب منه وخاصة وأن الناشر العربي يعاني من صعوبة توزيع إنتاجه لدرجة تقلص عدد النسخ المطبوعة من كل عنوان فيؤدي هذا إلي ارتفاع أسعار المطبوعات ...؟؟

لقد أثبتت دراسة سابقة أن هناك عدد ١٢ ناشراً عربياً فقط لهم مواقع علي شبكة الإنترنت وذلك حتي عام ١٩٩٨[٥] لذا فإن هذه الدراسة دعوة للناشر العربي لامتلاك موقع له علي هذه الشبكة يكون بمثابة مقر أو مكان له في كل بقعة من بقاع العالم يخوض منه تجربة تسويق إنتاجه في سوق جديدة ، سوق كبيرة ، سوق عالمية ، سوق يبلغ مستهلكيها ٦ , ٦ بليون مستهلك .

والسوق يعني وجود بائع ومشتري ، منتج سلعة ومستهلك سلعة وجميع نظريات التسويق تري أن المستهلك هو الهدف الأساسي لوجود أية سلعة أياً كانت طبيعتها بما فيها الإنتاج الفكري فالعلاقة بين الناشر والمستفيد تتغير بتغير أذواق المستفيد واهتماماته فالجمهور القاريء هو عنصر أساسي في تحديد سياسات الناشر وذلك في المعني الحديث للتسويق والذي يطلق عليه (توجيه سياسة التسويق بالمستهلك) ومن هنا فلا يتوقف دور الناشر علي عرض قائمة مطبوعاته بطريقة ملائمة وتقديم خدمات تساعد علي الاختيار منها ... أو ما إلي ذلك وإنما يجب عليه متابعة سلوك واحتياجات المستهلك والعمل علي توجيه هذا السلوك وهذه المتطلبات نحو الكتاب الذي ينشره وهذا ما يعرف بالمفهوم الاجتماعي للتسويق The Social Marketing Concept الذي «يعتبر أن أساس تحقيق الأهداف التنظيمية هو قيام المنظمة بتحديد احتياجات السوق المستهدفة وتكييف نفسها لتحقيق الاشباعات المرغوبة بدرجة أكثر مثالية وكفاءة من المنافسين بطريقة تحافظ علي وجود المستهلك والمجتمع ... ويشتمل المفهوم الاجتماعي للتسويق علي أربعة اهتمامات عند اتخاذ القرارات التسويقية وهي حاجات ورغبات المستهلك ومصالح المستهلك ومصالح المنظمة ومصالح المجتمع»[٦] .

والمستهلك للإنتاج الفكري إما أن يكون في سوق الأفراد أو في سوق المكتبات فكما ذكر

الأستاذ الدكتور شعبان خليفة «للكتاب سوقان لا ثالث لهما هما الأفراد والمكتبات ولابد لأي ناشر وأي موزع من التعرف علي خصائص كل منهما ومدي ما يسهم به كل منهما في امتصاص منتجات هذه الصناعة الحيوية أي صناعة النشر ، لأن معرفة خصائص السوق وآلياته تمكن حتماً من التوفيق بين ما ينشر من جهة واحتياجات تلك السوق من جهة ثانية كما تمكن من تنشيطها وتوسيعها وابتكار الأساليب اللازمة لاقتحامها من جهة ثالثة»[٧] ومن منطلق هذه الحقائق فقد جاءت أسباب اختيار هذا الموضوع .

## أسباب اختيار الموضوع :

جاءت فكرة هذه الدراسة عندما كنت في زيارة لجامعة إلينوي الأمريكية وبالتحديد مركز Mortenson Center at Urbana - Champaign فقد استغرقت هذه الزيارة ستة شهور منذ مارس وحتي سبتمبر ١٩٩٨ وأثناء هذه الزيارة لاحظت

١ - أنه لا توجد أية مطبوعات عربية لدي الموزعين وتجار الكتب المنتشرين داخل المدينة حتي الجرائد العربية يمكن أن تصل بعد عشرة أو خمسة عشرة يوماً من إصدارها ومع ذلك ليس مؤكد وصولها أو انتظامها ويمكن أن تأتي بالطلب أو التوصية بالشراء وهذا في الوقت الذي توجد فيه وبسهولة مطبوعات بلغات متعددة مثل الصينية واليابانية والهندية ... وغيرها بل أنه يمكنك أن تطلب من الموزع أو تاجر الكتب كتاب ما غير موجود لديه يستطيع أن يوفره لك في أيام محدودة وذلك بلغات كثيرة إلا اللغة العربية ... لماذا ؟؟؟ لأنه لا يستطيع توفيرها ...؟؟؟

٢ - في حديث مع مديرة المركز علمت أن مجال تخصصها الدقيق الرقابة علي الإنتاج الفكري وأن لها مؤلفات في هذا المجال والغريب في الأمر أنها علي دراية جيدة بالإنتاج الفكري وكذا مؤلفي الإنتاج الفكري في هذا المجال في أغلب دول العالم إلا العالم العربي ولا يرجع ذلك إلي عدم معرفتها باللغة العربية فهي لا تجيد سوي ثلاثة لغات فقط وتعرف إنتاج فكري للغات عديدة لا تجيديها .

ومن هاتين الملاحظتين يظهر لنا بوضوح أن هناك مشكلة قديمة ومشكلة حديثة

**المشكلة القديمة** مشكلة معروفة منذ زمن طويل وهي عدم توافر الخدمات البيليوجرافية التي تقوم علي الإنتاج الفكري العربي وهي مشكلة للإنتاج الفكري العربي ليس خارج الوطن العربي فقط بل أيضاً داخله ويمكن أن توجد داخل الدولة العربية الواحدة وقد تناول أدب المكتبات هذه المشكلة في أبحاث عديدة ولا مجال لدراستها هنا .

**المشكلة الحديثة** التي تظهر بوضوح الآن هي مشكلة الإعلام والإعلان عن الإنتاج الفكري العربي بغرض تسويقه والغريب أننا نجد هذه المشكلة تظهر في هذا الوقت الذي يمكن لأي شخص في العالم أن يقوم بالإعلام عن أي شيء حتي عن نفسه إلي العالم كله بدون أية مشاكل من خلال الإنترنت ويجيء التساؤل من الذي يتولي الإعلام عن الإنتاج الفكري العربي وبالطبع تكون الإجابة بأن القائم علي صناعة هذا الإنتاج هو صاحب الحق في الإعلام عنه أي الناشر لهذا الإنتاج فهو الذي يدفع للمؤلف وللطابع وللإعلان ... إلخ ثم يكون نصيبه نسبة من الربح ، لذا فهو الذي يجب أن يقوم بهذا الدور ، ولكن الناشر هو تاجر ومنتج سلعة وبالتالي فهو لا يدفع للإعلام عن سلعته إذا لم تكن هناك مؤشرات قوية لزيادة مبيعاته ، ومن هنا جاءت هذه الدراسة بمثابة هدية أقدمها للناشر العربي للفت نظره إلي هذا السوق الجديد ولتجيب في نفس الوقت علي التساؤل القائل : كم من مجتمع هذه الجامعة يحتاج إلي الإعلام عن أو إلي معرفة الإنتاج الفكري العربي بغرض شراءه أو الإطلاع عليه ؟ وهل هذا المجتمع - كنموذج لمجتمعات الجامعات الأجنبية - كبير ومهم بدرجة أن أي ناشر يمكن أن يضعه في اعتبارات التسويق والتوزيع لإنتاجه الفكري وبالتالي يدخله في دراسته للسوق ؟؟ وللإجابة علي هذه التساولات وغيرها كان لابد من اختيار عينة من مجتمع هذه الجامعة وتوزيع استبيان يجيب تحليله علي مثل هذه التساؤلات .

## عينة الدراسة :

لاختيار العينة كان لابد من تحديد المجتمع الذي يتم الاختيار منه والمجتمع هنا هو مجتمع جامعة إلينوي الأمريكية «وجامعة إلينوي من أقدم وأعرق الجامعات الأمريكية بدأت نشاطها سنة ١٨٦٧ وتقدم رسالتها لتوجيه المعرفة البشرية عن طريق التعليم والبحث والخدمات العامة ، وهي الآن لديها ثلاثة مواقع في Chicago و Springfield و Urbana - Champaign ويدرس في هذه الفروع الثلاثة أكثر من ٦٦,٠٠٠ طالب وبها حوالي ٥١٠٠ عضو هيئة تدريس في ٢٥٠ تخصص ، وميزانيتها السنوية تقدر بأكثر من ٢ بليون دولار ويعمل بها حوالي ٢٣,٠٠٠ موظفاً»[٨] .

وقد تم اختيار موقع الجامعة في مدينة Urbana - Champaign لتتم عليه هذه الدراسة نظراً لتواجدي في هذا الفرع لزيارته ولأن هذا الفرع هو بداية الجامعة فقد «أنشيء عام ١٨٦٧ ويتواجد به ٣٦,٠٠٠ طالب وحوالي ١٠,٠٠٠ عضو هيئة تدريس وموظف وحوالي ٣١٠٠ طالب أجنبي من أكثر من ١٠٠ دولة . ويقع هذا الفرع علي بعد ١٤٠ ميل جنوب شيكاغو»[٩] .

ومجتمع يتكون من أكثر من ٤٩,٠٠٠ مفردة يصعب بالتأكيد دراسته دراسة حصرية ولابد من

اختيار عينة منه وقد أجمعت أغلب مناهج البحث علي أن المجتمع الصغير نسبياً يتطلب عينة أكبر حتي يمكن تمثيل جميع مفرداته بينما المجتمع الكبير والمكون من ٢٠,٠٠٠ مفردة فأكثر تكون نتائجه دقيقة إذا ما تم اختيار ٥٠٠ مفردة . ورغم ذلك فقد وضعت مخطط الدراسة في البداية لدراسة المجتمع ككل وذلك للأسباب التالية :

١ - الاعتماد علي الاستبيان كأداة لتجميع البيانات لما يمتاز به من أنه أنسب الأدوات في دراسة المجتمعات الكبيرة بالإضافة إلي أنه يعطي مهلة للفرد المختار في العينة للإجابة عليه في الوقت والمكان المناسب وهذا يناسب طبيعة الأفراد المقيمين في أمريكا هذا بالإضافة إلي مميزاته الأخري المعروفة من دقة البيانات الناتجة عن تحليله وترتيب الأسئلة وتسجيلها بشكل جيد ... وما إلي ذلك .

٢ - نتيجة طبيعة الحياة في أمريكا واتجاه الأفراد نحو الدراسة والعمل للكسب المادي وعدم وجود وقت فراغ وعدم الترابط الاجتماعي فقد توقعت استجابة ضعيفة للإجابة علي هذا الاستبيان فرأيت أن أرسل للجميع لأتلقي حتي ولو ٠,٥٪ فتصبح عينة مناسبة لدلراستها .

٣ - من المعروف أن هناك ثلاثة طرق لتوزيع الاستبيان إما عن طريق الباحث نفسه أو عن طريق مندوبين أومساعدين له أو عن طريق البريد وبالطبع كانت الطريقة الأخيرة (البريد) أنسب الطرق لهذه الدراسة ولكن عندما نفكر في البريد ونحن ندرس تكنولوجيا الإنترنت كان يجب أن نختار البريد الإلكتروني فهو طريقة جديدة لم تستخدم من قبل في الأبحاث العلمية ولكن فرضتها علينا التكنولوجيا الحديثة وخصوصاً وان هذه الطريقة تناسب مجتمع جامعة إلينوي محل الدراسة وذلك لأن كل فرد يأتي إلي الجامعة (طالب - موظف - عضو هيئة تدريس ... حتي الزائر للجامعة) يخصص له عنوان إلكتروني بمجرد وصوله للجامعة ، وباستخدام التكنولوجيا الحديثة لشبكات الحاسبات داخل الجامعة يمكن بخطوة واحدة أو أمر واحد أن نرسل الرسالة إلي كل من له عنوان إلكتروني يحمل بجانب اسمه العنوان الإلكتروني للجامعة (........ @ uiuc.edu) .

وقد كان لابد لإجراء هذه التجربة وتوزيع الاستبيان بهذه الطريقة أن أحصل علي تصريح من الجامعة ولكن للأسف فقد رفضت إدارة الجامعة بحجة إنني مجرد زائرة لشهور معدودة لذا فقد تطلب الأمر اختيار عينة من مجتمع الجامعة لإجراء هذه الدراسة والإرسال لهم بصورة فردية مباشرة وليست بصورة جماعية ولاختيار هؤلاء الأفراد كان من الضروري تحديد إطار العينة الذي هو قوائم كاملة بالأفراد التي تشكل مجتمع الجامعة ثم يتم الاختيار من هذه القوائم بإحدي طرق اختيار العينات (عشوائية ، طبقية ، حصصية ...إلخ) ولم يكن أمامي سوي الدليل الإلكتروني

للجامعة والمتاح لدي موقعها علي الإنترنت[١٠] لسهولة الاتصال بأي شخص داخل الجامعة حيث يذكر عن كل فرد بياناته الشخصية مثل العنوان والتلفون والكلية والتخصص وتاريخ التحاقه بالجامعة ... إلخ وبالطبع العنوان الإلكتروني . وقررت اختيار عينة عشوائية تتكون من ٥٠٠ فردا وبدأت باستخدام أسماء الأفراد ممن أتعامل معهم ثم استرجاع كل من يطلق عليه هذا الاسم سواء الجزء الأول أو الثاني أو الثالث من الاسم بطريقة التباديل والتوافيق فكل اسم أول يسترجع عدد من الأفراد ثم الاسم الثاني يسترجع عدد أخر ... وهكذا حتي يتكون لدي ٥٠٠ اسم ، وقد ساعدت هذه الطريقة علي تنوع العينة سواء في الجنسية أو المجال الموضوعي أو المستوي التعليمي أو المدة التي قضاها في أمريكا أو الجنس (ذكر أو أنثي) أو الأعمار أو حتي الديانة .

وحرصت علي إرسال الاستبيان بالأسماء الشخصية التي وقع عليها الاختيار فقد بدأت بكلمة Hello Hasnaa مثلاً وليست كلمة Hello فقط أو Hello all وذلك حتي يوحي لكل فرد أن هذا الاستبيان موجهه له هو بصفته الشخصية فيعطي الإحساس للمتلقي بالاهتمام به والشعور بأنه تم اختياره دون الآخرين وهو إحساس يشجع المتلقي علي الاستجابة في الرد علي أسئلة الاستبيان . وقد حقق ذلك بالنسبة لي كباحثة ما تحققه المقابلة الشخصية فالكثير ممن تم إرسال الاستبيان لهم أرسلوا لي قبل الإجابة علي الاستبيان ليسألوا عن كيف تم اختيارهم وكيف عرفت عناوينهم وهل سبق لنا التعارف في أحد المؤتمرات أو اللقاءات العلمية ومن أنا ..... وأسئلة كثيرة بنفس المعني وكانت ردودي علي كل تساؤل وكل فرد تعطي طمأنينة للمتلقي لدرجة أن الكثير منهم أصبح من أصدقائي ومازلنا نتراسل إلكترونياً حتي الآن رغم إننا لم نتقابل علي أرض الواقع ، وبالنسبة للبحث فقد أصبح الاستبيان أشبه بقائمة مراجعة يتم استيفاؤها بالمقابلة مع الأشخاص عبر البريد الإلكتروني فأضيفت إلي مميزات الاستبيان مميزات قائمة المراجعة والمقابلة الشخصية كأدوات للبحث العلمي .

تلقيت إجابة الاستبيان من ١٢٢ فرداً أي أن نسبة الاستجابة بلغت ٢٤٪ وهذه النسبة يمكن أن تمثل معياراً لا بأس به للتجاوب يعكس مصداقية نتائج الدراسة وخصوصاً إذا علمنا أنه تم الإرسال لنفس الأفراد (العينة) مرة أولي ثم أرسل استعجالين بين كل استعجال وأخر حوالي أسبوع أو عشرة أيام ، في المرة الأولي لم يصل سوي ١٠ استبيانات وعند تلقي أفراد العينة الاستعجال الأول تأكد الكثير منهم أن هذا بالفعل بحث علمي وليست رسالة إلكترونية للتسلية أو للدعاية عن شيء ما ... الخ مثل الكثير من الرسائل التي انتشر وجودها الآن فكانت الاستجابة حوالي ٨٠ استبيان والاستعجال الثاني رفع مجموع الاستجابات إلي ١٢٢ استبيان .

## تحليل إجابات أسئلة الاستبيان :

لقد بدأ الاستبيان بفقرة تعريفية عن الباحثة والبحث والهدف منه وقد حصرت علي أن تكون هذه الفقرة قصيرة وواضحة فذكرت فيها أسمي وبلد المنشيء ثم الهدف من الاستبيان والمدة التي تستغرق في الإجابة عليه ورجاء بأن يجد كل شخص الوقت للإجابة عليه وأن المعلومات سوف تستخدم لغرض البحث العلمي فقط ثم كيفية إرسال الاستبيان إما بالبريد الإلكتروني أو بالبريد العادي علي العنوان الشخصي لي في أمريكا وذلك إذا أراد المتلقي طباعته والإجابة عليه في مكان بعيدا عن الحاسب الآلي ، كما أوضحت أيضاً أن الإجابة يمكن أن تكون باللغة الإنجليزية أو باللغة العربية (انظر نص الاستبيان في ملحق الدراسة) .

واشتمل الاستبيان علي ٣٦ سؤالاً تدرجت من المعلومات العامة عن الشخص إلي التسوق عبر الإنترنت بصفة عامة ثم تسوق الإنتاج الفكري عبر الإنترنت بصفة خاصة وأخيراً تسوق الإنتاج الفكري العربي عبر الإنترنت علي وجه التحديد وانتهي الاستبيان بالأسئلة التي تعطي حرية الحديث عن الموضوع والاستبيان ككل .

وقد بلغت نسبة الاستجابة - كما سبق القول - ٢٤٪ أي أن عدد الاستبيانات التي وصلت ١٢٢ استمارة جاءت جميعها باللغة الإنجليزية ربما لأنها لغة الاستبيان ولم يقم أي شخص بترجمته، كما جاءت جميعها عن طريق البريد الإلكتروني فيما عدا استبيانين جاء الأول بالبريد العادي من أحد السعوديين وجاء الآخر باليد عن طريق اللقاء المباشر مع أحد الأردنيين . وقد تم استبعاد ٣٨ استبيان كانت ردودهم برسالة تعتذر عن الإجابة لأنها لا تستخدم الإنترنت بصفة عامة في التسوق أو لأنها لا تجيد اللغة العربية لتطلع علي الإنتاج الفكري العربي لاعتقادها أن الإنتاج الفكري العربي يكتب فقط باللغة العربية أو لأنها لا تحب القراءة ولاتمارسها إلا للكتب الدراسية فقط التي تشتريها من موزعي الكتب الدراسية بالحرم الجامعي أو ... ما شابه ذلك وبالتالي أصبح عدد الإجابات الصحيحة ٨٤ استبيان جاءت نتائج تحليلها كالتالي :

**السؤال الأول** عن الأسم وكان هذا السؤال مصدر للتساؤل من العديد من أفراد العينة فلماذا أضع هذا السؤال وتكون الإجابة عليه اختيارية وأنا أعلم جيداً اسم الشخص المرسل إليه ، والحقيقة أنني وضعت هذا السؤال لكي يطمئن كل فرد أن حصولي علي بياناته الشخصية من دليل الجامعة الإلكتروني لاتعني أنني أفرض عليه التعاون لإجراء هذا البحث ولكن اختياره كان عشوائياً وإذا

رفض هذا التعاون أو لم يرغب فيه فسوف أحترم هذا تماماً وأتناسي اسمه وبياناته وقد تلقيت استفسارات كثيرة في هذا السؤال وكانت إجابتي واضحة لهم ومطمئنة في نفس الوقت .

**السؤال الثاني** وكان هدفه حصر الجنسيات التي يمكن أن توجه إليهم هذه الخدمة سواء في مكان دراستهم بأمريكا أو في بلدهم الأصلي ، وجاءت هذه الجنسيات كما يوضحها الجدول التالى :

| الجنسية | العدد |
|---|---|
| مصر | ١٩ |
| أمريكا | ١٦ |
| الأردن | ٦ |
| فلسطين | ٦ |
| الهند | ٤ |
| لبنان | ٤ |
| السعودية | ٢ |
| العراق | ٢ |
| المغرب | ٢ |
| إيران | ٢ |
| باكستان | ٢ |
| بنجلاديش | ٢ |
| تركيا | ٢ |
| كندا | ٢ |
| ليبيا | ٢ |
| ماليزيا | ٢ |
| سيرى لانكا | ١ |
| **لم يذكر** | ٨ |
| **المجموع** | ٨٤ |

جاءت استجابات المصريين أكثر الاستجابات ربما لأنني مصرية رغم أنني لم أتقابل مع أي منهم إلا أربعة أفراد بعد إجابتهم علي الاستبيان وكذلك العرب فقد أجاب ٦ من كل من الأردن وفلسطين ، و٤ من لبنان ، و٢ من كل من المغرب والسعودية وليبيا والعراق ، ورغم ذلك فالكثير من المصريين والعرب الذين تعرفت عليهم قبل إرسال الاستبيان لهم لم يجيبوا عليه بحجة عدم الوقت أو بحجة أن زيارتهم لبلدانهم العربية في الإجازات الدراسية تسمح لهم بالحصول علي الإنتاج الفكري العربي بسهولة ، وقد اكتشفت فيما بعد أن الجالية العربية هناك كبيرة جداً ولا تقل عن الآلاف وقد ذكر لي ذلك أحد الفلسطينيين القائم هناك منذ أكثر من ٢٠ سنة لدرجة جعلته يقول أن هذه الجالية تحتاج إلي اتحاد أو هيئة تجمع العرب معاً مثل الكثير من الجاليات . وفي مجال دراستنا هذه يمكن اعتبار هذه الجالية بمفردها سوق يغري الناشر علي الخوض فيه وفتح منافذ لتوزيع إنتاجه هناك .

وإلي جانب العرب أجاب ١٦ أمريكياً علي الاستبيان ثم من تركيا وإيران والهند ... وغيرهم كما يوضحها الجدول السابق .

**السؤال الثالث** وجاء ليقيس نسبة المرأة إلي الرجل في الاهتمام بالإجابة علي الاستبيان وكذا في التعامل بالشراء عبر الإنترنت فيستطيع الناشر أن يوجه إليهم خدماته وجاءت النتيجة كالتالى :

ورغم أنه معروف عن المرأة ميلها إلي الشراء والتسوق أكثر من الرجل إلا أن معدل الاستجابة علي الاستبيان كان من جانب الرجل أكثر من المرأة وهذا يتفق مع الدراسات السابقة والتي أجريت في أنحاء كثيرة من العالم وأثبتت أن معدل إنفاق الذكور علي استهلاك الكتب أكثر من النساء وبالتالي فالرجال أكثر من النساء حرصاً علي شراء الكتب (ربما الشراء فقط وليست القراءة فالرجل يشتري لكي تقرأ المرأة ...؟؟؟ محتمل ذلك ؟؟؟.... إنه أمر يحتاج لدراسة أخري) .

| النوع | العدد |
|---|---|
| رجل | ٥٦ |
| امرأة | ٢٨ |

**السؤال الرابع** جاء لأننا بصدد الحديث عن تسويق الإنتاج الفكري فكان من الضروري التعرف علي اللغات الأصلية لكل فرد فالجميع بالطبع يعرف الإنجليزية بمستويات مختلفة ولكن الكثير أيضاً يحب أن يقرأ الكتب غير الدراسية بلغته الأصلية أو ينقل إليها ما يراه جيداً وجاءت بيانات اللغات الأصلية كما يوضحها الجدول التالي:

| اللغة | العدد |
|---|---|
| العربية | ٤٣ |
| الإنجليزية | ١٨ |
| الأوردية | ٦ |
| البنغالية | ٢ |
| التركية | ٢ |
| الفارسية | ٢ |
| الملايو | ٢ |
| السنغالية | ١ |
| **لم يذكر** | ٨ |
| **المجموع** | ٨٤ |

وبالطبع عكست الجنسيات التي أجابت علي الاستبيان اللغات الأصلية التي يتكلم بها أصحابها فجاءت اللغة العربية هي أكثر اللغات تليها الإنجليزية فالأوردية ... فباقي اللغات كما يوضحها الجدول .

**السؤال الخامس** هدف إلي حصر المستوي التعليمي والتخصص الدراسي لكل فرد وقد جاءت نتائجه كالتالي :

| المستوى التعليمى | العدد |
|---|---|
| المرحلة الجامعية الأولى | ٢٠ |
| مرحلة الدكتوراه | ١٨ |
| أعضاء هيئة تدريس | ١٦ |
| مرحلة الماجستير | ١٢ |
| موظفون | ٦ |
| دراسات حرة | ٤ |
| **لم يذكر** | **٨** |
| **المجموع** | **٨٤** |

أكبر فئة أجابت هي طلاب المرحلة الجامعية الأولي ثم طلاب الدكتوراه فأعضاء هيئة التدريس فطلاب الماجستير وأخيراً الموظفين والدراسات الحرة وقد جاءت هذه المستويات التعليمية في التخصصات التالية :

| التخصص | العدد |
|---|---|
| علوم بحتة | ٢٠ |
| هندسة | ١٨ |
| تجارة وقانون واقتصاد | ١٤ |
| تربية وآداب وفنون | ٩ |
| طب | ٧ |
| علوم حاسب | ٦ |
| **لم يذكر** | **١٠** |
| **المجموع** | **٨٤** |

وتنوعت التخصصات داخل العلوم البحتة بين الفسيولوجي وعلم الحيوان والكيمياء وعلم الأحياء .

وجاءت الهندسة في المرتبة الثانية وشملت مجالات كثيرة منها الهندسة المدنية والمعمارية والكيميائية والإلكترونية والميكانيكية إلي جانب هندسة الحاسب .

أما التجارة فقد شملت محاسبة وإدارة أعمال ومالية عامة كما شمل الاقتصاد موضوعي الاقتصاد الدولي والاقتصاد الزراعي أما القانون فكان قانون عام وقانون خاص .

وجاءت بعد ذلك التربية والآداب والفنون وكانت في مجالات تعليم اللغات والأدب الفرنسي والفنون التشكيلية .

وتنوع الطب بين الطب البشري والطب البيطري وأخيراً علوم الحاسب التي شملت البرمجة ولغات الحاسب .

**السؤال السادس** جاء ليقيس المدة التي قضاها كل فرد في أمريكا ونتائج تحليل هذا السؤال يوضحها الجدول التالي :

| المدة | العدد |
|---|---|
| أقل من سنة | ٦ |
| ١ - ٥ | ٢٤ |
| ٦ - ١٠ | ١٦ |
| ١١ - ١٥ | ٢ |
| ١٦ - ٢٠ | ١٠ |
| أكثر من ٢٠ | ٢٠ |
| لم يذكر | ٦ |
| المجموع | ٨٤ |

العدد الأكبر الذي أجاب علي الاستبيان قضي في أمريكا من سنة إلي خمس سنوات تليها من قضي أكثر من ٢٠ سنة ... وهكذا كما يوضحها الجدول السابق الذي تظهر لنا قراءته أن متوسط

المدد التي يقضيها الفرد في أمريكا تكون من ٦-١٠ سنوات ويقضي الفرد هذه الفترة مابين الدراسة والعمل وهي فرصة لإيصال الإنتاج الفكري العربي إليه سواء ما نشر في مجال تخصصه الموضوعي حتي يكون على صلة به وييسرده دائماً بين مصادره المستشهد بها ، أو الإنتاج الفكري العربي في المجالات العامة والأدب والدين ... إلخ ليكون علي صلة بالثقافات العربية .

وجاءت الأسئلة من **السابع** وحتي **الحادي عشر** لتسأل عن الاستخدام الفعلي للإنترنت في الشراء فجاءت إجابات ٦٤ فرداً بعدم الاستخدام الفعلي و٢٠ فرداً فقط بالاستخدام وانحصرت المشتريات التي تمت بهذه الطريقة في الأقراص المليزرة وتذاكر الطيران وأجهزة الحاسب والكتب والسيارات ومستلزمات المنزل وتأجير شقق . اتفق جميع من استخدام الإنترنت في الشراء بأنه بحث عن السلعة في مواقع مختلفة وقام بعملية مقارنة الأسعار مع تصفح الأنواع المختلفة للسلعة ومميزات وعيوب كل منها والبعض قام بسؤال الأصدقاء ثم تم الشراء لأنسب الأنواع من حيث الجودة والسعر وأكد الجميع أن الخدمة جاءت في الوقت المناسب وبمجرد إرسال الطلب بالبريد الإلكتروني إلا في حالات نادرة عندما لم تتوافر السلعة في وقت طلبها فيعتذر الموقع عن عدم توفرها في الحال ويطلب مهلة قصيرة حتي يتيحها .

وعند السؤال عن إتاحة خدمة الشراء عبر الإنترنت في البلد الأصلي لكل فرد جاءت إجابات معظم الجنسيات غير الأمريكية بالنفي علي هذا السؤال حيث أن استخدام الإنترنت في عمليات التسويق نشاط جديد وهو مازال في مرحلة التجريب ولم ينتشر بطريقة واسعة في بلدان كثيرة وجاءت هذه الإجابات في عام ١٩٩٨ وأعتقد أنه انتشر بصورة أكبر في عام ١٩٩٩ وخصوصاً في العالم العربي الذي يبدو أن الأفراد الذين أجابوا علي هذا السؤال من العرب لم يزوروا بلادهم منذ مدة ليست قصيرة وبالتالي فهم ليسوا علي دراية بالتطورات الحديثة في هذا المجال داخل بلادهم .

وبصرف النظر عن كون التسوق عبر الإنترنت متاح أو غير متاح فقد جاء السؤال **الثاني عشر** ليسأل بصورة واضحة ومباشرة هل تحب التسوق عبر الإنترنت ؟ ولماذا ؟ وجاءت إجابة ٢٠ فرداً بأنه يحب التسويق بهذه الطريقة وذلك لأنها توفر الوقت والمجهود فهي أسهل وأكثر راحة في الحصول علي ما تريده وخصوصاً لمن يعرف كيف يجد ما يبحث عنه فهو يستطيع الحصول علي تفاصيل السلع وبذلك مقارنة الأنواع المختلفة لنفس السلعة وكذا الأسعار والاختيار من بينها ، وتجيء هذه الإجابة لنفس العدد الذي مارس الشراء بالفعل عبر الإنترنت كما أثبتت ذلك إجاباتهم علي السؤال السابع السابق الإشارة إليه .

بينما جاءت إجابة ٤٨ بأنه لا يحب التسوق بهذه الطريقة وكانت الأسباب لذلك بأنه يفضل أن يري بعينه ويلمس بيده ما يشتريه وقد رأي الكثير أن هذه التجارة مازالت بعيدة عن الأمان والوقاية من (النصب) ورغم تأكيد الجميع علي أنها طريقة جيدة لأداء الأعمال التجارية إلا أن الكثير لا يثق في المعلومات الواردة عن السلعة وأغلب الأفراد لا تحب أن تعطي رقم الكارت البنكي بهذه الطريقة العلنية ، ويمكن اعتبار هذه الإجابة طبيعية في بداية وجود نظام جديد لم يتعود عليه الإنسان ولم يثبت بعد وجوده في التعامل السليم به ويؤكد ذلك ما دعا إليه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من ضرورة وضع ضمانات أفضل لحماية المستهلكين فيما يتعلق بالتجارة الإلكترونية «وقال إن الكثير من الأشخاص الذين يتصفحون الشبكة العالمية الإنترنت لا يتسوقون منها لأنهم يخشون من أنهم لن يحصلوا علي السلعة التي اشتروها بالمواصفات المعلن عنها ولا توجد جهة يمكنهم اللجوء إليها إذا تعرضوا للغش التجاري وقد بدأنا بالفعل معالجة هذه المخاوف ليس بأنظمة تشكل عبئاً وقد تحبط النمو والابتكار بل بتوفير حوافز للشركات التي تبيع سلعها عن طريق شبكات الكمبيوتر لمنح زبائنها أنواع الحماية التي يحتاجونها وبالإضافة إلي السعي لتعزيز الزمن بالنسبة للمستهلكين طالب كلينتون وزارة التجارة الأمريكية بتشجيع تنافس أكبر بين مقدمي خدمات الإنترنت للإسراع في تطوير وصلات إنترنت عالية السرعة للمنازل والشركات الصغيرة وأضاف كلينتون قائلاً إن التجارة الإلكترونية تعطينا فرصة استثنائية لإيجاد أعظم عصر للازدهار لم يشهده من قبل لا الأمريكيون ولا الشعوب في جميع أنحاء العالم»(١١) .

باقي الأفراد أجابوا بأنهم لم يجربوه وبالتالي لا يستطيعوا الحكم علي كونهم يحبوا هذه الطريقة في التسوق أم لا .

ومن السؤال **الثالث عشر** تبدأ الأسئلة الخاصة بالإنتاج الفكري فتسويق أية سلعة يختلف إلي حد ما عن تسويق الإنتاج الفكري المطبوع وذلك لأن نسبة كبيرة ممن لا يحب التسويق عبر الإنترنت كانت أسبابها أنه يريد أن يري السلعة بعينيه ويلمسها بيده ويجربها إن أمكن ذلك والأمر يختلف بالنسبة للإنتاج الفكري فيكفي أن يوجد محتويات تفصيلية عن الكتاب بالإضافة إلي ملخص أو مقدمات الفصول أو عرض للكتاب وذلك يعين المشتري علي أخذ القرار بالشراء ومع ذلك نجد ١٠ فقط طلبوا شراء كتب بالفعل عبر الإنترنت ٤ منهم طلبوا الكتب من الناشر و٦ طلبوها من الموزع وتاجر الكتب وكانت هذه الكتب جميعها كتب غير دراسية في مجالات السياسة والثقافة العامة والتكنولوجيا ولم تستغرق عملية الطلب إلا دقائق معدودة لملء استمارة الطلب أما سرعة

وصول الكتاب فتعتمد علي إتاحته للناشر أو الموزع وفي حالة عدم الإتاحة الحالية يرسل اعتذار عن التأخير وأغلب الطلبات كانت لإنتاج فكري محمل علي أوعية مطبوعة والقليل علي أقراص مليزرة وشرائط فيديو .

أما الأغلبية التي أجابت بعدم استخدامها لشراء الإنتاج الفكري عبر الإنترنت فجاءت مبرراتها لذلك مقسمة إلي قسمين الأول مشترك مع باقي السلع من ناحية عدم المصداقية في هذه الطريقة والأمان في إعطاء بيانات الكارت البنكي ... إلخ والسابق الإشارة لها ، الثاني خاص بالكتب حيث ذكر البعض أنه يشتري دائماً الكتب المستعملة لرخص صعرها وهي متوافرة في مكتبات البيع ولم تنتشر عبر الإنترنت وأشار الكثير أيضاً أنه يفضل المعارض المكشوفة لأنها تتيح نسبة تخفيض أكبر مما يتيحها الإنترنت فأسعار الكتب عبر الإنترنت دائماً مرتفعة عن الأسعار المتاحة لدي موزعي الكتب . أجاب الكثيرون أيضاً أنهم يشتروا الكتب الدراسية من مكتبات البيع المنتشرة داخل الحرم الجامعي أما الكتب غير الدراسية فإما يتم استعارتها من المكتبة أو شراؤها من المعارض المصاحبة للمؤتمرات .

عدد كبير أجاب بأنه لا يعرف هذه الخدمة وسيحاول تجريبها .

الأسئلة من **الرابع عشر** وحتي **السادس عشر** جاءت لتسأل هل زرت مواقع أو صفحات للناشر عبر الإنترنت ؟ ولماذا ؟ وقد أجاب ١٤ فقط بأنهم زاروا بالفعل مواقع لناشرين لأنهم احتاجوا كتب غير موجودة بالمكتبة أو لأنهم يريدوا أن يحتفظوا بها في مكتباتهم الخاصة ليتعرفوا علي أحدث المطبوعات في مجالاتهم البعض أجاب بأنه كان يريد التعرف علي الناشرين القريبين من مكان إقامتهم وأجاب ١٠ بأنهم زاروا مواقع موزعين وليس ناشرين لأنهم كانوا يبحثوا عن كتب ولم يعرفوا ناشريها .

أما من أجابوا بأنهم لم يزروا مواقع أو صفحات للناشرين كانت أسبابهم لعدم معرفة عناوينهم الإلكترونية أو أنهم لا يعرفوا أن هذه الخدمة تقدم عبر الإنترنت .

الأسئلة من **السابع عشر** وحتي **التاسع عشر** عن كيفية الحصول علي المطبوعات وهل قام الفرد بالبحث عنها عبر الإنترنت أولاً أم ذهب إلي مكتبات البيع القريبة من محل إقامته في البداية وقد أجاب ٢٨ فرداً بأنه جرت العادة علي الذهاب إلي أقرب مكتبة بيع فهي أسهل وأسرع وأكثر راحة وتوفيراً للوقت فإذا لم يجد ما يبحث عنه يتجه إلي الإنترنت . وأجاب ٦ بأنهم بحثوا عنها في قوائم الناشرين الموجودة في مكتبات البيع والتي تستطيع المكتبة توفيرها في أيام قليلة . وأجاب ٦

بأنهم بحثوا عنها في قوائم الناشرين الموجودة بمكتبة الجامعة ثم تم الاتصال بالناشر . وقد ذكر ٨ أفراد عناوين إلكترونية لناشرين وأجاب الباقي بأنه لا يتذكرها وانحصرت جنسيات الناشرين في الأمريكية والكندية . ولم يجب علي هذه الأسئلة ٤٢ فرداً .

ويتجه بنا الاستبيان من السؤال **العشرين** إلي السؤال **التاسع والعشرين** نحو الأسئلة الأكثر تحديداً حيث يسأل عن الناشر العربي ونجد ٨٠ فرداً لم يزر ناشراً عربياً وتعددت أسباب عدم الزيارة إما بعدم معرفة عناوين ناشرين عرب علي الإنترنت وقد احتل هذا السبب إجابات ٥٠ فرداً والكثير منهم تساءلوا عن عناوين الناشرين العرب وذلك لأن شراء الكتب العربية وخاصة الإسلامية يمثل لهم بعض المتاعب في تواجده في الكثير من المدن الأمريكية لتمركز الناشرين والموزعين لهذه الكتب في المدن الكبيرة وعواصم الولايات مثل نيويورك وشيكاغو وواشنطن ... إلخ فيضطر الأفراد الذين يعيشون بعيداً عن هذه المدن بطلبها من بعض المساجد التي تقدم هذه الخدمة أو عن طريق الأصدقاء العرب عند زياراتهم لبلادهم أو من خلال المعارض التي تصاحب المؤتمرات .

وسبب آخر لعدم زيارة مواقع الناشرين العرب احتل جزء كبير فشمل تقريباً كل من لا يجيد اللغة العربية وهو عدم معرفتهم باللغة وقد تلقيت استفسارات كثيرة بخصوص هذا الموضوع وكانت هذه التساؤلات حول هل الناشر العربي يقوم بإعداد موقعه بلغات غير عربية ؟ وهل يعطي نبذة أو ملخص أو يعرض لقوائم محتويات إنتاجه بلغة غير عربية ؟ وهل يمكن للناشر العربي أن ينشر أعمال بلغة غير عربية ؟... وأسئلة بنفس المعني .

والقلة القليلة أجاب بأنه لا يحتاج للكتب العربية ولا يحتاج لمعرفة الإنتاج الفكري العربي في مجاله .

أما من أجاب بالزيارة فقد كان عددهم ٤ أفراد فقط وكان هدفهم البحث عن كتب عربية ووصلوا إلي مواقع الناشرين بالصدفة ولا يذكر أي منهم عدد الناشرين أو جنسياتهم وإن كان أحدهم يعتقد أنهم من لبنان أو مصر أو فلسطين ولم يتذكر أي منهم أيضاً العناوين الإلكترونية بهؤلاء الناشرين كما لم يقم أحد بالشراء لعدم عثورهم علي الكتب التي يبحثوا عنها وبالتالي لم يجرب أحد أوامر الطلب أو الشراء الفعلي من الناشر العربي .

ونستطيع أن نقول بأن هذه الإجابات تعكس الواقع فحتي العام الماضي ١٩٩٨ وقت توزيع هذا الاستبيان لم توجد مواقع لناشرين عرب سوي ١٢ ناشراً فقط[١٢] وليس من السهل الوصول إليهم

فلم يقوموا بعمل إعلانات عن مواقعهم ولم يحاولوا وضعها علي الأدلة الإلكترونية للمواقع وكانت معظمها مواقع تجريبية وحديثة النشأة .

جاءت أسئلة الاستبيان بعد ذلك لاستطلاع الرأي حول رأي المستفيد بصفة عامة في تسويق الكتب عبر الإنترنت وتسويق الكتب العربية علي وجه الخصوص وباستثناء ٢٠ فرداً ليس لهم رأي في هذا الموضوع وكذا ٨ أجابوا بأنهم لم يفهموا هذا التسويق ولم يحبوه وبالتالي لم يجربوه جاءت الإجابات بأنها فكرة جيدة وطريقة سهلة للشراء وأنها سوف تنتشر في وقت قليل ولكن يجب أن يسبقها دعاية وإعلان عن العناوين الإلكترونية لمواقع الناشرين والموزعين ، كما إنها فكرة عملية وإيجابية وخصوصاً للكتب النادرة والتي لا يستطيع أي فرد أن يجدها بسهولة عند تاجر الكتب أو الموزع .

كما اتفق الجميع علي ضرورة وجود عرض أو ملخص للكتاب ولا يتم الاكتفاء بالبيانات الببليوجرافية فقط كما لابد من وضع أي نصوص علي الموقع باللغة العربية بالإضافة إلي لغة أجنبية واحدة علي الأقل .

وأجاب شخص من الهند بأن أمازون هو أشهر موزع للإنتاج الفكري عبر الإنترنت واعتقد أنني أنافسه فنصحني بأنه يجب أن تكون لدي فكرة جيدة عن الخدمات والأسعار الموجودة بالفعل عبر الإنترنت وأن أضع تسهيلات تساعد في عملية المنافسة حتي أضمن مبيعات كبيرة ، وهذا الرأي نقله إلي كل ناشر عربي يبدأ في توزيع إنتاجه بهذه الطريقة فهو سوف يدخل حلبة منافسة يجب أن يعرفها ويدرسها جيداً قبل الدخول فيها .

وأجمعت الآراء بأنها فرصة عظيمة لكل الشعوب في كل بقاع العالم فكل إنسان يستطيع أن يتصل ويتعرف علي الثقافات والآداب المتعددة وتتلاشي الحدود والمسافات الجغرافية .

ولتسويق الإنتاج الفكري العربي علي وجه الخصوص أجمعت الآراء بأنها فرصة عظيمة للعرب للتعبير عن آرائهم بحرية أكبر وتوصيل أفكارهم وتسويقها عالمياً كما إنها فائدة كبيرة للعرب الذين يعيشون خارج أوطانهم ليكونوا علي صلة دائمة بالإنتاج الفكري العربي في مجالات تخصصاتهم ، أما لغير العرب فسوف تكون أكثر فائدة لمن يجد صعوبة في اقتناء كتب عربية وخصوصاً كتب التاريخ والكتب الإسلامية وكتب الحقائق .

وقد استطلعت أسئلة الاستبيان من **الثانى والثلاثين** وحتي **الرابع والثلاثين** رأي المستفيدين حول التسويق للإنتاج الفكري العربي عبر الإنترنت ومساعدته في نشر الأفكار

والثقافات العربيـة عالمياً وكذلك مساعدة المؤلف والناشر العربي في إثبـات تواجدهما عالمياً وزيادة مبيـعات الإنتاج الفكري العـربي وقد أجاب ٢٠ فرداً بأنهم ليس لهم رأي في هذا بيـنما أجاب ١٢ فـرداً بأن ذلك غيـر مـؤكد ، وجـاءت إجابـات كل من لا يعرف العـربيـة بأنه سوف يـحقق نتـائج ملموسة بين العرب فقط ولم يحقق الانتشار العالي إلا إذا تمت ترجمته للغات أخري عالمية .

ورأي الكثير بأن هذا سوف يأخذ وقت ليصبح المؤلف أو الناشر الـعربي معروف ومشهور عالمياً ولكن الأفكار العربيـة سوف تنتشـر بسهولة وسـرعة وقد ضـرب شخص أمريكي مـثالاً علي ذلك حيث أن له زملاء من الأمـريكيين يشيروا إلي الأفكار الإسلامـية عن طريق معلوماتهم المسـتقاة من كتـابات الإرهابيين عبر الإنتـرنت وجميـعها يسـيء للإسلام فإذا وجـد تسويق للأفكار الإسلامـية الصادرة من العـالم العربي وللمـؤلفين والعلماء الإسـلاميين في العالم العـربي فسـوف تلقي نجاح وانتشار ومناهضة للأفكار السيئة .

أشارت معظم الجنسيـات غير العربية كذلك إلي حبـها بل أحياناً عشقهـا للتعرف علي العادات والثقـافات للشـعوب العربيـة وصعوبة تواجـد ذلك إلا عن طريق الإنتاج الفكري والـتسويق عـبر الإنترنت فرصة عظيمة لذلك .

ويري الجميع أن الناشر والمؤلف عليـهما دور كبير في اجتذاب القـراء للأفكار العربية وللإنتاج الفكري العـربي لذا فلابد أن يسبق ذلك مـجهـود في التسويق والدعـاية والإعلان والتـخفيـضات والتسهيلات المالية وجذب الانتباه بطرق متعددة ومتنوعة وحتي إذا لـم يتم الشراء الفعلي في البداية فتكفي الزيارة للموقع والتعرف علي الإنتـاج العربي ووضعه بين الإنتاج الفكري العالمي . والمؤلف العربي يجب أن يحـرص علي إثبات تواجده لأنه سـوف يوضع في مقارنات بـين المؤلفين العالميين فالقاريء سوف يختار الأحسن وسوف تجبر هذه المقارنات المؤلف علي الارتقاء بإنتاجه وتجويده . وسوف تزيد مـبيعـات الناشر بالتأكـد ولكن ليست علي الفـور ولكنها سوف تحـتاج إلي وقت ولا داعي للاستعجال فأي طريقة جديدة تحتاج دائماً إلـي وقت كافي وتسهيلات سواء مالية أو تسويقية حتي تجني ثمارها .

ومن التعليقات التي تبشـر بالخير ما قاله أحد الأمريكيين بأنه يسمع كـثيراً عن مؤلفين عرب من أصدقاءه العرب ويتـمني أن يقرأ لهم بنفسه فهو مـهتم بالثقافات العربيـة ودائماً يطلب من الزملاء العرب ترجمة بعض الفقرات من الإنتاج الفكري العربي .

وفي آخر سؤالين عن رأي المـستفيدين في الاسـتبيان والاقتـراحات حول الموضوع ككل اعـتقد

الكثير بأنني أقوم بدراسة السوق لأعمل في مهنة تسويق الكتب وهذا الاستبيان طريقة جديدة للدعاية والإعلان . وإذا لم يكن هذا فتساءلوا عن مجال تخصص هذا الموضوع هل هو يدخل تحت التسويق في التجارة أم دراسة الإنتاج الفكري في الأدب العربي أم مجال الإعلان والدعاية أو الاتصال ... إلخ وبصرف النظر عن هذه التساؤلات والتوقعات فقد لفت نظري تعليقين .

**الأول :** من إحدي اللبنانيات فهي تعمل في مكتبة جامعة إلينوي في المجموعة العربية الموجودة بمكتبة آسيا وقد ذكرت معاناتها في وجود مورد للكتب العربية في أمريكا ومنذ عام تقريباً زادت نسبة المشتريات بما فيها الإنتاج الفكري عبر الإنترنت ولكن لغير اللغة العربية فإذا وجدت ناشر أو مورد أو موزع عربي عبر الإنترنت فسوف تكون في غاية السعادة وسوف تحل ليست مشكلاتها وحدها ولكن مشكلة جميع المكتبات خارج الوطن العربي والتي تقتني مجموعات عربية وعددها ليس بالقليل .

**الثانى :** جاء من شخص سيرلانكي ذكر أنه يحب الإنتاج الفكري العربي ويثق في الكثير من الأفكار العربية وأنه يقوم حالياً بإعداد صفحة لنفسه علي الإنترنت وسوف يقوم بإعطاء معلومات عن الكتب العربية ليس كتاب أو كاتب بعينه ولكن معرفة عامة تعكس حبه وعشقه لهذا الإنتاج وقد تفيد هذه النبذة من يقرأها ويهمه أن يجد صفحات ومواقع لناشرين ومؤلفين عرب وسوف يقوم بعمل Links بين صفحته وصفحات تواجد هذه المعلومات وقد قمت بالفعل بإمداده بالعناوين الإلكترونية لمواقع الناشرين العرب المتواجدة علي الإنترنت .

ورغم أن التعليق الأول يدخل ضمن سوق المكتبات - وليس سوق الأفراد - التي تحتاج إلي دراسة مستقلة لها والتعليق الثاني يدخل ضمن وسائل الترويج والإعلان التي يجب أن يصطنعها الناشر لتسويق إنتاجه إلا إننا نؤكد علي أن التجارة الإلكترونية للإنتاج الفكري أو لغيره من السلع نظام جديد علي المجتمع كله العربي والأجنبي وأي نظام جديد لابد أن يأخذ وقتاً ليثبت تواجده بين النظم القديمة الموجودة ولم يستطع إثبات تواجده إلا إذا اكتسب ثقة في التعامل به وتمت ممارسته بالفعل «.... هناك مستوي من الثقة في العمل يتم اكتسابه بالخبرة أو الممارسة فأي نظام يتم استخدامه حديثاً يجب أن يكون لديه عمق معين من الخبرة ، فعندما يشتري أي شخص بضائع ما ويدفع ثمنها فوراً فهناك ثقة بأن الفواتير التي يعطيها التاجر تكون قانونية وليست مزيفة .... هذا المستوي من الثقة لم يشمل بعد التجارة الإلكترونية ولكي تزدهر وتصل لنفس الدرجة الكاملة لمستوي الثقة في التعامل مع العالم الواقعي يجب أن تتطور بشكل يسمح للمستهلكين والتجار والبنوك الحصول علي الثقة في النظام الجديد»(١٣) .

وعلي هدي تحليل الاستبيان يستطيع الناشر العربي أن يضع سوق الأفراد خارج الوطن العربي في حسابه وهو يخوض تجربة التجارة الإلكترونية فهذا التحليل يؤكد أهمية هذا السوق في زيادة مبيعات الناشر وفي تواجد الناشر في السوق العالمي بل في تواجد المؤلف بأفكاره وكتاباته العربية بين الثقافات العالمية وإذا أردنا أن نلخص هذا السوق كما مثله تحليل الاستبيان نجد أن أهم ما يميزه :

١ - اشتماله علي جنسيات متعددة لا تقل عن ١٠٠ جنسية وبالتالي يتمثل فيه انعكاسات هذه الجنسيات من تنوع في الثقافات واللغات والأديان والعادات والتقاليد ... وما إلي ذلك .

٢ - يشتمل أيضاً علي تنوع في المستويات التعليمية وبالتالي تنوع في المستويات العقلية والتخصصات الموضوعية وكذا الأعمار .

٣ - جميع أفراد هذا المجتمع يتاح لها التعامل مع الإنترنت بسهولة وطوال اليوم فكما سبق القول أنه بمجرد انضمام الفرد كطالب أو عضو هيئة تدريس أوموظف ... أو حتي زائر للجامعة يسمح له باستخدام الإنترنت ويخصص له حساب يستطيع من خلاله أن يدخل علي أي موقع ، كما تتوافر معامل الحاسبات في أماكن متعددة داخل الجامعة سواء في إدارة الجامعة أو المكتبة أو الأقسام الدراسية ... إلخ كما تتوافر لأعضاء هيئة التدريس والعاملين ضمن أثاث مكاتبهم ونستطيع أن نجزم بأن كل فرد في هذا المجتمع يقضي مع الإنترنت فترة لا تقل عن عشرة ساعات يومياً .

٤ - ظروف الحياة الاجتاعية والاقتصادية في هذا المجتمع سوف تعطي الفرصة للتجارة الإلكترونية لفرض نفسها وبالتالي سوف تنمو وتزدهر .

٥ - يحتاج هذا المجتمع إلي الاتصال الثقافي والفكري بالعالم العربي ويحتاج العالم العربي إلى توصيل أفكاره وثقافته إلي هذا المجتمع والإنتاج الفكري هو خير رسول للقيام بهذا الدور .

ومن هنا فإن مجتمعات الجامعات خارج الوطن العربي تعتبر سوق أفراد كبير يتيح للناشر العربي فرصة عظيمة لتسويق إنتاجه الفكري فهي سوف تساعده علي تسويق هذا الإنتاج بلغته الأصلية التي نشر بها وهي غالباً اللغة العربية كما إنها تتيح له أيضاً تسويق إنتاجه عن طريق طلب حقوق لترجمته إلي لغات غير عربية إذا نشر الناشر علي موقعه ملخص لهذا الإنتاج بلغة واحدة

علي الأقل وبالتالي يتم تسويق الإنتاج الفكري العربي عالمياً ويستفيد كل من الناشر والمؤلف والمجتمع العربي كله بغزو الإنتاج الفكري العربي إلي العالم بأثره .

ولعل خير ختام لهذه الدراسة أن نؤكد علي أن الكتاب المطبوع سيظل إلي ما لا نهاية الوعاء الأول لحمل المعلومات بل المعرفة بأثرها رغم منافسة الوسائل الإلكترونية له والدليل علي ذلك أنه بمجرد نظرة في أحد المطارات الدولية أو علي متون الطائرات أو في السيارات أو القطارات أو .... في أي من هذه الأماكن سوف نجد الشخص يمسك بوسيلة مطبوعة يقرأها حتي من يحمل (كمبيوتر محمول) فهو يستخدمه لإرسال رسالة إلكترونية أو للاتصال بأحد الأفراد أو كتابة ورقة أو تقرير ... أو ما إلي ذلك ولكنه إذا أراد أن يقضي الوقت بالقراءة فإنه سوف يطرح هذا الكمبيوتر المحمول جانباً ويخرج من حقيبته كتاب أو مجلة أو جريدة ، ولا يعني ذلك أننا ضد التكنولوجيا أو ضد النشر الإلكتروني ولكننا نقول أن (لكل مقام مقال) وأن الكتاب المطبوع سوف يستغل التكنولوجيا الحديثة لتساعده علي الانتشار أكثر وأكثر وهذه حقيقة تساعد بل وتشجع أي ناشر علي الاستمرار في نشر الكتب المطبوعة واستغلال التكنولوجيا الحديثة في سرعة انتشارها وتسويقها .

## الملخص :

التسويق مرحلة ضرورية لأية سلعة وأهميته ترجع إلي أنه وسيلة التمويل الأساسية التي يعتمد عليها استمرار تواجد هذه السلعة وكذا منتجها في السوق ، وبالنسبة للإنتاج الفكري فان الناشر لم يستطع نشر إنتاج فكري جديد إذا لم يتم تسويق إنتاجه الفكري المنشور من قبل ، ويعتبر سوق الأفراد من الأسواق المهمة التي يهتم بها أي ناشر ولا نبالغ إذا قلنا أن نجاح الناشر يأتي من اهتمامه بالفرد وباحتياجاته وبراحته في الحصول علي ما ينشره لذا فيجب علي الناشر دراسة المستفيد الفعلي وكذا المستفيد المتوقع وخلق سوق جديدة لتسويق الإنتاج الفكري وإذا كانت مثل هذه الدراسات مهمة لأي ناشر ويجب عليه أن يقوم بها فما أحوج الناشر العربي إلي فتح أسواق جديدة وما أحوجه لمثل هذه الدراسات ، وتعتبر هذه الدراسة بمثابة هدية أقدمها للناشر العربي للفت نظره إلي سوق جديدة للأفراد يجب ألا نغفله .

بالطبع لا أحد ينكر أن الإنترنت أصبح الآن سوقاً مفتوحة ومعرض دائم متاح للعالم كله ومن هنا وجب دراسة إمكانية فتح أسواق جديدة لتسويق الإنتاج الفكري العربي عبر الإنترنت فجاء هذا

البحث لمحاولة دراسة سوق جديدة للأفراد خارج العالم العربي يستطيع بها الناشر أن يحقق أرباح مالية تجارية إلي جانب الأرباح الأدبية ويستطيع كذلك المؤلف العربي أن يحقق أرباح أدبية وانتشار عالمي إلي جانب حقوقه المالية وتستطيع الأفكار والمواهب العربية أن تثبت وجودها عالمياً .

قامت الدراسة بتحليل مجتمع جامعة إلينوي الأمريكية في فرعها المتواجد في مدينة Urbana هذه المدينة القائمة علي وجود الجامعة لذا فسكانها من جنسيات متعددة من كل بقاع العالم جاءت بعضها لفترات طويلة تبلغ عشرات السنين وبعضها لفترات لا تتعدي الأيام وتمثل الجالية العربية وكذا الجالية الإسلامية جزءاً كبيراً جداً من هؤلاء السكان . وقد تم توزيع استبيان علي عينة من هذا المجتمع وبتحليل إجابات هذا الاستبيان أثبتت الدراسة مدي تعطش هذا المجتمع لمثل هذه الخدمة التي ندعو كل ناشر عربي إلي تقديمها ليس لمجتمع جامعة إلينوي فقط ولكن للمجتمعات المثيلة فليس هذا المجتمع إلا نموذج لعشرات أو مئات المجتمعات المثيلة التي تحتاج بل تتعطش لمثل هذه الخدمات ولن يكون في تقديم هذه الخدمات ضرر للناشر بل سوف يجني فوائد كثيرة له ولمؤلفه ولبلده ولوطنه العربي كله .

## الاستشهادات المرجعية


١ – تقييم الأداء التسويقي للمتاحف : دراسة نظرية وتطبيقية / إعداد محمد أحمد إسماعيل شبل؛ إشراف نعيم حافظ أبو جمعة ، فاروق شعبان .– القاهرة : جامعة الأزهر ، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال ، ١٩٩٦ .– رسالة دكتوراه .– ص ٤٥ .

٢ – دور النشر في الإفادة من مصادر المعلومات في العصر العباسي / ناصر عبد الرحمن .– الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .– ع٧ (١٩٩٧) .– ص ١٣٩ .

3 - The move towards electronic commerce / Ian Kilpatrick.- Online & CD-ROM Review.- Vol.20, no (October 1996).- p 257.

4 - "Emmerce" Immersion: The emerging world of electronic commerce / Lysbeth Chuck. - Searcher: The magazine for database professionals.- Vol.5 (October 1997).- p 42.

٥ – دراسة تحليلية لمواقع الناشرين العرب علي شبكة الإنترنت / حسناء محمود محجوب .– مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات، سوريا ، ١٩٩٨ (تحت الطبع) .

٦ – تقييم استراتيجيات التسويق الخارجي للأفلام المصرية / إعداد محمد أيمن عبد اللطيف ؛ إشراف محيي الدين عباس الأزهري .– القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية التجارة ، قسم إدارة الأعمال ، ١٩٨٢.– رسالة ماجستير .– ص ٧٣ .

٧ - النشر الحديث ومؤسساته / شعبان عبد العزيز خليفة .- الإسكندرية : دار الثقافة العربية ، ١٩٩٨ .- (سلسلة المكتبات والمعلومات ؛ ١) .- ص ١٤٩ .

8 - http://www.uillinois.edu/profile.html (Aug 6, 1998).

9 - http://www.oar.uiuc.edu/admissions/international.html. - (Aug 6, 1998) .

10 - http://www.uiuc.edu/cgi-bin/ph/ns.uiuc.edu/. - (Aug 1998) .

١١ - خبر من واشنطن / واس نقلته : المجلة المصرية للمعلومات : كمبيونت .- س١، ع١ (أبريل ١٩٩٩) .- ص ٨ .

١٢ - دراسة تحليلية لمواقع الناشرين العرب .../ حسناء محمود محجوب ... مرجع سابق .

13 - Electronic commerce: The issues and challenges to creating trust and a positive image in consumer sales on the World Wide Web / Anthony Ferraro.- First Monday. - http://www.firstmonday.dk/issues/issue3-6/ferraro/index.html.- (Aug 1998) .

## ملحـــق الدراســـة

نص الاستبيان الذي تم توزيعه إلكترونياً علي أفراد العينة

**Hello (Name of person)**

I'm Hasnaa Mahgoub I come from Egypt. I have a questionnaire asking the people how they view the book marketing via Internet and it highlights the Arabic books.

It will take about 20 minutes to complete this questionnaire. Please try to have a time to answer it.

All information that you give me will be confidential, which means it will use only in this scientific research.

You can send your answers by email or by mail to 300S. Goodwin Ave., Apt., 204 Urbana, Il, 61801.

And also you can answer in English or Arabic Language.

If you have any question, Please let me know.

## Please let us start

1 - Please write your name (option)...

2 - Please write your home country...

3 - Please indicate your gender: ... a) Male ... b) female

4 - Please write the native language of your country ...

5 - Please write down :

your education level ... your field study ...

6 - How long have you been in the USA? ...

7 - Are you using the internet for your shopping ?

... Yes ........ no (go straight to no 12)

8 - Please indicate the kind of shopping that you use Internet for : ... food and beverage clothing items ... plane tickets ... hotel reservation ... other (please specify: ...)

9 - What are the steps that you take for this shopping ? ...

10 - What's the result of this shopping ?

a) received it in suitable time (timely)

b) didn't receive it (please explain)

c) received it but in the unsuitable time (untimely) please explain

11 - Are you using the internet for shopping just in America or it's available for you in your home country ?...

12 - Do you like to shop via Internet ? Why ?

13 - Do you use Internet to order books? If no then why? If yes:

a) Please try to list a many of these books as you can remember

b) Did you buy them from :

... Author

... Publisher

... Bookstore

... Distributor

.................... Other (please specify...)

c) What are the steps that you took to order these books?

d) How long did each step take ?

e) Please indicate the type of item that you have

... Print ... audio / visual ............. CD-ROM ..........

Floppy disk ... online .... other (please specify)

14 - Do you visit the publisher's homepage or website?

.... No (go straight to no 15) .......... yes (go to no 16)

15 - If no why? Please indicate :

a) You don't need buy books

b) You don't know publisher's addresses on the Internet

c) You have no idea about these services

d) Other (please specify...)

16 - If yes why? Please indicate :

a) You needed books you didn't find in the library

b) You needed books you found in the library but you liked to keep it in your own library

c) To see the newest publication in your field

d) Other (please specify ...)

17 - Do you go directly to publisher via Internet (his list, advertising, homepage etc.) or you go to the nearst bookstore from the beginning ? Why ?

18 - How many publishers did you view via Internet ? Please try to remember their electronic addresses?

19 - What nationality are these publishers ?

20 - Do you visit Arabic publisher's homepage or website ?

........... no (go straight to no 21 thin skip nos. 22-29)

........... yes (skip no 21 & go to no 22)

21 - If no why ? Please indicate :

a) You don't need Arabic books

b) You don't need to know Arabic literature in your field

c) Other (please specify ............. )

22 - If yes why ? Please indicate :

a) Just to see Arabic publishers

b) To look for Arabic books

c) To buy Arabic books

d) To know Arabic literature in your field

e) Other (please specify ................ )

23 - How do you know the electronic addresses of the Arabic publishers ?

24 - How many Arabic publishers' electronic addresses do you know ?
Please try to remember these addresses.

25 - What nationality are they ?

26 - Please write the titles of Arabic books that you already have ?

27 - What are the steps that you take for ordering these books ?

28 - How long did each step take ?

29 - Please indicate your type of item that you have

......... Print ... audio / visual ............. CD-ROM ...........

Floppy disk ... online ....... other (please specify)

30 - What's your opinion about book marketing via Internet ?

31 - What's your opinion about the Arabic book marketing via Internet ?

32 - Do you feel that the marketing for Arabic books via Internet helps Arabic ideas to become known in the all world ?

33 - Do you feel that the marketing for Arabic books via Internet helps Arabic authors to have welled - known (or to have celebrity) ?

34 - Do you feel that the marketing for Arabic books via Internet helps Arabic publishers to become known and increase their sales ?

35 - Please write your notes (opinion) about this questionnaire (subject, coverage all points etc.)

36 - Please write your suggestion in this field. I hope you feel free to write any suggestions. I really welcome to any comments that you write

*Thank you so much for your cooperation.*

*Hasnaa*

# مكتبات جامعة الملك سعود
## إطلالة على الماضي وتطلع إلى المستقبل (٢)*

**د. سعد بن عبد الله الضبيعان**
أستاذ المكتبات المشارك
قسم علوم المكتبات والمعلومات ، كلية الآداب
جامعة الملك سعود

**ملخص :**

*يتناول هذا الجزء من الدراسة مراحل تكون مكتبات جامعة الملك سعود ، والآثار المترتبة على الانتقال إلى المدينة الجامعية ، وعرض للوضع الراهن للمكتبات من حيث قصور الموارد المالية وتأثيره على المجموعات ، والقوى البشرية ، والخدمات ، والمباني والتجهيزات ، والتقنيات الحديثة المستخدمة في مكتبات الجامعة .*

### (٣،٢،١٧) مراحل تكون مكتبات الجامعة

لأغراض هذه الدراسة يمكن تقسيم نشأة مكتبات الجامعة وتطورها إلى مرحلتين أو أكثر . وقد يكون عدد المراحل والحدود الزمنية لكل مرحلة مسألة جدلية أو خلافية ، وذلك وفقاً للرؤي المختلفة للباحثين . وقد رأى هذا الباحث تقسيم الفترة الزمنية إلى مرحلتين متميزتين :

* نشر الجزء الأول من المقال في العدد الثالث - يوليو ٢٠٠٠ .

## (١، ١٧، ٣، ٣) المرحلة الأولى من عام ١٣٧٧ - ١٤٠٢ هـ

تبدأ هذه المرحلة من سنة ١٣٧٧هـ ، وهي السنة التي تأسست فيها نواة مكتبات الجامعة ، وهي مكتبة كلية الآداب . أما نهاية هذه المرحلة فبدأت فى العام ١٤٠٤هـ، وهو العام الذي انتقلت فيه الجامعة إلي مقرها الدائم فى طريق الدرعية . كان عدد مكتبات الجامعة في هذه المرحلة ١٣ مكتبة فرعية ، ومكتبة مركزية واحدة . وقد تميزت هذه المرحلة بما يلى :

١ - كثرة عدد مكتبات التشكيل ؛ حيث خصص لكل كلية مكتبة تقع في مبناها نفسه (باستثناء كليتي العلوم والصيدلة اللتين أدمجتا مكتبيتهما في المكتبة المركزية بعد إنشائها في عام ١٣٨٤هـ) .

وقد جاء هذا التنظيم بسبب تشتت الكليات في أحياء مختلفة ومتباعدة من مدينة الرياض .

٢ - محدودية الخدمة ؛ اقتصرت الخدمات التي تقدمها مكتبات الجامعة الفرعية في ذلك الوقت علي تقديم الحد الأدني من الخدمة كالإعارة ، والخدمة المرجعية المحدودة ، والتصوير ، وإن كانت الخدمات التي تقدمها المكتبة المركزية أفضل نسبياً من حيث الكمية النوعية .

٣ - التركيز علي التخصص ؛ ركزت كل مكتبة - قدر الإمكان - علي الموضوعات التي تتصل بالتخصصات العلمية في الأقسام الأكاديمية للكلية التي تتبعها . وإن كانت تشتمل علي بعض الكتب ذات الموضوعات المشتركة لتخصصات عدة ، بحكم تشابك التخصصات وارتباطها ، وبعض المراجع العامة كالقواميس ، والموسوعات ، والأطالس وغيرها ، مما سبب هدراً بسبب تكرار شراء بعض النسخ من العناوين نفسها لعدة مكتبات .

٤ - قلة عدد العاملين ؛ لم يكن عدد العاملين كبيراً في كل مكتبة (باستثناء مكتبات الطالبات) . انظر الجدول رقم (٨) ؛ وبخاصة أن المكتبات تفتح أبوابها علي فترتين صباحية ، ومسائية من الساعة ٧,٣٠ صباحاً وحتي ١٠,٠٠ مساءً مما تسبب في تدني الخدمة في جميع المكتبات الفرعية .

٥ - عدم تأهيل العاملين ؛ لم يكن عدد المؤهلين السعوديين في ذلك الوقت كبيراً ، بل إن العاملين منهم في المكتبات الفرعية من غير المتخصصين ، كما لم تكن أقسام المكتبات الموجودة آنذاك في جامعات المملكة قد خرجت أجيالاً كثيرة ، وبالتالي كان الوعي المكتبي مفقوداً إلي حد كبير .

٦ - الازدواجية في الكتب المرجعية وبعض الكتب الأخري ؛ وقد ظهر هذا جلياً فى الكتب ذات الطبيعة العلمية التي تهم موضوعاتها أكثر من تخصص فى الكليات المختلفة ، فضلاً عن الكتب ذات الصفة الثقافية التى يحتاجها عامة القراء .

جدول رقم (٨). عدد العاملين بمكتبات الجامعة والأقسام الفنية بعمادة شؤون المكتبات في عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ.

| المكتبات والأقسام الفنية | السعوديون | غير السعوديين | المجموع |
|---|---|---|---|
| المكتبة المركزية | ٤ | ١٦ | ٢٠ |
| المكتبة المركزية للطالبات | ٦ | – | ٦ |
| مكتبة مركز الدراسات الجامعية للبنات | ٧ | ٢ | ٩ |
| مكتبة كلية الآداب | ١ | ٣ | ٤ |
| مكتبة كلية العلوم الإدارية | – | ٥ | ٥ |
| مكتبة كلية الزراعة | ١ | ٢ | ٣ |
| مكتبة كلية الهندسة | ١ | ٢ | ٣ |
| مكتبة كلية التربية | ١ | ١ | ٢ |
| مكتبة كلية الطب | ١ | ٤ | ٥ |
| مكتبة كلية طب الطالبات | ٦ | ١ | ٧ |
| مكتبة معهد اللغة العربية | – | ١ | ١ |
| مكتبة كلية طب الأسنان | ١ | ١ | ٢ |
| مكتبة مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي | – | ٢ | ٢ |
| قسم التزويد | ٣ | ١١ | ١٤ |
| قسم الفهرسة والتصنيف | ٤ | ١٩ | ٢٣ |
| قسم الدوريات | ١ | ٧ | ٨ |
| قسم المخطوطات | ١ | ٧ | ٨ |
| قسم المطبوعات الحكومية والتوثيق | – | ٥ | ٥ |
| قسم المواد السمعية والبصرية | – | – | – |
| قسم التوزيع والمعارض | ٢ | ٧ | ٩ |
| قسم النشر العلمي | – | ٨ | ٨ |
| قسم التصوير العلمي | ٥ | ٤ | ٩ |
| **الإجمالي** | **٤٥** | **١٠٨** | **١٥٣** |

المصدر: التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ.

٧ - مركزية العمليات الفنية ؛ وهي التزويد ، والفهرسة والتصنيف ؛ وما يسبقهما من أعمال كالاختيار ، والمراجعة والتسجيل وغيره .

٨ - قِصَرُ ساعات الافتتاح ؛ اقتصر دوام المكتبات في البداية علي ساعات الدوام الرسمية من ٧,٣٠ صباحاً - ٢,٣٠ ظهراً ، ثم بعد إنشاء المكتبة المركزية أخذ يمتد شيئاً فشيئاً وفقاً للمتطلبات ، حتي وصلت نهاية ساعات الافتتاح إلي ١٠,٠٠ مساءً .

٩ - عدم ملاءمة بعض مباني المكتبات ؛ يغلب علي المباني السابقة لكليات الجامعة ومكتباتها أنها مبان لم تعد لهذا الغرض ، وهي في أحسن الأحوال قصور كبيرة عدلت بشكل أو آخر لتتلاءم - قدر الإمكان - مع متطلبات الكلية ، لذلك فإن كثيراً من مرافقها وتسهيلاتها - بما فيها مقار المكتبات - لا تتناسب والوظائف الجديدة لها . وقد كانت هذه من المشكلات التي تواجهها المكتبات ، وإن خفت حدتها قليلاً بعد تأسيس العمادة في عام ١٣٩٤هـ ، حيث غيرت بعض المقار لبعض المكتبات ، وعدل أو وسع بعضها الآخر .

١٠ - بداية مشروع مكننة مكتبات الجامعة ؛ شهدت نهاية هذه الفترة التجارب الأولي علي استخدام الحاسب في المكتبة المركزية والتي تبلورت أكثر في المقر الدائم للمكتبة المركزية وأقسام عمادة شؤون المكتبات .

١١ - تأهيل العاملين في خارج المملكة ؛ لعل من أهم ما ميز الفترة الأولي ، اتخاذ عمادة شؤون المكتبات قرارات تاريخية تركت آثارها الإيجابية علي مكتبات الجامعة ، ذلك هو ابتعاث ١١ من العاملين الجامعيين في مكتبات الجامعة لعدد من الجامعات الأميريكية للحصول علي درجة الماجستير في علوم المكتبات وهم : محمد بن حمد الصليع ، وعبد المحسن بن عبدالله السعيد ، ويحيى بن محمود الساعاتي (ابن جنيد) ، وناصر بن محمد السويدان ، وعبد العزيز بن محمد المسفر ، وفهد بن مسفر الدوسري ، وعبد الله بن سالم القحطاني ، وصالح بن عبد العزيز العبد اللطيف ، وسعد بن عبد الله الضبيعان ، وعبد الرحمن بن حمد العكرش ، وعبد الله بن عبد العزيز اليحيى . وبعد أن أكمل هؤلاء دراساتهم ، تم وضع برنامج تدريبي مكثف لهم في جامعة انديانا (بلومنجتون) مدته ٦ أشهر . ومع أن بعض هؤلاء عاد بعد حصولهم علي الدرجة مباشرة ، فإن الأكثرية منهم قد حضر البرنامج واستفادوا منه استفادة جيدة ، وهكذا أصبح لدي العمادة عدد جيد من المكتبيين المؤهلين لأول مرة في تاريخها . وقد تنسم هؤلاء رئاسة جميع الأقسام الفنية والخدمية في عمادة شؤون المكتبات وتركوا بصماتهم الواضحة علي مسيرة تطور مكتبات الجامعة،

مما جعلها تفوق المكتبات الأخري . وعرفت الفترة التي كان هؤلاء يقودون مكتبات الجامعة بالفترة الذهبية لمكتبات الجامعة ، وهي الفترة التي كان الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الضبيب عميداً خلالها والذي كان له الفضل - بعد الله - فى وصول المكتبات إلي درجة متقدمة جداً من حيث حجم مجموعاتها .

## ٣,٣,١٧,٢ ـ المرحلة الثانية من عام ١٤٠٤ -

تبدأ هذه المرحلة من العام ١٤٠٤هـ ، وهو العام الذي انتقلت فيه الجامعة بوحداتها الأكاديمية والإدارية إلي مقرها الدائم حيث انتظم عقدها في المدينة الجامعية في طريق الدرعية . فقد التأم شمل إدارة الجامعة ، وثلاث عشرة كلية ومعهداً . وقد بقي عدد من المراكز والكليات فى داخل مدينة الرياض ؛ فبقيت كلية العلوم الطبية المساعدة ، وكلية طب الأسنان (البنات) ومركز الدراسات الجامعية للبنات في عليشة ، والأقسام العلمية للبنات في الملز ، فضلاً عن مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في حي الناصرية .

وقد أنجزت الجامعة بناء المدينة الجامعية في مقرها الرئيس بالرياض ، كما أتمت تشييد فرعها في القصيم الذي يتكون من ثلاث كليات هي : كلية الاقتصاد والإدارة ، وكلية الزراعة والطب البيطري ، وكلية العلوم ، إضافة إلي استكمال جميع الخدمات والمرافق المختلفة ، كقاعات الدراسة، والمعامل والمختبرات ، والمكتبة وغيرها . ويجب الإشارة هنا إلي أن لفرع الجامعة بالقصيم مكتبة واحدة ، وهي غير مرتبطة إدارياً أو فنياً مع عمادة شؤون ، المكتبات أو مع التشكيل المكتبي بالرياض. وبدلاً من ذلك ترتبط إدارياً بعميد شؤون الطلاب بفرع الجامعة بالقصيم .

وقد تم نقل جميع مقتنيات التشكيل المكتبي إلي المقر الدائم في شهر ذي القعدة من عام ١٤٠٤هـ . وتقع الكتبة المركزية في المبني رقم ٢٧ بالمنطقة الأكاديمية الذي حتل موقعاً متميزاً ومتوسطاً في المنطقة الأكاديمية . ويتكون المبني من ٦ طوابق عدا القبو . وقد خصص الطابق الثاني ليكون مقراً لعمادة شؤون المكتبات بأقسامها الإدارية المختلفة . وتبلغ مساحة المكتبة بجميع أدوارها حوالي ٥٠ ألف متر مربع . وتعد من أكبر المكتبات الأكاديمية مساحة في العالم . ولاشك أن الانتقال إلي المقر الدائم يعد نقله نوعية هامة في تاريخ الجامعة ومكتباتها ، إذ ترك هذا الحدث آثاراً إيجابية واضحة علي المسيرة العلمية للجامعة . وما يهم هذه الدراسة تأثيره تحديداً علي مكتبات الجامعة . فقد ترتب علي هذا الانتقال إعادة تنظيم التشكيل المكتبي لمكتبات الجامعة ، حيث أدمج

عدد من المكتبات الفرعية في المكتبة المركزية وهي مكتبات الآداب ، والعلوم الإدارية ، والتربية ، والهندسة ، والزراعة ، ومعهد اللغة العربية .

وكان من الواضح منذ البداية أن الجامعة لا تؤيد النظام غير المركزي لمكتباتها في مقرها الدائم في المدينة الجامعية . لكونها أنشأت مكتبة مركزية واحدة فقط في موقع متوسط في المدينة الجامعية . وهذه الفكرة جيدة في نظر الباحث لعدة أسباب رئيسية منها :

**أولها :** الترشيد للموارد المختلفة ، سواء البشرية أو المالية ، والاستفادة القصوى منها .

**وثانيها :** أن في النظام اللامركزي تحجيماً للخدمة المكتبية وإضعافها ، بسبب بعثرة الجهود والقوي البشرية والموارد المالية بين مكتبات التشكيل .

**وثالثها :** أن جميع الكليات تقع في المدينة الجامعية متقاربة إلي حد ما ، فضلاً عن كون المكتبة في مكان متوسط بينها . وقد تم الإبقاء علي سبع مكتبات من التشكيل السابق وهي :

١ - مكتبة الطالبات في الملز .

٢ - مكتبة مركز الطالبات في عليشة .

٣ - مكتبة كلية طب الأسنان في الملز .

٤ - مكتبة مركز الدراسات الجامعية للبنات في عليشة .

٥ - مكتبة مستشفي الملك عبد العزيز الجامعي في الملز .

٦ - مكتبة كلية الطب في مبني الكلية في المدينة الجامعية .

٧ - مكتبة عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الناصرية .

وتعود الأسباب علي إبقاء هذا التشكيل المكتبي إلي عوامل عدة منها :

١ - بقاء مركز الدراسات الجامعية ، والأقسام العلمية للبنات في مدينة الرياض ؛ مما حتم إبقاء مكتبتيهما .

٢ - البعد المكاني ؛ نظراً لإبقاء بعض الكليات أو الوحدات في مدينة الرياض ، وبعد المسافة بينها وبين المدينة الجامعية ، كما في مكتبتي العلوم الطبية التطبيقية ، وعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر ، حيث تقع الأولي في حي عليشة وتقع الثانية في حي الناصرية .

٣ - التخصص وأسباب أخري ، وذلك كما في مكتبة كلية الطب . الجدير ذكره هنا أن مبني كلية الطب ومستشفي الملك خالد الجامعي في المقر الدائم قد شيدا في عام ١٤٠٢هـ ، قبل اكتمال المدينة الجامعية ، مما جعل المستشفي والكلية بكافة مرافقهما - ومنها المكتبة - ينتقلان في العام نفسه . بقي أن نشير إلي أن مكتبات الكليات الطبية تخدم الجنسين من الطلبة والطالبات ، ولكن ليس في الوقت ذاته ، وذلك لأن تلك المكتبات قد برمجت ساعات عملها كي تسمح للجنسين بارتيادها وخصص لكل جنس فترة زمنية محددة دون اختلاط . وهذا أحد أسباب إبقائها ، وعدم ضمها للمكتبة المركزية . كما أن المكتبة المركزية في المدينة الجامعية من ناحية أخري قد خصصت يومين من أيام عملها لطالبات الدراسات العليا وعضوات هيئة التدريس لارتيادها والاستفادة من خدماتها .

## (٣,٣,١٨) أهم الآثار المترتبة على الانتقال إلى المدينة الجامعية

نتيجة للانتقال إلي الموقع الدائم لمكتبات الجامعة ، ودمج ٦ من مكتبات التشكيل المكتبي السابق في المكتبة المركزية ، فقد ترتب علي هذه الخطوة ما يلي :

- ازدياد عدد النسخ المكررة من كثير من العناوين .

- زيادة مفترضة في عدد الموظفين ، بسبب تجميع العاملين السابقين في المكتبات المدمجة . وكما أشير سابقاً ، فإن المكتبة المركزية السابقة في حي الملز تتكون من طابقين في جزئها الأمامي ، وثلاثة طوابق في جزئها الخلفي ، ولا تكاد تساوي مساحتها مجتمعة مساحة طابق واحد من المكتبة المركزية الجديدة في المدينة الجامعية التي تتكون من ستة أدوار (عدا القبو) ، وتبلغ مساحتها ٥٠ ألف متر مربع . وحسب علم الباحث ، فإنها أكبر مكتبة جامعية في العالم بعد مكتبة جامعة تورنتو في كندا . وقد شيدت المكتبة وفقاً لأحدث التصميمات المعمارية للمكتبات ، وزودت بأفضل إمكانات التهوية ، والإضاءة ، والتجهيزات ، والأثاث . وتبلغ طاقتها الاستيعابية من الرواد حوالي ٤٤٠٠ قاريء في الوقت نفسه ، وتضم ٤٠٠ وحدة قراءة خاصة ، ونظاماً إلكترونياً ، ومخارج للطواريء، ودائرة تلفزيونية مغلقة ، للمراقبة والسيطرة علي جميع طوابق المكتبة . وتتسع المكتبة لحوالي ٣ ملايين مجلد ووعاء معلومات . ويمكن أن تتسع من العاملين ، وبالتالي فإن ما توافر من موظفين نتيجة الدمج المشار إليه في المكتبة المركزية لم يف في الواقع بحاجة المكتبة الجديدة .

وكما أشير سابقاً ، زادت النسخ في المكتبة لبعض الكتب وبعض عناوين الدوريات زيادة كبيرة. ومع أنه لا توجد إحصائيات دقيقة توضح هذه الزيادة ، فإنه في ضوء خبرة الباحث ، يعتقد أنها قد تصل إلي ٥٠٪ لبعض الكتب ، وهذه الزيادة نسخ مكررة من عناوين موجودة أصلا في المكتبة

المركزية . وكان يجب استبعادها أثناء عملية الانتقال إلي المقر الجديد ، بوضع خطة للتخلص من النسخ المكررة التي لا تحتاجها المكتبة . ومن المعروف أن التقاليد والأعراف المكتبية تقضي أن الكتب الفائضة عن الحاجة ، أو حتي الكتب غير المستخدمة تعد كتباً ميتة لا جدوي من وجودها في المكتبة، لا بل إنها تثقل كاهلها من حيث صيانتها ، والعناية بها ، كما أنها تملأ رفوف المكتبة بكتب لا فائدة لها ، وتأخذ كثيراً من وقت العاملين وجهدهم . لتلك الأسباب وغيرها تقوم المكتبات المختلفة من أكاديمة وغيرها بدراسات مستمرة علي مقتنياتها في محاولة لمعرفة المستخدم وغير المستخدم منها . وفي ضوء ذلك تجري عمليات الاستبعاد أو التعشيب Weeding بشكل دوري . وقبل إجراء ذلك يجب وضع أهداف محددة تختلف من مكتبة لأخري وفقاً لظروف كل مكتبة . ويأتي في مقدمة أهداف عملية الاستبعاد معرفة المواد المفقودة من مواد المكتبة التي يترتب عليها :

١ - الإسقاط من المجموع العام ، إذا كانت غير مستخدمة ، أو غير مفيدة .

٢ - إحلال مواد بديلة إذا كانت الحاجة إليها لا تزال قائمة .

٣ - عملية الجرد مهمة للتعرف علي الحالة المادية لمواد المكتبة ، وحاجتها إلي الصيانة من عدمها .

٤ - تعطي صورة واضحة عن مدي توازن المجموعات ومواطن القوة والضعف في مقتنيات المكتبة ، والعمل علي تلافيها .

٥ - تخدم في الأغراض الإحصائية التي تفيد في مختلف الدراسات المتعلقة بالمكتبة .

ومع أن عملية التعشيب أو الاستبعاد في المكتبة مفيدة للمكتبة ، فإنها من ناحية أخري سلاح ذو حدين . ولهذا فإنه قبل القيام بها يجب وضع أهداف محددة مبنية علي أسس علمية مدروسة ، مع وضع خطة دقيقة لتنفيذها .

الجدير ذكره أن التكرار في مقتنيات مكتبات الجامعة يقتصر علي الأوعية التقليدية والمجلات ، لكنه في الغالب لا يشمل الأوعية غير التقليدية ، كالمواد السمعية والبصرية مثل الأفلام ، والأشرطة، وشرائح الميكروفيلم ، والميكروفيش ، كما لا يوجد تكرار في المخطوطات والكتب النادرة التي يقتصر اقتناؤها وحفظها علي المكتبة المركزية .

- زاد استخدام المكتبة نتيجة لاجتماع ثلاث عشرة كلية ومعهداً في المدينة الجامعية ، ونتيجة أيضاً للازدياد المطرد في أعداد الطلاب والطالبات في الجامعة والذي ناهز ٥٠ ألف طالب في العام الدراسي ١٤٢٠/ ١٤٢١هـ . هذه الزيادة رفعت مرتادي المكتبة ، وبالتالي حجم العمل في المكتبة المركزية زيادة ملحوظة .

– وبسبب التناقص المستمر في أعـداد العاملين في مكتبات الجامعة نتيجـة وصول عدد كبير من السعوديين إلي السن النظامـية للتقاعد ، وبعدم التـعاقد مع المكتبيين الآخرين من غـير السعوديين ، ولنضوب الموارد المالية المخصصة للعمل في خارج وقت الدوام الرسمي ، بل وقلة مردوده في حال توافره ، ولطول ساعات افتتاح المكتبة (من ٧,٥٠ صباحاً حتي ٩,٠ مساءً) . هذه العوامل مجتمعة حتمت علي عـمادة شؤون المكتبـات وضع خطة لإعادة توزيع العاملين – علي قلتهـم – في المكتبة المركزية وفي بعض المكتبـات الفرعية الأخري ، وذلك ليعـملوا علي فترتين صباحيـة ومسائية ، من أجل تغطية هذه السـاعات الطويلة ، لافتـتاح المكتبة والتـي تصل إلي حوالي ١٤ ساعة يومـياً ولمدة خمسة أيام أسبوعـياً . فضلاً عن افتتاح المكتبة المركزية في المدينة الجامعـية ٦ ساعات يومي الخميس والجمعة لطالبـات الدراسات العليا ، وعضوات هيئة التدريس بالجامعة . وقد أثرت عـملية تقسيم فريق عمل المكتبة – الذي يفترض أن يعمل في فتـرة واحدة – إلي فترتين تأثيراً سلبياً بالغاً اضطرت معه المكتبة إلي تقـديم أقل حد ممكن من الخدمات ، وخاصة خدمات الإرشاد ، والخـدمة المرجعية ، وذلك من أجل ضمان افتتاح المكتبات ساعات طويلة للاطلاع .

– مع التحسن النسبي للخـدمة ، وخاصة في الفترة الأولي من دوام المكتبة (الفتـرة الصباحية) ، مقـارنة بالخدمات التي تقـدمها المكتـبات قبل الانتـقال إلي المدينة الجامـعية وذلك لتـحسن ظروف العمل وبيئته بسبب توافر المرافق الجديدة ، والأجهزة والجو العام المحيط بالعمل ، فإن النقص الكبير في الموارد البـشرية المدربة كـان أحد العـوامل الرئيسـة لعدم الارتقـاء الواضح بخدمـات مكتـبات الجامعة .

– طرأ بعض التـغيرات علي بعض الأقـسـام أو الوحدات الإدارية إمـا بالدمج ، أو الإلغـاء أو الاختزال ، وذلك بسبب قلة العاملين ، أو لانتفاء الحاجة .

– توقف أو انحسـار بعض الخـدمات الأخـري التي كـانت تقدمـها عـمادة شـؤون المكتبـات ، كإصـدار بعض الأعمـال الببليـوجرافـية كنشـرة الإضافـات التي كانت تصـدرها العمـادة دورياً ، أوالكشافـات والمستـخلصات ، وما شـابهها . ويعـود ذلك لتقلص العـاملين من ناحيـة ، ونضوب الموارد المالية من ناحية أخري .

– بعد انتقال المكتبة المركزية إلي مقـرها الجديد تم دمج مكتبة الطالبات في الملز ، ومكتبة الطب المخصصة للطالبات ووضعتا في المقر السـابق للمكتبة المركزية في الملز . وقد عدت تلك نقلة نوعية إذ تحسنت خـدمة المكتبـة الجديدة نتيجـة للمكان الواسع ، والتسهـيلات الأخري المتـوافرة في ذلك المقر، وأصبحت تقدم خـدمات أفضل من السابق للطالبات ، وعضوات هيـئة التدريس في الأقسام العلمية .

## القسم الرابع : الوضع الراهن للمكتبات

عالم المعلومات عالم مذهل سريع التغير . وكانت سرعة التغير في العقود الأخيرة قد فاقت سرعة ما قبلها من قرون ، وذلك بفضل الثورة في التقنيات الحديثة في عالم الاتصالات التي جعلت العالم أشبه ما يكون بالقرية الصغيرة . ومكتبات الجامعات وهي المراكز المعنية بإجراء البحوث المتطورة ، يفترض أن تسبق هذه التطورات وتقودها ، بصفتها المراكز الرئيسة التي تمد العلماء والباحثين بما يحتاجون إليه من أجل تطوير أبحاثهم ومواصلتها . وسيركز هذا القسم من الدراسة علي أربعة مرتكزات أساسية لمكتبات الجامعة وهي :

(٤ , ١) قصور الموارد المالية وتأثيره علي المجموعات .

(٤ , ٢) القوي البشرية .

(٤ , ٣) الخدمات .

(٤ , ٤) المباني والتجهيزات .

(٤ , ٥) التقنيات الحديثة .

### (٤،١) قصور الموارد المالية وتأثيره على المجموعات

كما أشير سابقاً ، فإن هذه الدراسة غير معنية بإعطاء تفصيلات تتعلق بالجوانب المختلفة ؛ كالعمليات الفنية أو تطور المجموعات ، أو العاملين ، أو الخدمات أو غير ذلك . وبدلاً من ذلك ستلقي بعض الضوء علي شيء من ذلك من خلال عرض تحليل ومناقشة بعض الأرقام أو الحقائق أو البيانات التي توضح بعض الدلالات لتلك الجوانب . ونظراً لعدم وجود أدب مكتوب حول موضوع هذه الدراسة ، فإن أحد المصادر الرئيسة الذي يمكن الرجوع إليها للحصول علي تلك المعلومات هو التقارير السنوية التي بدأت عمادة شؤون المكتبات في إصدارها منذ العام الجامعي ١٣٩٦/١٣٩٧هـ .

شهدت مكتبات الجامعة - شأنها شأن قطاعات الجامعة الأخري - نمواً كبيراً ، وتطورت مقتنياتها خلال أربعة عقود من أربعة آلاف من المجلدات تكونت منها مكتبة كلية الآداب في عام

١٣٧٧هـ ، إلي أن وصلت في عـام ١٤١٨هـ إلي ١,٧٣٠,٩٢٥ مجلداً ومـادة[١] . انظر الجدول رقم (٨) .

جدول رقم (٨). إجمالي عدد الأوعية المقتناة بمكتبات الجامعة حتى ١٤١٨/١٢/٣٠هـ.

| الوعـــــــاء | العنـــــــوان | المجلد/المادة |
|---|---|---|
| الكتـــــب | ٥٦٦٣٧٣ | ١١٦٤٩٧٤ |
| الدوريات | ١٧٨١ | ٣٤٠١٨٨ |
| المطبوعات الحكومية | ٤٣٠٨٦ | ١٢٨٨١٩ |
| المخطوطات | ٢٠١٠٧ | ٢٠١٠٧ |
| المطبوعات النادرة | ٥٥١٢ | ٨٢٦١ |
| الرسائل الجامعية | ٨٢٥٠ | ١٠٧٧٠ |
| المصغرات الفلمية | ٢٥٥٩٩ | ٢٥٥٩٩ |
| ملفات المعلومات | ١٤١٩٣ | ١٤١٩٣ |
| المواد السمعية والبصرية | ١٨٠١٤ | ١٨٠١٤ |
| **الإجـــمـــالـــي** | **٧٠٢٩١٥** | **١٧٣٠٩٢٥** |

المصدر: التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٨/١٤١٩هـ ص٣٢.

وقد لوحظ تصاعـد أرقام ميزانية المكتبات بشكل ملحوظ حتى عـام ١٤٠٥هـ ، حيث تقلصت ميـزانية الجامـعة بشكل كبـير - شأنهـا شأن قطاعات الدولـة الأخري - وذلك بسبب الأزمـة المالية المعروفـة التي ألمت بالمنطقة . وقـد انعكس هذا علي مـيزانية مكتـبات الجـامعة . وقـد أشار التـقرير السنوي لعام ١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ إلي هذه الحقـيقة قائلاً (وقد انعكس هذا القـصور المادي علي إنجاز بعض الأعـمـال التي تحتـاج إلي شـراء بعض المواد والخـامـات مـثل الورق والحبـر ، والأقـلام ، والكيماويات ، وبعض مستلزمات الحاسب الآلي في مشـروع التشغيل الآلي للمكتبات . وغيرها . واستطرد مضيـفاً .. وفيما يتعلق بالانخفـاض في معدل شراء أوعية المعلومات لهـذا العام ، فسوف تظهر نتائجه في إحصائية المقتنيات خلال العام القادم)[٢] .

(١) التقرير السنوى لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ ، ص ٥٨ .

(٢) التقرير السنوى لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ، ص ٥٨ .

وكانت ميزانية المكتبة قبل الأزمة المالية التي شملت دول المنطقة منذ عام ١٤٠٥هـ قد وصلت إلي أرقام كبيرة باتت معها المكتبات - بإمكاناتها البشرية المحدودة - غير قادرة علي إنفاق كامل المبالغ المخصصة لها في ميزانيتها . فعلي سبيل المثال ، خصصت الجامعة في ميزانيتها للعام ١٣٩٦/ ١٣٩٧هـ لبند (الكتب والنشرات والصحف) مبلغاً وصل إلي ٨ ملايين ريال . وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت لم تتمكن العمادة من إنفاقه كاملاً ، وقد أنفقت من هذا المبلغ ما مقداره ٤,٨٧٩,٩٠٥ ريالات أي ما يقارب ٦١٪ من المخصص . وفي العام ١٣٩٨/ ١٣٩٩هـ اعتمد مبلغ أكبر من السابق وهو ٩,٨٠٠,٠٠٠ ريال ، وقد حاولت عمادة المكتبات الاستفادة الكاملة من هذا المبلغ ، وذلك بزيادة الاشتراك في الدوريات العلمية المختلفة من عربية وأجنبية . وقد وصل عدد الاشتراكات إلي ١١٧٤١ اشتراكاً بزيادة قدرها ٢٥٤ اشتراكاً ، مقارنة بالعام ١٣٩٧/ ١٣٩٨هـ . وهو رقم قياسي في عدد الاشتراكات لا يوجد في أية جامعة عربية آنذاك . وقد أنفقت مكتبات الجامعة علي شراء أوعية المعلومات المختلفة في ذلك العام مبلغاً وصل إلي ٩,٢٣٤,٩٧٣ ريالاً ، أي حوالي ٩٤٪ من الميزانية المخصصة لها . وبعد الضائقة الاقتصادية في عام ١٤٠٥هـ وضعت الجامعة - كغيرها من أجهزة الدولة - بعض القيود الترشيدية الشديدة علي الإنفاق شملت مختلف بنود الميزانية ، بما في ذلك البند المخصص للمكتبات . وأصبح الإنفاق يتم مركزياً من قبل الإدارات المختصة في إدارة الجامعة . ولا شك أن هذا أثر سلباً علي مكتبات الجامعة لدرجة أنه مرت بعض السنوات علي المكتبات ، دون أن تشتري أية أنواع من أوعية المعلومات . كما أوقفت المكتبات الاشتراك في الدوريات العلمية . وبعد أن بدأت الأزمة المالية في الانحسار النسبي عاودت المكتبات الاشتراك في الدوريات العلمية الأساسية ، وبمعدل نسخة وحيدة من كل عنوان . فاشتركت في عام ١٤٠٩هـ في حوالي ١٠٠٠ دورية علمية ، زاد في السنوات التالية تدريجياً ، حتي وصل عدد العناوين للدوريات الأجنبية في عام ١٤١١هـ إلي ١٦٠٠ ، بالإضافة إلي حوالي ٢٥٠ دورية عربية . ثم زاد في عام ١٤١٣/ ١٤١٤هـ إلي ٢٦٠٧ دوريات أجنبية و٢٧٧ دورية عربية ، يضاف إلي ذلك حوالي ٢٣٠ دورية مختلفة تصل عن طريق التبادل والإهداء[١] . ثم بدأ التقلص مرة أخري . فقد أشار التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٨/ ١٤١٩هـ ، إلي أن عدد الدوريات التي تشترك بها مكتبات الجامعة قد قل إلي ١٧١٦ دورية عربية وأجنبية ، بنسبة نقص وصلت إلي ٦٠٪ مقارنة بالعام ١٤١٣/ ١٤١٤هـ . وقد لا يكون مرد هذا النقص الكبير في أعداد الدوريات المشترك فيها إلي نقص في المخصصات المالية الثابتة تقريباً . وإنما يعود لعدم زيادة المبلغ المخصص من قبل الجامعة من ناحية ، وللزيادة المستمرة في أسعار الدوريات من

(١) التقرير السنوى لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٣/ ١٤١٤هـ ، ص ١٠ .

ناحية أخري . ومع أن عدد الدوريات الجديدة التي تنشر كل عام يتضاعف كل ٦ سنوات ، فإن معدل تكلفة الاشتراك في الدوريات يتضاعف كل[١] ٥٠ ,٧ السنة . ويمكن أن تصدق زيادة الأسعار هذه علي بقية أوعية المعلومات الأخري ؛ كالكتب ، والمطبوعات الحكومية ، والوسائل السمعية والبصرية ، وغيرها . ويوضح الجدول رقم (١٠) الزيادات السنوية في عدد الكتب في مكتبات الجامعة من عام ١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ - ١٤٠٩/ ١٤١٠هـ . كما يوضح الجدول رقم (١١) إجمالي عدد اشتراكات الدوريات في مكتبات الجامعة في عام ١٤٠٤هـ ، موزعاً وفقاً للكليات . أما الجدول رقم (١٢) فيوضح إجمالي عدد الأوعية المقتناة في مكتبات الجامعة خلال عامي ١٤٠١/ ١٤٠٢هـ و ١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ .

جدول رقم (٩). الزيادة السنوية في عدد الكتب للسنوات من ١٤٠٤ - ١٤٠٩هـ[٢].

| السنوات | الكتب العربية | | الكتب الأجنبية | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عنوان | مجلد | عنوان | مجلد | عنوان | مجلد |
| ١٤٠٤/١٤٠٥ | ١٤٤٦٥٢ | ٢٧١٦٨١ | ٢٩٨٤٦٣ | ٦٢٠٧٩٢ | ٤٤٣١١٥ | ٨٩٢٤٧٣ |
| ١٤٠٥/١٤٠٦* | ١٠٥٦٥ | ٢٤٧٠١ | ٣١٨٩ | ١٥٤٣١ | ١٣٧٥٤ | ٤٠١٣٢ |
| ** | ١٥٥٢١٧ | ٢٩٦٣٨٢ | ٣٠١٦٥٢ | ٦٣٦٢٢٣ | ٤٥٦٨٦٩ | ٩٣٢٦٠٥ |
| ١٤٠٦/١٤٠٧* | ١٩٤٠ | ٧٩٩٩ | ٤٩٥٣ | ١٠١٣٤ | ٦٨٩٣ | ١٨١٣٣ |
| ** | ١٥٧١٥٧ | ٣٠٤٣٨١ | ٣٠٦٦٠٥ | ٦٤٦٣٥٧ | ٤٦٣٧٦٢ | ٩٥٠٧٣٨ |
| ١٤٠٧/١٤٠٨* | ١٤١٨ | ٢٥٦٠ | ٥٠٠٩ | ٨٨٢٢ | ٦٤٢٧ | ١١٣٨٢ |
| ** | ١٥٨٥٧٥ | ٣٠٦٩٤١ | ٣١١٦١٤ | ٦٥٥١٧٩ | ٤٧٠١٨٩ | ٩٦٢١٢٠ |
| ١٤٠٨/١٤٠٩* | ٢٥٦٧ | ٥٠٠٠ | ٣١٤٢ | ٥٨٠١ | ٥٧٠٩ | ١٠٨٠١ |
| ** | ١٦١١٤٢ | ٣١١٩٤١ | ٣١٤٧٥٦ | ٦٦٠٩٨٨ | ٤٧٥٨٩٨ | ٩٧٢٩٢١ |
| ١٤٠٩/١٤١٠* | ٤٠٩٠ | ٨٤٥٥ | ٤٠٩٢ | ١٠٩٥٠ | ٨١٨٢ | ١٩٤٠٥ |
| ** | ١٦٥٢٣٢ | ٣٢٠٣٩٦ | ٣١٨٨٤٨ | ٦٧١٩٣٨ | ٤٨٤٠٨٠ | ٩٩٢٣٢٦ |

المصدر: التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات للعام ١٤١٠/١٤١١هـ، ص٥.

* الكتب المضافة. ** المجموع.

(١) المكتبات الإلكترونية : مكتبات الغد / ظافر أبو القاسم بديرى - مجلة المكتبات والمعلومات - س ١٩، ع١، يناير عام ١٩٩٩م ، ص ٢٠٧ .

(٢) إجمالى عدد العناوين يدخل فيها العناوين المشتركة والمكررة فى أكثر من مكتبة فرعية .

جدول رقم (١٠). إجمالي عدد اشتراكات الدوريات العلمية في مكتبات الجامعة للعام ١٤١٠هـ.

| اسم المكتبة | الدوريات | | المجموع |
|---|---|---|---|
| | العربية | الأجنبية | |
| المكتبة المركزية | ٩٢٧ | ٢١١٢ | ٣٠٣٩ |
| المكتبة المركزية للطالبات | ٢٦٥ | ٩٤ | ٣٥٩ |
| مكتبة مركز الدراسات الجامعية للبنات | ٤٢٥ | ٥٤٣ | ٩٦٨ |
| مكتبة كلية الآداب* | | | |
| مكتبة كلية العلوم الإدارية | ٢٧٥ | ٥٢١ | ٧٩٦ |
| مكتبة كلية الزراعة | ١٩٣ | ٤٨٠ | ٦٧٣ |
| مكتبة كلية الهندسة | ٨٠ | ١٣٥٧ | ١٤٣٧ |
| مكتبة كلية التربية | ٢٩٨ | ٥٣٠ | ٨٢٨ |
| مكتبة كلية الطب | ٦١ | ٨٣٥ | ٨٩٦ |
| مكتبة كلية طب الطالبات | ٧٦ | ٧١٢ | ٧٨٨ |
| مكتبة معهد اللغة العربية | ٥٥ | ١٠٦ | ١٦١ |
| مكتبة كلية طب الأسنان | ٦١ | ٢٤٥ | ٣٠٦ |
| مكتبة مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي | ٥٥ | ٤٠٣ | ٤٥٨ |
| مكتبة كلية العلوم الطبية التطبيقية | ٥٨ | ٦٤٥ | ٧٠٣ |
| قسم المخطوطات | ٦ | ٣٢٣ | ٣٢٩ |
| **الإجمالي** | **٢٨٣٥** | **٨٩٠٦** | **١١٧٤١** |

* تقع ضمن مقتنيات المكتبة المركزية.

المصدر: التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات للعام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ، ص٩.

جدول رقم (١١). إجمالي عدد الأوعية المقتناة خلال عامي (١٤٠١/هـ١٤٠٢) و (١٤٠٢/١٤٠٣هـ) والنسبة المئوية للزيادة

| نوع الوعاء | الكتب | | الدوريات | | المخطوطات | | الرسائل الجامعية والكتب النادرة | | المطبوعات الحكومية* | | الوسائل السمعية والبصرية** | | المجموع الكلي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السنة | عنوان | مجلد | عنوان | مجلد | عنوان | مجلد ومادة | عنوان | مجلد | عنوان | مجلد ومادة | عنوان | مادة | عنوان | مجلد ومادة |
| ١٤٠١/١٤٠٢هـ | ٣٢٤٩١٥ | ٧٢١٢٢٦ | ٩١٠٧ | ١٤٠٦٢١ | ١٢٤٧١ | ٧٠٩٤ | ٣٤٩٥ | ٤٢٦٦ | ١١٧٨٨ | ٥٠٣١٤ | ٢٠٣١ | ١١٦١٩ | ٣٦٣٨٠٧ | ٩٣٥١٤٠ |
| ١٤٠٢/١٤٠٣هـ | ٣٧٠٩٥٥ | ٧٩١٨٨٣ | ١١٩١٧ | ١٨٣٩٣٢ | ١٤٧٨٤ | ٩٢٤٩ | ٤٣٠٩ | ٥١٠٧ | ١٢٣٠٨ | ٤٥٥٣١ | ٢٠٣١ | ١١٦١٩ | ٤١٧٣٠٤ | ١٠٤٧٣١١ |
| النسبة المئوية في للزيادة | + ٪١٤,٢ | + ٪٩,٨ | + ٪٣٠,٨ | + ٪٣٠,٨ | + ٪١٨,٥ | + ٪٣٠,٤ | + ٪٢٤,٦ | + ٪١٩,٧ | + ٪١٢,٩ | - ٪١٠,٥ | صفر٪ | صفر٪ | + ٪١٤,٧ | + ٪١٢ |

* مع أنه توجد زيادة في عدد المطبوعات الحكومية فإن الرقم المذكور يشير إلى نقص بنسبة ١٠,٥ في المائة يرجع إلى إعادة تنظيم ملفات مركز المعلومات لدول الخليج وشبه الجزيرة العربية وأصبحت ١٢٠٠٠ ملف بدلا من ٢٠٥٠٠ ملف في العام الماضي.

** أدى نقص الأيدي العاملة الفنية إلى توقف العمل مؤقتا في قسم الوسائل السمعية والبصرية، ولذلك تم رصد بيانات الاقتناء الخاصة بالعام الماضي.

**المصدر:** التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات للعام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ، ص٧.

# (٤,٢) القوى البشرية

يعد قصور القوي العاملة المؤهلة ، وشبه المؤهلة إحدي العقبات الرئيسية التي عانتها – ولا تزال تعاني منها – مكتبات جامعة الملك سعود منذ تأسيسها .

## ولهذه المشكلة شقان :

١ – **كمي** : نظراً لزيادة عدد المقتنيات ، وزيادة عدد المكتبات الفرعية ، والوحدات ، والأقسام الإدارية في العمادة والمكتبات ، فقد ارتفع عدد العاملين من ٤ موظفين في عام ١٣٧٧هـ إلي ٢٠٣ في عام ١٤١١هـ يعمون في ٣٠ وحدة أو قسماً مكتبة فرعية . ويبدو هذا العدد كبيراً . ولكن الواقع غير ذلك ، حيث يعمل ٢٠٪ من هؤلاء في أعمال ليست لها علاقة مباشرة بالمكتبات . انظر الجدول رقم (١٢) . وقد وضعت الهيئات المعنية وجمعيات المكتبات الدولية معايير محددة تعالج الجوانب المختلفة للمكتبات . فالزيادة في أعداد العاملين يجب أن تكون وفق أسس علمية ، وأرقام محددة تبني علي الزيادة في عدد المواد ، وعدد الأقسام أو الوحدات الإدارية ، أو المكتبات الفرعية ، بالإضافة إلي نوعية الخدمة ، وساعات عمل المكتبة ، وطبيعة المستفيدين ، وغير ذلك .

٢ – **نوعي** : تقضي المعايير الدولية المتعارف عليها بأن يكون عدد المؤهلين من العاملين إلي غير المؤهلين في المكتبة بنسبة ١ : ٢ وهذا بطبيعة الحال غير متحقق .

جدول رقم (١٢). الأقسام التي ليست لها علاقة مباشرة بالخدمة في مكتبات الجامعة.

| اسم القسم / الوحدة | وظيفته | عدد العاملين |
|---|---|---|
| قسم التجليد | تجليد جزء يسير من الكتب والدوريات | ١٩ |
| قسم التوزيع والمعارض | تبادل وإهداء مطبوعات الجامعة وإقامة معارض الكتب | ٨ |
| قسم النشر العلمي | إعداد الكتب والدوريات للنشر قبل إرسالها للمطبعة | ٨ |
| قسم التصوير | تصوير الرسائل الجامعية وغيرها | ٦ |
| الشبكة التلفزيونية المغلقة | الجهاز المسؤول عن مراقبة المقتنيات | ٣ |
| الإجمالي | | ٤٤ |

وهكذا يبلغ عدد العاملين في الأقسام وفقاً للجدول رقم (١٢) ٤٤ عاملاً يشكلون نسبة تصل إلي ٢٢٪ من العدد الكلي للعاملين في المكتبات ، وهو عدد كبير بكل المقاييس . وهكذا يتضح أن هناك قصوراً في كمية ونوعية عدد العاملين في تشكيل مكتبات الجامعة . ولم تكن هذه المعضلة جديدة أو طارئة ، ولكنها لازمت مكتبات الجامعة منذ إنشائها ، بل إنها تزداد حدة مع زيادة أعداد مقتنيات المكتبات ، وتضاعف أعداد الطلبة والطالبات وأعضاء هيئة التدريس من ناحية ، والتناقص المستمر في أعداد العاملين حتي وصل عددهم في العام ١٤٢٠هـ إلي ١٧٤ . وقد أشارت إلي هذه الحقيقة ، وطالبت بإيجاد حل لها جميع التقارير السنوية التي بدأت عمادة المكتبات في إصدارها منذ عام ١٣٩٦هـ إلي الوقت الحاضر ، دون جدوي . انظر الجدول رقم (١٦) .

## (٣,٤) الخدمات

يقاس تقدم المكتبات بما تقدمه من خدمات نوعية لمستفيديها . وأصبحت فعالية الخدمة هي المحك الحقيقي لجودة المكتبة الجامعية . ومكتبات جامعة الملك سعود ، وإن كانت تقدم خدمات متعددة ، كخدمات الإعارة ، والاطلاع الداخلي ، والإرشاد ، والخدمة المرجعية ، والتصوير ، وغيرها . فإن نوعية تلك الخدمات مازال دون المستوي المطلوب . من ناحية أخري هناك بعض الخدمات الأخري التي لا توفرها هذه المكتبات ، كبعض الخدمات الببليوجرافية ، والإحاطة الجارية، وخدمات الإعارة المتبادلة بين المكتبات ، كما أن الخدمات الجديدة كخدمتي الأقراص المليزرة ، والإنترنت لا تزالان في أول الطريق . وتعود الأسباب في قصور تلك الخدمات أو عدم وجودها إلي أسباب عديدة ، يأتي في مقدمتها :

١ - النقص المتزايد في أعداد العاملين بعامة ، والمؤهلين المدربين بين هولاء بخاصة .

٢ - النقص الكبير في الموارد المالية حتي أن ميزانية المكتبات في عام ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ والبالغة حوالي ٧,٦١٤,٧٩٣ ريالاً تساوي ٧٧,٧٪ من ميزانيتها في عام ١٣٩٨/ ١٣٩٩هـ والبالغة ٩,٨٠٠,٠٠٠ ريال ، هذا مع الفارق الكبير بين الجامعة اليوم وقبل عقدين من الزمن ، من حيث تنامي المجموعات ، والزيادة الكبيرة في أعداد الطلبة والطالبات ، وأعضاء هيئة التدريس ، مما زاد عدد المستفيدين إلي أكثر من الضعف .

## (٤,٤) المباني والتجهيزات

يولى المكتبيون مباني المكتبات ومرافقها أهمية قصوي . وذلك لتأثيره المباشر علي وظائف المكتبة والخدمات التي تقدمها . كما أن التصميم الجيد لمبني المكتبة لا يؤثر علي وظائفها وخدماتها فحسب، بل إنه يؤثر سلباً أو إيجاباً فيما هو أبعد من ذلك ، كارتباطه بعدة نواح اقتصادية ، مثل تكاليف الصيانة ، والإضاءة والتكييف ، والتجهيز ، وعدد العاملين[١] . ولا شك أن التصميم الجيد هو الذي يحقق الأهداف الفعلية للمكتبة[٢] . ومباني مكتبات جامعة الملك سعود - كالمكتبات الأخري - بدأت بداية متواضعة حيث كانت غرفا أو فصولاً دراسية عدلت بطريقة أو أخري ، لتصبح أكثر ملاءمة بوصفها مكانا للقراءة والاطلاع . وهكذا لم يتم إنشاء تلك المقار لتكون مكتبات تفي بالمتطلبات الأساسية من حيث المساحات ، والإضاءة ، والتكييف ، والأثاث ، والأجهزة وغيرها . ويعد إنشاء عمادة شؤون المكتبات في عام ١٣٩٤هـ ، نقلة نوعية في تاريخ مكتبات الجامعة ، من حيث ازدياد اهتمام الجامعة بمكتباتها . وقد اتضح هذا الاهتمام من خلال التصاعد المستمر في ميزانية المكتبات ، وتزايد أعداد العاملين ، والتطور النوعي والكيفي في المجموعات ، والخدمات التي تقدمها . ولقد كانت مقار المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية محل اهتمام العمادة منذ إنشائها . ولذلك فإن بعض تلك المباني طالها التبدل والتغير ، إما استبدالاً كاملاً، أو توسعة ، أو تعديلاً ، لتصبح أكثر انسجاماً مع أهداف المكتبة . وكأمثلة علي ذلك انتقلت خمس من مكتبات التشكيل إلي أماكن جديدة ؛ فقد انتقلت المكتبة العامة من أول مقر لها إلي مقر جديد في إدارة الجامعة ، ثم نقلت مرة أخري إلي البهو بعد أن تم تعديله وتجهيزه وتأثيثه ، والذي عرف فيما بعد بالمكتبة المركزية . وقد انتقلت هذه المكتبة في عام ١٣٩٦هـ إلي مقر جديد أعد خصيصاً ليكون كذلك .

---

(١) التخطيط لمباني المكتبات / عبد الرحمن بن حمد العكرش - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ، ص ص ٣ - ٤ .

(٢) مكتبات كليات المعلمين مع تركيز خاص علي كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٠هـ ، ص ص ٩٩ - ١٠٠ .

وظلت هناك إلي أن انتقلت إلي مقرها الحالي في المدينة الجامعية . وانتقلت مكتبة الطالبات من الملز في عام ١٤٠٥هـ، إلي مقر المكتبة المركزية (سابقاً) ، وهو مقر - كما سبق الإشارة - مبني حديث ومعد لهذا الغرض . أما مكتبة الطب ، فقد استقر بها المقام في عام ١٤٠٢هـ في مقر الكلية الدائم في المدينة الجامعية ، علي مقربة من مستشفي الملك خالد الجامعي . وانتقلت مكتبة الطالبات بعليشة إلي مقرها الحالي في عام ١٤٠٥/١٤٠٦هـ[1] . وتخطط الجامعة في الوقت الحاضر من أجل إقامة مكتبة مركزية كبري للبنات ، تقام علي أحدث الطرز الفنية والمعمارية[2] ، إذ رصدت الأموال اللازمة لهذا المشروع . أما المكتبات الفرعية الأخري التي لم تتغير مقارها ، فقد كانت الجامعة تحاول - وفقاً للإمكانات المتاحة وللحاجة - القيام بالتوسعة والتعديل ما أمكن . وهكذا يمكن القول إن مقار المكتبات بشكل عام معقولة. وإن كان بعضها يحتاج إلي المزيد من السعة في مقارها بسبب الزيادة المستمرة في أعداد الطلاب والطالبات ، وذلك حتي تستوعب مزيداً من المجموعات والمستفيدين .

أما التجهيزات فيمكن القول إن البيئة الداخلية كالتهوية والتدفئة والتبريد ، والإضاءة جيدة بشكل عام . ولعل هذا يصدق - إلي حد ما - علي الأثاث كأرفف الكتب ، والمناضد ، والمقاعد ، والخزائن . أما الأجهزة مثل أجهزة التصوير ، والحاسب الآلي ، والميكروفيش ، والفيديو ، فتقوم الجامعة بصيانة دورية لها أو التجديد في الحالات القصوي في حال توافر الموارد المالية .

## (٤,٥) التقنيات الحديثة فى مكتبات الجامعة

تمثلت الاستفادة من تقنية المعلومات فى مكتبات الجامعة فى عدة أوجه على النحو التالى :

### (٤,٥,١) التشغيل الآلــى :

بدأ التنفيذ الفعلي بتطبيق النظام المعمول به حالياً دوبيس / ليبس Dobis/Libis منذ عام ١٤٠٤هـ، ويتضمن الوظائف التالية :

---

(١) التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات للعام ١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ، ص ٥٤ .

(٢) من مقابلة مع د. سليمان بن صالح العقلا عميد شؤون المكتبات أجريت في يوم الأحد ١/ ٧/ ١٤٢٠هـ .

- الفهرسة الآلية وفقاً للتقنين الدولي ، وطباعة البطاقات والملصقات .
- البحث العام علي الخط المباشر OPAC .
- الإعارة الآلية .
- التزويد الآلي .
- ضبط الدوريات .

ويعمل النظام علي الحاسب الرئيس Main Frame للجامعة ، بواسطة نظام التشغيل CICS . ويستخدم النظام بعض المكتبات الأكاديمية والمتخصصة . وحتي عام ١٩٩٠م كانت تستخدمه حوالي ١٣٠ مكتبة في العالم[١] . وفي المملكة العربية السعودية تطبقه بالإضافة إلي مكتبات جامعة الملك سعود ، مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ومكتبة جامعة الملك فهد بالظهران ، ومكتبة معهد الإدارة العامة بالرياض . وقد عرب النظام لأول مرة في جامعة الملك سعود ، وقامت شركة آي بي إم IBM بتبني المشروع ، ثم تخلت عنه إلي شركة إلياس Elias ببلجيكا[٢] . ولا يزال النظام مستخدماً في عدد كبير من المكتبات الأوروبية علي نحو خاص ، ومنها مكتبات جامعة أكسفورد .

## (٤,٥,٢) شبكة الأقراص المليزرة CD-Rom

تعد الأقراص المليزرة أو المدمجة من أفضل الوسائط المعروفة لتخزين المعلومات واسترجاعها ، إذ يتسع القرص الذي قطره ١٢سم لتخزين مايربو على ٦٥٠ مليون تمثيلة Character (حرف أو رقم أو علامة ، وتعادل هذه حجم بيانات تقارب ٢٢٠,٠٠٠ صفحة مقاس A4 وتتم قراءة الأقراص واسترجاع بياناتها عن طريق جهاز صغير يعرف بالقاريء أو المسير CD-Reader/Driver .

---

(١) Potential of Dobisllibis and minisis for automating library lunctions: a compartive study/Abdulls sattar chaudhry and Mohammad S. Ashor - Program, Vol. 24 No.2 April 1990, p. 110.

(٢) الوضع الراهن لتقنية المعلومات بمكتبات جامعة الملك سعود ، (غير منشورة) حصل عليها الباحث بتاريخ ١٤١٠/٦/٢٩هـ .

وقد بدأ استخدامه في المكتبات منذ عام ١٤٠٨هـ[١] . وقد تم ربط شبكة الأقراص المليزرة بالشبكة الرئيسة للجامعة LAN . وتهدف الشبكة إلي دعم البحث العلمي وتطويره من خلال إتاحة عدد كبير من قواعد البيانات والمستخلصات ، عبر الخط المباشر حيث يتم الاتصال بالشبكة من قبل الباحثين من خلال محطات العمل Work Stations المتصلة بشبكة الجامعة ، مع إمكانية الاتسال مستقبلاً بالشبكة عن طريق المحول الهاتفي Modem، والحاسب الشخصي PC من أجل توفير الخدمة للباحثين من داخل المنطقة الأكاديمية وخارجها . وتتكون الشبكة حالياً من ٧٠ وحدة لقراءة الأقراص المدمجة (ويمكن زيادتها مستقبلاً حسب الحاجة) ، ويمكن لـ (١٠٠) مستفيد (في الوقت نفسه) الدخول إلي الشبكة والبحث فيها ، واسترجاع المادة المطلوبة بعرض المادة أو طباعتها . ويتضمن الجدول رقم (١٣) قائمة اشتراكات المكتبات في قواعد بيانات الأقراص المدمجة للعام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م(٢) .

## القسم الخامس : الخلاصة والتوصيات والخاتمة

### (٥,١) الخلاصة

كغيرها من مثيلاتها ، واجهت مكتبات جامعة الملك سعود كثيراً من المشكلات والصعاب التي اعترضت – ولا يزال بعضها – يعترض مسيرة هذه المكتبات ويعوق تقدمها . ومع أن هذه المكتبات من أفضل المكتبات الأكاديمية ليس في المملكة العربية فحسب ، بل ربما علي مستوي المنطقة بشكل عام . وليس من أهداف هذه الدراسة تشخيص جميع الصعاب ، ولكنها ستكتفي بالإشارة إلي أهمها ، وسيقترح الباحث توصيات يري أنها حلولاً عملية وقابلة للتطبيق . وأهم تلك المشكلات مايلي :

---

(١) شبكة الأقراص المليزرة : تقرير عن مشروع الشبكة الرياض . عمادة شؤون المكتبات ، ١٤١٦هـ ، ص ٤٨ .

(٢) التقرير السنوى لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ .

جدول رقم (١٣). قائمة اشتراكات مكتبات الجامعة في قواعد الأقراص المدمجة لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

| م Ser. | القطاع الموضوعي Subject Area | عنوان القاعدة Title |
|---|---|---|
| ١ | الزراعة | AGRIS |
| ٢ | العلوم الطبيعية والتطبيقية | Applied Science & Technology Index |
| ٣ | بيكروتيلر (قاعدة بيانات كتب) | Baker & Taylor |
| ٤ | الكتب المتاحة في سوق النشر | Books In Print: Standalone |
| ٥ | الكيمياء | Chemical Abstracts |
| ٦ | الهندسة، الحاسب، التقنية | C.C.: Engineering, Computing & Technology |
| ٧ | الزراعة والحياة والبيئة | C.C.: Agriculture, Biology & Environmental Sciences |
| ٨ | الطب العلاجي | C.C.: Clinical Medicine |
| ٩ | علوم الحياة | C. C.: Life Sciences |
| ١٠ | الأدب والإنسانيات | C. C.: Arts & Humanities |
| ١١ | الفيزياء، الكيمياء، الجيولوجيا | C. C.: Physical, Chemical & Earth Science |
| ١٢ | الرسائل الجامعية | Dissertation Abstracts on disk |
| ١٣ | الهندسة | Ei Compendex + |
| ١٤ | التربية | ERIC |
| ١٥ | الجيولوجيا | GeoRef |
| ١٦ | المعلومات | ISA (Information Science Abstracts)+ |
| ١٧ | الفيزياء | INSPEC Physics (Institution of Electrical Engineering) |
| ١٨ | المكتبات والمعلومات | LISA + (Library & Information Science Abstracts) |
| ١٩ | الرياضيات | Math Science Disc |
| ٢٠ | الطب | MEDLINE, Standard |
| ٢١ | التقنية | NTIS (National Technical Information Services) |
| ٢٢ | العلوم الاجتماعية | Sociofile |
| ٢٣ | الدوريات | Ulrich's International Periodical Directory: Standalone |
| ٢٤ | الأدب | Wilson Art Index |
| ٢٥ | الإنسانيات | Wilson Humanities Index |
| ٢٦ | العلوم الاجتماعية | Wilson Social Science Index |
| ٢٧ | العلوم الإدارية | ABI/INFORM on Disc Global |

المصدر: الوضع الراهن لتقنية المعلومات بمكتبات جامعة الملك سعود، مرجع سابق، ص٤.

(١ , ١ , ٥) النقص الحاد في المخصصات المالية المعتمدة للمكتبات .

(٢ , ١ , ٥) العجز الكبير في القوي البشرية كماً ونوعاً .

(٣ , ١ , ٥) عدم الاستفادة الكافية من التقنيات الحديثة .

(٤ , ١ , ٥) قصور بعض مقار المكتبات أو عدم ملائمتها .

وليست هذه هي كل العوائق التي حالت وتحول دون تطوير مكتبات الجامعة ، وتفعيل خدماتها وإيصالها إلي المستوي المطلوب . وتشير التقارير السنوية التي تصدرها عمادة شؤون المكتبات سنوياً عن أوضاع مكتبات الجامعة إلي تلك المشكلات . ويوضح الجدول رقم (١٤) أنماط تلك الصعاب التي تجابهها الأقسام الفنية والخدمية والإدارية كما حددها التقرير السنوي للعمادة للعام ١٤١٦/١٤١٧هـ ، وهي الأقسام التي تقود مكتبات التشكيل ، وتشرف عليها فنياً وإدارياً .

## (٥,١,١) النقص فى الموارد المالية وتأثيره على مقتنيات المكتبات

تعرضت مكتبات الجامعة منذ منتصف العقد الهجري الماضي إلي ضائقة مالية حادة اضطرت معها - في بعض السنوات - إلي الإلغاء التام للاشتراك في الدوريات العلمية ، وإلي إيقاف شراء أوعية المعلومات الأخري . وقد أثر هذا التوقف سلباً علي الخدمات التي تقدمها المكتبات . كما كان له أثر مباشر علي شراء مختلف مواد المكتبة كما يلي :

١ - الكتب ؛ الكتب علي اختلاف أنواعها سواء كانت مقررات دراسية ، أحادية الموضوع ، أم شاملة ، أم غير ذلك ؛ هي الأوعية الرئيسة المستخدمة من قبل الطلبة ، وأعضاء هيئة التدريس ، والباحثين بشكل عام . ولذلك يجب تزويد المكتبة بهذه الأوعية المهمة بشكل مستمر . وقد وضعت جمعيات المكتبات الدولية معايير محددة لعدد مقتنيات المكتبات الجامعية من الكتب . ومن أهم تلك المعايير ماوضعته جمعية مكتبات الكليات ، والمكتبات البحثية ACRL التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية ALA وهذه المعايير تمثل الحد الأدني . (أنظر الجدول رقم (١٥) .

ولمعرفة مدي توافق مجموعات مكتبات جامعة الملك سعود مع تلك المعايير ، فقد تعرضت لهذا الموضوع ثلاث دراسات كما يلي :

جدول رقم (١٤) أنماط المشكلات التي تجابهها المكتبات الفرعية وأقسام العمادة ووحداتها

| م | القسم/القاعة/المكتبة الفرعية | نوع المشكلة | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
| ١ | التزويد | × | × | | × | | | | | | |
| ٢ | الفهرسة والتصنيف | × | × | | | × | | | | | |
| ٣ | الدوريات | × | × | | × | | | | | | |
| ٤ | المخطوطات والمجموعات الخاصة | × | × | | × | | | | | | |
| ٥ | المطبوعات الحكومية والتوثيق | × | × | | × | × | | | | | |
| ٦ | الوسائل السمعية والبصرية | × | × | | × | | | | | | |
| ٧ | التوزيع والمعارض | × | × | | × | × | | | | | |
| ٨ | النشر العلمي | × | × | | | | | | | | |
| ٩ | التصوير العلمي | × | × | | × | × | | | | | |
| ١٠ | الإعارة | × | × | | × | × | | | | | |
| ١١ | قاعة الكتب المركزية | × | × | × | | × | | | × | | |
| ١٢ | قاعة المراجع المركزية | × | × | × | | × | | | × | | |
| ١٣ | وحدة الفهارس | × | × | | × | | | | | | |
| ١٤ | وحدة البحث الآلي | × | × | | | | × | × | | | |
| ١٥ | قاعة الدوريات المركزية | × | × | | | | | | × | | |
| ١٦ | مركز المعلومات الصحفية | × | × | | × | × | | | | | |
| ١٧ | وحدة الخرائط المركزية | × | × | | | | | | × | | |
| ١٨ | وحدة الصحف | × | × | | | | | | | | |
| ١٩ | قاعة الجزيرة العربية | × | × | | | | | | | | |
| ٢٠ | مكتبة كلية الطب والمستشفى | × | × | | × | × | | × | × | | |
| ٢١ | مكتبة كلية العلوم الطبية التطبيقية | × | × | | | × | | | × | | |
| ٢٢ | مكتبة كلية طب الأسنان | × | × | | | × | | × | × | | |
| ٢٣ | مكتبة مستشفى الملك عبد العزيز | × | × | × | × | × | | | × | | |
| ٢٤ | مكتبة عمادة خدمة المجتمع | × | × | × | × | × | | | × | | |
| ٢٥ | مكتبة الطالبات – عليشة | × | × | × | × | × | | | × | | |
| ٢٦ | مكتبة الطالبات – الملز | × | × | × | × | × | | × | × | | |
| ٢٧ | وحدة التجليد | | × | × | | | | | | | × |
| ٢٨ | الشؤون الإدارية والعلاقات | × | × | | | | | | | | |

١- نقص العمالة ٢- نقص الموارد المالية ٣- نقص المقتنيات ٤- نقص المعدات التقنية

٥- نقص الأدوات المكتبية ٦- رفع المستوى الفني ٧- ضيق المكان المخصص ٨- نقص إمكانات التجليد

٩- مشكلات مالية/إدارية ١٠- أخرى

المصدر: التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لسنة ١٤١٦/١٤١٧هـ، ص ٥٩.

١ - نشرت الأولي في عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م عندما كان عدد مجلدات المكتبة ١,٣٢٦,٧٤٩ وعدد طلبة وطالبات الجامعة ٣١٥١٤، وعدد برامة الماجستير ٩٣ ، والدكتوراه ٥ . وقد أوضحت هذه الدراسة أن نسبة العجز في عدد المجلدات وفقاً للمعايير المشار إليها قد وصلت إلي ٢٢,٦٪[١] .

٢ - أشارت دراسة أخري (غير منشورة) أعدها هذا الباحث في عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، عندما كان عدد المجلدات في مكتبات الجامعة ١,٣٣٩,٩١٠ ، وعدد الطلبة والطالبات ٤٣٩٤٥، وأوضحت هذه أن العجز في عدد المجلدات قد تنامي حتي وصل إلي ٥٤٢٦٢٠ مجلداً أي ما يقارب ٤٠٪[٢] .

جدول رقم (١٥). معايير جمعية مكتبات الكليات والمكتبات البحثية ACRL

| م | البيـــــــــــان | عدد المجلدات |
|---|---|---|
| ١ | المجموعة الأساسية | ٨٥٠٠٠ |
| ٢ | عدد المجلدات لكل عضو هيئة تدريس متفرغ | ١٠٠ |
| ٣ | عدد المجلدات لكل طالب متفرغ للدراسة الجامعية | ١٥ |
| ٤ | عدد المجلدات لكل تخصص أساسي أو ثانوي | ٣٥٠ |
| ٥ | عدد المجلدات لكل حقل ماجستير إذا لم تتوافر في الجامعة شهادات أعلى من الماجستير | ٦٠٠٠ |
| ٦ | عدد المجلدات لكل حقل ماجستير إذا توافرت في الجامعة شهادات أعلى من الماجستير | ٣٠٠٠ |
| ٧ | عدد المجلدات لكل شهادة تخصصية تمنح في السنة السادسة (أي سنتين بعد البكالوريوس) | ٦٠٠٠ |
| ٨ | عدد المجلدات لكل شهادة أو تخصص في برنامج الدكتوراه | ٢٥٠٠٠ |

المصدر: المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ص١٧١.

(١) المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية : حاضرها ومستقبلها - محمد صالح عاشور - الرياض : دار المريخ ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ١٧٤ .

(٢) مكتبات جامعة الملك سعود : أهم العقبات التي تجابهها وكيفية مواجهتها . سعد بن عبد الله الضبيعان - الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م (دراسة غير منشورة) .

٣ - أشارت دراسة ثالثة حديثة نشرت في عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م إلي أن العجز في عدد المجلدات وفقاً للمعايير الدولية يصل إلي ٢٤,٨٥٪[1] . وهكذا يتضح من هذه الدراسة أن هناك عجزاً كبيراً بكل المقاييس في عدد المجلدات . ويجب الإشارة هنا إلي أن المعايير المشار إليها تمثل فقط الحد الأدني . من ناحية أخري هناك عجز آخر ، ويتعلق هذه المرة بنوعية الكتب لا بكميتها ، وذلك لأن :

- كميات المجلدات المشار إليها مفرقة بين المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية وعددها سبع .

- الكثير من الكتب العربية لا تدعم كثيراً العملية التعليمية أو البحث العلمي مباشرة ، ولكنها في أحسن الأحوال تنضوي تحت مظلة الكتب الثقافية والعامة .

- تفتقر مجموعة مكتبات جامعة الملك سعود إلي التحديث ، إذ فقد كثير من كتب المجموعات، وبخاصة المتعلقة بالعلوم والتقنية والطبية أهميتها لعدم تحديثها .

- لم تضف إلي مقتنيات المكتبة إضافات ذات بال منذ منتصف هذا العقد .

- فقدت الكتب المرجعية علي نحو خاص أهميتها ، وذلك لتقادم معلوماتها وبياناتها ، إذ لم تحدث منذ ما يزيد علي ١٠ سنوات .

٢ - الدوريات ؛ تركز المكتبات البحثية علي الدوريات العلمية المتخصصة التي تتميز بالحداثة والجدية في معالجة الموضوعات . وتخدم هذه عمليتي التعليم والبحث العلمي علي حد سواء . وكانت مكتبات الجامعة تشترك في عام ١٤٠٤هـ في حوالي ٨٩٠٠ دورية . ثم توقف الاشتراك في الدوريات لعدة أعوام . ومع أنه أعيد الاشتراك في بعض الدوريات العلمية فإن عدد الدوريات المشترك بها في الوقت الحاضر يقارب ٢٠٠٠ عنوان من الدوريات الأجنبية والعربية بما فيها الطبية . بل إن طريقة الاشتراك التي تحددها الأنظمة المالية جعلت من المتعذر قيام وكلاء الدوريات الأجانب بتوريد هذه الأوعية إلي مكتبة الجامعة . وبالتالي تولي القيام بهذا العمل بعض الموردين المحليين ، الذين ليست لديهم المعرفة والخبرة في هذا المجال ، الأمر الذي ترتب عليه تأخر الدوريات في أحيان كثيرة ، بل وفقدان أعداد منها ، أو عدم وصولها في أحيان أخري . مما ألحق ضرراً بالمكتبة ، وانعكس أثره علي البحث العلمي في الجامعة .

(١) الإدارة في المكتبات الجامعية : دراسة حالة في مكتبات جامعة الملك سعود - سليمان بن صالح العقلا - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س ١٨ .

٣ - المراجع ، الكتب المرجعية أكثر كتب المكتبة استخداماً من قبل روادها ، ومن صفاتها ارتفاع أسعارها وكثرة مجلداتها . كما أنها من ناحية أخري سريعة التغير لاشتمالها علي الإحصائيات ، والببليوجرافيات ، والأدلة التي تتغير بياناتها ومعلوماتها بسرعة ، الأمر الذي يستدعي تحديثها بشكل دوري ، مما يجعلها من أكثر مواد المكتبة تغيراً وكلفة . وتشتمل الكتب المرجعية علي الموسوعات العامة والمتخصصة ، والقواميس ، والببليوجرافيات ، والمستخلصات ، والأدلة ، والفهارس ، وكتب الحقائق وغيرها . ومن أمثلة الموسوعات العامة ، الموسوعة البريطانية Encyclopedia Britanica والموسوعة الأمريكية Encyclopedia Americana والتي تربو مجلدات كل منهما علي ٣٠ مجلداً ، وتزيد أسعار كل منهما علي ٤ آلاف ريال . وقد فقدت المجموعة المرجعية في مكتبات الجامعة أهميتها ، وذلك بسبب قدمها ، والتوقف عن تحديثها ، لقصور الدعم المالي . ويستدعي الأمر في الوقت الحاضر وضع خطة زمنية شاملة لتحديث مجموعة المراجع ، واستبعاد المجموعة القديمة التي أصبحت عديمة الجدوي .

٤ - المخطوطات ؛ والمواد السمعية والبصرية ، توقفت المكتبة منذ الأزمة المالية المشار إليها عن شراء المخطوطات والبحث عن النادر منها . كما لم تعد المكتبة تنمي مجموعة المواد السمعية البصرية والخرائط وغيرها ، مع أن هذه الأنواع من أوعية المعلومات يكثر الطلب عليها من قبل كثير من الباحثين .

## (٥,١,٢) العجز فى القوى البشرية المؤهلة وغير المؤهلة

إن دور المكتبات الجامعية في تحقيق أهداف الجامعة لن يتحقق إلا بالنهوض بالمكتبات والقائمين عليها ، وتمكينها من أداء رسالتها ، باعتبارها الركيزة الأساسية للجامعة وأداة فعالة في تكوين الطالب الجامعي ، وفي مساعدة عضو هيئة التدريس في البحث والابتكار . ولن يتأتي هذا إلا بإعداد العاملين في المكتبات إعداداً فنياً وتدريبياً عالياً ، ومن ثم منحهم الوضع الوظيفي الجيد ، والحوافز المادية المجزية . ولذلك فإن بعض الجامعات في أوروبا ، وأمريكا ، وفي آسيا ، قد أدركت أهمية العاملين بالمكتبات ، باعتبارهم عنصراً أساسياً في العملية التعليمية والبحثية ، ومنحتهم

مميزات مغرية شبيهة بتلك التي يحصل عليها أعضاء هيئة التدريس ، وذلك من أجل استقطابهم .
وفيما يلي الألقاب الممنوحة لكبار العاملين في بعض المكتبات ، وما يساويه من الرتب الأكاديمية[1] :

مدير المكتبة يعادل مرتبة أستاذ جامعي Univ. Professor .

نائب مدير المكتبة يعادل مرتبة أستاذ مساعد جامعي Univ. Reader

مساعد مكتبي يعادل مرتبة مدرس جامعة Univ. Lecturer

مساعد فني يعادل مرتبة مساعد مدرس Assistant Lecturer

وهذا التنظيم هو أحد الكوادر أو النظم العديد لتطبيق الوضع الأكاديمي على أمناء المكتبات . وقد طبق هذا في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٤م . وعادة يتمتع المكتبيون الذين يساهمون في التدريس بجميع مميزات أعضاء هيئة التدريس . أما الذين لا يمارسون مهمة التدريس فإنهم يمنحون مميزات أعضاء هيئة التدريس في المرتبات والإجازات والمعاش وما شابه[2] .

أما في دول العالم الثالث – ومنها الدول العربية – فلا يحظي العاملون بهذه المكانة الراقية . والنظرة إليهم في أحسن الأحوال أنهم مجرد كتبة يؤدون أعمالاً إدارية لا أهمية لها . ولعل هذا هو أحد أسرار تخلف المكتبات في هذا الجزء من العالم .

---

(١) الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية / الندوة الأولي لأمناء ومديري المكتبات بالجامعات العربية (القاهرة : جامعة القاهرة) ص ١٠٦، ١٩٧٧م .

(٢) الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية / (المصدر السابق) ص ١٠٦ .

جدول رقم (١٦). توزيع العاملين على الأقسام والقاعات والمكتبات الفرعية ١٤١٩/١٤٢٠هـ.

| م | القسم/القاعة/المكتبة الفرعية | سعودي | غير سعودي | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| ١ | التزويد | ٨ | ٣ | ١١ |
| ٢ | الفهرسة والتصنيف | ٧ | ٣ | ١٠ |
| ٣/٤ | قسم الدوريات/قاعة الدوريات | ٥ | ٢ | ٧ |
| ٥ | المطبوعات الحكومية والوثائق | ٥ | ١ | ٦ |
| ٦ | المخطوطات والمصغرات الفلمية | ٣ | ٣ | ٦ |
| ٧ | الوسائل السمعية والبصرية | ٢ | ٠ | ٢ |
| ٨ | الخرائط | ٢ | ٠ | ٢ |
| ٩ | العلاقات العامة والمعارض | ٦ | ٠ | ٦ |
| ١٠ | التصوير العلمي | ٢ | ١ | ٣ |
| ١١ | الإعـــارة | ٦ | ٣ | ٩ |
| ١٢ | قسم تقنية المعلومات | ٤ | ٠ | ٤ |
| ١٣ | قاعة الكتب المركزية | ٣ | ٥ | ٨ |
| ١٤/١٥ | قاعة المراجع المركزية/وحدة الفهارس | ٣ | ٥ | ٨ |
| ١٦/١٧ | مركز المعلومات الصحفية/قاعة الصحف | ٤ | ١ | ٥ |
| ١٨ | قاعة الرسائل الجامعية والمجموعات الخاصة | ٢ | ١ | ٣ |
| ١٩ | مكتبة الطالبات (الملز) | ١٦ | ٠ | ١٦ |
| ٢٠ | مكتبة الطالبات (عليشة) | ٢٠ | ٠ | ٢٠ |
| ٢١ | مكتبة كلية الطب والمستشفى | ٥ | ٠ | ٥ |
| ٢٢ | مكتبة مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي | ٢ | ٠ | ٢ |
| ٢٣ | مكتبة كلية طب الأسنان | ٠ | ٠ | ٠ |
| ٢٤ | مكتبة كلية العلوم الطبية التطبيقية | ١ | ١ | ٢ |
| ٢٥ | مكتبة عمادة خدمة المجتمع | ٠ | ٠ | ٠ |
| ٢٦ | قسم التجليد | ١٢ | ٦ | ١٨ |
| ٢٧ | الشؤون الإدارية ومكتب العميد | ١٤ | ١ | ١٥ |
| | الإجـمـالي | ١٣٦ أو ٧٨,٢٪ | ٣٨ أو ٢١,٨٪ | ١٧٤ |

المصدر: التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٩/١٤٢٠هـ، ص٦٣.

جدول رقم (١٧). توزيع العاملين وفقاً للمؤهلات وتخصص المكتبات والمعلومات للعام ١٤٢٠/١٤١٩هـ*.

| م | المؤهل | تخصص مكتبات ومعلومات | خبرة في المكتبات والمعلومات | تخصصات ذات علاقة | أعمال مساعدة | شؤون إدارية ومالية | عمالة معاونة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | دكتوراه | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| ٢ | ماجستير | ٨ | ٢ | | | | | ١٠ |
| ٣ | دبلوم د. عليا | ١ | | | | | | ١ |
| ٤ | بكالوريوس | ٣٤ | ١٤ | ٣ | | ١ | | ٥٢ |
| ٥ | دبلوم فوق متوسط | ١٥ | ٥ | ٢ | | | | ٢٢ |
| ٦ | ثانوية عامة | | ٣٣ | ٢ | | ٣ | | ٣٨ |
| ٧ | دبلوم متوسط | | ٣ | | | | | ٣ |
| ٨ | كفاءة | | ٣ | ٢ | ١ | ٤ | ٣ | ١٣ |
| ٩ | الابتدائية | | | | ٢٠ | | | ٢٠ |
| ١٠ | بدون | | | | ٣ | | ١٢ | ١٥ |
| | الإجمالي | ٥٨ | ٦٠ | ٩ | ٢٤ | ٨ | ١٥ | ١٧٤ |

جدول رقم (١٨). توزيع العاملين وفقا للجنسيات للعام ١٤٢٠/١٤١٩هـ*.

| م | الجنسية | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | سعودي/سعودية | ١٣٦ | ٧٨,١٦ |
| ٢ | باكستاني | ٤ | ٢,٢٩ |
| ٣ | بنجلاديشي | ١ | ٠,٥٧ |
| ٤ | تونسي | ٢ | ١,١٤ |
| ٥ | سوداني | ١٨ | ١٠,٣٤ |
| ٦ | سوري | ١ | ٠,٥٧ |
| ٧ | مصري | ٩ | ٥,١٧ |
| ٨ | هندي | ٣ | ١,٧٢ |
| | الإجمالي | ١٧٤ | ١٠٠,٠٠ |

* المصدر: وثيقة تم الحصول عليها من عمادة شؤون المكتبات في شهر جمادى الثانية من العام ١٤٢٠هـ.

يبلغ عدد العاملين في تشكيل مكتبات جامعة الملك سعود حالياً ١٧٤ منهم ٣٦ موظفة يعملن في مكتبات البنات . ويوضح الجدول رقم (١٦) توزيع هؤلاء وفقاً لتوزيعهم علي الأقسام الفنية والخدمية والإدارية في عمادة المكتبات ، والمكتبة المركزية ، والمكتبات الفرعية والتي يصل عددها مجتمعة في الوقت الحاضر إلي ٢٧ . ويشكل السعوديون بينهم نسبة تصل إلي ٧٨,٢٪ و ٢١,٨ من غير السعوديين ويعمل ١٨ من هؤلاء ، أو نسبته ١٠,٣٤٪ في قسم التجليد الذي يشكل عبئاً علي المكتبات ، ولا يفي في الوقت نفسه بمتطلبات صيانة وتجليد مقتنيات الجامعة من الكتب والدوريات ، حيث تلجأ المكتبات إلي مجلدين متخصصين لتجليد كتبها ودورياتها .

ويوضح الجدول رقم (١٧) توزيع العاملين في المكتبات وفقاً للمؤهلات الدراسية بشكل عام حيث يشكل من تقل نسبتهم عن التأهيل الجامعي الغالبية العظمي ، إذ تصل نسبتهم إلي ٦٣,٨٪ ومن يقل تأهيله عن الكفاءة المتوسطة = ٢٠,١٪ يعملون في قسم التجليد وبعض الأقسام الإدارية كالمراسلين والسائقين . أما الجدول رقم (١٧) فيوضح توزيع العاملين وفقاً لتأهيلهم التخصصي ، ويتضح أن عدد المتخصصين بمختلف فئاتهم وهي متوسطة ودنيا يبلغ ٥٨ أو ما نسبته ٣٣,٣٪ . هذا العدد وهذه النسبة متدنية بكل المقاييس ، وذلك لأن معايير العاملين وفقاً للمعايير الدولية تقضي بأن يكون نسبة المتخصصين بين العاملين يجب أن تكون ١:٢ ، أي يجب أن يكون عدد المتخصصين ١٧٤÷ ٢=٨٧ وليس ٥٨ كما هو واقع حالياً . وثمة قصور آخر ، ويتمثل هذه المرة في نوعية التأهيل ، إذ من المعروف أن الحد الأدني للمؤهل العلمي للمكتبي المتخصص أن يكون من حملة الماجستير في علوم المكتبات[1] . وبمحاولة تطبيق هذا المعيار علي العاملين في المكتبات المدروسة نجد أن عدد حملة الماجستير ٨ فقط، يشكلون نسبة ١٣,٧٪ من عدد المؤهلين .

ويشكل عدد حملة البكالوريوس ٣٤ أي ما نسبته ٥٨,٦٪ وجل هؤلاء من الخريجين الجدد . أما حملة الدبلوم وهم أقل تأهيلاً من أقرانهم حملة البكالوريوس ، فعددهم ١٥ أي ما نسبته ٢٥,٨٪ وهكذا يتضح وجود :

- عجز في عدد العاملين من المتخصصين وغير المتخصصين .
- نقص كبير في عدد المكتبيين المهنيين .
- قصور حاد في نوعية التأهيل سواء التأهيل ، العلمي أو الخبرة العملية .

(١) المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية : حاضرها ومستقبلها ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

## (٥,١,٣) عدم الاستفادة الكافية من التقنيات الحديثة

أشير سابقاً إلي أن مكتبات الجامعة بدأت في إدخال الحاسب الآلي في خدماتها منذ ما يقرب من عقد ونصف . كما أدخلت بالتدريج تقنيات أخري كتقنية الأقراص المليزره CD-Rom حيث تمتلك الآن ٧٠ وحدة لقراءة الأقراص المدمجة يمكن زيادتها مستقبلاً وفقاً للحاجة . كما تشترك مكتبات الجامعة في ٢٧ من أقراص قواعد البيانات شاملة لجميع التخصصات الرئيسة ، وستعتمد زيادتها مستقبلاً علي مدي توافر الموارد المالية . ومع أن مكتبات الجامعة تعد من أوائل المكتبات التي وفرت خدمة الإنترنت ، فإنها لا تزال في بداياتها .

## (٥,١,٤) قصور بعض مقار المكتبات

أشير سابقاً بإيجاز إلي أوضاع مقار بعض التشكيل المكتبي ، وبخاصة المكتبة المركزية التي يعد مقرها نموذجياً ، ولا تعاني أية مشكلات مكانية ، أو من حيث التجهيزات الأساسية كالإضاءة ، والتهوية ، والأثاث وغيره . ويمكن أن يصدق هذا إلي حد ما علي بعض المكتبات الفرعية ، وبخاصة مكتبة الطالبات بالملز التي تحتاج إلي تجديد بعض تجهيزاتها كالفرش وغيره . وربما يختلف الوضع بالنسبة لبقية مكتبات التشكيل التي لا شك أنها في حاجة ماسة للكثير مما يجب عمله . يأتي علي أولوية تلك الاحتياجات ، توسعة المكان ، وذلك بسبب ازدياد عدد الطلبة والطالبات في السنوات الأخيرة زيادة كبيرة . وقد لا يمكن توسعة بعض المقار ، مما يتطلب النظر في اختيار مقار جديدة . كما يجب تجديد أو صيانة بعض الأثاث من أرفف ومناضد ومقاعد ، بالإضافة إلي تجديد الفرش ، وإجراء بعض التعديلات والصيانة الشاملة لتلك المقار .

## (٥,٢) التوصيات

يؤمل أن تكون هذه الدراسة الطويلة قد تمكنت من تشخيص أهم الصعاب التي عانت ، ولا تزال تعاني منها مكتبات جامعة الملك سعود ، مما يمكن بالتالي من تقديم اقتراحات واقعية للتغلب علي تلك الصعاب . ويعترف الباحث أن هذه تكاد تكون عامة في جميع المكتبات ، وهي من ناحية أخري من النوع الصعب ، وإلا لتمكنت العمادة من التغلب عليها منذ مدة طويلة . ومع ذلك فإن الباحث يعتقد أن هذه المشكلات ، قابلة للحل إذا صدقت العزيمة من قبل الجامعة . لقد تصدت الجامعة لمشكلات أشد تعقيداً من تلك المشكلات وتغلبت عليها وذلك بعد ما أعطتها ما تستحق من اهتمام ، ولا أخالها إلا قادرة إن هي وضعت مكتباتها في سلم أولوياتها . أما التوصيات التي

يقترحها الباحث ، فيري أنها توصيات عملية قابلة للتنفيذ ، لكونها نابعة من هذه الدراسة . ومن معايشة الباحث لتلك المشكلات مدة دامت ما يقارب ٦ سنوات ، حينما كان عميداً لتلك المكتبات. ويمكن تقسيم هذه التوصيات كما يلي :

## (٥,٢,١) الصعوبات المالية وكيفية التغلب عليها

يدرك الباحث إدراكاً تاماً صعوبة الأوضاع المالية التي تجابهها الجامعة ، وغيرها من المؤسسات الأخري ، لا في المملكة فحسب ، بل وعلي مستوي المنطقة عامة . ويعلم الباحث أيضاً أن مواجهة تلك الأوضاع قد تكون خارجة عن إرادة الجامعة . لكن الباحث من ناحية أخري يري وجوب إعادة النظر في ترتيب الأولويات لتصبح مكتبات الجامعة ضمن أولي الأولويات ، وبالتالي يتم تخصيص الموارد اللازمة للإنفاق عليها . ويعتقد أن التوصيات التالية عملية ، ومن شأن الأخذ بها التغلب علي هذه المشكلة التي تؤرق المسؤولين عن المكتبات منذ فترة طويلة . وتتمثل هذه التوصيات فيما يلي :

### (٥,٢,١,١) وضع ميزانية محددة

يجب أن تحدد الجامعة نسبة معينة منميزانيتها السنوية لا تقل بأية حال من الأحوال عن ٤٪ . وهذه هي الحد الأدني لما تخصصه الجامعات في كثير من دول العالم . أما السقف الأعلي ، فيصل إلي ١٢، بل إلي ١٣٪ من ميزانية الجامعة . أما ما خصصته جامعة الملك سعود لمكتباتها في السنوات الماضية ، فلا يصل إلي ٥٠ , ٠٪ ، أي أنها تقل عن ١٪ من ميزانية الجامعة[1] .

### (٥,٢,١,٢) تخصيص الفائض من بعض الأبواب أو البنود للمكتبات

يعلم الباحث يقيناً أن هناك نقصاً لا فائضاً في أغلبية البنود ، لكن التجربة طيلة السنوات الماضية أثبتت أنه – لسبب أو آخر – تنتهي السنة المالية دون أن تصرف كامل المبالغ المخصصة لبعض البنود، ولذلك يري الباحث أن تخصص إدارة الجامعة تلك الفوائض لصالح مكتباتها . ومع أن

---

(١) مكتبات جامعة الملك سعود : أهم العقبات التي تجابهها وكيفية مواجهتها – سعد بن عبد الله الضبيعان – الرياض : ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م دراسة غير منشورة . وانظر أيضاً : الإدارة في المكتبات الجامعية : دراسة حالة في مكتبات جامعة الملك سعود – سليمان بن صالح العقلا – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س ١٨، ع٢، أبريل ١٩٩٨م ذو الحجة ١٤١٨هـ ص ١٠٠ .

هذه المبالغ لا يعول عليها كثيراً لعدم ضمان توافرها من ناحية ، ولضآلتها وضيق الوقت الذي سيعطي للمكتبات في الاستفادة منها حين توافرها من ناحية أخري ، فإنها لو خصصت للمكتبات، فإنه سيستفاد منها كثيراً .

### (٥,٢,١,٣) تقديم إعانة سنوية من صندوق الطلاب

يري الباحث أن يبذل مدير الجامعة بصفته الرئيس الأعلي للصندوق مساعيه الحميدة لدي مجلس إدارة الصندوق ، من أجل تقديم مساعدة سنوية لعمادة شؤون المكتبات ، للصرف منها علي شراء أوعية المعلومات الضرورية لطلبة وأساتذة الجامعة ، وتتراوح بين مليونين إلي ثلاثة ملايين ريال سنوياً ، وهذا المبلغ متواضع بكل المقاييس ، مقارنة بالموارد الكبيرة للصندوق . وستكون هذه المنحة محل التقدير من العاملين في العمادة والجامعة ومن الطلبة وأعضاء هيئة التدريس علي حد سواء ، كما أنه رد شيء من الجميل للطلبة والجامعة التي لها الفضل في بلوغ الصندوق المركز المالي الجيد الذي وصل إليه .

### (٥,٢,١,٤) الاستفادة من موارد مكتبات الجامعة

تضمّن النظام الجديد للتعليم العالي والجامعات السماح للجامعات بالاستفادة من مواردها الذاتية . وبما أن عمادة شؤون المكتبات هي أحد أجهزة الجامعة التي لديها بعض الموارد المالية مثل :

- العائد من بيع مطبوعات الجامعة .
- بعض المبالغ العائدة من رسوم بعض المعارض .
- العائد من رسوم الغرامات علي الكتب المتأخرة .

ومع أن العائد من تلك الموارد يعد ضئيلاً جداً ، مقارنة بما تحتاجه المكتبات ، فإن الجامعة لو سمحت للمكتبات بالاستفادة من تلك المبالغ ، فإن ذلك سيسهم في حل بعض الاختناقات المالية ، وسيلبي بعض الطلبات الطارئة .

### (٥,٢,١,٥) بذل جهود مكثفة مع وزارة المالية

لابد من تنسيق جهود المسؤولين في الجامعة مع جهود وزارة التعليم العالي من أجل شرح أوضاع المكتبات للمسؤولين في وزارة المالية والاقتصاد الوطني قبل مناقشة ميزانية الجامعة لدي

وزارة المالية . ولا يقصد الباحث هنا المناقشة الروتينية التي تتم في كل عام بين بعض المسؤولين في الجامعة ، وبعض موظفي الإدارة العامة للميزانية بوزارة المالية ، لأن تلك المناقشة الروتينية السنوية أثبتت عدم جدواها طيلة السنوات الماضية ، لأن المناقشين من وزارة المالية ليست لديهم الصلاحيات الكافية التي تخولهم زيادة المبالغ المخصصة للجامعة . وما يقصده الباحث هنا هو أن يرتب لقاء أو لقاءات عدة بين مدير الجامعة ، أو أحد وكلائها مع كبار المسؤولين من صناع القرار في وزارة المالية، كالوزير أو نائبه أو أي مسؤول في الوزارة له صلاحية تامة . وهدف اللقاء هو طرح صورة الأوضاع المالية المتردية في الجامعة أمام هذا المسؤول ، لتكون الرؤية واضحة أمامه . ولا يساور الباحث الشك أن مثل هذا اللقاء سيكون مثمراً . علي أن يعد له إعداداً جيداً ، ويكون هذا سابقاً للمناقشة الروتينية السنوية لميزانية الجامعة مع وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

### (٥,٢,١,٦) تأسيس لجنة أصدقاء مكتبات الجامعة

من أجل إيجاد موارد مالية مساندة لما تخصصه الجامعة لمكتباتها ، فإن الباحث يري تنفيذ هذه الفكرة الجديدة في مؤسساتنا العلمية ، وتتمثل في تكوين لجنة تسمي (لجنة أصدقاء مكتبات الجامعة) ، تتشكل من أعضاء من داخل الجامعة وخارجها من خريجي الجامعة ومحبيها . والهدف من تشكيلها جمع التبرعات والهبات المالية لمكتبات الجامعة ، لاسيما وأن الفقرة (ب) من المادة ٥٤ من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات يسمح بذلك .

وفي إطار تحقيق أهداف اللجنة ، فإنها تقوم بالاتصالات المناسبة بكبار المؤسسات الخاصة ، والبنوك ، ورجال الأعمال ، وبعض الشخصيات في المجتمع من أجل استقطاب دعمهم لمكتبات الجامعة .

### (٥,٢,٢) طرق سد النقص فى القوى البشرية

زاد فى حدة النقص في هذه الموارد ترشيد الانفاق وبرامج السعودة القاضية بإحلال المؤهلين السعوديين محل غير السعوديين ، نظراً لتوافر هؤلاء أكثر من ذي قبل . كما زاد في تفاقم المشكلة وصول كثير من العاملين السعوديين من ذوي الخبرة إلي سن المعاش أو التقاعد ، والنقل إلي أجهزة أو مؤسسات أخري توفر لهؤلاء حوافز أكثر هذه من ناحية ، ومن ناحية أخري فإن ساعات الافتتاح الطويلة وخاصة للمكتبة المركزية حتم تقسيم العاملين - علي قلتهم - إلي مجموعتين تعمل إحداهما في الفترة الصباحية والأخري في الفترة المسائية من ٧,٣٠ صباحاً - ٩,٠٠ مساءً .

وهكذا قسم الفريق الذي يفترض أن يعمل خلال فترة واحدة ويقدم خدمات معقولة إلي قسمين ، مما أدي إلي تدني الخدمات التي تقدمها المكتبات . وحسب علم الباحث فليست لدي الجامعات السعودية - ومنها جامعة الملك سعود - رؤي مستقبلية واضحة لدعم مكتباتها بالموارد البشرية المؤهلة التي تقود مكتبات هذه الجامعات في القرن الحادي والعشرين . ولذلك فمن أجل استقطاب وتوطين القوي المؤهلة ، يوصي الباحث بما يلي :

### (٥,٢,٢,١) حملة الماجستير

يجب وضع خطة مستقبلية دقيقة لاستقطاب عدد يتراوح بين ٢٠-٣٠ من هؤلاء إن وجدوا ، أو من حملة البكالوريوس في مجال المكتبات والمعلومات ، والحاسب الآلي للعمل في مكتبات الجامعة مدة تتراوح بين سنة إلي سنتين ، حتي تتكون لديهم الخلفية العملية مع خلفيتهم العلمية ، ومن ثم يعد برنامج ابتعاث للحصول علي درجة الماجستير من جامعات معترف بها في الولايات المتحدة أو في بعض دول أوروبا . ويمكن أن تتاح الفرصة للمبرزين من هؤلاء لإكمال الدراسة للدكتوراه . وسيتولي هؤلاء شغل الوظائف القيادية في عمادة شؤون المكتبات كرؤساء أقسام وكأمناء للمكتبات الفرعية . ومن أجل ضمان بقاء هؤلاء وعدم انتقالهم إلي المؤسسات أو الأجهزة الأخري ، يجب إيجاد بعض الحوافز التي تجعلهم يستمرون ويبدعون مثل :

- مساواة حملة الدكتوراه والماجستير بأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، من حيث المرتبات والإجازات ؛ والمساواة التامة بأعضاء هيئة التدريس لمن يقوم من هؤلاء بعملية التدريب أو التدريس .

- تسهيل عمليات الترقية لجميع العاملين ، وبخاصة الفنين في مكتبات الجامعة .

- إعطائهم الفرصة لحضور الندوات والمؤتمرات في داخل المملكة وخارجها .

- طلب مساواة العاملين في مكتبات الجامعة ببعض العاملين في أجهزة الدولة ، من حيث مخصصات العمل في خارج الأوقات الرسمية ، والتي تدفع مردوداً مجزياً يصل إلي ٥٠٪ من الراتب الأساسي .

### (٥,٢,٢,٢) حملة البكالوريوس والدبلوم فى المكتبات

يلاحظ أن هناك عجزاً في الوظائف التي تناسب هاتين الفئتين . ولذلك يجب أن توفر الجامعة

أعـداداً كافية من الوظائف لهؤلاء ، وبخاصة وأنهم يشكلون الغالبية العظمي من العاملين في مكتبات الجامعة . كما يجب مساواة حملة البكالوريوس بنظرائهم العاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية التي يميز خريجو المكتبات المعينون بها بوضعهم على المربوط الخامس من المرتبة السادسة ، بدلاً من المربوط الأول من المرتبة نفسها ، الذي يعين عليه بقية العاملين في مختلف المكتبات .

## (٥,٣,٣) كيفية الاستفادة من التقنيات الحديثة

– زيادة أعداد المتخصصين في الحاسب الآلي والمعلومات بين العاملين في مكتبات الجامعة .

– عقد الحلقات والندوات والدورات التدريبية في مجال الحاسب الآلي ، وتقنيات الأقراص المكتنزة ، والإنترنت للعاملين في مكتبات الجامعة ، وبخاصة لأولئك الذين لعملهم علاقة بالخدمات التي تقدمها مكتبات الجامعة .

– اقتناء النسخ الجديدة المطورة من نظام دوبيس / ليبس ووضعها قيد الاستخدام وذلك لتكتمل جميع وظائفه ، لاسيما وأن النسخة المستخدمة حالياً تخلو من وظيفة ضبط الدوريات . ومن شأن استخدام النسخ الجديدة والمطورة اكتمال جميع الوظائف للنظام ، وتوفير المزيد من الخدمات للمستفيدين .

– يجب زيادة عدد الطرفيات في المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية الحالية وخاصة في ظل إيقاف تغذية الفهرس البطاقي بالبطاقات .

– تحديث الأجهزة الحالية في المكتبات والتي عفي عليها الزمن واستبدالها بأجهزة حديثة .

– التعاون والتنسيق مع المكتبات الأخري التي تستخدم النظام نفسه ، خاصة في داخل المملكة مثل مكتبة معهد الإدارة العامة بالرياض ، ومكتبة جامعة الملك فهد بالظهران ، ومكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة من أجل تفعيل الإفادة من تجارب بعضها مما يسمح بالاستفادة القصوي من المزايا العديدة التي يتيحها النظام .

– يجب أن تقوم عمادة شؤون المكتبات بحملة توعوية مكثفة بين أعضاء هيئة التدريس ، وطلبة الدراسات العليا من أجل تعريفهم بالإمكانات البحثية الكبيرة ، وقواعد البيانات المختلفة التي تتيحها شبكة الأقراص المليزرة ، والإنترنت .

– زيادة الاشتراك في مزيد من القواعد ، وذلك وفقاً لحاجة الباحثين .

- إجراء دراسة ميدانية من أجل معرفة أسباب عدم الاستفادة من تقنية الأقراص المليزرة ، بين أعضاء هيئة التدريس ، وطلبة الدراسات العليا .

- زيادة طرفيات الإنترنت المخصصة للمستفيدين التي يبلغ عددها ٣٠ في الوقت الحاضر ، وذلك لتوقع كثرة استخدامها مستقبلاً .

## (٥,٢,٤) طرق حل مشكلة المقار

- توسعة وتعديل مقار بعض المكتبات الفرعية الأخري أو النظر في تغييرها تماماً ، مثل مكتبة كلية العلوم الطبية التطبيقية ، والطب ، وطب الأسنان ، وذلك بسبب الزيادة الكبيرة في عدد المستفيدين والمستفيدات ، ولتنامي مجموعات المكتبات ، مما يجعل هذه المقار غير مناسبة في الوقت الحاضر .

- ينبغي الاستفادة من التبرع السخي الذي قدم للجامعة ومقداره ٢٠ مليون ريال سعودي ، وخصص لبناء مكتبة كبيرة للطالبات ، بإعادة النظر في الاستفادة من التبرع ببناء أكثر من مكتبة للطالبات - بعد أخذ موافقة صاحب التبرع - مثل مكتبة لطالبات الدراسات الجامعية بعليشة ، ومكتبة لطالبات العلوم الطبية التطبيقية ، ومكتبة لطالبات كلية الطب ، أو طب الأسنان ، وخاصة وأن حجم المبلغ المتبرع به يسمح بذلك من ناحية ، والحاجة ماسة إلي إقامة هذه المقار من ناحية أخري .

- تجديد بعض التجهيزات ؛ وكمثال علي ذلك فرش مكتبة الطالبات بالملز الذي مضي عليه الآن ١٤ عاماً دون تجديد .

## (٥,٣) الخاتمة

إن هذه الدراسة العلمية لمكتبات جامعة الملك سعود التي تعد من أفضل المكتبات الجامعية ليس في المملكة العربية السعودية فحسب ، بل وربما علي المستوي الإقليمي ، دراسة واقعية مبنية علي حقائق وأرقام . كما أن معدها خبر تلك المكتبات من خلال عمله بها رئيساً لأحد أقسامها ، ثم عميداً لها . ولذلك فإن نتائج هذه الدراسة دقيقة إلي حد كبير ، كما أن توصياتها عملية ، ويمكن تنفيذها إذا توافرت الإرادة القوية لذلك . ويمكن أن تناسب بعض توصيات هذه الدراسة لجميع مكتبات الجامعات السعودية بشكل عام ، وذلك لتشابه المصاعب والمشكلات التي تجابهها هذه المكتبات .

# النظم الآلية المستخدمة فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية (٢) *

أمل وجيه حمدى
مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

**ملخص :**

*يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضاً لنظام فرجينيا الفنى للمكتبة ، ونظام المكتبة المتكامل - ألف ، ونظام الأفق ، ونظام دوبيس / ليبيس ، ونظام يونيكورن لإدارة المجموعات ، من حيث نشأة وتطور هذه الأنظمة ، والبنية ومتطلبات التشغيل ، وأبرز الإمكانيات فى كل نظام ، والجهات المستخدم فيها .*

## ١ / ٣ / ٣ / ٢ نظام فيرجينيا الفنى للمكتبة Virginia Technical Library System - VTLS [٩٤]

### أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور

تعتبر مؤسسة .VTLS Inc [٩٥] المعدة لنظام VTLS مؤسسة خاصة تهدف للربح مقرها مدينة Blacksburg بولاية فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وهى نتاج للمشروع الذى أعدته مكتبة نيومان بجامعة فيرجينيا للتكنولوجيا Virginia Tech . University's New-man عام ١٩٧٤ ، وهى تعد من كبريات الشركات المتخصصة فى تحسيب المكتبات حيث تتولى تطوير وتسويق ودعم ابتكار النظم الآلية فى المكتبات عن طريق شبكات الحاسب الآلي وقد اتسع نشاطها الآن بشكل كبير حيث أصبح لها مكاتب بيع فى عدة ولايات أمريكية مثل : تكساس ونيويورك وكاليفورنيا ، كما أصبح لها عدة فروع فى كل من : هلسنكى بفنلندا وبرشلونة بأسبانيا

* نشر الجزء الأول من المقال فى العدد الثالث . يوليو ٢٠٠٠ .

كما أن لها وكلاء فى عدة دول مثل : استراليا والكويت وماليزيا وسويسرا ، وهى عضو فى جمعية المكتبات الأمريكية ALA [٩٦] .

وقد مر نظام VTLS بعدة مراحل تطور نوجزها فيما يلى [٩٧][٩٨] :

**فى الفترة من سبتمبر ١٩٧٥ - ١٩٨٠** صدر النظام متضمناً نظامى الإعارة والفهرس المتاح على الخط المباشر ثم أضيفت له إمكانية معالجة المواد المسلسلة مع محاولات للتوافق مع شكل MARC .

**فى الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٢** أصبح النظام يتوافق مع شكل مارك US MARC للتسجيلات الببليوجرافية مع إمكانية تنقل المستفيد فيما بين النظم الفرعية المختلفة دون التقيد بشاشة محددة .

**فى الفترة من ١٩٨٣ - ١٩٨٥** أضيف النظام الفرعى للضبط الاستنادى مع تدعيم التوافق مع شكل مارك بصورة كاملة ، وكذا إضافة إمكانية البحث بالكلمات المفتاحية فضلاً عن إضافة الشاشات المساعدة Help Screens .

**فى عام ١٩٨٦** صدرت الطبعة المصغرة من النظام Micro VTLS والتى تفى باحتياجات المكتبات ذات المجموعات الصغيرة .

**فى عام ١٩٨٧** أصبح النظام يضم واجهة تطبيق يمكنها استيراد Importing تسجيلات مكتبة الكونجرس الببليوجرافية .

**فى عام ١٩٨٨** أضيف النظام الفرعى للتزويد والنظام المالى المحاسبى .

**فى الفترة من ١٩٨٩ - ١٩٩١** تم تحقيق التكامل التام فيما بين النظم افرعية المكونة للنظام مع إمكانية الدخول على الفهرس المتاح على الخط المباشر من أى من هذه النظم باستخدام بعض الأيقونات .

**فى الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٣** بدأ تحميل أول نسخة من النظام لتعمل وفق نظام تشغيل UNIX ، وأضيف إلى النظام إمكانية عرض الأفلام ، كما تم تطوير النظام ليعمل وفق معيار Z39.50 وإضافة بروتوكول TCP / IP الخاص بشبكة الإنترنت ، كما أعدت المؤسسة محطة عمل [٩٩] تتيح للمعاقين البحث فى النظام أسمتها VTLS American with Disabilities Act-VTLS ADA وهى توفر ثلاث شاشات سهلة الاستخدام من جانب المستفيدين User Friendly Screens مزودة بإمكانيات عرض مخرجات البحث في صورة مكبرة لضعاف البصر

، ومخرجات صوتية تفيد فى إجراء البحث صوتياً من خلال مولف صوت Synthesizer [١٠٠] ، كما قامت المؤسسة بالعديد من المشروعات مثل مشروع دائرة المعارف الإلكترونية [١٠١] بالتعاون مع الناشر BRA Bocker والذى تم فيه تحميل النص الكامل والصور على نظام VTLS وذلك بمساعدة برنامج VTLS Intelligent Workstation ( وهو عبارة عن واجهة تعامل معتمدة على نظام تشغيل DOS حيث تتيح إمكانية التصفح الرأسى للقوائم Pull Down Me-nus ، وكذا إجراء تعديل ونسخ المعلومات مباشرة من قواعد البيانات أو على الأقراص الصلبة أو المرنة ) [١٠٢] وتكنولوجيا الوسائط الفائقة Hypermedia بحيث يمكن لمستخدمى نظام VTLS البحث عن المعلومات عبر دائرة المعارف المتاحة على فهرس VTLS OPAC مثلما يبحثون عن كتاب أو دورية بالمكتبة .

**فى عام ١٩٩٤** تم إضافة باقي النظم الفرعية للنظام كما قامت مؤسسة VTLS باستكمال الطبعة العشرين من النظام بتعديلاته المختلفة .

**فى عام ١٩٩٥** أصبحت مؤسسة VTLS هى المورد الوحيد للنظام فى الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أعلنت [١٠٣] خلال مؤتمر جمعية المكتبات الأمريكية American library As-sociation-ALA الذى عقد فى الفترة من ٢٢ ـ ٢٧ يونيو عام ١٩٩٥ أنها بصدد إصدار نسخة مطورة للنظام أسمتها Virtua ( وهو الجيل الثالث من نظام VTLS المعتمد على برامج النوافذ Windows ™ ونظام عميل ـ خادم Client -- server ) ستمكن المكتبات ومراكز المعلومات ليس فقط من إدارة مجموعاتها بشكل أفضل ولكن أيضاً لتحقيق الاستثمار الأمثل لتكنولوجيا الحاسب الآلى المتاحة لدى كل منها حيث ستغطى هذه النسخة العمليات التالية [١٠٤] : الفهرسة ، الفهرس الآلى المتاح على الخط المباشر ، الإعارة ، التزويد ، ضبط المسلسلات بشكل متكامل ومدعمة بتكنولوجيات أكثر فعالية مثل إدارة البيانات Data Management ، تطوير البرمجيات Soft Ware Development ، توصيل الشبكات Network Delivery ، هذا بالإضافة إلى أن هذا النظام يعد من أوائل النظم المصممة بشكل خاص لمعالجة تطبيقات الوسائط المتعددة Multi Media Applications فى بيئة الشبكات الموزعة Distributed Network Environment كما أنه يتيح إمكانية تتبع وتقييم خط سير دولاب العمل فى المكتبة أو مركز المعلومات ، فضلاً عن توفيره لأكثر من ٣٠ بالمائة تقريباً من مساحة القرص الصلب الذى يعمل عليه [١٠٥] .

**فى عام ١٩٩٨** عقد المؤتمر الخامس لجماعة مستخدمى نظام VTLS فى القارة الأوربية فى الفترة من ١٢ ـ ١٥ أغسطس عام ١٩٩٨ ببلجيكا لمناقشة مختلف القضايا والموضوعات المرتبطة

بتطوير هذا النظام بمختلف نظمه الفرعية من الفهرسة والتزويد .... إلخ [١٠٦] .

ويحمل عام ١٩٩٩ بين طياته مزيداً من التطور الذى سيتم إدخاله على هذا النظام فيما يعرف بـ VTLS99 الذى يضم فهرساً موحداً لمجموعة من المكتبات . وقاعدة بيانات لمقالات الدوريات [١٠٧][١٠٨] .

## ب) البنية ومتطلبات التشغيل :

يعمل نظام VTLS وفق نظام تشغيل UNIX أو IBM's VM وبلغة برمجة C ولغة CO-BOL ولغة ALLBASE ، ويعتمد على قاعدة بيانات علاقية ويعمل على أجهزة IBM ويحتاج إلى حاسب معالج ذو سرعة تبدأ من 386 أو يزيد ، ويتكون هذا النظام من النظام الفرعية التالية [١٠٩][١١٠] :

- النظام الفرعى للتزويد .
- النظام الفرعى للفهرسة ويسمى . Easy CAT
- النظام الفرعى لضبط المسلسلات .
- النظام الفرعى للجرد .
- الفهرس المتاح على الخط المباشر ويسمى Easy PAC .
- النظام الفرعى للإعارة .
- النظام الفرعى للحجز .
- النظام الفرعي للحجز الدراسى .
- النظام الفرعى لتكشيف الدوريات .
- النظام الفرعى لتوصيل الوثائق .
- النظام المالى المحاسبى .

## ج) أبرز الإمكانيات :

تميز نظام VTLS بما يلى [١١١] :

- يتيح إمكانية عمل نسخ احتياطية Backup من البيانات المحملة عليه .
- يتيح إمكانية الاتصال بشكبة الإنترنت واستثمار خدماتها .

- يتيح إمكانية البحث بجميع حقوق تسجيلة USMARC المستخدمة في مكتبة الكونجرس من مؤلف وعنوان وكلمات مفتاحية ... إلخ ، بالإضافة إلى إمكانية البحث باسم المادة الخاصة بمجموعات الحجز الدراسى ، واسم المحاضر ، ورقم التسجيلة فى كل من مكتبة الكونجرس وقاعدة بيانات OCLC .

- يتيح إمكانية إجراء عملية الجرد اعتماداً على إمكانيات الماسح الضوئى والتى تساعد فى اكتشاف الوثائق المفقودة Misplaced أو الموضوعة فى غير مكانها الصحيح على الأرفف Mis-helved والتعرف على الوثائق غير الموجودة على الأرفف نظراً إعارتها .

- يتيح النظام الفرعى للضبط الاستنادى التقنين والتوحيد سواء أكان ذلك لأسماء المؤلفين أو العناوين أو الموضوعات مع بيان ما بين المصطلحات من علاقات أبوة وبنوة وترادف بالإضافة إلى الإحالات .

- يتيح النظام الفرعى لضبط المسلسلات بيان الأعداد المتوقع ورودها ومتابعة الأعداد الواردة وتمريرها على المستفيدين فضلاً عن إتاحة إمكانية تركيم الأعداد فصلياً أو سنوياً تمهيداً لتجليدها معاً(١١٢) .

- يتيح النظام الفرعى لتكشيف الدوريات فهرسة واسترجاع المقالات المتضمنة فى المجلات العلمية والجرائد وفصول الكتب .

- يتيح الفهرس المتاح على الخط المباشر المسمى Easy PAC الموجود بالنظام إمكانية الاتصال به عن بعد عبر شبكات الحاسب الآلى وخاصة شبكة الإنترنت من خلال واجهة تعامل المستفيد الرسومية Graphical User Interface-GUI .

- يتيح إمكانية إجراء البحث سواء بكتابة المصطلح نفسه أو باختياره من قوائم هجائية يمكن التنقل داخلها للأمام وللخلف .

- يتيح إمكانية تبادل التسجيلات البيليوجرافية وفق أشكال اتصال مارك : UKMARC , USMARC , FINMARC , AUSMARC , CANMARC , UNIMARC(١١٣) .

- يتيح إمكانية البحث باستخدام الروابط المنطقية أو الجبر البولينى ( و And ، أو OR ، ما عدا NOT ) .

- يتيح إمكانية البحث باستخدام أسلوب البتر Truncation .

- يتيح إمكانية الحصول على مخرجات البحث فى شكل بيانات ببليوجرافية وكذلك النص الكامل للوثائق وما يتضمنه من صور ، ولقطات مصورة Motion Video يصاحبها تسجيلات صوتية مجسمة مع إتاحة الفرصة لإجراء أية تعديلات على هذه المخرجات من خلال برنامج يطلق عليه Personal Study Desk .

- يتيح إمكانية حفظ ناتج أكثر من استراتيجية بحث واستدعاء أى منها دونما حاجة إلى تكرار كتابتها مرة أخرى .

- يتيح إمكانية حفظ ناتج البحث سواء على قرص صلب أو قرص مرن .

- يستثمر إمكانيات برامج النوافذ مثل القص واللصق والنسخ .

- يتسع النظام الفرعى للإعارة لما يزيد عن ١٠٢٠ مستعييراً كما يقوم بالعمليات التالية : الإعارة ورد الكتب والتجديد وحساب فترات التأخير والغرامات المترتبة عليها والحجز وتبادل الإعارة بين المكتبات ، كما يمكن النظام أن يعمل وفق الـ Barcode هذا فضلاً عن مجموعات الحجز الدراسى .

- يتميز بوجود مخزن مؤقت للبيانات يسمى Buffer الذى يتم إرسال البيانات الببليوجرافية المفهرسة إليه لتتم عملية المراجعة من جانب مسئول النظام Program Administrator ثم يتم تحويلها إلى الحاسب الرئيسى Server .

- يتيح التعامل مع عدد غير محدود من اللغات فى الكتابة يصل إلى ٢٠ لغة .

- يتيح إمكانية إضافة تكنولوجية الوسائط المتعددة Multi Media لكل تسجيلة سواء صورة أو صوت أو فيديو من خلال محطة عمل تسمى VTLS Info-station تتيح إمكانية تصميم وإعداد واجهة تعامل رسومية Graphical User Interface تدعم الوسائط المتعددة التى يعرضها النظام ضمن مخرجاته (١١٤) .

- يتيح إمكانية إعداد التقارير والإحصائيات عن المجموعات والعمليات المختلفة التى تتم بالمكتبة . وبالإضافة إلى ما سبق تجدر الإشارة إلى أن المؤسسة VTLS المعدة للنظام قد قامت بتطويره واستحداث نظام متطور منه أطلقت عليه اسم VTLS Intelligent Workstation- VTLS IW يتيح إمكانية نقل وتبادل تسجيلات مارك الببليوجرافية من قاعدة بيانات VTLS إلى قاعدة بيانات Pro-cite 2.0 التى تسمح للمستفيدين بالحصول على مخرجات مختلفة من الببليوجرافيات والكشافات والتى أعدتها مؤسسة Personal bibliographic Software PBS ، ويتميز VTLS IW بإمكانية تحميله على حاسبات مصغرة (١١٥) .

### د) الجهات المستخدم فيها .

تم اختيار مؤسسة VTLS[116] كمورد أساسى لنظام VTLS للمشروع الذى قامت به جامعة برنستون Princeton University الأمريكية وهو تحويل مجموعات مكتباتها إلى شكل رقمى من أجل إنشاء المكتبات التخيلية Virtual Libraries كان ذلك عام ١٩٩٣ ، ويشير د . شريف شاهين [117] إلى أن نظام VTLS هو من أكثر النظم استخداماً في مكتبات جامعات الولايات المتحدة الأمريكية ، كما تم الاتفاق فيما بين مؤسسة VTLS ومكتبة جامعة شمال كارولينا UNC فى مدينة Charlotte [118] على تطوير شكل معدل للفهرس المتاح على الخط المباشر لنظام VTLS بالإضافة إلى قاعدة بيانات مصورة تضم ٣٥ صورة فوتوغرافية ملونة بحيث يمكن للمستفيدين الدخول على هذه القاعدة من خلال فهرس VTLS OPAC مباشرة أو من خلال المنافذ المتصلة بالنظام ، وفى عام ١٩٩٢ حصلت جامعة سام فورد Samfordd University [119] فى ألباما على نسخة من نظام VTLS المصمم وفق نظام تشغيل IBM's VM حيث تعاقدت على تحميل النظام في كل من : مكتبة Harwell G. Davis Library ، ومكتبة Cordell Hull Law Library وتم توصيل ٩١ منفذاً للحاسب الرئيسى للاستخدام من جانب المستفيدين كما استخدمته الجامعة أيضاً فى تحميل كشاف Albama Baptist Index عليه بحيث يضم تسجيلات ببليوجرافية تغطى مائة عام من الصحف المختلفة التى صدرت فى Albama ، كذلك تعاقدت مؤسسة VTLS مع المكتبة العامة لمقاطعة نيوهانوفر New Hanover County Public Library فى شمال كارولينا [120] للحصول على النظام حيث سيتم توصيل ٦٠ منفذاً للحاسب الرئيسى . كما تم استخدامه فى مكتبة كلية مارى واشنطن Mary Washington بجامعة فيرجينيا وكذلك فى جامعة New Australian [121] ، ووفق آخر الإحصائيات (١٩ يناير ١٩٩٩ ) بلغ عدد المكتبات التى تستخدم هذا النظام حوالى ٤٥٠ مكتبة موزعة على نحو ٣٥ دولة [122] من بينها مصر حيث يستخدم فى المكتبة القومية الزراعة المصرية [123] .

### ١ / ٣ / ٣ / ٣ نظام المكتبة المتكامل - ألف ALEPH-Integrated Library System :

### أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور :

صمم هذا النظام المتكامل ليخدم إدارة المكتبات ومراكز المعلومات ، وقد صدرت منه العديد من الطبعات [124] كانت أولها " ALEPH 100 " عام ١٩٨٠ ، ثم صدرت الطبعة الثانية "

" ALEPH 200 عام ١٩٨٥ والتى اعتمدت على الخبرة المأخوذة من استخدام النظم الآلية فى مكتبات الجامعات الفلسطينية والإسرائيلية ، أما الطبعة الثالثة " ALEPH 300 " فصدرت عام ١٩٩٢ ، وكانت آخر الطبعات الصادرة منه هى ALEPH 500 وذلك فى عام ١٩٩٦ ، وقد توفرت على إعداد هذا النظام مؤسسة Ex Libris Ltd . وهى مؤسسة محدود يتقاسم ملكيتها كل من الجامعة العبرية Hebrew بالقدس فى فلسطين وأحد المستثمرين في مجال تكنولوجيا الحاسبات [١٢٥] ، ويوجد لهذه المؤسسة فروع فى كل من ألمانيا والبرازيل والدانمارك وفرنسا والأرجنتين والمجر وإيطاليا ولكسمبرج والمكسيك والنرويج وبولندا والبرتغال وجنوب إفريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة [١٢٦] ، وقد شرعت فى توزيع النظام على مستوى العالم عام ١٩٨٨ .

## ب) البنية ومتطلبات التشغيل [١٢٧] :

- يعمل النظام على أجهزة : HP With 2.0 P8000 , IBM / AIX , Sun Solaris Processor , DEC UNIX , Windows NT .
- أجهزة حاسب شخصى بمعالج 486 أو ما يزيد .
- ذاكرة ذات سعة 8 MB RAM أو ما يزيد .
- Microsoft Windows 3.1 tm أو ما يزيد .
- كارت شبكة يسهل الاتصال بشكبة الإنترنت TCP / IP .
- برنامج Mictosoft TCP / IP-32 لبرامج النوافذ Workgroups Windows 3.11 .
- برنامج بروتوكول نقل الملفات FTP .

ويضم نظام ALEPH فى طبعته الأخيرة النظم الفرعية التالية [١٢٨] :

- النظام الفرعى للتزويد .
- النظام الفرعى للفهرسة .
- النظام الفرعى لضبط المسلسلات .
- الفهرس المتاح على الخط المباشر .
- النظام الفرعى للإعارة .
- النظام الفرعى لتبادل الإعارة بين المكتبات .

## ج) أبرز الإمكانيات [١٢٩][١٣٠] :

الطبعة الأولى ALEPH 100 : كانت تعمل على أجهزة CDS العادية وكانت تقدم خدمة مركزية Central Service .

الطبعة الثانية ALEPH 200 : صممت لتعمل على أجهزة VAX / VMS حيث تم تطويرها اعتماداً على اختبار فعلى فى عدد من الجامعات بفلسطين .

الطبعة الثالثة ALEPH 300 : تعمل على نظام تشغيل UNIX وفيها بدأ إدخال نظام الفهرس المتاح على الخط المباشر OPAC .

الطبعة الخامسة ALEPH 500 [١٣١] : وهى تعمل أيضاً على نظام تشغيل UNIX ووفق نظام عميل ـ خادم Client-Server [١٣٢] ويعتمد على قاعدة بيانات علاقية ويستخدم واجهة تعامل المستفيد الرسومية Graphical User Interface-GUI كما أن هذه الطبعة متوافقة مع معيار Z39.50 ويدعم معيار Unicode Iso 10646 ( وهو معيار عالمى لترميز أو تكويد الحروف صمم لدعم ومعالجة وعرض وتبادل النصوص المكتوبة باللغات المختلفة ـ سواء الحديثة كالعربية والعبرية والإنجليزية أو القديمة مثل اللغة الأرمينية والبلغارية والأورالية ولغة التبت ـ وذلك نظراً لأنه مبنى على نظام 16 Bit ومن ثم فهو يتسع لاستيعاب أكثر من ٦٥ ألف تمثيلة ) [١٣٣] ، وفيها بدأ إدخال النظام الفرعى لتبادل الإعارة بين المكتبات ، كما تتيح هذه الطبعة اختيار لغة الوثيقة .

ويمكن عرض إمكانيات نظام ALEPH بشكل عام وذلك فيما يلى [١٣٤] :

- متعدد اللغات يسمح بإدخال التسجيلات بهجائيات مختلفة مثل : اللغة العبرية والعربية والإنجليزية .

- يعتمد النظام الفرعى للفهرسة على الملفات الاستنادية بما تتيحه من إمكانيات لعل من أبرزها توحيد عملية إدخال البيانات .

- يتيح إمكانية البحث فى الفهرس المتاح على الخط المباشر والاسترجاع من قواعد بيانات النصوص الكاملة Text Retrieval وعرض الصور Images والصوت Sound عبر شبكة الإنترنت .

- يتيح إمكانية حفظ وطباعة تسجيلات بعينها .

- يرتبط بقاعدتى بيانات : الأولى قائمة موحدة بالمسلسلات المتاحة فى المكتبات الفلسطينية والإسرائيلية ، والأخرى قائمة بالدوريات الصادرة باللغة العبرية [١٣٥]

- يتيح إمكانية الدخول عليه واستخدامه من جانب عدد من المستفيدين يتراوح ما بين ٥٠٠ إلى ١٥٠٠ مستفيد فى نفس الوقت (١٣٦) .

- يتيح إمكانية حفظ مخرجات ناتج البحث على القرص الصلب أو المرن .

- يتيح إمكانية تغيير واجهة التعامل حسب اللغة التى يريدها المستفيد .

- يتيح إمكانية استرجاع استراتيجية بحث سابقة Search Strategy History .

- يتيح للمستعير إمكانية التعرف على عدد مرات تجديده لاستعاره كتاب معين .

- يتوافق مع أكثر من شكل من أشكال اتصال MARC مثل : UNIMARC , US-MARC .

- يتيح إمكانية متابعة عملية الحجز الدراسى .

- يتيح إمكانية ترجمة الرسائل المساعدة الملحقة بواجهة تعامل المستفيد الرسومية GUI .

بقيت الإشارة إلى أن الطبعة الخامسة الأخيرة من نظام ALEPH لن تتأثر بإشكالية عام ٢٠٠٠ حيث أن الشركة المعدة لهذا النظام قد فطنت إلى عواقب تلك الإشكالية عند إدخالها التطويرات عليه وكذا الأجهزة التى يعمل من خلالها حتى تأتى متوافقة مع عام ٢٠٠٠ Year 2000 Compilent (١٣٧) حيث هذه المشكلة هى أكبر مشكلات العصر الحالى التى تواجه المشتغلين بنظم الحاسبات الآلية ومن ثم أطلقوا عليها العديد من المصطلحات المختلفة التى تعبر عن حجم المأساة التى تمثلها بالنسبة لهم منها عل سبيل المثال : « قنبلة الألفية The Millenium Bomb » ، خطر عام ٢٠٠٠ نقيصة الآلفية Millenium Bug، اشكالية عام ٢٠٠٠ Year 2000 Problem، التأهب لفضيحة عام ٢٠٠٠ Year 2000 Readiness Disclosure . وترجع جذور هذه المشكلة إلى عقد الستينيات من القرن العشرين حيث ساد استخدام أجهزة Main Frame وكانت تعانى من مشكلة ارتفاع تكلفة حيز الاختزان على القرص ومن ثم فكر المبرمجون آنذاك - توفيراً للحيز وخفضاً للتكلفة - تقليل الحيز المخصص للتاريخ المخزن فى الملفات ، فمثلاً : ١ يناير ١٩٦٣ ليتم اختزانها فى الشكل التالى : ٦٣٠١٠١ وبمرور الوقت أتفق ضمناً على بديهية معرفة أن أول خانتين تعبران عن السنة وتسبقهما ١٩ ، ولم يدر بخلد أى من هؤلاء المبرمجين ما يمكن أن يحدث من عطب نتيجة التحول من القرن العشرين (١٩) إلى القرن الحادى والعشرين (٢٠) أو ربما لم يتوقعوا أن تستمر برامجهم حتى حلول هذا التاريخ لذا فقد فضلوا الاختيار الأبسط من وجهة نظرهم ( القاصرة بالطبع ) وهو توفير الحيز فى القرص وكذا توفير الأموال ، ومع مرور

الوقت ودنو الألفية الثانية يبدو أن ما تم توفيره من أموال سيتم دفعه أضعافاً مضاعفة لجعل تلك البرامج العقيمة قادرة على التكيف والتوافق مع عام ٢٠٠٠ فنظراً لأن معظم نظم تشغيل الحاسبات والتطبيقات الحالية تعرض السنة فى خانتين فقط هما خانة الآحاد والعشرات مع تثبيت خانتى المئات والآلاف على رقم ١٩ كقيمة مفترضة ( Default ) وعليه فبحلول الألفية الثانية سوف تعتبرها كثير من الحاسبات الآلية على أنها عام ١٩٠٠ وليس عام ٢٠٠٠ ، وتشير الإحصائيات إلى أن ما لا يقل عن ٦٠٪ من الحاسبات الآلية على مستوى العالم والمرتبطة بالصناعات المختلفة والأعمال البنكية والتجارية وخطوط الطيران وغيرها من آليات تسيير دولاب حياتنا اليومية سوف تتأثر بتلك المشكلة وإدراكاً لها رصدت حكومات الدول المتقدمة مبالغ طائلة من ميزانيتها للحد من الآثار المترتبة على هذه المشكلة ( الولايات المتحدة الأمريكية ٩ , ٤ ـ ٨ , ٩ بليون دولار ، بريطانيا ٣١ ـ ٦١ بليون دولار ، فرنسا ٤ , ٦ ـ ٧ , ١٢ بليون دولار ، اليابان ١٢ ـ ٢٤ بليون دولار ) ويتطلب التفكير فى حل هذه المشكلة فى مختلف دول العالم مبلغ تقريبى مبدئى ٥ , ١ تريليون دولار ؟؟!!! [١٣٨] ، وعلى الصعيد المصرى حدد الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء الأول من يناير عام ١٩٩٩ ليكون موعداً للانتهاء من توفيق نظم الحاسبات الآلية بالقطاع الحكومى بالدولة مع مشكلة عام ٢٠٠٠ على أن يتم اختبار هذه النظم والتأكد من سلامتها فى الفترة من أول يناير ١٩٩٩ حتى ٣٠ يونيو ١٩٩٩ وذلك لتكون جاهزة للعمل بكفاءة تامة قبل ٣١ / ١٢ / ١٩٩٩ ، ورصد مبلغ مبدئى لهذه العملية بلغ حوالى ٢ مليار جنية مصرى ، كما أكد رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء إلى أنه حتى مع أوائل إبريل ١٩٩٩ تم توفيق ٧٠٪ من أجهزة الحاسب الآلى المستخدمة فى الحكومة والهيئات العامة للتعامل مع مشكلة عام ٢٠٠٠ [١٣٩] .

### د ) الجهات المستخدم فيها :

يستخدم هذا النظام فى حوالى ٤٥٠ مكتبة [١٤٠] موزعة على ٣٨ دولة على مستوى العالم من بينها مصر حيث تستخدمه مكتبة مبارك العامة [١٤١] ، وعدد من الجهات الأخرى فى بعض دول العالم مثل : مكتبة الدانمارك الملكية ، والمكتبة الوطنية باستراليا ، والمكتبة الملكية بالسويد [١٤٢] ، ومكتبة جهاز الإذاعة والتليفزيون الإيطالى Radio Television Italiana Library ومكتبة مُركز المعرفة الفنية بالدانمارك Technical Knowledge Center and Library of Denmark [١٤٣] ، هذا بالإضافة إلى استخدامه فى ٢٤ مكتبة علمية متخصصة فى استراليا .

ويوجد لنظام ALEPH جماعات اهتمام وطنية فى عدة دول مثل : الدانمارك والمجر وإيطاليا وأسبانيا [١٤٤] يحرص أفرادها على الاجتماع سنوياً لمناقشة المشكلات وجوانب التطوير التى يمكن إضفاؤها على النظام وقد عقدوا اجتماعاً لهم فى أكتوبر ١٩٩٩ بمدينة سينا بإيطاليا [١٤٥] .

### ١ / ٣ / ٣ / ٤ نظام الأفق Horizon :

#### أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور :

بدأت شركة أمبرتيك Ameritech Library Service [١٤٦] مع نهاية الثمانينيات فى تطوير نظام الأفق Horizon ليكون نظاماً متطوراً لادارة المكتبات ، والمقر الرئيسى لهذه الشركة [١٤٧] مدينة Provo بولاية Utah بالولايات المتحدة الأمريكية ويوجد لها فروع فى نحو عشر دول على مستوى العالم ، وهى تسعى لتقديم الدعم للمكتبات فيما يتعلق بتحسيب العمليات التى تتم بداخلها اعتماداً على تكنولوجيا الحاسبات والمعلومات والاتصالات ، وقد قامت بإصدار ثلاثة نظم في مجال المكتبات بدأتها بنظام DYNIX عام ١٩٨٣ ثم نظام Horizon عام ١٩٩١ ثم نظام NOTIS عام ١٩٩٥ وقد استخدمت هذه النظم من جانب ما يزيد على ثلاثة آلاف مكتبة موزعة على ٣٤ دولة فى مختلف أنحاء العالم وحققت الشركة من وراء ذلك أرباحاً وصلت وفق إحصائيات يناير ١٩٩٩ حوالى ١١١ مليون دولار ، وفى عام ١٩٩٤ قامت الشركة بالتعاون مع شركة النظم العربية المتطورة ومقرها الرياض بالسعودية بإنتاج نسخة تدعم اللغة العربية وفق المعايير والتقنينات المتعارف عليها فى مجال المكتبات والمعلومات .

ويعد نظام الأفق من أوائل نظم إدارة المعلومات المعتمدة على تكنولوجيا عميل ـ خادم Client - Server والمستخدم من قبل العديد من المكتبات وكذا تكنولوجيا النظم المفتوحة Open Sys-tems التى تتيح الدخول إلى أكثر من مكتبة والاختيار من مجموعة من قواعد البيانات المتاحة لدى كل منها وما يمكن أن يساعد فيه ذلك من خفض التكلفة واقتسام الموارد [١٤٨] .

#### ب) البنية ومتطلبات التشغيل :

يضم نظام الأفق Horizon النظم الفرعية التالية :

ـ النظام الفرعى للتزويد .

ـ النظام الفرعى للفهرسة .

ـ النظام الفرعى ضبط المسلسلات .

ـ الفهرس المتاح على الخط المباشر ، والفهرس المتاح على شبكة الإنترنت WEBPAC أو ما قد يطلق عليه فى بعض النظم الآلية الأخرى اسم Internet Public Access Catalog- IPAC .

ـ النظام الفرعى للإعارة .

- النظام الفرعى للحجز .

يعمل وفق نظام عميل - خادم حيث يعمل مع الخوادم التالية Servers :

Microsoft Windows NT™
IBM AIX ® and OS/2 ®
Sun Solaris ®
Hewlett Packard
DEC using Digital Unix
Novell Netware

ويعتمد على قاعدة بيانات علاقية Relational Dbase كما يمكن الاتصال به عبر شبكة الإنترنت من خلال معيار Z39.50 هذا فضلاً عن الاتصال بالموردين من خلال معيار ANSI X.12 (١٤٩) والتعامل مع الوسائط المتعددة كما يتوافر به واجهة تعامل المستفيد الرسومية GUI سواء عبر برمجيات Microsoft Windows Windows NT , 95™ وما تتيحه من إمكانية أداء الوظائف والعمليات بشكل أسرع وأيسر وإمكانيات اللصق والنسخ والحذف واستخدام الأيقونات Icons وتنفيذ الأوامر وفق أسلوب الاختيار - والنقر Point and -Click واستعراض وتصفح القوائم Pull-Down Menus التى تتميز بها برامج النوافذ Win-dows (١٥٠)(١٥١) .

## ج) أبرز الإمكانيات : (١٥٢)(١٥٣)(١٥٤)(١٥٥)

- يتيح إمكانية التعامل مع الحقول الثابتة والمتغيرة الطول .

- يتيح إمكانية إضافة وتعديل حقول وجداول بل قواعد بيانات بأكملها دون اللجوء إلى المبرمجين .

- يتيح إمكانية إعداد الإحصائيات والتقارير وفق فترات زمنية معينة .

- يتيح إمكانية البحث بالعديد من الحقول مثل : المؤلف والعنوان والكلمات الدالة والسلسلة ورقم مكتبة الكونجرس والترقيم الدولى الموحد للكتب والدوريات ، أو أكثر من حقل مما سبق فى نفس الوقت .

- يتيح إمكانية استخدام الجبر البولينى مثل : ( و And ، أو OR ، ما عدا NOT ) .

- يتيح إمكانية البحث باستخدام أسلوب البتر .

- تيح إمكانية عرض الصور أو الصوت أو الفيديو .

- يتوافق مع شكل مارك US MARC ، وشكل UNIMARC بالنسبة للتسجيلات الببليوجرافية مما يتيح تصدير واستيراد التسجيلات فى صيغة مارك .

- يتوافق مع معيار ANSI X.12 ومعيار EdiFact للتزويد وضبط المسلسلات .

- يتوافق مع معيار Z39.50 للبحث فى قواعد البيانات .

- يعتمد على قوائم استنادية ثنائية اللغة لأسماء المؤلفين ، ورؤوس الموضوعات وعناوين السلاسل بما تضمه من إحالات أنظر وأنظر أيضاً .

- يضع بعض سمات اللغة العربية فى الاعتبار عند الترتيب مثل : أداة التعريف « الـ » ، الأشكال المختلفة للألف ، حروف الجر والعطف .

- يتيح إمكانية تخصيص كتب الحجز الدراسى متضمنة موضوع المحاضر واسم المحاضر وعناوين الأوعية المحجوزة وإجراء التعديلات اللازمة .

- يتيح إمكانية الإعارة طوال الليل Overnight Leon .

- يتيح إمكانية متابعة عملية الإعارة من إصدار إخطارات التأخير والغرامات مع استثمار خدمة البريد الإلكترونى E-mail .

- يتيح التعامل مع نظام الشفرات العمودية Barcode .

- يتيح إمكانية طباعة ملصقات كعب الكتاب Book Labels .

- يتيح إمكانية متابعة عمليات التزويد المختلفة مثل إصدار أوامر الشراء والاشتراكات آلياً وتحويل أسعار العملات ، وإعداد ملفات الأوعية المرغوبة ، وإعداد تقارير حول أداء الموردين وإرسال أوامر الشراء واستلام الفواتير آلياً وفرز التسجيلات الببليوجرافية وفقاً لأوامر الشراء [١٥٦] .

- يتيح إمكانية متابعة عملية ضبط المسلسلات مثل ورود النسخ المختلفة وتحديد رقم وتاريخ الأعداد المتوقع ورودها ومتابعة وضبط عمليات تجليد أعداد الدوريات ومتابعة عملية تمرير الدوريات ، وبيان الأعداد المتاحة من دورية بعينها .

- يتسع النظام لما يزيد عن ٢ مليون تسجيلة ببليوجرافية .

- يتيح إمكانية عمل نسخ احتياطية Backup .

- يتيح إمكانية اختيار تسجيلات بعينها من ناتج البحث وحفظها فى قائمة اختيارات -Book

mark List وطباعة هذه القائمة أو إرسالها أو حفظها فى شكل ملفات بيانات .

- يتيح إمكانية طباعة قوائم مختلفة مثل قائمة بالعناوين أو بأسماء المؤلفين أو برؤوس الموضوعات ... إلخ .

### د) الجهات المستخدم فيها :

يستخدم النظام فى عدة مكتبات فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا والبرازيل وكندا والصين وشيلى وكولومبيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وأيرلندا وماليزيا وهولندا ونيوزلندا وبولندا والسويد وتايوان ودولة الإمارات العربية المتحدة والسعودية (١٥٧) .

### ١ / ٣ / ٣ / ٥ نظام دوبيس / ليبيس / Dortmunder Bibliotheks System : Leuvens Integraal Bibliotheck System - DOBIS / LIBIS

### أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور :

يعد نظام دوبيس / ليبيس DOBIS / LIBIS نتاج اندماج نظامين أولهما ألمانى أعدته جامعة دورتموندر بألمانيا والآخر نظام بلجيكى طورته الجامعة الكاثوليكية ليوفين بدعم من شركة IBM (١٥٨) وفى أكتوبر عام ١٩٩٢ (١٥٩) انتقلت ملكية هذا النظام من شركة IBM إلى شركة -ELI AS وهى مؤسسة تعنى بتطوير وتسويق ودعم البرامج وخدمات الحاسب الآلى فى مجال المكتبات حيث يتصل بها أكثر من اثنتى عشرة جماعة عمل فى مختلف أنحاء العالم فى كل من : النمسا وألمانيا وسويسرا واستراليا والبرازيل وبريطانيا وفرنسا وأيسلندا وإيطاليا والسعودية وجنوب إفريقيا وأسبانيا ، ويقع مقر الشركة فى مدينة ليوفين Leuven ببلجيكا .

### ب) البنية ومتطلبات التشغيل :

يعمل نظام DOBIS / LIBIS على الحاسبات العملاقة Main Fram من طراز IBM , IBM 4331 , IBM 303X , IBM 4300 , IBM 370 , IBM 4321 , IBM 4341 (١٦٠) و يعمل وفق نظام تشغيل CICS / OS / VS ولغة برمجة PL / I (١٦١) ويحتاج النظام إلى نحو ٥٠ ميجابايت لتحميله بدون التسجيلات الببليوجرافية (١٦٢) .

أما فيما يتعلق بالتجهيزات البرمجية : وفقاً لنوعى نظام DOBIS / LIBIS : النوع -DO BIS / LIBISV3.x Macro Level ، والنوع الثانى -DOBIS / LIBIS V3.x Com mand Level فيمكننا إيجازها فى الدول التالى :

جدول رقم (٣) التجهيزات البرمجية لنوعي نظام DOBIS/LIBIS [١٦٣][١٦٤]

| DOBIS/LIBISV3.x Macro Level | DOBIS/LIBIS V3.x Command Level |
|---|---|
| MVS/SP MVS/XA or MVS/ESA, VSE/SP or VSE/ESA | MVS/ESA |
| CICS Version 1.7 to 2.12 | CICS/ESA V3.x |
| PL/I Optimizing Compiler V1.5,V1.6,V2.x | PL/I Compiler V2.x |
| VSAM to Produce COM Catalogs | VSAM |

ويتكون النظام من النظم الفرعية التالية [١٦٥][١٦٦] :

- النظام الفرعى للتزويد .
- النظام الفرعى للفهرسة .
- النظام الفرعى لضبط الدوريات .
- الفرس المتاح على الخط المباشر .
- النظام الفرعى للإعارة والحجز .

أما عن بنية النظام فنجده يتكون من عدة أجزاء هى : نظام دوبيس DOBIS ويضم : الفهرسة والفهرس المتاح على الخط المباشر ، ونطام ليبيس LIBIS ويضم : الإعارة والتزويد ، ونظام ليبيس ـ التجهيز على دفعات LIBIS-BATCH الذى صمم لاستكمال النظام [١٦٧] ، وقد تم تطوير الفهرس المتاح على الخط المباشر [١٦٨] ليتسنى الدخول عليه عبر شبكة الإنترنت باستخدام بروتوكول TCP/IP وأصبحت واجهة التعامل المستخدمة له تعرف بـ Internet Public Access Catalog-IPAC والتى تتيح إمكانية الاحتفاظ باستراتيجيات البحث واستيراد وتصدير مخرجات البحث من خلال خدمة البريد الإلكترونى .

## ج) أبرز الإمكانيات [١٦٩][١٧٠][١٧١] :

- يتيح إمكانية إنتاج بطاقات الفهارس فى شكل مطبوع أو فى شكل مصغر Computer Output Microform - COM .

- يتيح إمكانية استرجاع النصوص الكاملة والبحث فيها Full Text Search .
- يتوافق مع شكل US MARC للتسجيلات الببليوجرافية .
- يتيح إمكانية إعداد أكثر من أربعة عشر مستخلصاً للتسجيلة الواحدة بعدة لغات .
- يتيح إمكانية إعداد التقارير والإحصائيات المختلفة مثل : إحصائيات الإعارة ( كإعداد قائمة بالمستعيرين وقائمة بالاستعارات خلال فترة زمنية محددة ) ، وإحصائيات التزويد ( كإعداد قائمة بحجم الإضافات السنوية لمجموعات المكتبة وقائمة بالمطالبات المخصصة لكل ناشر ) ، وإحصائيات الفهرسة ( كإعداد قائمة بالتسجيلات المضافة إلى قاعدة البيانات الببليوجرافية شهرياً وقائمة بالتسجيلات الببليوجرافية فى موضوع محدد ) .
- يتيح إمكانية البحث بأكثر من حقل مثل : العنوان ، المؤلف ، والكلمات الدالة ، ورقم التصنيف ، والسلسلة والترقيم الدولى الموحد للكتب والدوريات ، والمستخلص .
- يتيح إمكانية البحث بالروابط المنطقية أو الجبر البولينى ( و And ، أو OR ، ما عدا NOT ) .
- يتيح إمكانية البحث بأى كلمة داخل الحقل .
- يتيح إمكانية البحث بأسلوب الاختيار من القوائم Menu Driven .
- يتيح إمكانية الضبط الاستنادى مع توفير الإحالات اللازمة .
- يتيح إمكانية العمل وفق نظام الشفرات العمودية Barcode .
- يتيح إمكانية متابعة عمليات الإعارة المختلفة وحسات الغرامات المالية .
- يتيح إمكانية طباعة بطاقات المتسعيرين .
- يتيح إمكانية متابعة إجراءات التزويد : كإعداد طلبات الشراء ومتابعة إجراءات الاستلام وإصدار إخطارات للموردين بالأوعية المتأخرة ومعالجة الفواتير ، وحساب نسب تغيير العملات ، وإصدار خطابات تجديد الاشتراكات ، ومتابعة عملية تجليد أعداد الدوريات ... إلخ .
- يتيح إمكانية متابعة أعداد دورية محددة ومتابعة تمرير تلك الأعداد .
- يتيح إمكانية الحصول على أشكال عرض مختلفة للبيانات .
- يتيح إمكانية الفرز الآلى وضبط عملية الجرد .
- يتيح إمكانية إجراء الحوار مع النظام حيث يتميز النظام بأنه يشرح نفسه ذاتياً مع إعطاء الشاشات المساعدة للمستفيدين .

### د) الجهات المستخدم فيها :

تعد مكتبة معهد رايدسون بولتيكنيك Raidson Politechnique أول مكتبة استخدمت

نظام DOBIS / LIBIS [١٧٢]، كما تستخدمة مكتبة جامعة أكسفورد [١٧٣]، واستخدم كفهرس موحد عام ١٩٧٦ فى المكتبة الوطنية الكندية National Library of Canada [١٧٤] حيث ضم محتويات مائتى مكتبة كندية، وأمكن من خلاله إجراء عملية الفهرسة المشتركة لما يقرب من خمسين مكتبة كنديية عن طريق إدخال بعض التعديلات عليه تتمثل فى : إمكانية التعامل مع اللغتين الإنجليزية والفرنسية ( وهما اللغتين الرسميتين لكندا )، إمكانية التوافق مع شكل اتصال مارك الكندى CAN MARC، كما قامت مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والثروة المعدنية بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٨٦ [١٧٥] بتعريبه وذلك فيما يتعلق بالنظام الفرعى للفهرسة والفهرس المتاح على الخط المباشر عن طريق تبنى معيار ASMO 449 [١٧٦] الذى يعالج احتياجات اللغة العربية، وذلك بعد أن استبعدت المكتبة خيارين آخرين [١٧٧] نتيجة لعدم ملاءمتهما لطبيعة اللغة العربية وهذين الخيارين هما : إدخال البيانات الببليوجرافية العربية بالحروف الرومانية فيما يعرف بالرومنة Romanization، والآخر إدخال البيانات الببليوجرافية العربية على النسخة الإنجليزية من النظام .

بقيت الإشارة إلى أن نظام DOBIS / LIBIS قد تم تحميله فى أكثر من مائتى مؤسسة على مستوى العالم ويستخدم فى نحو ثمانمائة مكتبة موزعة على نحو ثلاثين دولة [١٧٨][١٧٩] .

ويرى أ.د. حشمت قاسم [١٨٠] أنه « فضلاً عن ارتفاع تكلفة نظام DOBIS / LIBIS بشكل يتجاوز إمكانيات المكتبات الصغيرة والمتوسطة، فإن تعثر جهود تعريب هذا النظام من العوامل التى حالت دون اتساع قاعدة تطبيقه في الوطن العربي . فبالإضافة إلى المكتبة التى كفلته برعايتها [يقصد مكتبة الملك فهد للبترول والمعادن [١٨١] ] استخدم هذا النظام فى مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة [قبل أن تتحول إلى استخدام نظام IBIS [١٨٢] ]، كما هو الحال فى مكتبة جامعة الملك سعود، ومكتبة معهد الإدارة العامة في الرياض [ وقد أعدت مؤخراً نظاماً محلياً يفى باحتياجاتها ] [١٨٣] .

### ١ / ٣ / ٣ / ٦ نظام يونيكورن لإدارة المجموعات UNICORN Collection Management System :

### أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور :

تم تطوير نظام يونيكورن UNICORN عام ١٩٨٠ على مدى إثنى عشر عاماً من قبل مؤسسة Sirsi Corporation of Huntsville ومقرها مدينة ألباما الأمريكية [١٨٤][١٨٥]، وقد أنشئت هذه المؤسسة عام ١٩٧٩ بهدف تقديم الاستشارات للمكتبات التى تبغى إدخال نظاماً آلياً بها، ولها فروع فى عدة دول منها : بريطانيا وكندا واستراليا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط ( السعودية ) [١٨٦] .

وفى عام ١٩٨٢ طورت المؤسسة نظام UNICORN ليعمل على نظام تشغيل UNIX وفق نظام عميل ـ خادم Client - Server [١٨٧] ، ويوجد من النظام عدة طبعات إحداها موجهة لمكتبات المدارس حيث تضم واجهة تعامل المستفيد الرسومية GUI وأيقونات Icons ملونة جذابة مما يسهل التعامل مع النظام من جانب التلاميذ وقد أطلق عليها Unicorn ECOLE كما أن هناك طبعة أخرى موجهة إلى المكتبات العامة ومدعمة بواجهة تعامل تعتمد على أيقونات على شكل صور ملونة وأطلق عليه Unicorn OASIS ، هذا فضلاً عن طبعة أخرى تسمح باختزان النصوص والصور والفيديو فى شكل رقمى Digital مع ربط كل طبعة بالفهرس المباشر المتاح للجمهور سميت بـ Hyperion Digital Media Archive [١٨٨][١٨٩] .

وقد ظهرت مؤخراً مع مطلع عام ١٩٩٩ طبعة حديثة من النظام تسمى UNICORN99 تتسم بقدر كبير من التفاعلية فيما تضمه من نظم فرعية كما تعرض التقارير فى شكل رسوم بيانية ، ومن المنتظر إصدار طبعة جديدة من النظام بحلول عام ٢٠٠٠ لا تتأثر بمشكلة عام ٢٠٠٠ [١٩٠] .

## ب) البنية ومتطلبات التشغيل :

يعمل نظام UNICORN وفق نظام تشغيل UNIX ، وقد تم استخدام لغة C فى إعداده ، ويمكنه أن يعمل على أجهزة IBM RC 6000 ، وأجهزة Sun Solaries ، وأجهزة Hewlett Packard ، وتم تطويعه عام ١٩٩٧ ليعمل فى بيئة برنامج Windows NT ، ويمكن أن يعمل عبر عدد من المنافذ يتراوح ما بين ٣ إلى عدة مئات [١٩١] ، ويوجد بالنظام برنامج يطلق عليه برنامج التحميل البيليوجرافى يستخدم لاستقبال التسجيلات البيليوجرافيه المتوافقة مع شكل US-MARC من المصادر المتاحة سواء على وسائط تخزين ممغنطة أو مليزرة أو متاحة على شبكة الإنترنت ويتيح هذا البرنامج إمكانية حذف أى حقل غير مرغوب فيه من حقل التسجيلة البيليوجرافية ، وبرنامج آخر يسمى برنامج التحميل الاستنادى ويستخدم لتحميل الأنواع المختلفة من الملفات الاستنادية من أى مصدر ، وبرنامج تحميل تسجيلات المستفيدين الذي يقوم بتحميل بيانات المستفيدين سواء بهدف تحميل تلك البيانات أو لتحديثها من قواعد بيانات إدارية أخرى ، وبرنامج تحميل تسجيلات Books In Print حيث يتيح النظام تحميل تسجيلات بيانات الكتب المتاحة فى سوق النشر مباشرة على قاعدة بيانات النظام ، وبرنامج ضبط الإتاحة الذى يقوم بالتحكم فى مستويات إتاحة البيانات التى تضمها قاعدة بيانات المستفيدين حيث يقوم بتحديد الخدمات والنظم المتاحة للمستفيد كما يمكنه تسجيل كافة العمليات التى يقوم بها كل المستفيد على النظام [١٩٢] .

ويتكون النظام من النظم الفرعية التالية [١٩٣][١٩٤] :

- النظام الفرعى للتزويد .

ـ النظام فرعى للفهرسة أو الضبط الببليوجرافي .

ـ النظام الفرعى لضبط المسلسلات .

ـ النظام فرعى للضبط الاستنادى والمكانز .

ـ النظام الفرعى للفهرس المتاح على الخط المباشر .

ـ النظام الفرعى للإعارة .

ـ النظام الفرعى للحجز .

ـ النظام الفرعى للحجز الدراسى قصير الأجل الذى يقوم بإدارة أوعية المعلومات المختارة لدعم مناهج دراسية أو دورات تدريبية محددة بحيث يتم حجز عدد من نسخ هذه الأوعية لإتاحتها لطلاب هذا المنهج الدراسى أو الدورة التدريبية وذلك وفق قواعد استعارة مختلفة عن قواعد المكتبة المعمول بها .

ـ النظام الفرعي للجرد .

ـ النظام الفرعى لخدمة توصيل الوثائق .

ـ النظام الفرعى لتبادل الإعارة بين المكتبات .

ـ النظام الفرعى للإحاطة الجارية والبث الانتقائى .

## ج) أبرز الإمكانيات :

يتمتع نظام UNICORN بالعديد من إمكانيات البحث المختلفة منها [١٩٥][١٩٦][١٩٧] :

ـ يتيح إمكانية متابعة ورود أعداد الدوريات .

ـ يتيح إمكانية تتبع عمليات التزويد بدء بإصدار أوامر الشراء ومروراً بالمطالبات ثم استلام الأوعية وإدارة الفواتير ، كما يمكنه تحديد مصادر التزويد سواء أكان شراء أو تبادلاً أو اشتراكاً .

ـ يتيح إمكانية قاعدة بيانات النصوص الكاملة لجميع أنواع أوعية المعلومات .

ـ يعتمد فى فهرسه المتاح على الخط المباشر على واجهة تعامل المستفيد الرسومية GUI اعتماداً على شبكة الإنترنت فيما يعرف بـ Web CAT OPAC التى تيسر استخدام النظام من جانب المستفيدين .

ـ يتيح إمكانية طباعة التسجيلات الببليوجرافية فى عدد كبير من أشكال الطباعة .

ـ يتيح إمكانية تقديم الخدمات الإرشادية والمرجعية التى تسمح للعاملين فى المكتبة بنشر أية معلومات عن المكتبة كساعات العمل أو الاجتماعات التى ستنعقد فى المكتبة أو نشرات الإحاطة الجارية ... إلخ .

- يتيح النظام الفرعى للضبط الاستنادى والمكانز الموجود بالنظام إمكانية ربط أسماء الأشخاص والهيئات والسلاسل والواصفات الموضوعية .
- يتيح إمكانية إعداد سياسة المكتبة بالكامل داخل النظام آلياً .
- يتيح إمكانية إعداد العديد من التقارير الإدارية الخاصة بأنشطة المكتبة المختلفة .
- يستثمر إمكانيات البريد الإلكترونى لإرسال المخرجات المختلفة لجميع النظم الفرعية المكونة للنظام مثل : استعجال أوامر الشراء ، واستقبال خطابات رد الكتب المتأخرة ، والبحث الببليوجرافى فى قواعد البيانات المتاحة على شبكة الإنترنت... إلخ .
- يتعامل مع عدد غير محدود من اللغات بصرف النظر عن الهجائية المستخدم فى الكتابة مما يزيد من قدرته فى التعامل مع قواعد بيانات متعددة اللغات .
- يتيح إمكانية إعداد نسخة احتياطية على قرص مليزر سعته ٢ جيجابايت .
- يدعم العديد من المعايير الدولية حيث نجده يستوعب حقول الوصف الببليوجرافى المعتمدة فى شكل الاتصال US MARC فضلاً عن إمكانية استيعابه لأى حقول أخرى تضعها المكتبة والتى قد تكون النص الكامل للوعاء ، كذلك يدعم معيار ANSI لبناء المكانز ، ومعيار ANSI X.12 لتبادل بيانات التزويد ومعيار Z39.50 لتبادل المعلومات .
- يمكن إتاحة النظام على شبكات المعلومات حيث يمكن إدارة شبكة المكتبات على ثلاثة مستويات : **الأول** يمكن أن تستقل كل مكتبة عن غيرها من المكتبات بحيث يخصص لها قاعدة بيانات مستقلة وسياسات مستقلة لإدارة العمليات ، **ثانياً** يمكن أن تشترك المكتبات فى قاعدة بيانات واحدة مع سياسات كل مكتبة **ثالثاً** يكن أن تشترك كل المكتبات فى قاعدة بيانات واحدة مع توحيد سياسات كل منها وفى هذه الحالة فإنه على المكتبات أن تحتفظ بعلامة أو رمز يميزها لتسهيل تعرف مستخدم قاعدة البيانات على مكان وجود الوعاء .
- يتيح إمكانية تحديد البحث بالعديد من الحقول أو محددات البحث مثل : تاريخ نشر الوعاء ، لغة الوعاء ، المكان الذى يوجد به الوعاء ( فى حالة إتاحة النظام على شبكة ) .
- يتيح إمكانية البحث بأي كلمة فى أى حقل .
- يتيح إمكانية البحث بالمنطق البولينى ( و ، أو ، ما عدا ) .
- يتيح إمكانية البحث المكانى مثل ( نفس ، مع ، تالى ، جوار ) .
- يتيح إمكانية البحث بالبتر .
- يتيح إمكانية البحث فى الفهرس المتاح على الخط المباشر وفق إمكانية النص الفائق Hypertext .
- تتراوح طاقته الاستيعابية ما بين عدة آلاف إلى خمسة ملايين تسجيلة ببليوجرافية .

## د ) الجهات المستخدم فيها .

استخدم المرصد الجنوبى الأوروبى [١٩٨] European Southern Observatory نظام UNICORN لتحسيب مكتباته المختلفة فى بلدة Garching فى جنوب ألمانيا وبلدة Chile بجنوب أمريكا ، كما يمكن للباحثين الدخول على فهرس المكتبة بواسطة الشبكة المحلية للمنظمة فى بلدة Garching وكذلك بواسطة الاتصالات عن بعد بمقر المنظمة فى مدينة La Silla فى شيلى Chile ، كما تم تحميل هذا النظام فى أكثر من ٢٠٠ مكتبة فى جميع أنحاء العالم منها : مكتبة المكتب الأيرلندى Irish Trade Board [١٩٩] المتخصص فى الصناعة الأيرلندية حيث يستخدم النظام لإدارة التقارير والمجلات والأدلة وذلك لتكوين قاعدة بيانات للتسويق Market Info Dbase ، والمركز الدولى والأوروبى للقانون الاقتصادى International and European Law Economic Center فى مدينة Thessaloniki اليونانية [٢٠٠] الذى استخدم النظام بهدف إدارة مجموعات المركز من الكتب والدوريات والتقارير ... إلخ وهو متاح باللغتين اليونانية والإنجليزية كما اختار المركز بجانبة نظام بحث BRS الذى خصص لتحميل النص الكامل للقوانين والتقارير القانونية وخاصة المرتبطة باليونان والمجتمع الأوروبى ، كما استخدمته أيضاً [٢٠١] مكتبة مركز تطوير الخدمات الصحية وهو تابع لمستشفى الملك إدوارد فى لندن King Edward's Hospital Fund for London وكذلك مكتبة مستشفى ميشيل فى ترونتو Michael's Hospital in Toronto ومكتبة Gulfstream Aerospace Library فى سافانا فى جورجيا .

**ومن الاستعراض السابق لمزايا وإمكانيات هذه النظم يمكننا الخروج باستنتاج عام هو أن هناك اتجاه شبه عام فيما بين النظم الآلية المتاحة لاستثمار بعض التكنولوجيات الجديدة التى بدت كما لو كانت قاسماً مشتركاً أعظم فيما بينها مثل : العمل فى بيئة النوافذ Windows ، إتاحة إمكانية البحث فى الفهارس على الخط المباشر OPAC عبر نسيج العنكبوت العالمى WWW لاستثمار الإمكانيات والخدمات التى تتيحها شبكة الإنترنت كخدمة نقل الملفات File Transfer Protocol-FTP ، وخدمة البريد الإلكترونى Email ، ربط الفهرس بقواعد البيانات المتاحة عالمياً ، تبنى شكل اتصال MARC سواء أكان مارك الأمريكى US MARC أو مارك العالمى UNI MARC وذلك لضمان نقل وتبادل البيانات ، استخدام واجهة تعامل المستفيد الرسومية Graphical User Interface-GUI ، وأسلوب عميل ـ خادم Client-Server ، وتبنى معيار Z39.50 بهدف تيسير عملية البحث وتصفح الفهرس ، هذا فضلاً عن حرص معظم شركات الحاسبات على تلافى مشكلة عام ٢٠٠٠ بتخصيص أربع خانات للسنة بدلاً من خانتين .**

# هوامش ومصادر الدراســة

[1] تجدر الإشارة إلى أن هذا المقال يتناول النظم الآلية التي تعد – في رأي الباحثة – الأكثر انتشارا واستخداما من قبل المكتبات ومراكز المعلومات وخاصة في المنطقة العربية دون التطــرق إلى النظم الآلية التي تستخدم من قبل عدد محدود من المكتبات أو تلك التـي أعدت من قبل المبرمجيـن التابعين للمؤسســة التي تنتمي لها المكتبة أو مركــز المعلومــــات والتـي يطلـق عليها In-house Systems.

[2] هناك العديد من المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى استخدام الحاسبات الآلية في المكتبات مثل "الميكنة" أو "المكننة" أو "الأتمتة" خاصة في دول الشام كلبنان، إلا أن الباحثة تفضل اســتخدام مصطلح "تحسيب" نظرا لشيوع استخدامها بين أفراد مجتمع الباحثين في مصر هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن تسمية هذه العملية مشتقة من اسم الجهاز الذي تعتمد عليه ألا وهو "الحاسب الآلي".

[3] Salmon, Stephen R (1986) "*Library Automation*" In Encyclopedia of Library and Information Science /Edited by Alen Kent, Harold Lancour. New York Dekker,1986 vol. 14, p 338

[4] Ibid

[5] شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط مواصفات النظام الآلي المناسب*. أطروحة دكتوراة- كلية الآداب، جامعة القاهرة،١٩٩١،ص٤٤٨.

[6] محمد فتحي عبد الهادي (١٩٩٧) *اتجاهات حديثة في الفهرسة* / تأليف محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة جمعة، يسرية عبد الحليم زايد. القاهرة. مكتبة الــدار العربيــة للكتــاب،١٩٩٧، ص١٦٧،١٦٨.(دراسات في المكتبات والمعلومات؛ ٣).

[7] شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* مرجع سابق. ص٤٤٨

[8] كلايتون، مارلين(١٩٩٢) *إدارة مشاريع التشغيل الآلي في المكتبات* / تأليف مارلين كلايتون؛ ترجمة علي سليمان الصويغ.الرياض: معهد الإدارة العامة، الإدارة العامــــة للبحــوث،١٩٩٢، ص١٧.

[9] كوربين، جون(١٩٩٦) تصميم نظم المعلومات المبنية على الحاسب الإلكتروني/ تأليف جون كوربين ؛ ترجمة وتقديم محمد أمان.- الإسكندرية: *مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات*، ١٩٩٦،ص٧٢،٧٤.

[10] كلايتون، مارلين(١٩٩٢) *ادارة مشاريع التشغيل الآلي في المكتبات*. مرجع سابق، ص٥٧.

[11] Salmon, Stephen R (1986) "*Library Automation*" Op Cit p 338

[12] Smith , I M A (1968) *Chronology of Librarianship* - N Y.. the Scarcrow Press Inc.,1968

نقلا عن: زين عبد الهادي(١٩٩٥) *الأنظمة الآلية في المكتبات*.القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥. ص ٢٢ -٢٤.

[13] Salmon, Stephen R (1986) "*Library Automation*" Op Cit, .p.339.

[14] Ibid p 340

[15] لانكستر، ولفرد (١٩٨١) *نظم استرجاع المعلومات*. تأليف/ ولفرد لانكستر؛ ترجمة حشمت قاسم. ط٢.القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨١،ص٦٧،٦٨،١٠٤.

[16] ويكون فيه فاصل زمني بين تجهيز المدخلات ثم إتاحتها للمستفيدين بعكس نظام الخط المباشر الذي لا توجد به مثل هذه الفترة الزمنية.

[17] Salmon, Stephen R (1986) "*Library Automation*" Op. Cit p 340

[18] Ibid p 341

[19] Saffady, William (1989) *Introduction to Automation for Librarians* 2nd ed Chicago, London ALA, 1989 p 217

[20] زين عبد الهادي(١٩٩٥) *الأنظمة الآلية في المكتبات*، مرجع سابق، ص٤٠

[21] يرى البعض أن هذا المعيار ISO 2709 لا يعد شكل اتصال بالمعنى الكامل لكنه إطار عام لتبادل البيانات الببليوجرافية بين نظام وآخر

المصدر: محمد فتحي عبد الهادي (١٩٩٧) *اتجاهات حديثة في الفهرسة*. مرجع سابق، ص ٢٠٤

[22] *ALA World Encyclopedia of Library and Information Services* 2nd ed Chicago: ALA, 1986 p 396

نقلا عن: زين عبد الهادي(١٩٩٥) *الأنظمة الآلية في المكتبات*، مرجع سابق، ص ٢٧،٢٨.

[23] كلايتون، مارلين(١٩٩٢) *إدارة مشاريع التشغيل الآلي في المكتبات*، مرجع سابق، ص٦٣-٦٤.

[24] سعد محمد الهجرسي(١٩٩٠) *ملحة كويتية لتحسيب الحرف العربي بأكبر المرافق الببليوجرافية*. عالم الكتب، ع٢٨ (أكتوبر، ديسمبر ١٩٩٠) ص ص ٥٥-٦٣.

[25] مصطفى حسام الدين(١٩٩٧) *نحو شكل اتصالي ببليوجرافي عربي موحد* في الندوة العربية الثامنة للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، القاهرة١-٤أكتوبر(تشرين الثاني)١٩٩٧ ص٥.

[26] Hopkinson, A. (1978) *The use Made of the UNISISIT Reference Manual a Brief History*. In Towards a Common Bibliographic Exchange Format? International Symposium on Bibliographic Exchange Formats. Taormina, Sicily, 27-29 April 1978, UNIBID, 1978.

نقلا عن: كلايتون، مارلين(١٩٩٢) *إدارة مشاريع التشغيل الآلي في المكتبات*. مرجع سابق، ص٦٣-٦٤.

[27] نفس المرجع، ص٦٥-٦٦.

[28] أسامة لطفي محمد أحمد (١٩٩٥) *التطبيق المتكامل لنظام CDS/ISIS في المكتبات. دراسة تجريبية*. أطروحة ماجستير . كلية الآداب-جامعة المنوفية،١٩٩٥،ص٩٤،٩٥.

[29] Smith, K. Wayne (1993) *OCLC :Changing the Tasks or Librarianship*. Library Hi-Tech. Vol. 11, no.3, 1993. p 8.

[30] غازي محمد راتب عصاصة، خليل علي أحمد (١٩٩٧) *الإنترنت ونظم المكتبات الإلكترونية = The Internet and Electronic Library System* . في: الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الواقع والمستقبل، كلية الآداب- جامعة القاهرة (١٩-٢٠ أكتوبر ١٩٩٦). ص١١.

[31] لانكستر، ولفرد (١٩٨١) *نظم استرجاع المعلومات*. مرجع سابق ،ص١٠٤.

[32] Salmon, Stephen R.(1986) "*Library Automation*" Op Cit p 342

[33] شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* مرجع سابق، ص٤١٥.

[34] Kountz, John (1990) *Automated Storage and Retrieval (AS/R) Systems of the Past. Why did they Fail?* Library Hi Tech. Issue 31,no 3,1990. p 90.

[35] Walton ,R.A., Bridge ,F.R (1990) *Automated System Market Place 1990. Focusing on Software Sales and Joint Ventures* Library Journal, P. 115.

نقلا عن: شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* . مرجع سابق، ص٤١٥.

[36] Dougherty, R M.(1989) *Library Automation*. The Journal of Academic Librarianship, no.15, March 1989 .- pp. 32B – 32 D.

نقلا عن: شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* مرجع سابق، ص٤٢٠.

[37] نفس المرجع، ص٤١٥.

[38] زين عبد الهادي(١٩٩٥) *الأنظمة الآلية في المكتبات*. مرجع سابق. ص ٢٤، ٢٥.

[39] Salmon, Stephen R.(1986) "*Library Automation*" Op. Cit p. 342

[40] شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* . مرجع سابق. ص ٥٣٤.

[41] Dougherty, R M (1989) *Library Automation* - The Journal of Academic Librarianship, no 15, March 1989 - pp 32C

Walton ,R A., Bridge ,F.R.(1990) *Automated System Market Place 1990. Focusing on Software Sales and Joint Ventures* - Library Journal ,p 62.

نقلا عن: شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة*... مرجع سابق. ص ٤١٩.

[42] Walton ,R.A., Bridge ,F.R.(1990) *Automated System Market Place 1990· Focusing on Software Sales and Joint Ventures* - Library Journal ,p 64.

نقلا عن: نفس المرجع.

[43] Automation Consultants (1998) *Automation Consultants Library System· Brief Description* Cairo: AC, 1998. p[7]

[44] أمنية صادق (١٩٩٤) *النظام الالي المتكامل لمكتبة مركز معلومات مجلس الوزراء المصري LIS Ver.1&2*. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج١، ع٢(يوليو ١٩٩٤) ص٤٠.

[45] Barrentine, Games and Kontoff, Trudy (1990) *Library Automation Market Place* Library Technology Reports (July/August 1990) p 482

[46] Mathews, Joseph.(1991) "*Micro-Computer Based Library Systems· An Assessment Part 3*" Library Technology Reports vol.27,no 3 (May/June 1991) p 134.

نقلا عن: أسامة لطفي محمد أحمد(١٩٩٥) *التطبيق المتكامل لنظام CDS/ISIS في المكتبات* . مرجع سابق. ص ٥.

[47] Mathews, Joseph.(1990) "*Micro-Computer Based Library Systems.An Assessment Part 1*".Library Technology Reports vol 26, no.2 (March/April1990) pp.129-291.

نقلا عن: نفس المرجع. ص٢٩.

[48] Mathews, Joseph.(1990) "*Micro-Computer Based Library Systems:An Assessment Part 1*".Library Technology Reports vol 26, no 2 (March/April1990) pp.129-291.

نقلا عن: نفس المرجع.

[49] أمنية صادق (١٩٩٤) *النظام الآلي المتكامل لمكتبة مركز معلومات*... مرجع سابق. ص ٣٨-٣٩.

[50] أمنية مصطفى صادق (١٩٩٧) *الوضع الراهن للنظم الآلية المتكاملة في المكتبات: عرض للإنتاج الفكري خلال عشر سنوات*. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ١٧، ع ٣ (يوليو١٩٩٧) ص ٩١، ٩٢.

[51] نفس المرجع. ص٩٩.

[52] نفس المرجع. ص١٠٠.

[53] نفس المرجع. ص١١١.

[54] Aliprand, Joan M. (1992) *Arabic Script on RLIN*. Library Hi-Tech., Consecutive, Issue 40, vol 10, no.4.1992. pp 59-80

نقلا عن: أمنية مصطفى صادق (١٩٩٤) *النظام الآلي المتكامل لمكتبة مركز معلومات* مرجع سابق. ص٣٨.

[55] زين عبد الهادي(١٩٩٥) *الأنظمة الآلية في المكتبات*. مرجع سابق. ص٢٧، ٢٨.

[56] حشمت قاسم (١٩٩٨) *نظم المعلومات المبنية على الحاسوب وشبكات المعلومات في الوطن العربي*. في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة التوثيق والمعلومات. استراتيجية التوثيق والمعلومات وخطط العمل المستقبلي في الوطن العربي. تونس: المنظمة، ١٩٩٨. ص١١٧.

[57] أسامة لطفي محمد أحمد(١٩٩٥) *التطبيق المتكامل لنظام CDS/ISIS في المكتبات*. مرجع سابق.ص٣٦.

[58] بهية فتحي (١٩٩٣) *الحاسب الآلي في دار الكتب المصرية: الواقع والمستقبل*. في: المؤتمر العلمي الثالث بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات.كلية الآداب-جامعة القاهرة، ١٠-٩ نوفمبر ١٩٩٣.

[59] حشمت قاسم (١٩٩٨) *نظم المعلومات المبنية على الحاسوب*. مرجع سابق. ص١١٦.

[60] أسامة السيد محمود علي (١٩٩٦) *سلوك واتجاهات المستفيدين المصريين نحو استخدام الفهارس الإلكترونية: دراسة ميدانية على بعض المكتبات المتخصصة في العلوم الاجتماعية*. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ١٦، ع ٣ (يولية ١٩٩٦) ص ٤٩، ٥٠.

[61] تجدر الإشارة إلى أن النظم التي تم استعراضها في هذا الجزء هي تلك النظم التي استطاعت الباحثة الحصول على معلومات مكتملة قدر الإمكان حولها سواء من النتاج الفكري منشور حولها، أو الزيارات الميدانية للجهات المستخدمة لها، أو شبكة الإنترنت وذلك في ضوء العناصر التي اشتملت عليها قائمة المراجعة Checklist الواردة في نهاية هذا المقال، ومن ثم فقد روعي قدر المستطاع تحقيق التوازن في المعلومات المعطاة عن كل نظام وأي تفاوت إنما يرجع إلى الاختلاف بين حجم المعلومات المتاحة عن كل نظام من هذه النظم.

[62] ILO (1971) *ISIS Integrated Scientific information System. A General Description of an Approach to Computerized Bibliographical Control* Geneva· International Labor Office, 1971.p 1-3.

نقلا عن: أسامة لطفي محمد أحمد(١٩٩٥) *التطبيق المتكامل لنظام CDS/ISIS في المكتبات*. مرجع سابق. ص٤٣.

[63] نفس المرجع.

[64] Pobukovsky, M.(1980) *UNESCO's Integrated Documentation Network· The CDS/ISIS System* UJISLAA Vol 11, no 3,1980. p 199.

نقلا عن: نفس المرجع. ص ٤٤.

[65] Pobukovsky, M.(1980) *UNESCO's Integrated Documentation Network: The CDS/ISIS System*. UJISLAA Vol. 11, no 3,1980 p 199.

نقلا عن: نفس المرجع.

[66] Pobukovsky, M (1986) *UNESCO Cooperative Development & Promotion of the CDS/ISIS System*. In. Encyclopedia of Library and Information Science. Suppl. 6 . N.Y. Marcel Dekker, 1986 . p 340.

نقلا عن: نفس المرجع. ص٤٢.

[67] Bigio, Giampaolo Del (1989) *Mini- Micro CDS/ISIS Reference Manual (Ver 2 3)* Paris UNESCO, 1989 p 11.

Jacso, Peter (1986) *Micro-CDS/ISIS. A Bibliographic Information Management Software from UNESCO* *Microcomputers for Information Management*. Vol 3, no 3, Sept.1986. pp 174-175.

نقلا عن: نفس المرجع. ص٤٨.

[68] *The UNESCO Micro CDS/ISIS.* http://www.unesco.org/webworld/isis/isis.html (Last update 26/1/1999)

[69] *Micro CDS/ISIS General Information.* http://www.unesco.org/ch-extern/db/micro-cds-isis/doc.html (Last update 13/2/1999)

[70] Bigio, Giampaolo Del.(1989) *Mini- Micro CDS/ISIS Reference Manual (Ver.2.3).* Paris: UNESCO, 1989. p 11.

Jacso, Peter (1986) *Micro-CDSISIS: A Bibliographic Information Management Software from UNESCO . Microcomputers for Information Management.* Vol.3, no. 3, Sept.1986 pp 174-175.

نقلاً عن: أسامة لطفي محمد أحمد (١٩٩٥) *التطبيق المتكامل لنظام CDS/ISIS في المكتبات*. مرجع سابق. ص٤٨.

[٧١] جامعة الدول العربية. الأمانة العامة. مركز التوثيق والمعلومات (١٩٩٥) *دليل استعمال نظام CDS/ISIS المعرب: الطبعة 3.03*. القاهرة: المركز، ١٩٩٥. ص٢.

[72] *The UNESCO Micro CDS/ISIS.* http://www.unesco.org/webworld/isis/isis.html (Last update 26/1/1999).

[٧٣] JAVA هي علامة تجارية تشير إلى كل من مؤسسة Sun Micro Systems وكذا لغة برمجة متقدمة طورت من جانب هذه المؤسسة حيث أطلقت نسخها التجريبية Beta Version عام ١٩٩٥ لتستخدم لإنشاء وصياغة محتوى تنفيذي Executable Content يضم أشكالا مختلفة من المعلومات: نص، وصورة، وصوت، وفيديو ويمكن توزيعه وتبادله عبر شبكات الحاسبات الآلية وإجراء تعديلات عليه حسب الرغبة.

المصدر:

[74] *JAVA:Unleashed: every thing you need to Master JAVA*(1996) edited by Beverly M. Eppink...[etal.].Indianapolis,USA. Sams net Publishing ,1996.p 1,2.

[75] *JAVAISIS.* http://www.dba.it/javaisis/javaisis.html (Last update 26/1/1999)

[٧٦] جامعة الدول العربية. الأمانة العامة. مركز التوثيق والمعلومات(١٩٩٥) *دليل استعمال نظام CDS/ISIS المعرب* . مرجع سابق. ص٢.

[٧٧] نفس المرجع. ص٣.

[٧٨] نفس المرجع. ص٢٢.

[٧٩] جدير بالذكر أن هناك رسالة أكاديمية حاول صاحبها استثمار إمكانيات البرمجة في لغة Pascal لتطوير نظام CDS/ISIS حتى يصبح نظاما متكاملاً يضم النظم الفرعية التالية: التزويد، الفهرسة، الفهرس الآلي المتاح على الخط المباشر، ضبط المسلسلات، الإعارة، الجرد، الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات.

أنظر: أسامة لطفي محمد أحمد(١٩٩٥) *التطبيق المتكامل لنظام CDS/ISIS في المكتبات: دراسة تجريبية*. أطروحة ماجستير. كلية الآداب-جامعة المنوفية، ١٩٩٥. ٢٢٥ ص.

[٨٠] وهو معيار خاص بمعالجة المعلومات من أجل تيسير تبادلها من خلال تغطيته لمجموعة المحارف العربية / اللاتينية ذات العناصر الثمانية لتبادل المعلومات (8Bit) ، وقد أعدته المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس Arab Organization for Standardization and Metrology-ASMO في أكتوبر ١٩٩٢ تحت اسم الشفرة العربية الموحدة.

المصدر: يسرية عبد الحليم زايد (١٩٩٨) المعايير الموحدة للمكتبات والمعلومات.القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨. ص١٣٠.

[٨١] جامعة الدول العربية. الأمانة العامة. مركز التوثيق والمعلومات(١٩٩٥) *دليل استعمال نظام CDS/ISIS المعرب*. مرجع سابق. ص٢١،٢٢.

[82] *The UNESCO Micro CDS/ISIS.* http://www.unesco.org/webworld/isis/isis.html (Last update 26/1/1999).

[٨٣] أسامة لطفي محمد أحمد(١٩٩٥) *التطبيق المتكامل لنظام CDS/ISIS في المكتبات* مرجع سابق. ص ٥.

[84] *Will ISIS Stop working in the Year 2000?* http://www.bib.wau.nl/isis/year2000.html (Last update1/2/1999).

[٨٥] ماجدة صارو، أماني محمد السيد (١٩٩٧) *مكتبة المقاولون العرب*. في: الندوة العربية الثالثة للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، القاهرة(١-٤ أكتوبر/تشرين الثاني)١٩٩٧. ص ٤.

[86] *Micro CDS/ISIS General Information.* http://www.unesco.org/ch-extern/db/micro-cds-isis/doc.html (Last update 13/2/1999)

[87] Bhargava, J. K (1993) SANJAY: *An Indian Library Automation Package based on CDS/ISIS.* Program: Automated Library and Information Systems.. Vol.. 27, no. 1 (Jan. 1993). p. 59.

[88] Ravi, A. Sreenivasa (1992) *Production of A Union Catalogue Using CDS/ISIS and Vetura: Some Experience in India.* Program: Automated Library and Information Systems.. Vol.. 26, no. 2 (Apr. 1992). p. 187.

[٨٩] *المؤتمر الدولي الأول عن حزمة برمجيات CDS/ISIS (مايو ١٩٩٥، سانتافي دي بوجوتا ، كولومبيا)*: تقارير وأخبار. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. مج٢، ع٤ (يونيو١٩٩٥). ص ٢٥٥، ٢٥٦.

[90] Lee, Richard. (1987) *MINISIS- A Multilingual Information Management System.* In: Automated Systems for Access to Multilingual and Multiscript Library Materials Problems and Solutions/ Christine Bobmeyer & Stephen W. N.Y; IFLA, 1987. p 214.

نقلاً عن: أسامة لطفي محمد أحمد(١٩٩٥) *التطبيق المتكامل لنظام CDS/ISIS في المكتبات*.. مرجع سابق. ص٤٦.

[٩١] كلايتون، مارلين(١٩٩٢) *إدارة مشاريع التشغيل الآلي في المكتبات* . مرجع سابق. ص ٩٩.

[٩٢] شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* .. مرجع سابق. ص٤٧٢.

[٩٣] حشمت قاسم (١٩٩٨) "*نظم المعلومات المبنية على الحاسوب* .. مرجع سابق. ص ١١٨.

[٩٤] تم استقاء بعض هذه البيانات من واقع مقابلة شخصية مع المسئول عن النظام المستخدم في المكتبة القومية الزراعية المصرية (شهر ديسمبر ١٩٩٦).

[95] Ashford, J. H. (1993) *News from VTLS: Sixth Consecutive Profitable Year, Client Benefits and Staff Growth.* Program: Automated Library and Information Systems. Vol.27, no.1 (Jan.1993). pp 86-87.

[96] *VTLS Inc.* http://www.vtls.com/aboutvtls/index.s.html (Last Update 31/1/1999).

[97] *The Evolution of VTLS* http://www.vtls.com/evolutn.html (Last up date 13/2/1999).

[98] VTLS Inc.(1995) *Explore VTLS Your Guide to New Worlds of Information.* Virginia: VTLS Inc.,1995. p5.

[99] VTLS Inc.(1997) *Products and Services.* Virginia: VTLS Inc., 1997. p 6.

[١٠٠] هذا المقابل العربي من اجتهاد الباحثة وهو مقابل وظيفي وليس حرفي للمصطلح الأجنبي.

[101] Ashford, J. H. (1993) *News from VTLS: Prototype of an Electronic Encyclopedia.* Program: Automated Library and Information Systems. Vol.27, no.1 (Jan.1993). p 84-85.

[102] *VTLS Inc.(1997) Products and Services.* Op. Cit. p 6

[103] *VTLS Inc. Announces Virtua and Unveils Prototype.* http://www.vtls.com.virtuen.html (Last up date 3/3/1997).

[104] *Virtua- Frequently Asked Questions.* http://www.vtls.com.faqvirt.html (Last update 3/3/1997)

[105] *VTLS Virtua.* http://www.vtls.com/products/virtua/index.shtml (Last update 29/1/1999).

[106] *VTLS Virtua Seminar.* http://www.vtls.com/usersgrp/meetings/aug98/index.shtml ( Last Update 13/7/1998)

* أطلق السيد فينود كاشرا Vinod Chachra رئيس مؤسسة VTLS على صدور هذه الطبعة المتطورة من النظام بقوله: "أنها تعد بمثابة فتح جديد يلبي متطلبات القرن الحادي والعشرين بتوجهاته المختلفة: من سيادة فكرة المجموعات الرقمية، والسعي المستمر نحو المشاركة، والتحول بخطوات متلاحقة نحو العولمة Globalization (وهو مصطلح ظهر في منتصف الأربعينات ويعني لغوياً جعل الشيء عالمي أو كوني وذلك في عديد من المجالات حيث استخدم بداية في المجال الاقتصادي بهدف التحرر من القيود الاقتصادية وفتح أبواب التبادل التجاري والاستثمار فيما بين الدول المختلفة دون قيد أو شرط ثم ما لبث أن انتقل استخدامه إلى مجالات أخرى كالسياسة والثقافة والإعلام وغيرها)

المصدر:

*VTLS Inc. Announces Virtua and Unveils Prototype* http://www.vtls.com.virtmen.html (Last up date 3/3/1997)
*Merriam's Webster Collegiate Dictionary1999*.http://www.m-w.com/sgi-bin/mweb (Last update 8/2/1999)
*What is Globalization?* http://esf.colorado.edu/mail/ipe/sep97/0045.html (Last update 31/9/1997)

[108] *VTLS 99.* http://www.vtls.com/products/vtls98/index.shtml (Last update 27/1/1999).

[109] P Burton (1992) *News from VTLS.Program: Automated Library and Information Systems. Vol. 26, no. 2 (April 1992)* p. 192.

[110] *VTLS Easy PAC – Networking Capabilities* http://www.vtls.com.eznet.html (Last up date 3/1/1999)

[111] P Burton (1992) *News from VTLS.* Op Cit p 192-193

[112] VTLS Inc.(1997) *Products and Services.* Op. Cit p 3.

[113] *VTLS Information Management Services.* http://www.vtls.com.reeproc.html (Last update 6/10/1996).

[114] VTLS Inc.(1995) *Explore VTLS... Your Guide to New Worlds of Information.* Op. Cit. p 11.

[115] Ashford, J.H.(1993) *News from VTLS: VTLS Inc., Teams with PBS Inc., for direct Record Transfer into Pro-cite.* Program: Automated Library and Information Systems. Vol. 27, no. 1(jan. 1993) pp. 85,86.

[116] Henthorne, Eilleen (1995) *Special Section VLTS Proceedings: Digitization and the Creation of Virtual Libraries- The Princeton University Image Card Catalog Reaping the Benefits of Imaging.* Information Technology and Library, vol.14 , no. 1 (March 95) pp38-39

[١١٧] شريف كامل شاهين(١٩٩١) تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة .. مرجع سابق. ص ٤٢٣.

[118] Dempsey, L (1993) *News from VTLS: UNC Charlotte and VTLS Inc., enter into Partnership Agreement.* Program: Automated Library and Information Systems Vol.27, no.1 (Jan.1993).p 85.

[119] P. Burton (1992) *News from VTLS.* Op. Cit. p.192.

[120] Ibid. p.193.

[121] *Other VTLS News Release.* http://www.vtls.com/othpres2.html (Last update 6/10/1996).

[122] *VTLS Inc.* http://www.vtls.com/aboutvtls/index.shtml (Last update 19/1/1999).

[١٢٣] تجدر الإشارة إلى أنه قد تم مناقشة رسالة الماجستير بقسم المكتبات والمعلومات والوثائق، كلية الآداب-جامعة بني سويف في ٢٣/٢/١٩٩٩ حول هذه المكتبة ونظام VTLS المستخدم بها وهي بعنوان "المكتبة القومية الزراعية المصرية: دراسة حالة" للباحث محمد إبراهيم حسن محمد.

[124] *ALEPH Integrated Library System.* http://www.aleph.co.il/h-main-l.html (Last update 26/1/1999).

[125] *EX Libris Highlights.* http://www.aleph.co.il/h-highlights.html (Last update 31/1/1999).

[126] *World – Wide offices and distributors* .http://www.aleph.co.il/h-company..html (Last update 4/2/1999).

[127] *ALEPH 500- Search Client.* http://www.aleph.co.il/h-ds2-.html (Last update 31/1/1999).

[128] *ALEPH 500 FAQ* http://www.aleph.co.il/faq5-general.html (Last update 31/1/1999).

[129] *ALEPH Integrated Library System.* http://www.aleph.co.il/h-main-l.html (Last update 26/1/1999).

[130] *ALEPH Previous & Current Versions.* http://www.aleph.co.il/h-versions..html ( Last update 26/1/1999)

[131] *ALEPH 500 – www Server.* http://www.aleph.co.il/h-ds.html (Last update 31/1/1999).

[١٣٢] يعد هذا النظام هو نمط من أنماط تصميم نظم المعلومات وبشكل أكثر تخصيصاً هو اتجاه من اتجاهات تصميم برامج التطبيقات عن طريق تحليل هذا التطبيق إلى عدد صغير من وظائف الحاسب الذي يقوم بدور الخادم الذي يقدم بدوره العديد من الخدمات لعدد من الحاسبات تقوم بوظيفة العميل.

المصدر:
Vaughn, Larry T. (1994) *Client Server System Design and Implementation* N Y : McGraw-hill, 1994 p 3,4

[133] *The Unicode Standard: A Technical Introduction* http://www.unicode.org/unicode/standard/principals.html (Last update 7/6/1998)

[134] *ALEPH 500 FAQ.* http://www.aleph.co.il/faq5-general.html (Last update 31/1/1999).

[135] *ALEPH Guide in English* http://www1.huji.ac.il/www_dir/aleph_guide_n_english.1.html (Last update 31/1/1999)

[136] *Det kongelige bibliotek.* http://www.kb.dk/kb/news/press/980710en.html (Last update 31/1/1999)

[137] *Year 2000 Compliance. ALEPH 500 & ALEPH 300. Hard ware and Operating Systems.* http://www.aleph.co.il/h-y2k.html (Last update 31/1/1999)

[١٣٨] اليابان ١ يونيو، ٩ صفر، والبرازيل ١ يونيو ١٢ صفر.

[139] *Year 2000 States and Facts* http://2000.[illegible] (Last update 7/2/1999)
*Year 2000 and The Computer: Articles and Papers Written about The Millenium* http://www.2k-times.com/[illegible].html (Last update 26/[illegible]/1998)
*The Year 2000 Problem* http://[illegible]/2000_problem.html (Last update 7/2/1999)
*Mathematical Notation for Orders of Magnitude.* http://www.[illegible].berkeley.edu/[illegible]/Weights-n-Measures/[illegible].html (Last update 30/9/1998)

الجنزوري يرأس اجتماعا للجنة توافق المنشآت مع عام ٢٠٠٠ (١٩٩٨). الأهرام ١٨/٨/١٩٩٨، ص١٢٢، ع٤٠٧٩٢، ط١٠، س١ عمود ٣-٤

حل ٧٠٪ من مشكلة سنة ٢٠٠٠ بأجهزة الكمبيوتر المكرمية (١٩٩٩). الأهرام ١/٤/١٩٩٩، ص١٢٢، ع٤١٠٢٣، ط١٠، س١ عمود ٤-٥

[140] *ALEPH Integrated Library System* http://www.aleph.co.il/h-main-l.html (Last update 26/1/1999)

[١٤١] تستخدم هذه المكتبة الإصدار 12.5 من هذا النظام، وينتظر أن يتم تحديثها بالإصدار 14.1 بحلول منتصف عام ١٩٩٩ فور الترجمة.
المصدر: مقابلة شخصية مع مدير إدارة الحاسب الآلي بالمكتبة والمسئول عن النظام (مارس ١٩٩٩)

[142] *Det kongelige bibliotek* http://www.kb.dk/kb/news/press/980710en.html (Last update 31/1/1999)

[143] *Rai, The Italian Broadcasting Corporation, Selects ALEPH 500 for Its Corporate Library* http://www.aleph.co.il/[illegible].html (Last update 31/1/1999)

[144] *Technical Knowledge Center & Library of Denmark. ALEPH Installation Profile* http://www.aleph.co.il/[illegible].html (Last update 31/1/1999)

[145] *ALEPH User Groups* http://www.aleph.co.il/h-users.html (Last update 31/1/1999)

[١٤٦] النظم العربية المتطورة (١٩٩٦م) نظام الأفق Horizon نشرة تعريفية. الرياض: ن.ع.المتطورة، ١٩٩٦م، ص[٢-٦].

[147] *Ameritech Company: Fact Sheet.* http://www.amlibs.com/campany/fact.html (Last update 31/1/1999).

[148] *Horizon –Delivering 100% Ability today!* http://www.amlibs.com/product/horizon/index.html (Last update 31/1/1999).

[149] وهو معيار أعد عام ١٩٧٩ من جانب لجنة اعتماد المعايير Accredited Standards Committee-ASC بالمعهد الأمريكي القومي للمعـــايير American National Standards Institute-ANSI لتقنين تبادل البيانات الإلكترونية خاصة تلك المرتبطة بمجال إدارة الأعمال إلخ، ثم اتسع نطاقه ليستخدم لتبادل البيانات بمختلف المجالات ومن بينها مجـــال المكتبـــات والمعلومات حيث يستطيع تجميع مجموعات بيانات تبلغ أكثر من ٢٧٥ مجموعة Sets .

المصدر:

*What is ASC X12?* http.//www.disa.org/x12/whatis html (Last update 4/2/1999).

[150] النظم العربية المتطورة (٢١٩٩٦) نظام الأفق Horizon نشرة تعريفية. مرجع سابق. ص[٢-٦].

[151] *Horizon –Delivering 100% Ability today'* http //www amlibs.com/product/horizon/index.html (Last update 31/1/1999).

[152] النظم العربية المتطورة (٢١٩٩٦) نظام الأفق Horizon نشرة تعريفية. مرجع سابق. ص[٢-٦].

[153] *Horizon –Delivering 100% Ability today*l http://www amlibs.com/product/horizon/index html (Last update 31/1/1999)

[154] *Horizon' Advanced Booking*. http.//www amlibs.com/product/horizon/advanced.html (Last update 31/1/1999).

[155] *Horizon Public Access (PAC)*. http.//www.amlibs.com/product/horizon/pac.html (Last update 31/1/1999)

[156] *Horizon Acquisition* http //www amlibs.com/product/horizon/acq.html (Last update 31/1/1999)

[157] *Horizon –Delivering 100% Ability today'* http://www.amlibs.com/product/horizon/index.html (Last update 31/1/1999).

[158] Keren, Carl, Sered Irina (1983) *International Inventory of Software Packages in the Information Field* Paris: UNESCO, 1983. p 217 (PGI-83/WS/28).

نقلا عن: شريف كامل شاهين (١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة*...مرجع سابق. ص٥٨٠

[159] *ELIAS who we are*. http //www elias be/front/whoweare.html (Last update31/1/1999)

[160] شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* مرجع سابق. ص ٥٨٣.

[161] Ashoor, Saleh,(1982) *Planning for Library Automation' The Experience of the University of Petroleum and Minerals (UPM) Library*: A Proceeding Submitted to the Symposium on new Technology in Libraries, Prospects and Problems for Libraries in the Gulf States 26-28 April, 1982. Dhahran' UPM, 1982 p 20

نقلا عن: نفس المرجع. ص ٤٩٥.

[162] *Additional Manuals for DOBIS/LIBIS* http.//www elias be/dobis/add_manuals.html (Last update31/1/1999).

[163] *DOBIS/LIBIS Systems' Environment* http://www.elias be/dobis/dolise html (Last update 31/1/1999)

[164] *DOBIS/LIBIS V3 x testbed* http //www.elias.be/dobis/telnet html (Last update31/1/1999)

[165] Keren, Carl, Sered Irina (1983)*International Inventory of Software Packages in the Information Field* Paris' UNESCO, 1983. p217 (PGI-83/WS/28).

نقلا عن: شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* مرجع سابق. ص٥٨١.

[166] *DOBIS/LIBIS Services* http://www.elias.be/front/dobser.html (Last update31/1/1999).

[167] Gado, Salah Hussien (1982) *DOBIS/LIBIS at UPM: A Successful Experience in the Library Automation*; A Proceeding Submitted to the Symposium on new Technology in Libraries, Prospects and Problems for Libraries in the Gulf States 26-28 April,1982. Dhahran:UPM,1982.pp65-81.
نقلا عن: شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* .. مرجع سابق. ص٤٩٤.

[168] *DOBIS/LIBIS WWW Interface. IPAC* http //www.elias.be/LibriVition/dob www.html9 (Last update 31/1/1999).

[169] Keren, Carl, Sered. Irina (1983) *International Inventory of Software Packages in the Information Field*. Paris:UNESCO,1983.p217 (PGI-83/WS/28)

نقلا عن: شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* .. مرجع سابق. ص٥٨٠.

[170] نفس المرجع. ص٥٨١-٥٨٣.

[171] *DOBIS/LIBIS Product over view* http://www.elias.be/dobis/dolipo.html (Last update 27/1/1999)

[172] Genaway, David C (1984) *Integrated Online Library Systems*. N.Y.. Knowledge Industry Publication, Inc.,1984.p 95.

نقلا عن: شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* .. مرجع سابق. ص٤٤٢.

[173] Ralli, Tony (1989) *Information Technology in Academic Libraries in the U.K. Australian Academic & Research Libraries*. Vol. 20, no.3,(Sept. 1989) pp 165-177

نقلا عن: نفس المرجع. ص٤٣٩.

[174] Brodie, Nancy F (1989) *Canadians use a Bilingual Union Catalog as an Online Public Catalog. Library* Trends. The Human Response to Library Automation Vol 37,no 4, (Spring 1989) p 414

[175] Khurshird, Zahiruddin (1992) *A Decade of DOBIS/LIBIS at the King Fahd University of Petroleum and Minerals Library in Saudi Arabia* . Program' Automated Library and Information Systems vol 26,no. 2 (April 1992) p120.

[176] وهو معيار خاص بمعالجة المعلومات من أجل تيسير تبادلها وذلك بمعالجة المحارف العربية المشفرة ذات العناصر السبعة (7Bit ) أعدته المنظمة العربية للمواصفات والمقـاييس Arab Organization for Standardization and Metrology-ASMO عام ١٩٨٥.

المصدر: يسرية عبد الحليم زايد(١٩٩٨) *المعايير الموحدة للمكتبات والمعلومات*.مرجع سابق. ص١٣٠.

Codingsets and Standards http://user.cs.tu-berlin.de/~ishaq/arabic/node53.html (Last update 1/ 8/ 96).

[177] شريف كامل شاهين(١٩٩١) *تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة* .. مرجع سابق. ص٤٩٨.

[178] *ELIAS: who we are*. http://www.elias.be/front/whoweare.html (Last update31/1/1999).

[179] *Add – on Modules for DOBIS/LIBIS*. http.//www.elias.be/dobis/whatnew.html (Last update31/1/1999).

[180] حشمت قاسم (١٩٩٨) *نظم المعلومات المبنية على الحاسوب* .. مرجع سابق. ص١١٩، ١٢٠.

[181] الباحثة.

[182] الباحثة.

[183] الباحثة.

[١٨٤] اعتباراً من أغسطس ١٩٩٨ انتقل مقر هذه المؤسسة إلى ولاية واشنطن الأمريكية.

[185] Bott, C. (1993) *News From Sirsi. European Southern Observatory Select UNICORN For Germany and Chile.* Program: Automated Library and Information Systems .vol. 27, no 1 (Jan 1993) . pp 89-90.

[186] *UNICORN International office.* http://sirsi-5.sirsi co.uk/company/international.html (Last update 17/11/1998).

[187] Bott, C. (1993) *News From Sirsi: European Southern* Op. Cit. pp 89-90.

[188] *Hyperion: A Digital Media Archive.* http://sirsi-5 sirsi.co.uk/whatsnew/hyperion.html (Last update 17/11/1998).

[189] *SIRSI· Product Demonstration.* http.//www.sirsi.com/Demos/demos.html (Last update 4/2/1999).

[190] *UNICORN Prepares to take you into the Year 2000.* http://www.sirsi.com/preleases/2000.html (Last update 4/2/1999).

[191] *UNICORN: Server Hard ware Platforms.* http.//sirsi-5 sirsi.co.uk/company/platforms.html (Last update 17/11/1998).

[١٩٢] أسامة لطفي (١٩٩٦) *يونيكورن: أحدث نظام متكامل معرب لتحسيب المكتبات ومراكز المعلومات.* الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج ٣، ع٣ (يوليو ١٩٩٦). ص ٢٣٧-٢٣٨.

[١٩٣] نفس المرجع.

[194] *Sirsi· The Products.* http://sirsi-5 sirsi co.uk/company/products.html (Last update 17/11/1998).

[١٩٥] أسامة لطفي (١٩٩٦) *يونيكورن: أحدث نظام متكامل معرب لتحسيب المكتبات* .. مرجع سابق. ص ٢٣٥-٢٣٦.

[196] Haines, Margaret (1992) *The Year of the UNICORN: a Review of the First Year's Experience with the UNICORN Collection Management System at the King's Fund Center.* Program: Automated Library and Information Systems. vol. 26, no. 2 (April 1992) . p 169-176

[197] *UNICORN Installations.* http://sirsi-5.sirsi co uk/product/installations.html (Last update 17/11/1998).

[198] Bott, C (1993) *News From Sirsi: European Southern* Op. Cit p 89-90.

[199] Bott, C. (1993) *News From Sirsi: Irish Trade Board install UNICORN.* Program: Automated Library and Information Systems .vol. 27, no. 1 (Jan. 1993) p 89-90.

[200] P. Burton (1992) *News of BRS/ Search: International and European Law Economic Center in Thessaloniki Selects UNICORN and BRS/ Search.* Program Automated Library and Information Systems. vol.26, no.2 (April 1992) p 197.

[201] Haines, Margaret (1992) *The Year of the UNICORN.* Op. Cit. p 169-176.

# نماذج من وثائق إشهار الإسلام فى مصر العثمانية

إعداد
د. إيمان محمد أبو سليم
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص :

*يتضمن البحث دراسة دبلوماتية لاثنين وعشرين وثيقة من وثائق إشهار الإسلام مع نشرها نشراً كاملاً ، وهي صور مدونة ببعض سجلات محاكم الباب العالي والصالحية النجمية والصالح والزاهد والحاكم إلى جانب محفظتي دشت ، وجميعها محفوظة في دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وتنحصر تواريخ هذه الوثائق في الفترة من ٤ ذي القعدة سنة ٩٤٠ هـ وحتى ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ . وزاد من أهمية تلك النوعية من الوثائق القانونية ، خطورة التصرف الوارد بها ، إذ يترتب عليه تغير العقيدة الدينية للمتصرف القانوني ، وبإسلامه تُصبح له كافة حقوق المسلمين وعليه كل ما عليهم من واجبات والتزامات . كما توضح الوثائق الصيغ الفقهية المتبعة في إشهار الإسلام ، وتقدم لنا صورة لسياسة التسامح الديني التي سادت مصر في تلك الحقبة الزمنية الطويلة ، لأن إشهار الإسلام قد تم فيها عن اقتناع ورضاء تام .*

## مقدمة :

حدّد الإسلام موقفه بشكل واضح من « أهل الذمة » أو « أهل الكتاب » ، فقال تعالى : « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم وألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون* ، وقال تعالى : « لا إكراه

* سورة آل عمران ، الآية ٦٤

في الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوتِ ويؤمن بالله فقد استمسكَ بالعُروةِ الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليمٌ .*

فقـد أمر اللّه عز وجـل الرسول والمؤمنين أن تكون الدعوة إلى الإسـلام طيبـة لا إكراه فيـها ولا تهـديد ، لذا اتبع رسـول الله صلى الله عليـه وسلم سـياسـة الإقناع في الدعـوة إلى الإسـلام وعند تأسيسه للدولة الإسلامية في المدينة المنورة وبعد فتح مكة(١) .

وانتهج أصـحاب رسول الله صـلى الله عليه وسلم نفس منهـجه في الدعوة إلى الإسـلام ، فإذا حضـر ذمي أو وثني إلى أحد الصحابة راغـباً في دخول الإسـلام ، يعرض عليه الصحـابي الإسلام ويقرأ عليـه آيات كريمة من القرآن العظيم ، فـإذا أعجبتـه وشرح بها الله صـدره إلى الإسلام وطلب الدخول فيه ، يأمره الصحابي بالإغتسال والتطـهر أولاً ثم يُنطّقه شهادة التوحيد « أشهد أن لا إله إلا الله وأشـهد أن مـحمـداً رسول الله » ، ويأمـر بصلاة ركـعتينِ لله عـز وجل . وهكذا يصبـح رجلاً مسلماً (٢) .

وبعد وفاة الرسول صلى اللّه عـعليه وسلم ، اتبع سياسته السمـحة الخلفاء الراشدون وولاتهم ، فمن الثابت أن المسلمين الفاتحين تركوا لأهل الذمة حـريتهم الدينية . ومنذ أن فتح عمرو بن العاص مصر في سنة ٢١هـ / ٢٥٤ م اتبع سـياسة التسامح الديني مع أهل الذمة ، وسار عـلى نهجه خلفاؤه من الولاة والملوك والحكام الذين تولوا حكم مـصر عغلى مـر العصور المخـتلفة ، فلم يتـعرض أهل الذمة لأية اضطهادات طائـفية - باستثناء بعض الظواهر امـثلما حدث أيام الخليفـة الفاطمي الحاكم بأمر اللّه الذي خّير أهل الـذمة بين اعتناق الإسلام أو الخروج من مصر ، وصـادر أموالهم وأوقافهم وهدم العديد من كنائسهم ، لذا تحـول كثير من أهل الذمة إلى الإسلام ، بينمـا فرّ آخرون إلى خارج البلاد ، لكن الخليفة الحاكم في أواخر حيـاته سمح لكل مَنْ اعتنق الإسلام مكرهاً بالعودة إلى ديانته الأصلية ، وفي سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م أمر الخليفة « الحافظ » بالسماح لم اعتنق الإسلام كرهاً أيام الحاكم بالعودة إلى دينه ، فعاد كثيرون إلى اليهودية والمسيحية (٣) .

وفي مـصر في العـصور الوسطـى ، ابتُدعت طريقـة في إشهـار الإسـلام تتلخص في أن يذهب الذمي إلى خطيب أحد الجـوامع في أي يوم من أيام الإسبوع ، ويُشهر إسـلامه على يدي الخطيب ، ثم يعاود الذمي الحـضور إلى الجامع في يوم الجمعـة وقت الخُطبة ، ويتلفظ بالشهـادة ويعلن إسلامه على الملأ ، فيقـطع الخطيب الخطبة ، ويحدث في ضجـة من التهليل في المسجد ، فيـأمر الخطيب مَنْ أسلم بالخروج من الجامع ليغتسل أو يتوضأ ثم يرجع إلى الجامع ليصلي الجُمعة مع المصلين (٤) .

واحتلفت ظروف إشهار الإسلام من وقت لاخر ، واتخذت طابعاً فردياً في بعض الأحيان نتيجة

* سورة البقرة ، الآية ٢٥٦

اقتناع ذاتي ورغبة حقيقية في دخول الإسلام أو للهروب من عقوبته جريمة ما ، واتخذت هذه الظروف طابعاً جماعياً في أحيان أخرى للهروب من تنفيذ أحكام قضائية ، وعلى العكس مما سبق فقد أعلن عدد من أهل الذمة إرتداده عن الإسلام أمام القضاة (٥).

ويتميز العصر العثماني في مصر بالحرية الدينية واتباع سياسة التسامح الديني في كافة أنحاء البلاد ، لذا هاجر إليها عدد كبير من أهل الذمة (٦) ، منهم مَنْ اعتنق الإسلام وسجلات محاكم القاهرة العثمانية المودعة في دار الوثائق القومية تحتفظ بالعديد من وثائق (صور ) إشهار إسلام أهل الذمة (٧) ، ومنها وثائق البحث التي يبلغ عددها اثنتين وعشرين وثيقة تنحصر تواريخها في الفترة (٤ ذي القعدة سنة ٩٤٠ - ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ ) ، ويعلن فيها المتصرفون من أهل الذمة من الصبية والرجال والنساء اعتناقهم دين الإسلام برغبتهم الصادقة وبكامل ارادتهم دون إكراه أو إجبار ، ويتبرأ كل منهم من أي دين يخالف الإسلام ، وهو ما يدل على سياسة التسامح الديني التي سادت مصر طوال العصر العثماني وتعرفنا هذه الوثائق صيغ الإشهار بأشكالها المسهبة والموجزة ، والتي تتفق جميعها في نطق شهادة التوحيد أمام القاضي المسلم والشهود في المحكمة .

ويتضمن البحث دراسة دبلوماتية لهذه الوثائق الإثنتين والعشرين مع نشرها نشراً كاملاً .

## أولاً - الدراسة الدبلوماتية :

إن وثائق الدراسة صور مدونة ببعض سجلات محاكم الباب العالي والصالحية النجمية والصالح والزاهد والحاكم ، إلى جانب محفظتى دشت (٨) .

### أ - المميزات الخارجية للوثائق :

وثائق البحث مدونة فثي سجلات مغلف ةبأغلفة من ورق الكرتون المقوى المكسي من الخارج بشمع أسود أو قماش بغته أسود ، و؟الأغلفة مغطاة بالكامل بورق أبيض حديث . وتتضح أبعاد تلك السجلات وحالتها في البيان التالي :

| اسم المحكمة | رقم السجل | حالة السجل | أبعاد الغلاف بالسنتيمتر | | أبعاد الورقة بالسنتيمتر | | عدد الصفحات الحالية بالسجل | عدد الوثائق المدونة بالسجل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الطول | العرض | الطول | العرض | | |
| الزاهد | ٦٦٤ | كامل من بدايته فقط ، وهو بحالة طيبة نوعاً ما بالرغم من تأثر أطرافه الخارجية بالرطوبة | ٣٢ | ٢١ | ٣١ | ٢٠,٥ | ١٧٥ | ٦٤٩ |
| الحاكم | ٥٦٠ | كامل وبحالة طيبة إلى حد ما ، بالرغم من تآكل الأطراف العلوية لأوراقه . | ٣٠,٥ | ٢١,٥ | ٣٠,١ | ٢٠,٥ | ٢٩٥ | ٨٥٤ |
| الصالحية النجمية | ٤٩٧ | ناقص من بدايته ونهايته . | ٣١ | ٢٢ | ٣٠ | ٢١ | ٩٩٥ | ٣٢٨٠ |
| الصالح | ٣٤٤ | ناقص منه بعض الزوراق من نهايته وأوراقه مفككة . | ٣٠,٥ | ٢١ | ٣٠,١ | ٢١ | ٨٠٠ | ١٨٨٤ |
| الباب العالي | ٩٢ | كامل وبحالة طية | ٣٠,٥ | ٢٢ | ٣٠,٣ | ٢١ | ٨٤٦ | ٣٣٢٥ |
| الباب العالي | ١٢١ | ناقص منه أوراق من بدايته بما فيها صفحة عنوانه . | ٣١ | ٢٢ | ٣٠ | ٢١ | ٢٤٤ | ١٠٦٣ |
| الباب العالي | ٣٧٠ | كامل وبحالة طية . | ٣٣,٥ | ٢٣ | ٣٣ | ٢٢,٣ | ٤٧٥ | ١٠٩٤ |
| الباب العالي | ٣٧٧ | كامل وبحالة طية | ٣٤ | ٢٣,٥ | ٣٢,٦ | ٢٣,١ | ٣٩٣ | ١٢٧١ |
| الباب العالي | ٣٧٩ | كامل وبحالة طية . | ٣٢ | ٢٢,٥ | ٣٢,٢ | ٢٣,٥ | ٤٤١ | ١٥١٢ |
| الباب العالي | ٣٨٣ | كامل وبحالة طية | | ٢٣,٥ | | | | |

## مادة الكتابة :

هذه الوثائق مدونة على أوراق سميكة خشنة أو ناعمة الملمس مصقولة ، لونها أصفر لقدمها ولتأثرها بعوامل الزمن أو بسوء الحفظ خاصة الرطوبة التي أثرت في بعضها ، وسببت تآكل أطرافها العلوية أو الخارجية مما أدى إلى فقد أجزاء من كلمات بعض السطور (٩).

## الحبر :

دُونت كل الوثائق بحبر أسود .

## - الهوامش والسطور وإتجاهاتها :

وردت سطور الوثائق بكامل عرض صفحة السجل دون ترك أي هوامش جانبية – واستُثني من ذلك وثيقة واحدة كُتبت في الجانب الأيسر من أسفل الصفحة ، حيث بلغ مقدار الهامش الأيمن بجانبها ٩,٥ سم والأيسر ١ سم (١٠) – ولا توجد مسافات بين الوثيقة وما يسبقها أو ما يليها . وتقاربت سطور الوثيقة الواحدة من بعضها البعض بدرجة كبيرة مما أدى إلى انعدام وجود أية مسافة بين السطر وما يليه . كذلك اختفت الفواصل بين الجُمل والعبارات .

وجاءت السطور إما مستقيمة منتظمة إلى حد كبير (١١) ، وإما مائلة قليلاً متجهة لأسفل أو

لأعلى أو مقعرة أو محدبة من وسط السطور [١٢] . وحرص الكُتاب على انتظام نهايات السطور ، لذلك كتب أحدهم الجار والمجرور « على نفسه الكريمة » فوق الفعل « اشهد » [١٣] ، وتراوح عدد سطور الوثائق ما بين ٣ - ٩ أسطر .

### - الخط والمميزات الباليوجرافية :

لقد تنوعت خطوط الوثائق ، فمنها المكتوب بالخط الفارسي بطريقة راضحة سهلة القراءة [١٤] ، ومنها المكتوب بخط النسخ المختلط بالرقعة وهو واضح إلى حد ما بالرغم من صغر حجمه ، ومنها وثائق مكتوبة بخط الرقعة وجاءت الكتابة صغيرة جداً لكنها مقَروءة ، أو سريعة ومهتزة بها تحوير أو اختصار لبعض الحروف مما يصعب قرائتها وخاصة في توقيعات عدد من الشهود [١٦] .

ومن المميزات الباليوجرافية الواضحة في الوثائق ، حذف حرف الواو من اسم « موريس » الوارد في إحداها بالشكا التالى « مريس » [١٧] ، وكذلك حذف ألف المّد من اسم « اسماعيل » كالآتي « اسمعيل » [١٨] ، والتصاق حرف الألف بالميم بالفعل « امنت » [١٩] ، وإطالة سن حرف الباء بالصفة « قبيح » [٢٠] ، وكتابة الألف اللينة بالصفة « الكبرى » ألفاً حسب النطقَ كالآتي « الكبرا » [٢١] ، وتقسيم اسم « العابدين » على سطرين باسم أحد الشهود [٢٢] . وأخطأ كاتب إحدى الوثائق حينما كتب ضمير الغائب بـ « لفظه » تاءً مفتوحة بالشكل التالي « لفظت » [٢٣] .

### الضرب على الخط [٢٤] :

شطب كاتب إحدى الوثائق بخط مائل على الكلمة الخطأ وهو العدد « اثني » [٢٥] لتصويب عُمر المتصرف من « اثنى عشرة سنة » إلى عشرة سنين » ، وشطب آخر على « ان الله » [٢٦] لتصويب النص .

### ب - المميزات الداخلية للوثائق :

### ١ - لغة الوثائق :

بعد أن خضعت مصر للحكم العثماني ، أصبحت اللغة التركية هي الرسمية باعتبارها لغة الدولة الحاكمة ، واستمرت العربية - اللغة القومية - رسمياً فيما له اتصال بالرعية وفيما يتعلق بالضرائب والأمور الدينية والقضاء ، لكنها تأثرت بالتركية والفارسية تأثراً بالغاً (٢٧) .

وإذا كانت الدراسات اللغوية لها المتخصصون الذين يدرسون اللغة من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية وغيرها ، لكن هناك بعض الخصائص اللغوية الواضحة في اللغة العربية المكتوبة بها هذه النوعية من الوثائق القانونية . فمثلاً على المستوى الصوتي تم إبدال صوت من صوت يتفق

معه في المخرج إلا أنه يختلف معه في التفخيم والترفيق ، كإبدال التاء من الطاء في اسم « بترس » (أي - بطرس ) (٢٨) ، فكل من التاء والطاء صوت شديد مهموس ، غير أن الطاء أحد أصوات الإطباق ونظيرها غير المطبق هو التاء (٢٩) .

وتم تطويل الفتحة القصيرة في « بالواحدانية » ، وفي اسم الشهر العربي « ربيع الأول » مع حذف أداة التعريف من المضاف إليه لتصبح «ربيع أول»(٣٠) ، كذا حدث تطويل الفتحة فى الفعل «تبرأ» لتصبح « تبراء » (٣١) ، وحُذف المضاف « ذي » من اسم الشهر العربي « ذي الحجة » بتاريخ إحدى الوثائق المذكور فيها بالرسم التالي « الحجة » (٣٢) ، كما حُذفت أداة التعريف من المضاف إليه بالعبارة « ثبوت اسلام لله ثواب » (٣٣) والصواب « ثبوت الإسلام ثواب لله » .

وعلى المستوى الصرفي حدث تسهيل الهمزة بكتابتها حسب ما تخفف به (٣٤) ، فتم تسهيلها ياءً كما في طايعا» (٣٥) و « ما يتين » (٣٦) و«شرايع » (٣٧) و « مسيولاً » (٣٨) و«بريت » (٣٩) بدلاً من «طائعاً » و « ما ئتين » و « شرائع » و « مسئولا » و « برئت » ، وتم قصر الممدود بحذف الهمزة كما في « الغرا» (٤٠) و « الاسما » (٤١) بدلاً من « الغراء » و« الأسماء » .

ووردت أحياناً كلمات تركية في الوثائق مثل : « الكتخدي » (٤٢) و « لوك باشي »(٤٣) و«سردار » (٤٤) .

## ٢ - الدراسة التحليلية للوثائق :

هذه الوثائق صور صحيحة تم الإشهاد عليها لدى قاضي القضاه نفسه أو لدى منْ أذن له من نوابه ببعض محاكم أخطاط القاهرة العثمانية ، وبعد ذلك تم تسجيلها في سجلات المحاكم الصادرة عنها ، لتكون مشهرة لا يمكن الطعن فيها وسوف أوضح أجزاء هذه النوعية من الوثائق القانونية فيما يلي :

### - الافتتاحية :

جاء في بداية إحدى« الوثائق ، العنوان الآتي : « ثبوت اسلام لله ثواب » ، تبعه حكم القاضي وصفته « حكم مولانا الشيخ العلامة شهاب الدين احمد البهوتي الحنبلي ايده الله تعالى » (٤٥) ، وبدأت أخرى بالتاريخ الزماني لها تلته صفة القاضي بما نصه :

- « ..... سنة سبع بعد الالف لدى مولانا الحاكم الحنبلي باذن مولانا محمد ... » (٤٦) بينما استهلت جل الوثائق بصفة القاضي الحنفي الذي حكم بصفة التصرف ، وسُجلت الوثيقة بأمره بالنص التالي :

- « لدى ( مولانا أو سيدنا ) الحاكم الحنفي » (٤٧)

وبدأت وثيقتان بالتعريف بالمتصرف القانوني وملته كالآتي :

- « حضر الذمي يغوب ولد شالوم اليهودي وهو صبي صغير واقر واعترف بين يدي حضرة / مولانا شيخ الاسلام ادام الله تعالى عزته » (٤٨)

- « حضر لمجلس الشرع اتلشريف ومحفل الدين المنيف صليب بن سليمان بن سعيد النصراني ابوه .... » (٤٩)

أما الوثائق المتأخرة التي يرجع تاريخها إلى القرن ١٣ هـ ، فقد بدأت بمسمى الوثيقة متبوعاً باسم المحكمة الصادرة عنها .

**ومثال ذلك :**

- « اعلام شريف بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر المحروسة الكبرى مضمونة » (٥٠)
- « اعلام شريف بمقتضاه حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر الكبرى » (٥١)

**الفاعل القانوني :**

عّرفت الوثائق المتصرف القانوني ( وهو المُشهر لإسلامه ) تعريفاً وافياً باسمه وملته قبل إسلامه، مع بيان حرفته أو حرفة أبيه - إن كان على قيد الحياة - في حالة الصبية القُصر لعَدم قدرتهم على العمل.

**ومثال ذلك :**

- « حضر إلى لمحكمة المذكورة الذمي جرجس المراهق ولد الذمي مسعود النصراني الخياط » (٥٣)

- «قد حضر بين يدينا الذمي جرجس النصراني المزين الشامي ولد الذمي / طنوس » (٥٣)

- « قد حضر بين يدينا الذمي يوسيف الخياط اليهودي ولد الذمي ابراهام / اليهودي الرباني » (٥٤)

- « حكم مولانا الشيخ ... احمد البهوتي الحنبلي ايده الله تعالى باسلام عيسى بن اسكندر النصراني والده / الحمار ... المستكمل من العمر عشر سنين سابقة على تاريخه ... » (٥٥)

- «حضر بترس بن يوحنا النصراني اليعقوبي القاصر عن درجة / البلوغ ... » (٥٦)

- « حضر الذمى يغوب ولد شالوم اليهودي وهو صبي صغير ... » (٥٧)

والمؤكد أن الإمام عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه أول صبي أسلم لله وآمن برسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، وهو ابن عشر سنين (٥٨)

وتبع التعريف بالفاعل القانوني ، صيغة دالة على صحة التصرف وأنه صادر عن اقتناع ورضاء تام ورغبة أكيدة في الدخول إلى الإسلام بكامل الإدارة من غير إكراه ولاإجبار (٥٩) .

**ومثال ذلك :**

- « وتلفظت بالشهادتين مرتبتين طابعة مختارة » (٦٠)
- « واشهد على نفسه شهوده الاشهاد الشرعي في كمال صحته وسلامته وطواعيته / واختياره » (٦١)
- « واختار دخوله في دين الاسلام الشريف طايعاً مختاراً من غير اكراه ولا اجبار » (٦٢)

**- العرض :**

هو جزء من نص الوثيقة يصاحب عادة التصرف القانوني أو يسبقه لبيان الدفاع المباشر للتصرف والغرض الحقيقي منه . وتختلف صيغ العرض من وثيقة إلى أخرى ، وترد هذه الصيغ طويلة أحياناً أو قصيرة للغاية في أحيان أخرى . والمعلومات الواردة في صيغ العرض تلائم طبيعة التصرف القانوني بالوثيقة . (٦٣)

وقد جاء في إحدى الوثائق ، الدافع الحقيقي الذي أدى إلى لجوء المتصرف القانوني إلى هذا النوع الخطير من التصرفات ، إذ يترتب عليه تغيير عقيدته ذاتها ، لذا وضح هذا الدافع في اقرار المتصرف واعتافه بأن الإسلام حق فهو دين اللّه الواحد الأحد المستحق وحده للوحدانية والعبادة ، وأن الكفر باطل يُكذبه العقل والقلب ، بما نصه :

- « واقر واعترف بين يدي حضرة / مولانا شيخ الاسلام ادام الله تعالى عزته بان الاسلام حسن مليح وان الكفر باطل قبيح واختار / دين الاسلام » (٦٤)

**موضوع التصرف :**

إن موضوع هذه الوثائق هو إشهار الإسلام ، والذي يبدأ بنطق « شهادة التوحيد » لأنها أول أكان الإسلام ، ولابد من نطقها بالكامل فيعني نصفها الأول « أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له » الاقرار والاعتراف بأن اللّه هو الخالق المنفرد بالخلق والاختراع والمتوحد بالإيجاد والابداع بيده وحده الحياه والقدرة ، ويعني نصفها الثاني « وأشهد أن محمداً رسول اللّه » الشهادة للرسول بالرسالة بعثه اللّه للناس كافة وجعله سيد البشر . ومُنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهو قول « لا إله إلا اللّه » ما لم تقترن بها شهادة الرسول وهو قول « محمد رسول اللّه » فإن كلمتي الشهادة على إيجازها تتضمن إثبات ذات الإله وإثبات صفاته وأفعاله وإثبات صدق الرسول صلى اللّه عليه وسلم (٦٥) .

وقد حرص المتصرف القانوني في كل وثيقة على إشهار إسلامه في المحكمة أمام القاضي المسلم وفي حضرة الشهود ، الذين شهدوا على أنه نطق « شهادة التوحيد وهي « أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمداً رسول اللّه » ، وأنه أعلن أمامهم تبرأه من أي دين يخالف دين الرسلام * ، وأنه التزم دعائم الإسلام الخمس من صلاة وصوم وزكاة وحج بعد أن نطق شهادة التوحيد ، ثم أقر أنه اتخذ لنفسه اسماً إسلامياً ليصبح اسمه الرسمي منذ ذلك الحين . والملاحظ أن معظم الذكور قد اختاروا أسماء « محمد » و « أحمد » و « مصطفى » وهي من أسماء رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، و منهم مَنْ اختار اسم « علي »اهتداءً بالإمام علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه ، ومنهم مَنْ سمى نفسه « إبراهيم » أو « خليل » تأسياً بسيدنا إبراهيم عليه السلام ، ومنهم مَنْ اختار اسم «إسماعيل» اقتداءً بسيدنا إسماعيل عليه السلام ، واختارت الإناث لأنفسهن أسماء الفاضلات من نساء المؤمنين مثل « فاطمة » على اسم السيدة العظيمة فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، و« نفيسة » اقتداء بالسيدة الفاضلة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفية بمصرفي شهر رمضان سنة ٢٠٨ هـ ( يناير أو فبراير ٨٢٤ م ) والمدفونة بأرضها (٦٦) .

- **ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :**

- « بعد تلفظه بالشهادتين بين يديه بحضرة شهوده / بقوله اشهد أن لا إله إلا اللّه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا / وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولا » (٦٧)

- « بان قال بصريح لفظه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبرات عن كل دين يخالف دين الاسلام / وامنت بالله ورسوله وسمى نفسه محمدا » (٦٨)

- « واقرت بالشهادتين طايعة مختارة بان قالت بصريح لفظها اشهد ان لا اله الا / الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم بريت عن كل دين يخالف دين الاسلام ورضيت الاسلام دينا والتزمت احكام المسلمين وسمت نفسها فاطمة من تاريخه الاتي / ادناه » (٦٩)

- « واقر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة / بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله واني بري من كل

* انظر أيضاً : سلوى ميلاد : وثائق أهل الذمة ص ٤٥

دين يخالف دين الاسلام وسمى نسه باسم علي تشريفا به في الاسلام باعترافه بذلك لشهوده / في يوم تاريخه الاعتراف الشرعي بالمجلس الشرعي » (٧٠)

- « حضر بترس بن يوحنا النصراني اليعقوبي القاصر عن درجة / بلوغ المدعو في يوم تاريخه محـــمد المتوفي والده تلفظ بالشهادتين مرتبتين طاعياً مختاراً بان قال بصريح لفظه اشهد ان لا ( اله الا ) / الله واشهد ان محمدا رسول الله برئت من كل دين يخالف دين الاسلام رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله / عليه وسلم نبيا ورسولا » (٧١)

- « حضرت حُسن المرآة بنت ميخاييل بن يوحنا النصرانية اليعقوبية من بيت ميخاييل / الحايك وتلفظت بالشهادتين مرتبتين طايعة مختارة بان قالت بصريح لفظها اشهد ان لا اله الا الله واشهد / ان محمدا رسول الله بريت من كل دين يخالف دين الاسلام والتزمت دعايم الإسلام الخمس من صلاة وصوم / وحج وزكاة وغير ذلك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا » (٧٢)

ويتضح من النصوص السابقة أن المتصرف القانوني كان له مطلق الحرية في أن يختار لنفسه ما يشاء من الأسماءالإسلامية ، ليتخذه اسماً رسمياً له بعد أن أشهر إسلامه بطريقة قانونية وصار واحداً من المسلمين - ويستثني من ذلك حالة واحدة هي التي اختار فيها القاضي المسلم ، بماله من ولاية عامة ، اسماً إسلامياً لصبي يهودي أسلم ، وبعد ذلك سلّمه لمن يرعاه ويُحسن تربيته وتنشأته نشأة دينية صحيحة بما نصه :

- « وقال بصريح لفظه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله / ارسله بالهدى ودين الحق وتبراء من دين اليهودية ومن كل دين مخالف لدين الاسلام / واختار الاسلام له دينا وحكم مولانا شيخ الاسلام ادام الله تعالى احسانه عليه بصحة / اسلامه علي قاعدة مذهبه الشريف الحكم الصحيح الشرعي وسماه احمد وسلمه لفخر الاعيان / محمد .... ليحسن تربيته ويعلمه شرايع الاسلام » (٧٤)

**- الفقرات الختامية :**

انتهت نصوص وثائق البحث بصيغ توثيقية إثباتية ، ترمي إلى ضمان تنفيذ التصرف القانوني الوارد بالوثيقة وإعلان الإجراءات التي اتُخذت لتُصبح الوثيقة صحيحة نافذة لها قوة إثباتية لا يمكن الطعن فيها ، وتضمن حقوق الفاعل القانوني (٧٥) بعد أن حكم بإسلامه القاضي المسلم حكماً صحيحاً شرعياً ، وأنه قد أصبح مسلماً له كافة حقوق المسلمين وعليه ما عليهم من واجبات والتزامات بعد أن أشهر إسلامه بطريقة قانونية بين يدي القاضي في المحكمة . وتبع حكم القاضي أحياناً ذِكر بعض الصفات الجسدية الظاهرة في المتصرف لزيادة التعريف به .

- **ومثال ذلك :**

– « وثبت / اشهادها على نفسها بذلك بشهادة شهوده لدى مولانا الحاكم المشار اليه ثبوتاً صحيحاً شرعياً وحكم ايد الله / تعالى احكامه واحسن اليه بموجب ذلك الحكم الشرعي المستوفي للشرايط الشرعية واشهد على نفسه الكريمة بذلك / ومن صفتها انها خضرا اللون عربية الوجه مسنة مربوعة القامة » (٧٦)

– « وثبت اشهاده على نفسه بذلك لدى الحاكم المشار اليه بشهادة شهود وصدوره بين يديه شفاها / بالمجلس ثبوتاً شرعياً وحكم ايده الله تعالى الحكم الشرعى المستوفى للشرايط الشرعية والواجبات المحررة المرعية مسيولا في ذلك بالطريق الشرعي واشهد على نفسه الكريمة/ بذلك» (٧٧)

– وثبت صدور ذلك كما رقم باعاليه لدى مولانا الحاكم المومي اليه شفاها وبشهادة شهوده ثبوتا شرعيا وحكم بموجب ذلك وباسلام المراة المزبورة حكما شرعيا » (٧٨)

– « وحكمنا باسلامه وصار له مالنا وعليه ما علينا بحق الاسلام قصدنا اعلام سيادتكم » (٧٩)

– « وثبت الاشهاد عليه بذلك لدى سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه بشهادة شهوده وصدور / ذلك بين يديه شفاها ثبوتاً شرعياً وحكم ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بصحة اسلامه الحكم / الشرعي واشهد على نفسه الكريمة بذلك » (٨٠)

- **التاريخ :**

إن التاريخ الزماني للوثيقة من أهم علامات الصحة والإثبات ، لأنه يُكسب الوثيقة الصحة القانونية من الناحية الزمنية ، ويؤكد صلاحيتها وقيمتها كسند قانوني ، ولابد من تفصيله باليوم والشهر والسنة بالتقويم الهجري منعاً للاشتباه والالتباس (٨١) .

ويبدأ التاريخ بصيغ متعددة وهي كلمات تسبقه مثل « حرر في يوم كذا » أو « قيد في يوم » (٨٢) .

وسبق تاريخ وثائق البحث ، صيغ متنوعة منها : « تحريراً في »(٨٣) – « وبه شهد وحرر في » (٨٤) – « وعلى ما جرى / وقع التحرير في » (٨٥)

**الدعاء الختامي :**

يتلو تاريخ وثيقتين بالبحث ، دعاء ختامي يتمثل فيما يلي :

– « وحسبنا الله ونعم الوكيل » (٨٧)

– « وصلى الله تعالى على سيدنا محمد والله وصحبه وسلم وحسبي الله تعالى ونعم الوكيل » (٨٨)

- **شهادات الشهود :** [٨٩]

لم يرد في آخر معظم الوثائق أي أسماء للشهود العدول بالمحكمة ، [٩٠] بينما يوجد بآخر العديد منها أسماء اثنين أو ثلاثة من هؤلاء الشهود ، الذين يرتفع عددهم في إحداها إلى سبعة شهود [٩٣] ، وعلى العكس مما سبق فقد لا يرد بآخر الوثيقة سوى اسم شاهد واحد فقط [٩٤] .

**كاتب الوثيقة :**

ذكرت إحدى الوثائق اسم كاتبها مسبوقاً بعبارة « قيده الفقير » [٩٥] .

* * *

## ثانياً - فهرسة الوثائق ونشرها :

### ١ - الوثيقة الأولى

**فهرسة الوثيقة :**

**(١) الفهرسة الشكلية :**

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

محفظة الدشت رقم : ١٤

رقم الصفحة : ٢٧٩

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

**(٢) الفهرسة الموضوعية :**

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : عيسى بن إسكندر النصراني

القاضي : أحمد[٩٦] البهوتي الحنبلي

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الصالحية النجمية

تاريخ الوثيقة : ٤ ذي القعدة سنة ٩٤٠ هـ .

**- نشر الوثيقة :**

١ - ثبوت اسلام لله ثواب

٢ - حكم مولانا الشيخ العلامة شهاب الدين احمد البهوتي الحنبلي ايده الله تعالى باسلام عيسى بن اسكندر النصراني والده

٣ - الحمار بدرب الملوخية (٩٧) المستكمل من العمر عشر * سنين سابقة على تاريخه بعد تلفظه بالشهادتين بين يديه بحضرة شهوده

٤ - بقوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا .

٥ - وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا طايعا مختارا حكما شرعيا بعد استيفا الشرايط الشرعية

| الشيخ | الشيخ | الشيخ |
|---|---|---|
| احمد العجماوى | محمد الخطيب | محمد الشريف |

## ٢ - الوثيقة الثانية

**- فهرسة الوثيقة :**

**(١) الفهرسة الشكلية :**

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

محفظة الدشت رقم : ١٠٣

رقم الصفحة : ٢٠٨

مادة الكتابة: ورق

الحبر : أسود

عدد سطور الوثيقة : ٣ أسطر

* صوب الكاتب سن الصبى من (اثنى عشر) إلى (عشر) ، وضرب بخط على العدد (اثنى) فى سطر ٣ بالوثيقة .

### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : صليب بن سليمان بن سعيد

القاضي : بدر الدين أبو الإشراق / [٩٨] محمد القرافي المالكي

المحكمة الصادرة عنها : الباب العالي

تاريخ الوثيقة : ٢٦ محرم سنة ٩٩٩هـ .

### - نشر الوثيقة :

١ - حضر لمجلس الشرع الشريف ومحفل الدين المنيف صليب بن سليمان بن سعيد النصراني ابوه واهتدى لدين الاسلام الشريف

٢ - وتلفظ بالشهادتين وتبرا من كل دين يخالف دين الإسلام وثبت ذلك لدى مولانا الحاكم المالكى ايده الله تعالى ثبوتا شرعيا وحكم بموجبه

٣ - الحكم الشرعي وسمى محمدا ومن حليته انه اخضر اللون مفروق الحاجبين خالي العذارين[٩٩] اقني الانف بباطن ساعده الايمن صليب وشم اخضر

## ٣ - الوثيقة الثالثة

### - فهرسة الوثيقة :

### (١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الزاهد

رقم السجل : ٦٦٤

رقم الصفحة : صفحة عنوان السجل

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٧ أسطر

### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني: حُسن بنت ميخائيل بن يوحنا النصرانية اليعقوبية [١٠٠]

القاضي : إسماعيل[١٠١] بن يونس الحنفي

تاريخ الوثيقة : ٥ جمادي الآخرة سنة ١٠٠٦ هـ

### - نشر الوثيقة :

١ - لدى سيدنا الحاكم الحنفي حضرت حُسن المرآة بنت ميخائيل بن يوحنا النصرانية اليعقوبية من بيت ميخائيل

٢ - الحايك تلفظت بالشهادتين مرتبتين طايعة مختارة بان قالت بصريح لفظها اشهد ان لا اله الا الله واشهد

٣ - ان محمدا رسول الله بريت من كل دين يخالف دين الاسلام والتزمت دعايم الاسلام الخمس من صلاة وصوم

٤ - وحج وزكاة وغير ذلك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وثبت

٥ - اشهادها على نفسها بذلك بشهادة شهوده لدى مولانا الحاكم المشار اليه ثبوتا صحيحا شرعيا وحكم ايد الله

٦ - تعالى احكامه واحسن اليه بموجب ذلك الحكم الشرعي المستوفي للشرايط الشرعية واشهد على نفسه الكريمة بذلك

٧ - ومن صفاتها انها خضرا اللون عربية الوجه مسنة مربوعة القامة وبه شهد في خامس شهر جمادي الثاني سنة ست والف

## ٤ - الوثيقة الرابعة

### - فهرسة الوثيقة :

### (١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة :الزاهد

رقم السجل : ٦٦٤

رقم الصفحة : (ب) السابقة لصفحة عنوان السجل

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٨ أسطر

## (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : بركية بنت غبريان الحائك ابن وهبة النصرانية اليعقوبية

القاضي :أحمد[١٠٢] بن عبد الجليل الحنفي

تاريخ الوثيقة : ٢٧ شعبان سنة ١٠٠٦ هـ

## نشر الوثيقة :

١ - لدى الحاكم الحنفي حضرت المراة بركية بنت غبريان الحايك بن وهبة المربي النصرانية اليعقوبية

٢ - وتلفظت بالشهادتين مرتبتين طايعة مختارة بان قالت اشهد ان لا اله الا الاله * واشهد ان محمدا

٣ - رسول الله بريت من كل دين مخالف دين الاسلام والتزمت دعايم الاسلام الخمسة من صلاة وصوم

٤ - وحج وزكاة وغير ذلك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا

٥ - وثبت اشهادها على نفسها بذلك بشهادة شهوده لدى مولانا الحاكم المشار اليه اعلاه ثبوتا

٦ - صحيحا شرعيا وحكم ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بموجب ذلك الحكم الشرعي المستوفي للشرايط

* وردت الشهادة بهذا الشكل في الوثيقة .

٧ – الشرعية ومن صفتها انها قمحية اللون عربية الوجه مسنة مربوعة القامة واشهد على نفسه
٨ – الكريمة بذلك وبه شهد في سابع عشري شعبان سنة ست والف
الفقير عبد
الفتاح

## ٥ - الوثيقة الخامسة

### - فهرسة الوثيقة :

### (١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة
المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الزاهد
رقم السجل : ٦٦٤
رقم الصفحة : ص ( أ ) ببداية السجل
الحبر : أسود
حالة الوثيقة : سليمة إلى حد كبير ، بالرغم من تآكل جزء صغير من هامشها الخارجي .
عدد سطوز الوثيقة : ٦ أسطر

### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة
نوع التصرف : خاص
موضوع التصرف : إشهار الإسلام
المتصرف القانوني : بطرس بن يوحنا النصراني اليعقوبي القاصر
القاضي : مصطفى [١٠٣] بن سنان الحنفي
تاريخ الوثيقة : ١٨ ذي الحجة سنة ١٠٠٦ هـ .

### - نشر الوثيقة :

١ – لدى سيدنا الحاكم الحنفي هو مولانا مصطفى بن سنان الرومي خضر بترس بن يوحنا النصراني اليعقوبي القاصر عن درجة

٢ – البلوغ المدغو في يوم تاريخه محـمد المتوفي والده وتلفظ بالشهادتين مرتبتين طايـعا مختارا بان قال بصريح لفظه اشهد ان لا ( اله الا )*

٣ – الله واشهد ان محمدا رسول الله برئت من كل دين يخالـف دين الاسلام رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله

٤ – عليه وسلم نبيا ورسولا وثبت مضمون ذلـك لدى مولانا الحاكم المشار إليه أعـلاه بشهادة شهوده وصدوره لديه ثبوتا

٥ – شرعيا وحكم ايد اللـه تعالى احكامه واحسن اليه بموجب اسلامه الحكـم الشرعي المستوفى للشرايط الشرعية من دعوى

٦ – شرعية واشهد على نفسه الكريمة بذلك وبه شـهد في ثامن عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة ست والف الفقير شهاب الدين                الفقير محفوظ

المديني

## ٦ - الوثيقة السادسة

### - فهرسة الوثيقة :

### (١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الحاكم

رقم السجل : ٥٦٠

رقم الصفحة : (أ) السابقة لصفحة عنوان السجل

مادة الكتابة : ورق

المداد : أسود

حالة الوثيقة : فُقدت بعض أحـرف وكلمات من السطرين الأول والثاني لتآكل الطرف العلوي للورقة

عدد سطور الوثيقة : ٦ أسطر

### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

---

* ما بين القوسين هنا مفقود بالوثيقة .

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : يوحنا بن يعقوب النصراني اليعقوبي

القاصي : زين الدين موسى (١٠٤) المقدس الحنبلي

تاريخ الوثيقة : ( .....) سنة ١٠٠٧ هـ

**- نشر الوثيقة :**

١ - .... سنة سبع بعد الالف لدى مولانا الحاكم الحنبلي باذن مولانا محمد (١٠٥) ......

٢ - حضر الذمي يوحنا بن يعقوب النصراني اليعقوبي واشهد على نفسه في صحته وسلامته وطواعيته واخـ (تياره )

٤ - (من ) غير اكراه ولا اجبار انه تلفظ بالشهادتين بان قال بحضرة شهود اشهد ان لا اله الا الله واشهد

٤ - ان محمدا رسول الله وتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام وثبت الاشهاد على نفسه بذلك لدى مولانا الحاكم

٥ - المشار اليه اعلاه بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا تاما معتبرا موعيا وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا معتبرا مرضيا

٦ - بعد دعوى سماعية وبه شهد في تاريخه

| الشيخ | الشيخ |
|---|---|
| محمد بن كيك | عبد المعطي |

**٧ - الوثيقة السابعة**

**- فهرسة الوثيقة :**

**(١) الفهرسة الشكلية**

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٩٢

رقم الصفحة : ٢٠٨

رقم الوثيقة : ١٠١٤

مادة الكتابة : ورق

الحبر أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٧ أسطر

## (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف إشهار الإسلام

المتصرف القانوني محمد المدعو بيرم بن عبد الله

القاضي : إبراهيم [١٠٦] بن سليمان الحنفي

تاريخ الوثيقة : ٣٠ رمضان سنة ١٠١٩ هـ .

## - نشر الوثيقة :

١ - لدى الحاكم الحنفي حضر المدعو بيرم بن عبد الله واشهد على نفسه شهوده الاشهاد الشرعي في كمال صحته وسلامته وطواعيته

٢ - وإختياره انه اسلم لله تعالى رب العالمين بان قال بصريح لفظت اشهد ان لا اله الا اللّه واشهد انّ محمداً

٣ - رسول اللّه بريت عن كل دين يخالف دين الاسلام والتزمت احكام المسلمين وشهد عليه بذلك

٤ - وثبت الاشهاد عليه بذلك لدى سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه بشهادة شهوده وصدور

٥ - ذلك بين يديه شفاهاً ثبوتاً شرعياً وحكم ايد اللّه تعالى احكامه واحسن اليه بصحة اسلامه الحكم

٦ - الشرعي واشهد على نفسه الكريمة بذلك جرى ذلك وحرر في اليوم المبارك الثلاثين من شهر

٧ - رمضان المعظم لسنة تسع عشرة والف

## ٨ - الوثيقة الثامنه

### - فهرسة الوثيقة :

### (١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الصالحية النجمية

رقم السجل : ٤٩٧

رقم الصفحة :٧٥

رقم الوثيقة : ١٧٧

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : ٥ أسطر

### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانونى : بطرس النصرانى(١٠٧)

القاضى : محمد أفندي الحنفي القسام العربي بمصر وقتئذ

تاريخ الوثيقة : ١٣ ربيع الآخر سنة ١٠٥١ هـ .

### - نشر الوثيقة :

١ - لدى الحاكم الحنفي حضر الذمي بترس النصراني الارمني (١٠٨ ) البالغ الخالي العزارين الآن واختار دخوله في دين الاسلام الشريف طايعا مختارا من غير اكراه رلا اجبار

٢ - بان قال بصريح لفظه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبرات عن كل دين يخالف دين الاسلام

٣ - وامنت بالله ورسوله وسمى نفسه محمدا وثبت اشهاده على نفسه بذلك لدى الحاكم المشار اليه بشهادة شهوده وصدوره بين يديه شفاها

٤ - بالمجلس ثبوتا شرعيا وحكم ايده الله تعالى الحكم الشرعي المستوفي للشرايط الشرعية

والواجبات المحررة المرعية مسيولا في ذلك بالطريق الشرعي واشهد على نفسه الكريمة

٥ - بذلك وبه شهد في ثالث عشر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين والف يحيي الحنفي النحرى عبد المنعم

| مصطفى | عبد الغنى | محمد ابن | زين العابد | الشيخ حسين |
|---|---|---|---|---|
| ابن عبد المنعم الكتخدى | الزهراءى | عبد الصمد المناوى | يـن الحنفى | المونسى |

## ٩ - الوثيقة التاسعة

### فهرسة الوثيقة :

#### (١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ١٢١

رقم الصفحة : ١١٢

رقم الوثيقة : ٤٧٢

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٩ أسطر

#### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : الذمي يعقوب ولد شالوم اليهودي

القاضي : موسى (١٠٩) أفندي قاضي مصر آنذاك

تاريخ الوثيقة : ١٦ جمادي الأولى سنة ١٠٥٣ هـ .

- **نشر الوثيقة :**

١ - حضر الذمي يغوب ولد شالوم اليهودي وهو صبي صغير واقر واعترف بين يدي حضرة

٢ - مولانا شيخ الاسلام ادام الله تعالى عزته بان الاسلام حسن مليح وان الكفر باطل قبيح واختار

٣ - دين الاسلام وقال بصريح لفظه اشهد ان لا اله الا اللّه واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

٤ - ارسله بالهدى ودين الحق وتبراءَ من دين اليهودية ومن كل دين مخالف لدين الاسلام.

٥ - واختار الاسلام له دينا وحكم مولانا شيخ الاسلام ادام الله تعالى احسانه عليه بصحة .

٦ - اسلامه على قاعدة مذهبة الشريف الحكم الصحيح الشرعيي وسماه احمد وسلمه لفخر الاعيان .

٧ - محمد بلوك باشي سردار الينكجرية (١١٠) بمحكمة الباب ليحسن تربيته ويعلمه شرايع الاسلام وعلى ما جرى .

٨ - وقع التحرير في سادس عشر جمادي الاولى من شهور سنة ثلاث وخمسين والف .

٩ - وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبي الله تعالى ونعم الوكيل

الشيخ محمد الامام　　　الشيخ محمد السامولي　　　قيده الفقير

سليمان حسين

**١٠ - الوثيقة العاشرة**

- **فهرسة الوثيقة :**

**(١) الفهرسة الشكلية :**

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي .

رقم السجل : ١٢١

رقم الصفحة : ١١٢

رقم الوثيقة : ٤٧٣

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٤ أسطر

## (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : الذمية - عافية بنت يوسف بن إبراهيم النصراني

القاضي : حسن[١١١] بن عثمان الحنفي

تاريخ الوثيقة : ٢١ جمادي الأولى سنة ١٠٥٣ هـ .

## - نشر الوثيقة :

١ - لدى مولانا الحاكم الحنفي حضرت الذمية عافية المراة ابنة يوسف ابن ابراهيم النصراني اليعقوبي واقرت بالشهادتين طايعة مختارة بان قالت بصريح لفظها اشهد ان لا اله الا

٢ - الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم بريت عن كل دين يخالف دين الاسلام ورضيت الاسلام دينا والتزمت احكام المسلمين وسمت نفسها فاطمة من تاريخه الآتي

٣ - ادناه وثبت صدور ذلك كما رقم باعاليه لدى مولانا الحاكم المومي اليه شفاها وبشهادة شهوده ثبوتا شرعيا وحكم بموجب ذلك وباسلام المراة المزبورة حكما شرعيا في حادي عشرى

٤ - جمادي الاولى سنة ثلاث وخمس والف وحسبنا الله ونعم الوكيل الشيخ عبد البر والشيخ ابو اليسر

## ١١ - الوثيقة الحادية عشرة

## - فهرسة الوثيقة :

## (١) الفهرسة الشكلية :

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الصالح

رقم السجل : ٣٤٤

رقم الصفحة : ٧١٣

رقم الوثيقة : ١٦٢٤

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

## (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : الذمي جرجس ولد الذمي مسعود النصراني الخياط

القاضي : محمد (١١٢) ثابت بن عبد الله الحنفي

تاريخ الوثيقة : ٨ رمضان سنة ١١٣٢ هـ .

## - نشر الوثيقة :

١ - لدى الحاكم الحنفي إلى المحكمة المذكورة الذمي جرجس المراهق ولد الذمي مسعود النصراني الخياط واقر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة

٢ - بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله واني بري من كل دين يخالف دين الاسلام وسمى نفسه باسم علي تشريفا به في الاسلام باعترافه بذلك لشهوده

٣ - في يوم تاريخه الاعتراف الشرعي بالمجلس الشرعي وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا الحاكم المشار اليه اعلاه بشهادة شهوده وصدوره بين يديه شفاوي علنا صريحا بالمجلس الشرعي ثبوتا شرعيا

٤ - وحكم ايد الله تعالى احكامه بموجب ذلك حكما شرعيا مسيولا في ذلك واشهد على نفسه بذلك وبه شهد وحرر في ثامن شهر رمضان المعظم قدره وحرمته من شهور سنة اثنين وثلاثين

٥ - وماية والف الشيخ سليمان الازهري والشيخ محمد العبادي

## ١٢ - الوثيقة الثانية عشرة

### - فهرسة الوثيقة :

### (١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٠

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ١

مادة الكتابة : ورق

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٤ أسطر

### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : الخواجا - عيسى ولد اغرانية النصراني الأرمني

القاضي : السيد الشريف / أبو بكر (١١٣) أفندي الحنفي نائب قاضي مصر آنذاك

تاريخ الوثيقة : ٩ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ .

### - نشر الوثيقة :

١ - اعلام شريف بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر المحروسة الكبرى مضمونة قد حضر بين يدينا الخواجا عيسى الشاب البالغ ولد الخواجا اوانيه النصراني الارمني

٢ - ونطق بالشهادتين لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة وتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام واختار

٣ – لنفسه من الاسما محمد الاحمدي فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه وصار له مالنا وعليه ما علينا بحق الاسلام قصدنا اعلام سيادتكم بذلك تحريرا في تاسع الحجة سنة

٤ – ستة وثلاثين وما يتين والف

## ١٣ - الوثيقة الثالثة عشرة

### - فهرسة الوثيقة :

### (١) الفهرسة الشكلية:

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٠

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ٢

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٤ أسطر

### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : الذمي – جرجس ولد طنوس النصرانى الشامى المزين

القاضي : السيد الشريف / أبو بكر نائب قاضى مصر آنذاك

تاريخ الوثيقة : ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ .

- **نشر الوثيقة :**

١ - اعلام شريف بمجلس الشريعة الغرا ومحفل الدين المنيف بمحكمة مصر الكبـرا مضمونة قد حضر بين يدينا الذمي جرجس النصراني المزين الشامي ولد الذمي

٢ - طنوس واقر لله سبحـانه وتعالى بالواحدانية ولسيدنا محمـد بالرسالة بان قال بصريح لفظه ونطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا

٣ - ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام واختار لنفسه من الاسما خليل وسميناه بذلك وصار له مالنا وعليه ما علينا قصدنا اعلام

٤ - سيادتكم تحريراً في خامس عشر الحجة سنة ست وثلاثين ومايتين والف

## ١٤ - *الوثيقة الرابعة عشرة*

- **فهرسة الوثيقة :**

**(١) الفهرسة الشكلية :**

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٠

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ٣

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

**(٢) الفهرسة الموضوعية :**

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : الذمي - يوسيف ولد ابراهام اليهودي الخياط

القاضي : السيد الشريف/ أبو بكر الحنفي نائب قاضي مصر آنذاك

تاريخ الوثيقة : ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ .

- **نشر الوثيقة :**

١ – اعلام شريف بمجلس الشريعة الغرا ومحفل الدين المنيف بمحكمة مصر الكبرى مضمونة قد حضر بين يدينا الذمي يوسيف الخياط اليهودي ولد الذمى ابراهام

٢ – اليهودي الرباني واقر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة بان قال بصريح لفظه وفصيح

٣ – نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمد عبده ورسوله وتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام واختار

٤ – لنفسه من الاسما مصطفى فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه وصار له ما لنا وعليه ما علينا قصدنا اعلام سيادتكم بذلك تحريراً في سادس

٥ – عشر الحجة سنة ست وثلاثين وما يتين والف

## ١٥ - الوثيقة الخامسة عشرة

**فهرسة الوثيقة :**

**(١) الفهرسة الشكلية :**

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٧

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ٤

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٤ أسطر

**(٢) الفهرسة الموضوعية :**

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : إلياس فرج ولد خليل فرج النصراني الشامي

القاضي : محمد [١١٤] رشيد أفندي ابن اسماعيل الحنفي نائب قاضي مصر حينذاك

تاريخ الوثيقة : ٥ ربيع الأول سنة ١٢٤١ هـ .

### - نشر الوثيقة :

١ - اعلام شريف مقتضاه قد حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر الكبرى شاب بالغ كان نصرانيا يدعى الياس فرج ولد خليل

٢ - فرج النصراني الشامي واسلم لله سبحانه وتعالى طايعا مختارا بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله

٣ - وبرا من كل دين يخالف دين الاسلام واختار لنفسه من الاسما محمد فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه وبان لا ولا لاحد عليه الا ولا الشرع الشريف

٤ - تحريرا في خامس ربيع اول سنة احدى واربعين ومايتين والف

## ١٦- الوثيقة السادسة عشرة

### - فهرسة الوثيقة :

### (١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة :دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٧

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ٥

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : أصلان ولد رنوا اليهودي النمساوي الصراف

القاضي : محمد رشيد بن إسماعيل قاضي مصر وقتئذ

تاريخ الوثيقة : ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٤١ هـ .

- **نشر الوثيقة :**

١ - اعلام شريف مقتضاه حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر الكبرى رجلاً كان يهوديا يدعى اصلان الصراف ولد رنوا اليهودي المحاسبي الافرنجي

٢ - النمساوي واقر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

٣ - محمدا عبده ورسوله وتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام وحسن اسلامه واختار لنفسه من الاسما عثمان وحكمنا باسلامه وبان لا ولا لاحد عليه

٤ - الا الولا الشرعي جاري ذلك بحضور كل من المكرم ابراهيم التراس بخدمة فخر اعزه السادة الاشراف السيد الشريف الحاج محمد المخزومي بن علي الشعراوي والمكرم الحاج عمر اغا (١١٥)

٥ - الترجمان بهذه المحكمة بن محمد واطلاعهم وشهادتهم بذلك اطلاعا وشهادة شرعيين تحريرا في سابع عشر ربيع اول سنة احد واربعين ومايتين والف

## ١٧ - *الوثيقة السابعة عشرة*

**فهرسة الوثيقة :**

**(١) الفهرسة الشكلية :**

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٩

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ١

مادةالكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : مريم بنت الذمي عيد القزاز

القاضي ك السيد الشريف / خليل [١١٦] قائمقام قاضي مصر يومئذ

تاريخ الوثيقة : ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ هـ .

### - نشر الوثيقة :

١ - اعلام شريف مقتضاه قد حضرت بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر الكبرى امراة نصرانية قبطية تدعى مريم بنت الذمي عيد القزاز واقرت لله سبحانه وتعالى

٢ - بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة بأن قالت بصريح لفظها وفضيح نطقها اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد

٣ - ان محمدا عبده ورسوله وتبرات من كل دين يخالف دين الاسلام واسلمت لله سبحانه وتعالى طايعة مختارة واختارت لنفسها من الاسما نفيسة فسميتها

٤ - بذلك وحكمنا باسلامها وذلك بعد ثبوت معرفتها بشهادة كل من حسين القزاز عيد وسالم بن علي حسين وشلبي عزة بن علي الثبوت الشرعي بالطريق الشرعي تحريرا في

٥ - ثاني عشر شهر ربيع اول سنة اثنين واربعين ومائتين والف

## ١٨ - الوثيقة الثامنة عشرة

### - فهرسة الوثيقة :

### (١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة: الباب العالى

رقم السجل : ٣٧٩

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ١م

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : مراد بن أوايسي الشعراني الأرمينى النصراني

القاضي : السيد الشريف الحاج / خليل أفندي قمائمقام قاضي مصر يومئذ

تاريخ الوثيقة : ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ هـ .

### نشر الوثيقة :

١ – اعلام شرعي مضمونه قد حضر بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر الكبرى رجل نصراني كان يدعى مراد بن اوايسي الشعراني الارمينى واقر لله سبحانه وتعالى

٢ – بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده

٣ – لا شريك له واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله برات من كل دين يخالف دين الاسلام واختار لنفسه من الاسما اسمعيل فسميناه بذلك

٤ – وكتبنا باسلامه جاري ذلك بحضور كل من علي اغا الضواحي الدرك بن شعبان مرصلي والترجمانين بهذه المحكمة تحريراً في ثالث عشر شهر ربيع اول

٥ – سنة اثنين واربعين ومايتين والف

## ١٩ - الوثيقة التاسعة عشرة

### فهرسة الوثيقة :

### (١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالى

رقم السجل : ٣٧٩

رقم الصفحة : ٣٤

رقم الوثيقة : ١١٨

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٤ أسطر

**(٢) الفهرسة الموضوعية :**

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : إبراهام ولد تادرس النصرانى

القاضي : السيد الشريف الحاج / خليل أفندي قمائمقام قاضي مصر يومئذ

تاريخ الوثيقة : ٤ ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ هـ .

**- نشر الوثيقة :**

١ - اعلام شريف مقتضاه حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر الكبرى رجل كان نصرانيا يدعى ابراهام النجار ولد تادرس واقر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا

٢ - محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بريت من كل دين

٣ - يخالف دين الاسلام واسلم لله سبحانه وتعالى طايعا مختارا واختار لنفسه من الاسما مصطفى فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه تحريرا في رابع شهر ربيع الثاني سنة اثنين واربعين

٤ - ومايتين والف

## ٢٠ - الوثيقة العشرون

**فهرسة الوثيقة :**

**(١) الفهرسة الشكلية :**

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٩

رقم الصفحة : ٣٦

رقم الوثيقة : ١٢٦

مادة الكتابة : ورق

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٣ أسطر

### (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : زخريا الطباخ ولد اسطووشه

القاضي : السيد الشريف الحاج / خليل أفندي قائمقام قاضي مصر آنذاك

تاريخ الوثيقة : ١١ ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ هـ .

### - نشر الوثيقة :

١ – اعلام شرعي مقتضاه حضر بين يدينا بمجلس الشرعية الغرا بمحكمة مصر الكبرى رجل كان نصرانيا روميا يدعى زخريا الطباخ ولد اسطووشة واقر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية

٢ – ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بريت من كل دين يخالف دين

٣ – الاسلام واسلم لله سبحانه وتعالى طايعا مختارا واختار لنفسه من الاسما محمدا فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه تحريرا في حادي عشر شهر ربيع الثاني سنة اثنين واربعين ومايتين والف

## ٢١ - الوثيقة الواحدة والعشرون

### فهرسة الوثيقة :

### (١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٨٣

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ١

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٣ أسطر

**(٢) الفهرسة الموضوعية :**

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : موسى يثنات النصراني

القاضي : السيد الشريف / محمد (١١٧) صدر الدين الحنفي قائمقام قاضي مصر يومئذ

تاريخ تاوثيقة : ٤ ربيع الأول سنه ١٢٤٤ هـ .

**- نشر الوثيقة :**

١ - اعلام شرعي مقتضاه حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا رجل كان نصرانيا يدعى موسى يثنات واقر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة وتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام طايعا مختارا بان

٢ - قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم وحسن اسلامه واختار لنفسه من الاسما احمد فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه صادر ذلك بحضور كل من المكرم الحاج مصطفى الهجين

٣ - ابن المرحوم الشيخ محمد والمكرم على اغا وكيل امين بيت المال (١١٨) بن المرحوم الحاج احمد اغا تحريرا في رابع رابيع اول سنة اربع واربعين ومايتين والف .

## ٢٢ - الوثيقة الثانية والعشرون

**فهرسة الوثيقة :**

**(١) الفهرسة الشكلية :**

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٨٣

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ٢

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٣ أسطر

## (٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : مريس ولد يوسف اليهودي الأزمرلي (١١٩)

القاضي : السيد الشريف / محمد صدر الدين الحنفي قمائمقام قاضي مصر يومئذ

تاريخ الوثيقة : ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

## - نشر الوثيقة :

١ - اعلام شرعي مقتضاه انه حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر الكبرى رجل كان يهوديا يدعى مريس ولد يوسف اليهودي الازمرلي واقر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة

٢ - والرسالة طايعا مختارا بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واختار لنفسه من الاسما ابرهيم وحكمنا باسلامه

٣ - وسميناه بذلك تحريرا في سابع ربيع اول سنة اربع واربعين ومايتين والف .

* * *

## الهوامش

١ - قاسم عبده قاسم : أهل الذمة في مصر العصور الوسطى ( دراسة وثائقية ) ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ ، ص ص ٢٣ - ٢٥ ، مأمون يس عبد الله : أهل الإسلام وأهل الذمة ، ( د . ن ) ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٨ .

٢ - ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، (د . ن) ، القاهرة ، (د . ت) ، جـ ٢ ص ص ٤٣٦ - ٤٣٧ .

٣ - قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ص ٣١ ، ٥٥ - ٥٧ .

٤ - ابن الحاج ( محمد بن محمد العبدري الفارسي ) ت ٧٣٧هـ : مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة، المطبعة العامرة الشرفية ، القاهرة ، ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٥م، جـ ٢ ص ٧٦ .

٥ - قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ، ص ص ١٧٢ - ١٧٤ .

٦ - مأمون يس : المرجع السابق ، ص ١١٤ .

٧ - سلوى علي ميلاد : وثائق أهل الذمة في العصر العثماني وأهميتها التاريخية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٣ ص ٤٥ .

٨ - محفظة الدشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام بتاريخ ٤ ذي القعدة سنة ٩٤٠ هـ، محفظة الدشت رقم ١٠٣ ص ٢٠٨ وثيقة إشهار الإسلام بتاريخ ٢٦ محرم سنة ٩٩٩ هـ ، سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص العنوان وثيقة إشهار الإسلام بتاريخ ٥ جمادى الآخرة سنة ١٠٠٦هـ ، وثيقة إشهار الإسلام بتاريخ ٢٧ شعبان سنة ١٠٠٦ هـ ، ص أ وثيقة إشهار الإسلام بتاريخ ١٨ ذي الحجة سنة ١٠٠٦ هـ ، سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص أ وثيقة إشهار الإسلام بتاريخ (...) سنة ١٠٠٧ هـ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة إشهار الإسلام رقم ١٠١٤ بتاريخ ٣٠ رمضان سنة ١٠١٩ هـ ، سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة إشهار الإسلام رقم ١٧٧ بتاريخ ١٣ ربيع الاخر سنة ١٠٥١ هـ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة إشهار الإسلام رقم ٤٧٢ بتاريخ ١٦ جمادي الأولى سنة ١٠٥٣ هـ ، وثيقة إشهار الإسلام رقم ٤٧٣ بتاريخ ٢١ جمادى الأولى سنة ١٠٥٣هـ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة إشهار الإسلام رقم ١٦٢٤ بتاريخ ٨ رمضان سنة ١١٣٢ هـ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة إشهار الإسلام رقم١ بتاريخ ٩ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ ، وثيقة إشهار الإسلام رقم ٢ بتاريخ ١٥ ذي الحخة سنة ١٢٣٦ هـ ، وثيقة إشهار الإسلام رقم ٣ بتاريخ ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ وثيقة إشهار الإسلام رقم ٤ بتاريخ ٥ ربيع الأول سنة ١٢٤١ هـ ، وثيقة إشهار الإسلام رقم ٥ بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٤١ هـ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثيقة إشهار الإسلام رقم ١ بتاريخ ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ هـ ، وثيقة إشهار الإسلام رقم ١ م بتاريخ ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٤٢هـ ، ص ٣٤ وثيقة إشهار الإسلام رقم ١١٨ بتاريخ ٤ ربيع الآخر سنة ١٢٤٢هـ ، ص ٣٦ وثيقة إشهار الإسلام رقم ١٢٦ بتاريخ ١١ ربيع الآخر سنة ١٢٤٢هـ ، سجل محكمة الباب العالى رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة إشهار الإسلام رقم ١ بتاريخ ٤ ربيع الأول سنة ١٢٤٤هـ ، وثيقة إشهار الإسلام رقم ٢ بتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٤هـ .

وأشارت الدكتورة سلوى ميلاد إلى بعض أرقام الوثائق المدونة بسجلات محكمة الباب العالى، لكنها لم تقم بأى دراسة أو فهرسة أو نشر لأى وثيقة منها ، وهى الوثائق التالية : وثائق أرقام ١-٣ بسجل رقم ٣٧٠ ، وثيقة رقم ٥ بسجل

رقم ٣٧٧ ، وثيقة رقم ١١٨ بسجل رقم ٣٧٩، وثائق أرقـام ١ – ٢ بسجل رقم ٣٨٣ ، انظر : سلوى ميلاد : المرجع السابق ص ٤٥ الحواشي أرقـام ١ – ٦ .

٩ – سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص أ وثيقة إشهار الإسلام سطر ٢ ، سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص أ وثيقة إشهار الإسلام سطور ١ – ٢ .

١٠ – سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ب وثيقة إشهار الإسلام .

١١ – سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ص أ – ب وثائق إشهار الإسلام ، سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص أ وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة ١٠١٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٣ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثيقة رقم ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثائق رقم ١ ، ٢ ، ٣ .

١٢ – سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثائق رقم ٤ ، ٥ ، سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ٣٤ وثيقة رقم ١١٨ .

١٣ – سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطر ٤ .

١٤ – نفس الوثيقة السابقة ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٤–١، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ .

١٥ – سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص أ وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٣ ، سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص أ وثيقة رقم ٢ .

١٦ – سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ب وثيقة إشهار الإسلام ، ص العنوان وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثائق بأرقام ١ – ٣ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ وثائق أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثائق أرقام ١ ، ١م ، ص ٣٤ وثيقة رقم ١١٨ ، ص ٣٦ وثيقة رقم ١٢٦ .

١٧ – سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة رقم ٢ سطر ١ .

١٨ – سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثيقة رقم ١ م سطر ٣ .

١٩ – سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطر ٣ .

٢٠ – سجل محكمة الباب العالى رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٢ .

٢١ – سجل محكمة الباب العالى رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٢ سطر ١ .

٢٢ – سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ الشهادة قبل الأخيرة .

٢٣ – سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٠١٤ سطر ٢ .

٢٤ – حول الضرب على الخط ، أنظر : محمد إبراهيم السيد: البروتوكول الختامي للوثائق العربية في مصر في الربع الأول من القرن السادس عشر الميلادي ( وثائق البيع – الوقف – الإستبدال ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تحت

اشراف أ . د . عبد اللطيف إبراهيم ، كلية الاداب - جامعة القاهرة ، ص ١١٩ ، ١٢٣ - ١٢٤ .

٢٥ - محفظة الدشت رقم ١٤ ص ١٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطر ٣ .

٢٦ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٣ سطر ٣ .

٢٧ - انظر : عبد السميع سالم الهراوي : لغة الإدارة في مصر في القانون التاسع عشر ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٧٣ وما بعدها .

٢٨ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص أ وثيقة إشهار الإسلام سطر ١ ، سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة ١٧٧ سطر ١ .

٢٩ - إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ط ٥ ، ص ٢٥ ، ٦١ - ٦٣ .

٣٠ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٢ سطر ٢، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ .

٣١ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٤ .

٣٢ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٣ سطر ٥ .

٣٣ - محفظة الدشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطر ١ .

٣٤ - انظر : إبراهيم أنيس : المرجع السابق ص ٨٩ ٩١ ، ٩٩ - ١٠٠ .

٣٥ - محفظة الدشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطر ٥ ، سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص أ وثيقة إشهار الإسلام سطر ٢ ، سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطر ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة رقم ٢ سطر ٢ .

٣٦ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ ، وثيقة رقم ٢ سطر ٤ ، وثيقة رقم ٣ سطر ٥ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ وثيقة رقم ٥ سطر ٥ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٥ ، وثيقة رقم ١ م سطر ٥ ، ص ٣٤ وثيقة رقم ١١٨ سطر ٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ ، وثيقة رقم ٢ سطر ٣ .

٣٧ - سجل محكمة الباب رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٧ .

٣٨ - سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطر ٤ .

٣٩ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٣ سطر ٢ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ٣٤ وثيقة رقم ١١٨ سطر ٢ .

٤٠ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ١ ، وثيقة رقم ٢ سطر ١ ، وثيقة رقم ٣ سطر ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثائق أرقام ١ ، ١م سطر ١ ، ص ٣٤ وثيقة رقم ١١٨ سطر ١ ، ص ٣٦ وثيقة رقم ١٢٦ سطر ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثائق أرقام ١ ، ٢ سطر ١ .

٤١ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٣ سطر ٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثائق رقم ١ ، ١م سطر ٣ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثائق رقم ١ ، ٢ سطر ٢ :

٤٢ - سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ الشهادة الثالثة .

و« كتخدا » لفظ تركي مأخوذ من الفارسي « كدخدا » المكون من ( كد ) بمعنى البيت و ( خدا ) بمعنى الرب والصاحب ، وأطلقه الأتراك على الموظف المسئول . أنظر : أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٧٦ مادة : كتخدا .

٤٣ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٧ « بلوك باشي » تركية مكونة من « بلوك » أو « بولوك » وهو القسم أو الفوج ، والكلمة مأخوذة من المصدر « بولمك » : أن يُقسم ، و « باشي » المؤلفة من « باش » بمعنى الرأس أو الرئيس وتوضع قبل اسم الوظيفة مثل « باش كاتب » أي رئيس الكُتاب أو في آخرها فتُلحق بالشين ياء الإضافة في التركية مثل « بلوك باشي » الواردة هنا في الوثيقة . والمقصودة به رئيس البُلك أو القسم . أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٣٦ مادة : الباش ، ص ٤٤ مادة : البلك .

٤٤- سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٧ .

« سردار » لفظ فارس مركب من « سر » بمعنى الرأس و « دار » أي صاحب ، والمقصود به القائد . انظر : إيمان محمد أبو سليم : وثائق وقف الوزير محمد باشا السلحدار في مصر - دراسة وتحقيق ونشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تحت اشراف أ . د . محمود عباس حمودة ، كلية الاداب - جامعة القاهرة ، ص ٥٤٧ تعليق رقم ١ ومابه من مصادر ومراجع .

٤٥ - محفظة الدشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطور ١ - ٢ .

٤٦ - سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص أ وثيقة إشهار الإسلام سطر ١ .

٤٧ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص أ ، ب ، العنوان وثائق إشهار الإسلام سطر ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٠١٤ سطر ١ ، سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطر ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثائق رقم ٤٧٢ ، ٤٧٣ سطر ١ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطر ١ .

٤٨ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطور ١ - ٢ .

٤٩ - محفظة الدشت رقم ١٠٣ ص ٢٠٨ وثيقة إشهار الإسلام سطر ١ .

٥٠ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ١ .

٥١ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ وثيقة رقم ٥ سطر ١ .

٥٢ سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطر ١ .

٥٣ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٢ سطور ١ - ٢ .

٥٤ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٣ سطور ١ - ٢ .

٥٥ - محفظة الدشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطور ٢ - ٣ .

٥٦ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص أ وثيقة إشهار الإسلام سطور ١ - ٢ .

٥٧ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ١ .

٥٨ – ابن هشام : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٤٥ .

٥٩ – حول الصيغ القانونية التي اصطلح عليها كُتاب الوثائق الشرعية للدلالة على صحة التصرف ، أنظر : عبد اللطيف إبراهيم : من الوثائق العربية في العصور الوسطى – خمس وثائق شرعية ( مجلة جامعة أم درمان الإسلامية ، العدد ٢ ، ١٩٦٩ ) ، ص ١٦٩ وما بعدها .

وحول الأهلية بنوعيها ( أهلية الوجوب – أهلية الأداء ) ، أنظر :

أحمد إبراهيم : الأهلية وعوارضها في الشريعة الإسلامية ، مطبعة العلوم ، القاهرة ، ( د . ت ) ص ٢ وما بعدها ، عبد الوهاب خلاف : الأهلية وعوارضها في الشريعة الإسلامية وفي القانون المدني رقم ٣١ لسنة ١٩٤٨ وفي قانون الولاية على المال رقم ١١٩ لسنة ١٩٥٢ ، مطبعة النصر ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٤ وما بعدها .

٦٠ – سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ب ، ص العنوان وثائق إشهار الإسلام سطر ٢ .

٦١ – سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٠١٤ سطور ١ – ٢ .

٦٢ – سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطر ١ .

٦٣ – انظر : سلوى علي ميلاد : الوثيقة القانونية ( ماهيتها – أجزاؤها – أهميتها ) ، مطابع الشريفين ، القاهرة، ١٩٨٥ ، ص ٢٧ وما بعدها .

٦٤ – سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطور ١ – ٣ .

٦٥ – الإمام الغزالي ( أبو حامد محمد بن محمد ) ت ٥٠٥ هـ : إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٣ ، ج ١ ص ٨٩ وما بعدها .

٦٦ – انظر : إيمان محمد أبو سليم : المرجع السابق ص ٣٤٣ تعليق رقم ١ وما به من مصادر .

٦٧ – محفظة الدشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطور ٤ – ٥ .

٦٨ سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطور ٢ – ٣ .

٦٩ – سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطور ١ – ٣ .

٧٠ – سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطور ١ – ٣ .

٧١ – سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص أ وثيقة إشهار الإسلام سطور ١ – ٤ .

٧٢ – سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص العنوان وثيقة إشهار الإسلام سطور ١ – ٤ .

٧٣ – يُماثل « فخر الأمثال والأعيان » ، وهما من الألقاب المستعملة للأمراء في مصر العثمانية . انظر إيمان أبو سليم : المرجع السابق ص ٥٥٢ تعليق رقم ١ .

٧٤ – سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطور ٣ – ٧ .

٧٥ – انظر : سلوى ميلاد : الوثيقة القانونية ص ٣٢ وما بعدها ، عبد اللطيف إبراهيم : المرجع السابق ص ١٨٥ وما بعدها .

٧٦ – سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص العنوان وثيقة إشهار الإسلام سطور ٤ – ٧ .

٧٧ – سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطور ٣ – ٤ .

٧٨ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص١١٢ وثيقة رقم٤٧٣ سطر ٣ .

٧٩ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ .

٨٠ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٠١٤ سطور ٤ -٦ .

٨١ - انظر : عبد اللطيف إبراهيم : المرجع السابق ص ١٨٧ ، التوثيقات الشرعية والإشهادات في ظهر وثيقة الغوري ( مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة مج ١٩ جـ ١ مايو ١٩٥٧ ) ص ٣٨٢ ، على قراعة : مذكرة التوثيقات الشرعية ، مطبعة نصر ، القاهرة ، ١٩٢٧ ، ص ٣٠ .

٨٢ - سلوى ميلاد : الوثيقة القانونية ص ٣٩ .

٨٣ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ ، وثيقة رقم ٢ سطر ٤ ، وثيقة رقم ٣ سطر ٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ وثيقة رقم ٥ سطر ٥ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثيقة رقم ٤ ، وثيقة رقم ١ م سطر ٤ ، ص ٣٤ وثيقة رقم ١١٨ سطر ٣ ، ص ٣٦ وثيقة رقم ١٢٦ سطر ٣ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ ، وثيقة رقم ٢ سطر ٣ .

٨٤ - سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطر ٤ .

٨٥ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطور ٧ - ٨ .

٨٦ تعتبر الحسبلة جزء أساسي في الدعاء الختامي في الوثائق العربية ، أنظر : عبد اللطيف إبراهيم : خمس وثائق شرعية ص ١٨٩ .

٨٧ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٣ سطر ٤ .

٨٨ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٩ .

٨٩ - حول شهادة الشهود وصيغها ومكان كتابتها في الوثائق العربية الخاصة ، انظر : عبد اللطيف إبراهيم : خمس وثائق شرعية ص ١٩٠ وما بعدها وما بها من مصادر ومراجع ، على قراعة : المرجع السابق ص ٢٨ وما بعدها .

٩٠ - انظر مثلاً : محفظة الدشت رقم ١٠٣ ص ٢٠٨ وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص العنوان وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٠١٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ وثيقة رقم ٥ .

٩١ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص أ وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص أ وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ .

٩٢ - محفظة الدشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام .

٩٣ - سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ .

٩٤ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ب وثيقة إشهار الإسلام .

٩٥ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ .

٩٦ – هو القاضي أبو العباس أحمد ابن نور الدين أبو الحسن علي البهوتي ، تولى نيابة محكمة الصالحية النجمية بالقاهرة على المذهب الحنبلي في أوائل سنة ٩٤٠ هـ ، وظل فيها حتى نهاية تلك السنة أو بعدها بقليل ، ومات رحمه الله قبل سنة ٩٨٣ هـ .

محفظة الدشت رقم ١٤ ص ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، محفظة الدشت رقم ٢٨ ص ٨٢١ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣١١ ص ٣٥٥ وثيقة رقم ٩٨٩ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٢ ص ٣١٨ وثيقة رقم ١٤٨٥ ، سجل محكمة البا ب العالي رقم ٥ ص ٣٧٤ وثيقة رقم ١٤١٢ .

٩٧ – درب الملوخية أو ملوخيا ، حارة تقع بين المشهد الحسيني وقصر الشوك بشارع درب القزازين بمنطقة الحسين بالقاهرة ، وهي المنسوبة إلى ملوخيا أحد فراشي القصر الكبير ، قتله الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي وباشر قتله ، والحارة كانت معروفة من قبل بـ « حارة قائد القواد » نسبة إلى حسين ابن القائد جوهر أبو عبد الله الملقب بقائد القواد ، الذي سكن الحارة فعُرفت به ، قلده الحاكم بأمر الله البريد والإنشاء في شوال سنة ٣٨٦ هـ وخلع عليه ، وبعد أمور وقعت له قُبض عليه وقُتل في ١٢ جمادي الاخرة سنة ٤٠١ هـ وصُودرت أملاكه وأمواله . وسُمي الدرب في القرن ١٢ هـ بـ « درب الرماح » ، وغُير الاسم فيما بعد إلى « درب القزازين » تبعاً لاسم الشارع الموجود فيه الدرب . انظر : علي مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، جـ ٢ ص ص ٢٣٧ – ٢٣٩ ، المقريزي ( تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ) ت ٨٤٥ هـ : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ( د . ت ) ، جـ ٣ ص ١٤ – ١٦ ، ٣٨ .

٩٨ – تولى القاضي بدر الدين أبو الإشراق محمد القرافي نيابة المالكية بمحكمة الباب العالي عدة مرات فى القرنْين العاشر والحادى عشر الهجريين ، فمثلاً كان نائباً بها فى سنوات ٩٧٥هـ ، ٩٧٦هـ ، ٩٧٧هـ ، ٩٩٩ هـ ، ١٠٠٦هـ ، ووافته المنية قبل سنة ١٠١٧هـ . انظر سجل محكمة الباب العالى رقم ٢٩ ص ٣٣٩ وثيقة رقم ١٧٧١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٥٤ ص ٣١٤ وثيقة رقم ١٣٧٠ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٥٥ م ص ١٠ وثيقة رقم ٣٦ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٦٥ ص ١١٨ وثيقة رقم ٣٥٦ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٠٢ ص ٢٠٥ وثيقة رقم ٨٨٥ ، محفظة الدشت رقم ١٠٣ ص ١٨٧ ، ٢٣١ .

٩٩ – العذارين مثنى « العِذَارُ » يقال « عِذَارُ الغلام » جانب لحيته . مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط ، د . ن ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ط٣ ، مادة : العِذَارُ .

١٠٠ – انقسم المسيحيون في مصر إلى فريقين رئيسين هما « الملكية » و « اليعاقبة » تبعاً للخلافات الدينية والمذهبية في ديانتهم . والمعروف أن « اليعاقبة » هم الأقباط الأرثوذكس أتباع مذهب ديسقورس « المسمي يعقوب البراذعي » وربما يكون نسبة إلى« أحد تلاميذه الذي كان اسمه يعقوب . ومازال أتباع هذه الطائفة غالبية مسيحي مصر . أما اليهود فقد انقسموا إلى عدة فرق دينية كان أشهرها في مصر ثلاث فرق هي : الربانون ( الربانيون أو الربيون ) وهم جمهور اليهود ، والقراءون ، والسامرة . انظر قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ص ١٠٣ اوما بعدها، مراد فرج : القراءون والربانون ، ( د . ن ) ، القاهرة ، ١٩١٨ ص ١ وما بعدها . لكن لم تُشر وثائق الدراسة إلى الفرقة التي كان ينتمي إليها اليهودي قبل أن يُشهر إسلامه .

١٠١ – هو القاضي إسماعيل بن يونس ، الذي تولى نيابة الحنفية بمحكمة الزاهد في يوم الجمعة الموافق ٢ جمادي الأولى سنة ١٠٠٦ هـ ، وظل فيها حتىٰ عزله عنها في ٧ جمادي الاخرة من نفس السنة . سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ٢ ، ٣٣ .

١٠٢ – القاضي أحمد بن عبد الجليل تعين نائباً حنفياً بمحكمة الزاهد في يوم الجمعة الموافق ٥ شعبان سنة ١٠٠٦ هـ ، وثم عزله عنها في ٧ رمضان من نفس السنة . سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ٨٤ ، ١١٦ .

١٠٣ – القاضي مصطفى بن سنان تولى نيابة الحنفية بمحكمة الزاهد في يوم الأحد الموافق ٣ ذي القعدة سنة ١٠٠٦ هـ ، وظل فيها حتى عزله عنها في اليوم الثامن من نفس الشهر ، ولكنه عاد إلى منصبه هذا في أواخر الشهر ، واستمر فيه حتى نهاية تلك السنة . سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص أ ، ١٥٩ .

١٠٤ – هو القاضي زين الدين أبو المكارم موسى بن أحمد المقدسي الحنبلي المذهب ، الذي تولى نيابة محكمة جامع الحاكم عدة مرات ، منها الفترة من أول ذي القعدة سنة ١٠٠٥ هـ وحتى يوم ١١ ربيع الأول سنة ١٠٠٦ هـ ، وسنة ١٠٠٧ هـ . انظر : سجل محكمة الحاكم رقم ٥٥٨ ص ٧٠ ، ١٤٩ ، سجل الحاكم رقم ٥٥٩ ص ٧٠ ، سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص العنوان .

١٠٥ – لا أستطيع هنا أن أحدد اسم النائب الحنفي بشكل قاطع ، نظراً لفقد كل من اليوم والشهر من تاريخ الوثيقة . ولكن يمكن القول إن القاضي هو أحد النواب الثلاث التالية أسماؤهم ، محمد جلبي الذي تولى نيابة محكمة الحاكم في يوم الأربعاء الموافق ١٦ محرم سنة ١٠٠٧ هـ وتم عزله عنها في ٩ ربيع الأول من نفس السنة ، أو القاضي محمد مصطفى الذي تعين في هذه النيابة في يوم الإثنين العاشر من ربيع الأول من السنة ذاتها ، وتركها معزولاً في يوم الأربعاء الموافق ٢٥ ربيع الآخر من نفس السنة ، أو لعله القاضي محمد بن محمد الذي تولى قضاءها في يوم الخميس السادس والعشرين بنفس الشهر . انظر : سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص ٣٢ ، ١٤٨ ، ٢٣٠ .

١٠٦ – القاضي إبراهيم بن سليمان تعين نائباً حنفياً بمحكمة الباب العالي بالقاهرة في أوائل سنة ١٠١٩ هـ ، وظل فيها حتى ٣ رمضان سنة ١٠٢٠ هـ ، كما أنه كان قائمقام قاضي مصر يحيي بن عبد الحليم في سنة ١٠٢٠ هـ . انظر : سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ١٦٤ وثيقة ٧٨٤ ، ص ٣٢٤ وثيقة رقم ١٤٦١ ، ص ٧٩٢ وثيقة رقم ٢٧٧١ ، ص ٨٤٤ – ٨٤٥ .

١٠٧ – هو القاضي محمد أفندي طوقجي زادة القسام العربي بمصر الذي تولى نيابة محكمة القسمة العربية بها في ١٢ ربيع الأول سنة ١٠٥١ هـ ، وظل فيها حتى ٢٢ ذي الحجة سنة ١٠٥٢ هـ ، وإلى جانب ذلك فقد تعين أيضاً قاضياً بمحكمة الصالحية النجمية مع أوائل سنة ١٠٥١ هـ ، واستمر فيها حتى عزله عنها في يوم الأربعاء الموافق ٢٧ شوال سنة ١٠٥١ هـ . سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٥١ وثيقة رقم ١١٩ ، ص ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، حسن خليل محمد : سجلات محكمة القسمة العربية ( ٩٦٨هـ / ١٥٦٠ م – ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م ) دراسة أرشيفية دبلوماتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تحت اشراف أ . د . عبد اللطيف إبراهيم ، كلية الاداب – جامعة القاهرة ، الملحق ص ٨ .

١٠٨ – « الأرمني » نسبة إلى بلاد أرمينيا الواقعة شرق تركيا ، والتي يبلغ عدد سكانها نحو ٣ ملايين نسمة غالبيتهم أرمن أذربيجان ثم روس وأتراك ، وتصل نسبة المسلمين بينهم نحو ١٣ ٪ أما اللغة فهي الأرمينية . وكانت أرمينيا ضمن الدولة الإسلامية الأموية ومن بعدها العباسية ثم تصارع عليها الأتراك والإيرانيون ، وبعد ذلك تأسست جمهورية أرمينيا

السوفيتية الاشتراكية سنة ١٩٢٠ م وضُمت للاتحاد السوفيتي سنة ١٩٢٢ م بعد زوال الإمبراطورية العثمانية . انظر : أبو معاوية ( هزّاع بن عيد الشّمري ) : المعجم الجغرافي لدول العالم ، دار أمية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٠ ، ط ٣ ، ص ٨ .

١٠٩ - كان موسى أفندي نائباً حنفياً بمحكمة الباب العالي بالقاهرة في أواسط الثلاثينيات من القرن الحادي عشر الهجري ، وبعد ذلك تم الإنعام عليه بقضاء مصر في ربيع الآخر سنة ١٠٥٣ هـ ، ووصل إليها في يوم الخميس الثالث عشر من جمادي الأولى من نفس السنة ، فظل قاضياً لمصر حتى عزله عنها في أوائل ربيع الأول سنة ١٠٥٤ هـ . سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ٩٨ ، ١٠٨ ، سلوى ميلاد : سجلات محكمة الباب العالي ، دراسة أرشيفية دبلوماتية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تحت اشراف أ . د . عبد اللطيف إبراهيم ، كلية الاداب - جامعة القاهرة ، ص ٤٢٨ .

١١٠ - « الينكجرية » تركية مؤلفة من « يكي » بمعنى جديد ، « جري » أي العسكر ، والمقصود بذلك فرقة جند من المشاه أُنشئت في عهد السلطان العثماني أورخان ( ٧٢٦ هـ ) ، وعُرفت أيضاً بـ « الإنكشارية » . وكان لهذه الفرقة العسكرية - إلى جانب مهامها الحربية - وظائف داخلية منها : الحراسة والمحافظة على الأمن . انظر : إيمان أبو سليم : المرجع السابق ص ٣٩٦ تعليق ٢ ومابه من مراجع .

١١١ - تعيين القاضي حسن بن عثمان نائباً حنفياً بمحكمة الباب العالي بالقاهرة في يوم الخميس الموافق ١٣ جمادي الأولى سنة ١٠٥٣ هـ ، وتم عزله عنها في يوم الخميس الثاني من شهر رجب من نفس السنة . سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١٠٨ ١٥٥ .

١١٢ - هو القاضي محمد ثابت بن عبد الله ، الذي تعين نائباً حنفياً بمحكمة الصالح عدة مرات في سنة ١١٣٢ هـ ، فقد تولاها في يوم الإثنين الموافق غرة جمادي الأولى بتلك السنة ، واستمر فيها إلى أن عُزل عنها في يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر رجب ، ثم عاد إلى منصبه هذا بعد يومين فقط أي في ١٦ رجب ، ووظل يشغله حتى يوم الأحد ٣٠ رمضان سنة ١١٣٢ هـ . سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٦٢٩ ، ٦٧٥ ، ٦٧٨ ، ٧٢٤ .

١١٣ - هو السيد الشريف / أبو بكر أفندي الذي تعين قائمقاماً لقاضي مصر السيد الشريف / أحمد عارف بك ابن المرحوم عصمت بك ، ووصلا مصر يوم الخميس التاسع من ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ . سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ .

١١٤ - نُصب محمد رشيد أفندي ابن إسماعيل قائمقام قاضي مصر دار داري شيخ زادة يحي كامل ، ورافقه في رحلته إلى مصر ، فوصلا إليها في غرة ربيع الأول سنة ١٢٤١ هـ . سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ .

١١٥ - « أغا » تركية من مصدر « أغمق » ومعناها الكبِر وتقدم السِن . تُطلق على القائد والرئيس وعلى الخادم الخصي المسموح له بدخول غرف النساء . أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ١٧ مادة - الأغا .

١١٦ - هو السيد الشريف / خليل أفندي الذي تعين قائمقام قاضي مصر عبد الرحمن بيك زادة عبد القادر ، والاثنان وصلا مصر في ٦ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ هـ . سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ ، سلوى ميلاد: سجلات محكمة الباب العالي ص ٤٤٦ .

١١٧ - السيد الشريف / محمد صدر الدين تعين قائمقام قاضي مصر عثمان أفندي زادة محمد سعيد في ٢ ربيع

الأول سنة ١٢٤٣ هـ ، وتولى القاضي محمد نفس الوظيفة مرة أخرى في غرة ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ . سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٨٣ ص ١ ، سلوى ميلاد : سجلات محكمة الباب العالي ص ص ٤٤٦ - ٤٤٧ .

١١٨ - هو نائب أمين بيت المال الذي كانت تُضم إليه أموال مَنْ لا وارث له . وفي عام ١٠٠١ هـ / ١٥٩٢ م حُولت إيرادات بيت المال إلى خزينة مصر العثمانية ، ثم نُظم استغلالها في مقاطعتين هما : مقاطعة بيت المال خاصة، وهي الخاصة بممتلكات المتوفين من الموظفين العثمانيين من ذوي الأملاك في مصر ، ومقاطعة بيت المال عامة، وهي تضم إيرادات المتوفين بلا ورثة من المدنيين أو من رجال الفرق العسكرية في مصر . لكن في معظم الأحيان كانت المقاطعتان تُضم في مقاطعة واحدة يديرها أمين من رجال المتفرقة ليسلم إيرادات بيت المال للخزينة المصرية . حول بيت المال وأقامة واختصاصاته ، انظر : ليلى عبد اللطيف : الادارة في مصر في العصر العثماني ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٣٣٣ وما بعدها .

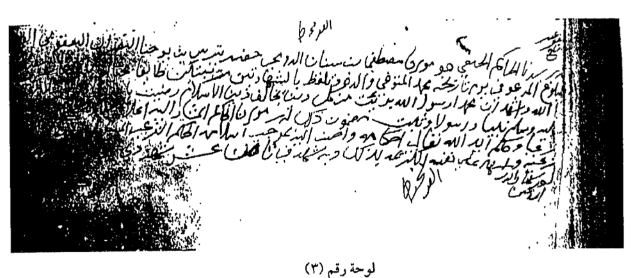
١١٩ - « الأزمرلي » نسبة لأزمير بتركيا ، وهي مدينة زراعية صناعية عظيمة وميناء بحري كبير ، استولى عليها الأتراك سنة ١٤٢٤ م ، والمدينة تشتهر بصناعة السجاد الأزميري ، ويقطنها نحو مليون نسمة . أبو معاوية : المرجع السابق ص ١٧٨ .

لوحة رقم (١)

محفظة الدشت رقم ١٠٣ ص ٢٠٨ وثيقة إشهار الإسلام

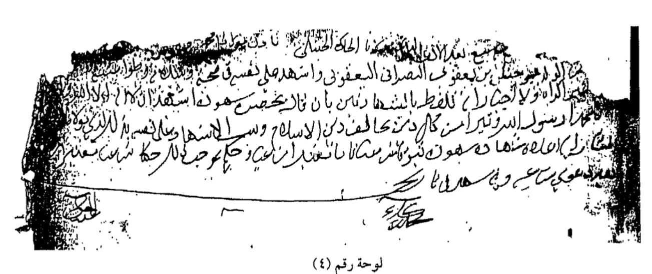
لوحة رقم (٢)

سجل محكمة الزاهد ٦٦٤ ص العنوان وثيقة إشهار الإسلام



لوحة رقم (٣)

سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص (أ)



لوحة رقم (٤)

سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص (أ) وثيقة إشهار الإسلام

لوحة رقم (٥)

سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة إشهار الإسلام رقم ٤٧٢

لوحة رقم (٦)

سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة إشهار الإسلام رقم ٤٧٣

١

اعلام شريف بمجلس الشرع الشريف [illegible] الكبرى [illegible] قد حضر بين يدينا الخواجا [illegible] ابن [illegible] البالغ ولد الخواجا [illegible] النصراني الأرمني ونطق بالشهادتين لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة وتبرأ من كل دين يخالف دين الإسلام واختار لنفسه [illegible] فسميناه [illegible] وحكمنا بإسلامه وصار له ما لنا وعليه ما علينا [illegible] الإسلام [illegible] تحريرا في تاسع [illegible] سنة [illegible] وثلاثين ومائتين والف

٢

اعلام شريف بمجلس [illegible] الكبير [illegible] قد حضر بين يدينا الذمي [illegible] ونطق بالشهادتين [illegible] أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد [illegible] سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد بالرسالة [illegible] وعليه ما علينا [illegible] صلى الله عليه وسلم وتبرأ من كل دين يخالف دين الإسلام واختار لنفسه من الأسماء [illegible] فسميناه [illegible] وصار له ما لنا [illegible] وحكم [illegible] سنة ست وثلاثين ومائتين والف

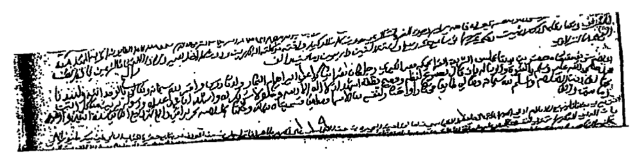
اعلام شريف بمجلس [illegible] الكبرى [illegible] قد حضر بين يدينا الذمي [illegible] اليهودي ولد الذمي [illegible] اليهودي [illegible] وأقر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة [illegible] ونطق بالشهادتين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا محمد عبده ورسوله وتبرأ من كل دين يخالف دين الإسلام واختار لنفسه من الأسماء [illegible] فسميناه [illegible] وحكمنا بإسلامه وصار له ما لنا وعليه ما علينا [illegible] الإسلام [illegible] سنة ست وثلاثين ومائتين والف

[illegible]

لوحة رقم (٧)

سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١

وثائق إشهار الرسلام أرقام ١ ، ٢ ، ٣



لوحة رقم (٨)

سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ٣٤

وثيقة إشهار الإسلام رقم ١١١٨

تقارير

# المائدة المستديرة حول الكتب والمجلات الثقافية فى مصر
## القاهرة : ٢٠ - ٢٣ مايو ٢٠٠٠
## المجلس الأعلى للثقافة

متابعة
د. أسامة القلش
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مازالت الكتب والمجلات هى الأداة الرئيسية للثقافة والعلم والتعليم ، إلا أنهما يعانيان من مشكلات عديدة ، لذا فقد أرتأت لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة عقد مائدة مستديرة يلتئم حولها المؤلفون والمترجمون ، والطابعون والمصممون والناشرون والموزعون ، وفي الطرف الآخر القراء والمفكرون ، وهم فى صميم اهتمام المسئولين والمحاضرين والمشاركين في الندوات ، وهذا كله من أجل الخروج برؤية جماعية لانقاذ الكتب والمجلات من العثرات ، ووضع كل ذلك بين يدي أصحاب القرار تلمساً للحلول .

وعليه فقد وزعت اللجنة محاور النقاشات - على أربعة أيام من ٢٠-٢٣ مايو ٢٠٠٠ بقاعة شعبة العلوم الاجتاعية بالمجلس الأعلي للثقافة - على النحو التالى :

في اليوم الأول جلستان عن التأليف والترجمة ، ترأسهما أ.د شعبان خليفة ، أ. لمعي المطيعي ، والمتحدثون أ.د. حسن عبد الشافي عن الكتاب والتحديات المعاصرة ، وأ.د .عايدة ابراهيم نصير عن إسهامات المرأة المصرية في كتب الثقافة العامة قبل ثورة ١٩٥٢، وأ.د . عبد الوهاب عبد الحميد يونس عن تأليف وترجمة كتب الثقافة العامة ، وأ. عز الدين نجيب عن ملاحظاته حول عزلة المؤلف، وأ.د. فاطمة موسى عن الموقف الراهن للترجمة ، أ. أحمد فؤاد بلبع عن الكتب والمجلات

الثقافية ، وأ. أحمد محمود عن واقع الترجمة إلى العربية في ظل المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية ، وأ. شوقي جلال عن اقتراح لإنشاء مؤسسة عربية للترجمة ، و أ.د . فخري لبيب عن دور وإمكانيات الترجمة ، ود. مجاهد عبد المنعم مجاهد عن المشروع القومي للترجمة ومستوياته وتنفيذه ، و أ. نبيل فرج عن أربعة نصوص مترجمة من التراث الإنساني الخالد «الإلياذة» لهوميروس، و«الانيادة» لفرجيل ، و«الكوميديا الالهية» لدانتي ، و«الفردوس المفقود» لميلتون ، وأ. هدى حسين عن تأليف وترجمة كتب الثقافة العامة .

وفي اليوم الثاني جلستان أيضاً عن التصحيح والطباعة ، والنشر والتوزيع . وترأسهما أ.د. فتحي عبد الفتاح ، أ. محمد رشاد ، والمتحدثون هم أ. عز الدين نجيب حول محور التصميم والتصنيع والتسويق للكتاب المطبوع الثقافي والتقدم الجمالي والتكنولوجي ، و أ. محسن شعلان عن تصميم وتصنيع وتسويق الكتب الثقافية العامة ، وهل يلحق بسباق عصر المعلومات ، وأ. منير الشعراني عن تصميم وطباعة الكتب ، كذلك أ.د. محمود همام عن تصميم وطباعة الكتب أيضاً ، و أ. أحمد فتحي عامر حول فض الإشكالية بين الكتابين الإلكترونى والورقى ، و أ. أحمد فتحى عامر ، و أ. إلهامي المليجي عن أزمة النشر في مصر وحلولها ، والمهندس عاطف محمد الخضري عن الثقافة والثقافة العامة والحضارة ، وبإعتبار اللغة كأحد الوسائط الثقافية ، ودور الناشرين في الثقافة العامة ، وأ. عبد اللطيف عاشور حول واقع الكتب الثقافية الموجودة حالياً في الأسواق ومشكلاتها وسبل الارتقاء بها ، كذلك أ. لورا كافوري عن نشر وتوزيع الكتب الثقافية .

وفي اليوم الثالث جلستان عن مجلات الثقافة العامة ، وترأسهما أ. سامح كريم ، وأ.د . منى الحديدي ، والمتحدثون أ.د. مرسي سعد الدين عن مجلات الثقافة العامة ، كذلك أ. حسين الشاعر، عن نفس الموضوع ، وأ. محمد التهامي عن خصخصة المجلات الثقافية ، وأ.د. ليلي عبد المجيد عن تصورها لمجلات الثقافة العامة في شكلها المطبوع ، ود. مجاهد عبد المنعم مجاهد عن إدارة المجلات الثقافية ، وأ.عزة سلطان عن رؤيتها للوضع الحالي لمجلات الثقافة العامة المصرية ، ود. مرعي مدكور عن الصحافة الثقافية من حيث تاريخها وتطورها ، وأ. جمال الغيطاني عن رؤيته لمجلة أخبار الأدب من حيث تحريرها وتسويقها ، ود. عزه بدر حول المجلات الثقافية وتحديات العولمة ، وأ.د . مصطفى ماهر عن كتب ومجلات الثقافة العامة من حيث التخطيط لها ، وتحدثت أ. نجلاء

محفوظ عن ثقافة التيك أواى ، وأ.د. هشام السلامونى عن الاتصال والوصول والتواصل لمجلات الثقافة العامة ، وأ.د. ماهر شفيق فريد عن المشكلات التى تعترض مجلات الثقافة العامة .

وفى اليوم الرابع الأخير عقدت جلستين عن مجلات عروض الكتب ، والتوثيق ، وترأسهما أ.د. سعد الهجرسي ، وأ. محمد حمدى ، والمتحدثون هم . أ.د. محمد فتحى عبد الهادى حول دور مجلات الكتب فى الإعلام البيليوجرافى : مع نموذج لعالم الكتاب ، ود. حامد الشافعى دياب حول دراسة ببليوجرافية للدوريات الثقافية المصرية في القرن التاسع عشر ، وأ. د. كمال عرفات نبهان عن قضايا ومقترحات وآفاق تكشيف الدوريات والصحف العربية ، ود. مصطفى حسام الدين حول إعداد وتسويق مجلات عروض الكتب ، ودور تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على مجلات عروض الكتب ، وأ. خميس عبد الله عرفات عن خدمة توثيق المجلات الثقافية المصرية ، وأ. ليلى حميدة عن توثيق الدوريات ، وأ.د. سيدة ماجد عن توثيق الكتب الثقافية ، وقد تحدث أ.د. سعد الهجرسى عن عالم الكتاب والمعلومات فى ثنايا ستة عشر عاماً ، كذلك أ. صلاح عبد المقصود عن تجربة مجلة «حصاد الفكر» كمجلة لعروض الكتب والمشكلات التى أعترضت صدور هذه المجلة .

وقد خرج المجتمعون بمجموعة من التوصيات والمقترحات رأوا أنها كفيلة بتصحيح مسار الكتب والمجلات الثقافية فى مصر ، ومنها :

- إعانة وزارة الثقافة للمجلات الثقافية وتقديم الدعم المالى لها .
- الاهتمام بتكشيف الكتب والمجلات الثقافية لدى الناشرين .
- الاهتمام بضرورة تطبيق القانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٨١ الذى يقضى بإعفاء الأعمال الثقافية المؤلفة والمترجمة من الضرائب .
- إنشاء اتحاد للمترجمين يكون من واجباته حفظ حقوقهم المادية والمعنوية .
- وضع ميثاق شرف ينص على مقاييس مواصفات الجودة يلتزم بها الناشرون من قبل اتحاد الناشرين .
- دراسة ظاهرة توقف مجلات عروض الكتب .

- استثناء المجلات الثقافية من قيود قانونى الصحافة والشركات وإطلاق حرية اصدارها للأفراد والجماعات .

- مناشدة المشروعات الاقتصادية الكبرى كالبنوك والشركات الصناعية بتبنى المجلات الثقافية والمساهمة فى تمويلها والإعلان فيها وترويجها بكافة الوسائل .

- إجراء دراسات تحليلية للمنشور فى أدوات الإعلام الببليوجرافى فى مجلة عالم الكتاب وغيرها لتقييمها من حيث الاستخدام والإفادة .

هذا وقد اشترك فى هذه المائدة المستديرة نحو مائة من المؤلفين والمترجمين والناشرين ورؤساء تحرير مجلات الثقافة العامة وأساتذة الجامعات والمثقفين ، وقد قدم إلى المائدة نحو خمسين بحثاً وورقة عمل ، ولهذا تأتي أهمية هذه المائدة من التقدير الكبير لدور الكتاب المطبوع والمجلات الثقافية رغم هجمة العولمة وانتشار شبكات المعلومات وتكنولوجيا المعلومات .




# اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا نحو استخدام المكتبات بجامعة طنطا: دراسة ميدانية (*)

عرض
**نادية عبد العزيز الصواف**

مدرس مساعد بكلية الآداب ـ جامعة طنطا
قسم المكتبات والمعلومات

## تمهيد :

تعد دراسات الإفادة من المعلومات من قطاعات الدراسة بمجال المكتبات والمعلومات وتنقسم دراسات الإفادة من المعلومات إلى :

١ ـ دراسات تهتم بالإفادة من مكتبات ومراكز معلومات معينة .

٢ ـ دراسات تهتم بالتعرف على السلوك الاتصالى لوسط معين أو لفئة معينة من المستفيدين .

٣ ـ دراسات تهتم بالإفادة من نوعيات معينة من مصادر المعلومات .

وتقع الدراسة الحالية فى نطاق الفئة الثانيـة من فئات دراسات الإفادة من المعلومات والتى تتمثل فى دراسات المستفيدين التى تشكل بدورها فرعاً من فروع دراسات الإفادة من المعلومات .

---

(*) نادية عبد العزيز الصواف . اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا نحو استخدام المكتبات بجامعة طنطا : دراسة ميدانية / إشراف محمد فتحى عبد الهادى ، أسامة السيد محمود . – طنطا : ن . الصوف ، ١٩٩٩ . أطروحة (ماجستير) ـ جامعة طنطا ـ كلية الآداب . قسم المكتبات .

وعلى الرغم من أن تاريخ دراسات الإفادة من المعلومات تاريخ طويل ، يرجع جذوره إلى أواخر العقد الثالث من القرن العشرين إلا أن الاهتمام بهذه الدراسات فى الوطن العربى لم يبدأ إلا مؤخراً . ومن هنا فقد اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على اتجاهات مجتمع المستفيدين من أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا ، وما إذا كانت اتجاهاتهم نحو الاستخدام إيجابية أم سلبية ، وما إذا كان سلوكهم فى استخدام المكتبات سلوكاً متعلماً أم أن هناك حاجة إلى التدريب على استخدام المكتبات وسبل الوصول الى مصادر المعلومات بمكتبات الجامعة .

ويتناول هذا العرض وصفاً لمحتويات هذه الرسالة ، تقع الرسالة فى أربعة فصول رئيسية وتنتهى الرسالة بخاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات ، بالإضافة إلى قائمة بالمصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها ، والملاحق الخاصة بالبحث ، وتقع الرسالة فى ٢٨٥ صفحة بالإضافة إلى ٢٢ صفحة للملاحق ، وتضم ١٤٢ جدولاً بالإضافة إلى ١٥ شكلاً توضيحياً .

يتناول البحث فى فصلة الأول الإطار المنهجى للدراسة من حيث الموضوع وأهميته ، وأهداف الدراسة وفروض الدراسة التى صيغت فى شكل أسئلة تحاول الرسالة الإجابة عليها . وقد اختارت الرسالة مجتمع الدراسة مكوناً من عينة من طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا بنسبة مئوية قدرها ٢٠٪ بلغ عددهم (٤٠٧) فرداً على المستوى الإجمالى لحجم العينة وبلغ عدد المستجيبين (٩٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس ، و ( ١٩٨ ) طالباً من طلاب الدراسات العليا . كما أجريت الدراسة على ست مكتبات من جامعة طنطا هى مكتبات كليات : العلوم ، وطب الأسنان ، والصيدلة ، والتجارة ، والتربية الرياضية ، والآداب .

هذا وقد تناول هذا الفصل منهج البحث وأدوات جمع البيانات ، ويعتبر العمل الميدانى هو أساس الدراسة الحالية حيث اعتمدت الدراسة على المنهج المسحى عن طريق العينة لقطاع ممثل من المستفيدين بالجامعة بغرض التعرف على اتجاهاتهم نحو الاستخدام وأنماط إفادتهم من المكتبات والمعوقات التى تحول دون ذلك ، كما استخدمت الباحثة أيضاً الأسلوب الإحصائى لتحليل البيانات لاختبار نتائج البحث إحصائياً فقد استخدم النسب المئوية لحساب التكرارات ، ومعامل التطابق النسبى ( Chi - Squre ) مربع كاى ، حيث تم الاختبار عند مستوى الدلالة ٠٥ , ٠ بدرجة ثقة ٩٥٪ ، كما استعانت الباحثة بمجموعة من الأدوات لجمع البيانات منها الاستبيان ، فقد قامت الباحثة بتصميم استبيانين لكل من طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وقامت أيضاً بتصميم قائمة مراجعة ( استمارة مقابلة ) لجمع البيانات عن واقع الموارد والإمكانات

المتاحة بمكتبات العينة محل الدراسة ، كما استعانت بالمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة كأدوات لجمع البيانات .

وقد خصصت النقطة الأخيرة في الفصل الأول لعرض محتويات الرسالة وفصول الدراسة .

أما الفصل الثانى فقد ركز على « جامعة طنطا والبحث العلمى » وتناولت الباحثة فيه مجموعة النقاط التالية :

- جامعة طنطا ومجتمعها الأكاديمى .
- واقع مكتبات العينة ( الموارد والإمكانات المتاحة ) .
- الموارد المادية .
- الموارد البشرية .
- واقع الخدمات المقدمة .

يأتى الفصل الثالث من الرسالة وقد خصص لدراسة اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو استخدام مكتبات الجامعة حيث يتناول هذا الفصل ستة عناصر رئيسية من حيث اتجاهاتهم نحو التردد على مكتبات العينة ، والأنماط التى يتبعونها فى البحث عن مصادر المعلومات ، واتجاهاتهم نحو استخدام مصادر المعلومات ، ومدى إفادتهم من الخدمات المتاحة وتقييمها من وجهة نظرهم ، كما اشتمل هذا الفصل على تحليل سجلات الاستعارة الخارجية ، ومعوقات إفادتهم من مكتبات العينة ، ومقترحاتهم للتغلب عليها .

وقد جاء الفصل الرابع ليتناول اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام مكتبات الجامعة وأنماط إفادتهم منها ، حيث يتضمن هذا الفصل ستة عناصر تتعلق بأنماط إفادة أعضاء هيئة التدريس من مكتبات الجامعة وعلاقة استخدام مكتبات العينة بمتغيرات الدراسة المتمثلة فى التخصص الموضوعى ، والدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس .

ومن أبرز النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة ما يلى :

١ - أن واقع مكتبات العينة من حيث الموارد والإمكانات المتاحة لا يتناسب مع طبيعة احتياجات المستفيدين من طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس .

٢ - أن الخدمات المكتبية المقدمة بمكتبات العينة تقتصر على الخدمات التقليدية المتمثلة فى خدمة الاطلاع الداخلى والإعارة الخارجية بالإضافة إلى خدمة التصوير فى بعض مكتبات العينة .

٣ ـ أن نسبة استخدام طلاب الدراسات العليا لمكتبات العينة أعلى من نسبة استخدام أعضاء هيئة التدريس حيث بلغت نسبة تردد طلاب الدراسات العليا ٤٤ , ٩٣٪ فى حين بلغت نسبة أعضاء هيئة التدريس ٨٩ , ٧٨٪ .

٤ ـ أن اتجاه طلاب الدراسات العليا نحو استخدام مكتبات العينة يمثل اتجاهاً قوياً عن اتجاه أعضاء هيئة التدريس والذى يمثل اتجاهاً متوسطاً نحو استخدام مكتبات الجامعة .

٥ ـ أن طلاب الدراسات العليا يتجهون للبحث عن مصادر المعلومات بالمكتبة متبعين فى ذلك تفقد الرفوف بنسبة ٣٢ , ٣٩٪ ، ثم يتجهون إلى استخدام فهرس المكتبة وبنسبة أقل حيث بلغت ٥٨ , ٣١٪ ، ومن الملاحظ اتفاق هيئة التدريس مع طلاب الدراسات العليا حول السبل التى يتبعونها فى البحث عن مصادر المعلومات وإن اختلفت نسبة الاستجابة .

٦ ـ أن طلاب الدراسات العليا بمكتبات العينة اكتسبوا مهارات البحث والوصول إلى مصادر المعلومات عن طريق عدة سبل وأبرزها يتركز فى « من كثرة ترددهم على المكتبة » بنسبة ٩٩ , ٦٥٪ وإرشادات أمين المكتبة بنسبة ٠٨ , ٢٣٪ .

٧ ـ أن النسبة الغالبة من طلاب الدراسات العليا بنسبة ١٦ , ٦٢٪ أشاروا بأن مصادر المعلومات بمكتبات العينة لاتفى باحتياجاتهم ، كما اتفق معهم أعضاء هيئة التدريس بنسبة ٠٦ , ٧٦٪ بأن مصادر المعلومات لاتفى باحتياجاتهم .

٨ ـ أن أكثر أشكال مصادر المعلومات التى يستخدمها طلاب الدراسات العليا هى « الرسائل الأكاديمية » بنسبة ٢٩ , ٢١٪ ، ومقالات الدوريات بنسبة ١٣ , ٢٠٪ ، والكتب بنسبة ٣ , ١٩٪ كما أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر أشكال مصادر المعلومات التى يستخدمها أعضاء هيئة التدريس تتركز فى الدوريات بنسبة ١ , ٢٦٪ والكتب بنسبة ١٦ , ٢٣٪ وأعمال المؤتمرات بنسبة ٩٦ , ٢٠٪ .

٩ ـ أن طبيعة المعلومات التى يحتاج إليها طلاب الدراسات العليا يأتى فى مقدمتها المواد الجارية بنسبة ٨ , ٧٨٪ ، كما أظهرت النتائج اتفاق النسبة الغالبة من أعضاء هيئة التدريس حول طبيعة المعلومات التى يحتاجون إليها والتى تتركز فى المواد الجارية بنسبة ٢٦ , ٨٥٪ .

١٠ ـ تفاوت استجابات طلاب الدراسات العليا حول تقييمهم لخدمة الإعارة الخارجية من حيث مدى كفاية مدة الإعارة وعدد الكتب المسموح بإعارتها وأن أعلى استجابة لطلاب الدراسات العليا حول مدى كفاية مدة الإعارة هى الاستجابة المحايدة بأنها كافية إلى حد ما بنسبة ٦٢ , ٤١٪ كما أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلي أن استجابة أعضاء هيئة التدريس حول مدى كفاية مدة الإعارة الخارجية بأن أعلي استجابة هى الإجابة المحايدة عن هذا السؤال بنسبة ٦٦ , ٤٣٪ .

١١ ـ أن أعضاء هيئة التدريس قيموا مستوى الخدمات التى تقدمها مكتبات العينة بأنها غير مناسبة بنسبة ٧٩ , ٦٤٪ ، وقد يرجع ذلك إلى اقتصار الخدمات المقدمة على الخدمات التقليدية ، كما أظهرت النتائج أن أكثر من نصف مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس أن إنطباعهم الحالى عن مكتبة الكلية انطباعاً عادياً بنسبة ٧٨ , ٥٧٪ على المستوى الإجمالى لمجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس .

١٢ ـ أن التخصص يؤثر على طبيعة اللغات التى يستعين بها طلاب الدراسات العليا فعلى مستوى مكتبات العينة في تخصص العلوم البحتة والتطبيقية بلغت نسبة الكتب المعارة باللغات الأجنبية ١٠٠٪ ، وقد اختلفت النسبة وانخفضت عن ذلك بمكتبات الكليات فى العلوم الاجتماعية والإنسانيات ، كما أظهرت الدراسة أن الدرجات العلمية لأعضاء هيئة التدريس لا تؤثر في اللغات التى يستعينون بها .

١٣ ـ أشار مجتمع البحث من طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس إلى العديد من المعوقات التى تحول دون الإفادة من مكتبات العينة ، وقد أمكن تصنيف هذه المعوقات تحت مجموعة من التصنيفات تقع فى معوقات فنية ، ومعوقات إدارية ، ومعوقات خدمية ، كما أشار مجتمع الدراسة إلى مجموعة من المقترحات للتغلب على معوقات الإفادة من وجهة نظرهم .

# Arab Journal of Library & Information Science



**Vol. 20** **No. 4** **October 2000**

**Studies:**



**Reports:**



**Reviews :**



| * Issued Quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz | * For Correspodence and Subscription * Mars Publishing Hous P.O. Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia | * Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$ * Others (60 US$) |
|---|---|---|

# ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

# ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

Vol. 20, No. 4
October 2000

# ARAB JOURNAL OF LIBRARY

# & INFORMATION SCIENCE

- Mobile libraries and its role in library services
- Marketing of Arabic literature on Internet
- King Saud University Libraries
- Automated systems used in Arabic libraries and information centers
- Examples from documents of Islam promulgation in Ottomanic Egypt



Vol. 20, No. 4
October 2000


Bibliotheca Alexandrina
0594642